

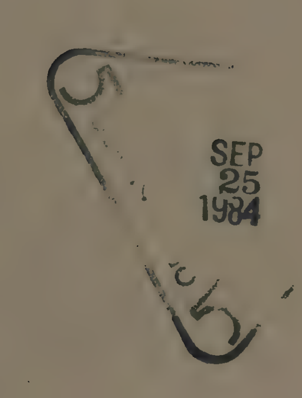
لسليم خليل النقاش

الجزء السادس

من ١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٨٢ الى نهاية عام ١٨٨٤



* (طبع في مطبعة جريدة المحروسة بالاسكندرية) *
* (١٣٠٢ سنة ١٨٨٤) *


SEP
25
1984

المقدمة

بسم اللهِ الفتّاح

هذا هو الجزء السادس احد ادلتنا على اجتهادنا المنصرف الى انجاز مشروعنا التاريخي نصدرهُ مضافًا الى الجزءين الرابع والخامس من اجزاء التأليف والجزءين السابع والثامن في ترتيب عدد الاجزاء والاوّلين من اجزاء التقارير العرابية ونبعث بهِ الى القراء مشتملاً على اهم الحوادث التي كرّت بعد اندفاع الشدة العسكرية منذ ١٥ ستمبر سنة ١٨٨٢ الى نهاية عام ١٨٨٤ قائمين على وعد ان نشفع الاجزاء الصادرة الى الان ببقية اجزاء التأليف والتقارير السابق التنويه بها بأن نفتتح عملنا القادم باصدار الجزء الاول مفتتحًا بمقدمة مسهبة العبارة وافرة الشروح نضمنها كلامنا السياسي المطوّل على حوادث مصر الاخيرة مما لم نأتِ على شيء منهُ في فصول هذا الجزء الا ما تعلق منها بمسائل مصر الداخلية واحوالها العمومية مستندين في كل ذلك على يراع حضرة صديقنا البارع الاكتب جرجس افندي ميخائيل نحاس احد محررَي جريدتنا «المحروسة» الذي عوّل فقيدنا رحمه الله على مساعدتهِ في تأليف هذا الكتاب كاستنادنا على غيرته في انجاز ما صدر الى الان من الاجزاء الآنفة الذكر فمسئولنا ان يظلّ مشتركونا وقراؤنا على ما اعاروهُ ايانا الى اليوم من الثقة التي وقفنا الهمة والاجتهاد على واجب الشكر لها والله الموفق في كل حال لما بهِ النفع المطلوب في مثل هذه الخدمة الوطنية

« خليل النقاش »

الفهرس

صفحة

صفحة

الجزء السادس

ويشتمل على الحوادث التي مرّت بمصر من يوم دخول الانكليز
ابوابها الى نهاية عام ١٨٨٤ وفيه الكلام
على مجيء اللورد دفرين وتقريره ووزارة
شريف باشا ولجنة التعويضات وغير
ذلك من الحوادث التالية لعهد
انقضاء الثورة

فصلٌ

فيما كان بعد دخول الانكليز الى مصر

كان يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وهو يوم دخول الجنرال ولسلي وجيشهِ الى مصر على ما سبقت لنا الاشارة اليهِ في ختام الجزء الخامس من الايام المعدودة فقد انفسحت لهُ الصدور في العاصمة وحلَّ في القلوب محلَّ البرء من ايوب الاّ ان زمر المتحازبين الى العرابيين من اهل العاصمة والريف امسوا بعد سقوط التل الكبير كمن صعقوا بصعقات الخيبة وكان كثيرون منهم غير مصدقين بما حصل اعتقاد ان التل حصنٌ منيع لا ينال بمثل السهولة التي رفع فيها علم النصر فوق روابيهِ وتلالهِ

واستأمن قواد جيش كفر الدوار اثر سقوط التل والقوا باسلحتهم عودًا الى الخضوع والطاعة فسار السير افيلين وود في ١٦ سبتمبر الى المحل الذي كان قد انشاء عرابي فيهِ الحصن المنيع في تلك الجهة ويُعرف بعزبة اصلان وكان قد صحبهُ الى ذلك المكان ضباط من اركان حربهِ واخرون من قبل الجناب الخديوي فاستلم الطابية ثم امر بنسفها فنسفت وبعد ذلك تقدم قائد الجند المتحصن في تلك الجهة الى الجنرال وتبعهُ من كان بمعيتهِ من الضباط فالقوا جميعهم اسلحتهم خاضعين واعدين بالقيام على عهد الطاعة للحضرة الخديوية ثم ابلغوا الجنرال ان حامية الحصن كانت مؤلفة من ٢٥٠٠ جنديًّا وانهم ركنوا الى الهزيمة قبل حصول الاستئمان

وكان قد علم قبل ذلك ان في حصون كفر الدوار ضابطًا ايطاليانيًّا يدعى باولوناشي متوليًا قيادة العرابيين فلما استلم قادة الحصن طلب الجنرال منهم ان يرشدوه الى مكان ذلك الضابط او يسلموهُ لهُ اذا كان باقيًا في حوزتهم فلبوا واجابوا واتوه بالضابط فوبخهُ على ما فعل وسلمهُ لبضعة ضباط من ضباط البحرية الايتاليانية كان قد استصحبهم الى ذلك الموقع لهذا القصد

وأُرسل بعد ذلك الى كفر الدوار نحو من ثمانمائة جندي من الجنود الانكليزية للحلول فيهِ واما العربان الذين كانوا منضمين الى الجيش فكانوا قد ركنوا الى الفرار من ذلك الموقع قبل وصول الانكليز اليهِ

وكان نزول الجنرال ولسلي بمصر في سراي عابدين التي كان قد صدر الامر الخديوي باعدادها لهُ وكانت اقامة البرنس دي كونوغت نجل الملكة في قصر النزهة . ولم يكن يمر يوم بعد دخول الجنرال الى عاصمة المصريين من غير ان يفد عليها قوم من العساكر الانكليزية ممن كانوا يرسلون اليها تباعًا سراعًا

وسجن من قبض عليهم من الملكية في سجن الضبطية والجهادية في القلعة وغيرها وعرابي وطلبه ومحمود سامي في العباسية . وقبض على عدة اشخاص ممن كانوا في عداد العرابيين فحجر عليهم في اماكن مخصوصة

وأبى عبد العال محافظ دمياط وقومندانها اذ ذاك ان يستسلم للانكليز باسم الخديو وحاول ان يحمل الاهالي على الاعتقاد بان عرابي لم يزل ثابتًا امام قوتهم وانهُ لا بدَّ من القتال الى الفناء فصممت الحكومة الخديوية اثر ذلك ان نقبض عليهِ وتعاقبه باطلاق الرصاص فلما بلغهُ ذلك اذعن واستأمن فخرجت العساكر الانكليزية الى طابية الجميل واستلمتها في يوم الخميس الواقع في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٨٢

وقد ورد تلغراف من محافظة بور سعيد الى نظارة الداخلية بتاريخ ذلك اليوم متضمن انه عند مغيب شمس ٢٠ سبتمبر توجهت السفن الحربية الى امام طابية الجميل وفي الساعة السابعة (على الاصطلاح الافرنجي) خرجت الى البر جنود انكليزية وفي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل توجه المندوبون الى الطابية بالاعلان الذي حرر لحكمدارها وفي الساعة الثامنة رفعت فوق الطابية الراية البيضاء فدخلها جند الانكليز واستولوا عليها باسم الجناب الخديوي

وصدرت الاوامر الخديوية بعد سقوط التل الكبير بتعيين حكام للمديريات من اهل النزاهة والاخلاص فعين ابرهيم ادهم باشا مديرًا للغربية ومحمد شاكر باشا للدقهلية واحمد فريد باشا للشرقية وابرهيم بك توفيق للبحيرة وحسن فهمي بك للمنوفية والياس بك لبني سويف ومراد باشا رفعت للفيوم وخليل بك عفت للمنيا وحسن بك رفعت لقنا وعثمان باشا صدقي لاسنا .

وعين عثمان باشا غالب مأمورًا لضبطية مصر واحمد باشا رأفت محافظًا للاسكندرية واسمعيل زهدي باشا محافظًا لدمياط وحسين بك البغدادي محافظًا لرشيد

ورُسم يوم صدور الاوامر بتشكيل لجنةٍ مخصوصة في الاسكندرية لتحقيق مواد السرقة والقتل والهتك والنهب والحريق التي وقعت في الاسكندرية يوم ١١ يونيو سنة ٨٢ وفي الايام التالية ليوم ١١ يوليو الى غاية ١٦ منهُ وأُمران تكون وظيفة هذه اللجنة قاصرة على تحرير تقرير عن كل قضية يجري تحقيقها وان تقيم الدعوى على كل شخص تظهر جنايتهُ لديها وان تقرير الدعوى والمستندات المشفوع بها تقدم بعد ذلك للمجلس المخصوص الذي يناط بالنظر في المواد

السابقة الذكر والحكم فيها وان ترسل اللجنة مندوبًا مخصوصًا من قبلها لاقامة الدعوى امام المجلس المخصوص وانهُ يجب على هذه اللجنة ان تطلب القاء القبض على اي شخص بمقتضى طلب يُقدم منها لمحافظ الاسكندرية الذي يجب عليهِ تنفيذ هـذا الطلب وانهُ يجوز للقنصليات ان ترسل معتمدين من قبلها (اذا شاءت) ليحضروا جلسات اللجنة وان يكون لهولاء المعتمدين حق ابداء ملاحظاتهم للجنة بواسطة الرئيس وان يكن لا يجوز لهم الاشتراك في المذاكرات والمداولات

اما هيأة هذه اللجنة فكانت موءلفة على نحو ما ترى

الرئيس

عبد الرحمن باشا رشدي ــ وكان يومئذٍ بلقب بك ــ

الاعضاء

كازيبيرا آرا ناظر قسم قضايا نظارتي الاشغال العمومية والحربية والبحرية

احمد بليغ افندي نائب وكيل الحضرة الخديوية

الموسيو كليار امين عموم الجمارك المصرية

احمد امين بك نائب وكيل الحضرة الخديوية في المجالس المحلية

حماد بك قاضي في محكمة الاستئناف

ابرهيم بك فؤاد رئيس مجلس الجيزة والقليوبية

الموسيو فاشيه دي بونجويون وكيل الحضرة الخديوية في المحاكم المختلطة

وصدر ايضًا امرٌ آخر بتشكيل لجنةٍ مخصوصة في طنطا من مثل هذه اللجنة لتحقيق المواد السابق الايماء اليها التي حدثت في جميع انحاء القطر المصري ما عدا مدينة الاسكندرية فتألفت هيئتها على الوجه الاتي

الرئيس

محمود باشا الفلكي

الاعضاء

لطيف بك سليم

جبرائيل افندي كحيل نائب بقسم قضايا نظارتي المالية والداخلية

شفيق بك منصور

موسيو شكوني . نائب بقسم قضايا نظارتي الحقانية والخارجية

وبعد ان تشكلت هاتان اللجنتان اخذتا في اجراء الاعمال التي نيط بها اجراؤها فكانت آية الدقة وراية الضبط وكان من نتائج اجرآاتها ما كان لهُ حسن الوقع وترتب عليهِ الاثر المطلوب في البلاد المصرية بعد سقوط العرابيين وانتفاء الاعتقاد بقوتهم ونشأَت عنه منافع كثيرة سيجيء الكلام عليها في غير هذا المقام

واهتمت الحكومة الخديوية باستخدام وسائل تسكين النفوس واعادة الراحة الى البلاد وملاشاة اسباب الضغائن والاحقاد وتأييد جانب الامن العام ارجاعًا لفائت الاعمال واحياء لمائت ما مرَّ على مصر من حسن الحال واصلاحًا للمآل فصرفت همها بداءة ذي بدء الى جمع الاسلحة سواء كانت اميرية او غير اميرية والى جمع المهمات والحيوانات المختصة بها فاصدرت منشورًا تقول فيه ما معناهُ :

ان العساكر الذين كانوا في وقائع العصيان التي انتهت حال انصرافهم الى بلادهم بالجيبة

والوبال بما انهم اخذوا معهم اسلحة ومهمات وحيوانات تختص بالحكومة واهمين انهم يغتنمونها لانفسهم كما ان بعض اهالي البلاد الذين قادهم الجهل والضلال الى العصبة الثائرة فانضووا اليها بصفة متطوعين قد اقتنوا اسلحة لانفسهم واستحصلوا على اسلحة ومهمات ايضاً من مقتنيات الحكومة واخذوها معهم مقتدين بالعساكر وبما ان بعض الاهالي الذين كانوا مستقرين في البلاد اقتنوا الاسلحة والادوات في خلال تلك المدة وكان نظام الحكومة يوجب عدم التغافل عن بقاء الاسلحة في هاتيك النواحي واستتباب الامن والراحة مستلزماً جمع ما يوجد في بلاد الحكومة من الاسلحة ولوازمها كالبارود ونحوه سواء كانت اميرية او غير اميرية مع الاستحصال على جميع المهمات والحيوانات الاميرية التي بقيت مع العساكر وغيرهم — كل ذلك يتعين من اجله (كما في منطوق المنشور) على المديرين ان يسارعوا الى جمع هذه المعدات من بنادر المديرية وبلادها وكفورها وعزبها وعربانها وارسالها الى مخازن الحكومة بحيث لا يترك شيء منها باي بلد وجهة

وسئل المديرون في هذا المنشور ان ينذروا العمد والمشائخ ونظار العرب وغيرهم ممن يكون انذارهم واجباً وان يجعلوهم على علم بانهم يحاكمون ويعاقبون اذا وجد عندهم اسلحة او ادوات نارية او مهمات او حيوانات اميرية كانت او غير اميرية . اما العقاب فعقاب «الليمان» يرسلون اليه ولا يخرجون منه

وطلب اليهم ان يأخذوا على اولئك العمد والمشائخ تعهدات قوية بذلك ليجري العمل على مقتضاها . ومتى تم جمع الاسلحة وارسالها الى مخازن الحكومة يقدم لنظارة الداخلية كشف شامل لبيان ما صار جمعه وارساله

فتلقى المديرون هذا المنشور واخذوا في انفاذ احكامه فكان الامر صعباً في بادئه ولكن لم يمض عليه ايام يسيرة حتى افلحوا في جمع قسم وافر من تلك الاسلحة والادوات

ثم اصدرت نظارة الداخلية منشوراً اخر في شأن الذين تطوعوا في سلك العرابيين فطلبت الى الحكام الذين ارسلته اليهم ان يقدموا لها كشفاً عمومياً مبيناً اسماء الاشخاص الذين تطوعوا في الجندية العرابية واسماء بلادهم وبيان الكيفية التي تجمعوا بها وتوجهوا الى الجيش الثائر ففعلوا على قدر الاستطاعة والامكان

فصلٌ
في التهاني التي وردت الى الخديو والجنرال ولسلي

وتوالت رسائل التهنئة واردةً بالبرق على الخديو والجنرال ولسلي من اكثر الممالك الاوربية يهنئها اعاظم اوربا فيها بقهر الثائرين ويخصصون الجناب الخديوي بتهنئة الاستظهار على مضادبه وادخالهم في حوزته

ووفد على الخديو في الاسكندرية قوم عديدون ممن اقاموا على طاعته وهناؤه على نجاته من شر الفتنة واعربوا له عن اخلاصهم وابانوا ما كانوا يتأسفون من اجله اثناء الحرب على خراب الاسكندرية ولحوق الضرر باهل تلك الديار الميمونة

وكانت تلوح في الواقع ملامح الاسف على وجوه كثيرين من اهل الريف الذين كانوا يردون الى الاسكندرية بعد انكسار سورة الثورة وانخفاض حدة المصاب . فداخل البعض ظن انهم متأسفون على خيبة عرابي والخذلان فارادوا امتحان الامر فاجتمعوا بكثيرين منهم وتبادلوا الحديث معهم فيما كان فرأوهم يبدون من عواطف الشفقة على البلاد ما تعجز عن وصفه الالسنة والاقلام وكانوا يقسمون الايمان المعظمة على انهم من كانوا اعلم الناس بعاقبة الامر وانما لم يكن في يدهم قوة تردع او سلطة تمنع

وكان اللورد ولسلي من جهة اخرى يتلقى رسائل التهنئة وفيها بيان ان القوم في انكلترة كانوا من انقاد البصيرة وحدة البصر على الجانب الاعظم اثناء الحرب العرابية فانهم كانوا يعقدون الرهائن مع قوم اخرين على اعتقاد انه لا بد ان يفوز الانكليز عاجلاً او آجلاً وهو ما كان امرًا واقعيًا

فصلٌ
في عبد العال حلمي

تقدم لنا القول في اول الفصلين السابقين ان عبد العال حلمي محافظ ثغر دمياط وقائد موقعه استسلم بعد الاباء والامتناع من التسليم وشفعنا ذلك بما جاء مذكورًا في محلهِ فتتميمًا لفائدة التفصيل والاستيفاء نضمن هذا الفصل مفصَّل ما ورد متعلقًا بكيفية خضوع عبد العال وقومه بعد العقوق والاصرار على المقاومة وهاك البيان

بعد انقياد عبد العال واستئمانه توارد الجند الذين كانوا بقيادتهِ الى طنطا لتسليم الاسلحة والذخائر فيها وفقًا لامر الجنرال ولسلي ففي ٢٠ سبتمبر سنة ٨٢ ورد من مقدمة دمياط الى شربين اربعة بلوكات من المشاة ومعهم مدفعان من مدافع كروب ومدفعان جبليان وذخائرهم واثوابهم وضباطهم وعرضوا ان يلقوا السلاح من ايديهم ويسلموا المدافع والخيول والبغال لان علف البهم ومؤوناتهم كانت قد نفدت منهم فاستشير الجنرال السن في ذلك فامر بصرف الجند القريبة بلادهم من شربين وان يرسل الباقون الى المديرية

وفي ٢٢ منهُ (سبتمبر) وفد على طنطا نحو ثمانمائة رجل من المشاة ورجال المدافع واردين من مقدمة دمياط مع اثنين وثلاثين ضابطًا ومعهم محمد بك حلمي وفي صحبتهم مدفعان جبليان فالقى العساكر اسلحتهم وتوجهوا في سبيلهم عملاً بامر الجنرال اما الضباط فارسلوا الى الجهادية من غير ان تنزع سيوفهم منهم

وورد من مديرية الدقهلية على نظارة الداخلية تلغراف في ٢٣ سبتمبر مفاده ان المديرية لما علمت بقدوم عدة جنود من دمياط الى شربين صدر التنبيه لمهندس سكة دمياط الحديدية وناظر محطة طلخا بتركيب قطع السكة لحضورهم فكان ذلك وورد قطار يقل سبعمائة جندي من رجال عبد العال بذخائرهم واسلحتهم فساروا الى طنطا فاستقبلهم مدير الغربية استقبال المسلّم على المستسلم ثم تلاهم قدوم ثلثمائة رجل اليها (اي الى طنطا) وتواردت بعد ذلك بقية العساكر على تلك المدينة بجملتهم لم يبق منهم في

دمياط حتى رابع وعشرين ستمبر الاَّ النزر اليسير

اما عبد العال فبعد استئمانه قُبض عليهِ وعلى سليمان نجاتي وغيرهما وارسلوا جميعًا الى مصر تخفرهم العساكر الانكليزية

فصل

في الغاء جريدتين

وفي ٢٣ ستمبر من ذلك العام اصدر ناظر الداخلية امرًا بالغاء جريدتي الزمان والسفير فكان الغاء الاولى من قبيل الاستصواب والغاء الثانية مبنيًا على ما يأتي

كانت نظارة الجهادية قد كتبت قبل الحوادث الى نظارة الداخلية بالترخيص لحسن الشمسي في انشاء جريدة سياسية ادبية موسومة بالسفير تصدر مرتين في الاسبوع مع اعفاء صاحبها اعفاء موقتًا من اداء مبلغ التأمين او الضمانة المقرر في قانون المطبوعات فاجابت نظارة الداخلية ذلك وكتبت الى ضبطية مصر بألاَّ تعارض نشر تلك الجريدة

الاَّ ان رياض باشا ناظر الداخلية الجديد اذ ذاك رأى ذلك الترخيص على تلك الصورة مخالفًا لقانون المطبوعات الذي صدر بهِ الامر الخديوي في ٢٦ نوفمبر سنة ٨١ فكتب الى ضبطية مصر يقول:

سبق ان ورد الى نظارة الداخلية مكاتبة من ديوان الجهادية مؤرخة في ٢٥ ن سنة ٩٩ تتضمن طلب الترخيص لحسن الشمسي في انشاء جريدة سياسية ادبية بعنوان السفير تصدر مرتين في الاسبوع وطلب اعفائه من قيمة التأمين اعفاء موقتًا فبناء على ذلك كتب الى ضبطية مصر في ٢٨ منهُ بعدم معارضة حسن السابق الذكر في نشر جريدته وحيث ان قرار الترخيص على هذه الصورة مخالف لنص المادة الثانية عشرة من قانون المطبوعات الذي صدر بهِ الامر العالي في ٢٦ نوفمبر سنة ٨١ اقتضى الغاؤها لان المادة المذكورة تقضي بوجوب دفع مبلغ خمسين جنيهًا بصفة تأمين على مثل هذه الجريدة

وفوق هذه الحجة القوية فانَّ حسن الشمسي كان من اهل العصابة الثائرة وكان مستخدمًا «سفيرًا» اثناء الحرب العرابية في تهييج الخواطر وإثارة الافكار وحمل النفوس على الاندفاع الى ساحات القتال كزميلهِ عبد الله نديم صاحب الطائف الذي سيجيء الكلام عليه فكان وجود صاحب السفير بهذه الصفة من الاسباب التي بعثت نظارة الداخلية فيما نعلم على الغاء تلك الجريدة

فصل

في اثارٍ من الاحتياط والاهتمام

واهتمت الحكومة بشأن من يقبض عليهم من الذين كانوا منضمين الى العرابيين من الاهالي وكانت جهات الادارة قد القت القبض على اشخاص كثيرين منهم فاصدرت نظارة الداخلية امرها الى جميع هذه الجهات بوجوب النظر في كيفية انضمام كل منهم الى اهل الثورة وفيما يكون قد اجراه من وسائل الاتحاد والمساعدة سواء كان الاسعاف ماليًا او بدنيًا وان يستجوب عن الاسباب التي حملتهُ على ما ارتكب

فانفذ المديرون ذلك بما ترتب عليهِ نفع

جزيل بان حصل على اثره في النفوس ما كان يدفع بالرجل الى تقرير الواقع من تلقاء نفسهِ اما استياء من عرابي واعوانهِ واما استكانةً وندمًا على ما فرط منهُ

واصدرت منشورًا الى جميع الجهات طلبت فيهِ ان يُرسل اليها في كل اربع وعشرين ساعة علمٌ بما يحدث من الوقائع وما يجري المأمورون من الاعمال وغير ذلك من المهام واليك نصهُ بالحرف :

لقد منَّ الله سبحانهُ وتعالى على سكان مصر بل وسكان جميع القطر بأن انقذهم من غوائل المفسدين الذين خرجوا عن طاعة الحكومة السنية وعصوا الله ورسولهُ بعصيانهم لولي الامر وهو الجناب الخديوي الفخيم الذي هو صاحب السلطة العامة وكانوا مصممين على ما كانوا مصممين عليهِ من الاتلاف والاضرار بالمخلوقات زيادة على ما جرى منهم من الضرر البليغ كما هو ليس بخافٍ على احد من افراد الاهالي وقد استتبت الراحة وعاد الامن بفضل الله تعالى وعناية الحضرة الفخيمة الخديوية ولم يبقَ لتلك الحوادث اثر يذكر اذ انهُ علم لكم ما حل بالعصاة من الخسران والدمار وعودة الخيبة عليهم بما جنت ايديهم الآن مقاصدنا التي لا تخفى عليكم قديمًا هي دوام المحافظة على استتباب الراحة والامن في جميع جهات الاقطار المصرية وعلى هـذا يكون من الضروري الاخذ في اسباب الحزم بزيادة التيقظ والالتفات لما يوجب استدامـة الامن العمومي والوقاية من وقوع ادنى امر من الاختلال باي جهةٍ من جهات طرفكم فينبغي انهُ مع زيادة الاعتناء والهمة في المحافظة على ما ذكر تبادرون باعطاء اخطارات لنظارة الداخلية في كل اربع وعشرين ساعة مرةً عما يحدث من الوقائع وما تجرونهُ من الاعمال الادارية كما ان مأموري الفروع بجهتكم يبلغونكم مثل ما ذكر يوميًا حتى ترد لهذا الطرف الاخطارات اليومية عن عموم وفروع المرور في الوقت المحدد وعدا ذلك فان الامور والحوادث المهمة التي تقع تبادرون بتدارك حسمها في الحال وتخطر منافعها بالتلغراف وكذلك اذكركم بان تراجعوا جميع اوامر ومنشورات الحكومة الخديوية الصادرة قديمًا بما يتعلق بالاجراآت الادارية وقواعد الضبط والربط ونظام خفر البلاد وضبط الاشقياء واجراء مقتضيات الاصول والتعليمات الهندسية في امور الري وتنفيذ ما تصدر بهِ مكاتبات مجلس الصحة العمومية فيما يتعلق بامور الصحة وغير ذلك مما لا يخفى على حضرتكم وانذركم بانهُ اذا حصل ادنى تهاون في اي امرٍ من هذه الامور المهمة او غيرها فتكونوا انتم ووكيل المحافظة اوالمديرية ومن يكون لهُ اشتراك في هذا التهاون مسئولين شخصيًا وبعد المحاكمة تعاملون بما تقتضيه القوانين وسنرى ان شاء الله تعالى من همم واعتناء حضرتكم ما يحقق آمالنا في حسن ادارتكم وعدم حصول ادنى امرٍ يوجب المحاكمة او العقاب . اه

ولم يجئ اهتمام نظارة الداخلية اذ ذاك قاصرًا على توجيه العناية الى مثل ما ذكر في المنشورين السابقي الذكر بل تطرّق الى شأن الزراعة في الوجهين القبلي والبحري بعد انقضاء الحوادث فاوعزت الى المديرين بان يرسلوا اليها ايضاحات كافية مبينة ما صارت اليهِ احوال

الزراعة الشتوية في الجهات القبلية والصيفية في الجهات البحرية واشتغال الاهالي بامر التعيش والتكسب حتى اذا رأت ما يوجب اتخاذ الوسائل اللازمة لدفع الآفات عمدت الى استخدامها قبل ازدياد الضنك

وقبض في تلك الاثناء على كثير من خيول العرابيين وجمالهم ومواشيهم ولم يعرف لها اصحاب حقيقيون فرُسم بان تباع بالمزاد فبيعت واستوردت الحكومة اثمانها

وفي ٢٢ سبتمبر اصدر ناظر الداخلية رياض باشا قرارًا بالغاء اللجنة الصحية التي كانت قد تشكلت في الاسكندرية بمقتضى قرار الداخلية المؤرخ في ٣ سبتمبر وذلك بناء على ان مجلس عموم الصحة بالقاهرة قد تيسر له بعد استتباب النظام ان يعود الى النظر في اعمالهِ المعتادة التي كان قد انقطع عنها بسبب الحوادث الاخيرة

فصلٌ

في عود الخديو الى القاهرة

ومرَّ على الخديوِ في الاسكندرية عشرة ايام من تاريخ سقوط التل الكبير ودخول الانكليز الى مصر فكان في خلال هذه الايام يتلقى الزيارات والتهانئ من غير انقطاع على ما مرَّ بنا في غير هذا الفصل ففي يوم الاثنين الواقع في ٢٥ سبتمبر سنة ٨٢ اقبل على العاصمة فتواردت الجماهير الكثيرة الى المحافظة افواجًا افواجًا فرادى وازواجًا وكان في طليعتهم فريق الامراء والاعيان والعلماء الاعلام وعمد البلاد ووجوهها متردين بالملابس الرسمية . وكانت المحطة قد فرشت بالبسط الفاخرة والطنافس الثمينة ونثرت فيها الرياحين والازهار وانتظمت العساكر الانكليزية صفوفًا من المحطة الى الشارع المؤدي الى نزل شبت ثم منهُ الى محفرة عابدين ومنها الى الجهة الغربية . الى سراي البرنس محمود بك شقيق الخديوِ . الى سراي الاسمعيلية

وكان وفوده على العاصمة في منتصف الساعة العاشرة صباحًا ـ على الاصطلاح الافرنجي ـ ففيها وصل القطار المخصوص يقل سموه العالي وشريف باشا رئيس النظار وزملاءه فاستقبلهم جمهور الحضور بالاجلال والتعظيم وتقدم رياض باشا للقاء الخديوِ وتبعهُ المغفور لهُ سلطان باشا رئيس مجلس النواب اذ ذاك وتلاه لفيف العلماء واطلقت المدافع التي كان معدةً في محطة السكة الحديدية ايذانًا بوصوله ثم تلتها مدافع القلعة وصدحت الموسيقى بانغام السلام الخديوي المخصوص

وبعد ذلك تقدم الشيخ عبد الهادي الابياري ودعا لهُ فامَّن عليهِ الحاضرون ثم تقدم رياض باشا ونطق بمثل هذا الدعاء نطقًا مختومًا بقولهِ «فليعش الجناب العالي مؤيدًا بالنصر والاجلال» ثم توالت اصوات الدعاء من كل جانب وصوب

وبعد ان لبث في المحطة زمنًا قليلاً سار في مركبةٍ خصوصية والى يساره الدوق دي كونوغت نجل ملكة الانكليز وامامهُ الجنرال ولسلي والمستر ماليت وسار وراءه الفرسان الانكليز وياورانه وتبعهُ النظار والامراء والعلماء وغيرهم من وجهاء العاصمة وعمد البلاد واعيانها وكان نزولهُ في سراي الاسمعيلية فاطلقت المدافع إعلامًا بوصولهِ اليها سالمًا

واصبح صباح الثلثاء وهو اليوم التالي ليوم وصوله الى العاصمة فتوجه الى سراي الجزيرة لاجراء رسوم التشريفات فيها فابتداء اجراؤها في الساعة الثالثة – على الاصطلاح العربي – من ذلك اليوم وكان اول المهنئين البرنس محمود بك شقيقه ومنصور باشا يكن ثم العلماء ثم النظار والذوات ثم تلاهم الروساء الروحانيون ثم الدوق دي كونوغت والدوق دونك والضباط الانكليز ما عدا الجنرال ولسلي فانه كان معتل المزاج في ذلك اليوم ثم موظفو الحكومة الملكية ثم التجار الاوروبيون واعقبهم المديرون وخدمة الاقاليم وكثير من اعضاء مجلس النواب وعدد عظيم من عمد البلاد ثم القناصل ثم تجار العاصمة واعيانها من الوطنيين

وسطعت العاصمة في ليلة وصوله بانوار الزينة ورفعت فوق الابنية والمنازل اعلام النصر وتليت في المساجد الصلوات ورفعت عبارات الحمد على انصراف الضيق وذهاب الشدة وانتفاء المخاوف ونجاة القطر مما كانت تلك الاحوال تتوعده بشرٍ اعظم – واستماح سكان العاصمةِ من الخديوِ ان يوالوا الزينة ليلتين اخريين بعد تلك الليلة فسمح لهم بذلك فاعدوا في تينك الليلتين من اسباب الزينة ما كان ابهى رونقًا مما اتخذ في الليلة الاولى وقد اتى رياض باشا في احداها حديقة الازبكية فسرّ بما رآه من حسن الوضع وبهاء الترتيب وكمال الانتظام واتاها ايضًا كلٌّ من خيري باشا ناظر المعارف العمومية اذ ذاك وعلي باشا مبارك ناظر النافعة وزكي باشا ناظر الاوقاف العمومية وغيرهم من الامراء والوجهاء وموظفي الحكومة فابتهجت منهم النفوس لدى تلك المناظر وقرّت بما رأَت النواظر وفي الجملة ان تلك الليالي الثلاث قضيت بما لم يكن ابهى وما لم يكن ازهى

فصلٌ

في تشكيل لجنة القاهرة المخصوصة ومحكمتي القاهرة والاسكندرية العسكريتين

وبعد ان استقرَّ المقام بالخديوِ في عاصمة بلاده المحروسة توجهت عنايته الي شأن الذين قبض عليهم بعد انقضاء الحوادث من زعماء الفتنة فاصدر في تأريخ ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ الموافق ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ امرًا بتشكيل لجنة مخصوصة في القاهرة لتحقيق قضية كل من ارتكب جريمة العصيان او التعدي على السلطة الخديوية او الاهانة للخديوِ سواء كان مرتكبو هذه الجرائم مدنيين او من خدمة الجندية «اصليين في الفعل الجنائي» (كذا في نص الامر) او مشتركين فيهِ او محرضين عليه

ومن احكام هذا الامر ان من واجبات هذه اللجنة ان تظهر حقائق هذه الامور وتقدم الدعوى على مرتكبي الجناية شخصًا فشخصًا

وان تقارير الدعوى ومستنداتها يصير تقديمها للمحكمة العسكرية التي تعين للنظر في تلك المواد والحكم فيها

وان ترسل اللجنة المومأ اليها مندوبًا من قبلها لاقامة الدعوى امام المحكمة العسكرية

وان للجنة حق أن تطلب ضبط اي شخص

بمقتضى طلب يقدم منها لناظر الداخلية وهو يجري تنفيذ هذا الطلب

اما هيئة هذه اللجنة فقد تشكلت على الوجه الآتي

الرئيس اسمعيل باشا

اعضاؤها

علي غالب باشا

يوسف شهدي باشا

محمد زكي باشا

سعد الدين بك

محمد حمدي بك

مصطفى راغب بك

سليمان يسري بك

مصطفى خلوصي بك

محمد مختار افندي

واصدر امرًا اخر بتشكيل محكمة عسكرية في القاهرة للحكم بالدعاوي التي تقدم من اللجنة المخصوصة وان تكون احكام هذه المحكمة قطعية لا تستأنف تصدر مطابقةً للقانون العسكري وتألفت هيئة هذه المحكمة من الذوات الآتية اسماؤهم

الرئيس

محمد راؤف باشا

الاعضاء

ابرهيم باشا الفريق

اسمعيل كامل باشا

حسين عاصم باشا

خورشيد باشا «لوا طوبجية سابقًا»

سليمان نيازي باشا

عثمان لطيف باشا

احمد حسنين باشا

سليمان نجاتي بك

وجاء في مواد هذا الامر القاضي بتشكيل محكمة القاهرة ان رئاسة المحكمة توسد الى من يكون اعلى رتبةً واقدمها بين اعضائها وذلك في حالة غياب الرئيس اوحدوث مانع يمنعه من الحضور الى مقام القضاء . وان احكام هذه المحكمة لا تعتبر موضعًا للعمل الّا اذا كانت صادرة من ستة اعضاء فى الاقل غير الرئيس ثم انهُ يجب ان تصدر بغالبية الاراء المطلقة

واصدر امرًا اخر ايضًا بتشكيل محكمة عسكرية في الاسكندرية للحكم في الدعاوي التي تقدم لها من اللجنتين المخصوصتين اللتين تشكلتا في الاسكندرية وطنطا

وان تكون احكام هذه المحكمة قطعيةً ايضًا لا تستأنف صادرةً طبقًا للقانون العسكري

وعين عثمان نجيب باشا رئيسًا لها واما اعضاؤها فالذوات الآتية اسماؤهم

رضوان باشا

يوسف باشا

مصطفى باشا العرب

حسين واصف باشا

علي وهبي بك

حسين مظهر بك

ورُسم في الامر الصادر بتشكيل هذه المحكمة أن تصدر احكامها بغالبية الاراء المطلقة ايضًا

وبعد ان تشكلت اللجنة السابقة الذكر وهاتان المحكمتان أخذ كلٌ منها في اجراء ما عهد به اليها على ما سيأتي بيانهُ بعد

فصلٌ
في هدية اهل البلاد للاميرال سيمور والجنرال ولسلي والجنرال لو

وفد في ٢٨ ستمبر على نظارة الداخلية سلطان باشا واحمد بك السيوفي في وفدٍ عظيم مؤلف من كثير من عمد الوجهين القبلي والبحري وابلغوا رياض باشا انهم على عزم ان يقدموا نوعًا من الاسلحة الفاخرة هديةً منهم للاميرال سيمور امير البحر الانكليزي وللجنرال ولسلي القائد العام وللجنرال لو الذي تدارك العاصمة بعد سقوط التل الكبير قبل ان يحل بها بلاءُ التلف ونصاب بضررٍ ما مما كان قد عزم العرابيون على اجرائه كالنهب والسلب والاحراق والردم والهدم وغير ذلك من الاضرار ثم طلبوا منه (اي من رياض باشا) ان يأذن لهم بتقديم ما عزموا على تقديمه للاميرال والجنرالين شكرًا لهم على انقاذ البلاد من غوائل الثورة فاجابهم الى ما طلبوه ورخص لهم في تقديم الاسلحة للقادة المومأ اليهم

وكانوا قد عزموا قبل ذلك ان يؤلفوا لجانًا في كل جهة ينشئون فيها اكتتابًا لجمع نقود كافية لانفاذ هذا القصد ولكنهم اكتفوا بشراء الهدية من مالهم الخصوصي

فصلٌ
في العساكر الانكليزية بعد الثورة

وبعد ان انجلت عن سماء الراحة في مصر غيوم الثورة العسكرية واستقر بالانكليز المقام وطاب لهم العيش بعد الفوز اخذ فريق منهم في بسط الاكف الى باعة المسكرات ابتياعًا للاشربة الالكحولية حتى ان كثيرين منهم توغلوا في الافراط الى درجة ان جعلوا يبيعون اسلحتهم وملابسهم العسكرية إرواءً للغليل بما يحسبونه دواء العليل فلما علمت الحكومة بذلك رأت ان تتلافى الامر قبل تفاقم الشر فاصدرت نظارة الداخلية منشورًا وبعثت بهِ الى جميع الجهات تؤكد فيهِ بمنع الاهالي من شراء الملابس من العساكر الانكليزية او بيع المسكرات لهم فقالت فيه انهُ بناء على ما بلغها من ان بعض الاهالي آخذون في استحضار اشربة روحية ويبعها للجنود الانكليزية وان بعضًا منهم يتجراء على شراء ملبوسات منهم وحيث ان ذلك مخالف للاصول والقواعد فالجنرال القائد العام للجيش الانكليزي اصدر اعلانات مقتضاها ان يكف الاهالي عن بيع المشروبات للعساكر الانكليزية وشراء ملابس منهم او غيرها وان من يتجراء من الان فصاعدًا على ما ذكر فيصير القبض عليه وضبط الاشياء التي يجري شراؤها وبعد اخذها منهُ يُعاقب باشد العقاب

قال ناظر الداخلية في المنشور — وقد طلب — اي الجنرال — منا اصدار مكاتبات الى الجهات تتضمن توصية المديرين بالتنبيه على الاهالي ومنعهم من اجراء ذلك البيع والشراء للسير على مقتضاها وحيث انهُ من المقتضى الاعلان لجميع الموجودين في تلك الجهات ان يراعي كل من الاهالي ما ذكر بتجنب هذه الامور وان يلتفت المأمورون لمنع ذلك وتعليق نسخ

من هذا المنشور في المراكز المهمة ليكون ذلك في علم الجميع فيسيرون على مقتضاه بحيث ان من يُقدم على ارتكاب اي شيءٍ من هذه الامور فيعاقب باشد العقاب . ومن يشتري شيئًا يضبط منهُ ويجازى على شرائه . اه

وفي واقع الامر ان الجنرال ولسلي نشر اعلانين يتضمنان نحو ما ذكر في منشور الحكومة فقال في اولها :

قد بلغنا ان بعض الافراد من الاهالي يتجراؤن على شراء ملابس من العساكر الانكليزية الموجودين الان في الاقطار المصرية مثل «ستر» حمر وغيرها وبما ان مثل ذلك مخالف وممنوع بالكلية فليعلم الجميع ان من يتجراء على شراء شيءٍ من هذه الملابس او غيرها يجري القبض عليه وضبط الاشياء التي يكون قد اشتراها ويجازى باشد الجزاء

وقال في الاعلان الثاني :

بلغنا ان بعض الاهالي آخذون في استحضار اشربة روحية وبيعها للعساكر الانكليزية الموجودين الان في الاقطار المصرية وبما ان ذلك من الامور الممنوعة يجب ان يتجنب الاهالي هذا الامر ومن يتجراء على استحضار مسكرات وبيعها للجيش الانكليزي يجري في الحال القاء القبض عليه ومعاقبته بالجزاء الصارم . اه

وبناء على هذين الاعلانين وتنبيهات الحكومة لم يقع بعد صدورها شيءٌ مخالف لمضمون ما اشتملت عليه

فصلٌ
في استقرار الراحة في مصر

تقدم لنا ان اتينا على ذكر المنشور الذي ارسلتهُ نظارة الداخلية الى جميع الجهات طالبة فيهِ ان يُرسل اليها في كل اربع وعشرين ساعة علم بما يقع من الحوادث في كل جهة من جهات القطر فعملاً باحكام هذا المنشور اخذت كل مديرية من مديريات الوجهين القبلي والبحري ترسل الى النظارة تلغرافات مخصوصة منبئة باستقرار الراحة في انحاء تلك المديرية وعموم الامن وانقطاع اسباب الاراجيف وعدم وقوع ما يكدر الخواطر او يقلق الافكار وان جميع الاهالي قائمون على الدعاء بتأييد جانب الحكومة وحفظ الخديوِ ورجاله

واستمرت هذه التلغرافات تتوارد على الحكومة في الاجال المعينة لها وتتابع على نظارة الداخلية عدة شهور بعد انقضاء الحوادث حتى كان الناس يخالون القطر المصري بلدًا تحسده بلاد الارض على استتباب النظام فيه وتأيد الراحة في جوانبه بمثل تلك الفترة اليسيرة

فصلٌ
في عرض الجيوش الانكليزية على الخديوِ

وفي اواخر سبتمبر اخذ في اعداد مقام لائق بالخديوِ في ساحات عابدين ليقله اثناء عرض الجيوش الانكليزية عليه ففي يوم السبت الواقع في ٣٠ سبتمبر تم اعداده على نظامٍ ووضعٍ متقنين ورفعت فوقه الالوية البهجة وفرش بالبسط النفيسة والمفروشات الثمينة حتى كان بهجةً

للانظار وسحرًا للعقول وفي ذلك اليوم اخذت العساكر الانكليزية تتهيأ للمرور بين يدي الخديو حتى كانت الساعة الرابعة – على الاصطلاح الافرنجي – بعد الظهر فاقبل الخديو بالملابس الرسمية على المقام الذي أُعدّ له وكان على يساره شريف باشا رئيس مجلس النظار وامامه رياض باشا ناظر الداخلية وعمر باشا لطفي ناظر الحربية والبحرية ووراء مركبته مركبات بقية النظار وبعض العلماء وذوات الحكومة ورجال المعية وغيرهم من الوجهاء والاعيان وكلهم كانوا مترديين بالملابس الرسمية اجلالاً واحترامًا لذلك المشهد

ثم انتظمت العساكر الانكليزية صفوفًا على اختلاف طبقاتها واستعدت للمرور امام الخديو ومن كان بمعيته من رجال الحكومة . وكان الجنرال ولسلي والدوق دي كونوغت نجل الملكة على ظهور الخيل بجانب المقام الخديوي وكثير من الضباط والياوران الانكليز تجاهه فرسانًا

وفي بدء الساعة الخامسة – على الاصطلاح الافرنجي – اخذت العساكر في المرور واستمرت ساعةً ونصف ساعة وكانت موسيقى كل فرقة منهم تقف امام المقام وتعزف بالحانها العسكرية حتى يتم مرور فرقتها ثم تليها الثانية ثم تليها الاخرى وهكذا الى ان تمّ مرور الجيش باجمعه

وكان الجيش في مروره منقسمًا الى قسمين وكل منها مؤلفًا من الفرسان ورجال المدافع والمشاة واكمل مرورهم على هذا النظام والترتيب العسكريين قبيل الغروب من ذلك اليوم فانشرحت صدور الحضور وسُرّ الخديو بما رآه من مهارة الروساء والضباط وحسن انتظام الجند

فصلٌ
في بعض احوال عمومية

مشيخة الجامع الازهر

وتلا ذلك من الاحوال العمومية ما نفرد لبيانه هذا الفصل المخصوص ففي ٢ اوكتوبر استعفى الشيخ محمد الانبابي من وظيفة مشيخة الجامع الازهر فتوجهت الانظار الخديوية الى الشيخ محمد العباسي المهدي مفتي السادة الحنفية ليكون خلفًا له فصدر الامر الخديوي بتعيينه بدلاً منه وأُرسلت الى نظارة الداخلية في شأنه الكتابة الآتي نصها مؤرخة في ١٨ ذي الحجة سنة ٩٩ و٣ اوكتوبر سنة ١٨٨٢

انه بناء على استعفاء حضرة الاستاذ الشيخ محمد الانبابي من وظيفة مشيخة الجامع الازهر ووثوقًا بفضائل وعالمية حضرة الاستاذ الشيخ محمد العباسي المهدي قد اقتضت ارادتنا توجيه هذه الوظيفة لعهدته كما كانت قبلاً علاوةً على وظيفة افتاء السادة الحنفية المتحلي بها سابقًا وصدر امرنا للمومأ اليه بذلك في تاريخه ولزم اصدار هذا لدولتكم . اه

«مأدبة خديوية»

وادب الخديو مأدبة شائقة في سراي الجزيرة اكرامًا للضباط الانكليز في ليلة كانت من الليالي المعدودة ولم تكن من قبل معهودة

«مكافأة سلطان باشا»

وكافأ الخديو المغفور له سلطان باشا بعشرة الاف جنيه على ما قام به من الخدمات

النافعة وبالنيشان المجيدي من الدرجة الاولى وصدر امرٌ خديوي بذلك قيل فيهِ :

حيث انهُ بالنظر الى ما اظهرهُ سعادة محمد سلطان باشا من الصداقة لحكومتنا الخديوية ومعارضتهِ للعصاة في جميع امورهم وعزائمهم بالمخاطرة بحياتهِ والى ما حصل لهُ بسبب ذلك من الضرر والتعدي منهم على شخصهِ واقربائهِ وموجوداتهِ ومقدار جسيم من مزروعاتهِ قد استحق المكافأة من الحكومة فبناء على ما عرضه علينا مجلس نظارنا امرنا بان يُعطى بوجهٍ استثنائي لسعادتهِ مبلغ عشرة الاف جنيه من خزينة المالية محسوباً من المبلغ الاحتياطي لسنة ٨٢ تعويضاً للاضرار التي لحقت بهِ ومكافأة لسعادتهِ على صداقتهِ

« الغاء الجيش المصري »

وصدر امرٌ خديوي بالغاء الجيش المصري قصد بهِ صرف العساكر التي جاهرت بالعصيان الى منازلهم والاكتفاء بمحاكمة الضباط وكبار قادة الجيش كعرابي وعبد العال وغيرهما ومعاقبتهم ثم صدر امرٌ بتجديد تنظيمهِ وعين لذلك باكر باشا على ما سيجيء بيانهُ في غير هذا المقام

« احكام »

واصدر مجلس الاسكندرية العسكري في تلك الاثناء احكاماً مختلفة على عدة اشخاص من مرتكبي جرائم العصيان فقضي بالاعدام على ندة خطاب احد رجال الشرطة سابقاً لانهُ غيرَّ هيئتهُ بملابس ملكية وعُين من قبل سعد بك ابو جبل قائمقام البوليس السابق لاخذ اخبار من الاسكندرية وإيصالها الى جيش العصاة فكان بذلك جاسوساً متنكراً وحكم عليهِ بالليمان سنة واحدة على احد ساقة العربات لانهُ اشترى مالاً منهوباً وعلى آخر من الجند بان يجلد ١٥٠ جلدة على ظهره وان يقيد بالحديد في الليمان مدة ست سنوات وقضى على عدة خفراء بالليمان لانهم نهبوا امتعة واموالاً كثيرة

« القاء قبض »

وبذلت الهمة في القبض على من توجهت عليهِ شبهة الاشتراك في المقاصد والاعمال العرابية فقبض على كثيرين في مقدمتهم السيد قنديل وسليمان داود وفي جملتهم بعض اعضاء جمعية الشبان في الاسكندرية والمشايخ احمد الشبري وابو الفضل واحمد عبد الغني واحمد المنصوري والخلفاوي واحمد بك الزمر ومحمد الصدر ومحمود افندي صادق وخضر بك وحسن بك جاد وجون نينه السويسري المشهور بالاميال العرابية وعلي منصور بك وكيل مديرية الدقهلية اذ ذاك وقبض ايضاً على عبدالله باشا فكري ونجلهِ وغيرهما وسيأتي بيان ما يتعلق ببعضهم في غير هذا المقام

« الغاء قوانين »

تقدم لنا في الصفحة ١٠٥ من الجزء الرابع ان نشرنا صورة التقرير الذي رفعهُ شريف باشا الى الخديوِ ايام وزارتهِ السابقة لعهد وزارة محمود سامي طالباً فيهِ التصديق على القوانين العسكرية التي كانت من ضمن طلبات الجهادية وهي قانون الاجازات العسكرية البرية والبحرية وقانون القواعد الاساسية في النظامات العسكرية وقانون الترقي وقانون الضمائم والامتيازات والاعانة العسكرية واتينا على نص تلك القوانين بجملتها فبعد انقضاء الحوادث وانطفاء نار الثورة

اصدر الخديو امرًا بالغائها قال فيهِ انهُ بعد الاطلاع على الاوامر الصادرة في تاريخ ٢٦ شوال سنة ١٢٩٨ بالتصديق على قوانين الاعانة والضمائم والامتيازات العسكرية البرية والبحرية والاجازات وتسوية حالة الضباط المستودعين والترقي ومعاشات تقاعد العسكرية وبناء على ما عرض عليهِ من ناظر البحرية والحربية صارت هذه القوانين في حكم الالغاء

وكان من احكام هذا الامر ان ناظر الحربية والبحرية مأذون بان يطبق موقتًا في حق الضباط والصف ضباط البريين والبحريين احكام الامر الصادر بتاريخ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٦ في شأن نفقات انتقال المتوظفين الملكية وذلك الى حين وضع قانون للعسكرية

وصدر امرٌ اخر بالغاء الامر الصادر بتقرير مرتبات الضباط والصف ضباط والعساكر البرية والبحرية وان تعاد مرتبات الضباط والصف ضباط والعساكر الى ما كانت عليهِ قبل صدور الامر المؤرخ في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ وان تلغى جميع العلاوات التي اضيفت الى رواتب الاستيداع ومعاش التقاعد

«انعامات على الضباط الانكليز»

وانعم الخديوِ على ٥٢ ضابطًا من الضباط الانكليز بالنيشان المجيدي والنيشان العثماني من رتب مختلفة فاصاب واحدًا منهم النيشان المجيدي من الدرجة الاولى واثنين النيشان العثماني من الدرجة الثانية وخمسة النيشان العثماني ايضًا من الدرجة الثالثة و١٤ النيشان ذاته من الدرجة الرابعة واربعة النيشان المجيدي من الدرجة الثانية و٩ من الدرجة الثالثة و٧ من الدرجة الرابعة وعشرة من الدرجة الخامسة . وكان فيهم امراء الالايات والجنرالات وقادة الالف وقادة المائة والملازمون

«حادثة في ميت غمر»

وارتاع بعض الناس لخبر ورد فيهِ ان قد انقض المسلمون في ميت غمر على المسيحيين فاوقعوا بهم وقيل ان المسلمين هاجوا مرارًا على مسيحيي ذلك البندر حتى انهُ بلغ من الزيادة في المرة الاخيرة حدان ترتب عليهِ اطفاء الزينة التي احتُفل بها في رجوع الخديوِ الى العاصمة فاخذت الحكومة لذلك تتحرّى هذه المسألة وتتقصى اسبابها وحقائقها فظهر لها بعد دقة البحث انهُ لم يحدث شيءٌ في تلك الجهة من هذا القبيل

ثم وردت على الحكومة كتابة من مدير الدقهلية مفيدة انهُ لم يحصل شيءٌ مما ادعى بهِ وكلاء الاقباط والاروام من هياج المسلمين على المسيحيين (وكانوا قد بعثوا بتلغرافات الى نظارة الداخلية) وانما حقيقة الامر هي انهُ كان قد ورد الى المدير تلغراف من وكيل الاقباط وعمدة كفر البطل جاء فيهِ انهُ حصل هياج في ميت غمر فعين وكيل ضبطية العموم وتحرّى الامر سرًّا فلم يظهر لديهِ علامة تدل على صحة تلك الدعوى بل ان اجوبة مأمور ضبطية الجهة ومأمور ومعاون المركز والعمد والاعيان والتجار كلها ناطقة بعدم حصول هياج البتة

وكان احد الاقباط في ميت غمر قد بعث الى المديرية تلغرافًا نسب فيهِ احد السوريين الى العصابة العرابية ولكن لم يعتم الامر حتى ظهر ان ذلك ليس لهُ مكان من

الصحة فان عمدة الناحية احسن الشهادة في شأنه وقال ان بينه وبين بعض الاقباط دعاوي مهمة فربما كان بعض اخصامهم هم الذين اغروا القبطي على ارسال ذلك التلغراف الى المديرية خصوصاً وان ذلك القبطي «مرسل التلغراف» ابن عم عمدة كفر البطل هو الذي كان قد ارسل التلغراف الى المدير بوقوع الهياج في ميت غمر

وقال المدير ايضاً في تلك الكتابة الرسمية انه عندما كان مديراً لهذه المديرية (الدقهلية) قبل تلك المرة ارسل اليه وكيل الاقباط تلغرافاً منبئاً بحصول هياج فعين وكيل المديرية ومأموري المركز والضبطية لتحري هذه القضية وبعد التدقيق لم يجدوا لها اثراً وقد استجوبوا مأموري ضبطية الجهة والمشايخ وفيهم عمدة كفر البطل والتجار من الاوربيين وغيرهم فجاءت كلها ناطقة بعدم وقوع امرٍ يخل بالراحة وزيادة على ذلك سبق لكثير من اهل البندر ان قدموا لنظارة الداخلية والمديرية عرائض يتضررون فيها من ارسال وكيل الاقباط لذلك التلغراف (الذي ارسله الى المدير في مدته السابقة) ونسبوه (اي وكيل الاقباط) الى انه يغري بعض من يلوذ به على الفتك بالمسلمين

وبعد ان بسط المدير هذا البيان لنظارة الداخلية طلب منها ان تعيد اليه اوراق هذه المسألة ليتوجه بنفسه الى البندر عند تفرغه تماماً من الاشغال المتراكمة عليه ويتحرى البواعث والاسباب التي حملت وكيل الاقباط على كتابة تلك التلغرافات وكان كذلك فان المدير توجه الى ذلك البندر وتحقق ان ليس لتلك المدعيات من اثرٍ قط

«امور قضائية»

ونشأ عن تعطل الاشغال في المدة التي مرّت على القطر ايام الثورة وجوب ان يلتفت الى المواعيد التي كان يجب ان يحتج فيها على الاوراق المالية امام المحاكم فصدر امرٌ خديوي بانه اعتباراً من ابتداء ١٠ يونيو الى اول ديسمبر سنة ٨٢ لا تعتبر المواعيد المعينة لسقوط الحق في المدة الطويلة وبطلان المرافعة وجميع المواعيد المحددة لقيد الرهنيات وتجديدها وتسجيل عقودها وفي الجملة لسائر الاعمال التي يجب تتميمها في مدة مقررة بمقتضى القانون أو بمقتضى احكام قضائية وكذلك مواعيد اعلان الاحكام القضائية او الادارية والمعارضة فيها. وان تمتد الى اول ديسمبر سنة ٨٢ التي يلزم او كان يلزم ان تعمل فيها الاحتجاجات وسائر الاعمال التي يجب اجراؤها امام المحاكم في شأن قيمة جميع الاوراق التجارية التي يجوز تداولها متى كانت محررة قبل ١١ يونيو سنة ٨٢

ثم كان من حكم هذا الامر انه لا يجوز في مدة التوقيف المذكورة طلب سداد قيمة تلك الاوراق من المحيلين ومن باقي الملزومين بالسداد انما تكون الفوائد مستحقة عليها من تاريخ استحقاقها الى حين سدادها

ثم صدر امر آخر مفاده ان جميع المواعيد المقررة قانوناً او المعينة بمقتضى احكام صادرة من المجالس المحلية يصير امتدادها امام هذه المجالس من ابتداء ١٠ يونيو سنة ٨٢ الى غاية ٣٠ نوفمبر من تلك السنة وكذلك مواعيد «الكمبيالات»

ونحوها من الاوراق التجارية التي كان التعامل جاريًا بها

وان امتداد المواعيد المذكورة لا يخل بتيسير الفوائد المترتبة على « الكمبيالات » وغيرها بل يترتب عليه فوائد

« عفو »

وعفا الخديو في امرٍ اصدره في ٤ اوكتوبر سنة ٨٣ عن الملازمين الثواني والملازمين الاول واليوزباشية الذين كانوا في جيش عرابي ولكنه امر بان يجرد الضباط الآتي بيانهم من رتبهم ويحرموا من كل حق في رتب الاستيداع ومعاش التقاعد .

اولاً . من يكون من هولاء الضباط قد اشترك في احدى المقاومتين العسكريتين التي حصلت احداهما في فبراير والثانية في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١

ثانيًا من يكون من هولاء الضباط قد وجد تحت السلاح في تاريخ ١١ الوليو سنة ١٨٨٢ وبقي متقلدًا للسلاح الى يوم خضوع الجيش الذي كان فيهِ

ثالثًا . من يكون من اولئك الضباط قد دخل في العسكرية متطوعًا في المدة التي مضت من تاريخ ١١ اوليو سنة ٨٣ الى يوم الطاعة والخضوع

فصل
في عود المهاجرين
والوسائل التي اتخذها الانكليز
لصيانة الراحة

وكان قد اخذ بعض مهاجري القطر في العود الى الاسكندرية بعد نزول الانكليز الى الثغر تلوَ اطلاق المدافع على الحصون وانهزام العرابيين وتحصنهم في كفر الدوار على ما تقدم الكلام عليهِ في الجزء الخامس فبعد ان خمدت نار الحرب ووقع التل الكبير في قبضة الانكليز ونشرت رايات الامن فوق ارجاء القطر وصح الصحيح وانقطع رجاء الاملين بالفوز وطارت اخبار النصر الى جميع اقطار الارض اخذ المهاجرون العائدون يزدادون عددًا يومًا بعد يوم وكان السواد الاعظم منهم قد فقدوا مخازنهم وحوانيتهم بالحريق فرخصت الحكومة لبعضهم في انشاء مقامات خشبية في ساحة « المنشية » فشكروا لهذه العناية واقبلوا على انشائها وفي مدى شهر من الزمان ضاقت الساحة بما قام فيها من تلك الابنية الموقتة ثم رخص لبعض باعة التبغ وغيرهم في اتخاذ بعض زوايا الطرق التي تردمت ابنيتها اماكن ينشئون فيها الدكاكين الخشبية تعاطيًا لحرفتهم ففعلوا واستمرّت تلك الدكاكين قائمة الى ما بعد الشروع في كتابة هذا التاريخ بزمنٍ غير يسير

اما مخشبات المنشية فاستمرت الى هذه الايام (اما قبل انقضاء هذه السنة) (عام ١٨٨٤) حيث صدر امر الحكومة لاصحابها بالخروج من ساحة الحديقة واتخاذ محلات من الدكاكين والمخازن التي تمَّ بناؤها وكثر يومئذٍ عددها وقد ضربت لخروجهم اجلاً محدودًا فامتثلوا وفي فترةٍ يسيرة من الزمان اخلوا الساحة وانبثوا في احياء المدينة وشوارعها التي كانت قد اخذت في العود الى رونقها السابق بقيام البناء المتقن في جوانبها وكان قيامه سبيلاً الى تجدد بعض الحركة في الاعمال باشتغال الصانع والفاعل ورواج سوق

الادوات والمعدات اللازمة للبناء وكان خبر العزم على اداء التعويضات لمصابي نوازل النهب والاحراق باعثًا على انتعاش الامال والتيقن بقرب عود الاعمال الى ما كانت عليهِ ولكن تلك الامال لم تحقق حتى ساعة تحرير هذه السطور ومع ذلك لم ينقطع الاهتمام بتشييد ما ردمته النار وجارت عليهِ تقلبات الايام

ولم يكن عود المهاجرين الى القطر منحصرًا في الاسكندرية بل في انحاء مصر جميعها فانهم انبثوا في العاصمة والريف واخذوا يسعون في تحصيل الرزق وتدارك ما وصلوا اليهِ من سوء الحالة وسنأتي في غير هذا الفصل على بيان ما كان من شأن الاعمال المتجرية بعد استقرار النظام في القطر واستتباب الحالة

وقد سهلت لهم مصلحة السكك الحديدية المصرية سبل الانتقال الى مراكزهم بان زادت عدد القطارات منعًا للازدحام ووفرت لهم غير ذلك من اسباب التسهيل

واكثر الانكليز في الاسكندرية بالاشتراك مع حكومتها من وسائل الحرص على الراحة العمومية بالقبض على من كان يبدو منهُ اقل باعث على الاخلال بها وبمنع التجول ليلاً الى ما بعد الوقت المعين فكانوا يصطلحون في كل يوم على كلمةٍ او لفظة تعرف بسر الليل فتبث بين الضباط ورجال المخافر والعسس ولا يعلنونها الاّ لمن جاء يطلبها لحاجةٍ يوجبه قضاؤها التأخر عن العود الى منزلهِ قبل الساعة المعينة او يجهلوها فكانوا اذا عثروا باحدٍ بعد الوقت المعين سألوهُ سر الليل فاذا عرفهُ اطلقوا سبيلهُ والاّ قبضوا عليهِ وارسلوهُ الى السجن حتى تقف الحكومة على امرهِ في صباح اليوم الثاني

وكان الخفراء منهم اذا رأوا من المارة احدًا يسير بعد ذلك الوقت متجبًا متواريًا انتهروهُ فاذا لم يجبهم لاول مرة كرروا الصياح وهكذا الى المرة الثالثة فاذا اصرَّ على التواري ولم يحضر اليهم او لم يجبهم بكلمة اطلقوا عليهِ الرصاص وجندلوه في مكانهِ قتيلاً

ثم كانوا في بادئ الامر ينهون العامة عن التقاط ما يعثرون بهِ في الطرق منثورًا من بقايا الامتعة المسلوبة فاذا خالف احدهم ذلك تعرَّضَ لخطر القتل وبيان وجه هذا الخطر هو ان الخفراء والارصاد اذا رأوا احدًا انحنى الى الارض ليلتقط شيئًا اطلقوا عليهِ الرصاص في الحال فيبقى ذلك المنكود الحظ منحني الظهر معدًا للقبر . وكثيرون كانوا اذا سقطت من يدهم العصا او غيرها مما يكون في يدهِ او جيبهِ لا يجسرون على التقاطه خيفة الموت في الطريق قتلاً

فبهذه الوسيلة وغيرها من وسائل المحافظة على الثقة والامن تمكن الانكليز من وقاية الراحة ودفع اسباب المخاوف

وكان هذا التضييق على الاهالي يتناقص شيئًا فشيئًا فقد كان سر الليل يُطلب في الساعة التاسعة على الاصطلاح الافرنجي قبل سقوط التل الكبير ببضعة ايام بل بعد خروج الانكليز الى الثغر الاسكندري وفي اواخر سبتمبر تعين طلبهُ من المارة في الساعة العاشرة بمعنى انهُ لم يكن مسموحًا للاهالي ان يكونوا فيما خارج منازلهم الى ما بعد تلك الساعة وفي اوكتوبر عين وقت العود الى المبايت في الساعة الحادية عشرة

ثم في منتصف الليل . وفي نوفمبر صدر الامر بمنعه وبعود الاهالي الى حالتهم السابقة من غير معارض ولكن الاماكن العمومية كالحانات والقهاوي استمرَّت تحت ذلك الحكم الى ما بعد الزمن الذي الغي فيهِ سر الليل

فصل

في استيفا آتٍ متفرقة

استطرادًا لتدوين الوقائع في اوقاتها نثبت في هذا الفصل اهم الحوادث المتفرقة التي اعقبت سقوط التل الكبير ودخول الانكليز الى مصر وعودة الخديوِ الى العاصمة تاركين ما يستوجب العود اليهِ في معرض الملاحظات الى الفصول الآتية مراعين في ذلك تنسيق الوقائع وترتيبها

نقول . بذلت الهمة بعد تأيد الراحة في القاء القبض على مَن عرف انهم كانوا في عداد الباعثين على الهياج والمرتكبين لجرائم القتل فأُلقي القبض على كثيرين واودعوا السجون لمحاكمتهم والحكم عليهم وكان في جملة الذين وقعوا في قبضة الحكومة محمد السيد وفرج عطيه ومصطفى «العرقسوسي» وهو احد باعة عرق السوس الحلبي الاصل الذي كان متوطنًا في الاسكندرية وكانت لهُ اليد الطولى في التهييج والقتل فبعد ان اجرى المجلس العسكري محاكمتهم حكم عليهم بعقاب الاعدام فشنق كل مَن محمد السيد وفرج عطيه امام جامع سلطان في جهة العطارين وشنق مصطفى في «كوم الشقافه» وقد نفذ الحكم بحضور العساكر الانكليزية ورجال الشرطة وجم غفير من الاجانب والوطنيين وسيأتي الكلام على غيرهم في الفصول الاتية

وانصرف هم الحكومة ايضًا الى القبض على كلٍ من حسن موسى العقاد وسليمان داود سامي وعبدالله نديم فتيسر لها القبض على الاول والثاني وسيجيء الكلام على ما كان من شأنهما اما الثالث صاحب جريدة الطائف فلم تظفر بهِ حتى اليوم وقد تعددت الاقوال في مقرهِ والجهة التي لجأَ اليها فمن قائلٍ انهُ التجاء الى البلاد الايتاليانية ومن قائل انهُ فرَّ الى طرابلس الغرب وتوغل فيها ومن زاعمٍ انهُ اتى السودان واعتلق باذيال المهدي وصار لهُ خلاً نديمًا يرشدهُ الى الوسائل التي تمكنهُ من التقدم الى جهات الصعيد وقال اخرون غير ذلك ويرجح بعض الرواة ان قدمهُ مستقرة في طرابلس الغرب وقال قومٌ انهُ ساعٍ — ولا يعلم كيف اتصل بهم خبر سعيه — في السفر الى جزيرة سيلان للاجتماع بعرابي ورفقائهِ والحقيقة فيما نعلم انهُ اتى باريس في الايام الاخيرة ونشر فيها مقالةً اتى فيها على ذكر الحرب العرابية وندد بالمصريين ونسب اليهم الضعف والجبن وقال فيها غير ذلك مما يستشف من خلالهِ انهُ غير نادم على ما فعل وغير ذاكرٍ ما اتاه العرابيون من الاعمال المبنية على قلة الحكمة وعدم الرصانة فجلبت المصائب على هذه الديار ومهدت للانكليز سبيل الاستقرار

ووجدت الشرطة في ضواحي الاسكندرية عدة عربات وخيول منهوبة ورأت عددًا كثيرًا منها ملقىً في الترعة

واتلف العرابيون عزبة نوبار باشا الكائنة بين بحيرة مريوط وترعة المحمودية وهدموا ما فيها من البناء واتلفوا مزروعاتها

واولم كثيرون من وجهاء الوطنيين الامناء في العاصمة ولائم فاخرة اكرامًا للجنرال ولسلي ونجل الملكة والضباط الانكليز

وبعد ان دخل الانكليز ابواب العاصمة اخذ العرابيون يلصقون ليلاً على جدران المنازل والدكاكين اعلانات مهيجة فاهتمت الحكومة بملافاة الامر وتأثر من كان يُقدم على خدمة تلك الغايات

وبلغ عدد البنادق التي جمعها الانكليز من جيش العرابيين في رشيد وابي قير والمكس ومربوط خمسين الف بندقية من صنع رمنكتون ثم نقلوا الى محلة الرمل المدافع التي كانت في طابية اصلان وحصون كفر الدوار

وعُنيت الحكومة بمعالجة جرحى المصريين فاستحضرت لهم الجراحين والاطباء لمعالجتهم وقد ارسل منهم الى قصر العيني ٢٥٠ جريحًا سلموا لعناية الدكتور دكرونيا بك

واعدَّ بيت عرابي في العاصمة مستشفى لجرحى المصريين وتولَّت امر الاعتناء بنزلائه السيدة لادي سترانكفورت الانكليزية

ولقد تقدم لنا الكلام على ما كان من احتفال القوم في العاصمة بعودة الخديوِ اليها وذلك في فصل العودة المخصوص ونزيد على ذلك في هذه المتفرقات ان وداع الاسكندريين لحضرته السامية كان فوق ما يصف قلم او يشرح لسان وفي اثناء حفلة الوداع ارتجل قدري بك معتمد الحضرة السلطانية لدى الحكومة الخديوية بيتين من الشعر ابيين قال فيهما :

ادر بعز الخديوِ
من التهاني كؤوسا
فاليوم زفت اليـه
امر البلادِ عروسا

وكان العرابيون قد سجنوا في «الطوبخانة» اناسًا كثيرين يتجاوز عددهم حدَّ الالف وبينهم عدد كثير من السوريين فلما حلَّ الانكليز في العاصمة أُطلق سبيلهم

وفي اثناء الحوادث فرَّ كثيرون من المجرمين الذين كانوا مسجونين في سجون العاصمة والاسكندرية واخذوا يرتكبون جرائم جديدة متفرقين في داخلية البلاد فتفطنت الحكومة لهم واخذت تهتم بالقبض عليهم فألقت القبض على كثيرين منهم واعادتهم الى السجون

واستمرَّت الحكومة تعنى بالقبض على المشتركين في الحوادث كما تقدم لنا القول فكان لا يخلو يوم من غير ان نقبض فيه على عدة اشخاص نذكر اسماء بعض الذين تحصلنا على اسمائهم وهم

عبد الرزاق قبطان
ابرهيم السعودي
رضا باشا
الشيخ امين ابو يوسف
علي فخري
محمد خطاب
مأمور مركز ميت غمر اذ ذاك
عبد المجيد الفقي
احمد الفقي
حسن الديب
عبد الهادي رزق
اولاد احمد بك ابو مصطفى
ابو العطا
ابرهيم بك الشربيني

احمد بك فرج
علي بك يوسف
فرج بك عبد العال
عيد بك محمد
مهنا ابو عمر
حسن بك رأفت
مصطفى بك النجدي
السيد أفندي عرفه
احمد بك عبد الغفار
حسن افندي حسني
عجمي افندي اباظه
رضى افندي احمد
عطيه حسن
يحيى بك شتا
عثمان فرغلي
يعقوب بك صبري
محمود احمد
محمد الصياد
يوسف فهمي
حسن صبري
محمد شهيب
علي الصيوي
امين يوسف الخزرجي
محمد افندي فرج
محمد شكري
محمد جبر القاضي ونائبه الشيخ سلمي
علي مصرف
ابرهيم خليل
ابو عبدالله
علي مكاره
محمد قبطان شريف

وقبض على غيرهم ممن سيأتي ذكرهم في مكانهم تبعًا لتواريخ الوقائع ومن هولاء مَن كان مشتركًا في حادثة ١١ يونية محرّضًا على الهياج ومنهم مَن كان منحازًا الى العُصابة العرابية ومنهم من كان على غير ذلك مما كانت الحكومة تسنده اليهِ بعد الوقوف على خبرهِ

فصلٌ

فيما كان من الاقوال بعد انقضاء الحوادث

ومن اهم ما يجب ان يدوَّن في هذا الجزء اقوال بعض الصحف الخطيرة فيما كان بعد تقهقر العرابيين مشفوعةً بملاحظاتنا السياسية فان في بعضها ما هو مرآة لما وصلت احوال مصر اليهِ

نقول . بعد ان خمدت نار الحرب وقُبض على عرابي واعوانهِ ورسخت قدم الانكليز في مصر اخذت العيون تنظر من وراء حجب الحدس الى ما سيكون من شأن انكلترة في وادي النيل وشأن الدول ازاءها وكانت الجرائد الانكليزية قد رأت في انتصار الجيش الانكليزي سبيلاً الى تحصيل الغاية التي طالما انصرفت اليها النيات في البلاد البريطانية فافتتحت مطالبها بوجوب الغاء المراقبة الثنوية في مصر وهي المراقبة التي كانت فرنسا وانكلترة مشتركة فيها ثم جهرت بمضادة تنظيم مراقبة دولية عمومية وطلبت احداها وهي التيمس ان يكون لانكلترة حق التقدم على سائر الدول في

المراقبة على خليج السويس وان تنشأ ترعة اخرى جديدة تخصص للملاحة الانكليزية دون سواها ورأت غيرها ان سياسة انكلترة في مصر لا يجب ان تكون محققةً للتصورات السابقة وهي (مصر للمصريين) ثم قيل ان في دوائر الحكومة الانكليزية في لوندرة ما يؤكد ان استرجاع الجيش الانكليزي من مصر لا يكون في وقتٍ قريب . كل ذلك وغيره مما سيجيء الكلام عليه يُعتبر لدينا بمثابة سبق تصميم على ما مرَّ بنا الى الان من سياسة انكلترة في الديار المصرية ويستدل منهُ ان الوعود العديدة التي تعهد بانجازها وزراء الانكليز بعد فوات بضعة شهور على عهد انقضاء الحوادث لم تكن الاَّ ضربًا من المواربات ألا وهي الوعود التي اعلنوا بها انهم سيسترجعون عما قليل جنودهم من القطر المصري فمن يكون مصممًا على امرٍ ما قبل حصول اسبابهِ ووقعت لهُ وسيلة انفاذه لا يكون سهلاً عليهِ ان يعدل عنهُ فتأكيد القوم في دوائر الحكومة الانكليزية ان استرجاع الجيش من مصر لا يكون في وقتٍ قريب دليلٌ بين على ما كان من ثباتهِ واستقراره في هذه الديار

وكان يتخلل اقوال صحف الانكليز المداهنة والرياء فيما يتعلق بالمصالح الفرنسوية في القطر المصري فمن الجهة الاولى كانت تلك الجرائد تعرب للحكومة عن الرأي العام وميل الامة الى الاستئثار بامر مصر ومن الجهة الاخرى كانت تقول ان السياسة الانكليزية مبنية على غاية ان تكون انكلترة آمنةً مطمئنة البال على ترعة السويس وان لا يكون من ثمَّ خطر يتوعد مصر بظهور عرابي آخر وان تنشأ وتؤيد في مصر حكومة منظمة ثابتة اما ما اختص بالمراقبة فانكلترة غير غافلة عن النظر الى مطالب فرنسا بعين الاعتبار

فكان في هذا الكلام مما يتعلق باستقرار الانكليز في مصر نظرة امل في خروج الجيش الانكليزي من مصر متى حصلت انكلترة على ما تروم وتمني باستتباب حالة ترعة السويس واجتماع الدول على صيانة المنافع المترتبة على انشائها بالاشتراك في وقاية تلك المنافع بحيث لا يكون بعد ذلك من خطرٍ تخشاه انكلترة فيضطرها الى الاقامة في مصر وتكون من ثم الترعة حجةً تتذرع بها الى إطالة مدة الاستقرار وربما توسلت بها الى الاخلال بالقاعدة التي كتبت بحروف «مصر للمصريين» ولما كانت الدول شديدات الاهتمام فيما نعلم بتقرير مسألة الترعة كان لا بدَّ ان يعتنينَ بانجازها ويؤيدنَ المصالح المشتركة فلا يبقى لانكلترة من سبيلٍ للاستمرار على الاقامة في ديارٍ ليست لها وان تداخلت فيها بالعمل الحربي وقايةً لمصلحتها لا حبًا بسواد العيون

ومن العجب ضروب التقلب البادية الآثار في سياسة الانكليز انهم يسعون الان جميعًا في الاتحاد مع الدولة الالمانية مع ان كثيرين منهم كانوا يتندون اواخر عام ١٨٨٢ اي بعد انطفاء نار الفتنة بالاتحاد مع المانيا في المسألة المصرية خيفة أن يجيءَ غائبًا بحقوق الحكومة الفرنسوية . والاعجب من ذلك انهم كانوا يبدون هذا القول في حالة انهم كانوا معارضين للدولة الفرنسوية في مطالبها وعلى ملتمس الدليل ان يراجع تاريخ اواخر المراقبة الاشتراكية التي

الغيت الغاء دلَّ على عزم انكلترة على الانفراد والاَّ لو كان تداخلها الحربي مبنيًا على قصد المدافعة عن مصالح اوربا لاَّ بقت المراقبة على نظامها القديم وان تكن جارتها الحكومة الفرنسوية لم تشترك معها في انقاذ البلاد المصرية من الفوضى

وتشكلت في الاستانة لجنة للبحث في المسألة المصرية تألفت من رئيس الوكلاء وناظر الخارجية سعيد باشا وعاصم باشا ودرويش باشا فكانت مداولاتها قاصرةً على ما يكون من مقاصد انكلترة بعد خمود نار الحرب وانتصار الانكليز ثم اعقب ذلك ان قدم الباب العالي للورد دفرين لائحةً يقول فيها انهُ لم يبق من فائدةٍ قط في ارسال جنود عثمانية الى القطر المصري ويأمل ان يتم بعد وقتٍ يسير جلاء الجيش الانكليزي عنهُ ويطلب ان تتخذ الوسائل اللازمة لاتمام هذا الجلاء

وكأنَّ الباب العالي قد شعر في هذا الطلب والتصريح بنيةٍ تحاول انكلترة اخفاءهــا وراء ستارة التداخل الحربي فتعجل الامر خوفًا من بقاء الانكليز في مصر بقاء مضرًا بحقوق سيادتهِ ولكنه لم ينجح فيما طلب وفيما كرر طلبهُ بعد ذلك على ما سيأتي بيانهُ في موقعهِ وتجاه ذلك كانت انكلترة تعيد حينًا بعد حين قولها انها لا تريد في مصر الاَّ تأييد حكومة منظمة حسنة وتمتعهُ بافضل ما يكون من الحرية والاستقلال وانهُ لا ينبغي العود الى ما ارتكبتهُ المراقبة السابقة من التطرف والغلواء

وعلى اثر ما عُرض في البلاد الانكليزية من فتح ترعة اخرى موازية لترعة السويس الحاضرة لتكون مخصصةً للملاحة الانكليزية ارسل الموسيو دي لسبس كتابًا الى جريدة التيمس يقول فيهِ ان حلول انكلترة في ترعة السويس وانشاء ترعةٍ اخرى موازية لها يضادان الامتياز الذي منحتهُ الفرمانات لشركة الترعة

وتنوَّعت اقوال الانكليز بعد انقضاء الحوادث وتعددت اشكالها والوانها فحارت فيها الافكار بحيث كنا يومئذٍ نتقلب على بساط الحيرة بين المخافة والرجاء فمن الجرائد الانكليزية ما كان يقول ان الباب العالي قد اجاب انكلترة الى ما طلبت باشهار عرابي عاصيًا فحكومة الملكة لذلك قـد صارت حليفةً للحضرة السلطانية وامست «دولةً يحق لها السهر على مصر» ولكن الدولة العثمانية لم تنتفع شيئًا مما خدمت بهِ انكلترة ولعلها ترددت بين امرين احدهما محالفة انكلترة والثاني محالفة روسيا فاختارت اولاهما اعتقادًا انها ارجى لبلوغ الامال واقدر على ادارة الاعمال من اعمال السياسة فصار لذلك في الظن ان تعود علاقات الدولتين الى ما كانت عليهِ على عهد بيقونسفيلد الى ان قالت ان رجال انكلترة الذين قلبوا بيقونسفيلد قد عادوا الان الى السير على سننه

وظهرت المانيا بعد الحرب العرابية بمظهر المحافظة على أن للباب العالي حق التداخل الفعال في المسألة المصرية بحجة ان مصالح الدول في مصر تستلزم اتحاده معهنَّ والاشتراك في تقريرها

وكانت تعلنُ ذلك وتقول ان انكلترة وعدت بالقاء المسألة المصرية الى الدول لتتفق على تحديدها وتعيينها وذلك بعد ان تستتب

الحالة في مصر ويتأيد جانب النظام

فكان لذلك في الظن انهُ متى تأيدت الراحة في مصر وحان اجل خروج الجيش الانكليزي منها دعت انكلترة الدول الاوربية لتنظيم لائحة تدعو بها الدولة العلية الى الاشتراك في حل المسألة حلاً قطعيًا

وكان من بعض الجرائد الايتاليانية ان احتجت على ما زعم بعض الانكليز من ان الخواطر العمومية في ايتاليا جانحة الى مناوأة انكلترة واوضحت ان المسألة المصرية لم تحدث ولن تحدث تغييرًا في عهود الولاء التي نمت اغصانها بين الامتين في حدائق الاخلاص ثم عطفت على شأن المستر غلادستون في مسألة مصر فقالت انهُ لم يفِ بما وعد بهِ فيما يتعلق بوضع النظام النهائي لهذه المسألة

فكأنها بذلك تريد ان تقول انهُ لم يضع لمسألة مصر حدًّا يكون لها فصل الخطاب بأن يُعطى كلٌّ قسمته وتسلخ مصر عن سيادة الباب العالي وهو الامر الذي اذا ارادته الدول وجب عليها ان تتوقعهُ من المحافظين لا من الاحرار

وفي اللائحة التي ارسلها الباب العالي الى انكلترة بشأن جلاء الجيش الانكليزي عن مصر اذكرها بما بين الدولتين من المودة القديمة وقال انهُ يأمل ان الخدمات العظيمة التي قدمتها انكلترة للقطر المصري ستكون سببًا كافيًا في توثق عرى الود بين الدولتين وان طلب جلاء الجيش عن وادي النيل لا يمنع من تمكن هذه الصلات

وكانت بعض الجرائد الفرنسوية قد وهمت — قبل ان تنشب بينها وبين الجرائد الانكليزية حرب الاقلام — ان ليس من رأي انكلترة ان تستأثر بالمسألة المصرية وتختص مصر بها فانها كثيرًا ما صرحت بذلك وهي من الدول الصادقات فبعد ان مرّت الايام على استقرار الجيش الانكليزي في مصر ابانت خوف الدول من انفراد انكلترة فيها ومنذ ذلك الوقت لم يهدا لفرنسا بال وكأنها ندمت على عدم اشتراكها مع جارتها في التداخل الحربي

ولم تكن الجرائد الفرنسوية وحدها بين الجرائد التي تعلقت باهداب ذلك الوهم في بادئ الامر بل حذت حذوها الجرائد الالمانية والنمسوية فقالت ان لانتصار انكلترة تأثيرًا عظيمًا في قلوب الاوربيين فان الدول الاوربية كانت بداءة ذي بدء على اعتقاد ان انكلترة لا تقتحم اخطار الحرب المصرية ولما انقضى ذلك الاعتقاد ذهبت مذهبًا اخر فظنت ان وسائل انكلترة الحربية لا تكفي للتغلب في مصر ولما افسدت الحوادث هذا الظن وهنت قوى التعصبات السياسية وكانت النتيجة ان المستر غلادستون جنى من رياض الاعمال الاخيرة ثمار نجاح . وقالت بعد ذلك ان المسألة المصرية لم تعد متعلقة بامر تأييد الراحة في مصر بل بانشاء حكومةٍ منظمة فيها تدير امورها على ما يكون فيهِ منفعة عظمى لمصالح انكلترة ومصالح سائر الدول — الى ان قالت — اما المجالس في المانيا والنمسا فلم يبقَ لها اربٌ في نزع ما لانكلترة من الحقوق الشرعية فانها كابدت بانتصارها المشاق وتحملت مزيد العناء واما مسألة استتباب النظام في مصر فليس

لاوستريا حق التداخل مع انكلترة فيها ومتى حل اجل التنظيمات النهائية وجب على ويانه ان تعترف للندن بالمنزلة الاولى والتقدم على سائر العواصم الكبرى . ومن اقوالها المؤثرة ان انتصار الجنرال ولسلي في مصر يعد ضربةً من الضربات المؤلمة التي يقتضي ان يُبلى بها الشرق لعلّه يعتبر ويتبصر

ومن الغرابة ان بعض الجرائد الانكليزية كانت تتلقى كلام الصحف الفرنسوية الودي (في بادئ الامر) بقولها ان عدم اشتراك فرنسا مع انكلترة في التداخل الحربي قد احرمها (اي فرنسا) حق استعادة نفوذها في القطر المصري فانهُ لا يحق للدول ان تدعي بالحقوق التي لم تدافع عنها بالسلاح واذا سمح لفرنسا في الاستقبال ان تبدي رأيًا في المسألة المصرية كان ذلك من قبيل التكرم عليها لا من قبيل انّ لها بهِ حقًا ثابتًا شرعيًا

ولم تنتبه افكار الفرنسويين لمثل هذا المقال الا لما شعروا بضرورة النهوض للذود عن مصلحة فرنسا في مصر فجعلوا يندددون بمقاصد انكلترة واعمالها وسياستها واجراآتها في البلاد المصرية وينسبون اليها المكر والخداع وغير ذلك ما كان بين الصحف الانكليزية والصحف الفرنسوية نزالاً عنيفًا صالت فيهِ المطاعن وجالت في ميدانهِ فرسان الاضطرام بنار حب الاوطان

واكثرت الجرائد الاوربية بحثها في المسألة المصرية بعد حلول الانكليز في وادي النيل ولكن بحثًا جاء مشتبكًا باطراف التلون قولاً والتضارب رأيًا فقالت الجرائد الفرنسوية ان الغالب على الظن والمرجح لدى الدول ان انكلترة لا ترتضي من مسألة مصر باعادة الاحوال الى عهدها السابق وتأييد النظام والراحة في القطر المصري فانّ نجاحها في قهر العرابيين يستلزم امتيازًا لا مرجع فيهِ ولا مردّ لهُ فهي لها الحق ان تطلب مثل هذا الامتياز في تصرفها بالبلاد التي انقذتها من الفوضى وكان من قولها ايضًا ان المستر غلادستون واللورد غرنفيل لا بدّ ان يرعيا حرمة فرنسا ويحافظا على مصلحتها

ومن اقوالها انهُ متى حل زمن استشارة اوربا في اعمال مصر امكن التوافق مع الباب العالي والاستغناء عن عقد مؤتمر لان المؤتمر يفتح بابًا لمناظرات تخل بسلام اوربا ويخشى من اجله ان يتخذ البرنس بسمرك وسيلةً لالقاء بعض المسائل العمومية كمسألة الحدود العثمانية واليونانية وتونس ومطالب الدولة الروسية في ارمينيا وذلك بقصد ان يلقي الشقاق بين انكلترة وفرنسا

ثم من اقوالها ان مصالح الحكومة الانكليزية في القطر المصري لم تزدد شيئًا على ما كانت عليهِ قبل الحرب العرابية وهكذا المصالح الفرنسوية ايضًا فان انكلترة لم ترفع السلاح في مصر ضد الحكومة الفرنسوية بل ضد العصاة قمعًا لعصيانهم على الخديوِ وما قصدت انكلترة بذلك الاَّ اعادة النظام الى البلاد التي تعتبرها مفتاحًا لاملاكها الاسيوية لا زيادة املاكها

وقالت . ليس من وجهٍ لنا نلوم بهِ انكلترة

على الإعجاب بانتصارها في مصر او نمنع غالبية الخواطر في اوربا من الميل الى التباهي بما فعلتهُ في تلك الديار ولذلك فلانكلترة الحق الصريح بالحصول على امتياز اكسبها اياه ما بذلتهُ من الرجال والاموال استئصالاً لجراثيم الفتنة في مصر ولا يسعنا الاَّ ان نطلب العود الى الاشتراك معها في ادارة الاعمال المصرية ولكن من العار ان نطلب الى جارتنا ما يعتبر من قبيل الصدقة وما دمنا لم نشترك معها في اخطار الحرب فلا يحق لنا ان نشترك معها في فوائدها

اما الجرائد الانكليزية الخطيرة فكانت توضح في بادئ الامر باجلى بيان مقاصد انكلترة في مصر مندفعةً الى ذلك بما كانت تراه من استحسان الجرائد الفرنسوية لاعمال انكلترة الحربية فكانت جريدة التيمس تقول ان حلَّ المشكلة التي توده مصر وانكلترة وتضطر الدول الى قبولهِ انما هو بقاء الاولى (اي مصر) تحت حماية الثانية (اي الحكومة الانكليزية) الى ان تبيت قادرة على ادارة اعمالها بنفسها . بل ان مصر ترغب ان تتصرف انكلترة في امورها على ما تشاء وتروم بان تنظم محاكمها وترتب ماليتها وتتخذ لها وسائل اقتصادية في الدخل والخرج الى ان قالت : وان انكلترة تريد ان تبقى مصر مستقلةً وحليفةً لها وان تخلص من متاعب التعرض لنزاع الدول وان تعيد اليها نظامها من غير اشتراكٍ في اعادتهِ مع دولةٍ اخرى فانهُ لا يحق لغيرها ان يتداخل مثل تداخلها النافذ بحكم انها هي التي انقذتها من خطر الفوضى واذا انفذت انكلترة هذه المطالب فليس من دولةٍ تمانعها او تعارضها فيما اذا انفردت بمصر في اي الاعمال

وكأن انكلترة كانت تحاول الانفراد في التداخل الحربي وتسعى جهدها في حمل فرنسا على عدم الاشتراك معها في الحرب العرابية لتكون خاليةً من متاعب الاشتراك مع دولةٍ اخرى بعد قمع الفتنة وادارة اعمال مصر وهو ما تقدم لنا الالماع اليهِ في الجزء الخامس وعلى ذلك يدل قول جريدة الستاندرد الانكليزية في ردها على جريدة الريبليك فرنسيز إثر تشكيلها (اي تشكي الجريدة الفرنسوية) من تنحي فرنسا وعدم اشتراكها مع انكلترة في الحملة المصرية فقالت : ان رجال السياسة الانكليزية الذين رموا غمبتا بسهام اللوم والتعنيف على استعفائهِ من رئاسة الوزارة الفرنسوية سرُّوا كثيرًا من عدم اشتراك فرنسا مع انكلترة في اطلاق المدافع على حصون الاسكندرية واخضاع العرابيين فانها لو اشتركت معها لنشأ عن ذلك انفصام عروة الوفاق بين الدولتين اما الان فنرى ان انفراد انكلترة قد عاد بحسن النتيجة على الحكومتين ولم يكن تمنع غمبتا من الاشتراك في الحرب الاَّ وسيلة يوثق بها عرى الالفة والوفاق بينهما وهو ما اصاب بهِ ويعد لهُ مأثرةً تذكر على مدى الايام فتشكر

على ان امتناع الحكومة الفرنسوية من الاشتراك مع انكلترة في ذلك التداخل الحربي كان ذريعةً للامة الفرنسوية الى القاء تبعة الاجحاف بمصالح الفرنسويين في مصر على عاتق الحكومة وذلك بعد ان تبينت من انكلترة غير القصد الذي صرَّحت انكلترة بهِ مرارًا ورأت منها نيةً منصرفة الى الحماية او الاستيلاء واننا نذكر

ان الفرنسويين كانوا اشد من انكلترة ميلاً الى التداخل الحربي الفاصل. فمن ذلك انهُ شاع اثناء الاضطرابات المصرية وبعد سقوط غمبتا ان وزارة فريسينيه سقطت وان غمبتا عاد الى رئاسة الوزارة الفرنسوية على عزم ان يسبق انكلترة الى اطلاق المدافع على حصون الاسكندرية فسرَّت نفوس الفرنسويين بذلك وكان محرر هذه السطور يومئذٍ في بيروت فرأى من ميل الفرنسويين نزلاء ذلك الثغر الى اشتراك حكومتهم في اضرام نار الحرب ما جاء منطبقاً بعد ذلك على اقوال الجرائد الفرنسوية التي اعربت عن ندم الحكومة الفرنسوية على اعتزالها واخلاء الجو للانكليز

وهذه شروح وملاحظات نبسطها لقراء هذا التاريخ بياناً لبعض الدخائل ولسير تلك الحوادث على غير المنتظر والمأمول

ولنعد الى استيفاء الاقوال المهمة الواردة على اثر انتصار الانكليز فنقول

استمسكت بعض الجرائد الانكليزية بمبداء كون حكومتها تريد فيما تفعل في الشرق ان تضمن وتقي طريقها اليه فقالت : همنا ان نطمئن على طريقنا الى البلاد الشرقية وهو يقضي بانشاء حكومةٍ ثابتة في مصر بدون الاستيلاء عليها فان الاستيلاء ليس لنا رغبة فيهِ وجنوح اليه لانهُ يُلقينا تحت اثقال المشاق والمصاعب وربما القى بيننا وبين غيرنا شقاقاً ولكن لا بدَّ لنا من الانفراد في العمل ومنع تداخل الدول الاخر

ونقول نحن : طالما ان انكلترة ليس لها رغبة في الاستيلاء على القطر المصري فلماذا تحاشي تداخل دولةٍ اخرى معها فتشترك الدولتان فيما تريد ان تفعله واحدة منهما وقد قيل رأيان افضل من رأيٍ وما تبصره اربع عيون لا تقدر ان تبصره عينان خصوصاً وان اشتراك دولتين او اشتراك الدول اجمع في ادارة الاعمال المصرية بعد انقماع الثورة العرابية ينفي كل شبهةٍ من شبهات المطامع عن انكلترة

ومن اقوال بعض تلك الجرائد ايضاً ان ستشتد المناظرة في شأن ترعة السويس ولذلك فقد ارتأى المستر بالمر ان تنشأ ترعة اخرى تختص بانكلترة وقال ان ذلك لا يحتاج الى نفقات جسيمة

واستصوبت جريدة التيمس هذا الرأي فقالت ان الترعة الحاضرة غير كافية للتجارة فان سفناً كثيرة تضطر الى صرف نحو اربعين ساعة في عبورها على حين يجب ان تقطع هذه المسافة في ١٧ ساعة فقط

وقال احد مراسلي الجرائد الانكليزية في الاستانة اذ ذاك ان رجال السياسة فيها حائرون في مقاصد انكلترة ويرومون ان يعرفوا شيئاً منها ما يتعلق بتنظيمات مصر الاستقبالية اما سفراء الدول فقد اظهروا الثقة بسياستها واشاروا على الباب العالي ان يتفق معها ثم كذب ما قيل من ان سفير الروسية اشار عليهِ بمضادتها

والقى السير ستافورد نورثكوت (وهو من حزب المحافظين في انكلترة) في خلال ذلك خطاباً قال فيهِ ان الحملة الانكليزية في مصر لم تكن ضرورية وانها لم تنجم الاَّ عن سياسة المستر غلادستون التي كانت في بادئ الامر على غير حكمةٍ وحزم ثم ابان ان نجاحها (اي نجاح الحملة) جعل للوزارة الحرة شهرةً عظيمة

ولكنهُ يرى ان الرأي العام لا بدّ لهُ من استقباحها يوم تعرض هذه السياسة على مباحث مجلس النواب

ومن الاقوال العديدة التي نشرتها التيمس والستاندرد في شأن المسألة المصرية بعد الحرب قول الثانية من هاتين الجريدتين : ان نجاحنا غير الاعتيادي في مصر قد احبط اراء بعض السياسيين الفرنسويين الذين طالما تصدوا لاشتراك فرنسا مع انكلترة فهم بعد انتصارنا اخذوا يحاولون تعزية من انقاد لارائهم في حرمان فرنسا من فوائد ذلك الانتصار

وتكلم الموسيو جورج بيرن الفرنسوي في صوابية امتناع فرنسا من التداخل في المسألة فقال ان اضطراب مصر نشأ عن اصحاب الاملاك وموظفي المالية فلا يليق بفرنسا لذلك ان تسفك دماء ابنائها مدافعةً عن مصالحهم

وانتهى في خطابهِ الى ان قال في كلامهِ على وجوب بقاء فرنسا على سياستها الاولى ان متابعة سيرنا على سنن هذه السياسة يمكننا في المستقبل من اثارة الحرب على المانيا حتى في القرن الحاضر وشفع ذلك بقولهِ ان فشل فرنسا منذ ١٢ سنة ومقامها الان بين الدول لا يسمحان لها بالسير على غير هذه السياسة فان ما يمكن لانكلترة ان تجريهِ بسهولة لا يمكن لفرنسا ان تجريهِ الاَّ باقتحام الاهوال والاخطار

وورد في البال مال غازت في اوائل شهر اوكتوبر عام ٨٢ اي بعد سقوط التل الكبير بما ينيف على ٢٥ يومًا ان وزير انكلترة الاول (المستر غلادستون) القى عام ٨١ خطبة قال فيها ان الغاية من سياسة انكلترة في مصر هي ان يستلم المصريون ادارة احكامهم واعمالهم ويديروها بايديهم وقد صرَّح بذلك بعد الثورة العسكرية ايضًا وهو لا يزال محافظًا على قولهِ .

قالت ولعلهُ يريد بما قال ان الحكومة عزمت على تنظيم الاحوال المصرية فقد أُلغيت الجهادية وتلاشت قوتها وكان قوادها ينادون بالوطنية واتحاد الوجهة ولكن لم يطل عليهم الامر حتى نبذوا هذا المبداء وطمحوا الى تحصيل غاياتهم فكان ما راموهُ من التنظيمات هو السبب الاول في انخذالهم . وقد ادعى عرابي ان غايتهُ منصرفة الى انقاذ الفلاح من جور البغاة فكذبتهُ الحوادث اما نحن فقد انقذنا الفلاح من مخالب العصاة ولم نعرّضهُ لاخطار المطامع الاوربية وستبرهن سياستنا للجميع اننا لا نقصد امتلاك مصر فان مصلحتنا وواجباتنا تدعونا الى اتباع سياسةٍ مبنية على قول المستر غلادستون وهو ان يدير المصريون اعمالهم بايديهم

ومن قول الانكليز بعد الحرب العرابية ان المركز الذي اتخذناه في مصر يدفع عنها كلَّ تداخلٍ اجنبي سياسيًا كان او ماليًا مضرًّا باستقلالها ولكن لا سبيل الى جعل مصر للمصريين في زمنٍ يسير فانهُ يجب قبل كل شيءٍ ان تحصل على وسائل الكمال والوسائط الممكنة للمصريين من استلام الاحكام والحاملة لنا على القاء مقاليد الامور اليهم فاذ ذاك تنقضي مدة اقامة القواد الانكليز في مصر ولا يلبث منهم فيها الاَّ الموظفون . — وقالوا ان تخفيض الرواتب باستبدال الموظفين الاوربيين بمصريين انما هو مبداء فاسد من مبادئ الاقتصاد ولكن الافضلية تقضي بوسود الاعمال الى الوطنيين

في بعض الاحوال من غير ان يكرهوا على اتباع نظامات لا يقبلونها . ووزراء الخديوِ ليس من غرضهم واربهم الاَّ التعويل على النظامات المصرية النافعة وتخير الافيد منها مما هو متبع الاجراء في ادارات الحكومة . وفي الامر مسألة اخرى الا وهي استثناء الاجانب من اداء الضرائب العقارية وهو الامر الذي يحول دون الوصول اليهِ صعوبات جمة تنشأ عن معارضات الدول ولكن هذه الصعوبات لا تلبث ان تزول بمرور الاوقات

ومن قولهم : ينبغي علينا ان ننتبه لامرين اولها مجانبة الاشتراك في العمل مع الحكومة الفرنسوية في مصر والثاني (وهو ما حرص عليهِ اللورد دربي كل الحرص) أَلاَّ تُلقى تبعة ما على انكلترة في امر المالية .. وقد ختمت الحرب بالانتصار لتفتح للسياسة بابًا فليسترح الان الجنرال ولسلي مما كابد من العناء وليتقدم المستر غلادستون ويبسط لنا سياستهُ التي نثق بحسن نتيجتها وفي مثل هذه الظروف نود ان يميل رجال السياسة اذانهم عن وساوس الناصحين الذين سبقوا فقالوا : بما اننا اخذنا مصر فلنا الحق ان نتصرف فيها كما نشاء ونريد ولا يخفى ان كثيرين يعلمون جيدًا سلوك المستر غلادستون مع دول اوربا في المسألة المصرية اما نحن فلا نسلم ان لدولةٍ من الدول مصلحةً اعظم من مصلحتنا في استتباب الراحة وتأييد النظام والسلام في مصر او ان لاحداهنَّ حقًا مثل حقنا في الاتيان بما نريد من ضروب السياسة انجازًا للمسألة وهب اننا لم نجرد سيفًا في مصر ولم نطلق بندقية فيها ولم تسنح لنا الفرصة بالتداخل فلنا الحق في كل حال ان نطلب نفس الامتياز الذي نطلبهُ الان في تلك البلاد وقايةً لطريقنا الى املاكنا الاسيوية واننا لنسأَل بقولنا : ما هو الامتياز الذي يُعطى لنا في مصر بعد اعادة الراحة اليها وبعد ان تكللت هامات اعمالنا باكاليل النجاح اذا لم يكن الامتياز المراد بهِ وقاية طريقنا الهندية

وليست الخطة التي اتبعتها انكلترة قاصرةً على منفعتها الخصوصية فقط بل تتناول منفعة البلاد المصرية ايضًا ومنافع الدول المتمدنة بل منافع العالم اجمع ومن يا ترى يتجراء على مقاومة سياسة همها وقاية تلك المصالح

ولو تنحت اوربا ووقفت ترقب اعمال انكلترة في البلاد التي انقذتها من الفوضى لانذهلت من سرعة اعادة النظام اليها واجراء الاصلاح فيها ومن القواعد العلمية انهُ كلما كان التركيب بسيطًا كان الاصلاح سهلاً فترميم منزل هدم جانبٌ منهُ اكثر سهولةً من ترميمهِ لو تقوَّضت اساساته فعرابي قد قسم المصريين الى قسمين شرعنا نحن في جمعهما والتأْليف بينهما وسننجز ذلك باسرع من لمح البصر وستنتفع اوربا من العمل الذي عولنا عليهِ فقد اعدنا اوراق الضرائب الى اصحابها والغينا النفقات العسكرية الفادحة وستعوض الاضرار المالية الناجمة عن الحوادث الاخيرة وفوق هذا وذاك فان انكلترة لم تطلب غرامةً حربية

هذه شذورٌ مهمة من اقوالٍ كثيرة اثبتناها في هذا الفصل مشفوعةً بملاحظاتنا السياسية وجعلناها توطئةً لكلامٍ نستوفيهِ في فصل اخر من فصول هذا الجزء

فصلٌ

في استيفاء ما نظمته قرائح بعض الشعراء بعد انقضاء الحرب

نجعل في هذا الجزء مكانًا نلحق فيهِ بالمنظومات المثبتة في الجزء الخامس ما تحصلنا عليه من بقية ما نُظم بعد الحرب في وصف الحوادث العرابية وتاريخها

منظومة حضرة العلامة
الشيخ علي افندي الليثي

كلُّ حالٍ لضده يتحوَّلْ
فالزم الصبر اذ عليهِ المعولْ
يافؤادي استرح فما الشأنُ الاَّ
مـا بهِ مظهرُ القضاء تنزلْ
ربَّ ساعٍ لحتفهِ وهو ممن
ظن بالسعي للعلا يتوصلْ
قدرٌ غالبٌ وسرٌّ الخفايا
فوق عقل الاريب مهما تكملْ
غاية العقلِ حيرةٌ وعقالٌ
واللبيب الذكي من قد تأملْ
كيف ننسى وحادثات الليالي
فاجأتنا بكارثٍ ليس يحمل
اذهبت انفسًا وغالت نفيسًا
وذوى مربع الحظوظ وامحل
كان اقليمنا رياضَ صفاء
فيهِ للواردين اعذب منهل
من رآهُ يقول توفيقُ مصرٍ
ابصر الناس بالامور واعدل
قد امنَّا الزمان فيهِ وغنا
امنين الخطوب لا نتململ
نتهادى في ظلِ اسمى مليكٍ
من سجاياهُ كل خير يؤمل
فسرت اعين الحواسد فينا
فاطرحنا الوقار والامرُ اعضل
ورأى غرُّنا من الحلم امرًا
غرَّهُ فابتغى الذي لا يحصَّل
واذا المرء كان بالوهم يبني
فخيالُ الظنونِ ما قد تمثل
ويحَ قومٍ سعوا لادراكِ امرٍ
دون ادراكه الجبال تزلزل
ما اصرّوا عليهِ الاَّ اضرّوا
بأُناس من نابهٍ او مغفل
ذاك يسعى على التقية خوفًا
وسواهُ سعى لمكيا يحمل
لو اصابوا الرشادَ عند ابتداء
كانتِ الغايةُ الجميلةُ امثل
وكفينا معرّةً اوبقتنا
فاستوى شائك السلاح واعزل
آه من رقدة الحلومِ ودهرٍ
ايقظتنا صروفـهُ اذ تبدل
كانت الناس في ظلال نعيمٍ
تجتنى من ثمار غصن تهدل
ما لنـا لم نقم بجدٍ وندعو
من عدى للهدى وننصح من ضل
ما لنا كلنا سوى القلِّ منا
قد سلكنا سبيل غاوٍ مضلل
قد نساوى الغبيُّ والمتغـابي
وعليمٌ من جاهلٍ صار اجهل

قد جبنّا وصاحب الجبن جان
وهوَ بالطبع في الانام مرذل
لو رُزقنا السدادَ لانتدبنا
وحقنّا دماء قومٍ تحلل
كانَ ياقوتهُ المذابُ مصانًا
فسقينا بهِ الثرى اذ تهيل
كم غرسنا جماجمًا وجسومًا
وجنينا الاسى بزلةِ من زل
يا ترى من يقومُ عنا بعذرٍ
اذ اطعنا الغواة في كل محفل
حيثُ عدنا عن المليك وخبنا
سطوةً من عداه والقطرُ مقفل
حيثُ لا يرفعُ البريد شكاةً
وسلوكُ السلوك صار معطل
حيرةٌ ادهشت اولي اللب حتى
ما اهتدى للصواب منهم مجمل
ذاك سرُّ القضا وليس عجيبًا
ان يحار الاريب فيهِ فيذهل
غير انا لما امقنا ارقنا
من شؤون العيون دمعًا تسلسل
وبسطنا اللسان في ذم قومٍ
ان ذكرناهم نغصّ ونخجل
ومددنا اكفَّ ذل لمولىً
شأنهُ البرُّ كم عنا وتطوّل
آلَ مصر بغيرهِ لا تلوذوا
اذ هو الملجأُ الملاذُ لمن ذل
ياعظيم الجناب ياخير ملك
سعدهُ قد ابادَ من قد تغوّل
من بغى والوغى اثار فحكمْ
في طلاه الحسام فالسيف فيصل

واجعل العدل عادل الرمح فيهم
نافذًا قدر ما يعل وينهل
واسقهم كالذي سقيناهُ انا
قد شربنا من بعد بعدك حنظل
واغتفر ذلةً لمن جرَّ رغمًا
لبلاهُ ولا منيع يؤمل
كم مليكٍ عنا وانت المفدى
فوقهم همة فلا تتعجل
وامنح الناس من سجاياك عطفًا
واجعل العفو موضع الشكر واعمل
فجديرٌ بمجد ذات الخديوي
كل فضل وليس للعذر محمل
فابقَ واستبقِ من رعاياك قومًا
املوا العفو من حباك المسهل
ان تدقق تدق اعناق الف
بل مئين من الالوف تقتل
والرعايا تضيع بين عدوٍّ
ووَلِيٍّ لهُ الفخار المؤثل
حاشَ توفيقنا يقصر عما
ينشر الصفو في البلاد وينقل
سيدي لا عدمت شكرًا سناهُ
يملأ الخافقين ليس يعلل
لا تكلف جميل طبعك امرًا
غير ما فيهِ فهو لا يتحوّل
كان ما قد اساء حلمًا فلما
اصبح الصبح بالسرور تاوّل
هذه مصر زينت واستعدت
لسعيد الركاب لما تفضل
وازدهت بالجمال حين تبدى
موكبٌ بدره بنورٍ تهلل

موكب حفَّ بالكواكب زاهٍ
من رجالٍ اعزة قد تجل
كلهم صادق شريف الطوايا
نصحهم والخطوب تنهل يبذل
ما رأت مصر يوم بشرٍ كهذا
ايُّ يوم بدا اغرَّ محجل
دمت للدين والدنا خير راعٍ
ولعباسك النجيب المؤمل
ما جرى بالفخار عنك حديث
صار بين الملوك بالمدح اكمل
او اشار الزمان للسعد ارّخ
الخديوي لمصر يا سعدُ اقبلْ
سنة ١٢٩٩

منظومة محمد افندي البسيوني
وقد نظمها تهنئة بعود الخديو الى مصر
وضمنها بعض الكلام على الحوادث

رجوعك يا توفيق مصرا هناءها
وشمس بهاها دائمًا وضياءها
فانت خديويها وانت مليكها
وانت لها من كل سقم شفاءها
وانت لها حصنٌ على رغم حُسدٍ
وانت لها بدرٌ وانت سماءها
وما هي الاَّ روضةٌ وفكاهةٌ
وما انت الاَّ حسنها وازدهاءها
وانت لها انسان عين حياتها
ولولا تلافيها لخيف عناءها
وما هي الا جثة انت روحها
وما انت الاَّ مجدها وعلاءها
وما مثلها الاَّ لمثلك ينتمي
فيسمو بها بين الانام انتماءها
ولولاك لاستعلت عليها اجانب
ولولاك حقًا ضاق ذرعًا فضاءها
لبعدك كم قاست لعمري شدائدًا
فافضت الى ان تستباح دماءها
ولولا تلافيها لاصبح تالفًا
بقية اهليها وعزَّ نماءها
واضحت لارواح الرياح ملاعبًا
وما طاب فيها بالنعيم هواءها
تداركها الرحمن باللطف بعد ما
أُبيد بسيف البغي منها وفاءها
واعجب شيءٍ ما سمعت بمثلهِ
يقولون احرار وهنَّ اماءها
يقابلن بالكفران نعماك سيدي
ونعماك لا يحصى عليك ثناءها
ولم يجروا فضل المليك وانما
فديتك كم ضرَّ القلوب عماءها
نعم ضحكت من جهلها كل امةٍ
وقد اصبحت تبكي وتبكي نساءها
لفقد رجالٍ ما لهُ قط موجب
سوى جهلها الموما اليهِ عناءها
فكم سلبوا الاموال ظلمًا وما رعوا
ظلامة مظلوم يجاب نداءها
وكم قالت الشعراء قولاً مزورًا
ينادي بهِ بين الورى اغبياءها
وكم قالت العلماء قولاً مزخرفًا
وما هو الاَّ ميلها والتواءها
وكم طاف فيهم بالندامة طائفٌ
اساطير تتلى لا يُمارى امتراءها

وكم ضل ناس يدعون ولاية
وما هو الا افكها ورياؤها
وطاشوا جميعًا بئس طيش اخي الردى
اذا لم يرَ العقبى وعز ارتياؤها
كطيش فراش جرّهُ لهلاكه
ترامِيهِ في نارٍ يزيد ذكاؤها
لعمري وما عمري عليَّ بهين
اذا ما اعتدى قوم عليها اعتداؤها
اولئك كالانعام بل هم بداهة
اضل من الانعام بهمٌ رعاؤها
لو استعملوا الافكار ما ضل سعيهم
ولا كان من احدى العظائم داؤها
اثاروا بمصر النار فالذات شوهت
واحرق منها ثوبها ورداؤها
وللملة السمحاء كلٌّ مهدم
ويزعم ان قد شيد منه بناؤها
بتلبيس ابليس اللعين عليهم
تغطت رياض الحق عنهم وماؤها
الم يعلموا ان الشريعة صرّحت
بضد هواهم كي يدوم ارتقاؤها
وقد اضمروا الاسوا ولله عادة
بان قلوب السوء يدرى انطواؤها
وللغارة الشعواء شنوا وما دروا
بان لها نارًا يغر اصطلاؤها
مدافع دفع ما لها من مدافع
وثم كروب للكروب دواؤها
على عصبة البهتان لا تأس اذ هوت
بها في مهاوي الموبقات افتراؤها
فقد خلعت ثوب النجاة مذ اكتست
ثياب الردى جهلاً وبئس اكتساؤها

وحيث ابت الا هواها سفاهة
وساق لها الاخذ الوبيل شقاؤها
رأيتَ بها رأي الملوك فاصبحت
وقد ساءها اصباحها ومساؤها
وصُلتَ عليها صولة الاسد فانثنت
وجرعها كأس العذاب اجتراؤها
لعمرك ما كل الحديد يمانيا
ولا مثل ارباب النهى سفهاؤها
ولا كل من عانى السياسة حازمًا
اذا ما اعتراها طوعها واباؤها
ابى الله الا ان تدوم مليكنا
على رغم قوم يستزيد بلاؤها
اذا لم ترَ الصفح الجميل مكافئًا
وخالفت ما تعتاد خاب رجاؤها
فان شئت فاصفح او اذا شئت فانتقم
فمنك بقاها لو تشا وفناؤها
فشكرٌ لمن اولاك ما انت اهله
تفيض بحارًا اين منها دلاؤها
وصيرها بين البرية عبرة
وحل عليها ويلها ووباؤها
ودع فئة ضلت بغي جهالة
فخابت مساعيها وهذا جزاؤها
ودم فوق عرش الملك بالعز راقيًا
وكل لتلك الذات دامت فداؤها
قضت عزة الرحمن انك لم تزل
على ذروة العليا فنعم قضاؤها
وتلك رجال للوزارة كفؤها
لها من سنا الافكار يبدو سناؤها
ولا زلت والانجال في ذروة العلى
برايات نصر والسعود لواؤها

كذا الآل جمعًا ثم جمع معية
يلوح عليها بالوفاء صفاءها
مدى الدهر او ما قلت يومًا مؤرخًا
رجوعك يا توفيق مصرًا هناءها
٢٩٩ ٦٠٧ ٢٢١ ٦٣

منظومة حضرة العلامة
عبد الرحمن افندي الابياري
قاضي ثغر الاسكندرية

عصابةٌ حالفت في مصر اشقاها
وخالفت من لنصر المجد رقاها
ومصرهم عفروهـا وهي آبنهم
وقد سقتهم من الالبان احلاها
فايٌّ داعٍ دعاهم لا ابا لهم
وما الجواب اذا قامت قضاياها
وهم عساكر عصيان قد اجتمعوا
على الفجور وجاسوا في زواياها
لقد رمت بسهام الحتف انفسها
يدُ الثعالب في تحصيل اهواها
بظلفها بحثت عن مدية قطعت
اوداجها فغدت والرمس سكناها
عادت بخفي حنين وهي جادعةٌ
أنفَ التكبر والخذلان وافاها
عضوا الانامل في يوم النفير على
التل الكبير وذاك العضُّ ادماها
كانت على سرر الاقبال جالسةً
فاصبحت وحضيض الذل مثواها
وأيٌّ داع لتحريق القصور سوى
سلب ونهب وقتلٍ بئس عقباها
قد فرّقت جمعنا في كل ناحيةٍ
ايدي سبا وتغنت عند مغناها
واوقدت غازها في الثغر فاحترقت
ابياتهُ واستحالت بعد سكناها
منشية الثغر امست وهي خاوية
على العروش وثوب الحزن يغشاها
اصابها نظرةٌ من عين حاسدةٍ
حتى غدت اعين التخريب ترعاها
ظنّوا الحريق عن النهبات بَرّأهم
او أن جوف ليالي النهب واراها
لا والذي اوجد الاشياء من عدم
هم اللصوص بادناها واقصاهـا
للثغر فضوا وما غضّوا بصائرهم
عن شهوة النفس بل جاءوا باشهاها
تالله ما ملكت بل انها هلكت
بالبغي اذ سلكت والله جازاها
قد اخرجوا الناس من دورٍ بصحبتهم
ان اخرجوا فلسان الحرق ناداها
كأنهُ يوم نفخ الصور من فزعٍ
والناسُ سكرى كأن البعث وافاها
فلو تراهم وقد صاروا على عجلٍ
وفي السفينة بسم الله مجراهـا
ولو رأيت بكاهم عند ظعنهم
وكل طائفةٍ تبكي لاخراها
رأيت قومًا حيارى لا مغيث لهم
كلٌّ يصيح ولا يدري بمرساهـا
والام تبكي على طفلٍ لها فقدت
وطفلةٍ تخجلُ الغزلان عيناها
وذاك يسحب اطنالاً مشتتةً
وذاك يترك زوجًا كان يرعاها

ورب حاملةٍ طفلاً وقائدةٍ
أعمى فقيرًا وقد جرّت لانثاها
وكم مخدرةٍ نادت علانية
من يحفظ البكر من جند سيلقاها
وكم رأينا خيولاً وهي سابحة
تجرُّ قومًا ولا ينفك اجراها
وكم رأينا مشاةً وهي حاملة
لشنطةٍ يعجزُ الملهوفُ احصاها
حتى اذا وصلوا للرمل حل بهم
ضرب البنادق ممن قد تولاها
كم سيداتٍ مصونات برزن بلا
نقابهنّ ولم تنظر لعلياها
تخرجن حافية الاقدام قد تركت
قناعها وخمارًا كان غطاها
وكم رضيعٍ لهُ في اهلهِ شرف
بصيحة الصعق امسى ضمن قتلاها
يارُبَّ كاسيةٍ من قصرها خرجت
في العاريات ولم تستر لسياها
وكم مخاضٍ اتاها الطلق فانطلقت
لحرق وصراخ الطفل اشجاها
لهفي عليها ولم يرضع لها لبنًا
بل سقفت لبنًا ما كان اقساها
أتى اليها سقيٌّ ثم راودها
عن نفسها وقويُّ الطلق اعياها
ولا افوهُ باقوال سمعت بها
في شأنها ان طبع الوحش يأباها
لا تسألنّ عن الوابور ان لهُ
من الدواهي امورًا لست تنساها
دارت رحاهُ على الاجسام فانطحنت
تلك العظام ولم يرحم لضعفاها

وقد اتيت لهُ والقطرُ مزدحمٌ
والحربُ ملتحمٌ والعقل قد تاها
فقيل لي أطلع على سطحٍ فقلت لهم
تلك السطوح ولكن اين مرقاها
لكن توسلت بالهادي وشيعتهِ
حتى وصلت من الخانات ارقاها
حتى اذا خرجوا من دورهم رهبًا
قالت جنود العرابي قد غنمناها
كم من سفينةِ برٍ منهُ قد شحنت
وحملوها من الاوزار اشباها
والعربُ قد دخلوا سوق التجار ضحىً
مع الجنود وسهم الفقر اضناها
فجرّدوا السوق من طربوش زينتهِ
ومن سرابيل وادي الغرب اهداها
تلك البضائع لا تدرون قيمتها
ابعتموها ام الدوّار واراها
تقاسموا كي يبروا في تقاسمهم
وحسب كل لظى نار سيصلاها
تلك الغرائرُ بالساعات قد مُلئت
وبالجواهر لا يدرون اسماها
صالوا على بلدة كانت لهم سكنًا
مدى الزمان وقد كانوا بأفياها
فقل لهم بالطوابي ربّ معذرةٍ
وحرق دور الورى هل فيهِ احياها
تأويلهم محضُ زور لا مساغ لهُ
بل حاربوا ملكًا في مصر انقاها
ان الاجانب قد جاءت مؤيدةً
وليس ينكرُ منها حال مسعاها
قد أيدوا لخديوينا وناصرنا
توفيقنا البرّ هادي مصر مولاها

هو العزيز الذي من عزه انفرجت
عنا الخطوب وقد شدت مطاياها
من صير القطر في امن وفي سعة
في ساعة نحت ازهار بشراها
مطاعُ امر مطيع للاله على
كرسي العدالة بالانوار جلاها
مذ اوقد العصبة الجهال نارهم
استعمل الحزم مع عزم فاطفاها
لم يألُ جهدًا دوامًا في نصيحتهم
لكنهم لم يشموا طيب رياها
اين الربوع التي اهدى الربيع لها
حدائق الانس تزهو حول مبناها
اين الرياض وما تحويه نزهتها
واين ازهارها مع نفح ارجاها
ماذا اردتم بسد النهر عن بلد
اظأتموها ولم ترضوا بسقياها
أكان قصدكم موتًا على ظماء
أم المزارع لا ترضون ابقاها
أذاك اسلامكم ام ضاع عقلكم
أم عروة الدين لم يمسك بوثقاها
فاي شرع اتى يقضي بانكم
على الطريقة اوشمتم محياها
هل تنصرون وقد خالفتم سننًا
وواجبات لسان الشرع يأباها
خاطرتم بدماء المسلمين اما
رأيتمُ دمهم في الارض رواها
فهل علمتم بقتلى كل طائفة
وهل دفنتم ام البارود واراها
اين البخاري واين الذكر عندكم
اين الدلائل يامن ظل يقراها

اين المنامات من قوم لقد خرجوا
عن الطريق وما ساروا بمسراها
تالله انكمُ قومٌ بكم لعبت
تلك الشياطين في تعجيم نجواها
بيض الدجاج لقد نادى بنصرتكم
كما زعمتم وديك الجن رباها
فان صدقتم فان النصر كان لنا
وان كذبتم فما هذي بأولاها
يا غافلاً عن حدود الشرع مرتكنًا
على المنامات لا تفرح بمرآها
ولا تصدق بمنكب على زحل
وصدق الملة البيضا ومعناها
قل للعرابي الذي افكاره طمحت
في المستحيل اما عاينت كلاها
جمعت نفسك والجهال واتخذت
بك العساكر في تحصيل جدواها
ومذ رأيت وجوه البغي مغلقةً
فتحت خطة غي انت ترضاها
قد اتهمت بها قومًا جراكسةً
وصرت تعرب عن تعداد اسماها
وكنت خصمهم فيها وحاكمهم
حتى جرى ما جرى والله نجاها
وذاك حزب به الشيطان يأمرهم
وحزبه في اراضي التيه قد تاها
كم قال قائلهم حزب الالهِ هُمُ
وحزبه غالبٌ والخلق قد باها
تاريخ حق لتوفيق لنصرته
ونصرهُ دونها نقض لدعواها
جاءت به في خلال الذكر مائدةٌ
لكن عالمهم لم يدرِ معناها

من يعصِ سلطانه سأت عواقبهُ
وتلك لجينت تل كبراهــا
وكيف يفلح عاص امر سيده
وجاحدٍ نعمًا مولاهُ اولاها
قطعتمونا عن الوالي ودولتهِ
بخط نارٍ فظل القطر اوّاها
خالفتمو امرَ والينا ومالكنا
حتى عزلتم اسودًا كان ولاها
أما اكتفيتم بنهب الثغر اجمعهِ
وكان يكفي من الاعمار انضاها
حتى نهبتم من الفلاح طارفهُ
مع التليد وثوب اليسر اقضاها
فولٌ وقمحٌ ومسليٌ كذا خشبٌ
خيلٌ جمالٌ جنيهاتٌ وما ضاها
اشعتم ان ذاك الدين مرتفعٌ
عن البلاد اذا ردت لاعداها
وتلك حيلتكم في سلب نعمتهم
بل جلب نقمتهم والله انهاهــا
والبعض يفدى بالآف مؤلفةٍ
من بعد طجانةٍ يُرمى بادناها
ما تلك الأمصيبات بهم نزلت
لكنها ارتحلت اذ زال مبداها
اني لاعجب من جندٍ قد اجتمعوا
على سراية رملٍ قصد مرماها
حيث الخديوي ومن تحوي معيتهُ
مشرّف الرمل في اعلى سراياها
والوفد مع جملة النظار اجمعهم
مع الرئيس وقد حلوا بانحاها
أهل يصح لهم يا أهل ملتنا
احاطة بالسرايا حول انداها
لولا الاجانب ما ابقيتموا احدًا
ممن حوتهُ وكان الضرب ارداها
ومن يكن بكتاب الله معتصمًا
إن تلقهُ الغول يأمن شر لقياها
للانكليز اليد اليمنى لقد حفظت
حياتنا والجلب اليسر يسراها
قد اطفأوا النار من تحريق عسكرنا
واوثقوا سارقًا يسعى لنعماها
حتى أتى أهلها والحال منتظمٌ
والامرُ ملتئمٌ والامن وفاها
فهاكها رحلةٌ تهديك تهنئةً
الى الخديوي وطبع الحسن حلاها
ان صادفتها يد الاقبال كنت بها
في غاية المجد محفوظًا بيمناها
لسان سعدِ خديوينا يؤرخها
مصري بتوفيقها الرحمن احياها

منظومة ابرهيم افندي الكفروني
السوري

ما لوجه الحبيب يصفو ويصفر
ولآلي الجفون في الخد تنثر
وعلامَ الستور منهتكات
ويجلُّ المصابُ والخطب يكبر
اترى فارق الربوع صفاها
وتبدلن منهُ افجع مظهر
وتوالت مصائب وخطوب
دُكَ منها طود السعود المعمر
فحقِق الاخاء هل دفن العدل
وهل اصبح الحق ميتًا معفر

وبحق الوفاء هل اصبح الظلم
على النـاس سائدًا يتجـبـر
ما ترى سائر القلوب اخا العقل
شربن الهموم سمًّا مقطر
ساد فينا اسافل من بني الغدر
واضحى دنيئهم يتمـر
وعثوا في البلاد ظلمًا وعدوا
نًا وجاؤا الانام بالويل والضر
اضرموا نارهم فشبت وللقو
م باهوالهـا احاديث تخبر
قصص ان ذكرت للطفل في المهد
يشب او قصصت للميت ينشر
هاك آثارهم تناديك جهرًا
فاتك الخمر فانظر الكاس تسكر
جاء الاسكندرية العجم بحرًا
اضرموا اهلها بنار تسعر
دهمتها قنابل هزمت كل
جبان وروعت كل قصور
ذاق منها اولو العزيمة والحزم
اليم العذاب والجيش ادبر
قادهم مضرم الحروب عرابي
بعد ما احرق القصور ودمر
واذاقوا اهل الولاء عظيم
الويل اذ اقدموا على كل منكر
فرأوا من بني الاعاجم حربًا
لم يروا مثلها بحر ولا بر
من جنود لا تكره الموت في الحر
ب فسيان ان دنا او تاخر
نزلوا البر عنوةً واقتدارًا
غلبوا الفاتنين بالكر والفر

منهم جاهل يعض ثراه
من رصاص العدو والبعض قد فر
عج بها نادبًا وناد ثبورًا
وتأمل مصابها وتحسر
ان يجيرك خطبها فعزاء
او يررك امرهـا فتصبر
مهْ فلولا عرش الخديوي فيها
لحسبت الفساد ساد على البر
يشتهي القوم انس توفيقهِ السا
مي ويلقون منهُ يمنًا مطهر
فاذا أنت البلاد من الخا
نة تلقى السعود منهُ فتعمر
طاهر الآل فاق اصلاً وفرعًا
لبس المجد والبهـاء تدثر
اذ بغى الظلم ان يمس بسوء
ملكهُ خاب سعيهُ وتقهقر
وبغى الجهل رميهُ بنبالٍ
من جعاب الخنا فخاب وادبر
كلما رامهُ الزمان بغدرٍ
جاءهُ ربـهُ بنصر مقدر
فهو في الناس ظل حق ظليل
وهو في الارض طود مجد مسور
يفخر المجـد في حماهُ ويأبى
ان يداني سواه فهو الموقر
ولهُ من لدى المهيمن نصر
ولهُ في العداة سيف مجوهر
ولديهِ للانكليز جنود
طوع مـا يبتغيهِ تنهى وتؤمر
ولديهِ من الملوك حمـاة
يختشي بأسهم بنو الغدر والشر

فاذا ما مطامع القوم بانت
جاءهم موكب يصد ويدحر
ورأوا من عساكر العرب والعجم
سلاحاً يهز فيهم فينحر
كل سيف للحق يخدم مصراً
ينتضيهِ كل شجاع غضنفر
فهي محروسة من الله للدهر
وتوفيقها مجيـد مظفر
صانها الله ما توالى الجديدا
نِ ودامت بهِ نحب ونشكر

فصلٌ
في مظاهر وطنية

واقتدى بارباب القريض والنثر في مصر كثيرون من اهل الوجاهة في حث القوم وتحريضهم بعد انقضاء الحوادث على التزام السكينة والطاعة والاقلاع عن النظر الى اهل العصابة العرابية بعين الاعتبار موضحين معلنين على رؤوس الاشهاد انَّ رجال تلك الاعمال لم ينطبق عليها من اقوالهم في محافل الخطابة ايام التظاهرات ما يشهد على صحة وطنيتهم وحسن تدبيرهم فانهم جلبوا على مصر الدمار وكانوا الباعث الاقوى على تمكن قدم الاجنبي في مصر اذ لو تركوا الاعمال السابقة سائرةً على ما كانت عليهِ وحفوها بوسائل التدبير النافع واكتنفوها باسباب الحزم والدراية وسلكوا مسلكاً يدعو الى رضى الدول عنهم ويحفظ مصر للمصريين مستقلةً عن التداخل الاجنبي بالرغم عما كان للدولتين فرنسا وانكلترة من التداخل في امور المالية صيانةً لحقوقهم لبقي القطر حاصلاً على راحتهِ سالماً من شوائب المتاعب ـ هذا ما كان يُلقيهِ اهل العقول الثاقبة والافكار الصائبة على من كانوا يلقونهُ من عمد البلاد ومشايخها ووجوهها في كل محفل وناد

وكان ذلك من رغائب الحكومة الحسنة ومقاصدها المبنية على اسس الحكمة فكانوا يساعدونها في بث هذه النصائح والاشارات فيتلقاها القوم بالتبصر والاعتبار وذكرى ما ساقتهُ اليهم الاقدار

نذكر من اولئك الناصحين المرشدين حضرات الفضلاء انجال الشيخ سليمان باشا وحضرة الوجيه سعدالله بك حلابه وحضرات البكاوات انسباء المرحوم شربين باشا وغيرهم ممن كانت تدفعهم الغيرة الوطنية والنية الطاهرة الى تعميم المبادئ الشريفة دفعاً للغوائل وتفادياً من سوء العواقب ولم تكن ارشادات حضرة البك المومأ اليه قاصرةً على تمحيض النصح للاسكندريين وغيرهم من معارفه المصريين بل سمعنا بمثل ذلك من محاسن سلوكهِ المشكور في ثغر بيروت حيث قضى مدة المهاجرة واعظاً مرشداً شارحاً لحقائق الاحوال مبيناً كيف تكون عواقب الجهل وكيف يكون مصرع البغاة والامر واضح معلوم فان العرابيين كانوا باعمالهم كمن يقول للاجنبي الغريب اهلاً بك ومرحباً أتم ضيف هذه الدار ما شئت فان لم تجد منزلاً فالقلوب لك منازل وهل من يجلب على وطنهِ المتاعب يُعد وطنياً

وكانت الحكومة قد اهتمت على ما اشرنا اليهِ في فصل سابق بجمع الاسلحة من الاهالي دفعاً للمحذور واحتياطاً فشرع المدبرون وعمال

الحكومة في انفاذ الاوامر الصادرة بهذا الشأن ولكنَّ كثيرين من العربان والفلاحين استمروا حاصلين على تلك الاسلحة وليس للحكومة علم بها فكان اهل الاخلاص من العمد والمشايخ ينصحون لحامليها بتسليمها للحكومة اتقاء الضرر وبذلك حصل بعض التمكن من جمعها بالسهولة المطلوبة

وبعد ان حلَّ الانكليز في الاسكندرية واتخذوا وسائل الصيانة للراحة على ما تقدم ذكره استمرَّ بعض السقاط على التظاهر بالعدوان ضد الاوربيين فقبضت الحكومة على كثيرين منهم حتى تطهرت المدينة من ادران قبائحهم فلما علم بذلك بعض نبلاء الثغر ووجهائه كالفضلاء الذين تقدمت الاشارة اليهم اخذوا يبذلون الجهد في ردع اولئك الرعاع عن غيهم وينهونهم عن الاتيان باي عمل يعود عليهم بالضرر ويقولون لهم ان العاقل من رأى العبرة في غيره فاعتبر

وجملة القول ان تلك المظاهر الوطنية جعلت تأثيرًا نافعًا واتت بنفع عميم فكانت جديرة بالذكر في هذا التاريخ لتكون شاهدًا على ان مصر لم تعدم على اثر تلك الحوادث عقلاء يقدرون الامور قدرها

فصلٌ
في شأن قناصل الدول ازاء تأيد الراحة

وجعل قناصل الدول يراقبون اعمال الحكومة والقوة الانكليزية في تأييد الراحة واعادة النظام الى القطر المصري ويراسلون وزاراتهم الخارجية بما كانوا يرون ويعلمون فكانت اقوالهم في شأنها دالة على تشكرهم من اجراآت الحكومة واتخاذها جميع وسائل الوقاية لقطع دابر الاشقياء واستئصال شافة اهل الاعتداآت وتأديب من كانت تقبض عليه من ذوي التظاهرات القبيحة التي كانوا يتظاهرون بها ضد الاوربيين بعد انقضاء الحوادث وحلول الانكليز في قلب البلاد وكانوا يشكرون لمساعي ارباب الفضل والنبل والمنشورات والنصائح التي اتينا على ذكرها في الفصل السابق ويظهرون امتنانهم من اجتهاد الحكومة في القبض على من كانت تعثر بِهِ من رجال المستحفظين الذين كان لهم اطول باعٍ وقدم في حادثة ١١ يونيو في الاسكندرية ويثنون على اهتمامها بالتفتيش على المتهمين بالسلب والنهب والقبض عليهم وعلى ما كان من اجتهاد مجلس التحقيق الذي تشكل في الاسكندرية للنظر في الامور التي عهد اليهِ بها واسراعه في انجاز الاعمال استنطاقًا ومحاكمةً وقد رأوا في كل ذلك همةً وغايةً منصرفتين الى محو ما ترتب على الثورة من الاثار المضرة يضاف اليهما توجه قصد الحكومة الى التعويض على منكوبي الحريق والنهب بعزمها على انشاء اللجنة التي تشكلت لهذا الغرض على ما سيجيءُ بيانهُ. وقد اصبح ذلك يومئذٍ محققًا لديهم بما رأوا من عناية الخديوِ وهمه بعد اندفاع ويلات الاسكندرية واختلاج عواطف الشفقة في صدره على اولئك المنكوبين فصرَّح بعزم الحكومة على اداء ما يعوض الضرر على المرزوئين من الاجانب والوطنيين

وفضلاً عن ارتياح القناصل الى اجرآات الحكومة واجتهاداتها التي كانت مصروفة في سبيل التنظيم والاصلاح وتوطيد دعائم الراحة وتمهيد سبل الاعمال واعادتها الى مجراها السابق وتطهير البلاد من المفسدين وتهدئة الخواطر كان القناصل يوعزون الى رعاياهم بالتزام السكينة وينهونهم عن الاتيان باسباب توجب التشكي منهم وتبعث على الإخلال بالراحة العمومية وكانوا يوعزون الى قوّاسنهم ايضاً بمساعدة الشرط على ردع من يلقونهُ في الطرق معتدياً فكان ذلك منهم صنعاً جميلاً وكان القوّاسة يمتثلون لحكم هذه الاوامر فكانت لذلك حالة الاوربيين الهادئة مساعدة على عود الراحة الى حالتها السابقة الاَّ بعض الاجلاف منهم فكانت القنصليات تقبض عليهم وتنيلهم ما يستحقون من العقاب

فصلٌ

فيما ترتب على النيات الحسنة من الآثار النافعة

وقد كان لمساعي الوطنيين المخلصين على ما تقدمت الاشارة اليه اثر نافع في نفوس الاهالي فان كثيرين من العمد والمشايخ ووجوه البلاد كانوا يقضون اجتماعاتهم في الليل والنهار والغداة والآصال بالدعاء للخديوِ والتحدث في شأن العرابيين وما سيكون من امرهم بعد الاستنطاق والمحاكمة ثم انهم اخذوا يولمون الولائم ويدعون اليها الصحب والخلان على سر انتصار الخديوِ وتغلبهِ على من عصى اوامره ونبذ نواهيه . هذا ما كان من شأن اهل الداخلية من اعيانها ووجهائها واما اعيان العاصمة والاسكندرية فلم يكن اظهارهم للسرور الأمحض اخلاص مبني على سبق اعتقاد بضعف العرابيين لا على النصائح والارشادات فكانوا يأدبون المآدب ويكثرون من استخدام وسائل الافراح استبشاراً بحلول عهد الرجاء وتفاؤلاً بعود مصر الى زمن الرخاء

وانا نذكر لحضرة شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية في القاهرة اثر وليمةٍ تجلت فيها انوار الوطنية الخالصة وسطعت شموس الامانة والاخلاص بان اعدَّ مأدبةً على اثر عود الخديوِ الى مصر وتأيد جانب الراحة في جوانب القطر فدعا اليها العلماء الاعلام وبعض قضاة المديريات ونائبيها وبعض اعضاء مجلس المحكمة الكبرى الشرعية وبعض معلمي الفروع الفقهية في دار العلوم وغيرها بديوان المعارف العمومية وطلبة العلم فتواردوا اليها افواجاً وبعد ان تناولوا الطعام اجتمعوا وارتقى بعض العلماء الى مرتفع وتلا مقالةً ناب فيها عن الشيخ السابق الايمأ اليه فدعا فيها للخديوِ وانجالهِ ورجالهِ وكان جميع الحاضرين وقوفاً على الاقدام مستقبلين القبلة باسطين اكف الضراعة والابتهال الى الله في قبول تلك الدعوات الخيرية وبعد تلاوتها قرأوا فاتحة الكتاب العزيز ودعوا لامير مصر بالعز والتأييد وهذا نص المقالة

قال : الحمد لله ولي التوفيق والهداية والصلاة والسلام على سيدنا محمد مبيد ذوي الضلالة والغواية وعلى آلهِ وصحبهِ الذين سلكوا سبيل الرشاد وقمعوا اهل الزيغ والفساد وبعد

فان الله جلت نعمته وعظمت منته قد اسعفنا باستتباب الراحة وبلوغ الاماني وابهجنا بانتهاز فرصة السرور والتهاني واسعدنا بعودة جناب خديوينا الافخم وعزيزنا الامجد الذي اثمرت بشريف (١) رياض (٢) عدلهِ وعليّ (٣) فخره (٤) غصون السعادة وابتهجت بخير (٥) عنايته السنية نفوس السادة كيف وانهُ من دوحة رفعةٍ وسنا اصلها ثابت وفرعها في السما

هذا وقد اعد هذا الاجتماع المشتمل على حضرات العلماء الافاضل وطلبة العلم الاماجد الاماثل مسرورًا باستتباب الراحة العمومية واعادة الامن الذي سرَّ نفوس الرعية وطلبًا للدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية فارفعوا اكف الابتهاج والابتهال متوسلين الى الله بنبيهِ وصحبهِ والآل ان يديم لنا اشراق عزه واقبالهِ ويسرنا بدوام بدور انجالهِ ورجالهِ امين

فامن عليهِ الحاضرون ثم كرروا الدعاء وانصرفوا وعلى وجوههم شارات التفاؤل بالاسعاد

وقد توالت مثل هذه المآدب اياماً عديدة كان الجميع في خلالها كأنهم في اعيادٍ وافراح اعقبت انقضاء زمن الاتراح ولله معيد تلك الارواح الى عهد الصفاء والانشراح

فصلٌ
تنبيه واخطار

واتفق ان الكشاف الاول في جمرك الاسكندرية وهو الموسيو فورين ارسل الى جريدة الاجبسيان غازت رسالةً متعلقة بالتعويضات عن الاضرار التي وقعت لبعض سكان القطر المصري ايام الحوادث فرأت نظارة الداخلية ان القوانين الادارية لا تسوغ لمستخدمي مصالح الحكومة ان يكاتبوا الجرائد بشيءٍ ما فكتبت الى مدير عموم الجمارك المصرية بان ينبه على الموسيو فورين بان لا يعود الى ذلك مرةً ثانية وانهُ اذا عاد الى ما نهي عنهُ فيكون مستوجبًا للجزاء القانوني ثم نشرت صورة ما كتبتهُ للمدير وارسلتهُ الى جميع جهات الادارة واوعزت اليها بان تعمل على مقتضاه فلا يراسل احد المستخدمين في دوائر الحكومة جريدةً من الجرائد ما داموا موظفين فيها . وهذا نص الكتاب المرسل من نظارة الداخلية الى مدير عموم الجمارك في هذا الشان

قد عثر في جريدة « الاجبسيان غازت » على مقالةٍ تتعلق بمواد التعويضات عن الاضرار التي لحقت بسكان القطر المصري من جراء الحوادث الاخيرة وعلم ان محررها هو الموسيو فورين باشكشاف الجمرك باسكندرية . وانهُ وان كانت تلك المقالة خالية من العبارات المخلة بشأن الحكومة الآ انهُ لا يجوز لمستخدمي الحكومة جميعًا ان يكاتبوا الجرائد بشيءٍ ما ولهذا يلزم التنبيه على الموسيو فورين بان يجتنب التحرير في الجرائد لما في ذلك من المخالفة للاصول الادارية وانهُ اذا اجتراء على ذلك مرة ثانية فيكون مستوجبًا للجزاء

وهـذا نص ما كتبت بهِ الى جهات

---

(١) اشارةً الى شريف باشا (٢) الماعًا الى رياض باشا (٣) دلالةً على علي باشا (٤) تنويهاً بذكر فخري باشا (٥) تعريضاً باسم خيري باشا

الادارة مشنوعًا بصورة الكتاب المرسل الى مدير عموم الجمارك

قالت : هذا هو ما صدر من نظارة الداخلية لحضرة مدير عموم الجمارك بشأن التنبيه على الموسيو فورين باشكشاف الجمارك باجتناب مكاتبة الجرائد وحيث انهُ من اللازم ان تكون جميع الجهات على علمٍ بما اشتمل عليهِ ومن الواجب ان يكون عليهِ العمل في جميع الجهات فقد تحرر هذا لاتباعه واجراء العمل على مقتضاه . اه

فصلٌ
في المنهوبات التي قبضت عليها الحكومة

وعثرت الحكومة على مقادير وافرة من المنهوبات في الثغر الاسكندري فحرصت عليها وحفظتها في دار الضبطية برسم ردها الى اصحابها ولما لم تتمكن من معرفتهم لتعيدها اليهم رأت نظارة الداخلية ان تعلن امرها وتدعو اربابها الى استلامها فحددت لهم ميعادًا واعلنت انهُ بعد انقضاء الميعاد نطرح تلك الموجودات في المزاد

وقد قصدت بذلك ان يحصل كل على حقه جريًا على قواعد الاصلاح وتخفيفًا للمضار عن الحكومة وقد تم ذلك بان ورد على لسان الجريدة الرسمية القول الآتي مشنوعًا بقرارها الصادر في هذا الشأن

ان ايصال الحقوق الى ذويها هو القاعدة الاساسية لكل حكومةٍ وجهت عنايتها الى اصلاح البلاد التي سلمت لها ادارة اعمالها وفوّض اليها حفظ النظام فيها وعهد اليها بتأمين اهاليها على الارواح والاموال

وان كل واحدٍ من الناس لا يرى شيئًا جديرًا بالمحافظة والرعاية بعد ذاتهِ الاَّ مالهُ حيث انهُ تكبد في جمعهِ المتاعب والمشقات وبذل نفسهُ في سبيل تحصيلهِ باية وسيلة من وسائل الاكتساب ويدلنا على هذا ما يشاهد في نوع الانسان من تعريض نفسه للتلف في الدفاع عن مالهِ ثم اذا رأى الضرر لا محالة لاحقًا باحدها (نفسه وماله) ركن الى النجاة بالنفس تاركًا المال للضياع فلا يعرض نفسه للتلف الاَّ لعظم ما يبذلها دونهُ عظمًا يجملهُ على المخاطرة بالحياة

وان هيئة الحكومة المصرية الان قد اخذت بهذه القاعدة الاساسية وعملت بكل وسيلة ينجم عنها تسهيل ايصال الحقوق الى اربابها والمحافظة عليها من الضياع فلهذا نظرت في هذه الايام الى اخراج هذه القاعدة من حيز القوة الى عالم الفعل والعيان

ولقد رأت انهُ من اهم الحقوق التي تجب المحافظة عليها وتبذل الهمة في توصيلها الى ذويها مع تسهيل الطرق في طلبها هي الاشياء التي اتى عليها النهب والسلب اللذين وقعا في مدينة الاسكندرية في ١١ يونيو و١٢ و١٣ و١٤ يوليو سنة ٨٢ واستحضر منها كثير الى ضبطية اسكندرية وحفظ فيها الى حين ان تطلبهُ اصحابهُ فاصدر دولتلو ناظر الداخلية لحرصه على توصيلها لاربابها بكل سهولةٍ قرارًا بين فيهِ ما يجب اجراؤه في تلك المنهبات والمسروقات التي حصلت في ضبطية اسكندرية وحدد فيهِ المواعيد التي

يجب على اربابها ان تطلبها فيهِ ثم بين انهُ اذا لم يحضر احد اطلبها فيعلن بيعها في المزاد العمومي وبين ان الحالة تكون كذلك فيما يوجد بعد من تلك الاشياء (التي اتى عليها النهب والسلب)

ولا يخفى ما في تحديد هذه المواعيد من الفوائد للحكومة ولارباب هـذه الاشياء وقد اشارت مقدمة القرار الى هذه الفوائد الجليلة التي صار ملاحظتها في اصداره وكانت هي السبب الوحيد في تقريبه

ثم اتت على ذكر صورة ذلك القرار فكان على ما يأتي

«نحن ناظر الداخلية»

بالنظر الى ما وقع من النهب والسلب بمدينة الاسكندرية في ١١ يونيو و١٢ و٢ و١٤ يوليو سنة ٨٢ قد وجدت جملة منهوبات جرى احضارها وحفظها في الضبطية منذ عدة اسابيع تحت طلب اصحابها وحيث لا يتأتى للحكومة مداومة الخفارة والمحافظة على هذه الاشياء ومن الضروري تحديد ميعاد كي عند انقضائهِ يُشرع نهائيًا في مبيعها بالمزاد العمومي قررنا ما هو آتٍ

المادة الاولى . تعين ميعاد شهر واحد اعتبارًا من اول نوفمبر سنة ٨٢ لتقديم جميع الطلبات المتعلقـة بالمنهوبات الموجودة في ضبطية الاسكندرية

المادة الثانية . بعد مضي هذا الميعاد فجميع الاشياء التي لا يصير طلبها تباع في المزاد العمومي

المادة الثالثة . المنهوبات التي يصير احضارها الى الضبطية بعد هذا الميعاد يعمل عنها جدول في كل خمسة عشر يومًا وينشر في جريدة الحكومة الرسمية وقد تحدد ايضًا لتقديم الطلبات عن هذه الاشياء ميعاد شهر واحد اعتبارًا من تاريخ النشر وما يبقى منها بعد مضي هذا الميعاد يباع ايضًا في المزاد العمومي . اه

وقد تكرر نشر هذا القرار في الصحيفة الرسمية رغبةً في تعميم نشره توصلاً الى رد الحقوق واعادتها الى ذويها وصيانتها من التلف والضياع وهو امر وجهت الحكومة عنايتها اليهِ توجيهًا تامًا

فصل

في عدم اختصاص المحاكم المختلطة بالنظر في قضايا التعويضات

وقبل ان شكلت لجنة التعويض الآتي الكلام عليها رأت الحكومة ان لا يكون للمحاكم المختلطة دخل في روية القضايا التي ترفع من ارباب المطالب فنوهت بذلك في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٩ الموافق ٤ نوفمبر سنة ١٨٨٢ واعلنت ان سيشكل فيما بعد لجنة مخصوصة للنظر في قضايا التعويض فاصدر الخديو امرًا بذلك مفاده انهُ من بعد الاطلاع على لائحة ترتيب المحاكم المختلطة وبناء على الاتفاق الذي وقع بين الحكومة المصرية وبين الدول وما عرض للخديوِ من ناظر الحقانية وموافقة رأي مجلس النظار أُمر بان المحاكم المختلطة لاتختص بالنظر في قضايا التعويضات التي ترفع ضد الحكومة المصرية وتكون متعلقة بالحوادث الثورية التي وقعت في مصر من ابتداء ١٠

جونيو سنة ١٨٨٢ ثم شفع ذلك بما مؤداه انهُ سيشكل فيما بعد لجنة مخصوصة للحكم في الطلبات المذكورة

فصلٌ
في اضرار المالية

ولما كان قد نزلت على القطر المصري صواعق المضار المالية بسبب حوادث الحرب التي عطلت الاشغال وغلت الايدي عن الاعمال ولحق مالية مصر من جرائها اضرار بليغة ودَّ ناظر المالية اذ ذاك ان يقف على مقدار تلك الاضرار ومبلغها فاوعز الى وكيل المالية بتنظيم كشف يتضمن بيان حالة المالية على وجه التقريب فاجاب وحرر تقريراً مطولاً مبيناً لجميع الحسابات ونتائجها وهذه صورتهُ

التقرير

لما ترآى لسعادتكم وجوب الوقوف على مقدار الضرر الذي لحق بالقطر بسبب الحوادث التي مرَّت عليه وذلك عما يتعلق بالنظارة المعهودة لسعادتكم أمرتموني بتقديم كشف بوجه التقريب عن الحالة المالية بناء عليهِ اقدم الان لسعادتكم نتيجة الحسابات التي صار تحريرها لهذا الغرض فاقول

ان عجز الايرادات في بعض الاقاليم والمصالح يمكن تقريبهُ بمبالغ جسيمة وفي هذا التقرير اقتصرت على تقرير عجز الايرادات في الاقاليم والمصالح غير المخصصة للدين العمومي اما المخصصات التي قررها قانون التصفية للدين فهي واقية لتأكيد تأدية ما يلزم لهذه الخدمة مهما حصل في ايرادتها من العجز بسبب الحوادث الاخيرة فمن هذه الجهة لا يخشى اذن من وجود عجز وجميع الضرر يكون قاصراً على تنقيص مبلغ الزيادة التي تظهر في سنة اعتيادية بالايرادات المخصصة وعليهِ فاني اتبع في التوضيح عن اقلام الايرادات الترتيب الوارد لها بالميزانية

(١) ايرادات

اموال مقررة

(اموال اطيان) قد اتضح من الكشوفة التي جرى تحريرها من متحصلات السنة الجارية والسنة الماضية ومن مطالعة التقارير المقدمة من المديرين الى دولتلو ناظر الداخلية بان الفرق بين المبالغ المنظور تحصيلها وبين المبالغ المقررة بالميزانية لايكون اقل من ١٩٦٩١٢ جنيهاً مصرياً من ذلك ١٠٣٠٠٠ جنيه مصري قيمة الاموال المطلوبة من مصلحة الاملاك الاميرية وصار استبعادها لكونهِ غير منظور تحصيلها والباقي وقدره ٩٤٠٠٠ جنيه مصري منه ٥٠٠٠٠ جنيه مصري عجز في ايرادات مديرية الدقهلية قيمة الاموال غير المنظور تحصيلها وان امكن تحصيلها فلا يتم ذلك الاَّ في السنوات المقبلة وبقية المبلغ عجز في ايرادات باقي الاقاليم غير المخصصة ومن ثم لا يخفى على سعادتكم بان العجز في ايرادات الاقاليم وقدره ٩٤٠٠٠ جنيه مصري ان هو الاَّ عجز ظاهري في متحصلات الاموال والعشور على انهُ لو اعتبر ان المبالغ المستنزلة باسباب الشراقي بلغت في سنة ١٨٨١ (٢٣٠٠٠ جنيه مصري) وان تلك الاسباب لم يكن لها وجود في سنة ١٨٨٢ فيكون العجز الحقيقي ليس

٩٤٠٠٠ جنيه مصري بل ١٢٧٠٠٠ جنيه مصري

(ويركو ارباب الكارات) العجز في ايرادات هذا النوع يبلغ ٢١٥٦٧ جنيهاً مصرياً واسبابه لا يحتاج الحال الى ايضاحها هنا اذان قسماً عظيماً من الممولين بالويركو وهو من اهالي الاسكندرية والشغالة في هذه المدينة انجبروا ليس فقط لان يلبثوا عدة شهور بدون شغل حتى صار اكثرهم غير قادر على السداد بل كثيرون منهم لم يعودوا حتى الان الى البلدة رغماً عن رجوع الاشغال فيها على عادتها الاصلية

(عوائد الاملاك) بالنظر الى ما حصل من حريق الاماكن في مدينة الاسكندرية فالعجز في ايرادات هذا النوع لا يكون كلياً ويمكن تقريبه الى ٤٨٩٥ جنيهاً مصرياً وهذا ناشئ عن ان اكثر اصحاب الاملاك هم من الرعايا الاجانب الذين توقفوا على الدوام عن تسديد العوائد ولذلك فالمبالغ التي كان يجب طلبها منهم ما وردت في الميزانية

(عوائد على العربات) (وعوائد معاصر الزيوت) في ايرادات هذين النوعين عجز ٣٦٨ جنيهاً مصرياً في النوع الاول و٢٢٥ جنيهاً مصرياً في النوع الثاني والمجموع ٥٩٣ جنيهاً مصرياً

(عوائد على الاغنام) بالنظر الى الاوامر المشددة التي جعلت دقة كلية في التعداد سيعطي هذا النوع زيادةً في ايراداته ٢١٧٤ جنيهاً مصرياً

وبالاختصار ان العجز في مجموع الاموال المقررة ما عدا في اموال الاطيان يبلغ الى ٢٢٨٨١ جنيهاً مصرياً

(٢ اموال وايرادات غير مقررة)

(محاكم) العجز في متحصلات الرسوم الشرعية يبلغ الى ما ياتي

جنيه مصري	
٢٠٧٦٧	في المجالس المحلية
٤٩١٧٤	في المحاكم المختلطة وذلك على مقتضى تقرير النائب العمومي الذي لا يعتمد في شهر اوكتوبر ونوفمبر وديسمبر الا على ايرادات يبلغ مقدارها الى ٧٨٣ جنيهاً مصرياً عوضاً عن ٤٩٩٥٦ جنيهاً مصرياً المتحصلة في الشهور المذكورة في السنة الماضية
٦٩٩٤١	المجموع

(البوستة) على مقتضى تقرير مدير عموم البوستة يبلغ العجز في ايرادات هذه المصلحة الى ٨٠١٨ جنيهاً مصرياً

(الدخولية) قد اعتمدت عما يخص بالاسكندرية والقاهرة على الايضاحات المقدمة من مفتش عموم الدخوليات وقد صار توقيف حساب الايرادات المتحصلة الى غاية شهر ستمبر واعتمدت في تقرير متحصلات الثلثة الشهور الاخيرة على مبلغ قيمته اقل من قيمة متوسط المتحصلات في ذات المدة بسنتي ١٨٨٠ وسنة ١٨٨١ فنتج عن هذا الحساب عجز في ايرادات الدخولية يبلغ مقداره ٢٢٦٥٣ جنيهاً مصرياً

(مصلح) باجراء العمل في حساب المصلح على حسب ما توضح عن الدخوليات تقدر العجز في ايرادات هذا النوع الى ٤٣٢٥ جنيهاً مصرياً

اما باقي الاموال والايرادات غير المقررة

فيبلغ العجز في ايراداتها الى ٤٥٣٣٥ جنيهاً مصرياً وبيانه

جنيه مصري	
٩٤٧٤	تمغه وقيدبه
٢٨٨٦	مصايد الاسماك
٣٤٠٨٠	عوائد الرسالة
٩٠٩٥	اقلام متنوعة
٤٥٣٣٥	الجملة

(٣ السكة الحديدية)

ايرادات سكة حديد حلوان التي نذكرها في هذا التقرير فيها زيادة تبلغ ٦٦ جنيهاً مصرياً بالنظر الى كون ايرادها تابعاً للمالية

(٤ وابورات البوستة)

على حسب التقرير الذي نظمه مدير عموم هذه المصلحة يوجد في ايراداتها عجز يبلغ ١٢٨٠ جنيهاً مصرياً

(٥ ايرادات باقي مصالح الحكومة)

في ايرادات الضربخانة عجزاً يبلغ ١٣٤٩٧ جنيهاً مصرياً وهذا العجز مسبب عن تأخير قرار مجلس النظار بخصوص ضرب العملة الجديدة وقد نتج عن ذلك تأخير بدون ان يحصل وفر في الاجر ولم يكن من الحكم رفت العملة المختصين بالعمل الذين ربما لا يمكن وجودهم عند الرجوع للاشغال

وفي ايرادات الليمانات غير مينا الاسكندرية عجز يبلغ ٢٦٤ جنيهاً مصرياً

وفي ايرادات الفنارات زيادة تبلغ ٦٦٥٤ جنيهاً مصرياً

وعليه فمجموع العجز في ايرادات هذا الفصل بالميزانية يبلغ ٧١٠٧ جنيهات مصرية

(٦ ايرادات متنوعة)

متحصلات ايجارات الاراضي والاماكن فيها عجز يبلغ ١٠٠٠٠ جنيه مصري

متحصلات متنوعة

هذه المتحصلات الجارية في مصلحة الصحة وديوان بحرية ونظارة المعارف وغيرها فيها عجز يبلغ ٦٥٦١ جنيهاً مصرياً انما بالنسبة لما بيع بمعرفة نظارة الجهادية من المهمات غير اللازمة بمبلغ ٢٨٥٢٤ جنيهاً مصرياً فقد نتج زيادة في ايرادات هذا الفصل يبلغ مقدارها ٢١٩٦٣ جنيهاً مصرياً

وبالاجمال ان العجز الممكن تقريره في الايرادات كما يتضح من الكشف المرفوق بهذا التقرير يبلغ

جنيه مصري	
٢٩٠٦٥٢	
٢٢٠٢٩	والزيادة تبلغ
٢٦٨٦٢٣	فيكون العجز في مجموع ايرادات الخزينة سنة ٨٣
١٤٠٠٠٠	لكن يوافق ان يستنزل من هذا المبلغ قيمة غير المنظور تحصيله من الاموال المقررة الواردة في الميزانية وقدره
٢٢٨٦٢٣	فيكون الفرق الحقيقي بين المبالغ المنظور تحصيلها والمبالغ المربوطة بالميزانية

« مصروفات »

بما ان التوفيرات في مصروفات سنة ٨٣ لا تحتاج الى تأييد فاكتفي بايضاحها عن كل

نظارة ومصلحة

(مجلس النظار) بما ان مرتبات رئيس المجلس كان صرفها في كل سنة ٨٣ من ميزانية النظارات التي كانت تعهد اليهِ وليس من ميزانية رئاسة المجلس فقد توفر من هذا النوع مبلغ ٣٠٠٠ جنيه مصري

(نظارة الخارجية) سيكون الوفر في مصروفات هذه النظارة ١٠٠٠ جنيه مصري

(نظارة المالية) الوفر في مصروفات هذه النظارة وقدره ٦٨٥٠٠ جنيه مصري هو كما يأتي بيانهُ

جنيه مصري	
١١٥٠٠	ديوان العموم
٢٠٠٠	قلم المراقبين العموميين
٥٠٠٠	صندوق الدين العمومي عن مصاريف الكمبيو
١٥٠٠٠	التاريع
٤٠٠٠	فصل ٥ و٦ و٧ و٨
٣١٠٠٠	خدامات متنوعة فصل ١١
٦٨٥٠٠	

(ديوان بحرية) منظور في مصروفاتهِ وفر يبلغ ١٧٤٤١ جنيهاً مصرياً

(نظارة المعارف) ٣٠٤٢٨ جنيهاً مصرياً

(نظارة الداخلية) مع ابقائها لمبلغ ١٦٩٦٢ جنيهاً مصرياً لتأدية ما يستلزمهُ ترتيب مصلحة البوليس من زيادة المصروفات من اكتوبر لغاية ديسمبر يمكنها والحالة هذه ان توفر بكل تحقيق مبلغ ١٩٠٠٠ جنيه مصري

(نظارة الحقانية) منظور وفر مصروفاتها مبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه مصري بما فيهِ ٣٠٠٠٠ جنيه مصري من اصل المبلغ الاحتياطي المعد لترتيب المجالس المحلية الجديد وذلك على حسب التقدير المقبول من وكيل هذه النظارة

(نظارة الاشغال العمومية) يمكنها ان نقتصد من الفصول الاتي بيانها وذلك على حسب تقديرها

جنيه مصري	
١٠٠٠٠	فصل ٤ اشغال حفظ النيل
٣٠٠٠	فصل ٦ القناطر
٤٠٠٠	فصل ٧ ري البحيرة
٧٠٠٠	فصل ١٥ مصالح بالاسكندرية
١٠٠٠	فصل ١٨ معادن وخلافه
٢٥٠٠٠	المجموع
	يستنزل من ذلك زيادة منظور
٣٠٠٠	حصولها في مصروفات فصل ١٨ ترعة الابرهيمية
٢٢٠٠٠	الجملة

فعلى ذلك تبلغ الاقتصادات المنظور حصولها وموضحة عن كل نظارة الى مبلغ قدره

جنيه مصري
١٨٦٨٦٩

غير انهُ يلزم من جهة اخرى تقدير زيادة في مصروفات نظارة

٨٨٠٠ الحربية ومقدارها

بناء عليهِ اذا جمعت الفروقات عن الايرادات والمصروفات التي صار الاعتناء بتوضيحها في هذا التقرير تكون النتيجة كما ياتي

جنيه مصري

٤٤٧٦٣٣٣ قيمة الايرادات المقررة في

ميزانية سنة ٨٣

٣٦٨٦٢٣٠٠ منها قيمة المحجوزات

٤١٠٧٦٠٠

٣٣١٠٨ } فاذا اضيف الى كل ذلك تتمة السبعة بالمائة من اصل الايرادات في الاقاليم المخصصة وقدرها

٤١٤٠٧٠٨

جنيه مصري

٤٢٦٦٨٦٨ قيمة المصروفات المقررة بالميزانية

منها جنيه مصري

١٨٦٨٦٩ } قيمة الوفر في مصروفات جميع النظارات ما عدا نظارة الحربية

٨٨٠٠٠ } يستنزل قيمة الزيادة المنظور حصولها في مصروفات نظارة الحربية

٩٨٨٦٩٠٠

٤٢٦٧٩٩٩ مجموع عمومي عن المصروفات

فيكون العجز ١٢٧٢٩١ جنيهاً مصرياً

غير ان هذا العجز ليس هو جملة المبلغ الذي ينقص في ايرادات الحكومة وبالواقع ان التوفيرات وزيادات الميزانية بلغت في سنة ٨١ عند تقفيل حسابات هذه السنة الى ٢٨٥٨١٦ جنيهاً مصرياً

وعند تقفيل الحسابات في السنة التي قبلها بلغت زيادات الميزانية والتوفيرات الى ٦٦٢٢٩٤ جنيهاً مصرياً (راجع دكريتو ١٦ لوليو سنة ٨١) وهذا المبلغ قد استغرق في الميزانية غير الاعتيادية

اما عن سنة ١٨٨٣ فنظراً لوجوب تأدية بعض المصروفات من الميزانية غير الاعتيادية ولكون رئيس مجلس النظار اعتمد على ايرادات غير اعتيادية مثل السنة الماضية طلب في ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨١ فتح اعتماد بمبلغ ٤٥٠٠٠٠ جنيه مصري وبما انهُ ظهر من تقفيل حسابات السنة الماضية كما توضح اعلاه بان الايرادات المخصصة بالميزانية غير الاعتيادية بلغت فقط الى ٢٨٥٨١٦ جنيهاً مصرياً فالتزمتم سعادتكم لان تطلبوا من مجلس النظار ابطال دكريتو سنة ٨١ وتنقيص الاعتمادات السابق فتحها الى مبلغ يوازي الايرادات

ومن المحقق ان المصروفات المقتضي احتسابها من الميزانية غير الاعتيادية لا تكون في سنة ٨٣ اقل مما كانت في السنة الجارية والسنة الماضية اذ ان بعض اشغال عمومية التي كان من الضرورة اجراؤها وعدم تاجيلها الى وقت اخر مع مهمات في السكة حصل اتلافها اثناء الحوادث الاخيرة وبعدها ومن اللازم تجديدها فالمنظور والحالة هذه ان الميزانية غير الاعتيادية تبلغ على الاقل ما بلغت اليهِ ميزانية سنة ٨٠ وسنة ٨١ ولذلك استلفت نظر سعادتكم الى ضرورة البحث من الان في الطرق والوسائط التي تمكن الحكومة من وجود المبالغ اللازمة لها ليس فقط لتكميل العجز الموضح اعلاه بل ايضاً بتأدية المصروفات التي يقتضي احتسابها من الميزانية غير الاعتيادية في السنة القادمة ومع هذا فاخبر سعادتكم بانهُ لحين صدور قرار عن عن هذا الخصوص لا يزال سير المصالح يجري بانتظام وذلك بالنظر الى النقدية التي يمكن

للحكومة أن تتصرف فيها موقتًا افندم

في ٥ نوفمبر سنة ٨٢ (وكيل مالية بلوم)

وعرض ناظر المالية على مجلس النظار تقريرًا بين فيهِ وجوب تنقيص الاعتمادات التي فتحت بمقتضى الامر الخديوي الصادر في ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٨١ مبلغًا قدره ١٥٤١٨٤ جنيهًا مصريًا وذلك لكي توجد الموازنة والمعادلة بين مبالغ الاعتمادات وبين المصروفات وبعد ان تفاوض مجلس النظار في شأن هذا التقرير اجمعت الاراء عليهِ ورفع رئيس مجلس النظار الى الخديو تقريرًا اوضح فيهِ الاسباب التي بعثت على تنقيص هذا المبلغ من اصل مبالغ الاعتمادات والتمس من الخديو التصديق على مشروع امرٍ عالٍ يتعلق بهذا الموضوع فاجاب الالتماس وصدق على المشروع وهذه صورة التقرير المشار اليهِ

قال ناظر المالية

مولاي

قد تشرفت في ٢١ دسمبر سنة ١٨٨١ بان التمس من جنابكم العالي التصريح حين ذاك بفتح اعتمادات في ميزانية سنة ١٨٨٢ غير الاعتيادية يبلغ مقدارها ٥٤٠٠٠٠ جنيه مصري

وانهُ وان كان من الواجب تقرير هذه الميزانية وربطها بعد قفل حسابات سنة ٨١ الّا ان ضرورة اتمام الاشغال التي طلبت لاجلها تلك الاعتمادات قد الجأتني اذ ذاك لان ألتمس من اعتابكم السنية التصديق على هذا الاجراء وكان ذلك في محله اذ انهُ كان يسوغ للحكومة ان تقدر الايرادات المقتضي تخصيصها لميزانية سنة ٨٢ غير الاعتيادية بمبلغ لا ينقص عما تقرر في سنة ٨١

ولم يكن منظورًا للحكومة ان العجز في ايرادات مصلحة الاملاك الميرية في سنة ٨١ الذي قد التزمت بتسديده يبلغ ١٠٨٨١٤ جنيهًا مصريًا وهذا غير الاموال المطلوبة من المصلحة الى المديريات الغير المخصصة للدين ولم يجرِ تسديدها وفضلًا عن ذلك فان مبلغ ٨٠٠٠٠ جنيه مصري الذي صار تقديره في الايرادات قيمة جزء من الاموال المطلوبة من الدائرة السنية عن سنة ١٨٨١ في المديريات الغير المخصصة للدين لم يمكن الحصول عليهِ لداعي تأخير قفل حسابات تلك المصلحة الى غاية الحوادث التي اوقعت الخلل في جميع المصالح

فكانت نتيجة هذه الاسباب المتعددة انهُ عند اقفال حسابات سنة ٨١ اتضح منها ان جملة الايرادات المخصصة لميزانية سنة ٨٢ غير الاعتيادية لا تبلغ الّا ٢٨٥٨١٦ جنيهًا مصريًا فنشأ عن ذلك فرق قدره ١٥٤١٨٤ جنيهًا مصريًا بين مبلغ الايرادات وبين قيمة الاعتمادات التي سبق فتحها بالامر العالي الصادر في ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٨١

فبهذه الحالة نلجئ الى تنقيص المصروفات المخصصة للميزانية غير الاعتيادية ولكن يمكن من جهة اخرى تأخير صرف جملة مصاريف الى سنة ١٨٨٣ حيث ان الحوادث الاخيرة اوقفت اتمام اغلب الاشغال التي كان مشروعًا فيها فعلى ذلك ناظر مالية حكومتكم بعد الاتفاق مع المصالح ذات الشان في هذه المادة عرض على المجلس بان ينقص من الاعتمادات السابق فتحها مبلغ ١٥٤١٨٤ جنيهًا مصريًا حتى بتعديل

الميزانية الغير الاعتيادية على هذه الكيفية توجد الموازنة والمعادلة التامة بين مبالغ الاعتمادات وبين المصروفات فلذا اتشرف بان اقدم لسدتكم العلية مشروع الامر العالي المرفوق بهذا ملتمسًا التصديق عليه من لدن حضرتكم السنية . اه

وهذه صورة الامر العالي

(نحن خديو مصر)

بعد الاطلاع على التقرير المرفوع الينا من رئيس مجلس نظارنا بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ٨٣ وبناء على بندي ١٥ و١٦ من قانون التصفية وموافقة رأي مجلس نظارنا امرنا بما هو آت

المادة الاولى . قد صار ربط مقدار التوفيرات والزيادات في ميزانية سنة ٨٣ (راجع البند ١٦ من قانون التصفية) بمبلغ ٢٨٥٨١٦ جنيهًا مصريًا حسب الجدول حرف (١) المرفوق بهذا

المادة الثانية . الاعتمادات المصرّح بفتحها في اعتمادات ميزانية سنة ١٨٨١ الغير اعتيادية بمقتضى امرنا الصادر بتاريخ ٢٢ دسمبر سنة ٨١ صار تنقيصها الى مبلغ ٢٨٥٨١٦ جنيهًا مصريًا

المادة الثالثة . يصير تخصيص هذا المبلغ الى المصالح الموضحة بالجدول حرف (ب) المرفوق بهذا

المادة الرابعة . على ناظر مالية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي الجزيرة في ٤ محرم سنة ١٣٠٠ الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٢

(الامضاء) محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار

(الامضا) شريف

ناظر المالية

(الامضا) حيدر

جدول حرف (١)

(ايرادات ميزانية سنة ١٨٨٢ غير الاعتيادية)

(ميزانية سنة ١٨٨١ الاعتيادية)

المصالح الغير المخصصة للدين المنتظم

جنيه مصري	جنيه مصري	
	٤٤٥٤.٧٠	قيمة المبالغ المتحصلة بالمصالح الغير المخصصة
		يضاف الى ذلك
		فرق بين المصروفات المصرح بها في قانون التصفية والمصروفات التي صار اجراؤها في المديريات والمصالح المخصصة

جنيه مصري	جنيه مصري	
	٣٤١٠٢٨٩	دين عمومي
	٠١٨٠٧٦٠	سبعة في المائة على مبلغ ٢٥٨٢٣٩٦ جنيهاً مصرياً المتحصل بالمديريات المخصصة
	٠٤٦١٩٩٢	مصلحة السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية
	٠٠٦٦٦٤٥	مصلحة الكمارك
	٤١١٩٦٨٦	الجملة
٩٨٢٥	٤١٠٩٨٦١	قيمة المصروفات التي صار اجراؤها
	٤٤٦٣٨٩٥	جملة ايرادات الحكومة
		يستنزل من ذلك
	٤٢٦٧٥٦٣	مصروفات المصالح الغير المخصصة
١٩٦٣٣٢		الزيادة في ايرادات المصالح الغير المخصصة عن مصروفاتها
		(ميزانية سنة ١٨٨١ غير الاعتيادية)
	٥٤١٧٣٦	قيمة المقرر بالميزانية بمقتضى نص ديكريتو ١٦ يوليو سنة ١٨٨١
	٣٥٧٢٥٣	قيمة المبالغ التي صرفت في سنة ١٨٨١ من الميزانية غير الاعتيادية
١٨٤٤٨٣		الباقي تحت تصرف الحكومة الى غاية سنة ١٨٨١
٢٨٥٨١٦		جملة ايرادات ميزانية سنة ١٨٨٢ غير الاعتيادية

مصروفات مصالح مخصصة

جدول حرف (ب)

(ميزانية سنة ١٨٨٢ غير الاعتيادية)

جنيه مصري	
١٠٠٠٠٠	نظارة الحربية
١١٥٠٠٠	نظارة الاشغال العمومية
٠١١٠٠٠	مصلحة السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية
١٠٠٠٠٠	حكمدارية السودان
٠٥٩٨١٦	مبلغ احتياطي لمصاريف غير مقررة
٢٨٥٨١٦	

وحريٌّ بهذا الفصل ان يشتمل على المهم من متعلقات الاجرآات المالية بعد عود الحكومة الخديوية الى القبض على زمام المهام فمن ذلك ان نظارة الداخلية اصدرت منشورًا وارسلتهُ الى جميع فروعها مبينة فيهِ ما يجب اجراؤه في اعمال ميزانية سنة ٨٣ آمرةً باجراء العمل على مقتضاه مشيرة الى لزوم وجود الميزانيات عندها قبل حين ومؤداه انهُ بناء على قرب حلول سنة ٨٣ وانعقاد العزم على الشروع في تنظيم ميزانيات لها بحالة اقتصاد في الرواتب والنفقات وعدم قبول علاوات ومطالب جديدة توجب التثقيل على خزينة الحكومة الا اذا كانت ضرورية جدًّا وذلك بالنظر الى ما آلت اليهِ حالة القطر على إثر ما طرأ عليهِ من الحوادث الاخيرة فبناء على ذلك ينبغي تحرير ميزانية متضمنة بيان الرواتب والنفقات (في كل جهة من تلك الفروع) التي تختص بقسم الداخلية بمزيد الضبط والتدقيق على كيفية تكفل وجود اقتصادات كلية عن ميزانية السنة الماضية بحيث تكون على حسب الفصول والبنود المعتادة ويندرج فيها بيان الرواتب عن «اصل ربط سنة ٨٢»

قال . واذا وجد هناك مستجدات ومنقولات من ربط المصروفات (صدر عنها تصريحات) تزيد على المربوط بايضاح تواريخ وغر تصريحاتها (كذا) ويستبعد ما يستغنى عنهُ في سنة ٨٣ مع ما يكون منظورًا في الاستغناء عنهُ من اصل المعينات والرواتب الصافية يجري توضيحه فئةً فئةً ونوعًا نوعًا وكذلك النفقات فانها توضح على هذه الكيفية

قال ومن حيث انهُ سبق توريد مبالغ في ميزانيات بعض الجهات في باب الرواتب غير المصروفة وفي مدى السنة تعلَّت مبالغ كانت مندرجة من ضمن الرواتب المستجدة وبالنظر الى عدم الاقرار على ربطها وردت في الباب المذكور ثم احتسبت منهُ مبالغ بمقتضي تصريحات فهذا يبين اصل ما كان واردًا في الميزانية والذي اضيف اليهِ والذي احتسب منهُ والباقي عن المقتضي اقتصاده في سنة ٨٣

واشار المنشور في ختام الكلام الى وجوب تقديم هذه الميزانيات لنظارة الداخلية مشفوعة بالافادة اللازمة

وقرر مجلس النظار ان تحسب رواتب الموظفين (الذين عينوا موقتًا بسبب الحوادث العرابية) من انواع النفقات المقررة في ميزانية الجهات التابع لها اولئك الموظفون ثم أُرسل هذا القرار الى نظارة المالية للعمل بمقتضاه فكتبت نظارة المالية الى جميع الجهات بما مفاده وشفعته بما يفيد انهُ اذا وجد في احدى الجهات شيء من هذا القبيل فيصرف محسوبًا من اقتصادات قسم الرواتب الموجودة في الميزانية واذا كان قد تقدم لبعض الجهات ان صرفت منهُ شيئًا وتقيد بالعهد فتخصمهُ على مقتضى ما ذكر (اي من اقتصادات قسم الرواتب)

فصلٌ

في مهمة اللورد دفرين وقدومه الى القطر المصري والاراء والاقوال في شأنه وتقريره المطوَّل

مراعاةً لتنسيق الحوادث نفرد هذا الفصل المطوَّل للكلام على مهمة اللورد دفرين وقدومهِ الى القطر المصري والاراء والاقوال في شأنهِ وتقريرهِ المفصَّل المسهب العبارة قبل الكلام على لجنة التعويض والغاء المراقبة ومحاكمة العرابين والحكم عليهم وغير ذلك فنقول

اعلنت الجرائد الانكليزية ان حكومتها عزمت على ارسال اللورد دفرين (سفير انكلترة اذ ذاك لدى الباب العالي) الى القطر المصري لتسوية المسائل المصرية وتنظيم تقرير بشأنها فكان لهذا الخبر في عاصمة الدولة العلية ومصر واوربا وقع استلفت الى موضوع تلك المهمة انظار السياسيين واستوجب بحثهم المدقق وآراءهم واقوالهم المختلفة وحسب البعض ممن رأى في تلك المهمة خيرًا ان القاء مقاليد المسألة المصرية الى ذاك الرسول سيكون فاتحة الاصلاح بعد انقضاء الحوادث التي جلبت على مصر انواع المتاعب فاستصوبت جرائد لوندرة ارسال اللورد الى الديار المصرية واذاعت ان مدة اقامتهِ في مصر لا تكون اقل من شهرين ثم اخبرت ان سيساعده في تلك المهمة السير ادوارد مالت قنصل انكلترة الجنرال ووكيلها السياسي اذ ذاك في القطر المصري وفي ٢١ اوكتوبر سنة ٨٣ ورد تلغراف من الاستانة يفيد ان اللورد دفرين يسافر الى مصر في اوائل شهر نوفمبر وكان كذلك فانهُ قدم الى الثغر الاسكندري يوم الثلثا الواقع في سابع الشهر المذكور الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ فوفد من القاهرة على الاسكندرية سامي باشا المهمندار وزكي بك من رجال المعية الخديوية لاستقباله وبوصوله اطلقت البارجة محمد علي مدافعها ائذانًا بقدومهِ واجلالاً لهُ ثم نزل ضيفًا في سراي رأس التين فقابلهُ بها من رجال الحكومة محافظ الثغر ومأمور الضبطية (وكانت الضبطية غير ملغاة اذ ذاك) وعدد من قادة العساكر الانكليزية فتناولوا معهُ الطعام واقاموا معهُ الى ان كانت الساعة ١ ١/٢ (على الاصطلاح الافرنجي) بعد ظهر ذلك اليوم حيث ركب اللورد بصحبة حرمهِ ورجال معيتهِ وسامي باشا وزكي بك المومأ اليهما وساروا الى المحطة وكان فيها فريق من الجند ورجال الشرطة قاموا على جانبيها صفوفًا اتمامًا لرسوم الوداع فبعد ان نهضوا بوجوب توديعهِ وتشييعهِ ركب القطار منطلقًا الى المحروسة فوصل اليها بعد الساعة الاولى من غروب اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة والسابع من شهر نوفمبر وهو يوم وصوله الى الاسكندرية وكان ينتظرهُ في المحطة كل من شريف باشا (١) رئيس مجلس النظار اذ ذاك وذو الفقار باشا بالنيابة عن الخديو وكثير من كبار رجال الحكومة

(١) سبقت لنا الاشارة في الجزءين الرابع والخامس الى اننا جرينا على اصطلاح المؤرخين الافرنج في ذكر اسماء الكبار من رجال الحكومة وارباب المناصب حافظين القابهم

والسير ادوار ماليت قنصل جنرال انكلترة ووكيلها السياسي في مصر ورجال القنصلية والجنرال اليزون القائد العام للجيوش الانكليزية وباكر باشا الفريق وكثير من الضباط الانكليز وكان في المحطة فريق من رجال الشرطة (البوليس) منتظمين صفوفًا لاستقبالهِ فلما وقف القطار نزل منهُ اللورد فتقدم اليهِ السير ادوارد ماليت ثم رئيس مجلس النظار وذو الفقار باشا والجنرال اليزون وغيرهم فقاموا لديه بواجب الاستقبال مهنئين اياه بسلامة وصولهِ فقابلهم بالتحية والايناس ثم ركب ومن معهُ عربة مخصوصة وسار الى قصر النزهة الذي أُعدَّ لسكناه مدة اقامتهِ في مصر

وفي صبيحة ثامن نوفمبر اقبل اللورد على سراي الجزيرة محفوفًا بموكب حافل من خيالة الانكليز لزيارة الخديو يصحبهُ السير ماليت عن يساره وامامه زكي بك احد رجال المعية السالف الذكر والموسيو نيكلسون كاتب سره الخصوصي والمستر بلوند كاتب سره الثاني فاستقبلهم ذو الفقار باشا رئيس قلم التشريفات الخديوية وانطلق بهم الى قاعة الخديو فوطأ لهم جانب الرعاية واكرم وفادتهم ثم خاطبه اللورد بكلام ابان لهُ فيهِ انهُ استمال اليهِ خواطر او ربا بحزمهِ وثباته وفي الساعة السادسة من ذلك اليوم رد الخديو لهُ الزيارة جريًا على العادة المألوفة

وجرى تبادل الزيارات بعد ذلك بينهُ وبين كبار رجال الحكومة فزار اول الامر شريف باشا منفردًا بهِ يداولهُ في المواضيع السياسية وينتقل منها الى احاديث المودة والولاء

وقبل ان نأتي على بيان اجراآتهِ في مصر نورد الاقوال المختلفة في شأنهِ وآراء رجال السياسة في مهمتهِ وما كان لهذه المهمة من المركز السياسي في نظر الدولة العلية وذلك ان الباب العالي كان قد عارض بداءة ذي بدءٍ رسالة اللورد وطلب ان يؤجل سفره الى ان يستتم النظر في مهمتهِ والاسباب التي بعثت عليها والنتائج التي ستوءول اليها ثم اخذ وكلاء الدولة يبحثون فيما اذا كان ليس من الملائم ارسال احد رجالها الى مصر اثرَ تعيين اللورد رسولاً لانكلترة يضع الاصلاحات ويجعل في هيأة مصر تغييرًا ثم هاج خاطر الدولة العلية قول الجرائد الانكليزية في كلامها على مهمة اللورد بقولها انهُ يستحيل ان تجعل رسالتهُ باسم الحضرة السلطانية ويكون تنظيمهُ للقطر المصري مؤسسًا على مثل القواعد الواردة في الفرمانات على ان الحكومة الانكليزية لما احست بتهيج الخواطر في الاستانة وما حصل فيها من الاثر الناشئ عن منشورات الصحف الانكليزية اوضحت في جوابها على معارضات الباب العالي المتعلقة برسالة اللورد دفرين ان مهمتهُ لا تجعل تغييرًا قط في العلاقات السياسية الجارية بين الدولتين وتلا ذلك جواب للسير شارل ديلك القاه في مجلس العموم على سوءال قال فيهِ ان الباب العالي لما اعترض على المهمة التي عهد بها الى اللورد دوفرين أُلقيت اليهِ ايضاحات جلية مبينة ان مأمورية اللورد لا تمس العلاقات السياسية الكائنة بين انكلترة والباب العالي ثم قال ان الدول الاخر لم تبدِ ممانعةً او اعتراضًا او ملاحظةً ما ثم عقب ذلك ان عدل الباب العالي عن ارسال مندوب مخصوص من قبله الى مصر

ليقوم ازاء اللورد دوفرين فيما يروم ان يجريه

وبسطت بعض الجرائد الانكليزية كلاماً على مأمورية اللورد بعد وصولهِ الى مصر وقبل شروعه في العمل فقالت ان المأرب الوحيد والغاية المعينة من هذه المأمورية لم يعرف لها وضوح كما انهُ لا تعلم نتيجتها الا متى بلغت الحد المطلوب وصار في الامكان ان يرفع عنها بيان الى الدول واذ كان ذلك من الامور التي يتفق حدوثها في مثل هذا الشان كان من الواجب ان يبدأ باولها مقولاً فيها ان سيادة جلالة السلطان سيوضع لها حد واضح معين بحيث تكون مخاطر الدسائس العثمانية مبعدة عن القطر المصري في الاستقبال

ومثل هذا الكلام كان يفعل في عقول الكبراء من رجال الدولة العلية ولا فعل المدام في ألباب العوام ولكن اللورد غرانفيل وزير خارجية انكلترة اذ ذاك كان يتلافى ظواهر الدهاء بمظاهر الملاًة ويعلن من حين الى حين مع زملائه ان ليس لانكلترة مقصد سيئ في مصر ولا تريد خلع سيادة الباب العالي عنها

ولا بد من القول ان تأثر الباب العالي من مجيء اللورد دوفرين الى مصر كان عظيماً وقد اجتمع بهِ رئيس الوكلاء سعيد باشا قبل سفره وابلغهُ كدر الدولة العلية من إقدام انكلترة على ذلك الامر بدون رضى الباب العالي عنهُ فلم تعبأ انكلترة بذلك اما الجرائد الفرنسوية فقد املت ان يحصل على يده انصراف الخلاف الذي كان قد وقع بين المراقب الفرنسوي والحكومة المصرية على ما سيجيء بيانهُ بعد في باب الغاء المراقبة المثنوية

واخذ اللورد دفرين بعد وصوله الى مصر يجتمع بالخديو ووزرائهِ ويتداول معهم في المسائل التي يجب النظر فيها فكان القوم ينتظرون ما يروم ان ينفذه من الاجراآت بفارغ الصبر اما اللورد فقد صرف اياماً كثيرة قبل تنظيم تقريره في درس احوال البلاد والبحث في الامور التي كان عازماً على وضعها موضع النظر وابداء الرأي في شأنها كما يظهر من تقريره الاتي

وبعد ان تمكن من البحث والاستطلاع والوقوف على الاحوال التي أُرسل للنظر فيها اصدر التقرير الملمع اليهِ وارسلهُ في ٦ فبراير (شباط) الى اللورد غرنفيل وهذا تعريبهُ قال .

لما كان مجلس الامة على وشك الالتئام رأيت من الملائم ان ابسط لكم نتيجة آرائي في شأن اصلاح القطر المصري ومع ذلك فاني ارجوكم ان تتذكروا انهُ لم يمضِ على وصولي الى مصر ثلثة اشهر قضيت اغلبها في ملاحظة الامور الوقتية التي استلزمت زيادة التدقيق والتنقيب بالنظر الى اشكالها وارتباكها واقتضت كتابة محررات ومخاطبات ضافية الذيول بحيث انني لم احصل على الوقت الكافي كما هو المرغوب للبحث والنظر في المسائل العديدة المختلفة المواضيع التي طلبتم مني ابداء رأيي في شأنها فاقول

قد دهمت القطر المصري حوادث فجائية لم يكن لنا وجه في المراقبة عليها وقد بذلنا ما في وسعنا لدفعها فاضطرتنا الى دخول البلاد المصرية منفردين واوجبت حلول عساكرنا في عاصمتها وفي البلاد الكبيرة منها فكانت نتيجة جميع ذلك اننا حملنا انفسنا التبعة وحق لاوربا

وللقطر المصري الذي انقذناه من الفوضى ان يطلبا منا ان يكون تداخلنا مبنيًا على حب خير البلاد وذا نتيجة حسنة مستمرة ويكون من شأنه منع حدوث اي اضطراب او انقلاب في المستقبل وتشييد اركان العدل والحرية والسعادة على اسس قوية ودعائم وطيدة وسابذل جهدي في ان ابين لكم بهذا التقرير الطرق والوسائل المؤدية الى تلك الغاية المقصودة

قد اشتمل التاريخ على عدة ادلة تثبت صعوبة ايجاد حكومة عادلة للشعب المصري اما انا فلست من اهل هذا الرأي لانهُ وان ثبت ان كل من ساد على وادي النيل من منذ ان وجد له تاريخ كان من الاجانب وان اهله كانوا دائمًا تحت نير اقوام غرباء ولم يذكر في ذلك التاريخ انهُ مضى عليهم حين من الدهر كانت فيهِ الاحكام خالصة من شائبة الميل والانحراف والادارة منزهة عن وصمة الجور والاعتساف او مرَّ عليهم وقت لم يكونوا فيهِ ملازمين الانقياد والطاعة او ناهضين من رقدة الذل والمسكنة الا انهُ لا يلزم من ذلك ان نتصور انهُ لا بد من استمرار حالٍ ما بدلالة وجوده في الماضي ولو كان ذلك في الشرق الذي من شأنه عدم التحول

ولا يصح ايضًا ان نسلم بان قومًا اثبت بعض افرادهم قوة عزمهم في الفتوحات واستعمار البلاد وعرفوا قدر العلوم والفنون بفطنتهم وذكائهم يستعصي عليهم ابدًا تعلم مبادئ الاداب المدنية واكتساب الاميال الوطنية وادراك قواعد الحكم العمومية التي اجمعت الامم المتمدنة على ان الثروة لا تنال بدونها وهو واقع الامر فان الاحوال تدل على ان هذا الوقت ملائم لاصلاح شؤون البلاد وقد اجمعت دول اوربا على وجوب اجراء ذلك من باب التجربة والاختبار وذهبت الى ان ظروف الاحوال تساعد على نجاح العمل والحصول على الغاية المقصودة من تلك التجربة واعترف الكل بان بلاد الخديوية المصرية خارجة عن دائرة المنازعات الاوربية والمطامع الدولية

امــا مسأَلة ترعة السويس التي اوصلت الابحر الغربية بالاوقيانوس الهندي والابحر الصينية فقد اجمع الملاء على وجوب الاهتمام بها ولقد بطلت الاعمال غير القانونية الصادرة من الادارة الاجنبية التي كانت تسعى في سرعة هدم اركان القوة التي كانت تلك الادارة جزءا منها وقد تركت المدعيات الملفقة او سقطت من ذاتها وهي المدعيات التي استعملتها كل جهة للتوصل الى مراقبة الادارة الوطنية ثم قامت تلك الدولة الوحيدة التي اقرَّ العالم باولوية اهتمامها براحة القطر تسعى في تنظيم هيئة جديدة للحكم في القطر المصري الا وهي الدولة التي لم يشك احد في صدق طويتها وسلامة مقاصدها

وان الاسباب التي تقدم ذكرها واستوجبت تسويد تاريخ القطر المصري في الماضي وان تكن لم تزل موجودة الى الان الا انها قد نفدت لعدة اسباب شيئًا من قوتها المضرَّة نعم ان الحاكم الحالي على القطر المصري هو اجنبي الاصل انما رأس هذه العائلة كان احد مشاهير هذا العصر وقد اثبت لنفسهِ حق تأسيس دولة لعائلته برغم من كان حاكمًا عليهم من وهدة الاستبداد وقد حذا خلفاؤه حذوه وزادوا استقلال القطر المصري الذي اتخذوه وطنًا لم

والامير الجالس الان على عرش الخديوية انما هو حاكم بحسب اصول الحكومة الوراثية المستقلة المبيحة حرية التجارة . اما اخلاقه وعواطفه وصفاته فعلى غايةٍ من الدعة واللين والتهذيب وليس فيها شيءٌ من القسوة والاستبداد اللذين امتاز بهما المتسلطون على مصر فيما سلف

ولوقوفه حق الوقوف على دقائق التواريخ وانتباهه لسير الحوادث تأبى نفسه ان يستخدم قوةً استبدادية مثل حكام الشرق بل انهُ لزيادة رغبته في تقدم مصر واهتمامه بسعادة رعاياه يرغب ان يمنحهم نظامات اساسية بقدر ما تؤهلهم لهُ حالتهم المتأخرة

ومع كون العنصر الاجنبي لم يزل حاصلاً على السؤدد في القطر المصري كما كان في السابق ولهُ من الامتيازات السياسية والمدنية ما لا يلائم اصول الحكومة الديمقراطية الا انهُ من العبث ان نتصور ان ذلك العنصر ناهج الى الان منهج الجهلة الغرباء الذين حكموا القطر المصري بسلب الفلاح واهانته واذلاله وقد حدثت عدة ظروف اوجبت ان تزول من القطر اسباب عدم المساواة في الحقوق الا وان عدم المساواة نتيجة تغلب شعبٍ على آخر وان الاتراك الموجودين الان ان هم الا عدد قليل جدًّا وليسوا بمالكين للارض ولا مؤجريها للاهالي بل انهم لا يمتلكون الا بعض مئات الوف من الفدادين من اصل خمسة ملايين فدان وهم مختلطون بالاهالي ومقيمون بينهم ومرتبطون معهم بديانة مؤسسة على الاخاء والمساواة وحسن المعاشرة وترى المصري العثماني يعرف حق قدر الامتيازات السياسية الممنوحة لوطنه بمقتضى الفرمانات ويفتخر بها ويحافظ عليها مثل اكبر محافظٍ من الاهالي وقد ساعد على وجود هذا الائتلاف والاختلاط بين المتوطنين في مصر الحكام المتأخرون حيث رأى عباس (باشا) وسعيد (باشا) واسماعيل (باشا) ان من فائدتهم تعيين مأمورين من الفلاحين لبعض المناصب العالية الشريفة ويوجد الان مصلحتان مهمتان من مصالح الحكومة تحت رئاسة مصريين من سلالة الفراعنة

وسلطان باشا هو من الذوات المشهورين مصري الاصل ومتولي رئاسة مجلس النواب ولهُ في القطر مركز ونفوذ عظيمان كما ان اغلب القضاة ورؤساء الدين مصريون وكذلك اغلب ارباب الاطيان والاملاك ومستخدمي الحكومة

ومع كون نفوذ الاعيان الذين اصلهم من الاتراك ما زال اكبر مما يرغبه كل فيلسوف فيمكننا ان نقبل ذلك النفوذ لانهُ نتيجة ماضي القطر وهم جديرون بالنظر الى كونهم اكبر علمًا واوفر مهارة ولهم من العزم ما للاقوام الاقوياء وعلى هذا فلا يكون من العدل استعمال القوة في ازالة هذه الامتيازات بحيث لو فرض وسلمنا بجواز ازالتها لاضطررنا الى ابعاد الذين اصلهم من الطوائف الاخر مثل الارمن والاروام والسوريين والاسرائيليين وتكون نتيجة ذلك منع ذوات مثل نوبار باشا ورياض باشا وتيغران باشا بل شريف باشا ورفقائهِ من التداخل في المصالح العمومية وهكذا حتى يؤول الامر الى ان الاقباط يطلبون سقوط حقوق العرب الذين فتحوا بلادهم

ثم ان العدل يقضي بان كل شخص ولد مصريًا مهما كان اصلهُ يكون لهُ الحق بالتوظف

في المنصب الذي يؤهلهُ لهُ علمه واستعداده وان لا يحصل الاعتماد الا على نفوذ القوانين المؤسسة على المساواة ولا الاستناد الا على زيادة اصول النظامات الاساسية واتساع نطاقها لازالة المدعيات المتعلقة بالنسب وابطال الامتيازات الجنسية الذميمة هذا وان تأصل نسل محمد علي ورفقائه في القطر المصري لا يمكن ان يعتبر منافياً لاقامة حكومة اهلية على ان وجود النسل المشار اليهِ ونفوذه الادبي يجعلان اقامة محاكم قوية مؤدية للعدل والمساواة ازاء القانون ضربة لازب

وقد ساعدتنا الحوادث في هذا الباب ايضاً لان المحاكم الاهلية وان لم تكن ممقوتة اكثر مما هي الان الا ان ايجاد المحاكم المختلطة بالحدود المقررة لها وقضائها بالعدل على مرأى الجميع وعلمهم بقطع النظر عما فيها من النقائص اوجب اعتقاد العموم بان المحاكم المختلطة المذكورة لا تقبل الرشوة ولا الوعيد ثم ولَّد في قلوب الاهالي رغبة شديدة في الحصول على قوانين عادلة وقضاة مستقيمين ومن المعلوم انهُ متى علمت امة بشدة اضطرارها واحتياجها الى امر مثل هذا تمتد يد المساعدة من كل جهة للحصول عليهِ وتزول المحظورات والعوائق المانعة من الوصول اليهِ

وبالجملة فاننا وان نكن مجبورين على التسليم بان ضعف الرأي الذي اشتهر بهِ المصريون في الماضي لا زال يُرى في السواد الاعظم منهم الا انهُ لا يترتب على ذلك فتور همتنا عن السعي للحصول على الغاية المقصودة فان التحول والانقلاب اللذين حصلا في الافكار في هذا العصر بسبب الاختراعات العلمية بالمواصلات مع بلاد اوربا وغير ذلك من المؤثرات الموجبة للتقدم اوجدا عند الفلاح حاسة معرفة حقوقه وواجباته وادراك عدة امور لم يسبق لها ان تخطر على باله وقد اثرت فيهِ مبادئ هذا الروح الجديد كما كانت تؤثر اشعة الشمس على ميمنون (اسم لبعض آلهة قدماء المصريين وقد كان كلما اشرقت عليهِ الشمس يسمع لهُ صياح عظيم) وانهُ وان لم ينطق بطلب الاصلاح فقد تحركت بهِ شفتاه وفي جملة احوال قد اظهر لطرق غير مقصودة انهُ لائق للتوظف في اسمى الوظائف التي لا يتأهل لها الا بعض افراد الامم المتمدنة لا بل ظهر للعيان فجأة انهُ قادر على معرفة فوائده السياسية وحقوقه الادبية حق المعرفة

واذا كان ما سبق توضيحهُ كافياً لترجمة حال العناصر المتركب منها القطر فمن البديهي ان الدعائم التي تؤسس على هيئة حكم جديدة لا يجب ان تبعد كل البعد عن الاصول التي تقرر نفعها في البلاد الاخر وهي وجهان: الاستقلال الوطني والحكومة المشترطة. نعم ان مصر لا تقدر الان ان تسترجع استقلالها ولا اهلية لها بان تتمتع بما تطلق عليهِ الحكومة المشترطة ولكنها تأمل من مساعدة اوربا الحصول على الوجه الاول ومن كرور الايام اتساع نطاق الوجه الثاني. وان رجل السياسة العظيم الذي تتأسف انكلترة وفرنسا على فقده وان يكن قد قال «انهُ لا يمكن المحافظة على النظام في القطر المصري الا بتأديب اهله بواسطة استاذين من الاجانب وبالكرباج الوطني» ثم ان رأي الاجانب جميعاً القاطنين في هذه الديار وان

يكن قد غضد هذا القول وترتب على مقتضاه ان يكون الشعب المصري غير قادر على ادارة مصالحه بنفسه لما ان الادارة المسلَّم بامكانها انما تكون الادارة الناتجة من اعمال مأمورين غير مسئولين الا انني اطلب مع ذلك من حكومة جلالة الملكة ان تنظر الى القطر المصري بنظر اعلى من هذا بكيفية انها تستعمل ما يترتب عليها ايجاد هيآت نيابية بحدود معقولة وادارة للقرى ومجالس للمشيخة مستقلة في الادارة من شأنها ان يتولد عنها مستقبل سياسي لا يتعطل سيره بواسطة اجنبية مع تعضيده لزمن ما بحسب الاقتضاء بمشورات ومساعدات حبية وفي الواقع انهُ لا توجد طريقة متوسطة بين الطريقتين السابق ذكرهما فانهُ لا يؤمل ان يمكن للوندرة ادارة وادي النيل بكيفية ينشأ عنها النجاح ولو شرعنا في ذلك لاصبح اهالي هذا الوادي ينظرون الينا بعين المقت والكراهة ويسندون الينا عدم الاخلاص والصداقة وتصبح القاهرة محلاً للدسائس والمؤامرات الاجنبية ضدنا ونلتزم بعد حين ان نترك السير في مشروعاتنا بكيفية لا تلائم شرفنا او نكره على استعمال امور من شأنها ان تلجئنا الى ان نسود على مصر سيادة كلية بخلاف ما اذا اكتفينا بنصيب اقل من ذلك وافهمنا المصريين اننا لا نسعى ولا نرغب في أن نحكمهم بواسطة حكومة من طرفنا استبدادية بل نرغب بصدق طوية واخلاص النية في أن نؤهلهم لان يحكموا انفسهم تحت ظلال مودتنا المخلصة فانهُ يظهر لهم جليًا ان الحكومة الانكليزية من شأنها ومصلحتها اكثر من غيرها من الحكومات الاخر الاوربية ان تراهم رافلين بحلل الثروة والسعادة متمتعين بثمار السلم والراحة ولا نسمح مثل غيرها من تلك الحكومات بان النفوذ الذي اضطرّت الى استعماله بمجرى الحوادث يؤول الى سطوة يترتب عليها الظلم والاضطهاد وتميت مبادئ الوطنية والحرية التي افتخرنا بنشرها في جميع البلاد التي وضعنا قدمنا فيها

وبناء على ما ذكر سأعمل الفكرة في بيان تفاصيل ما يلزم اجراؤه من الامور اللازمة للوصول الى الاصلاح المرغوب وذلك ان سعادة كل امة يلزم ان تكون مكفولة بثلاثة امور اولها مادي والثاني ادبي والثالث سياسي فالحصول على الاول لا يكون الا بالنظام المدني والعسكري والثاني بايجاد محاكم عادلة والثالث بتشكيل هيآت نيابية

(في الجيش)

قد امعنت النظر ودققت البحث في رسالتي المؤرخة ١٨ نوفمبر الماضي فيما يتعلق بنظام الجيش المصري والجندرمه والبوليس فلا حاجة الآن الى اعادة بيان ما استنتجته في هذا الشأن من ذلك البحث بيانًا مسهبًا بل اقول بالاختصار انهُ لا يلزم ان تكون قوة مصر العسكرية كثيرة العدد لان هذه البلاد تحدها الصحارى من ثلاث جهات

وقد قال كثير من الناس انها لا تحتاج الى قوة عسكرية بالكلية ولكن يحتمل حدوث بعض امور تستلزم ان يكون تحت تصرف مصر بعض الفرق المتدربة على الفنون العسكرية وخصوصًا انهُ كثيرًا ما ظهر للوجود في قراها اناس متعصبون ودجالون من دأبهم ايقاع

البلاد في خطر وايهام السذج من اهلها انهم مكلفون برسالة خارجة عن حدود الطبيعة البشرية ولا يخفى ان الدعاوي التي هي من هذا القبيل يسلم بها بغاية السهولة ويتولد عنها هيجان ديني ينشأ عنه اضطراب حقيقي وارتباك عظيم ان لم يتلافَ امرهُ على الفور باستعمال القوة بان يصير القبض على زعيمه وتبديد شمل انصاره وهذا فضلاً عن ان العرب كثيراً ما يكدرون كأس السلم ولو علموا خلوّ البلاد من القوة لبعثهم ذلك على اقتحام اغنى المدن المصرية حتى القاهرة نفسها ولكن مع ذلك يلزم ان تكون العسكرية بمصر ساكنة وان تكليفها بالعمل يجب ان يعتبر دليلاً على تقصير الحكومة في منع وقوع حوادث كان يمكنها الاحتراز منها وتلافيها قبل وقوعها والذي ارى هو ان تنظيم جيش مؤلف من ستة الاف رجل يكفي للوصول الى الغاية التي اشرنا اليها ويجب ان يؤلف هذا الجيش من الاهالي دون غيرهم

ولا يخفى ان من كان في مركز الخديو ولاسيما بعد الحوادث الاخيرة يميل كل الميل الى استئجار قوة عسكرية اجنبية تكتنفهُ كما كان يفعل الحكام الشرقيون في سائر الاعصار ولكن لا لزوم لمثل هذه الاحتياطات فانهُ مع ايجاد الجيش بكيفية تكفل قيامهُ بمطالب الحكومة الحقة لا ينبغي تنظيمه بحيث يكون آلة عمياء للجور والظلم بل يجب تأليفهُ بطريقة يعلم منها القابضون على ازمة الاحكام انهُ لم يوجد ليستخدم في مقاصد الاستبداد ثم انهُ وان يكن من الواجب للوصول الى هذه الغاية منع استخدام العنصر الاجنبي سواء كان من الالبانيين او الاناطوليين او غيرهم الاَّ انهُ لا يترتب على ذلك ان يُبعد من الخدمة من كان من الاتراك المصريين راغباً في نيل الرتب العسكرية السامية بل من الحكمة ان توجد في العساكر الذين تعودوا التكسل والخمود قوة تبعث فيهم الهمة والنشاط بالتعليم والتدريب بكيفية ان يدخل في سلكهم ذرية اولئك الشجعان الذين رفعوا لواء محمد علي من القاهرة الى قونيه وبناء على مجرد ارادة الخديو ووزرائهِ ارادة مطلقة سيجعل الجيش المصري موقتاً تحت قيادة جنرال انكليزي وبعض ضباط انكليز يعينون في الالايات ولعمري ان لزوم اتخاذ هذه الطريقة لا يحتاج الى دليل وبرهان ولا يمكن ان تلام الحكومة المصرية عليهِ اذا كان من نيتها ترتيب جيش اقوى جأشاً واكثر امنية من ذلك الذي بعد أن عصى على رؤسائه ظهر للعيان انهُ غير قادر على الذب عن الدعوى التي كان متمسكاً بها وكانت علة لعصيانهِ ومن المعلوم ان عيب الجيوش المصرية كان ناشئاً عن عدم كفاءة الضباط فمن الضرورة حينئذٍ ازالة ذلك العيب بواسطة رجال ذوي كفاءة واستعداد في الامور العسكرية يعلمونهم ويكونون قدوة لهم اما القيادة العليا للجيش فتكون للحضرة الخديوية ولكي لا يكون وجود الضباط الانكليز علة لعدم تقدم الوطنيين او حرمانهم من الرتب العلية ستنقسم القيادة الى لواءين ولا تستخدم الضباط الانكليز الا في احدهما بمعنى انهُ سيوجد ثماني اورط قيادة اربع منها يكون ضباطها وصف ضباطها من الوطنيين ويتولى قيادتها لواء مصري اما امراء الالايات وقائمقامات كل من الاورط الاربع الاخر فسيكونون من الانكليز ولاجل عدم

تعطيل الاشغال في حالة ما اذا مرض احد الضباط المذكورين او غاب سيلحق باربع اورط المذكورة ثلاثة ضباط للاستعانة بهم عند اللزوم وعلى هذا القياس سيجري تشكيل الطوبجية بكيفية انها تركب من اربع بطاريات تحت قيادة امير الاي طوبجي انكيزي وسبعين ضابطان انكيزيان لبطاريتين منها يتالف كل منهما من ستة مدافع اما البطاريتان الباقيتان فسيكون كل منهما مؤلفًا من اربعة مدافع وستكون تحت قيادة ضباط مصريين وسينظم الاي سواري مؤلف من خمسمائة عسكري يتولى امره ضابطان انكليزيان من الضباط العظام وسيلحق به ايضًا ضابط انكليزي من ذوي الرتب الصغيرة ومن نية الحكومة ايضًا ان تنظم فرقة هجانة مؤلفة من مائتي رجل و «بلوك» هندسة ايضا وقد ترآى رفع راتب العسكري من عشرين الى ثلاثين قرشًا

والضباط الانكليز سيكون استخدامهم بمقتضى صكوك اتفاق يشترط فيها التزامهم بتعلم اللغة العربية وتأدية امتحان فيها بعد زمن تحدد مدته في تلك المواثيق ومجموع عدد الضباط الانكليز سيكون سبعة وعشرين

وهاك جدولاً ببيان الجيش المذكور

عدد	
٥٦٠	الاي سواري
٤٦٤	اربع بطاريات طوبجية فيها ٢٠ مدفعًا
٤٧١٣	ثماني اورط بياده
٢٠٥	فرقة الهجانة
١٠٤	بلوك الهندسة
١٠٣	طوبجية سواحل
٦١٤٧	المجموع بين ضباط وانفار

وقد انتظم من ضمن هذا العدد في سلك العسكرية اثنان وسبعمائة واربعة وسبعون (ولزيادة البيان يراجع الكشف الملحق بهذا التقرير نمرة ١)

(في الجندرمة)

واذ قد اوجدنا بما ذكر قوة كافية لحسم ما يحتمل وقوعه من النوازل بواسطة تشكيل جيش قليل مثل هذا الجيش مهذب وحسن التنظيم فاول امر نشعر بضرورته هو انشاء جندرمة من رجال ذوي ادراك ونشاط . ولما كان مركز القطر المصري محدودًا بالصحارى على امتداد الفي ميل وزيادة ومعرضًا لاغارة قبائل العرب عليه سلبًا ونهبًا وجب ان يكون رجال الجندرمة شبيهين على نوع ما بالعسكرية والاّ لما امكنهم مقاومة اولئك القوم الرحل . ويلزم ان يكون معظمهم من النظام والملابس والاسلحة للمشاة الخيالة من عساكر الجيش والاعمال التي تفرض عليهم في القطر المصري تكون مدنية محضة ويكونون شبيهين على قدر الامكان بالبوليس الاعتيادي في حركاتهم وهيآتهم وملابسهم ونظامهم

وانهُ ليلزمني زيادة التأكيد بوجوب جعل الاعمال لرجال الجندرمة مدنية لانهم يرغبون في التطبع بالطباع العسكرية ورؤساؤهم يميلون الى ان يزيدوا فيهم هذه الرغبة بدلاً من ان يطفئوها وربما يريدون قصد النظام جمع هذه القوة وعدم تجزئتها الى فرق صغيرة فيحلوا وظائف الضباط والانفار غير محلها ويستعملون عدم الاكتراث والصرامة اللذين هما ديدن العسكري بدلاً من ان يتصفوا بالصفة اللائقة للمحافظين على السلم والراحة وهي الحلم . ولذلك يجب الاهتمام

بتحويلهم عن تلك الاميال والاهواء وينبغي جعل الروساء والمرؤوسين منهم على علم بانهم وجدوا لخدمة المصلحة العمومية لا ان يكونوا آلة في يد السلطة الاستبدادية

ويجب فتح مدرسة بالقاهرة للجندرما يدخل فيها كل من يصير احضاره للاستخدام في هذه القوة قبل انتظامه بسلكها ليتحلوا بحسن الاخلاق ويتطبعوا بالطباع الملائمة في جميع الاحوال ويعرف كل واحد منهم حقيقة وظائفهِ معرفة تامة

وتؤلف الجندرمة كالعسكرية من رجالٍ مصريي المولد عربيي اللغة وتنقسم على ما في البيان الاتي

عدد	
١٨٠٠	جندرمة المديريات
١٢٥٠	جندرمة المدن بالاسكندرية والقاهرة
١٠٠٠	جندرمة تقوم مقام البوليس السابق القائم حالاً بالخدمة في الوجهين القبلي والبحري
٥٠٠	جندرمة في مدرسة التمرين والتعليم
١٠٠٠	اورطتان احتياطيتان تؤلف كل منهما من خمسمائة رجل
٥٦٥٠	المجموع

وفي العزم تأليف الاورطتين الاحتياطيتين من المتطوعين فقط ولذلك سيكون راتبهم اكثر من الراتب المقرر لباقي رجال الجندرمة الذين يصير انتخابهم بالقرعة كالجاري عادةً فان حصل الفوز والنجاح من قبول المتطوعين المذكورين في الجندرمة يصير قبولهم في الجيش ايضًا وحيث انهُ صار استخدام جندرمة المدن مع رجال البوليس العادي واخذ منها خيالة للعسس وخفراء للسجون ولم تبلغ مصاريفها ما تبلغه مصاريف البوليس المذكور فيكون اختلاطها بهِ من باب الاقتصاد

وقد جعلت الجندرمة بناء على طلب الحضرة الفخيمة الخديوية تحت رئاسة مفتش عمومي ومساعد له من الاوربيين كما جعل الجيش وأُلحق بالمفتش والمساعد المذكورين لمعاونتهما اربعة اورباويون بوظيفة مفتشين اولين وثانويين وسيكون عدد جميع الضباط والصف ضباط الاوربيين ثمانية عشر ولا يصح اعتبار هذا العدد زائدًا اذ انهُ سيكون من الواجب على هؤلاء الضباط تعليم خمسة الاف وستمائة نفر وتمرينهم على وظائفهم الدقيقة الصعبة فضلاً عن تفتيش مراكزهم الكائنة في بقعةٍ طولها ٢٠٠٠ ميل ولم تجعل الرتب السامية في الجندرمة قاصرة على الاوربيين بل تخصص نصفها للضباط المصريين ولم تخص الضباط الاوربيين الاَّ بالاورطتين الاحتياطيتين لوجوب رفعهما الى اسمى درجات النظام وتحليتهما بصفات الكمال

وستجعل الجندرمة تحت امر نظارة الداخلية والداعي الى ترجيح هذا الرأي هو اسباب عديدة اخصها ان جعل الجندرمة تابعة لنظارة الداخلية يتم انفصالها عن الجيش مع انها لو الحقت بنظارة الحربية لخشي ان ينبث فيها روح الجيش وينتهي بها الحال للتشبه بهِ تشبهًا تامًا وهذا عكس المراد منها لانهُ يجب ان تكون الجندرمة متباينةً في الجنسية والاهواء عن الجيش حتى اذا وقعت فتنة من احد الفريقين لا تمتد الى الفريق الاخر بل يمكن الاعتماد ايضًا على قوةٍ مدنية صادقة تروع ذلك العصيان العسكري حال ظهوره

(في البوليس المدني)

يعهد بالمحافظة على الامن العمومي في مدن الوجه البحري كالقاهرة والاسكندرية ودمياط والاسمعيلية والسويس الى بوليس مدني يؤلف من ١٦٠٠ رجل يكون بينهم فريق قليل من الافرنج اذ لم يبرح من البال ان اقبح الفظائع التي حدثت في مذبحة الاسكندرية كانت عبارة عن فتك عساكر المستحفظين بالاوربيين فتكًا ذريعًا وهم العساكر الذين كانوا مكلفين بحفظ الأمن ولذلك راعت الحكومة المصرية عدم الثقة التي تولدت في الناس من جراء هذه الحادثة وعوّلت من تلقاء نفسها على توزيع رجال البوليس الاوربيين في شوارع القاهرة والاسكندرية التي يسكنها الاجانب وخصوصًا ان في الاسكندرية اقوامًا مختلفي الاجناس ميالين بالطبع الى تشويش الراحة طالما لقي رجال البوليس الوطنيون شديد العناء في مقاومتهم فاعتماد الحكومة المحلية على بعض رجال البوليس الاوربي النشيطين المتدربين يزيد رهبتها وسطوتها وقد اوجبت هذه الاسباب نفسها اتخاذ مثل هذه التدابير في القاهرة وان كان الاضطرار اليها في القاهرة اقل منه في الاسكندرية الا ان هذه الطريقة تزيد في النفقات الحالية لانه اذا اريد تعيين رجال ذوي كفاءة من الاوربيين استلزم ذلك ادخال عدد كاف من الضباط الاجانب ايضًا وجعل رواتب الانفار والضباط المذكورين اكثر جدًا من رواتب اقرانهم الوطنيين وهذان الامران يزيدان في ميزانية البوليس المدني زيادة فائقة الحد ولكن يرجى ان الحكومة المصرية ستجتهد بان تكون قادرة عند الحاجة ان تضمن الامن وعدم ايصال الاذى للاجانب القاطنين في بلادها حتى تتمكن من ابطال هذه الاحتياطات الغير العادية وتقليل عدد رجال البوليس الاجانب بالتدريج الى ان لا يبقى واحد منهم واذا اريد التوصل الى تنظيم بوليس ذي كفاءة فينبغي ان يدخل فيه بعض الضباط الاجانب المتدربين الخبيرين باصول البوليس . اما رجال البوليس في الاسكندرية من اجانب ووطنيين فهم على حالة غير مرضية لانهم جمعوا اثر الحوادث الماضية على عجل وبدون انتقاء حيث اجتمع في مواني بحر الادرياتيك وشرقي البحر المتوسط جموع مختلفة الاجناس من نصارى واناطوليين والبان يشبهون جيشًا قادمًا لحلول مختلط لا جندرمة معدة لحفظ الامن ولكن قد تيسر الان التخلص من اكثرهم غير مأسوف عليهم وعوّل على خدمة ضابطين من رجال بوليس الهند فيهما من الكفاءة ما لا يشك معه في سرعة تأليف ضابطة تأتي بالنتائج الحقيقية المقصودة تحت مراقبتها

وستجعل الجندرمة والبوليس مباشرة تحت اوامر مفتش عمومي ويكون الموظفون الذين نعهد اليهم مراقبة الجندرمة منوطين بمراقبة البوليس ايضًا اما البوليس في القاهرة والاسكندرية فيجعل تحت رئاسة ضابطين اوربيين يكون لهما مساعدان ويلحق بدوائر البوليس الاوربي فريق من الضباط ذوي الرتب الصغيرة يكون عددهم ثلثة وثلاثين ضابطًا اما تأليف الجندرمة والبوليس فيكون على الاطلاق من ضباط وانفار وطنيين محضًا ولا يقبل في صفوفها الالبانيون ولا الاناطوليون الذين كان يخشى من تكاثرهم فيها

وقتاً ما اما المجموع الذي تؤلف منهُ الجندرمة والبوليس على هذه الصورة لحفظ الامن العمومي في القطر المصري فيكون ٧٣٩٠ نفساً كما يرى بيان ذلك في الجدول الاتي

بيان المجموع الذي تؤلف منهُ الجندرمة المصرية والبوليس في المدن

الجندرمه

عدد	
١٨٠٠	في المديريات
١٣٥٠	في المدن
٥٠٠	تحت التعليم
١٠٠٠	احتياطي
١٠٠٠	بدل عن البوليس القديم في مدن الوجهين البحري والقبلي البالغ عدده ١٢٦٧ وقد انتظم من اصل هذا العدد ٢٨٠٠ رجل وجرى توزيعهم

(البوليس)

عدد		
	٥٩٦	اوريون
١٧٤٠	١١٤٤	وطنيون
٧٣٩٠		مجموع الجندرمة والبوليس

وستبلغ نفقات الجيش والبوليس والجندرمة معاً ٥١٩٧٤١ جنيهاً مصرياً وفي ذلك نقص مائة الف جنيه عن المبلغ الذي تقرر لها عام ١٨٨١ قبل ان يزيده الحزب العسكري ونقص خمسين الف جنيه عما تقرر لها في ميزانية لجنة التصفية ولا شكَّ ان هذه النتيجة مرضية اذ تيسر معها ادخال عدد من الضباط الاجانب في هذه الفروع الثلثة وانتظام خمسمائة اوربي انفاراً في سلك البوليس وكذلك زيادة رواتب الجند مع انهُ يدخل في هذا القدر مبلغ وافر يعين ثمناً لخيول الجندرمة

ولست ارتاب في ان اختبار الحكومة المصرية في هذه السنة يمكنها من ادخال اصلاحات مهمة في نظام تلك الفروع وخصوصاً من حيث الاقتصاد وقد جرى استصواب تخفيض مائة رجل من رجال البوليس الاوربيين المعدين للقاهرة وذلك بعد ارسال خطابي المؤرخ في اول يناير (كانون الثاني) «نمرة ٣» ومتى انتظم سير هذه المصلحة فربما يهتدى الى وسائل يمكن معها اجراء اقتصادات اخرى وينبغي ان تشترط الحكومة على الضباط والانفار في العقود (الكونترانات) التي تعقدها معهم انهُ يجوز لها الاستغناء عنهم متى انتهت المدة التي تحدد حسب اللزوم وعلى فرض ان يكون النظام الذي ذكرت اهم شروطه غير محكم في بعض الوجوه فلا اتردد في الجزم بانهُ يضمن دفع كل عدوان خارجي وحفظ السلم الداخلي ضمانة لم يوفق القطر المصري لمثلها منذ قرونٍ عديدة

في النظامات

ابنّا فيما تقدم ما يلزم مادياً لامن البلاد فيجب علينا الان ان نبحث فيما يسوغ اجراؤه مما يتعلق باحتياجاتها السياسية ولا يصح الاكتفاء برسم قانون اساسي على الاوراق فانَّ ذلك قلَّ ما يكون واسطةً للوصول الى الغاية المقصودة بالذات فضلاً عن ان اصول النظامات لا تثبت في ارض ان لم تنمُ ببطء وتمتد فروعها بالتدريج ومن المقرران الشرق ليس فيهِ جرثومة للحرية النظامية فان الاستبداد لا يميت

بذور تلك الحرية فقط بل يجعل الارض التي يحل فيها غير صالحة للانبات وكل امة قضت زمنًا مديدًا في الرق والاستعباد تطلب بالطبع أن يسود عليها من كان ذا يدٍ قوية ولا ترغب في ادارة نظامية لا تستعمل القوة ولا الغلظة ولو حكمها من كان على جانبٍ عظيم من اللين والدعة لازدرت بهِ ونبذت عنهُ بدلاً من ان تقابلهُ بالشكر والامتنان وهذا القول لم تظهر حقيقتهُ جليًا في بلدٍ اكثر من ظهورها في هذه البلاد وقد اصاب من مدح استخدام الكرباج (السوط) من حيث كونهِ الواسطة الوحيدة للحصول على ادارة القطر وحكمه بتشخيص الداء ومعرفة اغراضهِ أيًا كان خطأهُ في تعيين الدواء

والمسألة التي نحن بصددها لا تستوجب مع ذلك فتور الهمة فان الهيئات الاجتماعية في الشرق وان كانت لم تقم الى الان الا بقوة الاستبداد وقهرها الا انهُ يجب ان نعلم ان الديانة المحمدية مؤسسة على المبادئ الديمقراطية (المساواة وعدم الاستبداد) ولم يزل الخلف يقتفي اثر السلف فيما ارتآه قدماء القطر من عقد مجلس حول كبيرهم فضلاً عن ان اصول الانتخابات لم تزل مرعيةً في القرى فاذا رفعنا صروحها على الاساسات الموجودة الان وسعينا في توسيع جوانبها بقدر ما يلائم احتياجات البلاد واستعدادها نفوز بايجاد نظام يبقى ويقوم بدون واسطة خارجية وتمتد فروعه بقوة عصارتهِ ولاجل الوصول الى هذه الغاية ينبغي ان تكون الاساسات التي يبنى عليها ذالك النظام راسخة وطيدة بخلاف ما صار استعمالهُ الى الان فان ما جرى فيما مضى انما كان اهمال الاصل والاهتمام بالفرع اهتمامًا زائدًا

وقد توهم كثيرون ان تشكيل مجلس للنواب يستلزم الحرية القانونية مع ان هذا المجلس لم يوجد فيهِ من ينوب عن احتياجات السواد الاعظم من الشعب وعن مقتضيات طبائعهم واميالهم وكان مثلهُ مثل مجلس نواب ارلنده البروتستاني في نيابتهِ عن اهالي تلك البلاد وذلك لانهُ كان مؤلفًا من ارباب العقارات ومن الاغنياء من اهالي المدن ومن مشائخ القرى اعني من اناس لا يكترثون بمصالح الفلاح بل يجتهدون في تعطيلها والاضرار بها مع انهُ من الواجب علينا الاهتمام خصوصًا برفاهية الفلاحين الذين يقومون باعمالهم ولا يفوهون ببنت شفة وخصوصًا بالقرعة العسكرية والعونة (السخرة) والكرباج (السوط)

واني لمتحقق انهُ سيمضي عليهم حين من الدهر يجدون فيهِ الحاكم المستبدة ملجاء منيعًا يحميهم من الظلم والجور اكثر من جميع مجالس النواب اية كانت لانني اخشى ان النظام النيابي مهما كان محكمًا لا يقويهم على اثبات استقلالهم من جهة الرأي في الانتخاب بالنظر الى تعوّدهم على الخضوع والاذعان وتسلط الجهل عليهم واحاطتهم بالمؤثرات الرديئة ومع ذلك يجب ان تعطى لهم حرية تامة في الانتخاب بان يكون لهم حق في انتخاب نوابهم كي يتمتعوا بالفوائد التي نرغب ان ننيلهم اياها بالمدلول لا بالمحسوس ولا يخفى ان مشائخ القرى قد اعتبروا الى الان انهم لسان حال اهالي بلادهم ومندوبوهم مع انهُ بالحقيقة قل ان يكون لهم حق بالاتصاف بتلك الصفة والقيام بالوظائف المذكورة فانهُ يوجد من المشائخ

في كل قرية ستة او اكثر على حسب كبر الناحية وصغرها وقد نال هذه الرتبة بعض هولاء المشايخ بطريق الارث والبعض بانتخاب الحكومة مباشرة او بواسطة او بانتخاب اعيان النواحي المجاورة لهم ويعتبر اغلبهم من الظالمين لمن هم تحت سلطتهم وهم الذين يعرفون اكثر من غيرهم ممن يمكنهم جر المنفعة منه من اهالي قراهم وهم الذين يبسطون دائمًا ايديهم لتناول ما يقدمه لهم الفلاّح ذو السعة رغبة في التخلص من السخرة او توصلاً للحصول على نصيبه في الرأي وانه وان كان التداخل في مركز هولاء الموظفين الذين يرتاب في استقامتهم يعد منافيًا للحزم الان الا انه يجب على الاقل ان يعطى لاهالي البلاد حق في انتخاب من يكون شيخًا عليهم

(في المنتخِبين (بكسر الخاء) في مجالس المديريات)

(وفي مجلس التشريع وفي المجلس العمومي)

قد وصلنا الان الى الاصول الاساسية التي تكفل لنا تنفيذ مشروعاتنا وهي انتخاب وكيل عن كل قرية او كل مركز يقوم مقام جميع اهالي بلده في الانتخاب للمجالس السابق ذكرها وبهذه الواسطة تكون آراء اهالي بلاد كل مديرية قد انحصرت في الوكلاء المنتخبين من قبلهم وهذه الطريقة ملائمة لعادات الامة المصرية وحينئذٍ يدعى الوكلاء المذكورون لانتخاب اعضاء مجلس المديرية

ولا خفاء ان اشتراك مجلس مؤلف من الاعيان مع المدير وان كان منافيًا لحالة الاستبداد الراهنة الا انه لم يكن بدعة او غير ملائم لمصلحة اي شخص كان وانما يحتمل ان لا يوافق المدير فقط ومن المحقق ان ايجاد استقلال اداري في حكومة كل جهة من احسن الطرق المؤدية الى انشاء نظامات شبيهة بالنظامات الاساسية ومن افضل الوسائل التي تمهد الحصول على تلك النظامات فعلاً

ولنبحث الان في المسألة المتعلقة بالمجلس العمومي فاقول

اننا اذا نظرنا اليها نظر مبدع لنظامات اساسية يكتفي بالتصور دون العمل لوجدناها من ابسط الامور فانه لا يحتاج الامر في هذه الحالة الاّ لتعيين عدد الاعضاء الذين ينتخبون من المدن الكبيرة في القطر ومن كل مديرية لكي يشكل منهم مجلس النواب مع ان تشكيل مجلس بهذه الكيفية بدون تروٍّ ولا تؤدة لا يأتي في الحقيقة بالغرض المقصود بل غاية ما تحصل من ذلك ان يكون المجلس مؤلفًا من اناس عطل من المعارف عسيري الانقياد ضعيفي الادراك غير قادرين على المباحثة والمداولة في الامور العمومية ولا على فهم المسائل المالية ولو منحوا مزايا غير محصورة لاصبحت البلاد عرضة للاخطار والاضرار فضلاً عن انه لا يتيسر للمجلس المذكور بسبب تشكيله على الكيفية السابق ذكرها ان يعقد جلساته مدة تزيد عن بضعة اسابيع فيترتب على ذلك اما جعل الحكومة مطلقة التصرف مستبدة في العمل في بقية ايام السنة واما تعطيل الاعمال

واللازم في الحقيقة هو ايجاد مجلس يستمر على المراقبة ويؤلف من عددٍ اقل من ذلك العدد وينتخب اعضاؤه من اناسٍ اوفر معرفة واقوى ادراكًا وينظم بالدقة ويكون دائمًا على

استعدادٍ لمساعدة النظار في تحرير مشروعاتهم وارشادهم الى مطالب واحتياجات البلاد ومنعهم من الاستبداد فان تألف مجلس على هذه الصفة يمكن تسميته « مجلس التشريع » وينبغي ان يكون مؤلفًا من نحو ٣٠ عضوًا تعين الحضرة الخديوية اقل من نصفهم وينتخب الباقون انما يجب ان يبقى من تعينهم الحضرة الخديوية في وظائفهم طول حياتهم او يستخدمون بالاقل لعددٍ معين من السنين ليكونوا مستقلين في الرأي استقلالاً تامًا

وحيث ان القطر المصري يشتمل على اربع عشرة مديرية فاذا جعل عضوان للاربع المديريات الصغيرة وعضو واحد لكل من بقية المديريات كان مجموع الاعضاء النواب اثني عشر واذا اضيف اليه العدد المنتخب من المدن الكبيرة كانت جملة القسم النيابي في المجلس ستة عشر عضوًا وكانت المراكز الفارغة في المجلس اثني عشر مركزًا فتكون للاعضاء التي تعينها الحضرة الخديوية ولا شك ان في تعيين الفريق الثاني فوائد واضحة فان التعيين على هذه الصورة يحقق به وجود اعضاء في المجلس ممن امتازوا باختبارهم وسابق فعالهم وسمو مكانتهم في المقام الاجتماعي حتى انهم استحقوا ثقة اميرهم بهم فضلاً عن ثقة مشاهير الاقباط وبقية المسيحيين الذين ربما تعذر عليهم استمالة المسلمين الى انتخابهم وايضًا فانه تحفظ به بقية من تقاليد الادارة فان حق الشروع في الاجرا آت يجب ان يبقى الان مختصًا بالحكومة بدون ان يكون للمجلس حق في معارضة القرارات المتخذة

ثم ان القوانين والاوامر السامية الصادرة فيما يتعلق بالاصلاح الاداري لا يسوغ وضعها موضع العمل ولا تكون نافذة الا بعد عرضها على المجلس ويكون لهذا المجلس الحرية التامة في انتقادها والتداول فيها واصدار الرأي وله بالطبع حق النظر في الميزانية عدا ما يتعلق منها بقانون التصفية او بالاتفاقات الدولية فان هذا ينبغي ان يكون خارجًا عن دائرة مذاكراته وله الحق ايضًا بمراجعة مصروفات جميع المصالح ليتحقق ان المبالغ التي خصصت لكل نظارة استعملت على حسب مربوط ميزانية السنة السابعة وينبغي ان لا يقيد حقه من البحث والتحقيق بحد ما

ثم انه وان صح لنا ان نعتبر ان انشاء مجلس يتحد مع الحكومة كالمجلس المتقدم بيانه الحاصل على تلك السلطة المتسعة النطاق في المراقبة يكون كافيًا لمنع الاستبداد والخروج عن الحد لكن يسوغ لنا مع ذلك ان نخطو ايضًا خطوة واحدة في سبيل تحرير النظامات المصرية فانه على تقدير ان مجلس التشريع كان مشتملاً على افضل رجال البلاد واكثرهم استعدادًا الا يمكن مع ذلك اعتباره كمجلس متصل اتصالاً تامًا بطبقات الفلاحين من الاهالي فيحسن لمعالجة هذا النقص ان يعضد المجلس بان يدخل فيه عنصر يكون اميل الى جانب الديمقراطية فلاجل هذا ينبغي ان يكلف نواب الاهالي الذين يناط بهم انتخاب اعضاء مجلس المديريات بان ينتخبوا عضوين لكل مديرية حتى اذا اضيف الى مجموع اعضاء المديريات عدد الاعضاء المنتخبين من المدن بلغت الجملة ٤٦ عضوًا وهم مع اعضاء مجلس التشريع يؤلفون المجلس العمومي الذي ينعقد عند اللزوم

المداولة في المسائل المهمة التي تتعلق بالمصالح العمومية للبلاد مثل تسوية الضرائب ومشروعات الترع واجراء المساحة واحداث ضرائب جديدة فاذا ضممنا المجالس الى مجلس واحد نكون بذلك قد سددنا النقص الحاصل من عدم اختبار الفريق الاكبر من الاعضاء بما عند اقرانهم من اعضاء مجلس التشريع من التدرب في الامور والتعود على الاعمال

اما سلطة المجلس العمومي وان كانت تستعمل في الاوقات النادرة جدًّا وفي أهم المسائل فهي تكون مع ذلك مماثلة لسلطة مجلس التشريع اي يبقى حق مشروعات القوانين للوزراء لكن يكون للمجلس العمومي ما لمجلس التشريع من الامتيازات مثل حق المناقشة والانتقاد وابداء الرأي واقامة الحجة

اما الحد الفاصل الذي ينبغي اقامته بين القوانين والاوامر التي يلزم عرضها على مجلس التشريع وبين القوانين والاوامر التي لا توضع موضع الاجراء الا بعد مداولة المجلس العمومي فيها فيجب تعيينهُ بغاية الدقة في نظام اساسي كما حصل في تعيين خصائص برلمان كنده والمجالس العمومية للاقاليم ويجب ان يكون للمجلس العمومي الحق المطلق في اخذ الرأي في مسألة واحدة مهمة وهي ضرب ضرائب جديدة

ومن الجدول الآتي يتبين مشروع النظام الذي تقدم ذكره

(مشروعات النظامات المصرية)

(١) جمعيات القرى وهي تؤلف من نواب دوائر الانتخاب الذين ينتخبون ممن توفرت فيهم شروط الانتخاب من الاهالي

(٢) مجالس المديريات وهي يختلف عدد اعضائها بين اربعة وخمسة وينتخبون من مشايخ القرى

(٣) مجلس التشريع وهو يؤلف من ٢٦ عضوًا ١٠ منهم تعينهم الحضرة الخديوية بناء على موافقة رأي مجلس نظارها واما الستة عشر الباقون (كذا) ينتخبهم اعضاء مجالس المديريات

(٤) المجلس العمومي وهو يؤلف من ثمانين عضوًا وهم النظار الثمانية واعضاء مجلس التشريع الذين يبلغ عددهم ٢٦ عضوًا و٤٦ عضوًا ينتخبهم مشايخ القرى

(٥) ثمانية نظار وهم مسئولون لدى الحضرة الخديوية

(٦) الحضرة الخديوية

وربَّ قائلٍ يقول ان هذا النظام لا يشمل المبداء النيابي من حيث هو في الواقع ونفس الامر حيث ان حقيقة المجلس العمومي ومجلس التشريع هما الى جانب التشريع اقرب منهما الى جانب الاستشارة فنجيبه انهُ قلَّ من يذهب الى ان مصر وصلت الآن الى درجةٍ يتأتى معها انشاء حكومةٍ ديمقراطية محضة واننا اذا حاولنا في الظروف الحالية ادخال نظامات من شأنها ان توقع البلاد في شرك الارتباك والاختلال يوم نتركها وشأنها نكون قد جلبنا على انفسنا تبعةً كبرى فان اشد اهل البلاد حبًّا للحرية يرى سوء العاقبة من ادخال تلك النظامات وان الامور السياسية العارضة لنا في الهند لا تختلف كثيرًا عن التي نصادفها في مصر ومع ذلك فاننا سائرون في غاية من التؤدة والتأني

في سبيل الاجراءات التي تتخذها في الهند لتلطيف الحكم الاستبدادي الذي ما زلنا نعتبره الى الان ضروريًا لبقاء سلطتنا هنالك

اما الاجرآءات المرغوبة للقطر المصري فهي اقرب سبيلاً الى مقام الحكم الاهلي مما يمكن ان يتصوره اي رجل من رجال حكومة الهند في سبيل توصيل بلاده الى هذا المقام

ثم ان مستشاري الحضرة الخديوية يرغبون في الوصول الى تلك النقطة التي تقدم مبانيها وقد اعدَّ مشروع امر سام وهو مندرج في ملحقات هذا التقرير والنظام الشوروي يكون بمقتضاه منطبقًا على المبادئ العمومية التي سنتها اجمالاً ومتى صادف هذا المشروع قبول حكومة جلالة الملكة فصلتهُ تفصيلاً وفضلاً عن النظامات المتقدمة فان الحكومة تفكر في انشاء مجلس خصوصي ولكن حيث ان هذا المجلس سيكون اداريًا محضًا لا سياسيًا فلا حاجة الى ان اذكره الان لسيادتكم على انهُ لما كان يتعلق من جهةٍ بالقضاء كما يتعلق من الجهة الاخرى بالادارة فاغتنم هذه الفرصة للتكلم على اختصاصاته من هذا القبيل عند الكلام على مسألة القضاء الاهلي في مصر واما مبادئه العمومية فسأبينها بكتاب اخر

ثم انهُ يلزم لتأييد النظامات المتقدم بيانها وتعزيز جانبها منح الحرية في المطبوعات وقد شرعت في مخابرة الحكومة في هذا الشأن ولا ارى مصاعب من هذا القبيل

(المحاكم الاهلية)

ان القضاء هو اول ما يحتاج اليهِ في الديار المصرية وهو اذا كان منظمًا على وجه بسيط سليم من الشوائب وغير مستلزم لنفقة زائدة كان افيد للبلاد من النظامات الشوروية مهما كانت متسعة النطاق فان النظام الاجتماعي في الشرق بسيط جدًّا حتى انهُ اذا وزعت الضريبة على الناس بالعدل والانصاف لا يحتاج بعد ذلك في انالتهم السعادة الى تكثير الشرائع والقوانين ومهما كانت الشرائع مستوفاة لا تؤدي الى الغرض المقصود ما لم تنفذ بالاستقامة والعدل

اما الان فلا يوجد في مصر قضاء حقيقي في واقع الامر وليس ما يرى من ذلك الا صوري سواء كان من جهة المحاكم نفسها او من جهة القائمين بامر القضاء واما في الزمن السالف فان القاضي مع كون وظيفته دينية محضة كان موكولاً اليهِ الفصل في جميع مواد الخصومات فكان يحكم فيها بحسب اجتهاده بدون ان يرجع فيها الى قانون ما الا انهُ كان في غالب الاحيان يستند في احكامهِ الى آية القرآن والى ما يراه من نصوص الحديث اكثر انطباقًا على تلك المادة المراد فصلها وكان يميل في حكمهِ الى ما يرتشي بهِ من احد الخصمين او من الخصمين معًا وكلما مست الحاجة اليهِ في امر ما كان في يد الحكومة الاستبدادية كالآلة الصماء تديره كيف شاءت

ثم انهُ من عهد المغفور لهُ محمد علي اخذ بالتدريج في انشاء نوع من القضاء نعم انهُ بقيت للقضاة الدينيين اختصاصاتهم في المسائل المتعلقة بالزواج وانتقال الملكية والعصبية وما شاكل ذلك الا ان سائر القضايا مدنية كانت او تجارية هي الان من خصائص المجالس التي

استعيض بها عن اولئك القضاة وهذه هي المجالس على ثلاثة انواع وهي المجالس الابتدائية في المديريات ومجالس الاستئناف وهي ثلاثة مجالس ومجلس الاحكام في العاصمة ولهذا المجلس حق ابطال احكام المجالس الاخرى واستبدالها باحكام منه نعم ان رقم هذا الترتيب على الورق جميل جداً غير ان منافعهُ من جهة القضاة قليلة فانهُ ليس من اعضاء هذه المجالس من درس القوانين وانما انتخبوا من بين عامة الشعب من غير تروٍ ولا مبالاة بالشروط التي ينبغي توفرها فيهم من حيث نزاهة النفس والمعارف ذلك فضلاً عن انهُ لا توجد قوانين حقيقية صالحة لهدايتهم الى سبيل اعمالهم فتارة يرجعون الى القانون الفرنسوي وتارة الى اللوائح التي كانت في الايام السالفة مرعية الاجراء في المجالس المختلطة القديمة واحياناً الى نصوص الشريعة الغراء اما الحكومة المصرية فقد انتبهت من زمن طويل الى الاختلال والاضرار الناشئة عن تلك الحالة واشتد انتباهها الى ذلك بانشاء المحاكم المختلطة بل بما اشارت بهِ عليها لجنة التحقيق وفي عام ١٨٨٠ عينت لجنة لتنظيم المرافعات واعداد القوانين اللازمة للمحاكم الاهلية التي عقدت النية على انشائها ولكن لما تداخل عرابي ورفاقهُ من الجهادية في امور الحكومة توقفت تلك اللجنة في اعمالها بعض الشيء غير انهُ تيسر لها مع ذلك ان وضعت دستوراً اساسياً تقرر بمقتضى امرٍ سام صادر في ١٧ نوفمبر عام ١٨٨١

وهذا الدستور يشتمل على الاصول المهمة للقضاء مثل استقلال القضاة واعتبار افراد الشعب متساوين لدى القوانين وهو يشتمل ايضاً على المواد المتعلقة بنظام المحاكم واختصاصاتها وكيفية التأديب فيها وعلى جميع الوسائل اللازمة للحصول على نظام قضاء مستكمل

وقد عادت هذه اللجنة الى اعمالها النافعة حالما استقرت السلطة الخديوية ولم تزل من زمن مجتهدة في القيام بما عهد بهِ اليها

ومن رغبة الحكومة المصرية استبدال المحاكم المختلطة بمحاكم اهلية متى تأتى ذلك ولا ريب ان رغبتها مبنية على حقٍ طبيعي وقد عرض لذلك اتخاذ قانون المحاكم المختلطة بجملته مدنياً وتجارياً وبحرياً ولكن هذا القانون ليس مستكملاً لسوء الحظ واحكامهُ متخذة من احكام القانون الفرنسوي وهي كثيرة التفصيل شديدة الاشكال مستلزمة لنفقة زائدة فلا تلائم حاجات الفلاح وبما ان الشرقي يميل الى جانب الانصاف اكثر من العدل ولا يقوى على ادراك حقيقة الاحكام التي تمنع من تحول الانصاف الى اميال استبدادية فيجب ان تكون تلك الاحكام في غايةٍ من البساطة اجتناباً لامتهان ميله ومراعاة لاسباب اخرى ومن اجل ذلك الحجت كثيراً على الحكومة المصرية بان تعدل عن رأيها الاول وتحوّر قانون المحاكم المختلطة حتى يجيء ملائماً لحاجات الاهالي ولاجل انجاز العمل قد أُلحق بتلك اللجنة دولتلو نوبار باشا (الذي تشهد لهُ سابقة اعماله في امر المحاكم باصابة الرأي) وكذلك الموسيو هيلس والموسيو موريوندو من قضاة المحاكم المختلطة وتم بمساعدتهم استكمال القانون وتنقيحه والزيادة فيهِ وقد صرفت العناية بنوعٍ خاص الى المواد المتعلقة بالرهن العقاري لما وجد فيها من المخالفة لجميع مبادئ الانصاف

والاضرار بمصالح الفلاح المطالب من مداينيه وقد اقيم حدّ لسرعة القاء المداينين الحجز على الاطيان المرتهنة وبيعها باقل من اثمانها وجعلت تسهيلات عظيمة للمديون لاسترداد اطيانه من المرتهن بشرائها منهُ وهب ان هذا القانون جاء غير مستكمل ايضًا فانهُ من الافضل ان لا يحصل تأخير في تقرير القضاء في مصر وبناء على هذا فلا يلزم ان نفكر في تعيين لجنة اخرى لتضع قوانين جديدة بل اذا تبين بالاختبار لزوم ادخال بعض الاصلاحات فيسهل اجراء ذلك فيما بعد اما من جهة الاحكام التي عزم على اتخاذها من قانون المحاكم المختلطة فان الامر فيها بخلاف ذلك اذ لا بدّ من تنقيحها بجملتها ومراجعتها . على ان اللجنة قد اهتمت من بضعة اسابيع اهتمامًا عظيمًا فاخذت على نفسها وضع نظام جديد بالمرة واني لمعتقد ان الذين علموا من اعضائها معايب الاحكام الحالية تيسر لهم استمالة اقرانهم اليهم في الرأي

ثم انهُ من اهم الامور في مشروع القضاء الجديد ادخال العنصر الاوربي في المحاكم الاهلية فقد اجمع رأي الحكومة والاهالي على انهُ بدون ذلك لا يتأتى بث روح النزاهة والاستقلال في القضاة الوطنيين فان خلق الرشوة والعبودية قد امتزج بعاداتهم وتولى تقاليدهم الى حدّ يستحيل معهُ استئصال جراثيمه بالمرة من المحاكم ولكن من المأمول انهُ متى تفوت روح النزاهة والاستقلال فيهم باختلاطهم مع نفر من القضاة الاوربيين الاذكياء يتأتى حينئذٍ ان يحفظ دائمًا جانب الاستقامة التي تكون قد تقررت على تلك الصورة اما القضاة الاوربيون فيكون انتخابهم من هولندة وبلجيكا وسويسره الا اذا دعت الحاجة في بعض الظروف الى انتقاء قضاة من غير هاته البلاد مراعاة لمعرفتهم اللغة العربية او معارف اخرى خصوصية

واذ رأى سعادة ناظر الحقانية احتياجًا الى بعض الاوربيين المحنكين في امر القضاء اختار ان يعين لمساعدته محاميًا انكليزيًا مشهورًا وهو بوظيفة نائب عمومي عن الحضرة الخديوية

وسيجعل في كل مديرية مجلس ابتدائي يؤلف من ثلاثة قضاة يكون احدهم اوربيًا واما الاستئناف فسيجعل لهُ مجلسان احدهما للوجه القبلي والآخر للوجه البحري وشكل كل منهما من خمسة قضاة اوربيين وثلاثة وطنيين وفيما علمت ان اللجنة عرضت ان يكون راتب القضاة الاوربيين رفيعًا ليتيسر بذلك الحصول على قضاة بارعين وقد شرع في انتقائهم وستكون معرفة اللغة العربية شرطًا لازمًا والذين يتوفر فيهم هذا الشرط يكافأون عليهِ بقدر مناسب

وانّ في هذا الشأن امرًا آخر من الامور الصعبة قد استوجب نظر حكومة الحضرة الخديوية فيهِ وهو امر المحاكم الادارية ذلك انهُ كان في النية اوّل الامر تشكيل محكمة خصوصية للنظر في الدعاوي التي يقيمها افراد الناس على الموظفين ولكن يسرني ان اقول انهُ حصل العدول عن ذلك وتقرر الآن ان ما يقام على هولاء الموظفين من الدعاوي مثل خرق القوانين والاوامر السامية واللوائح فهو يقام في المحاكم الاعتيادية وكذلك في كل قضية تكون فيها منزلة الحكومة مماثلة لمنزلة الافراد كأن تكون مثلاً بصفة شريك او بائع او شارٍ او دائن

او مديون ولكن لما كان يوجد صنف اخر من القضايا التي ينبغي فصلها بين الحكومة وبين رعاياها عمومًا وكانت الحكومة في تلك القضايا بمنزلتها الحقيقية لا بمنزلة الافراد وكانت هذه القضايا تتعلق بمواد ذات اهمية كبرى ليس من الصواب طرحها في محاكم غير متوفرة فيها شروط الاختبار لحداثة عهدها وجب حينئذٍ ان نقام محكمة خصوصية لذلك ولقد ذكرت في الجزء الاول من هذا التقرير ان الحكومة المصرية عازمة على انشاء مجلس خصوصي يكون شأنهُ اداريًا لا سياسيًا ويكون مقدار معلوم من اعضائهِ مستقلاً استقلالاً تامًا عن الحكومة فأستنسب ان تؤلف المحكمة الخصوصية من ثلاثة من هولاء الاعضاء عن قاضيين اوربيين من محكمة الاستئناف وبذلك يؤمل الحصول على قضاة بارعين وممتازين في المعارف يستحقون ان يفوضوا بامر ذلك القضاء المهم

مما تقدم قد اتضحت الامور المهمة من المشروع المتعلق بنظام القضاء الاهلي في مصر وهذا المشروع على وشك الانتهاء وربما لا تمضي بضعة اسابيع حتى يوضع موضع العمل غير اننا لا يجب مع ذلك ان نتوقع كونه في اول الامر مستوفيًا لجميع الشروط فانه وان تيسر لنا الحصول على العدد اللازم من القضاة الاوربيين لنوال البغية لكن لا يزال في الامر صعوبة انتفاء اقرانٍ لهم من الوطنيين يكونون نزهاء واهلاً للثقة بهم ـ ذلك فضلاً عن ان العمل سيكون جديدًا بالنسبة اليهم جميعًا لانهُ لا يوجد في القطر رجال متشرعون . وسيتبين لنا بالاختبار وقوع خلل ونقص في القانون والاحكام ونحن في ريب من ان الذين جعل لهم هذا النظام يدركون كيفية التصرف فيهِ في بادئ الامر وان كان قد جعل بقدر الامكان ملائمًا لعاداتهم ومشاربهم ولكن لا شك انهُ يمكن فيما بعد قطع هذه العقبات العارضة في اول السبيل وان اولئك المحبين لوطنهم الذين ابتكروا رأي تقرير امر القضاء في مصر سيرون تحقق آمالهم وامانيهم

(الترع والري)

حيث انهُ قد تقررت كيفية القيام بحاجات مصر المعنوية بما تحقق لها من السلم الداخلي والحرية والقضاء يسوغ لنا الان ان نوجه انظارنا الى حاجاتها المادية فنقول

ان ثروة مصر ناشئة عن تربتها التي يتوقف خصبها على الريّ فان مياه النيل المولدة للخصب تجلب كل سنة كنوزًا عظيمة ولكن الجانب العظيم من هذه المياه كان يذهب سدىً الى البحار وما كان يُنتفع الا بقسم قليل منهُ تروى بهِ الاراضي المجاورة لمجاري النيل بوسائط صناعية ولا شك انهُ لو اتخذ فيما يتعلق بامر الترع والري طريقة مستكملة مستوفاة الشروط العلمية لامكن بذلك دفع مضار النيل فضلاً عن الانتفاع بمياههِ الغزيرة التي لا تنفد مواد خصبها وذلك بان تمد بها الاراضي القحلة الان فتصبح رياضًا نضرة فتزداد مساحة اراضي مصر الوفًا من الفدانات ويعظم ايرادها الى حد ان يصير الدين المصري شيئًا يسيرًا بالنسبة الى الايرادات

على ان الوسائل المستعملة حالاً في امر الترع والري ليست لسوء الحظ كافية فان الاعمال الضرورية مهملة والعونة مستعملة على وجهٍ

يعود بالمشاق الشديدة على الفلاح فضلاً عن كون الثمرات الحاصلة منها لا تفي بمقدار العمل والشغل فيها ونرى الفقراء يتضررون من عدم انصاف الموظفين الشرهين في توزيع المياه عليهم وقد ثبت للجميع ان محصولات السكر والقطن تنقص في كل عام وان مساحة الاراضي المزروعة تقل ايضًا وان كان ينفق في كل سنة في سبيل الترع ١٨٧٤٢٤ جنيهًا استرلينيًا

اما مراقبة اعمال الري وتوزيع المياه فموكول امرها الى مهندسين وطنيين تابعين لنظارة الاشغال العمومية مباشرةً والخلل واقع في ممارسة الاعمال الحالية وتوزيع المياه ومراقبة التوزيع

(اجراء الاعمال الجديدة)

قد عرضت مشروعات كثيرة فيما يتعلق بامر الترع فلم يتحقق بعضها لما نالهُ من مقاومة اصحاب الاطيان الواسعة الذين رأَوا في تنفيذ ذلك البعض من المشروعات ما يضطرهم الى تغيير ما كانوا يستعملونهُ من الالات الرافعة المياه وغاب السعي في اجراء البعض الاخر من تلك المشروعات بسبب مقاومة الاغراض الاجنبية التي كانت مضرة ثم انهُ لما كان يشرع في اشغال جديدة كان الاجراء فيها غير وافٍ بالمقصود فضلاً عن ان جانبًا عظيمًا منها ترك قبل انجازه

(اصلاح الاعمال الحالية)

يشتمل هذا النوع من الاعمال على اصلاح الجسور اتقاء الغرق مدة فيضان النيل وتطهير افواه الترع الكبيرة وازالة ما يتجمع كل سنة من الاتربة في مجاري جميع الترع ومن المؤكد الان ان امر تطهير الترع وصيانتها اصبح عسيرا جدًا بالنظر الى عدد الفلاحين الذين يتأتى الحصول عليهم فان كثيرًا من الترع بلغ ارتفاع جوانبهِ فوق الماء مدة الصيف خمسة عشر مترًا حتى تعذر رفع الطمي من المجاري بسبب ذلك الارتفاع وفي بعض انحاء الوجه البحري قد اخطاء اناس فاستعملوا للري مياه المصافي ذات الاملاح الراسبة بعد تبخر المياه فخلفت لذلك مقادير متسعة ايضًا وتعذر نزح المياه منها

اما اصلاح الترع فهو جارٍ بواسطة العونة يديرها مأمورو نظارة الاشغال العمومية بدون استشارة المديرين اولاً وما على هؤلاء المديرين الاَّ ان يقدموا الانفار المطلوبة منهم فقط اما كيفية استعمال هذه العونة فهي فاسدة وقابلة لحصول الغش من وجوه عديدة ذلك ان العمل الذي يمكن اجراؤه بثلاثمائة رجل في مدة ثلاثة ايام يجمع له خمسمائة رجل لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع فمن كان من هؤلاء الفعلة بدون اشتغال تيسر لهُ ان يرجع الى بيتهِ بعد ان يكون قد دفع مبلغًا يسيرًا للموظفين القانونيين وكذلك من جهة المياه فان منفعة العونة في غالب الاحيان تحوّل من غير حق على اصحاب الثروة والاملاك المتسعة بما يرشون به القائمين بأمر تلك العونة وفي بعض الاحيان يسعى ارباب السلطة في تطهير المديرية التي توجد فيها املاكهم

وان ما يوجب مزيد الكدر في امر العونة انما هو قلة الفائدة بالنسبة الى كثرة العمال وذلك ناشئ عن كيفية ادارة العمل فان الادوات اللازمة للاعمال لا تكون الاَّ في

بد عدد قليل منهم واما الجانب الاعظم فهو يشتغل فيملأ المقاطف الصغيرة التي ينقل بها الاتربة وبيان هذا العمل يتضح من الفقرة الآتية التي اخذناها من تقرير المستر فيلرس ستوارت احد اعضاء البرلمان وهي

«اني رغبت أن ارى كيفية اشغال العونة »
« رأي العين فذهبت الى جهة كانوا يحفرون »
« فيها ترعة جديدة فرأيتهم يحفرون في »
« ارض رملية ذات حصىً حفرةً عمقها ١٨ »
« قدمًا وكان لهذه الحفرة ضفتان مرتفعتان »
« من تراب الحفر علو كل ضفة من قاع »
« الحفرة نحو ٤٠ قدمًا وكان الناس على مسافة »
« ميل متجمعين في قاع الحفرة وعلى الضفتين »
« مثل النمل وقد قال لي الناظران عدد »
« متخزني المديرية الذي يبلغ الوفًا هو تحت »
« مراقبتي وان هؤلاء الفعلة يشتغلون من »
« شروق الشمس الى غروبها ولا ينقطعون »
« عن العمل الا برهة يسيرة عند الظهر »
« ياكلون فيها خبزهم الذي يجلبه لهم اهلهم »
« مبلولاً بماء النيل وكذلك ياكلون قبل »
« مباشرة العمل وعند الفراغ منه وكانوا »
« يملأون مقاطف صغيرة بما يحفرونه من »
« التراب باصابعهم وكان مع عدد يسير منهم »
« معاول يبلغ طولها قدمًا واحدة واما اغلبهم »
« فكان لا آلة له سوى يده وهم انفسهم »
« يقدمون تلك الآلات والمقاطف وكان »
« الحر شديدًا اذ بلغت درجته في الظل »
« ٨٢ (فهرنهيت) ولعلها كانت بالغة في »
« قاع الحفرة ٩٥ وكان هولاء الفعلة لابسين »
« على رؤوسهم لبدة مشابهة للبدة التي على »
« رؤوس الفعلة المنقوشة رسومهم على قبور »
« الدولة الرابعة من ملوك مصر وفي الليل »
« ينامون على الارض وليس لهم من غطاء »
« سوى اثوابهم الرثة البالية التي كانوا »
« يأتون بها نهارًا وكان البرد في غالب »
« الاحيان شديدًا مدة الليل وقد كان بينهم »
« عدد وافر من النظار مسلحين بالعصي »
« وكانوا يضربون بها الفعلة بدون تمييز »
« بين وكان قسم عظيم من هولاء الفعلة »
« يشكون المًا في الاصابع والاقدام فان »
« التراب الذي كانوا يحفرونه يشتمل على مقدار »
« من قطع الصوان وكان الرمد منتشرًا »
« بينهم » اه .

فاذا نظرنا الى هولاء الفعلة الذين رآهم المستر فيلرس ستيوارت كيف كانوا يكرهون على مبارحة قراهم وترك اراضيهم بورًا وان مئات منهم كانوا يعلمون حق العلم انهم أُخذوا قسرًا عنهم مع ان جيرانهم كانوا احسن نصيبًا منهم اذ تحصلوا على البقاء في منازلهم وان هذا انما هو ناشئ عن مراعاة الخاطر او الرشوة او حقد بعض الموظفين وان مكان الاشغال التي كانوا يستحضرون لاجلها بعيد جدًا عن منازلهم فضلاً عن كونهم لا ينتفعون بشيء من تلك الاشغال يتبين لنا من ذلك كلهِ ما يتولد عن كيفية تلك الاعمال من الاضطراب والكدر والسآمة ولا شك ان العونة تكلف البلاد مبلغًا عظيمًا فقد بلغني من ثقاة انها تستلزم من مائة الف الى مائة وثلاثين الفًا من المشتغلين بالزراعة لمدة تختلف بين ستين يومًا ومائة وعشرين يومًا

(توزيع المياه ومراقبة التوزيع)

يشتمل هذا الصنف من الاعمال على انشاء الموبسات (الجسور) ورفعها ومراقبتها ومراقبة الانابيب واقامة السدود ورفعها وتركيب الالات الرافعة للمياه وربما كان الغش الحاصل في توزيع المياه اعظم منهُ في سائر انواع اعمال الري خصوصاً ان جودة الحاصلات تتوقف على ري الاراضي في الاوقات اللازمة والسبب الاكبر لهذا الغش انما هو اعطاء سلطة استبدادية للمهندسين المكلفين بامر اقامة السدود والجسور وتركيب الآلات الرافعة للمياه على وجه يلائم اصحاب الاراضي الواسعة وذوي الكلمة النافذة في البنادر

اما ري الاراضي في الوجه البحري فيكون غالبه بواسطة الات بخارية تخص اغنياء يبيعون المياه ولقد سمعت ان رجلاً بلغ ايراده من بيع المياه خمسة عشر الف جنيه ولا شك ان مثل هذا الرجل يكره ويقاوم كل طريقة تتعلق بتحسين حالة الترع وتسهيل السبيل لامداد الاراضي المجاورة لها بالمياه من غير آلات

مما تقدم يتضح ان اعمال الري في مصر هي الان من غير ادارة محكمة وان القائمين بتفتيش تلك الاعمال لم تتوفر فيهم شروط النزاهة واللياقة فينبغي لاصلاح هذا الخلل الواقع ان تسعى الحكومة المصرية في تعيين مهندس ماهر خبير بالاشغال التي هي من قبيل ما تقدمت الاشارة اليهِ وتعيين مفتشين يستحقون الثقة بهم ويستطيعون القيام بواجبات المراقبة والتفتيش بغاية الضبط والدقة

ولما كانت مصر مشابهة من حيث الري لعدة اعمال هندية كان لذلك من الواجب ان تتخذ هذه الاعمال موضوع النظر لاستمداد الاراء اللازمة لري مصر منها وجميع اراضي الديار المصرية بجملتها ليست باعظم من اراضي بضعة اعمال في الهند كلها تحت ادارة مهندس واحد فيمكن اذ ذلك تكليف حكومة الهند بتقديم رجل خبير لمدة خمس سنين او ست وهذا الرجل الموظف للغرض المتقدم ذكره ينبغي ان يناط بهِ كلما يتعلق بامر الري وان يكون لهُ سلطة كاملة فيما يتعلق بصيانة الاشغال القديمة واصلاحها وتوزيع المياه وترتيب اشغال الفعلة وتركيب المطافئ وعزل الخدمة الغير اللائقين او الذين لا يستحقون الثقة بهم ويجب عليهِ ان يقرر الاشغال التي يلائم اجراؤها كل سنة وان يعد ميزانية لعرضها على ناظر الاشغال العمومية

ومن واجباته ايضاً ان يمد الحكومة المصرية بمشوراتهِ فيما يتعلق باجراء الاعمال الجديدة وان يبدي لها اراءه فيما عسى ان يعرضهُ بعض الاوربيين من المشروعات المتعلقة بالري اذا كانت نافعة او غير نافعة وينبغي ايضاً ان يكون لهُ السلطة في ان ينظم بالاتحاد مع المديرين ومجالس المديريات امر العونة على وجهٍ يتحقق بهِ نوال فائدة عظيمة بدون ان يتحمل الفلاح مشقة زائدة ويكون من اختصاصاتهِ ان يقرر نظاماً للمراقبة والتفتيش حتى ان كل شكوى تتعلق بعدم توزيع المياه على وجه الانصاف او باهمال يقع من المهندسين لا بد من ابلاغها للباشمهندس وتحقيق امرها كما ينبغي في مدة بضعة ايام في محل الواقعة بواسطة احد

المفتشين

على ان المصاعب التي تعرض في سبيل موظف مثل الذي ذكرته تكون عظيمة فانه يلقى مقاومة من جميع اصحاب الاطيان الواسعة وسائر اصحاب آلات الري وكذلك من جميع المكلفين بتسوية امر العونة ومن الذين يربحون نقودًا من الطريقة المتبعة الان في اجراء تلك الاعمال وليس ممن كانت تلك وظيفتهم من يستطيع نيل البغية من النجاح ما لم يكن مؤيدًا كل التأييد من الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية وحيث ان بعض الاصلاحات مثل اعادة المصافي الى ما كانت تستعمل له في الاصل مستلزم لزمنٍ ليس بيسير وجب استمرار ذلك التأييد مدة سنين وقد وصل امر الري بالتدريج الى حالةٍ لا بد فيها من اجراء اصلاحات كاملة واستعمال طرق فعالة منعًا لتعطيل مقادير واسعة من الاراضي ولعل هذا المشروع الذي بينّاه لا يستلزم في انفاذه نفقة ازيد من النفقة الحالية والا فمهما زاد في جانب النفقة فيوفى مع ذلك بازيد منه في جانب الاخصاب الذي يأخذ اذ ذلك في النمو دائمًا

ثم انه مع نفس النظام الحالي يمكن اجراء بعض التحسينات كأن يكون للمديرين الحق الذي به ينفذون الشروط المتعلقة بتوزيع المياه المثبتة في قانون مجالس الزراعة وان يلزموا مهندسي المديريات باداء واجباتهم كما ينبغي اداؤها وان يكون حق التصريح بوضع آلات الري غير متعلق بالمهندسين المحليين وان يكون تعيين العدد اللازم من الانفار للقيام بخدمة خصوصية من الخدمات موكولاً امره الى المدير وباشمهندس المديرية بعد الاتفاق اولاً مع مجالس المديريات المعزوم على انشائها ويمكن ادخال طريقة من مقتضاها ان يشترك جماعة في وضع الالات اللازمة لرفع المياه على ان هذه التغييرات التي ذكرت ليست وافية بالمقصود من استئصال جرثومة الضرر وربما كانت الطرق المستعملة في جميع المديريات غير متماثلة وليست على نسقٍ واحد فيؤدي ذلك الى الخلل

(الدائرة السنية والدومين)

ان من جملة المسائل الادارية الموضوعة لدى نظر الحكومة موضع الاهتمام المسألة المتعلقة بتسوية امر الاطيان المختصة بالدائرة السنية والدومين وهي شاغلة لخاطر الحكومة اكثر من غيرها من تلك المسائل فان هذه الاطيان يبلغ قدرها مليون فدان وهو عبارة عن خمس اراضي مصر المزروعة او ثلث اراضي الوجه البحري وكانت هذه الاطيان فيما مضى ملكًا لحضرة الخديو السابق وعائلته الكريمة

اما املاك الدائرة السنية مع املاك الدائرة الخاصة هي اقل مساحة من املاك الاولى فتبلغ ٤٨٥١٣١ فدانًا وقد جمع الخديو السابق هذه الاملاك بطرقٍ مختلفة ودفع عن جانب منها من مبالغ القروض التي عقدها ولسبب سوء التصرف اولاسباب اخرى صارت هذه الاملاك مديونة فيما بعد وقد قدرت قيمة ديون الدائرة السنية في الوفاق المبرم مع المستر جوشن وجوبرت في ١٢ لوليو سنة ١٨٧٧ بمبلغ ٨٨١٥٤٢٠ جنيهًا

استرلينيًا وهذا تفصيلها

جنيه استرليني	
٥٩٠٩٢٨٠	سلفة سنة ١٨٧٠
٢٩٠٦١٥٠	بونات الدائرة
٨٨١٥٤٣٠	

ولكن هذه الديون قد جمعت بمقتضى تلك العهدة وجعلت دينًا عامًا على الدائرة السنية بفائدة قدرها خمسة في المائة ثم جاء قانون التصفية في ١٧ لوليو سنة ١٨٨٠ فاحدث بعض التغييرات فصارت املاك الدائرة السنية والدائرة الخاصة املاكًا للحكومة وخفض مقدار الفائدة الى اربعة في المائة وصرف لمصلحة الدائرة السنية مبلغ قدره ٤٥٠٠٠٠ جنيه استرليني من نقود التصفية وذلك مقابلة مبلغ الضمانة الذي ربط لها على المرتبات الخديوية فتكون بذلك مبلغ احتياطي تمكنت بهِ الدائرة السنية الى السنة الماضية من ادارة اعمالها والقيام بما يطلب منها بدون ان تلجأ في شيء من ذلك الى الخزينة وفي السنة الماضية كان محصول السكر الذي هو اعظم محاصيل الدائرة رديئًا جدًا حتى انهُ ربما يحصل عجز فتلزم الحكومة المصرية بسداده مراعاةً لاحكام قانون التصفية

اما القسم الافضل من اراضي الدائرة السنية فهو كائن في الوجه القبلي وهو معد لزراعة قصب السكر وفيهِ معامل ذات آلات ثمينة واذ كانت هذه الاراضي مستلزمةً رؤوس مال عظيمة وادارة حسنة كان من المتعذر بيعها لافراد الناس على ان مبلغ املاك الدائرة ليس بمهم مثل بيع اراضي الدومين التي ننتقل الآن الى الكلام عليها

(الدومين)

ان اراضي الدومين قد اشتراها الخديو السابق واعضاء عائلتهِ الكريمة بالكيفية التي اشتريت بها املاك الدائرة السنية وهذه الاراضي تبلغ مساحتها ٤٢٥٧٢٩ فدانًا وفي عام ١٨٧٨ حصل التنازل عنها الى الحكومة وجعلت ضمانة لسلفة قدرها ٨٥٠٠٠٠٠ جنيه استرليني وهذه السلفة مشهورة بسلفة رونشيلد فاذا عجزت ادارة الدومين عن اداء فوائد تلك السلفة كان على الخزينة المصرية ان تسد العجز كما تقرر ذلك بالنظر الى الدائرة السنية وقد خصصت ايرادات مديرية قنا لذلك القرض نفسه ولكن لسوء الحظ كان دائمًا يلجاء في سداد العجز الى الخزينة فان الحكومة فضلاً عن دفعها لمقدار الكوبون الاول من السلفة البالغة ٣٠٧١٨٧ جنيهًا مصريًا اجازت لادارة الدومين ان تبقي عندها مبلغًا قدره ٢٠٠٠٠٠ جنيه لادارة حركة المصلحة ولولا ذلك لكان هذا المبلغ خصص لاستهلاك الدين وفي العام التالي عام ١٨٨٠ دفعت ادارة الدومين الكوبون الا انها عجزت عن دفع بقية الاموال الاميرية المطلوبة للحكومة البالغة ٨٦٠٠٠ جنيه تقريبًا ولكن لا بد ان يعلم مع ذلك ان الاموال الاميرية المربوطة على املاك الدومين قد ابلغت من ١٧٥٢٧٥ جنيهًا مصريًا الى ٢٤٩٥٨٣ جنيهًا مصريًا فكان حكمها في ذلك حكم سائر الاملاك التي سرى عليها القانون المتعلق بالمقابلة وفي عام ١٨٨١ حصل في ادارة الدومين عجز جرَّ الحكومة الى دفع مبلغ

١٠٨٨١٤ جنيهاً في تسديد الكوبون فضلاً عن ان الاموال الاميرية البالغة مائة الف جنيه بقيت من غير تسديد

ولامر معلوم ان هذه المصلحة بحسب اي تقدير كان ربما كلفت الحكومة في ادارة سنة ٨٢ بقدر ما كلفتها في سنة ٨١ فيتبين اذن انها في مدة الاربع السنين الاولى من انشائها قد كلفتها نيفاً و ٧٠٠٠٠٠ جنيه والمنظور ان عجزها عن كل سنة من السنين الآتية يكون نحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه ولا يصح استمرار هذه الحالة السيئة لما فيها من الاضرار التي لا تحصر فقط في الخسارة السنوية المتقدم ذكرها بل ان جمع تلك الاملاك الواسعة الى ملك واحد كان من نتيجته فيما يقال تجريد جانب عظيم من الفلاحين من الاراضي وجعل رزقهم موقوفاً على اجرة ليتسولوا محققين منها وكيفما كانت الحالة فانه من المقرر الثابت ان حرمان جماعة من الفلاحين مدة سنين من زراعة اراضٍ واسعة مثل التي سبق الكلام عليها ليس بمستحسن سياسة فضلاً عن انه اذا جزئت الارض الى اجزاء مناسبة وحرثت هذه الاجزاء بطريق التملك يزيد ذلك في قوة اخصابها وليس من الصواب ان يعهد بادارة اراضي الدومين المتسعة الى ثلاثة مديرين مقيمين بالمحروسة وبالنظر الى هذه الاحوال ليس لنا من طريقة جديدة بان تتبع سوى بيع تلك الاملاك بجملتها على ان مصلحة الدومين قد سعت في ذلك كل السعي ولكن الوسائل التي اتخذتها ليست صالحة ولا تؤدي الى الغرض المقصود وبناء على هذا فلم تتوصل بذلك السعي الى بيع ما يقرب من خمسة آلاف فدان فقط هذا فضلاً عن ان مديري هذه المصلحة لا يمكنهم وقتهم من القيام بتلك الخدمة الصعبة وهي بيع تلك الاملاك لاشتغالهم بتحصيل الايرادات ومراقبة الزراعة فلا بد اذن من التوسل الى ذلك بسمسار ماهر .

وقد عرض احد الاغنياء المشهورين في القاهرة من عهد قريب مشروعاً في ذلك الشأن فنال تصديق الحضرة الخديوية عليه مع تصديق المشهورين في الامور المالية وهو عبارة عن انشاء شركة مالية توفرت فيها شروط الضمانات اللازمة ليتم بواسطتها بيع تلك الاراضي ووفاء السلفة ومن مقتضى ذلك المشروع استخدام البنك العقاري لذلك فان هذا البنك يمكنه بالنظر الى نظامه وعلائقه مع الفلاحين ومركزه في البلاد ان يقوم بالامور التي تطلب منه كما ينبغي

اما اسعار الاطيان فيعينها مديرو الدومين بالاشتراك مع اصحاب المشروع وذلك بعد تقسيم تلك الاطيان الى حصص وكذلك يكون تقدير اثمان المنقولات والبيوت التي تكون في تلك الاراضي ومتى نال ذلك التقدير تصديق الحكومة ووكلاء حاملي سندات سلفة ١٨٧٨ عليه عرضت الحصص للبيع بالمزاد والمأمول ان الاثمان التي تقدر تكون وافية باستهلاك السلفة باكملها غير انه سيمنع البيع على شركات ولا يباح مدة ست سنين لاحد ما ان يقدم عطاءه بدون واسطة تلك الشركة وقد طلبت الحكومة ان تقسم تلك الاراضي الى حصص صغيرة ما امكن ليستطيع صغار الفلاحين

شراءها ولاجل تسهيل السبيل للفلاحين في استرجاع الاراضي التي نزعت ملكيتها منهم سيسلف المشترون منهم عند الاقتضاء كل النقود اللازمة لشراء جزء منها بفائدة قدرها ١ في المائة علاوةً على الفائدة التي يكون البنك قد دفعها لاجل الاستحصال على القرض اللازم لذلك . وعلى هذه الصورة يكون لنا طريقة للاستهلاك تكاد ان تكون مبنية على مبادئ مماثلة للمبادئ المقررة في الاحكام المتعلقة بشراء الاراضي في القانون الزراعي لارلندا حيث ان الحكومة تكون كافلة دفع السنويات واما عمولة الشركة على قيمة المبيعات فتكون ٢ في المائة وهي اقل من العمولة الاعتيادية في البلاد بثلاثة في المائة . ومن الممكن ايضًا ان تصدر الحكومة الحجج بدون اخذ رسوم عليها

واذا بقي مقدار معين من الاطيان المطروحة في المزاد بدون بيع الى غاية السنة الثانية او غاية اية سنة من السنين التالية من اعلان المزاد فللحكومة ان تقبل اي عطاء آخر يقدم لها ومع ذلك فان اصحاب المشروع يؤملون بيع جميع الاراضي قبل انقضاء السنوات الست غير انني لا اود الكلام فيما اذا كان هذا المشروع يلائم الخواجات روتشيلد او لا يلائمهم ولكن مراعاة لمصلحة الحكومة ومصلحة الاهالي ايضًا اقول دائمًا بوجوب بيع تلك الاراضي واعادتها الى يد جماعة الفلاحين

(مصلحة التاريع)

ما من مصلحة من مصالح القطر المصري اجدر من مصلحة التاريع بشكوى الاهالي منها وليس ما هو اخلق منها بتنديدهم ولذلك فلا نعجب اذا كان سير ادارتها اوجب التفات مجلس النواب اليهِ فان فوائدها كانت قليلة بالنسبة الى نفقاتها وكانت متحملة عدة من الخدمة الاوربيين الذين لم تكن متوفرة فيهم شروط المعارف المساحية وقد بلغت نفقاتها في ميزانية سنة ١٨٨٣ سبعين الف جنيه مصري منها ٥٨٩٩٩ جنيهًا مصريًا صرفت في رواتب ٨٩١ مستخدمًا واذا اسقطنا من ذلك عدد المشتغلين بالمياومة والقواسة ورواتبهم بقي ٣٤٩ مستخدمًا برواتب جملتها ٤٧٨١١ جنيهًا مصريًا منهم ١١١ اوربيًا برواتب قدرها جميعًا ٣٦٧٨٧ جنيهًا مصريًا وقد كان راتب كل من مديري المصلحة ١٥٠٠ جنيه مصري في كل سنة ولا شك ان هذا المبلغ عظيم جدًّا بالنسبة الى مقدار راتب مدير عموم التاريع في انكلترا الذي يبلغ ١٢٠٠ جنيه في العام

واذا نظرنا الى الافدنة الممسوحة والى النفقات التي استلزمتها مساحتها رأينا ان الفدان الواحد قد استلزم نحو عشرة شلينات مع ان الفائدة ليست الا مساحية واما الفائدة الجغرافية فهي قليلة جدًّا ولا شك ان ذلك المقدار من النفقة زائد عن الحد خصوصًا في بلاد مصر لما فيها من السهولة في اجراء الاعمال المساحية

ثم انهُ قد ربط للمساحة في ميزانية السنة الحالية مبلغ قدره ٥٥٠٠٠ جنيه مصري ونقص عدد المستخدمين بمقدار عظيم غير ان هذه المصلحة يجب تنظيمها من جميع الوجوه تنظيمًا جديدًا ويلزم المبادرة الى الغاء الادارة المزدوجة فيها فان الاعمال المساحية تستلزم اكثر من غيرها

ان تكون ادارتها مفردة وتقتضي ان يكون اجراؤها على نمط واحد

واما ما تحتاج اليهِ مصر من تلك الاعمال فهو اولاً اعداد خريطة توبوغرافية بناء على نظام التثليث ثانياً المساحة

اما الخريطة التوبوغرافية فهي لازمة من الوجه الاداري والوجه العلمي ايضاً فانهُ لا يوجد في الحال خريطة ما لمصر ميين فيها نظام الري بوجه الدقة والضبط وبدون مثل هذه الخريطة يصعب تقرير مشروع عام فيما يتعلق بالترع واما المساحة فلازمة لتوزيع الضرائب بوجه الانصاف ولسهولة تداول الملكية وصيانة حقوق المالكين

وقد جرت العادة ان يوفق بين هذين الصنفين من الاعمال في الاجراء على وجه يجتنب فيهِ تكرار العمل ولكن لم يجرب شيء من ذلك في مصر الاَّ عمل التثليث ومع هذا فان تجربة هذا العمل لم تكن على حسب قواعد العلم الحقيقية فضلاً عن ان هذه التجربة لم تلبث ان تركت ونتائجها فيما يقال لا تفيد شيئاً ما

وبالجملة فانهُ اذا لم يغير في نظام الاعمال المساحية بعض التغيير فلا بد من تكرار جانب عظيم من الاعمال عندما يشرع في الابحاث اللازمة لاعداد خريطة توبوغرافية

ثم ان مصلحة التاريع قد طرأ عليها من منذ انشائها في شهر فبراير عام ١٨٧٩ عدة تقلبات فكانت بداءتها في ذلك الحين بادارة الموسيو كولفن (وهو الان يلقب سير) والموسيو كيلجور ثم بعد ذلك بشهرين اثنين اي في ابريل عام ١٨٧٩ صارت بادارة الجنرال ستون فكان وحده مديرًا عموميًا عليها وفي ابريل عام ١٨٨٠ انتقلت ادارتها الى لجنة موًلفة من اربعة اعضاء كانوا موظفين في جهات اخر وما كانت خدمتهم في تلك المصلحة الاَّ من قبيل الخدمة المجانية اما كيفية تشكيلها فهي ان رستم باشا كان فيها رئيسًا والسير كولفن نائب رئيس وروسو باشا ومحمود باشا الفلكي عضوين وكان موري بك كاتب سرها العمومي وفي شهر مارث عام ١٨٨١ عين الموسيو دي لوجودين الذي كان مستخدمًا في اعمال ترعة السويس بدلاً من روسو باشا بوظيفة باشمهندس وعين لهُ راتب وفي شهر يونيو من تلك السنة نفسها عين الموسيو جبسون الذي كان مفتشًا في مصلحة التاريع في الهند بدلاً من السير كولفن وعين لهُ راتب ايضًا وذلك لغرض خصوصي وهو تقرير نظام لفرز الاطيان ومراجعة كيفية توزيع الضرائب وفي شهر ابريل عام ١٨٨٢ استقال محمود باشا من تلك اللجنة ثم تبعهُ رستم باشا في شهر نوفمبر من العام نفسهِ

فبناء على ما تقدم اصبحت تلك اللجنة الان موًلفة من عضوين اثنين وهما الموسيو لوجودين والموسيو جبسون ثم انهما وان كانا متساويين في السلطة فلا بد ان يكونا مختلفين رأيًا في كيفية اجراء العمل

وفي عام ١٨٨٢ قدم هذان العضوان تقريرًا قسماهُ الى ثلاث مدد فجعلا فيهِ المدة الاولى من شهر فبراير عام ١٨٧٩ الى شهر ابريل عام ١٨٨٠ تحت عنوان مدة التعلم والمدة الثانية من شهر ابريل سنة ١٨٨٠ الى شهر ابريل عام ١٨٨١ تحت عنوان مدة التنظيم والثالثة من

شهر ابريل عام ١٨٨١ الى شهر ابريل عام ١٨٨٣ تحت عنوان مدة العمل واننا اذا نظرنا الى الحالة الراهنة للاشغال المساحية وجب ان نبحث عن كيفية النظام الفاسدة وليست بنافعة بالنسبة الى النفقات فان للادارة مديرين متماثلين في السلطة لكنهما ربما يختلفان في الاراء ثم ان خدمة اقلام المصلحة ازيد من القدر اللازم فاننا نجد فيها كاتب سر عمومي براتب يبلغ ستمائة من الجنيهات المصرية في السنة وكاتبين خصوصيين براتب قدره ثلاثمائة من الجنيهات المصرية في السنة لكل منهما وسبعة روساء اقلام يقبضون جميعًا الفين ومائتين وثمانين جنيهًا مصريًا في السنة ذلك فضلاً عن ثمانين موظفًا تختلف رواتبهم السنوية بين ثمانية وعشرين جنيهًا مصريًا ومائتين وستة وسبعين جنيهًا مصريًا ولهذه المصلحة اكثر من تسعة عشر مستخدمًا بين ساعٍ وقواس ثم ان المساحة في الخلاء موكول امرها الى فرق منبثة في الوجهين القبلي والبحري ولم اقف لهذه الفرق على نظام عام محدود يرجعون اليهِ في الاعمال

اما الخلل الواقع في طريقة اعمالهم فواضح فانهُ لو جمعت كل تلك الفرق في مديرية واحدة واستمرت على الاشغال دائمًا بمقتضى نظام محدود الى ان تنتهي من مساحة تلك المديرية لتحقق بذلك اقتصاد عظيم في نفقات الملاحظة والتفتيش من دون شكٍ ولا ريب وكانت فوائد الاعمال حقيقية جليلة

اما بيان العمال في الخلاء فهو في الحالة الحاضرة كما يأتي

عدد	
٥	مفتشون
٦	وكلاء تفتيش
٧	مساعدو تفتيش
٨٠	روساء فرق
١٠٠	مساعدو روساء فرق
١٤	معاونون
١٢	كتاب
٢٠٠	زنجرجية

فاذا جعل هولاء العمال على ثلاثة اقسام عاملة امكن بذلك تقليل عدد المفتشين ووكلاء التفتيش ومساعدي التفتيش وسهل انجاز العمل وقلت النفقات

اما الطريقة المتبعة في اجراء الاشغال في الخلاء فهي الاتية

نعين اولاً حدود القرية بوضع حجارة ثم تجزاء المسافة الكائنة ضمن الحدود الى مثلثات صغيرة بحيث ان نقطتين من كلٍ من المثلثات تقع في حدود خريطة الرسم ثم تسلم الخرائط الى المساحين فيملأونها من التفاصيل المتعلقة بالحيضان مبينين الموارس والجسور والطرق والترع وما شاكل ذلك بمقاس قاعدته واحد من الفين او ٣١ عقدة من الميل واما النقط والمنحنيات الاصلية الكائنة في حدود الحيضان فتعين بمنقطعات واما سائر النقط فتقاس بالزنجير الا ان هذه القياسات ليست مستكملة فلا يمكن ان يستند اليها في حساب مسطحات قطع الاراضي

ثم ان لكل قطعة في كل حوض نمرة وكذلك لكل حوض نمرة مختلفة وعند القياس يقيد المهندس اسماء المالكين للقطع على اختلافهم

ويكون هذا القيد بنمر تنطبق على نمرة التسلسل في الرسم ولكل حوض دفتر مخصوص

وعند الانتهاء من العمل في القرية ترسل الرسوم والدفاتر الى المحروسة حيث يتم حساب المسطحات بواسطة بلنيمتر ويقيد في الدفاتر اما اشغال الخلاء فيراجعها المفتشون ويقيسون في الاطيان خطوطًا للمراجعة والتحقيق

ومتى تمت الرسوم والدفاتر يؤخذ عنها ثلاث نسخ لترسل واحدة منها الى مكتب المحروسة والثانية الى المدير والثالثة الى شيخ البلد ثم ان الخرايط المقيسة بقاعدة كبيرة تجعل لقاعدة اقل فتكون هذه القاعدة واحدًا من عشرة آلاف او ست عقد في الميل تقريبًا ثم يؤخذ ثلاث نسخ من الخرائط المعدة على هذه الصورة التي ليس مبينًا فيها سوى حدود الحيضان

وبعد اتمام اشغال المساحة تفرز الاطيان بحسب قيمتها واما اعمال المراجعة في مكتب عموم المصلحة في المحروسة فتكون باللغة الفرنسوية ثم تعرب نتائج تلك الاعمال

فهذه الطريقة المتقدم بيانها هي شاقة ومستلزمة لنفقة زائدة لا فائدة فيها بالنسبة الى بلد كمصر وليس من اللازم ان يبين في الرسوم حدود القطع الصغيرة التي لا توجد في الاطيان بل يكفي في ذلك ان يبين حدود الحيضان التي تكون في الغالب عبارة عن جسور وترع فان ما تحتاج اليه الحكومة من ذلك انما هو معرفة مساحة القطعة لا رسمها

ولا ريب ان الطريقة المتبعة سواء كانت في المساحة او في الحساب يتبين بها سطح الحيضان بما امكن من الضبط اللازم من الوجوه العملية ولكنها غير مضمونة مما عساه ان يقع من الخلل فيما يتعلق بمسطحات القطع الصغيرة

ثم ان هذه الكيفية المتبعة في العمل ليست موجبة لاطمئنان خاطر الفلاح فانهُ يرى اشخاصًا بينهم بعض من الاوربيين وهم يقيسون الاطيان حول قريته ثم يقال لهُ انهُ يجب عليهِ ان يدفع الضريبة عن مقدار كذا من الافدنة وهو لا يدري شيئًا مما هو حاصل وربما خال لهُ ان ذلك حيلة لاخذ النقود منهُ ولعل هذا هو السبب الاكبر فيما يظهره من النفور والريبة من الاعمال المساحية

ثم انهُ من العبث اعداد الاطالس المشتملة على الخرائط المفصلة لاعطائها لمشايخ البلاد وينبغي العدول عن ذلك بما امكن من السرعة فان الشيخ والفلاح لا يستطيعان فهم تلك الخرائط ولا يتأتى لهما ذلك البتة فيكفي اذن ان تكون عدة رسوم في مكتب عموم المصلحة للمراجعة فيها عند الاقتضاء ويصح ان يسلم المدير خريطة مبينة للحيضان مقيسة بقاعدة قدرها واحد من عشرة الاف وايضًا فان طريقة مراجعة الاشغال في الخلاء ليست مستكملة وقد عرض الموسيو جيبسون المشروع الآتي تسهيلاً للاسراع في المساحة واقتصادًا في النفقات اما المشروع فهو

اولاً العدول عن اعداد خرائط مفصلة للقرى

ثانيًا اجراء المساحة بالضبط والدقة على الحيضان والاجزاء الغير المتغيرة والمعروفة من الاراضي وعلى الترع والجسور والطرقات بقاعدة تكون واحد من اربعة الاف

ثالثًا ان يستخدم المساحون لاجل قياس

مسطحات القطع بواسطة القصبة ثم يفيد ذلك بكيفية يمكن معها حساب المسطحات بالسهولة لكل من كان متعودًا هذا الصنف من الاعمال

رابعًا اجراء حساب مسطحات الحيضان بالبلنيمتر

خامسًا توقيف العمل في الخلاء مدة النيضان واشغال الخدمة في هذه المدة بالمراجعة ونسخ الدفاتر والرسوم اللازمة للمديرية

وقد ظهر لي ان هذه الامور التي عرضها الموسيو جيبسون جديرة بان توضع موضع العمل بها وينتج منها اقتصاد عظيم في النفقات ولها ايضًا فائدة اخرى مهمة جدًا وهي انها تمكن الفلاح من ان يرى ارضهُ تقاس بكيفية يفهمها فيكون له اذ ذاك شأن في العمل ثم يكفي في مراجعة القياسات التي تحصل في القرى ان يكون مقدار مسطحات القطع لحوض من الحيضان مساويًا للمسطح المحسوب بالبلنيمتر وقد بلغني ان الموسيو جيبسون عازم على اجراء هذه الطريقة المساحية في قريتين فاذا تبين انها جديرة بالعمل بها اتبعت في سائر الجهات

وقد اعد المسيو جيبسون مشروعًا اخر لفرز الاطيان ولكني لا استطيع ان ابدي رأيًا فيه لانني لا اعرف الجهات معرفة تامة

وبالجملة فحيث ان ادارة التاريع قد نظمت فارى ان تقسم الى قسمين وهما القسم التوبوغرافي والقسم المساحي اما القسم الاول فتسلم ادارته لمدير يكون لديه عدد من العمال ليس بكثير ويناط بهذا القسم ان يقرر قاعدة القياس ويجري التثليث ويعين لمدير المساحة نقطًا محدودة لتطبيق مساحات القرى عليها ولما كان من المتعذر وجود رجل في المصالح المصرية يكون قادرًا على ادارة عمل مثل العمل المتقدم ذكره لما يستلزم ذلك من المعارف السامية رأيت ان يطلب من مدير عموم مصلحة المساحة الانكليزية ان يمد مصلحة التاريع في مصر بعدد من الضباط والعمال وكذلك بالآلات اللازمة ثم ان القسم المساحي يسلم لمدير يكون لديهِ العدد اللازم من العمال وسينبغي ان يكون نظام اعمال الخلاء في هذا القسم على حسب المساحة الانكليزية اعني بذلك ان تجعل فرق كبيرة من العمال تحت ادارة ضباط كفوء للاعمال ويجب ان تكون الاشغال محصرة في مركز واحد لا ان تكون متصرفة في عدة انحاء من القطر ويلزم ترتيب مكتب عموم المصلحة في المحروسة بكيفية وافية بمقتضيات الاشغال في الخلاء وان تكون الطريقة التي تتبع في اجراء المساحة مبنية على المبادئ المندرجة في مشروع الموسيو جيبسون مع ملاحظة التعديلات التي تبين من الاختبار وجوب اجرائها

والمبلغ المربوط في الميزانية للتاريع هو كافٍ لهذين القسمين واذا تم الحصول على مساعدة ضباط صالحين لادارة الاعمال قلت تكاليف مساحة الفدان وازداد مقدار ما يمسح في السنة عما هو الان

ومن المعلوم ان اتمام تلك الاعمال مهم جدًا اذ يتوقف عليهِ توزيع الضريبة بوجه الانصاف ولقد علمت من الاختبار عن حالة جزيرة ارلنده ان الفلاح يكون كدره من كثرة الضريبة التي يدفعها اقل من كدره من قلة

ما يدفعه جاره من الضريبة بالنسبة اليهِ ولما كان اخصاب التربة المصرية موقوفًا على وسائل صناعية وقد كان حصل مع تمادي الايام واختلاف الاحوال زيادة في الفرق الذي كان اصلاً بين الضرائب الموزعة على الاطيان وكان اصلاح ذلك من اللازم الضروري لارضاء خواطر الفلاحين وجب لذلك كله المبادرة الى استبدال الطريقة الصعبة المستعملة الان التي لا يمكن منها انجاز المساحة قبل ١٥ سنة بالطريقة السهلة التي عرضها الموسيو جيبسون

(حالة الفلاحين من حيث)
(ما عليهم من الديون)

اريد الان ان استلفت سيادتكم الى مسألة من اشد المسائل صعوبةً ومشقة على مصر في الوقت الحاضر وهي الحالة العسيرة التي صارت اليها املاك الفلاحين في الوجه البحري وذلك من عهد قريب على ان هذه الحالة تشبه ان تكون الحالة التي نصادفها في الهند ويظهر ان منشأ هذه الارتباكات هو واحد في البلدين (مصر والهند) وان الظروف التي ادت الى امتدادها متماثلة فلما كان زمام الهند في يد الحكومة الوطنية كان الداين لا يلقى من الحكومة شيئًا يسيرًا من المساعدة علي تحصيل ديونهِ اذا لم نقل انها لم تكن تساعده البتة فكان مضطرًا اذ ذاك الى اتخاذ طرق دنيئة كأن يلازم مديونه ملحًا عليهِ بالطلب واقفًا امام بابهِ منقطعًا عن الاكل (فيضطر اصحاب المنزل ان ينقطعوا عن الاكل مثله مراعاة لاحكام الشرف عندهم) وفي بعض الاحوال يؤول بهِ الامر الى قتل نفسه ليوقع مديونه في جريمة القتل . وان الفلاحين المصريين يعتقدون ان الداين لم يكن لهُ في الايام السالفة حق في حجز املاك مديونهِ وبيعها وان الشريعة الاسلامية لا تسوغ الحكم الغيابي ولكن كما ان ادخال القوانين الانكليزية الى الهند قضى للداينين بحقوق جديدة كذلك المحاكم المختلطة في القطر المصري فانها من جهة حركت في الفلاح الميل الى عقد سلف اذ انها قبلت ان تكون اطيانه ضمانة قانونية ومن الجهة الاخرى منحت للداين المرتهن سهولة عظيمة وحقوقًا واسعة في بيع الاطيان المرهونة فنشأ عن ذلك ان ديون الفلاحين قد ازدادت من بضع سنين زيادة سريعة حتى اصبح توسط الحكومة في وقت من الاوقات لازمًا ضروريًا اذا اريد منع انتزاع اراضٍ واسعة من يد الفلاحين

ويتبين من سجلات المحاكم المختلطة ان قيمة الرهون المسجلة من ست سنين اي من عام ١٨٧٦ (الذي انشئت تلك المحاكم فيهِ) الى الآن قد بلغت من ٥٠٠٠٠٠ جنيه الى ٧٠٠٠٠٠ جنيه تقريبًا وان جانبًا عظيمًا من هذا المبلغ يشتمل فضلاً عن قيمة السلف على قيمة الفوائد المتجمعة التي معدلها الاعتيادي ٣ في المائة شهريًا او ستة وثلاثون في المائة سنويًا غير ان هذه الديون ليست كلها على الفلاحين بل ان جانبًا منها على الامراء والباشاوات ومنها ايضًا ١٢٨٧٢٩٥ جنيهًا مصريًا على عقارات في الاسكندرية والمحروسة وكيف كان الحال فان المبالغ المسجلة باسم الفلاحين البالغة ٥٠٠٠٠٠ جنيه تقريبًا كافية لاحداث اضطراب شديد

وقد نتج عن انشاء الشركتين الماليتين (شركة لاندامورتكج والبنك العقاري) ارتفاع في قيم الاطيان ونزول في معدل الفوائد وقبلت هاتان الشركتان التسليف بطريق الاستهلاك غير ان الفلاح مع انهُ كان قادرًا على الاستلاف منهما بشروط مبنية على الانصاف لم يمتنع عن اخذ مبالغ اخرى من مسلفين اخرين اما الفائدة الآن فمعدلها ١٥ في المائة ولكن المسلفين يقترحون غالبًا فوائد معدلها ازيد كثيرًا والفلاح المصري لا يهتم بالمستقبل وانما هو كالطفل ميال الى ارضاء شهواتهِ الآنية بايـِ وجهٍ كان فمن اجل ذلك تراه ينقاد بحكم الجهل الى موافقات تقضي بهِ الى الخراب وانتزاع الملكية من يده فان المحاكم المختلطة تؤيد من غير حق مصالح الداين المرتهن فترى هذا الداين في غالب الاحيان يتمكن بواسطة الترخيص لهُ من المحاكم في البيع من الحصول على املاك بنصف قيمتهـا

وفي ٣٠ يونيو ١٨٨٢ قد بلغ الدين برهن على ٤٠٠٠٠٠ فدان ٥٨٢١٩١٢ جنيهًا مصريًا والفائدة التي تدفع على هذا المبلغ بمعدل ١٦ في المائة تكون ٩٢١٥٠.٥ من الجنيهات المصرية ثم ان الضريبة على ثلث الاطيان المرهونة اذا قدرناها بجنيه واحد عن كل فدان او اكثر من ذلك فتكون ٥٠٠٠٠ جنيه وبناء على ذلك تكون الاطيان المرهونة متحملة لمبلغ قدره ١٤٢١٥٠.٥ جنيهات مصرية سنويًا وهو عبارة عن ٣ جنيهات و ١١ شلنًا في كل فدان وذلك فضلاً عن ضرائب اخرى والنفقات اللازمة للفلاحين وعائلاتهم

ولما كانت الاطيان التي تقوى على تحمل مجموع تلك النفقات قليلة في القطر المصري كان ذلك مؤديًا الى انتقال ملكيتها من اربابها الحاليين الى داينين اجانب ولا بد ان ينشأ عن مثل هذا عسر زراعي يكون سيئ العاقبة على الداينين مثل ما يكون على المديونين والحكومة . وقد عرضت طرق عديدة لاتقاء هذه المصيبة المتوقع حصولها حتى انهُ طلب من الحكومة ان تمد هولاء المديونين بمساعدتها بتخفيضها معدل الفوائد الفاحشة وان تضمن الدفع وتضيف في نظير ذلك الى ضريبة الاطيان شيئًا يكون لها عبارة عن تأمين غير انَّ لنا في الامر وجهًا اخر يستوجب النظر فيهِ وهو

هل يمكن ان يوتى بشيء ما يمنع الفلاح من عادته المكدرة وهي الاسترسال في عقد السلف

نقول انهُ يمكن نوال هذه البغية بتقليل حقوق الداين التي تقضي لهُ بالحجز ونزع الملكية على مديونه بمقتضى حكم صادر لهُ عليهِ وان يحظر حجز الادوات الزراعية وبيعها غير ان هذه الوسائل تكاد ان لا تؤدي الاَّ الى تلطيف الشر وتخفيض الضرر بعض الشيء فلذلك اميل الى استحسان الطريقة القاضية بان يكون امكان بيع اطيان الفلاح لوفاء الديون منحصرًا في حدود ضيقة ولا شك ان تجمع الاطيان في ابعديات واسعة لا يوافق مصر الا في الجهات التي يزرع فيها قصب السكر واما تجزئتها فهي اصلح بالنسبة الى التربة والموقع وبناء على هذا ليس من مانع من حيث الاقتصاد يمنع الحكومة من ان تضع للفلاح حدودًا واضحة لا يتعداها في بيع اطيانه بمقتضى لائحة تنظم على هذه الصورة

وهي ان تنحصر صلاحية الحجز والبيع لوفاء الدائن في قسم من اطيان الفلاح واما ما بقي منها فيكون محفوظًا لتعيشه وتعيش عائلته منهُ ومأمونًا من جميع الدعاوي

غير ان الخمسة ملايين جنيه التي هي قيمة الديون برهون ليست عبارة عن جميع ديون الفلاح فانني قد علمت من ثقاة ان عليهِ ايضًا مقدارًا بين ثلاثة واربعة ملايين لمرابي القرى بسندات يتمكنون بها من بيع اطيانه بالسرعة الغريبة التي يمكن بها المرتهنون من مبيع الاطيان المرهونة

وانني قبل الانتقال من هذا الموضوع اقدم لسيادتكم صورة مشروعين اعدا لتخليص الفلاح من حالته احدها خصوصي والاخر يتم بمساعدة الحكومة

اما الاول فهي ان تنشأ بنوكة زراعية من جميع المديريات تكون على حسب الطريقة المأخوذ في استعمالها في بعض اقسام الهند الغربية واهم ما في ذلك هو ان يجمع رأس المال اللازم لادارة حركة البنك من ذوي الثروة في الجهة التي ينشأ فيها البنك ولكن النقود اللازمة لتسديد الديون الزراعية بناء على اتفاق يبرم مع المداينين يجب ان تسلف من الحكومة مقسط على البنك لسنتين بفائدة اربعة في المائة سنويًا ويتعهد البنك بتسليف النقود بفائدة تكون ١٢ في المائة سنويًا ولكن لا يسوغ ان تجاوز السلفة مقدار الخمسة والسبعين من المائة من قيمة الاطيان المرهونة

ولا ينحصر الغرض من قبول تلك السلف في تحسين الاطيان وانما تكون السلف لاي امرٍ كان وتعد السندات بكيفية تصدق عليها الحكومة ويجب تسجيل السلف ومراجعة حسابات البنوكة من مأموري الحكومة وفي مواعيد الاستحقاق تحصل المبالغ المستحقة للبنك بواسطة مأموري التحصيل كأنها دين للحكومة وتتنازل الحكومة عن رسم الدمغة والقيد والتسجيل من جميع الاعمال المتعلقة بالبنوكة

واما المشروع الثاني فهو ان يستخدم البنك العقاري لذلك الغرض (وهذا البنك منشأ في القطر وقد دارت حركة اعماله) وان يعين بعض من موظفي الحكومة ليكونوا اعضاء مجلس ادارتهِ فيصير بذلك مصلحة اميرية بالفعل

ومتى تأيد هذا البنك بضمانة الحكومة لهُ على هذه الصورة امكنهُ الحصول على النقود اللازمة بفائدة قليلة وجعلها تحت امر الحكومة لشراء الديون

ولاجل تسديد السلف يفرض على الاطيان اقساط موزعة على مدة طويلة وتشتمل الاقساط على الفائدة التي تكون بمعدل تعينهُ الحكومة وكذلك على مبلغ يسير بعد للاستهلاك ويمكن ان مأموري التحصيل عند تحصيلهم اموال الضريبة الميرية يحصلون تلك الاقساط ويدفعونها للبنك العقاري

اما فوائد استعمال التقسيط المعروف جيدًا عند الحكومة المصرية والمتبع فيها فهي ان تكون الحكومة ممتازة فيما يتعلق باملاك المديون فيمكنها ان توقف الدائن عن بيع ارض الزراع او بيع محصولاتهم لاستيفاء دينه حتى تستوفي هي جميع الاقساط المستحقة لها فبهذه الواسطة يمنع الفلاح من عقد سلف جديدة لانهُ متى قيد بدفع التقسيط

نقصت قيمة اطيانه من حيث التأمين ولم يبقَ للمرابين مصلحة ما في دفعه الى الاستلاف

ثم انهُ يقام في كل مديرية وكلاء يكونون تحت سيطرة البنك مكلفين بامر نقود السلف القصيرة الآجال التي يحتاج اليها الزراعون للقيام بمصاريف الاشغال الزراعية وهم الى الان لا يزالون يأخذون هذه النقود من المرابين ولما كان من الممكن ان يعلم حقيقة كل فلاح من حيث اقتداره المالي امكن اذ ذلك ان تحدد السلف بالقدر الذي يسهل عليهِ سداده من دون تضييق عليهِ

(تعديل الضرائب)

لا شيء احوج للوقوف عليهِ واصعب تحقيقًا من الوقوف على كون ضريبة الاطيان البالغ قدرها ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري سنويًا تعتبر مقررة بوجهٍ منطبق على مصلحة الزارعين ويلوح ان حالة الفلاح العسيرة من جهة ما عليهِ من الديون متبعة لهُ الا انها حديثة العهد وليست ناشئة كما يؤكد الفلاحون انفسهم الاَّ عن تلك الطلبات العنيفة الغير القانونية التي كانت تطلبها الحكومات السالفة وكان الفلاحون يؤدونها بما يعقدونه من السلف

ثم ان ضريبة الاطيان وان كانت تدعى عرفًا بهذا الاسم الا انها من حيث المالية والتاريخ ليست في الواقع الا عبارة عن ايراد يؤدى الى الحكومة القائمة مقام الخديو السابق اذا كان هذا الايراد الثاني متعلقًا بالدوبين او الدائرة السنية وايضًا فان ذات البلاد المتمدنة مثل ارلندة تجد فيها تضارب الآراء بمقدار عظيم فيما يتعلق بما يدعونهُ بالاجرة المعتدلة لا سيما بين الفريقين اللذين لهما في الامر شأن اكثر من سواهما ومن اجل ذلك لا يكون تقديم المندوبين من قبل الحكومة حالاً محل القبول والاستحسان دائمًا بل يكون موضوعًا للمناقشة فيهِ امـا الضرائب في القطر المصري فتختلف بين ١٦ شلينًا وبين جنيه و١٣ شلينًا عن كل فدان ثم ان الاراضي في الوجه البحري تنتج محصولين في السنة وفي بعض الاحيان ثلثة وقد قدم المستر فليرس ستوارت (احد اعضاء البارلمان) الايراد الغير الصافي للاراضي التي من الدرجة الاولى بمبلغ يختلف بين ١٥ جنيهًا و٢٥ جنيهًا عن كل فدان اذا كان مزروعًا قطنًا وبخمسة جنيهات اذا كان مزروعًا قمحًا وبخمسة عشر جنيهًا اذا كان مزروعًا ارزًا واربعة جنيهات اذا كان مزروعًا ذرة وحيث ان تلك الارض نفسها يمكن ان تؤدي في سنةٍ واحدة محصولاً من القطن والقمح او محصولاً من القمح والذرة والفول او البرسيم فيمكن تقويم المحصول السنوي في مثل هذه الحال بمبلغ يختلف بين ١٥ و٢٠ جنيهًا عن كل فدان ولذلك فالاجرة التي تنقص في بعض الاحيان الى ١٦ شلينًا عن كل فدان ولا ترتفع الى اكثر من جنيه و١٤ شلينًا الاَّ في النادر لا تعد فاحشة غير ان الحالة ليست كذلك في الوجه القبلي فان عدة اقسام منهُ (الوجه القبلي) لا يمكن فيها الا نوال محصولٍ واحد في السنة وقد قوَّم المستر ستوارت هذا المحصول فكان بين اربعة جنيهات وخمسة عن كل فدان ثم ان ضريبة الاطيان وان كانت قابلة للنظر فيها اذا كانت من حيث هي بجملتها ثقيلة على الفلاحين الا ان توزيعها لا شك حاصل بدون انصاف ولا عدل

فان الزمام المندرج في السجلات غير مضبوط لانهُ معين بحسب المساحة التي تمت على عهد المغفور لهُ محمد علي باشا عام ١٨١٢ ولم يراجع منها من ذلك الحين الاَّ جانبٌ فقط ومعلوم ان الموظفين قد راعوا خواطر الاغنياء الذين بذلوا لهم الدرهم فانقادوا اليهم بغير الحق سواء كان في المساحة التي تمت في ذلك العام او فيما حصل مراجعته منها بعد ذلك الزمن ولكن على تقدير ان المساحة الاصلية كانت غير خارجة عن حد الدقة والضبط في ذلك الحين لا يمكن الوثوق بها ولا التعويل عليها لان النيل قد اذهب اطياناً في جهات عديدة واخذت اطيان اخرى لاجل الترع والجسور والسكك الحديدية بدون ان يدفع شيء من التعويض الى اصحابها ولا أُسقط لهم المال المضروب عليها نعم ان صاحب الاطيان لهُ حق في المعافاة من الاموال في مثل هذه الاحوال الاَّ اننا نراه يتجشم المشاق والمصاعب الكبيرة في نيل ذلك الحق

وقد بلغني ان رجلاً مرَّت عليهِ اثنتا عشرة سنة من الانتظار قبل ان يتخلص من دفع ضريبة ١٧ فداناً كانت قد اخذت منهُ للسكة الحديدية وتبين من الاعمال المساحية الجديدة التي تمت في العام الماضي في جهات كفر الزيات وسمنود انهُ وجد من بين ٩١٤ مالكاً ١٨٥ رجلاً حائزون لاطيان لا يؤدون ضريبةً عنها و٦٩٩ رجلاً يؤدون الضريبة عن اطيانٍ ليست في حيازتهم وكان مقدار الاطيان المضروبة عليها الاموال ٢٤٠. فداناً ومقدار الاطيان التي ليست موجودة ويؤخذ ضريبة عنها ١٧٧٦ فداناً

غير ان المظالم الواقعة في تحديد زمام الاطيان المضروبة عليها الاموال ربما كانت واهية جدًّا اذا جرت مقابلتها مع المظالم الحاصلة عن تقدير قيمة القطع من الاراضي التي تفرز الى درجات مختلفة وتضرب عليها الاموال بحسب تلك الدرجات ومعلوم ان هذا التقدير في اوربا يستند فيهِ الى نوع التربة ووسائل النقل وكيفية الحصول على السباخ اذا كانت سهلة او صعبة وكيفية تصريف المحصولات واما في مصر فيلزم ان ينظر الى وسائل توريد المياه ووسائط التطهير التي تتوقف دائمًا على احوالٍ مختلفة اختلافاً كليًّا على انهُ لم يجرب البتة تحديد قيمة الاطيان بوجهٍ علمي مع مراعاة هذه الاحوال المختلفة وبناء عليهِ كانت المظالم في توزيع الضريبة بينة وكان كدر الذين يؤدون الضرائب الكبرى ناشئاً عن تلك المظالم ثم اذا نظرنا الى تناقص الاخصاب في التربة مسبباً عن مداومة الزراعة وازدياد مصاعب الري في كل يوم رأينا ان ذلك منقص لقيمة الاطيان وبناء عليهِ فان الاموال التي كانت مضروبةً عليها فيما سلف بوجه الانصاف صارت اليوم ثقيلة جدًّا

(الضرائب غير المقررة)

لا أُريد الاسهاب في الكلام على الضرائب غير المقررة في مصر لما انهُ لا فائدة في ذلك وانما اكتفي ان اذكر لسيادتكم ان مقدار هذه الضرائب يبلغ ١٧٠٠٠٠ ليرة استرلينية وهي موزعة على الوجه الآتي

جنيه مصري	
٨٢٩٩٢	عشور النخيل
٤٤٨٠.	عشور نخيل الواحات

٢٢٧١٠	اموال غير اعتيادية على الاطيان التي تروى من ترعة الابرهيمية
٢١٢٦٠	ضريبة على زراعة التنباك والدخان
٠٢٩٤٠	عوائد السواقي
٠٢٠٢٠	اموال سيوا
٢٢٧٢٠	عوائد اغنام وماعز
١٧٠٠٢٢	جنيهًا مصريًا

وكل صنف من هذه الضرائب قابل للمناقشة فيهِ ويترتب عليهِ محذورات خصوصية واذا أُريد تحديد الكيفية التي يجب اتباعها للحصول على الايرادات اللازمة للقيام بحاجات الادارات مع مراعاة اللين للاهالي بقدر الامكان فلا بدَّ من معرفة حقيقة احوال البلاد معرفة دقيقة والعلم بالامر علمًا حقيقيًا فالاجدر بنا ان نكل امر الاصلاح الذي من هذا القبيل في نظر الحكومة وهي تستمد فيهِ آراء مستشارها المالي وافكار نواب الامة

ثم ان مسأَلة الغش المتعلقة بتحصيل الضرائب المتقدم تفصيلها تخالف اختلافًا بينًا عن مسأَلة الغش المتعلق بتوزيع تلك الضرائب ولا عجب اذا كان مأْمورو التحصيل يرتكبون امورًا مخالفة للانصاف مكدرة جدًا في بلادٍ لا قضاء فيها وهي ملآنة من الموظفين المرتشين والمأْمول زوال هذه المغارم جميعها متى تم نظام قضائي مستكمل

(الاطيان العشورية)

ان الاطيان العشورية هي نوع من الاطيان الممتازة وضريبتها اقل من ضريبة بقية الاطيان في القطر المصري ومقدار مساحتها يبلغ ١٢٠٨٠٠ فدان واموالها ٦٨٦٢٨٤ جنيهًا مصريًا فيكون معدل مال الفدان الواحد اثنين وخمسين قرشًا

واما بقية الاطيان المدعوة بخراجية فمساحتها ٣٤٠٦٤٨٠ فدانًا واموالها ٤٣٨٧٧٦٢ جنيهًا مصريًا فيكون معدل مال الفدان الواحد ١٢٨ قرشًا ثم ان الحالة الاستثنائية للاطيان العشورية يختلف اصلها بحسب الاحوال فانهُ لما كان المغفور له محمد علي يكافئ اتباعه ويهبهم الابعاديات كان من عادته انهُ كلما وهب هبة من الارض الصالحة للزراعة يضم اليها مقدارًا من الاطيان البائرة مشترطًا على الموهوب لهُ ان يصلحها وبناء على هذا كانت تضرب الاموال على هذه الاطيان بمقدار اقل من الاطيان الاخرى وفي احيان اخرى كان ضرب الضريبة الخفيفة دليلاً على محسوبية الموهوب للواهب وبقيت هذه الامتيازات بدون ان تمس بشيء ما الى عهد المغفور لهُ سعيد باشا الذي آمر في عام ١٨٥٤ بان جميع ارباب الاطيان الممتازة يؤدون عشر محصولها واظن انهُ يمكن زيادة هذه الضريبة كما حصل فعلاً ايام المراقبة فانهُ تقرر زيادة ١٥٠٠٠٠ جنيه على الاطيان العشورية ولا يمكنني ان اقول الى اي حدٍ يمكن ابلاغ هذه الزيادة فان هذه المسأَلة اكثر ارتباكًا مما تصور لنا في اول الامر ومن المناسب ان تعرض لمجلس التشريع والجمعية العمومية للبحث فيها

(المعارف)

من البين الواضح اننا مهما اجتهدنا وسعينا في تقرير ادارة ملائمة لمصر لا ندرك الغرض المطلوب من ذلك ما لم يمكنا الاستناد على سبر

كل عضو من الاعضاء المركب منها هيكل تلك الادارة سيرًا قانونيًا منتظمًا

وليس للمصريين حق في التشكي من ان المصالح ملآنة من الخدمة الاوربيين خلافًا للواجب لانه من المتعذر وجود خدمة وطنيين متوفرة فيهم شروط اللياقة والاستعداد التي تقتضيها الوظائف المنوط امرها الان باجانب مراعاةً لضرورة الحال نعم ان هذه الشكوى هي حق في الواقع ونفس الامر ولكن لا يمكن دفعها والتخلص منها الا اذا اخذت الحكومة المصرية في تهذيب الجيل الجديد وعزمت على ذلك عزمًا ثابتًا مخلصًا

فالمدارس الموجودة حالاً في الديار المصرية تنقسم الى ما يأتي بيانه

اولاً الجامع الازهر وهو مدرسة تشتمل على ثمانية الاف من الطلبة يقرأون على ثلاثمائة استاذ تقريبًا علم الكلام والفقه والنحو والمنطق وآداب اللغة العربية

ثانيًا المدارس التي انشأها الاجانب في مصر ومرسلوهم وعددها ١٥٢ مدرسة تشتمل على ١٢٢٤٧ طالبًا منهم ٦٤١٩ او ٥٢ في المائة من المصريين ويأخذ بعض هذه المدارس اعانة من خزينة الحكومة

ثالثًا مدارس الحكومة وتنقسم كما يأتي

(١) المدارس الابتدائية وعددها ٥٣٧٠ وتشتمل على ١٢٧٥٥٣ طالبًا وهذا عبارة عن واحد من اربعين من عدد سكان القطر وهذه المدارس مبنية في جميع مدن القطر وقراه ويعلم فيها القراءة وحفظ القرآن الشريف غيبًا ويعلم في البعض منها شيء من الحساب والخط

(٢) المدارس الثانوية وعددها ٢٧ وتشتمل على ٤٦٦٤ طالبًا وتوجد واحدة من هاتِهِ المدارس في القاهرة مربوطة نفقاتها في ميزانية نظارة المعارف وعدد الطلبة فيها ٦٤٨ طالبًا وهي مستعملة انموذجًا لجميع ما انشىء من المدارس وما في النية انشاؤه في المدن والبنادر ومدة الفرق فيها اربع سنين ومتى انقضت هذه المدة اعتبر الطالب انه نال البغية من التمكن في قرأة القرآن الشريف والكتابة العربية والحساب وفي السنة الاخيرة يتلقى مبادىء التاريخ والجيوغرافية ومبادىء لغة اجنبية من اللغات الفرنسوية والانكليزية او الالمانية حسب اختياره ويتعلم الخط الاوربي ايضًا وتؤخذ الطلبة للمدرسة التجهيزية في المحروسة من تلك المدرسة ثم تؤخذ الطلبة لمدارس الصنائع والفنون من المدرسة التجهيزية واما بقية المدارس الثانوية فنفقاتها من ايرادات بعض اطيان في الوادي (وهي التي خصصها الخديو السابق لهذا الغرض) ومن نظارة الاوقاف والهبات الخصوصية

(٣) المدرسة التجهيزية بالمحروسة وهي تشتمل على ٢٩٢ طالبًا وتؤخذ منها الطلبة لمدارس الصنائع والفنون وتمكث الفرق في هاتِهِ المدرسة اربع سنين تتلقى لغة اجنبية واللغة العربية والرياضيات والطبيعة والكيميا والتاريخ الطبيعي والتاريخ العام والجيوغرافية والخط العربي والافرنجي والتصوير وقد جعل فى ست مدارس من المدارس الابتدائية فرقة تتلقى فيها علوم المدرسة التجهيزية مدة سنتين

(٤) مدارس الصنائع والفنون

(ب) مدرسة الطب وهي تحتوي على ١٧٦ طالبًا ويتبعها مدرسة الصيدليات وطلبتها سبعة ومدرسة القوابل وطلبتها ٢٦ (مديرها فرنسوي)

(ت) مدرسة الهندسة وطلبتها ٥٠

(ث) مدرسة المساحة وطلبتها ٢٩

(ج) مدرسة العمليات وطلبتها ٥١ (مديرها فرنسوي)

(د) مدرسة الادارة وطلبتها ٢٧ (مديرها فرنسوي)

(س) مدرسة الخواجات وطلبتها ٦٠ (مديرها فرنسوي)

(ش) مدرسة الصنايعية وهي تابعة لمدرسة التعليات وطلبتها ٧٩ يؤخذون من طلبة المدارس الابتدائية الذين لم تظهر فيهم الصلاحية لتلقي الدروس العالية

(ص) مدرسة العميان والخرس وطلبتها ٧٥ من الذكور والاناث

(ض) مدرسة البنات وقد كان فيما مضى مدرستان للبنات احداها لبنات عائلات الذوات والاخرى لبنات بقية العائلات وقد جعلت هاتان المدرستان مدرسة واحدة وهي تشتمل على ٢٠٠ طالبة

(ط) المدرسة الحربية في القاهرة (مديرها فرنسوي)

(ظ) المدرسة البحرية في الاسكندرية

فاذا نظرنا الى المدرسة المساة بالجامع الازهر المتعددة الصور والاشكال الذائع صيتها في افاق الارض خيل انا ان المصريين لا بد ان يكونوا اكثر تهذيبًا من سائر الشعوب ولكن الواقع لسوء الحظ عكس ذلك نعم ان الولد المصري سريع الادراك حسًا ومعنى وله قابلية خصوصية لتعلم اللغات والرياضيات الا انهُ متى وصل الى حد ما تجده لا ينجح في الفرق العالية كنجاحه في البداية فمن جملة الاسباب المانعة لهُ من الدروس زواجه الباكر فان جانبًا عظيمًا من الطلبة تراه جالسًا على مقاعد المدارس وهو حامل على عاتقهِ اثقال الزواج ومما يمنع نجاحهم ايضًا ما يطرأ على بصرهم من التأثيرات التي هو عرضة لها وايضًا فانهُ يجب اصلاح الطريقة التي يستعملونها في التعليم حيث انهم يعملون على تمرين الذاكرة دون بقية قوى العقل فتقوى الحافظة ويضعف الفهم والفكر لاهمالها تمامًا وتجد التعليم في الازهر جافًا بطبيعتهِ عقيما من حيث النتائج العملية

ثم ان المدارس الابتدائية للحكومة يندران يكون طلبتها عند انتهاء الفرق محرزين للمعارف اللازمة لهم للانتقال الى مدرسة عالية ومع ذلك فانهم يؤخذون الى المدارس العالية لتملاء بهم المحلات التي خلت من الطلبة فينتج من ذلك ان هولاء الطلبة المتأخرين لا بد ان يستمروا في الفرق الجديدة التي انتقلوا اليها على قرأة الدروس التي كان من الواجب ان يكونوا قد انهوها في المدرسة التي خرجوا منها

(الطلبة المرسلون الى الخارج) قد اخذ من المدارس الخصوصية ومدارس الصنايع والفنون ٤٩ شابًا مصريًا وأُرسلوا الى اوربا لاتمام دروسهم فيها والحكومة المصرية تنفق على اربعين منهم واما التسعة الاخرون فينفقون على انفسهم وهم موزعون كما يأتي

عدد
٤٧ في فرنسا
١٠ في انكلترة
١٠ في سويسرة

وهم ينقسمون من حيث التعليم على الوجه الاتي

١٤ يدرسون الطب
١٠ يدرسون فن الادارة
٠٢ الهندسة
٠٣ الآليات
٠٨ يترشحون لمدرسة البيطرة
١٢ يترشحون لمدرسة الطب

ثم ان الطلبة اللازمين المدارس الخصوصية ومدرسة الصنايع والفنون لا يؤخذون الا من مدرسة التجهيزية غير ان هذه المدرسة غير كافية لترشيح العدد المطلوب من الطلبة وبناء عليهِ يمكن معالجة هذا الخلل موقتًا بان يؤخذ الطلبة اللازمون من مدارس الاجانب ومدارس مرسليهم في مصر ويتحصل بذلك على نتائج افضل من النتائج التي يتحصل عليها اذا اخذت الطلبة من مدارس الحكومة غير ان الوزارة عارضت في ذلك قائلةً ان مدارس الاجانب لا تتقن فيها اللغة العربية مثل بقية العلوم وحيث ان الغرض من المدارس الخصوصية مثل مدرسة العمليات والهندسة والمساحة واحد وهو اعداد مهندسين وميكانيكيين فمن الافيد جعلها كلها مدرسة واحدة

واما مدرسة الادارة التي يلزم اخذ القضاة وموظفي المحاكم الاهلية منها فهي منظمة على وجه لا يفي بحاجات البلاد وحيث ان انشاء المحاكم الاهلية من الامور الضرورية فيجب توسيع نطاق هذه المدرسة بزيادة عدد اساتذتها وقبول جانب عظيم من الطلبة فيها يؤخذون سواء كان من مدارس الحكومة او من مدارس الاجانب

ويجب تنظيم مدرسة الالسن بكيفية يمكن معها الحصول على الجانب الاعظم من المترجمين والخدمة الثانويين لمصالح الحكومة فان المترجمين الرسميين الان يكاد ان يكون جميعهم من السوريين الذين استفادوا من حسن التهذيب الذي تلقوه في المدارس التي انشأها مرسلو الامركان والفرنسويين والالمان في سوريه

اما الكتب المستعملة في المدارس الخصوصية فهي في غالب الاحيان من الكتب التي تقادم عهدها وسبب ذلك هو التأخير الواقع في تعريبها ونشرها

ومما يحتاج اليهِ في القطر المصري انشاء مدرسة زراعية لان البلد بلد زراعة فان محصولاتهِ تبلغ سنويًا ١٥٠٠٠٠٠٠ لبرة استرلينية تقريبًا ولا ريب ان هذه المحصولات تزيد مقدارًا عظيمًا اذا استعملت الطرق العلمية الحقيقية في التسبيخ وتبديل المزروعات وطلبة هذه المدرسة الذين يؤخذون من ابناء اصحاب الاطيان في المديريات يمكن تمرينهم في الدوائر الزراعية الواسعة كالدائرة السنية والدومين تمرينًا مفيدًا نافعًا

ثم ان مدارس الحكومة تفتقر بنوع خصوصي الى مفتشين بارعين ويمكن اصلاح معظم الخلل الواقع في الطريقة المستعملة الآن بتعيين مفتش عمومي من ذوي اللياقة والاستعداد ويكون تحت رئاستهِ بعض مفتشين ثوانٍ غير انهُ لو

ثم ذلك لا يمكن تفتيش كل مدرسة الا دفعة واحدة في السنة حيث ان عدد المدارس في مصر يكاد ان يزيد عن ستة الاف مدرسة ويكون من واجبات المفتش ان يراقب تعيين الاساتذة حتى لا يعين منهم الا من توفرت فيه شروط اللياقة والاستعداد وان يلاحظ الامتحانات فلا يدع طالبًا ينتقل من فرقة الى اعلى منها ولا من مدرسة الى ارفع منها الا متى توفرت فيه المعارف اللازمة لذلك الانتقال و يناط به ايضًا ان يقتصد في النفقات فيرفع عن الحكومة النفقات التي تنفق على تعليم الطلبة الذين يتحقق عجزهم عن متابعة الفرق العالية وان يراقب مدارس المرسلين الاجانب حتى يتأتى بذلك ان يضم الى العلوم التي تلقى فيها علوم اخرى ابتغاء اعداد طلبة قادرين على الدخول سواء كان في المدارس العالية للحكومة او في مدارسها التي للصنائع والفنون فاذا لم توضع طريقة مستكملة للتفتيش فلا ثمرة في القوانين والترتيبات مهما كانت مستكملة محكمة

وحيث اني قد رأيت بنفسي المقدار العظيم من النجاح الذي ناله الارمن والبلغاريون من التعليم في مدرسة روبرت التجهيزية بجوار الاستانة فانا على يقين من الحصول على مثل هاته النتائج في مصر من مدرسة تكون على نمط تلك المدرسة

ثم ان الامل من نجاح تهذيب العامة في مصر نجاحًا عظيماً لا يزال ضعيفًا ما دام الاولاد لا يتعلمون اللغة العربية العامية بدلاً من تعلمهم لغة القرآن الشريف كما يفعلون الآن فان النسبة الكائنة بين اللسان العربي المصري الحدث و بين عبارة القرآن الشريف كالنسبة الكائنة بين اللغة الايتاليانية واليونانية الحديثة وبين اللاتينية واليونانية القديمة ولغة الفلاح المصري لغة قائمة بنفسها ولها قواعد خاصة بها واذا لم تؤخذ الاحتياطات الضرورية التي تكلمت عليها سابقًا للحصول على نتائج فعلية من تلك المدارس العديدة التي ينتها فيكون الجيل الجديد كالاجيال السابقة غير قادرٍ على خدمة بلاده سواء كان في العسكرية او في الصنائع او في مصالح الحكومة على اختلافها وتظل عبارة (مصر للمصريين) كما كانت الان لفظًا لا معنى له

(الموظفون الملكيون الاوربيون)
(في الحكومة المصرية)

انهُ يوجد بعض اصلاحات غير التي تقدم ذكرها ويلزم اجراؤها حتى يترتب على المصالح الملكية المصرية الاثر المطلوب مع اقتصاد في النفقات غير ان هذه الاصلاحات ينشأ لسوء الحظ عن اجرائها كدر عظيم وهي موجبة لمشاق جسيمة عند بعض الافراد

ويظهر من تقرير المستر فتس جرالد المؤرخ في ١٨ سبتمبر الماضي المرسل الى سيادتكم من السير ادوارد مالت ان عدد المستخدمين في المصالح الملكية المصرية يزيد عن الحاجات الادارية زيادة فاحشة واسباب ذلك عديدة منها انه يوجد عدد من الخدمة يتعذر تحديد وظائفهم وايضًا فانهُ لا يوجد قانون ما يقضي بتعيين عدد الوظائف في كل مصلحة من المصالح فترى الفضوليين لذلك يغتنمون الفرص السانحة لهم ليتحصلوا على وظائف جيدة لاحبابهم ولا شيء

من الامتيازات حصل فيهِ افراط في الشرق اكثر من الافراط في امر (المحسوبية) فلكل باشا عدد وافر من الاتباع يستندون على رعايته لهم فيلازمونهُ وهو لا يتوقف عن مكافأتهم بما فيهِ خسارة للحكومة ثم ان جملة المستخدمين الان من الوطنيين في الحكومة المصرية يبلغ عددهم عشرين الفًا ومجموع رواتبهم يبلغ ١٢٠٠٠٠٠ جنيه مصري (ان مقدار العشرين الفًا يشمل جميع خدمة الكمارك وخدمة تحصيل الايرادات وخدمة مصلحة السكك الحديدية الى غير ذلك اما عدد المستخدمين في المصالح الادارية المحضة فيبلغ ١٠٠٠٠ تقريبًا فاذا اعتمدنا هذا العدد كان عدد الخدمة الاوربيين بالنسبة الى الخدمة الوطنيين عبارة عن ٨ في المائة) فاذا عزل جانب عظيم من هولاء الخدمة المندمجين في النظارات لا يترتب على عزلهم الاَّ ان الاشغال تقضى احسن من ذي قبل غير انهُ ليس من الحكمة الان اتخاذ الاجرآآت التي تستأصل بها جراثيم الخلل دفعةً واحدة ولكن يجب المبادرة الى دفع ذلك الاهمال المؤدي الى الاختلال الحاصل الان ومن أجل هذا ينبغي تعيين لجنة صالحة لذلك يكون من واجباتها البحث عن حاجة كل مصلحة وتعيين عدد عمالها حتى اذا تقرر هذا العدد لا يزاد عليهِ البتة الا متى ابلغت الزيادة للجنة اخرى تشكل للفصل في الامور التي تكون من هذا القبيل وصدقت هذه اللجنة عليها ثم انهُ يلزم تحديد شروط الترقي على وجهٍ بين واتباعها بغاية الدقة ويلزم ايضًا تنقيح لائحة المعاش فان اللائحة المتبعة الان تقضي للخدمة بحقوق خارجة عن الحد

ان عدد الخدمة الاوربيين في المصالح المصرية بلغ اخر العام الماضي ١٠٥٤ منهم ١٤٠ انكليزيًا و١٠٠ بين مالطيين ورجال تحت حماية انكلترة و٢٤٠ فرنسويًا و٢٠٠ ايتاليانيي و١٠٤ يونانيين و٨٠ نمسويًا و٣٥ المانيًا وبلغ مجموع رواتبهم ٢٠٥٠٠٠ ليرة استرلينية فيكون عدد الخدمة الاوربيين ٥ في المائة من مجموع الرواتب ولكن لا بد ان يعلم ان نصفهم بل ازيد من نصفهم تدفع رواتبه اما من الايرادات المخصصة للدين كما هو حاصل بالنسبة الى خدمة السكة الحديدية والجمارك الذين لا تعلق للحكومة بهم مباشرةً واما من ايرادات وارباح الدائرة السنية والدومين

واما المحاكم المختلطة المشتملة على جانب عظيم من الخدمة الاوربيين فنفقاتها تؤدى من ذات ايراداتها ومع ذلك كله فان معدل راتب الاوربي في مصر لا يزيد عن ٢٨٢ ليرة استرلينية في السنة الاَّ انهُ كيفما كان الامر فانهُ من المناسب تقليل عدد هولاء الخدمة بمقدار عظيم لا سيما في المصالح التي تضاعف فيها عددهم لاسباب سياسية والمعلومات التي ابديناها فيما يتعلق بالمساحة تمثل لنا حقيقة ذلك ثم اذا نظرنا من جهة اخرى رأينا انهُ ما من اجراء اضر بعمران القطر وحسن ادارته من التهافت على عزل عددٍ وافر من الاوربيين من خدمة الحكومة المصرية ارضاء للذين وجهوا عليهم تشكيات لا تخلو من المبالغات فان مساعدة الاوربيين في المصالح الميرية على اختلافها لا بد ان تكون حاصلةً مدة من الزمن ايضًا لشدة الافتقار اليها فاذا عزلوا وقع الخلل في حركة المصالح وتطرق اليها الفساد بوجهٍ

لا يمكن بعده فصل الصحيح من الاعمال عن فاسدها ولا تخفى المنافع العظيمة التي حصلت من اشغال اولئك الرجال الاعفاء المخلصين من فرنسويين وإيتاليانيين وانكليز والمان الذين ساعدوا على ادخال شيء من النظام والترتيب في المصالح الميرية ومن المعلوم ان تلك المنافع بمكانة رفيعة من الاهمية لا يصح معها اذهاب تلك الاصلاحات التي ادخلها اولئك الموظفون بما لهم من الاستعداد والاقدام خصوصاً اذا اعتبرنا ما لمصر من سرعة امتداد الصلات مع اوربا واتساع نطاق تجارتها الخارجية وعظم الاشغال العمومية التي ربما اوشكت ان تشرع فيها وإننا اذا تأملنا الخسائر والاضرار التي تحصل للاهالي من عزل اولئك الخدمة وحرمان المالية والاشغال العمومية وما شاكلها من المصالح الميرية من بعض الاوربيين المتنورين نظيرهم رأيناها كبيرة هائلة فان الحكومة لا تلبث بعد ذلك ان تمسي غنيمة للمحتالين من اصحاب المعاملات المالية وعرضة للاضرار الناشئة من المشارطات المؤدية الى الخراب ومن الاشغال الناقصة الملبسة بلباس التمويه والغش الى غير ذلك من الامور التي هي تتقيها الان بنصائح من لديها من الموظفين الاذكياء ذوي اللياقة والاستعداد ويصدق ذلك بنوع خاص فيما يتعلق بالامور المالية فان استبقاء الموازنة المالية لمصر ضامن لاستقلالها ثم انهُ فضلاً عن المنافع المادية الحاصلة من مساعدة الاوربيين لا بد ان نعلم انهم عبارة عن قدوة في اوصاف العفة والغيرة والاستعداد التي نرجو ان تكون فيما بعد راسخة في جميع الادارات ثم ان الوطنيين من الخدمة الملكيين يمكنهم ان يستفيدوا من تلك المساعدة ويتعلموا منها كيف تدار الاشغال الميرية وكيف يجب تحرير الكشوفات الحسابية ومراجعتها وتحقيقها ومتى الفوا هذه الاعمال امكنهم ان يديروا بانفسهم حركة الاشغال بدون ان يفتقروا الى آخرين يرشدونهم في سبيلها ويثبت حينئذٍ ان الوسائل المشهور انها غير عادلة وموجبة للافراط كانت انجع دواء لمنع ذلك الافراط

بقي علينا البحث في مصلحة مستثناة من بقية المصالح وهي مصلحة صندوق الدين العمومي فهي كائنة بمقتضى اتفاق دولي وتشتغل بمنافع حاملي السندات وهي تخالف بقية المصالح المصرية لان رواتب الاوربيين فيها عبارة عن ٨٥ في المائة من المجموع مع ان هذه الرواتب في بقية المصالح لا تبلغ الاَّ ٢٥ في المائة ولا شك ان المصريين عندما كانوا يشكون مستغربين عظم النفقات التي يحملها الاجانب للخزينة المصرية كانوا ناظرين الى تلك الزيادة الفاحشة ومما زاد في كدرهم تكثير عدد الخدمة في تلك المصلحة برواتب جسيمة لا بفائدة وانما تسكيناً لحركة التحاسد والمنافسات بين الدول فصندوق الدين مع كونه ليس الاَّ عبارة عن قلم بسيط لمراجعة الحسابات تبلغ نفقته سنوياً ١٩٤٦٢ ليرة استرلينية وحيث ان هذا المبلغ من حيث هو ليس بجسيم مع ان دفعه موجب لغيظٍ زائد لا يعادل مقداره فالاجدر في ذلك اذن ان تصرف النفقات اللازمة لادارة صندوق الدين من ايراداته كما ان ذلك حاصل صورةً في الدائرة السنية والدومين

(العونة)

سبق لي ان اشرت الى العونة فيما تقدم من هذا التقرير واقول الان ان العونة من المصائب التي يتعذر ازالتها تماماً وهي في مصر من ستة الآف سنة يتقبلها الاهالي كانها حمل وضعتها العناية الالهية على عاتقهم لا يقبل البحث فانهم جميعاً يعلمون الضرورة الواضحة لاقامة سدود عظيمة بوجه السرعة اتقاء للمصائب التي بدون ذلك تلم باقسام متسعة من القطر وهم لذلك ينقادون لاحكام تلك الضرورة فكأنهم ينهضون عموماً لدفع عدو شنّ الغارة عليهم غير انهُ يمكن تلطيف مشاق العونة بوسيلتين وهما استعمال الآلات المائية وتنظيم طرق العمل بالتروي والتبصر ومتى تم هذا النظام وادير على وجهٍ مناسب قلت بذلك مقتضيات العونة بمقدار نصفها

(التجنيد)

وهو يشاكل العونة ويحدث في الفلاحين خوفاً شديداً وقد بحثت باعتناء عظيم فيما اذا كان من الممكن وضع نظام يقضي بان تكون الخدمة لامد طويل مع معاش تقاعد غير انهُ لا يمكن قطع العقبات العارضة في هذا السبيل وسيشرع في تجربة طريقة الاكتتاب العسكري في اورطتين من الجندرمة فاذا نجحت هذه الطريقة امكن التوسع فيها وتأييدها بجعل الخدمة لامد طويل مع معاش تقاعد ولكن ما دام الجندي يؤخذ من بيتهِ قسراً وكرهاً فلا يصح حرمانه من امل العود اليهِ بعد مدة مناسبة ثم انهُ بسبب تخفيض عدد الجيش المصري صار التجنيد في المستقبل اضيق نطاقاً ووجب ان يؤمل بان تحسين حالة الخدمة العسكرية بمقتضى الطريقة الجديدة وزيادة الرواتب المراد اعطاؤها يساعدانه على جعل تلك الخدمة مألوفة لا ينفر منها الاهالي ومع ذلك كله فاني سابعث الى سيادتكم بكتابٍ اكثر استيفاء في هذا الموضوع

(قبائل البدو)

لقد تكلمت فيما تقدم على شيء مما يتعلق بالطريقة التي يلزم اتباعها بالنسبة الى هاته القبائل ولا ارى فائدة في ان اطيل الشرح لسيادتكم في هذا الشأن وانما اكتفي بما يأتي

ان اهل البادية في مصر يبلغ عددهم ٤٠٠٠٠٠ رجل منهم اربعون الفاً فيما يقال قادرون على حمل السلاح ولعل هذا المقدار لا يخلو من المبالغة فيهِ ولكن كيفما كانت الحال ليس هو عبارة عن حقيقة قوتهم الحربية بالفعل لان جانباً من هذه القبائل يزيد عن ٥٠ قبيلة منبثة فيهِ اسباب الشقاق من المنافسات والضغائن والاحقاد من عهدٍ قديم فلا يتأتى لهم جمع الكلمة .

ويصح ان نقسم هذه القبائل الى ثلاثة اصناف

(١) بدويو الشرق (او البدويون العربيون) وهم مقيمون بالجهات التي يحدها البحر الاحمر شرقاً ووادي النيل غرباً والبحر المتوسط شمالاً واما من الجنوب فطريق قنا والقصير حيث النيل على معظم قربه من ساحل البحر الاحمر ويلزم ان يضاف اليهم الحالون هضاب التيه وشبه جزيرة سينا

(٢) بدويو الغرب او المغاربة وهم ضاربون في الشطر الغربي من وادي النيل وواحات صحراء ليبيه

(٣) بدويو الجنوب او البدويون الاثيوبيون وهم حالون في قاصية الجهة الشرقية من وادي النيل في جنوب طريق قنا والقصير وكذلك جانبًا عظيمًا من نوبيا

(بدويو الشرق او البدويون العربيون)

وهم بعض من قبائل هاجروا من ازمنة قديمة في بلاد العرب وشبه جزيرة سينا ومنهم من لا يزال محافظًا على عادات بلاد سلفائه واقوامهم بنو معزة تمتد سطوتهم من طريق قنا والقصير الى السويس اما بنو طراز فهم في ضواحي السويس وسواحله ثم بنو عامر وهم بين السويس والمحروسة ثم بنو علي وهم في البرزخ ثم العبابدة وهم على مسافة بضعة اميال من الجهة الشمالية الشرقية للمحروسة ثم بنو واصل وهم وراء المحروسة تجاه بني سويف ثم المظاهرة تجاه اسيوط ثم الهوارة بالقرب من تيبة

(بدويو الغرب او المغاربة)

ان بدويي صحراء ليبية لغتهم عربية وسحنتهم تكاد أن تكون عربية وانهم وان كانوا يزعمون انهم من اصل عربي الا ان الغالب فيهم انهم خرجوا من طرابلس الغرب وتونس وان بدويي الشرق ينظرون اليهم نظر المحتقر لهم المزدري بهم لانهم يعتبرونهم دونهم حسبًا ونسبًا

(بدويو الجنوب او بدويو نوبيا)

هولاء حالون في البلاد الممتدة من طريق قنا والقصير الى هضاب الحبشة بين وادي النيل والبحر الاحمر معرفون بقبائل بزا والمظنون انهم سلالة البلمير الذين طردوا من وادي النيل الاعلى في القرن الرابع اما شكلهم وان كان فيسيولوجيًا من الطبقة العالية الا انهم ليسوا بعربيين وهم يتكلمون بلغة تدعى البغاوية يظهر انها لغة من لغات الحبشة اما العبابدة المقيمون بين طريق قنا والقصير وبين الشلاَّلة الثانية فهم ارفعهم تمدنًا والينهم عريكة واتخذوا العربية لغةً لهم ثم الى الجنوب منهم تقيم بقية قبائل بزا والبشارين والهدندوى وهم اقل تمدنًا

ثم ان مسألة البدويين آخذة من بضع سنين في الانحلال من طبيعتها بالتدريج وذلك ان العرب الرحّل التي كانت تتيه في حدود مصر كانت الى غرة القرن الحالي محافظةً على سجاياها الحربية وكانت متسلحة تسلحًا جيدًا مثل ارباب وادي النيل تقريبًا فكانت قوتها موجبة لحذر الحكومة منها والالتفات اليها بعين الاهتمام وكثيرًا ما اشترك هولاء العرب ايام المماليك في المقاتلات التي كانت تحدث بين المتنافسين من روساء اولئك المماليك ولما صار زمام القطر المصري الى يد المغفور له محمد علي استخدمهم في حملاتهِ كفرق كشافة او خيالة غير منتظمة لتعقب العدو عند تقهقره ولكنهم لم يصلحوا البتة ليكونوا جيشًا منتظمًا

ثم خطر لمحمد علي ان يجعل فريقًا من البدويين من اهل الزراعة املاً في امكان استخدامهم لصيانة البلاد من القبائل العاصية التي كانت باقيةً على عادة النهب والسلب وقد حذا خلفاؤه حذوه في هاته السياسة ومن زمن قريب تغيرت عادات هولاء السلبة واستقر منهم عددٌ في الاقسام الصالحة للزراعة من البلاد وعملوا على الزراعة خصوصًا في الجهات المتاخمة للصحراء وانهم وان كانوا دائمًا يحتقرون الفلاحين الا انهم قد اختلطوا بعض الاختلاط بهم من

طريق الزواج وادى ذلك الى ان صار للحكومة سلطة عظيمة عليهم خصوصاً بواسطة مشايخهم الذين صار جانب عظيم منهم مالكاً لاطيان متسعة ولنا مثال على ذلك ما حصل اخيرًا في قضية مقتل بالمر ورفقائه فان واحدًا من كبار مشايخ القبيلة التي حصلت تلك الحادثة المحزنة على مقربةٍ منها كان حينئذٍ مقيما باملاكه في مصر ولما طلبت الحكومة مساعدته في القبض على القاتلين رأى من مصلحته المبادرة الى اطاعة امر الحكومة

غير ان هذه القبائل وان كانت تخلفت بشيء من اخلاق الحضارة الا انها لا تزال مستقلة استقلالاً كافيًا لمنع الحكومة ان تسلبها امتيازيها العظيمين وهما الاعفاء من العونة والتجند وفي اثناء الاضطراب الذي حدث اخيرًا تألفت عصبة من ٢٠٠٠ بدوي من بدويي الفيوم تحت قيادة رئيس واحد وانضمت الى عسكر عرابي وايضًا فان الاختباط والاختلال اللذين وقعا في الاسكندرية بعد اطلاق المدافع قد اشتدت حالتهما وبلغت مبلغًا جسيما بسبب هجوم مئات من البدويين على الشوارع الملتهبة بالنيران ومع ذلك فان حالتهم الحاضرة تفيد فيهم القوة ولا تؤذن بالتهديد والارهاب فانهم غير متسلحين تسليحًا جيدًا وانهم وان التقطوا بعض بندقيات من طراز ريمنكتون ليس عندهم ذخائر لها وان الخوف من ضبط الاملاك يضطر غالب مشايخهم الى حسن السلوك وخفر الجندرمة كافٍ لقمع العصب التي هي اشد تهييجًا واقلاقًا

(السودان)

انني عند البحث في المسألة المتعلقة بتنظيم الجند في مصر لم انظر البتة الى حاجات السودان لانهُ لا يمكن الوقوف عليها بالضبط والدقة ما لم يزُل الاضطراب الواقع الان في السودان

ويميل بعض الناس الى ان يشيروا على مصر بان تخلص عن السودان بالمرة وان تترك بقية املاكها في تلك الجهات ولكن لا يتوقع ان تقبل سياسة مثل هذه فهي لكونها مستولية على جهات النيل السفلى تميل بالطبيعة الى الاستيلاء على جميع جهات مجراه واذا نظرنا الى ان هذه الجهات اذا اصلحت تربتها اعطت محصولات جسيمة من القطن والسكر لم يبقَ بعد ذلك محل للتعجب من ان مصر لا تميل الى التخلي عنها ولكن لسوء الحظ كانت الادارة المصرية في السودان مختلة دائمًا (تقريبًا) ولنا في كيفية نجاح المهدي في استثارة القبائل وتوسيع نطاق سطوته ونشر اعلام نفوذه في جهات متسعة من تلك البلاد دليل كافٍ على قصور الحكومة عن استمالة اولئك الناس اليها وحفظ امر الضبط والربط وعاقبة ذلك كانت سيئة جدًا فان المصريين خسروا من منذ سنة ونصف ٩٠٠٠ رجل تقريبًا وقدرت خسارة اخصامهم باربعين الف رجل وهذه المذبحة التي طالت مدتها لا يظهر انها اقرب الى النهاية مما كانت في بدايتها وقد بعث اخيرًا الى الخرطوم نجدة مؤلفة من ١٠٠٠٠ رجل ولكنهم فيما يظهر حديثون في العسكرية غير متدربين فيها فضلاً عما صاروا اليه من ضعف العزيمة وقبل وصول تلك النجدة كانت المواصلات

منقطعة بين الحامية المصرية في الابيض وبارا وفي نقط اخر متعددة من دارفور وكوردوفان وبين مركز اعمالها الحربية وكثيرون من تلك الحامية محصورون وبعضهم اشتد عليه الجوع اما الابيض فلا تزال تدافع واما بارا فيظهر انها اوشكت ان تسلم

وقد اختارت الحكومة المصرية الميرالاي هيكس ليكون مع قائد عموم الحملة السودانية بصفة رئيس اركان حربه وهو ضابط متقاعد يعد من الممتازين بين جيش الهند ويصحبه عدد من الضباط الاوربيين المتقاعدين الذين لا يبعد ان يوجدوا شيئاً من الطأنينة في نفوس جيش الحملة اما انتظام الميرالاي الموما اليه ورفقائه في سلك الخدمة المصرية فهو على تبعتهم وليس للسردار ادوار ومالت ولا لي شيء من التداخل في ذلك الامر بوجه من الوجوه

واما الان فينبغي اعداد مشروع بغاية الدقة والاعتناء لادارة بلاد السودان في المستقبل اما المساعي التي في النية اجراؤها فتؤدي الى استقرار الراحة والامن فيها فان ادارة هذه البلاد كانت الى الان مستلزمة لاستمرار النفقة عليها من الخزينة المصرية

واول طريقة يجب اتخاذها انما هي انشاء سكة حديدية من سواكن الى بربر واحسن من هذا أن تكون ممتدة الى شندي على النيل

وفي ذلك مشروع اخر لانشاء السكك الحديدية على طول وادي النيل الا انه يترتب على اتمامه اضرار شتى ويؤكد الذين من رأيهم مد خط سواكن ان انشاءه يجعل القاهرة على مسافة ستة ايام ونصف يوم من الخرطوم حيث انه لا يلزم لقطع المسافة من سواكن الى بربر على النيل الا ست عشرة ساعة

اما نفقات هذا الخط فهي لا تزيد على مليون ونصف ليرة استرلينية واذا تم هذا المشروع تغيرت الحال تغيراً سريعاً فان الاقاليم السودانية بدلاً من ان تكون حملاً على عاتق الحكومة تصير مورد ثروة لها اذا انتظمت ادارتها

ولم يمنع تقدم هذه الاقاليم الى الان الا صعوبة ادخال الآلات اليها ونقل القطن والسكر وبقية المحصولات منها الى البحر ومتى انتظمت مالية السودان كفت ادارة هذه البلاد عن ان تفرض على اهلها مغارم ربما كانت السبب في الاضطراب الحالي وربما ترتب على اتساع دائرة التجارة ايصال مآثر التمدن الى داخلية البلاد المجاورة ومع ذلك كله فاني ارى ان من الحكمة ان تتخلى مصر عن دارفور وربما عن قسم من كردوفان وتكتفي بحفظ سلطتها في اقليمي الخرطوم وسنار

(تجارة الرقيق)

انه عند الاشتغال بتنظيم مصر نعرض في جملة المسائل المهمة المستلزمة للبحث مسألة تجارة الرقيق

وهي المسألة التي يجب ان يسأل عنها في شأنها عما اذا كان يمكن او لا يمكن اتباع طريقة جديدة تؤدي الى منع تلك التجارة منعاً تاماً

ومن الملائم في هذا الامر عما كان منه نتائج الميثاق في ١٧ اغسطس سنة ١٨٧٧ وعن الحالة الحاضرة للاسترقاق وتجارة الرقيق في هذه البلاد وهاك خلاصة الميثاق

(المادة الاولى)

تتعهد الحكومة المصرية بمنع الرقيق في مصر وتصديره من القطر المصري

(المادة الثانية)

كل من يتجر بالرقيق تعتبر جريمته جريمة سرقة وقتل ويحكم عليهِ في مجلس حربي

(المادة الثالثة)

تتعهد الحكومة المصرية بان تعتني من بعض الوجوه في امر الارقاء المضبوطين

(المادة الرابعة)

كل من اتجر بالاطفال او عمل على ضبطهم تعتبر جريمته جريمة قتل ويحكم عليهِ في مجلس حربي

(المادة الخامسة)

تتعهد الحكومة المصرية باصدار امر خصوصي مانع لتجارة الرقيق على وجه الاطلاق بعد اجل معين

(المادة السادسة)

هذه المادة تبيح للسفن الطرادة الانكليزية حق التكشف في المياه المصرية وتشتمل على الاحكام التي يجري اتباعها فيما يتعلق بالسفن والارقاء المضبوطين

(المادة السابعة)

هذه المادة تحدد الاجل لتنفيذ احكام هذا الميثاق

وقد جاء في ملحق هذا الميثاق ما يقضي على الضبطية بان تتعهد بالاجراآت الواجب اتمامها فيما يتعلق باعتاق الارقاء وتربية الاطفال منهم وان تتعهد الحكومة المصرية بايجاد اعمال للارقاء من الذكور والاناث وان تربي الاطفال في مدارسها وصدر بتاريخ هذا الميثاق امر عال بمنع انتقال الارقاء من يد عائلة الى ملك غيرها في القطر المصري دون ملحقاته اي الى اصوان بعد مضي سبع سنين من تاريخ الامر اي في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٤ اما في السودان وغيره من الملحقات فضرب لذلك ميعاد اثنتي عشرة سنة من ذلك التاريخ اي في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٩ وجاء فيهِ ان كل من خالف احكامه يحكم عليهِ بالسجن مع الاشغال الشاقة وان الاتجار بالارقاء البيض يجب ان يبطل في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٤

اما الوجه الضعيف في هذا الميثاق وملحقاته فهو انهُ وان كانت المواد معينة لبعض الجرائم قاضية بالحكم فيها لكنها لم تعين عقاب كل جريمة فنتج من ذلك ان خلاصات الاحكام الصادرة من مجالس خصوصية كانت غير مستوفاة فلو حررت لائحة تشتمل على بيان الجرائم وما يستلزمهُ كل منها من انواع العقوبات والحقت هذه اللائحة بالميثاق لادّى ذلك الى نتائج افضل

ثم ان مدة الاثني عشرة سنة التي ابيح في اثنائها استمرار بيع الرقيق من عائلة الى عائلة في السودان ليست فيما يظهر ضرورية بوجهٍ من الوجوه لانهُ لا يمكن اجلاب ارقاء جدد الى مصر نفسها بعد شهر اغسطس سنة ١٨٨٤

اما الوسائل التي اتخذت في ازمنة متعددة لاجل تنفيذ احكام الميثاق فهي انشاء اقلام عتق الرقيق في القاهرة والاسكندرية وفي جهات اخر ومصلحة ابطال بيع الرقيق تحت ادارة الكونت دالاسالا ومصلحة البحر الاحمر تحت رئاسة القبطان مالكولم من بحرية جلالة الملكة واستخدام السفن الطرادة البريطانية في البحر

الاحمر

فاقلام عتق الرقيق احسنت القيام بالمهمة بنفقات قليلة ولم يعرض فيها صعوبة ما وعدد الارقاء المعتقين الى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٢ في مدة تزيد قليلاً عن خمس سنين بلغ ٨٠٩٢ رقيقًا منهم ٢٤٣٦ ذكرًا ٤٦٥٦ انثى ومعظم هذه النتيجة انما حصل بما ابداه المستر بورج ويس قنصل انكلترة في القاهرة من المساعي المستمرة (يراجع ملحق نمره ٣ ونمره ٤)

اما كيفية التصرف في امور اولئك الارقاء فلم تكن مستكملة فان جانبًا عظيمًا منهم ارسل الى السودان حيث يصعب ملاحظتهم ولا يعلم ماذا كان مصيرهم ولا يبعد ان بعضًا منهم بيع دفعةً اخرى وايضًا فانهُ لم يعتن كما ينبغي بامر الجواري في اثناء الاسابيع الاولى من اعتاقهن

ثم ان مصلحة ابطال بيع الرقيق كادت ان تبطل جلب ارقاء جدد الى مصر نفسها ابطالاً تامًا وكان عدد عملها عام ١٨٨٢ بالغًا ١٥ موظفًا و ٤٢٠ رجلاً بين ضباط وانفار وكانت النفقة سنويًا ١٧٦٢٧ جنيهًا مصريًا واما الان فقد انضمت هذه المصلحة الى الجندرمة وسيقوم باعمالها ضباط وعساكر الجندرمة الجديدة التي تحت ادارة باكر باشا وجميع المراكز القديمة ستوضع فيها قوة اعظم من قبل وستجعل طريقة جيدة للتفتيش

واما مصلحة البحر الاحمر فالغيت بعد زمن قليل من شروعها في الاعمال وكان اخفاق هذه المصلحة فيما يظهر ناشئًا بمعظمه عن عدم اعتناء الموظفين المصريين وما تسببوا فيه من الموانع الحائلة دون المرغوب كما ان اعمال السفن الطرادة الانكليزية لم تات بنتائج راضية لاسباب شتى

وانهُ لا يزال يجلب الى مصر نفسها عدد من الارقاء الجدد الا ان الكونت دالاّ سالا قد اوقف وصول القوافل الكبيرة بهمته وجده وادخل بعضًا من الجواري البيضاء من طريق الاسكندرية واما الاتجار بالخصيان فيظهر انهُ بطل كلهُ

ثم ان اقلام عتق الرقيق قد ترتب على عملها تغيير عظيم في علائق الارقاء مع ساداتهم فكل رقيق ذكر يعلم الان انهُ يمكنهُ الحصول على عتقهِ متى شاء وان احتجاب الجواري في البيوت وان كان مانعًا لهنَّ من معرفة حقوقهنَّ كالذكور الاَّ انهنَّ يعلمنَ في الجملة انهنَّ اذا عوملنَ معاملة سيئة يستطعنَ الحصول على انصافهنَّ بواسطة قنصلية انكلترة فالارقاء يعاملون في الجملة معاملة حسنة وربما كان الاعتناء بهم اكثر من الخدمة في اوربا

اما الاخبار الواردة من السودان فمتناقضة كثيرًا ومن الاكيد فيما يظهر ان تجارة الرقيق قلَّت في تلك البلاد ولكن الاسترقاق منتشر فيها عمومًا وفي بعض الاقسام لا يزال اقتناص الرقيق والاتجار بهِ جاريين بمزيد الخشونة وكذلك خصي الاطفال الا انهُ نقص قليلاً

واقبح من ذلك كلهِ انهُ منذ سفر الجنرال غوردون باشا لم يعاقب المتجرون في الرقيق بشيء من العقوبات القاسية ارهابًا لهم وتخويفًا اما ما يتعلق بالبحر الاحمر فالظاهر ان تصدير الارقاء من سواكن قد نقص ولكن لم يتبين نقص ما ولو قليلاً في عدد الارقاء الذين

يصدرون بطريق البحر الاحمر من جهات جنوبي مصوع وخصوصاً من زيلع وذلك العدد يختلف بين الفين وخمسة آلاف

وقد قرَّ رأي الضباط الذين عهدت اليهم خفارة مراكز البحر الاحمر على ان وجود سفن انكلترة فيهِ غير كافٍ وحده لمنع هذه التجارة وأكبر العوارض البادية لهم في ذلك قلة عرض البحر الاحمر بحيث يسهل على السفن ان تجتازه ليلاً اذا وافقتها الريح ثم عدم اشتراك الدولة العثمانية ومصر في العملَ مع امتناع نزول الملاحين الانكليز الى البر وملافاتهم الامر ولو علموا ان على الشاطئ ارقاء جمعوا على قصد ان يجتاز بهم البحر في الوقت الموافق

اما خصي الاطفال في جهات البحر الاحمر فما زال جاريًا وخصوصاً فيما بين مجفره وفرضة مصوع

ويحدث ان تكون تجارة الرقيق موردًا لموظفي الاقاليم على اختلافها يربحون منهُ قسمًا كبيرًا من دخلهم مباشرة او بواسطة فان الحكومة مع انها علمت بافعالهم الشنيعة عدة مرات لم تعزلهم من وظائفهم ولم تعاقبهم وذلك اما اهمال منها واما لعدم ادارتها او لضعف عزيمتها

ويصح الان ان نبحث عن الاحتياطات التي يلائم اتخاذها لابطال تجارة الرقيق فنقول

انهُ وان كان اتخاذ جارية جركسية اول ما نزعت اليهِ نفس الفلاح المصري اثر الارباح التي غنمها من اقطانه ايام الحرب الامريكية الا ان جميع الجواري البيضاء (غير القليل منهنَّ بمصر نفسها) في حيازة امراء العائلة الخديوية والباشاوات الاغنياء

وابطال الاسترقاق دفعة واحدة ينفر منهُ الاولون لانهُ يسبب لهم ضررًا فاحشًا يحق لهم ان يطلبوا تعويضاً عنهُ وبعد فان في البلاد العثمانية عادة كثيرة الشيوع تقضي باعتاق الارقاء قطعًا بعد سبع سنين من استرقاقهم او تؤيد لهم هذا الحق تأبيدًا غير صريح وبناء على هذا يظن ان اتخاذ مثل هذه الطريقة في مصر لا يكون صعبًا على اهلها

اما في السودان فابطال الاسترقاق باصدار امر عالٍ ممكن ولكن عندي ان ابرام ميثاق في هذا الشأن افضل لما ان الميثاق يكون اكثر رعايةً لهُ واحترامًا ولذلك اقول انهُ يلزم ان يبرم بين بريطانيا العظمى ومصر ميثاق جديد يقضي بابطال الاسترقاق ابطالاً تامًا في مصر وملحقاتها بعد مضي سبع سنوات من تاريخه وبذلك لا يحصل لارباب الارقاء ضرر عظيم ويمكن التخلص من مسألة التعويض

والان يصح البحث عن افضل الوسائل لجعل هذا الميثاق الجديد مرعي الاجراء او لتاكيد انفاذ احكام الميثاق الحالي بوجه اتم واكمل ذلك انهُ عرض غير مرةٍ ان يدون الارقاء في سجل ويلوح في اول الامر ان هذا التدوين سهل جدًا مع انهُ ليس كذلك في الواقع ونفس الامر فان مصر نفسها لا يحتاج فيها اليهِ لما فيها من سهولة اعتاق الارقاء وحيث ان غالب الرقيق غير المعتق هو من النساء فارتاب لذلك في امكان الحصول على تدوين مضبوط واشك في ان تكون النتائج الحاصلة من التدوين وافية بمقدار النفقات عليهِ اما السودان فيكاد ان يكون فيها امر التدوين من المستحيل اجراؤه

ثم ان وضع رسم على اقتناء الارقاء والخصيان يكاد ان تعرض فيهِ الموانع المتقدم ذكرها فانهُ لا يمكن تقرير هذا الرسم وجبايته بوجهٍ ملائمٍ بواسطة موظفين وطنيين ويتعذر استخدام الاوربيين لجبايتهِ فضلاً عن كونهِ يوجب الغيظ دائمًا وخصوصًا على انكلترة

وان مصر نفسها ربما كان كافيًا ان يستمر فيها عمل الاقلام الحالية لاعتاق الرقيق وان يلح بقدر الكفاءة على الحكومة المصرية ان تمنع ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في الميثاق وملحقاته بما تجريه على المرتكبين لها من العقوبات الشديدة

ويمكن ان يتوقع الحصول على فائدة عظيمة من هذا القبيل من الجندرمة الجديدة وضباطها ومفتشيها الانكليز ولكن باكر باشا فيما اظن لم يخطر رسميًا الى الان بان يضم اليهِ مصلحة ابطال الرقيق ويتمنى كثيرًا ان يصدر امر عالٍ او امر من النظار بضم تلك المصلحة الى الجندرمة مع اختصاصات محدودة تمكن الجندرمة من صرف العناية الى الامور المتعلقة بتجارة الرقيق والاهتمام بشأنها ثم انهُ اذا حلت المسائل الموقوف امرها فيما يتعلق بالحبشة وسهل سبيل التجارة والزراعة فيترتب على ذلك نتائج جيدة مثل نتائج اية وسيلة كانت من وسائل منع تجارة الرقيق ومن رأي القبردان ملكولم انهُ اذا صرح بان تكون مصوع فرضة حرة كان ذلك عبارة عن عقبة عظيمة في سبيل تلك التجارة فيما قبل ادو حنفلة

وان انشاء الطرق من سواكن الى بربر ومن سواكن الى قصاله والى القلابات بمحطات تكون في مراكز ملائمة يحدث اثرًا عظيمًا حيث انهُ يحصر التجارة في طرق معلومة ويجعل امر المراقبة سهلاً ولكن انشاء سكة حديدية بين سواكن وبربر يكون تأثيره في ابطال تلك التجارة اعظم من تأثير اية وسيلة اخرى

ويجب ان تنشأ اقلام لاعتاق الرقيق في الخرطوم والابيض وقصاله وبربر وسواكن الى غير ذلك من الاماكن المهمة وتعلق صور الميثاق في سائر المدن الكبيرة ويلزم تنظيم مصلحة لابطال تجارة الرقيق مثل الذي كانت تحت ادارة الكونت دالاسالا ويلزم ان يكون على هذه المصلحة ضباط اوربيون وان يعين لها باخرتان للخفارة في النيل وفضلاً عن ذلك فانهُ يلزم مراقبة تجار جده مراقبة شديدة فانهم اكبر المجرمين في ذلك ويجب اجراء تلك المراقبة على اتباعهم عند قدومهم الى سواكن وخروجهم منها ويلزم ان لا يباح لعربي ان يدخل دارفور او بحر الغزال بدون تذكرة المرور وبدون ضمانة من صاحب ملك بانهُ لا يشتري ارقاء ومع ذلك كله فانهُ لا يحصل الغرض المقصود ما لم يبين للحكومة المصرية ان مسألة ابطال الرقيق لدينا في مقام الجد ويعلم الموظفون من الحكمدار الى اصغر الخدمة انهُ من مصلحتهم ان يعارضوا الاسترقاق وتجارة الرقيق عوضًا عن تأييدها ولا شك ان اجراء بعض العقوبات الشديدة يكون قدوة لهم ويترتب عليها اثر جيد فانهم يستطيعون منع تجارة الرقيق اذا شاءوا

ثم ان عدد العساكر المصرية في السودان كافٍ لمنع تجارة الرقيق والمأمول ان الحكومة تكلف وكلاءها هناك بان يتصرفوا بوجه الشدة والاحكام فيما يتعلق باولئك التجار وايضًا فان تعين قناصل انكليز في الخرطوم وسواكن ومصوع

ووكلاء قناصل في اماكن اخرى يترتب عليه خير النتائج على انه يصير لازماً ضرورياً اذا عزم على اتخاذ طرق جديدة

اما مسألة البحر الاحمر ففيها مصاعب كبيرة فان الرقيق في بلاد العرب وخصوصاً مكة مطلوب دائماً وما دام يوجد مشترون له فلا ينقطع السعي عن اجابة الطلب ولكن يمكن مع هذا ان يؤتى بشيء عظيم في خلع تجارة الرقيق وذلك بان يكون التصرف في سواحل افريقية بعزم واقدام واما ما بقي من امر ذلك المنع فيوكل الى الزمن والى ما يكون من امر الالحاح الذي يلزم اجراؤه فيما بعد على الدولة العثمانية

ثم ان الوسائل الضرورية فيما يظهر هي تنظيم خفر خصوصي لسواكن ومصوع وغيرها وتكون نفقاته على هذه المدن ما دام الرقيق يصدر منها وايضاً اعادة مصلحة البحر الاحمر لابطال الاسترقاق وتنظيمها بحيث تكون تحت ادارة ضباط انكليز ويكون لقائد هذه القوة سلطة تامة في ان يتصرف على البر كما يتصرف على البحر ويجب ان يكون خفر سواكن الخصوصي تحت اوامره وفي الواقع يجب ان يكون هذا القائد في اقاليم سواحل البحر الاحمر بمنزلة الكونت دالاسا لا في مصر نفسها

وان اعادة مصلحة البحر الاحمر وتنظيمها يستلزم نفقات جسيمة يصعب على مصر القيام بها كلها فمن المهم اذن لحكومة جلالة الملكة ان تنظر فيما اذا كان يمكن تقليل العسكر البحري في البحر الاحمر وامداد العساكر المصرية هنالك باعانة مالية على شرط ان يوظف بينهم عدد من الضباط والعساكر الانكليزية وليس من الصعب وجود ضباط بحر لهذه الخدمة ولكن يجب الاعتناء بانتقاء رجال منهم تكون متوفرة فيهم شروط الاستعداد اللازم لذلك مع المعرفة التامة في احوال الشرقيين

والحكام الذين تصدر الارقاء من المدن الداخلة في نطاق ادارتهم يجب عزلهم بدون محاكمة واما ما يتعلق بشواطئ البحر الاحمر من جهة بلاد العرب فمن الضروري ان يعطى روساء السفن البريطانية اجازة خصوصية تخولهم حق العمل في مياه الدولة العلية والكشف على السفن العثمانية وهذه المسألة والتي تتعلق بالحصول على مساعدة تكون اشد واقوى من قبل الموظفين العثمانيين ينبغي تسويتها بالاستانة ومن اللازم ان تتجول سفن بريطانيا في المياه العثمانية من البحر الاحمر لاسباب سياسية فضلا عن مسألة تجارة الرقيق

(ملاءمة اعطاء المجالس المختلطة)

(حق الحكم في المواد الجنائية)

من المناسب اغتنام هذه الفرصة للبحث في المحذورات العظيمة التي تقع فيها الحكومة المصرية بسبب التضييق عليها في القضاء في المواد الجنائية التي تداخل فيها الاجانب

ان الحكم في القضايا المدنية والتجارية التي يشترك فيها الاوريبون احيل منذ سنة ١٨٧٥ على المجالس المختلطة وحين تشكيل هذه المجالس رؤي من الصواب ان لا يباح لها حق الحكم في القضايا الجنائية ما لم يثبت بالاختبار انها تستطيع الانصاف في قضائها في الدعاوي المدنية والتجارية بما يرضي ارباب الشؤون ولذلك بقي الحكم في القضايا الجنائية التي يقيمها الاجانب

وتصدر عليهم معهودًا بها الى مجالس القنصليات

ومن البين انهُ ينشأ اضرار فاحشة عن هذه الحالة التي لا يمكن الصبر عليها في بلاد مستقلة ابدًا وليس ما يؤيدها الا القول بان المجالس المصرية معدودة قاصرة وغير مستكملة لشروط العدالة الواجبة للحكم على الاجانب الا ان الحكومة المصرية تثبت ان تشكيل المجالس المختلطة وما اوجبته من الثقة في نفوس الجميع يكفي لرد هذا الاعتذار الوحيد الذي يتمحل بهِ لابقاء مجالس القنصليات وبما ان مصر فيما يقال اصبحت موطنًا لعدد وافر من الاجانب فمن مصلحتهم ومصلحة حكوماتهم على اختلافها ان يعاقب المجرمون وينصف المظلومون اما في الحالة الحاضرة فحركة القضاء لا يمكن الا ان تكون دائمًا محفوفة بالموانع فان مجالس القنصليات تجهل محلات اقامة كثير من رعيتها وليس لديها من الموظفين الا عدد قليل لا يكفي لتنفيذ احكامها ومنها من لا يتمكن من القبض على المجرمين او لا يميل الى الشروع في قضايا يحتمل ان يرجع بها الى مجلس الاستئناف في حكوماتهم بعد ان تسبب نفقات باهظة في محل الواقعة والمدعون انفسهم يرجعون في غالب الاحيان عن المرافعة لما دونها من الاجرآات التي هي فضلاً عن جهلهم باوجهها ينشأ لهم عنها اضرار عظيمة وتمتد بها الدعاوي الى ما لا نهاية لهُ

ومتى صدر الحكم البات من جهة بعيدة من جهات اوربا كما هو حاصل ذلك في غالب الاحيان نجد ان الاثر الذي ينشأ عن سرعة اجراء العقاب يفقد بسبب طول المسافة بين تلك الجريمة الصادر فيها الحكم وبين عقابها ومما يزيد الامر ضررًا اختلاف القوانين المتبعة في المجالس القنصلية فانا نجد لذلك تباينًا وتناقضًا في العقوبات الجارية على جرائم متماثلة من جميع الوجوه ويعرض في الامر ارتباكات اخرى بسبب المناقشات التي تحصل فيما يتعلق بجنسية المتهم وصعوبة الوقوف على حقيقة محاكمتهِ في اي مجلس يجب ان تكون فان بعض المجرمين مع ثبوت جريمته يتخلص في بعض الاحيان من طائلة القضاء بسبب الارتياب في محاكمتهِ في اي مجلس ان تكون من المجالس القنصلية الاربعة عشر وفضلاً عما تقدم توجد جرائم خصوصية تسبب للحكومة المصرية دائمًا مصاعب كبيرة في مرافعة مرتكبيها اذا كانوا اجانب وذلك مثل الخبث وتزييف النقود والاختلاس والغدر والمقامرة ويوجد غيرها ايضًا من الجرائم ما لا يمكن للمجالس القنصلية النظر فيه ولا قبوله رعايةً لمقتضي المحاكمات عندها

وان حالة مصر الحاضرة تزيد المحذورات التي تقدم ذكرها ذلك انهُ ارضاء للاجانب في المحروسة والاسكندرية قد ادخل اجانب في سلك البوليس لهاتين المدينتين فاذا وقعت جريمة من احد تعذر عقابه حيث انهُ يطلب في الحال حماية قنصله وهذا مضر ضررًا شديدًا بنظام الفرقة التي هو فيها وكذلك فيما يتعلق بالخدمة في مصالح الحكومة فانهم اذا ارتكبوا جريمة الاختلاس او غيرها من الجرائم الجنائية فليس للحكومة طائلة عليهم الا بتوسط مجلس قنصلي على ان هذا التوسط يشك فيما

اذا كان يحصل في الواقع ونفس الامر ثم ان هذه الحالة هي نفس الحالة الموجودة بالنظر الى مصلحة السكك الحديدية والكمارك ولا سيا الكمارك فان الاضرار الحاصلة لها بسبب ما تقدم ذكره عظيمة جدًّا كما بينت سابقًا

ولما كان من مصلحة جميع الامم ومن مقتضى الادب العمومي ان يكون سير القضاء الجنائي كما هو في الخارج غير محفوف بشيء ما من الموانع والعوارض وجب ان يعلم ما اذا كانت المحذورات والاضرار التي تتشكى منها الحكومة المصرية تشكيًا هي محقة فيهِ لا يمكن معالجتها بمنح المحاكم المختلطة حق القضاء في المواد الجنائية فان هذه المحاكم فيما تحققته متوفرة فيها شروط الاستعداد واللياقة لممارسة ذلك القضاء واعضاؤها على جانب عظيم من الاستقامة والاختبار والبراعة واذا كان لا بد من الشروع عما قريب في تنقيح القانون المدني والقانون التجاري المرعي الاجراء الآن فيلزم ان يناط باللجنة التي يوكل اليها امر ذلك التنقيح ان تعد ايضًا قانونًا جنائيًا يكون سهل المأخذ

(حق مصر في ابرام معاهدات)
(تجارية)

ان مسأَلة حق مصر في ابرام معاهدات تجارية عرضت لسيادتكم ففي ٢٢ ابريل سنة ١٨٨١ بعث ناظر خارجية مصر الى وكيل حكومة جلالة الملكة وقنصلها الجنرال لائحة مبينًا فيها ان الحكومة المصرية ترغب في تحوير قانون الكمارك واستعمال ما اعطي لها بمقتضى فرمانات من الحق في ابرام المعاهدات التجارية لتبرم معاهدة تجارية معنا فقبلت حكومة جلالة الملكة ذلك وبعثتم سيادتكم الى السير ادوارد مالت بكتاب مؤرخ في ٣ اغسطس سنة ١٨٨١ تبلغونه بهِ ان حكومة جلالة الملكة مائلة كل الميل الى الاشتراك مع الحكومة المصرية فيما يتعلق بالوسائل الصالحة لتوسيع نطاق العلائق التجارية بين بريطانيا العظمى ومصر بوجه أكيد ثابت واما بقية الدول التي بعث اليها بلوائح متماثلة في ذلك الشأن فقد اجابت بالقبول الا فرنسا واسبانيا فان الحكومة الفرنسوية اجابت ان الفرمانات لم تخول مصر الحق في ابرام معاهدة مثل تلك المعاهدة وحكومة اسبانيا رجعت في الامر الى الباب العالي وكانت النتيجة ان الباب العالي انذر الحكومة المصرية منكرًا عليها حق ابرام معاهدات مع الدول الاجنبية فيما يتعلق بالكمارك ومع ذلك فان هذه المسألة بحثت فيها حكومة جلالة الملكة بحثًا دقيقًا وبلغتم سيادتكم سفير فرنسا في لوندره ان الحكومة البريتانية ترى ان ليس في الامر اقل مانع وان الجناب الخديوي يحق لهُ بمقتضى السلطة الممنوحة لهُ في فرمانات الحضرة السلطانية ان يبرم معاهدات من ذلك القبيل (هذا البلاغ كان في كتاب من الكونت غرانفيل الى الكونت ليون بتاريخ ٨ لوليو سنة ١٨٨١) بيد ان الحوادث السياسية التي عرضت من ذلك الحين منعت من الاستمرار على المخابرات

وتعريفة الكمارك المرعية الاجراء الان في مصر مبنية على المعاهدات التجارية المبرمة بين الباب العالي والدول الاجنبية عام ١٨٦١ وعام ١٨٦٢ ولم يلتفت في هذه المعاهدات عند ابرامها الى ما لمصر من الحاجات الخصوصية فيما للتجارة ومن

المرغوب جدًا بالنظر الى مصر ان تحور تلك المعاهدات تحويرًا كليًا

ثم اذا نظرنا من جهة اخرى رأينا ان الباب العالي بالطبيعة يبذل جهده لاجتناب وقوع شيء من التغيير في تلك المعاهدات لان في احكام الكمارك الان ارجحية عظيمة لهُ فان جميع البضائع الواردة من الممالك العثمانية بلدية كانت او اجنبية تدخل القطر المصري بدون ان يدفع عنها رسوم حيث انهُ يكون قد دفع عنها رسم باعتبار ٨ في المائة عند خروجها من المين العثمانية واعطيت بها شهادة (تسمى رفتية) مؤذنة بان ذلك الرسم قد دفع . نعم ان الامر كذلك في البضائع التي تصدر من القطر المصري الى الولايات العثمانية ولكن حيث ان مقدارها اقل كثيرًا من مقدار البضائع التي ترد في تلك الولايات الى القطر المصري فيكون بذلك ارجحية للخزينة العثمانية غير عادلة ومثال ذلك انهُ في عام ١٨٨١ كانت قيمة واردات المحصولات العثمانية الى مصر ١٧٥٥٠٦٦ جنيهًا مصريًا وقيمة صادرات محصولات مصر الى البلاد العثمانية ٤٠٤٩٤٦ جنيهًا مصريًا فكانت زيادة قيمة تلك الواردات عن قيمة هذه الصادارات ١٣٥٠٠٠٠ جنيه مصري فخسرت مصر بذلك قيمة الرسوم التي كان يجب اجراؤها على تلك الزيادة وهذه القيمة تبلغ ٩٧٣٠٨ من الجنيهات المصرية ومعظم الخسارة الحاصلة لمصر من ذلك القبيل يكون في الدخان ذلك ان الحكومة العثمانية حفظت لنفسها حق تنظيم تجارة الدخان وضرب رسم عليهِ عند خروجه من المين العثمانية باعتبار ٢٥ في المائة من قيمته والاحكام المرعية الاجراء الان بناء على ذلك الحق الذي تدعيه الحكومة العثمانية لا تؤذن الا بدخول التبغ العثماني الى مصر (اما السيكار ودخان المضغ والسعوط فيصح دخولها بدفع رسوم مخصوصة عنها) ثم ان ان الحكومة المصرية تأخذ ايضًا على الدخان عوائد دخولية وجميع المقادير الواردة منهُ يجب ان تكون مصحوبة برفتية مثبتة ان الرسوم العثمانية دفعت عليها عند خروجها من المين فيتبين من ذلك ان الدخان ضربت عليهِ اموال كثيرة بين رسوم وعوائد حتى اصبح تهريبه جاريًا بمقدار عظيم لما في التهريب من الربح اذ ذاك فنقصت الحكومة المصرية مقدار العوائد معالجة لامر التهريب ولكن لم يترتب على هذا التنقيص الغرض الذي نقصده حيث انها كانت غير قادرة على ان تمس رسوم صادرات العثمانية التي زيدت حالاً بمقدار تنقيص عوائد الدخولية وفضلاً عما تقدم فينبغي ان يعتبر ان الاضرار الناشئة عن التهريب لا تنحصر فيما يترتب عليهِ من الخسارة المالية وانما هو يحدث ضروبًا مختلفة من الاختلاس ويوجب اثرًا مضرًا كثيرًا لا يستطيع تصوره من ليس واقفًا حتى الوقوف على كيفية ممارسة التهريب

ثم ان الخسارة الحاصلة في ايرادات مصر الناشئة عن تقيدها باحكام قوانين الكمارك العثمانية في تلك المادة تكاد تبلغ ٢٠٠٠٠٠ ليرة استرلينية في السنة وهذا المبلغ يوازي ربع ايرادات كماركها بل ازيد منهُ فاذا خرجت من ذلك القيد كان انتفاعها غير منحصر في زيادة الايراد بل متجاوزًا الى غيره لان مأموريها لا يكونون بعد ذلك

ملزومين بتتبع عدة اجراآت شاقة ويخلصون مما يلقونهُ دائمًا من المناقضات التي يؤدي اليها استعمال تلك الاجراآت لان الحكومة المصرية تجد نفسها في هذه الحالة كما في غيرها من الاحوال مرتبكة في العمل بسبب الامتيازات الاجنبية التي يظهر ان احكامها غير ملائمة للحكومة المصرية في كل خطوة تخطوها في سبيل تحسين ادارتها فيما يتعلق بالايرادات مثلاً ان تلك الامتيازات تمنع موظفي الكمارك من اجراء مراقبة دقيقة على السفن التجارية الناشرة اعلامًا اجنبية وتمنعهم ايضًا من الكشف على السفن المرتاب فيها التي تجول متجسسة عند مدخل الميناء ثم ان القوانين الضرورية لمصلحة الكمارك لا يمكن وضعها لان مأموري المصلحة عاجزون عن جعلها مرعية مع الاجانب والسفن الاجنبية فنتج عن ذلك ان الشواطئ المصرية اصبحت ميدانًا للمهربين السوريين فتراهم يختلسون بغاية القحة فلو اعيدت المخابرات لابرام معاهدة جديدة فيكون من الصواب اذ ذاك ان تخلص الحكومة المصرية من تلك العوائق والموانع واذا تم ذلك وامكن ابرام معاهدات كمركية ملائمة لحاجات البلاد وذلك بناء على الحرية التي لا شك ان الفرمانات تبيحها في هذا الشأن كان الداخل للخزينة المصرية على ما قُدّر ليس باقل من ٢٠٠٠٠٠ ليرة استرلينية فارى اذن ان يؤخذ في الوسائل لتخليص مصر من تلك القيود التي تعيق نجاح تجارتها في الحالة الحاضرة بمقدار عظيم

(اعفاء الاجانب من الضرائب)

ذكر في منشور سيادتكم المؤرخ في ٣ يناير المتعلق بسياسة حكومة جلالة الملكة في مصر ان المساواة في الضريبة بين الاجانب والوطنيين من المسائل التي تهم جميع الدول ولا شكَّ ان اعفاء الاجانب من بعض ضرائب جارية على اهالي مصر يوجب كدرًا شديدًا فيهم فاذا امكن ازالة هذه الظلامة الواضحة اعان ذلك كثيرًا على محو ما تقرر في اذهان الجميع من ان المحبة التي تبديها الحكومات الاجنبية لخير مصر تنقطع عندما تمس المصالح المالية رعاياهن فالضرائب التي يدفعها الوطنيون والاجانب معفيون منها الآن هي الويركو وعوائد الاملاك وعوائد الدمغة والقيد وعوائد الاسواق والقبانة والعربات ورسوم الايلولة ورسوم معاصر الزيت وعوائد الجشاني ورسوم الضمانة والعرائض وذلك بقطع النظر عما لا حاجة لذكره من الضرائب الخصوصية المتعددة التي لا تنتج من الايراد سنويًا الّا مبلغًا يسيرًا ثم ان تلك الضرائب كلها لا تنتج اكثر من ٤٣٠٠٠٠ جنيه في السنة من مجموع الايراد الذي يبلغ ٨٩٤٦٥٤٦ جنيهًا فلو طلب من التجار الاجانب والمستوطنين في البلاد ان يدفعوا تلك العوائد والرسوم لما زاد ذلك في الايراد زيادة تذكر ولكن الغرض ههنا ليس البحث فيما اذا كان التغيير يوجب ايرادًا قليلاً او كثيرًا للخزينة المصرية انما ينبغي ان نتذكر ما يجب علينا لانفسنا ومقامنا وشرفنا وكذلك ما يجب بالنظر الى اميال الوطنيين المبنية على الحق ولا بد ان يعلم ان ما يتشكون منهُ من تلك الامتيازات هو دائمًا نصب اعينهم فيلقونهُ في سبيلهم عند كل خطوة يخطونها فالمصري يرى افواجًا من المسيحيين يتقاطرون الى بلاده ويستقرون فيها متمتعين بمنافع تربتها وهوائها

فيدخل في مزاحمتهم فيكون اقل درجة منهم لسموهم عنهُ في التهذيب ووفرة رؤوس مالهم وهو بالطبيعة يتكدر عندما يرى نفسه متحملاً لضرائب تضيق عليهِ في مساعيه مذاهب التعيش حالة كون مزاحميه الاوربيين ليس عليهم شيءٌ منها وقد صرحت حكومة جلالة الملكة بانها تميل كل الميل الى ان ترى رعاياها يساعدون بدفع ما يصيبهم بوجه الحق من عوائد الاملاك وليس من الممكن ان الدول الاوربية تأبى ان تتفق على هذا الامر وترفض ازالة اسباب ذلك التشكي او ما يشاكلهُ من التشكيات

(اقامة وكلاء للحكومة المصرية)

(في اوربا)

ان الحكومة المصرية لو لم تكن في علائقها مع الدول الاجنبية فاقدة للمنفعة التي تعود عليها لو كان لها وكلاء لدى الدول تبسط على يدهم شكاويها لتيسر لا شك من زمن طويل ازالة تلك الحالة المتقدم بيانها . نعم ان لغالب الحكومات الاوربية وكلاء وقناصل جنرالية في المحروسة تستطيع الحكومة المصرية المخابرة معهنَّ بواسطتهم ولكن من البين ان هذا التدبير الجزئي لا يمكن ان يكون وافيًا بالمقصود فانهُ اذا لم يفرض ان وكلاء الدول لا يتمون واجباتهم بغاية الامانة والدقة الا انهُ من المعلوم الثابت ان اول ما ينظرون اليه في علائقهم مع الحكومة المصرية انما هو مصلحة حكوماتهم ويبعد انهم يبسطون مسألة من وجه تعلقها بمصر بالضبط والدقة كما يبسطها وكلاء مصريون يكونون لدى الحكومات على اختلافها ولا سيما اذا دعت الحاجة الى تأييد الامور المكتوبة بالاقوال الشفهية كما هو حاصل ذلك في جميع المخابرات فلو كان مثلاً لمصر في الخارج وكلاء قادرون على تفهيم رجال الحكومات الاجنبية ان الامتياز القاضي باعفاء الاجانب من عوائد يؤديها الوطنيون غير عادل لما كان يمكن ان يتصوَّر ان ذلك الامتياز كان باقيًا الى الان

فيمكن ان يعين لدى الحكومة الاكثر اهمية وكلاء لا تكون لهم ادنى صفة رسمية طبقًا للسابقة الحاصلة فيما يتعلق بوكلاء الصرب ورومانيا لما كانتا قسمًا غير منفصل عن المملكة العثمانية وهولاء الوكلاء فضلاً عن انهم يحامون عن مصالح حكومتهم يفيدون وطنهم فوائد عظيمة بما يكونون قد نالوه من الاختبار بعلائقهم مع مشاهير رجال الحكومات الاخر وكذلك باطلاعهم على القوانين الاجنبية والوقوف على احكامها

(ترعة السويس)

ان حكومة جلالة الملكة عرضت على دول اوربا بعض اراء تتعلق بترعة السويس للبحث فيها ولذلك لا ارى محلاً لان ابدي لحضرتكم شيئًا من الافكار في هذا الموضوع المهم

(نظرة فيما تم من الاصلاحات)

اني مع ما اتيت به في الصفحات المتقدمة من بيان بعض المواضيع الاصلية لتنظيم مصر قد اهملت مواد كنت اود ايضاحها لولا ان خشيت اطالة الشرح بما يعيي صبركم ومع ذلك فاني اظن انكم تسمحون لي باستلفات نظركم قبل ختم الكلام في هذه المهمة الى ما بذلته الحكومة المصرية من الجهد الخالص في السنين الثلاث

الأخيرة في تحسين ادارة البلاد ويكفي لاثبات ذلك اعادة النظر في تقرير لجنة التحقيق الاعلى التي تشكلت سنة ١٨٧٨ فان القسم الرابع من هذا التقرير المؤرخ في ١٩ اغسطس سنة ١٨٧٨ تضمن خلاصة التنظيمات الضرورية وقد صادق حضرة الخديو السابق على المبادئ المبينة في التقرير بناء على رأي النظارة التي كان يرأسها دولتلو نوبار باشا ثم وقعت هذه المبادئ موقع القبول عند الجناب الخديوي الحالي فكانت غرضًا لمساعي نظارتي صاحبي الدولة شريف باشا ورياض باشا المتعاقبتين وساعدها في ذلك المراقبان العموميان فنشاء عن تلك المساعي نتائج مهمة مع ما تشوّشت بهِ الاعمال من عهدٍ قريب بتداخل بعض الجهلاء في مواد لا يستطيعون ادراكها

اما الموادا التي فصلتها لجنة التحقيق الاعلى فهي الآتية

(١) لا يجبى شيء من الرسوم او الضرائب الا بمقتضى قانون ينشر في الوقت المناسب بصورة رسمية

(٢) تأليف مجلس تشريع

(٣) ان يكون الموظفون المنوط بهم التحصيل تحت اوامر ناظر المالية مباشرة ومراقبة مفتشين تابعين لادارة عموم المصلحة

(٤) تنظيم طريقة الحسابات وعمل الميزانيات

(٥) اعداد مبلغ احتياطي لسد ما عساه ان يحصل من العجز الناشيء عن فيضان النيل فيضانًا غير ملائم من جميع الوجوه

(٦) فتح حساب جارٍ للحكومة عند احد البنوكة بحيث يتيسر لها اخذ ما يلزم للنفقات السائرة الى ان تتم جباية الرسوم

(٧) تأليف مجلس مستقل ترفع اليهِ جميع الطلبات والعرائض المتعلقة بالضرائب

(٨) تنظيم المحاكم

(٩) الغاء المغارم الفادحة وما لا يمكن تحصيله وزيادة الضرائب على الاراضي المتازة في الوقت الحاضر

(١٠) تعديل ضريبة الاطيان بمقتضى مساحة جديدة

(١١) تعديل رسوم الكمارك

(١٢) بيان بعض اصلاحات يجب احداثها في نظام الري وتوزيع المياه على الترع

(١٣) سن قوانين للاشغال العمومية وابطال العونة في الاشغال التي لا يثبت انها ذات منفعة عمومية

وقد نفذ قسم كبير من هذه الاحكام فان الرسوم في الوقت الحاضر لا تجبى الا بمقتضى تصريح قانوني وفتح حساب خصوصي لكل فلاح يعلم منهُ قدر المال المفروض عليهِ والاوقات التي يجب فيها توريد ما عليهِ للخزينة اذ قد بذلت عناية خصوصية في تعيينها بما يكون اكثر موافقة لهُ فناظر المالية يراقب جباية الضرائب وتوريدها الى الخزينة بالدقة وقد تحسنت طريقة الحسابات تحسنًا كبيرًا والميزانيات تهيأ في اوقاتها بعناية عظيمة وللحكومة حساب جارٍ عند البنك العثماني بشروط موافقة لمصلحتها وبذلك تتمكن عند الحاجة من قضاء المصاريف السائرة بدون ان تحتاج الى جباية الضرائب قبل مواقيتها وقد الغي تسع وعشرون ضريبة تبلغ قيمة جميعها ٢٧٧٣٠.٨ من الجنيهات المصرية

حيث انها مغارم فادحة الا ان بعضها لم يلغَ بالمرة وزاد ايراد الخزينة من اموال الاطيان ١٥٠٠٠٠ جنيه ناشئة عن الزيادة التي فرضت على الاراضي العشورية او الممتازة وتمت اعمال التاريع وفرز الاطيان بحسب قيمها على قدر ما سمحت بهِ الظروف الصعبة وارسل سنة ١٨٨١ الى جميع الدول الاوربية منشور يعلن عزم الحكومة المصرية على تعديل الرسوم الحالية للجمارك اما العونة الان فهي على الاقل منحصرة فيما يظهر في الاشغال العمومية ثم انها وان كانت تستلزم التعديل من حيث اصلها فقد تم مع ذلك شيء من تنظيم كيفية استعمالها ثم ان كثيرًا من مسائل اخر مثل انشاء محاكم وطنية وادخال نظامات نيابية هي وشيكة التسوية كما بينت ذلك في الاقسام الاولى من هذا التقرير وانني لدى تعدادي النتائج الحاصلة من عمل ثلاث سنين اثنتان منها كانتا محفوفتين بالاضطراب الناشيء عن الثورة العسكرية لا يسعني الا ان اقدم ما يستحقه شريف باشا ونوبار باشا ورياض باشا من الاحترام من اجل مساعيهم الوطنية وكذلك الاوربيون الاذكياء النشيطون سواء كانوا مديرين او مراقبين فانهم كانوا بغاية الذكاء مساعدين في تلك الاعمال او مرشدين اليها

(الميزانية المصرية)

ان الميزانية المصرية تنقسم الى قسمين اولها ميزانية الايرادات المخصصة للدين والثاني ميزانية الايرادات المخصصة للحكومة وهما معروفان بميزانية الايرادات المخصصة وميزانية الايرادات غير المخصصة ومن الجداول الآتي بيانها يتبين مقدار ايرادات الحكومة ومصروفاتها سنويًا بحسب هاتين الميزانيتين وذلك منذ ان جعلت التصفية عام ١٨٨٠

***

(ميزانية الايرادات المخصصة)

ايرادات

المتحصل	المربوط	الزيادة	
جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	سنة
٤٥٧٥٨٦٠	٤٢٥٩٥٨٨	٣١٦٢٧٢	١٨٨٠
٤٧٧٥٨٩٥	٤٢٤٨٨٨٣	٥٢٧٠١٢	١٨٨١
	٤٢٧٧٢٥٥		١٨٨٢
	٤٢٨٧٦٨٦		١٨٨٣
		٨٤٣٢٨٤	

المصروفات

المصروفات التي حصلت	الزيادة	
جنيه مصري	جنيه مصري	سنة
٢٩١١٨٦٣	٦٦٦٩٩٧	١٨٨٠
٤١٠٩٨٦١	٦٦٦٠٣٤	١٨٨١
المربوط		
٤٠٩٧١٠٠	٢٨٠٢٢٥	١٨٨٢
٤١٦٧٠٦٧	٣٢٠٦١٩	١٨٨٣

(ميزانية الايرادات الغير المخصصة)

ايرادات

المتحصل	المربوط	الزيادة	
جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	سنة
٤٤٤٢٥٢٩	٤٣٠٢٠٢٤	١٢٠٥٠٥	١٨٨٠
٤٤٦٣٨٩٥	٤١٧٠٥٣٨	٢٩٣٣٥٧	١٨٨١
	٤٣٦٩٣٣١		١٨٨٢
	٤٤١٦٩٤١		١٨٨٣
		٤١٣٨٦٢	

المصروفات

المصروفات التي حصلت	الزيادة	
جنيه مصري	جنيه مصري	سنة (١)
٠٣٨٢٠٥١	٦٠٣٠٣٨	١٨٨٠
٤٣٦٧٥٦٣	١٩٦٣٣٣	١٨٨١
المربوط		
٤٣٦٦٨٦٨	٠٠٤٣٦٣	١٨٨٢
٤٤١٤٨٥١	٠٠٣٠٩٠	١٨٨٣

(١) ان ميزانية عام ١٨٨٠ ينبغي ان تحسب ميزانية اعتيادية لان قانون التصفية لم يسرِ مفعوله الا من شهر لا يعد من ذلك العام ولكن يمكن اتخاذ نتائج عام ١٨٨١ قاعدة منظمة للبناء عليها

(الايرادات)

يتبين من الكشوفات المتقدمة ان ايرادات الميزانية المخصصة قد زادت عن المربوط لعامي ١٨٨٠ و١٨٨١ مبلغًا لم يكن اقل من ٨٤٣٢٨٤ جنيهًا مصريًا واما زيادة ايرادات الميزانية الغير المخصصة فقد بلغت ٤١٣٨٦٢ جنيهًا مصريًا وجملة الزيادتين عن المدة المذكورة تبلغ ١٢٥٧١٤٦ جنيهًا مصريًا

وهذه النتيجة المقدم بيانها نظرتها لجنة التصفية فانها قررت الايرادات بكيفية يمكن بها الحصول من الميزانيتين على زيادة في الايراد عن المصروف قاصدة بذلك من وجه ان تكون زيادة ميزانية الايرادات المخصصة وافية باعداد مبلغ الاستهلاك ليكون بنسبة عظم مقدار الدين ومن وجه اخر ان تكون زيادة ميزانية الايرادات الغير المخصصة كافية للقيام بجميع المصروفات الغير الاعتيادية

المصروفات

ان الزيادة في مربوط المصروفات عن سنة ١٨٨٢ ناشئة عن انه ادرج في الميزانية الاعتيادية مصاريف كان من الواجب القيام بها من الميزانية غير الاعتيادية لو امكن اعداد هذه الميزانية كما سأبين ذلك فيما بعد

وقد نشرت الحكومة المصرية تقريرًا [١] محررًا بغاية الاعتناء مبينًا على قدر ما امكن معرفته في شهر اوكتوبر الماضي لما عساه ان يكون من تأثير الحوادث الاخيرة على ايرادات ومصروفات ميزانية الايرادات غير المخصصة لعام ١٨٨٢

ويمكن تلخيص ميزانية الحكومة بالصورة الآتية

(ميزانية الايرادات الغير المخصصة)

(ايرادات عام ١٨٨٢)

جنيه مصري	
٤٤٧٦٣٢٣	مقوم الايرادات الغير الصافية (ومن ضمنه مبلغ ١٤٠٠٠٠ جنيه مصري المندرج في الميزانية بصورة انه من الهوالك)
٠٣٦٨٦٢٣	يخصم منه المبلغ المنظور عدم تحصيله
٤١٠٧٦٠٠	صافي الايراد المنظور تحصيله
٠٠٣٣١٠٨	تكملة ٧ في المائة على متحصلات المديريات المخصصة
٤١٤٠٧٠٨	جملة الايرادات الصافية

[١] هو التقرير المثبت في الصفحات ٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ من هذا الجزء

(مصروفات عام ١٨٨٢)

جنيه مصري		
٤٤٦٦٨٦٨		مقوم المصروفات
		يخصم منهـا
	جنيه مصري	
	١٠٠٠٠٠	المبلغ المندرج في الميزانية غير الاعتيادية للحربية
٠٢٨٦٨٦٩	١٨٦٨٦٩	المبالغ المنظور في اقتصادها من مصروفات الادارة
٤١٧٩٩٩٩		
٠٠٨٨٠٠٠		مقدار الزيادة في ميزانية الحربية
٤٢٦٧٩٩٩		جملة المصروفات

اما الميزانيتين اللتين تقدم بيانهما معروفتان بالميزانيتين الاعتياديتين اعني ميزانيتي الايرادات والمصروفات الاعتيادية للسنة

(الميزانية الغير الاعتيادية)

ان الزيادة المتحققة في مربوط الايرادات والاقتصادات المدلول عليها بالفرق الكائن بين المصروفات الحقيقية والمصروفات المقدر حصولها من ميزانية الايرادات الغير المخصصة كانت الى الان تؤذن باعداد مبلغ في اخر كل سنة ليكون قاعدة تبنى عليه ميزانية خصوصية للسنة التالية تعرف باسم الميزانية الغير الاعتيادية للايرادات الغير المخصصة [1]

تشتمل الميزانية الغير الاعتيادية على جميع المصروفات الغير الاعتيادية والغير المنظورة التي لم تندرج المبالغ اللازمة لها في الميزانية الاعتيادية لان هذه الميزانية انما تقررت للمصروفات الاعتيادية ثم ان الميزانية الغير الاعتيادية تؤذن للحكومة بتخصيص اعتمادات على وجه مستثنى لاجراء اعمال تتعلق بالسكة الحديدية او بكل ما كان ذا منفعة عمومية وتمس الضرورة اليه وهي تمكن من القيام بامر الاعانة السنوية المخصصة للسودان وسداد العجز الذي يحصل في مصلحة الدومين فاذا لم تحصل زيادة فلا تقرر ميزانية غير اعتيادية والمصروفات المتقدم بيانها وغيرها من المصروفات المماثلة لها تحوّل بمقدار الامكان على الميزانية الاعتيادية

اما الاقتصادات المتحققة في الميزانية الغير الاعتيادية لعام من الاعوام فتنقل الى اعتماد الميزانية الغير الاعتيادية للعام التالي وعلى هذه الصورة كان اعداد الميزانية الغير الاعتيادية لعام ١٨٨٢ مما تحقق من زيادة ايرادات الميزانية الاعتيادية والاقتصادات الحاصلة من الميزانية غير الاعتيادية لعام ١٨٨١ وبيان ذلك كما يأتي

---

(١) ان زيادات الميزانية المخصصة محفوظة لاستهلاك الدين بشراء سندات

(الميزانية الغير الاعتيادية لسنة ١٨٨١)

جنيه مصري	
٣٩٤١٦٣	اقتصادات متحققة من مصروفات سنة ١٨٨٠
١٥٢٥٧٣	زيادة في الايرادات (صافية) [1]
٥٤٦٧٣٦	الميزانية الغير الاعتيادية لسنة ١٨٨٢ [2]
١٨٩٤٨٣	اقتصادات من الميزانية الغير الاعتيادية لعام ١٨٨٠
١٩٦٣٣٣	زيادة في الايرادات
٣٨٥٨١٦	

فلو بقيت الامور جارية في مجاريها لحصل في غالب الظن زيادة في عام ١٨٨٣ تبلغ ٣٠٠٠٠٠ جنيه مصري تقريبًا وحفظت لاعداد الميزانية الغير الاعتيادية لذلك العام ولكن جاءت حوادث عام ١٨٨٢ فاخلّت بميزانية هذا العام وميزانية العام الحالي الى حد لا يعرف الا متى اقفلت حسابات عام ١٨٨٢ في ابريل عام ١٨٨٣ لان اقفال الحسابات في مصر لا يكون الا بعد اربعة اشهر من انقضاء السنة

ويتبين من ميزانية الحكومة التي نشرت في شهر اوكتوبر الماضي عن عام ١٨٨٣ والتي نقدم بيانها في هذا المطلب من التقرير انهُ لا توجد زيادة ما لاعداد الميزانية الغير الاعتيادية لسنة ١٨٨٣ فالتزمت الحكومة في تحريرها الميزانية الاعتيادية لسنة ١٨٨٣ ان تراعي بعض المصروفات وتدرج في تلك الميزانية المبالغ اللازمة التي لولا حصول الخلل في الامور لكانت تدرج في الميزانية الغير الاعتيادية اما هذه المبالغ فهي

جنيه مصري	
١٠٠٠٠٠	السودان
٩٧٥٠٠	للاشغال العمومية

ومن هذا يتبين السبب الذي اوجب ان يكون تقدير ايرادات الميزانية المختصة بعام ١٨٨٣ لاجل القيام بما لا بد منهُ من المصروفات الغير الاعتيادية مبنيًا على محصلات السنتين السابقتين لا على تقديرات لجنة التصفية كما جرت العادة في ذلك

ثم ان الزيادة التي كان يمكن اعدادها في اخر عام ١٨٨٣ لميزانية عام ١٨٨٤ الغير الاعتيادية ربما يحتاج اليها لسداد عجز الدومين الذي قدر بمبلغ ١٥٠٠٠٠ جنيه مصري على الاقل فالميزانية

---

(١) اقتضت الحال ان يطرح من مجموع زيادة سنة ١٨٨٠ البالغة ٦٢٠٠٣٨ جنيهًا مصريًا مبلغ صافٍ قدره ٥٥٢٩٣ جنيهًا مصريًا دفعته الحكومة الى صندوق الدين طبقًا لمادتي ٩ و١٦ من قانون التصفية (٢) لم يتحقق شيء من الاقتصاد في مصروفات عام ١٨٨١

الاعتيادية لعام ١٨٨٤ يجب ان تحمل اذن كميزانية العام السابق مصروفات غير اعتيادية وللتمكن من القيام بهذه المصروفات يجب ان تكون المصروفات الاعتيادية ضيقة النطاق بقدر ما يصل اليه الامكان

وبالجملة فانهُ يمكن بيان حالة مصر المالية بيانًا اجماليًا بالصورة الاتية

ذلك انهُ اعد لعام ١٨٨٣ ميزانية كافية للقيام بجميع حاجات هذه السنة [١] ولكن لم ينظر فيها الى مصروفات الجيش الحال ولا الى فوائد السلفة اللازم عقدها لاداء تعويضات الاسكندرية وقد عرض على الحكومة بشأن هذين الامرين عدة آراء فاذا قبلتها كان لنا ان نتوقع عود المالية المصرية في آخر عام ١٨٨٤ الى حالتها الاعتيادية

وربما كان من المفيد ان نعقب الملحوظات السابقة المتعلقة بالميزانية بملحوظات اخرى على الدين المصري وتسهيلاً للمراجعة وللتمثيل قد وضعنا جدول مقابلة (ملحق نمرة ٣) للدين المصري من منذ ان قدره المستر كيف في اول الامر عام ١٨٧٦ الى الوقت الحاضر اي اول يناير عام ١٨٨٣

كانت الديون المصرية على عهد مأمورية المستر كيف على ثلثة اقسام

(القسم الاول) دين الحكومة القونصوليدي } فائدتهما كانت تدفع
(القسم الثاني) دين الحكومة السائر } من ايرادات الحكومة

(القسم الثالث) الدين القونصوليدي والدين السائر اللذان كانت فائدتهما مضمونة بايرادات الاراضي الخاصة بالخديو المعروفة باراضي الدائرة

وفي عام ١٨٧٨ زيد على القسم الثالث سلفة جديدة عقدت على الاطيان الخاصة بالعائلة الخديوية المعروفة الان بالدومين واستخدمت هذه السلفة لتسديد الدين السائر وهو القسم الثاني وفي عام ١٨٨٠ اعدت مبالغ لتسوية ما بقي من دين الحكومة السائر ومن دين الدائرة السائر وذلك باصدار سندات جديدة من دين الحكومة القونصوليدي (وهو القسم الاول) اما الدين السائر فكان حينئذٍ يزيد قليلاً عن تسعة ملايين جنيه والتصفية التي شرع فيها عام ١٨٨٠ هي الان على وشك الانتهاء اذ يظن ان تكون نهايتها في اخر هذا العام [٢]

وهذا بيان حالة الدين السائر في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٣

الموجودات

جنيه مصري

١٨٦٨١٤٣

---

[١] يتبين من تقديرات شهر اوكتوبر الماضي المتعلقة بميزانية الايرادات الغير المخصصة لعام ١٨٨٣ التي تقدم ذكرها انهُ حصلت زيادة في المصروفات على الايرادات ولكن مع ذلك لنا من الان موجب للامل بان الموازنة ستكون محفوظة

(٢) ١٨٨٣

المطلوبات

جنيه مصري

(١) ٥٠٠٠٠٠ } قيمة ما قدر دفعه من الطلبات البالغة ٤٦٣٣٣٤ جنيهًا مصريًا التي اقيمت في شأنها دعاوٍ لدى المحاكم ولم تصدر فيها احكام

٤٤١٠٢٩ قيمة الطلبات التي لم يقدم فيها دعاوٍ لدى المحاكم

٩٤١٠٢٩ جملة المطلوبات

٩٦٥١٥٨ عنها جنيه استرليني

فاذا كان التقدير المتقدم بيانهُ مضبوطًا بقي للحكومة مبلغ وجب تخصيصه لاستهلاك الدين الموحد بمقتضى احكام قانون التصفية

اما دين مصر على حالتهِ الحاضرة فمنقسم على الصورة الآتية

القسم الاول دين الحكومة القونصوليدي وهو على فرعين

جنيه مصري

٢٢٥٢٩٨٠٠ الفرع الاول الدين الممتاز

٥٧٠٢٣٧٨٠ الثاني الدين الموحد

٧٩٥٥٣٥٨٠ جنيهًا مصريًا

القسم الثاني الدين القونصوليدي المضمون بالاراضي الخديوية وهو ايضًا على فرعين

جنيه مصري

٩٣٦٣٨٧٠ الاول سلفة الدائرة

٨٣٥٦٤٦٠ الثاني سلفة الدومين

١٧٦١٩٣٣٠ جنيهًا مصريًا

٩٧١٧٢٩١٠ جملة الدين

القسم الاول وهو دين الحكومة القونصوليدي سنويتا فرعيه ها

جنيه مصري

١١٨٦٦٦٥ سنوية الدين الممتاز في اول يناير سنة ١٨٨٢

٢٢٨٠٩٥١ سنوية الدين الموحد في اول يناير سنة ١٨٨٢

٣٤٦٧٦١٦

(١) ان تنقيص الطلبات الى هذا الحد مبني على تقدير ثقات واقفين على حقيقة قيمة الطلبات

والايرادات الصافية المندرجة في ميزانية سنة ١٨٨٣ للقيام بهاتين السنويتين كانت كما يأتي
(للدين الممتاز)

جنيه مصري
٠٦٤٩٧٨٨ اولاً السكة الحديدية والتلغرافات
٠٠٣٩٢٧٨ ثانيًا مينا الاسكندرية

للدين الموحد

(٢) ٠٤٦٨٠٢١ ثالثًا الكمارك
(٢) ٢٢٩١٩٧٨ رابعًا ايرادات الاربع مديريات المخصصة

٣٧١٩٠٦٥

٣٨١٤٤٣٥ عنها جنيه استرليني

اما الموجودات المؤلفة من ايرادات المديريات الاربع المخصصة فمنها مبلغ ٢٢٦٣٨٠ جنيهًا مصريًا حاصل من الايرادات المقررة من دون اموال الاطيان ومنها مبلغ ٢١٥٥٥٩٨ جنيهًا مصريًا حاصل من اموال الاطيان فيتبين من ذلك ان مقدار الايرادات المخصصة لدين الحكومة القونصوليدي مقررة كانت او غير مقررة قليل لانهُ لا يبلغ الا ٨٤٤٠١ (١) جنيه مصري واما باقي الايرادات المخصصة وهو ٢٨٢٤٦٦٤ فمؤلف من نوعين مختلفين :

النوع الاول وهو ايرادات السكة الحديدية والتلغراف ومينا الاسكندرية

والثاني القسم المتعلق بالحكومة من ايراد اموال الاطيان والمتروك لسداد مطاليب دائني الحكومة وذلك في المديريات المخصصة

القسم الثاني وهو الدين القونصوليدي المضمون بالاراضي الخديوية وهذا بيان سنويتي فرعيه

جنيه مصري
٣٧٠٥١٤ الدائرة
٤١٧٨٢٣ للدومين

٧٨٨٧٣٧

---

(٢) سنويات الدين الممتاز مقدمة على غيرها في الدفع من الايرادات المتقدم بيانها اذا كانت النقود المخصصة للدين الممتاز غير كافية ودعت الحاجة الى مبلغ آخر

(١) جنيه مصري
٢٣٦٣٨٠٠ الضرائب المقررة في اربع مديريات
٠٦٤٨٠٢١ الكمارك

٠٨٨٤٤٠١

وكثيرًا ما قيل ان هذه السنويات تدفع ما في الخزينة من اموال الاطيان مع ان هذا القول غير صادق وليس ما يثبته الا حصول عجز والواقع بعكس ذلك فان سداد اموال الاطيان للحكومة مقدم على غيره في ايرادات الدائرة والدومين والسنويات تؤخذ من صافي ايرادات الاطيان التي تنازل عنها حضرة الخديو السابق وعائلتهِ الى الحكومة فلو سدد الدين او بيعت تلك الاطيان الى افراد الناس لما تغيرت الاموال الاميرية المقررة عليها بشيء ما

فليتبين مما تقدم انهُ اذا اسقطت ايرادات الدائرة والدومين ومصروفاتها من جانبي الحساب الاضافة والخصم كانت جملة الدين المصري الحالي ٧٩٥٥٢٥٨٠ جنيهًا مصريًا وان مصر تدفع لدائنيها اقل قليلاً من ثلثة ملايين وثلاثة ارباع المليون من جميع ايراداتها التي تبلغ ثمانية ملايين ونصفًا وان الجانب الاول من المبلغ الذي تدفعهُ حاصل عن رسوم لا عن ضريبة الاطيان العادية واما الباقي فيحصل جانب عظيم منهُ من الاجانب كما هو واقع في ايرادات الكمارك والسكة الحديدية وغيرها ومعلوم ايضًا ان الدائنين المرتهنين لاراضي الدائرة والدومين ينبغي حسبانهم في عداد الذين يدفعون الجانب الاعظم من النقود المعدة لحاملي سندات الدين القونصوليدي حيث انهم يدفعون عشر مجموع اموال الاطيان تقريبًا

(النتيجة)

حيث انني قد عرضت لسيادتكم بالصورة المتقدم بيانها مجمل الوسائل التي اتخذت لتنظيم القطر المصري والوسائل التي لا تزال في مقام الاعداد وعلى وشك التنفيذ بقي عليَّ ان ابحث في النظام الذي اعددنا لهُ تلك الوسائل اي الى حدٍ يمكننا الاستناد على استمراره وثبوتهِ

ان جانبًا عظيمًا من الامور التي نحن على وشك ابرازها الى مقام الظهور لا بد ان يجري وضعهُ موضع التجربة والاحتساب لا سيما ما يتعلق من ذلك بالمحاكم الاهلية والنظامات السياسية الجديدة لانهُ سيوكل امرها الى رجال غير متوفرة فيهم شروط الاختبار والمعرفة

ولو كان شأني في مأموريتي ان اجعل مصر في مقام ولاية هندية تابعة لنا لمثلتها بصورة غير التي مثلتها بها فان يد الوكيل المستقر القوية كانت تجعل كل شيء طوع ارادتهِ بما امكن من السرعة ولكنا في مدة خمس سنين نزيد ثروة البلاد وخيرها المادي بمقدار عظيم بتوسيع نطاق الاراضي التي تزرع وزيادة الايرادات وابطال شيء من العونة والاسترقاق اذا لم يكن ابطالها بالمرة وترتيب القضاء وغير ذلك من الاصلاحات النافعة ولكن لو فعلنا ذلك لرأى المصريون انفسهم اذذاك مغدورين في شراء تلك المنافع وهو حق لهم ان يروهُ اذ يكون ثمنها فاحشًا وهو استقلالهم الوطني وفضلاً عن ذلك فان حكومة جلالة الملكة والرأي العام في انكلترة عارضا في تلك الطريقة المتقدم بيانها

ثم انهُ وان كان من المقرر لدينا ان النظام الجديد لا يوجب علينا على الدوام تحمل تبعة ادارة البلاد بوجه صريح او غير صريح لكن

من اللازم الضروري ان نصون البناء الذي شيدناه من السقوط عندما نقبض عنهُ يدنا التي تعضده فانهُ لو حصلت مصيبة من هذا القبيل أكان ذلك نذيرًا بعود الفوضى الى مصر وتجدد المنازعات في اوربا ونحن نشتغل الان لمصلحة العالم اجمع والذي يرغبه كل واحد من الناس هو ان تكون مصر في حالة السلام والطأنينة والنجاح والرضاء وان تكون قادرة على وفاء ديونها وحفظ النظام في ترعة السويس وان لا يبدو منها شيء مما يتخذ ذريعة للتداخل الخارجي بسبب اضطراب احوالها فلا بد ان تكون فرنسا والدولة العثمانية وكل دولة من الدول الاوربية راغبة فيما نرغبه نحن من ادراك هذه البغية ولا يتأتى لهنَّ ان يحسدننا على الوسائل التي نتخذها للوصول الى ذلك

ثم ان مجرد جعل النظامات النيابية في البلاد يدل على بعدنا عن الاغراض الذاتية فلو كنا نود جعل حكومتها تحت حمايتنا لما كنا نفكر في تلك النظامات الا في اخر الامر لانهُ مهما كان للدولة الحامية من المراقبة الشديدة والسيطرة على حكومة مطلقة ضعيفة فان ما لهذه الدولة من صفات الامر والنهي في مثل هذه الحال يزول اذا كان للشعب جمعية نواب ينوبون عنهُ فان اوامر وكيل الدولة الحامية تنعدم في الحال بما يبدو من الوزير من قول لا اقدر على ابدائهِ ولكن قبل ان يقال بانهُ يوجد ضمانة لاستقلال مصر يلزم وقت كافٍ لتثبيت النظام الاداري الذي هو العنوان الاول للاستقلال وللتمكن بذلك من مقاومة النفوذ الموجب للشقاق من الداخل والخارج وللتمرن على ذلك النظام ومعرفة مزاياه وخصائصه واذا أُريد نجاح ذلك النظام على ما فيهِ من الصور المتعددة فيلزم ان يكون مستقلاً وفوق ذلك كلهِ ان الذين علقوا مستقبلهم بوجوده يلزم لهم ضمانة تضمن بقاءه واذ قد تقرر ذلك فكيف يؤمل ان الناس الذين نشأُوا على نير الاستبداد العنيف يخاطرون بالقيام بامر المناقضة التي هي نسمة حيوة الحكومة الشورزوية وينتقدون اولي الامر وينقمون عليهم ويعارضونهم اذا كانت دعائم الشورى التي التجأُوا اليها تسقط غدًا محطمة تحت اقدامهم

ومن المعلوم انهُ ظهر الى مقام الوجود مجلس مبعوثان في الاستانة وكان لهُ وقع حسن في نفوس ذوي الافكار الحرة في اوربا ولم يمض عليهِ بضعة شهور حتى اختفى عن الابصار واضحى نصيره (١) وعلة وجوده يقاسي الآن عناء في الطائف

فاذا لم يتحقق رجال سياسة الشرق الفاقدون للجرأة والاقدام اننا قصدنا ان نقي ونعضد بانفسنا النظام الذي وضعناه فليس لنا ان نتوقع ان يكون وجود هذا النظام ملائمًا لهم ولكن هذا نفسه ليس بكافٍ بل يجب علينا ان نتصرف على وجه ان لا يكون في يد الهيكل السياسي الذي اعد اخيرًا من الامور ما يزيد على طاقتهِ التي لم تجرب بعد فان البلاد في مقام خطر والامور الضرورية العارضة لحكومتها عظيمة جدًا وهي تستلزم من جميع الوجوه حتى من وجه الفلسفة السياسية نفسها

(١) اشارةٌ الى مدحت باشا

الدقة والتروي في قضائها وقد اجتمعت عدة احوال مختلفة وجعلت الفلاح في ضيق شديد فان علائقه مع ارباب دينهِ الاوربيين قد اشتد امرها وصار في الخطر وزراعة البلاد آخذة في ان تنحط انحطاطًا سريعًا لان التربة قد انتهكت قوى اخصابها بسبب الافراط في زرعها وباسباب اخرى وحيث ان اشغال العونة لم تعد كافية لتطهير الترع صارت الارض الصالحة للزراعة آخذة في النقصان فاذا لم يتيسر لنا وجود دواء في الحال لمعالجة مالية البلاد وقعت المالية في الخطر

فرجال الحكومة الوطنيون لا قدرة لهم على مقاومة جميع هذه المصاعب ولو كانوا معانين على ذلك بالنظامات الجديدة ما لم نرشدهم باختبارنا ونساعدهم بميلنا اليهم

ولما كانت الاحوال على تلك الصورة رأيت ان ابين لسيادتكم انهُ لا يسوغ لنا ان نعد الاصلاح امرًا قد تم ونفذ ولا اننا قمنا بما تقتضيهِ التبعات التي حملتنا اياها ظروف الاحوال ما لم نرَ مصر قد تخلصت مما ابتته سابقًا من المشاكل الخطيرة ومتى ادركت ذلك نتركها ونحن مرتاحو البال وحينئذٍ نكون مستحقين لثناء اوربا علينا لاننا نكون قد قضينا مهمة كل واحد يجب ان يراها مقضية ولو لم يمل الى القيام بقضائها

على انهُ في ذلك الحين ايضًا لا يتحقق ثبوت ما فعلناه ما لم يفهم ارباب الشؤون في ذلك حق الفهم انهُ لا يتأتى ان يعرض تداخل ما بين انكلترا وبين مصر التي اعادتها حكومتنا الى الوجود او يتخللها نفوذ اخر مذهب لاعما لنا

(رقيم اللورد دوفرين الى شريف باشا)

هذا هو تقرير اللورد دوفرين المطوَّل الذي جاء محتويًا على البحث في جميع فروع التنظيمات المصرية وقد صادف يومئذٍ قبولاً حسنًا ولقي في صدور الكثيرين محلاً واسعًا من الاستحسان ما عدا بعض امور فيهِ جاءت غير ملائمة لمقتضيات الحال وغير منطبقة على حقيقة العلم باحوال البلاد ككلامهِ على اللغة العامية في مصر واللغة العربية الفصحى وإيثاره الاولى على الثانية وغير ذلك مما لا يخفي على الناقد البصير

وبعد ان رفع هذا التقرير الى اللورد غرانفيل ناظر خارجية انكلترا اذ ذاك وعزم على السفر من الديار المصرية ارسل الى شريف باشا رئيس النظار يومئذٍ الرقيم الاتى

قال

عزيزي شريف باشا

انشرف بان ابعث اليكم قبل سفري من مصر التقرير الذي اعددته في تنظيم الديار المصرية ولقد كان لي ان اقتصر على تقديمه لكم ككتاب رسمي لو لم يكن بيننا من العلائق الودية ما ارشدني الى طريقة اخرى في تقديمهِ فآثرت ان ابلغكم اياه مصحوبًا برقيم خصوصي واذ ذاك تمكنت من اغتنام الفرصة لان ابدي لكم ارائي الذاتية من غير تعرض لمسئولية حكومة جلالة الملكة

وفي مأمولي ان تعدوهُ عبارةً عن الاراء التي تبادلناها فيما حصل بيننا من المقابلات العديدة والمداولات التي بذلنا فيهـا الجهد وتحسبوه بيانًا للمهمة المشتركة التي اشتغلنا بها

على انهُ لا يخالج لي ان اعتقد ان تكون دولتكم او زملاؤكم مسئولين عن جميع الامور والاراء المندرجة في ذلك التقرير الشامل لعدة مواضيع ولكن بالنظر الى كون ما فيهِ من المشورات ذات الاهمية العظمى مبنيًا على معلومات وامور صادرة عن عظيم اختباركم السياسي وعن معرفتكم لاحوال البلاد معرفة مستكملة فمن اجل ذلك اراني سعيدًا بان اعترف بفضل ذوات نظيركم سيجعلون مصر مديونة لهم بالمنافع التي تنتج من مشروع ذلك الاصلاح ولقد كنتم دائمًا يا عزيزي نصير الحرية وظهيرها ولسان حال مصر الصادق في آمالها وامانيها السياسية وقد مكنتموني من ان ابين للحكومة البريطانية الطريقة التي توصل مصر الى النجاح واستمريتم على عمل شرعتم فيهِ من زمن طويل تحت حماية الحضرة الخديوية ورعايتها غير اني آسف جدًا من اضطراري الى الارتحال من مصر والعود الى الاستانة وعدم بقائي مشتغلاً بالتنفيذ التدريجي لتلك الطرق التي اعدت بمزيد الحكمة والتي لا تلبث ان توصل مصر الى مقام العدل وتنيلها الطمأنينة والخير السياسي

نعم اننا في الواقع لسنا الا في بداية عصر جديد والاصلاحات التي ابديناها كأنما قد كشفت لنا الحجاب عن فساد المنهج القديم الذي يلزمنا البقاء عليهِ مدة ما غير انني اهنئكم مع ذلك بما تم من النجاح فقد زال الاضطراب المعنوي الذي نشأ عن الحوادث الاخيرة واستقرت الراحة في مصر جميعها

وان الذين تتبعوا نجاح تنظيم الجيش قد شهدوا النتيجة التي حصلت من ذلك ولقد جرت معالجة الخلل الذي كان واقعًا في نظام البوليس فصارت النفوس تميل الى الثقة بها وكذلك الجندرمة في المديريات فانها خلصت داخلية البلاد من شر اللصوص الذين اقلقوا الراحة العمومية في القرى

وان المحصولات في الوجه القبلي في حالة مرضية وكذلك محصول الحبوب في الوجه البحري فان دلائله تبشر بجودته والاموال الاميرية تحصل في مواعيدها والاهالي يتعاطون اشغالهم مطمئني الخاطر ناعمي البال ولجنة التعويضات (١) متتبعة اعمالها والمبالغ التي خصصت لارباب مطالب التعويض تستوجب ارتضائهم بها

ثم انهُ بالنظر الى ما امتازت بهِ دولتكم من عواطف الشفقة قد اتخذت جميع الوسائل اللازمة لكي تصرف في الحال مبالغ التعويض التي لا تزيد عن مائتي جنيه فعاد صغار التجار الى تجارتهم وبنوا مخازنهم وقد صرح ناظر الداخلية بان استعمال الكرباج مخالف للقوانين وكان عزل اثنين من كبار الموظفين اللذين كانا يجيزان استعماله مثبتًا ان الحكومة مصرة على استمرار ابطالهِ ولقد ازيل الغش والمفاسد الواضحة فيما يتعلق بامر العونة والعناية منصرفة الان الى اجراء الاصلاحات فيها

نعم انهُ لا يزال موجودًا شيء من مصائب السلطة الاستبدادية والرشوة في بعض المستخدمين وكثير من المظالم والتعدي ولكن هل يتوقع

(١) هي اللجنة التي سيأتي الكلام عليها في الفصل التالي

احسن مما توقعنا من بلاد نجد القانون فيها ما يشبه هذه الحرية ومن الامور السارة ان يتم البحث في القوانين المدنية والجنائية وكذلك في طرق المحاكمات وسيوضع كل ذلك موضع العمل في مدة يسيرة فيضمن للمصري من اية طبقة كان حقوقاً مطلقة سواء كان من حيث حياتهِ او مالهِ فيمكنهُ اذ ذلك ان يطالب بحقوقهِ لدى محاكم قانونية مستقلة بنفسها لا تؤثر فيها الادارة بشيء ما ومتى ظهر ارتكاب اقل تعدٍ او ضرب اي فلاح او حصول مخالفة في امر العونة فيعاقب مرتكب هذه الجرائم مهما كان مقامه بالعقاب المنصوص عليهِ في القوانين فتقل بذلك الرشوة والظلم في مصر كما في اي بلدٍ آخر

ولقد تفضلت دولتكم فاكدت لي ان النظامات النيابية التي منَّ بها الجناب الخديوي على مصر واهلها ستوضع موضع الاجراء قبل انقضاء السنة ثم انهُ وان اعتقد الجميع ان هذه النظامات تمكن من تقرير قواعد حكومة جيدة الا انهُ قد حصل ارتياب في امكان وجود رجال ذوي استعداد ولياقة ولكنني لست ممن يرتابون في ذلك فانهُ يقال في الكلام السائر (كل واحد يعلم ان يعقره النعل ولكن لا بسه يعرف ذلك قبل غيره) فالنواب يستطيعون تعيين الداء باظهار حاجات الامة ليسهل تعيين الدواء

ثم انهُ لا يتعذر اعداد رجال لادارة الحكومة ويمكنني ان اعين من عرفت منهم رجالاً توفرت فيهم نزاهة النفس وشروط الاختبار يرتاحون الى المساعدة في احياء بلادهم

والمعلوم ان البخت قد اسعد مصر بفرصة لم تكن نتوقعها في سبيل انهاضها من رقدة الخمول فاذا لم تنجح فما اللوم الا على ابنائها نعم ان العقبة التي يتعين عليها ان تتجاوزها ربما كانت صعبة ولكن لا توجب وهن العزيمة وضعف الهمة

ولقد ازالت دولتكم مشكلة من اعظم المشاكل ارتباكاً وهي المتعلقة ببيع املاك الدومين وستصرفون العناية الى حل مسألة ديون الفلاحين فان هذه الديون هي منشأ ما يخشى ان يطرأ بعد على مصر من الكدر والاضطراب مهما كانت كيفية ظهوره وان مجرد رغبة الحكومة في ايجاد الوسائل المؤدية الى ازالة ارتباكات الفلاحين من ذلك القبيل مع مراعاة فوائد مداينيهم القانونية يغير الحالة الحاضرة عاجلاً

واما بقية المشكلات فيقتضي لحلها الزمن والصبر وحسن الادارة هذا ويمكن لدولتكم في قضاء مهمتها ان تثق كل الوثوق بما تلقاه من المساعدة الصادقة من الموظفين الاوروبيين الذين استخدموا في الادارات فانهُ قليلاً ما يتأتى ان يكون في دوائر حكومةٍ اجنبية جماعة توفرت فيهم شروط الذكاء والاختبار كاولئك الموظفين فان رغبتهم الصادقة في ان يكونوا مخلصين لبلد اتخذوها وطناً موقتاً يبعثهم على المنافسة في قضاء واجباتهم والاحترام لروسائهم ولمولاهم الجناب الخديوي فمع مساعدة رجال متصفين بهذه الصفة لا يتأتى ان يتعذر على دولتكم النجاح في تحسين حركة ادارة البلاد بوجه السرعة

واني لا اود ان اختم هذا الرقيم قبل ان ابدي لدولتكم تشكراتي الذاتية مما كنت القاه

دائمًا في علائقي معكم من اللطف والايناس ولقد تيسر لي ان علمت حق العلم سمو مكانتكم من حيث سلامة الطبع واستقامة الاخلاق وشرف النفس ومحبة الوطن

وربما كان من المفيد ان ازيد شيئًا على ما تقدم مذكرًا دولتكم انني اخاطبكم بصفة صديق لا بصفتي الرسمية فاقول

ان دولتكم وانا قد اتفقنا تمامًا في الرأي اتفاقًا خصوصيًا على امرٍ وهو ان نفهم جميع ارباب الشؤون ان نظام الحكم الذى صار قريبًا من الظهور سيكون مكينًا ثابتًا فان النفوس متى اضطربت باشاعات التغيير والتبديل اصبحت المنافع محفوفة بالاخطار سواء كانت هذه المنافع عمومية او خصوصية تجارية او سياسية ومن اجل ذلك فاني ابادر الى ان اؤكد لكم ان النظام الجديد الذى ستحدثونه بمساعدة حكومة جلالة الملكة واستحسانها لا بد ان يكون مستمرًا ثابتًا ولقد ابدى اللورد غرنفيل غير مرة ثقته بالحضرة الخديوية وصدق رغبته في ان تكون الحكومة الخديوية مؤسسة على قواعد ثابتة غير متزعزعة ولقد حصل كلام من هذا القبيل في مجلس نوابنا كان له حسن الوقع وشدة الاهمية فمن اجل ذلك كله يجب على اصحاب الوطنية الحقيقية من المصريين الذين اخذوا على انفسهم الان تنظيم احوال بلادهم ان يحققوا مساعدة الامة الانكليزية بجملتها لهم واعتنائها بهم وزد على ذلك ان اوربا نفسها واقفة موقف الآمل المحب للاصلاح تتوقع نتيجة الاختبار الذي شرعتم فيه ويتضح لكم من النهج الصادق القويم الذي نهجهُ وكلاء الدول الاجنبية جميعًا بدون استثناء احد منهم رغبتهم الشديدة في ان يروا مساعيكم مقرونة بالنجاح

واني لانبئكم عن يقين ان قد قرب الزمن الذي نرى فيهِ الحكومات الاوربية تمدكم بمساعدتها في اغراضكم وآمالكم السامية وانهنَّ يقبلنَ جميعًا ابطال امر من اكبر الامور الموجبة لتظلم الشعب المصري ونفوره وهو معافاة الاجانب من العوائد والرسوم

هذا واني لداعٍ لكم من صميم القلب وخالص النية بكمال الصحة ودوام العافية متمنيًا لكم القوة الكافية لنوال امانيكم السامية مغتنمًا هذه الفرصة لابداء عواطف المودة والصداقة راجيًا ان تقع هذه المرة موقع القبول

(جواب شريف باشا)

فلما ورد هذا الرقيم على شريف باشا ارسل اليهِ الجواب الاتي

قال

انكم لما عزمتم على مبارحة البلاد المصرية ارسلتم اليَّ التقرير الذي قررتموهُ في شأن اصلاحها واردتم بذلك ان تبرهنوا لي ولرفقائي على حسن ظنكم بنا وميلكم الينا وتبينوا ثقتكم بنا بناء على ما رأيتموه فينا من الرغبة الصادقة في تنفيذ لائحتنا الوطنية التي شاركتمونا فيها مهتمين بالاخلاص التام بمصالح القطر فأبدي لكم على ذلك مزيد الشكر واخاطبكم بالطريقة الودية التي اتخذتموها انتم فاقول

انهُ وان تيسرت لنا معرفة السبيل الذي سلكتموهُ على ما فيه من المصاعب والعقبات التي حفت بها البلاد لكننا لا نرى اننا نستحق النصيب الوافر الذي خصصتمونا بهِ في استكشاف

امال واماني جديدة فتحت ابوابها للديار المصرية فان الفضل فيما تضمنهُ تقريركم من حسن بيان حالة البلاد لا يعزى الا اليكم ولم يتأتَّ لنا ان نأخذ على انفسنا السير بغاية الاطمئنان من الآن فصاعدًا في الطريق المؤدية الى اصلاح البلاد ونجاحها الا بواسطة حسن بصيرتكم وسعة اختباركم وزيادة الاهتمام الذي اقتضته مأموريتكم المؤسسة على كرم الاخلاق ولا بد ان يكون العدل اول ما يصادفه في هذه الطريق فانهُ اهم احتياجات الامم الضرورية ولقد اهتمت الحكومة المصرية دائمًا ببث فوائده متيقنة بانحطاط شأن البلاد بدونه وانه الركن المفرد للعمران اذ بهِ تمنع التعديات وتحصل الطأنينة وتحترم حقوق كل واحد من اية جهة أُريد الاضرار بها وقد اوشكت محاكمنا ان تشرع في العمل وتصون جميع المصالح بقوانين اعدت بكيفية ملائمة لعادات البلاد واحتياجاتها

اما من جهة الامور الشوروية فقد رأت الحكومة لزومًا لتحقيق الاماني الحرة التى ترغب نيلها اذ عانت كثيرًا من عدم وجود ما يدرأ عنها الاستبداد . وبالنظر الى حسن مقاصد الحضرة الفخيمة الخديوية ونبالة اغراضها نحو رعاياها لم تألُ جهدًا في توقع الفرصة الملائمة لتسهيل سيرهم في طريق الحرية المعتدلة ولذلك صدر اليوم بمقتضى ارادتها السامية وموافقة ارآء نظارها قانون اساسي (١) وهو عبارة عن بداية عصر جديد للنجاح الحقيقي فمنحت البلاد نظامات تقضي بان يكون لها يد فيما يتعلق بمستقبلها وصار لكل من المصريين وضيعًا كان او رفيعًا ان يعين من يبين احتياجات الامة قبل غيره بكيفية مفيدة وبذلك يشترك كل واحد في ادارة البلاد ويتيسر للجميع ابلاغ شكاياتهم لولي الامر متيقنين الالتفات اليها متى كانت حقيقية

وسيبادر بقدر الامكان الى ادارة حركة المصالح الادارية والقضائية ولكل ان يتوقع قبل انقضاء السنة خير النتائج بالنظر الى مكارم اخلاق الحضرة الخديوية التي هي السند الاول في تنفيذ القانون الاساسي المصري تنفيذًا صريحًا صادقًا ولا نتأخر انا وزملائي عن المساعدة في ادارة حركة النظامات الجديدة بدون مانع ولا معارض ولكننا نرغب مع ذلك ان نساعد في العمل الوطني الذي نحن مثابرون على اتمامهِ بتأييد الامة الانكليزية وحكومة جلالة الملكة لنا تأييدًا ساميًا ناشئًا عن نزاهة نفس وكرم اخلاق وكذلك لحسن فعل الدول الاجنبية الناظرة دائمًا الى مصر بعين الرعاية والاهتمام

وسنلتمس اقوى مساعد لنا من افكار وميل الامة التي متى استعملت بحسن بصيرتها التؤدة والتأني في نوال النجاح الذي نتمناه من اعماق قلوبنا نفز بالمطلوب من جعل ذلك النجاح ثابتًا مكينًا بعد تلك الصدمات العنيفة التي زعزعت اركان البلاد من زمن طويل وجعلتها محفوفة بالاخطار والمهالك

وبالجملة فانا ورفقائي لا ننسى فضلكم وما تعين علينا من واجب الشكر لكم عند سعينا في

(١) قد اثبتنا صورة هذا القانون في احد الفصول التالية لهذا الفصل .

سائر الاحوال في تنفيذ اللائحة التي ساعدتمونا كل المساعدة في تقريرها ونذكر دائمًا انكم جئتم في زمن الاخطار لدرئها عنا وتخفيف مصائب البلاد وارشادنا الى العلاج بثقة تشد عضدنا وتؤيدنا خصوصًا اذا شئتم (عندما تقتضي اوصافكم السامية تعيينكم في مأموريات اخر) ان تحفظوا لمصر ما اظهرتموه لها الى الان من حسن الالتفات سواء كنتم قريبين منها او بعيدين عنها

هذا وانني ساخلد في ذهني تذكار ما اتصل بيننا من العلائق الودية وان الاشتراك مع رجل جليل القدر مثلكم في البحث والتدقيق في المسائل التي تهم مستقبل وطني اعده شرفًا لي في الاعمال السياسية التي قضيت فيها زمنًا مديدًا

فصلٌ
في استيفاء الكلام على مهمة اللورد دفرين
(وفيهِ كلامنا على مسألة ديون الاهالي)

وبعد ان رفع اللورد دوفرين تقريره المطول الى وزير خارجية انكلترة وارسل رقيمه المثبت في الفصل السالف الى شريف باشا وتلقى الجواب عليهِ اخذ شأنه بمصر ينحصر في الاجتماع بالحضرة الخديوية مع السير مالت للتداول في شؤون تنظيمات مصر الدستورية وقوانين المجالس المحلية وقد تقرر في عزمهِ ان لا يبرح من القطر المصري قبل ان تنشر قوانين المجالس المذكورة رسميًا وقبل ان ينشر القانون الدستوري المتعلق بمجلس الاعيان ومجالس المديريات وهذا ما انصرف بحثهُ اليهِ ووقع خاطره عليهِ

وتلقت الصحف الانكليزية بملء الاستحسان مقال اللورد في شأن انشاء جيش في البلاد المصرية وقايةً لها من تعديات اهل البادية في الصحراء وقابلت كذلك بالاستصواب قوله في شأن اقامة نظام حرٍ في مصر ان سن القوانين في اي البلاد يجب ان ينظر فيهِ الى حالتها والدرجة التي بلغها ارباب الاحكام بتداخلهم مع الرعية والوقوف على اطوارهم واخلاقهم والامور النظامية التي تستلزمها عاداتهم مراعاةً لمقتضى الحال

ومن اهم ما بحث فيهِ اللورد بتقريرهِ المسهب العبارة مساً لهُ ديون الفلاحين او ديون الاهالي كما هو واضح في الصفحتين ٨٥ و٨٦ من هذا الجزء ولسنا نتعرض الان لما جعلهُ مقدمةً لبحثه المهم وانما نريد تعليق الشروح على المشروعين اللذين اورد مؤداها في قوله « وانني قبل الانتقال من هذا الموضوع اقدم لسيادتكم(١) صورة مشروعين اعدا لتخليص الفلاح من حالتهِ احدها خصوصي والاخر يتم بمساعدة الحكومة ».

اما ما ذكره في المشروع الاول فقد جاء منطبقًا على رأينا الذي طالما ابديناه بلسان الخدمة الاخبارية واما المشروع الثاني وهو ان يستخدم البنك العقاري للغرض المبين في الكلام على

---

(١) خطابه الى اللورد غرنفيل

المشروع الاول (١) فلم يجئ ملائمًا للامنية الوطنية الحقة

وها نحن مدونون في هذا الفصل اقوالنا الخصوصية في شأن ديون الاهالي ورأينا الشخصي في الطريقة التي يجب التعويل عليها في تسوية هذه الديون لتكون في هذا التاريخ تذكرة للمتبصرين وتبصرةً للمتأملين

ان منشأ الضنك الحاصل والضيق الملتف على اعناق البلاد يبتدئ من عهد امراء الغز اي من العهد الذي كانوا فيهِ متسلطين عليها تسلطًا معنويًا حاكين فيها باسم السلطان حكمًا ظاهريًا فكانت الحروب تنشب فيما بينهم وتستمر اوقاتًا طويلة يقتحم بعضهم في خلالها املاك البعض الاخر من القرى والبلاد ويوقعون باهلها انواع الاذى فيقتلونهم ويحرقون مزارعهم وينهبون اموالهم فلما تملك المغفور له محمد علي باشا الشهير ووجد البلاد في هذه الحالة من الخراب صرف الذهن وقتًا الى اصلاحها ولكنهُ لم يتمكن يومئذٍ من مساعدة الفلاح واعادة ثروته اليهِ بما رغب في اجرائهِ من المشروعات النافعة من مثل انشاء العسكرية وتنظيمها على الاصول الافرنجية وانقاذه بلاد المسلمين والحرمين الشريفين من الوهابية الذين لا يجهل امرهم اهل المعارف التاريخية وفتحه السودان وانشائه العمارة البحرية العظيمة والترسخانة والمستشفيات والمدارس وقيامه بحروب الشام وغير ذلك من الاحوال المذكورة في محلها المبينة في مكانها ما احوجه الى كثرة المصاريف

ومع كل ذلك كانت الخزينة في ذلك العهد قادرة على تسديد هذه النفقات والذي نعلمهُ يقينًا من اخبار الرواة انها ما احتاجت قط الى الاستدانة والاستقراض وانما كانت تضطر احيانًا الى تأخير رواتب المستخدمين وارجاء ادائها الى بضعة شهور والى تأخير القيام بالتعهدات التي كانت جارية بينها وبين بعض كبار التجار من العملاء الذين كانوا يجلبون لها المهمات الحربية فكان ذلك من البواعث التي ابقت الفلاح متعبًا مكبلاً بسلاسل الفاقة مشدودًا بوثاق العسر

ودام الفلاح على هذه الحال الى ان عاد المغفور له ولده ابرهيم باشا من سورية بعد انعقاد الصلح بينهُ وبين الدولة العلية بواسطة الدول العظام فوجه اهتمامه اذ ذاك الى حالة الزراعة واصلاحها ولما رأى ان الفلاح لا يستطيع من نفسه امرًا كافلاً باخراجه مما هو فيهِ من الضيق ورأى انهُ لم يعد من حاجةٍ لبقاء امراء الجهادية منقطعين الى شؤون وظائفهم العسكرية وان رواتبهم ستبقى جاريةً عليهم في حالة الفراغ من الاعمال الحربية وان ليس من الحكمة والتدبير ان يتناولوا معيناتهم وهم عطل من الاعمال ورأى من ثم ان الفلاح يحتاج الى مرشد يهديه الى الطرق اللازمة لاستقامة امره ووازع يدفعه الى النهوض بواجباته وعلم ان المرء مهما كان صادقًا في خدمة الحكومة يشتغل لنفسه اكثر مما يشتغل لغيره ارتأى ان يعهد بامر البلاد الى اولئك الامراء مفوضًا لهم تعميرها واصلاحها بانفسهم ففعل ولم يحرم الفلاح مع ذلك من ثمرة اتعابه بل جعل لهذه الطريقة التي

---

(١) صفحة ٨٧

اعتمدها اصولاً وقوانين بمعنى ان الاطيان لا تعطى للمتعهد ما دامت رائجة ومقتدرة على اداء ما عليها من الاموال باوقاتها حتى ان البلاد المتأخرة لا تحال الى المتعهد الأ باختيار اربابها وهو يتعهد باداء المال المطلوب للحكومة بتمامه ويجري بمعرفته فصل دعاوي الفلاحين وادارة اعمالهم وعندما تحال الى عهدته يستدعي الاهالي ويطلب منهم المقدار الذي يجب ان يخصصوه لزراعته ويكون الباقي جارياً على ذمتهم وهي كلها اجراآت عادلة فان نتيجتها عادت بتحسن الاطيان كما لا يخفى وربما كان تحسن الاراضي في الوقت الحاضر ناشئاً عنها

وراحت الايام تكر والسنون تمر على هذه الحال الى ان كان عهد المرحوم عباس باشا وهو الزمن الذي استرد فيه الاطيان من المتعهدين واعادها الى اربابها لضغائن كانت بينه وبين العائلة الخديوية واختص بعضها بنفسه وعائلته على ان الفلاح بقي الى انتهاء مدته محسن الحال لا يشكو ظلماً

وكانت عنايته متجهة الى الفلاح الصغير انقاذاً له من الكبير وبعبارةٍ اجلى انه كان ينتصر للضعيف من القوي ولا يخفى ما في ذلك من الحكمة والحزم . وكان ذا سطوة عظيمة تفيأ الناس تحت لوائها ظلال الامن فكان يقسو على المتظاهرين باقل الامور وعلى اصحاب الذنوب الخفيفة حتى ان الرسل والسعاة كانوا يسيرون في زمانه من جهةٍ الى اخرى والمال منشور على راحاتهم لا خوف عليهِ من لصٍ كامن او رابض مفاجئ ولم يكن في عهده سكك حديدية وغيرها من الوسائل المسهلة للصلات

وانقضت مدة عباس والقطر في راحةٍ وهناء وسعادة وصفاء لا يعرف للدين عهداً ولا ينطق الا بما يستدل منهُ على ان خزائن الحكومة مملوءة بالمال وجاء سعيد فرقى الكبار المتظاهرين واخذ يبذل النفقات الكثيرة على الجهادية بذلاً بالغاً في الاسراف ولكن من غير ان تنقص صرامة الحكومة او ينخفض جانب الامن وكان شديد التيقظ كثير الانتباه عفيف النفس ابيها حتى انهُ أُشير عليهِ باعطاء بعض اراضٍ اميرية لابنه كما اخبرنا احد كبار رجاله وكان قد اقترح عليهِ ذلك فكان جوابه ان ما فعله عباس باشا باعطائه الاراضي الواسعة والاموال الكثيرة لابنه لم يفد شيئاً وكانت مقابلته لذلك الاقتراح منقلبة عن غير نتيجتها منعكسة عن نور عفته وايثاره لنفع الحكومة على نفعه الذاتي بان تخلى لها عن بعض الاراضي المختصة بهِ وقال

« ان ما عندي يكفيني »

ومات وليس على الحكومة دين خلافاً لما كانت تذكره الجرائد كذباً وبهتاناً وكانت حركة امركا المهردة هي التي زادت في القطر اسباب الثروة وافاضت عليهِ منهملات الخصب والرخاء

وجاء اسمعيل والبلاد في اعلى مراقي العز وافسح مقامات العمران والحكومة في راحةٍ من الدين فكان مبدأ المصاعب بعد انحسامها ومنشأ عرى المتاعب بعد انفصامها فطفق يظلم الفلاح ويلقيه تحت اثقال الديون ويستولي على مقتنياته وامواله فآل ذلك الى الخراب وجاءت الاضرار التي بلي بها الفلاح محصورة في عدة امور تنسب الى الحكومة اذ ذاك وتعتبر مسئولة بها وهي

ان الاهالي لما اثروا عقيب حرب امركا بما حصل لاقطان مصر من الرواج جنحوا الى الاسراف اقتداء بالحكومة وعملاً بما قيل من ان الناس على دين ملوكهم فاخذوا يشيدون القصور الشاهقة وينشئون الابنية الواسعة ليس فقط في البنادر وامثالها بل في الغيطان والاطيان والمحلات المهجورة وكانوا يجلبون مفروشاتها من اوربا بمعرفة التجار المرابين فكانوا يبتاعون ما يساوي مائة جنيه باضعاف قيمته مضافة عليهِ الفوائد الفادحة وعلى هذا النمط عينه جلبوا من الآلات التجارية والادوات ما كان لازمًا وغير لازم اقتداء ايضًا بما فعلهُ اسمعيل باشا وقد بلغنا من ثقة ان بعض هذه الادوات لا تزال في صناديقها

واكثروا ايضًا من اقامة الافراح والولائم والتظاهر بالموالد وبالغوا في التبذير والاسراف حتى ان كلاً من العمد كان ينفق في المولد ما يزيد على الف جنيه . ولم يكتفوا بذلك بل كان كل منهم اذا طُلب الى مصر مثلاً يبتاع فيها المنازل الواسعة والسرايات الجميلة ليقضي فيها مدة اقامتهِ اليسيرة ويزينها بالمفروشات الجيدة والأثاث الفاخر كما هو شائع معلوم غير خافٍ على الاذهان

وكان اسمعيل باشا يرقي هولاء العمد ويمنحهم الرتب والوظائف قصد الحصول بواسطتهم على مآربه وادراك متمنياته ومشتهياته باخذ الاراضي من اربابها واستيلائه عليها فجعل منهم نظار اقسام ورؤساء مجالس ومديرين وكان يجري ذلك بمعرفة بعض رجاله وواسطتهم وكان لهم على كل وظيفة جعل معين يتقاضونه من الموظفين ولم يكن منهم من هو عفيف النفس الا النزر اليسير فان سوادهم الاعظم كانوا يتحصلون على ما يدفعونهُ لاولئك الرجال بطريقة الارتشاء والتثقيل على الفلاح واعتماد الوسائط المؤدية الى الاثراء

وكانت تقام على ارباب الثروة من الفلاحين دعاوٍ باطلة لا اصل لها باغراء الحكام للبعض على اقامتها وذلك لغاية سحب اموالهم وكانوا يظلمون بغير هذه الوسيلة من وسائل العسف والاستبداد

اما المظالم الظاهرة فهي زيادة الضرائب والرسوم والمقابلة والاسهم وبدل الجهادية وغيرها ما هو غني بشهرته عن البيان وعلاوة عليها كان العمد يكرهون على التظاهر بالغنى والمقدرة في حالة كونهم مثقلين بالديون وفوائدها الفاحشة وكانت الجرائد تكره على ذكرها اعلانًا لغير الواقع وتمويهًا على العقول ببقاء الفلاح على حالته المعروفة من الترف والسعادة

ومن الاعمال التي جرت في عهد اسمعيل باشا انهُ لما قبض على زمام البلاد وجد على الفلاح بعض ديون فرغب في انقاذه منها وشرع في تسويتها فتوافق مع اربابها على الاستيعاض عنها ببونات ذات فائدة ٧ في المئة لمواعيد متفرقة تنقضي في مدة سبع سنوات ثم انفذ ذلك على شريطة ان الفلاح لا يستدين والتاجر لا تسمع دعواه بدينٍ ما بعد تلك التسوية فاما الاول وهو امر التسوية فقد تم وكان موجبًا لضرر الحكومة والفلاح وانتفاع الاوساط والمتداخلين في خدمة الحكومة وغيرهم «بالمعاليم» (جمع معلوم اي جعل) الظاهرة والرشاوي الخفية فان اصل دعواهم كان معروفًا بانهم لا

يقبلون الا ما كان دينًا يمكن اداؤه الى الحكومة في ظرف السنوات السبع وكان ينظر في ذلك الى املاك المديون وموجوداتهِ فبمداخلة اولئك المستخدمين أُدخل في جملة تلك الديون بعض ديون كانت على اناس معسرين وكان الفلاح ينقاد بالتغفل والغباوة الى ان يتفق مع التاجر على ان يزيد في قيمة دينهِ ويستحصلها فيدفعها اليهِ متى قبضها فكان لما يتناولها يضعها في جيبهِ وينصرف الى حيث يهنأ لهُ العيش ويطيب لهُ المقام ولا يخفى ما كان في ذلك من الاضرار التي اضنكت الحكومة والفلاح واما الثاني وهو عدم عود الفلاح الى الاستدانة فلم يتم فان الديون تراكمت بعد ذلك وكانت الحكومة تساعد التاجر في تحصيلها مع علها بفوائدها الباهظة وتحض الفلاح وتنيله اشد الجزاء الصارم على ادائها

هذا ملخص ما نذكر من سير الاحوال التي افضت بالفلاح الى التلف والدمار في مدة اسماعيل فلنأت على ذكر الفوائد التي حصل عليها والتي ليس في وسعه انكارها وهي

اولاً تخفيض رسوم الجمرك على الصادرات من ١٢ الى ١ في المئة وجلب الآلات المائية التي حصلت بها سرعة العمل وانخفضت النفقات وجلب الات اخر لحلج القطن فان الحلاجة كانت تتأخر قبل ذلك العهدِ شهورًا وكان الفلاح يؤدي عليها اجورًا كثيرة ويلتزم باداء فائدة معينة على مدة التأخير وذلك لقلة وجود الفعلة والعمال اذ ذاك ولأنَّ دواليب الحلاجة كانت يدوية اما الان فقد انقلب الامر انقلابًا تامًا فان الفلاح صار في امكانه ان يبيعها مع بذرها يوم جمعها ويأخذ ثمنها فيكون قد حصل هنا ثلاث فوائد الاولى ثمن صنف الاقطان بانتقال حلاجتها من الالات اليدوية القديمة الى الالات الجديدة والثانية التشهيل وهلاك الفوائد التي كان يلتزم باداءها على مدة التأخير والثالثة وفرة الانتفاع التي حصلت لهُ من البذرة فانهُ بعد ان كان يدفع على حلاجة القطن شيئًا معلومًا صار يعطي القطن مع البذرة الى التاجر ويأخذ بدل القطن ما يوازي قيمته ونحو ثلاثين قرشًا علاوة عليهِ مقابلة للبذرة ولزيادة الايضاح نقول انهُ بعد ان كان يؤدي عشرين قرشًا اجرة حلاجة القنطار صار يأخذ نحو ثلاثين فاذا ضمَّ هذا الفرق الى زوال الاجرة الاصلية كانت بالغة نحو خمسين قرشًا ولا يخفى كذلك ما نشأ عن الالات الجديدة من الفوائد لسرعة عملها وما نتج عن طلب البذرة بعد ان كانت غير مطلوبة الى الخارج او بعد ان كانت عديمة القيمة يباع الاردب منها في محله باربعة او خمسة قروش

ثانيًا تسهيل وسائل النقل بواسطة السكك الحديدية وهو التسهيل الذي نشأ عنهُ فرق الاجرة وعدم بقاء داعٍ لمدة التأخير التي كان يضطر الفلاح الى اداء فائدتها وكلاهما امران عادا بالنفع عليه فان الارسالية كانت تصل في مدى شهرين او ثلثة الى المكان الذي كانت ترسل اليهِ من الجهات البعيدة وذلك في ايام انخفاض المياه المعروفة بالشحائح النيلية

ثالثًا اصلاح طرقات مينا البصل بالاسكندرية فانهُ خفض جانبًا عظيمًا من اجور نقل البالات لاسيما في ايام الشتاء وجعل اجرة نقل البالة الواحدة

٣٠ بارة بعد ان كانت تبلغ ٣٠ قرشًا وقس على ذلك بقية الاصناف

رابعًا انخفاض اجور «المواعين» بسبب اصلاح المينا وارصفتها

هذه هي الامور التى رأينا ان نبسطها في هذا الفصل لتعرف منها حقيقة الحالة التى صار اليها اهالي القطر وما رمنا بايراد القسم الاول منها الأ بيان الاسباب التي نشأ عنها تراكم الديون عليهم وهي موضوع كلامنا في هذا المقال فاذا شاءت الحكومة ان تضع حدًّا مستوقفًا لتفاقم الضيق تعين عليها ان تتخذ الوسائط التي تمنع الفلاح من الاسراف وذلك بواسطة مرشدين وطرق اخر

(التسوية)

اما الديون التي كثر تحدث الناس بشأنها وتضاربت فيها الاقوال واختلفت انواع المبالغات في تقريرها وتنوعت اشكال الاشاعات في تعيين مقدارها فلا يجب ان يصيخ الناس سمعًا لما يقال من انها تبلغ الملايين العديدة واما تسويتها فيما نرى ويذهب اليها رأي العقلاء لا تتم الاَّ بالطريقة الآتية وهي ان تشكل في المديريات لجان تؤلف من عمد وتجار من ارباب الخبرة ينظرون في امر هذه الديون باصولها وفروعها وفي امر التساوي عليها فان ما نعلمهُ من الثقاة ان اربابها يتوقون الى التخلص من مشاكلها باي الطرق والوسائل اذ ان ارواحهم قد بلغت حد الزهوق من طول امد الانتظار فهم لذلك اصبحوا يرغبون في الاستراحة من متاعبها ولو بقضية مجحفة بحقوقهم ولو نظرنا الى الاسباب التي تبعث على هذه الرغبة لرأيناها ظاهرة في مطل المجالس وطلب الحسابات وكثرة المصاريف والنفقات وطرح الاطيان للبيع من غير ان تعطى حقها من القيمة الاصلية في الحالة الحاضرة وضياع الوقت من غير فائدة وعدم قبول المديون وارتضائه بطلب الدائن وتظلمه من الرباء الفاحش كل ذلك جعل التاجر منصرف الخاطر الى التخلص من هذه المشكلات بما يكفيه مؤنة التعب وانفاق الوقت الثمين لما لا يجديه نفعًا والمقرر المعروف ان جميع ارباب الدين على اختلاف مطالبهم اي سواء كانوا من الداينين المرتهنين او ممن ليس عندهم اطيان مرهونة يرومون الخروج من دائرة هذه المصاعب باي الوسائط والمظنون ان تسوية هذه المطالب ستجري على الطريقة التي يقرر بها اداء ثلثها ثم ينظر في مطالب البنك العقاري على حدة

اما طريقة تسديدها فليس اشدّ ملاءمةً لها من انشاء بنكٍ وطني من مثل البنك الذي كان قد صار الشروع فيهِ قبل الحوادث العرابية واوجبت ظروف الاحوال تأخير مشروعه وكيفية انشائهِ هي أن ينشأ على اسهم بشروط موافقة تتم بملاحظة الحكومة وان يكون معظم رأس مالهِ مجموعًا في اهالي الوطن لتحصل بذلك الفائدة المقصودة بالذات

ولا يجب أن يستصعب هذا الامر بالنظر الى عدم اعتياد الاهالي على مثله بل ينبغي ان تؤلف جمعيات عمومية لتقوم باعمال الترغيب والتشويق فان ما تستطيعه الجماعة لا يقوى عليهِ الفرد وان تعرض عليهم مشروعات هذا البنك ليعلموا ان حياة القطر متعلقة بهِ فاذا جمع منهم مليونان ساعدتهم البنوكة الاخرى باثنين

اخريين او ثلثة

ولا خفاء ان في القطر ثروةً لم يعدم بركتها ففيهِ قوم من اهلهِ اغنياء قادرون على القيام بهذا المشروع الخطير وما عدا كثرة النقود المنتشرة فيهِ بما يرد اليهِ من كمياتها الكثيرة نرى ان الصادر منهُ الى البلاد الاجنبية يزيد على الوارد اليهِ وهو برهان على توفر الثروة التي لا يزيدها نماء الا انشاء هذا البنك ووضعها فيهِ موضع الحركة بدلاً من ان تبقى مدفونةً في مدافن الحرص مخزونةً فيما يعدونهُ كنوزًا

وما اجدر بابناء الوطن ان يستخدموا المخزون من اموالهم في نفع بلادهم وحفظ اراضيهم ونفع انفسهم بثمرتها بعد ان يغرسوها في مغارس العمل .

اما الطريقة التي يجب اعتمادها في تسديد الديون بعد انشاء البنك فهي ان يعمد البنك الى تسديدها بعد حصول التسوية ويقسطها على المديونين الى سنين معينة بفوائد خفيفة وان يعتمد في الاستحصال عليها ضمانات مشايخ البلاد وعمدها بمعرفة المديريات فيكون من واجباتهم اذ ذاك التحفظ على محصولات المديون ومن تعهداتهم ان يدفعوا منها الاموال الاميرية ومطاليب البنك المقسطة

ولا حاجة الى زيادة القول بايضاح ان انفاذ هذا المشروع يتوقف عليهِ اصلاح الخلل وتقويم المعوج وقضاء الحاجات وانتعاش البلاد ونهوضها من رقدة الخمول بزوال اثقال الفوائد الفادحة عن عاتق الاهالي واكتفائهم مشاق صرف الاوقات في الدعاوي وتكبد المصاريف الكثيرة التي تستلزمها المرافعات والمحاكمات

ولقد عانى الفلاح كثيرًا من مسائل الدعاوي الخفيفة والقضايا الجزوئية التي يتدحرج من اجلها الى اماكن المجالس البعيدة فيحمل على صرف اوقاته بالخسارة ومعاناة المشاق وتكبد النفقات فلو جعلت مراكز القضاء بأموره اليسيرة وفصل قضاياه الجزوئية في محل اقامته لحصلت لهُ رحمة عظمى بقطع الاسباب التي تزيده رزوحًا تحت اثقال الاتعاب وذلك باناطة النظر في تلك القضايا وجعلها متعلقة بمشايخ القرى وعمدها فانهم اولى بل ربما كانوا ادرى بدقائقها واحوالها سواء تعلقت بمسائل الحدود او بغيرها من المسائل الاهلية التي لا تخلو في الغالب من الوقوع بغير انقطاع

ونقول ايضًا فيما يتعلق بانشاء البنك الوطني ان بعض الناس ذهبوا الى ان القطر المصري قد صار الى حالة التلف والدمار وانهُ لم يعد في امكانهِ ان يستعيد ما كان لهُ من المقام الاول في دولة العمران فجوابنا على ذلك مبين في ان البلاد التي تغلبت على ظلم المماليك وامراء الغز وقبائحهم الاستبدادية بعد ان تحملتها بقوة اتضح منها اقتدارها على الثبات لا يصعب عليها النهوض من حضيض التأخر الى اعلى طبقات الفلاح اذا عمدت الى وسائل التخلص من شر النكبات الماضية وفي المنشورات السابقة التي صدرت من مطبعة هذا التاريخ (١) ونقلت مؤداها او نص بعضها جرائد القطر كفاية لمن يود ان يقف على الشروح المستوفاة

(١) مطبعة المحروسة

المتعلقة بلزوم انشاء هذا البنك ولمن يرغب في معرفة المسوغات الشرعية التي لا تمنع من انشائه واتخاذه وسيلة مثلى لاحياء هذه الديار ودفع الكروب عنها وخدمة المصالح الوطنية بالامانة والصدق على مقتضى قوانينها وشرائعها

واتمامًا للفائدة نثبت في هذا الفصل صورة المنشور الذي صدر قبل الحوادث العرابية في شأن انشاء البنك الوطني ليكون في هذا التاريخ اثرًا من آثار المساعي الوطنية السابقة عسى ان تترتب عليه في المستقبل فائدة ينفذ بها المشروع وتقضى الامنية

اما المنشور فهذه هي صورته وقد جاءت بعنوان

انماء المال

ما اوجد الله جلّ جلاله من مخلوقاته شيئًا الا ليثمر ويفيد وما يرضي الله ان تدفن مواهبه في الارض ولا تعطي ثمرًا بل يرضيه ان ما اعطاه للفرد يستثمر فينمو ويفيد الجماعة فكلما سعى عباد الله في استثمار ما وهب ليعود ذلك الثمر بالنفع على صاحبه وعلى الجمهور رضي الله عنهم وزادهم خيرًا واوسع الرزق بين ايديهم . والناس في هذه الارض على اختلاف انسابهم وانماطهم متكافلون متضامنون مأمورون جميعًا بالعمل والتعاون في ما يعملون يمدّ المثري منهم الفقير بماله وصاحب الارض يستخدم المعدم في زراعته والعلم يرشد الجميع في استخدام ذلك المال واستثمار تلك الارض ام الخيرات بالطريق القسط والسبيل القويم . ولولا هذا التعاون ما استفاد الانسان من عمله ولا من ماله ولا من الارض التي بسطها الخالق بين يديه اكثر مما يستفيد سائر المخلوقات الحية مما تقتنص مخالبهم ومما تنبت لهم الارض اتفاقًا وعفوًا . ألا ترى سكان اواسط قارّتنا مع خصب تربتهم ووفرة المعادن في ارضهم لا يكادون يجنون من طيبات ما رزقهم الله ما يدخرون منه طعام غدهم بسبب تنافرهم وانفرادهم وجهلهم منفعة التعاون وقوة الاتحاد وألا ترى ممّا غيرهم ابعد منهم عن حالة الخشونة وشعوبًا اخرى قاربت الكمال التمدني وجميعهم لا يزالون بعيدين عن حالة الغبطة بل ألا ترى كثيرًا من الشعوب الشرقية القديمة التمدن الراسخة القدم في الحضارة مفتقرة الى الغرب في كل ما خرج عن ثمرة الارض الطبيعية من اعظم الاعمال الى احقرها تستعين به لصنع آلة تحرث بها الارض واستجلاب ابرة يخاط بها للمصالح الفردية لاجل ارسال حاصلات ارضها على الحالة الفطرية بابخس الاثمان واسترجاعها مغيرة الهيئة على الحالة الاصطناعية مزخرفة الشكل على الصورة التمدنية مضاعفة الثمن مرات عديدة من اجل ذلك . والشرق قد خصه الله باخصب تربة وانفس معدن وفيه كثير من الاغنياء اصحاب الرزق الواسع والنقود الوافرة ولكنّ اهله لم يهتدوا اقوم السبل لاستثمار ثروة بلادهم وانمائها فتراهم مقتصرين من المتاجر على ما تعاطاه اجدادهم الاقدمون منفردين في اعمالهم كأنهم يخشون ان تطير البركة في الشركة مع ما ظهر لهم من بركات الاشتراك في الاعمال عند اهل الغرب الذين دوخوا المسكونة وفتحوا الاقاليم الواسعة بشركاتهم التجارية وقد تفننوا في انشائها وتفريعها ايّما تفنن فجعلوا منها الشركات التجارية والشركات الصناعية

والشركات المالية اي البنوكة وهي المراد في هذا الكلام ولا يخفى ان البنوكة هي الصلة بين سائر انواع الشركات والمتاجر والصنائع وهي الوسيط الذي لا بد منهُ بين المال ومنفعته وبدونها يهمل جزء كبير من ثروة العالم بلا استثمار لانك اذا فرضت ان رجلاً صاحب املاك واسعة يزيد ريعها عن حاجاتهِ من عادته ان يستخدم هذه الزيادة في شراء املاك جديدة واتفق انهُ في احدى السنين لم يجد ارضًا يلائمه مشتراها فماذا يفعل في النقد الزائد عن حاجته ان لم يكن هناك بنك امين يجعل ماله فيهِ وديعة مثمرة تبقى تحت طلبه ورهينة امره ايَّان احتاجها ثم اذا فرضت من جهة ثانية مالكًا اخر او تاجرًا او محترفًا اقتضت مصلحته مبلغًا من النقود الى اجل محدود فما حيلته الى الدرهم ان لم يكن قبالته بنك يقرضه حاجته على شروط تلائم مصلحته . لو عرف هذا الطالب ان عند ذلك المالك مبلغًا زائدًا عن حاجته لالتمسه منهُ على صفة القرض ولكن من يضمن لهُ ان ذلك الموسر يأتمنهُ على ماله وانهُ يوافقهُ على الاجل فالبنك اذًا هو الوسيط الاقرب بين الاثنين لانهُ يقبل مال الاول ويسلف الثاني الى اجال توافق كلاً منهما ومن حيث كونه مطالبًا بمال الدائن فهو يحرص عليه ولا يدفعه الا لمن كان من ثقات الناس وهذه فائدة من فوائد البنوكة الاولية تظهر بداهة وعليها تقاس جميع المعاملات بين التجار واصحاب الصنائع وارباب الاموال ومنها يستدل ان انشاء البنوكة كان رحمةً للناس وسببًا كبيرًا لتسهيل اشغالهم وتمكين رفاهيتهم . واما في المصالح العمومية الخطيرة ففائدة البنوكة اوضح من ان تحتاج الى دليل لان تلك المصالح تستلزم مقدرة مالية وتدبيرًا اداريًا لا يقوى عليها الافراد ولعمري لو حذفت البنوكة من بلاد الافرنج لامسوا جميعهم كالطير مقصوص الجناح او كالجندي الاعزل او كالفارس مقطوع الساقين ولزالت كل تلك القوة التي ملكتهم البحار والقفار وجعلت تجارة الدنيا طوع امرهم واوجبت ان جميع المصالح التي تقضي على البسيطة تمر بايديهم واذا نظرنا الى حال كل مملكة من الممالك الاوربية على حدتها نجد ان كلاً منها مستقلة ببنوكها المهمة وان اسعد تلك الممالك واوسعها تجارةً وانجحها صناعةً وانفذها كلمةً واقدرها سلطانًا هي اشدها استقلالاً ببنوكها لان المال اساس الاعمال فان لم يكن بحيث تناله يدك فاتك عند اشد حاجتك اليه وهذه حالنا شاهد عدل على صحة ما قدمنا فلو كان في يدنا قوّة مالية ذاتية لامكننا ان نسترد بها مصالح عزيزة لدينا يحزننا ان تبقى مضعضعة في يد الاجانب وكنا ننظر اليها متلهفًا على فقدها متشوقًا الى يوم ردها وما فينا من يقدر منفردًا ان يقدم ذلك اليوم ساعةً مع اننا لو توازرنا لكان نوال المرام رهين ارادتنا فما الذي يقعدنا عن السعي وانقاذ ارضنا لا يكلفنا الا الاجتماع والتعاون لانشاء شركات مالية تفي بما لا يستطيعه الافراد . انتظر ومعظم اطياننا مرهون عند الاجانب الى ان يأتي حين يبيعها منهم بابخس الاثمان واصحابها ينظرون اليها ولا يجدون من اخوانهم معينًا على استبقائها معاذ الله ان نرضى بذلك وفينا من ذوي

الحمية من يفدون المصلحة العمومية بمصالحهم الخصوصية ويبذلون في سبيل ذلك الاموال الوافرة . بل ما رضينا وقد رأينا جمهور نبهائنا ووجهائنا متبصرين في سبيل الخلاص حتى هداهم الله الى انشاء شركة مالية وطنية عرضها عليهم بعض وجهاء التجار فتلقوها بالبشر والترحاب واقبلوا عليها وعقدوا العزم على اظهارنا الى الفعل وستظهر عما قريب انشاء الله متحلية باسم كريم تتأملنا به خيرًا الا وهو

البنك الوطني المصري

الذي طالما حوّمت الافكار حواليه وتشوقت الانفس اليه وقد ذكرته جميع جرائدنا الوطنية واثنت على الساعين فيه ودعت الناس الى معاونتهم ثم بشرتنا بحصول تلك المعاونة من خاصة نبهاء الوطن وعيون اعيانه وعدد غفير من اعيان نوابنا الكرام ورجالنا العظام وقد جرت في شأن هذا البنك مذاكرات ومراسلات بين كثيرين من اكابر ارباب المناصب الرفيعة وما فيهم الا كل موافق معاضد وداع بالنجاح . ولم يحصل لهذا المشروع اي معارضة من جانب ابناء الوطن لتيقنهم فيه النفع كل النفع ولوثوقهم بحصول الفائدة للمصلحة العامة على يده . ورب معترض يتوهم فيه مخالفة للشريعة المطهرة بدعوى انه لا بد من دخول الرباء في معاملاته فيحاول اغراء الناس بان مصادقة ابناء الوطن لا يمكن ان تتجاوز حد الكلام لكون معظمهم ممن حرم الرباء عليهم شرعًا فنحن نطيب خاطر المعترض ونزيل الوهم مبينين ان الشريعة المطهرة انما حرمت الرباء المحض وليس ذلك من لوازم البنك التي لا يقوم بدونها بل بنكنا متنزه عنه لانه انما قصد من انشائه خدمة المصالح الوطنية بالصدق والامانة وبحسب شرائع البلاد واشغاله التسليف والعمولة من بيع وشراء لحساب عملائه وجميع هذه الاشغال ارباحها ارباح معاملة جائزة شرعًا وحكم المشارك فيها حكم المشارك بالمضاربة وهذه الشركة جائزة شرعًا باجماع المذاهب ثم ان القرض بالمرابحة بطريق المعاملة جار منذ القدم وذكره مستفاض في كتب الفقه ومثاله « ان يبيع المطلوب منه المعاملة من الطالب » ثوبًا قيمته عشرون دينارًا باربعين دينارًا ثم يقرضه ستين دينارًا اخرى حتى يصير له على المستقرض مائة دينار ولم يحصل للمستقرض الا ثمانون دينارًا ذكر الخصاف انه جائز وهذا مذهب محمد ابن سلمه امام بلخ وكان شمس الائمة الحلواني يفتي بقول الخصاف ويقول هذا ليس بقرض جرّ منفعة بل هذا بيع جر منفعة » (ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار الجزء الرابع صفحة ١٧٥) وجاء في الجزء المذكور صفحة ١٧١ في مطلب (اذا قضى المديون الدين قبل حلول الاجل او مات لا يؤخذ من المرابحة الا بقدر ما مضى) نقلاً عن القنيه حيث قال فيها برمز نجم الدين ما نصهُ

« قضى المديون الدين قبل الحلول او »
« مات فأخذ من تركته فجواب المتأخرين انهُ »
« لا يأخذ من المرابحة التي جرت بينها الا »
« بقدر ما مضى من الايام قيل له (اي لنجم »
« الدين) اتفتي به ايضًا قال نعم قال »
ولو اخذ المقرض القرض والمرابحة قبل مضي»
الاجل فللمديون ان يرجع بحصة ما بقي من

«الايام . اه وذكر الشارح آخر الكتاب انهُ»
« افتى بهِ المرحوم مفتيَ الروم ابو السعود »
« وعلله بالرفق من الجانبين قلت وبهِ افتى»
«الحانوتي وغيره وفي الفتاوى الحامدية »
« سئل فيما اذا كان لزيد بذمة عمرو مبلغ »
«دين معلوم فرابحه عليهِ الى سنة ثم بعد ذلك »
«بعشرين يومًا مات عمرو المديون فحلّ»
« الدين ودفعهُ الوارث لزيد فهل يؤخذ من»
« المرابحة شيء او لا الجواب جواب المتاخرين »
« انهُ لا يؤخذ من المرابحة التي جرت المبايعة»
« عليها بينهما الا بقدر ما مضى من الايام»
« قيل للعلامة نجم الدين أتفتي به قال نعم»
« كذا في الانقرويّ والتنوير وافتى به علامة»
« الروم مولانا ابو السعود »

ومن تدبر هذه النقول وجدها منطبقة وأي انطباق على المعاملة المقصودة في البنك الوطني وتحقق ان ارباحه جائزة شرعًا . ولا يخفى ان القرض بالمرابحة بطريق المعاملة بلغ في عهد ساكن الجنان السلطان سليمان فئات فادحة قيل ثلاثين واربعين في المائة فصدر الامر السلطاني مبنيًا على معروضات مولانا المفتي ابي السعود بالاَّ تعطى العشرة بازيد من احد عشر ونصف كما ذكر ابن عابدين (جزء ٤ صفحة ١٧٥) وارباح البنك لا تبلغ هذا الحد المنصوص عليه في كتب الفقه (خمسة عشر في المائة) بل ربما لا تتجاوز نصفه لان الغاية الاولى منهُ نفع البلاد والتخفيف عن الفلاح وانتشالهُ من ظلم المرابين الذين يتمتعون بعرق جبينه وخيرات ارضه غنيمة باردة ويقرضونهُ بالرباء الفاحش ثلاثين واربعين المائة وازيد من ذلك في احيان كثيرة مسترهنين منهُ اطيانهُ الى اجال محدودة حتى اذا ما حل الاجل وارتوت انفسهم الشرهة من ذلك الرباء الحرام اجبروه على بيع اطيانه منهم بما حسن لديهم من الثمن والفلاح يجيبهم الى ذلك مكرهًا لان الرباء قد اثقل كاهله والقاه الى الارض وسد في وجهه باب الرجاء . فمن نظر الى هذه الحال التعيسة التي آل اليها امر الفلاح وهو حياة القطر وقوامه ايقن انها اذا استمرت سنين قليلة تنتقل ملكية الاراضي المصرية او معظمها الى الاجانب ويمسي ابن مصر لا سمح الله آكّارًا في ارضه وارض اجداده . على انهُ لم يبق محل للخوف من تلك العقبى بعد مباشرة الاكتتاب في البنك الوطني المصري وسيتم انشاؤه عما قريب انشاء الله فتسر به نفوس وتنقبض نفوس وما تنقبض الا نفوس المبغضين الذين يريدون تغرير ابناء الوطن وتثبيط هممهم ليتسنى لهم نوال مآربهم وهو استمرار نير رباهم الفاحش على رقاب المفتقرين من ابناء الوطن الى الاستقراض لانهم علموا انهُ اذا انشىء البنك الوطني المصري تحولت اشغال الوطنيين اليه وامتنع عليهم الرباء الفاحش وقد رأيناهم يفترون على ابناء الوطن مفتريات ما انزل الله بها من سلطان ويرمونهم بالعجز عن التعاون على درء مضرة او جلب منفعة وبالتقصير عن انشاء بنك وطني ينقذ بلادهم من نير الاجنبي لجهلهم وضعفهم وضيق ذات يدهم وسيقطع الوطنيون السنتهم بسيف ماض يثبته لهم العيان ويبرهنون لهم ان الامة التي كانت منشأً التمدن ومهذبة العالم منذ القدم لا ترمى بالجهل بعد ان

نهضت لاستعادة مجدها السالف واجتازت في سبيل التمدن في سنين قليلة مسافة لم يبلغها غيرها من الامم في اجيال وان البلاد التي تحملت مظالم المماليك وامراء الغز ثم تغلبت عليهم جميعاً والبلاد التي ادت نفقات الحروب والاصلاحات التي اجراها ساكن الجنان محمد علي باشا خديو مصر الاول والبلاد التي لم تقوَّ ضرائب الايام السالفة ومغارمها الفادحة على تدميرها لا يصح ان نتهم بالضعف وضيق ذات اليد . على ان بنكنا الوطني لا يفرض النهوض بهِ على فرد ولا على افراد معدودين من الامة وانما يطلب من الامة باجمعها ان تحد وتتعاون على انشائهِ من الخادم الذي يأخذ سهما واحداً الى السيد المثري الذي يشترك بالالاف وهذه المزية ترفع هذا البنك عن سائر البنوكة وتكفل لهُ الفلاح الاتم لانها تجعل جميع ابناء الوطن سعاة لهُ يستميلون الناس اليهِ ولا شك انهم جميعاً يختارونه على سواه لانهُ منهم ولهم يعاملهم بلسانهم ويعتني باشغالهم مثل اعتنائهم بها ثم انهُ يفيد البلاد في الاعمال الخطيرة ويكون عضداً لرجالها على انقاذ كثير من مصالحها كمصلحة الدومين والدائرة السنية وغيرها من يد الاجانب وقد وافقت مباشرة انشائه وقت نهوض نبهاء الوطن وصرف معظم جهدهم صوب هذه المهمة وقد تحققوا جميعاً ان البنك الوطني هو الوسيط الوحيد الذي يبلغهم امنيتهم لانهُ لا بد من ضمانة امينة لاستخلاص تلك المصالح من يد الاجانب وهذه الضمانة لا يؤديها الا البنك الوطني فعلى ابناء الوطن جميعاً ان يتسابقوا اليه ويتنافسوا في مساهمة مؤسسيهِ ومشاركتهم فيه . وكثيراً ما قرأنا في الجرائد الوطنية ان البلاد لا تطيق هذا الجور وانها ناهضة لرفع نيره ولا ريب عندنا ان الجرائد انما ترجمت في ذلك عما يختلج في صدر جميع ابناء الوطن ولكن لا يخفى اننا في مقام اعمال مادية محضة لا يفيد فيها الا الدرهم العين وان لم ينفق الدرهم في هذا السبيل فما الفائدة من ادّخاره على انهُ ليس هناك نفقة لان رأس مال البنك يتجر به ويجر المنفعة لاصحابهِ ويعود على البلاد بمنافع عمومية لا تذكر المنافع الشخصية في جانبها بشيءٍ الاّ وهي تخليص الوطن من الرق المالي للاجانب وما ذلك بعسير لان الاجتهاد والمثابرة في العمل يكفلان تحقيق الامل والقوة في الاتحاد ومن تذكر ان سلطنة الانكليز الهندية التي يبلغ خط تخومها نصف محيط الكرة الارضية وهي من اخصب بقاع الدنيا واكثرها سكاناً انما اتصلت بملك الانكليز من جهد شركة تجارية انشئت في صدر المائة الثامنة عشرة وعلم ان رأس مالها كان عند التأسيس ثلاثين الف جنيه تحقق صحة ما جاء في هذه الرسالة من فوائد الاشتراك وقوة المال في الاعمال ورجاؤنا ان هذا المثال يكون كافياً لاستنهاض عزيمة من لا يزال متقاعداً عن خدمة بلاده متغافلاً عما في الاتحاد من القوة وان يكون باعثاً للجميع على عضد مشروع البنك الوطني والتحالف على انشائه فانهُ لا فلاح للوطن بدون تخليص الفلاح من ظلم المرابين ولا عزّ للدولة ولا حرية الا بانقاذ مصالحها من يد الاجانب والغايتان لا تدركان الا بفتح خزينة البنك الوطني المصري فعلى امراء القطر

ووجهائه واغنيائه وكل من يهمهم شأنه ان ينضموا الى اخوانهم الاماثل الذين افتتحوا باب الاشتراك ويسارعوا معهم الى فتح البنك الوطني المصري فان الوقت من ذهب لا يرد اذا ذهب والله يعطي الفوز لمن طلب بمنه واحسانه . اه

فصلٌ

هذا ما تضمنهُ ذلك المنشور من مقتضيات المشروع الذي لقي في ذلك الوقت نفوسًا مقبلة عليهِ وايادي منبسطة اليهِ وكاد أن يتم ويظهر الى حيز الوجود المالي لولا ان دهم القطر بالحوادث العرابية التي يعلم كل من المصريين ما جاءت بهِ من النتائج حيث رضَّت في القطر عظامَ الهمم وجمعت في اندية البلاد بين سافلي الرتب وذوي القيم

ولنستوفِ كلامنا في شأن هذا البنك ونقل يكفي للمتبصر في هذا المشروع ان يعتبر بما ورد في ذلك المنشور من ان الشريعة المطهرة حرمت الرباء المحض وليس ذلك من لوازم البنك التي لا يقوم بدونها بل بنكنا متنزه عنهُ لانهُ انما قصد من انشائهِ خدمة المصالح الوطنية بحسب شرائع البلاد

وقد جاء ذلك مؤيدًا بما نص عليهِ العلماء الفقهاء

فمن كل ما ذكرناه يتضح ان ليس من صعوبةٍ في انشاء هذا البنك الوطني فان الثروة متوفرة والبلاد مقتدرة والشرع مجيز غير معارض وهي ثلثة امور لا تحتاج الا الى الارادة فاذا حصلت نفذ المشروع وكان منقذًا للاهالي من الضيق

ولا تحصل هذه الارادة فيما نرى الا بالتشويق والترغيب والايضاح والتفهيم بواسطة قوم يتألفون لهذه الغاية

واذا وجهنا الى حالة القطر نظرةً عامة رأيناها لا تقصر عن القيام بانشاء هذا البنك فان اسباب الاسراف الذي ذكرناه زالت وتلاشت فما بني من القصور بني وما نفذ وجرى تم امرهُ وانتهى فاذا لم يتعظ المسرفون بما كان فليرشدوا

ثم ان المظالم اضمحلت والاطيان في حالةٍ من التحسن تبتدئ من عهد المتعهدين وقد فتحت الخلجان والترع وجلبت آلات الري والفوائد التي حصل الاهالي عليها كثيرة لا يجهلها احد فكل ذلك ألا يوازي الضريبة التي طلب تخفيضها وهو التخفيض الذي لا نكره حصولهُ ولكن الدول لا توافق عليهِ واذا افترضنا انهُ حصل فلا يجدي الاهالي نفعًا فان العشرين قرشًا التي تخفض عن الفدان الواحد ينفقها الفلاح على قضية يندفع اليها بحكم ضغينةٍ في الصدر او حاجة في النفس او في مولدٍ من الموالد السنوية ومع ذلك نجده لا يستغني عن الاستلاف فاذا انشيء هذا البنك واقرضه ما يطلب كان اولى بهِ من غيره خصوصًا وانهُ يسلفه المال بفائدة يسيرة لا يحصل عليها من البنوكة الاخرى

وان ذلك الجانب المخفض لا يكون فيما نظن بالغًا حد القيمة التي قدرناها لهُ وهي ٣٠ قرشًا في كل فدان فان تقديرها على هذا النحو ذهاب بها الى حد التناهي الذي لا يظن ان تجاوزه علاوةٌ ما فربما كانت خمسة قروش او

عشرة او ما بينهما ومع ذلك فعلى تقدير انها كانت خمسة عشر او عشرين لا تكون سببًا في زيادة الثروة او تخفيف اسباب الافتقار الى المال

ولا خفاء ان المشروع الاول الذي اعترضته الحوادث العرابية لم يعارض احد في انفاذه بل حل لديهم على ما تقدمت لنا الاشارة اليهِ محل الاستصواب وانما البعض قالوا ان ليس في القطر نقود وآخرون تعللوا بمسألة الرباء مع ان المال غزير والرباء لا بد منهُ على ما صرّح بهِ ابو السعود وتبعه ابن عابدين في مصنفاته النفيسة والشيخ الرملي وغيره وكتب الفقه ملأى بهذه التصريحات

ومن المعلوم ان الامور اليسيرة لا يمكن تطبيقها تمامًا على الاصول الشرعية وانما هذه القضية وهي انشاء هذا البنك جاءت منطبقة عليها لحسن الحظ فلا يجدر بنا ان نهمل امرها

ولا خلاف في ان العادة لها المقام الاول في هيأة الاجتماع الانساني فاذا كان اهل القطر لم يألفوا مثل هذا المشروع لا يجب ان يتركوا على ما هم عليهِ من الجهل بمنافعهِ ولا سيما انهم اعتادوا على امور كثيرة من التي جرى عليها الافرنج ولم يقتبسوا منها ما كان عظيم الفائدة ولذلك ينبغي ان يهتم اهل النظر في العواقب من كبار رجالنا بتعويدهم على ائتلاف الاعمال النافعة واستخدامها في حفظ اموالهم واملاكهم واذا دققوا النظر في تاريخ المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير استخلصوا منها شواهد كثيرة تنطق بوجوب ذلك الاهتمام

ولنذكر من هذه الشواهد ان المغفور لهُ محمد علي عندما شرع منذ نيف واربعين سنة في احصاء سكان القطر اخذ الاهالي يلقون المصاعب والعقبات في طريق اعماله منعًا لهُ من اتمام الاحصاء فكانوا يتفننون في اختراع الوسائط والحيل التي تعترض مشروعه وما كان ذلك ناشئًا الا عن كون مثل هذا الاجراء لم يدخل في عداد عاداتهم المألوفة ولقد سمعنا بالاذن ما رآهُ احد كبار موظفيه رأي العين فاخبرنا انهُ بينًا كان ذات يوم جالسًا في ديوانهِ وبحضرته كثير من العلماء والاعيان وجه اليهم خطابه الاتي فقال

« ان مشروعاتي جميعها آيلة لمنفعة القطر »
« وخيره وانما الاهالي بما انهم يجهلون عاقبة »
« الامر ولا يدركون ما ينجم عنها من الفوائد »
« يقفون في طريقها ويحاولون تعطيلها ظنًا »
« منهم انها مجلبة الضرر وكان المرحوم العلامة »
« الشيخ القويسني يبدي اليَّ في بادئ الامر »
« ملاحظات في هذا الشأن كانهُ يريد بها ان »
« لا آتي شيئًا من مثل تلك المشروعات »
« ولكنهُ لما وقف على شيء من حسن النتائج »
« اخذ يقول لي افعل في القطر ما بدا لك »
« فان نيتك خير عليهِ » اه .

وقد حققت الوقائع ذلك كما تحقق ان احصاء النفوس لم يقصد بهِ الا امرين اولهما معرفة عدد الاهالي لكي يكون على علم بمقدار ما يجب استجلابه لهم من الخارج اذا حصل شرق في البلاد ونشاء عنهُ قحط وجدب وقد حدث ذلك مرارًا فكان يجلب لهم الغلال من بلاد الروس ويبيعها منهم بنصف الثمن والثاني معرفة عددهم للجهادية ليؤخذ لدى جمعه بالعدل

والقسط من غير ان يقع في المعاينات العسكرية غلط او سوء معاملة فمن ذلك يتضح ان ذلك الرجل العظيم لم يكن يسعى الا في ترقية البلاد المصرية ورفعها الى اوج المدنية والعمران ويتضح ايضاً ان الاهالي ايضاً لم يتركوا من غير قائد نصوح ومرشد امين وعامل مجتهد يمرنهم على ائتلاف العادات المجهولة عندهم ولو شئنا سرد ما لدينا من الادلة على ذلك لاقتضى لنا مجلدات برمتها ولكنا لا نرى بدًّا من ان نضيف الى ما ذكرناه منها دليلاً اخر وهو انهُ عندما شرع في اتخاذ وسائل الترقية والاصلاح عني بارسال اولاد المعوزين الى المدارس العالية فكان ينزع عنهم ملابسهم القذرة ويكسوهم الالبسة الجميلة قبل ارسالهم الى بيوت العلم الشهيرة واذ كان ذلك من الامور التي لم يعتد الاهالي عليها وكان خلع تلك الملابس واستبدالها بغيرها امرًا غير مألوف عندهم استغربتهُ النساء فكنَّ يقابلنَ اولئك الاولاد بعلامات الاستغراب من ملابسهم المستبدلة وينقرنَ لهم الدفوف والطبول فلما عادوا الى الاوطان ورأى الاهالي منهم ما ذاقوا به لذة العلم انقلبوا الى اعتبار تلك العادة وائتلافها ولا يخفى ان اولئك التلامذة ابناء المعسرين هم الذين جعلت منهم الامراء والباشاوات واهل الحل والعقد والنقض والابرام

ولنضرب مثلاً اخر

ان داء الجدري كان يفشو بينهم حينًا بعد حين ويموتون به من غير ان يستخدموا لهُ وسائط المعالجة فعندما رأى المغفور لهُ محمد علي ما كان من عاقبة ذلك الاهمال اخذ يعين لهم الاطباء لتطعيمهم فكانوا يهربون من وجوههم مستصعبين تغيير العوائد فحمله ذلك على ان يجعل الليان لهم قصاصًا ولكن هذه الوسيلة لم تنجع فيهم ايضًا بل كانوا يؤثرون الليان على التطعم بمطعوم الداء في حالة كونه معالجة مجانية وبعد ان قضى رحمهُ الله مدة في هذه العناية تمكن من اخضاعهم لاحكام تلك العادة الصحية فألفوها واصبحوا يطلبون ان تجري عليهم في اوقاتها وتسهيلاً للامر اوعز للاطباء ان يعلموا المزينين (الحلاقين) كيفية التطعيم ليبثوا في كل جهةٍ قائمين بها ثم جعل للمزينين رواتب معينة لقضاء هذه الخدمة وهكذا كان رحمة الله عليه مجتهدًا بجلب المنافع وترقية ابناء الديار المصرية

ولنطرد كلامنا في شأن انشاء البنك استيفاء لما يجب ان يقال في هذا الفصل فنقول ان اتخاذ غير هذه الواسطة لا يضمن عدم رجوع الفلاح الى الاستدانة والاستقراض ومن المعلوم انهُ اذا عاد الى الاستلاف بالفوائد الباهظة تكون النتيجة اسوأ والعاقبة اضر والنكسة كما لا يخفى شرٌّ من الداء ومع ذلك فلا بد لهُ من الاستلاف فاذا وجد هذا البنك كفاه شر تلك النكسة واسلفه ما يحتاج بالفائدة المعتدلة واذا قيل ان في انشائه خوفًا من تداخل ايادي الاستبداد فيه بالتسلط على اموال الاهالي او بالجور عليهم اذا تظاهروا بالاقتدار المالي فلا يعد هذا الحسبان الا من قبيل الوهم فان ظل الحكومة مخيم ممتد لا يخشى معهُ ضياع الحقوق وفقد الراحة وحصول الضرر واذا توهم اخرون ان المساهمة فيه توجب على كل

فردٍ من افراد الاهالي ببذل قدرٍ وافرٍ من المال فلا يكونون قد اصابوا الغرض من حقيقة العلم بالواجب الذي يتندبون اليه فان صاحب الالوف من الجنيهات وصاحب العشرين جنيهاً سواء في الاقتدار على المساهمة كما ابنا ذلك في محله من مقالنا السابق واذا تدبر القوم هذا الامر بالتروي والامعان لا يجدونهُ امرًا خارق العادة صعب المنال فما هو الا عمل متجري معدود في جملة الاعمال التي يتعاطونها ويتعاملون بها كسبًا للرزق وسعيًا في التمول والاثراء ولا يقتضي ان يؤخذ من كلامنا في شأن نصوص العلماء التي المعنا اليها انهم اجازوا الرباء بمعناه المطلق بل القصد منهُ انهم ذكروا ما ذكروه من طريق ربح المعاملة كما هو مبين ظاهر في اقوالهم وليس في ارباح هذا البنك وفوائده الا ما هو منطبق عليها لحسن الحظ

وقد تقدم لنا القول ان تسوية الديون ستجري على الطريقة التي يقرر بها اداء ثلثها وزيادةً لايضاح ذلك نقول اننا لم نقصد بما قلناه في هذا الشأن الا بيان ان اداء هذا الثلث يجري على الحساب المتوسط بمعنى انهُ بعد ان ينظر في اصل تلك الديون وحساباتها واقتدار المديونين تقرر على ما يكون الثلث بهِ مأخوذًا من مجموعها اذ يحتمل ان يكون كثيرون من المستلفين فارغي الجيوب لا شبر لهم من الارض ولا يملكون شروى نقير فمن كان منهم خاوي الوفاض بادي الانفاض دخل المال عليهِ في حساب تلك الديون فلا تلحق بهذه الوسيلة مضرة ما بصاحب الدين

فما ابديناه يتضح (ولا ملل فيما نعيد) ان انشاء هذا البنك امر لازم وضربة لازب لاراحة الفلاح وابقاء اطيانهِ لهُ محفوظة لا تنصرف الى حوزة الغرباء

ولا شيء اسهل واوجب للوصول الى هذه الغاية من ان تتألف لجنة من اعيان الوطنيين وكرامهم برئاسة احد الذين كان لهم الباع الطولى في المشروع السابق وهو عمر باشا لطفي [1] احد اركان ذلك المشروع والساعين في انفاذه ضنًا بابناء بلاده من ان تنشب فيهم مخالب المطامع فيمسون ضيوفًا في منازلهم غرباء في ارضهم

ولقد تقلب حضرته كثيرًا في الوظائف الخطيرة والمناصب المهمة وقضى زمنًا طويلاً في خدمة الحكومة فوقف على احوال هذه الديار وسبر غور حاجاتها بمسبار الاختبار ومن اطلع على كتاباته في هذا الموضوع ورسائله التي بعث بها الى المرحوم سلطان باشا وجده ملتهبًا غيرةً على اولئك الرازحين تحت اثقال الديون مضطرمًا نشاطًا وسعيًا في ايجاد الوسائل التي تخرجهم من دائرة الضيق الحرجة وما وجد انفع من هذه الوسيلة واسرعها فعلاً وتأثيرًا فهو لذلك جدير بان تلقى اليهِ مقاليد تلك الرئاسة ليدبر مهام العمل برأيه الصائب على النحو الذي يعلم والطريقة التي كان يشير اثناء المشروع السالف بالسير على مقتضاها ولا شك عندنا

---

(1) لا حاجة لتكرار ذكرنا ان القاب الذوات محفوظة كالدولة والسعادة والعزة واننا جرينا في حفظها وعدم ذكرها على الطريقة التاريخية

ان تدريب الاهالي وترغيبهم في الاقدام على هذا العمل الجليل واقناعهم بما يحصل عنهُ من الفوائد الجزيلة كل ذلك يتم بواسطته على ما لا يكون مزيد عناء في التشويق والدعوة الى الاشتراك فيهِ فمتى ظهر هذا المشروع الى عالم الوجود ودارت اعمال البنك وبدت للناس منافعه وعمت خيراته وبركاته لجأت اليهِ الارامل والايتام بايداعهم فيهِ ما يكونون آمنين عليهِ وهرع اليهِ المحتاجون فيرهنون فيهِ ما لديهم ويستلفون عليهِ حاجتهم بالفوائد اليسيرة واقبل على التعامل معهُ ارباب المعاملات التجرية بعد ان يكونوا قد رأوا اقبال اعيان الوطن عليهِ فيقتفون اثرهم وبذلك تعم المنفعة وتجزل الفائدة

اما اللجنة التي اشرنا الى وجوب تأليفها من اعيان الوطنيين فينبغي ان ينتظم فيها ارباب الثروة ممن لهم اطيان واسعة من عظائنا وكبرائنا فانهم ادرى من العمد بمقتضيات هذا العمل الخطير واي عمل اجزل منهُ نفعًا وادعى الى القيام بما يدل على صحة وطنيتهم اما الاموال التي يجب ان يبذلها الوطنيون في سبيل انشاء هذا البنك فدليلنا على كثرتها ما كان لبعض الاشقياء واللصوص من الحظ الوافر منها كالستة والثلاثين الف جنيه التي غنموها من خزائن ابي جازيه في شبراخيت وكالالوف الاخرى التي اختلسوها من كنوز الاخرين وهي الاموال التي لو استخدمت في مثل هذا المشروع الجليل لحفظت وجاءت بالنفع الجزيل

وان كثيرين من وجهاء العاصمة والاسكندرية والارياف مصوبون لهذا المشروع ناظرون الى الترف والسعادة من خلال انفاذه فالخواطر لذلك فيما نعلم مجمعة عليهِ والنيات متوجهة اليهِ والارادة حاصلة لا تروم الا الاجراء ولا تتوقع الا ادارة الحركة بايدي كبراء مصر الفضلاء

ومن المعلوم من انفاذ المشروعات التي يقصد بها الاصلاح ان الحكومة تضع القضية المقترحة موضع التجربة والاختبار فاذا رأتها من مجالب الخير والبركة حلتها لديها محل القبول والاختبار والا عدلت عنها الى غيرها فعلى ذلك لا شيءَ اسهل من تجربة هذا المشروع امتحانًا للامر وجريًا على تلك القاعدة فينبسط حينئذٍ لدى الجميع ما هو مطويّ فيهِ من الحقائق ويرون انهُ افضل الوسائل والطرائق

وجملة القول ان نجاة القطر واهله من الضيق الحاصل متوقف على انشاء هذا البنك الوطني ليتم بهِ تسديد الديون واستلاف الفلاح حاجته منهُ بشروط موافقة

هذا هو مقالنا المطوّل في شأن ديون الاهالي والاسباب التي ساقت الفلاح الى الاسترسال في الاستدانة والاستقراض على جهل بما سيؤول اليهِ امرها اذا عزت وسائل الوفاء والتخلص من اثقالها . وقد ابنّا في هذا المقال باسهاب وتطويل الطريقة التي يجب الركون اليها والتعويل عليها في انقاذ الاهالي من هذه الديون وصيانة اراضيهم واملاكهم ووقايتها من حوزة الغرباء وانا لم نثبت هذه الشروح الخصوصية والاراء الذاتية في هذا التاريخ الذي جعلناه مختصًا بشأن مصر والمصريين الّا لتكون محلاً للنظر وموضعًا للاعتبار يوم يعمد الى الوسيلة التي يرى اهل الحل والعقد وجوبًا لاتخاذها رحمةً بمصر واهلها

وقد كثر اجتماع اللورد دوفرين برجال الحكومة على ما سبق لنا ذكره بعد فراغه من تحرير تقريره وارساله رقيمه الخصوصي الى شريف باشا وكثر تداوله معهم في الاراء التي بثها في تقريره واطلع على افكار كثيرين في شأنها وكانت مسألة العونة التي بحث فيها بحثًا دقيقًا بتقريره المومأ اليهِ موضوعًا مهمًا لنظر الحكومة فحلتها محل الاعتبار واقام اللورد زمنًا غير طويل في مصر بعد انجازه للمهمة التي أُرسل بها الى القطر المصري وعاد بعد ذلك الى مقر سفارته لدى الدولة العلية حيث عهد اليهِ بالنظر في المسألة الارمنية التي ليس في هذا المقام محل لذكرها

فصلٌ
في مسألة قتل الاستاذ بالمر الانكليزي ورفقائه

هي المسألة التي جاءت مذكورةً في تقرير اللورد دوفرين اشارة اليها لا تفصيلاً لها وبيانها ان الاستاذ بالمر ورفيقيه جيل وشار نتون كانوا قد أُرسلوا اثناء الحرب العرابية الى الصحراء لابتياع عددٍ وافر من الجمال لخدمة الجيش الانكليزي الذي كان مشتبكًا بقتال عرابي فتوجهوا من غير دليل يقودهم ولا هادي يرشدهم وتوغلوا في الصحراء يساومون العربان ويتنقلون في مضاربهم ثم مضت بعد ذلك مدة لم يسمع اثناءها بخبر لهم فقلقت افكار الانكليز وهاجت خواطرهم وتهافتوا على طلب العلم الصحيح بما صار اليهِ امرهم وانقضت الحرب العرابية ولم يظهر للمرسلين اثر لا ولم يرد منهم او عنهم خبر ثم شاع انهم قتلوا بايدي العربان وان قاتليهم سلبوا ما كان معهم من المال ومقداره ثلثة الاف ليرة استرلينية

ثم ورد في ٢٦ اوكتوبر (تشرين الاول) عام ١٨٨٢ تلغراف من لوندرة يفيد ثبوت ان العربان فتكوا بالاستاذ والضابطين السابق الذكر طمعًا فيما كان معهم من المال وان قد وجدت جثتان من الجثث الثلاث

فلما تحقق هذا الخبر ازداد لهُ غيظ الانكليز وكدر الحكومة المصرية ورأت الحكومة ان تصرف مزيد عنايتها وشدة اهتمامها الى البحث عن الجانين والقبض عليهم لتعاقبهم اشد العقاب وهكذا فعلت فانها وجهت الى الصحراء بمن بحثوا عن القتلة والقوا القبض على بعضهم فسجنوا في السفينة الحربية التي كانت راسية في مياه السويس

ثم توجه الكولونل وارن ورفقاؤه الى الصحراء مع الشيخ المعروف باسم «ابو صفيح» ليأتوا بالنقود التي صارت في قبضة العربان

وارسلت نظارة الداخلية الى محافظة السويس الشيخ سلامه بن ابرهيم شديد شيخ العربان في مصر بناء على طلب المحافظة وكان ذلك قبل سفر الكولونل وارن الى الصحراء فلما وصل الشيخ الى ثغر السويس اجتمع بالكولونل وارن وتعهد لهُ بانهُ لا يمر ثلاثون يومًا على بحثه وتحقيقهِ حتى يأتي الحكومة بالمجرمين قاتلي الاستاذ والضابطين وبالشهود المطلوبين لتحقيق القضية ثم وعده بانهُ سيرسل قسمًا منهم بعد عشرة ايام وقسمًا اخر بعد ٢٠ يومًا والبقية

في انقضاء الثلاثين فانشرح لهُ صدر الكولونل وانطلق بهجتهِ وبعد ذلك سافر الكولونل لاستحضار النقود على ما مرَّ ذكره

ولم تكن اهمية الحوادث التي كانت جارية في ذلك العهد لتمنع من توجيه العزائم الى القبض على القاتلين ومعاقبتهم فان الحكومة تابعت البحث ووالت التحقيق رغبةً في استطلاع الدخائل والوقوف على الاسباب التي دعت الى قتل الاستاذ ورفيقيه كأن الافكار انصرفت في ذلك الوقت الى التماس العلم بما اذا كان مقتل اولئك الانكليز الثلاثة ناشئًا عن دسيسة من دسائس اهل الحوادث العسكرية ام هو لمجرد الطمع في المال فاذا كان الاول كان في الامر ما يجب ان تهتم بهِ الحكومة اخمادًا لنار الاميال العرابية واستئصالاً لرواسخ الاعتقاد بقوة العرابيين العسكرية واذا كان الثاني تعين على الحكومة ان توجه عنايتها الى التدقيق والسعي في اتخاذ الوسائل الموصلة الى حصول الغاية وبلوغ المرام

واستمر التحقيق جاريًا بدقةٍ واعتناء لا مزيد عليها بمعرفة قنصل انكلتره في السويس والكولونل وارن المومأ اليهِ الى ان تيسر للباحثين القاء القبض على كثيرين من المتهمين بالحادث فضبطوا جمالهم وماشيتهم وسيق المجرمون الى السويس

وكانت قنصلية انكلترة في ثغر السويس مهتمة جدًّا بتلك المسألة وفي كل يوم كان يرد اليها تعليمات خصوصية بشأنها

الا ان ذلك كان دليلاً على تأثير ذلك الحادث في نفوس الانكليز واضطرابهم لهُ فانهم اوجسوا يومئذٍ خيفةً من ان يكون ذلك الحادث ذريعةً لوقوع مثلهِ واعظم في الايام القادمة اي في ايام حلولهم الطويل الاجل او المستمر بمصر فيضطرهم ذلك الى تعيين قوة حربية مخصوصة ازاء قبائل العربان ليقوا سواحلهم ومرسليهم من اخطار الفتك ويكون ذلك لهم ثالثة الاثافي

وفي ٣٠ اوكتوبر عام ٨٣ سأل المستر ريتشي في مجلس الامة الانكليزية كاتب سر الوزارة البحرية عن الغاية من ارسال الاستاذ بالمر ورفيقيهِ الى الصحراء وعن مبلغ النقود الذي استصحبوه معهم وعن الاسباب التي منعت من ارسال من يخفرهم وعن الوقت الذي وصلت فيهِ الى السويس اخبار الهجوم عليهم وعن اليوم الذي توجه فيه المأمورون بالبحث عنهم الى حيث يتفقدونهم وعما اذا كان من غاية ارسالهم استطلاع اخبار العرابيين فاجاب المستر كامبل بانرمان على ذلك بقولهِ انهُ في اواخر يونيو (قبيل الحرب) بينما كان الاسطول الانكليزى مهتما بوقاية ترعة السويس اذا بالاستاذ بالمر الضليع من اللغة العربية الشديد الاختبار لاحوال سينا قد اعلن ان لديه علمًا مهمًا تامًا بحالة البدو وانهُ عازم على التبرع بالسفر على نفقتهِ من غزة الى السويس ليتفقد احوالهم واميالهم ففي ٣٠ يونيو خرج من لوندره وانطلق الى السويس فوصل اليها سالمًا ومن هناك سار مستكشفًا باحثًا فعلم ان العربان على نية صافية ومقاصد سالمة من شوائب العدوان وانهُ يستطيع ان يبتاع عددًا كثيرًا من الجمال وفي ٨ اغسطس توغل في السير على هذا القصد مستصحبًا معهُ

الليوتنان شارنتون والقبطان جيل وثاني هذين الرجلين خبير باحوال البدو شديد الوقوف عليها

وانفاذاً لما أُمر بهِ الاستاذ ترك رفيقيه حيناً من الزمن واتجه نحو الشمال فقطع السلك البرقي الممتد بين القنطره والعريش

وفي ٩ اغسطس بارح الاستاذ ورفيقاه آبارموسى الواقعة قبالة السويس وبعد تواريهم عنها وردت الاخبار على السويس تعلن ان العربان نهبوا امتعتهم وما ملكت ايديهم فقلق لذلك بال الاميرال هوسكن واسف على القبطان جيل ثم ارسل المستر بيكارد الى العريش ليستقصي خبره ويتتبع اثره فمضى وما قضى امرًا بل عاد واخبر انهُ ينتظر وصول الاستاذ الى السويس في اخر الشهر (اغسطس)

وكان السير هيويت يتوقع ان ترد اليهِ الاخبار من الاستاذ بالمر في ١٨ اغسطس فاذ لم يرد اليهِ شيء في الوقت المعين ارسل القبطان فوست الواسع العلم باللغة العربية الى الطور مأمورًا باستقصاء الخبر وفي الوقت نفسه ارسل الى قنصل القدس الشريف نباء تلغرافيًا يطلب فيه اليه ان يبحث عن مقر وجود الاستاذ ورفيقيه وعما صارت اليهِ حالهم فذهب القبطان فوست في هذه المهمة ولكنهُ عاد بعد البحث باخبار غير مهمة

وفي سادس سبتمبر (ايلول) ارسل الكولونل وارن الى الطور ايضًا مع المستر ويست قنصل السويس وفي ١١ منهُ ورد منهُ نباء يعلن ان لديه ما يحملهُ على الاعتقاد بسلامة الاستاذ ورفيقيه من الاخطار وبانهم لا يزالون في قيد الحيوة ثم ختم قوله في النباء باملِ اجتماعه بهم بعد اسبوعين او ثلثة اسابيع

قال صاحب هذا الكلام في مجلس الامة على ان الاخبار جاءت لسوء الحظ بعكس ما كان في الامل فان الكولونل أرسل في ٢٣ اوكتوبر افادة مؤداها انهُ اكتشف على المحل الذي اوقع فيهِ المجرمون بالاستاذ ورفيقيه ثم ورد منهُ في الرابع والعشرين من ذلك الشهر ما لا يثبت قتل القبطان جيل والليوتنان شارنتون وان الادلة تشير الى انهما قتلا اثناء الهجوم عليهما او بعده ببرهةٍ يسيرة اما الاستاذ بالمر فليس من دليلٍ على فقده ولكن البحث عليهِ جارٍ من غير انقطاع

هذا اهم بعض ما جرى في مجلس النواب الانكليزي من الحديث في شأن هذهِ المسألة وقد اعقبهُ ان الاستاذ بالمر كان قد اصطحب (في مجيئه من الشام الى السويس بطريق الصحراء) شيخًا من العربان يدعى «ابو صفيح» فرافقه من السويس الى الصحراء اثناء مسيره مع رفيقيه لابتياع الجمال فلما هجم العربان عليهم في وادي صدر تناول ابو صفيح المحفظة المحتوية على ثلثة الالاف جنيه وفر بها هاربًا مع ابن اخيهِ اما الهاجمون فانهم عفوا عن ابي صفيح لكونه منهم وحملوا على الاستاذ وصاحبيه فقتلوهم

ثم جاء ابو صفيح الى سواحل السويس يتسقط الاخبار سرًّا فنزل على بعض العربان الصيادين ضيفًا فما كان من المضيفين الا ان قبضوا عليهِ وساقوه غلس سادس نوفمبر الى دار الموسيو اندراوس مدوربرو قنصل دولة انكلترة في السويس فقبله الموسيو المومأ اليهِ موطئًا لهُ جانب الرعاية

والاكرام الى ان يرد اليهِ خبر ما من القنصل وما استقر الضيف في منزله وقتًا يسيرًا حتى وردت عليهِ من القنصل كتابة يوجب فيها تسليم ابي صفيح الى الحكومة المحلية لاجراء البحث والتحقيق فسلمهُ الموسيو مدور الى المحافظة ثم ارسلت افادة تلغرافية بطلب الكولونل وارن الى السويس

اما ابو صفيح فانهُ اقرَّ بان النقود كانت لم تزل موجودة في المحفظة مدفونة في جهةٍ معروفة وقال انهُ مستعد لاستحضارها لدى الاقتضاء

وبعد ذلك أُرسلت الاخبار التلغرافية الى لوندرة تعلن قدوم ابي صفيح من تلقاء نفسه والاستسلام للحكومة الانكليزية

وفي هذا الشأن تفاصيل اخرى واهمها ما اوردناه بيانًا للحادثة واستيفاء لمقتضيات الكلام التاريخي عليها

ثم قضي الامر في هذه المسأَلة بان قضت المحكمة العسكرية في الثغر الاسكندري على ١١ رجلاً من العرب بالاعدام اذ ثبت عليهم انهم اما مرتكبون لجناية القتل بالذات واما آمرون بارتكابها ومشتركون فيها وانهم جميعًا نهبوا القتيل ورفقائه في جهة «نخل» وقضت سابقًا على ١٢ منهم بالليمان الى مدات مختلفة اكثرها خمس عشرة سنة واقلها سنة واحدة لانهُ ثبت عليهم جميعًا ارتكاب ما يوجب هذا العقاب فان احدهم دفع القتيل الى العرب الذين تجمعوا للفتك بهِ وبرفقائه ثم عمد الى الخرج والمحفظة وكيس النقود فاخذهم وفر ولما قبض عليهِ وردَّ النقود التي سلبها وجدت ناقصةً ٢٠٠٠ جنيه اما الاخرون فمنهم من اعان على الفتك والنهب ومنهم من ارتكب هاتين الجنايتين بالذات

وقضت على علي افندي حسين اليوزباشي الذي كان محافظًا لقلعة «نخل» بان يجرد من الرتب ويطرد من العسكرية ويقيم في ليمان اسكندرية سنة كاملة فقد كان عالمًا بالحالة ومع علمهِ بها ترك مركزه وخرج يجول في الاودية ثلثة ايام ليبحث فيها عن بالمر القتيل ورفقائه ولم يقبض على الفاعلين ولم يرفع الى جهات الاقتضاء بامرهم علمًا. وحكمت بان يكون تنفيذ الحكم الصادر بالاعدام على من حكم عليهم في مديرية الشرقية على مشهد من مشايخ القبائل وشيخ المشايخ وبان تكره الداخلية مشايخ القبائل على استحضار من لم يوجد من المحكوم عليهم من حيث كان ولو خارجًا عن القطر المصري وعند حضوره ينفذ ما حكم عليهِ بهِ من الاحكام وبان يباع كل ما يملكه «مطير صفيح» الذي توفي من عهدٍ قريب (اذ ذاك) وابن اخيه سلامه بن عيد من عقار وماشية ونخيل وغنم ويسلم ما يحصل من ثمنه للكولونل وارن المندوب الانكليزي

اما الذين قضي عليهم بالليمان لمداتٍ مختلفة فهم

اسماء	مدة الحكم
سلامه بن عيد (١)	١٥ سنة
محمد عرصوم	١٠ سنوات

(١) الذي سلم بالمر للعرب فتجمعوا للفتك بهِ وحكم بان تباع جميع املاكه مع املاك عمه مطير

سلامه ابو وادي
مرشد بن سعد
عايد بن سالم
عيد ابو الرجال بن فريجي ٥ سنوات
حريس بن محمد
مضعان العبد بن عبدالله
سالم بن سويلم
عيد بن سالم
سليم سليمان ٣ سنوات
مصلح عويضه

واما الذين قضي عليهم بالاعدام فهم

مرسي الراشدي
علي الشويعر
سلامه ابو تلحيفه
سالم الشيخ
سالم ابو تلحيفه
نراش بن محمد
عزام بن حميد العرضي
زيدان بن حميد العرضي
سالم صبحي
حسن بن مرشد
زيدان العرضي

وهولاء منهم من كان في سجن ضبطية اسكندرية ومنهم من لم يقبض عليهم الى حين صدور الحكم اما الذين كانوا في ضبطية الاسكندرية فهم الخمسة الاول وقد كتب اليها بارسالهم الى مديرية الشرقية لتنفيذ حكم الاعدام عليهم فيها كما نصت عليهِ مضبطة المحكمة العسكرية المصدق عليها بالامر العالي قاضياً بالتنفيذ ثم تعين يوم الاربعاء الموافق ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٠٠ لقتلهم بالمديرية حيث كان في ذلك اليوم الكولونل الانكليزي ليشهد مقتلهم هناك

وقد بعثت بهم ضبطية الاسكندرية الى مديرية الشرقية لتنفيذ الحكم عليهم فيها في اليوم المعين .

وفي صباح ذلك اليوم (الاربعاء ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٠٠ أُعدم هولاء الخمسة في تلك المديرية وعلى اثر ذلك ورد منها تلغراف الى نظارة الداخلية في ٢٨ فبراير (شباط) سنة ٨٣ تنبئها فيهِ باعدامهم وهذا مفاده

« في صباح هذا اليوم أُعدم الخمسة »
« العربان الذين صدر الامر العالي باعدامهم »
« والمديرية والبندر على ما يرام من الامن »
« العمومي »

ثم اخذ في الاهتمام بالقاء القبض على من حكم عليهم بالليمان ليرسلوا اليهِ ويقضي كل منهم فيهِ المدة التي حكم بها عليهِ وهكذا اخذت الداخلية تهتم بالقبض على الباقين ممن حكم عليهم بالاعدام لينفذ الحكم عليهم وعلى هذا الوجه قضي الامر في هذه المسألة التي عدت من مهمات المسائل وعظائم الامور

فصلٌ
في مسألة التعويض

تقدم لنا في الجزء الخامس (صفحة ١٤٧) ان الخديو كتب الى رئيس نظاره في ٧ اغسطس عام ١٨٨٢ بشأن مسألة التعويض فقال ان الحالة الصعبة التي صار اليها اكثر الناس الذين رزئوا بنكبات المذابح والنهب والحريق اثرت فيهِ تأثيرًا شديدًا وانها امست موضوع عنايته واهتمامه وانهُ يرى لذلك ان من الواجب على حكومتهِ ان تعتني بتسكين روع المصابين وازالة الخوف من قلوبهم وجعلهم على يقين انهم لا يرون في المستقبل امرًا مكروهًا بما اتخذتهُ الحكومة من وسائل الحفظ والوقاية

وانهُ يرغب ان تعزم حكومته (منذ ذاك) على تعويض الخسائر والاضرار على اولئك المرزوئين في الوقت الملائم لذلك وان لا تستثني من المتضررين احدًا على اختلاف جنسيتهم وان تراعي في ذلك جانب القسط بالنظر الى دخل البلاد

هذا ما كتب بهِ الخديو الى رئيس نظاره بعد احتراق مباني الاسكندرية الشهيرة ولحوق الضرر باصحابها ممن قدموا الى الاسكندرية بعد المهاجرة ينظرون الى املاكهم المنهوبة ومبانيهم المحترقة باعين ملؤها الدموع ويرمونها بانفاس من صدورٍ ملؤها السهام المزقة للضلوع ولا نريد بهم اهل الثروة واليسار ممن اصابتهم ايضًا نتائج ذلك الرزء الجسيم ولكنا نشير الى الذين كانوا لا يملكون قبل الحوادث الا بعض حجارةٍ مرصوصة شيد منها بيوت تأوي اليهِ نساءً واطفالًا ليس لازواجهنَّ وآبائهم الا دخل ما يشتغلون بهِ نهارهم وينفقونهُ مساءهم على القوت والغذاء والى الذين لم تمهلهم الحوادث الفجائية ساعةً في مساكنهم فتركوا فيها ما لديهم مما يساعدهم على قيام الاجساد في ديار ليس لهم فيها وسيلة تسد الحاجات وتقضي الضرورات

ومرّت الايام بعد ذلك. والناس في انتظار لما سيكون من امر مسألة التعويض ومتى يتم تشكيلها ويُشرع في العمل خصوصًا وانهُ قد حصل لها في عواصم الدول الكبرى شأن عظيم وتحدث فيها مجلس العموم الانكليزي كثيرًا واهتمت الدول بمساعدةِ رعاياها في الاستحصال على اوامر الحكومة المصرية القاضية بتشكيل اللجنة المخصوصة لتبحث في القضايا التي ترفع اليها محتويةً على بيان المطالب المختلطة وكان في مقدمة البشائر التي انفسحت لها صدور اصحاب التعويض ان الحكومة المصرية اعلنت على ما مرَّ في غير هذا الفصل بامرٍ خديوي عال ان المجالس المختلطة لا يتعلق بها النظر في قضايا التعويض وقد صدر كذلك امرٌ اخر يقضي بعدم اختصاص المجالس المحلية ايضًا بهذه المسألة

وان ذلك في واقع الامر جاء مبشرًا بقرب تشكيل اللجنة المخصوصة فاحيى الامال ومهد للمتضررين سبل التيقن بالحصول على مطالبهم وكان كثيرون منهم قد باتوا بعد المهاجرة في حالةٍ تتفتت لها الصخور

وقد عدَّ التعويض الوسيلة التي يتوقف عليها رواج حال التجارة بعد وقوف حركتها ونهوض المصابين من تحت اثقال الضيق وخروجهم من دوائر الشدة وتخلصهم من انياب

الفاقة وكانت اجور المنازل قد ارتفعت ارتفاعاً فاحشاً بعد عود المهاجرين الى مساكنهم في الثغر الاسكندري فكان ذلك زيادة بلةٍ في الطين ونغمةٍ في المزمار

وكانت الحادثات من حين الى حين تجري في مجلس العموم بشأن التعويضات سؤالاً وجواباً فكان كثيرون من اعضاء ذلك المجلس ممن كانت تلقى عليهم الاسئلة في شأنها يجيبون ان قد عقد الرأي على تشكيل لجنةٍ للنظر في ذلك وان هذه اللجنة ستؤلف بعد فراغ الدول من التخابر في شأنها

ووقع بين المراقبين العموميين والحكومة الخديوية خلاف على هذه المسألة فان المراقبين طلبا انشاء لجنتين تعين احداها لتعديل الخسائر والثانية للنظر في الحقوق وايجاد الوسائل اللازمة لنجاز الاعمال فنبذت الحكومة المصرية هذا الاقتراح وآثرت ان تسير على مقتضى النظام المقرر في قانون التصفية وذلك بأن تنشاء لجنة واحدة تؤلف من معتمدي الدول

ولما دارت المخابرات بين حكومات اوربا على كيفية تشكيل اللجنة المختلطة للنظر في مسألة التعويض اجابت الحكومة الانكليزية مطالب الدول الصغيرة التي طلبت ان يكون لها معتمدون في تلك اللجنة فاعترضت الصحف الفرنسوية على ذلك وقالت انهُ اذا اجيب هذا الطلب انقلب اعتبار الحكومة المصرية للمسألة الى مركز جديد لانها اذا وافقت على تداخل الدول الكبرى فلا يجب ان توافق على تداخل الدول الصغرى في داخليتها ولذلك رأت ان ترفض لجنة التعديل وتقتصر على لجنة البحث والتحقيق

وصدقت فرنسا والمانيا على عدم اختصاص المحاكم المحلية بالنظر في مسألة التعويض ولهجت جرائد فرنسا في عدم توجه النيات في مصر الى تعويض الخسائر الناشئة عن فقد النقود والحلى وادوات الصنائع لصعوبة اثبات مقاديرها ولانهُ لا بد ان يجور فيها اصحاب المطالب على الحكومة المصرية وقد راحت الغالبية توافق على نبذ المطالب المتعلقة بها

وجاءت مسألة التعويض في مصر ذريعةً لبحث الانكليز بمجالسهم في مسألة التعويض بتونس فان المستر سولت سأل كاتب سر الخارجية في ٢ نوفمبر عام ١٨٨٢ عما اذا كانت قد صدرت او تصدر مطالب التعويض عن الخسائر التي اصابت الرعية الانكليزية اثناء الفوضى التي حدثت في تونس فاجابهُ السير دلك ان مطالب الرعية الانكليزية جاءت كثيرة ولكنها فحصت ونالت بحثاً دقيقاً بواسطة لجنة مختلطة تألفت على مقتضى نظام فرنسوي برئاسة احد رجال الحكومة الفرنسوية ثم ختم جوابه بان دولته واثقة باتخاذ الحكومة التونسية للاحتياطات التي يتوقف عليها ضمانة الارواح والاموال

وبالرغم عن تيقن السواد الاعظم بان لجنة التعويض لا بد من تشكيلها كان الناس يلهجون بامرها ويلحون بتأليفها من غير انقطاع حتى ان الحاجة دفعت قوماً من ارباب المطالب الى تحرير رقيم الصفوه في « الاجسيان بار» في الاسكندرية ودعوا الجميع الى التوقيع عليهِ وصدروه باسم الرئيس المعين لمجلس ادارة بورصة

الاسكندرية فقالوا فيهِ ان الموقعين على الرقيم قرروا ان يؤلفوا لجنة مخصوصة قصد ان تلتمس من الحكومة المصرية حل مشكلة التعويض وقبول المطالب وانهم لذلك يرجون الرئيس ان يفسح لهم مقامًا في منتداه المالي (البورصة) ليجتمعوا فيهِ اتمامًا لمشروعهم

وقالوا في ذلك الرقيم ان كثيرين من صغار التجار واهل الاعمال المالية في بورصة الاسكندرية قد تحملوا من الخسائر التي نشأت عن الحوادث الاخيرة ما لا طاقة لهم على تحملهِ ولكن الحاجة الى التماس الرزق قضت عليهم بأن يستأنفوا ادارة اعمالهم التجرية فشرعوا فيها على خشيةٍ من ان تعود عليهم هذه الاعمال بما يكون اشد وبالاً مما جلبته عليهم تلك الحوادث اذا كان في الامر ما يمنع من المسارعة الى اداء التعويض

والتأمت هذه اللجنة مرارًا في قاعة البورصة ثم اخذت توالي جلساتها في قاعة البوليتياما برئاسة الموسيو مانوزاردي الايتاليائي احد محامي الدعاوي المشهورين في ثغر الاسكندرية على ما سيأتي بيان ذلك في محله من هذا الفصل

واهتم اللورد دفرين اثناء اقامتهِ في العاصمة بشأن هذه المسألة التي توجهت اليها الانظار من كل جانب وانصرفت اليها الافكار من كل ناد

وكتبت الدول الى قناصلهنَّ الجنرالية يسألنهم عن القيمة التي يمكن ان تقدر للجواهر والحلى وسائر انواع الامتعة الثمينة التي فقدت بالحريق والنهب فاجاب القناصل على ذلك تعديلاً وتقديرًا

وكان من متمنيات الناس ان ينظر قبل كل شيء (لدى تأليف اللجنة) في مطالب الفقراء ومفقوداتهم ثم في مطالب الاوساط ثم الاغنياء على الترتيب وان يبدأ بدفع الاموال الى اهل الاعواز انقاذًا لهم من شر العسر والفاقة

وكان لا يمرُّ يومٌ من غير ان تلح الجرائد على الحكومة بوجوب الاسراع في حل مشكلة التعويض وكانت الاخبار الخصوصية والعمومية ترد كل يوم مفيدة ان الدول شديدة الاهتمام بقضاء المشكلة وإيصال كلٍ الى حقه وكان القناصل يكتبون اليهنَّ بان الجميع يتظرون بذاهب الصبر تأليف لجنة التعويض وتقريرها للمطالب التي سترفع اليها

ومن الاسباب المهمة التي ادت الى التأخير ومرور الزمن الطويل على غير طائل هو انهُ لما تقرر ان يكون لكل دولة من الدول العظام معتمد خصوصي في لجنة التعويض وضمت اليهنَّ الدولة اليونانية في تسمية مندوب خصوصي وتقرر ان يكون لكل دولة من الدول الثانوية مندوب عمومي اعترضت هذه الدول على ذلك القرار وطلبنَ ان يكون لكلٍ منهنَّ مندوب خصوصي كالدول الكبرى فقضى ذلك الاعتراض بتبادل المخابرات بين الدول ثم تحولت المسألة الى وجهٍ آخر وهو ان الدول الكبيرة قبلت ان يكون لكلٍ من الدول الصغيرة معتمد خصوصي ولكن على شريطة ان لا يحضر جلسات اللجنة الاَّ متى بحثت في امرٍ يتعلق بمصلحة دولتهِ فرفضت الدول الثانوية ذلك وراحت المخابرات تُطوى الليل وتنشر النهار

وفي ١٠ دسمبر عام ١٨٨٢ التأمت لجنة اصحاب التعويض في قاعة البولينياما وقد كان

في مقدمة اعضائها المتشرعون مانوزاردي وجيلي وسولتانيس ولابومري وبروسيني وتبني فاستعدوا في ذلك الالتئام لتنظيم مقالٍ يحتوي على ذكر الحوادث التي وقعت في ثغر الاسكندرية وعلى ملاحظاتهم الشرعية التي يبنى عليها ما للمصابين من الحق في طلب التعويض عن الخسائر التي لحقت بهم ثم حرروا ذلك المقال وارسلوا نسخةً عنهُ الى كلٍ من الدول الاوربية

ثم اعلنت الجرائد ان الحكومة المصرية حررت كشفًا باسماء الذين افترستهم انياب الحوادث العرابية قتلاً ونهبًا واحراقًا وكان كذلك لقصد ان تضع المسألة موضع التعويض

ولما نفد صبر المنتظرين وكانت الدول لم تزل تخابر في شأن الوفاق الذي يجب ان يصلوا اليهِ في تشكيل اللجنة المختلطة ارتأى بعضهم ان تخصص الحكومة المصرية نصف مليون من الجنيهات تسد بهِ عوز الناس الاشد افتقارًا الى الضرورات وان ذلك يسهل على اللجنة اجراؤه متى تألفت وارتأوا ايضًا انهُ يحسن بالحكومة (اذا تعسر حصول الوفاق قريبًا) ان تساعد المحتاجين باتفاقها مع قناصل الدول على انشاء لجنة تنظر في مطالب ذوي الفاقة وتدفع لهم ٣٥ بالمائة الى ان يجري تحقيق المطالب على نمطٍ منظم ولكن ذلك لم يخرج الى عالم الاجابة لدى الحكومة بل انتظرت حصول الوفاق وانقضاء المخابرات واعرضت عن كل اقتراح في هذا الشأن اعتبار ان

صاحب الحاجة اعمى لا يرى الاَّ قضاها

وفي اوائل جنايو عام ١٨٨٣ حصل التوافق بين الدول على تشكيل اللجنة المختلطة لتنظر في امر المصابين وتبحث في مطالبهم وتقرر قدر التعويض على كل منهم فسر الناس بذلك واستبشروا بالخير وايقنوا بذهاب الشدة وانتفاء اسباب الضيق واقبال الفرج وحصول الرخاء وتحقق الرجاء وكانت حركة الاشغال قد ازدادت حتى ذلك الوقت وقوفًا وعز الدرهم والدينار وفقدت الثقة المالية وجاء زيادة على ذلك محل الموسم وضيق ذات اليد في بلاد الريف فلما ورد ذلك الخبر دارت بعض الاعمال على رحى المكاسب وبذل بعض ما كان مدفونًا من المال وما كان ذلك الا على اعتقاد انهُ متى تم تحقيق المطالب عمدت الحكومة في الحال الى اداء اموال التعويض فتزداد اسباب العمل وتعم الثقة ويترتب عليها وفاء الديون وقضاء الحاجات

وفي ٩ جنايو ورد من القاهرة على الاسكندرية تلغراف مفاده ان سيعين في لجنة التعويض معتمدان من قبل الحكومة المصرية احدهما رئيس والاخر نائب لهُ وان كلاً من الدول العظام ودولة الولايات المتحدة الامركانية ستعين مندوبًا لها اما الدانمرك واسبانيا وهولانده والبورتغال واسوج فينوب عنهنَّ جميعًا وكيل واحد . قال واذا لم يعين هذا الوكيل في الوقت المطلوب فيستعاض عنهُ بمندوب يعين من قبل القنصلية التي ينتمي اليها صاحب الطلب الذي تنظر قضيته في الجلسة

وورد ايضًا في ١٠ منهُ تلغراف من القاهرة الى الاسكندرية مؤداه ان غالبية الدول عينت مستشارى مجلس الاستئناف المختلط بصفة اعضاء في لجنة التعويض وان

هؤلاء طلبوا ان تؤلف اللجنة منهم وحدهم ليقوموا بواجب الوظيفة على ما يرام

ثم وضع مجلس النظار مشروع الامر العالي الذي صدر بانشاء لجنة التعويض فكانت صورته في بادئ الامر على ما يأتي نصهُ

قال الخديو . بناء على ما عزمنا عليهِ سابقًا من التعويض على المصابين بحوادث الهيجان التي جرت في مصر منذ ١٠ جونيو سنة ٨٢ وبناء على موافقة مجلس نظارنا نأمر بما هو آتٍ

المادة الاولى . أُنشئت لجنة دولية يحق لها دون سواها النظر في قضايا المصابين بالحوادث التي تعاقب وقوعها في القطر المصري منذ ١٠ جونيو سنة ٨٢ وان تفحص مطالبهم وتقرر رفضها او تعين قيمة التعويض عنها

المادة الثانية . لا يصيب التعويض الخسائر غير الصريحة ولا النقود او الجواهر او الاشياء الفضية او غيرها مما يشاكلها من ذوات القيمة كالانتيكة وخلافها والسندات وغيرها واجارات المحلات والمحاصيل ولكن مع ذلك يصيب الجواهر والامتعة الفضية والحاجات ذات القيمة كالانتيكا وغيرها مما يشاكلها اذا كانت هذه الاشياء مودعة المخازن برسم المبيع او مرهونة تحت سلفة وكان لها قيد في الدفاتر التجارية او الاوراق المعتمدة بتاريخ معلوم مقرر ويمكن ايضًا لارباب المحاصيل ان يطلبوا تعويضًا اذا كانت المحاصيل المختصة بهم قد ضبطها العصاة نوًّا او عطلوها تعمدًا

اما التعويض عن الابنية فتقاس قيمته على ما كانت تساوي تلك البنايات قبل فقدها

المادة الثالثة . تم الاتفاق مع الدول على ان تؤلف اللجنة كما يأتي

يعين من قبل الحكومة المصرية عضوان هما الرئيس ونائبهُ . ويسمى من قبل كل من حكومات المانيا واوستريا وفرنسا وبريطانيا العظمى وايطاليا والروسية واميركا واليونان عضو واحد . ويكون لكلٍ من حكومات بلجيكا والدانمرك واسبانيا وهولانده والبرتوغال واسوج ونروج عضو واحد ينتخب باتفاقهنَّ العام واذا لم يعين هذا العضو لحد يوم التئام اللجنة الذي سيحدد بمقتضى امر اخر سيستغنى عنهُ ولكن سينتدب في مثل هذه الحال من قبل الامة التي لا عضو لها مندوب خصوصي يشترك في مذاكرات اللجنة وقرارها عندما يكون البحث دائرًا على ما يتعلق بشأن واحد من رعية هذه الدولة

واذا كان هذا المندوب نفسه له مطالب على اللجنة لخسارة لحقت بهِ فعليهِ ان يعين للاشتراك مع اللجنة في المباحثة بشأنهِ احد نواب الدول اللائي ليس لهنَّ عضو في اللجنة

المادة الرابعة تؤخذ قرارات اللجنة مطابقًا بمقتضى غالبية الاراء واذا تناصفت الاراء فللرئيس الرأي الراجح

وللجنة حق بفحص القضايا وتقريرها ولو تغيب احد الاعضاء اوكثيرون منهم واذا كان البحث المقتضي اجراؤه متعلقًا بمطلب احد المصابين المتغيب نائب دولتهِ فينبه النائب حتى اذا لم يحضر بعد ٤٨ ساعة حق للجنة ان تفحص الطلب دون انتظار حضوره

المادة الخامسة النفقات اللازمة لاعمال

اللجنة يقررها مجلس نظارنا بمقتضى طلب اللجنة

وللجنة مطلق السلطة بتحري الطلبات التي تعرض عليها ولها ايضًا ان تعضد في اعمالها بالاشخاص الذين يتبين لها ان مساعدتهم مفيدة لها

المادة السادسة سيعين بعد حين زمن دفع التعويض الذي تقرره اللجنة والفرق والوسائط الموصلة اليهِ

المادة السابعة على كل من نظارنا انفاذ امرنا هذا كل فيما يخصهُ . اه .

وبعد ان تم تنظيم مشروع هذا الامر اخذ مجلس النظار يتذاكر فيهِ فادخل عليهِ بعض التحوير والتغيير وصدر بعد ذلك في ١٢ جناير موقعًا عليهِ فاذا هو على ما في النص الآتي

(نحن خديو مصر)

حيث اننا قررنا اعطاء تعويضات لمن اصيبوا بالحوادث الثورية التي توالت في القطر المصري من ١٠ يونيو سنة ١٨٨٢ فبعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٨٨٢ وبناء على ما عرضه علينا مجلس نظارنا وبالاتفاق مع الدول ذات الشأن امرنا بما هو آتٍ

المادة الاولى . قد تشكل قومسيون دولي مختصًا دون غيره باستلام طلبات من اصيبوا بالحوادث الثورية التي توالت في القطر المصري من تاريخ ١٠ يونيو سنة ١٨٨٢ والنظر فيها والحكم في كل طلب من هذه الطلبات حكمًا قطعيًا لا يرد اما برفضهِ او بقبولهِ مع تحديد قيمة التعويض لهُ

المادة الثانية . لا يعطى ادنى تعويض عن الخسائر التي لم يكن حصولها من الفعل مباشرةً بل نشأت بسببه ولا عن خسائر النقود والجوهرات والفضيات والمصنوعات والاشياء الفنية والانتيكات والسندات او الاوراق ذات القيمة من اي نوع كانت والايجارات والمحصولات

ومع ذلك فان خسائر الجوهرات والفضيات والمصنوعات والاشياء الفنية والانتيكات التي كانت في المخازن معدة للبيع او كانت مرهونة عند غير اصحابها لسلفة يجوز ان يعطى عنها تعويض اذا امكن اثبات سابقة وجود المفقود منها بموجب الدفاتر التجارية او سندات مكتوبة لها بتاريخ صحيح واما ما عدا ذلك من اوجه الاثبات فلا يسوغ قبولها الا في احوال استثنائية عندما يرى القومسيون الضرورة الكلية لذلك وكذلك يجوز التعويض ايضًا على ارباب المحصولات التي كانت في المخازن او في الاجران واخذها او اتلفها العصاة بنفسهم

اما التعويضات المختصة بالعقارات فتحتسب قيمة ابنيتها بمراعاة الحالة التي كانت موجودة عليها قبل التلف

المادة الثالثة . يشكل القومسيون المذكور من عضوين تعينهما الحكومة المصرية يكون احدهما رئيسًا للقومسيون والثاني وكيل الرئيس ومن عضو واحد تعينه كل دولة من دول المانيا والنمسا والمجر وفرنسا وبريتانيا الكبرى وايتاليا وروسيا واميركا واليونان ومن عضو واحد تعينهُ بالاتفاق بينهنَّ دول بلجيكا والدنمرك واسبانيا وهولاندا والبورتغال والسويد النرويج بحيث انهُ اذا لم يتعين العضو المذكور عند

اجتماع القومسيون في الوقت الذي يحدد لاجتماعه بامر يصدر منا فيما بعد بناء على طلب مجلس نظارنا فقط فلا ينتظر تعيينه انما في هذه الحالة يشترك مع القومسيون في مداولاتهِ واحكامه مندوب مخصوص من الدولة التي لا نائب لها فيهِ عندما تكون صوالح احد اتباع هذه الدولة موضوعاً لمداولات واحكام القومسيون واذا كان المندوب المذكور هو نفسه الطالب بالتعويضات فالقومسيون يستدعي للاشتراك معهُ في مداولاتهِ احد مندوبي الدول الاخر التي لا نائب لها في القومسيون

المادة الرابعة . تصدر احكام القومسيون في جميع الاحوال باغلبية الاراء اغلبية مطلقة واذا انقسمت الاراء الى قسمين متساويين يرجح القسم الذي يكون فيهِ رأي الرئيس

وتكون احكام القومسيون المذكورة معتبرة ولو صدرت في غياب واحد او اكثر من المندوبين

ومع ذلك فعند النظر في طلب تعويض ما اذا كان مندوب الدولة التابع لها صاحب الطلب غائباً وجب اخطاره بحيث لا يترتب على عدم حضوره تأخير النظر في الطلب اكثر من مدة ثماني واربعين ساعة

المادة الخامسة . المبالغ التي تلزم لاشغال القومسيون يقررها مجلس نظارنا بناء على طلب القومسيون

ويكون للقومسيون التفويضات التامة في مباشرة تحقيق الطلبات التي تقدم اليهِ ولهُ ان يستعين في اشغالهِ بالاشخاص الذين يرى فائدة في مساعدتهم لهُ

المادة السادسة . يتعين فيما بعد دفع التعويضات التي يقررها القومسيون والطرق والوسائط التي يكون بها سداد هذه التعويضات لاربابها

المادة السابعة . على نظار ودواوين حكومتنا تنفيذ امرنا هذا كل فيما يخصه

ثم يلي ذلك توقيع الخديو وشريف باشا ورئيس مجلس النظار اذ ذاك

ومرت الاوقات على التحدث بهذا الموضوع وانقضت الايام والدول يتخابرن في تشكيل اللجنة الى ان كان من شأنهنَّ انهنَّ اخذن في تعيين مندوبيهم لدى اللجنة وظلَّ الامر كذلك والناس ينتظرون ان تفرغ الدول من تعيين معتمديهم حتى كان يوم ٤ فبراير عام ١٨٨٣ ففيه صدر الامر العالي ناطقاً بانهُ بناء على المادة الثالثة من الامر الصادر في ١٣ جنايو سنة ٨٣ المؤذن بتشكيل لجنةٍ يعهد اليها بتقرير التعويض الذي سيمنح للمصابين بحوادث الثورة وبناء على ما عرضهُ مجلس النظار يتقرر ما يأتي

المادة الاولى . تلتئم بالاسكندرية يوم الثلثاء ٦ فبرايو سنة ٨٣ لجنة التعويض المنشأة بمقتضى امرنا الصادر بتاريخ ٣ جنايو سنة ٨٣ وهي مؤلفة كما ياتي

الرئيس عبد الرحمن بك رشدي

نائب الرئيس يعقوب ارتين بك (وهما من قبل الحكومة المصرية)

الاعضاء

الموسيو باركر (نمسوي)

الموسيو كافللي (ايتالياني)

الموسيو كوكسون (انكليزي)

الموسيو البرت فرمان (امركاني)
الموسيو كلاكوابسكي (فرنسوي)
الكونت مارونيا (الماني)
الموسيو سيبا جلبرغ (روسي)
الموسيو دنيس ستيفانو (يوناني)

المادة الثانية . يعهد الى عزتلو بوريللي بك (من قبل الحكومة المصرية) بوظيفة مستشار شرعي لدى الرئيس ونائبه

وبعد ان صدر هذا الامر عقدت اللجنة جلستها الاولى فلم تكن رسمية لعدم اكتمال عدد الاعضاء فيها ولكنها اصدرت الاعلان الآتي نصهُ

قالت . على كل من حصل لهُ ضرر من الحوادث الثورية التي توالت من بعد ١٠ يونيو سنة ٨٢ ان يقدم تطلباته الى رئيس اللجنة بالاسكندرية اما مباشرة او بواسطة القونسلاتو التابع هو لها وليعلم ان هذه التطلبات يصير قبولها لغاية ٨ مايو سنة ٨٣ ومن بعده لا تقبل وتعتبر كأنها لم تكن . انتهى .

فكان هذا الاعلان بمثابة بشرى عمومية لاصحاب التعويض فلهج بهِ لسان البرق وانطلق بعد ذلك رئيس اللجنة الى العاصمة واجتمع بشريف باشا رئيس النظار اذ ذاك فحثه على الاسراع في العمل . ومنح مجلس الاستئناف المختلط رخصة ثلثة شهور الى كلٍ من الموسيو باركر والكونت مارونيا والموسيو سيبا جلبرج والموسيو فيرمان المعينين من قبل حكوماتهم اعضاء في اللجنة ليتفرغوا في تلك المدة الى انجاز اعمال التحقيق وقضاء المشكلة

واتخذت اللجنة مركزًا لعقد جلساتها في وكالة الكونت ميخائيل زغيب بجوار مرسح زيزينيا في الاسكندرية ولما تكامل حضور جميع مندوبي الدول شرعت اللجنة في البحث والتدقيق والنظر في القضايا التي اخذت ترفع اليها من غير انقطاع

وقررت في جلساتها الاول ان تقسم الى اربع لجان ثانوية تلتئم في كل يوم للبحث في المطالب على ترتيب حروف الهجاء في اسماء اصحابها وقررت ان تجتمع اللجنة العمومية اذا مست الحاجة الى الالتئام العمومي او طلبت ذلك احدى اللجان وان تكون الجلسات سرية ويطلب الشخص الذي يقرر طلبه بعلم خصوصي وان تعلن القضايا التي يفرغ منها مرة واحدة في كل خمسة عشر يومًا

وما مضت على ذلك ايام حتى دارت المخابرات بين الحكومة ولجنة التعويض على وجوب ان تدفع الاموال التي تقررت لاصحاب المطالب التي لم تجاوز حد المائتي جنيه ليستخدموها في سبيل قضاء ضروراتهم وسد احتياجاتهم

وخلاصة القول ان اللجنة لم تألُ جهدًا في اتمام التحقيق والبحث اللازمين بحيث انها انجزت اعمالها قبل دخول عام ٨٤ وكانت تنشر في كل خمسة عشر يومًا — بمقتضى قرارها — لوائح الاموال التي كانت تقررها لاصحاب المطالب على اختلاف اجناسهم

وشاع على السنة القوم اثناء اعمالها ان بعض الناس زوَّروا اوراقًا كثيرة وادعوا بمطالب لا صحة لها ثم اخذ هذا الخبر يتدرج بمدارج الثبوت ولكن لم يبدُ من جانب الحكومة امرٌ قاضٍ

باعادة التحقيق وقد فرغت اللجنة من اعمالها من غير ان يجري شيء يظهر حقيقة الخبر او فساده

وبعد ان انجزت اللجنة اعمالها بلغ مجموع ما تقرر من اموال التعويض نيفًا واربعة ملايين من الجنيهات الانكليزية

واستلم ارباب المطالب سنداتهم بعد ان تقررت حقوقهم المطلوبة واخذوا ينتظرون حلول اجل ادائها ويتحدثون في مجالسهم بما هو في عزم الحكومة ان تتخذه من الوسائل المؤدية الى دفعها وانفضت اللجنة والناس شاكرون للهمة التي انفذتها في سرعة انجاز العمل سائلون ان يكون التعجيل في ادائها مقاربًا للسرعة التي تقررت بها ولما عاد الناس التحدث في مسالة التزوير خشي كثيرون من ان يترتب على ذلك استئناف البحث في مطالبهم فيكون باعثًا على طول الزمن وتفاقم الشقاء

وسبق للجنة قبل ذلك ان نظرت بالتدقيق في طلب بنك الرهونات المصرية فاصدرت في شأنه القرار الآتي نصه

بناء على ما قررت لجنة التعويض في جلسة يوم ٢١ فبراير سنة ٨٣ من انه ينظر مع الطلبات التي لا تزيد قيمتها عن المائتي جنيه في الطلب الذي تقدم من شركة بنك الرهونات قد نظر في هذا الطلب بجلسة يوم تاريخه (١٠ مارس سنة ١٨٨٣) وتقدرت التعويضات التي تعطى الى الشركة المذكورة من اجل ذلك وهي مبلغ قدره من الفرنكات مليون واحد واربعة وخمسون الفًا واربعمائة وواحد وربع لاجل ان تتمكن الشركة من تخليص طرفها من ارباب الرهونات بحسب الشروط المقررة بها حال ضياع الشيء المرهون وان يخصم من هذا المبلغ ثلاثمائة وثلاثون الفًا وستمائة وخمسة وثمانون فرنكًا واربعة وثمانون سنتيماً قيمة ثمن الاشياء التي وجدت في محل الشركة بعد الهدم وبذلك تكون هذه الاشياء ملكًا للشركة المذكورة وليس لارباب الرهونات حق في مطالبتها برد المرتهن عينًا بل تكون حقوقهم دينًا نقديًا وهو القيمة التي صار تثمين المرتهنات بها وعلاوة عليها الربع اعني خمسة وعشرين في المائة كما انه ليس للشركة حق في ان تطلب من الراهنين فوائض عن المبالغ التي اقرضتها لهم الا لغاية ١٥ لوليو سنة ١٨٨٢ اي يوم احتراق البنك . اه

وتداولت ايدي الناس اوراق التعويض بعد ان انهت اللجنة اشغالها وفرغت من النظر في مجمل القضايا التي رفعت اليها فان كثيرين من اصحاب المطالب اضطروا الى بيع الاوراق التي دفعت الى ايديهم باثمان دنيئة سدًّا لرمقهم فكان بعض الصيارفة يبتاعون المائة بسبعين وبعضهم بستين واخرون بخمسين ولما طال امد الانتظار ولم يصدر الامر بدفع التعويضات امتنع التجار والصيارفة من شرائها وكانت تعرض عليهم باقل مما ذكرنا في المائة

ثم رأت الحكومة ان تصرف لارباب المطالب اوراقهم التي لم تجاوز قيمتها مائتي جنيه فعقدت سلفةً تناولتها من بنك الانكلو اجبسيان قدرها ٣٠٠٠٠٠ جنيه ودفعت منها جميع الطلبات التي لم تتعدَّ تلك القيمة وهكذا انفرجت كربة كثيرين ممن كانوا يتقلبون على مواقد الفاقة والضنك ثم كان ذلك ذريعةً لامل البقية باداء الاموال الجسيمة من اموال التعويض

بعد زمن يسير

واستمر ارباب التعويضات الذين لم تدفع قيم اوراقهم ينتظرون بفروغ صبر تقرير الحكومة لادائها حتى انقضت سنة ٨٤ التي تنتهي بها حوادث هذا الجزء [١] على غير فائدة اوجدوى

وبينما هم كذلك اذا بلائحة انكلترة المالية [٢] تعلن اقتراح هذه الدولة تخفيض ١٥ في المائة من اصل الاموال التي قررتها اللجنة فساءهم هذا الاقتراح واقلقهم هذا العزم واضطربوا له ايما اضطراب ولما كان يوم ١٢ لوليو عام ١٨٨٤ اجتمعوا في قاعة البورصة اجتماعاً حافلاً لغاية الاحتجاج على ما جاء في تلك اللائحة متعلقاً بذلك التخفيض وبعد انعقاد الجمعية نهض رئيسها الموسيو مانوزاردي وخطب في القوم فاتى على ذكر الحوادث الماضية بتفاصيلها ثم بني عليها حق الاستيعاض من الحكومة عما فقدوه وحق الاحتجاج بعد ذلك على تخفيض تلك القيمة من الاموال التي تقررت لهم واعاد فيما ابان ذكر رجوع المصابين من المهاجرة ملء عيونهم الدمع وملء حياتهم الشقاء وكيف انهم لم يتأسوا ويصبروا على مضض تلك الحال الا بما تجدد في نفوسهم من الآمال بوعد الخديو وانعطافه ثم قال اننا لم نرَ التجارة بعد الحوادث ناهضةً من تحت اثقال المصائب بل لم نرَ الثقة المالية متجددة وحركة الاعمال سائرة الا بحكم ذلك الوعد السامي الصادر فيما نعتقد من مقام الوفاء

ثم جعل ختام كلامه سؤالاً طلب به الى الجمعية ان تنظر في الوسائل الواجبة الاتخاذ حملاً للحكومة على الاسراع في اداء الاموال المحكوم بها تماماً فان كل تخفيض او تأخير في ادائها يؤول في النهاية الى خراب التجارة المصرية

وبعد ان اكمل خطابهُ قام احد الاعضاء واقترح على الجمعية ان تلتمس من الخديو السعي لدى المؤتمر في منع التخفيض والتعجيل في اداء القيم فقبل هذا الاقتراح باجماع الرأي وانفضت الجلسة بعد ذلك على قرار ان يتقدم اعضاء الجمعية الى الحضرة الخديوية في ذلك الالتماس

وقد تم ذلك واعقبهُ ان الموسيو بوير وضع مشروعاً ماليًا لاداء اموال التعويض فتحدثت فيهِ الجرائد المصرية وكان من مؤداه ان يزاد رسم الدخولية بناء على ان اهل القطر كانوا مشتركين في اسباب الحوادث التي نشأ عنها حريق الاسكندرية فكان مشروعاً خارجًا عن دائرة الصواب ولكن صاحبه لم يعلم ما هي رسوم الدخولية ولو كان على علمٍ بهِ لضحك من مشروعه واقتراحه فان اقة اللحم ـ مثلاً ـ يبعث في الاسكندرية بسعر عشرين بارة وثمنتها الدائرة البلدية بسعر ستين بارة لتأخذ ما عليها من الرسم المعين فلو زيد الرسم على رأي الموسيو بوير لبلغ ثمن الاقة (جريًا على حكم ذلك التثمين) ثلثة قروش في حالة كونها تباع

(١) طالع في اخر هذا الجزء الملحق المتعلق بمسألة التعويض

(٢) التي سيأتي الكلام عليها في الفصل المتعلق بمؤتمر لونديره

بنصف قرش

على ان ذلك المشروع لم يصادف لدى القوم استحساناً ولم يلقَ من اهل النقد والاستبصار التفاتاً .

وحصل قبل انقضاء عام ١٨٨٤ بعض تظاهرات قام بها اصحاب التعويض التماساً من الحكومة الخديوية لدفع التعويضات وعقدت لجنتهم مرات كثيرة للمذاكرة في ذلك وتبادل رئيسها الموسيو مانوزاردي مع اللورد غرانفل الرسائل في هذا الشأن ثم انقضى ذلك العام وارباب التعويض يعللون الامال بقرب حصولهم على ما كانوا يلتمسون ويطلبون

فصلٌ

في الغاء المراقبة المثنوية

انصرف همّ الانكليز بعد دخولهم عاصمة مصر واستتباب الحالة الى الغاء المراقبة الفرنسوية الانكليزية قصد الانفراد في العمل فكبر ذلك على الحكومة الفرنسوية ولكنها لم تستطع امرًا يمنع من الغائها وهاجت خواطر الفرنسيس وقامت جرائدهم تندد باعمال الحكومة الانكليزية بعد ان سبق لها ان اثنت على اعمالها اثر تغلبها على العرابيين وتأييدها للراحة في مصر فكانت الصحف الانكليزية في تلك الاثناء تحاول اقناع الفرنسيس بوجوب الغاء المراقبة المشتركة وبان اعادتها هي فوق طاقة الحكومة الانكليزية بسبب ان تغير الاحوال هو الذي قضى بوجوب الاعتماد على نظام غير النظام الاول ولو دعت فرنسا الى الاشتراك ثانيةً في تلك المراقبة لاختلفت النتيجة وما اتت بالمطلوب

وتأسس في رغائب الانكليز ان تكون مراقبتهم بعد الغاء المراقبة المثنوية متناولةً لادارات الدين العام والدائرة السنية والسكك الحديدية وقد تذرعوا الى ذلك ببيان ان انفرادهم في المراقبة يؤول الى اقتصاد عظيم اذ بهِ ينقص عدد الموظفين في الادارات المومأ اليها من غير حدوث اقل خلل ويقتصد نحو عشرين الف ليرة انكليزية في كل سنة

ولما استقر رأي الانكليز على الغاء المراقبة اعلن السير كولفن المراقب الانكليزي انهُ انقطع عن الحضور في جلسات مجلس النظار فأَخذ المجلس يعقد بدون ان يحضر فيهِ المراقبان فاعلم الموسيو بريديف المراقب الفرنسوي قنصل فرنسا بذلك وشكا لهُ عدم استدعاء النظار المصريين ايا للالتئام في مجالسهم فسأل القنصل شريف باشا عن ذلك فاجابهُ ان السير كولفن لا يحضر بعد اليوم مجلس النظار وبما ان المراقبة مثنوية فلا يمكن للموسيو بريديف ان يحضر وحده

وكان الانكليز اثناء سعيهم في الغاء المراقبة يعلنون ان الحكومة الانكليزية تروم الغاء المراقبة لا لانها تمقتها بل لان اوربا قطعت بعدم صلاحيتها وهو واقع الامر فان الدول الاوربية ظهرت ميالة الى الغاء تلك المراقبة وكان من رأي البرنس بسمرك اثناء ذلك ان تستبدل بمراقبة عمومية دولية مختلطة خشية ان تتطرَّق انكلترة الى الانفراد الذاتي في مصر فلا تجعل

محلاً لاشتراك دولة اخرى معها في ادارة الامور المصرية وتنظيم اعمال القطر المصري بعد ابة لائه برزايا الحوادث العرابية

وفي ٩ اوكتوبر سنة ٨٢ ارسل الموسيو رندر متوليج اعمال قنصلية فرنسا الجنرالية بمصر كتابًا الى الموسيو دوكلر ناظر الخارجية الفرنسوية يقول له فيهِ ان الموسيو ماليت قنصل انكلترا الجنرال القى منذ بضعة ايام كاتب سر المراقبة فقال له اتفاقًا ان الموسيو كولفن (المراقب الانكليزي) قادم الى مصر ولكنه لا يعود بقدومهِ الى ادارة اعمال المراقبة كما في السابق قال وفي الوقت نفسه ورد على لسان شركة روتر تلغراف بهذا المعنى فاخذت نسخة التلغراف وانطلقت الى الموسيو ماليت قصد الاستعلام منه عن صحته فاجابني ان قد ورد اليهِ من اللورد غرنفيل تعليمات منطوية على مثل ما اعلنته شركة روتر ليس غير . ثم اضاف الى ذلك قولهُ اني على ارتياب فيما ينال من ان الموسيو كولفن سيأ تينا بما يكون اشد من ذلك تصريحًا وايضاحًا فانهُ كتب اليَّ يقول انهُ سافر بدون ان يتلقى تعليمات مخصوصة ولكنهُ يتوقع ان يرد اليهِ في مصر شروح استيفائية

ثم بسط بعض ملاحظات جاءت خلاصتها مخصرة في بيان ان اللورد غرنفيل يرى منذ مدة ان الاتحاد الانكليزي الفرنسوي القائم تحت رداء المراقبة يضطر انكلترة الى التداخل في اعمال مصر بما يكون اشد قوة ونفوذًا مما يلائمها ورجالنا في لوندره يميلون الى انشاء مصلحة تكون اقل ارتباكًا من قلم المراقبة

وبعد ان اتى الموسيو رندر على كل ذلك ختم كلامه بقولهِ ان ملاحظات الموسيو ماليت دلت على ان انكلترة راغبة في الغاء المراقبة التي هي اساس الاتحاد الانكليزي الفرنسوي في القطر المصري

وفي ١٢ اوكتوبر عام ٨٢ كتب الموسيو دوكلر ناظر الخارجية الفرنسوية الى الموسيو تيسو سفير فرنسا في لوندره انهُ اجتمع في اليوم السابق بسفير انكلتره في باريس وسألهُ عن التعليمات التي القيت الى المستر كولفن قبل عودتهِ الى القاهرة ثم اوضح له ان انكلترة اذا ادعت ان لديها اسبابًا قوية تحملها على الغاء المراقبة فما عليها الا ان تخابر فرنسا في شأنها واذا كانت تعليمات المستر كولفن منطبقة على ما القاه الموسيو مالت الى الموسيو رندر في مصر كانت باعثة في الواقع على الاشتاء عنها عجبًا ثم ختم قوله للسفير بايضاح انهُ يصعب على فرنسا ان تلغي انكلترة ادارة منظمة بين الحكومتين من غير استشارة شريكتهـا وبطريقة غير صريحة

وفي ١٤ اوكتوبر دفع سفير انكلترة في باريس الى الموسيو دوكلر كتابة واردة من اللورد غرنفيل مؤداها ان الموسيو كولفن قد عاد الى مصر اجابةً لرغبة الحكومة المصرية فلم تجد الحكومة الانكليزية سبيلاً الى منعهِ من الذهاب بل رأت من الملائم ان تشير عليهِ بان لا يستلم وظيفتهُ في المراقبة توًا لان التدابير التي اتخذتها الحكومة الانكليزية لتنظيم القطر المصري شأنها ان تلقي عليها تبعة عظيمة من حيث المشورات والارشادات التي يجب عليها القاؤها الى الحكومة المصرية ومن حيث الوسائل التي ينبغي ان تعتمدها في ادارة الاعمال بمصر

قال وان الحوادث تبعثنا على الارتياب في ملاءمة تأبيد المراقبة على النحو الذي انشئت عليهِ بمقتضى الامر الخديوي الصادر في ١٥ نوفمبر سنة ٧٩ ولعل الحكومة الفرنسوية شعرت ايضاً بمثل ذلك على ان وظيفة المراقبة لما كانت قد توقفت عن العمل بسبب تغيب مديريها لاح لي ان اوعز الى السير كولفن بالاَّ يعود الى اعمال وظيفتهِ والا يأتي امرًا متعلقًا بها الى ان تتمكن الحكومة الانكليزية من النظر في المسألة وبث ما لديها من الرأي في شأنها

وفي ثامن عشر اوكتوبر ورد الى الموسيو دوكلرك من سفير فرنسا في ويانه تلغراف يشير الى ان ناظر خارجية النمسا اخبره انهُ لم يصلهُ اقل علم رسمي بشأن التنظيمات المصرية ولكنه يظن ان من نية وزارة انكلترة ان تحدث تغييرًا مهمًا في مصلحة المراقبة ملاحظًا ان هذه المصلحة لم تأتِ بالنتيجة المطلوبة والنفع المراد وان في الامر عدة اوجه تبرهن على عدم ملاءمتها للحال . قال فلا عجب لذلك اذا ادخلت انكلترة عليها بعض الاصلاح ثم قال ان دولة النمسا ليست ذات شأن واضح صريح في مصلحة المراقبة ولكنها اذا استشيرت في الامر لا ترى من حجة تعارض بها ارادة الحكومة البريطانية

وارسل اللورد غرنفيل الى سفير انكلترة في باريس بتاريخ ٢٣ اوكتوبر عام ١٨٨٢ كتابًا قال فيهِ ان الحكومة الانكليزية لا تنكر ما جاءت بهِ المراقبة من الفوائد المادية وما جلبت على القطر المصري من المنافع العديدة بل هي تعترف باهتمام المراقبين العموميين وصدق سعيهما في تحصيل هذه الغاية غير ان الحوادث الاخيرة قد اوضحت ان هذه المصلحة لا تخلو من الخلل وهو ما رأت الحكومة الانكليزية من اجلهِ ان الاجدر بها هو ان تعدل تمامًا عن المراقبة وتسعى في استبدالها بادارة اخرى وان افضل ما يكون من هذا القبيل هو ان يعين الخديو مستشارًا ماليًا اوربيًا واحدًا يحضر جلسات مجلس النظار متى دعاه اليها الخديو وان تكون صفتهُ بذلك غير صفة وزير المالية ثم ان يكون للخديو الحق بان يعين الحدود التي يمكنهُ انَ يقف عندها في اجراء وظيفتهِ سواء كان بالتفتيش او بابداء الرأي في المسائل المتعلقة بالمالية بدون ان يرخص لهُ في التداخل المطلق في ادارة البلاد

وهذا المشروع هو انفع المشروعات التي ينبغي ان ينظر فيها استبدالاً لقلم المراقبة بما هو اشد نفعًا منهُ وافضل

وكان من رأي اللورد غرنفيل في هذا الكتاب ان ذلك يمهد للامة المصرية سبيل استقلالها ثم اوضح ان حكومة جلالة الملكة تعرض ان يضرب للوظيفة السابق الايماء اليها اجل محدود ينقضي بعد مضي عشر سنوات ولكن بعد مضي خمس منها ينظر فيما اذا كان يجب تجديدها او تعديلها بحسب ما تقضي بهِ ظروف الحال وبناء على ما يظهر اذ ذاك من تناقص العنصر الاوربي ونمو العنصر المصري في مصلحة تفتيش المالية

قال واذا نال هذا المشروع لدى الحكومة الفرنسوية قبولاً فعقيب ان يقوم المراقبان العموميان ببعض امور تتعلق بوظيفتهما يعلن للخديو ان من نية انكلترة وفرنسا التنزل عما لهما في المراقبة من المركز المستثنى وانهما تشيران

باصدار امر جديد يلغي المراقبة ويجري ابلاغه للدول مع ابلاغهن مآل الموافقة الجديدة التي ينبغي ابرامها وفضلاً عن ذلك فان الحكومة الانكليزية تعرض ان يعلن للحكومة المصرية ان انكلترة وفرنسا تودان كثيرًا ان يستخدم في جميع فروع الادارة المصرية عدد عظيم من المصريين وان يقلدوا الوظائف التي يستطيعون ان يقوموا فيها باعمال نافعة

ووقفنا على عدة تفاصيل واقوال في جملة الرسائل والمطالعات المهمة التي تحصلنا عليها فاذا منها رسائل نشرت في الكتاب الاصفر الفرنسوي فرأينا في احداها وقد ارسلها الموسيو تيسو سفير انكلترة في لوندرة الى الموسيو دوكلر ناظر الخارجية الفرنسوية ان اللورد غرنفيل اطلع السفير على التلغراف الذي ارسلهُ اللورد الى ناظر الخارجية المومإ اليهِ فتبين منهُ ان وزارة لوندره تعرض على فرنسا امرين اولها العدول عن المراقبة والاستعاضة عن المراقبة بموظف عال تنقص اختصاصاته وعما كان لها من الاختصاصات الواسعة والثاني الارتضاء باجراء اصلاحات ادارية من مبادئها الاساسية احداث نقص عظيم في العنصر الاوربي واستبداله بالعنصر المصري في خدمة الادارة

قال وعندي ان انكلترة غير مشتغلة في الوقت الحاضر بان تعرض علينا امرًا اخر اما انا فقد اوضحت للورد غرنفيل انكم كنتم تتوقعون منهُ اكثر من ذلك واعلنت لهُ ما ابديتم في رسالتكم الخصوصية لي من الاسف على ان وزارة لوندره انفقت زمنًا ثمينًا بدون ان تخابرنا او تعلن لنا مقاصدها على وجه التمام فاجابني (ان هذا هو «كل» ما تطلبه انكلترة) فقلت لهُ ان لانكلترة نتيجة عظمى تنشاء عن هذا «الكل» اما نحن فليس لنا اقل فائدة وقد استدعتنا وزارة لوندرة الى تضحية ما لنا وكان منها انها عوّضت على نفسها ولم تكافئنا بشيء وعند ذلك سألني مستشار الخارجية عن المكافأة التي نودها فقلت ان ليس لديَّ علم بها يوجب مباحثتي معهُ في شأنها ولكني اعلنت لهُ بصفة غير رسمية رغبتنا في ان يكون لنا عضو في الوزارة المصرية فقال اللورد غرنفيل ان هذه المكافأة لا تتفق مع القواعد النظامية التي ترى انكلترا وجوبًا لاجرائها كتقليل الموظفين الاوربيين وانماء عدد الموظفين الوطنيين

وكتب الموسيو دوكلر الى الموسيو تيسو في ٢٨ اوكطوبر ما مؤداه قال

اجتمعت مرة اخرى باللورد ليونس وكان قد اتاني ليأخذ الجواب عما عرضه عليَّ فقلت لهُ على الفور:

ابنتم ان المراقبة قد احسنت العمل وعادت بفوائد مادية على القطر المصري وان المراقبين الانكليزي والفرنسوي اشتغلا بامانةٍ ونشاط لهذه الغاية فهل بعد ذلك من حاجةٍ الى الاسباب المؤيدة للمراقبة . تريدون الغاءها لانها لا تخلو من الخلل والمخاوف فاين الخلل والمخاوف واين ما تقولونهُ ولا ارى منهُ شيئًا معينًا في لائحتكم وهل تريدون حقيقةً ان تلغوا المراقبة .لا.لا اظن ذلك فانكم تقولون ان سيستعاض عنها بمستشار اوربي يعينه سمو الخديو فقولكم اوربي يستفاد منهُ انهُ سيكون انكليزيًا واني ارى ان ما تعرضونهُ ليس هو في الحقيقة الغاء المراقبة

بل هو ابطال المراقب الفرنسوي ولذلك لا تعجبوا اذا قلت لكم ان ما تعرضونهُ غير مقبول

فاجابني اللورد ليونس انهُ سينقل جوابي الى حكومته فقلت لهُ ويمكنكم ان تضيفوا اليهِ ما يأتي

ان لدى حكومتكم ثلثة امور هي ان تنظم مصر اما على انفراد واما بالاشتراك مع اوربا اوبالاشتراك معنا وقد قال اللورد غرنفيل للموسيو تيسو ان انكلترة ترغب ان تتوافق معنا في ذلك التنظيم وان هذا التوافق يلائم مصلحتها فمأمولي انهُ سيعود الى هذا الرأي

وعندما فرغت من كلامي نهض السفير ليودعني وبينما هو سائر نحو الباب مد يده اليَّ وقال « اؤمل ان نهتدي الى تسوية اخرى » فاجبتهُ « اني اود ذلك وارجو لهُ حصولاً » اما انا فقد عزمت ألاَّ اقبل إلاَّ ما يستطاع قبوله والتسليم بهِ واني واثق بانكم على شعور بمثل ذلك فمن كل ما بسطتهُ لكم يتضح اني قد اخلصت السعي في تأييد الوفاق الودي فاذا احب الانكليز أن ينبذوه اضطررت الى التسليم بنبذهم اياه

وتفاوض الموسيو تيسو بعد ذلك مع اللورد غرنفيل في شأن مسألة المراقبة فتبين لهُ بالتفاوض وتبادل الرأي ان الوزارة الانكليزية عازمة على ان لا تمنح فرنسا المركز الذي ترومه في المصلحة التي تريد ان تستبدل قلم المراقبة بها ولكنها غير آنفة من البحث فيما سألتهُ فرنسا من المكافأة في غير تلك المصلحة ثم سأل اللورد ان يوضح لهُ السياسة الغريبة التي سلكت وزارة لوندره سبيلها ازاء الحكومة الفرنسوية فاجابه بكلام غير جلي فلاح لهُ ما القاه عليهِ ان وزارة غلادستون لا تود أن تعرض نفسها لتنديد المحافظين في اقتسامها مع الفرنسويين غنائم حملةٍ كبدتها المشاق والنفقات . وقد كتب بذلك الى الموسيو دوكلر وقال لهُ في خلال ما كتب انهُ سرد للورد غرنفيل التعليمات الاخيرة التي ارسلها اليهِ الموسيو دوكلر اليه فاجابه ان انكلترة لم تقصد الغاء المراقبة من تلقاء نفسها ولكن الخديو طلب الى الوزارة الانكليزية بالحاح الغاء عهود عام ٧٦ وعام ٧٩ التي عقدت موقتًا ثم قال وقد كان من نية الحكومة المصرية ان تعمد الى هذا السعي تجاه الحكومة الفرنسوية ولكن وزارة لوندره حملتها على الامساك عن ذلك اعتبارًا لفرنسا واقبلت على مخابرة حكومة الجمهورية في المسألة قبل ان تبعث بجوابها الى الحكومة الخديوية

وبعد ان ورد هذا الكتاب على الموسيو دوكلر تلقى بعد مضي يومين كتابًا آخر من الموسيو تيسو جاء اهم منهُ واحرى بالالتفات اذ قال فيهِ ما معرَّبهُ

لا بد ان يكون قد تبين لكم من تلغرافي الاخير انني اوضحت لوزارة لوندره في جملة البراهين المؤيدة للمراقبة المثنوية كثرة الفوائد التي تحصل عليها انكلترة بمشاركتنا في تبعة التنظيمات الجديدة التي ترغب ان تستبدل بها التنظيمات القديمة ولكن اللورد غرنفيل لم يجبني في ذلك الوقت على هذه الملاحظة

وارى ان اللورد غرنفيل قد اختبرته الاحوال واختبرها فلا يقبل ان يتحمل التبعة التي يلقيها على عاتق الوزارة الانكليزية بتداخلها المنفرد في اعمال القطر المصري والرأي

العام لا يخفى عليه ان انكلترة قد ابتدأت تعاني المصاعب الحقيقية من اول يوم جاء تاليًا ليوم تغلبها الحربي الذي خولها السلطة على القطر المصري والحكومة الانكليزية تعلم علم اليقين بحالة مصر وتدرك ان الارتباكات والمخاوف التي كانت سببًا في اعمالها لم تزل الا موقتًا فانكلترة لذلك واقفة بين نقطتين اما فقد مالها من المركز المستثنى واما حفظه بتداخل مادي غير محدود

ومن عرف مصر تمامًا علم ان الحد المتوسط الذي رأت انكلترة ان تقف عنده كان غير كافٍ وتنظيم القوة الوطنية على مثل ما وضعهُ باكر باشا يعود بالخطر ليس على سلطة الحكومة المصرية فقط بل على الضباط الانكليز الذين سيلقى اليهم زمام تلك القوة

وانكلترة لا تقوى على حفظ سلطة الحكومة المصرية ونفوذها الخصوصي في القطر المصري الا بحلول عسكري غير محدود وهو عبارة عن ضم القطر اليها وهذا امرٌ لا تميل اليهِ الحكومة الحرة الحالية ولكنهُ سيتم يوم يستلم زمام السلطة حزب المحافظين وهو ما ارتآه اخيرًا السير ريفرس ويلسون

واجتمع الموسيو تيسو باللورد غرنفيل في ٢٥ نوفمبر سنة ٨٢ فقال لهُ

يجب علينا ان نقف على مقاصد انكلترة فيما اذا كانت تريد ان تغتصب مركز حكومتنا في القطر المصري بمكافأة او بدون مكافأة فان كان الوجه الاخير فنطلب ان تعلنهُ لنا صريحًا واذا كان الاول فنطلب ان تجعلنا على علم بتلك المكافأة التي ترى انكلترا ان تقدمها لنا

فاجابني اللورد ان امساكهُ عن ايضاح افكاره في هذا الشأن ناشيء عن كون ذلك يختص بنا وعلينا نحن ان نعين المكافأة التي نروم نوالها ونحن لم نبسط افكارنا في هذا الشأن فقلت لهُ اننا لم نتداخل في الحوادث التي جرت في مصر ولذلك ليس لنا الاولية في تنظيم المسائل التي ولدها التداخل الانكليزي ومثل هذه المكافأة يجب ان تقترحها انكلترة ثم قلت لهُ وكيف تريدون ان تكون لنا الاولية في طلب تعويضها فمهما كان هذا التعويض جسيما في اعينكم فهو قليل قبالة ما تعلنون عن رغبتكم في نزعه منا ولا يخفاكم ان ليس من وزير يستطيع ازاء الرأي العمومي في بلاده ان يتحمل تبعة طلب تكون قيمته اقل جدًّا من مركز فرنسا في القطر المصري ونحن لا يمكننا ان نطلب منكم الا تأييد الحالة المقررة او ما يوازيها وهو ما سبقنا فطلبناه ونكرر الان طلبه ايضًا

فلما القيت هذا الكلام على مسامع اللورد اعترف باحقية ما ذكرت وقال انهُ لو لم اورد البرهان الذي اوردت لاضطر الاَّ يجيب على ما اعلنتهُ له اخيرًا الا بعد ان يخابر بقية الدول ليدعوهنَّ مع فرنسا الى العلم بما تريد انكلترة ان تستقر افكارها ومقاصدها عليهِ فقلت لهُ ان جل مرغوب الموسيو دوكلر هو ان تخلو مخابراتنا من كل اشكال وابهام اما طلبي الخصوصي فهو ان تعرض علينا وزارة لوندرة امرًا لم يعرض علينا الى الان بعبارةٍ واضحة واني اجهل مع ذلك اذا كان ذاك الطلب يجوز قبولاً ام لا ولكني الح بان يكون

واضحًا جليًا فاجابني بقوله

بعد البحث والتدقيق مع زملائي في الاوجه التي يؤدي اتخاذها الى حدٍ مقبول لدى الحكومة الفرنسوية لم نرَ الاحلاً واحداً قريبًا من جانب الامكان وهو اعطاؤكم رئاسة صندوق الدين العمومي وبودنا ان يصيبكم اكثر من ذلك واظن ان زملائي لا يرون حلاً مهما في توسيع نطاق الرئاسة في لجنة صندوق الدين اذا زيدت اهمية اللجنة نفسها وسنبحث معكم فيما اذا كان يمكن — الى زمن قصير او طويل — ضم بعض خصائص ادارتي الدومين والدائرة الى لجنة صندوق الدين وهنا مسألة تحتاج الى البحث وسنبحث فيها معكم رغبةً منا في توسيع ما نعرضه عليكم

فقلت له عند ذلك ان اللورد ليونس اشار الينا انكم تمنحوننا اكثر ما ذكرتم فاجابني ان اللورد ليونس لم يلق فيما اورده عليكم الا الشروح الاستفهامية التي اوقفكم عليها

وفي ٧ نوفمبر سنة ٨٢ اصدر شريف باشا لائحة متعلقة بالغاء المراقبة فقال فيها

ان الحوادث الاخيرة الطارئة على القطر المصري قد استلفتت الحكومة الخديوية اضطرارًا الى انشاء المراقبة على نحو ما انشئت بمقتضى الامر العالي الصادر بتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ٧٩ بدلاً موقتًا عن الامر الكريم الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ٧٦ وهو التاريخ الذي ينتهي اليهِ اصل المراقبة . وكانت الغاية الوحيدة الاساسية في اصدار ديكريتو ١٥ نوفمبر المشار اليهِ محصورة في تثبيت الضمانات الممنوحة لاصحاب الدين غير أن المراقبة على ما جرى تحويرها منذ ذاك امست ادارة سياسية لا مزية لها في تأييد الضمانة الممنوحة لحاملي القراطيس المصرية وهم حاصلون على ضمانات خصوصية

ولما كان قانون التصفية المعين والمثبت للدائنين الضمانات الممنوحة لهم والمصدق عليهِ من الدول لا يعتبر المراقبة في جملة هذه الضمانات كانت المراقبة لا تتعلق على الاطلاق بالدول الموقعة على قانون التصفية فهي لذلك ليست قسما من الضمانات المعطاة لدائني الحكومة ووجودها او الغاؤها يتعلق فقط باتحاد خصوصي بين حكومتي فرنسا وانكلترة من جهة وبين الحكومة الخديوية من جهة اخرى

وبناء على ذلك رأت الحكومة المصرية ان تعرض على الحكومة الانكليزية (وورد في النسخة المرسلة الى باريس على الحكومة الفرنسوية) العدول عن تأييد هذه الادارة التي لم يبق من سبب يوجب وجودها بالنظر الى ارباب الدين

ولم يكن من نية الحكومة المصرية ان تعلن في هذا المقام جميع الوجوه غير الملائمة التي تنشأ عن وجود المراقبة ولكن ترى فرضًا عليها ان تذكر منها ما هو مشهور لدى الجميع وهو ان هذه الادارة بصفة كونها مثنوية وذات مزايا سياسية قد احدثت نقصًا اداريًا وهاجت خواطر المصريين و بعثتهم على الاتيان بمدعيات شرعية وكان من نتائجها ايضًا انها مست في بعض الاحوال الارتباكية سلطة الحكومة ازاء البلاد

ولذلك فالحكومة الخديوية تأمل ان لا تخفى جسامة هذا الخلل عن انظار الحكومة

(البريطانية او الفرنسوية) على ما تعودت من الانصاف بوجوب الغاء الامر الصادر في ١٥ نوفمبر سنة ٧٩ والغاء ما يتعلق بالمراقبة من الامر الاخر الكريم الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ٧٦

ومرّت ايام طوال على المخابرات والاقوال الكثيرة في شأن الغاء المراقبة حتى كان اليوم الثامن عشر من شهر جانيو عام ١٨٨٢ فصدر فيهِ امر خديوي ورد فيهِ ان قد أُلغي وسيبقى ملغىً منطوق الامر الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ المتعلق بالمراقبة العمومية والامران الصادران في ٤ ستمبر و ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٩

فورد على اثر ذلك رقيم من الحكومة الفرنسوية الى الموسيو رندر متولج اعمال القنصلية الفرنسوية يشير اليهِ بالاحتجاج على الامر القاضي بالغاء المراقبة العمومية فامتثل وتوجه صباح ٢١ الشهر المذكور الى سراي عابدين وقدم للخديو كتابًا مطولاً يقيم فيهِ الحجة على الحكومة المصرية وقد تضمن ذكر الاوامر السابقة التي تبيح لفرنسا حق المراقبة العمومية وتذكر الحكومة المصرية بما كان يوم ارادت الغاء المراقبة فلم تتمكن منهُ الا بوجوب الاستعاضة عنهُ بالوزارة المختلطة وانطوى ايضًا على بيان ان الحكومة الفرنسوية لا تعتبر ما اعتبرته الحكومة الانكليزية من ان استعفاء مراقبها جاء كافيًا في التسليم بوجوب الغاء المراقبة ولذلك تلقي على عاتق الحكومة المصرية تبعة جميع ما يترتب على هذا الالغاء من النتائج

واعقب صدور الامر بالغاء المراقبة سفر كل من الموسيو بريديف المراقب الفرنسوي والماركيز دي روسي كاتب سر المراقبة

وفي ثالث فبراير (شباط) عام ١٨٨٣ رفع شريف باشا رئيس مجلس النظار اذ ذاك تقريرًا مطولاً الى الخديو ابان فيهِ ما كان قد ترتب على وجود قلم المراقبة في مصر ملتمسًا تعيين السير اوكلان كولفن مستشارًا ماليًا بالنظر الى درايتهِ وعلمه باحوال الديار المصرية ففي اليوم الرابع من ذلك الشهر صدر امر خديوي بتعيين المستر المومأ اليهِ مستشارًا ماليًا لدى الحكومة المصرية وهذا نص كل من التقرير والامر المشار اليهما

(التقرير)

مولاي

قد تكرم جنابكم السامي بالتصديق على مشروع الامر العالي الذي تشرفت بتقديمهِ لاعتابكم السنية لالغاء الامرين العاليين الصادرين في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ و ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٩ بمعنى الغاء ما اشتمل عليهِ الامر الاول من الاحكام المتعلقة بالتفتيش العمومي والغاء الامر الثاني بتمامه

فالتماس حكومة جنابكم العالي هذا الالغاء قد نشاء عن رغبتها في مراعاة حاسيات المصريين وخواطرهم وفي تأييد اركان سلطة حكومتكم على ان الخدامات التي اتي بها التفتيش مهما كانت جزيلة فلا ينكر مع ذلك ان التداخل في امور القطر الادارية الناشئ عن وجود التفتيش العمومي بالكيفية التي كان عليها قد عبث بنفوذ نظار دواوين حكومتكم وكان مؤديًا لنقل سلطة الحكومة الى ايدي مأمورين غير مسئولين لم يكن تعيينهم واستبدالهم متعلقًا

بادارة ذاتكم العلية وحكومتكم فقط

وعدا ما اشرت اليهِ من المحذورات مما يختص بالنظام الداخلي فان استمرار حضور المفتشين العموميين في جلسات المجلس مهما كانت المسائل المطروحة للمداولة كان من شأنه ان يوسم قلم التفتيش وسمًا سياسيًا يتجاوز مقاصد جنابكم العالي

غير انهُ مع ملافاة هذه المحذورات قد رأت حكومتكم السنية من الصواب ان تستعين الى وقتٍ ما باحد الاجانب تكون درايتهُ عونًا لها في حل المسائل المالية

فأرى مولاي ان الشخص الاوربي يكون مأمورًا مصريًا وان يعطى لقب مستشار مالية فيصير انتخابه وتعيينه بمعرفة ذاتكم العلية ويكون تابعًا لها مباشرةً ولا يكون لهُ وظائف ناظر ديوان انما يمكنهُ الحضور في جلسات مجلس النظار كلما استدعاه لذلك رئيس المجلس ولهُ ان يبحث وينظر في المواد المالية ويعطي رأيه عنها بدون تجاوز الحدود التي يعينها جنابكم العالي ونظار دواوين حكومتكم ولا يكون لهُ الحق في التداخل باي وجه كان في امور القطر الادارية

فاذا استصوب جنابكم العالي ما رأته حكومتكم السنية بهذا الشأن فاتجاسر ملتمسًا بالاتفاق مع رفقائي تعيين السير اوكلند كولفين في وظيفة مستشار مالي لان تضلعه من معرفة موارد القطر ووقوفهِ على سير نظام ماليتنا كل ذلك من الصفات والمزايا التي تجعلهُ جديرًا بثقة جنابكم العالي وحكومتكم السنية

هذا وانني لولي النعم العبد الخاضع والمحسوب المتواضع

تحريرًا في ٣ فبراير سنة ١٨٨٣

رئيس مجلس النظار

(الامضا) شريف

الامر

(امر عالٍ)

(نحن خديو مصر)

بعد الاطلاع على التقرير المرفوع الينا من رئيس مجلس نظارنا في ٣ فبراير سنة ١٨٨٣ وبناء على ما عرضهُ علينا مجلس نظارنا في ٣ فبراير سنة ١٨٨٣ امرنا بما هو آتٍ

المادة الاولى . قد تعين السير اوكلند كولفن مستشارًا ماليًا لدى حكومتنا

المادة الثانية . على رئيس مجلس نظارنا تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٤ فبراير سنة ١٨٨٣ (٢٦ ربيع الاول سنة ٣٠٠)

الامضا

(محمد توفيق)

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار

الامضاء (شريف)

هذا ما تم قطعيًا في شأن الغاء المراقبة مما لم يبقَ بعده سبيل الى الامل بعودها الى ما كانت عليهِ

ولنستوفِ (بعد ايراد الاقوال الرسمية التي تقدم لنا اثباتها) اهم الاقوال الخارجية التي جرت بعد ذلك في شأن ذلك الالغاء

مما اوضحهُ الموسيو دوكلر ناظر خارجية فرنسا في هذا الصدد قوله ان بين فرنسا ومصر

علاقات مرعية منذ القدم ولابناء تابعينا في مصر مصالح ذات شأن مهم توعدتها حوادث الايام بالخطر اثر سوء الادارة المنسوب الى الحكومة المصرية فقضت الحالة اذ ذاك بحماية هذه المصالح فاتخذت احتياطات جمة اهمها انشاء لجنة الدين والمراقبة اللتين جرى تنظيمها باتحاد فرنسا وانكلترة وكان من هاتين الادارتين الدوليتين وغيرهما من التنظيمات ان انتجت نتائج حسنة واعادت الى مصر الثقة التي فقدتها وضمنت لاوربا مصالحها

ولقد تمت تصفية الدين على احسن حال واهتمت كل دولةٍ بالنظر في خدمة المصلحة العمومية

اما الان وقد وقعت حوادث لم ننسها فانقلبت الحال الى غير ما كانت عليهِ وتغيرت الاشياء وتبدلت اشكال المسائل ورأَت انكلترة ان تتداخل في مصر تداخلاً عسكريًا فأبت فرنسا الاشتراك معها واتبعنا اثناء الحرب سياسة اصدقاء ولم يفصل بيننا تباين عرضي قليل الاهمية ولكننا بعد انقضاء زمن القتال وخمود نيران العصيان لم نشعر الا بحدوث مسائل اخر تظاهرت بها انكلترة في حين كانت فرنسا تعلن بقاء الحالة المقررة وتتوقع افتتاح باب السياسة الانكليزية في هذا الشان

ولما ارادت انكلترا ان تحمل على عاتقها مهمة تنظيم الحالة في مصر دون مساعدتنا استعادت فرنسا حرية العمل لها واثقةً بان سياستها ستلقى لدى مجلس النواب واوربا حسن القبول

وورد في بعض الجرائد الانكليزية ما يتعلق بهذه المسألة ان الغاء المراقبة سيكون محمود العاقبة وان يكن قد اقام في الحال بيننا وبين الحكومة الفرنسوية حاجزًا حاجبًا لما بيننا من علائق الود وهو ما لا نتمناه ولا نتوقعه من قوم لهم عندنا مكانة عظمى من الاعتبار وبودنا لو تعدل فرنسا عن السخط بعد الرضى فان ذلك لايجديها نفعًا كما ان طلبها للاعتراف بامر لم يعد لهُ اثر في عالم الوجود لا يأتيها بفائدة ونحن في مصر قوم قد اكتسبنا فيها مركزًا صدقت عليهِ اوستريا والمانيا وسائر الدول ولم يعارض نفوذنا حبًا بخير الامة المصرية وسعادتها بل اعترفن بهِ قائمًا مقام النفوذ المختلط بين فرنسا وانكلترة وهو النفوذ السابق الذي لم يترتب عليهِ الاَّ قلة الفائدة بل سوء العائدة

وخلاصة القول ان الانكليز باتوا (من اجل الخلاف الذي وقع بينهم وبين الفرنسيس في هذه المسأَلة) يعتبرون ان انكلترة تحمل بالغاء المراقبة تبعة جديدة تكون بمثابة تعهدها لاوربا جميعها بانها ستضمن في مصر وجود حكومة قوية الدعائم راسخة الاركان مؤسسة على احكام المواثيق والعهود المبينة في قانون التصفية وانها فضلاً عن ذلك تتعهد ازاء فرنسا بان انفرادها في المراقبة سينال الغاية المقصودة بالذات وهي الغاية التي كانت المراقبة المثنوية تسعى في الحصول عليها

وقبل ان صدر الامر الخديوي بالغاء المراقبة وتعيين المستر كولفن مستشارًا ماليًا جرى على السنة الانكليز ان المراقبة المشتركة لا تستبدل بمراقبة انكليزية محضة وان الخديو سيطلب الى نظارة المالية تعيين مستشار اوربي وان المرجح ان ذلك المستشار سيكون من

الانكليز فاذا تم ذلك تعين على الحكومة الانكليزية الاَّ تبقي ذاك المستشار في خدمتها بل يجب ان تكون وظيفته قاصرة على خدمة الحكومة المصرية

فاستنتج الفرنسويون من ذلك بعد صدور الامر بتعيين المستشار ان بين انكلترة ومصر تواطؤًا على الغاء المراقبة وانتخاب المستشار من الانكليز

ولما صرح اللورد دفرين للحكومة المصرية ان حكومته قبلت ان تأمر مراقبها بالاستعفاء اجابةً لطلبها صعب ذلك على الفرنسويين واخذوا يقولون ان انكلترة قصدت باقالة مراقبها من قلم المراقبة الغاء المراقبة نفسها ليتيسر لها ادخال ما تشاء من التدابير والتنظيمات بدلاً منها والانفراد في ادارة مالية مصر

وكان اللورد غرنفيل قد ارسل الى اللورد دوفرين قبل صدور الامر المشار اليهِ تلغرافًا مطولاً في شأن هذه المسألة قال فيه ان في جملة المسائل المهمة المتعلقة بتنظيم الحكومة في مصر والشاغلة لافكار الحكومة الانكليزية مسألة المراقبة المالية التي كان قد قضي بضرورة ادخالها على ادارة القطر فتقررت بمقتضى امرين خديويين احدهما مؤرخ في ١٨ نوفمبر سنة ٧٦ والثاني مؤرخ في ١٥ نوفمبر سنة ٧٩ . قال .

وقد انباء السير مالت في تلغرافهِ المؤرخ في ٣٢ اوكتوبر سنة ٨٢ ان الحكومة المصرية اصدرت لائحة تعلن فيها الغاء المراقبة الانكليزية الفرنسوية المنشأة بمقتضى الامرين السابق اليهما الايماء ثم كتب السير مالت اليَّ انهُ يرجو انباءه بما اذا كان ذلك ينال لدى حكومة الملكة قبولاً حتى اذا حاز القبول اهتمت الحكومة المصرية بتقديم هذه اللائحة لهُ ولرصيفهِ القنصل الفرنسوي بالطريقة الرسمية

وهذه اللائحة تشرح الاسباب التي رأت الحكومة المصرية من اجلها ان استمرار المراقبة موجب للضرر وبعد ان اثبتت ان المراقبة ليست قسما من الضمانات الممنوحة للدائنين ولم تنشأ بمقتضى وفاق دولي بل انشئت بمقتضى وفاق مخصوص عقد بين مصر من جهة وبين فرنسا من جهة اخرى اتت على بيان الوجوه غير الملائمة التي تنشأُ عن وجودها واثبتت ان هذه المراقبة قد اوقعت في الادارة العمومية خللاً بسبب كونها مثنوية وذات مزية سياسية ثم دفعت الامة الى مدعيات شرعية وعبثت بسلطة الحكومة ونفوذها ازاء الاهالي

وبناء على اهمية المسألة ورغبة حكومة جلالة الملكة في وضعها موضع البحث المدقق وبالنظر الى اسباب اخرى ايضًا كتبت حكومتنا الى السير مالت توعز اليهِ بان يؤجل تقديم هذه اللائحة بالصفة الرسمية

اما حكومة جلالة الملكة فبعد ان بحثت في المسألة بالتدقيق رأت ان لا حق لها بالالحاح على الحكومة المصرية بتحديد زمن التأجيل لعملٍ لهُ عند سمو الخديو وحضرات وزرائه شأن عظيم ولذلك لم يقبل اليوم السابع من شهر نوفمبر الفائت حتى قدمت اللائحة تقديمًا رسميًا لكلٍ من وكيلي انكلترة وفرنسا السياسيين

ولما كان في المسألة عدة اعتراضات على تأبيد المراقبة والحكومة الانكليزية لا تريد ان تقيم حاجزًا دون اماني الحكومة المصرية تعين عليها (اي على انكلترة) ان لا تلح باستمرار المراقبة

ولكنها لا ترى من الحكمة في مثل الحالة الحاضرة ان تحرم الحكومة المصرية من كل مساعدة اوربية تعضدها في تحسين ادارتها المالية التي يتوقف عليها انماء ثروة البلاد وقيامها بوفاء تعهداتها الدولية بدون ان تلقي على عواتق الرعية اثقالاً

ومن رأي الحكومة الانكليزية ان يعين سمو الخديو بدلاً من المراقبة مستشارًا ماليًا اوربيًا يحضر جلسات مجلس النظار (لا بصفة ناظر مالية) عندما يأمره الخديو بالحضور اليهِ ويخول من قبل جنابه العالي حق البحث في المسائل المالية وابداء رأيه فيها من غير ان يكون حاصلاً على حق التداخل الصريح فيما يتعلق بادارة البلاد

والحكومة الانكليزية لا تخال ان سمو الخديو وحضرات وزرائهِ يذهلون عن وجوب انتخاب مستشار مالي بهذه الصفة او يعيرونهما جانب الالتفات باقل مما اعاروهُ اياه يوم ابت انكلترة التصديق عليهِ وهي من ثم لا ترى من الملائم ان يخصص هذا التعيين باختيار او انتخاب اي الدول الاجنبية لذلك المستشار بل هي مع ايعازها الى سمو الخديو باقرار هذا النظام تشير اليكم باعلان كونها تعتبرهُ غير مقيد بغير سلطة الخديو وقد فرضت على نفسها ان تقبل بملء الثقة ما يعلنهُ حضرتهُ عن مقاصده في هذا الشأن

وبناء على ما ذكر من الاحتياطات الواجبة الاتخاذ في شأن النظامات التي ينبغي ان تقوم مقام المراقبة ترى الحكومة الانكليزية نفسها مستعدة لان تقبل — فيما يختص بانكلترة — ما عرضتهُ الحكومة المصرية من الغاء تمام احد الامرين الصادرين في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٩ و١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ وما يتعلق بالمراقبة في الامر الاخر

وارجوكم ان تبلغوا هذا القرار للحكومة المصرية وتعلنوا ان انكلترة تعترف لفرنسا بما ابدتهُ في الماضي من وفرة الاهتمام بالمراقبة المثنوية وبالفوائد التي نجمت عنها الاَّ وهي الفوائد التي نشأت عن رغبة انكلترة وفرنسا معًا في انماء ثروة مصر

وان الحكومة الانكليزية على يقين ان فرنسا لا تستمسك بامكان ان يستمر نظام موقت بعد ان اعلن فريقان (اي انكلترة ومصر) من الثلاثة رغبتهما في الانفكاك من كل ميثاق مراعاة للاسباب البالغة في الاهمية

وهذا وما سبق للورد غرنفيل من الاقوال في شأن الغاء المراقبة بعث الفرنسويين على قطع رجائهم من الحصول في مصر على مقام من النفوذ ولو كان دون ما يتمنون وحملهم على القول ان حكومة الملكة تحاول نسيان الميثاق الذي رُبطت بهِ بل تفر تارةً بفضل المراقبة وطورًا تندد بها وحينًا توسع خصائصها وآونة تكسوها حلة المراقبة المعينة سنة ٧٦ اثر الموافقة المبرمة بين غوشن وجوبرت وقد تبين لنا من خلال ذلك كله ان وزارة غلادستون اتت في الاتحاد المثنوي بما لم يجسر اللورد بيقونسفيلد على الاتيان بهِ

وقامت الجرائد الفرنسوية على اثر الغاء المراقبة تقول ان انكلترة لما لم تجسر على الغاء المراقبة من تلقاء ذاتها حرَّضت الحكومة المصرية على ان تطالب ذلك وتستبدلها بوظيفة مستشار اوربي يحق لهُ الحضور في جلسات الوزراء

الى ان قالت ولا خفاء ان فرنسا جعلت معظم اعتمادها على المراقبة وعلقت بها اهمية عظيمة الشأن ولكنها لا ترى الان امكانًا لاثباتها لان فريقين من الثلثة قد اعتمدا على الغائها واصدرا منشورات تدل على عدولها عنها

وكلنا يتذكر ان الموسيو غلادستون طالما ندد بسياسة سلفه وطعن على اعمال الوزير السابق الذي كان يرغب ان تمتد سلطة المملكة الى جهات مختلفة من الدنيا فكان من عمله ما بدا اخيرًا من جانب المسألة المصرية

ثم اجمعت على ان الحكومة الفرنسوية مصيبة بالغاء المراقبة لانها ترى من واجباتها عدم التداخل في استخدام امور غير قانونية ومن الواجب ان تبتعد فرنسا عن انكلترة وتدعها وشأنها تتخلص من اشراك المصاعب التي نصبتها لنفسها

هذه هي اهم التفاصيل المتعلقة بالمراقبة المثنوية التي صدر الامر الخديوي بالغائها الغاء قاطعًا

اما لائحة اللورد غرنفيل التي صدرت في خلال تلك الاحوال فسنأتي في الفصل التالي للفصل المشتمل على بيان الاحكام الصادرة على العرابيين وهو الفصل الآتي

فصلٌ
في الاحكام الصادرة على العرابيين

لا نرى من حاجةٍ الى ايراد محاكمة العرابيين ببيانها المسهب وتفصيلها المطوَّل فان ذلك وان يكن من خصائص هذا الجزء الا انهُ سيجيءُ موضحًا مستوفىً في الاجزاء التالية المخصصة لنشر تقاريرهم بجملتها وخلاصات الاحكام فمن مطالعتها حكم للقراء باهميتها وبما لم نرَ موجبًا لايراده اكتفاء بما سيرد في تلك الاجزاء

ولذلك رأينا ان نقتصر على ذكر الاحكام التي صدرت عليهم بالترتيب وهي

بعد ان فرغت المحكمة العسكرية من محاكمة احمد عرابي وذلك في اليوم الثاني من شهر ديسمبر عام ٨٢ التأمت في اليوم التالي (٣ ديسمبر) للنظر فيما ثبت عليهِ وفيما يستوجبه من الجزاء وفقًا للقانون العسكري العثماني وقانون الجنايات وبعد ان جرت المفاوضة في هذا الشأن وسمعت المرافعات بحضور جم غفير من الوطنيين والاوربيين اصدرت المحكمة قرارها بكونهِ مستحقًا لعقاب القتل فاصدرت بذلك حكمًا عليه ووقع على مضبطة هذا الحكم كل من رئيس المحكمة واعضائهِ

وفي الخميس الواقع في ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ و ٧ ديسمبر سنة ١٨٨٣ التأمت المحكمة المومأ اليها للنظر فيما ثبت على كل من طلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي مما اسند اليهم وفيما يستحقونهُ من الجزء بالتطبيق على القانون العسكري العثماني وعلى قانون

الجنايات فانضح لديها ما يستوجب الحكم عليهم بالقتل ايضاً فاصدرت بهِ حكمها عليهم بعد ان جرى سماع المرافعات على مشهد حافل من الوطنيين والاوربيين

وفي الاحد الواقع في ٢٩ محرم و ١٠ دیسمبر التأمت ايضاً للنظر فيما ثبت على كل من محمود فهمي ويعقوب سامي فكان نظرها فيما يستوجبان من العقاب مثل نظرها فيما استحقهُ اولئك فقضت عليهما بحكم الاعدام وصدر القرار بذلك على النمط التي سلفت الاشارة اليهِ

على ان الجناب الخديوي انعطف بعد صدور كل من هذه الاحكام نحو اولئك المنكودي الحظ واولاهم من فضلهِ حلماً فانالهم نعمة عفو الامراء عند المقدرة فاصدر الاوامر العالية تنطق بانهُ بناء على صدور الحكم بعقاب القتل على كلٍ من الاشخاص السابق ذكرهم بما قرَّ عليهِ قرار مجلس العسكري بمقتضى حكم المادة السادسة والتسعين من القانون العسكري العثماني والمادة التاسعة والخمسين من قانون الجنايات وبناء على ما رأت الخديوية من استعمال ما لها من حق العفو عن الاشخاص الذين تقدم ذكرهم آمرت بما هو آتٍ نصه

« اولاً . الحكم الصادر على كل من احمد »
« عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي »
« ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب »
« سامي المقتضي جزاؤُهم بالقصاص وقع تبديله »
« بالنفي على الابد من الاقطار المصرية وملحقاتها »
« ثانياً . هذا العفو يبطل ويقع اجراء »
« الحكم على كل من احمد عرابي وطلبه عصمت »
« وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي »
« ومحمود فهمي ويعقوب سامي المذكورين »
« بالقتل اذا رجع الى الاقطار المصرية وملحقاتها »

ويتلو ذلك مادة التنفيذ الذي نيط بهِ كل من ناظر الداخلية وناظر البحرية والحربية

وقد صدرت هذه الاوامر ثلاثةً في تواريخ مختلفة فكان ترتيب صدورها على نحو ما ترى

الاول في تاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٠٠ و ٣ دیسمبر سنة ١٨٨٢ (في شأن احمد عرابي)

الثاني في تاريخ ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ و ٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ (في شأن طلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي او علي فهمي)

الثالث من تاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٠٠ و ١٠ ديسمبر سنة ١٨٨٢ (متعلق بمحمود فهمي ويعقوب سامي)

وبعد ان صدرت عليهم الاحكام ارتأى من مجلس النظار ان تضبط املاكهم المنقولة وغير المنقولة وان يعين لهم مقابل ذلك راتب سنوي كافٍ لمعيشتهم فصدر بذلك امر عال في ١٤ ديسمبر من تلك السنة وهو

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على الاحكام الصادرة من المحكمة العسكرية بتاريخ ٢٢ و ٢٦ و ٢٩ محرم سنة ١٣٠٠ الموافق ٣ و ٧ و ١٠ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبعد الاطلاع على اوامرنا الصادرة بتاريخ ٢٢ و ٢٦ و ٢٩ محرم سنة ١٣٠٠ الموافق ٣ و ٧ و ١٠ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبعد اخذ رأي مجلس نظارنا امرنا بما هو آتٍ

المادة الاولى . املاك وموجودات احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي

منقولة كانت او غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التي اشتروها او وضعوا يدهم عليها ومقيدة باسماء غير اسمائهم وكذلك الاملاك والموجودات التي تصرفوا فيها بالهبة او بالبيع بطريقة مصطنعة صارت ملكًا للحكومة

ولا يجوز لهم من الان فصاعدًا ان يتملكوا اي ملكٍ من اي نوع كان في الاقطار المصرية بطريق الارث او الهبة او البيع او باي طريقةٍ كانت

ويترتب لهم سنويًا راتب نقدي بقدر الضروري لمعيشتهم

المادة الثانية . املاك وموجودات احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي منقولة كانت او غير منقولة يصير بيعها وما ينتج من هذا البيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التي ستعطى لمن اصيبوا بالحوادث الثورية

المادة الثالثة . على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا

وجاء في ذيل هذا الامر توقيع كلٍ من الخديو ورئيس النظار وناظر الداخلية

وعلى اثر صدوره قررت نظارة الداخلية ان تشكل لجنة مخصوصة في مركز ضبطية مصر تكلف بحصر املاك المحكوم عليهم وتنفيذ احكام الامر الخديوي الى ان تجري تصفية فيها وقررت ان ترد اليها المكاتبات والاوراق التي تقدم فيما يتعلق بحصرها وحقوق اربابها السالف ذكرهم وان تؤلف هذه اللجنة من رئيس ينتخب من ارباب الرتب وعضوين من ذوي الدراية والاستعداد

وقد تم ذلك بان عين عثمان بك فهمي رئيسًا لهذه اللجنة واحمد حشمت افندي وجبران افندي مسكات عضوين لها

وفي اليوم الذي قررت فيهِ نظارة الداخلية تشكيل هذه اللجنة اصدرت اوامر تلغرافية الى جميع الجهات تبين فيها وجوب حصر ما يوجد في كل منها من املاك الرؤساء السبعة وهذا نص ما بعثت بهِ اليها

قالت . حيث انهُ من مقتضى الامر العالي الصادر في ٣ صفر سنة ١٣٠٠ ان املاك وموجودات احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي منقولة كانت او غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التي اشتروها او وضعوا يدهم عليها مقيدة باسماء غير اسمائهم وكذلك الاملاك والموجودات التي تصرفوا بها بالهبة او بالبيع بطريقة مصطنعة قد صارت ملك الحكومة فينبغي حصر وحجز ما يكون في جهاتهم من تلك الاملاك والموجودات ويدخل في ضمنها ما يكون للمذكورين من النقود والديون والحقوق وتبليغ ضبطية مصر ما يحصل الحجز عليهِ للنظر فيهِ بالقومسيون الذي تشكل بها لهذا القصد مع اعلان المحكمة الشرعية والمختلطة بعدم قبول مبايعات او تنازل ممن ذكروا للغير وتصير الملاحظة كذلك الى ان يرسل اليكم منشور بالتفصيل عن هذا الخصوص

على انهُ بعد ان صدر هذا التلغراف ارسلت نظارة الداخلية الى جميع الجهات تبلغها مفاد القرار الذي تقدم لنا اثباته وهو القاضي بان

ترسل جميع المكاتبات والاوراق الى النظارة توًا وهي توصلها الى اللجنة المشكلة في مركز الضبطية

اما المنشور المفصّل الذي وُعِدَ بهِ في التلغرافي الآنف الذكر فقد صدر بعيد ذلك وأُرسل الى جميع الجهات وهذا نصهُ نورده بالحرف اتمامًا للفائدة

ان مقتضى الامر العالي الصادر بتاريخ ٢ صفر سنة ١٣٠٠ و١٤ ديسمبر سنة ٨٢ هو ضبط جميع املاك وموجودات احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلى فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي منقولة كانت او غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التي اشتروها او وضعوا يدهم عليها ومقيدة باسماء غير اسمائهم وكذلك الاملاك والموجودات التي تصرفوا فيها بالهبة او بالبيع بطريقة مصطنعة وبيع تلك الاملاك والموجودات وما ينتج من هذا البيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التي ستعطى لمن اصيبوا بالحوادث الثوروية وعدم التجويز لهولاء السبعة الاشخاص ان يتملكوا من الان فصاعدًا اي ملكٍ من اي نوع كان في الاقطار المصرية بطريق الارث او الهبة او البيع او باي طريقة كانت

فتطبيقًا للامر العالي المشار اليهِ قد تشكل قومسيون مخصوص وجعلت اقامته في ضبطية مصر لضبط وحصر جميع الاملاك والموجودات المذكورة ومباشرة بيعها تحت ملاحظة ديوان الداخلية وقد تحرر لحضرتكم (خطابًا الى المحافظة او المدير) قبل امس تاريخهِ بالتلغراف عن ذلك . فلاجل الوصول الى هذه الغاية يلزم اجراء التحريات الدقيقة في المحاكم الشرعية وفي جميع انحاء المديريات والمحافظات عما يتملكه السبعة الاشخاص المذكورون من عقار او منقول سواء كان من المقيد باسمائهم او باسماء غيرهم او مما تصرفوا فيهِ بالهبة او بالبيع بطريقة مصطنعة مع طلب البيان الوافي عن ذلك بانواعه ومقرراته ومشتملاتهِ ويدخل تحت حكم المنقول ما تحت يدهم او لهم تحت يد الغير من امتعة ونقود وديون فاقتضى تحريرهُ لحضرتكم للمبادرة بالاستعلام من المحكمة الشرعية ومن سائر الجهات التابعة لادارتكم عما يكون للمذكورين من الاملاك والموجودات الداخلة تحت احكام الامر العالي الرقيم ٢ صفر سنة ١٣٠٠ مع اخطار المحكمة الشرعية (ذكر في منشورات مصر واسكندرية بعد لفظ المحكمة الشرعية لفظ المحاكم المختلطة ايضًا بعدم قبول مبايعات عما يتملكونه وبانهم ممنوعون من الان فصاعدًا من امتلاك اي شيء في الاقطار المصرية بطريق الشراء او الارث او الهبة وتطلب الافادة منها عما قد يكونون تصرفوا فيهِ من الاملاك في مدة سنة ١٨٨٢ بطريق الهبة او البيع مع ايضاح الدلائل المؤدية لحكم اما بصحة وحقيقة البيع او الهبة واما باصطناعهما وبطلانهما وكل ما يرد اليكم من البيانات والايضاحات عن هذا الشأن يسرع بارسالهِ الى ديوان الداخلية للنظر في ذلك واجراء ما يلزم عنهُ تنفيذًا للامر العالي السالف ذكره . اه .

وفي ١٥ صفر سنة ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢ صدر امر عالٍ بتجريد كلٍ من احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال

حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي من جميع الرتب والالقاب وعلامات الشرف التي كانوا حائزين لها وبمحو وترقين اسمائهم من دفاتر ضباط الجيش المصري محواً مؤبداً

وبعد ذلك صدرت الاحكام المختلفة على بقية العرابيين الذين ثبت اشتراكهم في العصيان فحكم على الاشخاص الاتية اسماؤهم بالاقامة في بلادهم تحت ملاحظة الضبطية وبدفع تأمينات معينة بان قضى بامر عالٍ على عثمان باشا فوزي بان يقيم في ابعاديته من ضمن تلك الملاحظة وبان يدفع تأميناً قدره اربعة الاف جنيه مصري لمدة اربعة سنوات ولا يستخدم في الدوائر اما بقية الذين حكم عليهم بمثل ذلك وبدفع قيمة التأمين فهم

اسماء	قيمة التأمين	المدة	الموطن
احمد اباظه	٢٠٠٠ جنيه	٥ سنوات	الشرقية
احمد محمود	٢٠٠٠ جنيه	٤ سنوات	الجيزة
ابرهيم الوكيل	٢٠٠٠ :	٤ :	الجيزة
سعداوي الجبالي	١٠٠٠ :	٣ :	الفيوم
سليمان جميعه	٢٠٠ :	٣ :	الشرقية
امين الشمسي	٥٠٠٠ :	٤ :	الشرقية
مراد السعودي	٤٠٠٠ :	٤ :	الجيزة
محمد جلال	٢٠٠٠ :	٣ :	المنيا
عمر محجوب	٤٠٠٠ :	٤ :	المنيا
محمود ابو عمر	٢٠٠٠ :	٤ :	اسيوط
مللوم السعودي	٤٠٠٠ :	٤ :	المنيا

وقد جرد هولاء جميعهم من الرتب وما كانوا حاصلين عليهِ من علامات الشرف والامتيازات وورد فيما يتعلق بالستة الاشخاص الاواخر وهم امين الشمسي ومراد السعودي ومحمد جلال وعمر محجوب ومحمد ابو عمر ومللوم السعودي ان عدم اداء كل منهم لقيمة التأمين يستوجب نفيهُ الى القصير لمدة مساوية للمدة المحدودة للتأمين

ثم صدر امرٌ عالٍ بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٣٠٠ و٢٤ دسمبر سنة ١٨٨٢ قاضٍ على الاشخاص الاتية اسماؤهم بالنفي لمداتٍ مختلفة لثبوت اشتراكهم في جريمة العصيان وهم

اسماء	مدة النفي	المنفى
جاميخان غوري	مؤبداً	فيما خارج القطر المصري وملحقاته
علي الروبي لوا سابقاً	٢٠ سنة	في مصوع تحت الملاحظة

حسن موسى العقاد	٢٠ سنة	في مصوع تحت الملاحظة
عمر رحمي	٣ سنوات	في سواكن تحت الملاحظة
علي حسن الباشمهندس السابق للسكة الحديدية في السويس	٣ سنوات	في سواكن تحت الملاحظة
احمد عبد الغفار قائمقام سابقًا	٨ سنوات	فيما خارج القطر المصري وملحقاته
مصطفى عبد الرحيم ميرالاي سابقًا	٥ سنوات	فيما خارج القطر المصري وملحقاته
عيد محمد ميرالاي سابقًا	كذا	كذا
خضر خضر قائمقام سابقًا	:	:
حسن جاد ميرالاي سابقًا	:	:
محمد الزمر قائمقام سابقًا	:	:
احمد رفعت ناظر قلم المطبوعات سابقًا	:	:
الشيخ عبد الرحمن عليش عالم	:	:
محمد مصطفى الكردي من بني سويف	:	:
محمود احمد صاغقول اغاسي سابقًا	٤ سنوات	:
فوده حسن قائمقام سابقًا	٤ سنوات	:
خليل كامل ميرالاي سابقًا	٤ :	:
مصطفى النجدي ناظر اسبتالية اسكندرية سابقًا	٤ :	:
مصطفى الاورناؤوطي من دمياط	٤ :	:
عبد القادر قاضي مديرية القليوبية سابقًا	٤ :	:
محمد الهجري من الازهر	٤ :	:
احمد عبد الجواد من المنيا	٤ :	:
محمد عبد الجواد من المنيا	٤ :	:
يوسف اسمعيل من المنيا	٣ :	:
الشيخ يوسف شرابه عالم	٣ :	:
احمد فرج قائمقام سابقًا	٣ :	:
الشيخ محمد عبده ناظر قلم المطبوعات العربية سابقًا	٣ :	:
حسن الشمسي محرر جريدة المفيد واستاذ في المدارس سابقًا	٣ سنوات	«
امين ابو يوسف من دمياط	٣ سنوات	«
ابرهيم اللقاني من ماموري تفتيش الداخلية سابقًا	٣ «	«
محمد بديع اعضاء في مجلس الابتدائي بمصر سابقًا	٣ «	«
اسمعيل جودت من مصر	٣ «	«

احمد رشوان الدشناوي من قنا	٣ »	فيما خارج القطر المصري وملحقاته
آدم الارناؤوطي من الفيوم	٣ »	»
علي حسين من المنيا	٣ »	»
حسن مطريد من العربان بالمنوفية	٢ »	»
محمد محمد الجنيدي من بني سويف	١ »	»
محمد الصدر	١ »	»

وكل من كان حاصلاً من هولاء الاشخاص على رتبة او لقب او منصب او امتياز او علامة شرف جرد من كل ذلك جميعه

ثم صدر امر آخر بان يقيم كل من الاشخاص الاتية اسماؤهم في ابعاديته او بلده تحت ملاحظة الضبطية من غير اداء او تأمين لثبوت كونهم قد اشتركوا ايضًا في حوادث العصيان وبان الحائز منهم لرتبة او لقب او علامة شرف الخ يجرد منها اما الاشخاص فهم

حسين الدره ملي وكيل الداخلية سابقًا
يوسف برتوماً مور الدائرة البلدية باسكندرية سابقًا
مصطفى نائلي مفتش بردين سابقًا
اسمعيل دانش مأمور الدائرة البلدية باسكندرية سابقًا
جابر بك من مديرية بني سويف
مصطفى ثاقب استاذ سابق في المدارس وصاحب جريدة المفيد

مصطفى عبد اللطيف	من مديرية الدقهلية
ابو المعاطي سيد	» » »
محمد شلبي ظوبار	» » »
اسمعيل بطين	» » »
محمد بن شداد	» » »
حسين الاعسر	من الشرقية
علي عبد الهادي	من المنيا
محمد عبد الصمد	من المنيا
علي ابو يوسف	من المنيا
احمد ابو طالب	من المنيا
علي المكاري	من الشرقية
محمد عبد الله	» »
ابو زيد غانم	» »
سليمان محمد	» »
حسان فراج	من الفيوم
محروس سيد احمد	من بني سويف
محمد عبد الله	من المنيا
محمد منصور	من المنيا
احمد الفقي	من المنوفية
علي الفقي	من المنوفية
عبد المجيد الفقي	من المنوفية
محمد المسيري	من الفيوم
سليمان جابر بن جابر بك	من بني سويف
علي كساب	من بني سويف

الشيخ علي نائل من اعضاء مجلس الجيزة والقليوبية سابقًا

وفي ٨ صفر سنة ١٣٠٠ و٢٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ارسلت نظارة الحربية الى نظارة الداخلية رقيما مشفوعًا بكشف يشتمل على بيان اسماء مائتين واثنين من ضباط العسكرية المختلفي

الرتب الذين ثبت عليهم ان لهم تداخلاً واشتراكًا في الحوادث المنوه بها في الامر الخديوي الصادر في ١٤ اوكتوبر سنة ٨٢ وبينت فيه رتبهم وبلادهم والجهات التابعة لها وطلبت منها في ذلك الرقيم ان تعلن لجميع الجهات التي يقيم فيها هولاء الضباط بانهم مجردون من رتبهم وامتيازاتهم ومحرومون من مرتب الاستيداع ومعاش التقاعد طبقًا للامر المشار اليهِ جزاء ما اقترفوه من التداخل والاشتراك في تلك الحوادث

ورأت نظارة الداخلية ان ثلاثة من اولئك الضباط لم يتضمن الكشف بيان الجهات التابعة لها بلادهم فكتبت الى نظارة الحربية ان تبينها لها وتعلنها بما حكم بهِ عليهم وقد وجدت منهم ١٢٤ ضابطًا قاطنين في جهات الاقاليم والمحافظات والقناطر الخيرية فكتبت الى تلك الجهات بوجوب ان تعلن محلات اقامتهم ومعاملتهم كافراد الاهالي ثم وجدت منهم ٧٥ قاطنين في المحروسة فكتبت الى ضبطية مصر بما يجب في شأنهم ثم ارسلت اليها كشفًا ببيان اسماء المجردين جميعًا حتى اذا وجدت احدًا من الضباط المقيمين في الجهات مقيما بالمحروسة تبعث بهِ الى المديرية او المحافظة التابعة اليها بلدته وذلك عملاً بما جاء في نطق الخديو وانهُ اذا وجدت احدًا من المقيمين في المحروسة من بلاد الريف وكانت اقامته في مصر موقتة تعين عليها ان تنبه عليها بالتوجه الى بلده وان تبعث بكشف الى نظارة الداخلية يشتمل على بيان اسماء الذين تجدهم من غير اهالي المحروسة وبلادهم ومديرياتهم لتكاتبها بما يجب في شأنهم

ثم كتبت نظارة الداخلية الى نظارة الحربية تعلمها بهذا كلهِ وذلك في ١٠ صفر من تلك السنة

وهذه اسماء اولئك الضباط الذين صدر عليهم ذلك الامر المنوه بهِ في فصلٍ سابق وبيان رتبهم

اسماء	رتب
السيد منير	يوزباشي طوبجيه
احمد قنديل	.
حسن علي	ملازم اول طوبجي
احمد حليم	ملازم اول طوبجي
محمد امام	ملازم اول طوبجي
يوسف حلمي	يوزباشي بياده
علي راقم	كذا
عبد الفتاح فوزي	.
علي الطامي	.
ابرهيم صديق	.
رزق فرج الله	.
حسنين علي	.
محمد امين	.
يوسف فهمي	.
عثمان فرغلي	.
محمد عباس	ملازم اول بياده
محمد سامي	كذا
محمود الجندي	.
احمد كامل	.
بكير صدقي	.
حسين شاكر	.
علي حلمي	.
محمود عربي	.
احمد همت	.

يوسف حسن	ملازم اول بياده	عثمان فرغلي	يوزباشي بياده
يوسف كامل	.	السيد حبشي	ملازم اول بياده
عباس وهبي	.	سلامه سلامه	كذا
شمس الجبالي	.	مصطفى حامد	.
خليفه ابو شنب	.	عبد الرحمن حلمي	.
محمد طاهر	.	علي بدور	.
ابرهيم غنيم	.	احمد هاشم	.
سليمان شكري	.	علي وصفي	.
عبد الله حلمي	.	رجب علي	.
احمد صادق	.	حجازي محمد	.
محمد صادق	.	احمد شاهين	.
عبد الله ذهني	.	بيومي حسن	.
علي كامل	.	عبد العزيز ندى	.
سليمان حسن	.	مصطفى شفيق	ملازم ثاني بياده
علي فهمي	يوزباشي طوبجيه	علي سعيد	كذا
محمد زاهر	ملازم اول طوبجي	علي مناع	.
عامر رشدي	ملازم اول	محمد رفاعي	.
السيد داود	يوزباشي بياده	ابرهيم محمد كامل	.
عبد الواحد رمضان	كذا	سالم زكي	.
عمر شاكر	.	مصطفى حلمي	.
علي علوي	.	مصطفى محمد	يوزباشي طوبجيه
حسن بكار	.	شاهين نجم	ملازم اول طوبجي
علي رضى	.	محمد سليمان	يوزباشي بياده
علي فهيم	.	حسين بهيج	ملازم اول بياده
علي محمد	.	احمد صبحي	كذا
سيد احمد مصطفى	.	مصطفى عفت	.
عبد المنعم محمود	.	محمد عمر	يوزباشي بياده
احمد سلامه	.	مصطفى الابيض	ملازم ثاني بياده
سليمان رجائي	.	سليمان طعيمه	كذا
احمد صادق	.	عبد الرحمن رحمي	ملازم اول طوبجي

محمد احمد	ملازم اول طوبجي
محمد حسن	.
محمد حسب الله	.
محمد فريد	.
عبد الله شامل	يوزباشي بياده
عبد المجيد محمود	كذا
احمد حجاج	ملازم اول بياده
علي الليثي	كذا
محمد شامل	.
محمد بحيري	يوزباشي بياده
محمد عماره	كذا
مصطفى عبد ربه	.
شبي خطير	.
احمد القاضي	.
حسن سليمان	ملازم اول طوبجي
علي رضى	ملازم اول سواري
علي عبد الدجال	ملازم اول بياده
محمد ابو دراع	كذا
ابو العلا حسن	.
عبد اللطيف لطفي	يوزباشي بياده
يوسف محمد	ملازم اول بياده
حسين موسى	ملازم ثاني بياده
مصطفى صادق	ملازم اول طوبجي
محمد عمار	يوزباشي بياده
جاد المولى محمد	كذا
محمد علي حسن	ملازم اول بياده
محمد عزعوز	ملازم ثاني بياده
احمد سيد احمد	يوزباشي بياده
السيد عبد الرحمن	كذا
منجود محمود	.
غلاب غالب	يوزباشي طوبجي
محمد العسقلاني	ملازم اول بياده
عبد الفتاح سليمان	كذا
محمد حسن	ملازم ثاني بياده
وهبه محمد	ملازم اول بياده
محمد ابو الحج	كذا
عباس محمد	ملازم ثاني بياده
ابو العينين سيد احمد	يوزباشي بياده
شلبي فواد	كذا
السيد حامد	يوزباشي
محمد عبد الفتاح	ملازم اول طوبجي
شلبي حرب	كذا
حسن مكي	.
عبد المطلب حنفي	.
محمد ابرهيم	يوزباشي
خليل وهبي	كذا
حسن ابو العطا	.
طه الزفتاوي	.
احمد السيسي	.
بدوي النجار	.
ابرهيم عناب	.
السيد حبلص	ملازم اول بياده
محمد الديب	كذا
عامر حندق	.
احمد حلي	يوزباشي بياده
مصطفى الحامصي	كذا
متولي ندا	ملازم اول بياده
احمد مصطفى	ملازم ثاني بياده
حسن بريقع	كذا
حنفاوي عبد اللطيف	يوزباشي بياده

محمود الالفي	يوزباشي بياده
يوسف واصف	ملازم اول بياده
مصطفى سيد احمد	كذا
خليل السعداني	ملازم ثاني طوبجي
عبد السيد عطيه	ملازم اول سواري
عبد الفتاح حمادي	ملازم ثاني سواري
احمد عوض	ملازم ثاني بياده
علي ابرهيم	يوزباشي بياده
محمد عبد السلام	.
عطيه عوده	.
احمد حسن	.
ابرهيم العكس	ملازم اول بياده
عبد الرحمن محمود	يوزباشي سواري
اخراش الضبيري	ملازم اول سواري
محمد فريد	يوزباشي بياده
رحيل عقبه	.
درويش عقاب	ملازم اول بياده
ابرهيم عثمان	.
رفاعي محمد	ملازم ثانى بياده
رضوان منيب	يوزباشي طوبجي
محمد نعمت	يوز باشي بياده
رضوان حشيش	.
علي جاد	.
موسى الجزار	.
علي الضباري	ملازم اول بياده
علي البلبل	.
سيد احمد الشلف	يوز باشي سواري
احمد حمدي	كذا
علي شرف	.
خير الله عامر	.

عبد الفتاح ابرهيم	يوزباشي سواري
السيد زهران	ملازم اول بياده
علي الحامي	كذا
غانم عبد الخالق	ملازم ثاني بياده
عبد الله علي	يوزباشي بياده
سليمان متولي	كذا
سلامه ناجي	ملازم اول بياده
احمد حسين	كذا
دسوقي خليل	.
محمد التركاوي	يوزباشي بياده
سلامه شحاته	كذا
صقر ذهب	ملازم اول بياده
يوسف الجندي	ملازم ثاني بياده
عبد الله عرابي	يوز باشي بياده
حسن الدري	ملازم اول بياده
علي الخولي	ملازم اول سواري
محمد شرف الدين	يوز باشي طوبجي
حجازي محمد	ملازم اول
عطيه ابو الزهب	ملازم اول بياده
محمد الليث	ملازم اول بياده
محمد نجم	ملازم اول بياده
حسن حافظ	ملازم اول بياده

ومثل هولاء الاشخاص ٥٧ ضابطًا من الذين عفي عنهم وجردوا من رتبهم وحرمانهم من كل حق في رتب الاستيداع ومعاش التقاعد طبقًا للامر الصادر في ٢٤ اوكتوبر سنة ٨٢ وهم

محمد رأفت	ملازم ثاني بياده
عبد الرحمن انيس	ملازم اول ورقي الى يوز باشي بياده
محمد حسنى	ملازم ثاني ورقي الى اول بياده

علي سلامه يوز باشي بياده
علي محمد ملازم اول بياده
ابرهيم احمد ملازم اول بياده
فرج محمد ملازم ثاني ورقي اول طوبجي
ابو النصر عبد الرزاق يوز باشي بياده
عامر يونس كذا
احمد احمد .
حسين مظهر .
موسى شطات ملازم اول بياده
مصطفى شريف ملازم ثاني بياده
السيد النجار ملازم ثاني بياده
احمد عز الدين ملازم ثاني ورقي اول بياده
محمد نديم ملازم ثاني ورقي اول طوبجي
محمد عنان ملازم ثاني بياده
حسن فخري ملازم اول ورقي يوزباشي بياده
مصطفى حمدي ملازم اول ورقي يوزباشي بياده
ابرهيم حمدي ملازم ثاني ورقي اول بياده
عبد الله علي ملازم ثاني ورقي اول بياده
اسماعيل عزمي يوز باشي بياده
عمر احمد يوز باشي بياده
ابرهيم عطيه ملازم ثاني بياده
احمد عزت ملازم ثاني بياده
محمد ميره ملازم اول ورقي يوز باشي بياده
ابرهيم فؤاد ملازم ثاني ورقي اول بياده
عبد الفتاح خليل يوز باشي بياده
علي اسماعيل يوز باشي بياده
احمد الزمر يوز باشي بياده
سيد احمد حمدي ملازم ثاني ورقي اول بياده
مصطفى عارف ملازم ثاني ورقي اول بياده
احمد حمدي ملازم اول سواري

ابرهيم حسنين ملازم ثاني ورقي اول بياده
محمد رمضان كذا
محمد علي .
علي ابو الحسن ملازم اول ورقي يوزباشي بياده
مصطفى امين ملازم اول ورقي يوزباشي بياده
عبد القادر خيري ملازم ثانٍ ورقي اول طوبجي
حموده احمد يوزباشي طوبجي
خليل محمود ملازم ثانٍ طوبجي
علي ابو شاوي يوز باشي بياده
محمد طلعت كذا
عامر صالح .
محمد الشاذلي .
محمد عندليب .
نجيب محمد .
محمد بسيوني .
ابو زيد السيسي ملازم ثاني بياده
علي رضا ملازم اول ورقي يوز باشي بياده
محمد عبد الرحيم كذا
حسنين فهمي .
محمد راشد ملازم ثانٍ ورقي اول بياده
عبد الكريم صبري كذا
احمد سامي .
مصطفى الشرقاوي باش جاويش ورقي الى ملازم ثانٍ
احمد مصطفى يوز باشي بياده

وبعد ان صدرت الاوامر الخديوية باستبدال حكم القتل الصادر على احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي وعلي فهمي ومحمود فهمي ومحمود سامي ويعقوب سامي بالنفي المؤبد من الاقطار المصرية وملحقاتها وبعد ان صدر ايضًا الامران القاضيان بتجريدهم

من املاكهم وموجوداتهم ورتبهم ونياشينهم وما كانوا حاصلين عليهِ من علامات الشرف والامتياز جرى تنفيذ الامر الثاني فشكلت اللجنة التي ورد فيهِ الكلام عليها واخذت في اعمالها التي نيطت بها بحصر املاك السبعة الروساء وموجوداتهم ثم تم تنفيذ الامر الثالث في خامس وعشرين ديسمبر فأُخذوا الى قصر النيل حيث تلا عليهم وكيل الجهادية نص الامر الصادر بتجريدهم من الرتب وغيرها على مشهد كثيرين من رجال الجندرما والصف ضباط والوطنيين والاجانب ثم أُعيدوا الى مساجنهم

اما الامر الاول وهو الامر القاضي بنفيهم من القطر المصري فقد اقتضت مراحم الخديو امهال تنفيذه الى ان يتمكن كل منهم من قضاء مصالحه الخصوصية ويعرف من يشأ ان يصاحبه من عائلتهِ واتباعه الى منفاه فلما تم لهم ذلك نفذ الحكم عليهم فاعدّ لهم ليلة الاربعاء الواقع في ٢٧ ديسمبر قطار خصوصي من قطارات السكة الحديدية لينقلهم الى السويس ومنها الى جزيرة سيلان منفاهم المعين ثم سيقوا من محابسهم الى قصر النيل مستصحبين من عائلاتهم من انتخبوه لمرافقتهم الى مقرهم الجديد ثم ركبوا القطار الذي أُعدّ لنقلهم وسار بهم وبمن معهم من رجال الحفظ الى السويس فبلغوها في الساعة الثامنة (على الاصطلاح الافرنجي) من صباح الاربعاء الموافق ٢٧ ديسمبر سنة ٨٢

ولما وصلوا اليها اتخذت محافظة المدينة وسائل التحفظ عليهم وهم في القطار فارسلت القطار الى الحوض لينتظر فيه دخول الباخرة المعدة الى نقلهم من السويس

اما الباخرة المذكورة المسماة (ماريوتيس) فكان دخولها الى الميناء في الساعة العاشرة على قاعدة التوقيت الافرنجية من صباح ذلك اليوم فانزلوا اليها جميعًا ثم استقرت الباخرة في المينا الى انقضاء الساعة الاولى بعد ظهر اليوم المذكور وحين ذاك قامت بهم تشق العباب قاصدة جزيرة سيلان

وعقيب ان تم ارسال المنفيين الى محل اقامتهم صدر امرٌ خديوي في ٢٢ صفر و ٢ يناير (كانون الثاني) بالعفو عن جميع الذين كان لهم اشتراك في الحوادث الثورية وهذه صورته

امر عال

(نحن خديو مصر)

بناء على ما جبلنا عليهِ من الرأفة والشفقة نحو اهالي القطر المصري ورغبتنا في ايجاد الراحة والاتفاق بين جميع الاهالي بطرح ما حصل في زوايا النسيان والعفو عنهُ وبناء على كون روساء المتسببين في الخلل الذي اورث القطر الضرر الجسيم صار مجازاتهم ونرى ان سلوك من تبعهم لم يكن الا نتيجة ارهاب او اضلال امرنا بما هو آتٍ

المادة الاولى . قد عفونا عفوًا عامًا عن جميع اهالي القطر المصري الذين اقترفوا جريمة او جنحة سياسية في الحوادث الثورية التي حصلت اخيرًا في القطر المصري ما عدا اولئك الذين صدرت عليهم لغاية يومنا هذا احكام او اوامر بالعقوبة

المادة الثانية . على نظار دواوين حكومتنا

تنفيذ امرنا هذا كل فيما يخصه

وجاء في ذيل هذا الامر توقيع كل من الخديو ورئيس مجلس النظار شريف باشا وناظر الداخلية اسماعيل باشا ايوب وناظر الحربية والبحرية عمر باشا لطفي وناظر المالية حيدر باشا وناظر الحقانية فخري باشا وناظر الاشغال العمومية علي باشا مبارك وناظر الاوقاف محمد زكي باشا وناظر المعارف خيري باشا

وقد تقدم لنا في الصفحة الثالثة من هذا الجزء ان نوهنا بتشكيل لجنة مخصوصة في طنطا لتحقيق مواد الفتك والهتك والنهب وذلك وفقاً لتنسيق الحوادث ففي ٢٦ صفر سنة ١٣٠٠ صدر امرٌ خديوي بالغاء تلك اللجنة وتشكيل ثلاث لجان مخصوصة لتحقيق ما وقع مدة الثورة العسكرية من حوادث السرقة والقتل والهتك والتعدي والنهب والحريق في القطر المصرى ما خلا ثغر الاسكندرية ورسم بان يكون مركز الاولى منها في طنطا وتختص بالنظر في كل ما وقع من الامور المذكورة في مديرية الغربية ما خلا المحلة الكبرى وفي مديرية الجيزة وسائر مديريات الوجه القبلي اذا كان هناك وقائع من هذا القبيل والثانية في المحلة الكبرى وتختص بالنظر في كل ما وقع في مديريتي البحيرة والمنوفية .

قال وعلى كل من هذه اللجان تحرير تقرير عن كل قضية تنظرها واقامة الدعوى على كل شخص تتضح له جناية وان تقرير الدعوى والمستندات المرفوقة بهِ يصير تقديمها للمحكمة المخصوصة المكلفة بالنظر في الدعوى وتوقيع الجزاء وعلى كل لجنة ان ترسل من قبلها مندوباً لينوب عنها امام المحكمة المخصوصة في ابداء اوجه مستنداتهِ في كل دعوى يقدمها وان لكل لجنةٍ ان تطلب ضبط اي شخص بمقتضي طلب يتقدم منه لمدير الجهة المكلفة بتنفيذ هذا الطلب وان للقنصليات ارسال من ينوب عنهن بالحضور في جلسات اللجان ولا يجوز لمن يعينهُ الاشتراك في المداولات بل يكون له حق تبليغ اللجنة ما يبدو له من الملاحظة والرأي بواسطة الرئيس

وعكفت اللجان جميعها على اتمام ما عهد بهِ اليها واثار اعمالها ظاهرة في الاجزاء التالية وقد تبدل في بعضها الرؤساء والمأمورون فما رأينا من فائدةٍ في ذكر وقوع التبديل وذكر اسماء المستبدلين وانما اقتصرنا على التنويه باسماء الرؤساء والاعضاء لدى وقوع التعيين الاول

وحكمت محكمة الاسكندرية العسكرية على سليمان داود مضرم نار الخراب في مباني الاسكندرية بعقاب الاعدام فنفذ عليهِ الحكم في ساحة « المنشية » بين الابنية المتخربة وقضي على السيد قنديل بالنفي الى سواكن مدة سبع سنوات وقضت المحكمة المذكورة ايضاً بالاعدام على يوسف ابو ذيه وحسن الدالي وسيد احمد الفرس ومحمد نجم ومحمد الصبان واحمد بركات والحاج بكير الجزار وقضي على كثيرين غيرهم بالاعدام وغيره من انواع العقاب مما هو مبين مذكور في التقارير ومضابط الاحكام المثبتة جميعها في الاجزاء التالية لهذا الجزء ولم يبقَ مفلتاً من يد الحكومة الا محمد عبيد وعبدالله نديم

فصلٌ
في لائحة اللورد غرنفيل

هي التي اشرنا اليها في اواخر الفصل المختص بالغاء المراقبة المثنوية نفرد لها هذا الفصل المخصوص ونقول

نظمت الحكومة الانكليزية هذه اللائحة اثناء الاحوال التالية لانقضاء الحوادث العسكرية وارسلتها الى وكلائها لدى الباب العالي وفرنسا والمانيا و ويانه وروسيا وايتاليا فبدت في ذلك الوقت موضوعًا مهمًا لارباب البصيرة والنقد ولكن ما اندرج فيها من شواهد الاعتدال وايضاح النيات الصافية جاء ذا وقعٍ حسن كان القبول اقل ما نالته حظًا ونصيبًا

قال فيها اللورد غرنفيل . ان سير الحوادث الاخيرة قد اوجب على حكومة جلالة الملكة قمع العصيان العسكري في مصر واعادة الراحة والنظام اليها فكانت مهمة وددنا لو شاركتنا فيها سائر الدول وقد انقضت والحمد لله وبقي الجيش الانكليزي مستقرًا في مصر ليحفظ فيها النظام ويؤيد جانب الأمن ولكن الحكومة الانكليزية على عزم ان تسترجعه الى بلاده متى سمحت بذلك حالة القطر والتنظيمات التي سيجري على سننها تأييدًا لسلطة سمو الخديو

وان مركز حكومة الملكة ازاء الخديو قاضٍ عليها باتخاذ الوسائط التي تكفل باستحسان الجميع للنظام الذي ستصير اليهِ حالة مصر في الاستقبال بحيث يكون مقرونًا بالثبات والنجاح

اما المسائل التي ينبغي البحث فيها للوصول الى هذه الغاية فتقسم الى قسمين اولها يتعلق بالدول الاخر وهو ما يجب المخابرة في شأنهِ بين الدول الاوربية والتوافق عليهِ والثاني يختص بالادارة الداخلية دون سواها

ففي شأن القسم الاول اقول ان الحوادث الاخيرة نبهت الافكار بوجه خصوصي الى ترعة السويس . اولاً بالنظر الى الخطر الذي احدق بها اثناء المدة اليسيرة التي استحكمت فيها الثورة . ثانيًا بالنظر الى حلول الجيش الانكليزي في تلك الترعة واتخاذه اياها نقطة للاعمال التي اتها على قصد تعضيد سلطة الخديو وامداده بالقوة . ثالثًا بالنظر الى المسلك الذي سلكته ادارة شركة الترعة وموظفوها اثناء اختلال الحالة وانتشاب القتال

وفيما يتعلق بالوجهين الاولين من الاوجه الثلثة التي تقدم ايرادها تظن الحكومة الانكليزية ان من مصلحة كل دولة من الدول ان تكون الملاحة حرةً في الترعة على الاستمرار وان لا تكون معرضة للتعطيل او المخاطر في ازمنة الحروب وقد اتضح لدى الجميع ان التدابير التي اتخذتها الحكومة الانكليزية لوقاية الملاحة واستخدامها للترعة في نفع الجناب الخديوي واعادة سلطته لم يكن فيها ما يعبث بالمبادئ العمومية الآنفة الذكر غير ان حكومة جلالة الملكة من رأيها ان تتفق الدول العظيمة على قرار النظام الآتي الذكر ابتغاء الوصول الى اقرار حالة الترعة على اساس متين يصونه من كل خطر يحتمل حدوثه وهي تعتبره نظامًا شأنه ان يعود عليهنَّ بالفائدة وسيكون فيما بعد للدول الاخر اشتراك فيهِ اما النظام فهو

اولاً تكون الترعة في جميع الازمنة والاوقات

حق مباحة لمرور السفن من اي جنسٍ وراية

ثانيًا في زمن الحرب تعين المدة التي تضطر سفن الدول المتحاربة الى قضائها في الترعة ولكن لا يسمح لها بافراغ مهمات وذخائر حربية على ضفاف الترعة

ثالثًا لا يرخص لاية دولة كانت في القيام بامور عدوانية في الترعة او جوارها او في المياه المصرية حتى في الحالة التي تكون الدولة العثمانية فيها احدى الدول المتحاربة

رابعًا لا تجري احكامُ الشرطين الاولين المذكورين في البندين الاول والثاني على الوسائل اللازمة للدفاع عن مصر

خامسًا يجب على كل دولةٍ نشأ عن سفنها ضرر ما في الترعة ان تحمل نفقات تعويض الضرر

سادسًا ستتخذ مصر جميع ما في استطاعتها من الوسائل لمراقبة رعاية الشروط المتعلقة بعدم نقل شيء من ضفاف الترعة الى سفن الدول المتحاربة او انزال شيء اليها من محمولها

سابعًا لا يجوز انشاء حصون واستحكامات على خط الترعة او في جوارها

ثامنًا لا يكون لاحد قط حق استعادة النظر في مادةٍ من مواد هذه التسوية بدعوى انها مجحفة بما للحكومة المصرية من حقوق التملك

واذا وجهنا النظر الى التنظيمات المالية التي كانت موضوع اتحاد الدول لما بينها وبين قانون التصفية من العلاقات جاز لنا القول ان حكومة الملكة ترى انهُ من الواجب ان تنظم ادارة املاك الدائرة السنية وغيرها على طريقة اكثر اقتصادًا وسهولة في المأخذ من ذي قبل وذلك بادخال بعض اصلاحات مفصلة لا تعبث بطمأنينة الدائنين وهي تأمل ان يتيسر لها عما قليل بسط ارائها في هذا الشأن

ومن المسائل التي لجميع الدول مصلحة فيها وتتعلق بالمسألة المالية العمومية ايضًا مسألة القاء ضريبة متساوية على كل من الاجانب والوطنيين فان حكومة جلالة الملكة تثق بان الدول سيوافقنها على قبول اي الاقتراحات العادلة التي تقترحها الحكومة المصرية فيما يتعلق بمساواة الاجانب بالوطنيين باعتبار الضرائب التي يوجد الاجانب معفيين منها في الوقت الحاضر

اما المجالس المختلطة التي انشئت في مصر بمقتضى اتفاق دولي لفصل قضايا مدنية تحدث بين اجانب ووطنيين فلا تجهلون ان مدة نظامها الحالي الذي وقع التوافق عليهِ في شهر جنايو من العام الفائت ستنتهي في غرة فبرايو القادم وقد اشارت حكومة جلالة الملكة على الوزارة المصرية بان تؤجل ذلك الى سنةٍ اخرى بحيث يمكن بمرور الايام فحص بعض اصلاحات يجب ادخالها في القوانين والدعاوي التي لم يمكن اجراؤها بسبب ما حدث في السنة الحاضرة

هذه هي خلاصة مجمل المسائل التي يتعلق بالدول اتوًّا تقرير قضاياها الدولية

ولقد رأت حكومة جلالة الملكة بالنظر الى مقتضيات الحوادث التي اوجبت عليها التقدم في ابداء الرأي ان تطلع الدول على مقاصدها وتضع امامهنَّ صورتها ليمعنَّ فيها النظر فلعلها تحوز لديهنَّ قبولاً

وان المسائل المعدودة من الرتبة الثانية فاهمها ما تعلق بتنظيم قوة تصون الراحة العمومية من هجمات الاعداء داخلية كانت او خارجية وقد رأت حكومة جلالة الملكة مراعاةً لجانب الاقتصاد ان يكون الجيش المصري قليل العدد وأن تجعل حفظ الامن متعلقًا بالجندرمة والبوليس

وقد طلب سمو الخديو ووزراؤه تعيين ضباط انكليز لبعض مراتب في الجيش تحت امرة الرئيس الاعظم وهو سمو الخديو فقبلت حكومة جلالة الملكة ان يعين مثل اولئك الضباط وان يستمروا في مراتبهم الى زمنٍ ما واشترطت بذلك امكان ارتقاء الضباط من المصريين الى الرتب العالية ولا تزال الافكار تجول في ساحة هذا الرأيْ على ان القواعد العمومية في شأنهِ قد سبق توضيحها وبيانها فيما تقدم فلا حاجة الى الزيادة

ومن اهم النظامات الادارية الحديثة العهد نظام المراقبة العمومية المشتركة بين كلٍ من دولتي انكلترة وفرنسا وهي المراقبة التي كان من متعلقاتها النظر في ايرادات ونفقات الحكومة التي فازت بتصديق انكلترة وفرنسا عليها

وبناء على ذلك رأيت ان اطلعكم على صورة اللائحة الرسمية التي ارسلتها الحكومة المصرية الى وكلاء دولتي فرنسا وانكلترة في سابع الشهر الجاري واقدم لحكومتكم التي تنتمون اليها نسخة عنها وهي تشتمل على الكلام المتعلق بالغاء المراقبة وببعض الاسباب الباعثة على الغائها وان ارسل اليكم من ضمن هذا الرقيم صورة التعليمات التي خاطبت بها حكومة جلالة الملكة اللورد دفرين جوابًا على تلك اللائحة

ثم انهُ بناء على الاسباب الموضحة في هذه اللائحة واعتمادًا على تعيين موظف اوربي يكون في الوقت الحاضر بصفة مستشار لسمو الخديو يظهر ان حكومة جلالة الملكة مستعدة لان تسلم باقتراح الحكومة الخديوية وتطلب من الحكومة الفرنسوية الموافقة عليه

وقد الحت حكومة جلالة الملكة على سمو الخديو باعتماد طريقة ملائمة لانفاذ احكام العدل في البلاد وهي على يقين من انهُ ستتخذ الوسائل الفعالة للحصول على تلك الغاية في زمنٍ يسير

واهتمت ايضًا بمحو ما لتجارة الرقيق من الاثار في البلاد المصرية وبازالة الاستعباد من تلك الديار على قدر ما تمكن الاحوال من التعويل على الوسائل الآيلة الى تحصيل هذه الغاية وعند سنوح الفرصة لا نتهاهل في الطلب من سمو الخديو ان يتخذ الوسائط اللازمة لمنع هذه المحذورات وازالتها من البلاد

وبقي علينا ان نأتي على ذكر المسألة المتعلقة بتحسين النظامات السياسية في مصر التي تستوجب اهميتها واختلالها دواء شافيًا لاعتلال الاحوال في مصر وبحثًا مدققًا فيها فحكومة جلالة الملكة تظن ان ادخال بعض النظامات يجعل في حالة الحكومة الوطنية تحسينًا ويمهد للقوانين الخديوية سبل الثبات والسلام ويؤيد جانبها ويصونها من الشوائب والعوارض وهي تنتظر ان يرد اليها من وكلائها في مصر اخبار وايضاحات لتسعى وراء الغاية التي تلائم الحالة الحاضرة وتضمن للبلاد مستقبلاً سعيدًا

وقد رأت حكومة جلالة الملكة ان تجعل الدول على علم بجميع هذه القضايا التي تتعلق

بسلامة القطر المصري وامنه ونظامه ورأت من واجباتها ان تشير على سمو الخديو باتخاذ الطرق المثلى لانفاذ قوته وتوطيد سلطته وان تكون واثقةً بان الاعمال التي قامت بها ستصدق عليها جميع الدول اللواتي يهمهن ترقية مصر وتقدمها

واني اطلب ان تقدموا نسخة من هذه اللائحة الى الحكومة التي انتم لديها . (غرنفيل)

وما ظهرت هذه اللائحة الى عالم الوجود حتى لهجت بامرها الالسنة والاقلام واخذت الجرائد على اختلاف طبقاتها تفيض في شأنها وتعلق الشروح عليها وكان من الصحف التركية ان طفقت تندد بها وتسوّئ النيات التي بنيت عليها بالرغم عما جاء فيها من العبارات التي شفت عن نية طاهرة ومقاصد سالمة من شوائب الاطماع فقالت ان جميع الدول تقبضت من لائحة انكلترة

وطفق مجلس وكلاء الدولة العلية بعد صدور هذه اللائحة يلتئم ويتفاوض في قضاياها المهمة فقرر في جلساته الابتدائية ان يبحث في كل قضية منها واحدة بعد اخرى .

وتداول اثناء تلك الجلسات الاول فيما اذا كان ينبغي ان يجاب على تلك اللائحة بالطريقة الرسمية فقرر انهُ بناء على كل عمل ينفذ في القطر المصري بدون مشورة الباب العالي يحسب ملغيًا رأت الوزارة العثمانية من الواجب ان تبعث الى انكلترة بلائحة رسمية جوابًا على ما بسطته في لائحتها وان تقدمها الى كل من الدول .

وارسل وزير الخارجية العثمانية الى بعض الدول الاوربية يطلب اليهن ابداء رأيهن في المسألة فقابلت صحف الاستانة هذا النهج بالاستحسان وقالت نعم ما فعل الوزراء فانهُ من المهم ان نقف على افكار الدول قبل اصدار الجواب وكيف كانت الحال نرى لانفسنا حقًا بالتصرف في المسألة على ما نراه واجب الاجراء فان المسألة مصرية محضة ومصر تابعة للدولة العلية ومهما يكن من تعرقل الحالة الداخلية في مصر والتقلبات التي طرأت عليها وتحولت اليها فما يتعلق بنا منها لا يصعب فصله وحله على من نظر اليها من وجهها الشرعي .

وازاء اثبات الجرائد التركية ان الدول نفرت من لائحة انكلترة اكد مكاتب جريدة التيمس في وبانه ان الدول حلت تلك اللائحة محل القبول والاستحسان .

وقامت حرب اقلام من اجل اللائحة الانكليزية فكانت صحف لوندره تجتهد باقناع الجرائد التركية وبعض الصحف المضادة لسياسة انكلترة ان مآل اللائحة يفيد استعداد الحكومة الانكليزية لتضحية ما في وسعها تأييدًا لجانب الجناب الخديوي وتعضيد له وترقية لمصر واهلها بدون ان تمس حقوق الباب العالي المقررة في العهود والفرمانات السلطانية وان التدابير المالية الموضحة في اللائحة شأنها ان تبعث على تقدم الاهالي في طريق الحرية والمدنية وان الاقتراحات المتعلقة بترعة السويس تضمن جميعها ثبات حكومة تقضي بالانصاف

واثناء المجاولات في مضمار تلك المناظرات السياسية قصر البحث على بيان ما اذا كانت تلك اللائحة تدل على انصراف عزم انكلترة الى الاستقرار في القطر المصري زمنًا طويلاً ام لا فاعلنت الجرائد الانكليزية ان ما ورد في

اللائحة يشير جليًا الى ان انكلترة غير موجهة النية الى الحلول في مصر مدة طويلة بخلاف ما تراه جرائد فرنسا التي تؤكد ان الحكومة الانكليزية قد حلت في القطر المصري وضمته اليها بمثابة قسم من اقسام مملكتها وهو معنىً تعذر علينا استخراجه من تلك اللائحة التي لم تبحث الا في تنظيم مصر و وقاية الملاحة في ترعة السويس شارحة للمواضيع المختلفة التي تتعلق بتأييد النظام في مصر واعادة الامن اليها وقد كان من اهم مباحثها النظر في حالة اصلاح الضرائب وجعل الاجانب والوطنيين خاضعين لقانون واحد متساوين في الحقوق ثم تحوير القانون القضائي وتنظيم الجند والبوليس وتقرير حالة الملاحة في ترعة السويس في الزمن الحاضر والزمن المقبل

وكان في اعتقاد الجرائد الفرنسوية ان انكلترة لم تبعث بهذه اللائحة الى الدول الا لتبسط فيها منهج سياستها الآتية وترفع من افكار الفرنسويين ما تأصل في عقولهم من ان انكلترة ميالة الى الاستئثار بالامر والاستيلاء على القطر دائسةً باقدام المطامع حقوق الدول ومصالح الامم العمومية

واثنت الصحف الفرنسوية على سياسة الموسيو دوكلر لانهُ ابان بطريقة ودية عدم ارتضائهِ باقتراحات انكلترة وارتياحه اليها ودافع بذلك عن شرف الامة الفرنسوية وكرامتها وكانت في خلال هذا الثناء تحذر انكلتره من الانفراد بمصر وتعلن لها انها اذا لم تذعن الى مطالب الحكومة الفرنسوية تعين على فرنسا ان تقي مصالحها في مصر ولا يصعب عليها ايجاد رفيقة لها تهمها المحافظة على استقلال مصر

واعتبرت جرائد باريس لائحة اللورد غرنفيل حيلةً لالغاء ناموس التصفية وحجة تتذرع بها الى تحصيل غايتها وتوهم بقضاياها ان انكلترة قد بذلت جهدها واستخدمت جميع الوسائل في سبيل الاستحصال على رضى الحكومة الفرنسوية وان اللائحة المومأ اليها تعيد ذكر الاسباب التي اتخذتها الحكومة الانكليزية حجةً للانفصال عن الحكومة الفرنسوية في مراقبتها للادارة المالية المصرية

وارسل الموسيو دوكلر ناظر خارجية فرنسا الى انكلترة جوابًا على هذه اللائحة يبين مصالح فرنسا السياسية في مصر ويؤيد حقها بالمحافظة على ما لرعاياها في القطر المصري من المصالح المالية .

واختلفت الاقوال في جواب الباب العالي على لائحة اللورد غرنفيل فمن الناس من قال انهُ سينقض كل ما بسطه اللورد فيها وذهب اخرون الى انهُ سيسلم بمبادئها ولكنهُ يطلب تعديلها او انهُ لا يجيب عليها البتة

ثم جرى على الالسنة ان الدوائر السياسية في الاستانة تظن ان الباب العالي لا يجيب على اللائحة الآنفة الذكر ولكنهُ سيرفع الحجة عليها مجتهدًا بالحصول على عضد الدول اللواتي اجبن عليها بمعارضتهن للحكومة الانكليزية فيما تريد ان تجري في القطر المصري

اما جواب الدول على اللائحة فكان على ما في الايضاح الآتي

قبلت الحكومة الروسية مآل اللائحة ولكن اشترطت ان يكون لها حق البحث والمفاوضة في تفاصيلها

وكان جواب اوستريا وايتاليا ملائمًا لشأن اللائحة الانكليزية غير خارج عن حد الموافقة على موضوعها

واوضحت المانيا ان ليس لها في مصر مصلحة مهمة ولكنها تود ان تكون الدول متوافقةً عليها .

اما فرنسا فولئن تكن لم تجب على اللائحة جوابًا صريحًا شبيهًا بجواب كل من الدول المشار اليها الا ان مخابراتها مع الحكومة الانكليزية بعد صدور اللائحة كانت ناطقةً بعدم ارتياحها اليها وتسليمها بها ومن ذلك استنتجت الجرائد الفرنسوية ان الموسيو دوكلر اجاب على لائحة اللوردغرنفيل جوابًا سلبيًا على نحو ما تقدمت لنا الاشارة اليه .

واما الباب العالي فقد احتج على اللائحة احتجاجًا صريحًا فانهُ بعد ان دقق البحث في محتوياتها رأى انها تعبث بحقوقهِ وسيادتهِ على القطر المصري .

فصلٌ
في ذكر احوال عمومية
متعلقة بداخلية البلاد

اوردنا في فصل سابق ان الخديو اصدر بعد انقضاء الحوادث واستتباب الراحة امرًا ناطقًا بارجاع مرتبات الضباط والصف ضباط الى ما كانت عليهِ قبل صدور الامر المؤرخ في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٩٨ فبعد صدور الحكم على العرابيين اصدر في ٢١ مارس سنة ١٨٨٣ و ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ امرًا قاضيًا بالغاء الامر المشير الى ارجاع المرتبات المذكورة على ما مر بيانه وبان تعتبر على الصورة الاتي بيانها مرتبات الضابطان والصف ضباط والعساكر المصريين الموجودين تحت السلاح وجميع الاشخاص المعينين في خدمات عسكرية متعلقة بالجيش

٦٥٠٠	رتبة اللواء ولهُ عليقتان للخيول	
٤٧٠٠	رتبة المير الاي ولهُ عليقتان	
٣٠٠٠	رتبة القائمقام ولهُ عليقة واحدة وان كان حكمدار اورطة بياده او الاي سواري او باورًا فعليقتان	
٢٥٠٠	رتبة البكباشي ولهُ عليقة واحدة وان كان حكمدار بطارية او قومندان سواري ثانٍ فعليقتان	
١٥٠٠	رتبة الصاغقول غاسي ولهُ عليقة واحدة	
٧٥٠	رتبة اليوزباشي ولهُ تعيين نفرين مطلقًا وثمن الكساوي ما دام تحت السلاح	
٤٥٠	رتبة الملازم الاول ولهُ تعيين نفرين مطلقًا وثمن الكساوي ما زال تحت السلاح	
٤٠٠	رتبة الملازم الثاني ولهُ تعيين نفرين مطلقًا ما دام تحت السلاح	
١٥٠	صولقول اغاسي ولهُ تعيين واحد ثم ثمن كساوي ما دام تحت السلاح	
٧٠	الباشجاويش	لهم التعيينات والكساوي
٦٠	البلوك امين	
٥٠	الجاويش	
٤٠	الاونباشي	
٣٠	النفر	

وصدر في اليوم نفسهِ امر اخر متعلق بمرتبات العساكر مؤداه ان رواتب العساكر وصف الضباط لغاية درجة الباشجاويش برية

كانت او بحرية او في سلك الجندرمه والبوليس تصرف لهم بتمامها ولا يستقطع منها اليوم الاحتياطي وذلك حيث ان استقطاع اليوم الاحتياطي من موظفي الحكومة كان جاريًا في مقابلة ترتيب المعاشات التي يستحقونها بعد الانفصال من الخدمة الميرية وحيث ان العساكر المصرية وصف الضباط الى درجة الباشجاويش لم يكن مقررًا لهم راتب الا في احوال استثنائية كالمصابين في الحروب بعاهات تجعلهم غير لائقين للخدمات العسكرية وكالذين يطرأ عليهم عالل وامراض تمنعهم من تأدية الخدمة او اكتساب المعاش في الخارج

واصدر مجلس النظار قرارًا بالغاء قسم الاملاك في نظارة المالية واحالة اعماله على قسم الايرادات بالمالية واخذ ما يلزم له من عمال قسم الاملاك على قدر الضرورة

وأُرسل هذا القرار من رئاسة مجلس النظار الى نظارة المالية في ٢٢ مارس سنة ٨٢ ليجري العمل على مقتضاه فبعثت به نظارة المالية الى جميع الجهات التي يوجد فيها عقارات تختص بالحكومة وهذا نص ذلك القرار·

في المجلس المنعقد يوم الاحد الموافق ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٠ و١٨ مارس سنة ١٨٨٢ صارت المذاكرة فيما اذا كان يوافق الاستمرار في بيع املاك الميري الحرة او يصير توقيفه او يجري تعديل القاعدة المتبعة الان في البيع ولما تلاحظ من ان المصاريف المترتبة على اجرآءات البيع المذكور تبلغ الان خمس القيمة المتحصلة من المباع وان هذه المصاريف جسيمة جدًّا خصوصًا وان الحكومة ليست مضطرة الان الى بيع ما تبقى من املاكها المذكورة فتقرر الغاء قسم الاملاك الموجود بنظارة المالية واحالة اعماله على قسم الايرادات بها واخذ ما يلزم لها من عمال قسم الاملاك المذكور بقدر الضرورة وانهُ من الان فصاعدًا تبطل طريقة الاعلان والنشر مباشرة من طرف الحكومة عما يراد بيعه من الاملاك المذكورة انما اذا رغب احد مشترى عقار منها وقدم عنهُ طلبًا الى المديرية او للمحافظة الكائن بدائرتها ذلك العقار او لنظارة المالية اذا كان بالمحروسة فنظارة المالية تجري طرحه في المزاد واستيفاء الاجرآءات المنصوص عنها في لائحة البيع الى ان يرى فيه المزاد

وفي ٨ ابريل سنة ١٨٨٢ اصدر مجلس النظار قرارًا محددًا ميعاد ستة اشهر من تاريخ ذلك القرار للدائنين ارباب المطلوبات بالتصفية الذين تقررت مطلوباتهم بناء على ما تدون في الوجه الثاني من البند السادس والستين من قانون التصفية الصادر في ١٧ يوليو سنة ١٨٨٠ لكي يقدموا سندات مطلوباتهم و يطلبوا تسويتها وبعد مضي الميعاد المذكور لا يقبل من احد المداينين المذكورين طلب بخصوص سداد مطلوبه

وقرر ان لا يسري حكم هذا القرار على انواع الديون الآتي بيانها وهي

اولاً الديون الموضوعة موضع القضاء والفصل امام المحاكم القضائية

ثانيًا الديون التي قدمت طلباتها ولم تتم تسويتها

ثالثًا المبالغ التي ابقي صرفها وقت تسوية الطلبات المتعلقة بها

واشاعت صحف الاستانة في اواسط عام

١٨٨٣ ان الخديو ابطل وظيفة مفتي المالكية ثم ندمت بذلك وقالت ان هذا من الامور المخلة بالديانة الاسلامية فردّت عليها صحيفة الوقائع المصرية وهي صحيفة الحكومة الرسمية ونشرت ما ياتي

قالت . حاشا ان جنابه الرفيع يفعل امرًا مخلاً بالديانة المحمدية المتمسك بعراها تمسكًا لا يعتريه ادنى شائبة اعتراض او يأمر باجراء ادنى شيء من هذا القبيل وانما عدم علم القائل بحقيقة الحال اوجبه الى الخوض فيما لا يعنيه .

على ان الاحكام الشرعية جارية منذ مئين من السنين في الاقطار المصرية على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله عنهُ اقتداء بما هو جارٍ في الاستانة العلية والولايات التابعة لها وظيفة الافتاء خاصة بالمذهب المشار اليهِ دون الثلاثة المذاهب الاخرى ولكن كتب هذه المذاهب لم يزل تدريسها جاريًا في الجامع الازهر المشار اليهِ بغير انقطاع ولا تعطيل .

ومن مدة تزيد عن العشر سنوات كان حضرات علماء الازهر طلبوا تنصيب حضرة الاستاذ الشيخ محمد العباسي مفتي السادة الحنفية شيخًا على الجامع لما هو معلوم فيهِ من الديانة والامانة وامكان القيام باداء وظيفة هذه المشيخة التي جل القصد منها مراعاة تقدم العلوم والتدريس في كل من المذاهب الاربعة والنظر في شؤون حضرات العلماء والمدرسين وتقديم من يستحق التقدم منهم وترتيب ما يرى موافقة ترتيبه لهم من المخصصات واستمرار الطلبة على ما يؤهلهم آنًا فآنًا الى الانفصال من درجة الى ارقى منها وبناء على طلب المومأ اليهم صار تقليده بها الا انهُ طرأ في مبادئ الحوادث الماضية بعض حالات اوجبت انفصال حضرة الشيخ محمد الانبابي من علماء الشافعية وكذلك تعين معهُ ثلاثة من حضرات علماء المذاهب الثلاثة الاخر للمشاورة فيما ينظر لزوم التروي فيهِ معهم

وبعد انقضاء الحوادث التي تقدم ذكرها طلب حضرة الشيخ الانبابي المومأ اليهِ الاقالة من تلك الوظيفة لداعي ان الاشتغال بها اخره عن القاء الدروس وبناء على ذلك صار ارجاع الوظيفة المذكورة الى حضرة الشيخ العباسي كما كانت من قبل

هذا واذا فرضنا ان المعترض في مسألة مفتي المالكية اورد اعتراضه بناء على ما نظره في احد اعداد الوقائع المصرية بخصوص الشيخ محمد عليش المالكي فلا وجه لهُ حيث ان الشيخ المومأ اليهِ وان كان موسومًا بسمة مفتي المالكية لكن ليس هذا بحقيقي لحصر الافتاء في مذهب الامام الاعظم حسب الاجراآت المقررة من قبل ولهذا فان مذهبي الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل ليس لهما وظيفة افتاء كما هو صريح في الوقائع المصرية في نفس هذه العبارة فعدم وجود وظيفة لها واجراء الاحكام الشرعية على مذهب الامام الاعظم واختصاص الفتوى بهذا المذهب دون غيره كما تقدم كل ذلك مما يؤيد عدم وجود وظيفة افتاء حقيقية لمذهب المالكية ايضًا

وحيث ان القاعدة المتبعة في المرتبات التي تخل عن حضرات العلماء هي ان توزع على المستحق من الموجودين فلما انتقل الشيخ عليش الى دار البقاء

اتبعت هذه القاعدة فيما كان مرتبًا لهُ

هذه هي حقيقة الحال ولم يحصل تعطيل في دروس مذهب المالكية ولا المذاهب الاخرى ولا ابطال شيءٍ منها مطلقًا بل ان التدريس في كل من المذاهب الاربعة جارٍ على ما كان عليهِ من ذي قبل

وقد دعت الضرورة الى بيان ذلك بالتفصيل حتى تتضح جلية الامر للجميع ولعلم المعترض انهُ لم يصادف في قولهِ سوى توجيه اللوم عليهِ لما ارتكبهُ من الخطاء بولوجهِ فيما لا يدري كنه حقيقتهِ مع انهُ كان غنيًا عن ذلك لولم يجعل نفسه هدفًا لتلك السهام اه

ورفع ناظر المالية الى الخديو تقريرًا بين فيهِ حالة الدين السائر الى غاية عام ١٨٨٢ وقد افتتحه ببيان انهُ مراعاةً لمقتضى المادة ٩٦ من قانون التصفية الصادر في ١٧ لوليو سنة ١٨٨٠ رأى ان ينظم ذلك التقرير موضحًا فيه حساب اعمال التصفية الى اخر شهر ديسمبر سنة ١٨٨٢ ذاكرًا ان نتائج هذه الاعمال مبينة في جدول اجمالي استخرجت ارقامه من دفاتر قلم التصفية قال فالمندرج من تلك الارقام في الخانة الاولى من الجدول تحت عنوان بيان الدين السائر الى اخر سنة ١٨٧٩ انما هو عبارة عن الارقام المثبتة في الكتاب الاصفر (وهو دفتر مجموع الدين السائر الى اخر سنة ١٨٧٩) الذي نشرتهُ نظارة المالية ايام شكلت لجنة التصفية

وكان تقدير قيمة الدين السائر في ذلك الحين قابلاً بالطبيعة للتعديل فيهِ تعديلاً مسببًا عن الاحكام الصادرة في القضايا المقامة على الحكومة وعن القرارات الخصوصية الصادرة في تسوية بعض ديون حصل الاقرار على صحتها عند التصفية وعما ظهر عند مراجعة سندات الديون من الفروقات بين قيمتها الاصلية وقيمتها المدونة في الكتاب الاصفر

وفي الواقع ان الدين السائر كان مقدارهُ الى اخر سنة ١٨٧٩ — ١٢٠٦٠٨٧٤ جنيهًا و٤٥ قرشًا و٢٩ بارة وانهُ بعد التعديلات التي تقدم ذكرها وحسبان صافي الزيادة فقط بلغ الى اخر سنة ٨٠ — ١٢٤٤٨٠٩ جنيهات و٦٧ قرشًا و٢ بارات ثم ازداد الى اخر سنة ٨١ فبلغ ١٢٨٨٤٨٥٩ و٧٤ قرشًا و٢١ بارة كما يتبين ذلك من مجموع الخانة الثانية والثالثة من الجدول

وقيمة الديون التي تم تسديدها من منذ صدور قانون التصفية الصادر في ١٧ لوليو سنة ٨٠ سواء كان باعطاء سندات ممتاز او بالدفع نقديه او بطريق المقاصه من متأخرات الاموال او من ديون اخرى مطلوبة للحكومة من مدايني التصفية تبلغ ١٢٤٤٤٧٢ جنيهًا و٢١ قرشًا و٢٣ باره.

فبناء على ذلك لم يكن باقيًا في اول يناير سنة ٨٣ مما ينبغي تسديده سوى ٤٤٠٢٨٦ جنيهًا و٥٢ قرشًا و٢٩ بارة ومن المظنون ان جانبًا من هذا المبلغ لا يطالب بهِ البتة لاسباب متنوعة .

ومع ذلك فمن الواجب عليَّ ان انهي لجنابكم العالي (خطابه الى الجناب الخديوي) بان هذا المبلغ لا يشتمل على قيمة القضايا التي لم يصدر فيها احكام الى اخر ديسمبر سنة ١٨٨٢ لانهُ يتعذر اذ ذاك تحديدها

اما موجودات التصفية الى اخر ديسمبر

سنة ٨٣ فكانت مؤلفة من المبالغ الاتية

	جنيـه	ـــ	ـ
قيمة الباقي تحت تصرف التصفية من اصدار سندات الممتاز ومن سندات الموحد يبلغ ذلك ١٠٢٢٠٠٠٠ ليرة قيمة اسمية وباحتساب سعر الممتاز على واقع المائة ٩٠ والموحد على واقع المائة ٧٠ بلغ القيمة المبينة بيمينهِ	٨٥٠٢٩٥	..	..
قيمة نقود تعلق التصفية موجودة في خزينة نظارة المالية او في البنك العثماني	١٤٩٥٥٣	٧٥	٠٥
	٩٤٩٩٤٨	٧٥	٠٥

وقد خصص بمقتضى احكام المادة ٦٣ مبالغ اخرى لتكون تحت تصرف التصفية اذا كانت قيمة الموجودات المتقدم بيانها غير كافية لسداد الدين

وبما ان صرف الدين السائر تنازل الان كثيرًا فتخلصًا من حالة مثل هذه ربما تمكث سنين عديدة بدون ان يتيسر فيها سداد الديون قد تقرر من مجلس النظار بتاريخ ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ (٢ ابريل سنة ٨٣) انهُ يجب على ارباب الدين اصحاب المطلوبات بالتصفية ان يقدموا سندات مطلوباتهم ويطلبوا تسويتها في ميعاد ستة شهور وانهُ بعد مضي هذا الميعاد لا يقبل من احد الدائنين المذكورين طلب ما يخص سداد مطلوبهِ وان حكم هذا القرار لا يسري على انواع الديون الاتي بيانها وهي

اولاً . الديون المقام بشأنها قضايا امام المحاكم القضائية

ثانيًا . الديون التي تقدمت طلباتها ولم تتم تسويتها الى الان

ثالثًا . المبالغ التي ابقي صرفها وقت تصفية الطلبات المتعلقة بها اهـ

ومن اهم الاحوال العمومية التي افردنا لها هذا الفصل المخصوص استعفاء دولتلو رياض باشا من نظارة الداخلية على اثر ما ظهر لهُ من نيات الانكليز التي انصرفت الى مساعدة عرابي ورفقائهِ اثناء محاكمتهم فخاضت الجرائد الفرنسوية في هذا الشأن وقدرت قدره فيما قالت فنشرت جريدة الديبا فصلاً مطولاً اتت فيهِ على بيان ان استعفاءهُ من نظارة الداخلية جاء موجبًا لكدر الخواطر لاعتبار انهُ من افراد رجال مصر الذين لهم فيها مآثر غراء باتمام التنظيمات الادارية والحرص على حرية الاحكام وانهُ كان للخديو المستشار الوحيد الذي قابل بالفكر الثاقب وسداد الرأي ودقة النظر كل ما نشأ عن الدسائس والمفاسد الى ان قالت : ولما دعي رياض باشا الى استلام زمام الوزارة بعد سقوط العصاة اخذ يقاوم مطالب الانكليز بما هو معهود بهِ من الغيرة الوطنية التي كانت حقيقة بالفوز الذي ناله في مقاومته للعصبة العرابية

واحمدت جميع الجرائد الخطيرة فعل رياض باشا في ايثاره الاستعفاء على قبول خدمة لا يستطيع فيها اجراء الاعمال الوطنية من غير معارض

وعين بدلاً منهُ اسمعيل باشا ايوب الذي توفاه الله عام ٨٤ ثم استعفى رحمه الله من هذا المنصب بعد بضعة شهور من تعيينهِ فيهِ وعين خلفًا له خيري باشا

وفيما يتعلق بالقانون النظامي المصري ان هذا القانون بعد ان استغرق النظر فيهِ اياماً طولاً صدر بهِ الامر الخديوي مؤرخاً في ١ مايو عام ٨٣ ناطقاً بما يأتي

الباب الاول

المادة الاولى . يتشكل

اولاً مجالس مديريات في كل مديرية مجلس

ثانياً مجلس شورى القوانين

ثالثاً جمعية عمومية

رابعاً مجلس شورى الحكومة

الباب الثاني

(في مجالس المديريات)

المادة الثانية . لمجلس المديرية ان يقرر رسوماً فوق العادة لصرفها في منافع عمومية تتعلق بالمديرية انما لا تكون قرارات مجلس المديرية في هذا الشأن قطعية الا بعد تصديق الحكومة عليها

المادة الثالثة . يجب استمزاج رأي مجلس المديرية في المسائل الآتية قبل الحكم فيها وهي

اولاً اجراء تغييرات في زمام المديريات او زمام البلاد

ثانياً اتجاه طرق المواصلات براً او بحراً او الاعمال المتعلقة بالري

ثالثاً احداث او تغيير او ابطال الموالد والاسواق في المديرية

رابعاً الامور التي تقضي القوانين او الاوامر او اللوائح باستمزاج رأيه فيها

خامساً المسائل التي تستشيره فيها جهات الادارة

المادة الرابعة . يجوز لمجلس المديرية ان يبدي رأيه فيما يأتي

اولاً في عمليات الطرق والملاحة والري وفي كل امرٍ ذي منفعة عامة يكون للمديريات شأن فيهِ

ثانياً في مشترى او بيع او بدل او انشاء او ترميم المباني والاماكن المخصصة للمديرية او للمجالس او للسجون او لمصالح اخر خاصة بالمديرية وفي تغيير استعمال تلك المباني والاماكن

المادة الخامسة . لمجلس المديرية ان يبدي رغباته من بادئ نفسه في المسائل التي تتعلق بتقدم المعارف العمومية والزراعة كتجفيف المستنقعات وتحسين الزراعات وتصريف المياه ونحو ذلك .

المادة السادسة . لا يجوز التئام مجلس المديرية الا عندما يطلب المدير انعقاده بمقتضى امر منا بتعين فيه ميعاد الاجتماع ومدته .

ويجب انعقاد مجالس المديريات مرة في كل سنة بالاقل وفي اليوم المحدد لاجتماع مجلس المديرية ان يتلو المدير عليهِ امر الانعقاد ويحلف اعضاء المجالس المذكورة المستجدون امام المدير بين الصداقة لنا والطاعة للقوانين .

وينوب عنا المدير في افتتاح المجلس

والمدير هو الرئيس لمجلس المديرية وله رأي معدود في مداولاته وعلى باشمهندس المديرية الحضور في جلسات المجلس ويكون لهُ رأي معدود .

المادة السابعة . لا تكون جلسات مجلس المديرية علنية ولا تجوز المداولة فيه الا اذا كان حاضراً فيه اكثر من نصف اعضائهِ

المادة الثامنة . الاعمال او المداولات التي

تصدر من مجلس المديرية وتكون مختصة بامور ليست داخلة ضمن حدوده القانونية تكون لاغية ولا يعمل بها وابطال كل عمل او مداولة من هذا القبيل يكون بقرار يصدر من اللجنة الخصوصية المنوه عنها في المادة الثانية والخمسين من هذا الامر

المادة التاسعة . مداولات مجلس المديرية خارجًا عن اجتماعه القانوني تكون باطلة بطبيعتها ويقرر المدير بطلان هذا الاجتماع وبطلان اعماله ويتخذ الوسائل اللازمة لفضه في الحال ويجوز لاعضاء مجالس المديريات ان يناقضوا فيما اجراه المدير امام ناظر الداخلية

المادة العاشرة . مجلس المديرية ممنوع من مخابرة غيره من مجالس المديريات ومن تحرير او نشر محاضر او منشورات

المادة الحادية عشرة . لا يجوز فض مجلس المديرية الا بامر منا يصدر بناء على عرض مجلس النظار وعند ذلك يشرع في انتخابات جديدة في خلال الشهور الثلاثة التالية لتاريخ فض المجلس

المادة الثانية عشرة . ينتخب الاعضاء المندوبون لمجلس شورى القوانين الآتي ذكره في الباب الرابع من ضمن اعضاء مجالس المديريات

(الباب الثالث)

(في تشكيل مجالس المديريات)

المادة الثالثة عشرة . يكون عدد اعضاء مجالس المديريات بالكيفية الاتية

عدد	
٨	لمديرية الغربية
٦	لمديرية المنوفية
٦	لمديرية الدقهلية
٦	لمديرية الشرقية
٥	لمديرية البحيرة
٤	لمديرية الجيزه
٤	لمديرية القليوبية
٤	لمديرية بني سويف
٣	لمديرية الفيوم
٤	لمديرية المنيا
٧	لمديرية اسيوط
٥	لمديرية جرجا
٤	لمديرية قنا
٤	لمديرية اسنا

ويكون انتخاب اعضاء مجالس المديريات بالكيفية والشروط المقررة لذلك في قانون الانتخاب [1] الصادر في هذا اليوم

المادة الرابعة عشرة . لا يجوز انتخاب احد لعضوية مجلس المديرية ما لم يكن بالغًا من العمر ثلاثين سنة كاملة وله معرفة بالقراءة والكتابة ويدفع مالاً مقررًا على عقارات او اطيان في نفس المديرية قدره خمسة الاف قرش سنويًا وذلك منذ ستين بالاقل ويكون اسمه مندرجًا في دفتر الانتخاب منذ خمس سنوات بالاقل ·

المادة الخامسة عشرة · لا يجوز انتخاب موظفي الحكومة الملكيين او العسكريين الذين تحت السلاح لعضوية مجلس المديريات

المادة السادسة عشرة . لا يجوز انتخاب شخص واحد عضوًا في اكثر من مجلس من

---

[1] هو القانون المثبت في الصفحات التالية لهذا القانون.

مجالس المديريات

المادة السابعة عشرة . تعيين اعضاء مجالس المديريات هو لمدة ست سنوات ويصير تغيير نصفهم كل ثلاث سنوات ويجوز تكرار انتخابهم ويكون تغييرهم بالقرعة

الباب الرابع

(في مجلس شورى القوانين)

المادة الثامنة عشرة . لا يجوز اصدار اي قانون او امر يشتمل على لائحة ادارة عمومية ما لم يتقدم ابتداء الى مجلس شورى القوانين لاخذ رأيه فيهِ وان لم تعول الحكومة على رأيهِ فعليهِ ان تعلنهُ بالاسباب التي اوجبت ذلك انما لا يترتب على اعلانهِ بهذه الاسباب جواز مناقشة فيها .

المادة التاسعة عشرة . يسوغ لمجلس شورى القوانين ان يطلب من الحكومة تقديم مشروعات قوانين او اوامر عالية متعلقة بالادارة العمومية

المادة العشرون . يجوز لكل مصري ان يقدم لنا عريضة فالعرائض التي تبعث الى مجلس شورى القوانين ينظر فيها المجلس ويحكم برفضها او بقبولها .

والعرائض التي تقبل تحال على ناظر الديون المختصة بهِ لاجراء ما يلزم عنها واشعار المجلس بما يتم في شأنها

المادة الحادية والعشرون . كل عريضة تختص بحقوق ومنافع شخصية ترفض متى كانت من خصائص الحكومة او لم يسبق تقديمها لجهة الادارة المختصة بها

المادة الثانية والعشرون . ترسل ميزانية ايرادات ومصروفات الحكومة العمومية الى مجلس شورى القوانين في اول ديسمبر من كل سنة وللمجلس المذكور ان يبدي آراءه ورغباته في كل من اقسام الميزانية وتبعث هذه الاراء والرغبات الى ناظر المالية الذي يجب عليهِ في حالة رفضها ان يبين الاسباب الداعية الى ذلك انما لا يترتب على بيان مثل الاسباب جواز المناقشة فيها

المادة الثالثة والعشرون . لا يجوز لمجلس شورى القوانين ان يتذاكر او يبدي رغبة ما في ويركو الاستانة والدين العمومي وبالجملة فيما التزمت بهِ الحكومة في قانون التصفية او بمعاهدات دولية

المادة الرابعة والعشرون . تعقد الميزانية في جميع الاحوال بمقتضى امر يصدر منا بناء على عرض مجلس النظار قبل اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر في كل سنة

المادة الخامسة والعشرون . يرسل في كل سنة حساب عموم الادارة المالية عن السنة الماضية التي قفلت حساباتها الى مجلس شورى القوانين لابداء رأيه او ملحوظاته فيهِ ويكون ارساله قبل تقديم الميزانية الجديدة باربعة شهور على الاقل

المادة السادسة والعشرون . يلتئم مجلس شورى القوانين في اول فبراير وفي اول ابريل وفي اول يونيو وفي اول اغسطس وفي اول اوكتوبر وفي اول ديسمبر في كل سنة ويكون التئامه المرة الاولى بمقتضى امر يصدر منا واذا دعت الحال اجتماعه في غير هذه المواعيد فيصير انعقاده بامر يصدر منا وتفض جلساته متى فرغ من نظر المسائل المعروضة عليهِ

ويكون انحلال مجلس شورى القوانين بامر يصدر منا وفي هذه الحالة تنتخب مجالس المديريات الاعضاء المندوبين المستجدين في الثلاثة الشهور التالية لتاريخ الانحلال ويكون انتخابهم طبقاً لما هو منصوص في المادة الثانية والثلاثين اما الاعضاء الدائمون فيبقون في وظائفهم في المجلس المستجد طبقاً للمادة الحادية والثلاثين

المادة السابعة والعشرون . للنظار الحضور في جلسات مجلس شورى القوانين والاشتراك في مداولاته ويكون لهم فيها رأي شوري ولهم ايضاً في بعض المسائل ان يستصحبوا كبار الموظفين في نظاراتهم او ان يستنيبوهم عنهم فيها

المادة الثامنة والعشرون . على النظار ان يقدموا لمجلس شورى القوانين جميع الايضاحات التي يطلبها منهم متى كان ذلك غير خارج عن حدوده

المادة التاسعة والعشرون . لا يجوز لاحد الحضور في جلسات مجلس شورى القوانين ما عدا النظار والذين يستصحبونهم او يستنيبونهم عنهم

(الباب الخامس)

(في تشكيل مجلس شورى القوانين)

المادة الثلاثون . يؤلف مجلس شورى القوانين من ثلاثين عضواً بما فيهم الرئيس والوكيلان

ويكون اعضاء هذا المجلس على نوعين اعضاء دائمين واعضاء مندوبين فالدائمون يكونون اربعة عشر ومنهم الرئيس واحد الوكيلين واثنا عشر عضواً والمندوبون ستة عشر ومنهم احد الوكيلين

المادة الحادية والثلثون . تعيين رئيس مجلس شورى القوانين يكون بامر يصدر منا اما تعيين الوكيلين والاعضاء الدائمين فيكون بامر منا بناء على عرض مجلس النظار وتربط رواتب للرئيس وللوكيلين وللاعضاء الدائمين ولا يجوز عزلهم من وظائفهم الا بامر يصدر منا بناء على عرض مجلس النظار وبمقتضى قرار يصدر بذلك من مجلس شورى القوانين برأي ثلثي اعضائه بالاقل

واذا دعي واحد او اكثر من الاعضاء الدائمين الى منصب النظارة فيعين البدل من النظار المنفصلين وقتها

المادة الثانية والثلثون . تكون مدة توظف الاعضاء المندوبين ست سنوات وتجوز اعادة انتخابهم على الدوام وتعطى لهم مصاريف انتقال

وتخصيص الستة عشر عضواً المندوبين يكون على الوجه الآتي

واحد عن القاهرة وواحد عن مدن الاسكندرية ودمياط ورشيد والسويس وبورسعيد والاسمعيلية والعريش وواحد عن كل مديرية من الاربع عشرة مديرية ينتخبه مجلس المديرية نفسها

ويكون انتخاب الاعضاء المندوبين بالكيفية والشروط المقررة في قانون الانتخاب الصادر في هذا اليوم ومن ينفصل منهم عن عضوية مجلس المديرية عند تجديد الانتخاب بالقرعة في منتهى الثلاث سنوات ينفصل ايضاً عن مجلس شورى القوانين وينتخب مجلس المديرية احد اعضائه بدلاً عنهُ

وأحد وكيلي مجلس شورى القوانين المعينين بامرٍ منا يكون من الاعضاء المندوبين

المادة الثالثة والثلثون . يعين مجلس رئيس شورى القوانين العمال اللازمين لتأدية الاشغال

(الباب السادس)

(في الجمعية العمومية)

المادة الرابعة والثلاثون . لا يجوز ربط اموال جديدة او رسوم على منقولات او عقارات أو عوائد شخصية في القطر المصري الا بعد مباحثة الجمعية العمومية في ذلك واقرارها عليه

المادة الخامسة والثلاثون . تستشار الجمعية عما يأتي

اولاً عن كل سلفة عمومية

ثانيًا عن انشاء او ابطال اي ترعة واي خطٍ من خطوط السكة الحديدية مارًّا ايهما في جملة مديريات

ثالثًا عن فرز عموم اطيان القطر لتقدير درجات اموالها

وعلى الحكومة ان تخطر الجمعية العمومية بالاسباب التي دعتها لعدم التعويل على ما ابدتهُ من الاراء ولكن لا يترتب على تبليغ هذه الاسباب لها جواز المناقشة فيها

المادة السادسة والثلاثون . للجمعية العمومية ان تبدي رأيها في المسائل والمشروعات التي تنبئها اليها الحكومة للبحث فيها

ولها ايضًا ان تبدي آراءها ورغباتها من بادئ نفسها في سائر المواد المتعلقة بالثروة العمومية او الامور الادارية و المالية وعلى الحكومة اذا لم تعوّل على هذه الاراء او الرغبات ان تخطر الجمعية العمومية بالاسباب التي دعتها لعدم التعويل عليها انما لا يترتب على الاخطار بهذه الاسباب جواب المناقشة فيها

المادة السابعة والثلاثون . كل قرار تصدره الجمعية العمومية ويكون خارجًا عن الحدود المقررة في امرنا هذا يكون باطلاً وغير معمول بهِ

المادة الثامنة والثلاثون . لا يجوز لاحد الحضور في جلسات الجمعية العمومية ما لم يكن من اعضائها

المادة التاسعة والثلاثون . تعقد الجمعية العمومية مرة بالاقل كل سنتين بامر يصدر منها ولنا فضها وتعيين ميعاد انعقادها التالي ولنا ايضًا حلها

وفي حالة انحلالها يكون اجراء الانتخابات الجديدة في مسافة ستة اشهر

(الباب السابع)

(في تشكيل الجمعية العمومية)

المادة الاربعون . تشكل الجمعية العمومية

اولاً من النظار

ثانيًا من رئيس ووكيلي واعضاء مجلس شورى القوانين

ثالثًا من الاعيان المندوبين

المادة الحادية والاربعون . يكون عدد الاعيان المندوبين ستة واربعين على الوجه الآتي .

عدد	
٤	من المحروسة
٢	من اسكندرية
١	من دمياط
١	من رشيد
١	من السويس وبور سعيد

١ من العريش والاسمعيلية
٤ من مديرية الغربية منهم واحد لبندر طنطا
٣ من مديرية المنوفية
٣ من مديرية الدقهلية منهم واحد لبندر المنصورة
٣ من مديرية الشرقية
٣ من مديرية البحيرة
٢ من مديرية القليوبية
٢ من مديرية الجيزة
٢ من مديرية بني سويف
٢ من مديرية الفيوم
٢ من مديرية المنيا
٣ من مديرية اسيوط منهم واحد لبندر اسيوط
٢ من مديرية جرجا
٢ من مديرية اسنا
٢ من مديرية قنا

المادة الثانية والاربعون . مدة توظف الاعيان المندوبين هي ست سنوات وتجوز اعادة انتخابهم على الدوام وتعطى لهم مصاريف انتقال .

ويكون انتخابهم بالكيفية والشروط المقررة في قانون الانتخاب الصادر في هذا اليوم

ولا يجوز انتخاب احد لان يكون من الاعيان المندوبين ما لم يكن بالغًا من العمر ثلاثين سنة كاملة فاكثر عارفًا للقرأة والكتابة مؤديًا منذ خمس سنوات بالاقل في المدينة او المديرية النائب عنها ويركو اومالاً مقررًا على عقار او اطيان قدره الف قرش سنويًا مندرجًا اسمهُ منذ خمس سنوات بالاقل في دفتر الانتخاب .

المادة الثالثة والاربعون . رئيس مجلس شورى القوانين هو نفسهُ رئيس الجمعية العمومية

المادة الرابعة والاربعون . محاضر جلسات الجمعية العمومية يصير تحريرها تحت ملاحظة رئيس هذه الجمعية بمعرفة كتاب مجلس شورى القوانين .

المادة الخامسة والاربعون . على الاعيان المندوبين ان يحلفوا في اول جلسة تعقد وقبل مباشرتهم وظائفهم يمين الصداقة لنا والطاعة لقوانين القطر

الباب الثامن

(في مجلس شورى الحكومة)

المادة السادسة والاربعون . تتبين كيفية تشكيل مجلس شورى الحكومة ووظائفهم في امر يصدر منا فيما بعد

الباب التاسع

(احكام وقتية)

المادة السابعة والاربعون . تنفذ احكام المواد الثامنة عشرة والرابعة والثلاثين والخامسة والثلاثين من امرنا هذا من اول مرة يجتمع فيها مجلس شورى القوانين

(الباب العاشر)

(احكام عمومية)

المادة الثامنة والاربعون . لا يجوز لمجالس المديريات ولا لمجلس شورى القوانين ولا للجمعية العمومية ان تتداول في امر الا اذا كان حاضرًا في كل مجلس منها ثلثا اعضائهِ بالاقل غير محسوب من ضمنهم الاعضاء الغائبون باجازة قانونية

وتصدر باغلبية الاراء فيما عدا الاحوال المقرر فيها وجوب اتحاد اراء ثلثي الاعضاء واذا تساوت الاراء فرأي الرئيس مرجح ولا يجوز لاحدٍ من الاعضاء ان يستنيب عنهُ غيره في ابداء رأيه .

المادة التاسعة والاربعون . اذا خلا محل احدِ الاعضاء في احد مجالس المديريات وفي مجلس شورى القوانين او في الجمعية العمومية يشرع في انتخاب بدلٍ لهُ في خلال شهر واحد لا اكثر ولا تستمر مدة توظف العضو الجديد الا لحين تجديد الانتخابات العمومية

المادة الخمسون . مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية يحرر كل منهما لائحة مجالس المديريات الداخلية فتقرر بامر يصدر منا فيما بعد

المادة الحادية والخمسون . لا يسري قانون او امر منا (ديكريتو) مالم يوقع عليه رئيس مجلس النظـار والناظر الذي يختص بنظارته ذلك القانون او الامر

المادة الثانية والخمسون . كل خلاف يحدث في تأويل معنى احد احكام امرنا هذا يناط فصلهُ فصلاً قطعيًا بلجنة مخصوصة تؤلف من ناظرين من نظار الدواوين يكون احدهما ناظر الحقانية ولهُ الرئاسة ومن اثنين من اعضاء مجلس شورى القوانين ومن ثلاثة من اعضاء محكمة استئناف القاهرة

المادة الثالثة والخمسون . كل ما كان مخالفًا لامرنا منها هذا من احكام القوانين والاوامر واللوائح والعادات يكون باطلاً وغير معمول به

المادة الرابعة والخمسون . على نظار دواوين حكومتنا تنفيذ امرنا هذا كل منهم فيما يخصهُ ويصير نشره وتعليقه بالكيفية المعتادة في المدن وفي بنادر و بلاد الوجهين القبلي والبحري

وذيل هذا الامر بتوقيع كل من الخديو ورئيس الوزارة وسائر الوزراء

اما قانون الانتخاب الملمع اليهِ في الامر السابق فهذا نصه الخديوي

(قانون الانتخاب)

بناء على القانون النظامي المصري الصادر في هذا اليوم امرنا بما هو آتٍ

(الباب الاول)

(في من لهُ حق الانتخاب وفي انتخاب)

(المندوبين للانتخاب)

المادة الاولى . لكل مصري من رعية الحكومة المحلية بالغ من العمر عشرين سنة كاملة حق الانتخاب بشرط ان لا يكون في حالٍ من الاحوال المانعة من حق الانتخاب المبينة في المادة السادسة

اما رجال العسكرية الذين تحت السلاح فليس لهم حق الانتخاب

المادة الثانية . على كل منتخب (بكسر الخاء) ان يعطي رأيه بنفسه في دائرة الانتخاب الكائن فيها موطنه السياسي والموطن السياسي لكل منتخب (بكسر الخاء) هو محل توطنه الذي يجري فيهِ مباشرة حقوقه المدنية ويجوز لهُ نقل موطنه السياسي لدائرة انتخاب اخرى بشرط ان يعين بذلك كلاً من مدير الجهة الموجود بها موطنه السياسي الحالي ومدير الجهة التي يرغب نقلهُ اليها

المادة الثالثة . المنتخبون (بكسر الخاء) المعينون في وظائف ميرية لهم ان يعطوا اراءهم

في دائرة انتخاب الجهة الموظفين فيها

المادة الرابعة . لا يجوز لاحدٍ من المنتخبين (بكسر الخاء) ان يعطي رأيه في الانتخاب اكثر من مرة

المادة الخامسة . في الخمسة عشر يوماً التالية لتاريخ صدور امرنا هذا يحرر دفتر الانتخاب على نسختين بمعرفة مشايخ كل بندر أو بلد من بنادر وبلاد الوجه البحري والوجه القبلي ويكون تحريره على ترتيب حروف الهجاء

اما في كل ثمن من اثمان القاهرة وكل قسم من اقسام ثغر الاسكندرية وكل مدينة من مدن رشيد ودمياط وبورسعيد والسويس والاسماعيلية والعريش فيكون تحرير دفتر الانتخاب بمعرفة لجنة تؤلف في القاهرة والاسكندرية من مأمور الثمن او من مأمور القسم بصفة رئيس ومن شيخ الثمن او شيخ القسم ومن مشايخ الحواري وتؤلف في كل مدينة من المدن الاخر من مندوب يعينهُ المحافظ ويكون رئيساً للجنة ومن اربعة من اعيان المدينة ذوي الاملاك يختارهم المحافظ ايضاً

ويشتمل دفتر الانتخاب على جميع المنتخبين (بكسر الخاء) المتوطنين او الساكنين في وقت تحريره ضمن دائرة الانتخاب المحرر عنها ذلك الدفتر

المادة السادسة . لا تدرج اسماء الاتي بيانهم في دفاتر الانتخاب

اولاً المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة او السجن او النفي او بحرمانهم من حقوقهم السياسية او بالاقامة في جهةٍ معينة والمحكوم عليهم ايضاً لارتكاب سرقة او احتيال او خيانة او انتهاك حرمة الاداب

ثانياً المطرودون من وظائفهم الميرية بمقتضى احكام قضائية لتقصيرهم في اداء واجبات وظائفهم ولاختلاسهم مال الميري او لقبولهم الرشوة او لتعديهم على احد المصريين لمنعه من استيفاء حقوقه السياسية

ثالثاً المحكوم عليهم بالافلاس والمحجور عليهم

المادة السابعة . يعلق دفتر الانتخاب في كل بندر او في كل بلد او في مركز المديرية

اما في مدينتي القاهرة والاسكندرية فيعلق دفتر الانتخاب في مكتب كل ثمن او قسم وفي ديوان الضبطية ويعلق في مدن رشيد ودمياط وبور سعيد والسويس والاسمعيلية والعريش في ديوان المحافظة ويكون تعليق الدفتر المذكور في كل سنة من اول يناير الى غايته

المادة الثامنة . اذا ترآى لاي مصري انهُ اهمل درج اسمه في دفتر الانتخاب فلهُ ان يطلب درجه كما انهُ لكل منتخب (بكسر الخا) مدرج اسمهُ في دفتر الانتخاب ان يطلب درج اسم كل مصري لم يدرج اسمه غدراً او رفع اسم كل شخص درج اسمهُ بدون حق

وتقدم هذه الطلبات في كل سنة من اول فبراير الى ١٥ منهُ في المديريات الى مدير الجهة وفي مدينتي القاهرة والاسكندرية الى مأمور الضبطية وفي باقي المدن المبينة في المادة الخامسة الى المحافظ

ويجعل في كل مديرية دفتر لقيد الطلبات المذكورة حسب تواريخ ورودها ويعطي بها وصولات لاربابها

وكل منتخب (بكسر الخاء) صارت

المعارضة في درج اسمه بدفتر الانتخاب يصير اعلانه بذلك بمعرفة اللجنة المنوه عنها في المادة الآتية بدون مصاريف وله ان يبدي ملحوظًا في ذلك

المادة التاسعة . تحال الطلبات المذكورة على لجنة تؤلف في المديريات من المدير بصفة رئيس ومن عضوين من مجلس المديرية ينتخبان بالقرعة السرية وفي مدينتي القاهرة والاسكندرية من مأمور الضبطية بصفة رئيس ومن اثنين من اعضاء المحكمة الابتدائية في كل منهما وفي المدن المبينة في المادة الخامسة من المحافظ بصفة رئيس ومن اثنين من اعيان المدينة ذوي الاملاك يختاران من ضمن المنتخبين (بكسر الخاء) المندرجة اسماؤهم في دفتر الانتخاب

وتحكم كل لجنة في الطلبات التى تعرض عليها من ١٥ فبراير الى ١٥ مارث من كل سنة

والقرارات التي تصدرها اللجان المذكورة باغلبية الاراء تعلن لاربابها كتابةً في محلات اقامتهم بدون مصاريف بمعرفة جهات الادارة في الثلاثة الايام التالية لصدورها

واذا لم تحكم احدى اللجان في احد الطلبات المحالة عليها او ابت ذلك فيعتبر هذا رفضًا للطلب المذكور

ويجوز لارباب الطلبات ان يستأنفوا قرارات اللجان امام محكمة الاستئناف المقيمين في دائرة اختصاصها في الثمانية الايام التالية لتاريخ اعلانهم بها

اما في حالة عدم صدور قرار احدى اللجان او ابائها الحكم في الطلب فيضاف الى هذا الميعاد ثلاثة ايام او يسري من تاريخ ١٥ مارث

ويسري مفعول قرارات اللجان لحين ما تصدر محكمة الاستئناف حكمها بدون مصاريف بعد سماع اقوال النائب العمومي عن الحضرة الخديوية

المادة العاشرة . يبعث بصورة من دفاتر الانتخاب مختومًا عليها من الذين حرروها سواء كانوا مشايخ او لجان وبالمحضر المثبت استيفاء اجراآت النشر في اليوم نفسه الى مدير الجهة عن المديريات او الى مأمور الضبطية عن مدينتي القاهرة والاسكندرية او الى المحافظ عن باقي المدن المبينة في المادة الخامسة للتوقيع عليها منهم وتكون تلك الدفاتر مستديمة ولا يجوز اجراء تبديل فيها الا في وقت تعديلها السنوي المنوه عنه في المواد السالفة وعلى المدير او مأمور الضبطية او المحافظ تصحيح تلك الدفاتر طبقًا لقرارات اللجنة او لاحكام محكمة الاستئناف والتوقيع على تلك التصحيحات

وصورة اخرى من تلك الدفاتر تحفظ بطرف المشايخ او اللجان بعد ان يصححوها حسب التصحيحات التي يعلنهم بها المدير او مأمور الضبطية او المحافظ

المادة الحادية عشرة . عند تعديل الدفاتر في كل سنة يضاف اليها بمعرفة المشايخ او اللجان اسماء المصريين الذين يتحقق لهم انهم حازوا الصفات المطلوبة قانونًا ويحذف منها اولاً اسماء من توفوا ثانيًا اسماء من فقدوا الصفات المطلوبة

المادة الثانية عشرة . لا يجوز لاحد الاشتراك في الانتخاب ما لم يكن اسمه مندرجًا في دفتر الانتخاب

المادة الثالثة عشرة . ينتخب (بفتح الخاء) من كل ثمن من اثمان القاهرة ومن كل قسم من اقسام الاسكندرية ومن كل مدينة من المدن المبينة في المادة الخامسة ومن كل بندر او بلد من بنادر وبلاد الوجه البحري والوجه القبلي مندوب للانتخاب ووظائفه هي المقررة في المواد الاتية

المادة الرابعة عشرة . يكون انتخاب المندوبين في اليوم والساعة والمحل المعينة في امر اجتماع المنتخبين (بالكسر) بدون التفات لعدد الآراء التي اعطيت ويكون الانتخاب باغلبية الآراء اغلبية نسبية

ويناط امر ملاحظة الانتخاب بلجنةٍ تؤلف من خمسة منتخبين (بالكسر) ذوي معرفة بالقراءة والكتابة يختارهم المنتخبون (بالكسر) الحاضرون واعضاء هذه اللجنة ينتخبون احدهم رئيسًا لهم

وتتعين شروط الانتخابات وكيفية اجرائها بمنشور يصدر من ناظر الداخلية كل مرةٍ يصير الشروع في الانتخابات انما ينبغي في ذلك اتباع ما نصّ في الباب الآتي

ويجوز دائمًا لناظر الداخلية ان يعين في اللجنة المذكورة نائبًا عنهُ يكون لهُ رأي معدود ويتخذ الناظر المشار اليهِ الاحتياطات اللازمة لملاحظة حرية اعطاء الآراء وضبط عملية الانتخاب

المادة الخامسة عشرة . على المديرين ومأموري الضبطيات او المحافظين ان يحرروا صحة اجراء انتخاب المندوبين في دوائرهم واذا ترآى لهم لزوم اعادة الانتخاب فعليهم ان يأمروا بذلك حالاً مع ذكر الاسباب التي انبنى عليها الغاء الانتخاب الاول

المادة السادسة عشرة . عند صدور الامر او المنشور المنصوص عنهُ في المادة الآتية يجب على المديرين ومأموري الضبطيات والمحافظين ان يعطوا الى كل واحد من المندوبين للانتخاب تذكرة اعتماد موضحًا فيها اسم ومحل اقامة كل منهم وذكر محل ويوم وساعة انتخاب اعضاء مجالس المديريات وبمقتضى هذه التذكرة التي تقوم مقام استدعائهِ للحضور يحق لهُ الدخول الى المحل الذي سيتم فيهِ انتخاب اعضاء مجالس المديريات

الباب الثاني

(في انتخاب اعضاء مجالس المديريات)

المادة السابعة عشرة . يكون انتخاب اعضاء مجالس المديريات بمعرفة المنتخبين (بالكسر) المندوبين وهولاء يدعون لهذا الغرض الى مراكز المديريات قبل الانتخاب بثمانية ايام بالاقل .

ويكون اجتماعهم لاجراء الانتخابات العمومية بمقتضى امر منا وللانتخابات التكميلية بمقتضى منشور يصدر من ناظر الداخلية ويؤدي اعضاء مجالس المديريات وظائفهم بلا مقابل

المادة الثامنة عشرة . لا يجوز للمنتخبين (بالكسر) المندوبين الاشتغال بامور خلاف انتخاب اعضاء مجالس المديريات وهم ممنوعون من كل مناقشة ومداولة ولا يجوز لخلافهم الحضور فيها حاملين السلاح

المادة التاسعة عشرة . تناط ادارة الانتخاب في كل مديرية بلجنة انتخاب تؤلف بحضور المدير من خمسة اعضاء ثلاثة منهم ينتخبون من

ضمن المندوبين وبمعرفتهم ويكونون من العارفين القراءة والكتابة ومن واحد من اعضاء المحكمة الابتدائية الكائنة في تلك المديرية بدائرة اختصاصها ومن مندوب نائب عن ناظر الداخلية ويتخذ الناظر المشار اليه الاحتياطات اللازمة لملاحظة حرية اعطاء الاراء وضبط عملية الانتخاب

المادة العشرون . يبدأ بتأليف لجنة الانتخاب حسب المنصوص بالمادة السابقة في اليوم والساعة والمحل المعينة للانتخاب مهما كان عدد المندوبين الحاضرين

وتختار اللجنة لها رئيسًا وكاتبًا من ضمن اعضائها وعلى الكاتب تحرير المحاضر وتلاوتها في اخر الجلسة

المادة الحادية والعشرون . على رئيس اللجنة ان يذكر المندوبين المجتمعين بما نصّ في المادتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة من القانون النظامي عما يختص بالصفات اللازمة لجواز الانتخاب ويبين لهم كيفية عملية الانتخاب ويؤكد عليهم باعطاء رأيهم بالذمة غير قاصدين سوى المنفعة العمومية

المادة الثانية والعشرون . المحافظة على نظام الجمعية منوطة برئيس لجنة الانتخاب فان لم يراعِ ما نص في المادة الثامنة عشرة من امرنا هذا بكل دقة فعلى الرئيس ان ينبه بحفظ النظام فان لم يصغ اليه فله ان يفض الجلسة ويؤجلها الى ساعة اخرى وله ايضًا ان لم يبقَ بامكانه انفاذ القانون ان يستمد قوة عسكرية من المدير الذي يحق له دوامًا ملاحظة جمعيات الانتخاب والتداخل لحفظ الامن العمومي متى لزم الحال

المادة الثالثة والعشرون . على الرئيس ان يثبت ساعة افتتاح الانتخاب وساعة انفضاضه كل مرة يشرع في عملية الانتخاب

المادة الرابعة والعشرون . ينبغي ان يكون حاضرًا حال الانتخاب ثلاثة من اعضاء اللجنة على الاقل ويحسب الكاتب من هولاء الثلاثة وحضور الثلاثة معًا واجب حال الانتخاب فان لم يوجد هذا العدد فالرئيس يستكمله من المنتخبين (بالكسر) الحاضرين وان غاب الرئيس فعلى من يعينهُ من الاعضاء ان يقوم مقامه وان غاب الكاتب موقتًا فالرئيس يعين مكانهُ احد اعضاء المنتخبين (بالكسر)

المادة الخامسة والعشرون . تكون احكام اللجنة قطعية في جميع المشاكل التي تحدث حال الانتخاب مع عدم الاخلال بما نص في المادة الرابعة والاربعين من امرنا هذا وعليها ان تبين مستندات الحكم وتكون مذاكراتها سرية ولكن رئيسها يتلو القرار علانية

المادة السادسة والعشرون . قرارات اللجنة تكون باغلبية الاراء فاذا تساوت فرأي الرئيس مرجح ويشار الى ذلك بالمحضر

المادة السابعة والعشرون . يشتمل محضر اللجنة على جميع الطلبات والقرارات ومع ذلك فان خلا عن ذكرها فلا يعتبر ذلك سببًا لابطال الانتخاب

المادة الثامنة والعشرون . يكون اخذ الاراء سرًا من الساعة الاولى بعد طلوع الشمس الى قبل الغروب بساعة

المادة التاسعة والعشرون . يبتدئ أعضاء اللجنة باعطاء ارائهم ثم ينادي احدهم كلاً من

المندوبين باسمه حسب المندرج في دفتر المديرية العمومي ويعطى كل مندوب رأيه عند المناداة باسمه وتعاد مناداة اسماء المندوبين الذين لم يعطوا اراءهم في اول دفعة ومن لم يعطِ رأيه من المندوبين لا في الدفعة الاولى ولا في الثانية فلا يمنع من اعطائه الى آخر الوقت المعين لاخذ الاراء

المادة الثلثون على كل مندوب ينادي باسمه ان يقدم للجنة تذكرة الاعتماد التي بيده ويكون له اراء بمقدار عدد اعضاء مجلس المديرية المزمع انتخابهم وله ان يحصر اراءه في شخص واحد او ان يخصصها على جملة اشخاص وان اضاع تذكرته فلا يمنع من اعطاء رأيه اذا عرفته اللجنة

المادة الحادية والثلثون . المندوبون الذين يجهلون الكتابة يعطون اراءهم شفاهاً بحيث يقيد الكاتب اراءهم في الدفتر قرين اسم كلٍ منهم بملاحظة احد اعضاء اللجنة الذي يختاره المندوب وللمذكور ان يعطي رأيه بحيث لا يسمعه غير الكاتب والعضو الذي يختاره

المادة الثانية والثلثون . الاراء المعلقة على شرط باطلة وتتداول اللجنة قطعياً في الحال في صحة او ابطال الانتخابات مع عدم الاخلال بما نص بالمادة الرابعة والاربعين من امرنا هذا

المادة الثالثة والثلثون . لا يمكث الانتخاب الا يوماً واحداً انما اذا طرأت احوال استثنائية منعت من الشروع فيه واستمراره او نهوه فيمكن تأجيله الى اليوم التالي ويعلن المنتخبون (بالكسر) بذلك بالطريقة التي تقررها اللجنة

المادة الرابعة والثلثون متى تم اخذ اراء المندوبين الحاضرين يعلن الرئيس انهاء عملية الانتخاب ويوقع اعضاء اللجنة والمدير على دفتر الانتخاب ثم يؤخذ في تحقيق عدد الذين اعطوا اراءهم ويعلن رئيس الجلسة ذلك حالاً للجمعية ثم تفرز الاراء ويعمل بذلك محضر يمضيه اعضاء اللجنة والمدير

المادة الخامسة والثلثون . يكون تعيين الاعضاء باغلبية الاراء اغلبية نسبية واذا تساوت الاراء بين شخصين فرئيس اللجنة يقترع بينهما

المادة السادسة والثلثون . يعلن رئيس اللجنة اسماء الاعضاء الذين وقع عليهم الانتخاب ثم يمضي جميع اعضاء اللجنة قبل انفضاض الجلسة على محضر الانتخاب ويرسل هذا المحضر مباشرة مع كافة اوراق الانتخابات الى ناظر الداخلية في خلال ثمانية ايام من تاريخ الجلسة وتحفظ نسخة منه مصدقاً عليها من اعضاء اللجنة بمطابقتها للاصل بطرف مدير الجهة

المادة السابعة والثلثون . يرسل ناظر الداخلية بدون تأخير الى كلٍ من الاعضاء المنتخبين (بالفتح) شهادة بانتخابه

(الباب الثالث)

(في انتخاب الاعضاء المندوبين لمجلس)

(شورى القوانين)

المادة الثامنة والثلاثون . ينتخب المنتخبون (بالكسر) المندوبون عن اثمان القاهرة العضو المندوب عن هذه المدينة لمجلس شورى القوانين وينتخب المنتخبون (بالكسر) المندوبون عن مدينة اسكندرية العضو المندوب للمجلس

المذكور عنها وعن الست مدن الاخر المبينة في المادة الخامسة

ويكون اجراء الانتخاب في ديوان ضبطية القاهرة عن هذه المدينة وفي ديوان ضبطية الاسكندرية عنها وعن باقي المدن

ويكون الانتخاب باغلبية الآراء اغلبية نسبية .

المادة التاسعة والثلاثون . ينتخب كل مجلس من مجالس المديريات الاربع عشرة بالقرعة السرية واحدًا من اعضائهِ ليكون عضوًا مندوبًا في مجلس شورى القوانين

ويكون الانتخاب باغلبية الآراء اغلبية نسبية .

(الباب الرابع)

(في انتخاب الاعيان المندوبين)

(للجمعية العمومية)

المادة الاربعون . ينتخب المنتخبون (بالكسر) المندوبون عن اثمان القاهرة والمنتخبون (بالكسر) المندوبون عن اقسام الاسكندرية والمنتخبون (بالكسر) المندوبون عن باقي المدن المبينة في المادة الخامسة عدد الاعيان المقرر في القانون النظامي لكل منها ليكونوا مندوبين عنها في الجمعية العمومية

ويكون اجراء الانتخاب عن مدينتي القاهرة والاسكندرية في ديوان ضبطية كلٍ منهما وعن مدينتي دمياط ورشيد في ديوان محافظة كلٍ منهما وعن السويس وبور سعيد في ديوان محافظة السويس وعن العريش والاسمعيلية في ديوان محافظة الاسمعيلية

ويكون الانتخاب باغلبية الاراء اغلبية نسبية

المادة الحادية والاربعون . ينتخب المنتخبون (بالكسر) المندوبون عن الاربع عشرة مديرية الخمسة وثلاثين عضوًا مندوبًا للجمعية العمومية مع مراعاة العدد المقرر في القانون النظامي لكل مديرية

ويحصل الانتخاب بالكيفية والشروط المقررة في هذا القانون لانتخاب اعضاء المديريات ويكون الانتخاب باغلبية الاراء اغلبية نسبية

(الباب الخامس)

(احكام وقتية)

المادة الثانية والاربعون احكام المواد السابعة والثامنة والتاسعة من امرنا هذا تعدل في الانتخاب الاول كما يأتي

اولاً يعلق دفتر الانتخاب في كل بلد وفي مراكز المديريات مدة الخمسة عشر يومًا التالية للخمسة عشر يومًا المحدودة في المادة الخامسة لتحرير دفاتر الانتخاب

ثانيًا يجوز تقديم الطلبات في الثمانية ايام التالية للخمسة عشر يومًا المحددة لتعليق دفاتر الانتخاب

ثالثًا . يحكم في هذه الطلبات في الثمانية ايام التالية للثمانية ايام المحددة لتقديمها

رابعًا . اللجنة المنوه عنها في المادة التاسعة تؤلف في الانتخاب الاول من المندوبين المنتخبين (بالفتح) ومن مأمور الضبطية او المحافظ او مدير الجهة بصفة رئيس ومن اثنين من اعضاء المحكمة الابتدائية الكائنة جهة الانتخاب في دائرة اختصاصها .

خامسًا الميعاد المضاف عليهِ ثلاثة ايام المنصوص عنهُ في المادة التاسعة للاستئناف في

حالة عدم صدور قرار من احدى اللجان او ابائها الحكم في الطلب يبتداء من اليوم التالي للثمانية ايام المحددة لنظر الطلبات والحكم فيها

المادة الثالثة والاربعون . المدة المقررة في المادتين الرابعة عشرة والثانية والاربعين من القانون النظامي لدرج الاسماء في دفاتر الانتخاب لا تراعى في الانتخابين العموميين الاولين المختصين باعضاء مجالس المديريات ولا في انتخاباتهم التكميلية ولا تراعى ايضاً في الانتخاب العمومي الاول المختص بالاعيان المندوبين ولا في انتخاباتهم التكميلية

(الباب السادس)

(احكام عمومية)

المادة الرابعة والاربعون . كل طعن في صحة الانتخابات يقدم في الثمانية ايام لرئيس المجلس المختص به والرئيس بعد ان يعلم اعضاء المجلس يرسله في الثمانية ايام التالية الى رئيس احدى المحاكم الاتي ذكرها

فالمطاعنات المتعلقة بصحة انتخاب احد اعضاء مجلس شورى القوانين او الجمعية العمومية تحال على محكمة استئناف القاهرة لتحكم فيها حكماً باتاً بدون مصاريف بعد سماع اقوال النائب العمومي عن الحضرة الخديوية

والمطاعنات المتعلقة بصحة انتخاب احد اعضاء مجالس المديريات تحال على المحكمة الابتدائية الكائن في دائرتها مجالس المديرية يحكم فيها حكماً باتاً بدون مصاريف بعد سماع اقوال النائب العمومي عن الحضرة الخديوية

المادة الخامسة والاربعون . كل ما كان مخالفاً لامرنا هذا من احكام القوانين والاوامر واللوائح والعادات يكون باطلاً وغير معمول به

المادة السادسة والاربعون: على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ هذا القانون ويصير نشره بالكيفية المعتادة وتعليقه في جميع مدن وبنادر وبلاد القطر المصري

ويتلو ذلك توقيع كل من الحضرة الخديوية ورئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

وبعد ان صدر هذان الامران اصدرت نظارة الداخلية اربعة منشورات اولها الى جميع مديريات الوجهين البحري والقبلي وثانيها الى المحافظات ما عدا محافظة الاسكندرية وثالثها الى ضبطية مصر ورابعها الى محافظة الاسكندرية وضبطيتها وكلها جاءت مشتملة على شرح الاعمال التي يجب اجراؤها في تنفيذ القانونين النظامي والانتخابي

فصلٌ
في الجندرمة والبوليس
والجيش المصري الجديد

ومما يتعلق بالجيش المصري الجديد انهُ بعد ان كان قد صدر الامر الخديوي (على ما سبق التنويه به في فصل سابق) بالغاء الجيش المصري عادت الهمم والافكار الى النظر في تأليف جيش جديد وتنظيم الجندرمة والبوليس

وبعد ان توجه الاهتمام الى تنظيم الجيش الجديد شكلت لجنة لفرز الضباط برئاسة طه باشا فعكفت على اتمام ما عهد به اليها ولم يمض عليها زمن يسير حتى رفعت الى نظارة الحربية اربعة «كشوفات» يبين احدها ان

نحو ٥٠٠ رجل من الضباط الذين كانوا في الجيش العامل لم يشتركوا مع رجال الحوادث العسكرية وان لهم من سابقة حسن السلوك ما يشهد لهم بالاستقامة فهم لذلك جديرون بأن يؤخذوا للجيش الجديد وجيش السودان

اما الكشف الثاني فقد تضمن بيان كون ٢٧٣ ضابطًا صالحين للخدمة فيؤخذون لها بعد استخدام الفئة الاولى . وابان الكشف الثالث ان الفئة الثانية وعددها ٤٣٦ للرونامه يقبضون معاشاتهم واما الفئة الثالثة وعددها ٢٢٦ فيطرد رجالها من الخدمة ويحرمون من معاشاتهم جزاء اشتراكهم في الحوادث

وفي ٥ دسمبر سنة ٨٢ ورد تلغراف من لندن مفيد ان جريدة الستاندرد نشرت تلغرافًا يستفاد منهُ ان الحكومة الانكليزية ابلغت الخديو ان الجنرال افيلين وود سيكون قائدًا عامًا للجيش المصري .

وبناء على ورود هذا التلغراف رؤي ان يؤجل النظر التام في تنظيم الجيش المصري الى ان يصل السير افيلين وود ثم ارتأى بعضهم اثناء ذلك ان جيش الحلول الانكليزي سيخرج من مصر شيئًا فشيئًا باعتبار حصول الزيادة في تنظيم الجيش الجديد فكلما تنظمت فرقة منهُ وعرفت واجباتها وقوانينها خرجت فرقة من العساكر الانكليزية عائدةً الى بلادها

وعهدت الحكومة الى حمر باشا لطني بان ينوب عنها في تنظيم الجيش الجديد مع الجنرال وود ثم شاع ان سيكون باكر باشا قائدًا للجندرمه والبوليس العسكري ودالاسالا باشا رئيس البوليس تابعًا في الوظيفة لباكر باشا

ودعي الموسيو فاشه من الاسكندرية الى القاهرة ليشتغل مع قسم قضايا الحقانية في وضع نظام لوظائف الشرطة وخصائصها يتناول مصر والاسكندرية والثغور ويدخل فيهِ تمييز العربات وتنميرها وسوقها

وبعدان تم تنظيم الجندرمه بلغ عدد الخيالة منها ٢٠٠٠ وعدد المشاة ٣٠٠٠ وقد تقررت ميزانيتها ٠٠ ١٧٧ جنيه

ورؤي في ذلك الوقت ان ميزانية الجندرمه والبوليس والجيش الجديد لا تتجاوز المبلغ الذي تقرر لها في قانون التصفية وبذلك لا تزداد النفقات وان العدد الذي سيقرر للجندرمه والبوليس والجيش سيكون كافلاً لحفظ الامن في جميع البلاد المصرية ولا يدخل في هذا العدد جيش السودان

اما ميزانية البوليس فتقررت ١٢٠٠٠٠ جنيه بزيادة ٢٠٠٠ جنيه على ميزانية سنة ٨٢ واما عدد البوليس فتقرر نحو الفين منهم

٨٠٠ في الاسكندرية (منهم ٢٦٦ من الاوربيين)

٨٠ في القاهرة (منهم ٢٧٧ من الاوربيين)

٢٢٠ في بورسعيد (نصفهم اوربيون)

١١٠ الاسمعيلية والسويس (نصفهم اوربيون)

ورسم بان يستقر في مصر ٧٧٩ رجلاً من الجندرمة بين خيالة ومشاة و ٥١٧ في الاسكندرية

واستعرض بعد ذلك ضباط الجندرمة المصرية الجديدة ومشاتها وخيالتها على مرأى من الخديو وفي مقدمتهم باكر باشا وحضر الاستعراض في ساحة عابدين ناظر الحربية ودالاسالا باشا وكثير من الاجانب والوطنيين وعدد من

الضباط الانكليز يراقبون حركات الجند فتقرر في عقولهم ان رجال الجندرمة الجديدة سيكونون من اشد العساكر انتظاماً وقد سرّ الخديو بما رأى من حسن انتسافهم وكلف ناظر الحربية بابلاغهم سروره الفائق

وفي اواسط دسمبر وصل الى القاهرة السير افلين وود القائد العام للجيش المصري مصحوباً بعبد الله بك فوزي الذي ناب عن الخديوي في استقباله فجرت له حفلة لقاء بالغة في الاحتفاء

واخذ رجال الجيش الجديد يردون يومياً الى العاصمة فقررت نظارة الجهادية ان يستقر في ثكنة العباسية اورطتان من فرقة المشاة الجديدة مع الالاي الثالث من المشاة

ثم صدر الامر العالي بتعيين الجنرال افلين وود سرداراً للجيش المصري ورئيساً لاركان حربه وقبيل ذلك فرغ العمال من وضع لائحة الجندرمه والبوليس

وبعد ان عين الجنرال افلين وود باشا سرداراً للجيش اخذ ينتقي الضباط الانكليز فاختار بعضهم ممن كان له معرفة شخصية بهم وانتخب الاخرين اعتماداً على شهادة الذين وثق بشهادتهم وكانوا جميعهم من المنتظمين في سلك الجندية الانكليزية العارفين باللغة الفرنسوية

وبلغت نظامات الجندرمة المصرية غايتها فيما جاء على لسان مكاتب التيمس في القاهرة وتعلق بها امران اولها حفظ الامن في البلاد المصرية والثاني ادخال العربان في ربقة الطاعة ولذلك وجب ان نقسم الجندرمة الى قسمين اي الى مشاة وخيالة وان يعضد قسم الخيالة فرقة تمتطي الهجن ويضم اليها طابور من الطوبجية يعزز بفرقتين من المستحفظين تمكثان في العاصمة الى حين الحاجة . قال المكاتب ولما كان هذا التنظيم في مصر امراً حديث العهد اقتضى ان توسد ادارته مدةً ما الى ضباط من الاجانب مدربين وذلك ليتم التمكن من ضبط نظامه واقتضى ايضاً ان تنشأ مدرسة في القاهرة لهذه الغاية الى ان قال : وقد تبين ان القطر المصري الذي يحتوي على خمسة ملايين من النفوس لا يحتاج لحفظ الامن فيه الى اكثر من اربعة الاف واربعمائة رجل من الجندرمة منهم ١٤٠٠ يخصصون للمراقبة والمحافظة في زمن السلام اما الجندرمة الاستعدادية فتؤخذ بالقرعة من الاهالي ما عدا اورطتي المستحفظين فان رجالها ينتخبون من الوطنيين المتطوعين الذين يجب ان تعين لهم رواتب كافية وافية بالحاجة ليستطاع الحصول على اشخاص نابغين في التمدن والعلم اما البوليس المصري القديم والمستحفظ المؤلف من ١٤٠٠ جندي فيستبدل بالف من الذين درسوا في المدرسة الحربية واما البوليس المدني الذي سيوزع في مصر والاسكندرية وبورسعيد والاسمعيلية فسيؤلف من ٢٠٠٠ رجل يعززون بقوم من الاجانب وبالجندرمة السابق الايماء اليها وذلك لما في بعض هذه المدن من السفاط الرعاع الذين يصعب على البوليس دفع اذاهم وبناء على ما تقدم يكون مجموع الجندرمة والبوليس مع الخمسمائة الذين يدرسون في المدرسة الحربية بمصر العليا ومصر السفلى نحو ٨٠٠٠ رجل ونفقتهم تبلغ ٢٤٣٠٠٠ ليرة . قال وفي اليقين انه اذا تمت مراعاة النظام

المذكور بالدقة التامة استغنت البلاد المصرية عن زيادة العساكر المنظمة واقتصدت جانبًا عظيمًا من المالية فان ذلك لا يكبدها من النفقات الا ١٠٧٠٠٠ ليرة للعسكرية والجندرمة والبوليس وهو مبلغ يقل نحو ٥٣٠٠٠ ليرة عما عدلته لجنة التصفية عام ٨١

اما لائحة الجندرمه والبوليس فقد رفعت الى الحكومة الخديوية بعد ان تم تنظيمها فجاءت منطوية على بيان ان فريق الجندرمه ينقسم الى ثلاثة فرق يستلم قيادة احداها اميرلواء انكليزي وعشرة ضباط انكليز وغيرهم من الوطنيين وميزانيتها ١١٤٥١٩ جنيهًا مصريًا وعدد رجالها ٢٠٥٠ يوزع منها على اقسام المديريات ١٨٠٠ رجل من الخيالة و ٥٠ من رجال الموسيقى و ٢٠٠ بصفة مفتشين ويبقى ١٠٠٠ في العاصمة بصفة قسم احتياطي . والفرقة الثانية يعهد بقيادتها الى ضباط وطنيين يكونون بامرة رئيس الفرقة العام وميزانيتها ٢٤٠٩٧ جنيهًا وعدد رجالها ١٢٥٠ (١١٠٠ مشاة و ٣٥٠ خيالة) توزع على المحروسة والاسكندرية وبورسعيد والسويس والاسمعيلية فيكون في الاولى والثانية معظم الفرقة والبقية في المدن الاخر

اما الفرقة الثالثة فتوزع على قصبات المديريات .

واما البوليس فيقسم بين مشاة وخيالة الى قسمين يُعين احداها للقاهرة وعدد رجالهِ ٦٠٢ منهم ٤٠٩ من الوطنيين و١٩٤ من الاوربيين والثاني للاسكندرية وعدد رجالهِ ٦٩٧ منهم ٢٧٢ من الوطنيين و٤٢٥ من الاوربيين ولكل قسم منها رئيس اوربي وكلاها برئاسة اميرلواء اوربي وميزانية القسمين ١٠٤٠٠٠ الاف جنيه ويعين لبورسعيد والاسمعيلية نحو ٢٠٠ رجل بين وطنيين واوربيين بميزانية تبلغ ١٢٨١٣ من الجنيهات المصرية اما الراتب الاوربي فاثنان وسبعون جنيهًا في السنة واما راتب الوطني فاربعون .

وانصرفت الهمة الى اتمام تنظيم الجيش الجديد فتم في بادئ الامر تنظيم الاورطتين الاولى والخامسة من صف ضباط وانفار وقد جعلت المشاة ثماني اورط يتولى رئاسة اربع منها ضباط انكليز والاربع الاخر ضباط مصريون

ثم جرى تبديل عساكر المخافر (القراقولات) وتنظيمها وعين في القاهرة حرس الاسمعيلية من عساكر الجندرمة الجديدة وحرس عابدين من عساكر الجيش الجديد وانكب السير افيلين وود مع عمر باشا لطفي على تنظيم بقية الجيش الى ان تمَّ الفراغ من تنظيمهِ

وتكلمت الصحف كثيرًا على هذا الجيش الجديد فكان من نظر الجرائد الانكليزية في امرهِ ان جميع الترتيبات التي تم اجراؤها في مصر والتي ستجري في الاستقبال يجب ان تناط بالقوة العسكرية او باعمال وود باشا ونظاماته ومن الواجب على هذا القائد ان ينظر في امرين اولهما تمرين جيشه على الفنون العسكرية وثانيهما ان يعاملهم معاملة لائقة من حيث مراعاة اميالهم واخلاقهم ايتم بذلك وجود جيش في مصر حقيق بأن يدعى جيشًا منظمًا وزيد في رواتب ضباط هذا الجيش فعين لامير اللواء ٦٥ جنيهًا (وكان ٦٠) ولامير الالاي ٤٧ (وكان ٤٠) وللقائمقام ٣٥ (بدلاً من ٣٠) وللبكباشي ٣٠) وللبكباشي ٣٠ (بدلاً من ٢٥)

وزيد كذلك في رواتب الانفار وبقية الضباط بدون ان يستقطع منها اليوم الاحتياطي وهذا بيان كلٍ من الراتب الجديد والراتب القديم .

القديم	الجديد	
١٠٠٠	١٥٠٠	الصاغ
٥٠٠	٧٥٠	اليوزباشي
٣٥٠	٤٥٠	الملازم الاول
٣٠٠	٤٠٠	الملازم الثاني
١٢٠	١٥٠	صاغقول اغاسي
٠٦٠	٠٧٠	الباشجاويش
٠٤٠	٠٦٠	البلوك امين
٠٤٠	٠٥٠	الجاويش
٠٣٠	٠٤٠	اونباشي
٠٢٠	٠٣٠	النفر

وقد مرَّ بنا ذلك في اوائل الفصل السابق ولم نُعد ذكره هنا بالترتيب الا مراعاةً للموضوع

فصلٌ
(في المجالس المحلية)

وفيما يتعلق بالمجالس المحلية ان الهمة اتجهت بكل ما فيها من قوة الرغبة في التنظيم والتحسين الى اصلاح هذه المجالس ووضع قانون عادلٍ لها وتعيين رجال يقبضون على زمامها ويديرون اتمالها باستقلال الفكر وحرية الضمير

وبانت مسألة تنظيم هذه المجالس لدى الجميع موضوعاً مهماً للمداولات والمباحثات وقد انصرف اليها همّ اللورد دوفرين في تقريره المطول المثبت في هذا الجزء فوافقته الحكومة على وجوب الاسراع في اصلاح هذه المجالس وتقرر ان تشكيل لجنة برئاسة فخري باشا ناظر الحقانية اذ ذاك وان يكون اعضاءها كل من بطرس باشا غالي واسمعيل باشا يسري وقدري باشا والشيخ عبد الرحمن الجراوي وبورالي بك والموسيو مالت وغيرهم من اهل النزاهة والعلم الواسع بالمعارف القانونية

اما خصائص هذه اللجنة فهي ان تنتقي الرجال الذين يجب انتخابهم ليعهد اليهم بالعمل والادارة وان تقدم بهم كشوفات لمجلس النظار وقد سبق لهذه اللجنة ان اشتغلت كثيراً بمسألة المجالس على عهد وزارة رياض باشا

وطلب اللورد دفرين جميع القوانين المصرية ليتدبرها ويقرر ما لديه في شأنها بتقريره المطوَّل على انهُ قد عهد الى اللجنة المذكورة بالنظر في ذلك ايضاً وان تضع موضع الاجراء ما تراه واجب الاعتماد .

ثم انتظم نوبار باشا عضواً في هذه اللجنة واخذ يحضر جلساتها ويبحث مع زملائهِ في الاصلاحات التي يجب التعويل عليها وكان من الاعمال الاولى ان حوَّرت اللجنة بعض مواد من قانون العقوبات ثم قررت في احدى جلساتها وجوب سن قانون المرافعات يختلف عن القانون الذي كان مرعي الاجراء في ذلك العهد بالمجالس المختلطة ويشتمل على عدة تسهيلات الفلاح والتأمت في غير جلسة لتحرير قانون الجنايات

واهتم شريف باشا كثيراً بانجاز الاعمال

المتعلقة باصلاح المحاكم فكان يحض اللجنة يومًا بعد يوم على الاسراع في انجازها وطلب لهذه المحاكم ٦٠ موظفًا فتقدم للامتحان ستمائة طالب بينهم كثيرون من المسيحيين

وكان من رأي الجرائد الانكليزية ان المجالس المحلية لا شك انها تسهل لاصحاب الديون تحصيل اموالهم واذا اقتضى الامر اكثر من ذلك شددت على الفلاح والزمته بدفع ما عليهِ ولكنها استدركت هذا الرأي بقولها ان ذلك لقليل الحدوث ولا يضمن لارباب الديون الحصول على اموالهم كما لو اكتفوا بقليل من الفائدة ومدوا الى الفلاح ايدي المساعدة

وتداول مجلس النظار في شأن القضاة الاوربيين في المجالس المحلية وقررت لجنة التعديل ان يكون في كل مجلس ابتدائي اوربيان واربعة في كل مجلس استئنافي وان يكون راتب القاضي الوطني في المجلس الابتدائي بمصر والاسكندرية اربعين جنيهًا مصريًا وراتب رئيس المجلس الابتدائي ستين جنيهًا وراتب المستشار في مجلس الاستئناف ٧٥ جنيهًا ولرئيسهِ ١٠٠ جنيه ولاعضاء المجلس الابتدائي في الوجه البحري ٣٥ وللرئيس ٥٠ ولاعضائه في الوجه القبلي ٣٠ وللرئيس ٤٥ وكان ذلك من نتائج مفاوضات اللجنة الابتدائية

واختلف اعضاء هذه اللجنة في احدى جلساتهم على مادة القتل في قانون الجنايات فاعتصم بعضهم برأي انهُ يجب ان يكون القاضي الشرعي موجودًا وان يجري اصدار الحكم بمقتضى نص الشرع الشريف احترامًا للشريعة المطهرة وقال اخرون ان وجوده غير واجب

واستحسن اللورد دفرين ارسال لجنة الى اوربا لتنتخب القضاة الذين يجب ان تسلم لهم رئاسة المجالس المحلية الجديدة فقالت جريدة الستندرد على اثر ذلك ان اكثر الوطنيين في مصر بهذه الوظائف من الاوربيين غير لائقين للخدمة بالرغم عما لهم من الالمام باللغة العربية وعادات البلاد .

وبعد ان اتمت اللجنة اعمالها ومرَّ على ذلك زمن غير يسير وقد نفد صبر المنتظرين لتنظيم هذه المحاكم صدر امر خديوي في ١٤ يونيو عام ١٨٨٣ بترتيبها على النمط الآتي

(لائحة ترتيب المحاكم الاهلية)

(نحن خديو مصر)

بناء على ما عرضه لطرفنا ناظر الحقانية وموافقة رأي مجلس نظارنا نأمر بما هو آت

(احكام ابتدائية)

(المادة الاولى)

القوانين والاوامر يكون معمولاً بها في جميع القطر المصري عند اعلانها من طرفنا بواسطة درجها بالجرائد الرسمية ويجب الاجراء بموجبها في كل جهات القطر المذكور من وقت العلم باعلانها وتعتبر تلك القوانين والاوامر معلومة لدى جميع اهالي القطر بعد اعلانها بالجرائد بثلاثين يومًا ويجوز تنقيص هذا الميعاد بمقتضى نص صريح في القوانين او الاوامر المذكورة .

(المادة الثانية)

لا يقبل من احد اعتذاره بعدم العلم بما تضمنته القوانين او الاوامر من يوم وجوب العمل بمقتضاها .

(المادة الثالثة)

لا تسري احكام القوانين والاوامر الا على الحوادث التي تقع من تاريخ العمل بمقتضاها ولا يكون لها تاثير على الوقائع السابقة عليها ما لم يكن منبها عن ذلك بنص صريح فيها

(المادة الرابعة)

لا يبطل نص من القوانين او الاوامر الا بنص قانون اوامر جديد يتقرر بهِ بطلان الاول.

(الفصل الاول)

(في المحاكم الابتدائية ومحاكم المواد الجزئية)

(ومحاكم الاستئناف)

(الفرع الاول)

(في ترتيب وتشكيل تلك المحاكم)

(المادة الخامسة)

تترتب محكمة ابتدائية في كل من مصر وبنها وطنطا والمنصورة واسكندرية وبني سويف واسيوط وقنا.

المادة السادسة

تتشكل كل محكمة من المحاكم المذكورة من خمسة قضاة بالاقل يكون احدهم رئيساً واخر وكيلاً وتصدر الاحكام من ثلاثة قضاة

المادة السابعة

يجوز تعيين نواب للقضاة بالمحاكم الابتدائية لا يزيد عدد من يتعين منهم بكل محكمة على اربعة وهولاء النواب يقومون مقام القضاة الاصليين عند غيابهم او حصول عذر لهم يمنعهم من الحضور

المادة الثامنة

يترتب في دائرة اختصاص كل من المحاكم الابتدائية محكمة او اكثر لرؤية المواد الجزئية ويقوم بوظيفة القضاء بها قاض او نائب يتعين بمعرفة المحكمة الابتدائية ويجوز للمحكمة المذكورة بحسب اقتضاء المصلحة ان تسترجع القاضي المذكور وتستعوضه بغيره من رفقائهِ

المادة التاسعة

تترتب محكمتان للاستئناف احداها بمصر والاخرى باسيوط

المادة العاشرة

يتشكل كل من محكمتي الاستئناف من ثمانية قضاة بالاقل يكون احدهم رئيساً واخر وكيلاً وتصدر الاحكام من خمسة قضاة

المادة الحادية عشرة

يجوز ترتيب محاكم استئناف اخرى وزيادة المحاكم الابتدائية بمقتضى امر يصدر منا اذا اقتضت المصلحة ذلك

ويجوز لمحاكم الاستئناف وللمحاكم الابتدائية ان تشكل بها دائرتين او اكثر

المادة الثانية عشرة

تعيين دائرة اختصاص كل من محاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية يكون بامر يصدر منا

المادة الثالثة عشرة

يعين لمحاكم الاستئناف وللمحاكم الابتدائية العدد الكافي من الكتبة الاول والكتبة الثواني والمترجمين والمحضرين ويحلفون جميعاً ويناط المحضرون بخدمة الجلسات واعلان الاوراق وتنفيذ الاحكام على حسب الشروط المقررة في قانون المرافعات في المواد المدنية والتجارية

المادة الرابعة عشرة

يترتب بالمحاكم المذكورة قلم نيابة عمومية يتولى رئاسته نائب عمومي

(الفرع الثاني)

(في وظائف المحاكم على العموم)

المادة الخامسة عشرة

تحكم المحاكم المذكورة فيما يقع بين الاهالي من دعاوي الحقوق مدنية كانت او تجارية وتحكم ايضاً في المواد المستوجبة للتعذير في انواعه من المخالفات او الجنح او الجنايات التي تقع من رعايا الحكومة المحلية غير المخالفات او الجنح او الجنايات التي تكون من اختصاص المحاكم المختلطة بمقتضى لائحة ترتيبها انما المواد الجنائية المستلزمة القتل قصاصاً يستفتى فيها كما هو مصرح في قانون تحقيق الجنايات وليس لهذه المحاكم ان تحكم فيما يتعلق بالاملاك الاميرية العمومية من حيثية الملكية ولا ان تؤوّل معنى امر يتعلق بالادارة ولا ان توقف تنفيذه انما تختص ايضاً بالحكم في المواد الآتي بيانها

اولاً . كافة الدعاوي المدنية او التجارية الواقعة بين الاهالي و بين الحكومة في شأن منقولات او عقارات

ثانياً . كافة الدعاوي التي ترفع على الحكومة بطلب تضمينات ناشئة عن اجراآت ادارية تقع مخالفة للقوانين او الاوامر العالية (دكريتو)

ثالثاً . كافة المواد التي تكون من خصائصها بمقتضى قوانين او اوامر عالية (دكريتو) خصوصية

المادة السادسة عشرة

ليس للمحاكم المذكورة ان تنظر في المنازعات المتعلقة بالدين العمومي او باساس ربط الاموال الميرية ولا في المسائل المتعلقة باصل الاوقاف ولا في مسائل الانكحة وما يتعلق بها من قضايا المهر والنفقة وغيرها ولا في مسائل الهبة والوصية والمواريث وغيرها مما يتعلق بالاحوال الشخصية ولا يجوز لها ايضاً ان تؤوّل الاحكام التي تصدر فيها من الجهة المختصة بها

المادة السابعة عشرة

تقوم محاكم المواد الجزئية في المواد المدنية والتجارية باداء الوظائف المعينة لها في قانون المرافعات ولها الحكم ايضاً في المخالفات المنصوص عليها بقانون العقوبات

والاحكام الصادرة من تلك المحاكم يحكم فيها نهائياً بالمحاكم الابتدائية التابعة لها متى استؤنفت امامها في الاحوال المقررة بالقانون

المادة الثامنة عشرة

تختص المحاكم الابتدائية بالحكم في كافة القضايا المدنية والتجارية غير الدعاوي المختصة بمحاكم المواد الجزئية وتختص ايضاً بالحكم بصفة ثاني درجة في الاحكام الصادرة من محاكم المواد الجزئية وذلك في الاحوال المبينة بالمادة السابقة

المادة التاسعة عشرة

وتختص هذه المحاكم في المواد التأديبية بالحكم بصفة اول درجة في الجنح والجنايات وبصفة ثاني درجة في مواد المخالفات

المادة العشرون

تحكم المحكمة الاستئنافية في المواد المدنية والتجارية في الاحوال المقررة بالقانون وتحكم بصفة آخر درجة في الجنح والجنايات

المادة الحادية والعشرون

تحكم المحكمة الاستئنافية مركبة من جميع

اعضائها الحاضرين بهيئة جمعية عمومية بصفة محكمة نقض وابرام في المسائل التي ترفع لها بمقتضى قانون تحقيق الجنايات بشان عدم استيفاء الاصول المقررة او مخالفة القانون وفي حالة ما اذا كان عدد من لم يحضر الحكم في القضية من القضاة المركبة منهم الجمعية العمومية اقل من عدد من حضر فيضم الى الجمعية المذكورة قضاة من محكمة استئناف اخرى بحيث يكون عدد من لم يحكم في الدعوى منهم من قبل اكثر من عدد من حكم فيها

(الفرع الثالث)

(في الجلسات)

المادة الثانية والعشرون

تكون المرافعات بجلسات المحاكم علنية الا اذا قررت المحكمة بناء على ما يتراءى لها ان تكون المرافعة سرية مراعاة للاداب او محافظة على النظام العمومي

وللاخصام الحرية في المدافعة عن حقوقهم

ونظام الجلسة وضبطها يتعلقان بالرئيس

المادة الثالثة والعشرون

اللغة التي تستعمل بالمحاكم هي اللغة العربية انما يجوز للاخصام ان يقدموا مع الاوراق ونتائج الاقوال ترجمة لها

المادة الرابعة والعشرون

يجوز للاخصام ان يحضروا بانفسهم امام المحاكم او بواسطة وكلاء عنهم

المادة الخامسة والعشرون

يجوز لكل محكمة ان لا تقبل في التوكيل عن الاخصام من ترى فيه عدم اللياقة والاستعداد للقيام بمهام التوكيل بحسب اللائق

المادة السادسة والعشرون

كافة القواعد الاخرى المتعلقة بعقد الجلسات وبالمداولات غير القواعد العمومية المبينة في هذه اللائحة وفي القوانين تتقرر بلائحة الاجراآت الداخلية بالمحاكم

(الفرع الرابع)

(في الاحكام)

المادة السابعة والعشرون

تصدر الاحكام باسمنا بحسب الاوضاع والقواعد المقررة بهذه اللائحة وبالقوانين

المادة الثامنة والعشرون

كافة الاحكام تصدر بمقتضى نص من القانون وبالتطبيق عليه وعلى المحاكم ان تتبع القوانين المصرية التي ستنشر وكذلك الاوامر واللوائح الجاري العمل بموجبها الان متى كانت احكامها غير مخالفة لنص القوانين المذكورة والاوامر واللوائح التي تصدر وتنشر فيما بعد بحسب القواعد المقررة

وكل اتفاق خصوصي مخالف للقوانين المتعلقة بالنظام العمومي والاداب باطل لا يعمل به

المادة التاسعة والعشرون

ان لم يوجد نص صريح بالقانون يحكم بمقتضى قواعد العدل فيحكم في المواد التجارية بمقتضى تلك القواعد ايضا وبموجب العادات التجارية

(الفرع الخامس)

(في التنفيذ)

المادة الثلاثون

لاجل ان تكون الاحكام واجبة التنفيذ

يلزم ان تكون مشمولة من طرف المحكمة الصادرة منها بصيغة التنفيذ الآتية وهي

يجب على المحضرين المطلوب منهم تنفيذ هذا الحكم ان يبادروا الى تنفيذه وعلى النائب العمومي ووكلائه ان يساعدوهم وعلى رؤساء وضباط العساكر ومأموري الضبط والربط ان يعاونوهم على اجراء التنفيذ باستعمال القوة الجبرية متى طلبت منهم المساعدة والمعاونة بصورة قانونية

المادة الحادية والثلاثون

تنفيذ الاحكام والسندات والعقود الرسمية يكون بمعرفة المحضرين بالمحاكم بناء على صيغة التنفيذ ولا دخول لجهات الادارة فيه انما يجب عليها المساعدة اذا طلبت منها بشرط ان لا يترتب على تلك المساعدة تداخلها في التنفيذ ولا مسؤوليتها فيه

(الفصل الثاني)

(في تعيين قضاة المحاكم وباقي مستخدميها)
(وفيما يجب لهم وعليهم وعدم جواز الجمع)
(بين وظائفهم وغيرها)

المادة الثانية والثلاثون

تعيين رؤساء وقضاة المحاكم عموماً والنائب العمومي ورؤساء اقلامه ووكلائه يكون بامر يصدر منا بناء على طلب ناظر الحقانية وموافقة رأي مجلس النظار

المادة الثالثة والثلاثون

رؤساء الكتبة والكتبة والمترجمون والمحضرون وبالجملة سائر الموظفين بالمحاكم الذين يحلفون اليمين يكون تعيينهم وفصلهم عن وظائفهم بمعرفة ناظر الحقانية

ولا يقع التعيين الا على شخص واحد او احد اشخاص يحصل العرض عنهم بقائمتين تقدم احداها الى نظارة الحقانية من رئيس المحكمة المطلوب توظفه بها والاخرى من النائب العمومي ويشترط ان يكون الاشخاص المطلوب استخدامهم متصفين بالصفات المبينة في هذه اللائحة وفي لائحة اجراآت المحاكم فان كان بالقائمتين المذكورتين اختلاف فلناظر الحقانية ان يعين من يختاره من الاشخاص المطلوب استخدامهم ولا يعزل احد منهم عن وظيفته الا بناء على طلب يتضمن الاسباب الموجبة لذلك يقدم الى ناظر الحقانية من رئيس المحكمة المتوظف بها او رئيس قلم النائب بالمحكمة المذكورة

المادة الرابعة والثلاثون

لناظر الحقانية ان يعين عند ترتيب المحاكم المذكورة وفي اثناء السنة الاولى من تاريخ ابتدائها في العمل رؤساء الكتبة والكتبة والمترجمين والمحضرين بصرف النظر عن الشروط المقررة في هذه اللائحة

المادة الخامسة والثلاثون

يجب على كل من قضاة المحاكم ورؤساء الكتبة والكتبة والمترجمين والمحضرين ان يحلف قبل اشتغاله بوظيفته بانه يؤدي وظيفته بالذمة والصداقة

فقضاة محاكم الاستئناف يحلفون بين يدينا بحضور ناظر الحقانية وقضاة كل محكمة ابتدائية يحلفون امام محكمة الاستئناف التابعون هم لها والنائب العمومي يحلف بين يدينا بحضور ناظر الحقانية ووكلاؤه ومساعدوهم يحلفون امام ناظر الحقانية ورؤساء الكتبة والكتبة والمترجمون والمحضرون يحلفون اليمين امام جلسة علنية

تنعقد بالمحكمة المتوظفون بها

المادة السادسة والثلاثون

كافة الموظفين بالمحاكم بسائر انواعهم لا يجوز لهم ان يجمعوا بين وظائفهم بالمحاكم ووظيفة اخرى او اي حرفة غيرها

(الفصل الثالث)

(في الشروط والصفات اللازمة)

(للتوظف بالمحاكم)

(الفرع الاول)

(في قضاة المحاكم)

المادة السابعة والثلاثون

يشترط في من يتعين قاضياً بالمحاكم الاهلية ان يكون ذا دراية كافية بالقوانين وان يكون متمتعاً بالحقوق المدنيةوان لا يكون حكم عليهِ بحكم مخل بالشرف

ويشترط في من يتوظف قاضياً بالمحاكم الابتدائية ان يكون سنه خمساً وعشرين سنة بالاقل وفي من يتوظف بمحاكم الاستئناف ان يكون سنه ثماني وعشرين سنة بالاقل اما من يتعين رئيساً فيكون سنه اثنتين وثلاثين سنة بالاقل

(الفرع الثاني)

(في مأموري المحاكم)

المادة الثامنة والثلاثون

يشترط في من يتعين بالمحاكم من هؤلاء المأمورين ان يكون سنه احدى وعشرين سنة بالاقل وان يثبت استقامة اطواره وان تكون متوفرة فيهِ الشروط اللازمة لوظيفته على حسب القوانين والاوامر واللوائح

المادة التاسعة والثلاثون

يجب على الكتبة الاول والكتبة الثواني والمحضرين والموظفين الاخر المؤتمنين علي نقود وامانات واشياء اخرى ذات قيمة ان يقدموا ضمانة تتعين شروطها في لائحة اجراآت المحاكم وتقديم هذه الضمانة لا يخلي رؤساء الكتبة ورؤساء المحضرين التابع لهم هؤلاء المستخدمون من المسؤولية في حالة حصول اهمال من الرؤساء المذكورين

المادة الاربعون

اذا حصل تقصير من المضمون في وظائفهِ وحكم عليهِ بسبب ذلك فقيمة الضمانة يدفع منها

اولاً المصاريف القضائية

ثانياً ما يكون مطلوباً للغير

ثالثاً ما يكون مطلوباً للميري

رابعاً ما يحكم على المضمون بدفعهِ من من الجزاآت النقدية

المادة الحادية والاربعون

لا يجوز رد قيمة الضمانة او اخلاء طرف الضامن من بعد انفصال المضمون من وظيفتهِ الا بمقتضى قرار يصدر من المحكمة المتوظف بها المضمون بعد استماع اقوال النائب العمومي ولا يسوغ لاي محكمة من المحاكم ان تحكم بردها الا بعد مضي ميعاد ثلاثة اشهر غير مواعيد المسافة بشرط عدم حصول معارضة من احد في اثناء هذه المدة او حصولها ولغوها ويبتدئ ذلك الميعاد من تاريخ النشر عن الانفصال من الوظيفة باعلان يدرج باحدى الجرائد المخصصة للاعلانات القضائية ويعلق الاعلان المذكور ايضاً مدة شهر باللوحة المعدة لذلك بالمحاكم

المادة الثانية والاربعون

حصول المعارضة يكون بتقريرها بقلم كتاب المحكمة او باعلانها الى القلم المذكور وعلى رئيسهِ توصيلها لقلم النائب العمومي .

(الفرع الثالث)

(في الكتبة الاول والكتبة الثواني والمترجمين)

(الحالفين اليمين)

المادة الثالثة والاربعون

يشترط في من يتعين بوظيفة كاتب اول ان يكون اشتغل بوظيفة كاتب ثانٍ مدة سنة بالاقل

ويشترط في من يتعين بوظيفة كاتب ثانٍ ان يقدم شهادة من رئيس قلم النائب العمومي باشتغا لهِ بالكتابة في احد مكاتب المحاكم مدة ستة شهور وان يكون احسن الاجابة في امتحان اختبر فيهِ كتابةً وشفاهاً عن مسائل المرافعات وترتيب المحاكم على وجه العموم

ويشترط في من يتعين بوظيفة مترجم ان يكون احسن الاجابة في امتحان اختبر فيهِ كتابةً وشفاهاً بمعرفة لجنة يناط بها ذلك

المادة الرابعة والاربعون

تعيين المبيضين باقلام كتاب المحاكم يكون بمعرفة رئيس المحكمة بناء على طلب الكاتب الاول وبموافقة رأي رئيس قلم النائب العمومي .

(الفرع الرابع)

(في المحضرين)

المادة الخامسة والاربعون

يشترط في من يتعين بوظيفة محضر ان يكون احسن الاجابة في امتحان اختبر فيهِ شفاهاً وتحريراً فيما يتعلق بوظيفة المحضرين

(الفرع الخامس)

(في لجنات الامتحان)

(المادة السادسة والاربعون)

كيفية تشكيل اللجنات التي تناط بامتحان الكتبة الثواني والمترجمين والمحضرين تتقرر بلائحة اجراآت المحاكم وكذلك الطريقة التي تتبع في الامتحان تتقرر بتلك اللائحة ايضاً

(الفصل الرابع)

(في وظائف تختص بها كتبة المحاكم الابتدائية)

(المادة السابعة والاربعون)

يلزم ان يكون بطرف كتبة المحاكم الابتدائية دفاتر للرهونات والتسجيل والقيد ويجب عليهم تحرير كافة العقود والمشارطات وتكون العقود التي يحررونها في قوة العقود الرسمية ويحفظ اصلها بقلم كتاب المحكمة

المادة الثامنة والاربعون

يجب ايضاً على الكتبة المذكورين ان يرسلوا للمحاكم الشرعية صورة ما يحررونه من عقود نقل ملكية العقار والعقود المتضمنة ثبوت حقوق عينية على العقار

وكذلك يجب على المحاكم الشرعية ان ترسل الى اقلام كتاب المحاكم الابتدائية صورة من العقود التي تحررها من هذا القبيل

ومن يتأخر عن ارسال تلك الصور يكون ملزوماً بالخسائر التي تنشأ عن ذلك ويحكم عليهِ بالعقوبات التأديبية ولكن لا يترتب على هذا التأخير بطلان العقود

(الفصل الخامس)

(في عدم عزل قضاة المحاكم من وظائفهم)

(وفي انفصالهم عنها وترقيهم وتعيين)

(محل اقامتهم ورفتهم)

المادة التاسعة والاربعون

قضاة المحاكم المذكورة استئنافية كانت او ابتدائية لا يعزلون من وظائفهم انما يكون للحكومة الحق في استبدال من ترى لزوم استبداله من قضاة المحاكم الابتدائية في اثناء السنتين التاليتين لافتتاح المحاكم

المادة الخمسون

لا يجوز انتقال احد من قضاة احدى محاكم الاستئناف الى محكمة استئناف اخرى الا برضاه وبمقتضى امر يصدر منا بناء على طلب ناظر الحقانية وكذلك قضاة المحاكم الابتدائية بعد انقضاء السنتين المذكورتين بالبند السابق لا يصح انتقال احدهم من محكمة الى غيرها الا بالكيفية المذكورة واما ترقيهم وترقي قضاة محاكم الاستئناف فيكون بالشروط المقررة في المادة الثانية والثلاثين والمادة السابعة والثلاثين

(الفصل السادس)

(في المحاكم التأديبية)

المادة الحادية والخمسون

تأديب قضاة المحاكم الابتدائية يختص بمحكمة الاستئناف التابعة لها تلك المحاكم وتأديب قضاة كل محكمة استئناف يختص بالمحكمة نفسها فتحكم فيه حال تشكيلها في هيئة جمعية عمومية

المادة الثانية والخمسون

اذا قدمت لمجلس التأديب بمحكمة الاستئناف دعوى على احد قضاة المحاكم الابتدائية يلزم ان يضم اليه عند رؤيتها والحكم فيها اثنان من قضاة محكمة ابتدائية

المادة الثالثة والخمسون

العقوبات التأديبية التي تترتب على قضاة المحاكم هي التوبيخ والانذار فالانذار يكون صدوره لقضاة كل محكمة من رئيسها ولرؤساء المحاكم الابتدائية من رئيس محكمة الاستئناف التابعين لها ولرؤساء محاكم الاستئناف من ناظر الحقانية وكل فعل يزرى بشرف القضاة او يخل بكمال حريتهم في آرائهم يكون جزاؤه عزل مرتكبه

(المادة الرابعة والخمسون)

تأديب المأمورين يختص بالمحكمة الموظفين بها والعقوبات التأديبية التي تترتب عليهم (خلاف الانذار الذي يجوز في كل الاحوال صدوره من روساء المحاكم الاستئنافية او الابتدائية) هي

اولاً قطع المرتبات موقتًا

ثانيًا التنزيل من وظيفة الى اخرى

ثالثًا العزل

ويجوز توقيف المأمور المقام عليهِ دعوى تأديبية عن اداء وظيفته موقتًا بمقتضى امر من مجلس التأديب

المادة الخامسة والخمسون

يحكم في جميع القضايا التأديبية في جلسة علنية وباغلبية الاراء

المادة السادسة والخمسون

ترتيب مجلس التأديب بكل محكمة وكيفية سير الدعاوي فيهِ يقرران في لائحة اجرآآت المحاكم الداخلية

المادة السابعة والخمسون

ملاحظة وتأديب ارباب قلم النائب العمومي يختصان بناظر الحقانية وبالنائب العمومي

(الفصل السابع)

(في قلم النائب العمومي)

(الفرع الاول)

(في تشكيله ووظائفه)

المادة الثامنة والخمسون

يترتب تحت ادارة النائب العمومي القدر الكافي من الوكلاء بمحاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية لتأدية الخدمة المكلفين بها في الجلسات وفي قلم النائب العمومي

المادة التاسعة والخمسون

تعيين جهة اقامة كل من الوكلاء يكون بمعرفة ناظر الحقانية بعد اخذ رأي النائب العمومي

المادة الستون

على النائب العمومي ادارة الضبطية القضائية واقامة الدعوى الجنائية والتأديبية اما بنفسه او بواسطة وكلائه ولمحاكم الاستئناف تكليف قلم النائب العمومي باقامة الدعوى الجنائية او التأديبية وكذلك للمحاكم الابتدائية تكليفه باقامة الدعاوي التأديبية فيما يتعلق بالمأمورين الموظفين بها

المادة الحادية والستون

موظفو الحكومة المأمورون قانونًا باعمال الضبطية القضائية يكونون تحت ادارة قلم النائب العمومي فيما يتعلق بالمأمورية المذكورة

المادة الثانية والستون

على النائب العمومي ملاحظة وتفتيش السجون وغيرها من المحلات التي تستعمل للحبس مع مراعاة الحدود المقررة في ذلك بالقوانين واللوائح ويجب عليه اخبار ناظر الحقانية بالامور المخالفة التي يراها وبكافة المسائل التي يقتضيها التفتيش المكلف به

المادة الثالثة والستون

لقلم النائب العمومي ادارة الاعمال المتعلقة بنقود المحاكم وملاحظة وتفتيش صندوق الامانات والودائع ولكن لا يجوز خروج هذه الامانات والودائع من الصندوق الا بمقتضى امر من المحكمة او من احد قضاتها وعلى القلم المذكور ايضًا ملاحظة وتفتيش اقلام الكتبة والمحضرين مع بقائها تحت ادارة روساء المحاكم

ويجوز لهُ ان يطلب ممن يتعلق بهِ ذلك اتخاذ الاجراآت التي يترأى لهُ لزومها في هذا الشأن

المادة الرابعة والستون

يجب على النائب العمومي ان يحضر هو او وكلاؤه بالنيابة عنهُ في جلسات اي محكمة من المحاكم الاهلية عند النظر في القضايا الواجب دخوله فيها بمقتضى القوانين ولهُ ان يحضر ايضًا في الجمعيات العمومية التي تعقد بالمحاكم

المادة الخامسة والستون

اعضاء قلم النائب العمومي قابلون للانفصال عن وظائفهم وهم تابعون لروسائهم ولناظر الحقانية فقط

ويجوز مع ذلك للمحاكم ان تقدم لناظر الحقانية اي شكوى في حق النائب العمومي اذا وقع منهُ امر يوجب ذلك فيما يتعلق بوظيفته فاذا كان الامر واقعًا من احد وكلائه تكون الشكوى اليهِ

المادة السادسة والستون

سائر المستخدمين بقلم النائب العمومي يكون تعيينهم بمعرفة ناظر الحقانية او النائب العمومي على حسب الاحوال ولا يكونون تابعين الا للنائب العمومي تحت امر ناظر الحقانية ويجوز انفصالهم عن وظائفهم بمعرفة من يعينهم

(الفرع الثاني)

(في الشروط اللازمة للتوظف بقلم)

(النائب العمومي)

المادة السابعة والستون

يشترط في من يتعين وكيلاً عن النائب العمومي ان يكون عمره ثلاثًا وعشرين سنة بالاقل وان يكون قد اقام سنة بالاقل بصفة مساعد باحد اقلام النائب العمومي او ان يكون استحصل على اجازة في علم القوانين (ليسانسيه) او على شهادة تقوم مقامها

المادة الثامنة والستون

لا يجوز ترقي احد وكلاء النائب العمومي لوظيفة رئيس قلم النائب المذكور باحدى المحاكم الابتدائية الا اذا اقام في وظيفة التوكيل مدة سنتين وكذلك لا يجوز ترقي احدهم لوظيفة رئيس القلم السابق ذكره باحدى محاكم الاستئناف الا اذا اقام في وظيفته مدة اربع سنين

المادة التاسعة والستون

لناظر الحقانية ان يلحق بقلم النائب العمومي مساعدين ويشترط فيمن يتعين في هذه الوظيفة ان يكون عمره احدى وعشرين سنة بالاقل وان يكون قد استحصل على اجازة في علم القوانين (ليسانسيه) او على شهادة تقوم مقامها او شهادة من مجلس الادارة بمصر بانه ذو كفاءة

ولكن في هذه الحالة الاخيرة يجب خلاف ما ذكر ان يكون التحق في اشغال قلم النائب العمومي مدة سنة بالاقل

المادة السبعون

عند ترتيب المحاكم الاهلية يجوز تعيين اعضاء قلم النائب العمومي بصرف النظر عن الشروط المبينة قبل

(الفصل الثامن)

(في ادارة نقود المحاكم)

المادة الحادية والسبعون

تقدم ميزانية المحاكم من طرف ناظر الحقانية وتدرج ضمن ميزانية عموم الحكومة

المادة الثانية والسبعون

كافة اذونات الصرف تصدر في كل محكمة من رئيس قلم النائب العمومي بها

المادة الثالثة والسبعون

متحصلات الغرامات وسائر انواع الرسوم المقررة بالتعريفات في المواد المدنية والجنائية وكذلك الامانات والودائع يكون تحصيلها وحفظها وصرفها بمعرفة الكتبة الاول والكتبة الثواني والموظفين المعينين لذلك تحت ادارة قلم النائب العمومي وملاحظة نظارة الحقانية

المادة الرابعة والسبعون

ان لم تكلف ايرادات المحاكم لمصاريفها فالحكومة تصرف لها التكملة بناء على طلب يقدم من النائب العمومي لناظر الحقانية

فان زادت ايراداتها على مصاريفها تورد الزيادة في آخر الشهر لخزينة المالية بعد ابقاء المبالغ المنظور صرفها في الشهر التالي وفي آخر السنة كل زيادة في الايرادات عن المصروفات

يصير توريدها بتمامها بخزينة المالية

المادة الخامسة والسبعون

سائر الاحكام والاجرا آت الاخرى المتعلقة بادارة نقود المحاكم تتقرر في لائحة اجرا آتها الداخلية

(الفصل التاسع)

(في الجمعيات العمومية)

المادة السادسة والسبعون

لكل من محاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية ان تجتمع في هيئة جمعية عمومية للمداولة في كافة المواد المتعلقة بنظامها وامورها الداخلية علاوة على المواد المنصوص عليها في هذه اللائحة

المادة السابعة والسبعون

عقد الجمعيات العمومية بكل محكمة للمداولة في المواد المتعلقة بنظامها وامورها الداخلية يكون بمعرفة رئيسها سواء كان من تلقاء نفسه او بناء على طلب اثنين من قضاة المحكمة بالاقل او بناء على طلب النائب العمومي او احد وكلائه

المادة الثامنة والسبعون

تتركب الجمعيات العمومية من سائر قضاة المحكمة الحاضرين بها وينضم اليهم رئيس قلم النائب العمومي او وكيله في حالة ما اذا كان الغرض من عقدها المداولة في مادة من المواد المتعلقة بالنظام والامور الداخلية ويكون رأي الرئيس المذكور او من ينوب عنه معدودًا في المداولة

المادة التاسعة والسبعون

باقي القواعد المتعلقة بالجمعيات العمومية تتقرر بلائحة اجرا آت المحاكم الداخلية

(الفصل العاشر)

(في الخلاف الذي يقع في الاختصاص)

المادة الثمانون

اذا وقع خلاف في الاختصاص بين احدى جهات الحكم في الاحوال الشخصية وبين احدى المحاكم الاهلية فمجال الفصل في هذا الخلاف على مجلس يتشكل تحت رئاسة ناظر الحقانية من قاضيين من المحاكم الاهلية يعينهما رئيس محكمة الاستئناف بمصر ومن شخصين تعينهما الجهة المختصة بالحكم في الاحوال الشخصية المذكورة

المادة الحادية والثمانون

الجهة المختصة بالحكم في الاحوال الشخصية او المحكمة الاهلية تقدم طلب اختصاصها برؤية الدعوى لناظر الحقانية وهو يرسله الى المحكمة او الى الجهة المنظورة فيها تلك الدعوى فتحكم في الطلب وترسل صورة من قرارها للمحكمة او الى الجهة المدعية بالاختصاص على يد ناظر الحقانية فان كان القرار صادرًا برفض الطلب فللجهة المدعية بالاختصاص في مدة خمسة عشر يومًا من بعد وصول القرار اليها خلاف مدة المسافة ان ترفع دعوى الاختصاص بمذكرة تقدمها لناظر الحقانية وهو يحيل المسألة في الحال على المجلس المنوط بالفصل فيها

المادة الثانية والثمانون

اذا وقع اختلاف في الاختصاص بين احدى المحاكم الاهلية وبين احدى جهات الادارة يحال الفصل في ذلك على مجلس يتشكل تحت رئاسة ناظر الحقانية من اثنين يعينهما رئيس محكمة الاستئناف بمصر من قضاة المحاكم ومن اثنين من رجال الحكومة يعينهما رئيس مجلس النظار

المادة الثالثة والثمانون

الخلاف في عدم الاختصاص يقدم بمعرفة ناظر الحقانية الى مجلس الفصل في دعاوي الاختصاص بناء على طلب من اولي الشأن ترفق به كافة الاوراق والمذاكرات المستند عليها ويتشكل المجلس المذكور بالكيفية السالف ذكرها على حسب الاحوال

المادة الرابعة والثمانون

تتبع الاوضاع والمدد المقررة في المادة الحادية والثمانين في سائر احوال الخلاف في الاختصاص وترفع دعوى الاختصاص في الحالة المبينة عنها في المادة الثانية والثمانين بمعرفة الناظر ذي الشأن في الدعوى المذكورة بواسطة ناظر الحقانية

المادة الخامسة والثمانون

الجهة التي يحصل الاقرار على اختصاصها برؤية الدعوي بعد صدور قرار مجلس الفصل في مسائل الاختصاص تحكم فيها ولاوجه لها بعد ذلك في التنحي عن اختصاصها بها

ورفع دعوى الاختصاص يوقف سير القضية في جميع الاحوال ولا يجوز رفع دعوى الاختصاص بشأن حكم صادر في قوة حكم انتهائي

(الفصل الحادي عشر)

(احكام ختاميـــة)

المادة السادسة والثمانون

كل ما كان مخالفًا لهذه اللائحة سواء كان من نصوص القوانين او الاوامر او اللوائح يعتبر لاغيًا ولا يعمل به

المادة السابعة والثمانون

الاحكام الخصوصية او الوقتية التي يقتضيها تنفيذ هذه اللائحة والاجراء بموجبها يصدر عنها امر آخر

المـــادة الثامنة والثمانون

على ناظر حقانية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي رأس التين في ٩ شعبان سنة ١٢ . (١٤ يونيه سنة ١٨٨٣)

« الامضا »

(محمد توفيق)

بامر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار ناظر الحقانية

«الامضاء» «شريف» «الامضاء» «حسين فخري»

وبعد ان صدر الامر الخديوي بترتيب الحاكم على مقتضى هذه اللائحة صدرت الاوامر العالية ايضًا بكل من القانون المدني وقانوني التجارة البرية والبحرية وقانون المرافعات وما يتعلق بها في المواد المدنية والتجارية وقانون تحقيق الجنايات وقانون العقوبات

ثم شكلت محكمة الاستئناف في مصر والمحاكم الابتدائية فيها وفي الاسكندرية وبنها وطنطا والمنصورة وعين روساؤها واعضاؤها وكتبتها ورؤساء اقلام النيابة العمومية فيها وجعلت دائرة اختصاص محكمة مصر الابتدائية شاملة لانحاء مدينة القاهرة وبلاد مديرية الجيزة وقراها ودائرة اختصاص محكمة بنها شاملة لبلاد وقرى القليوبية والمنوفية ودائرة اختصاص طنطـا شاملة لانحاء مديرية الغربية وجعل مثل ذلك في المنصورة شاملاً لمديريتي الشرقية والدقهلية ودمياط وبور سعيد والاسمعيلية وثغر السويس والحقت بمحكمة الاسكندرية رشيد ومديرية

الجيزة وسيوه وجعلت محكمة مصر الاستئنافية متناولةً جميع الجهات الداخلة في دوائر اختصاص المحاكم الخمس السابق ذكرها وهي محاكم مصر وبنها وطنطا والمنصورة والاسكندرية

فصلٌ
في الهواء الاصفر

في صيف عام ١٨٨٣ ظهرت جراثيم هذا الوباء في دمياط فقلق الناس لظهوره واوجسوا خيفةً من شره الوبيل واختلفت الاقوال في حقيقة منشائهِ واسبابهِ فمنهم من قال انهُ داء موضعي وهو الرأي الذي استمسك بهِ الانكليز ومنهم من ذهب الى انهُ اسيوي وافد من الهند وهو الرأي الارجح الذي اثبتهُ وقوع احد وقادي السفن التي وفدت من الهند قبيل ظهور الوباء في دمياط ويدعى محمد خليفه العطشجي (اي الوقاد) كما ثبت ذلك بالتقارير والبحث الدقيق فانهُ بعد ان وصل الى بورسعيد توجه الى دمياط حيث ظهر الوباء وتفاقم خطبه وامتد منها الى كثير من انحاء القطر فعنيت الحكومة باتخاذ التدابير اللازمة والاحتياطات الواقية من فعلهِ الهائل واقيمت المحجور الصحية وانشئت اللجان في مصر والاسكندرية لتقرر وسائل الاتقاء لاضراره وارسلت الاطباء الى المنصوره وغيرها عقيب ظهوره فيها ليعنوا بالمصابين وما مضت على ذلك مدة حتى عم البنادر وكثيرًا من القرى

وضرب في مصر والاسكندرية اطنابهُ بعد ان فتك باهالي الريف فتكًا ذريعًا فهاجر كثيرون من نزلاء القطر الى سوريه والبلاد الاوربية واقاموا فيها الى ان منَّ الله على اهل الديار المصرية بدفعهِ عنهم وتطهير القطر من دنسهِ وارجاسه

ووفد من اوربا قوم من الالمان برئاسة الدكتور كوخ وجمعية من الاطباء ورجال الكيمياء الفرنسويين الفها الموسيو باستور الفرنسوي الكيمي الشهير وارسلها الى الاسكندرية لتبحث في اصل الداء وقدم وفد روسي ايضًا الى الثغر الاسكندري لهذه الغاية فثبت لديهم جميعًا انهُ وافد من اسيا لا موضعي الا الدكتور دوتريو بك وبعض من انجد آراءه فانهم جزموا بكونه مصريًا محليًا فعارضهم كثيرون من رجال الطب والعلم والاختبار ثم اتهم المجلس الصحي بالاهمال على غير سند صحيح

وكانت الحكومة الانكليزية من اشد الدول معارضةً لاقامة المحجور الصحية حتى انها عارضت الحكومة الايطاليانية فيما ارادت ان تتخذه من وسائل الصيانة واسباب الوقاية الصحية واحتج معتمد انكلترا الصحي في الاستانة على مثل ذلك وكاد باحتجاجه يقول ان المصلحة الانكليزية المتجرية مفضلة على وقاية الارواح وهو ما زاد اليقين بكون الوباء اسيويًا وافدًا من الهند

ولسنا نطيل القول في هذا الفصل ونسهب الشرح فيما كان من نتائج التوقي في مصر فان عناية الحكومة بالتطهير والتنظيف جعلت في القطر اثرًا محمودًا

وكان الخديو يتفقد في الاسكندرية بنفسهِ

شوارع المدينة واحياءها ومسالكها ومستشفياتها ويصدر الاوامر المشددة بالمواظبة على تنظيف الطرق وتبخيرها بالمواد الكيمية كالاسيد فينيك وغيره وبذل الحكام في كل جهة من جهات مصر مثل هذه العناية وانبرى الاطباء يحررون المقالات المطوّلة في العلاج الواقي ويعينون كيفية الاحتراس من الاصابة بالداء وخاضت جرائد القطر وغيرها من الجرائد الاجنبية في منشاء العلة وراح اكثرها يؤيد اقوال اهل الرأي الثاني بحيث ثبت لدى الجميع ان الوباء لم ينشاء في مصر وانما جاء من الهند ضيفاً غير محتشم

وانشئت في مصر لجنة لاعانة الموبئين اقبل عليها اهل المبرة والخير فامدوها بالاموال الكثيرة التي بذلت في سبيل اسعاف المصابين والعيال التي افقدها الوباء اركانها فتكل نساءها ويتم اطفالها

وبلغ عدد الذين استأثر بهم الداء منذ انتشاره في القطر نيفاً وستين الف نسمة بمقتضى التقارير الصحية

فصلٌ
في استعفاء شريف باشا

وانقضى عام ١٨٨٣ واحوال مصر غير مستقرة على قرار فالمسألة المالية ومسألة السودان وسائر المسائل الادارية كلها استمرّت موضوعاً للمباحثات والمداولات ومبادلات الاراء وكانت مسألة جلاء الجيش الانكليزي من اهم المسائل التي اخذت في عالم البحث السياسي مكاناً عظيماً وهي التي انصرف اليها همُّ الباب العالي وباتت شغلاً شاغلاً لافكار الانكليز من كبار رجالهم وكتبة جرائدهم بالنظر الى اجتماع الخواطر في مصر على وجوب حلها بالسرعة الممكنة .

ووقع لمسألة السودان في تلك الاثناء شأن خطير فان الانكليز بعد ان رأوا من سير حوادثها واحوالها ما لا يمكن معه الفوز بالمقصود بعد انفشال الجنرال هيكس في الحملة التي توجه بها الى كوردوفان واختفاء اثره في تلك الاقطار قرروا اخلاء السودان فلم يصادف هذا القرار قبولاً لدى شريف باشا رئيس مجلس النظار اذ ذاك فاصرَّ الانكليز ومن ذهب مذهبهم على وجوب الاخلاء واستمسك شريف باشا برأيه علماً منهُ بان اخضاع السودانيين واعادة الراحة الى تلك الديار وحفظها لمصر كل ذلك من الامور التي لا تخرج عن حد الامكان خصوصاً وان في بقائها تابعةً لاملاك الحكومة المصرية حفظاً لاثرٍ من آثار الاجتهاد الخالد الذكر المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير فلما رأى دولتهُ اصرار الفئة المضادة لرأيهِ على وجوب الاخلاء استقال من رئاسة مجلس النظار فكانت لذلك مسألة الاخلاء هي السبب في استعفائهِ من منصب الرئاسة فوُلي نوبار باشا مكانه وعكف على النظر فيما ترك سلفهُ من المهام ذلك الرأي .

اما مسألة السودان فقد عوّلنا منذ بادئ الشروع في كتابة هذا التاريخ على عدم ذكرها في هذا الجزء بالنظر الى كونها تستغرق جزءاً مخصوصاً فجعلناها لذلك من خصائص الجزء الاول حيث نأتي على تاريخ الاقطار السودانية

فنتطرق منهُ الى تاريخها الحديث مستوفين الكلام على ما صارت اليهِ احوالها وما طرأ عليها من التقلبات الى هذه الايام ·

فصلٌ
في بعض كلماتٍ على داخلية
مصر

ومما لا بدَّ من تقريره ان احوال مصر لم يمرّ عليها يوم من حين انقضاء الحوادث العرابية الى انقفال باب الكلام عليها في هذا الجزء بدون ان يتذمر الناس من الضيق الذي دقَّ في البلاد اوتاده ورفع فوق ارجائها اعلامهُ فقد تعطلت فيها اسباب الرزق بما طرأ على التجارة من حالة التوقف والكساد حتى اصبحت اثرًا بعد عين وبما صارت اليهِ حالة الأمن والطمأنينة ولم يكن ذلك ناشئًا الا عن فقد الثقة في التجارة ومعاملاتها وتوقف ارباب الزراعة عن سداد ما عليهم للتجار وتأخير صرف التعويضات الى اصحابها وتوقف ارباب الزراعة عن السداد فانه كان من اعظم الاسباب الموجبة لوقوف الحركة بالنظر الى كون الفلاح والتاجر مرتبطين ببعضهما ارتباطًا شديدًا فلا يستغني احدهما عن الاخر ومتى ساءت المعاملة بينهما تعطلت اشغال كل منهما ·

وكذلك تأخير صرف التعويضات فانهُ جاء داخلاً من ضمن اسباب الكساد لان اغلب البيوت التجارية وقعت في خسائر جسيمة بسبب الحوادث العرابية فلو امكن للحكومة ان تسرع في ادائها لتداول الناس النقود ودارت حركة التجارة ·

ولبثت حالة الامن العمومي في داخلية القطر على غير ما يرام بالرغم عن اجتهاد الحكومة بازالة الاسباب المخلة بالراحة فان وقائع السلب والنهب والتعدي تتابعت في انحاء الريف وكثر اللصوص وازداد تمردهم وبلغ منهم البغي منتهاه فوقفوا عقبات في طريق عباد الله ينهبون السابلة ويقطعون السبيل ولا رادع يردعهم ولا بطش يخيفهم حتى بلغت مطامعهم حدَّ التطاول الى سلب اماكن الحكومة نفسها واكبر دليل على ذلك سرقة المحكمة الاهلية في القاهرة فقد سطوا عليها وسرقوا منها نحو اربعين الفًا من الفرنكات

واجمع الرأي العمومي على ان سبب تكاثر اللصوص في الارياف وغيرها واقدامهم على السرقات جهرًا انما هو رفع السلطة من ايدي المديرين والحكام بعد تنظيم الشرطة الجديدة وعدم استخدام الوسائط القديمة التي بدونها لا يمكن كبح جماح المعتدين وايقافهم عند حدودهم

ورأت الحكومة بسبب كثرة التعدي والنهب ان ترسل الى كل مديرية اربعين رجلاً من رجال الشرطة علاوةً على من لديها منهم ثم شاع انها ستقضي بمحاكمة الجانين لدى مجلس عسكري فدعا ذلك بعض الناس الى القول بان الحكومة عازمة على وضع الوجه البحري تحت الاحكام العسكرية ولم يكن لذلك اثر من واقع الامر على انهُ شكلت لجان التحقيق بعد

ذلك في الوجهين القبلي والبحري لغاية القضاء بالعقاب الشديد على الجانين من تلك الفئة الباغية .

واشتد على خزينة مصر في تلك الايام الضيق المالي حتى ان بيت مال الحكومة كاد يعجز عام ١٨٨٤ عن تقديم الحاجة اليومية من النفقة اللازمة فنفد مبلغ الخمسمائة الف جنيه الذي اخذ من البنك العثماني والثلثمائة الف جنيه المستلفة من بنك الانكلو اجبسيان والمائتان والخمسون الفًا المستدانة من البنك العمومي والمائتا الف المأخوذة من اموال الاوقاف والخمسون الفًا المصروفة من واردات بيت المال والتسعمائة الف جنيه من الاموال المخصصة للتصفية والتسعمائة والخمسون الفًا المستقرضة من محل رونشيلد .

ونقص ٩٩ في المائة من محمول البواخر القائمة بخدمة الشحن بين الاسكندرية والاستانة فقالت جرائد العاصمة العثمانية ان هذا النقص في صادرات القطر المصري يعزى الى اهمال شأن الفلاحة والزراعة فيه وابانت ذلك بقولها ان فلاح مصر لم يزرع في عامي ١٨٨٢ و١٨٨٣ الا ما ينتج له كفاءه من المونة الضروية وقالت ان هذا التمحل لم يعهد في مصر الامن يوم وطئتها اقدام الانكليز .

فصلٌ
في الخلاف الذي وقع بين نوبار باشا والمستر كليفور لويد

المستر كليفور لويد هو وكيل نظارة الداخلية على عهد نوبار باشا-وسدهذا المنصب اليه فاخذ يدبر اموره واعماله على ما استوقع اثقال التنديد عليه

ولسنا بمسهبين القول في شأن هذا الرجل فان الخلاف الذي وقع بينهُ و بين نوبار باشا رئيس مجلس النظار كافٍ ليظهر للملاء انهُ من الرجال الذين لم يتركوا لهم في مصر اثرًا محمودًا وذكرًا مشكورًا

فمن اثار اصلاحاته ان ادارة البوليس في داخلية القطر كانت مسلمة الى مشايخ البلاد قبل حلول الانكليز وكانت الحكومة المصرية تلقي عليهم تبعة كل خلل يمس الراحة العمومية ولم يكن لفرق البوليس المنظمة وجود الا في المدن الكبرى كالاسكندرية والقاهرة بسبب وجود عدد كثير من الاوربيين فيها اما الجندرمة فلم توجد في داخلية البلاد الا لتسوق محابيس احدى المديريات الى مديرية اخرى وتعنى بجمع رجال العسكرية ايام المعاينة النظامية فكانت هاتان الفرقتان اي فرقة البوليس وفرقة الجندرمة اذ ذاك تابعتين في المرجع النظامي الى نظارة الداخلية

فهذا النظام الذي وضع لسد احتياجات البلاد من طريق الاقتصاد كان للمستر لويد اليد الطولى في تبديله فان داخلية القطر المصري خسرت به ثمانية الاف شيخ من مشايخ البلاد

الذين كانوا قابضين على زمام الراحة في الوجهين البحري والقبلي وذلك بوضع النظام الجديد الذي عين بمقتضاه الفا رجل من رجال البوليس النظاميين برواتب ثقلت على كاهل المالية المصرية وكانت من قبل عديمة الوجود فانشئ قلم مخصوص برئاسة رجال من الانكليز بنفقات فادحة ومرتبات جسيمة بعد ان كان امر البوليس القديم منوطًا بنظارة الداخلية رغبةً في الاقتصاد

والبحث في الاقتصاد الذي كان ناشئًا عن الحالة السابقة لا يتناول الكلام فقط على مسألة الميزانية بل على حالة مصر المالية من جميع وجوهها فان التنظيمات الاخيرة فوضت اركانها في حالة كونها مستلزمة لما يكون اكثر من النظام السابق اقتصادًا بالنظر الى ما هو مقضي عليها به من وفرة العناية والاهتمام باحوالها السياسية

هذه شذرة من شذور الاصلاحات المنسوبة الى كليفورلويد التي وقعت موقع آفةٍ من آفات الاقتصاد

واختص هذا الرجل نفسه اثناء اعماله الاقتصادية بثلثة الاف جنيه راتبًا سنويًا بعد ان كانت الفًا واحدة وادخل في وظائف الحكومة المصرية عددًا كثيرًا من مجانسيه حتى كان منهُ ان تطاول بعد ذلك الى الاستبداد بالرأي والاستقلال في العمل بانفاذ ما يريد واجراء ما يشاء من غير استشارة مجلس النظار فوقع بينه وبين نوبار باشا من اجل ذلك خلاف شديد واستحكمت النفرة بينهما بحيث كاد رئيس النظار (نوبار باشا) يستعفي من منصبه فكثرت الاقوال في شأن ذلك وافاضت الصحف في هذا الموضوع ووردت الاخبار من القاهرة على الاسكندرية تنبئ بانعقاد جمعيات عالية وتبادل مخابرات مهمة في الدوائر السياسية فذهب قوم الى انهُ لا بد من انفصال المستر كليفورد وقال غيرهم بل تشكل نظارة جديدة

وكنا نحن ممن ذهبوا الى ان في الامر ما ربما نشأ عنهُ انقلاب وتغيير مهمان في احوال مصر وسياسة انكلترة

ثم استقر الامر على بقاء نوبار باشا في منصب رئاسة النظار وبقاء المستر كليفورلويد في وكالة نظارة الداخلية مشروطًا عليه ان لا يتجاوز حدود وظيفته وان يبقى ضمن دائرتها كسائر وكلاء النظارات الاخر

الا ان ذلك عدَّ اذ ذاك تسوية موقتة استنادًا الى انهُ لا يحتمل التوفيق بين الآراء المتضاربة المتباينة التى اوجبت ذلك الاضطراب

وبالرغم عن حصول هذه التسوية ذهب بعضهم الى ان النفرة لا تزال متمكنة بين الرئيس والوكيل المومأ اليهما وانهُ لا بد من سقوط الوزارة وتشكيل وزارة جديدة برئاسة عبد القادر باشا على ان ذلك لم يكن قرين الثبوت

وكان من شروط تلك التسوية ان لا يحضر المستر لويد في اجتماعات مجلس النظار وان لا يصدر قرارًا من غير ان يعرضه على روسائه

وسافر السير بارنج والجنرال غرانفل في خلال ذلك الى لوندره مدعوَّين اليها لاعطاء الجواب الشافي عن السياسة التي سلكا سبيلها وكان سفرهما فجأة اذ لم تسبق لهُ مقدمات تدل عليه فاختلفت الظنون اثر ذلك وعلى الخصوص

اثرما ورد بالتلغراف من ان وزارة لوندره عرضت على الدول ان يشكل مؤتمر او لجنة دولية مختلطة للنظر في امر المسألة المصرية

ولم تمر ايام قلائل على انقضاء الخلاف بين نوبار باشا والمستر كليفورلويد حتى استعفى المستر من منصب وكالة الداخلية وسافر عائدًا الى لوندره فتوجهت عناية نوبار باشا بعد انفصال المستر لويد الى عزل من بقي في نظارة الداخلية من الموظفين الانكليز قصد ان لا يكون للوكيل السابق أثر يذكر الموظفين الوطنيين باستبداده الذي اودى بانصرافه عن الديار المصرية غير مذكور بما يحرّك في الصدور عاطفة الشوق اليه

فصلٌ
في الحماية الانكليزية

بعد ان استقرّت اقدام الانكليز في مصر وحال بين استقرارهم فيها وجلائهم عنها موانعُ وعوائق من المحاولات السياسية اخذت جرائدهم توعز الى حكومتها بتقرير الحماية الانكليزية على مصر فاشتدَّ لذلك قلق المصريين وبدت من جانب الباب العالي مظاهر الاحتجاج على هذه الخطوة الجديدة بعد حلول الانكليز في وادي النيل اعادةً لسلطة الخديو وتأييدًا للراحة والنظام ·

ولم تغفل عيون الوطنيين عن هذا الامر في كل مرةٍ طار فيها من وراء رماد المطامع شرار هذه النية بحيث بات الانكليز على حذر من التطوح في المسألة مخافة ان ينشأً عنها ما يوقعهم في اشراك المعارضات الدولية

على ان الجرائد الانكليزية استمرّت تحرّض حكومتها على تقرير الحماية فقامت تناقضها جرائد اخر ووزارة غلادستون مترددة في الامر تقدم رجلاً وتؤخر اخرى لا لعلة التردد فقط بل انتظارًا لما سيكون من الدول المراقبة عند شعورها بذلك واستطلاعًا لمنويات الباب العالي والجمهورية الفرنسوية حتى اذا رأَت ان الموانع التي يمكن ان تعترضها في امر تقرير الحماية غير غير مستعصية عمدت الى تقريرها وايدت رأي القائلين بها واوجبته من اوجهٍ عديدة والا[١] انحازت الى رأي القائلين بعدمِ الحماية مكتفيةً بنفوذ الكلمة وحق التسلط المعنوي على مصر

واشاع البعض اواسط عام ١٨٨٤ ان الخديو دعا اليهِ اكابر العلماء وخابرهم في امر الحماية وانهم اجابوه ان ليس لهم قول ولا رأي بل ان القول كله في ذلك منوط بالحضرة السلطانية ثم كذبت هذه الاشاعة وتلاها غيرها مؤداها ان بعض الناس يسعون لدى مشايخ البلاد واعيانها وعمدها في تختيم محاضر تنطوي على التماس وضع الحماية على القطر المصري على ان ذلك لم يكن فيهِ شيءٌ من الصحة وانما الذي قرب يومئذٍ من جانب التصديق ان بعض الاهالي مشايخ كانوا او غيرهم قدموا الى

---

(١) اي اذا رأت ان الدول وفي مقدمتها الباب العالي وفرنسا سيعارضنها معارضة عنيفة لا تقوى على ردها

لسير افيلين وود سر دار الجيش المصري رائض تشكٍ من سوء تصرف بعض المأمورين ان ذلك حداهم الى التماس اجراء العدالة الانصاف فظن بعض الناس ان الانكليز هم لساعون في ذلك وان لهم سعاة مخصوصين نتشرين في البلاد يحسنون للاهالي امر الحماية يدعونهم الى التماسها

وجاء في ذلك الوقت مرويًا عن بعض هل الاخبار ان اللورد دفرين سفير انكلترة ي الاستانة أُمر بمخابرة الباب العالي في هذا لشأن وبأن يعرض على الجناب السلطاني ان لحماية لا تمنع بقاء القطر المصري تحت سيادتها لا تغير شيئًا من الاحوال المقررة لمصر في علاقتها مع متبوعها الكريم وان حقوق السلطان لمقدسة تبقى على ما كانت عليهِ

واستمرَّ انشغال الخواطر من جراء ذلك آخذًا في الازدياد واقوال الصحف المختلفة تعلقة باطراف هذه المسألة حتى كان من قوال بعض الجرائد المضادة لتقرير الحماية ان بانت ما ينشأ عن الحماية من الخطر على مصالح لانكليز في الاقطار العربية فقالت : لو تعلم جرائد انكلترة وفي مقدمتها التيمس ما وراء لحماية الانكليزية لما اكثرت من الالحاح على لوزارة باعلانها فان تقريرها بتقليص القطر ن ظل السيادة العثمانية لا يبعث السودانيين قط على الازدياد ثورةً وهياجًا بل انهُ يضرم ار الثورة فيما هو باقٍ في حالة السكينة من جهات السودان والبلاد العربية وربما اتصل شرارها بالهند

على ان هذه الحماية والحمد لله لم تقرر حتى الفراغ من كتابة هذا الفصل ولن تقرر باذن الله ومعاذ الله ان نكون من المخبرين بها في هذا التاريخ

فصلٌ

في موءتمر لوندره

في اواخر افريل (نيسان) عام ١٨٨٤ اقترحت الحكومة الانكليزية عقد موءتمر للنظر في مسألة مصر المالية فقبلت جميع الدول هذا الاقتراح الا فرنسا فانها تمنعت من قبولهِ باديء بدء ما لم يتناول بحث الموءتمرين جميع مسائل مصر الداخلية

وقبل أن توافق الدول على ذلك الاقتراح طلبت ان تجعل انكلترة فيهِ امتيازات مهمة وكان الالمان والفرنسيس على اتحاد ازاء سياسة الحكومة الانكليزية في هذه المسألة

اما الدولة العلية فاعلنت في باديء الامر انها لا تقبل أن يكون البحث في جلسات الموءتمر قاصرًا على مسألة واحدة من مسائل مصر العمومية بل ترغب في جعلهِ متناولاً اطراف جميع الاعمال الجارية في القطر المصري لتتوسل بذلك الى استرداد حقوقها التي تنازعها عليها السياسة الانكليزية ثم طلبت استبقاء الخراج واستبدال الجيش الانكليزي المستقر في مصر بجيش عثماني وطلبت ايضًا ان يعقد الموءتمر في الاستانة

واعلنت احدى الرسائل البرقية ان من

بة انكلترة ان تحاشى ذكر مسألة الحماية الانكليزية في الموتمر لان فرنسا من اشد الدول معارضةً لها ثم ورد على لسان بعض الاخباريين ان انكلترة لا يمكنها ان تقدم ضمانة قطعية لدفع فوائد الدين المصري ما لم تتقرر حمايتها على مصر ولكن سيعتاض عن هذه الضمانة بانشاء لجنة مراقبة دولية ينوب فيها عن كل من فرنسا وانكلترة وايتاليا من يراقب تحصيل الرسوم والاموال الاميرية ونفقات الحكومة المصرية فبهذه الطريقة يمكن لفرنسا ان تسترجع ماضي نفوذها او قسماً منهُ وهو النفوذ الذي اضاعتهُ بالغاء المراقبة الفرنسوية الانكليزية

ولما استقرت اراء الدول على الاشتراك في الموتمر بسطنا بلسان جريدتنا حاجة البلاد الى معتمد ينوب عنها في تلك الهيأة الدولية ورجونا ان ينتخب لهذه المهمة احد وزيرينا الشهيرين رياض باشا وشريف باشا اوكلاهما وبينما نحن نعلل الامال بالحصول على هذه البغية اذا باخبار القاهرة تنبئ ان سيعين لهذه النيابة الوطنية نوبار باشا رئيس مجلس النظار ثم اعلنت الانباء عدول الحكومة عن هذا العزم من وجه عدم الاستغناء عن رئيس النظار المشار اليهِ في مثل الحالة الحاضرة اذ ذاك

وفي خلال ذلك صرح شريف باشا انهُ يقبل ان يكون نائباً عن الحكومة المصرية في الموتمر اذا عقد في الاستانة واما في عاصمة الانكليز فلا ثم انبأت اخبار القاهرة ان في عزم الحكومة ان تدعو رياض باشا الى قبول هذه النيابة ولكن لسوء الحظ لم يظهر ذلك الى عالم الفعل والاجراء

وبعد ان جرت المخابرات طويلاً بين انكلترة وفرنسا في شأن المؤتمر اتفقتا على عقده واشتراك الحكومة الفرنسوية فيه وهذه خلاصة اعمالهِ التي انتهت على غير نتيجة كما سيجيء بيانهُ

جلسة ٢٨ يونيو سنة ١٨٨٤

بناء على انعقاد عزم كلٍ من دول المانيا واوستريا ـ هنكاريا وفرنسا وبريطانيا العظمى وايطاليا وروسيا والدولة العثمانية على البحث فيما اذا كان من الضرورة اجراء بعض التحوير في قانون التصفية المصري ثم النظر في ماهية التغييرات التي يجب ادخالها عليهِ عقد نواب الدول المشار اليها موتمراً في لوندرة اجابةً لدعوة الحكومة الانكليزية في المنشور الذي ارسلتهُ اليها وعقدوا جلستهم الاولى في الساعة الثالثة (على الاصطلاح الافرنجي) من مساء ٢٨ يونيو سنة ١٨٨٤ في نظارة الخارجية الانكليزية فكان الوكلاء السياسيون فيها على ما في البيان الاتي

لالمانيا الكونت مونستر . للنمسا والمجر الكونت كارولي . لفرنسا الكونت وادنكتون لانكلترة الكونت غرانفيل والمستر شيلدرس . لايطاليا الكونت نيغره . لروسيا البارون دي ستال . لتركيا موزوروس باشا

وبعد ان تبادلوا ايضاح كونهم حاصلين على التفويض المطلق بالنيابة عن حكوماتهم اقترح سعادة موزوروس باشا ان يعهد برئاسة المؤتمر الى اللورد غرنفيل ناظر خارجية انكلترة فقابل اللورد هذا الاقتراح بالسرور وشكر لحضرة معتمد الدولة العلية ثقته بهِ ثم اعلن عن سروره باجتماع نواب الدول من حولهِ ملبين دعوة

حكومتو . وبعد انعقاد الجلسة دعي الى الحضور فيها كلٌّ من المستشارين الماليين بلوم باشا وتيغران باشا وعهد بكتابة اسرار المؤتمر الى الموسيو فيليب كورّي وللكونت دوبيني بناء على طلب الرئيس ولما انتظم عقد تلك الهيأة الدولية انطلق لسان رئيسها اللورد بالكلام فقال

لقد اقتصرنا اليوم على تشكيل هذه الهيأة فمن الضرورة ان ندعو المستشارين الماليين الى تأليف لجنة والاجتماع فيها بما يمكن من السرعة لفحص القضايا التي ستطرح اليهم . واني لمقتنع ان حضراتكم ستراعون كتمان الامور التي تدور عليها مذاكراتنا بالنظر الى اهميتها السياسية والمالية وهكذا اعتقادي بسائر الاشخاص الذين سيحضرون جلسات المؤتمر ممن خولوا حق حضورها واؤمل ان هيأة هذا المجلس الدولي ستنيط بي تعيين اليوم الذي ستعقد فيه جلستنا القادمة

وبعد ان اتم اللورد كلامه جرت بين اعضاء المؤتمر مباحثة دار فيها الحديث على وجوب معرفة الوقت الذي ينبغي ان تشرع فيه اللجنة المالية في الاعمال المتعلقة بها فعند ذلك رأى اللورد غرنفيل ان تعقد هذه اللجنة جلستها الاولى في غرة لوليو (تموز) فتتلقى فيها المحررات اللازمة وتتبادل بعض الملاحظات وذلك بناء على ان المؤتمر محتاج الى الوقوف عاجلاً على نتائج ابحاث اللجنة

وعُرِّض اثناء تلك المباحثة بذكر تقرير متعلق بحالة مصر المالية اذ ذاك نظمتهُ اللجنة التي تألفت من السير افيلين بارنغ والسير ولبي والسير ريفرس ويلسون والسير كارميشايل وكان التعريض به مبنيًا على نية تقديمه الى اللجنة المالية فطلب المرخصون ان يترجم الى اللغة الفرنسوية ليسهل على المستشارين الماليين فهمهُ والبحث فيه . وعقب انتهاء هذه المباحثة كلف المستر شيلردس مرخص انكلترة الثاني بتعيين ساعة انعقاد اللجنة في نفس القاعة التي التأم فيها المؤتمر ثم تخلى المرخصون لرئيس الهيأة وهو اللورد غرنفيل عن حق تعيين الوقت الذي يجب ان يعقدوا فيه جلستهم الثانية ووقع كل منهم على اعمال هذه الجلسة

واضيف الى لائحة هذه الاعمال بيان القضايا المتعلقة بمالية مصر لتكون مدارًا لابحاث المؤتمر فكانت كما ياتي

اولاً . تضمن انكلترة سلفة ثمانية ملايين من الجنيهات الانكليزية تعقدها الحكومة المصرية لسد احتياجاتها الضرورية وتكون فائدتها والقيمة التي ستعين لاستهلاكها بالغتين معًا ٤ ½ في المائة وتكون لها الافضلية على سائر الديون التي تستوفي فوائدها واموال استهلاكها من ايرادات مصر

ثانيًا يخفض نصف في المائة من فوائد القروض المصرية المختلفة وفي جملتها قرض ترعة السويس المختص بانكلترة

ثالثًا يوقف اداء الاموال المخصصة لاستهلاك جميع هذه الديون

رابعًا يُقسم ما يفيض عن الايراد السنوي الى ما يأتي : ينقل نصفهُ الى ميزانية السنة التالية ويخصص لقضاء مستلزماتها ويخصص النصف الاخر لاستهلاك القروض الاخرى التي منها القرض الجديد المكفول

خامسًا لا تتجاوز معينات الجيش الانكليزي المتبوئ ثلثمائة الف جنيه في كل سنة

واضيف اليها لائحة اخرى وهي

مشروع ميزانية المصاريف

للادارة (وفي جملتها الجزية) ٤٦٦٧٠٠٠

جنيه مصري	
جنيه مصري	
١٠٩١٠٠٠	فائدة الدين الممتاز
٠٦٧٠٠٠	المال المعين لاستهلاكه
٢١٨٤٠٠٠	فائدة الدين الموحد
١٦٤٠٠٠	قرض الترعة
١٥٠٠٠٠	المقابلة
٠٣٤٠٠٠	الدائرة الخاصة
٣٠٠٠٠٠	الدائرة والدومين (عجزها)
	القرض الجديد
٣٥١٠٠٠	فائدته واستهلاكه في كل سنة
٢٩٢٠٠٠	نفقات الجيش المتبوئ
٩٢٢١٠٠٠	الجملة

ما افترح تخصيصه من فوائد الديون

من فائدة الدين الممتاز نصف في المائة والمجموع ١٠٩٠٠٠ من الجنيهات المصرية . من فائدة الدين الموحد نصف في المائة والمجموع ٢٧٣٠٠٠ جنيه . من فائدة دين الدائرة نصف في المائة والمجموع ٠٤٣٠٠٠ جنيه . من فائدة دين الترعة نصف في المائة والمجموع ٠١٩٠٠٠ جنيه من استهلاك الدين الممتاز ٠٦٧٠٠٠ جنيه . وجملة المخفض ٥١١٠٠٠ جنيه . والفائض عن الايراد ١٣٥٠٠٠ جنيه

الايرادات

جنيه مصري	
٤٩١٨٠٠٠	الضرائب العقارية
١٤٤٠٠٠	رسوم شجر النخل
٣٤٨٠٠٠	رسوم اخرى مقررة
٣٠٩١٠٠٠	رسوم غير مقررة
١٣٣٨٠٠٠	السكك الحديدية (وفي جملتها سكة حلوان) والتلغرافات وميناء الاسكندرية
١٠٠٠٠٠	الوابورات الخديوية
٠٩٤٠٠٠	واردات الادارات الاخر
٠٨٧٠٠٠	اجور املاك الحكومة
٠٥٣٠٠٠	واردات مختلفة
٠٦٠٠٠٠	استقطاعات لحساب التقاعد
٨٨٥٥٠٠٠	الجملة

(تذييل) يستطاع ايضًا زيادة ٧٥٠٠٠ جنيه على القيم المخفضة من فوائد الدين بتخفيض نصف في المائة من قرض الاملاك وتوقيف استهلاكه وذلك في الحالة التي يستنسب المؤتمر فيها اعتبار هذا القرض في عداد القروض التي يجري عليها حكم ذلك التخفيض

جلسة ٢٢ لوليو سنة ١٨٨٤

عقدت هذه الجلسة برئاسة اللورد غرنفيل وحضور معتمدي الدول الآنفي الذكر والمستشارين الماليين وهم الموسيو دي دبريتال الالماني والبارون دي فيتسيرا النمسوي والموسيو باربر والموسيو دي بلينيار الفرنسويين والموسيو بارافيللي الايطالياني والموسيو هيترفو الروسي وكل من السير جامس كارميشال وبلوم باشا

وتيغران باشا وبعد ان وقع المعتمدون على محضر الجلسة الماضية قرأ الرئيس رسالة تلغرافية واردة من لجنة ارباب التعويضات في الاسكندرية تطلب اللجنة فيها التعجيل في اداء الاموال التي قررتها لهم لجنة التعويض المختلطة ثم كلف المستر شيلدرس بان يلقي على مسامع الحضور نتائج اعمال اللجنة المالية فتلي التقرير الاتي

قال المستشارون

وان تكن اللجنة قد تلقت من الحكومة الانكليزية بمنشور مؤرخ في ٢٤ يونيو عدة قضايا متعلقة بدين مصر العمومي الا انها قصرت بحثها على ميزانية الواردات والمصاريف الاصلية التي شفع بها ذلك المنشور ولم تقتصر على البحث في هذه الميزانية الا اعتقاد ان حق النظر في المسائل المتعلقة بالدين محفوظة للمؤتمر

ولقد بُلغت اللجنة التقرير الذي نظمته اللجنة الانكليزية بمقتضى التعهد الذي تم في الجلسة الاولى فهذا التقرير تضمن البحث في انواع الايرادات والمصارفات من غير نظر الى تخفيض فائدة الدين وجاء مذيلاً بنتيجة ان في الايراد عجزًا قدره ٢٧٦٠٠٠ جنيه في كل سنة وانطوى على بيان ان فائدة الدين الجديد والمقدار المخصص لاستهلاكه يبلغان ٣٥١٠٠٠ جنيه في كل سنة وان نفقات جيش الحلول الانكليزي تبلغ سنويًا ٢٩٢٠٠٠ جنيه

ثم اتى المستشارون على بيان الخلاف الذي وقع بين المعتمدين الانكليز والفرنسويين في شأن التعديلات المالية التي جاءت في نظر المعتمدين الفرنسويين غير كافية

واحتوى مقالهم على تفاصيل جمة متعلقة بقرض الثمانية الملايين مما لا حاجة الى التطويل في ايراده بالنظر الى انتهاء مسألة القرض على نحو ما هو مثبت في الملحق الذي شفعنا به هذا الجزء متعلقًا بمسألة التعويض

جلسة ٢٤ لوليو

اجتمع المعتمدون في هذه الجلسة وبعد ان تليت اعمال الجلسة السابقة طلب الرئيس من الموسيو وادنكتون عما اذا كان لديه ما يلقيه الى الهيأة فاوضح الموسيو وادنكتون ان لديه لائحة شأنها ان تكون اساسًا لوفاقٍ مالي فارتأى الرئيس ان يؤجل الجدال فيها ولكن الكونت نيغرا طلب ان تتلى تلك اللائحة الاساسية فتليت وكانت مضادةً لقضايا اللائحة الانكليزية

وعند ذلك قام الموسيو شيلدرس وابلغ المؤتمر ما أُدخل من التحوير على اللائحة الانكليزية وحينئذ اظهر اللورد غرنفيل انحيازه الى ما جاء في اللائحة الفرنسوية . وبعد ذلك ختمت الجلسة ولكن اعمالها جاءت مطولةً محصرة في الجواب على لائحة انكلترة مما يستغرق بيانه صفحات كثيرة وهو ما كان في الود ايراده بجملته لو لم ينتهِ المؤتمر على غير نتيجة ولو لم تنقلب مسألة القرض الى حلها الاخير

واننا لم نثبت بالايجاز ملخص اعمال هذه الجلسات الاَّ مراعاةً للتذكرة التاريخة

جلسة ٢٨ لوليو

اذكر الرئيس فيها اعضاء المؤتمر بان الكونت نيغرا عرض ان يبحث في القضايا المختلفة التي قدمت للمؤتمر ثم ابان ان الحكومة الانكليزية غير ميالة الى العدول عن اقتراحاتها بالرغم عن قضيتين اخريين عرضتها على المؤتمر تحويرًا

لما تقدمها فنهض الكونت مونستر وقال انهُ يجب ان يؤخذ رأْي زميلهِ الفرنسوي فلبي الموسيو وادنكتون هذا الطلب وقال ان الخلاف بين فرنسا وانكلترة يكاد ان ينحصر في الضرائب العقارية وهي مسألة غير سهلة المنال فمن الواجب ان توضع موضع البحث الدقيق والاَّ استمرت الشكوك مكتنفةً ثقة مصر المالية

وتعلق مقال الموسيو وادنكتون بهذه المسألة وافاض فيها كثيرًا حتى انتهى الى بيان وجوب النظر في توزيع هذه الضرائب بدلاً من تخفيضها

فردَّ الموسيو شيلدرس على ذلك واصرَّ على وجوب تخفيض الضرائب استنادًا الى كونها ثقيلة على قسم من الاراضي المصرية وخفيفة على قسم آخر منها

وعاود الاعضاء البحث في جميع فروع المسألة المالية وانفضت الجلسة على غير نتيجة

وكنا اثناء انعقاد هذا المؤتمر قد تقدمنا اليه بلسان صحيفتنا الوطنية في التماس ان ينظر ارباب تلك الهيئة الدولية في ثماني قضايا هي اماني مصر والمصريين فقلنا ان خير مصر فيما يعتقده كل مصري خير ينحصر في المسائل الاتية وهي

أن تستقل مصر وتجعل تحت حماية الدول جميعًا فلا تنفرد فيها دولة واحدة او دولتان منها .

وان يعتبر فرمان ١٨٧٣ بكل قضاياه نافذًا مرعي الاجراء

وان تكون حكومة مصر مصرية وتكون ادارة البلاد وماليتها مجيزتين قبول موظفين اوربيين في وظائف معينة

وان تستأنف اعمال قانون التصفية بواسطة لجنة دولية تؤلف من معتمدي الدول

وان تخفض فائدة الدين العام الى ثلثة في المائة ويؤسس تنظيم الميزانية على اساسات جديدة ويعدل توزيع الضرائب ويوضع لكيفية استيرادها نمط قويم

وان يناط امر المراقبة والملاحظة وانفاذ القرارات بمجلس دائم يكون حائزًا ايضًا لوظيفة تقرير الميزانية في كل سنة

وان يكون هذا المجلس مؤلفًا من مأموري صندوق الدين العام وبعض كبار الموظفين الاجانب او الوطنيين

وان ينظر في اقرب الوسائل واسهلها لحسم نازلة السودان

هذه هي الاماني الوطنية التي رجونا ان تنال حظ الالتفات ولكن المؤتمر انحلَّ على غير نتيجة فلم يقضِ في انعقاده امرًا

وذهب بعضهم قبيل انعقاد المؤتمر الى انهُ اذا نجحت انكلترا في حمل الدول على قبول مشروعاتها التي يقصد بها تسوية المسألة المصرية كانت نتيجة ذلك القبول تشكيل لجنة دولية مالية في القاهرة تخلص انكلترة من مشاكل التدبير المالي واستقرار الجيش الانكليزي ثلاث سنوات اخر في وادي النيل ومواني البحر الاحمر وادخال كثيرين من موظفي الانكليز في وزارات الحكومة المصرية وبقاء العاصمة الانكليزية مصدر كل شاغلة رسمية

وبيانًا لقضايا اللائحة الانكليزية نأتي في هذا الفصل على ملخصها ونقول

قسمت الحكومة الانكليزية ميزانية مصر الى قسمين فضمنت اولها الكلام على مصلحة فوائد الدين والخراج المتعين علي الحكومة المصرية اداؤه في كل سنة الى الباب العالي وجعلت الثاني مختصًا ببيان مصاريف الحكومة المصرية العمومية واوضحت ان كلاً من هذين القسمين يحتاج لتسديده مبلغ مائة وعشرين مليونًا من الفرنكات فتكون جملة ما يحتاج الاثنان ٢٤٠ مليونًا

ثم ابانت ان جعل الموازنة بين ميزانية هذين القسمين يجب ان يتم بوسيلة اضافة المصاريف العسكرية والمصاريف الناشئة عن حالة السنين الاخيرة الى ميزانية صندوق الدين وهي النفقات الداخلة في ميزانية المصارفات العمومية فبذلك تكون الزيادة الطارئة على ميزانية الدين بالغة اربعة في المائة

ومن احكام هذا المشروع اسقاط ١٥ في المائة من اموال التعويضات التي حكم بها للمصابين ببلايا الحريق والنهب في الحوادث الاخيرة

ولاجل منع حصول العجز في الميزانية العمومية وتقرير الموازنة بين الدخل والخرج رضيت (اي انكلترة) بتخفيض فائدة اسهم ترعة السويس الانكليزية وصرحت بانها ستطلب فيما عدا ذلك تخفيض فوائد الديون والغاء المصاريف المعروفة في الميزانية بعنوان مطالب المقابلة وتخفيض سائر النفقات العمومية . اه

وجزم كثيرون بمعارضة المؤتمر لقضايا هذا المشروع بقولهم ان الدول كثيرًا ما وعدت ارباب التعويض من رعاياها بتأييد حقوقهم ووقاية اموالهم ومعارضة كل اسقاط وتخفيض من القيم التي قررتها لجنة التعويض

وانفردت المانيا عن بقية الدول في موافقة انكلترة على تخفيض فوائد الديون اعتمادًا على ضمانة انكلترة لها في حالة كون زميلاتها كثيرًا ما اعلنّ عزمهنّ على معارضة ذلك بحيث ثبت لدى البعض انهُ لا بد من ان ينشأ عن هذه المعارضة خلاف شديد بين الدول يفضي الى الشقاق

وابى الموسيو دي بلينيار الفرنسوي في بادئ الامر ان يقبل وظيفة مستشار مالي للموسيو وادنكتون في المؤتمر الا بشرط ان يكون لهُ حق الدفاع عن ارائهِ الخصوصية التي عرضها سابقًا على الوزارة الفرنسوية ثم اعقب ذلك ان فوضته حكومته تفويضًا تامًا بتقديم مشروعه الاصلاحي للمؤتمر والاستمساك بوجوب اعتماده مضادةً لمشروع الحكومة الانكليزية

ومن تفاصيل اعمال الجلسات التي اشرنا اليها ان الهيأة الدولية شعرت فيها ببعد كلٍ من السير بارنغ والموسيو دي بلينيار من حد التوافق والارتضاء فابانت الحكومة الانكليزية ان انسلالها من المؤتمر وعدولها عن الاشتراك فيهِ لاقرب من ارتضائها بما يبطل مسألة تخفيض الضرائب العقارية ويجعلها تمهيدًا لتخفيض فوائد الدين رعايةً لشأن الاقتصاد المالي في القطر المصري فعند ذلك اوضح معتمدو الدول ان اللائحة الانكليزية لم تجئ مشتملةً على التصريح الواجب بل لم تأتِ ناطقةً ببرهان مقنع او دليل مفحم يوجب ذلك التخفيض

على ان الموسيو دي بلينيار ابان في تقريرهِ

ان سوء الحالة الحاصلة في مصر لم ينشاء عن حوادث الثورة الماضية بل عن سوء التنظيمات الادارية الجارية في مصر التي تظللها في الحال تبعة الحكومة الانكليزية ومداخلاتها

واجتمعت اراء المستشارين الماليين على انهُ لا يمكن في الظروف الحاضرة ان يعتبر المشروع الانكليزي دستورًا للاجراء القطعي في تسوية المسألة المالية فانهم رأوا ان حاملي الاسهم المصرية اذا تحملوا الان اثقال التضحية المالية بالتسامح في تخفيض فوائد الديون يكون لهم في المستقبل حق الحصول على ما تنتجه الاصلاحات الآتية من المنافع بتوفير اسباب الدخل والاقتصاد من النفقات وهذا مما لا ترضى بهِ انكلترا فان غايتها منصرفة الى جعل التخفيض امرًا قطعيًا لا يبدل بنفع او فائدة لحاملي الاسهم اذا تحسنت احوال المالية وخفق فوقها علم الاصلاح

وبالنظر الى اعتبار المؤتمر للقطر المصري قطرًا زراعيًا يضر تخفيض ضرائب الاطيان بمستقبلهِ الزراعي رأى طلب انكلترة المتعلق بهذا التخفيض امرًا لا يصدق عليهِ ولكنهُ قرر في احدى جلساته ان تمسك اللجنة المالية عن تقرير شيء متعلق بمطالب الحكومة الانكليزية ثم عمد كل من معتمدي الدول الى كتابة تقرير مطوَّل في هذا الشأن وارساله الى وزارتهِ

ونقرر في الاذهان ان الحكومة الانكليزية اذا عدلت عن مطالبها رضوخًا لحكم المؤتمر لا تعدل عن رغبتها في تخفيض فوائد الديون الا بعد ان تضيق ذرعًا عن الجدال وتبحث مليًا في الاسباب الاصلية التي حملت المؤتمر على رفض مطالبها

ولقد انفض المؤتمر على غير وفاق حتى حسبنا المؤتمرات اثر انفضاضه امورًا جعلت لتمضية الاوقات على غير طائل وحتى خلنا الناس يضربون بها الامثال فيقولون ابعد من مؤتمر الاستانة عن الفائدة وادنى الى العبث من مؤتمر لوندره

اما مؤتمر الاستانة المنعقد عام ٨٢ فهو الذي اعقبهُ رمي الاسكندرية بنار المدافع واما مؤتمر لوندره فهو الذي ابقى حالة مصر على ما هي عليه بل زادها صعوبةً واشكالاً

وقد بات الوفاق الانكليزي الفرنسوي بعد اخفاق المؤتمر كأن لم يكن وهو الوفاق الذي اندرج فيه حكم جلاء الانكليز عن مصر في اول عام ١٨٨٨

فصلٌ

في اهم محتويات الكتاب الاصفر الفرنسوي الصادر عام ١٨٨٤ مشتملاً على الرسائل المتعلقة بالمؤتمر والمسألة المصرية

في ١٩ افريل سنة ١٨٨٤ ارسل اللورد غرنفيل ناظر خارجية انكلتره الى اللورد ليونس سفيرها في باريس الرسالة الآتي معرّبها قال.

انقل اليكم باختصار في هذا الرقيم بيان الحالة المصرية في القطر المصري فاقول

ان حكومة الملكة تستدعي في الحال انتباه الدول الاوربية الى هذه المسألة سواء كان

بسبب اشتراكها المهم في التسويات الخصوصية الجارية على مقتضاها احوال المالية المصرية او بسبب ما لها من من المنفعة المشتركة في تقدم القطر المصري ونجاحه

اما الاسباب التي جرّت المالية المصرية الى المصاعب الحاضرة فهي

اولاً . نقوض مباني الاسكندرية بما طرأ عليها من نوازل الخراب ايام الثورة والاموال التي قررتها لجنة التعويض لمنكوبي تلك الحوادث وهي الاموال التي بلغت ما ينيف على اربعة ملايين وربع مليون من الجنيهات الانكليزية

ثانيًا . النفقات المجهولة المقدار التي نشأت عما بذلته الحكومة المصرية من الاجتهاد في سبيل تأييد سطوتها في السودان والمساعي التي صرفت لقمع الثورة في تلك الاصقاع والمصائب التي المت في اوكتوبر الماضي بالعساكر المصرية والوسائل التي وجب اتخاذها درءا للاخطار الناجمة عن هذه الحالة

فالاموال التي انفقت والتي ستنفق دفعًا لهذه الملمات لا يمكن ان تنقص عن مليون ونصف مليون من الجنيهات

ثالثًا . المصاريف الادارية المتجاوزة منذ بضع سنين دخل الحكومة المصرية ثم الضرورة القاضية بانفاق المبالغ الجسيمة على اعمال الري

فحكومة الملكة ترتئي لذلك ادخال بعض التحوير على قانون التصفية مقابلة لتلك النفقات التي يقتضيها واجب تأييد النظام واراحة الحكومة المصرية من المتاعب الحاضرة وانفاذ العهود المبرمة مع خزينة مصر

وقصارى القول انها نقترح عقد مؤتمر في لوندره او الاستانة لينظر فيما اذا كان من الضرورة اجراء مثل ذلك التحوير ثم في الكيفية الواجبة الاعتماد تقريرًا لهذا الاجراء فاكلفكم بارسال نسخة عن هذا الرقيم الى وزارة الخارجية الفرنسوية واقبلوا الخ « التوقيع » (غرنفيل)

ومن اهم تلك المحتويات ملحق أُرسل الى السفير على إثر ذلك الرقيم صادرًا من نظارة المالية وهو

نسوية لجنة التصفية

عام ١٨٨٠

في سنة ١٨٨٠ عدلت لجنة التصفية بالاتفاق مع الحكومة المصرية نفقات البلاد الادارية بمبلغ اربعة ملايين وتسعمائة الف جنيه سنويًا من ضمنها الخارج السنوي المفروض على الحكومة المصرية اداؤهُ للباب العالي وهو الخراج الذي تبلغ قيمته ٦٧٨٠٠٠ جنيه وقدرت فائدة اسهم خليج السويس الانكليزية بمبلغ ١٩٤٠٠٠ جنيه وقيمة الاعانة المخصصة للدائرة علاوة على وارداتها بمبلغ ٢٤٠٠٠ جنيه ومطالب المقابلة بمبلغ ١٥٠٠٠٠ جنيه

وبعد ذلك اوجدت دخلاً خصوصيًا لتسديد النفقات التي ثقلت على دين القونصليد وهو الدين الذي كان مؤلفًا من الدين الممتاز وقدره ٢٢ مليونًا وخمسمائة وسبعة وثمانون الفًا من الجنيهات والدين الموحد وقدره ٥٧ مليونًا و٧٧٦ الف جنيه فخصصت للدين الممتاز واردات السكك الحديدية والتلغراف وميناء الاسكندرية وللدين الموحد رسوم الكمارك وواردات اربع مديريات وهي الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط فما يدفع للدين الممتاز في كل سنة يبلغ مليونًا و١٨٧٠٠٠ جنيه وهو معدل خمسة في المائة مع قسم مخصوص

لاستهلاك هذا الدين بحيث يتم استهلاكه في مدى ستين سنة ابتداء من عام ١٨٨٠

وفي الحالة التي لا تكون فيها هذه الواردات كافية لتسديد الاموال المخصصة للدين الممتاز يستوفى العجز من الدخل المخصص للدين الموحد

اما الدين الموحد فذو فائدة ٤ في المائة مكفولة من الحكومة في الحالة التي لا تكفيها بها الواردات المخصصة لها . ولاستهلاكه طريقة تتم بشراء اسهم في البورصة بما يفيض عن الاموال التي تدفع سنويًا له وللدين الممتاز

وفي الحالة التي لا تجئ الزيادة فيها (بعد استيفاء كل هذه الاموال) كافية لايجاد مبلغ مبلغ ٢٨٨٠٠٠ جنيه يستهلك به الجزء المعين من الدين الموحد تكون الحكومة مضطرة في احوال معينة لتسديد النقص

واما الواردات غير المخصصة للدين الموحد والدين الممتاز فهي للحكومة تتصرف فيها بما تسد به احتياجات الادارة وهي الاحتياجات المتعلقة بالنفقات الآتية

جنيهات مصرية	
٦٧٥٠٠٠	الخراج المعين للباب العالي
١٩٤٠٠٠	المعين لانكلترة لحساب اسهم خليج السويس
٣٤٠٠٠	الاعانة المخصصة للدائرة
١٥٠٠٠٠	الاموال المخصصة للمقابلة

وعليها ايضًا (اي الحكومة المصرية) ان تسدد من هذه الواردات كل عجز يطرأ على الاموال المخصصة لفوائد الدومين واراضي الدائرة

النتائج المالية منذ عام ١٨٨٠

آ الدين

وجاءت نتائج تسويات الدين التي اجرتها لجنة قانون التصفية في سنة ١٨٨٠ بما يأتي

دين مستهلك

موحد	ممتاز	
جنيه مصري	جنيه مصري	سنة
٧٥٣٠٠٠	٥٨٠٠٠	١٨٨١
٢٩٧٠٠٠	٦٣٠٠٠	١٨٨٢
٧٣٣٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٨٨٣
١٧٨٣٠٠٠	١٨٦٠٠٠	الجملة

فمن ذلك يظهر ان اصل الدين الممتاز تحول في ثلاث سنوات من ٢٢٦٨٧٠٠٠ الى ٢٢٤٠١٠٠٠ جنيه والدين الموحد من ٥٧٧٧٦٠٠٠ الى ٥٥٩٩٣٠٠٠ فتكون جملة ما تخفض من اصل الدين مليونًا وتسعمائة وتسعين الفًا من الجنيهات المصرية

وفي ميزانية ١٨٨٤ زيادة تبلغ اربعمائة الف جنيه تخصص لشراء كمية جديدة من اسهم الدين الموحد ما عدا القيم المخصصة لحساب الدين الممتاز

٢ نفقات الادارة

سنة ١٨٨١

اذا ابتدأنا من سنة ١٨٨١ وجدنا ان الاموال التي كانت باقية في الصندوق الى غرة يناير (كانون الثاني) عام ١٨٨٢ كانت بالغة ٥٤٧٠٠٠ جنيه

جنيه	
٤٤٥٤٠٠٠	ايراد سنة ١٨٨٢
٤٦١٥٠٠٠	مصاريف سنة ١٨٨١

٢٨٦٠٠٠ الموجود في الصندوق الى غاية ٨١

١٦١٠٠٠ الزيادة في المصارفات

ابتدأت سنة ١٨٨٢ بمبلغ في الصندوق قدره ٢٨٦٠٠٠ جنيه

جنيه	
٤٢٩٧٠٠٠	ايرد سنة ١٨٨٢
٥٢٤٧٠٠٠	مصاريفها
٨٥٠٠٠٠	الزيادة في المصاريف

ومن ضمن مصاريف هذه السنة ١٧٤٠٠٠ جنيه للجيش الانكليزي المتبوئ و ٩٨٠٠٠ جنيه لتسديد العجز الذي طرأ على واردات الدومين اما مصاريف الميزانية الاعتيادية فقد طرأ عليها وحدها عجز جسيم بلغ ٥٧٧٠٠٠ جنيه والمعلوم ان منشأ هذا العجز وفرق المصاريف والنفقات المقررة في عهد عرابي

ومقابلةً لهذه النفقات الكثيرة تحصلت الحكومة على مبلغ ٨٦٠٠٠٠ جنيه بسلفة عقدتها وبتأخير دفع الاموال المستحقة فكانت الميزانية في نهاية السنة بالغة ٢٩٦٠٠٠ جنيه نقودًا

سنة ١٨٨٣

ومما تبين يتضح ان سنة ١٨٨٣ ابتدأت بدين سائر قدره ثمانمائة وستون الف جنيه ومالٍ في الخزينة مبلغهُ ثلثمائة وستة وتسعون الف جنيه

جنيه مصري	
٤٢٢٧٠٠٠	مصاريف سنة ١٨٨٣
٥٧٢٣٠٠٠	المصاريف المقررة
١٦٣٥٠٠٠	العجز

بيان المصاريف

جنيه مصري	
٤٢٥٠٠٠	للجيش الانكليزي المتبوئ
٥٠٠٠٠٠	نفقات الحملة السودانية
٨٠٠٠٠	عجز واردات الدومين
١٨٠٠٠٠	عجز واردات الدائرة
١٢٠٠٠	نفقات لجنة التعويض
٣٠٠٠٠٠	اموال قررتها اللجنة للمستعيضين ودفعت باعتبار ٢٠٠ جنيه لكل طالب فما دون

فتسديدًا لهذا العجز عقدت قروض وغيرها بمبلغ مليون واربعمائة واربعين الفًا من الجنيهات ثم بلغت قيمة القروض ونحوها في نهاية السنة مليونين وثلثمائة الف جنيه دفع منها مليونان

سنة ١٨٨٤

ابتدأت هذه السنة بدين سائر قدره مليونان وثلثمائة الف جنيه وهو غير الدين الذي يجب على الحكومة المصرية استقراضه لاداء مبلغ ٢٩٥٠٠٠ قيمة الاموال المقررة لارباب المطالب التي لم تدفع الى الان والنفقات اللازمة لاخلاء السودان وقدرها مليون من الجنيهات ولاذخار ما يلزمها من الاموال التي يجب انفاقها قريبًا على اشغال الري ولا يوجد مقابل هذه النفقات الا مليونان من الجنيهات في الخزينة

بيان

جنيه مصري	
٤٧٣٨٠٠٠	الواردات المقدرة لسنة ٨٨٤ من ضمنها ٥٠٠٠٠١ جنيه قيمة معدل الضرائب الجديدة الموضوعة على املاك الاوربيين

٥٢٥٠٠٠٠ المصاريف

٥١٢٠٠٠٠ العجز

أما المصاريف المعدلة لها فمنها ٣٦٠٠٠٠ جنيه للجيش الانكليزي المستقر و ١٧٠٠٠٠ جنيه لتسديد العجز الذي يحتمل ان يطرأ على واردات الدومين والدائرة

مجمل الحالة

واذا نظرنا الى الحالة نظرًا اجماليًا رأينا الحكومة المصرية مضطرة الى ايجاد ثمانية ملايين من الجنيهات تقوم مقام العجز والنفقات الطارئة على كل من سنة ١٨٨١ و ١٨٨٢ و ١٨٨٣ من ضمنها المصاريف اللازمة لاعمال الري في حالة كون ميزانية عام ١٨٨٤ تشكو عجزًا قدره خمسمائة الف جنيه [1] اما الواردات التي ليس للحكومة المصرية حق المراقبة عليها فيظهر انها ستأتي بزيادة قدرها ١٠٠٠٠٠ جنيه

احتياجات المستقبل

ومن كل ما اوردناه يتضح ان حالة مصر تستلزم امرين وهما . استقراض نحو ثمانية ملايين من الجنيهات وجعل الدخل والخرج متوازنين في الاستقبال

الاول . استحصالاً لتلك الملايين يجب اصلاح قانون التصفية برضى الدول والباب العالي . ومن لائحة المراقبين العموميين [1] يتضح أما عدلاه من ان القطر المصري يحتاج الى سلفة قدرها ثمانية ملايين من الجنيهات وانهُ لا يستطاع عقد هذا القرض بدون مس قانون التصفية وبافتراضهما انهُ لا يتم الا بفائدة ٣ في المائة اشارا باقتصاد مائة الف جنيه من ميزانية الحربية لتكون ضميمة الى مبلغ ثلثمائة وثمانين الف جنيه يتم به اداء هذه الفائدة [2] وباستيفاء هذا المبلغ اي (٣٨٠٠٠٠) من الواردات المقررة يمنع الاستهلاك

وفي الرقيم الصادر من نظارة الخارجية الفرنسوية بتاريخ ٤ سبتمبر (ايلول) صرح الموسيو دوكلرك بقبول دولته لاقتراحات المراقبين العموميين ولم تبدِ بقية الدول اعتراضًا عليها

الثاني . ولامر معلوم ان مصاريف الحكومة المصرية يصعب تخفيضها الي الدرجة التي تتساوى معها الواردات حتى في نفس الحالة التي لا تجيء فيها نفقات الديون كافية لتسديد حساباتها السنوية ففي سنة ١٨٨١ وهي سنة الواردات الوافرة التي لم يكن فيها اثر للنفقات الخصوصية كان العجز بالغًا ١٦٠٠٠٠ جنيه

---

[1] اوضح الموسيو فتس جرالد مراقب قلم الحسابات العمومي (اذ ذاك) انهُ بالنظر الى ما هي عليه حالة البلاد من الارتباك وفقد الاعمال المتجرية فيها تكون ميزانية الواردات لسنة ٨٤ غاية في الملاءمة وعلى ذلك يستوي العجز والزيادة

[1] المراقبان هما السير اوكلان كولفين والموسيو بريديف ولائحتهما هي اللائحة التي الحقت برقيم السير ادوارد مالت الصادر بتاريخ ١ اغسطس (آب) سنة ١٨٨٣ والمبلغ للدول في غرة ايلول من السنة نفسها

[2] بمعنى ان فائدة هذا القرض تكون اربعمائة وثمانين الف جنيه في السنة

ومن بعد تلك السنة زيدت المصاريف زيادة فاحشة من قبل عرابي اولاً ثم من قبل الجناب الخديوي الحالي وفوق العجز الذي بلغ في سنة ١٨٨٣ مبلغ ٥٠٠٠٠٠ جنيه انفقت الحكومة الخديوية ٥٠٠٠٠٠ جنيه ايضًا على مشروع استرجاع السودان وربما انفقت على ذلك اكثر من هذا القدر فكان فعلها مسببًا للاستقبال زيادةً في قائمة المصاريف تبلغ مائتي الف جنيه في كل سنة

فبناء على كل ذلك رأت حكومة الملكة ان تسعى في ايجاد طريقة تخفض بها مصاريف الادارة فعنايتها لذلك منصرفة في الحال الى احداث الموازنة المالية مهما كانت التضحية . اه

وبناء على هذا الايضاح المالي المسبوق برسالة اللورد غرنفيل الى اللورد ليونس المثبتة فيما تقدم ارسل الموسيو فري رئيس الوزارة الفرنسوية في ذلك العهد الى الكونت دوبيني (متولي اعمال السفارة الفرنسوية في لوندرة) رقيماً اوضح فيه حلول الاقتراحات الانكليزية لدى الحكومة الجمهورية محل القبول ولكن حلولاً ابتدائيًا يتوقف بلوغه المبلغ النهائي على مخابرات خصوصية تجري بين الدولتين قبل التئام المؤتمر

ثم جرت بعد ذلك مخابرات كتابية بين الموسيو وادنكتون سفير فرنسا في لوندره واللورد غرنفيل ناظر الخارجية الانكليزية تضيق الصحف الواسعة دون استيعابها ومع ذلك لم نرَ بدًا من اثبات الرقيم الذي ارسله السفير الى اللورد بتاريخ ١٧ يونيو الماضي فانهُ منطوٍ على ما يؤخذ منهُ بالقرينة موضوع الرسائل التي تقدمتهُ مما جرى تبادله بينهما وهذا معرب ذلك الرقيم .

قال السفير

تلقيت لائحتكم التي بعثتم اليَّ بها مورخةً في سادس عشر الجاري (يونيو الماضي) وامعنت النظر فيما ابنتموهُ من رغائب حكومة الملكة ومطالبها المتعلقة بالمسألة المصرية وعلمت منها وقوفكم على الايضاحات التي بسطتها في لائحتي المرسلة اليكم بتاريخ ١٥ الشهر ففي القسم الاول من لائحتكم تكلمتم على مسألة حلول الجيش الانكليزي في القطر المصري ومسألة جلائهِ عنهُ ثم جاءت نتيجة قولكم مبينة في تعهد الحكومة الانكليزية باخراج جيشها من مصر في بداية عام ١٨٨٨ بشرط ان تكون الدول معتقدة ان اخلاء مصر منهُ لا يضر بنظام الراحة العمومية فيها

ثم اتيتم على البحث في الاعتبارات المتعلقة بالنظام المالي فذكرتم اصل المراقبة الفرنسوية الانكليزية واسباب نشأتها والاوجه المختلفة التي تقلبت عليها ومرت بها

فجوابًا على ذلك اقول ان حالة المراقبين المتبادلة واهمية وظيفتها ربما حملتاني على ان الزم بعض التحفظ والتحرز في الكلام عليها ولكني اقتصر على اذكاركم ان كلا المراقبين لم يتفاوتا في زمن اعمالهما مركزًا فقد كانا متساويين رتبةً وراتبًا .

وقد اعترفتم بوجوب الزيادة في سلطة لجنة الدين ضمانةً لحسن ادارة الامور المالية في مصر واقترحتم اجراءها وفقًا للقضايا الآتية

اولاً . بعد ان تقرر الميزانية السنوية نضيف

لجنة الدين الى خصائصها الجارية حق المانعة في تقرير نفقة ما شأنها ان تزيد المصاريف المقررة في الميزانية ما عدا في الحالة القاضية بانفاقها وقايةً لراحة البلاد من الخطر . وهذا الحق تنفذه اللجنة في المرة الاولى على اثر ميزانية عام ١٨٨٥ وهي الميزانية التي تنوي الحكومة الانكليزية طرحها الى المؤتمر والتي ستكون بوجه ما ميزانية مصر الاساسية

ثانيًا اعدادًا لميزانية عام ١٨٨٦ والسنين التالية يكون للجنة الدين رأي استشاري وفي كل سنة يلقى اليها مشروع الميزانية في الوقت الملائم فتبدي ملاحظاتها ولكن لا تستطيع احداث تغيير او تحوير فيها بسلطة مطلقة

ثالثًا . بعد خروج الجيش الانكليزي من مصر يكون للجنة الدين حق التفتيش المالي بنوع يضمن استيراد الدخل وجمع الواردات بالدقة والضبط

رابعًا . سيكون رئيس اللجنة انكليزيًا

وسيبدو لكم بعد اطلاعكم على هذا الرقيم ملاحظة تعلمون بها اني سردت قضاياكم لزيادة الايضاح على ترتيب مخالف قليلاً للنمط الذي اعتمدتموه في اللائحة واني اضفت الى القضية الثانية فقرة بينت فيها ماهية رأي اللجنة الاستشاري وهذه الفقرة عرضتها عليكم في احدى مفاوضاتنا السابقة واستحسنتموها

وفي القسم الثالث من اللائحة تعهدتم بان تقترحوا على الدول والباب العالي الامرين الآتيين (سواء كان اثناء الحلول الانكليزي في مصر او في فرصة الاخلاء) وهما

اولاً . مشروع جعل القطر المصري منفردًا مستقلاً بمقتضى الاساسات والمبادئ التي اتخذت للبلجكا

ثانيًا . مشروع اباحة ترعة السويس للدول بمقتضى الشروط والقواعد المبينة في منشوركم الصادر بتاريخ ٣ يناير (كانون الثاني) عام ١٨٨٣

فالحكومة الفرنسوية تلقت بمزيد الرضى والقبول اقتراح هذين المشروعين واني الان مكلف بان اوضح لكم ان حكومة الجمهورية قبلت الاقتراحات المتعددة التي اشتملت عليها لائحتكم المؤرخة في سادس عشر الشهر فجاءت مبينة شروط الوفاق الحاصل بيننا

واراني سعيدًا بان اثبت في ختام هذا الرقيم ما امتزج بمخابراتنا ومذاكراتنا من عواطف الود وشعائر الاعتدال فالحكومة الفرنسوية لذلك مقتنعة بان ما نشأ عن هذه العواطف من الوفاق سيزيد صلات الدولتين تمكينًا

(التوقيع) (وادنكتون)

فصلٌ
في قدوم اللورد نورثبروك

في اوائل اغسطس (آب) عام ١٨٨٤ اعلن المستر غلادستون انعقاد عزم الحكومة الانكليزية على ارسال اللورد نورثبروك الى القطر المصري مأمورًا بالنظر في المسألة المالية واحوال الادارة الداخلية وان وظيفته في مصر تكون موقتة ولا تغير شيئًا من مركز السير افيلين بارنغ وان الحكومة الانكليزية لا تتخذ

وسيلةً قط من الوسائل القطعية الا بعد ان يرد اليها تقرير اللورد المومأ اليهِ

وفي اوائل ستمبر (ايلول) من السنة المذكورة وفد اللورد على القطر المصري يصحبه القاضي الهندي سميع الله خان بناء على رغبة اللورد في انتخاب قاضٍ مسلم يرافقه الى مصر ويكون شريكًا لهُ في المهمة التي احيلت اليهِ

اما اللورد نورثبروك فهو توماس جورج بارنغ دي نورثبروك ولد عام ١٨٢٦ واتم دروسه في مدرسة اوكسفورد العالية حيث نال الاجازة ورتبة الشرف عام ١٨٤٦

وبعد خروجه من المدرسة عين كاتب السر الخاص للموسيو لابوشير في مكتب التجارة وكاتبًا للسير جورج كراي في نظارة الداخلية وللسير شارل وود في نظارة الهند ثم في نظارة البحرية الى عام ١٨٥٧ وهو الزمن الذي انتخب فيهِ نائبًا في مجلس العموم باراء ارباب الانتخاب من اهل بترين وفالموث واستمر في هذه الوظيفة اي في عدد نواب الحزب الحر الى سنة ١٨٦٦ التي عدَّ فيها نبيلاً من نبلاء الامة خلفًا لابيهِ

واقام في جملة نبلاء البحرية من شهر مايو (ايار) عام ١٨٥٧ الى فبريه (شباط) من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٦١ ووكيلاً لنظارة الحربية من سنة ١٨٦١ الى ١٨٦٦ وعندما تقلد المستر غلادستون رئاسة الوزارة عين مرةً اخرى وكيلاً لنظارة الحربية ثم عين خلفًا للورد مايو (المقتول) في حكمدارية الهند عام ١٨٧٢ وفي سنة ١٨٧٦ استبدل باللورد ليتون

ومكافأةً لخدمه منح لقب الفيكونت بارنغ دي لي في كونتية كونت وارل (اي امير) دي نورثبروك في كونتية سوتامبتون

واما القاضي الهندي فهو محمد سميع الله خان قاضي علي غار وهو ابن محمد عزيز الله خان الذي وظف في معية الملك «محظوظه» عام ١٨١٨ وعين وكيلاً سياسيًا لدى حكومة ناحوم فلما اثرى اعتزل الاشغال وتوفي عام ١٨٥٤ في «دلهي» مقام عائلتهِ الممتازة حسبًا ونسبًا

اما ولده (اي القاضي المومأ اليهِ) فيعرف ممتازًا بعلوم الدين ودرس الآثار الشرقية ولما كان قد عكف على علم الحقوق اجازت لهُ الحكومة الدخول في مجمع المحامين فصار عضوًا منهُ لدى محاكم «سر دار ديرساني في اغره» ثم اخذ يترقى حتى صار محاميًا لدى المجلس الاعلى في «الله اباد»

وفي سنة ١٨٧٣ أُحيلت اليهِ الوظيفة التي يتولاها الان وهي من ارفع الوظائف التي يتقلدها الهنود الذين لا ينالون الشهادات المدرسية في لوندرة وقد أرسلتهُ الحكومة الانكليزية مرارًا كثيرة الى جهات مختلفة من النواحي الشمالية الغربية لاجراء بعض اصلاحاتٍ فيها فكان ينال فيما يقضيه ثناء الدوائر العالية غير ان حكومة تلك النواحي لما رأتهُ على غير معرفة تامة باللغة الانكليزية صرّحت باسفها على اضطرارها الى عدم قبوله لديها

واشتهر في معارفه الاصلاحية الآيلة الى تحسن احوال بلاده الاجتماعية وكان عونًا ومساعدًا لصديقه واحد انسبائهِ السيد احمد خان بهادر في انشاء المدرسة المعروفة بالمدرسة الاسلامية الانكليزية الشرقية في «علي غار» وهي اكبر المدارس الوطنية المؤسسة في الهند

المعدودة من طرازها

وفي عام ١٨٨٠ نسوح في اوربا واتى انكلترة فتعرف فيها بالبرنس دي غال ووكيل نظارة الهند وكثيرين من كبار اهل الوظائف ورجال الحكومة في ذلك العهد وبعد رجوعه الى بلاده اخذ يبث فيها مبادئ الغرب وافكار اهله وينشر بين ابناء جلدته تعاليمهم وعاداتهم

واتفق ايام وفود اللورد نورثبروك والقاضي الهندي على مصر ان قدم الجنرال ولسلي اليها ايضًا وصدر الامر باقرار العمارة الانكليزية في مياه الاسكندرية فوهم قوم ان انكلترة قررت وضع مصر تحت حمايتها والا لما كان من موجب لارسال الجنرال ولسلي رجل الوقائع الحربية ايام الحوادث العرابية واقرار العمارة خشية ان ينبعث عن انفاذ ذلك القصد ما يدعو الى ازدحام سفن الدول بجانبها ولما كان من داعٍ الى ارسال القاضي الهندي مكلفًا بالاقناع والارشاد مبرهنًا على ما يكون للمصريين من استقامة الحال تحت لواء الحماية الانكليزية بما يعلم هو من مثلها في بلاده

وعلم بعد قدوم اللورد ان سيناط بهِ اصلاح الاحوال الداخلية وادارة الاعمال السياسية وبالقاضي اصلاح الشؤون المتعلقة بنظارة الحقانية وبالجنرال ولسلي اصلاح الامور الحربية

ولما كان قد عهد باللورد اصلاح الاحوال الداخلية رفع اليهِ اصحاب التعويض عريضة استرحامية ولكنها لم تلق نجاحًا

وطلب اللورد من الجناب الخديوي قائمة باسماء الموظفين الوطنيين لتكون لديه في جملة الامور التي رغب في الوقوف عليها

وعزي اليهِ العزم على التصرف باملاك الوقف ولكن ذلك كان بعيدًا من جانب الصحة فان سياسة الانكليز في بلاد المسلمين تقضي بعدم مس التقليدات المتعلقة بالعقائد الاسلامية وقد دلت وقائع الاحوال بعد ذلك على بعد هذا الخبر من الحقيقة

وتوجه عزم اللورد الى الغاء الجيش المصري واستبداله بجيش من رجال الشرطة فتباينت الاقوال في شأن ذلك ثم علم ان ذلك العزم لم ينصرف الا الى الاكتفاء من الجيش بنصفه

واعترضت الحكومة على مسألة الغاء الجيش فحل اعتراضها لدى اللورد محل الاعتبار وتقرر تخفيضه الى ثلثة الاف جندي بحيث يقتصد بذلك ١٥٠٠٠٠ جنيه

واجتمع اللورد نورثبروك في ويانه بالكونت كالنوكي ناظر خارجية النمسا فدارت بينهما محادثة شفت عن كون مهمة اللورد مبنية على ما يأتي

اولاً . بذل ما في الوسع والطاقة لانفاذ الجنرال غوردون ثم تقرير تسوية وقتية او قطعية لعلاقات مصر مع السودان اذا كان ذلك في الامكان

ثانيًا . ايجاد طريقة ممكنة لضمانة قرض يعقد لاداء اموال التعويض التي ترغب انكلترة في تصفية حساباتها بما امكن من السرعة

ثالثًا . البحث في مسألة الوسائل الصحية وارضاء خواطر الدول الاوربية البحرية في تقريرها

رابعًا واخيرًا . انشاء حكومة في القطر المصري مستقلة بذاتها عن التداخل الدولي

الخصوصي بحيث تكون مصالح الدول في مصر مرعية الجانب مصونةً على السواء او الاشارة على الاقل الى الاساسات التي ستشاد عليها اركان تلك الحكومة لارضاء الدول وذلك باحترام الحقوق الخصوصية التي حصلت عليها انكلترة في وادي النيل

وسار اللورد الى الصعيد متجولاً في انحائهِ متنقلاً في اهم بلاده وقبل ان سافر اليهِ قضى يومين في تفقد الاحوال وتعهد الاعمال فزار مجلس الاستئناف في العاصمة وتحادث وقتاً طويلا مع اربابه فسرَّ ما لقي من استعدادهم وما شاهد من الانتظام

ثم اجتمع بمدير الشرقية وطلب منهُ بعض ايضاحات مفصلة عن حالة مديريتهِ وعن الاسباب التي حملت كثيرين على التشكي للقنصلية الجنرالية الانكليزية من محكمة الزقازيق الاهلية وبعد ذلك حصلت بينهُ وبين رئيس مجلس النظار مقابلة طويلة دار فيها الكلام على احتجاج الدول على مسألة توقيف الاستهلاك الآتي ذكرها وعلى الدعوى التي رفعها مأمورو صندوق الدين الى المحكمة المختلطة ثم تباحث مع زكي باشا في مسائل الاوقاف الادارية ومع باكر باشا والموسيو جونسون في متعلقات الشرطة

وبعد ان عاد من الوجه القبلي اوضح للخديو ان نتائج رحلته في بلاد الصعيد جعلتهُ يقتنع بلزوم تخفيض الضرائب في تلك الجهات

وزار القاضي الهندي كثيرين من العلماء والفقهاء وحادثهم طويلاً في شأن الاحوال الحاضرة اذ ذاك والاسباب التي ساقت المصريين الى العناء وخاطبهم بقولهِ ان على اغنياء البلاد ان يقبلوا على اسعاف حكومتهم ومواطنيهم الفقراء بسد الاحتياجات الطارئة

وبعد ان قضى اللورد اياماً باحثاً مستعلماً عاد الى بلاده حيث نظم تقريراً مطولاً ورفعه الى حكومته فلم يحز قبولاً فنسجت عليهِ عناكب النسيان

فصلٌ
في توقيف الاستهلاك

لما رأت الحكومة المصرية نفسها غير قادرة على القيام بالتعهدات وبذل النفقات الضرورية وكانت الاحوال توجب اتخاذ الوسائل الكائنة في جانب الاستطاعة تخفيفاً للاثقال المالية وتفادياً ما عساه ان يزداد بسبب العسر من طوارئ الصعوبات رأت ان تعمد الى توقيف استهلاك الدين الموحد بالرغم عما في ذلك من مس قانون التصفية فان خوارق العادات تقتضي خرق القوانين والضرورات تبيح المحظورات

وبناءً على ذلك اصدرت نظارة المالية تقريراً في هذا الشأن وهذا تعريبهُ

الى حضرات مأموري الدين العمومي

اجتمع مجلس النظار مرات عديدة للبحث في الوسائل المالية التي يستطاع اعتمادها لتسديد ما يطلب من خزينة الحكومة مما هو بمكان مهم من الضرورة القاضية بتسديدهِ وهو المحصور مع ما لدى الحكومة من الدخل الحاصل في البيان الآتي

الايراد

جنيه مصري	
١٢١٧٢١	الباقي في الخزينة العمومية والمديريات
٢٢٠٠٠٠	ايرادات
١٩٨٥٨٨	عجز
٥٥٠٣١٩	

المصاريف

جنيه مصري	
٢٢٩٠٠٠	مصاريف ادارية
٠٦١٩٢٢	ويركو
٠١٧٤٠٠	كوبونات الدائرة الخاصة (اول اوكطوبر)
١١١٩٩٧	قيمة ما سيدفع في لوندرة من مال الويركو في ٧ اوكطوبر وهو ما يقتضي ان يعد له القدر المطلوب هنا قبل نهاية الشهر الجاري (1)
١٠٠٠٠٠	الى البنك جنرال والكريدي ليونيه
٠٢٠٠٠٠	قيمة ما ينفق في اخر الشهر على ادارات المديريات
٥٥٠٣١٩	

ونقدر حالة الخزينة في شهر اوكطوبر القادم على نحو ما يأتي

ايراد

جنيه مصري	
٢٢٠٠٠٠	واردات
٠٣٢٧٤٧	عجز
٢٥٢٧٤٧	

مصارفات

جنيه مصري	
٢٢٩٠٠٠	مصارفات ادارية
٠١٢٧٤٧	ويركو
٢٥٢٧٤٧	

ويظهر من هذا البيان كما تَرون ان الاموال التي يجب اداؤها في نهاية شهر اوكطوبر القادم لم تدخل في جملة المصارفات المبينة فيه . ومجلس النظار لم يجد في امكانهِ ان يحدث وسائل جديدة يتحصل بها على الاموال التي تقتضيها الحاجة حتى كاد ان يوقف اداء رواتب المستخدمين ومصارفات الادارة السائرة سدًّا لهذا الاعواز ولكنهُ رأَى ان ليس في الاستطاعة اعتماد هذا القرار

ولقد اعترفت الحكومات التي اشتركت في لجنة التصفية الدولية بضرورة ضمانة السير المنتظم للاعمال الادارية وفي الواقع ان المادة الثانية من الامر العالي الصادر بتشكيل هذه اللجنة تنطق بما يأتي

(يعين القومسيون ما يمكن تخصيصهُ من الايرادات لارباب الدين المنتظم والدين السائر انما يجب ان يراعي قبل كل شيء بالاتفاق مع مجلس نظارنا والمفتشين العموميين لزوم ابقاء التصرف التام للحكومة في المبالغ الضرورية لتأمين واستدامة سير مصالحها العمومية فلذلك نقدم له ميزانية السنة التي يجري فيها وظائفهُ وما يلزم له من موازين السنين الماضية لاجل وقوفهِ على حقيقة لوازم الخزينة المصرية)

ومن جهة اخرى لم يستطع مجلس النظار

(1) ستمبر عام ١٨٨٤

الوقوف عند رأي توقيف اداء الوبركو الذي يضمن اداوءه نظام مصلحة القروض المختلفة فبالنظر الى كل ذلك رأى المجلس ان يعتمد الطريقة التي اشار باتخاذها المراقبان العموميان في تقرير قدماه لحكومتيهما عام ١٨٨٣ وذلك صيانةً لمصلحة الجميع وخدمةً لها

اما الطريقة المذكورة فهي توقيف الاستهلاك الجاري بواسطة شراء اسهم القرض الموحد وقد اشار بالتعويل عليها الموسيو كولفين والموسيو بريديف المراقبان الموما اليهما اثر نظرهما فيما ستصير اليهِ حالة المالية اذ ذاك وارتأيا ان استخدامها سيكون نافعاً لمصلحة ارباب الدين

وما جاء في التقرير الذي ضمناه الكلام على هذه المسألة قولهما « أليس ان احدى مصالح ارباب الدين المصري قائمة بحفظ ديونهم حتى في الحالة التي يضحون فيها بعض النفع ولا سيما اذا كان هذا النفع المضحى لا يصيب (على كونهِ ضامناً لايراداتهم) الا اهل السلالة القادمة من حاملي الاسهم فبحكم الانتظام لذلك في مراتب هذه الاراء نرى من الممكن ان يصير الانتفاع بالايرادات التي خصصتها لجنة التصفية للاستهلاك »

وما عدا ذلك فقد وضعت هذه المسألة موضع البحث الرسمي في المؤتمر الذي التأم في لوندره ومهما كان من امر اختلاف الاراء في المباحثات التي دارت فيهِ لم ينشأ عن مسألة توقيف الاستهلاك معارضات بل استحسنها جميع مرخصي الدول الا القليل منهم

فرغبةً لذلك في وقاية سير المصالح العمومية ودفع الكوبون واستناداً الى رأي المراقبين العموميين ورأي معتمدي الدول في المؤتمر الاخير قرر مجلس النظار ان يرسل مديرو المديريات التي خصصت وارداتها للدين الاموال المعينة لشراء اسهم الموحد الى نظارة المالية الى غاية ٢٥ اوكتوبر وان يرسلها مديرو السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية اليها الى غاية ١٥ منهُ . وبعد هذين الميعادين يعودون جميعهم الى توريدها لصندوق الدين

واني لمقتنع انكم لا ترون في هذا القرار الذي اعتمدته حكومة الحضرة الخديوية الا طريقة قصد بها ملافاة مصاعب الحالة المستثناة بضرورة انفاذه من غير امهال . اه

فمن هذا التقرير يتضح ان الحكومة لم تعمد الا الى اخف الضررين بتعويلها على توقيف الاستهلاك بدلاً من توقيف رواتب الموظفين التي تسكن بتوقيفها حركة اعمال الحكومة ويتأخر سير مصالحها فكان لذلك رأي مجلس النظار حسناً في بابهِ خصوصاً وانهُ اعتمد فيما قرر ما ظهر من ارتياح خواطر مرخصي الدول في مؤتمر لوندره الى توقيف الاستهلاك وما نص عليهِ المراقبان العموميان

وتوالت الاخبار والتلغرافات بعد ذلك منبئةً بعزم الدول على الاحتجاج فروى بعضها ان المانيا والنمسا وروسيا سيعضدن عمل فرنسا في مصر اي عملها الاحتجاجي وافاد غيرها ان هذه الدول سيقمنَ الحجة على توقيف الاستهلاك وان الحكومة الايتاليانية ستقتدي بهن ولكن ذلك لم يرُع احداً من الناس اعتقاد ان الدول لا يجهلنَ ان في توقيف الاستهلاك صيانةً

لمصالح ارباب الدين بأن يجعل الادارات مستمرةً على السير في طريق تام الانتظام لا تزل فيهِ الاقدام

وابلغت الحكومة الانكليزية جميع الدول انها تعتبر اعمال الحكومة المصرية وتسويتها غايةً في الصواب بالنظر الى حالة المالية في مصر كأنها ارادت بذلك ان تقي مصر من احتجاج الدول على توقيف الاستهلاك

ورفع مأمورو الدين الى المحكمة المختلطة في القاهرة دعواهم على الحكومة وعلى كثيرين من الموظفين المصريين فسأل المدعون التعجيل في فصل القضية فأبى المحامون ذلك وعرَّض الموسيو شارل دي روكاسيرا محامي الحكومة بذكر العمل السياسي الجاري (اي عمل المؤتمر) وقال انهُ ربما انصرفت بهِ المسألة فلا يكون ثمت من موجب للتداعي فاجلت المحكمة لذلك نظرها في الدعوى الى شهرٍ واحد

ثم مرّت الايام على ذلك وانقضى الاجل المعين لتوريد اموال السكك الحديدية والمديريات المخصصة للدين الى خزينة الحكومة وقضت الحكومة مطلوبها ثم اعقبهُ ان قضت الاحوال السياسية بسقوط الدعوى واندفاع الاحتجاج

فصلٌ
في المعرض القطني

قررت الحكومة في اواخر عام ١٨٨٤ انشاء معرضٍ وطني للاقطان فاصدرت نظارة الداخلية لائحة عمومية في تعيين يوم افتتاحه وبيان تنظيمهِ وادارة اعماله فكانت كيفية ترتيبه كما يأتي على ما جاء في نص تلك اللائحة

يدعى الى الاشتراك في هذا المعرض جميع المزارعين والتجار من الوطنيين والاجانب وتكون اللجنة الزراعية مكلفة بترتيبه وادارته وتشكل لجنة تنفيذية تكلف باستدعاء جميع المزارعين والتجار الى الاشتراك فيه وتؤلف من مدير المعمل الكيماوي الخديوي وعضوين من اعضاءِ اللجنة الزراعية وعضوين من شركة الاقطان بالاسكندرية وعضوين من لجنة التجارة البلدية فيها وثلاثة من الاعيان القاطنين بالمحروسة ومديري الاقاليم التي يزرع فيها القطن وعمدة من كل مركزٍ فيهِ زراعة القطن ووكيل تجاري من كل مدينةٍ مشهورة بالوجه البحري ثم تبين في لائحة خصوصية وظيفة اللجنة التنفيذية في اثناء مدة المعرض ويجب على المزارعين والتجار الوطنيين والاجانب الذين يرغبون الاشتراك فيهِ ان يقدموا طلبًا الى حضرة مدير المعمل الكيماوي وينبغي ان يكون كل طلب مرفوقًا بكشفٍ عن بيان الاشياء المعدة للعرض وتوضيح مساحة المحل الذي تحتاجه تلك الاشياء وينبغي ايضًا توصيل هذه الطلبات ممضاةً على حسب الاصول في ٣٠ نوفمبر سنة ٨٤ على الاكثر وتعمل اللجنة الزراعية رسمًا للمعرض ويكون

موضوعًا تحت تصرف نظارة الداخلية في مكان المعرض وتقسم المحصولات الى اقسام يكون ترتيبها على طريقةٍ واحدة تعينها اللجنة التنفيذية وتحرر اللجنة الزراعية بيانًا رسميًا دالاً على جميع المحصولات المعروضة موضحًا فيهِ اسماء العارضين ونوع المحصولات المعروضة ومحل تلك المحصولات ولا يمكن اخذ اي محصول حصل عرضهُ قبل قفل المعرض بدون اذن خصوصي ولا بدون كتابة تصريحية من اللجنة التنفيذية ولا يتكلف الاشخاص العارضون مصاريف خصوصية لاجل تركيب وزخرفة وبسط وصيانة ونظافة المحصولات وتنتخب اللجنة الزراعية من اللجنة التنفيذية سبعة اعضاء وتؤلف منهم جمعية العدول ويناط بها توزيع المكافآت ويكون لمدير المعمل الكيماوي الخديوي ملاحظة عموم المعرض ويساعده في تأدية وظيفته هذه عضوان مندوبان من اللجنة الزراعية ولا يقبل في المعرض من المحصولات الاَّ ما كان داخلاً منها في نطاق الصناعة الداخلية . اه

وعينت الجمعية الزراعية ثاني عشر دسمبر عام ١٨٨٤ موعدًا لانقضاء الاجل الذي تقبل في خلال مدته اصناف الاقطان وكانت قد عينت لذلك ٣٠ نوفمبر فزادت المدة تسهيلاً لمن يروم من الاجانب الاشتراك في المعرض بارسال اقطانهم اليهِ . وقررت ايضًا ان يقبل فيهِ القطن المحلوج وغير المحلوج وانواع الاقمشة والاثمار والزيوت والصابون وغيرها وان تكون عينات القطن المحلوج مصحوبة بعينات مما هو غير ناضج منهُ وانهُ يجب على المشتركين في عرض هذه الاقطان ان يذكروا ما اذا كانت العينات من المحصول الاول او الثاني او الثالث ويجب ايضًا ان ترسل العينات المعروضة ضمن لفافتين يكتب على اولاهما عنوان «مدير المعمل الكيمي الخديوي» وعلى الثانية اسم المرسل والفلاح واسم القرية والمديرية التي زرع فيها

ولما كان صدور هذا الجزء واقعًا بعد انقضاء عام ١٨٨٤ وكان افتتاح هذا المعرض قد تم في اوائل عام ١٨٨٥ ولم يكن بعد هذا الجزء تالٍ يحتوي على غير وقائع تلك السنة رأينا بالرغم عن حصر هذا الجزء في حوادث ١٨٨٤ ان نورد بيان افتتاح هذا المعرض تكملة للفائدة التاريخية وهو ما جرينا على مقتضاه في مسألة التعويض التي جعلنا لها في آخر هذا الجزء ملحقًا مخصوصًا

نقول — تم افتتاح هذا المعرض الوطني في السبت الموافق ٢٤ يناير عام ١٨٨٥ بحضور الخديو والنظار ورجال الهيئة القنصلية في القاهرة ورؤساء الدوائر العالية ونفر من الوطنيين يتقدمهم بعض عمد البلاد ومشائخها وكثيرون من اعيان مصر والاسكندرية وسائر مدن القطر المهمة . وبعد انتظام الحفلة القى رئيس النظار نوبار باشا خطابًا وجيزًا ابان فيهِ الغاية التي اعتمدتها لجنة المعرض في اعداد حفلته ثم عرض على الخديو ان يدخل قاعات المعرض حيث جمعت عينات الاقطان من حاصلات البلاد فاجابهُ الخديو الى ذلك ودخل تلك القاعات الفسيحة متبوعًا من كبار الزائرين فسرَّهُ ما شاهد من حسن الترتيب في عرض تلك العينات وما عاين من جودة الاصناف التي امتازت منها معروضات كل من الموسيو رالي والموسيو

ميتكوفيش (من حاصلات كفر الزيات) والمسيو ما ليزون والشركة الروسية والخواجات بلانتا وخريي ويناكي

ثم انتقل الزائرون الى قاعات الآلات فاعجبهم منها معروضات كل من مدرسة الفنون والصنائع ومحل الن الدرسن ومحل اوتوفاج اخوان في الاسكندرية

واستمرت الزيارة نحو ساعة ونصف ساعة وانقضت على ما كان فيهِ مسرة الحضور ولكن الزائرين الوطنيين كانوا قليلي العدد في حالة كون المعرض وطنيًا

فصلٌ
في النقود الجديدة

اهتمت الحكومة المصرية باستبدال النقود القديمة بنقود جديدة فوضعت مسألتها موضع البحث والتدقيق وشكلت لها لجنة نظمت تقريرًا مطولاً تضمن الكلام على التغييرات التي ستطرأ على المسكوكات الذهبية والفضية فاستبشر الناس بذلك وعللوا الامال بقرب التخلص من شر النقود الزائفة التي كثر تداولها في مصر والاسكندرية والارياف

وقد علم ان التغيير والتعديل الذي سيلحق فيآت النقود الرائجة في القطر المصري سيكون اهمه في الليرة العثمانية اي الجنيه المجيدي وفي الريال المجيدي والليرة الفرنسوية ورسخ في الظن ان قيمة هذه القطع ستزداد لانها على حد تعريفتها السابقة غير بالغة سعرها الحقيقي بالنسبة الى غيرها من اصناف النقود

ثم عرف ان تجزئة قطع النقود المصرية السلطانية ستكون على غير ما هي عليهِ الان وان سيسك قطعة جديدة فضية تعرف بالتوفيقية

وضُرب الحجاب بعد ذلك على هذه المسألة ولم تعد دوائر الحكومة الى الكلام عليها والى يوم الفراغ من كتابة هذا الفصل الاخير لا تزال النقود المصرية القديمة على ما هي عليهِ

الخاتمة

هذه هي الحوادث والاحوال التي مرّت بنا من منذ دخول الانكليز الى مصر بعد موقعة التل الكبير الى انقضاء عام ١٨٨٤ سردناها فصلاً فصلاً على قدر ما وصل اليهِ الامكان من الايجاز في المواضيع التي قصد بها حفظ الاثر التاريخي والتطويل في المسائل المهمة التي لا بد من شرحها شرحًا وافيًا واستيعاب ما يتعلق بجميع اطرافها من الاراء العمومية والاقوال الخصوصية

ويرى القراء في الفصل المتعلق بصدور الاحكام على العرابيين اننا لم نأتِ فيهِ بكلام خصوصي او ملاحظات من عند انفسنا واجبة الابداء فذلك لاننا اكتفينا اولاً بما ورد من التقارير التي أُخذت في لجان التحقيق واثبتت في الاجزاء التالية لهذا الجزء وثانيًا لاننا جعلنا الكلام السياسي على مسأَلة الحوادث العسكرية واسبابها من خصائص المقدمة المطوّلة التي ستجيء مستغرقةً لنحو النصف من الجزء الاول وهو الجزء الذي اخرنا اصداره مع الجزءين الثاني والثالث بناء على ما قضي علينا من وجوب تقديم الاهم من اجزاء هذا التاريخ على مهمها كما ابنا ذلك في مقدمة كلٍ من الجزء الرابع والجزء الخامس السابقين

وقد اتينا على بيان ذلك في مقدمة هذا الجزء وأعدناه في هذه الخاتمة بيانًا للاسباب التي قضت علينا بالايجاز والتطويل اللذين نسأل ان يكون لهما محل واسع من القبول والاستصواب لدى ذوي الالباب

ملحق

بالفصل المختص بمسألة التعويض

نذيل هذا الجزء بما وعدنا بهِ في الفصل المختص بمسألة التعويض وننشر للقراء صورة الامر الخديوي الصادر بعقد القرض الجديد البالغ تسعة ملايين من الجنيهات وهو القرض الذي تمَّ باتفاق الدول عليهِ كما هو مبين في نص الامر المشار اليهِ ونفتتح كل ذلك بما آلت اليهِ مسألة التعويض جريًا على حكم الحال التي قضت علينا باستيفاء ما يتعلق بهذه المسألة المهمة بالنظر الى صدور هذا الجزء بعد انقضاء السنة التي حصرت حوادثها فيهِ

نقول . بعد ان تمَّ الوفاق الدولي واجمعت الخواطر على عقد هذا القرض وجوبًا صدرت اسهمهُ في لوندره وباريس وبرلين وبذل المال الوافر في الاكتتاب بهِ حتى ان تغطيتهُ في لوندره وحدها بلغت ثلاثة اضعاف المطلوب وهو الدليل الكافي على ان هذا القرض جاء رأسًا لهامة القروض الدولية ولا عجب في ذلك فقد ضمنتهُ الدول جميعًا ضمانة جعلت الثقة العمومية فيهِ امرًا واجب الحصول

وكان من الحكومة المصرية بعد ذلك ان عينت من مأموري لجنة الدين البرنس موروسي الروسي والبارون دي ريشتوفن الالماني لاداء اموال التعويض في الاسكندرية فقدما اليها واستقرا في دار المحافظة يفحصون اوراق الطلب ويعينون الاوقات لاداء الاموال المقررة لارباب التعويض

وقد تم ذلك بما لا مزيد عليهِ من السرعة والدقة فتداولت ايدي الناس الدرهم الوضاح وانحلت قيود العسر وراجت الاعمال على قدر ما سمحت برواجها الاحوال

وفي علمنا ـ ساعة تحرير هذه الحروف ـ ان لجنة الاداء على وشك الفراغ من اعمالها فهي لذلك تكون قد دفعت لارباب التعويض «حتى النهاية» مجموع المبالغ الآتي بيانها

فرنك	
١٦٥٠٩٢٦٣	للوطنيين
٠١٧٤٠٦٠٥	للالمان
٠٦٠٦٥٣٠٠	للنمسويين والمجريين
٠٠٣٢٦٠٠٠	للبلجيكيين
٠١١٤٧٠٠٠	للبرازيليين
٤٩٠٠٠	للدانمركيين
٠١٠٩٥١٠٠	للاسبانيوليين
٣٣٠٣٠٠	للامركان
١٦٥٥٥٩٥٤	للفرنسويين
٠٥٤٧٣٥٣٠	للانكليز
٢١٠١٠٨٦٣	لليونان
١٧٨٧٤٠٧٠	للتليان
٥٤٦٦٠٠	للهولنديين
٥١٦٨٠٠	للايرانيين
٣١٥٠٠٠	للبرتوغاليين

٢٣٦٦٥.٠٠ للروسيين
١٤٢٣٥.٠٠ للاسوجيين والنروجيين

٩٢٠٦٤٢٣٥ الجملة

هذا مجموع ما قررته لجنة التعويض لاصحاب المطالب ولا يذهل القراء انهُ يجب ان يخرج منها مبلغ ٢٠٠٠٠٠ جنيه الذي دفع لاصحاب المطالب الصغيرة عام ٨٢ على ما هو مبين في الفصل السابق الذكر

واما الامر الخديوي الصادر بعقد القرض الجديد فهذا نصهُ

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على قانون التصفية الصادر في ١٧ يوليو سنة ١٨٨٠ وعلى الاتفاق المعقود في ١٨ مارث سنة ١٨٨٥ الشامل لاقرار الحضرة السلطانية على عمل سلفة قدرها ٩ ملايين ليرة استرلينية

وحيث ان دول المانيا والنمسا مع المجر وفرنسا وبريطانيا العظمى وايتاليا والروسية أعلنت قبولها احكام امرنا هذا وتعهدت بان تبلغهُ سوية الى الدول الاخرى التي اشتركت في ايجاد المحاكم المختلطة بالقطر المصري وان تطلب منها قبولها بهذه الاحكام وبناء على ما رفعهُ الينا مجلس نظارنا امرنا بما هو آت

المادة الاولى قد تصرح لناظر مالية حكومتنا بان يصدر سندات بالقدر اللازم للاستحصال على مبلغ لا تتجاوز قيمتهُ الحقيقية ٨٧٧٥٠٠٠ جنيه مصري ثمانية ملايين وسبعمائة وخمسة وسبعين الف بفائدة لا تزيد عن ثلاثة ونصف في المائة اما فائدة السلفة وشروطها وتاريخ اصدار سنداتها فيصير تقريرها بامر يصدر منا فيما بعد

المادة الثانية تدفع كوبونات هذه السلفة ذهبًا في القطر المصري وفي لوندره وفي برلين وفي باريس في اول مارث وفي اول ستمبر من كل سنة

اما الدفع في باريس فيكون بواقع حساب الجنيه الافرنجي خمسة وعشرين فرنكًا لا زيادة ولا نقصانًا وفي برلين يكون الدفع بسعر الكامبيو الجاري في السوق

المادة الثالثة لا يسوغ تقرير رسم ما على سندات هذه السلفة لجانب حكومتنا

المادة الرابعة يؤخذ قبل كل شيء تحت الضمانة الناتجة من الاتفاق الدولي المؤرخ في ١٨ مارث سنة ١٨٨٥ مبلغ قدره ٣٠٧١٢٥ جنيه مصري (٣١٥٠٠٠ ليرة استرلينية) سنويًا من الايرادات المخصصة للدين الممتاز وللدين الموحد ويخصص هذا المبلغ لتسديدات السلفة المذكورة

المادة الخامسة ما يتبقى من المبلغ السنوي المذكور بعد سداد الفائدة يخصص لاستهلاك السلفة المضمونة ويحصل هذا الاستهلاك بمشترى سندات السلفة بالسعر الجاري في السوق فاذا كان سعر السوق زائدًا عن المائة مائة فيحصل الاستهلاك بواقع المائة مائة بطريق القرعة

المادة السادسة تسديدات السلفة المضمونة تجري بمعرفة صندوق الدين بعين الشروط المتبعة في تسديدات الدين الممتاز والدين الموحد

المادة السابعة قبل حلول ميعاد كل قسط بخمسة عشر يومًا يجب على مأموري صندوق الدين العمومي ان يرفعوا لنا تقريرًا خصوصيًا عن حالة الايرادات المخصصة لتسديدات السلفة

وينشر التقرير المذكور في الجريدة الرسمية

المادة الثامنة جميع المبالغ الناتجة من السلفة تحصر في صندوق الدين العمومي

المادة التاسعة مصاريف نقل النقود والمصاريف الاخرى المتعلقة بعملية السلفة تؤخذ من نقود السلفة ومأمورو صندوق الدين العمومي يحفظون من قيمة السلفة المضمونة المبلغ اللازم لتميم دفع تعويضات اسكندرية فيدفعونها لاربابها تسديدًا عن حكومتنا بمقتضى كشوفات التخصيص الصادرة بها من قومسيون التعويضات الدولي وهذه التعويضات تدفع بتمامها بدون احتساب فوائد عن مدة التأخير

وما يتبقى من نقود السلفة المذكورة يسلمهُ مأمورو الصندوق لنظارة المالية اول باول حسب احتياجاتها وما يتبقى بعد اخذ قيمة التعويضات فيصير تخصيصه مع الايرادات الموضوعة تحت تصرف نظارة مالية حكومتنا بمقتضى المادة الرابعة والعشرين من امرنا هذا للتسديدات الاتية

جنيه مصري	
٢٦٥٧٠٠٠	لتسوية عجز سنة ١٨٨٤ والسنين السابقة
١٢٠٠٠٠٠	لسداد عجز ميزانية سنة ١٨٨٥ المقدرة بهذا المبلغ
١٠٠٠٠٠٠	لاعمال الري
٥٥٠٠٠٠	لمشترى حقوق في المعاش باعطاء تعويضات مرة واحدة بدلاً عنها
٥٠٠٠٠٠	مبلغ احتياطي لزوم الخزينة
٥٩٠٧٠٠٠	

المادة العاشرة كل ما يتبقى من هذه السلفة بعد التسديدات المبينة يستعمل لمشترى سندات بالشروط المقررة في المادة الخامسة من امرنا هذا ويصير اعدام هذه السندات

المادة الحادية عشرة . على مأموري صندوق الدين العمومي ان يرفعوا الينا في آخر كل ستة اشهر تقريرًا مبينًا فيهِ كيفية استعمال النقود المتحصلة من السلفة المضمونة وذلك على حسب المستندات المقدمة لهم عنها وينشر التقرير المذكور في الجريدة الرسمية

المادة الثانية عشرة . يقرر رسم قدره خمسة في المائة على قيمة كوبونات الدين الممتاز والدين الموحد انما لا يسوغ اخذ هذا الرسم الا على قيمة الكوبونات التي تستحق كل ستة اشهر في سنتي ١٨٨٥ و١٨٨٦

وعند دفع الكوبونات يعطى لحاملي السندات شهادات دالة على ما يحتمل وجوده من الحق لهم في استرجاع قيمة الرسم المذكور

وبعد انقضاء الميعاد المذكور اذا ترآى لحكومتنا لزوم الاستمرار على اخذ الرسم المقرر في هذه المادة سواء كان لمدة بعض سنين او على الدوام فلا يجوز لها استمراره الا بعد ان تشكل بالاتفاق مع الدول قومسيونًا مماثلاً للقومسيون الذي حضر قانون التصفية يعهد اليهِ اجراء تحقيق عمومي عن حالة القطر المالية ويعرض لنا القومسيون المذكور ما يترآى لهُ من الطرق المستحسنة لتوزيع ايرادات القطر توزيعًا جديدًا

اما تشكيل كيفية هذا القومسيون فتقرر بالاتفاق مع الدول

يسقط الحق فيهِ قطعيًا ولا يجوز ان تحصل بشأنهِ ادنى مطالبة ضد حكومتنا

المادة الرابعة والعشرون سندات الدين الممتاز والدين الموحد المودعة الان في صندوق الدين وهي من ضمن موجودات التصفية تبقى محفوظة في الصندوق المذكور لاجل سداد ديون التصفية التي لم تدفع لغاية الان وجميع ما يزيد من موجودات التصفية بحسب تكوينها بمقتضى المادة ٦٢ من قانون التصفية يبقى تحت تصرف حكومتنا مخصصًا للتسديدات المبينة في المادتين ٩ و ١٠ من امرنا هذا

وما يبقى من السندات في صندوق الدين بعد تسديد كافة ديون التصفية فيجري اعدامه

المادة الخامسة والعشرون الترخيص المعطى لناظر ماليتنا بموجب المادة ٤٧ من قانون التصفية باستقراض نقود بحساب جارٍ قد صار تحديده وحصره في مبلغ لا يتجاوز مليونًا واحدًا من الجنيهات المصرية

المادة السادسة والعشرون المحاكم المختلطة لا تنظر في الدعوى المقامة من مأموري صندوق الدين العمومي على الحكومة المصرية ورئيس النظار وناظر المالية والمديرين ورؤساء المصالح المخصصة للدين بصفاتهم الرسمية والشخصية لتكليفهم بسداد المبالغ المخصصة للاستهلاك التي صار توريدها مباشرة لخزينة المالية في شهري سبتمبر واكتوبر سنة ١٨٨٤

المادة السابعة والعشرون ينشر امرنا هذا في الجريدة الرسمية ويكون نافذ الاجراء من يوم نشره بدون التفات الى كل ما يخالفه من نصوص القوانين او الاوامر المتبعة الان

ويتبع ذلك مادة التنفيذ يتلوها توقيع الخديو وتواقيع كل من نوبار باشا رئيس مجلس النظار وعبد القادر باشا حلمي ناظر الداخلية والحربية والبحرية ومصطفى باشا فهمي ناظر المالية وعبد الرحمن باشا رشدي ناظر الاشغال العمومية والمعارف موقتًا

وقد اعقب هذا الامر صدور امر اخر بتاريخ ٢٨ لوليو و ١٦ شوال مقررًا فائدة السلفة وبيان الاكتتاب بها وهو : قال

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٥ وبناء على ما عرضهُ علينا مجلس نظار حكومتنا امرنا بما هو آتٍ

المادة الاولى لاجل الاستحصال على السلفة المقتضي عملها بموجب امرنا الرقيم ٧ يوليو سنة ١٨٨٥ المذكور قبلاً يصير ايجاد سندات بالقدر اللازم منتجة على حسب سعر الاميسيون (اي الاكتتاب) مبلغًا حقيقيًا قدره تسعة ملايين ليرة استرلينية بفائدة قيمتها ثلاثة في المائة سنويًا

المادة الثانية يصير اكتتاب السلفة في لوندره وفي برلين وفي فرنكفور (الواقعة على نهر المين) وفي باريس في ٣٠ يوليو الجاري بمعدل خمسة وتسعين ليرة وعشرة شلينات استرلينية عن كل مائة ليرة استرلينية قيمة اسمية تحتسب الفائدة عليها من اول يونيو سنة ١٨٨٥ ويكون توريدها بالكيفية الاتية

ليرة	شلن	
	٥	وقت الاكتتاب
	٣٠	عند التخصيص
	٢٥	في اول سبتمبر سنة ١٨٨٥

٢٥ في ٦ اكتوبر سنة ١٨٨٥

١٠ ٢٠ في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٨٥

مع جواز توريد النقود قبل حلول مواعيدها بواسطة خصم ثلاثة في المائة سنويًا اعتبارًا من تاريخ اصدار السندات الموقتة

المادة الثالثة يدفع في اول سبتمبر سنة ٨٥ كوبون عن فائدة الثلاثة اشهر واما الكوبونات الاخرى فيكون دفعها كل ستة اشهر في اول مارث وفي اول سبتمبر من كل سنة

ويتبع ذلك المادة الرابعة وهي مادة التنفيذ تليها التواقيع

المادة الثالثة عشرة . اذا اقتضى الحال ان تؤدي حكومتنا اعانة للدائرة السنية في سنتي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ طبقًا لاحكام مادتي ٤٤ و٤٧ من قانون التصفية لتكملة فائدة دينها فتستنزل من هذه الاعانة مبلغًا معادلاً لقيمة رسم الخمسة في المائة على كامل مقدار فائدة دين الدائرة باعتبار اربعة في المائة بحيث انهُ لا يتجاوز هذا الاستنزال قيمة الاعانة نفسها

المادة الرابعة عشرة . ويكون الاجراء كذلك فيما يختص بالاعانة المحتمل تأديتها لمصلحة الاملاك الميرية لتكملة فائدة المائة خمسة المضمونة لها من طرف حكومتنا

والشهادات المنوه عنها في المادة الثانية عشرة تعطى بالشروط عينها لحاملي سندات الدائرة ومصلحة الاملاك الميرية

المادة الخامسة عشرة . لا يصير اخذ رسم ما على كوبونات ديني الدائرة ومصلحة الاملاك اذا كانت الايرادات المخصصة لهذين الدينين كافية لتسديداتها

المادة السادسة عشرة يصير توقيف استهلاك الدين الممتاز والدين الموحد ابتداء من يوم التوقيع على الاتفاق الدولي ما عدا ما يتعلق بالحالة المنوه عنها في المادة ٢٣ من امرنا هذا واستهلاك مبلغ ٤٢٥٠٠ ليرة المنوه عنه في المادة الرابعة من الاتفاق الرقيم ١٤ ابريل سنة ١٨٨٠ المعقود بين حكومتنا والخواجات روتشيلد يصير توقيفه كذلك بالقيد المذكور آنفًا

المادة السابعة عشرة تعتبر زيادة في ايرادات المديريات والمصالح المخصصة للدين العمومي المبالغ التي تحصل من الايرادات المربوطة بالميزانية من أي نوع كانت المخصصة لتسديدات الدين المذكور بمقتضى احكام المادتين الثانية والتاسعة من قانون التصفية وذلك بعد اخذ المبلغ اللازم للتسديدات الاتية وهي

اولاً للتسديدات السنوية المقررة للسلفة المضمونة وقدرها ٣٠٧١٢٥ جنيه مصري (٣١٥٠٠٠ ليره استرلينية)

ثانيًا فائدة الدين الممتاز باعتبار خمسة في المائة

ثالثًا فائدة الدين الموحد باعتبار اربعة في المائة

وذلك بعد ان يستنزل فيما يختص بهذين الدينين الاخرين الرسم المقرر على حسب الشروط المنوه عنها في المادة الثانية عشرة من امرنا هذا

المادة الثامنة عشرة الزيادات في ايرادات المديريات والمصالح الغير مخصصة للدين العمومي تتقرر على الوجه الاتي

يضاف على ايرادات الميزانية من اي نوع كانت المتحصلة في المديريات والمصالح المذكورة المبالغ المرخص لحكومتنا باخذها لمصاريف الادارة او الاستغلال على اجمالي ايرادات المديريات والمصالح المخصصة للدين ويستنزل من مجموع ما ذكر مبلغ ٥٢٢٧٠٠٠ ليرة مصرية قيمة المصاريف التي تقرر احتسابها على الايرادات الغير مخصصة للدين

والفرق بين المبلغين يعتبر انهُ قيمة الزيادة في الايرادات الغير مخصصة

وحيث انهُ صار تقدير ميزانية مصاريف السكك الحديدية بما فيها سكة حديد حلوان بمبلغ ٥٥٥٠٠٠ ليره مصرية ضمن مبلغ المصاريف

البادي الذكر فمن المعلوم انهُ في حالة الاقتضاء يعلى على مبلغ ٥٢٣٧٠٠٠ المبلغ اللازم لابلاغ الاعتمادات المنتوحة لمصروفات السكك الحديدية الى ٤٥ في المائة من اجمالي ايراداتها ويعلى ايضاً على مبلغ ٥٢٣٧٠٠٠ جنيه مصري المذكور قيمة الاعلانات التي تدفعها نظارة المالية لصندوق الدين والدائرة ومصلحة الاملاك الميرية تطبيقاً لاحكام المواد الحادية عشرة والرابعة والاربعين والسابعة والاربعين من قانون التصفية والاتفاق المؤرخ في ٣١ اكتوبر سنة ١٨٧٨ المعقود بين حكومتنا والخواجات ده روتشلد

المادة التاسعة عشرة حساب الزيادات في الايرادات المخصصة للدين يصير قطعه لغاية ٢٥ اكتوبر من كل سنة

المادة العشرون اذا انقصت ايرادات المديريات والمصالح غير المخصصة عن مبلغ المصاريف المقرر في المادة الثامنة عشرة من مرنا هذا وجب على صندوق الدين ان يأخذ من زياداتهِ المقدار اللازم لتكملة المبلغ المذكور ويورده لنظارة المالية

واذا زادت ايرادات المديريات والمصالح الغير مخصصة عن مقدار المصاريف المذكورة قبلاً فيصير توريد الزيادة لصندوق الدين

المادة الحادية والعشرون الزيادات التي تظهر في سنة ١٨٨٥ و ٨٨٦ افي مجموع الايرادات المخصصة والغير مخصصة بعد القيام بتسديدات الديون بانواعها والمصاريف العمومية على حسب الشروط المبينة في المادتين ١٧ و ١٨ المذكورتين قبلاً تبقى كمبلغ احتياطي في صندوق الدين لغاية ١٥ ابريل سنة ١٨٨٧

وفي ذلك الحين تنوزع هذه الزيادات بمعرفة قومسيون صندوق الدين بين حاملي الشهادات المبينة في المادة الثانية عشرة والرابعة عشرة

فان فاض شيء منها يخصص لسداد الاستقطاع الحاصل باعتبار نصف في المائة على فوائد اسهم قنال السويس

اما اذا كانت الزيادات غير كافية للقيام بجميع هذه التسديدات بتمامها فيتخصص لهذا الشأن زيادات السنوات التالية

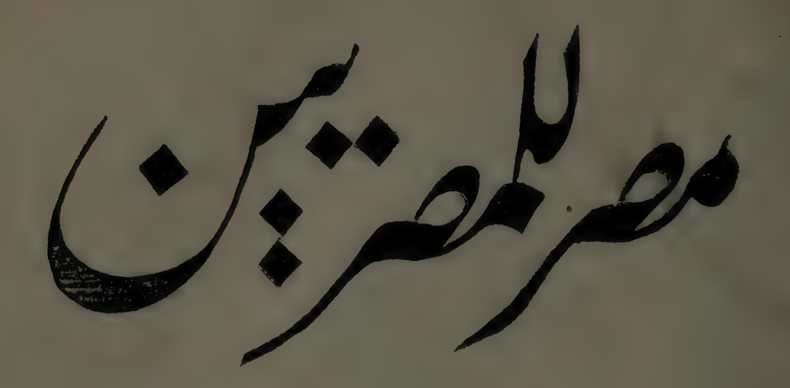
وكافة الزيادات التي لا تستعمل في التسديدات المذكورة توزع بالمناصفة بين ميزانية مصروفات ادارة الحكومة وبين خدمة الاستهلاك

المادة الثانية والعشرون يخصص من النقود المعينة للاستهلاك بموجب المادة السابقة مبلغ قدره ٨٧٧٥٠ ليره مصرية (٩٠٠٠٠ ليرة استرلينية) يستعمل خاصة في استهلاك السلفة المضمونة

وما زاد عن المبلغ المذكور يخصص لاستهلاك الديون الاخرى على الشروط التي تقررت في قانون التصفية وفي الكونترااتات المعقودة بين حكومتنا والخواجات ده روتشيلد

المادة الثالثة والعشرون كافة الديون المنوه عنها في مادة ٦٦ من قانون التصفية يجب مطالبة حكومتنا بها قبل اول يناير سنة ١٨٨٦ والا فيسقط الحق من المطالبة بها

وما يكون من هذه الديون غير مطالب به في التاريخ المذكور مطالبة مثبوتة بواسطة تقديم دعوى امام الحاكم اوبشهادة وصول معطاة من المصلحة ذات الاختصاص او بورقة محضر



لسليم خليل النقاش

(محاكمة العرابيين)

(طبع في مطبعة جريدة المحروسة بالاسكندرية)

(١٣٠٢ سنة ١٨٨٤)

تمهيد

علم الجميع ما لاستنطاقات روساء الثورة من الاهمية وغزارة الفائدة علمهم بانها تاريخ عام لحوادث عام ١٨٨٢ واسبابها ومقدماتها يندمج فيهِ بيان الاعمال التي جرت والاحوال التي بعثت عليها بما تتناولهُ من دقائق الاجراآت اليسيرة وحقائق الحوادث المهمة والنيات التي كانت مبنيةً عليها والافكار التي كانت متجهةً اليها فتشوقوا الى مطالعتها والوقوف على ما اشتملت عليهِ من الغوامض المجهولة لديهم قصد ان يتبينوا كيفية سير الاحوال الماضية على نمطها المعروف ونسقها المعهود ويدققوا بما يعلمون منها وما لا يعلمون والمقابلة بينها وبين ما لديهم من المسموعات السابقة المتعددة الاشكال المختلفة الالوان المتنوعة المصادر المتباينة الروايات

وفي علمهم ايضًا ان نشر هذه الاستنطاقات في صحف الاخبار كان محظورًا عليها في بادئ الامر اي بعد انقضاء الحوادث وفراغ المستنطقين من الاستجواب والاستخبار وهو الحظر الذي كان باعثًا على تشوف النفوس الى تقارير العرابيين واقوالهم تحملاً كانت لاثقال التبعة التي أُلقيت عليهم او تنصلاً منها . وازدادت تلك الرغبة في الاطلاع على تلك التقارير بما شاع وقتئذٍ من انها منطوية على امور محنوظة في خزائن الاسرار مدفونة في مدافن الكتمان فجعلنا لذلك همنا متجهًا الى الاستحصال عليها تعميمًا لفائدة عملنا المهم واستيفاء لمقتضياته التاريخية فتيسر لنا ذلك وعمدنا الى طبعها جميعها في اجزاء قائمة بذاتها يرجع اليها عند الاقتضاء

ومراعاةً لاصل هذه الاستنطاقات ونشأة انشائها الاصلية ابقيناها
على ما هي عليهِ فطبعناها كما تلقيناها ونشرناها كما رأيناها بكلمتها
الواحدة اي من غير ان نغير فيها حرفًا او نبدل منها
لفظًا وذلك ابقاء لها على ما يكون منطبقًا من
مبانيها على النسخة الرسمية الاصلية المحفوظة
في مكاتب الحكومة

تنبيـــه

سبقت لنا الاشارة في الجزء السالف الى تشكيل لجان التحقيق والمحاكمات وتعيين
رؤسائها واعضائها بالايضاح الوافي والبيان الشافي فما رأينا لذلك من حاجةٍ
الى استئناف ذكرها في مقدمة هذا الجزء اكتفاء بما تقدم ولهذا اقتصرنا
على اثبات محاضر تلك المحاكمات وايرادها على غير ترتيب ولا انتظام
في وضعها مراعاةً لوجوب تقديم المهم منها على غيره فانقياداً لحكم
هذه المراعاة رأينا ان نبتدىء بمحضر احمد باشا عرابي ونعقبه
بمحضر محمود باشا سامي جارين على هذا النمط الى
ان ناتي على جميع هذه المحاكمات واحدةً بعد
اخرى مقدمين المهم على الاقل اهمية منها
كما اوضحنا في خلال
هذه السطور

(محضر استجواب احمد عرابي)

في يوم الاربعا ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٩

بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد عرابي من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه واجاب عنها بما يأتي

س لما تولى خديوينا الاعظم مسند الحكومة المصرية اين كنت مستخدماً

ج كنت معين في تسليم ٧٠٠٠٠ اردب غلال

س لمن

ج من مديرية وجه قبلي لبعض التجار

س كنت تبع اي مصلحة

ج تبع نظارة الجهادية

س هل كنت من المستودعين

ج لم اكن من المستودعين بل كنت في الاي وتعينت لمأمورية

س ما كانت رتبتك

ج قائمقام

س متى ترقيت لرتبة المير الاي

ج في ابتداء تولية الجناب الخديوي الحالي

س وفي اي الاي تعينت

ج تعينت في ٤ جي الاي بياده

س في ١٥ صفر سنة ٩٨ تقدم منكم عرضحال لدولتلو رياض باشا رئيس مجلس النظار في ذلك الوقت فهل تتذكر

ج نعم

س هذا العرضحال لم يكن عليه اختام بل مقال فقط انهُ من ضابطان الجهادية وقدمتهُ انت وعلي فهمي وعبد العال فهل عندك توكيل من ضباط الجهادية بتقديمه

ج هذه مسئلة صدر عنها عفو من الحضرة الخديوية

س هل تعرف ان هذا ذنب حتى ان الحضرة الخديوية عفت عنه

ج لم يكن هذا ذنباً

س نحن نسالك هل عندك توكيل ام لا

ج توكيلهم لي ولعبد العال باشا وعلي باشا فهمي معلوم بداهةً ولم ناخذ منهم سندات

س قل اسماء بعض الضباط الذين وكلوكم كي نسالهم

ج لا لزوم للسؤال منهم فاني لما كنت مير الاي كانت لي كلمة نافذة على ضباط سائر المير الايات وهذا دليل على انهم وكلوني ومؤتمنون طرفي

س في ذلك الوقت صدر امر من الجناب الخديوي بتوقيفكم وتلي عليكم الامر المذكور وامتثلتم وعلمتم منهُ بتشكيل مجلس عسكري مركب من الجنرال استون وابراهيم باشا فريق السواري ولارمي باشا وبلوم باشا وخورشد عاكف باشا ورضا باشا ونجم الدين باشا للحكم فيما يختص بكم على القانون فهل حصل ذلك ام لا

ج تلي علينا هذا الامر ولكن يؤخذ منهُ انهُ ليس الغرض الحكم علينا بمقتضى القانون فقط بل يستدل منهُ على موتنا ايضاً

س الامر الذي صدر بشان تشكيل

المجلس المذكور موجود هنا فستتلوه عليك وقل لنا من اين يؤخذ ان الغرض موتكم وتلي عليهِ وها هي صورتهُ

صورة الامر العالي الصادر لنظارة الجهادية بتاريخ ٢٩ صفر سنة ١٢٩٨ نمرة ١ في حق كل من احمد عرابي وعلي فهمي وعبد العال حشيش

بناء على الافكار الفاسدة والحركات المضرة المتوقعة من كلٍ من احمد بك عرابي مير الاي ٤ بياده وعبد العال بك حشيش مير الاي ٦ بياده وعلي بك فهمي مير الاي ١ جي بياده خلافًا للقانون والنظام العسكري قد تقرر بمجلس النظار المنعقد يوم تاريخه بسراي عابدين تحت رئاستنا بتوقيف الثلاثة ضباط المذكورين واحالة محاكمتهم على مجلس عسكرية تحت رئاسة الجنرال استون واعضائه ابراهيم باشا فريق السواري ولارمي باشا وبلوم باشا ولوا خورشد باشا عاكف ولوا سواري محمد رضا باشا ومن الضباط المتقاعدين لوا نجم الدين باشا ولهذا اصدرنا امرنا هذا لكم لكي تجروا حالاً توقيف الثلاثة ضباط المذكورين مع اخذ الاحتياطات الكافية لعدم وقوع ادنى ما يخل بالنظام العمومي تحت كفالتكم وبمعرفتكم يصير انتخاب وتعيين بدل الثلاثة ضباط المذكورين في محلاتهم ومن حيثية تشكيل المجلس العسكري فوق العادة ومحاكمة الثلاثة ضباط المذكورين قد تحرر في تاريخه لجناب الجنرال استون بما لزم عن ذلك يكون معلوم

ج حيث ان الخديوي قال في ذلك الامر انهُ بناء على الافكار الفاسدة والحركات المضرة الحاصلة من احمد عرابي وعبد العال فلا بد ان كل مجلس مصري يحكم علينا بالموت ومقال بهِ ايضًا مع اخذ الاحتياطات الكافية لعدم وقوع ما يخل بالنظام العمومي تحت كفالتكم فهذا لم يسبق لهُ مثيل ويستدل منهُ على ان الغرض اعدامنا هذا فضلاً عما شاهدناه فان الامر قاصر على التوقيف ولم يذكر بهِ السجن والذي حصل خلاف ذلك فانهُ اخذت منا السيوف ووضعنا بالسجن ووقف علينا ناس بالطبجانة في ايديهم السيوف مرفوعة فرؤي لنا من جميع ما ذكر ان هذه الحالة الغرض منها اعدامنا

س مذ كنتم في السجن حضر ١ جي الاي واخرجكم من الحبس وفي الغروب حضر ٦ جي الاي حكمدارية عبد العال والالاي حكمداريتكم كان عازمًا على الحضور ايضًا فهل حضورهم كان بناء على اوامر منكم وباتفاق قبل حصول الحبس ام حضروا من تلقاء انفسهم

ج الالاي حكمداريتي لم يقم من محله ولم يكن عنده تنبيه بالحضور اما الالايان الاخران فلم اعلم بناء على اي شيء حضرا ولكن حيث ان الضابطان موكلونا للعرض بطلب المساواة والانصاف بين اصناف العسكرية فهم طبعًا ملاحظون احوالنا اولاً فاولاً فلما رأوا هيئة ما حصل لنا في السجن اخبروا بعضهم بعضًا وحضروا لخلاصنا

س علم من التحقيق ان الاي علي فهمي لم يحضر الا بناء على تنبيه منهُ قبل الواقعة بيوم والاي عبد العال حضر في يومها بناء على امره بواسطة ارسال واحد لطرفه وان عدم حضور الايكم هو بالنظر لعدم امتثال الفي افندي يوسف

وخلاف ذلك لم تحرك باقي الالايات فماذا تقول

ج هذه المسالة عرضت على قناصل الدول في ذلك اليوم وصدر عنها عفو عمومي

س بعد اخراجكم من السجن بقصر النيل بواسطة العساكر وحضوركم لعابدين كنتم تعلمون جيدًا انكم معزولون من الالاياتكم فلماذا بقيتم هناك مع العساكر واصررتم على طلب عزل عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية مع ان مرارًا يعدكم الجناب الخديوي بالاجابة وينبه عليكم بالانصراف ولم تنصرفوا حتى تحصلتم على مرغوبكم

ج هذه مسالة صدر عنها عفو من الحضرة الخديوية

س حيث انهُ قيل منكم انهُ صدر عن ذلك عفو من الحضرة الخديوية وتحصلتم على رفع ناظر الجهادية الذي كنتم متشكين منهُ فكان المامول اذًا مقابلة هذه النعمة بالطاعة والانقياد التام لاوامر الحضرة الخديوية والسلوك الحسن فوقع منكم ضد المامول وقبل انقضاء سبعة اشهر بعد هذا العفو احضرتم الايكم والايات الاثنين ميرالايات الذين اشتركوا معكم في واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١ وبعض الالايات التي امكنكم اغراها على ذلك وبطاريات الطوبجية بجبخاناتها واحطتم بهولاء العساكر سراي الجناب الخديوي بعابدين في يوم الجمعة ٩ ستمبر سنة ١٨٨١ وقبل حضوركم لتلك الجهة ببضع ساعات حررتم للقناصل ولنظارة الجهادية على هذا التصميم الذي تجاسرتم على اجرائهِ بالفعل فما اسباب ذلك ولماذا تجاسرتم على هذا الفعل المضاد للنظام العسكري وبدلاً من قيامكم باداء وظيفتكم التي هي حفظ الذات العلية هددتموها بالاسلحة التي أُعطيت لكم لاجل حفظ تلك الذات السنية وحفظ الحكومة المصرية وفيما بعد طلبتم من الحضرة الخديوية طلبات لم تكن من وظائفكم ولا من خصائصكم واصرّيتم على عدم اعادة العساكر لمحلاتهم حتى تحصلتم على مطلوبكم بهذه الكيفية

ج ان الاسباب التي دعت لذلك هي عدم الاخذ بالعدل والمساواة في المعاملات بشان البلاد التي لم يكن بها قوانين او لم يراع فيها الاجراء على مقتضاها فلذلك اعتمد اعيان البلاد على ابنائهم رؤساء العسكرية وتالفت انفسهم لتشكيل مجلس نواب بالبلاد يحفظ لها حقوقها ويدفع عنها ما ألم بها من المظالم حيث ان من كان لهُ مظلمة منهم وتلقى في مجلس من المجالس الاهلية فلا تنتهي ولا ينظر لها بعين الاعتبار وربما تترك بالمجالس فوق العشرين سنة حتى يموت صاحب الدعوى كمدًا بظلمه وكضياع حقوقهم المدفوعة في المقابلة التي هي عبارة عن ١٧٠٠٠٠٠٠ ولم يصير معاملتهم فيها اسوة الديّانة الذين لهم حقوق على الحكومة المصرية وغير ذلك مما لا يمكن استيفاء شرحه في هذا الجواب فاجتمعت اذًا افكار الناس على انهُ لا محيص لهم من تلك المظالم الاَّ وجود مجلس نيابي يكون من شانهِ حفظ الارواح والحقوق والاموال فاجمعوا امرهم على ذلك مع سن قوانين عادلة تكفل لهم حقوقهم وتحرر بها اعراضات وختم عليها من نحو الالفين نفس من عمد واعيان وتجار البلاد ولخوفهم من البطش بهم انابوني معَ اخواني الضابطان لكونتا ابناءهم.

وهم اهلونا يضرنا ما يضرهم وينفعنا مـا ينفعهم فقاموا العساكر البيادة والطوبجية والسواري الموجودين بمصر بدون ان يتخلف منهم احـد وتوجهوا الى عابدين بعد اعلام قناصل الدول بتلك الطلبات الشرعية الحقة التي لا ينكرها منصف ابدًا وكان توجههم بغاية الادب والسكون بصفة عرض جيش على الحضرة الخديوية نلتمس من حضرتهِ العلية منح الامة المصرية التي نحن ابنائها ووكلاءها في طلب تلك الطلبات الحقة فمنحها ذلك وانصرف الكل شاكرًا لجنابهِ العالي على مـا ذكر والاعراضات المقدمة من اعيان الامة المصرية تقدمت جميعها لدولتلو شريف باشا الذي صار تسميته بطلب الامة رئيسًا للنظار ومع ذلك صدر عفو الخديوي ايضًا عما حصل من القصور في هذه المادة على ان تلك الطلبات جميعها هي من اقصى آمال الحضرة الخديوية وسابق التصريح بها في الدكريتو الصادر من جنابهِ الرفيع في اول ولايته

س لو فرض ان الحضرة الخديوية لم تسلم في هذه الطلبات فماذا كان يحصل

ج نحن واثقون بكرم الخديوي ووفائه بوعده السابق في اول دكريتو صدر من جنابهِ الكريم كما ذكرنا في جوابنا المتقدم حيث ان ذلك من اقصى اماله

س لم يوجد اذًا وجه لتوجهكم بالعساكر والجبه خانة معهم والاحاطة بالسراي بتلك الكيفية المهولـة

ج البلاد التي لم يكن بهـا مجلس نيابي يحفظ للامة حقوقها من كافة اقطار الارض يحصل فيها اكثر من ذلك بحيث يسفك فيها كثير من الدماء وهذا لا يخفى على كل متذكر ونحن بحمده تعالى لم يحصل ادنى شيء يخل بالراحة بخصوص هذا الطلب ونقدم انهُ ما كان حضور العساكر الاَّ بالنسبة للالتماس في هيئة عرض انفسهم على الحضرة الخديوية ومع ذلك فعفو الخديوي شمل مـا حصل في تلك المادة من القصور

س تدعي ان الامة انابتك انت والضابطان في طلب الطلبات التي ذكرتها فالامة المصرية عبارة عن خمسة ملايين ولا يتصور انهُ صار توكيلكم انت والضابطان من طرف هذا القدر وحيث انك تدعي ايضًا انهُ تقدم اعراضات من نحو الالفين شخص من اهالي البلاد الى دولتلو شريف باشا مباشرة فيعلم عدم توكيلكم من طرف احد من الامة المصرية كما تدعون فان كان بيدكم والحالة هذه توكيل ابرزوه وخصوصًا ان الامة المصرية واعيانها عمومًا موجودون فبين اسماء ولو نحو عشرين من الاعيان الذين نوّبوكم حتى باستجوابهم تتضح الحقيقة

ج مهما كان تعداد اي امة من الامم فانها تكون مرؤسة برؤساء يسمونهم المشايخ والعمد ويطلق على هؤلاء الرؤساء الذين هم بعض الامة لفظ الكل اعني الامة وعلى ذلك فرؤساء البلاد النائبون عن الاهالي هم الطالبون لتلك الطلبات وهم المعرضون اعراضاتهم التي كان اغلبها بطرفي في ذاك اليوم ومن هؤلاء العمد والاعيان تركب مجلس النواب والدليل على انهم انابوني في طلب طلباتهم وجود نحو الالفين عمدة في ذاك اليوم والحاحهم على دولتلو شريف باشا بقبول الرئاسة عند حضوره من اسكندرية الى

مصر ولوثوقهم بي تراموا باجمعهم على اعتاب الحضرة الخديوية لبقائي في نظارة الجهادية حين انحلت نظارة محمود باشا سامي فكل هذا لا يكون دليلاً على توكيلهم اياي ووثوقهم بي على اني ومن معي من الضابطان والعساكر جميعنا من ابناء البلاد الذين تشملهم تلك الحقوق الوطنية

س وظيفتك كانت مير الاي جهادي وقوانين العسكرية لا تسمح لك بالتداخل في الامور الادارية الاهلية فكيف تداخلت في ذلك واغريت باقي الضباط الذين اتبعوك هل الخديوي ونظاره وباقي حكامه كانوا محجوبين عن الاهالي وما كان احد يمكنه الوصول اليهم حتى تداخلتم في امورهم بهذه الكيفية

ج قدمنا باجوبتنا المتقدمة ان من كان له حق او حاجة وتحال على اي مجلس او اي ديوان فيموت بغصته ولم يحصل على شيء منهـا فمن اجل ذلك ولشمولنا مع اهلينا بحقوق واحدة حصل مـا تقدم ذكره بدون ان تسقط شعرة واحدة من راس اي انسان وما كنت لاغوي الناس بل كنت حافظاً نظامهم وموفقاً لحركات افكارهم الشديدة التضارب بعضها لبعض فهم الذين اناطوني لاسير لهم في منهج الاستقامة حفظاً للنظام العام ولولا ذلك بل لولا وجودي لما امكن توقيف ذلك التيار المنبعث من قلوب مختلفة وافكار متضاربة وهذا شيء لا يخفى على كل ذي بصيرة اذ لو ترك ذاك التيار وشانه من غير حافظ له لحصل من المضرات الكثيرة ما لا يخفى على احد ومع ذلك فما وقع من القصور فيما تقدم ذكره عمّه العفو الخديوي

س في اول دفعة في واقعة يوم ٤ فبراير سنة ١٨٨١ طلبتم عزل ناظر الجهادية واصررتم على ذلك بطريقة خارجة عن القانون وتحصلتم على مقصودكم وعفى عنكم الجناب الخديوي كما قيل منكم وفي واقعة يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ اشهرتم السلاح واحطتم بسراي الحضرة الخديوية بالمدافع وهددتموها وتحصلتم على طلبات خارجة عن وظائفكم وهي احداث مجلس النواب وسقوط وزارة دولتلو رياض باشا وما اشبه وقلتم ان الحضرة الخديوية عفت عنكم في ذلك ايضاً فبدلاً من مقابلة هذه النعمة التي تحصلتم عليها بالشكر لم يمر زيادة عن بضع اشهر حتى توجهتم ذات ليلة لمنزل سعادة سلطان باشا رئيس مجلس النواب في ذلك الوقت وبرفقتكم ضابطان العسكرية المتعصبين معكم وهناك امام من وجد من النواب والعلماء تلوتم خطابة بالقدح والذم في الحضرة الخديوية وعائلته الشريفة وختمتم خطبتكم باعلان خلع جنابه العالي وقلتم ان من يكون معكم في هذا الراي يقوم واقفاً ولما لم يرد احد من الحاضرين القيام خلاف الضباط هددتهم انت ومحمد عبيد حالة كونه شاهراً سيفه حتى حصل من ذلك اضطراب وغاغة بمنزل الباشا المشار اليه واندهشت اهل البلد خصوصاً وانك امرت وقتها احد الضابطان الحاضرين وهو خليل كامل الميرالاي باستعداد الايه للهجوم به على سراي الاسماعيلية محل اقامة الحضرة الخديوية فهل يجوز وقوع ذلك منكم بعد توصلكم الى كافة طلباتكم من الحضرة الخديوية وانغماركم باحساناتها

ج اي ليلة هذه وفي اي تاريخ حصل ذلك ارجو تذكيري

س في ثاني ليلة سقوط وزارة محمود سامي التي كنتم من ضمنها بصفة ناظر جهادية

ج اني لم اطلب لنفسي شيئًا قط بل تلك الطلبات كانت على حسب ما سبق ايضاحه واني دائمًا محترم وحافظ للحضرة الخديوية ولم يقع مني ادنى تهديد اصلاً بل كنت كسور عظيم البنيان مانع لتيار تلك الافكار السريعة الانحدار وكنت اظن ان تلك خدمة لا تغيب اهميتها عن افكار اولي العدل والانصاف اما تلك الليلة المعروفة بليلة ابو سلطان فالحق اقول انهُ لما تحقق للحضرة الخديوية استقامتي وحسن خدماتي وتاديتها بغاية الحرص والامانة منحتني رتبة اللوا ووجهت الى عهدتي سنة ٩٨ نظارة الجهادية كل ذلك دليل على حسن رضائها عني الى ان انحلت نظارة محمود سامي باشا التي كنت من ضمنها لاسباب معلومة كانت نتيجتها ما حصل من المحاربة الشنيعة وهي الاختلاف الذي وقع بين النظارة المذكورة وبين الحضرة الخديوية في قبول اللائحة المقدمة من جناب قنصليْ انكلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرفنا وكان صار طلب مجلس النواب للنظر في هذه الاختلافات واناطته بتسويتها ولما لم يجد ذلك نفعًا حصل الاستعفاء وكنت بمنزلي فصار طلبي في تلك الليلة الى بيت رئيس مجلس النواب حيث كان جميع اعضاء المجلس موجودين فيه ومنتظرين حضوري فلم ارَ بدًّا من التوجه اليهم فتوجهت هناك بمفردي ولم يكن معي احد وبحضوري لحضرتهم كلفوني بان اداوم على ملاحظة العسكرية وحفظ الراحة العمومية داخل البلد فاجبتهم باني استعفيت من مسند نظارة الجهادية مع اخواني وقبل ذلك الاستعفاء لدى الحضرة الخديوية فلا يمكنني ان الزم نفسي بما لا يمكنني اجراه فاجابني رئيس النواب ومن معه باننا نحن نواب الامة وقد كفناك بهذه الخدمة واننا متوجهون الى الحضرة الخديوية نلتمس منها بقاءكم في نظارة الجهادية كما كنت ثم دار الكلام في الاسباب التي اوجبت الاستعفاء وما كان من امر اللائحة المقدمة من قنصلي انكلترة وفرنسا وما يؤول اليه امر البلاد اذا حصل قبولها وما كانت عليهِ البلاد قبل ذلك فهذه هي المحاورات التي جرت المعبر عنها بالخلبة وكان جميع اعضاء مجلس النواب كارهين لامر هذه اللائحة وكارهين للاسباب التي انبنى عليها تقديها واجمع رايهم على عدم قبول تلك اللائحة وجميعهم اعطى قولهُ على ذلك وكان من رايهم عمومًا التسليم في عزل الخديوي ولا يسلمون في قبول اللائحة المذكورة ابدًا واشتدت حركة الافكار ومكث هذا التضارب الناشئ من تلك الحركة مدة تزيد عن اسبوعين الى ان قبل سعادة راغب باشا رئاسة مجلس النظار وصدر من الحضرة الخديوية عفو عام عن جميع ما يتعلق بهذه المسالة وما قبلها لكثرة شغب الافكار والانعال بجميع بلاد المديريات وبناء على هذا العفو تشكلت النظارة المذكورة وصدر امره الكريم بتعييني من ضمنها ثم لما كنت بدون نيشان من نياشين الافتخار احسن عليَّ بطلب النيشان المجيدي من الدرجة الاولى من الحضرة السلطانية خصوصي وما ذلك الاَّ اعلانًا لرضاه عني هذا هو الحق الذي حصل ولم يسبق صدور امر لخليل كامل ولا لغيره كما ذكر اذ اني كنت اعد نفسي اني حافظ امين واما ما قيل غير ذلك فلا اصل لهُ البتة

س هذا الجواب لم يكن ردًّا للسؤال فأفد صراحة هل ناديت بمنزل سلطان باشا بخلع الحضرة الخديوية وقلت ان من يكن معك يقم واقفًا ام لا

ج على حسب فكري ان هذا الجواب هو رد لما سئلت فيهِ واني اوضحت بهِ انهُ حصل الاجماع على التسليم في خلع الخديوي ولا يمكن التسليم في قبول اللائحة ولما استقر الراي على ذلك كنت جالسًا فقمت وقلت من وافق على ذلك فليقم معنا فقام الكل ولم يتاخر احد والغرض من ذلك هو عدم التسليم في قبول اللائحة المذكورة حتى وبالفعل قام رئيس مجلس النواب ومن لزم معهُ من الاعضاء وتوجهوا الى سراي الاسماعيلية في تلك الليلة نفسها واعرضوا ببقائي والزامي بالامن والراحة وفي غد تلك الليلة حضر لي رئيس المجلس المذكور وسعادة سليمان باشا اباظه وغيرهم وسلموني ارادة خديوية ببقائي في نظارة الجهادية فتوجهت مسرعًا لتادية التشكرات الواجبة لحضرتهِ العلية

س كان رايك اذًا مع راي من استقر رايهم من الحاضرين على عزل الجناب الخديوي

ج مما توضح يعلم انهُ لشدة تاثير اللائحة المذكورة التي قبلها الجناب الخديوي ما كان يكن قبولها ولو ادى ذلك لخلع الخديوي وكنت انا وكل الناس على هذا الراي

س مذ كان محمود سامي رئيس مجلس النظار ومذ كنت انت ناظر الجهادية قر رايكم على طلب النواب واحضرتموهم بالفعل بدون امر الحضرة الخديوية فلماذا اجريتم ذلك مع علمكم انهُ مخالف للائحة النواب

ج من مقتضى لائحة مجلس النواب انه اذا تراءى امر مهم في مدة غياب مجلس النواب فعلى مجلس النظار تدارك هذا الامر تحت مسئوليتهم عنهُ عند انعقاد المجلس في السنة التالية ولم يكن امر مهم اكبر من خلاف يقع في مسالة بين الحضرة الخديوية وبين النظار فلتدارك هذا الامر وعدم خروجه عن يد اهل البلاد استقر راي مجلس النظار على طلب مجلس النواب لينظر فيما حصل الخلاف فيهِ املاً في اصلاح الامر قبل تعاظمهِ وعلى ذلك جرى طلب النواب

س اعترفت اذًا بطلب النواب بدون امر الحضرة الخديوية لان منطوق اللائحة لا يطابق تاويلكم

ج اوضحنا بان طلبهُ بغير امر الحضرة الخديوية ما كان الا اعتمادًا على قانون مجلس النواب وعلى ان ذلك جايز في الحكومات المتمدنة اذا دهم البلاد امر يخل بشانها ولم يكن امر اكبر من خلاف يقع بين الحاكم وحكومته

س ما هو الخلاف الذي وقع بين الحضرة الخديوية وبين النظار وترتب عليهِ طلب النواب بمعرفتكم

ج هو قبول الحضرة الخديوية للائحة المقدمة من جناب قنصلي انكلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرف نظار حكومته

س ماذا كان مضمون تلك اللائحة المقدمة من طرف الدولتين

ج كان مضمونها سقوط النظارة واخراجي من بلادي الى اوروبا واخراج وتبعيد علي فهمي وعبد العال الى داخل القطر

س هل في معلومكم ان الجناب الخديوي قبل هذه اللائحة من قنصلي الدولتين المتقدم ذكرها ام لا

ج تقدم باجوبتي ما يدل على ذلك

س كان الواجب اذًا عليكم قبولها مثل ما قبلها الجناب الخديوي لكونكم تحت اوامر وهو المناط من طرف الدولة العلية بامتيازات مخصوصة باجراء الاحكام على حسب ما يتراءى لهُ بدون ان يعارضهُ احد في داخل حكومته فلماذا تجاسرتم على رد اوامر حيث انهُ قبلها ولا سيما ان خروجك من البلد حائزًا شرفك ومرتباتك ما كان يترتب عليهِ ضرر

ج صحيح كان اولى خروجي الى اوربا وكنت اتمنى ذلك ولكن افكار الناس وقتها وحالة البلاد كانا مانعين من ذلك بل من اي شيءٍ اريد فعلهُ واما ما ذكر من لزوم موافقة النظارة للحضرة الخديوية لما لها من الامتيازات الخصوصية فذلك لا يكون امرًا لازمًا في الحكومات الشوروية خصوصًا وان جنابهُ الكريم اوجب على نفسهِ جعل الحكومة شوروية وان يشترك مع نظّاره في الراي ولحرص النظارة على تلك الامتيازات وما رأوا في قبول تلك اللائحة من التداخل في الأمور الادارية ومس الامتيازات الخديوية لم يصير قبولها كما ان اعضاء مجلس النواب بتمامهِ أبوا قبولها كما تقدم الايضاح بالاجوبة السابقة في ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩ ثم استصوب اعادتهُ للسجن حيث ان حان وقت الغروب في ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون (اسماعيل ايوب)

بناءً على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٩ ذا سنة ١٢٩٩ طلب احمد عرابي من السجن لاتمام استجوابهِ ولما حضر وجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما ياتي

س الم ينصحك دولتلو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية بقبول اللائحة والخروج من القطر

ج ان اللائحة المذكورة هي مقدمة من جناب قنصليْ انكلترا وفرنسا عن رأي ارتآه سلطان باشا كما هو واضح بها ولم تكن صادرة عن تعليمات دولها وكان تقديمها عقب حضور المراكب الحربية الى ثغر الاسكندرية ولما حضر الوفد العثماني تحت رئاسة دولتلو درويش باشا رأى البلاد المصرية في غاية الهدو والسكون ولم يكن بها ادنى شيءٍ يدل على ما يوجب تلك الارتباكات كما انهُ رأى الجيش المصري في غاية الطاعة والانقياد ملازمًا لخداماته وواجباته العسكرية وعرض عن ذلك للباب العالي بالاستانة وترتب على ذلك تشريفنا بالنيشان المجيدي السابق الذكر بتلغراف ورد لدولته من المابين الهمايوني قبل حضور النيشان المذكور ولما اخبرني دولتهُ بذلك التزمت بعرض تشكراتي تلغرافيًا بواسطة المابين على الحضرة السلطانية وتشرفت بقبولها واجابني تلغرافيًا بحصول الممنونية للحضرة السلطانية مما اديناه من حسن الخدمة والطاعة والانقياد ثم انهُ قبل حصول الضرب على اسكندرية باربعة ايام حضر النيشان المذكور واستلمتهُ من يد الحضرة الخديوية مع اظهار الخضوع والانقياد والشكر على ذلك كما انهُ حضرت جملة نياشين برسم

ضباط الجيش اعلانًا على حسن طاعتهِ وانقياده ولكن لم يسع الوقت اعطاء النياشين لاربابها لمفاجأة الضرب على اسكندرية وكان دولة المشار اليهِ اخبرني انهُ يرى لزوم توجهي للاستانة تحت كنف الذات الشاهانية فقلت لهُ اني اود ذلك بل هو اعظم شيءٍ اتمناه ولكن لتعلق الناس بي وازدحامهم عليَّ في كل وقت بحيث انهم لا يمكنوني ان اتداول من لوازماتي المعاشية اخشى ان يحولوا بيني وبين ذلك اذا علم لهم اني اريد السفر الى خارج القطر المصري لما يتوقعونه مما يحيق بهم من الضرر في المستقبل ويترتب على ذلك حدوث فتنة داخلية التي دائمًا نحاذر من الوقوع فيها فعند انتهاء الامر وانصراف المراكب الحربية يمكن نحتال في كيفية التخلص من هذا الامر ونتوجه الى الاستانة لما ترون دولتكم هذا ما صار عند مقابلتي بدولة المشار اليهِ

س حيث انكم احضرتم مجلس النواب بالفعل للمحروسة للخلاف الذي قيل منكم انهُ حاصل بينكم وبين الحضرة الخديوية فلماذا لم يفتح المجلس المذكور ويعرض الخلاف عليهِ كما صممتم على ذلك من قبل

ج بحضور جميع اعضاء مجلس النواب واخبارهم عن لزوم افتتاح المجلس رسميًا للنظر فيما حصل من الخلاف واسبابه فتوجهوا للحضرة الخديوية وطلبوا صدور امره الكريم بافتتاحه فلم يسمح لهم

س زعمتم ان النواب موافقون لرايكم ولراي باقي النظار في ذلك الوقت فلو كان هذا حقيقيًا لامكنهم بالاتحاد معكم فتح المجلس والنظر في احوال البلاد بدون رخصة من الحضرة الخديوية — وحيث انهُ لم يصر افتتاحه بالفعل على حسب رايكم فيعلم ان النواب لم يكونوا متحدين معكم جميعهم كما قلتم

ج لا اظن ان احد المصريين على اختلاف مذاهبهم يسمح بحصول تداخل اجنبي في بلاده ومن ذا يعلم لكل ذي ذوق سليم ان الامة المصرية باجمعها لا تسمح بذلك التداخل ولكن ارتأى رئيس مجلس النظار ان يسلك طريقًا سهلة لازالة الخلاف وتسوية الحالة وقد حصل فعلاً ونجح في مسعاه بتشكيل نظارة راغب باشا التي صدر فيها عفو عام من الحضرة الخديوية شاملاً كل ما ينسب الى تلك المسائل الا مسألة اسكندرية التي حدثت في يوم ١١ جونيو سنة ٨٢

س مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار وكنت انت ناظر جهادية اجتمعتم ليلاً معهُ ومع باقي الضباط من رتبة بكباشي فما فوق في قشلاق عابدين ووضعتم مصحف على ترابيزة ووضعتم ايديكم عليهِ ولقنكم الشيخ محمد عبده يمينًا فما هو هذا اليمين وما اسبابهُ وما هو تاريخ حلفهِ

ج هذه العبارة لا حقيقة لها وانما دائمًا في كل مجتمع كان يحصل التذاكر بالاتفاق على تحرير البلاد وتحسين حالتها والسعي في جلب المنافع اليها ودفع المضار عنها بواسطة تنسيق قوانين عادلة تكفل لكل انسان حقهُ حتى نعيش اهل البلاد وابنائها في ارغد عيش مثل الامم المتمدنة في كافة ارجاء المسكونة من السعي في منع جميع الاسباب التي تخل بالراحة العمومية او

ينسب للبلاد ما يشين اسمها في تاريخ العالم بل تعتبر اهل البلاد جميعها ومن فيها من الاجانب اخوة في الانسانية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ولا يتعرض احد لهم بسوء تلك هي المجتمعات التي كانت تحصل وليست في تاريخ مخصوص

س انت تنكر حلف هذا اليمين فاذا حضر الشيخ محمد عبده وغيره ممن كان حاضرًا وقال بحصول ذلك امامك فماذا تقول

ج لم يحصل انكار شيء بل ان ما اوضحته بجوابي هو شامل لما كان يحصل في مجتمعاتنا مع تاكيده بالايمان الموثوق بها على عدم حصول الضرر لاحد من الناس كما ذكر وكل ذلك حرصًا على الراحة العامة

س مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ بايام قليلة طلبت السيد قنديل مامور ضبطية اسكندرية وحضر لطرفك فلماذا كان ذلك

ج لما حضر فرمان الرتبة التي اعطيت اليه طلبناه وسلمنا اليه ذلك الفرمان

س ألم تنبه عليه بشيء في ذلك الوقت

ج لم انبه عليه بشيء

س الم ينبه عليه ايضًا بشيء محمود باشا سامي بحضوركم في مجلس النظار في خزنة قاعة الجلسات

ج لم يحصل ذلك ولم اكن موجودًا في الخزنة

س لما حصلت واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ وتعين قومسيون لتحقيقها باسكندرية وكان من اعضاه وكيل الجهادية فبدلاً من التنبيه عليه بالتمسك بالعدل والانصاف وعدم الميل لاي طرف كان نبهتم واكدتم عليه بان يجتهد في ابعاد التهمة والشبهة بقدر الامكان عن الاهالي والعساكر مع معلوميتكم ومعلومية الجميع ان عساكر المستحفظين باسكندرية كان لهم مدخل كبير في هذه المقتلة فمن تنبيهاتكم بهذه الكيفية لوكيلكم اعني وكيل الجهادية يعلم ان وقوع هذه الحادثة اما ان تكون بامركم او بتعليماتكم

ج هذه العبارة مختلقة لا اصل لها وان وكيل الجهادية ليس محتاجًا لتعليماتي ولا يمكنه ان يساعد على غير الحق مهما كانت الحالة واما ما ذكر من ان يكون ذلك حصل بتعليماتي فمن انا حتى يكون لي تعليمات بمثل ذلك في جهة لم احضرها ولم اشاهدها بل من تدبر كيفية سيرنا في مدة ثمانية عشر شهرًا وكسور وعلم ما حصل مني من التنبيهات والتاكيدات واعلاني لجميع الناس علم اليقين اني اجتهد كل الاجتهاد في حفظ الارواح والاعراض والاموال حتى لا تسقط شعرة واحدة من رأس اي انسان كان حرصًا على عدم تسويد صحيفة تاريخ المصريين والحق انه لم ينبه منا على وكيل الجهادية بشيء ابدًا اذ هو غني عني في مثل ذلك وكان طلبه على حين غفلة واستعجال

س قلت انك لم تعط تنبيهات لوكيل الجهادية في شان هذه المسالة مع انه موجود جواب منك اليه مشتملاً على ذلك فنتلوه عليك وقل لنا صادر منك ام لا (تلي عليه وها هي صورته)

جهادية وكيلي سعادتلو افندم

بعد السلام على سعادتكم تعلمون اهمية مركز سعادتكم الان بالنسبة للجنة التحقيق فانه لا يخفى ان اعضاء اللجنة ليسوا جميعًا ممن يهمهم شرف

العسكرية والامة وهذا يقضي باخذ الاحتياطات الكلية في سياق التحقيق واظهار منشأ الحركة فان المتداول على السنة الخاص والعام هنا ان الفاعل لهذا الامر رجل مالطي من تبعة الانجليز تشاجر مع وطني وضربهُ بسكين وان جماعة من الاروام اجتمعوا للدفاع عن الوطني فتكاثر عليهم المالطية وبعض الاوروباويين وضربت عليهم النيران من الشبابيك وعظم الخطب بتعدي الاوروباويين على انفسهم وان الوطنيين الذين حضروا في وسط النقط انما كانوا يدافعون عن انفسهم بالعصي ولذلك الجت الالسنة بان بعض الاوروباويين انتهب بعض الدكاكين ولم يكن للوطنيين يد في ذلك فليكن اجتهادكم في الدفاع عن جانب الحكومة والامة واظهار الفاعل الاصلي من الاجانب نقد قيل ان المالطي المتسبب كان قبل ذلك خادمًا في قنصلاتو الانجليز وهذه امور نقدمها لتلاحظوها ولا تقبلوا كل ما يقال في جانب الوطنيين والحكومة من غير تدقيق وبحث طويل وتحقيق تعرفون صدقه وعدم تصنعه ولا تميلوا بجانبكم لاحد من اعضاء اللجنة خشية ان يخدع سعادتكم او يستميلكم لامر ظاهره الاصلاح وباطنه الفساد ولنا وثوق تام بافكاركم وانما كتبنا هذا من باب التنبيه والايقاظ لاقوال وافعال من معكم من رجال اللجنة هذا ما يقتضي من جهة اللجنة والتحقيق واما ما يلزم للمراقبة العمومية فيلزم ان تلاحظوا حركات البلد واخبارها وتتنبهوا فيما تسمعونهُ وما ترونهُ وتبادروا باخبارنا اولاً فاولاً عن جميع الاعمال والاكتشافات والمنظورات والمحذورات التي ترونها مما يظهر لكم من الحوادث واعلموا ان الحزم في الامور يرشد لحسن العاقبة وصدق العزيمة يوصل الى المقصود والعاقل من احترس من صديقه قبل عدوه ورجل الحرب من لا تخدعه السياسيون ولا اعمال المنافقين والله يرشدنا واياكم لما فيهِ حفظ العباد والبلاد افندم

في ٢٨ رجب سنة ٩٩

ناظر الجهادية

والبحرية

ج نعم صدر مني هذا الجواب الذي هو عبارة عن الاخذ بالحزم في اظهار الحقيقة والعمل بالحق وليس فيهِ ما ينكر عليهِ

س لما حصلت الواقعة المذكورة طلب محافظ البلد مرارًا عديدة من الالايات الموجودة هناك امداده ولم يجيبوا في وقت الطلب حالاً حتى تمكن الاشقياء من قتل اناس كثيرين خصوصًا قتل جم غفير من الاوروباويين امام الضبطية والمشاع في ذلك الوقت ان هذا من تداخل عساكر المستحفظين في القتل وحيث انك كنت ناظر الجهادية في ذلك الوقت ولا بد انهُ بلغكم ما قيل في حق العساكر فان كان لم يكن لكم مدخل في هذه الواقعة لماذا لم تتشبثوا في التحري والحصول على معرفة ضابطان الالايات الذين تاخروا في اجراء مأموريتهم وعساكر المستحفظين الذين قيل انهم اشتركوا في هذا الامر بصرف النظر عن الجهة التي تشكلت في ذلك الوقت من طرف الحكومة بسكندرية للنظر فيما حصل من الاهالي المتهمين في تلك الواقعة

ج ان ما ذكر من نسبة عساكر الالايات للتاخير عند طلبهم بمعرفة محافظ سكندرية لم

يبلغني ولم اسمع به الا من فم سعادتكم في هذا الوقت بل المذكور في الجرائد الاجنبية تنسبها ان عساكر الالايات ادّت ما يجب عليهم من الغيرة والشرف في تدارك هذا الامر وحفظ حالة البلد وبذلك جميع الالسن كانت تثني عن عساكر الالايات وضباطهم ولو كان لذلك اصلاً لكان المحافظ حرر للجهادية بما حصل من التقصيرات حتى على مقتضاها تجرى محاكمة المتاخرين واما ما نسب للضبطية وعساكر المستحفظين فلا حق لسؤالنا عنه اذ ان ادارتهم ليست تابعة لنظارة الجهادية

س حيث انهُ صدر لك امر من الحضرة الخديوية ومن الحضرة السلطانية بابطال التجهيزات بالطوابي وزيادة وضع المدافع بها فلماذا لم تمتثل لهذه الاوامر واستمر العمل في التجهيزات حتى ان جناب الاميرال سيمور لما شاهد وضع مدافع زيادة عما كان موجودًا طلب تنزيلها ولاصراركم على عدم الاصغاء للاوامر نشأ عن ذلك الضرب على طوابي اسكندرية

ج ان على حسب العادة السنوية كان جاري ترميم بعض طوابي اسكندرية ولما ورد تلغراف من الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية بناء على تبليغات سفير انكلترا بالاستانة بابطال انشاء وتجديد استحكامات سكندرية اذ يعد ذلك تهديدًا للمراكب الحربية الانجليزية وصدر امر الحضرة الخديوية بذلك ففي الحال صار ابطال الترميمات وتعين من لزم من رجال المعية لمشاهدة ابطال العمل ولما تحقق بطلان العمل بالترميمات كتب للاستانة بذلك من المعية ولم يكن حصل اصرار وعدم سماع كما قيل حتى وان الطوابي الموضحة بافادة جناب الاميرال سيمور بانهُ جاريًا وضع مدافع بها قبل الضرب بيوم واحد لم يسبق وضع مدافع على بعضها من منذ انشائها في مدة المرحوم محمد علي باشا ومن ضمن ذلك طابية صالح التي لم يكن بها شيء من الاسلحة الجديدة ابدًا وطابية باب العرب وطابية قايد بك التي هي على بعد زائد في وسط البحر

س لغاية اي ساعة استمر الضرب من المراكب على الطوابي في يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ واين كنتم في اليوم المذكور

ج ضرب اسكندرية في يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ كان الساعة ١٢ عربي صباحًا وعلى مقتضى قرار المجلس المشكل تحت رئاسة الحضرة الخديوية لم تصر مجاوبة المراكب من الطوابي الا بعد اطلاق نحو الخمس عشر طلقة وبعدها حصلت المجاوبة من الطوابي واستمر الضرب من الطرفين الى الساعة ١٠ ½ عربي من النهار وفي اثناء ذلك كنت في طابية الدماس لارتفاعها ومناظرة الجهات

س هل بقيت في الطابية المذكورة لغاية الساعة ١٠ ½ حتى انتهى الضرب

ج نعم

س من كان قومندان العساكر باسكندرية في اثناء واقعة ١١ يوليو سنة ٨٢

ج كان القومندان طلبه باشا عصمت

س هل تعين لهذه الوظيفة بامرك او بامر من كان

ج طلبه باشا كان قومندانًا على العساكر البرّية الذين توجهوا من مصر الى الاسكندرية

عقيب حادثة ١١ جونيو سنة ٨٢ لاجل حفظ البلد وحيث وجد هناك وكانت ماموريته حفظ البلد فصار قومندانًا على جميع العساكر البرّية واما الطوابي فكانت تحت قومندانية اسماعيل بك صبري

س لما توجه للمكالمة مع جناب الاميرال سيمور فبأي صفة توجه هل بصفة قومندان الثغر

ج بصفة كونهِ قومندان العساكر المصرية

س هل تعيينهُ بهذه الوظيفة منكم كان شفاهيًا او كتابة

ج كان شفاهًا

س في اي يوم رفع العلم الابيض من الطوابي هل في اول يوم الضرب او في ثاني يوم

ج في اليوم الثاني عند ابتداء الضرب

س في اي ساعة

ج في الساعة واحدة تقريبًا

س هل كان هذا بامرك

ج رفع البيرق الابيض عند اطلاق مدافع من المراكب الانجليزية كان بناء على قرار من مجلس النظار وغيرهم من الذوات تحت رئاسة الحضرة الخديوية بحضور دولتلو درويش باشا رئيس الوفد العثماني

س اين قضيت ليلة الاربعاء

ج في باب شرقي

س في اودة من

ج في اودة حكمدار الالاي ولست متذكرًا ان كانت اودة سليمان بك سامي او عيد بك

س مع من

ج مع طلبه باشا

س ألم يكن معكم ايضًا في تلك الليلة سليمان سامي وعمر رحمي ومحمود سامي وخلافهم

ج لم اكن متحققًا من وجود احد معنا في تلك الليلة خلاف طلبه باشا

س اين توجهتم في ثاني يوم صباحًا

ج حضر لي طلب من المعية في الساعة ٣ تقريبًا فتوجهت من باب شرقي للرمل

س لاي شيء طلبت

ج طلبت لدى الحضرة الخديوية وسئل مني عمّا اذا كان صار رفع البيارق البيضاء او لا وعن الضرب الذي حصل من المراكب فجاوبته انهُ صار رفع البيارق المذكورة واستمر الضرب من المراكب بعد رفعها من خمسة وعشرين الى ثلاثين كلة

س هل حقيقة بعد رفع الاعلام البيضاء اطلقت خمسة وعشرين كله من المراكب الانجليزية كما قيل منكم

ج نعم انما لم يكن اطلاق هذه الكلل من مركب واحدة بالتوالي بل من مراكب متعددة في آن واحد

س ما هو الزمن الذي مكثتموه في الرمل

ج بقينا بالرمل الى الساعة ١٠ تقريبًا حيث كان عقد مجلس تحت رئاسة الحضرة الخديوية عن طلبات جناب الاميرال سيمور بخصوص تسليم ثلاثة قلع الى العساكر الانجليزية لاتخاذها معسكرًا للجيش الانجليزي وتلك القلع هي طابية العجمي وطابية المكس وطابية باب العرب وكان ارسل لجنابه حسب ما تقرر مَن لزم صحبة طلبه باشا لابلاغ جنابهِ ان الفرمان الهمايوني لا يرخص للحضرة الخديوية بذلك وانهُ سيعرض للحضرة السلطانية عن تلك المقترحات

س قيل في اجوبتكم المتقدمة انكم توجهتم للرمل الساعة ٢ صباحًا وبقيتم لغاية الساعة ١٠ أفلم تحضر من هناك في اثناء هذه المسافة لباب شرقي او لجهةٍ اخرى

ج نعم في منتصف تلك المسافة قبل انعقاد المجلس كنت توجهت صحبة سعادة راغب باشا رئيس النظار بعربتهِ الى منزلهِ وبعد مضي نحو ساعة او ساعة ونصف عدنا سوية ثانيًا الى الرمل معًا

س القصد الافادة عما اذا كنتم حضرتم لباب شرقي قبل الساعة ١٠ ام لا

ج لم نحضر

س علم من التحقيق ان في يوم الاربعاء حضر لطرفكم لباب شرقي سلطان باشا وسليمان باشا اباظه وشريعي باشا وياور من طرف دولتلو درويش باشا وحسين حسني بك ياور من طرف الحضرة الخديوية وهوءلاء الذوات حضروا لكم معًا بالباب المذكور ليطلبوا منكم رفع كوردون العساكر الذي احطتم بهِ سراي الرمل فحضورهم لكم في باب شرقي كان في اي ساعة من ذلك اليوم وما اسباب وضعكم الكوردون حول سراي الرمل ما دام اصل الخفر المرتب للحضرة الخديوية كان موجودًا هناك

ج اظن ان حضور حضرات الذوات المذكورين كان الساعة ١١ حالة كوني مشتغلاً بنفسي في جمع العساكر المشتتة بوقت خروجهم من اسكندرية وفي الوقت المذكور الذي كنت بهِ في الرمل كان الجناب الخديوي سألني عن عدم لزوم الاربع بلوكات البياده الذين حضروا في ذلك اليوم للرمل لوجود الخفر كفاية هناك وقال ان توجههم لتأدية خدمات لازمة اولى وحيث كنت لا اعلم حقيقة الامر ولا ما هي الاربع بلوكات المذكورة فعند خروجي من المعية توجهت لجهة القشلاق المجاور لسراي الرمل وطلبت الضابط الموجود مع الاربع بلوكات التي حضرت الى هناك فاحضروا اليَّ ضابط رتبتهُ صاغقول اغاسي واظن ان اسمهُ علي هشيم من ٦ جي الاي فقلت لهُ ما سبب حضور العساكر الذين حضرت بهم ما دام موجودًا الخفر الكفاية فاجابني بانهُ حضر بامر حكمدار الالاي سليمان سامي فقلت لهُ لاي سبب قال لا اعلم جئت لتقوية الخفر فقلت لهُ ان الخفر كفاية فخذ العساكر وتوجه الى الايك وكنت راكبًا عربة سعادة راغب باشا فلما قربت من الجبانة القرينة من باب شرقي وجدت العساكر والاهالي مختلط بعضهم ببعض في ازدحام شديد خارجين جهة وابور المياه فنزلت من العربة وصرت اتخلل الناس حتى وصلت الى باب شرقي وصرت اوقف العساكر بنفسي وامنعهم عن الخروج من الباب وانهاهم عن ذلك وما زلت كذلك حتى اتى حضرات الذوات المذكورين واخبروني بان العساكر منتشرة في هيئة كوردون حول السراي ومن الاقتضا رفع الكوردون المذكور فدهشت حين سمعت بهذه العبارة وبوقتها كان حضر حضرة طلبه باشا الذي هو قومندان العساكر فنبهت عليه بسرعة التوجه لرفع ذلك والوقوف على اسبابهِ وقد توجه مع من ذكروا

س يفهم من جوابك اولاً ان الصاغقول اغاسي لم يصغَ لاوامرك حيث انك قلت لهُ خذ العساكر الذينَ معك وتوجه الى الآلايك

وبعد ذلك عمل الكوردون حول السرايــ
ثانيًا ان جناب الخديويــ نفسه امركم باعادة الاربع بلوكات المذكورة وانت بالرمل ومن جوابكم علم انكم حضرتم من الرمل الى قشلاق باب شرقي ولم تصرفهم ثالثًا اتضح من التحقيقات ومن اجوبة بعض من حضر لك من الذوات لباب شرقي انك لم ترض برفع الكوردون الاَّ بعد تكرار الرجاء والحاح ياور دولتلو درويش باشا فمن هنا يعلم ان اصل وضع الكوردون كان بامركم اذ ان مع وجودكم بصفة ناظر الجهادية ومع ان العساكر في جهةٍ واحدة وامر لا يتصور ان ميرالايات الالايات او ضباطهم يتجاسرون على فعل امرٍ مهم مماثل لذلك بدون امرك

ج الامر المهم المائل لذلك كنت اتولاه بنفسي ولا ارتكن فيه على غيري وان الانسان مهما كانت قوته لا يمكنهُ حصر وضبط افكار جميع الناس الذين معه خصوصًا في هذا الوقت الصعب الذي كثيرًا ما تذهل فيه العقول فكيف يقال انهُ لا يتصور وقوع امر من احد حكمدارية الالايات بدون امر مني مع اني لست بضابط لافكاره كما ذكر واني كما اوضحت لا اعلم لاصل ارسال البلوكات ولا الغرض منهُ وانهُ تنبه مني على الصاغقول اغاسي كما ذكر لاعادة البلوكات الى محلاتهـا وتركتهُ وتوجهت لرؤية الاشغال الضرورية واما القول بان المخبرين لي برفع الكوردون كان مع الترجي والالحاح فهذا لا حقيقة لهُ بل بمجرد ما أُخبرت وتمالكت نفسي من الدهشة حالاً أُرسل معهم قومندان العساكر طلبه باشا كما ذكر وحتى بعد عودته وسواله

عن الكيفية اخبرني انهُ لم يوجد هناك كوردون اصلاً وقيل لهُ انهم تفرقوا قبل وصوله

(اعيد الى السجن بما انهُ حان وقت الظهر)

بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب احمد عرابي ثانيًا من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما سيأتي

س حيث انك تدعي ان وضع هذا الكوردون كان بغير امرك بل بامر سليمان سامي أفلم تبحث عن اسباب وضعهِ وماذا اجريت مع سليمان سامي بالنظر لوضعهِ الكوردون المذكور من تلقاء نفسهِ

ج قلت فيما تقدم ان الصاغقول اغاسي اجاب بانهُ محضر لتقوية الخفر وبحضور سليمان سامي بعد تجمع العساكر في كفر الدوار افاد بان ارسال العساكر كان لتقوية الخفر وحيث كثرة اشغال المدافعة كانت اشغلتنا جدًّا فلم يحصل تحقيق كيفية ارسال العساكر بغير اذن وبالضرورة عند نهو المحاربات تجرى المحاكمات مع من يقتضي محاكمته

س من اجوبتك السابقة علم انك حضرت من الرمل في الساعة ١٠ الى باب شرقي وذكرت ان العساكر كانوا وقتها مزدحمين وخارجين من باب شرقي فهل ترك العساكر محلاتهم وخروجهم من البلد كان بامرك او بامر من

ج من اجوبتي المتقدمة يعلم انهُ بحضوري من الرمل وجدت العساكر خارجين من اسكندرية الى جهة وابور المياه وانهُ بحضوري الى باب شرقي كنت امنع العساكر بنفسي عن الخروج

ومن ذلك يعلم ان العساكر تركوا اسكندرية بصورة هزيمة وفي الحقيقة ان قشلاق رأس التين هدمت محال كثيرة منه وجميع الطوابي ايضًا ولم يمكن تجمع العساكر الاَّ بعد المحاربة باربعة ايام كما هو معلوم صعوبة تجمع العساكر بعد انهزامهم حتى وان بعضهم توجه الى بلاده رأسًا

س قلت ان خروج العساكر من اسكندرية كان بصورة هزيمة فالهزيمة كانت في اول يوم من المحاربة لا في ثاني يوم فلو كان ما قلتهُ حقيقيًا لحصل خروجهم في يوم الثلاثا لا في يوم الاربعآء في الوقت الذي قيل منك عنهُ

ج في يوم الثلاثاء لم يحصل هزيمة ابدًا والعساكر كانوا ثابتين في محلاتهم واما في ثاني يوم بعد الضرب على اسكندرية وعدم قبول ما ارسل بهِ الى الاميرال الانكليزي ووجود جملة مراكب توجهت الى جهة برج السلسلة بقصد الضرب على جهة باب شرقي بعد ضرب عدة طلقات جهة البلد خرجوا العساكر منهزمين وبحضورنا من الرمل كما تقدم وجدنا الحالة كما اوضحنا عنها هذه هي الحقيقة

س العساكر خرجوا اذًا من تلقاء نفسهم من غير اوامر منكم

ج نعم لان المنهزم لا يحتاج لاستئذان وقلت ان ما امكن جمعهم الاَّ بعد اربعة ايام

س في وقت وجودك في باب شرقي ومنعك العساكر من الخروج ألم ترَ معهم منهوبات وألم يبلغك انهم كسروا الدكاكين ونهبوا البلد

ج ان المدة التي وُجدتُ فيها في باب شرقي كانت لا تزيد عن نصف ساعة وكنت مشغولاً بجمع العساكر ومنعهم عن الخروج وفي اثناء ذلك شاهدت كثيرًا من العربان خارجين من باب شرقي حاملين امتعة تظهر انها مأخوذة من دكاكين ووجدت مع بعضٍ من اسافل ٦ جي الاي بعض اقمشة فصار استحضار حكمدار الالاي سليمان سامي وامرته بجمع الاقمشة الموجودة مع بعض العساكر وحفظها بقصد ايصالها الى المحافظة وحيث انهُ لم يمكن منع العساكر من الخروج لم ادرِ ماذا صار في تلك الاقمشة

س الم يبلغك في ذلك الوقت انهُ جاري حرق اسكندرية بمعرفة العساكر

ج كان بلغني ان سليمان سامي حكمدار ٦ جي الاي بعساكره جهة المنشية عازم على حرق البلد فارسلت اليهِ بحضوره وسألته عن ذلك

س من الذي ارسلته اليه

ج لم اكن متذكرًا

س في اي ساعة بلغك ان سليمان سامي عازم على حرق البلد وفي اي ساعة ارسلت اليهِ بالحضور

ج في وقت وصولي من الرمل لباب شرقي

س ممن بلغك

ج لم اكن متذكرًا

س لمَّا حضر بطرفك هل حضر بالالاي ام بمفرده

ج حضر ومعهُ بعض العساكر

س في اي ساعة حضر

ج الارسال اليهِ وحضوره استغرق نصف ساعة فتكون طبعًا الساعة ١١ في ذلك الوقت

س ماذا اجريتم معهُ لما حضر

ج سألتهُ عما نُسب اليهِ من عزمه على حرق اسكندرية فانكر ذلك كلية وقال انهُ كان موجودًا مع العساكر لمنع خروج عساكر بحرية انجليزية للبر من جهة الترسانة ولكن بعض العساكر الذين كانوا داخل البلد من الالاي المذكور كان معهم بعض اقمشة كما تقدم

س من كان حاضرًا في وقت الاستفهام من سليمان سامي عن عزمه على حرق البلد وجوابه اليك بالجحد والانكار

ج كان حضوره وانا واقف في وسط العساكر مشتغلاً بجمعهم وسالتهُ امامهم

س القصد الافادة منكم صراحة عن اسماء الضباط الذين كانوا حاضرين في وقت الاستفهام من سليمان سامي عن مسألة حرق الاسكندرية

ج لم اتذكر ان كان موجودًا احد من الضابطان في ذلك الوقت

س بماذا اشتغلت في الساعة ١١ لغاية الغروب من ذلك اليوم

ج في اثناء تجمع العساكر تجمع منهم نحو الالف نفس تقريبًا من ٤ جي الاي حكمدارية عيد بك والالاي حكمدارية سليمان بك وحضرت المراكب جهة برج السلسلة التي يمكنها من هذا المكان الضرب على قشلاق باب شرقي باكمله ويمكنها قطع خط الرجعة ايضًا ولم يمكن توقيف حركة العساكر فتوجهت خلف العساكر المنهزمين كي اصل الى مقدمتهم واتخذ لهم موقعًا مناسبًا لتجمعهم واسرعت في السير حتى وصلت الى كوبري حجر النواتية الكائن على المحمودية وكان وصولي الى هناك الساعة ٢/١ ليلاً تقريبًا

س هل بقي معك سليمان سامي مع عساكره بعد حصول المكالمة بينك وبينهُ في شان حرق البلد في الساعة ١١ ولازمك لحد حجر النواتيه ام رجع للبلد

ج بعد ان علم عدم امكان توقيف حركة العساكر وكان من الضروري جمع العساكر في محل يامنون فيهِ خرجت بمفردي مسرعًا لاتخذ لهم محلاً مناسبًا كما ذكرت قبلاً والعساكر الذين امكن تجمعهم خرجوا مع ضباطهم وسليمان بك سامي حضر الى حجر النواتيه بمن معهُ من العساكر في الساعة ٧ ليلاً تقريبًا

س هل سليمان سامي هو الذي تأخر بالايه فقط ولم يحضر الى حجر النواتيه بعساكره الا في الساعة ٧ او كافة عساكر الالايات ايضًا تاخر حضورهم لتلك الجهة الى ذلك الوقت

ج العساكر الذين امكن تجمعهم في باب شرقي حضروا مع ضابطانهم في الوقت الذي حضر فيهِ سليمان سامي وما ذلك الا لكثرة ازدحام الطريق بالاهالي والعساكر والعربان وصعوبة المرور

س الم يبلغك ان سليمان سامي بعساكره حرقوا اسكندرية

ج سبق الاجابة عن ذلك

س اجابتكم السابقة كانت عن بلاغكم عزم سليمان سامي على حرق البلد والان هذا السؤال هو لمعرفة ما اذا كان بلغك ان سليمان سامي وعساكره حرقوا البلد بالفعل ام لا

ج لم يبلغني ان سليمان سامي هو الحارق للاسكندرية حقيقة

س حرق اسكندرية لا ينكر فمن حرقها

ج محافظ البلد وضبطيتها يعلمان حقيقة الحرق واني كنت اظن ان حرقها ناشئ عن مقذوفات المراكب كما حصل بسراي رأس التين وغير ذلك لم يبلغني شيءٌ

س قيل في جوابك انك كنت نظن والان فمن هو الذي حرق البلد على حسب ظنك

ج كنت اظن ولا ازال اظن ذلك حيث اني لا اعلم الحقيقة لاني ما كنت بداخل البلد

س لما كنت في باب شرقي هل كان محمود سامي هناك ام لا وان كان هناك فهل حضوره كان بناء على طلبكم ام من تلقاء نفسهِ وماذا فعل وألم يخبركم بشيء من جهة الحريق

ج وقت حضوري من الرمل وجدت محمود باشا سامي وسألتهُ عن اسباب حضوره فقال حضرت حين بلغني مسألة الضرب على اسكندرية لانظر الحالة فتركته واشتغلت بجمع العساكر ولم اكن متذكرًا انهُ قال لي شيئًا عن الحريق

س ألم يقضي محمود سامي معكم ليلة الاربعاء في اودة سليمان سامي

ج لم انظره في تلك الليلة

س ولا محمود فهمي ولا عمر رحمي ولا سليمان سامي

ج تقدم اني ذكرت انهُ لم يبت معي في تلك الليلة الا طلبه باشا

س قلت في احد اجوبتك السابقة انك قضيت ليلة الاربعاء في اودة مير الاي الالاي المقيم بباب شرقي وانك لم تكن متذكرًا ان كانت الاودة المذكورة هي اودة سليمان سامي او اودة عيد بك فمن حيث انك قضيت الليلة في اودة احدهما طبعًا يكون صاحب الاودة نام معكم فيها فأيهما كان

ج انهُ لا يكون في باب شرقي على العموم اودة مخصصة لاقامة حكمدارية الاي الا الاودة المذكورة لان اصل المحل مخصوص لالاي واحد وكان موجود فيهِ في هذا الوقت الايان بيادة ولذلك لم اعلم صاحب الاودة من منهما وقلت ان لا يكون معي خلاف طلبه باشا واما الميرالايات وجميع الضابطان والعساكر فكانوا واقفين تحت السلاح على شاطئ البحر في النقط التي كانت معينة لهم

س بعد انسحابكم بالعساكر من اسكندرية وتوجهكم لجهة كفر عثمان في اواخر شعبان صدر لكم ارادة سنية ها هي صورتها منسوخة بهذا

صورة الامر الكريم الصادر الى احمد عرابي رقم ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٩

اعلموا ان ما حصل من ضرب المدافع من الدونمة الانجليزية على طوابي اسكندرية وتخريبها انما كان السبب فيهِ استمرار الاعمال التي كانت جارية بالطوابي وتركيب المدافع التي كلما يصير الاستفهام عنها كان يصير اخفائها وانكارها والان قد حصلت المكالمة مع الاميرال فافاد بان ليس للدولة الانجليزية مع الحكومة الخديوية ادنى خصومة ولا عداوة وان ما حصل انما هو في مقابلة ما كان من التهديد والتحقير للدونمة وانهُ اذا كان بيد الحكومة الخديوية جيش منتظم وممتثل ومؤتمن فهو مستعد لتسليم مدينة اسكندرية اليها ولذلك اذا حضرت عساكر شاهانية

فالحكومة الانجليزية تحترمهم وتسلم اليهم المدينة فقد تحقق من هذا ان الدولة الانجليزية ليست محاربة مع الحكومة الخديوية وانه تقرر من كافة الدول المعظمة بالقونفرانس بانه لا يصير مس امتيازات الحكومة ولا حريتها ولا مس حقوق الدولة العلية بل هي تبقى ثابتة لها كما كانت لاجل استتباب الراحة بمصر فلذلك يلزم ان تصرفوا النظر عن جمع العساكر وعن كافة تجهيزات الحربية التي تجرونها بوصول امرنا هذا وتحضروا حالاً الى سراي رأس التين لاجل اعطاء التنبيهات المقتضية الشفاهية على حسب امرنا هذا وما استقر عليه رأي مجلس النظار

فاصنعوا عنها وفيدوا عن وصوله اليكم او عدمه وعن تاريخ وصولها اليكم

ج وصل الينا هذا الامر اما تاريخ الوصول فلم اكن متذكره

س لماذا لم تنقاد لامر الحضرة الخديوية الصادر لكم بالصورة المشروحة وتوجيهكم للاعتاب السنية بناء عليه كباقي النظار

ج ان الحرب التي حصلت لم يسبق لها مثيل اذ هي خارجة عن حد القياس حيث ان الحرب المذكورة ما صار اجراءها الا بمقتضى قرار من مجلس مؤلف من النظار والذوات الاختيارية تحت رئاسة الحضرة الخديوية بحضور اعضاء الوفد العثماني فكان اجراءها على مقتضى الحق والقانون ثم بعد خروج العساكر من اسكندرية توجه الجناب الخديوي من سراي الرمل الى داخل اسكندرية التي تركها اهلها والعساكر فلما بلغنا ذلك الامر تحقق ان انتقال جنابه العالي الى اسكندرية مع حصول المناوشات الحربية بين مقدمات العساكر المصرية والعساكر الانجليزية اما ان يكون لاخذه اسيراً واما لانحيازه الى الطرف المحارب فمن اجل ذلك كتب لوكيل الجهادية بان حصل المشاورة مع رجال الحكومة في هذا الامر الذي لم يسبق له مثيل وبناء على ذلك صار اجتماع عام من وكلاء الدواوين والمديرين والرئيسات والعلماء وشيخ الاسلام والقاضي والشيخ السادات والشيخ البكري واعيان التجار والعمد وغير ذلك وتشاوروا فيما بينهم عن هذا الامر الذي دهم البلاد واستقر رايهم جميعاً على اعطاء قرار بعدم سماع اوامر الحضرة الخديوية وتوقيفها عن الاعمال حيث انه توجه للطرف المحارب واعرضوا عن ذلك تلغرافياً لحضرة السلطانية ببيان اسماء المشاهير من اعضاء ذلك الجمع ومع ذلك لاجل الاحتياط والوقوف على الحقيقة اعرضت لحضرة الخديوية تلغرافياً عن طلب صورة الشروط المنعقد عليها الصلح حتى نتمكن من الحضور فلم يرد لي جواب بعدها

س بعد صدور الارادة السنية المشروحة صورتها بهذا وثبت عليكم حررتم تلغرافياً من طرفكم للمديريات رأساً في غرة ذا سنة ٩٩ بالاستمرار على التجهيزات وجمع العساكر والمداومة على المحاربة وعدم سماع اوامر تصدر من خلافكم وحررتم ايضاً في التاريخ المذكور لوكيل الجهادية بهذا المضمون ولم يذكر له شيء فيما كتبتموه عن جميع من اوضحتم عنهم لاخذ قرار منهم كما تدعون فيعلم من ذلك عدم امتثالكم لاوامر الخديوي والاصرار على جمع العساكر والمحاربة

قبل صدور قرار ممن ذكرتم عنهم

ج قد قلت اولاً ان هذه الحرب جرت على غير مثال وانهُ بعد خروج العساكر من اسكندرية وخروج اهلها منهـا توجه الجناب الخديوي الى اسكندرية التي تبوأ ها الجيش المحارب للبلاد خلافًا للقاعدة القانونية والشريعة الاسلامية اذ انهُ كان الذي يلزم حضور جنابه العالي الى مصر عاصمة البلاد وهناك يصير تجييش الجيوش للحرب او المخابرة في الصلح ومع صدور الامر في هذه الحالة لايمكن لاي رئيس جيش العمل بهِ الاَّ بعد تحقيقه فربما ان يكون مرسولاً من الطرف المحارب عن لسانه او يكون مقهورًا عليهِ اذ الحرب خدعة كما هو معلوم ومن اجل ذلك اعرضت لجنابه الرفيع بارسال صورة المصالحة حتى يمكنني التوجه الى اسكندرية وقد كتب للمديريات المذكورة بسرعة ارسال انفار العملية لعمل الاستحكام واستمرار التجهيزات الحربية وفي يوم ورود الامر المذكور كانت المناوشة حاصلة بين مقدمات الجيش الى الغروب فلو كان هناك صلح حقيقة لما كان يحصل مناوشة من مقدمات الجيش واي رئيس من اي ديانة كانت وفي اي بلاد كانت مترأسًا على جيش مدافع عن بلاده لايمكنه ان يجري خلاف ما اجريتهُ في حالة وجود حاكم البلاد بطرف الجيش المحارب لها

س ما هي المناوشة اوضح لنا معناها هل كان حصل ضرب نار من مقدمات الجيش ام كيف

ج نعم كان حصل مناوشة بضرب النار جهة كوبري حجر النواتية الكائن على المحمودية

س كان ضرب النار من طرفكم ام من طرف الانكليز

ج من الطرفين

س لما لم تنقادوا للارادة السنية السابق نسخ صورتها بهذا وتلاوتها عليكم وداومتم على المحاربة صار عزلكم من طرف الحضرة الخديوية وجرى اعلانكم بذلك فلماذا لم تمتثلوا لهذا الامر ايضاً ومنعتم اهالي اسكندرية الذين كانوا حضروا منها الى جملة جهات من العود الى وطنهم

ج تقدم قلت بجوابي اني اعرضت للحضرة الخديوية بطلب صورة من المصالحة للوقوف على الحقيقة وما كنت أجاب وهذا لا يعد عدم امتثال بل هو بحث عن الحقيقة ولما ورد امر العزل تذكرت انهُ من قبيل ذاك الامر الاول حيث ان الخديوي موجود بطرف الجيش المحارب ولم اقف على حقيقته كما تقدم الذكر فارسلتهُ الى وكيل الجهادية للنظر فيهِ بالمجلس وافادتنا بما يستقر عليهِ الرأي وانهُ لم يحصل ورود احد من اهل الاسكندرية عائد اليها حتى كان يصير منعه بل الكل كان مهاجرًا الى بلاد الارياف مع غاية الازدحام

س التلغرافات التي حررت الى وكيل الجهادية بمنع سفر المهاجرين ألم تكن انت الذي اصدرتها . وقطارات السكة الحديد التي كانت قامت من مصر بالمهاجرين الى اسكندرية وانت ارجعتهم على روس الاشهاد ألم تكن انت الذي اعدتها من كفر الدوار ومن طنطا فافد عن ذلك

ج اريد الاطلاع على صورة المكاتبة الصادرة مني بذلك وفي اي تاريخ للتذكر بالحقيقة

س بعد صدور امر الحضرة الخديوية وامر

سعادة رئيس مجلس النظار بارجاع اهالي اسكندرية الذين هاجروا قد صار نزولهم بعربيات السكة الحديد وقامت لهم قطورات متعددة وقد ارجعتم بعضهم من كفر الدوار والبعض من دمنهور والبعض من طنطا وتوقف قيام وابورات لهم بعد ذلك من محطة مصر ومن التلغرافات التي تليت عليكم الان وصورتها محررة بهذا متضح انكم انتم الآمرين بمنع عودة المهاجرين لاوطانهم فافدنا عن سبب اجراء ذلك وعدم اتباع ما صدر فيما ذكر من الحضرة الخديوية ومن رئيس مجلس النظار

صورة تلغراف من يعقوب سامي الى عرابي في ١٥ يوليو سنة ٨٢

يوم تاريخه صدرت لنا ارادة سنية تلغرافيًا مبنية عن تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين منها اليها ثانيًا كما ورد لنا تلغراف من سعادة رئيس مجلس النظار عن تحسين الحالة ايضًا وعودة المهاجرين الى اسكندرية ولو جبرًا وصدر بذلك تلغرافات الى مأمور الضبطية ايضًا وبناء عليه كتب بالاجراء فالان وردت لنا افادة من مأمور ادارة السكة الحديد بما يفيد انه ورد له تلغراف من مأمور ادارة الجيش بكفر الدوار بان سعادتكم امرتم بذلك ومرغوب الافادة ممن هي هذه الاوامر والتنبيه على المحطات بقيام القطورات كما كان جاريًا وعدم التعرض لاشغال مماثلة لهذه الحالة وحيث لم يعلم عندنا من هو مأمور ادارة الجيش وقد اوضحنا الاوامر الداعية لاعادة المهاجرين ثانيًا وليس معلوم لنا الان نتبع اي امر فنؤمل النظر فيما توضح وافادتنا سريعًا عما يصير اجراه واتباعه في هذا الخصوص

صورة تلغراف من مديرية البحيره الى عرابي بكفر الدوار

يوم تاريخه احضر لطرفنا باشجاويش مراسلة من طرف سعادتكم واخبرنا بعدم رجوع احد المهاجرين الى اسكندرية . والمديرية ما عندها خبر بهذا الامر هل الامر صادر لمحطة السكة الحديد ولهذا قد صار توقيف سير الوابورات المتوجهين بالمهاجرين الى اسكندرية تحت صدور ما تروه سعادتكم

ج اني لم آمر بارجاعهم اصلاً وان الجاويش المذكور بتلغراف البحيرة بارجاع المهاجرين لم يُرسل من طرفي اصلاً وما كان هناك اقتضا لارسال جاويش مخصوص بدون مكاتبة اذ كان ممكن مخابرة المديرية بواسطة التلغراف ومن التلغراف الذي أُرسل منا الى وكيل الجهادية رد التلغراف المحرر منه الينا لا بد تعلم الحقيقة

انقضت الجلسة واعيد الى السجن في ٢٩ ذا سنة ١٢٩٩

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة غاية القعدة سنة ٩٩ طلب احمد عرابي من السجن لاتمام استجوابه وحضر ووجه اليه سعادة الرئيس

الاسئلة المحررة ادناه واجاب عنها بما سيأتي

س قلت بالامس انك لم تنبه باعادة المهاجرين وعدم ارسالهم اسكندرية ولم ترسل جاويش لمدير البحيرة لاخباره بذلك مع انهُ موجود تلغراف جفر مختوم منكم لوكيل الجهادية وجرى ترجمتهُ وها هي الاصل والترجمة اطلع عليها وافد عما اذا كان صدر هذا منكم ام لا

صورة التلغراف

لسعادة وكيل الجهادية بمصر

قد علم تلغراف سعادتكم الذي فيهِ انهُ صدرت ارادة سنية تلغرافية لكم مبنية عن تحسين الحالة بسكندرية وارسال المهاجرين منها اليها ثانيًا ومثلهُ ايضًا من سعادة رئيس مجلس النظار ومزيد فيهِ بان يصير اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيًا ولو جبرًا وحيث الامر كما ذكر فاخبر سعادتكم ان اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيًا يترتب عليهِ ضرر عظيم لانهـا مشغولة

٦٧ ٤٧ ٩١ ٦٥ ٣٧ ٨٧ ٦٥ ٣٩

٦٥ ٣٥ ٣٧ ٣٩ ٥٥ ٨٩ وجارين

٦٥ ٣٩ ٣١ ٦٩ ٣٧ بمن يدخل فيهـا

وها هو قد اعلنا سعادتكم بالحقيقة ٣٧ ٣٩

٣٧ ٥٥ ٣٩ ٦٥ ٦٩ ٤٩ ٦٩ ٣١

٨١ ٣٧ ٦٥ الاعلى ٣١ ٦٥ ٥٥ ٩٧

٨١ ٨٧ ٣١ ٣٥ ٦٥ ٣٩ ٣٧ ٣١

٣٩ ٣٧ ٣١ ٣٩ ٤٧ ٨١ ٣١ ٩٩

٨٧ ٨٧ ٦٥ ٣٩ ٤٧ ٦٥ ٣٩ ٣١

ومأمور ادارة الجيش بكفر الدوار الذي تستفهموا عنه هو حضرة خليل بك كامل (في غاية شعبان سنة ١٢٩٩)

محل الختم

ناظر الجهادية

نمرة ٤٢ مرور احمد عرابي

ساعه ٥ دقيقه ١٠ عربي

صورة حل الجفر المذكورة

قد علم تلغراف سعادتكم الذي فيهِ انهُ صدرت ارادة سنية تلغرافية لكم مبنية عن تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين منها اليها ثانيًا ومثلهُ ايضًا من سعادة رئيس مجلس النظار وزيد فيهِ بان يصير اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيًا ولو جبرًا وحيث الامر كما ذكر فاخبر سعادتكم ان اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيًا يترتب عليها ضرر عظيم اليهم لانها مشغوله بعساكر الانكليز وجارين التلك بمن يدخل فيها وها هو قد اعلنا سعادتكم بالحقيقة ولكي لا تعتمدوا الا على ما يصدر منا لكم لعدم ضرر العالم ومأمور ادارة الجيش بكفر الدوار الذي تستفهمون عنه هو حضرة خليل بك كامل (وعليهِ اشارة بامضاء احمد منيب يفيد بان هذا التلغراف صار حله من مفتاح حضرة عمر بك رحمي)

ج نعم صدر مني هذا التلغراف بعد الاستعلام من وكيل الجهادية عن عدم ارسال المهاجرين

س صدر لكم تلغراف من دولتلو سعيد باشا رئيس مجلس النظار وخارجية الاستانـة المنسوخة صورتهُ بهذا وتليت عليكم صورتهُ بعرض محرراتكم على الاعتاب السنية الشاهانية وصدر الامر الهمايوني بتنهيمكم ما هو آتٍ وهو ان سوء فعلكم قد اوجب هيجان الملة

المصرية واوجب تكدير خواطر كافة دول اوربا وخصوصًا دولتنا العلية واشغال كافة الوزراء والسياسيين وليتهُ فعلاً حسنًا تتبادل فيهِ الافكار لثروة مصر ورفاهيتها لكنهُ من سوء الحظ سبب نتيجة الدمار والخراب لغايتكم الشخصية هذا وحيث انكم معزولون من تاريخ ٤ رمضان سنة ٩٩ بامر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد وقع لدينا هذا العزل موقع الاستحسان والقبول فمخالفتكم حينئذٍ لهذا الامر وباقي ما يصدر لكم من الاوامر الخديوية واقدامكم على سوء الفعل الموجب لدمار البلاد وتلف العباد مما قيد بالافكار السامية عصيانكم وخروجكم عن طاعة الله ورسولهِ وخليفته في ارضه ومن كان هذا الامر فعله فسيرى هو ومن تبعهُ سوء عاقبته وغاية منقلبه

س فهل صدر لكم هذا ووصلكم

ج لم يصلني

س هل لم يعرض منك شيء لرئيس نظار وناظر خارجية الاستانة المشار اليهِ وكم دفعة اعرضتم اليهِ

ج اعرضت للمابين الهمايوني ليس للصدر الاعظم

س معروضاتكم كانت باسم من في المابين الهمايوني

ج ان معروضاتي كانت الى بسيم بك

س كم دفعة اعرضتم اليهِ

ج اتذكر انها مرة واحدة

س باي مضمون

ج بمضمون ما حصل بسكندرية من الحرب وخروج العساكر وتجمعها بجهة كفر الدوار وتوجه الحضرة الخديوية الى اسكندرية عقب اخلائها من العساكر

س ألم تطلب فيما اعرضتهُ عزل الجناب الخديوي

ج لا

س تذكر جيدًا

ج لست متذكرًا

س قلت ان الذي اعرضتهُ للحضرة السلطانية هو دفعة واحدة والحال انهُ وجد الان ثلاثة تلغرافات محررة منكم الى بسيم بك من قُرناء الحضرة السلطانية خلاف ما يوجد من التلغرافات المماثلة لذلك فيما بعد الثلاثة تلغرافات المذكورة متضمنة القدح والذم في حق الحضرة الخديوية وتهمتهُ بامور غير حقيقية وتهمة عساكر دولة الانكليز ايضًا بما لا يقع منهم مثل القتل والفتك بالاهالي وما اشبه من هذه الاقوال كما الصور المحررة ادناه التي تليت عليك وصار اطلاعك عليها

صورة تلغراف تاريخهُ غرة رمضان سنة ٩٩

في يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ٩٩ ابتدأت الانجليز بالضرب بمدافع الدونمة على سكندرية واستحكاماتها والضرب تسبب عن طلبات من الاميرال الانجليزي وبُلّغت الى حضرة الخديوي وهو عرضها على مجلس النظار الذي عقده تحت رئاسته بحضور دولتلو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية وكثير من ذوات البلاد ولما تحقق عند جميعهم ان الطلبات مضرة بالحكومة الخديوية ومخلّة بشأن الدولة العلية قرّ رأيهم على معارضة طلب الاميرال ولو ادى ذلك الى الحرب وبناء على ذلك قرر المجلس المذكور بلزوم المدافعة وان لا تطلق المدافع من جهاتنا

الأ بعد اطلاق خمسة مدافع من السفن الانجليزية وحين ابتدأت السفن بالضرب على مدينة سكندرية لم تقابلها الطوابي الأ بعد عشرين طلقة حالة كونها على غير استعداد لاستمرار الاوامر بعدم الاستعداد فبهذه الاسباب تعتبر هذه المحاربة واجبة بوجه الحق والشرع حيث انها صادرة من الانجليز ظلمًا وعدوانًا وان العساكر المصرية الشاهانية ثبتت غاية الثبات في مراكزها وبذلت غاية جهدها مدة الحرب التي استمرت نحو عشر ساعات ونصف الى ان تخربت الاستحكامات ومدينة سكندرية هدمًا وحرقًا من مقذوفات السفن ذات المواد الالتهابية ثم تأخر الجيش خارج المدينة في موقع يصلح للقتال برًّا وفي حال القيام من المدينة دخل اليها الخديوي بحرمهِ وبرفقتهِ دولتلو درويش باشا وانزل حرمه في البحر واظهر انحيازه للانجليز وترتب الحرس عليه وعلى القوم قولات من عساكر الانجليز واتخذ المصريين والجيش الشاهاني اعداء لهُ وارسل رسله الى المهاجرين ينادونهم بالصلح ويحثونهم على العود الى المدينة وبعد ان دخل بعضهم حرض عليهم عساكر الانجليز يقتلون ويبطشون بهم وبالعساكر المصرية الشاهانية الذين كانوا خفرا عليه ثم صدرت اوامره الى المديريات بحصول الصلح وترك جمع العساكر والتجهيزات الحربية فكان امره كأمر باي تونس سواء بسواء وقد تحقق ما كنا عرضناه على الحضرة الفخيمة السلطانية فنرجو عرض ذلك على اعتاب حضرة امير المؤمنين نصرهُ الله

صورة تلغراف تاريخهُ ٢ رمضان سنة ١٢٩٩

اشكو بثي وحزني الى الله وارفع لسدة امير المؤمنين ما حل ببلادنا من تواطؤ الخديوي مع الانجليز وميل دولتلو درويش باشا كل الميل لتعضيد الخديوي حتى بعد تحقيق انحيازه الى الانجليز ومرافقته لهُ حين توجه اليهم بعد خلو مدينة سكندرية من العساكر مع انهُ كان الواجب على دولتهِ ذمةً وديانةً ان ينصح للخديوي بان يتوجه معه الى العاصمة مقر الحكومة ليكونا خلف الجيش لا ان يتركا جيش الاسلام الشاهاني وينحازا الى جيش العدو المحارب مما ذكر يتضح جليًا ان العدوان الذي حصل من الانجليز ما كان الأ باتحادهما معهم ولذلك صدر اعلان من الاميرال الانجليزي مقتضاهُ ان الخديوي فوّض لهُ ادارة الاسكندرية موقتًا فنؤمل عرض ذلك على اعتاب الحضرة الملوكانية ايدها الله

صورة تلغراف تاريخهُ ٨ رمضان سنة ١٢٩٩

اعرض للسدة العلية السلطانية ان الشعب المصري الشاهاني لما رأى اتحاد توفيق باشا مع دولة الانجليز على وقوع الفرق بيننا وبين متبوعنا مولانا امير المؤمنين لشق عصا الاسلام معاذ الله وتحقق لهُ ذلك من الحرب التي اثارتها علينا الانجليز بغتةً اجتمعت كلمة اهل البلاد على حفظها والدفاع عنها وتسابقوا للانتظام في سلك الجهادية تطوعًا حتى انتظم عندنا جيش عظيم جرار وكذلك تجمع من قبائل العربان كل شاكي السلاح وقد رتبنا العساكر والعربان في النقط المهمة واصبحت قوتنا البرّية عظيمة مع اعداد الذخيرة والمؤونة الكافية لهذا الجيش الشاهاني وفي كل وقت تنطلق الالسنة العربية بالدعاء لامير المؤمنين وتأييد شوكته والشعب باجمعهِ واثق بان العظمة الشاهانية تحل مشاكلهُ التي جلبها عليهِ توفيق

باشا اما المدافعة عن البلاد واهلها والحقوق السلطانية فهي من الواجب علينا وفي كل حال الامر لمن لهُ الامر افندم

فهل يجوز لك الدخول في الامور السياسية والعرض للحضرة السلطانية باشياء مماثلة لذلك

ج من المعلوم ان الانسان لايمكنهُ ان يحصي جميع اعماله ولذلك قلت اني لست متذكرًا ارسال تلغرافات خلاف تلغراف واحد الى المابين الهمايوني وبروية التلغرافين الاخرين وجدا انهما مرسلان من طرفي بواقعة الحال احدهما بوقت حضور العساكر الى كفر الدوار والاخر بعد تقرير المجلس العام بمصر عن لزوم توقيف الخديوي وعدم سماع ما يصدر من جنابهِ الرفيع من الاوامر لمناسبة بقائهِ بطرف الجيش المحارب وما كان عرض ذلك للمابين الهمايوني الا لكون البلاد تابعة للسلطنة العثمانية واصبح حاكمها مع الجيش المحارب لها

(أُعيد الى السجن)

صار احضار احمد عرابي من السجن لاتمام استجوابه ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه واجاب عنها بما يأتي في غاية صفر سنة ٩٩ بعد الظهر

س من ضمن التلغرافات الجفرية التي حررتموها للسيد قنديل مأمور ضبطية اسكندرية حررتم لهُ تلغراف قبل المقتلة التي جرت بسكندرية في يوم ١١ يوليو سنة ٨٣ ببضعة ايام تقول لهُ فيه ان يتحد مع سليمان سامي ومصطفى بك عبد الرحيم في اجراء ما نبهتم عليهِ بهِ فهل تتذكر هذا التلغراف وما هي التنبيهات التي كنت اجريت التنبيه بها على مأمور الضبطية المذكور

ج لست متذكرًا ذلك

س أَلم يبلغك ان عبدالله نديم كان يتوجه الى سكندرية قبل الواقعة المذكورة ويجتمع مع الشبان ويلقي عليهم خطبًا مهيجة حتى ان محافظ سكندرية اراد ان يخرجهُ من البلد ويمنعهُ من ذلك ولانتساب نديم ومأمور الضبطيه اليكم لم يحصل منعه ولا اخراجهُ

ج فضلاً عن عدم ابلاغي ذلك فان عبدالله نديم المقول عنهُ ليس هو منسوب اليَّ ولا تحت ادارتي ولا انا مسؤل عنهُ كما ان مأمور الضبطية بسكندرية كذلك

س معلوم للعموم ان عبدالله نديم كان محرر جرنال الطايف الذي جميع عباراته من منذ نشره هي مشتملة على تهييج الافكار ومحتوية على الاكاذيب وصدور الجرنال المذكور كان في معسكر كنج عثمان الذي كان مقيمًا فيهِ المحرر المذكور معكم في مدة العصيان ولا بد ان ما حرره في تلك الجريدة كان يجري اطلاعك عليه يوميًا فان كان الشخص المذكور ليس منسوبًا ومنتميًا لك فكيف كان يمكنهُ الاقامة معك بالمعسكر والتجاسر على تحرير الجريدة المذكورة التي فضلاً عما كانت تحتويه من التهييج والاكاذيب كما ذكر فانها مشحونة ايضًا بالطعن في حق الذات الخديوية ودولة الانكليز الفخيمة وما يماثل ذلك

ج ان جرنال الطايف جارٍ طبعهُ ونشرهُ في الحكومة من مدة زمانية ولم يصر قفله في تلك المدد اما عن اقامة محرره بالجيش اثناء المحاربة فليس لي حق في منعهِ اذ انهُ لو اتى ايّ محرر لايّ جرنال من الجرانيل المحلية او الاجنبية فلا حق لي في منعه ايضًا كما

جرت بذلك عادة المحاربات واما اطلاعي على ما هو محرر بالجرنال المذكور يومي فان كثرة اشغالي الدفاعية تمنعني من الاطلاع على الجرانيل بل كانت تمنعني عمّا هو اهم منها

س قبولك لهذا الشخص واقامته معك بالمعسكر يستدل منهُ ان ما توقع من المذكور من تهييج الافكار ضد الاوروباويين بسكندريه كما هو معلوم للجميع ونشأ عن ذلك مقتلة ١١ جونيو سنة ٨٢ هو كان بتعليماتك للمذكور واتحادك معهُ ولولا ذلك ما كان ينتمي اليكم وتحميه بالاقامة بطرفك حتى يتجاسر على تحرير جريدة مماثلة لتلك والان لما علم بالقبض عليك وسجنك قد اختفى عن البصر بالكلية وهذا اعظم دليل على انتمائهِ اليك

ج توضح بجوابي المتقدم بشأن المذكور بما فيهِ الكفاية ولا مناسبة لسؤالي عن اعمال شخص اخر فرّ منهُ بمجرد وجوده بالجيش اثناء الحرب

س ألم يبلغك ايضًا توجه حسن موسى العقاد الى سكندرية قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ واشتراكه مع نديم في تهييج الافكار

ج لم يبلغني ذلك

س اما كان يتردد عليك حسن موسى المذكور بمنزلك وبالجمعيات التي كنت تجريها وألم تتوجه الى منزله مرارًا

ج ان حضور المذكور بمنزلي لم يكن اكثر من غيره فان في اغلب اوقاتي ما كنت اتخلص من ازدحام الناس المحضرين الى منزلي ولم يكن حضورهم بدعوى مني اليهم كما اني توجهت في ضيافتين بمنزل المذكور مع وجود كثير من الامراء والاعيان والعلماء وبعد تناول الطعام توجهت لاشغالي كما جرت العادة

س اذا كان حسن موسى العقاد المذكور ليس منسوبًا لك ايضًا مثل نديم فلماذا اختفى هو كذلك بعد ان صار سجنك ما دام انهُ ليس من الجيش ولا كان موجودًا في المحاربات

ج يؤخذ من هذا السوال اني اسئل عن كل من غاب ولم يوجد مع اني لست بمأمور عليهم

س هل كان بينك وبين عثمان باشا فوزي وكيل دائرة دولتلو زينب هانم الفة وتردد

ج ليس بيني وبينهُ معرفة ولا اختلاط ولكنني اتذكر انهُ حضر مرة مع من حضر من الذوات مدة اقامة الجيش بكفر الدوار وبسوالي عنه قيل انهُ وكيل دائرة زينب هانم

س ألم يحضر لك من الاستانة صورة حليم باشا وعليها خطه في ظاهرها

ج حضرت لي صورة مثل ذلك

س لك بمفردك او حضر لخلافك ايضًا مثلها

ج حضرت لي صورة ولا اعلم ان كان حضر لخلافي مثلها ام لا

س كيف كان حضورها ومن الذي احضرها اليك

ج لست متذكرًا من احضرها

س ألم ترد اليك مكاتبات او مراسلات من حليم باشا سواء كان بواسطة حسن موسى العقاد او عثمان باشا او خلافهم

ج لم يسبق بيني وبينهُ مكاتبة ولا معرفة ابدًا

س ان كان كذلك فكيف يرسل لك صورة من طرفه

ج جاءني صور كثيرة من اناس لا اعرفهم ابدًا اورباويين في بلادهم من غير سبق مكاتبة ولا معرفة معهم

س ألم يبلغك انهُ كان جاريًا تختيم عرضحال بواسطة حسن العقاد بطلب عزل الخديوي وتنصيب حليم باشا

ج لم يبلغني ذلك

س لما كنت بكفر الدوار هل صدر منك تلغراف الى كل من راشد باشا قومندان خط الشرق ومحمود فهمي باشا رئيس اركان حرب بردم قنال السويس المالح وسد الترعة الحلوة

ج التلغرافات التي تداولت بيني وبين موسيو دولسبس تعلن وتؤكد احترام قنال السويس ما دام على الحيادة ولم تتخذ فيهِ اعمال حربية فلغاية دخول المراكب الحربية الانجليزية في قنال السويس وحصول الضرب منها في نفس الاسماعيلية على العساكر التي كانت بجهة نفيشة كان حصل احترام القنال المذكور ومن بعد ذلك حيث اتخذ القنال المذكور ميدانًا للحرب ولنا الحق في كل ما امكن اجراؤه من الاعمال الحربية اذ ذاك تحرر لرئيس اركان حرب محمود فهمي بتلك الجهة باتخاذ ما يمكن اجراؤه من التدابير الحربية وسد الترعة الحلوة كما انهُ سبق اعلان موسيو دولسبس بان الحالة الحربية جبرتنا على ذلك

س لم تجاوب بشيء عما امرت بهِ في خصوص ردم القنال

ج لم اتذكر ذلك ولكن لو امكن ردمه في اي جهة كانت لتوقيف حركة المراكب الحربية لكانت الحالة الحربية تقضي علينا بذلك ما دام اتخذ ميدانًا للحركات الحربية

س هل التلغراف المحررة صورته ادناه الذي تلي عليك وصار اطلاعك عليهِ عينًا صدر منك لسعادة قومندان الخط الشرقي بالتل الكبير (وهذه صورتهُ) قد وصل ليدي تلغراف سعادتكم وعلم ما بهِ من جهة الاقرار من طرفكم ومن طرف امراء الآلاي على حفظ مواقع نقطكم الامامية وتقويتها بفرض ان قوة العدو جسيمة الى اخر ما ذكر بهِ وحيث ان ما قلتموه وقع عندي موقع القبول فانشكر لسعادتكم ولحضرات امراء الآلايات على ذلك وهكذا مأمولي في هممكم العالية للذبّ عن الدين والعرض والوطن هذا وما فعلهُ الانكليز بيح لنا سد الترعة الحلوة عن السويس واذا تهدد القنال زيادة على ذلك باعمال حربية داخله أُبيح لنا ردمهُ وسدهُ لتعدي الانكليز على حيادته فباتحاد سعادتكم مع سعادة رئيس عموم اركان حرب يجري ما فيهِ صالحنا وبالله نستعين ونسألهُ النصر على اعداء الدين بحرمة النبي الامين في ٤ شوال سنة ٩٩

بختم عرابي

نمرة ٧٢٧

ج نعم صدر مني

س الم يكن بينك وبين احد من رجال الدولة العلية بالاستانة تعليمات او مراسلات خلاف التلغرافات التي سئلت عنها قبل هذا

ج لم يكن بيني وبين احد من رجال الدولة تعليمات ولا مكاتبات خلاف التلغرافات

السابق ايضاحها

س الجمعية التي كان صار عقدها بمصر عقب عزلك كان تقرر فيها عن ارسال وفد لاجل كشف صحة الحالة بسكندرية وان كان الجناب الخديوي والنظار محجوزين بطرف الانكليز وليس حرّين في افعالهم كما تدعوا ام لا فهل رجال هذا الوفد لم يرجعوا عليكم ثانيًا واخبروك بان الجناب الخديوي والنظار ليس محجوزًا عليهم ولا هم تحت سلطة احد بل هم في حريتهم واعطوكم نصائح بعدم اجراء ما كنت مجريه من العصيان وعدم استماع اوامر الخديوي ام كيف

ج لم يحصل ذلك من احد منهم وان الوفد الذي كان أرسل الى اسكندرية كان بقصد طلب النظار والحضرة الخديوية الى مصر اذا كانوا احرارًا في اعمالهم وقبل ذلك كنت لا يمكني اجراء عمل ما من غير رأي ذلك المجلس المنعقد بمصر

س اي مجلس الذي تقول عنهُ وما اسم هذا المجلس ومن الذي احدثه

ج هو مجلس ادارة البلاد الذي صار اجتماعه بمصر للنظر في احوالها وصار تشكيله عقب الحرب باتفاق وكلاء الدواوين المعبر عنهُ بامر المجلس العرفي

س بامر من تشكل

ج بامر وكلاء الدواوين وبعض الباشوات الموجودين بمصر

س في اجوبتك السابقة تدعي ان اهالي البلاد توسطوا بك انت وباقي الضابطان ابناء جنسكم في طلب تشكيل مجلس النواب لينوب عن الامة المصرية ومنحكم الحضرة الخديوية ذلك فان كان العصيان الذي ارتكبته انت وباقي الضابطان بنص الحضرة الخديوية والدولة العلية فيهِ ادنى موافقة للامة المصرية كما تدعون فلا اقل من انك تستشير رأي مجلس النواب بدل الارتكان على وكلاء الدواوين وكم شخص من الباشوات كما اوضحت الذين اغلبهم لما سئلوا الآن اجابوا ان اجراآتهم وقبولهم الدخول في ذلك المجلس هي فقط من التهديدات التي كانت تحصل منكم وممن ارتكب جنحة العصيان معكم من باقي الضابطان فمن هنا يرى ان الامة المصرية حاشا ان يكون لها مدخل في هذا العصيان الواقع منكم انتم ورؤساء بعض العسكرية وان ما تحصلتم عليهِ من الذخائر والاستعدادات في وقت العصيان هو كان بواسطة قوة الاسلحة التي اعطتها لكم الحكومة لحفظ ناموسها وشرفها وانتم استعملتموها في هذا الامر الشنيع الذي ادى الى الخراب وقتل النفوس بدون وجه حق فافد عن ذلك

ج ان المجلس الذي تشكل للنظر في احوال البلاد كان يزيد عن الاربعمائة نفس وكما قلت اولاً ان منهم البرنسات اعضاء العائلة الخديوية وشيخ الاسلام والقاضي والمفتي ووكلاء الدواوين والمديرين وقضاة الاقاليم واعيان التجار وكثير من اعضاء مجلس النواب وغيرهم من اعيان وعمد البلاد وقرروا بلزوم اناطتي بالمدافعة عن البلاد حيث كنت موجودًا صحبة الجيش في كفر الدوار وجميع العساكر كانت متوزعة في الثغور وما كنت موجودًا معهم في المجلس فكيف يتأتى مع ذلك ان حضورهم

كان بصورة تهديدية وكيف مع ذلك ينسب الينا والى رؤساء الجيش العصيان الذي تكرر لفظه بهذه المذاكرة مع انهُ لا يوجد امة من الامم متصفة بالعدل ان ينسبوا الينا هذا العصيان المقال عنهُ اذ ان الحرب كان افتتاحها بمقتضى قرار من مجلس مشكل تحت رئاسة الحضرة الخديوية واقرارها على ذلك بل الحق ان الحرب كانت شرعية قانونية ثم بعد ذلك كانت استدامت المدافعة بمقتضى ذاك القرار الذي لا يمكن القدح فيهِ بوجه من الوجوه فالاسلحة ما صار استعمالها الا لما وُجدت لهُ وهو الذَبّ عن البلاد وحمايتها مدافعة شرعية على مقتضى ما تقدم ذكره

س ألم يبلغك البيانامه الصادرة من الحضرة السلطانية في حقك بانك من العصاة بسبب ما فعلته

ج لم يبلغني

س بعد هزيمتك بالتل الكبير ورجوعك الى المحروسة حررت عريضة الى الحضرة الخديوية وارسلتها مع رؤف باشا وبطرس باشا وعلي الروبي بطلب العفو من لدن الحضرة الخديوية وانك مطيع ومنقاد لاوامرها العلية وبعد سفرهم ابتدأت ثانيًا باتخاذ خطوط نار بالعباسية وطلبت مرعشلي باشا وامرته بذلك هل يصح انهُ بعد العرض بالطاعة يحصل العصيان

ج التنبيه على مرعشلي باشا باستكشاف خط تحفظي على مصر كان قبل تحرير العريضة وتوجه رؤف باشا ومن معهُ ولما رُؤي عدم اللزوم صُرف النظر وتحررت تلك العريضة

س لما سئلت عن سبب حصر سرايـ عابدين بالعساكر في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ اوضحت في اجوبتك السابقة بان بعض اصحاب القضايا تبقى قضاياهم بالمجالس نحو العشرين سنة حتى يموتوا اصحابها كمدًا ولا تُنظر قضاياهم ولذلك اردتم تشكيل مجلس النواب لينوب في رؤية حقوق الامة كما هو جارٍ بالبلاد المتمدنة والحال من سياق التحقيقات الحاصلة الان قد علم انهُ بعد واقعة ٩ سبتمبر سنة ٨١ المذكورة بكم يوم توجهت انت وعلي فهمي وعبد العال وطلبه ومحمد عبيد وجانب من الضباط لمنزل قدري باشا مذ كان ناظر الحقانية وطلبتم منهُ اطلاق عناني بك من السجن الذي كان متوقعًا عليهِ بامر المجلس المختلط ولما لم يوافقكم قدري باشا هددتموه ولم يتخلص منكم الا بتوجهه لطرف رئيس النظار وقتها وانتم توجهتم في اثره الى محمود سامي ناظر الجهادية وقتها واخذتموه معكم وتوجهتم لطرف رئيس مجلس النظار بهذا الغرض فهل يقع ذلك من احد يدعي انهُ يسعى في نوال العباد على حقوقها ويريد التشبه بالبلاد المتمدنة متعرضًا لاحكام مجلس مختلط اعضاؤه اوروباويون من الدول المتمدنة

ج الحقيقة غير ذلك بل الحق ان عناني بك عمل وليمة في الازبكية فرحًا وسرورًا بصدور الامر بافتتاح مجلس النواب فبناء على ذلك جرى سجنه في الضبطية في ايام العيد وكنا توجهنا مع من ذكروا للمعايدة على سعادة قدري باشا كما جرت العادة في ايام الاعياد فذكرنا سعادتهُ بمسألة العناني وترجيناه

في اخلاء سبيله لاجل المعايدة مع اولاده وفيما بعد اذا كان عليهِ قضية يحاكم عليها فجاوبنا سعادته بانهُ مسجون بالضبطية بامر المجلس المختلط وسينظر في امره ولم يحصل تهديدات ولا يجوز ابدًا اجراء تهديدات لمثل هذا الفاضل هذا هو الحق

س اطلع على اصل الجواب المحررة صورته ادناه الواردة من سعادة قدري باشا بانهُ توقع منكم ما ذكر بالسؤال السابق وأفد بما تقولهُ

صورة الجواب الوارد من سعادة قدري باشا المؤرخ ٢٩ القعدة سنة ١٢٩٩

الى سعادة رئيس القومسيون

بناء على تذكرة سعادتكم الواردة يوم تاريخهِ المرغوب بها الاستفهام عما وقع من بعض ضباط العسكرية بشان اطلاق مصطفى بك العناني من السجن الذي كان مودعًا فيهِ باذن المحكمة المختلطة بمصر في مدة تقليدنا نظارة الحقانية افيد سعادتكم انهُ في اول يوم عيد الاضحى الماضي حضر بمنزلنا وقت الظهر بعض ضباط الجهادية وفي مقدمتهم عرابي وطلبه وعلي فهمي ومحمد عبيد واخرون معهم لا اعرف اسماهم ثم بدأ عرابي وبعده طلبه ومحمد عبيد بالكلام قائلين ان العناني مسجون بامر المحكمة المختلطة بغير حق ويرغبوا اطلاقه من السجن حتمًا في هذا اليوم وانهم لا يتوجهوا الى منازلهم هم ومن معهم من الضباط ما لم يجرِ اطلاقه وتلفظوا بالفاظ تهديدية فافهمناهم ان سجن المذكور لا بد ان يكون بمقتضى قرار صادر من المحكمة المختلطة كما ان الافراج عنهُ لا يكون الا بموجب قرار من المحكمة المذكورة ايضًا فان المحاكم المختلطة لها قوانين وقواعد يجب مراعاتها ولا يجوز التعرض لها باي وجه كان فلم يقتنعوا بذلك واصروا على طلبهم فاعلمتهم ثانيًا ان تعرضهم بهذا الامر مخالف للنظام العمومي فلم يلقوا سمعهم الى ما ابديته لهم بل خرجوا قائلين انهم ذاهبون الى ناظر الجهادية محمود سامي ليتوجهوا معهُ الى منزل دولتلو رئيس مجلس النظار ويطلبوا منهُ امرًا بالافراج عن العناني وبعد خروجهم بادرت بالتوجه الى منزل دولتلو رئيس مجلس النظار واعلمتهُ بما وقع من المذكورين وفي الاثنا حضروا بمنزل دولته مع ناظر الجهادية وخاطبوا دولته في اخراج العناني المذكور من الحبس . هذا ما تذكرته الان مما وقع من المذكورين في ذلك وللمعلومية لزم الايضاح افندم

ج اطلعت على الجواب المذكور وعلمت ما فيهِ من المبالغة التي لم تقع اصلاً واذا كان هذا الفاضل تكلم بما لم يقع منا فاظن لعدم تذكر سعادته لمضي مدة سنة تقريبًا ولكبر سنه ايضًا والاَّ لو كان متذكرًا للحقيقة لما بالغ هذه المبالغة

(اعيد الى السجن في غاية ذا سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت غرة الحجة سنة ١٢٩٩ طلب احمد عرابي من السجن لاتمام استجوابه وسئل فاجاب كما يأتي

س في اجوبتك السابقة اوضحت ان المجلس الذي عقد بالداخلية لم يحصل فيه تهديدات لاحد وانكم ترتكنون على وجود البرنسات والعلماء خاتمين على المحضر الذي تحرر عنه مع ان المومأ اليهم اوضحوا انهم جبروا على ذلك وفضلاً عن ثبوت حصول التهديدات من عصبتكم العاصية بديوان الداخلية فانكم امرتم بعزل وسجن بعض المديرين وهم شاكر باشا وابرهيم باشا ادهم وابرهيم بك توفيق وحسن بك فهمي وحصل فعلاً عزلهم وسجنهم مدة ايام وصار سجن غيرهم حتى ان عند دخول الانكليز الى مصر وجدوا نحو الثمانمائة شخص مسجونين بالطوبخانة تهديدًا لباقي السكان وهذه هي دلائل قوية مثبتة ان الذين ختموا بتلك الجمعيات كانوا مقهورين مجبورين على ذلك وان المساعدات التي حصلت من الاهالي لجيش العصاة كانت ايضًا من هذا القبيل

ج قد قلت باجوبتي المتقدمة في هذا الخصوص انهُ لا يتصور اصلاً حصول تهديدات بمجلس مؤلف من اعيان الامة المصرية وروسائها ونبهائها يزيدون عن الاربعمائة نفس كما ان المساعدات والتبرعات التي كانت ترد للجيش المدافع عن البلاد مدافعة شرعية لم تكن بتهديدات ايضًا بل من الناس مَن تبرع بنصف ماله ومن الناس مَن تبرع بماله اجمع ابتغاء مرضاة الله ومن الناس مَن تبرع من ماله بثلاثة الاف اردب غلال وثلاثين راسًا من الخيول تبرعًا لمساعدة الجيش اذ ان الحرب الشرعية اما ان تكون بالنفس وبالمال او بالرأي ومن ضمن مَن تبرع وافتتح باب المساعدة دوائر العائلة الخديوية واغلب الذوات تبرعوا ايضًا ولو استكشفت التلغرافات التي كانت ترد من جميع اهالي المديريات حتى من مديرية اسنا بدون واسطة مديرياتهم لعلم ان الامة المصرية جميعها كانت محاربة بمالها وانفسها ولو استكشفت قوائم التبرعات لعلم انهُ لم يتأخر احد من اولي الرئاسة في المساعدة ومن ضمنهم سعادة خيري باشا حالة كونه لم يشهر الحرب بل كان في سكندرية ومن ضمنهم دائرة دولتلو رياض باشا أفكل هذا كان جبرًا عن جميع الناس ومَن الذي كان يجبرهم ـ ان هذا لامر حق تعترفهُ اهل البصائر الحقة واما الذين وجدوا مسجونين بالقلعة فاظنهم لا يزيدون عن مائة نفس من ارباب الجنايات المحكوم عليهم بالحبس ومحضرين من المديريات وانهُ لم يصدر مني اصلاً امر بسجن احد في القلعة او غيرها واما طلب ابرهيم باشا ادهم فذاك مبني على ما حصل بطنطا بين مهاجري سكندرية وبين الاورباويين كما ان شاكر باشا وغيره لم يكن عزلهم من المديريات التي كانوا بها الاَّ بامر المجلس الاداري المعبر عنه بالعرفي لا بامري واني ما كنت الاَّ رجلاً مأمورًا بامر من طرف ذاك المجلس الذي بيده حكومة البلاد وهو حفظ البلاد والمدافعة عنها

س من الذي امر بسجن ابراهيم بك توفيق الترجمان وما هو سبب سجنه

ج انهُ علم ان ابرهيم بك توفيق مذ كان مديرًا بالجيزة كان يسعى كل السعي في تهييج

عربان البحيرة ومن ضمن ذلك انهُ امرهم بنهب بعض البلاد والعزب فترتب على ذلك هيجان العربان والمولدين منهم وحصل نهب في بعض العزب والاباعد وانبنى على ذلك ان المديرية كتبت تلغرافًا بان العربان كادوا ان يحيطوا بالمديرية اي ببندر دمنهور وتطلبوا اسعافهم بالعساكر وارسلت العساكر للمديرية فعلاً بعضهم من مصر وبعضهم من كفر الدوار هذا هو السبب الداعي لطلبه بالمجلس الحربي بمصر لمحاكمتهِ على ذلك وكان تحرر مني تلغراف لمديرية الدقهلية بارساله الى ذاك المجلس بمصر ولم يكن صار سجنه بامر مني بل ان ذلك حسبما تراءى للمجلس المنوط بالنظر في مثل ذلك حتى ومن ضمن ما حصل من العربان قتل رجل قبطي وزوجته وترك ابنها رضيعا الامر الذي تنفتت لهُ الاكباد وتحرر لمديرية البحيرة بضبط الفاعلين حالاً وجرى ضبطهم وكانت محاكمتهم جارية وقيل انهم اعترفوا بهذا الفعل الشنيع

س نقول ان حبس ابراهيم بك الترجمان ليس بامرك بل بامر المجلس العرفي والحال ان رئيس المجلس المذكور الذي هو يعقوب سامي احد روؤس العصبة حرر لكم التلغراف المنسوخة صورته بهذا الذي صار اطلاعكم على اصله يترجاك في الافراج عن المذكور ليكون صدقة زكاة فطر عنكم في عيد رمضان ولا كنت تقبل رجاءه ولم تفرج عنهُ الا بعد هزيمتكم بالتل الكبير ووصول عساكر الانكليز بالقرب للمحروسة ومن هذا يتضح ان المجلس العرفي الذي ذكرتم عنهُ لا تاثير لهُ وان السجن والافراج كان بناء على اوامركم

صورة تلغراف من يعقوب سامي لاحمد عرابي تاريخه ١٤ اغسطس سنة ٨٢ الموافق ٢٩ رمضان سنة ٩٩

كل عام وسعادتكم بخير وكل رمضان ولهُ زكاة الفطر ارجو ان يكون ذكاة فطر سعادتكم عتق رقبة ابراهيم بك الترجمان حيث ان والدته في حالة النزاع

ج ان هذا التلغراف لم يبلغني ولم اطلع عليهِ الا الآن ومع ذلك لا حق بطلب الاذن مني عن الافراج عنهُ اذ ان امر السجن والافراج من خصائص المجلس الاداري المعبر عنهُ بالعرفي وليس من خصائصي . وتحرير هذا التلغراف من وكيل الجهادية لا يفيد ان الامر بيدي اذ اني مامور بالمدافعة فقط ولو حصل التحري في كافة التلغرافات التي كانت تصدر من المجلس لعلم انهُ صار مراجعتي في كثير من الاراء التي كنت ابديها النافعة كل النفع للحفظ والمدافعة فاذا كنت اراجَع في الامور الحربية التي صار الزامي بها فكيف يكون لي نفوذ في غير ما كُلفت بهِ

(وجد تلغراف محرر من احمد عرابي ردًا للتلغراف المحرر اعلاه)

س حينئذٍ كل من كانوا سجنوا بمصر وبالطوبخانة ما كان سجن احد منهم بامركم

ج انا ما امرت بسجن احد حيث ذلك من واجبات المجلس الذي من خصائصه النظر في حل المشكلات

(عقب هذا الجواب تراءى موافقة استحضار يعقوب سامي وسئل بمواجهة عرابي كما سيأتي)

س عند دخول عساكر الانكليز لمصر

وجد اشخاص كثيرون مسجونين بالطوبخانة وبالسؤال من عرابي عنهم اجاب انهُ لم يامر بسجن احد لاختصاص المجلس العرفي بذلك وبما انك كنت رئيس المجلس المذكور فهل سجن اولئك الاشخاص كان بامر المجلس خاصة ولم يامركم عرابي بسجن احد منهم ام كيف . وهل سجن شاكر باشا وحسن بك فهمي وابراهيم بك الترجمان كان كذلك بامر المجلس او بامر عرابي

ج جميع مَن سجنوا حضروا باوراق من عرابي والبعض منهم كان مع جاويشية بمراسلات والاثبات على ذلك ان مسئلة ابراهيم بك الترجمان حصلت بامره بكيفية ان العرابي حرر لمدير الدقهلية من برًّا برًّا بدون رأي المجلس بضبط ابراهيم بك المذكور والمديرية حاصرت عزبته بحالة شنيعة وكانت والدته مريضة وصار ضبطه وارسلته المديرية لديوان الجهادية وانا ما اجريت سجنهُ بالطوبخانة وابقيتهُ في قصر النيل ولتصادف دخول عيد رمضان حررت للعرابي تلغرافًا ارجوهُ الافراج عنهُ صدقة لزكاة الفطر ووصله فلم يرسل لي رده ولما توجه بعض الذوات لكفر الدوار للتعييد اخبرت بطرس باشا وعلي الروبي بان يترجوا احمد عرابي في الافراج عن ابراهيم بك المذكور وخلافه وترجوه ولم يقبل — وبالجملة فان كل امورنا كانت باوامر العرابي وهو المتسلط على كل الاجراآت بقوته هو ومن معهُ من عصبتهم وما كان المجلس يمكنهُ ان يراجع في شيء وانما كان ربما يجري بعد تلطيفات مع غاية الخوف من المذكور وهناك دليل آخر على ان كل الامور كانت تجري باوامره بما فيها عزل وسجن المديرين وهو انهُ اصدر مكاتبة للديوان بعزل عثمان غالب باشا مدير اسيوط ولعلمنا عدم وجود موجب لذلك وان الباشا المومأ اليهِ مستقيم ومحافظ على اجراء الامن والراحة بالمديرية فعملنا كل الطرق اللازمة لبقاه ولم اقدمها للمجلس وكذلك ورد لنا امر منهُ بتعيين اسماعيل باشا محمد في توكيل نظارة الاشغال وان ينظر في ذلك بالمجلس ومن هذا يعلم ان المجلس كان فقط بصورة رسمية للتصديق على ما يامر بهِ

(استحضر عمر رحمي وصار توريتهُ التلغراف المتعلق بالرجاء في الافراج عن ابرهيم الترجمان وسئل كما سيأتي)

س هل هذا التلغراف وصل لكم مذ كنت مع عرابي بكفر الدوار

ج لا اعلم لانهُ كان موجودًا كتَّاب خلافي ايضًا معهُ وانما كافة التلغرافات التي كانت ترد كان يطلع عليها احمد عرابي ولا يمكن اخفاء شيء عنهُ

(سئل عرابي كما سيأتي)

س ها انت سمعت ما اجاب بهِ يعقوب سامي امامك وعمر رحمي فقل لنا جوابك على ذلك

ج قد قلت في جوابي المتقدم في هذا الخصوص انهُ بناء على ما حصل من الخلل في مديرية البحيرة والفتك ببعض الناس من العربان الذين علم ان ذلك كان بواسطة ابرهيم بك الترجمان مدير تلك المديرية ذاك الوقت كتب لمديرية الدقهلية بارسال المذكور لديوان

الجهادية وكتب للديوان بذلك لمحاكمته بالمجلس واما التلغراف الذي قلت اني لم اره فالحق اني لم اتذكر رؤيته وقد يمكن انهُ حضر مع جملة تلغرافات التي كانت تأتي بكثرة جميعها للمعايدة ولكثرة الاشغال كان لا يمكني قراءتها بل اكتفي باسم الراسل واول جملة التي هي كلمة المعايدة وحيث ان هذا التلغراف مفتتح بكلمة المعايدة فربما اني اكتفيت بالاطلاع على هذه الجملة ولم اكمل تلاوته التي بها عبارة الافراج عن المسجون وما ذلك الا لكثرة الاوراق والاشغال — واما مسألة تعيين اسماعيل باشا محمد فلواسطة هجوم النيل ولزوم اخذ الاحتياطات اللازمة لحفظ البلاد من الغرق كنت رأيت تعيين سعادته اذا وافق ذلك بالمجلس لم يكن امرًا بتًا وكذلك كل من كان تقع عليهِ مسئولية في شي فكنت اكتب عنهُ واطلب النظر في شانه بالمجلس وكذلك لما كثرت الشكوى بالتلغرافات وغيرها من اهالي مديرية اسيوط في حق عثمان باشا غالب كان كتب ايضًا بالنظر في المجلس وبرفع سعادته من المديرية مع الموافقة لتسكين خواطر المتشكين ولم اتذكر ان احدًا خاطبني في ايام العيد في الافراج عن ابراهيم بك مع انهُ لا لزوم لمخابرتي عن ذلك اذ ليس ذلك من واجباتي

س اوضحت بهذا الجواب انك اردت تعيين اسماعيل باشا محمد لتوكيل الاشغال لاجل الاجتهاد في اخذ الاحتياطات التي تقي البلاد من الغرق شأن من يكون حريصًا على مصلحة البلاد مع انك امرت بقطع جسور الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل تغريق مديريتي الشرقية والقليوبية وتبويظ كوبري شبين وشرعتم في قطع سكة حديد مينا القمح وبلبيس بالاتفاق مع محمود سامي وان يكون ذلك بمعرفة مرعشلي باشا واحمد بك ناصر فافد عن اسباب ذلك

وها هي صورة المكالمة التي جرت بينك وبين محمود سامي بالتلغراف في هذا الشأن موجودة اطلع عليها حيث ان محمود سامي اطلع عليها واعترف بها

من العرابي لسامي

قد اعطينا الاوامر اللازمة لقطع جسور الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل تغريق الشرقية والقليوبية

من سامي لعرابي

اذا استحسن يصير قطع السكة الحديد من جهة مينا القمح قطع مهول بالقرب من الزقازيق وكذلك قطع مهول من جهة بلبيس

الرد من العرابي لسامي

طيب نبهنا بذلك

من سامي للعرابي

هل ممكن لسعادتكم قطع سكة مينا القمح مثل ما عرفناكم ام كيف . يفاد حالاً

الرد من العرابي لسامي

ممكن وجاري اللازم نحو ذلك

من سامي للعرابي

ان وافق يسأل من احمد بك ناصر المهندس عما اذا كان يمكنهُ تغريق اراضي القليوبية والشرقية بواسطة قطع جسور الشرقاوية والترعة الاسماعيلية كي لا يكون للعدو طريق لمصر خلاف الخانكة

الرد من العرابي لسامي

انهُ جاري اللازم في تبويظ كوبري شبين القناطر وتحرر لمامور ادارة السكة الحديد ومأمور مركز مينا القمح عن قطع السكة بين الزقازيق ومينا القمح

من سامي للعرابي

انهُ لا يجوز السكوت لحد الصباح عن قطع السكة الحديد قطع مهول من فوق مينا القمح وبلبيس حالاً مع قطع جسور ترعة الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل غرق الشرقية والقليوبية حالاً قبل طلوع الصباح وذلك يكون بمعرفة مرعشلي باشا واحمد بك ناصر المهندس واظن انهما الآن موجودان بمصر واخبرونا حالاً عن رأي سعادتكم

ج انهُ لم تحصل مكالمة بيني وبين محمود سامي بالتلغراف حالة كونهِ بطلخا وانا بمصر وانما ورد تلغراف من محمود سامي لنا يرى قطع الجسور والترع المذكورة وحيث ان ذلك يحصل منهُ ضرر للاهالي فما قبلت ذلك بل تحرر مني الى مامور مينا القمح بقطع السكةِ الحديد وحررت لادارة السكة الحديد بتعطيل السكة من عند شبين لتوقيف سير الوابورات وذلك بعض من الاعمال الحربية التي لا لوم فيها وخلاف ذلك لم يصدر مني شيءٌ ومع ما ذكر قد صرف النظر عن كل ذلك بواسطة استقرار الرأي على المدافعة حرصًا على حفظ البلاد

س من التحقيقات علم انك مذ كنت ناظر جهادية طلبت رتبة مير الاي الى السيد قنديل مامور الضبطية وقتها رأسًا من المعية واحسن بها عليهِ في ١٥ جا سنة ٩٩ موافق ٢ ابريل سنة ٨٢ وفي احد اجوبتك الماضية اقرّيت ان الضبطية لم تكن تابعة للجهادية فكيف ذلك وما هو سبب طلب تلك الرتبة اليهِ

ج ان الضبطيات ليست تابعة للجهادية في الادارة لكن ترقي الرتب للضابطان الذين اصلهم من الجهادية لا يكون الاَّ بواسطة الجهادية ولكون ان المذكور كان محالاً عليهِ ادارة اورطة المستحفظين والقومسيون كما هو حاصل في مصر عُرض للمعية السنية من طرفنا بطلب رتبة مير الاي الى السيد قنديل المذكور ضمن كشف مستحقين الترقي وغالبًا انهُ كان سبب طلب الرتبة المذكورة اليهِ من سعادة محافظ اسكندرية عمر باشا لطفي

(ثم وردت مكاتبة من الداخلية مقتضاها ان الاحسان على السيد قنديل المذكور برتبة المير الاي كان بناء على التماس الحربية كما وردت بذلك مكاتبة من سعادة كاتب ديوان خديوي في ١٤ اكتوبر سنة ٨٢ للداخلية وعلم منها تاريخ الاحسان بالرتبة في ١٥ جا سنة ١٢٩٩)

س القانون المتعلق بالقواعد الاساسية في النظامات العسكرية الصادرة في ٢٨ شوال سنة ٩٨ الموافق ٢٣ ستمبر سنة ١٨٨١ يقضي البند الثاني والعشرين منهُ بانهُ لا يجوز اعطاء رتب جهادية بدون وظيفة في الجيش او بفروع الجهادية لحد ان توضح في اخره انهُ لا يجوز اعطاء رتب جهادية للملكية فافد عن اسباب طلب رتبة الى السيد قنديل المذكور بمعرفة نظارة الجهادية ما دام ان البند يقضي بذلك

ج ان جميع العساكر الموجودين بالمحافظات

والضبطيات والمديريات والبوليس وكل حامل للسلاح فهم من ضمن الجيش وان ترقياتهم لا تكون الا بمعرفة الجهادية . هذا منطوق القانون المذكور

س يوم خروج العساكر من اسكندرية ماذا جرى في الاشخاص الذين كانوا مسجونين بسبب تهمتهم بواقعة ١١ جونيو سنة ٨٣ والذين كانوا بالليمان ايضًا يفاد عن ذلك

ج ان المذكورين عليهم خفر خصوصي ولا علم لي بما صار فيهم

س بالسؤال من احمد عماره سواري الوابورين اللذين كان المتهومون مسجونين بهما في واقعة ١١ جونيو سنة ٨٣ قال انهُ في اول يوم عند الشروع في ضرب مدافع المراكب على الطوابي وكانت العربة محضرة لركوبك امام باب الترسانة سألك القبودان المذكور عما يجري في اولئك المسجونين فامرته بالافراج عنهم فهل حصل منكم ذلك حقيقة ام لا

ج ان هذا الشخص لم اعرفهُ ذاتًا ولا صفة ولم يخبرني بامر مثل هذا ايضًا ولا امرتهُ بامر مثل ذلك اذ ان المذكور لهُ رؤساء يخابرهم عما يلزم لهُ ولا مناسبة بيني وبينهُ

س وجد تلغراف صادر منك لوكيل الجهادية في ١٥ اغسطس سنة ٨٣ نمرة ٤٤٩ وصورتهُ ادناه حسبما وجد بدفتر قيد التلغرافات

التلغراف المذكور

قد علم من تلغراف ورد لنا من سعادة رئيس اركان حرب بالاسماعيلية ان علي افندي ياور وكيل محافظة البندر المذكور انحاز الى مراكب الانجليز وحيث ان هذا وما يماثله عدوين لدينهم وعرضهم وخائنين لوطنهم المغمورين في نعمه ومترهفين في خيراتهِ ومن الاقتضاء معاملتهم بحسب طويتهم ليكون الجزاء من جنس العمل فلهذا لزم تحريره لسعادتكم بأمل المذاكرة في ذلك بالمجلس وما يستقر عليهِ الرأي يصدر بهِ القرار اللازم بحيث يكون عامًا شاملاً لمن سبق انحيازهم للعدو والذين سؤ طويتهم توجبهم للانحياز في المستقبل والذين تركوا اوطانهم واموالهم واملاكهم فرارًا من مقابلة العدو

فهل صدر منكم . وما كان القصد من تحريره

ج نعم صدر مني ذلك والقصد هو كما تحرر فيهِ

س الجواب الموضحة صورته ادناه وجد في الورق الذي وجد بمنزلك فاطلع على اصله الموجود وقتئذٍ وافد عن الاربعة مظاريف التي ارسلتها الى مصطفى عبد الرحيم مير الاي ٥ جي ياده بجاويش مخصوص وما كانت تشتمل عليهِ تلك المظاريف كما توضح في حاشيتي ذاك الجواب

وها هي صورة ذاك الجواب

سعادتلو افندم حضرتلري

بعد تقديم الاحترام لجلالة شريف سيادتكم انهُ صدر تلغراف من الحضرة الخديوية معلنًا بهِ استعفاء الوزارة وان امر الادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرته فعرضنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء ومن سعادة ناظر جهاديتنا احمد

باشا عرابي حيث لم يحصل من سعادته شيئًا مخالف القوانين ولا الشريعة المحمدية واننا مستعدين لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائهِ وانهُ ان لم يفاد بالتلغراف في مدة اثنى عشر ساعة لا نكون تحت مسئولية فيما يحدث — وورد تلغراف من حضرة الجناب الخديوي يفهمنا بانهُ منظور في هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضي والنواب ورؤساء الجهادية وتنوّه بالتلغراف الحكي عنهُ ان حضرات الضباط العظام الموجودين بالمحروسة لما اعلمناهم بذلك قالوا نحن مطيعين للامر ما عدا انهم غير راضين بالنونة فبناء على ما ذكر اعرضنا ثانيًا بالتلغراف باننا ضامنين الهدوحتى تنتهي المذاكرة المقال عنها وباخطارنا عن نتيجتها وقتها يفاد منا بما يلزم لهذا لزم تحريره لسعادتكم لاخبارية العموم بانهُ اذا كان راي المجلس على عدم ابقاء سعادتكم في مسند نظارة الجهادية فننادي برفض الاوامر ومقاومة كل معتدي نؤمل التكرم بالافادة في ١١ رجب سنة ٩٩

الامضاوات

قائمقام البوليس	قائمقام المستحفظين
ختم	ختم
سعد ابو جبل	علي داود
حكمدار ٦ جي ياده	مير ٥ جي ياده
ختم	ختم
مير طوبجيه سواحل	وكيل بحرية
ختم	ختم

صورة حاشية على الجواب المذكور

سعادتلو افندم

من بعد تحريره وتعيين ولدنا محمد افندي ابراهيم لقيامه وحضوره بهِ لذلك الطرف تصادف حضور رافعهِ ومعهُ الاربعة مظاريف فجرى استلامهم منهُ والعمل نحو ما اشير انما ضروري من افادتنا عما توضح بالمتن عن يد مخصوص واستغنى الحال عن ارسال الافندي المذكور لوجود الجاويش افندم

من ٥ ياده
ختم
مصطفى عبد الرحيم

صورة حاشية ثانية

التلغرافات الحاكين عنهم بهذا الخطاب هم بصفة ما ورد بالمظاريف يكون معلوم
ختم
مصطفى عبد الرحيم

ج نعم هذا الجواب ورد لي واطلعت عليهِ ومنهُ يعلم لكل مطلع اني مقهور على كل شيء صار اجراؤه ويعلم ايضًا انهُ ما كان يمكني التوجه الى اوربا ولا الى الاستانة وان الناس لم ترضَ بقبول اللائحة السابقة الذكر باقرار نفس الحضرة الخديوية بذلك كما هو واضح بصورة التلغرافات الواضحة بهذا الجواب واني لو خرجت الى اوروبا او الى الاستانة لتعلق الناس بي في هذا الوقت لمنعوني كل المنع بل لاضروا بحياتي واما الجاويش الذي أرسل بالاربعة مظاريف فتلك كانت مظاريف داخلها عرايض للضابطان الذين صار ترقيتهم هناك

س ممن كنت مقهورًا على اجرااتك كما اوضحت

ج كنت مقهورًا من افكار الناس المتضاربة

كما هو واضح بالجواب المذكور

(اعيد الى السجن في تاريخهِ في جلسة قبل الظهر وصار استحضار احمد عرابي ثانيًا في جلسة بعد الظهر في يوم السبت غرة الحجة سنة ١٢٩٩ ووجهت اليهِ الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما ياتي)

س بجوابك الذي اوضحتهُ عن الاربعة مظروفات التي ارسلتها الى اسكندرية قلت ان تلك المظاريف كان فيها عرايض رتب لمن ترقوا بتلك الجهة مع ان هذا ينافيهِ ما هو مسطور بالحاشية الثانية من الجواب الوارد لك من الضابطان الرؤوس الذين باسكندرية الذي سبق اطلاعك عليهِ وصار نسخ صورته في هذه المذاكرة والمنصوص في تلك الحاشية ما نصه (التلغرافات الحاكين عنهم بهذا الخطاب هم بصفة ما ورد بالمظاريف يكون معلوم) وهذا دليل قوي ثابت على ان اجراآتهم كانت بتعليمات منك لا محالة فافد عن ذلك

ج تلك الحاشية لا اعرف لها معنى ومع ذلك لدى سؤال محررين الجواب المذكور يتضح حقيقة ما كان بالمظاريف التي كنت ارسلتها اليهم حيث لا يكون بفكري غير ما سبق ايضاحه

س ما هو موضح بالحاشية المذكورة متضح ان المذكورين ما كانوا يجرون شيئًا الا بتعليمات منكم والمتبادر ان عند سقوط وزارة محمود سامي وعزلكم من نظارة الجهادية تجمعتم بمنزل سلطان باشا وحصل منكم وممن معكم التسلط على رجوعكم في نظارة الجهادية واجريتم ما اجريتموه مما هو واضح بهذه المذاكرة وصار تبليغ ما ترغبونهُ بتلغراف او غيره سواء كان منكم او من احد عصبتكم الى الرؤوس الموجودين باسكندرية وهم حرروا ذلك التلغراف للمعية السنية وفي عقبه ارسلتم لهم التعليمات في تلك المظروفات بيد جاويش مخصوص وقد جاءت بصفة ما حرره ومن هذا وما سبق اقرارك بهِ من ان جميع ضابطان الآلايات تحت رأيك صار متضحًا ومثبوتًا ان كافة الاجراآت التي توقعت من زمرة العسكرية في كل الوقائع وفي مقتلة اسكندرية في ١١ جونيو سنة ٨٢ والنهب والحريق الذي حصل بسكندرية في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ كل ذلك كان بامر منك وتعليماتك الى الرؤوس المذكورين واثبات ذلك ما حصل من السيد قنديل في انسحابه بمنزلهِ قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٣ وعدم خروجه لاجراء تسكين الفتنة في تلك الواقعة وكون المذكور منسوبًا اليك وانت الذي رقيته الى رتبة مير الاي وكذلك ما حصل من سليمان سامي في عدم ارسال العساكر لمنع المقتلة في ١١ جونيو سنة ٨٢ في حالة طلب ذلك بمعرفة المحافظ وكونهُ هو الذي باشر نهب وحرق اسكندرية بنفسهِ وبواسطة ضباط وعساكر الايهِ وبلغ اليك ذلك في الوقت الذي كان جاريًا مباشرة العمل فيهِ وقبله ولم تهتم بارسال قوة عسكرية مما كان تحت ادارتك لمنع ما ذكر خصوصًا وما هو مثبوت من ان سليمان سامي المذكور من اخص معتمديك فافد عن ذلك

ج جميع ما ذكر في هذا السؤال من نسبة ما توقع من بعض اناس او لم يتوقع منهم ولم يثبت عليهم شيء ولم يحاكموا عليهِ والافصاح بان

ذلك لا يكون الّا بتعليمات مني فقد أُعطي عنهُ الاجوبة الكافية عند ذكر كل مسئلة على حدتها وانهُ حقيقة ان جميع فروع الجهادية لا يجرون شيئًا الا على حسب ما يصدر لهم من الاوامر من ديوان الجهادية تحريرًا بل من الجواب المستندين عليهِ هذا يثبت كل الاثبات بان ما فعلوه باسكندرية من تحرير التلغرافات للمعية السنية هو من بادي رأيهم لا دخل لي فيهِ كما هو واضح بنص عبارته وكيف يعقل ان الاستعفاء حصل ليلاً وفي الصباح اهل اسكندرية يجرون امورًا على حسب تعليماتي اللهمَّ الا اذا كان بواسطة التلغراف

فان كان هناك تلغراف تحرر مني بذلك كما تنوه بالسؤال المعطى اليَّ فائتوني بهِ لانظره واما عدم خروج مامور الضبطية عند حصول حادثة ١١ جونيو سنة ٨٣ فذاك مثبوت ومعلوم للمحافظ وغيره انهُ اصيب بداء الشلل الجانبي من قبل ذلك بايام واني لم اكن موجودًا بالاسكندرية ولم اعلم تلك الحادثة الا من نطق الحضرة الخديوية وقلت باجوبتي المتقدمة اني لست مسئولاً عن اعمال المحافظة او مامور الضبطية وليس هوَ منسوبًا اليَّ كما قيل بل ولا لاحد يعبر عليهِ بهذه اللفظة

س من الاوراق التي ضبطت بطرف بعض الضباط وجد الجواب المحررة صورته ادناه

(صورة الجواب)

لحضرة حامد بك امين ولحضرة

محمد بك الزمر

انا وحضرات الباشاوات وكافة اخوانكم الضباط يسلمون على حضرتكم وحضرات الضباط وبعد فاخبركم بان هيئة النظارة استعفت لامر سياسي فلا تهتموا من هذا الامر مطلقًا لانني وان كنت استعفيت من نظارة الجهادية لكن لم استعفِ من رئاسة الحزب الوطني واعلموا يقينًا ان المحافظة على الهدو والامن العام ضرورية جدًا فيلزم ان تؤكدوا على حضرات الضباط والعساكر وتفهموهم بان هذا الاستعفاء لا يضر بشيءٍ بل من المحقق ان شاء الله تقدم الاحوال وغاية ما اوصيكم بهِ هو المداومة على اشغالكم الوطنية بغاية الجد والاجتهاد مع المحافظة على الهدو والسكون ولا تمشوا خطوة ولا تفعلوا فعلة الا بتعليمات وتعريفات منا وفي ذلك كفاية

تحريرًا في ٩ رجب سنة ٩٩ الامضا

رئيس الحزب

ختم الوطني

احمد عرابي

وهذا هو صادر منكم حررتموه عقب استعفائكم من نظارة الجهادية عند سقوط نظارة محمود سامي وعليهِ امضاؤكم باسم رئيس الحزب الوطني ومختوم بختمكم ومن ضمن ما اوضحتموه فيهِ انهُ ولو صار استعفاؤكم من نظارة الجهادية لكن لم تستعفوا من رئاسة الحزب الوطني وختمتم القول في هذا الجواب بانهم لا يمشون خطوة ولا يفعلون فعلة الا بتعليمات وتعريفات منك فاطلع على اصله هذا الموجود الآن المؤرخ ٩ رجب سنة ١٢٩٩ وافد عن اقوالك فيهِ

ج قد اطلعت على جواب محرر مني الى حامد بك حكمدار ٧ جي ياده وقائمقام الايه محمد الزمر بحصول استعفاء النظار وان هذا

الاستعفاء لا يترتب عليهِ ضرر واوصيتهما فيهِ بدوام السكون والراحة وعدم حصول شيء يخل بمصلحة الوطن الى اخره نعم هذا الجواب محرر مني واسبابه ان حضرات قناصل جنرال ايتاليا والنمسا والبروسيا والروسيا حضروا لمنزلي في صبح ليلة الاستعفاء وحصل عندهم كدر شديد وكلفوني بان اعطيهم قولي على ان الاوروباويين واموالهم في امن حيث انهم يخشون عليهم فاجبتهم باني اليوم مرفوت من الخدمة ولا موجب لهذا الطلب مني فالحوا عليَّ بان ذلك لا يمكن وانهُ متى اعطيتهم تامينًا تطمئن خواطرهم حيث انهم يحققون ان العساكر لا يفعلون شيئًا ما دمت كافلاً للراحة العمومية ولو كنت في غير الخدمة فاجابةً لطلب حضراتهم واعتمادًا على وثوقي بان العساكر لا يأتون بضرر للاجانب او للاهلين فاعطيتهم قولي بان لا خوف على الاوروباويين ولا على اموالهم واني احفظهم كحفظ نفسي وذلك لكل من كان من الاوروباويين في البلاد المصرية فكان هذا التكليف داعيًا لي بان ارجو ضباط العساكر بالمداومة على الامن والراحة وعدم ما يخل بشأن الراحة العمومية او مصلحة البلاد لحين تشكيل هيئة نظارة تكون مسئولة عن ذلك وحيث لم يكن لي صفة في خدمة الحكومة وضعت امضائي بلفظ رئيس الحزب الوطني وان هذا الجواب لا يدل الا على شدة حرصي على راحة البلاد العمومية وحفظها حتى ولو كنت في زمن البطالة واني لا آمر الا بما فيهِ الخير للبلاد ومن كانت هذه صفتهُ فلا يصح ان ينسب اليهِ فعل الشر

س قد تعجب القومسيون من ادعائكم بهذا الجواب انكم اردتم حصول الامن والراحة اللذين تكفلتم بهما لحضرات القناصل مع انهُ لم يمضِ على ذلك سوى خمسة عشر يومًا حتى وقعت مقتلة اسكندرية الشنيعة التي حصلت في ١١ جونيو سنة ٨٢ حالة كونك كنت ناظر الجهادية واتضح من التحقيقات تداخل بعض عساكر المستحفظين فيها كما وان عساكر الالايات الذين كانوا باسكندرية لما دُعوا من المحافظة للحضور لمنع تلك المقتلة لم يجيبوا طلب المحافظة بل تاخروا لحد الغروب حتى تمكن الفاعلون من القتل والنهب وبذلك نُزع من العموم الامن الذي قلتم انكم تكفلتم بهِ ثم أَلم تعلموا انهُ بالممالك المنتظمة ووجود الحضرة الخديوية بمقر الحكومة لا يجوز وجود احزاب حتى تمضوا تلك المكاتبة بصفة رئيس الحزب فهل تصرح لكم من الحضرة الخديوية بذلك وان كان لم يتصرح لكم فهل جعْل نفسكم رئيسًا لحزب داخل الحكومة لا يعد عصيانًا وان كنتم ترتكنون على عدم وجود وظيفة لكم وقت تحرير هذا الجواب انما كان يمكن ان توضعوا في الامضا ناظر الجهادية سابقًا كالجاري ممن يرفتون من مأموري الحكومة

ج من المعلوم ان مصر مسكونة باجناس مختلفة وكل جنس منهم يعتبر حزب كما ان اهل البلاد حزبًا قائمًا بذاته يطلق عليهِ لفظ فلاحين اذلالاً لهم وحيث كان اهل البلاد انابوني بطلب ما يكفل لهم الحرية وحفظ الحقوق وكنت انا القائم بطلب ذلك ولم تكن لي صفة في الحكومة في هذا الوقت فوضعت امضائي بذلك ليكون فيهِ مناسبة في عدم اقدامي على امر يخل بالراحة العمومية كما هو واضح بالجواب المذكور

وليس ذلك يعد عصياناً لان كل امة من الامم فيها احزاب قائمين بحفظ حرية بلادهم والمدافعة عن حقوقها واما حدوث مسئلة ١١ جونيو سنة ٨٢ باسكندرية فهذا كان بعد انقضاء مدة تلك الكفالة وان ما كان يلزم لحسمها وتداركها فقد اوضحنا عنهُ بالاجوبة المتقدمة ومع ذلك فان التنبيهات والتحذيرات لا تغني عن القدر شيئاً وان هي الاَّ عن افكار نطرأت على الانسان فيبالغها احتراساً مما عسى ان يقع كما جرت بذلك عادة الانسان

س قد تكرر منك القول بالافتراء بانك نائب عن الامة فابرز الحجج التي بيدك تثبت لك هذه النيابة اذ الامة نوابها موجودون وهم اعضاء مجلس شورى النواب المعلومون رسمياً للعموم وانت لم تكن منهم

ج جواب هذا السؤال تقدم في صدر اجوبتي بهذه المذاكرة

(اعيد الى السجن في غرة الحجة سنة ١٢٩٩

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٣ الحجة سنة ١٢٩٩ طلب احمد عرابي من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما ياتي)

س قد وجد في الاوراق التي ضبطت ورقة محررة منك فيها صورة سؤال استفتاء من العلماء عن جواز عزل الجناب الخديوي لاسباب تمويهية مخترعة في تلك الصورة فها هي الورقة المذكورة اطلع عليها وافد

(صورة الاستفتاء المذكور)

ما القول في حاكم مولًى من طرف سلطان المسلمين على ان يعدل في الناس ويقضي باحكام الله فنقض العهد واحدث الفتن بين المسلمين وشق عصاهم ثم انتهى بهِ الامر الى ان اختار ولاية غير المؤمنين على ولاية المومنين وطلب من الامم الخارجة عن الدين القويم ان ينفذوا قوتهم في بلاد حكومتهِ الاسلامية وحمل رعاياه على ان يدينوا ويخضعوا لتلك القوة الاجنبية وبذل عنايتهُ في المدافعة عنها ولما دعاه المؤمنون للرجوع عن ذلك ابى وامتنع واصرَّ على الخروج عن طاعة السلطان والمروق من الشريعة فهل يجوز شرعاً ان يبقى هذا الحاكم حاكماً حتى يمكّن قوة الاجانب من السلطة في البلاد الاسلامية او يتعين في هذه الحالة عزلهُ واقامة بدل لهُ يحافظ على الشرع ويدافع عنهُ افيدوا الجواب

ج اطلعت على الورقة المذكورة ولم تكن بخطي ولا كانت بطرفي

س هلا تعلم بها كليًا

ج لا اعلم بها كليًا

س هلا تعرف الخط المحرر بها هو خط من

ج لا اعرفهُ هو خط من

س هذه الورقة ضبطت ضمن الاوراق التي ضبطها عساكر الانكليز من منزلكم ووردت بالقومسيون من طرفهم مترجمة بظاهرها بالانكليزي كما صار اطلاعكم عليها فاذا لم يكن لكم معلومات بها فكيف توجد بمنزلكم

ج يمكن انها ضبطت بالمنزل من ضمن الاوراق ولا يبعد انها كانت مع احد الناس وتركها على الترابيزة التي عليها الاوراق

س في مدة ايام سقوط وزارة محمود سامي كنتم جارين تحرير محاضر بمنزلكم بعزل الجناب الخديوي وجارين احضار الاهالي والعلماء لتختيمهم عليها بالجبر عنهم واستحضارهم لمنزلكم كان بواسطة ضابطان من الايات واشخاص من مستخدمي الضبطية كما هو متضح من التحقيقات التي جرت بهذا القومسيون فافيدوا عن اسباب ذلك

ج لما تقدمت اللائحة المقدمة من جناب قنصلي دولتي الانكليز وفرنسا وقبلها الخديوي ولم تقبلها النظارة وحضرت اعضاء مجلس النواب وأُشيع ذلك بين الناس تقاطرت الناس افواجًا افواجًا من المديريات والمحافظات ومصر وسكندرية لرفض اللائحة المذكورة ورفض من يقبلها محررين بذلك اعراضات ومحاضر أهل كذلك كان كل هذا جبرًا عن الناس وكنت انا الجابر لهم ـ الحق ان جميع المسلمين تأثروا لقبول هذه اللائحة وانكروها غاية الانكار بل ان جميع المصريين انكروها لما فيها من التداخل في امور البلاد الداخلية

س الى اين تقاطر الناس هل الى منزلكم او لاي جهة وهل كانت المحاضر التي يحررونها ترد اليكم مختومة او تختم بمنزلكم وما الذي اجريتموه في ذلك

ج كانت تأتي المحاضر مختومة وكان حضور الناس بها جهرًا الى مصر لا خفية وبحضور جميع الناس لمنزلي او لمنزل رئيس النظار محمود سامي كانوا ياتون بها ويقدمونها الينا اعلانًا بعدم قبولهم اللائحة المذكورة ومن يقبلها وكان ذلك بحضور اعضاء مجلس النواب وكلهم مصادقون على ذلك وكما قلنا اولاً ان الامة المصرية لم تختلف في هذه الطلبات وكانت تلك المحاضر باقية بطرف اربابها وبحضور دولتلو درويش باشا وتشكيل وزارة راغب باشا وصدور العفو العمومي صُرف النظر عن هذا وذاك

س من اقوالك يعلم انك لم تستحضر احدًا الى منزلك واجريت تختيمهُ على تلك المحاضر فهل كان كذلك ام كيف

ج نعم ولكن المحضر المقدم من اهل مصر العاصمة عند حضوره وتلاوتهِ قام اناس من الموجودين من النواب والعلماء وغيرهم الذين لم يسبق ختمهم وختموا عليهِ في منزلنا

س هل انتم ختمتم ايضًا عليهِ معهم

ج لا اذ لا لزوم لختمي عليهِ

س ما دام ان هذا المحضر صار تختيمهُ بمنزلك فماذا صار فيهِ واين يوجد الان

ج صار تمزيقهُ لحصول العفو وانتهاء المسئلة بتشكيل وزارة راغب باشا

س هل المحرر بذلك المحضر كان معينًا فيهِ من يلزم تعيينهُ بدل الجناب الخديوي

ج لا وانما كان الغرض من المحضر ان يُعرض على الذات الشاهانية عن يد الوفد الذي اعلن التلغراف بحضوره ولم يكن عُين بهِ شخص معلوم اذان ذلك واضح بالفرمان الهمايوني

(ثم اعيد الى السجن في ٣ الحجة سنة ١٢٩٩)

(وبناء على ما تقرر بجلسة يوم ٥ الحجة سنة ١٢٩٩ صار طلب احمد عرابي من السجن وسئل فاجاب كما يأتي)

س في يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٣

هل لم يحضر أليك احد ويخبرك بان سليمان سامي وعساكره شرعوا في نهب البلد وعزموا على حرقها

ج قدمت بجوابي انهُ وقت حضوري من الرمل وجدت العساكر والاهالي خارجة بالازدحام وصرت اتخلل وامنع العساكر من الخروج وبعدها أُخبرت بان سليمان سامي هو والعساكر عازمون على نهب وحرق البلد فارسلت استحضرتهُ وسالتهُ فانكر ذلك ولما كان ذلك وجدت مع بعض العساكر اقمشة بفتة وعلمت انها لا بد ان تكون من المنهوبات فامرت بجمعها كما اوضحت قبل الان

س هل في ذاك الوقت لم تأمر عيد بك بارسال عساكر من الايهِ لمنع العساكر والاهالي من الخروج من البلد

ج نبهت على عيد بك وهو واقف في الميدان امام الايهِ وعلى كل ضابط اقابلهُ ايضًا بانهم يجرون منع العساكر فقط من الخروج من البلد

س لم تامر عيد بك بشيءٍ آخر

ج لا

س هل لا تتذكر انك نظرت داود قائمقام مستحفظين سكندرية في هذا اليوم

ج لست متذكرًا

س هل في يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٢ صباحًا ارسلت محمود فهمي وخليل كامل الى كفر الدوار لاجل عمل الاستحكامات

ج نعم انهُ بحضور محمود فهمي وخليل كامل تذاكرنا في المحل الذي يليق لتجمع العساكر فيهِ عند الاقتضاء اذا أُخرجت العساكر من سكندرية بحيث ان ذلك المحل يكون موافقًا للدافعة ايضًا فقلت لهما ان يتوجها في يوم الاربعاء المذكور صباحًا

س في يوم الجمعة صباحًا مذ كنت بعزبة خورشيد او بكفر الدوار قد ارسلت محمود فهمي وسعد ابوجبل قائمقام البوليس في رفاص الى اسكندرية فلاي سبب ارسلتهما

ج يوم الجمعة كنت توجهت الى كفر الدوار وصار تخطيط المحلات التي لزمت للعساكر ولم اتذكر اني ارسلت المذكورين لسكندرية

(وبعد ذلك أُعيد للسجن في ٥ ذي سنة ١٢٩٩)

(وبناء على الافادة الواردة من لجنة تحقيق قضايا الاقاليم نمرة ٦ علم من اوراق قضية عبد الرزاق افندي علوان وكيل مديرية البحيرة سابقًا انهُ ارسل لاحمد عرابي اثنين تليانية ولم يستدل على اعادتهما تقرر بطلب احمد عرابي من السجن وحضر ومعهُ موسيو برودلي الافوكاتو الموكل عنهُ وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم ان وكيل البحيرة ارسل اثنين تليانية بافادة رقم ٣٨ ذا سنه ٩٩ نمرة ١١٧٧ احدهما يسمى غيطانو فضالو والثاني قليار فضالو فيقتضي ان تفيد عما صار بالاثنين التليانية المذكورين

ج ان النفرين المذكورين لم يحضرا لطرفي قط

س وكيل المديرية المذكورة ارسل لك قبلها اثنين شوام وارسلت لهُ جوابًا بوصولها

ج الاثنان شوام المذكوران لم يحضرا لطرفي ايضًا مطلقًا واني متحقق ذلك

س من افادة اللجنة التي تليت عليك واطلعت عليها متضح ان الاثنين شوام وصلا لطرفك من وكيل المديريه واجريت اعادتهما بافادة في ١٢ ان سنة ٩٩ فكيف تقول بعدم حضورهما

ج اريد الاطلاع على الافادة المذكورة

س قد صار استحضار صورتها حرفيًا من اوراق قضية عبد الرزاق افندي وكيل المديرية وتليت عليك حرفيًا فجاوب

ج تذكرت ان الاثنين شوام حضرا حقيقة لطرفنا بكفر الدوار وصار اعادتهما للمديرية بموجب الخطاب المحرر منا

س قد تلي عليك صورة الخطاب المحرر من وكيل المديرية ومرسول معهُ النفرين التليانية برفقة سليمان عماره عسكري من خدَمة المديرية فهل متحقق من عدم حضورهما من المديرية ام كيف

ج لم يخطر بفكري اصلاً حضور اثنين تليانية من المديرية المذكورة لطرفنا بكفر الدوار

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

اسماعيل ايوب (رئيس القومسيون)

(محضر يوم الاربعاء ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩)
عن تداعي العرابي

(بناء على ما تقرر من القومسيون في يوم تاريخهِ الذي هو يوم الاربعاء الموافق ٢٨ ذي سنة ٩٩ صار تعيين لجنة مركبة منا نحن الواضعين اسماءنا واختامنا فيهِ لتحقيق ما ادعى بهِ احمد عرابي على ابراهيم اغا التتنجي وقد صار استحضار احمد عرابي من السجن وسئل فاجاب بما يأتي)

س علم للقومسيون مما قيل منكم لجناب الكولونل ولسن حال مروره على الاوض المقيمين فيها المسجونين ان ابراهيم اغا التتنجي حضر لطرفكم ليلة الاحد الماضي وتعدى عليكم فما هو هذا التعدي وباي صورة كان وفي اي وقت

ج الساعة تسعة ونصف افرنكي فتح باب الاوضة التي انا فيها فكنت نائمًا وقتها واذ دخل اناس كثيرين لا اعلم عددهم لكون الاوضة مظلمة ليس فيها نور ثم قال لي قائل منهم ياعرابي بصوت مزعج فقمت من نومي فزعان وقلت ماذا تريد فقال لي اما تدري من انا فقلت لهُ لا اعلمني باسمك وماذا تريده مني في هذا الوقت فقال انا ابراهيم اغا ياابن الكلب ياخنزير ثم تفل علي ثلاث مرار بصورة قبيحة وكلام قبيح فما امكنني ان اجاوبهُ في هذه الحالة وفي هذا الوقت ثم مكث على هذا الحال نحو الثمانية دقائق وخرج مع من معهُ وعلمت انهُ هو ابراهيم اغا تتنجي الحضرة الخديوية الذي كان سبق خروجه من مصر في مدة سرقة مجوهرات شُبقات الخديوي ٠

س هل لم يتكلم معكم احد خلاف ابراهيم اغا في تلك الليلة

ج نعم في اليوم الذي حضرت فيهِ الى تلك الاوضة لم يدخل عليَّ احد وازعجني بكلام غير ابراهيم اغا وفي هذه الليلة ايضًا

س هل الاشخاص الذين كانوا مع

ابراهيم اغا تعرف منهم احدًا

ج لا اعرف منهم احدًا لكون الاوضه كانت مظلمة كما قررت

س من الذي فتح الاوضه

ج الذي اعلمهُ ان الصاغقول اغاسي الخفير هو الموكل بفتح الاوض ولا يمكن لاحد ممن معهُ فتح الاوضه التي انا فيها الاَّ باذنهِ

س هل الصاغقول اغاسي دخل الاوضه مع من دخلوا مع ابراهيم اغا

ج لم اتحقق ذلك بسبب الظلمة في الاوضه

س الاشخاص الذين صار دخولهم كان بينهم احد لابسًا ملابس عسكرية

ج الظلام منعني من رؤيتهم

س من ابتدا حضوركم للسجن لحد الان هل لم يحصل شيء مثل ما حصل في هذه الدفعة

ج نعم يوم الخميس في ٥ اكتوبر سنة ٨٢ حضرت برفقة الكولونيل بتن الانكليزي من الاوضه التي كنتُ مقيماً فيها في خفر الانكليز بقشلاق عابدين الى هذا السجن المصري فصار ادخالي الى اوضة خلاف الاوضة التي انا فيها الان وبعد دخولي اليها حضر الصاغقول اغاسي الموكول اليهِ امر السجن وفتشنا واخذ منا سندًا مأخوذًا على احد معاوني الضبطية باستلام اختام حرم وكريمة المرحوم محمود بك اللتين كانتا في وصيتنا ومن جملة ذلك ورقة فيها مذاكرة عن اسباب الحوادث التي طرأت على مصر في الايام الاخيرة كان جرى تحريرها لاجل اخذي ما يلزم منها عند الاقتضا واخبرنا المذكور انهُ سيعرضهم على المجلس ثم بعد ساعة حضر جمع كثير ودخل على الاوضة فيهم اغاوات من القواصه الترك الذين بمعية الحضرة الخديوية ومعهم تشريفتجية اعرف منهم حضرة حسين افندي فوزي ثم تقدم اليَّ احد القواصه بصورة هائلة مزعجة وقال لي قم فقمت وقلت لهُ ماذا تريد فقال اريد افتشك ومد يده اليَّ وصار يفتشني حتى اخرج الجزمة من قدمي وفتشها ايضًا فلم يجد معي شيئًا الا جملة احجبة كانت تحت ملابسي وهي ليست بشيءٍ وانما كان حملها بسبب ان اولادي كانت تموت بداء التشنج في حال الصغر ولم تجدهم نفعًا ادوية الحكماء ففزعنا وعلى حسب اعتقاد الناس في التحفظ على الاولاد تحمل تلك الاحجبة وبالواقع حفظهم الله بسبب ذلك ثم بعد ساعة حضر اناس قواصه أُخر ترك ومعهم جاويشية مراسلة من مراساة المعيه والحضرة الخديوية واجروا تفتيشي وتفتيش السجاده والغطاء فلم يجدوا شيئًا فبقي باقي يومها وليلتها بصفة خفر على الاوض ولم يحدث منهم ما يكدر الخاطر

س هل تعرف منهم احدًا وان كان حضورهم باوامر ام لا

ج لم اعرف منهم خلاف حسين افندي فوزي فهو الذي يعلمهم وما سالتهم ان كان حضورهم بامر ام لا

(وبعد ذلك اعيد الى السجن

وصار استحضار الصاغقول اغاسي وتوجه اليه الاسئلة المبينة فاجاب عنها بما يأتي)

س احمد عرابي تشكى على انهُ في ليلة الاحد ٢٥ ذا سنة ٩٩ الساعة ٩ ½ تسعة ونصف افرنكي يعني الساعة ثلاثة ونصف عربي تقريبًا فتحت الاوضه ودخل عليه جملة اناس بما فيهم ابرهيم اغا التتنجي فكيف حصل ذلك

ج لم يصر فتح اوضة احمد عرابي ولم يدخل احد عليه في تلك الليلة

س هل يمكن فتح احد اوض المسجونين بغير امركم

ج لا يمكن فتح احد الاوض الا بامري

س فافد عن اسم الخفير الذي كان على تلك الاوضة ومفتاحها مع مَن

ج الخفير المقيم بالجهة التي فيها اوضة احمد عرابي هو مصطفى سليمان والذي معهُ مفتاح الاوضه المذكوره والاوض المجاورة لها هما طلعت عزمي وياور صدقي الصغير

(قدانصرف المذكور وصار استحضار مصطفى سليمان الذي كان خفيرًا على اوضة احمد عرابي في ليلة الاحد وسئل بما يأتي)

س ما اسمك وما وظيفتك

ج اسمي مصطفى سليمان ووظيفتي خفير على السجن

س علم انكَ كنت خفيرًا على السجن في ليلة الاحد من بعد الساعة ثلاثة لحد الساعة ستة فهل كنت خفيرًا في تلك الليلة وفي الوقت المذكور ام لا

ج نعم كنت خفيرًا في الليلة المذكورة وفي الوقت المحكي عنه من جهة يمين السلالم

س الجهة التي كنت واقفًا فيها خفيرًا فيها اوضة مَن ومَن وهل اوضة عرابي من ضمنهم

ج اعرف اوضة عرابي واوضة عبد العال اما باقي الاوض لم اعلم مَن فيهم

س هل دخل على اوضة عرابي في تلك الليلة والوقت المذكور احد في مدة خفرك

ج لم يدخل احد

(قد صار صرف المذكور وصار استحضار طلعت عزمي وياور صدقي الصغير اللذين معهما المفاتيح وسئلا بما ياتي)

س ما اسمكما وما وظيفتكما

ج اسم احدنا ياور صدقي الصغير وثانينا طلعت عزمي ووظيفتنا سجانين ومعنا مفاتيح الاوض التي على الجهة اليمنى من السلم

س المفاتيح التي معكم من ضمنهم مفتاح اوضة عرابي ام لا

ج نعم

س هل صار فتح الاوضة المذكورة ودخل اليها احد في ليلة الاحد الماضي

ج في الليلة المذكورة لم يصر فتح الاوضة ولم يدخل اليهــا احد واذا لزم فتحها لاجل ادخال يمك او ماء او لاجل خروج المذكور لازالة ضرورة فيكون بحضور الصاغ والبكباشي

س في الليلة المذكورة هل تركتم المفاتيح في جهةٍ ما او اعطيتموهم لاحد

ج لا يمكنا ترك المفاتيح ولا اعطيناهم لاحد

(قد صُرف المذكورون وصار استحضار الصاغقول اغاسي لاستجوابهِ عمّا حصل في يوم الخميس ٥ اكتوبر سنة ٨٣)

س في يوم الخميس ٥ اكتوبر سنة ٨٣ الذي هو يوم حضور العرابي للسجن هنا أأنت كنت موجودًا ام لا

ج بوقتها لا انا ولا البيكباشي ترتبنا ولم يصر حضورنا هنا

(وقد تقرر باطلاع رئيس القومسيون عن مخابرة الداخلية بجر الصاغقول اغاسي والاثنين

الخفراء وهما مصطفى سليمان وخليل برازي اللذين كانا خفيرين على اوض احمد عبد الغفار . واحمد عرابي مجر موقتًا بقشلاق البوليس المجاور للضبطية تحت اذن اللجنة وتحرر تذكرة للداخلية عن ذلك في ٢٨ ذي سنة ٩٩ ثم في الساعة ٩ عربي من يوم تاريخه الذي هو يوم الاربعاء الموافق ٢٨ ذي سنة ٩٩ تصادف حضور ابرهيم اغا التتنجي بناء على سابقة الطلب وسئل منهُ عما يأتي)

س ما اسمك وما وظيفتك

ج اسمي ابرهيم حلمي ووظيفتي تتنجي باشي الحضرة الخديوية

س في ليلة الاحد الماضي الموافق ٢٥ ذي سنة ٩٩ هل حضرت الى محل الحبسخانه التي فيها المسجونين ودخلت اوضة احمد عرابي واحمد عبد الغفار ام لا

ج لم احضر الى هذا المحل ولم ادخل عند احد من المسجونين ولم يكن لي شغل عندهم

س قد تُلي عليك ما قالهُ احمد عرابي وما قالهُ احمد عبد الغفار في حقك فما جوابك

ج لم احضر ولم يحصل مني شيء مثل ما قيل من المذكورين خصوصًا انهم قالوا باني حضرت الساعة ثلاثة ونصف مع اني في الليلة المذكورة كنت بخدمتي بطرف الحضرة الخديوية لحد الساعة خمسة ونصف ليلاً حتى دخل جنابهُ العالي الى الحرم وهكذا في كل ليلة لم يمكني ترك محل خدمتي الاَّ بعد دخول الخديوي واسالوا من المعية السنية عن ذلك حتى وبالنهار لا يمكنني الانفصال من محل مأموريتي الاَّ بعذرٍ ضروري وبامرٍ مخصوص

(قد استقر حضور كل من احمد عبد الغفار واحمد عرابي ليصير مواجهتهم مع ابرهيم اغا وعلى هذا صار حضور احمد عبد الغفار اولاً . وثانيًا قد صار حضور احمد عرابي وتورّى لهم ما اجابة ابرهيم اغا عن عدم حضوره بالكلية فكل منهم اجاب بان ما حصل لهم ابدوه باجوبتهم كما وابرهيم اغا اورى امامهم على انهُ لم يحضر الى هنا مطلقًا الاَّ في هذا اليوم وان بينهُ وبينهم جميعًا عداوة من قديم والجميع يعلمونها وقد صار انصراف ابرهيم اغا

واعيد المسجونين الى السجن في تاريخ ٢٨ ذي سنة ٩٩)

اعضا	اعضا
سليمان يسري	يوسف شهدي
ختم	ختم

(ملخص ما صار اجراؤه بحضور)

(موسيو بيمن الانكليزي)

حيث انهُ من التحقيق الذي صار اجراؤه بمحضر نمرة ١ المختص بتحقيق تداعي احمد عبد الغفار وبمحضر نمرة ٢ المختص بتداعي احمد عرابي لم يظهر تأثير اكيد بالدعوى لمناسبة ان ابرهيم اغا المدعى عليهِ انكر الحضور كما والغفر او الاشخاص الذين معهم مفاتيح السجن والصاغقول اغاسي ايضًا افادوا بعدم حضور احد فلهذا لم يرَ شدة ضرورة لحجز الصاغقول اغاسي والخفيرين مما ادعى بهِ كل من احمد عبد الغفار واحمد عرابي على ابرهيم اغا وانما للملاحظة انهُ في المستقبل ربما يلزم الحال للاستعلام منهم عن شيءٍ فالاوفق مخابرة من يلزم بعدم حجزهم الان انما تؤخذ عليهم الكفالات اللازمة حتى انهُ عند

اللزوم متى صار طلب احدهم يمكن الحصول عليهِ وبذا حررنا هذا القرار على هذا المحضر المنمر بنمره ٢ المرفوق معه المحضر المنمر بنمره ١ في الخميس ٢٩ ذا سنة ١٢٩٩

اعضا　　اعضا

سليمان يسري　　يوسف شهدي

ختم　　ختم

(محضر استجواب علي باشا فهمي)

(عمَّا هو مسئول فيهِ)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ٩٩ الموافق اول اكتوبر سنة ٨٢ صار احضار علي باشا فهمي من سجن الضبطية ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما ياتي)

س قد ظهر من التحقيقات انك مذ كنت مير الاي ١ جي ياده اتفقت مع بكباشية الالاي على انهم يجرون اخراجك من السجن الذي كنت تجتنب الدخول اليهِ وقد حصل ان ضباط وعساكر الالاي المذكور هجموا على قصر النيل واجروا ما اجروه مما هو مثبوت في تلك الواقعة فلمَ كان ذلك

ج انا ما كنت اعلم انهُ سيصير سجني حتى اتفقت مع الضباط على ذلك بل هم الذين حضروا بالالاي واخرجوني من السجن واوصلوني الى قشلاق عابدين

س اذا كان كذلك فلماذا اقمت الالاي تحت السلاح ولم تنفضّ الاَّ بعد طلبكم طلبات من الحضرة الخديوية وسلِّمت لكم فيها

ج لم نقم الالاي تحت السلاح انما عملنا تعظيمات للحضرة الخديوية امام سراي عابدين وقلنا (افنديمز چوق يشاه) وسعادة خيري باشا يعلم ذلك فان الحضرة الخديوية ارسلتهُ يسألنا عن طلباتنا ونحن بصفة عبيد لولي النعم طلبنا عزل عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية واجابنا الى ذلك – (بعد اجابته المسطرة اعلاه اعيد الى السجن كما كان)

(ثم حسب ما تقرر بجلسة اليوم المذكور عن لزوم استجوابه فيما يأتي صار طلبهُ وحضر وجاوب كما هو موضح ادناه)

س ما اسباب اجتماع الالايات في يوم ٩ سبتمبر سنة ٨١ وماذا نظرتم وما كانت طلباتكم

ج لا اعلم بذلك من قبل فاني بينما كنت في طنطا مع الخديوي اذ صدر لي امر بتعيين اثنى عشر بلوكاً ليتوجهوا الى طنطا وفي الليل حضر اليَّ داود باشا بناء على التنبيهات التي صدرت وقتها بعدم تجمع الضباط وكان الغرض من حضوره ان يرى حصول تجمع او عدمه وفي الصباح ركبت مع الخديوي لطنطا وبوصولنا وجدت البلوكات فاوقفتهم تشريفة وتلقيت الاوامر الخديوية ومن ضمنها اخراج العساكر بالليل بهيئة تشريفة ولما وصلنا لمصر الساعة ٨ نمت بعابدين وفي الصباح طلبني الخديوي الساعة ٤ وما كنت اعلم باخبار عزم العساكر على التجمع في هذا اليوم اذ حضر احد خدم الخديوي واخبره برفع خفر القبة الذي من الاي عرابي فاظهرت عدم تصديق ذلك

فاجاب الخديوي ان هذا صحيح وانهم يعملون اشارات ثم ورد خبر من داود باشا او من عبد القادر باشا ان العساكر قائمون ثم حضر اخر وقال ان احمد عرابي كتب للالايات بالتجمع في عابدين وبقيت انا عند الخديوي ونظرت اناسًا حضروا وفي جملتهم ابراهيم بك حيدر فاخبرني الخديوي ان ابراهيم بك حيدر يقول ان العساكر لم ترغب القيام من القلعة ولما سالني الخديوي عما اجريه قلت لهُ اني ادافع عنهُ بروحي واستعجلت حضور البلوكات من طنطا ثم حضر رياض باشا وخلافه وسالوني عمًّا اجريه فقلت اني اقاوم بما عندي من العساكر ثم انصرفت وبالقرب من منزل البرنس محمود رأيت الخديوي يشير اليَّ بالحضور سريعًا الى الالاي فوجدت الخديوي ضرب نفير تجمع العساكر وعرف افكارهم من جهة اخلاصهم اليهِ ثم ركب الخديوي فاستفهمت من خيري باشا عن جهة توجهه واشرت بعدم دخولهِ بين العساكر لهياجهم ثم حضرت الالايات

س ما هي الالايات التي حضرت

ج جميعها ما عدا الاي القلعة وهم الاي طره و٢ جي الاي حكمدارية شوقي و٤ جي الاي حكمدارية عبد العال والطوبجية والسواري حكمدارية عبد الغفار واورطة المستحفظين

س هل الايك كان معهم

ج لما نظرت تجمع الالايات ورأيت رياض باشا وخيري باشا تداولنا فيما نجريه واخيرًا استصوبتُ المحافظة على ابواب السراي وفرّقتُ البلوكات على الابواب واطلعت واحد يوزباشي فوق خوفًا من وصولهم من باب الرمل ثم ارسلت الى احمد عرابي واستفهمت منهُ عن نيته فاجابني انهُ طالب ثلاثة امور وهي رفع النظار واعمال القانون العسكري وابلاغ الجيش ١٨ الف ولا شئ خلاف ذلك ولا يصير سفك دماء ثم تقدم احمد عرابي واخبرني ان عساكر الاي عزموا على الضرب من الشبابيك فتركت لهُ ذلك ثم حضر من اخبرني بحضور الخديوي ورأيته واخبرته ان يطلع فوق ولا يقف امام العساكر فسمع مني ذلك وطلع وتبعته ثم حضر الاي السودان ووقف بالجهة الغربية ووقفت اورطة المستحفظين بجانب ١ جي الاي ولا اعلم ان كان حضورهم لمساعدتي على المحافظه على الحضرة الخديوية او لمضادتي ثم حصلت المكالمة بين المراقب الفرنساوي والمراقب الانكليزي وبين احمد عرابي بمفرده فانه كان المتكلم وكنت برفقتهما للمحافظة عليهما حتى انتهت المكالمة على اجابة الطلبات

س هل كنت معهم في التماس الثلاثة امور

ج لم اعلم ذلك من قبل ولم يحصل اتفاق معهم على هذه الامور

س هل ملت واستصوبت اجابة الطلبات المذكورة

ج لو اظهرت معارضة لهم لحصل سفك دماء ولذلك اظهرت الميل للجهتين

س هل بعد حصولهم على طلباتهم انصرفوا

ج بعد استحصالهم على طلباتهم قدمت للخديوي احمد عرابي وعبد العال وعبد الغفار وقبلوا اقدامهُ ثم انصرفوا بالالايات

س هل اخبرهم الخديوي بان يجيب

طلباتهم فيما بعد ودعاهم للانصراف واصرّوا مع ذلك ام لا

ج كانت المكالمة حاصلة في شأن هذه الطلبات مع احمد عرابي

س طلبه باشا كان موجودًا

ج نعم

س حضر باي صفة

ج لا اعلم

س هل كان لهُ دخل في المكالمة

ج جميع الناس كانت متداخلة

س قد اظهرت لهم انك موافق

ج ما كنت اعلم بحضورهم وبقصدهم وطلباتهم حتى كنت اوافق عليها ومع ذلك جميع الناس كانت موافقة على هذه الطلبات

س بعد حضورهم وعلمك بطلباتهم وافقت على ذلك ام لا

ج كنت مشتغلاً بأموريتي وتجنب ما ربما يفضي لسفك الدماء

ومع ذلك ما كان يصح اعطاء اجابة مني فيما سألتموني عنهُ الان بما انهُ سبق ونلت العفو من الحضرة الخديوية عن جميع ما ذكر

(وبعد ان اجاب المذكور بما سطر يمينه واعلاه اعيد الى السجن كما كان)

(في ١٨ القعدة سنة ٩٩

حسبما تقرر بجلسة يوم الثلاثا ٢٠ ذا سنة ٩٩ استحضر علي باشا فهمي من سجن الضبطيه ووجه اليهِ سعادة الرئيس اسئلة وجاوب عنها بما يأتي)

س ولو انك سئلت قبل الان عن واقعة ٤ فبراير سنة ٨١ لكن ضروري ان توضح عن كيفية تجرؤك على استحضار عساكر الالاي لاخراجك من السجن انت وباقي الميرالايات وتوجهك بهم الى عابدين ووقوفك تحت السلاح بصفة كونك مير والنداء عليهم باعمال التعظيمات بان يقولوا (افنديمز چوق يشاه) مع انك كنت معزولاً ولم تنصرفوا حتى صار اجابة طلبكم بعزل ناظر الجهادية وتعيين محمود باشا سامي بدلاً عنهُ

ج لم استحضر العساكر بل هم الذين حضروا واخرجونا من السجن واوصلونا جبرًا للقشلاق وانا بعد ذلك انا الذي امرت احمد بك فرج باجراء التعظيمات ووقوفه مع الالاي لعدم وجود سيف معي سبق اخذه مني حال السجن ولو سألتم خيري باشا ومحمود سامي باشا يقولون بما يعلمونه ومن جهة طلب عزل ناظر الجهادية فماذا علينا لو طلبنا من صاحب الحكومة عزل شخص ظالمنا

س بعد سقوط وزارة محمود باشا سامي قد اجتمعتم بمنزل سلطان باشا وكان موجودًا هناك جملة ضباط وقلتم ان الخديوي معزول وان من يكون موافقًا لكم في هذا الرأي يقف فهل كنت موجودًا انت ايضًا

ج نعم كنت موجودًا هناك ولكن لم اقل ذلك واسألوا سلطان باشا فاني كنت مسكّنًا ومهدّئًا للضباط ومحبًا للخديوي

س حيث انك محب للخديوي فقل لنا ماذا جرى

ج اسألوا سلطان باشا

س هل تقبل بما يقولهُ سلطان باشا

ج اسألوه

س افدنا عن حقيقة ما جرى في منزل سلطان باشا في ذلك اليوم

ج اجتمع الضباط للمذاكرة في اللائحة المقدمة من دولة الانكليز

س حيث انكم كنتم تتذاكرون في ذلك فقل لنا ماذا جرى وهل قيل ان الخديوي معزول ام لا

ج لم اسمع ذلك بالنظر لحصول الضوضاء انما سمعت المذاكرة فيما يتعلق باللائحة الانكليزية التي لما تقدّمتْ طلبوني انا ويعقوب باشا وسألونا عن رأينا فيها فقلنا ان تنفيذها غير قانوني وفي اثناء ذلك حضر جملة ضباط واهالي وابتدأت المذاكرة عمومًا

س ما هي هذه اللائحة

ج اللائحة متعلقة باخراجنا من البلد ومع ذلك جميع ما ذكر مختص بالخديوي وهو اصدر امرًا بالعفو عنا

س لما طلبك الخديوي انت وطلبه وذوات الجهادية بالاسماعيلية عقب وجودكم في منزل سلطان باشا ونبه عليكم بالاقتصار عن اجراآتكم حصل منكم تهور فافدنا عن كيفيته

ج لم اتوجه ولم يحصل تهوّر ولا نظن اننا نرتكب اساءة ادب امام الخديوي مع اننا نتمنى تقبيل اقدامهِ ومع ذلك كل هذا من حقوقه فهو يفعل بنا ما يريد

س المثبوت انهُ بعد عزل الوزارة طلبكم الجناب الخديوي لاعطاء تنبيهات لكم كما ذكر وحصل منكم تهوّر وخرجتم من امام حضرته العلية بغير اذن وبحالة مخالفة للادب فيلزم ان تبين الحقيقة

ج اجتمعنا مع باقي الضباط لاجل اعداد الالاي للتشريفة التي كان يُظن حصولها لمناسبة عيد جلوس الخديوي ثم صُرِف النظر عن ذلك وحضر يعقوب سامي باشا واخبرنا ان الخديوي حوّل على نفسه نظارة الجهادية وانهُ طلب حضور جميع ضباط الجهادية من رتبة الميرالاي وما فوقها للمثول بين يديهِ فتوجهنا وتلا علينا الخديوي الامر المتعلق بتحويل نظارة الجهادية عليه ثم تقدم طلبه باشا وقال للحضرة الخديوية ان لائحة قنصلي انكلترا وفرنسا لا يمكن تنفيذها فاننا لا نسلم بخروج احد منا وبعد ذلك وجه اليَّ الجناب الخديوي السؤال عن ذلك فاجبتهُ ان تقديم هذه اللائحة تمس حقوق الدولة العلية فاجابني بان هذا من خصائصه النظر فيهِ

س ما هو وجه تداخلكم في اللائحة وفي الامور السياسية التي تحصل بين الخديوي وبين القناصل مع انك ضابط جهادي ولك حدود خاصة بك

ج لم اقل شيئًا في هذا الشأن سوى اني اخبرت الخديوي الافخم ان اللائحة تمس حقوق الدولة العلية

س هل هذا من خصائصك

ج نعم من خصائصي بصفة كوني ضابطًا جهاديًا

س هل خروجكم كان بناء على طلب طلبه باشا اوكيف

ج لم نخرج الا بعد ان اشار علينا الخديوي بالسلام

س بعد مروركم من هناك هل اجتمعتم في جهةٍ ما

ج   توجهنا الى القشلاق مع يعقوب باشا ثم حضر اثنان من النواب واخبرانا انهُ بناء على امر الخديوي يلزم توجهنا لمنزل سلطان باشا للمذاكرة في الحالة الراهنة فتوجهنا ولما وصلنا لم يحصل كلام لغياب سلطان باشا ثم لما حضر الباشا المشار اليهِ طلبوا احمد عرابي ايضًا وحضر هو ورؤساء الالايات وتذاكروا في اللائحة

س   على اي شيءٍ استقر الرأي

ج   على الالتماس من الخديوي بواسطة النواب انهُ يرفض اللائحة

س   هل انتم جمعتم النواب

ج   كانوا مجتمعين من قبل

س   ماذا كانت نتيجة العرض للحضرة الخديوية

ج   عفوه عنا واعادة احمد عرابي على نظارة الجهادية

س   هل عُفي عنكم برفع السلاح بخلاف اوامره

ج   لم احمل السلاح بخلاف امره

الوقائع الاخيرة

س   انت كنت موجود بمصر مع ١ جي الاي وصدرت لكم اوامر من الحضرة الخديوية كما لخلافك بالتحفظ على البلد ومنع ما يخل بها فلماذا تركت مركزك وتوجهت للتل الكبير بالعساكر

ج   لما صار الاعلان بالضرب على الاسكندرية ورد لنا تلغراف من هناك بانتشاب الحرب وبلغني ان ذلك بعد انعقاد مجلس هناك قرّ رايه على المحاربة وحصل ذلك ثم ورد لي تلغراف من الخديوي بالتحفظ على البلد وعلى الناس وبناء عليهِ اعطينا نصف الاي للمستحفظين لزيادة الخفر وارسلت خفرًا مع من سافر للاسماعيلية من الاوروباويين واستمريت على ذلك حتى صدر تلغراف لوكيل الجهادية في اوائل ستمبر عقب واقعة المحسمه التي كانت يوم جمعة ان راشد باشا ومحمود باشا فهمي وخالد باشا أُخذوا اسراء وقيل ايضًا بالتلغراف المذكور ان اوردي راس الوادي الذي كان مركبًا من ثلاثة الايات تشتت في المحسمة ولذلك امر وكيل الجهادية بقيام ١ جي الاي وبطارية او اثنين من الطوبجية ثم ورد تلغراف من عرابي بانهُ بالنظر لعدم وجود الثلاثة الباشاوات السابق ذكرهم يلزم قيامي مع العساكر سيما وان الالاي قيادتي هو المزمع قيامه فتوجهت

س   تعلم ان عرابي عزلهُ الجناب الخديوي فكيف تنقاد لامره

ج   لم انقد لامر عرابي بل لامر الامة

س   اين امر الامة

ج   اسألوا وكيل الجهادية

س   نحن نسألك انت لا وكيل الجهادية

ج   احضروا المحضر الموقع عليه من بعض الامة بالنيابة عن عمومها لما عقدت جمعية بالداخلية وانظروه

س   ألم يتلَ عليكم في تلك الجمعية الامر الصادر من الحضرة الخديوية بعزل عرابي

ج وردت كتابة من عرابي للمجلس العرفي وصدر امر من الحضرة الخديوية بعزله ورغب في اخذ رأيهم فاستصوب المجلس جمع الامة واخذ رأيها في ذلك فاجتمعت وقررت استمرار الحرب

س انت تعلم ان الخديوي هو صاحب الامر لا الامة فلمَ لم تمتثل لامره واذعنت لامر المجلس الذي عقد بالداخلية مع انهُ مجلس غير معتبر مطلقًا

ج انا امتثلت لامر الخديوي فانهُ امر بالحرب

س ولكن بعد ذلك امر بابطال الحرب وعزل عرابي فلمَ لم تمتثل لامره

ج نعم ولكن من حيث ان الامة كلفتني بالمحاربة وهي القائمة بمصاريفي فالتزمت بالاذعان لاوامرها

س ان المجلس الذي عقد بالداخلية لم يكن مجلس الامة ولا يعوَّل عليهِ كليًا لان مجلس الامة اي النواب لا يُعقد الاَّ بموجب امر خديوي ولهُ رئيس ويعمل لهُ افتتاح رسمي كما لا يخفاكم

ج نعم ولكن ذلك المجلس كان مركبًا من عمد البلاد واعيانها فاحضروا المحضر واطلعوا عليه

س من هم اوجه المجلس العرفي

ج وكلاء الدواوين

س ومن امر بجمعه

ج لا اعلم

س حيث انك لا تعلم فلماذا انقدت لامره

ج ما انقدت لامره بل لامر مجلس العموم

س هل يوجد عندنا مجلس عموم ايضًا

ج الاهالي الذين اجتمعوا من ذوات ورؤساء روحانيين وعلماء وعمد واعيان هم مجلس العموم ونحن تحت امرهم

س لو احضرنا هولاء الاهالي وسألناهم عن ختمهم على ما ختموا عليه لقالوا انهُ خوفًا من الطوبخانة التي هدَّدتم بها كثيرًا من الناس المعتبرين

ج لو قالوا كذلك لقلتهُ انا ايضًا اعني لم اتوجه للحرب الاَّ خوفًا

س حيث ان الامر الخديوي صدر بعزل عرابي وعلمتموه من ديوان الجهادية ومن المجلس العرفي وورد خبر من عرابي المعزول بان يصير جمع الاهالي واخذ رأيهم في ذلك فلماذا امتثلتم لامر عرابي وجمعتم الاهالي ولم تمتثلوا لامر الخديوي الافخم

ج الذي اعلمهُ هو ان الحضرة الخديوية امرت اولاً بالحرب ولما ورد امره بابطالها كان موجودًا بالاسكندرية والعساكر المصرية الذين كانوا معه كان عددهم قليلاً فربما تكون العساكر الانكليزية احاطت بهِ واخذتهُ اسيرًا وعلى ذلك ربما يكون الامر الذي كتبه بخلاف رغبته وارادته بل جُبر عليه فاستصوبنا استمرار المحاربة حتى يحضر مع النظار ونعلم الحقيقة

(بعد ذلك اعيد الى السجن كما كان في ٣٠ القعدة سنة ٩٩)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ أُحضر علي باشا فهمي من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب بما يأتي)

س في مدة وزارة محمود باشا سامي جمعت الضباط بالقشلاق الذي كان تحت ادارتك وحلفتهم يمينًا بحضور الشيخ محمد عبده فما هو هذا اليمين وما اسبابه

ج في ذات يوم اجتمعنا نحن وجميع

الضباط ومأمور الضبطية وضباط المستحفظين ايضًا وجميعنا حلفنا يمينًا ان الذي يكون غير مستقيم يصير مجازاته ولا يكون منا وان سيرنا يكون حسب القانون

س هل محمود باشا فهمي كان معكم

ج لست متذكرًا وانما محمود باشا سامي ويعقوب سامي وجميع الضباط لغاية البكباشي كانوا موجودين

س ما هي كيفية اليمين

ج اننا نكون بكلمة واحدة ومتيقظين لحفظ بلادنا وان بعض الضباط الاصاغر غير المستقيمين يستقيمون والا يجازون ولا يكونون منا

س ما هو الجزاء الذي كان يترتب

ج بحسب القانون

س ما دام القانون موجود فلاي سبب يحصل التحليف

ج ان حقيقة اليمين ان نكون حريصين على راحة بلادنا والاخوة بين بعضنا وان مَن لم يكن مستقيمًا يجازَى

س ألم يذكر الضباط في اليمين ان مَن يخالفه يستحق قطع الرقبة وشق الصدر

ج لست متذكرًا لانهُ يمين طويل

س كان ذلك باي تاريخ

ج كان في مدة رئاسة محمود سامي على مجلس النظار

س ألم يكن ضمن اليمين ان اتحادكم يكون عموميًا ولو ضد اوامر الحضرة الخديوية

ج حاشا

س حينئذٍ لو كان صدر لكم امر من الحضرة الخديوية يخالف افكاركم كان ينفذ

ج نعم

س الشيخ محمد عبده المحلِّف لكم قال انكم قلتم ضمن اليمين اذا صدر لكم امر فلا يصير تنفيذ ما لم تكونوا متفقين عليهِ

ج لا لم يحصل ذلك

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب عبد العال)
(باشا حلمي)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق اول اكتوبر سنة ١٨٨٢ صار احضار عبد العال باشا حلمي من سجن الضبطية ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما ياتي)

س كيف تجاسر على طلب الالاي حكمداريتك من طره الى مصر بقصد خلاصك انت وباقي الميرالايات حال سجنكم في قصر النيل وتحرر بوصله بذلك الى خضر خضر الذي كان بكباشي بالالاي مع علمك بانك معزول بامر الخديوي الافخم

ج انا ما كنت اعلم بالحبس حتى كنت اتفق على حضور الالاي

س خضر خضر البكباشي قرر امام القومسيون انك ارسلت اليهِ بوصلة مع رجلٍ مخصوص

ج لم ارسل اليهِ احدًا وان كان يقول ذالك فليوضح عمن اوصلها اليهِ

س هل تريد احضار البكباشي المذكور ليواجهك امام القومسيون

ج لا لزوم لحضوره فان القومسيون ينظر في اقوال كلٍ منا ولو كنت امرت بحضور العساكر لخلاصنا لما انكرت ذلك

س من التحقيق مثبوت سبق الاتفاق بينكم على حضور العساكر لخلاصكم من السجن

ج لم يكن عندي خبر بهذا الاتفاق

س ماذا جرى بعد حضور الايك لعابدين

ج امرته بان يصطف ويدعو للحضرة الخديوية وقد حصل ذلك ثم انصرفنا

س ما الذي صار بعد حضوركم من قصر النيل برفقة ا جي الاي ياداه الذي اخرجكم من السجن

ج حضر خيري باشا ومحمود سامي باشا وتقابلا مع احمد عرابي وحصل بينهما كلام ابلغاه للخديوي ثم حضر راشد باشا ودعانا للحضور امام الذات السنية فتوجهنا فنبهت علينا بعدم اجراء شيءٍ يماثل ذلك فيما بعد

س هل التمست مع باقي الضباط عزل ناظر الجهادية وقتها

ج نعم لا انكر ذلك

س ما الذي التمستموه غير ما ذكر

ج الذي التمسناه هو عزل ناظر الجهادية وتشكيل مجلس الامة وسن قوانين

س ما دمتَ عالمًا انك معزول بأمر الحضرة الخديوية فكيف توجهت الى القشلاق مع ا جي الاي بصفة كونك مير الاي واقمت مع العساكر

ج اني جُبرت على ذلك حتى اني ضُربت من العسكر الذين اخرجوني من الحبس

س ما هو السبب في طلبكم عزل ناظر الجهادية

ج السبب هو الحالة التي كانت حاصلة وقتها

(اعيد الى السجن)

(ثم تقرر استجوابهُ ثانيا عن واقعة يوم ٩ ستمبر سنة ١٨٨١ فاستحضر وسئل فاجاب كما

هو موضح ادناه

س ما هي اسباب تجمع الالايات عند سراي عابدين في يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ومحاصرتها مع الالاي حكمداريتكم

ج هذه المسألة صدر عنها امر عالٍ بالعفو فلماذا السؤال منا عنها الان

س السؤال عن ذلك هو لاجل التوصل الى امر اخر فافد عمَّا سئلت عنهُ

ج وردت لي بوصلة من احمد عرابي بحضوري للالاي لعابدين في الساعة ٩ وبناء عليها حضرت

س حيث انكما متساويان في الرتبة فلا بد انكما متفقان على شيءٍ حتى انقدت لامرهِ

ج بالنسبة للحالة التي كانت حاصلة وقتها وسبق حبسنا واهانتنا وبالنظر لخوفنا جعلنا احمد عرابي رأسًا علينا نحن وجميع الضباط ووكلناه في التكلم بما فيهِ صالحنا

س ماذا جرى بعد حضوركم لعابدين

ج لما وصلت الى عابدين بالالاي وجدت العساكر جميعها مجتمعة طوبجية وسواري وبياده والمكالمة حاصلة بين القناصل واحمد عرابي في شأن طلبات العسكرية

س ماذا كانت طلباتكم

ج تشكيل مجلس الامة وابلاغ الجيش الى عدد ١٨٠٠٠ وسن قانون عسكري

س اما طلبتم رفع النظار ايضًا

ج لا اعلم اذ ان الكلام كان بين عرابي وبين القناصل

س هل امر الجناب الخديوي بانصرافكم ووعدكم باجابة طلباتكم فيما بعد

ج المكالمة كانت مع عرابي انما في اخر الامر تقابلنا مع الحضرة الخديوية وامرنا بالانصراف وقال انهُ سينظر في طلباتنا

س لما استصوبتم توكيل عرابي عنكم هل حصلت جمعية وقررت ذلك

ج كثيرًا ما انعقدت جمعيات

س في اية جهة

ج في جملة محلات وفي منزلي ومنزل غيري

س هل تتذكر اين كانت الجمعية المختصة بتوكيل عرابي

ج لا

س هل توجد عندك البوصلة التي وردت اليك من عرابي بالحضور الى عابدين مع الالاي

ج كانت موجودة عندي في دمياط ولكنها اخذت مع بقية الاوراق المختصة بي

س هل كان طلبه باشا متفقًا معكم على توكيل احمد عرابي

ج جميع الضباط كانوا على هذا الاتفاق بما فيهم طلبه باشا

س هل كان محمود باشا سامي مشتركًا معكم

ج محمود باشا كان كلامهُ مع احمد عرابي وكنا نجتمع في منزلهِ في بعض الايام الاَّ اني ما كنت اطلع على ما كان يحصل بينهُ وبين احمد عرابي

س توكيل احمد عرابي عنكم كان كتابةً او شفاهًا

ج لم احرر شيئًا في ذلك ولا اعلم ان

كانت توجد كتابة من غيري اولا

س قبل اجتماع الآلايات بعابدين كتب احمد عرابي للمعيه السنية بعزمكم علي الحضور في الساعة ٩ فهل تعلم بذلك

ج لا اعلم سوى انهُ وردت لي بوصله منهُ بالتوجه لعابدين في الساعه ٩ وبناء عليها توجهت

(ثم أُعيد للسجن في ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم ١٩ ذي سنة ٩٩ الموافق ٣ اكتوبر ١٨٨٢ صار استحضار المذكور من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة الموضحة بهذا وجاوب عنها بما يأتي)

س كنت حررت تقريرًا انت واخوانك الضباط وقدمتهُ لرئيس مجلس النظار فلم يقبله ثم لمحمود سامي فرفضهُ ايضًا ثم قدمتهُ للجناب الخديوي وترتب على ذلك طلبك الى الاسكندرية فوضح لنا مشتملاته وبين اسماء مَن كان موقعًا عليه

ج هذه المسئلة مضى عليها زمن مديد ولكني اقول انهُ حصل لي جملة نوادر مذ كنت في طره من ضمنها حضور فرج الزيني لاغراء العسكر على عدم الامتثال للضباط الاهليين وفي يوم من الايام وردت لي بوصلة من البكباشي البوستجي باخباري ان الميرالاي المباشر اغراء العساكر على ما ذُكر حضر لطره فتوجهت في اليوم الثاني واخبرت ناظر الجهادية فنبه عليَّ بتحقيق هذه المسألة ولما توجهت وسألت عما ذكر وجدت ان فرج بك الذي اغرى العساكر بواسطة اقاربه الموجودين هناك على عدم الانقياد فحررت تقريرًا متضمنًا هذه المادة مع مسئلة التسعة عشر ضابطًا ومسئلة يوسف باشا كمال وقدمتهُ لمحمود باشا سامي فلم يقبلهُ ثم قدمتهُ لسعادة رياض باشا بالتحادي مع احمد عرابي فنصحنا بعدم اجراء ما يماثل ذلك ثم طلبنا الخديوي بسكندرية ونبه علينا باحضار التقرير معنا ولدى مثولنا بين يديه امرنا بالاقتصار عن هذه الامور والاجراآت

س ما هي مسئلة التسعة عشر ضابطًا التي ذكرتها

ج مسئلة التسعة عشر ضابطًا هي انهم كانوا بسكندرية وحضروا من هناك واشاعوا ان في العزم تفريقنا في جهات مختلفة وتعيينهم بدلاً منا ويحكموا حينئذٍ في البلد ثم بعد ذلك يصير الشروع في اعدامنا وقتلنا

س ماذا طلبت بالتقرير

ج لم اطلب شيئًا بل اقتصرت على ذكر ما حصل لي من جهة فرج بك الزيني ويوسف باشا كمال والتسعة عشر ضابطًا ولم اطلب سوى دفع هذا الضرر عني الناشئ عن اجراآت مَن ذكروا ولم التمس عزل احد

س هل خُتم على التقرير المذكور منك بمفردك او بالاتحاد مع احمد عرابي

ج خُتم عليهِ مني بمفردي

س حيث ان يوسف باشا كمال والتسعة عشر ضابطًا وفرج الزيني الذين قدمت التقرير في حقهم سبق مجازاتهم فما كان لزوم لتقديم ذلك التقرير

ج خوفًا من حصول شئ اخر فيما بعد

س بعد عزل عرابي مع سقوط وزارة محمود سامي باشا في يوم عيد جلوس الخديوي

طُلبتم في الاسماعيلية مع احمد عرابي وطلبه وعلي فهمي وباقي الضباط واخبركم الجناب الخديوي بسقوط الوزارة واحالة نظارة الجهادية عليهِ وانهُ يجب سماع اوامره من الان فصاعداً دون غيره فاجابهُ اثنان منكم بانهم لا يسمعون اوامره ما لم تُرفض لائحة الدول فافدنا عن كيفيه ذلك وبين لنا ما حصل في اليوم المذكور

ج لم اتوجه في ذلك اليوم للاسماعيلية لا انا ولا احمد عرابي اذ تصادف عند وصولي من دمياط لمصر ان طلبه وعلي فهمي وحسن مظهر ويعقوب سامي والميرالايات الذين كانوا موجودين توجهوا هناك

س بعد ذلك اجتمعتم في منزل سلطان باشا وحصلت مذاكرة في بعض امور ووقعت تهديدات من بعض الضباط الحاضرين فافدنا عن كيفية ذلك بالتفصيل

ج في الواقع كنت موجودًا في تلك الجمعية التي كانت مؤلفة من النواب والعلماء وكثير من الضباط وحصل كلام من احمد عرابي ومن سلطان باشا وبعض العلماء في خصوص مجلس الامة واصلاح البلد ووافق على ذلك بعض الحاضرين والبعض لم يوافق

س قال احمد عرابي في ذلك اليوم ان الجناب الخديوي معزول وان من يوافقهُ فليقم واقفًا ومن لم يوافق على رأيه فليبقَ جالسًا فهل سمعت ذلك

ج الذي سمعتهُ فقط هو انهُ قال من يوافقني على رأيي فليقم والذي لم يوافقني فليبقَ جالسًا

س هل ان رأيهُ الذي اشار بهِ كان عزل الخديوي

ج لا بل تشكيل مجلس الامة وسن قانون العسكرية

س كيف تقول ذلك والمعلوم ان المجلس كان مشكلاً في الوقت المذكور

ج الذي اتذكره هو اننا كنا بعابدين وحضر سليمان اباظه باشا وبعض النواب والعمد ودعوا احمد عرابي للتوجه الى منزل سلطان باشا فتوجه وتوجهنا صحبتهُ وعند وصولهِ القى مقالة طويلة متعلقة باصلاح البلد وختمها بقولهِ من كان معنا فليقم فقام اناس كثيرون

س ألم يحصل كلام بخصوص عزل الحضرة الخديوية

ج في وقتها امرني احمد عرابي بالخروج خارج المحل لمنع الضباط من الازدحام على الشبابيك وخرجت وغاية ما رأيت خروج محمد عبيد وغيره منهورين انما لم اسمع عبارة العزل

س ألم تتذكر ان كلام احمد عرابي كان متضمن القول بعزل الحضرة الخديوية

ج لم اسمع ذلك بالنظر لخروجي لمنع الضباط من الازدحام كما قلت انفًا فضلاً عمّا كان حاصلاً من الضوضاء وغاية ما سمعت هو انهُ قال ان من يوافقني على رأيي فليقم

س احمد عرابي لما توجه لمنزل سلطان باشا كان معزولاً فبأي صفة اتبعتموهُ

ج اني متذكر انهُ كان في ذلك الوقت قد عاد لوظيفته

س الاجتماع حصل قبل عودته

ج لست متذكرًا

س لم يكن خافيًا عليك ما حصل في

شأن الضرب على طوابي الاسكندرية من المراكب الانكليزية بسبب التهديدات التي كانت حاصلة من الطوابي المذكورة ووقع الضرب بالحقيقة وبعد ذلك صدر امر من الخديوي بصرف العسكر وإبطال المحاربة مع الانكليز اذ كان الغرض فقط الضرب على الطوابي بسبب حصول التهديد منها للمراكب ومع صدور هذا الامر استمر احمد عرابي على المحاربة وقطع المواصلات وجمع العسكر حتى ترتب على ذلك عزله ولم يمتثل ايضًا فكيف تنقاد لاوامره مع علمك بانهُ معزول

ج في الواقع اعلم بصدور امر الجناب الخديوي بعزله ولكن الامة لم تقبل بذلك وفضلاً عمّا ذكر اقول انهُ لم يحصل اطلاق نيران في الجهة التي كنت مقيمًا فيها ولم تحضر لي اوامر خديوية وامتنعت عن تنفيذها

س هل عرفت احمد عرابي بعد عزله بصفة ناظر جهادية ام لا

ج عرفته اولاً انهُ معزول ولكن حضر بعد ذلك امر الامة بان احمد عرابي يبقى في وظيفته ويستمر على المدافعة فعرفتهُ اذًا بصفة ناظر جهادية بناء على امر مجلس الامة

س ما هو هذا المجلس وكيف تشكل وهل اهالي مصر رخصوا لهم في تشكيل مجلس

ج لا علم لي بذلك اذ اني كنت في دمياط

س افد بالاختصار هل اتبعت اوامر احمد عرابي وعرفتهُ بصفة كونه ناظر الجهادية ام لا

ج عرفتهُ بناء على رفض امر الخديوي لمعرفة المجلس

س كيف علمت ان هذا المجلس معتبر

ج من الاوامر التي حضرت لي

س هذا لا يعقل

ج حيث اني كنت غائبًا عن مصر لم اعلم كيفية تشكيل المجلس اذا كانت مخالفة ام لا وظننت انهُ معتبر

س هل كنت تعلم ان المحاربة بين العساكر المصريين وبين الانجليز ضد امر الخديوي ام لا

ج الذي اعلمهُ انهُ تشكل مجلس بسكندرية وقرَّ رأيه على المحاربة

س الم تعلم بعد ذلك ان الغرض فقط كان الضرب على الطوابي وحصل وانتهت المسألة

ج لا اعلم ذلك

س كيف لا تعلم ذلك وجميع ما ذكر نشر في الجرائد بما فيه امر الخديوي بانتهاء الضرب على الطوابي

ج علمت بذلك بعد حضور امر مجلس الامة بالاستمرار على المدافعة ومع ذلك لم يحصل شئ بالنقطة التي كنت فيها

س وان لم يحصل شئ في النقطة التي كنت فيها ولكن تعلم ان المحاربة كانت مستمرة في نقط اخرى وتعلم انهُ صدر امر الحضرة الفخيمة الخديوية بابطالها وبقيت مع ذلك بدمياط مع انهُ كان يجب عليك التحرير للجناب الخديوي باظهار الامتثال اليهِ والخضوع لاوامره

ج حيث انهُ اجتمع مجلس الامة وقرر الاستمرار على المحاربة فما امكني اجراء ذلك

س موجود منك تلغرافات تبلغ بها

ناظر الجهادية عن احوال بورسعيد وغيرها

ج التلغرافات التي حررتها كانت بناء على الاخبار التي كانت تصل الينا من بورسعيد

س حيث قلت انك لم تكن محاربًا وبلغك ان العساكر في التل الكبير انكسرت والعساكر الذين في كفر الدوار تفرقوا فلماذا لم تسلم حتى حضرت اليك قوة انكليزية

ج انتظرت حتى يحضر لي من يستلم مني بناء على الامر الذي صدر من الحضرة الخديوية

س ان كنت مستعدًا للتسليم فلماذا حررت الجواب الذي كتبتهُ لمصطفى عبد الرحيم بكفر الدوار بانك ما زلت مستعدًا للمقاومة وانهُ يلزم ان يكون مستعدًا مثلك

ج ورد لي تلغراف من احمد عرابي ان العدو هجم على التل في الساعة عشرة ونصف ولم تدافع العساكر الا قليلاً ثم تشتتت وان احترس وحيث انهُ اختلفت الاخبار التي بلغتني عن كفر الدوار وابي قير من حيثية التسليم وعدمهِ اذ قال البعض انهما سلما والبعض الاخر قال انهما محترسان فحررت هذا الخطاب للاستفهام عن الحقيقة وقلت لهُ ان يكون محترسًا مثلي

س يعلم من ذلك عدم استعدادك للتسليم ولا سيما انهُ لما حضر لمصر سعادة سلطان باشا حرر لك تلغرافًا بالاستفهام عن امتثالك من عدمه فلم تجاوب

ج لما كتب اليَّ سلطان باشا بالاستفهام عن امتثالي او عدمه فجاوبتهُ بالامتثال

س متى تعينت بدمياط

ج قبل انتشاب الحرب بسكندرية

س بكم يوم

ج لست متذكرًا ان كان باربعة ايام او بخمسة ايام

س كيف توجهت قبل الحرب باربعة ايام مع انك معين لدمياط من وقت وزارة شريف باشا

ج في ذلك الوقت كنت ميرالاي وتوجهت في الواقع مع الالاي ولكني حضرت بعد ذلك

س بين لنا تاريخ حضورك

ج حضرت مرتين مرة في اثناء نظارة محمود باشا سامي ومرة في اثناء وزارة عرابي

س بين لنا تاريخ حضورك ومدة اقامتك

ج التاريخ لم اكن متذكره بالتحقيق اما مدة اقامتي ففي اثناء وجود محمود سامي بنظارة الجهادية طُلبت واقمت بمصر ستة ايام وفي اثناء وجود عرابي اقمت شهرًا واحدًا

س لماذا طلبك محمود سامي

ج كنت كتبت لهُ عن ترقي بعض ضباط وعن الرطوبة الناشي عنها ضرر للعساكر ولما لم يجاوبني حضرت وتكلمت معهُ في هذا الشأن فقال لي ان نقل الالاي غير ممكن ولكنه صرح لي بصرف ما يقي العساكر من الرطوبة نحو انخاخ وخلافه

س وفي المرة الثانية لماذا حضرت

ج لمرض بعض عائلتي

س هل توجهت لسكندرية

ج نعم

س متى

ج قبل الحرب بثمانية ايام بناء على امر احمد عرابي

س لماذا

ج لانظر الالاي الذي كان في رشيد ونظرتهُ ثم عدت لسكندرية واخبرته عن عدم احضار عنشي فصرح لي بالحضور لمصر فحضرت وفي اثناء ذلك انتشبت الحرب فتعينت قومندان فرقة دمياط

س هل ضُبطت اوراقك ودفاترك

ج لا اعلم فانهُ لما حضر الجنرال طلبني وطلب مني تسليم الطوابي فسلمتها اليهِ ثم حبسني

س هل كان لك كاتب

ج نعم

س ما اسمهُ

ج سيد احمد افندي حلمي

س لما حصلت واقعة ١١ جونيو اين كنت

ج في مصر

س هل بلغتك

ج نعم

س كيف بلغتك

ج قبل ان اهالي سكندرية قامت بسبب حصول مشاجرة بين حمَّارٍ واوروباوي ومع ذلك كانت الاخبار عن هذه الواقعة مختلفة

س لما انتشب الحرب مع الانجليز هل كان حاصلاً كلام واتفاق مع الضباط الروساء واحمد عرابي بشأن حرق البلاد وتخريبها لمنع عساكر الانجليز من تبوّئها

ج اذا كان حصل كلام او اتفاق مثل ذلك فيكون بين احمد عرابي وبين الضباط الذين كانوا معهُ بسكندرية

س قلت انك ملتزم الحيادة فلماذا حررت في حق اسماعيل باشا زهدي المحافظ حتى ترتب على كتابتك عزله وعزل الوكيل

ج انا لم يكن لي صفة لعزلها

س لم نقل لك انك عزلتها بنفسك بل تشكيت في حقها وفي حق شكيب باشا حتى ترتب على شكواك عزلهم جميعًا

ج الذي عزلهم هو مجلس ديوان الجهادية

س أفد عما اذا كنت تشكيت في حقهم ام لا

ج ورد لي امر من الجهادية باصلاح ثلاث طوابي بدمياط وخفر المنزله وحررت عن اللوازم للمحافظة بطلبها فكانت المحافظة تجاوبني بان طلباتي زيادة عن اللزوم فحررت بذلك للجهادية

س لو لم تكن بالحقيقة من حزب العصاة لتوجهت للخديوي باي طريقةٍ كانت

ج لم يطلبني الخديوي وحصل مني تأخير

س هل حضر لك اعلان من دولة الانجليز بانك اذا كنت من حزب الخديوي سلم ام لا

ج لم يحضر لي شيءٌ

س علمت بان الخديوي عزل احمد عرابي ومع ذلك ان المجلس الذي تقول عنهُ ابقاه بوظيفتهِ ففي اثنا وجودك في دمياط المدة المديدة ماذا كان فكرك هل اتباع الجناب الخديوي او عرابي والمجلس المذكور

ج لو قلت اني من حزب الخديوي لما صدقتموني ولذلك لا حاجة للسؤال عن ذلك

س حيث انك انقدت لاوامر العرابي ولأوامر المجلس المذكور الذي انعقد بكيفية غير قانونية فيعلم من ذلك انك كنت من حزب

العصاة ومستعدًا للمحاربة

ج لم تحصل محاربة في نقطتي حتى يقال ذلك

س لكنك كنت مستعدًا وجامعًا عساكر فلو حَضَرت قوة كنت تضرب عليها ام لا

ج لا انكر ذلك

س هل ختمت على المحاضر والكتابات التي تحررت للاستانة

ج لم اختم على شيء

س ألم ترسل عريضة منك ومن عرابي للباب العالي

ج لم تحصل مخاطبة بيني وبين الباب العالي

(وبعد ذلك اعيد الى السجن في ٢٠ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما كان تحرر لنظارة الحربية بطلب المكاتبات التي حصلت بين عبد العال باشا حلمي وبين نظارة الجهادية وترتب عليها رفع محافظ دمياط ووكيلهُ ومأمور المطريه وقد وردت افادة من النظارة نمره ٥ ومعها صورة حل تلغراف شيفرهِ سبق وروده الى يعقوب باشا وكيل الجهادية في ٢١ اغسطس سنة ٨٢ وتلي هو والافاده بجلسة يوم الخميس ٢٢ ذا سنة ٩٩ الموافق ٥ اكتوبر سنة ٨٢ ونقرر ادراج المضمون بهذا المحضر

ومضمونهُ انهُ ضُبط جوابات محضرة من بورسعيد بختم حسين بك حسني مأمور مالية الدقهلية السابق فراره لجهة الحضرة الخديوية بسكندرية وانهُ موجود الان ببورسعيد يحث بعض عمد المطريه المشهورين على الانقياد والطاعة للخديوي ويقويهم على ارسال فلايك بطريق البحيرة ببورسعيد لاجل مساعدة الانكليز في ضبط البحيرة وانهُ يخشى من ابقاء شكيب باشا وعلي بك رضا بوظيفتهم لمصلحة المطريه لئلا يساعدوا الانكليز وغب التصريح لهُ بضبطهم وارسالهم او طلبهم بالديوان وقد ابانت الجهادية انهُ صدر عن ذلك قراران من المجلس العرفي وقتها احدهما برفت شكيب باشا وعلي بك رضا والثاني برفت حسين بك حسني من يوم غيابه واحالة محاكمتهِ على المجلس الحربي للحكم عليهِ غيابًا

وبناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ صار استحضار عبد العال باشا ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة واجاب عنها بما يأتي)

س في ادارة محمود باشا سامي حلفتم يمينًا في قشلاق عابدين بحضور محمود باشا سامي والشيخ محمد عبده فلاي سبب كان هذا اليمين

ج كان حصل هذا اليمين لاجل التعاضد ولم اتذكر ان كان محمود سامي موجودًا ام لا

س هل لا تتذكر شيئًا من الفاظ اليمين

ج لا وانما مضمونهُ التحابُّ والتعاضد

س طابية الجميل في دمياط التي كانت تحت ادارتك كان موضوعًا عليها بيرق ابيض في مدة العصيان فهل كان جاريًا فيها مع ذلك تصليحات

ج نعم انهُ مع وضع البيرق الابيض كان جاريًا وضع ردش في تلك الطابية وطوابي اخرى خلافها ايضًا تحت ملاحظة واحد بكباشي

س كان التحالف في القشلاق في وزارة شريف باشا او محمود سامي

ج لست متذكرًا

س الردش والتعمير الذي كان جاريًا بالطوابي كان بامرك

ج كان بامر المهندسين

س من هو البكباشي الذي كان على الطوابي

ج الطوابي كانت تحت ادارة سليمان بك نجاتي والمهندسين بليغ بك ومحمود باشا فهي ايضًا كان حضر لمناظرتها والتعريف باللازم لها

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمود باشا سامي)

في ٢٣ ذا سنة ١٢٩٩

(بناء على ما تقرر في جلسة يوم الجمعة ٢٣ ذا سنة ٩٩ الموافق ٦ اوكتوبر سنة ٨٢ صار استحضار محمود باشا سامي من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة وجاوب عنها كما يأتي)

س في نظارة سعادة رياض باشا كنت ناظر الاوقاف ووقتها تشكى الميرالايات في حق عثمان رفقي باشا ومدتها حصل توقيفهم بقصر النيل وهجموا عساكر وضباط برنجي الاي واخرجوهم فأفد عن كيفية ذلك وما نعله وماذا كان ذلك التقرير

ج كان تقدم منهم عريضة بالتشكي من عدم المساواة وعُقد مجلس النظار بعابدين تحت رئاسة الجناب الخديوي وتُليت فيهِ وحصلت فيها مداولة كثيرة واخيرًا عُين عثمان باشا لمحاكمتهم وكان وقتها سعادة رياض باشا يعارضه بقوله انهُ يخشى حصول فتن واخيرًا قال لهُ ان كنت واثقًا بعدم حصول ادنى امر فلا مانع من الاجراء وقد تكفل بذلك عثمان باشا وبعدها تقرر في المجلس توقيفهم وتشكيل مجلس عسكري مركّب من ذوات ابناء عرب واجانب وتشكل فعلاً ولما حصل توقيفهم جرى ما جرى مما لا يخفى على سعادتكم الذي لا اعلمهُ الاَّ بالسمع فقط

س من التحقيق علم ان الميرالايات كان بلغهم قبل بوقت انهُ مصمم على توقيفهم والمعلوم انكم مائلين معهم فمن اي طرق كان بلغهم حتى تهيأ ول

للاتفاق مع ضباط الالايات بانهم يجرون تخليصهم وتوجه فعلاً برنجي الاي واجرى تخليصهم

ج اعرض للمجلس بكمال الشرف اني لم اجتمع باحد من ضباط العسكرية قط مدة نظارتي بالاوقاف — وكيف يسوغ لعضو بمجلس النظار مثلي ان يفشي اسرار المجلس

س بعد ذلك كانوا توجهوا الى عابدين واقاموا العساكر تحت السلاح وطلبوا طلبات من الحضرة الخديوية وصمموا على انجازها وانهم لا ينصرفون بدونها فماذا تعلم في ذلك

ج اني كنت في منزلي ذلك اليوم فحضر لي جاويش يناديني من طرف الحضرة الخديويه فتوجهت الى سراي عابدين ووجدت انهُ حصل اجتماع بعض النظار ثم تكاملوا وحضر ايضًا بعض الذوات مستخدمين وغيرهم وحصل التحدث في هذه المادة واستحسن لدى الحضرة الخديوية اني اتوجه مع سعادة خيري باشا للتكلم مع الميرالايات في كيفية طلباتهم فتوجهنا ووجدنا العساكر واضعين الموسيقة في الحوش وبعض عساكر موجودة فيهِ والبعض في الاوض وبدخولنا سألنا عن الميرالايات فوجدناهم في اوضة مع بعض ضباط وتكلمنا معهم بنوع الاستفهام مع النصيحة فقالوا انهم لا ينقادون لعثمان باشا رفقي وان السبب هو كونه يستحضر ضباطًا كبارًا في السن للالايات ويرفت الشبان وانهم يطلبون عزلهُ ويلتمسون العفو عنهم مما اخطأُوا بهِ لان عثمان باشا هو السبب فيما ذكر فتوجهت انا وسعادة خيري باشا واعرضنا الكيفية للحضرة الخديوية فامر باحضارهم لطرفه وتوجهنا لهم فتوقفوا ابتداء خوفًا من حصول شيءٍ لهم — ثم آمنوا وتوجهوا معنا وعفى عنهم الجناب الخديوي

س هل لم يطلبوا تعيينكم ناظرًا للجهادية ضمن طلباتهم المذكورة

ج لا — ولم اسمع بذلك

س كيف كان بعدها تعيينكم لنظارة الجهادية

ج كان بامرٍ عالٍ لا اعلم سببه — ولما صدر لي الامر المشار اليهِ توجهت لسعادة رياض باشا واوريته التضرر من ذلك وبعدها طلبتني الحضرة الخديوية وامرتني بالقبول وقبلت ثم اعرضت بان العفو عنهم لازم لاجل تمهيد الراحة وعدم وقوع الخوف في قلوبهم خشية من وقوع امرٍ مثل ذلك منهم — فاكد لي جنابه العالي انهُ عفى عنهم حقيقة واحضرت الميرالايات واخبرتهم بذلك

س هل أثّر ذلك فيهم واستقاموا بعدها

ج انهُ حال دخولي في نظارة الجهادية اشتبهوا فيَّ لعدم سبق معرفتي بهم وحصلت جملة مشاكل في بعض الالايات وكنا نهدّيها ونسكنها

س حينئذٍ لم يحصل تأثير من العفو ولا استقامة من الميرالايات بل كان الامر بخلاف ذلك

ج في الاوائل ما كان حاصل عندهم اطمئنان لعدم سبق معرفة بيني وبينهم وبعدها لما نظروا سيري بالاستقامة وسألوا من السواري الذين يعرفونني استقاموا ثم ابتدأت بعض امور في الآلايات كما تعلمون وصار حسمها بعد التحقيق وهي التي كانت تهيج الافكار وهذه لا يلزم ذكرها

س هل لا يتيسر ايضاح تلك الامور

ج احب ان المجلس لا يسألني عن ذلك لانها مسندة لبعض مصادر لا اظن صدورها منها

س الاوفق ايضاحها حسب ما تعلمونهُ سواءٌ كانت محققة عندكم او غير ذلك

ج كانت حصلت شكاية من عبد العال بان يوسف باشا كمال كان قصدهُ يعمل عصبة في الالاي لاجل قتل الميرالاي وبعض ضباط وذلك حسب الدعوى التي تقدمت رسميًا ولا اعلم صدقها من كذبها ومع ذلك ارجو المجلس ان يسألني عمَّا يخصني لاخبر بهِ بالشرف

س حيث ان هذه المسائل معلومة فلا بأس من ايضاحها

ج بعد ان تقدمت الدعوى هكذا وبلَّغها لي الميرالاي اخبرت سعادة رياض باشا عنها في الحال وهو توجه وانا معهُ لطرف الحضرة الخديوية واخبرهُ وحصلت فيها مداولات حتى ان الحضرة الخديوية استصوبت وقتها رفع يوسف باشا من وظيفتهِ اخمادًا للفتن

س وغير ذلك

ج مسألة فرج بك الزيني وهي مماثلة لهذه وفي نفس الالاي عبد العال ولها جرنال تحقيق من مطالعتهِ تعلم

س هل كان يحصل من ذلك اختلال بالالايات اخرى

ج ان استلامي للنظارة كان بحالة كونها مختلة ولا يخفى ان هجوم العساكر على نفس ديوان الجهادية بقصر النيل وكسر الشبابيك والابواب واخراج الميرالايات بالحالة المعلومة هو اكبر اختلاف

س اما كان يمكن منع حصول مثل ذلك

ج اني وجدت اتحادًا بين اغلب الضباط وما كنت اقدر على تمشية احكام ولا معاملة ما لم يكن اغلبها بالتلطيف خصوصًا وان مدتها كانت حصلت مسألة التسعة عشر ضابطًا

س ما هي هذه المسألة

ج هي ان تسعة عشر ضابطًا قدموا عريضة في حق عبد العال واحمد عرابي واحضرها لمنزلي اربعة منهم وكنت يومها عازمًا على السفر مع النظار الى الاسكندرية لطرف الجناب العالي فوعدتهم بالانتظار لعودتي ولما عدت وجدت هيجانًا زائدًا وحضر لي للديوان عرابي وعبد العال وقالوا اني انا الذي اغريت التسعة عشر ضابطًا على الشكوى فقمت واخبرت سعادة رياض باشا وطلبت انقاذي من تلك النظارة لعدم امكاني اطاعتهم فوعدني اني انتظر حتى نتوجه الى الاسكندرية مرة ثانية لاننا كنا نتوجه كثيرًا لطرف الحضرة الخديوية ونعرض لها . ولما توجهنا قدمت استعفائي فما قُبل مني واظنهُ كان برأي سعادة رياض باشا اي هو الذي اعرض للحضرة الخديوية بعدم قبول الاستعفاء

س بعد ذلك كيف قبل استعفاؤك

ج بعد الحاح زائد وتكرار رجاء على سعادة رياض باشا

س بعد استعفائك هل كان يجتمع عليك احد الضابطان

ج بعد الاستعفاء بالاسكندرية قصدت مصر وحضرت منزلي لاجل اخذ الشنطة وبعض

لوازم وعزمت ان اتوجه الى ابعاديتي تباعدًا عن القيل والقال وبوصولي لمصر ودخولي منزلي صعدت فوق ثم حضر لي اغا الحريم واخبرني ان خليل باشا يكن حضر تحت فاخبرتهُ لا اريد النزول وبان يعتذر بكوني عيان وبعدها حضر الاغا واخبرني ان عرابي ومعهُ بعض ضباط حضروا فاخبرتهُ بالاعتذار ايضًا وبعدها انصرفوا وفي ثاني يوم سافرت

س اين كنت في يوم واقعة ٩ ستمبر سنة ١٨٨١

ج كنت حضرت الى مصر من البلد التي كنت توجهت اليها واقمت بمنزلي

س كيف بلغتك الواقعة

ج بلغتني الواقعة من الناس

س بلغ القومسيون ان في انتهاء تلك الواقعة توجه عرابي ومرَّ من امام منزلكم الكائن في عابدين وطلب ماء وشرب وترك لك خبرًا بان المسألة انتهت

ج انا اخبرت المجلس اني كنت مقتصرًا في منزلي الكائن في درب الجماميز ولا اجتمع على احد انما بلغني انهُ حصل ذلك

س من ٩ ستمبر سنة ٨١ لغاية رجوعك الى نظارة الجهادية ثانيًا ألم تجتمع على احد

ج لم اجتمع على احد ولكن في عقب ذلك جاء لمنزلي زهراب بك ومحمد بك الشوارِبي وابرهيم بك توفيق وخلافهم واخبروني ان الحضرة الخديوية تريد رجوعي للجهادية فقلت اني لا اقبل وبعدها توجهت وقابلت الحضرة الخديوية ورجوت اعفائي من ذلك

س بعد ذلك كيف كان تصيبك

ج بواسطة شريف باشا رئيس النظار

س ألم تعلم ان الضباط هم الذين طلبوا تعيينك

ج لا وانما شريف باشا لما كلفني وقال لي اني اريد تعيينك لنظارة الجهادية والضباط يريدون ايضًا ذلك فامتنعت كثيرًا وبعد كل صعوبة اوجبني للقبول

س ما هي كيفية نقل (طلبه) من الدائرة للجهادية

ج ان (طلبه) كان لهُ اجتماع زائد مع الضباط ونظرت فيهِ النباهة والمودة بينهم فكنت اكلفهُ بنصائح يعطيها اليهم لكوني وجدت افكاره سليمة حتى اني كنت اوسط الشيخ محمد عبده ايضًا معهم

س ان رتبة (طلبه) كانت ملكية فكيف قبل رتبة ميرالاي جهادي وهل كان يحصل تأثير من نصائحهِ

ج ان رتبته كانت قائمقام وأُخذ للالايات برتبة ميرالاي وكان يحصل تأثير نوعًا من نصائحهِ لانهُ لا يخفى انهُ لم يكن في امكاني استعمال طريقة خلاف النصائح والملاطفة لتسكين الافكار اذ ان القوة لا يمكن دفعها الَّا بقوة اعلى منها تصدها وهذه القوة كانت مفقودة

س ان اغلب الضباط نالوا رتبًا في مدتك فكيف تتوسط في ترقيهم مع علمك بعدم استقامتهم

ج لم يترقَّ جميعهم في مدتي بل ان ترقيهم كان في مدة عرابي

س لكن كان بتصديقك حين كنت رئيس نظار

ج ان التصديق امر عادي اما الترقي

فكان موكولاً لقومسيون امتحان مخصوص

س هل كانت افكارك مطابقة على ذلك

ج هذه لا دخل لها في المطابقة

س لو لم تستحسن ترقيهم لكنت اوضحت للخديوي ذلك

ج كانوا طلبوا طلبات وعُرضت وصدر امر عالٍ بعمل قومسيون لنظر طلباتهم وعملوا قوانين واجراآت وسرى مفعولها وبمقتضاها اخذوا الرتب وازداد عدد الجيش

س لكن مسألة ترقي ستمائة ضابط كانت في مدة وجودك رئيس النظار وترقي هذا العدد في آنٍ واحد لم يكن امرًا عاديًا

ج لا يخفى ان المسائل المتعلقة بالنظارات لكل ناظر ان يجريها ما دامت خصوصية به وله حدود في اجراآتها وان المسائل العمومية هي التي كانت تُعرض لمجلس النظار وكان التصديق يحصل برأي الجميع

س هل كنت تستحسن ترقيهم مع كونه فيهم الميرالايات الذين كانوا هجموا على عابدين

ج هل لما تقدمت عرائض رتبهم للحضرة الخديوية استحسنت ام لا

س القصد انك تفيد عن استحسانك بحسب ضميرك

ج لا لزوم للاستفهام عن الضمائر

س لزوم ذلك هو لاجل ان يعلم المجلس سيرك وضمائرك

ج انا في مصر من مدة ولست حادث الوجود فيها وسيري واستقامتي معلومان

س لا بأس ايضًا من ايضاح مسروريتك من ذلك وعدمه

ج عندي على حد سواء

س هل تعيين عرابي لوكالة الجهادية كان بطلبك

ج نعم

س هل بعد تعيينهِ ناظرًا للجهادية وطلب رتبة اللواء اليه كان ذلك بناء على عرض منك

ج نعم ضروري ان يُعرض للحضرة الخديوية حتى يصدر الامر بالاجابة

س كيف صار طلب مستخدمين من الملكية للجهادية ودخولهم برتب مع وجود جملة ضباط مستودعين

ج راجعوا التاريخ ليعلم انهُ لم يكن في مدتي لاني لست متذكرًا وهناك قاعدة عمومية وهي ان الامر لا يعتبر الاَّ بعد نشره تمامًا في الجرائد

س لما تعينت رئيس نظار كان بناء على رغبة الحضرة الخديوية او بناء على طلب زمرة العسكرية

ج في ذلك الوقت بعض اشخاص من النواب المتقدمين لست متذكرًا اسماءهم ولا ان كان فيهم سلطان باشا الرئيس ام لا قد حضروا لطرفي واخبروني ان افندينا كلفهم ان يطلبوا تعييني رئيس نظار وبعدها طلبني الجناب الخديوي وامر بتعييني وحصل

س اذا كان تعيينك بامر الحضرة الخديوية خاصةً فلما توسطت النواب بينكما

ج الحضرة الخديوية طلبت لجنة من النواب واشتركت معها في انتخاب رئيس للنظار ونقرر فيها تعييني ولذلك حضر ارباب اللجنة واخبروني انهُ صار تعييني

س حينئذٍ اللجنة هي التي عينتك

ج اذا كان افندينا اراد تعييني مباشرةً فكان يجرى ذلك وانما كان بالاشتراك مع اللجنة

س كيف كان تعيين باقي الوزراء

ج بعد تعييني لرئاسة النظار اردت الاشتراك مع الحضرة الخديوية في تعيين الوزراء فصدر لي النطق الكريم بانتخابهم بالاشتراك مع لجنة النواب وقد صار الاجراء حسب الامر وبعد تعييني سألت من الحضرة الخديوية عن قبول وعدم قبول الخلاف الذي كان حاصلاً بين النواب ومجلس النظار بخصوص ميزانية الحكومة وترتب عليهِ عزل الوزارة السابقة فامرني بقبول ما كان توقف فيهِ المجلس السابق

س كيف عينت احمد عرابي ناظر الجهادية مع كونه من اكبر المخالفين الذين قلت انهم كانوا دائمًا يعملوا هيجانًا وهجموا على سراي عابدين

ج سبق اني قلت ان التقدم ربما يكون موجبًا للاستقامة فان كثيرًا من الناس الاصاغر المرتكبين مخالفات يحصل استقامتهم وانتظام سيرهم عند ما يبلغون درجة عليا او يكونون فقراء ويغتنون

س كيف كانت مسألة ضبط الجراكسة وسجنهم وصدور حكم مجلس عسكرية عليهم

ج الحقيقة اني لا اعلم تفاصيلها وانما بلغني عنها ان شخصًا يسمى راشد نور اعرض لناظر الجهادية عرابي بان هناك عصبة من ضباط الجراكسة تريد الفتك ببعض ضباط من ضمنهم احمد عرابي وبناء على ذلك مسك في المسألة واجرى التحقيق الذي اجراه

س هل كان ذلك براي مجلس النظار

ج لا اعلم وانما انا كنت دائمًا اتوجه الى القشلاق المقيمين فيهِ وانظر اجراآتهم واعرض عنها للحضرة الخديوية

س ماذا حكم به عليهم وهل مجلس النظار صدّق على الحكم

ج حكم عليهم بالنفي للسودان ونقدم الجرنال مباشرة للحضرة الخديوية — وهي لصعوبة الحكم ارادت تلاوتهُ بحضورنا نحن النظار لكون الحكم كان صعبًا حقيقةً فطلبنا من الحضرة الخديوية رسميًا تخفيفه وقد حصل

س ألم تحصل معارضة من ناظر الجهادية في ذلك التخفيف

ج الذي اعلمهُ انهُ بعد ان طلبنا التخفيف صدر امر من الحضرة الخديوية بالتنفيذ

س الذي بلغنا انكم كنتم تريدون تنفيذ الحكم الاول بدون تخفيف ولذلك الحضرة الخديوية قالت لكم انها عرضت للباب العالي تفصيلات المسألة ومنتظرة الجواب

ج لا — هذا بخلاف ونحن طلبنا التخفيف واجابتنا الحضرة الخديوية وحقيقةً كان اخبرنا الجناب الخديوي بان الباب العالي سألهُ عن الكيفية واجاب انهُ سينظر فيها ويفيد الباب العالي — وبعد ان اتفقنا على تلاوة الجرنال حرفيًا وحصل فصدر الامر بالتخفيف حسب التماسنا انما هذا الامر صدر اولاً بعنوان نظارة الداخلية ولمناسبة انها لم تكن واسطة في مثل ذلك فاستُصوب برأي مجلس النظار ان اتوجه انا به لاعرض الكيفية فتوجهت وقدمتهُ للحضرة الخديوية وصدر امر اخر بعنوان نظارة الجهادية

وبعد ذلك سألت انا الحضرة الخديوية ان كان صدر شيءٌ من الباب العالي حتى يسوغ تنفيذ الحكم حينئذٍ ام لا فقال انهُ هو ينفذ

س هل لم تغلظ على الجناب الخديوي في طلب تنفيذ الحكم القاسي الذي صدر اولاً من المجلس العسكري

ج حاشا

س هل لم تقل للجناب الخديوي ان لم يتمم على الامر بالتنفيذ فموجود غيره يتمم

ج استغفر الله الف مرة

(صار وقت الظهر فأُعيد للسجن وانفضت الجلسة الاولى الساعة ٧ عربي)

(بعد انتهاء فسحة الظهر طُلب محمود سامي ثانيًا ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الآتية فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسباب استعفاء الوزارة التي كانت تحت رئاستك

ج سبب ذلك هو ان قنصلي فرنسا وانكلترة حضرا لديوان الداخلية في وقت انعقاد المجلس وطلباني وسلماني لائحة اطلعت عليها وتلوتها على المجلس ثم توجهت للاعتاب السنية لعرضها على الحضرة الفخيمة الخديوية. وكان مطلوبًا بها استعفاء الوزارة وابعاد احمد عرابي وعبد العال وعلي فهمي. وذكر بها ان سعادة سلطان باشا هو الذي استحسن ذلك ولما استفهمت منهُ عما ذكر اجاب انهُ لم يتوجه لطرفها بصفةٍ رسمية ولا تكلم معهما بهذه الصفة. ولما عرضت تلك اللائحة على الحضرة الخديوية صدر لي نطقها الشريف ان القنصلين المذكورين قدما لها لائحة بالنص عينهِ. ولما سئل جنابهُ العالي عن رأيهِ استصوب عقد جمعية والمذاكرة في هذا الامر وما يقر عليهِ الرأي تحرر بهِ كتابة فانهُ ارسل نسخة بتلك اللائحة تلغرافيًا للباب العالي ولم نعلم منهُ وقوعها لديهِ موقع الاستحسان او عدمهِ بل نبه علينا بالحضور في ثاني يوم فبناء على ذلك اجتمعنا بالمنزل وتداولنا وكتبنا ما قر رأينا عليهِ

س ما هو الذي قر رأيكم عليهِ

ج ذلك مثبوت بالجرائد. والكتابة التي حررناها مضمونها ان الفرمان الشاهاني مقتضاه ان الاجراآت الداخلية من خصائص الخديوي الافخم. وتقديم اللائحة من القناصل بمعنى ما ذكر آنفًا يعد تداخلاً فانها اما ان تكون متعلقة بامورٍ داخلية فتكون من خصائص الحضرة الخديوية واما ان تكون متعلقة بامور خارجية سياسية فتكون مختصة بالباب العالي فتوجهت مع مصطفى باشا فهمي ومعنا تلك الكتابة وتلوناها على الحضرة الخديوية فاجابنا ان هذه الكتابة موافقة ولكنني انا استحسنت قبول اللائحة ولو انني حررت تلغرافًا عنها للباب العالي امس تاريخه وبناء على ذلك استعفينا

س حيث انكم استعفيتم بناء على اللائحة فلماذا لم تنفذوا باقي ما طلب بها

ج اننا استعفينا واصبحنا بغير صفة رسمية وكان حصل قبل ذلك كلام في شأن ما ذكر باللائحة مع موسيو مونج فانهُ حضر لطرفي واخبرني ان الاحسن سفر هولاء الاشخاص فاجبتهُ اما لجهة شخصي فانا مستعد للسفر ولو ان اسمي لم يكن مذكورًا ونصحت باقي اخواني بذلك ولم يقبلوا

س هل لم تستخدم من ذلك الوقت

ج لم أُستخدم

س المعلوم ان استعفاءكم في ذلك الوقت لم يكن بناء على اللائحة بل بناء على قبول الحضرة الخديوية لها

ج قبول الحضرة الخديوية لها دليل على انهُ يلزم استعفاؤنا فاستعفينا

س قل بعبارة صريحة هل قبلتم اللائحة او رفضتموها ولسبب رفضها استعفيتم

ج العبارة التي قلتها عن ذلك واضحة

س حيث علم لك ان الخديوي قبل اللائحة فلماذا لم تجمع النظار وتقبلوها انتم ايضاً

ج كل انسان حرٌ في افكاره فاذِ ان لم اقبلها ما عليّ سوى الاستعفاء ومتى تشكلت هيئة اخرى تقبلها

س في علمكم ان من ضمن امتيازات الخديوي الحكم فيما يختص بالمستخدمين فلماذا ذكرتم فيما كتبتموه ان اللائحة تمس حقوق الباب العالي مع انها مختصة ببعض مستخدمي الحكومة وزيادة على ذلك ان الخديوي هو المسئول لدى الباب العالي لا النظار

ج هذه كانت افكارنا وبنينا عليها الاستعفاء

س هل اجتمع الضباط بطرفك في اثناء خلوك من الخدامة

ج كان احمد عرابي يحضر لطرفي ولا يخفى انهُ لما كان يتوجه لجهة من الجهات يتبعهُ كثير من الضباط

س ألم تحصل مذاكرة في هذه الاجتماعات في مسائل سياسية

ج اجتماعنا في الحوش علانية

س هل حضر فيها حسن موسى العقاد

ج احياناً

س هل حضر لطرفك ايضاً عثمان باشا فوزي

ج نعم مراراً قليلة

س بلغ حسين باشا وكيل الاوقاف ان شخصاً يسمى محمود صدقي حرر محضراً بعدم رضاء الناس بالخديوي الحالي ورغبتهم في تعيين حليم باشا وكان جارياً تختيم مستخدمي الاوقاف عليهِ وضبط حسين باشا المحضر المذكور ومزقهُ ثم ظهر لهُ انهُ ربما ذلك يخص النظار فتوجه اليك واخبرك بهذا الامر فاجبتهُ ان كل انسان حر في افكاره فهل هذا حقيقي

ج حاشا وزيادة على ذلك لم يحضر حسين باشا لطرفي الاَّ لرؤية العمار الذي كان حاصلاً بمنزلي

س تحررت جملة إعراضات بطلب عزل الخديوي فهل علمت بشيء من ذلك

ج حصل كثير منها في منزل احمد عرابي وهذا معلوم مشهور

س هل توجهت لمنزل حسن موسى في بعض الليالي

ج لم اتوجه الاَّ مرة واحدة

س هل سمعت فيها مقالات

ج لم اسمع سوى القرآن الشريف

س حصل جمعيات ايضاً في منزل محمد الصدر فهل حضرت فيها

ج نعم

س قيل انك أَلقيت مقالة في تلك الليلة

ج حاشا لم القِ مقالة لا في هذه الليلة ولا في غيرها

س من القى المقالات اذًا

ج اناس كثيرون منهم اديب اسحاق ومحمد عبده واللقاني ثم اقول . يظهر لي ان بعض الناس يزعم اني عدو الاوروبيين فعندي دليل لنفي ذلك . وهو انهُ قبل دخولي لديوان الاوقاف لم يوجد بهِ افرنج ولا اقباط . ولما تعينت شكلت فيهِ قلمًا مركبًا من الاوروبيين وزيادة على ذلك ان بعض خدمي الخصوصيين في منزلي هم من الاوروبيين

س هل بلغتك واقعة ١١ جونيو التي قتل فيها كثير منهم

ج نعم بلغتني

س حيث احمد عرابي كان يحضر لطرفك احيانًا فما كانت افكاره في هذا الشأن

ج هذه المسألة شنيعة جدًا وكل الناس وبالجملة احمد عرابي استقبحها

س وماذا تظن في شأن منشأها

ج لا اعلم

س لما قدمتم للحضرة الخديوية الحكم الصادر في دعوى الجراكسة قيل انهُ حصل اختلاف وتهوّر فقل ماذا جرى

ج الخديوي جمع هيئة النظار واراد الاشتراك معهم في تلاوة جرنال التحقيق وكنت من قبل اخبرت اخواني ان المسألة شنيعة والاصوب ان نطلب من الحضرة الخديوية العفو او تخفيف الجزاء . وبناء عليهِ طلبنا من الحضرة الخديوية تخفيف الجزاء وفي الواقع صدر امره السامي بالتخفيف ولكن صدوره كان للداخلية لتنفيذه وحيث ان التنفيذ في مثل هذه المسألة لم يكن من خصائصها عقدنا مجلس النظار وتداولنا في هذا الامر فقر الرأي على ان اتوجه الى الاعتاب السنية واعرض لها ان تنفيذ هذا الحكم ليس من خصائص الداخلية

س لماذا طلبتم النواب في ذلك الوقت

ج حيث ان جميع ما حصل في هذه المسألة مثبوت بمحاضر جلسات مجلس النظار فاطلبوها واطلعوا عليها وان وجدتم انهُ حصل خطاء مني فيها فاسألوني عنهُ

س لما انعقد مجلس النظار لاجل هذه المادة قر رأيكم علي طلب النواب وحررتم اليهم بالحضور ام لا

ج نعم حصل ذلك ولكن حيث ان حصولهُ كان لاسباب مبينة بالمحاضر فاطلبوها واطلعوا عليها

س الطلب للنواب كان بخطك او لا

ج طبعًا

س هل ارسلت حسين باشا الدرهملي في اثناء انعقاد المجلس للحضرة الخديوية لاخبارها بان المجلس قر رأيهُ على طلب النواب ام لا

ج نعم

س هل حضر طلبه باشا في اثناء انعقاد المجلس جملة مرار ومكث فيهِ معكم وقتًا مديدًا ام لا

ج لم يحصل ذلك

س ألم يتقرر في ذلك المجلس ان يُطلب النواب لينظروا اذا كان الخطاء وقع من الخديوي الافخم او من النظار

ج لما تعينت لجنة في وقت استعفاء النظارة

السابقة لانتخاب رئيس مجلس نظار آخر وانتخبوني ونبهوا عليّ الخديوي باستشارتهم في الامور المهمة وتحرر بطلبهم لينظروا في هذه المسألة وان كان يرى لهم خطأ انا كنا مستعدين للاستعفاء ومع ذلك تفاصيل هذه المسألة مبينة بمحاضر مجلس النظار فاطلبوها ومتى ثبت لكم خطاء مني فيمكنكم الحكم عليّ بما شئتم بدون استفهام مني عن شيء وانا قابل ذلك الحكم من الان

س في شهر يناير سنة ٨٢ اثناء المكالمة في سقوط وزارة شريف باشا اجتمع الضباط بمنزلك حالة كون النواب كانوا مجتمعين بمنزل سلطان باشا ام لا

ج لم اتذكر حصول جمعيات مخصوصة في هذا الشهر الا نادرًا جدًا بل عند حضور عرابي كان كثير من الضباط يحضرون معهُ كما قلت آنفًا

س قد بلغنا انك قلت لسعادة شريف باشا انك لا تقبل مطلقًا الدخول في وزارة خلاف وزارته فهل حصل ذلك

ج اسألوا شريف باشا فان اجاب انني قلت له ذلك فيكون هذا صحيحًا

س منذ كنت بنظارة الداخلية كان موسيو موكلين رئيس قلم المطبوعات والموسيو المذكور حرر نبذة بخصوص مصر وتلاها عليك واستحسنتها حتى انك قدمت لهُ هدية فهل هذا حقيقي

ج لم يحصل ذلك

س ألم تعطهِ نقدية

ج نعم كان عزم على السفر ووردت لي تذكرة من رفعت بك ان هذا الرجل فقير ومديون فاعطيته مبلغ ستين جنيهًا

س ألم تعطهِ نقودًا وقت وجودك بالنظارة

ج لم اعطهِ شيئًا

س ألم يبلغك خبر مقتلة الاسكندرية

ج نعم

س كيف بلغك ذلك

ج كباقي الناس

س لما كنت رئيس النظار ألم يخاطبك عمر باشا المحافظ في شأن احوال الاسكندرية وتجمع الضباط وارتباطهم بالشبان

ج ان كان تحرر منهُ شيء في هذا الشأن فطبعًا يوجد عنده الرد

س لما حصل ضرب الاسكندرية نُظرت فيها بملابس عسكرية فهل كان ذلك بناء على طلب

ج لم يكن توجهي بناء على طلب بل في يوم الحرب حضرت تلغرافات رسمية قيل فيها ان الحرب انتشبت بين الحكومة المصرية وبين حكومة الانكليز فتكون الادارة عرفية فتوجهت لمجرد الفرجة

س لماذا لبست حينئذٍ الملابس العسكرية

ج لاني عسكري وتوجهت لبلد فيها حرب ومع ذلك اذا كان شخص عسكريًا ألم يجز له لبس الملابس العسكرية وان لم يكن موظفًا

س لا يمكن لبس الملابس العسكرية الا بامر

ج لا يخفى ان المحاربة حصلت في مصر وكل انسان يرغب التوجه فتوجهت بهذه الملابس لاني كنت عسكريًا

س هل توجهت للفرجة فقط او للمحاربة

ج للتفرج فقط

س متى قمت من هنا

ج العصر ووصلت الاسكندرية ليلاً وتوجهت لمنزل راغب باشا ولجهة الضبطية ولباب شرقي

س اين قضيت الليلة

ج لم استقر في مكان واحد بل ذهبت لمحلات متعدده فانهُ عند وصولي الى الاسكندرية توجهت لمنزل راغب باشا وخرجت من هناك فتقابلت مع عساكر وسألتهم عن عرابي باشا فقيل لي انهُ بباب شرقي وقيل لي بالباب المذكور انهُ بديوان البحرية فتوجهت للبلد

س هل كنت بمفردك

ج كان معي محمود افندي صادق

س اين توجهت بعد ذلك

ج استرحت بالضبطية وكان هناك مأمورها ووكيلها وطلبه باشا وعمر بك رحمي وبعد الاستراحة خرجت ومررت في الشوارع وفي اثناء مروري تقابلت مع عبدالله نديم فسألتهُ عن جهة قصده فاجابني انهُ يمر مثلي فاستفهمت منهُ عن محل لقضاء الليلة فيهِ فقال انهُ اذا وجد اباه بالمنزل يمكننا قضاء الليلة هناك وقد كان

وفي الصباح توجهت لمنزل راغب باشا فلم اجده فتوجهت لباب شرقي وجدت احمد عرابي وعمر رحمي وعيد بك في اوضة ميرالاي الآلاي الذي لا اعرف اسمهُ وكان ذلك في الساعة ٣ وبقيت هناك ثم حضر طلب لعرابي من طرف الحضرة الخديوية فتوجه وبقي الى العصر ثم عاد

س عند عودته ألم تسالهُ عن سبب طلبهِ

ج قيل انهُ انعقد مجلس وتقرر فيهِ حصول المدافعة

س تمم لنا كلامك الاول

ج وبقينا حتى الساعة ١١ وبالقرب من الغروب رأيت العساكر حاملة السلاح ومزدحمة فقمت واستفهمت فقيل لي ان راغب باشا حضر ونبه بتوجه العساكر لحجر النواتية

س ألم ترَ منهوبات او غير ذلك

ج الذي رأيتهُ هو ان احمد عرابي كان واقفًا امام الباب وكلما رأى عسكريًا اوبربريًا او خلافهُ معهُ منهوبات اخذها منهُ والقاها هناك ثم حضر في ذلك الوقت سلطان باشا وسليمان باشا اباظه وشريعي باشا واحد ياوران درويش باشا وتكلموا مع احمد عرابي . واخبروه ان العساكر موجودة بالرمل ولما رأت المراكب بالقرب من هناك احاطت بالسراية فاجابهم انهُ لم يعلم بذلك وحضر لي الياوران واخبرني بهذه الحكاية وترجاني ان اتكلم مع احمد عرابي في هذا الشأن فتكلمت معهُ . وبناء على ذلك طلب احمد عرابي طلبه باشا ونبه عليهِ بالتوجه لرفع الكوردون وقمت من باب شرقي في الساعة ١١ وقضيت الليلة في نمرة ٣ باذن ناظر السراية

س هل قضى معك احمد عرابي تلك الليلة في نمرة ٣

ج لا . بل كنت انا ومحمود باشا فهمي وموسيو نينه ومحمود افندي صادق

س هل كانت السراية خالية

ج نعم

س ألا تعلم المحل الذي قضى فيهِ احمد عرابي تلك الليلة

ج لا اعلم

س ماذا جرى في الصباح

ج في الصباح ركبت عربة ومعي من ذكروا وتوجهنا لحجر النواتية وعدينا الى البر الثاني فوجدنا هناك احمد عرابي

س ماذا قال لك

ج قال لي انهُ تقابل مع راغب باشا واستصوب الباشا المشار اليهِ عدم بقاء العساكر بمركزهم الاصلي وانهُ عزم على عمل المعسكر في كفر الدوار ثم تركتهُ وحضرت حالاً لمصر انا ومحمود صادق

س هل تعرف موسيو نينه

ج لم اعرفهُ بل وجدتهُ في باب شرقي وعند قيامنا من هناك ترجاني ان لا اتركهُ فاخذتهُ معي

س ألم يبلغك حريق الاسكندرية

ج نعم بلغني

س كيف بلغك

ج من افواه كثيرين

س ألم يبلغك كيف حُرقت

ج كان موجودًا الايان بالاسكندرية فاسالوا احمد عرابي عمن كانوا هناك

س قل لنا ما تعلمهُ

ج قيلت اخبار مختلفة منها ان بعض اروام كانت مختفية بالمنازل ولما خلت البلد خرجوا ونهبوها واحرقوها . وقيل ان البرابرة اشتركوا معهم في هذا الفعل وقيل ان العساكر هم الذين اجروا ذلك

س لما كنت في باب شرقي الم ترَ حسن صادق وكيل الضبطية

ج لم اتذكر اني رأيتهُ ومع ذلك معرفتي بهِ قليلة حتى اني لو رأيتهُ الان لا اعرفهُ

س ألم يحضر اليك نسيم بك واخبرك بحرق البلد

ج لم يحضر اليّ

س قلت انك كنت بباب شرقي من الصباح الى الغروب ورايت العساكر حاملة السلاح وخرجت من هناك للتوجه الى حجر النواتية فألم ترَ ايضًا العساكر منذ خرجت وتوجهت الى المنشية عقب ذلك الحريق

ج نعم كنت موجودًا هناك وكان موجودًا عمر رحمي وباقي الضباط فاسالوهم عما جرى فاني حين ما بلغني حصول الحريق بحثت عن احمد عرابي لاجل تدارك المسئلة

س لما حصل الحريق وكنت بباب شرقي هل كان موجودًا هناك احمد عرابي

ج لم يكن هناك ولكن لما حضر فيما بعد اخبرناه

س ماذا جرى

ج رأيتهُ واقفًا امام باب شرقي يصرخ ويضرب وغير ذلك ويمنع العساكر من الخروج

س لما سمعت بالحريق انت واحمد عرابي فلماذا لم تتوجها لتدارك ذلك

ج اجريت ما امكنني واجتهدت ومتى سالتم باقي الضباط الذين كانوا حاضرين تظهر لكم الحقيقة

س الم تتوجه سواء كان بمفردك او مع عساكر لمنع ذلك

ج لم يكن التوجه ممكنًا لي فانهُ لم يكن لي امر نافذ على العساكر

س ألم يجتهد امرآة الآلايات في منع النهب والحريق

ج لم ار الأ عيد بك بباب شرقي وكانت الايات اخرى بالاسكندرية

س قلت انك اجتهدت بمنع النهب والحريق فاخبرنا بما اجريتهُ من الاجتهاد

ج تكلمت مع الضباط ومنهم عمر رحمي الذي توجه الى الاسكندرية وحذرت باقيهم من الوقوع في مثل هذه الامور

س لما توجه عمر رحمي الى الاسكندرية كان معهُ عساكر

ج توجه بمفرده فانهُ لم توجد عساكر تحت قيادتهِ ومع ذلك كان هناك عساكر كثيرة

س هل امرت احد الضباط بمنع الحريق ولم يذعن لامرك

ج امرت عمر رحمي

س ولكن عمر لم يكن معهُ عساكر فهل امرت غيره

ج لم آمر غيره لعدم نفوذ كلمتي .وغاية ما امكنني اجراؤه هو اني بحثت عن احمد عرابي لاخباره بالمسئلة ليتداركها وكلفت عمر بك رحمي بالتوجه الى الاسكندرية لينظر ويتدبر الامر

س لما امرت عمر رحمي كانت ابتدأت الحريقة

ج لا

س كيف علمت بها مقدماً

ج قيل من جميع الناس انهُ مزمع على حرق البلد

س حينئذٍ اشترك جميع الناس في النهب

ج نعم عربجية وحمارة وبرابرة وغيرهم

س لماذا لم تمنع النهب

ج توجهت بنفسي مع عمر بك رحمي واجتهدت بذلك .

س هل منعت النهب

ج ما كان قد ابتدأ حينئذ

س متى علمت بهِ

ج عند خروجنا رايت العساكر واناساً اخرين معهم منهوبات وطالما ناديت عليهم لردعهم فلم يسمعوا قولي . وفي ذلك الوقت حضر احمد عرابي واوقف جزأ من العساكر

س حيث ان احمد عرابي لما حضر حجز جزأ من العساكر واخذ منهم منهوبات فكان يمكنكم اجراء ذلك قبل حضوره

ج قلت لم تكن لي كلمة نافذة ولا حق ومع ذلك اجريت ما امكنني اجراؤه

س هل رأيت العساكر في حالة النهب

ج لم ارَهم . انما رأيت ازدحامهم وازدحام الناس الآخرين بباب شرقي

س بعد حضورك لمصر هل بلغك ان الخديوي عزل احمد عرابي ام لا

ج لما نشر التلغراف الذي حضر بلن الادارة تكون عسكرية تشكل مجلس بديوان الجهادية من ملكية وجهادية

س لم اسالك عن هذا السؤال . بل اسالك عما اذا كان بلغك عزل احمد عرابي او لا

ج لما توجهت لديوان الداخلية في الجمعية الاولى بناء على تذكرة من حسين باشا الدره ملي بلغني ذلك ووجدت اناساً كثيرين هناك . وتلي تلغراف من رئيس النظار بعدم لزوم المدافعة

والتجهيزات لحصول المكالمة في الصلح . فقيل من بعض الحاضرين ان وصول هذا التلغراف غير رسمي لانقطاع المواصلات فقر الرأي على ارسال وفد الى الاسكندرية مؤلف من علي باشا مبارك ورؤف باشا واحمد بك السيوفي وسعيد الشماخي وعلي نائل ليبحث عن الحقيقة وفي ثاني مجلس توجهت ايضاً بناء على تذكرة من حسين باشا ووجدت العلماء والاعيان والروساء الروحانيين والمديرين وتلي علينا تلغراف بعزل احمد عرابي من نظارة الجهادية فقال جميع الحاضرين بانهُ لا يعزل لاستمرار المحاربة

س وهل كان رأيك ايضاً كذلك

ج كان رأي الجميع

س ماذا كان رأيك الخصوصي

ج لم اتفوه بكلمة انما تلوا ورقةً ذكر فيها لزوم بقاء احمد عرابي في وظيفتهِ واستمراره على المدافعة وختم عليها جميع الحاضرين وانا بالجملة

س هل ختمت تلك الورقة برضاك ام بالجبر

ج اسالوا من جميع الحاضرين الذين ختموا فاني مثلهم ومع ذلك فاننا جميعنا لنا املاك واموال في البلد وبالطبع يخشى عليها الانسان

س قل لنا هل ختمت برضاك ام بالجبر

ج ختمت لاني رايت اغلب الناس من عظماء البلد ختموا

س ألم يحصل جبر او تخويف

س قلت ان الخوف كان موجوداً عموماً من الاصل فان لنا عيالاً واموالاً وربما لو امتنعنا لمسها ضرر

س ممن الخوف

ج من العسكرية بالنظر لما حصل في الاسكندرية

س هل ختمت بسبب ذلك الخوف

ج ختمت بناء على اغلبية الارآ ومن نوادر العسكرية ما حصل لي وهو انهُ بعد سقوط وزارتنا بيوم بينما كنت بمنزلي بالسلاملك بمفردي دخل عليَّ محمد عبيد شاهراً سيفهُ وقال لي لماذا استعفيت هل يمتعني احد في هذا الوقت الصعب . هل ترغب حصول شيء مضر

س هذا دليل على انك ختمت جبراً

ج معلوم ان زمرة العسكرية كانت مُعادية للجميع وقد حصلت مسالة اخرى في هذا الزمن وهي انهُ كان موسيو مونج توجه لمنزل احمد عرابي في وقت تكليفهِ بقبول نظارة الجهادية بعد استعفائهِ منها وطُلبت الى هناك ولما توجهت وجدت محمد عبيد خارجاً من الاوضة التي كان فيها احمد عرابي مع موسيو مونج بهيئة شر وقال ما هذه الامور التي تجرونها ولهذه الزمرة نوادر اخرى كثيرة من هذا القبيل منعتني من السفر مع حريمي بعد ان تاهبت لذلك فانهم قالوا وقتئذٍ ان من يخرج من البلد لا نسمح لهُ بالعودة اليها بل ننهب اموالهُ ونحرق املاكهُ

س ومن تفوه بهذه التهديدات

ج اشخاص من زمرة العصاة

س ما هي اسماؤهم

ج لا يمكنني ذكر اسمائهم ولو عاقبتموني

س كيف تعينت قومندان فرقة الصالحية

ج حضر تلغرافان من احمد عرابي بذلك احدها لوكيل الجهادية والاخر لي وحيث اني

كنت امتنعت دفعتين قبل ذلك من قبول تعييني في مريوط ورشيد ففي ثالث دفعة توجهت لوكيل الجهادية وقلت لهُ اني لا ارغب تعييني فاجابني انهُ لا يصح امتناعي حيث اني عسكري فقلت ان كان الامر كذلك اقبل ولكن لا اتوجه بصفة رسمية ولا اقبل ماهية

س يعلم من ذلك انك جُبرت

ج نعم

س حيث انك جُبرت فلماذا لم تتوجه لطرف الحضرة الخديوية لما ذهبت للصالحية

ج لا يمكنني ذلك لوجود العساكر فانهم ربما كانوا يلحقون بي اذى ولاسيما انهم عينوا اناسًا لملاحظتي وملاحظة راشد باشا

س هل تعرف من تعينوا

ج سمعت من سليمان بك سامي قال لي مرةً انهُ عند رغبتي الركوب لا اخرج بمفردي فانهُ يخشى عليَّ كما يخشى على راشد باشا وبالملاطفة فهمت منهُ انهُ مناظر بهِ ملاحظتي حتى انهُ كان يرافقني عند الخروج او يرفق بي ضباطًا اخرين

س كان يمكنك الامتناع في الدفعة الثالثة كما امتنعت في الدفعتين الاوليين

ج خشيت في الدفعة الثالثة من ان يلحق بي الضرر لما ان يعقوب باشا قال لي انك امتنعت في الدفعتين الاوليين فلا يصح امتناعك في الدفعة الثالثة ايضًا فتوجه اولى من حصول شيء فتوجهت

س زعم كثيرون من المسئولين انهم لم يجروا ما اجروهُ الَّا خوفًا فممن كان الخوف

ج من العسكرية

س لا يمكن الخوف من عموم العسكرية بل لا بد ان كان من الرؤوس فقل لنا من هم

ج قلت ان الخوف كان من الهيئة العسكرية عمومًا فانها كانت متحدة ومركبة من الرؤساء ويتبعهم المرؤوسون

س أُرسلت محاضر من المجلس العرفي للاستانة فهل ختمت عليها

ج حاشا

س هل حصلت مكاتبات بينك وبين الاستانــة

ج لم يحصل

س أَلم يُعرض منك شيءٌ للباب العالي مذ كنت في نظارة الجهادية

ج لم يُعرض مني شيءٌ ولكن معلوم ان حضور علي نظامي باشا وفؤاد بك كان بناء على محضر أُرسل من اناس كثيرين لا اعرف عددهم انما اعرف منهم احمد عرابي واحمد عبد الغفار وعبد العال ولم اعلم بما اشتمل عليهِ ذلك المحضر وعند وصول مَن ذكروا كانوا رؤساء العسكرية حرروا محضرًا اخر من عموم الضباط والعساكر بالتشكي وكان غرضهم تقديمهُ لنظامي باشا فعلمت بهِ واخبرت الجناب الخديوي فنبه عليَّ بالاجتهاد في منعهم عن ذلك وفي الواقع طلبتهم وحثيتهم على عدم تقديمهِ حتى انهم قبلوا بذلك وحلفتهم بعدم اجراء شيءٍ من هذا القبيل فيما بعد

س لما حضر الشيخ احمد اسعد أَلم يحضر لمنزلك

ج حضر دفعتين بمصر ولكن لم يزرني الَّا في الدفعة الاخيرة

س ماذا قال لك

ج فهمت منهُ انهُ كان بينهُ وبين احمد

عرابي مكاتبات فانهُ استفهم مني عما اذا كنا مرتاحين ام لا وقال لي ان السلطان يسأل عن ذلك

س أَما نبه عليك درويش باشا بشيءٍ عند حضوره

ج لمـا حضر دعاني للحضور بطرفهِ ولما توجهت كلفني ان اسكّن نفوس احمد عرابي ورفقائـهِ

(وبعد ذلك اعيد للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ٩ اكتوبر سنة ٨٢ طُلب محمود سامي من السجن لاستيفاء استجوابهِ فحضر ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب عنها كما يأتي)

س علم من التحقيق انك مذ كنت رئيس مجلس النظار في ذات يوم بعد خروجكم من منزل عمر رشدي حيث كنتم مدعوين فيهِ توجهتم لقشلاق عابدين وجمعتم الضباط واحضرتم الشيخ محمد عبده وحلفتموهم يمينًا فلماذا كان هذا اليمين وما هو

ج لم يحصل ذلك

س أَلم تجتمعوا ابدًا في قشلاق عابدين وتحلفوا ذلك اليمين

ج توجهت لقشلاق عابدين اربع دفعات فقط اثناء حادثة الجراكسة

س أَلم تجمع الضباط وتحلفهم

ج نعم جمعتهم لما سمعت بحضور علي باشا نظامي الى مصر وكان شائعًا ان ضباط العسكرية عازمون على تقديم عريضة الى الباشا المشار اليهِ فعرضت الى الحضرة الخديويـة واخبرت سعادة شريف باشا بذلك وجمعتهم وحلفتهم على انهم لا يقدمون شكايا وانهم يتجاوزون عن كل شيءٍ

س اين جمعتهم

ج عندي في المنزل وفي الواقع حلفتهم بعدم تقديم شكايا وترتب على ذلك توجه الاي احمد عرابي لراس الوادي والاي عبد العال لدمياط لاجل عدم وجودهما بمصر في وقت حضور علي باشا نظامي

س بما حلفتهم

ج انا حلفتهم على المصحف وعلمت بذلك الوقت انهُ سبق تقديم عريضة للباب العالي من احمد عرابي وعبد العال واحمد عبد الغفار

س السبب الذي ذكرتهُ ان تحليفك اليمين لهم هو لعدم تقديم شكوى لعلي باشا نظامي لم يكن مقبولاً فان الباشا المشار اليهِ لم يحضر الاَّ للنظر في حالة الضباط واستماع اقوالهم

ج الذي بلغني هو ان في عزم الضباط تقديم شكاوي واخبرت الحضرة الخديوية وشريف باشـا بذلك واستحسنا جمعهم وتحليفهم اليمين وخصوصًا الحضرة الخديوية التي سبق لها ايضًا جمع الضباط وتحليفهم

س قلنا لك انك لما كنت رئيس مجلس النظار جمعت الضباط في قشلاق عابدين وحلفتهم يمينًا فقل لنا الحقيقة

ج لم ادخل لقشلاق عابدين لما كنت رئيس مجلس النظار الاَّ بعلم الحضرة الخديوية ولم اجمع في ذلك الوقت الضباط واحلفهم يمينًا

س أَلم تتذكر ان الشيخ محمد عبده في قشلاق عابدين حلفهم اليمين على المصحف في حضورك وبناء على طلبك

ج لم يحصل ذلك

س يعقوب باشا سامي والشيخ محمد عبده كانا حاضرين في القشلاق وقالا انهُ صار جمع الضباط وتحليفهم اليمين بمعرفة احدهما الشيخ محمد عبده بناء على امرك وطلبك وبحضورك بالقشلاق فاذا حضرا واقرّا بذلك امامك فما قولك

ج اذا حضرا وقالا ذلك اكذبهما

(بناء على هذا الجواب تقرر طلب الشيخ محمد عبده من السجن فطُلب وحضر وسألهُ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب بما يأتي)

س لما سألناك الان عما اذا كنت توجهت لقشلاق عابدين وحلّفت الضباط الذين كانوا مجتمعين هناك يمينًا بحضور محمود باشا سامي ام لا فماذا قلت

ج قلت نعم حصل

س محمود باشا انكر ذلك

ج في مدة وزارتهِ توجهنا للقشلاق وكان معي محمود باشا وصار تحليف الضباط وهو حلف ايضًا

س ماذا تقول يا محمود باشا

ج اقول ان هذا لم يحصل . نعم توجهت للقشلاق مرارًا ولكن لم يكن الشيخ محمد عبده معي

س صار تحليف الضباط ام لا

ج الضباط حلفوا جملة يمينات لكن بغير واسطتي

س نحن نسألك عن الذي كان بواسطتك وحضورك

ج لم يحصل ذلك البتة والشيخ محمد عبده يكذب

س ماذا تقول يا شيخ محمد

ج اقول انهُ طلبني وتوجهنا وحلف الضباط اليمين على مصحف كان موجودًا هناك وجميع الحاضرين وضعوا ايديهم عليهِ وبالجملة هو

(ثم ان الشيخ محمد عبده أُعيد للسجن واستُصوب طلب يعقوب باشا سامي من السجن فطُلب وحضر وسالهُ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي بمواجهة محمود سامي)

س انت اخبرتنا انهُ بعد خروج الضباط من منزل عمر رشدي في احدى الليالي توجهوا الى قشلاق عابدين وكان محمود باشا سامي هناك وحلفوا يمينًا ولما سألنا محمود باشا عن ذلك انكر فماذا تقول

ج الانكار عيب منهُ

ثم التفت يعقوب باشا الى محمود باشا وقال لهُ ألم تحلف معهم فاجاب محمود باشا حلفت بدلاً من الدفعة خمسًا بعضها في القشلاق انما لم يكن بالصفة التي ذُكِرت

س الم تحلف وانت رئيس مجلس النظار مع الضباط بالكيفية التي ذكرت

ج لم اتذكر انهُ حصل ذلك قطعًا

س لما تعينت للصالحية قلت لنا انك امتنعت دفعتين وانهُ في الدفعة الثالثة قبلت بسبب تهديد يعقوب باشا لك ولما سئل يعقوب باشا عن ذلك قال انهُ لم يحصل منهُ تهديد لك بل انت توجهت برغبتك فما تقول

ج نعم عند تعييني للصالحية حضر تلغراف لي وتلغراف اخر لوكيل الجهادية فتأخرت يومين فحضر تلغراف من احمد عرابي بخصوص تأخيري فتوجهت لطرف يعقوب باشا واستشرتهُ فقال لي انهُ لا يصح التأخير ولم اقل انهُ هددني

س هل سافرت اذن متطوعًا برغبتك

ج كانت الحالة وقتئذٍ حالة حرب وكان موجوداً مجلس عرفي فهل تعين احد وتأخر

س انت قلت ان يعقوب باشا هددك

ج لم اقل ذلك بل قلت اني سألت يعقوب باشا عما اذا كان يصح الامتناع ام لا فاجابني سلبًا

س هل كان عندكم خوف من يعقوب باشا سامي ام لا فانك قلت لنا انك كنت خائفًا منهُ

ج لم أكن خائفًا منهُ بل استصحبتهُ انما كان عندي خوف من غيره

(عند ذلك قال يعقوب باشا)

ج حضر جوابات احدهما لي بان محمود باشا تعين للصالحية والاخر باسمه وتكلفت بارساله اليه فبعثت بهِ اليه وهو توجه طوعًا

(ثم سأل سعادة الرئيس محمود باشا ما يأتي)

س موجود تلغرافات منك تثبت عدم وجود خوف عندك بل تثبت الاهتمام الزائد منك

ج قلت ان عندي خوف من عبيد لانهُ اشهر السيف عليَّ في منزلي في احدى المرات ونفس عرابي كان خائفًا من ضباط آخرين

س ها هي التلغرافات ستتلى عليك (تلي عليه التلغراف الاتية صورتهُ وهي) من سامي لعرابي ان وافق يُسأل من احمد بك ناشد المهندس عما اذا كان يمكنهُ تغريق اراضي الشرقية والقليوبية بواسطة قطع جسور الشرقاوية والترعة الاسماعيلية كي لا يكون للعدو طريق لمصر خلاف الخانكة (ثم سئل عما اذا كان كتبه ام لا فاجاب)

ج نعم كتبت هذا التلغراف

س لمَ كتبتهُ

ج حيث اننا كنا نحارب ويلزم اجراء جميع ما تقتضيه المحاربة

س قلت انك توجهت على غير رغبتك فانك لو تمكنت من الهرب لهربت فمن كانت هذه افكاره لا يحرر تلغرافًا مثل ذلك

ج هذا التلغراف حررتهُ جوابًا لاحمد عرابي عن تلغراف سبق وروده اليَّ منه بالاستفهام

س (موجود تلغراف اخر وتلي عليه وها هي صورتهُ) من سامي الى عرابي « انهُ لا يجوز السكوت لحد الصباح عن قطع السكة الحديدية قطعًا مهولاً من فوق مينا القمح وبلبيس حالاً مع قطع جسور ترعة الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل غرق الشرقية والقليوبية حالاً قبل طلوع الصباح وذلك يكون بمعرفة مرعشلي باشا واحمد بك ناصف المهندس واظن انهما الان موجودان في مصر واخبرونا حالاً عن رأي سعادتكم »

ج هذا التلغراف مني ايضًا ومماثل للاول فان المذاكرة كانت جارية في جميع اجراآت المدافعة وكان قد عُمل بلان بمعرفة اركان حرب بجميع النقط لغاية اصوان

س لما سألناك عن المذاكرة التي حصلت بشأن النوتّه وطلب النواب في مجلس النظار احلت عليها المحاضر فاين هذه المحاضر وماذا جرى بها

ج موجودة في طرف احمد بك رفعت

س هل أُخذت من النظارة وتسلمت لاحمد بك رفعت

ج لم تؤخذ بل بقيت هناك عنده

س منها اربعة محاضر مختصة بالخلاف الذي حصل بينكم وبين الحضرة الخديوية فهل بقيت هذه عند احمد رفعت

ج نعم

س وبعد حصول الصفح عنكم من الحضرة الخديوية هل حصل ابطال الاربعة محاضر المذكورة وتحرر بدلها

ج لم يحصل ذلك

س قل انا على اي شيء كانت تحتوي هذه المحاضر

ج على الخلاف الذي كان حاصلاً

س هل تريد ان تقول لنا ما بها ام لا

ج ذات المحاضر موجودة فيمكن طلبها والاطلاع عليها

س قل لنا الى اين توجهت في يوم ١٢ لوليو سنة ٨٢ وبين لنا المحلات التي ذهبت اليها

ج في الصباح توجهت لباب شرقي وبعد الظهر خرجت من الباب الشرقي مع عمر رحمي وتوجهنا بعربة الى المنشية

س الم تقل شيئًا لمأمور الضبطية في ذلك اليوم

ج لم اره

س الم تطلب معاونًا من الضبطية

ج لم اطلب

س الم ترسل چاويشية لهناك

ج لم ارسل فانه قيل ان الضبطية كانت مقفولة في ذلك اليوم

س لما توجهت الم ترَ ما كانت تفعل العساكر

ج لما وصلت هناك طلبت سليمان سامي وقلت لهُ اني رأيتك مهورًا في باب شرقي وخشيت ان تفعل شيئًا فحضرت الان ونصحتك واقول لك الحذر من حرق البلد

س من كان موجودًا لما قال سليمان سامي انهُ مزمع على حرق البلد

ج عيد بك وعمر بك رحمي ولم اتذكر ان فرَج الذكَر كان موجودًا انما اعلم انهُ يعرف حقيقة المسألة

(بعد ان اجاب بذلك أُعيد الى السجن في ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ١٠ اوكطوبر طلب محمود سامي من السجن فسئل واجاب كما هو موضح ادناه)

س علم لنا ان حضرتك واحمد عرابي والضباط خلافكم حضرت لهم صور حليم وعليها كتابة من خلف فهل حصل ذلك

ج لم يحضر لي صور انما بلغني حضور صور لم اعلم لمن وبلغني ايضًا انهُ حضر جواب من حليم باشا وضُبط في البوسطة وفتح وقرىء بالمجلس العرفي ولم اعلم باسم مَن كان

س لم يعطَ لك صورة عثمان باشافوزي

ج لم تعطَ لي

س هل تعرف شخصًا يدعى علي راغب قبطان وهل حضر لمنزلك

ج نعم اعرفهُ وحضر لمنزلي منذ كان يحضر عرابي لطرفي وكان يحضر جوابات اليهِ

س علم القومسيون انك كنت تعطيه الجوابات لاشخاص بالاستانة ويحضر لك ردها

فافد عن ذلك

ج لم اعطهِ جوابات ولم يحضر لي شيئًا

س لم يحضر لك جوابات من احمد ظافر وبسيم بك واحمد اسعد

ج لم يحضر لي ولم اعرف بسيم بك ولا احمد ظافر بل بلغني انهُ يوجد شخص يدعى الشيخ ظافر بالاستانة اما احمد اسعد فلم اعرفهُ الاَّ بعد حضوره لمصر

س علم لنا ان الضباط كانوا مجتمعين في منزلك في احدى الليالي ونادوا بخلع الخديوي الافخم فافد عن ذلك

ج معاذ الله

(وأُذن لهُ بالانصراف وأُعيد الى السجن في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء في ٤ الحجة سنة ١٢٩٩ جرى احضار محمود باشا سامي من السجن وسئل فاجاب بما يأتي)

س حيث انهُ ثبت للقومسيون ان سليمان سامي هوالذي باشر بالايه نهب وحرق الاسكندرية وحيث انك كنتَ موجوداً في الاسكندرية في ذلك اليوم فلا بد ان يكون لك معلومات في هذا الشان ولا بد ان يكون بلغك مَن الذي امر سليمان سامي باجراء ذلك

ج ان الحقيقة هي مـا سبق فاوضحتهُ للقومسيون عند استجوابي قبل الان

س يتصور انهُ لم يكن لك معلومات في هذا الشأن فانك في ذلك اليوم كنت بباب شرقي وتوجهت للمنشية ورأيت سليمان سامي ورأيت العساكر خارجين من الباب بالمنهوبات ولا بد ان يكون روي لك ان سليمان سامي فعل ما فعل برضاء الجميع من الروساء ام لا

ج حقيقة اني رأيت سليمان سامي وتوجهت للمنشية ورأيت العساكر خارجين بالمنهوبات ولكن لم اعلم ان كان فعل سليمان سامي برضاء من ذكروا ام لا

س ان الذي حصل من الحريق والنهب مثبوت وكنت انت بالاسكندرية وحيث انك من اعظم الرجال فلا بد ان تكون سألت عن ذلك والاصوب ان تقدم لنا التوضيحات اللازمة

ج قلت اني لم اتوجه الاَّ بصفة متفرج وتصادف حصول ما حصل بوجودي هناك فلا اكون اذًا مسئولاً عن ذلك

س لا يعقل ان الضباط الصغيرين هم الذين وضعوا النار من تلقاء انفسهم مع وجود الميرالايات وناظر الجهادية فبين لنا صراحة بامر مَن حصل الحرق والنهب سواء كان بحسب الفكر او السمع

ج لم اسمع احد امر بذلك وافتكر ان سليمان سامي هو الذي اجرى ذلك من تلقاء نفسهِ لانهُ قيل لي من بعض الضباط ان منزل سليمان سامي كان حُرق قبل هذا اليوم وهو اذًا حرق البلد انتقامًا

س من الذي حرق منزل سليمان سامي فان المعلوم ان قنابل البواخر الانكليزية لم تحرق محلاً ما

ج لم اعلم ان كان منزل سليمان سامي حُرق من القنابل ام من غيرها

س معلوم لك وللجميع ان سليمان كان حكمدار الاي فقط وكان موجوداً في ذلك الوقت غيره من الميرالايات واللوايات وانت

وناظر الجهادية فكيف يتمكن من الحرق ولم يعارضهُ احد ممن ذكر

ج الذي اعلمهُ سبق ابداه للقومسيون

س قبل توجه سليمان سامي للمنشية بالالاي كان موجوداً احمد عرابي في باب شرقي وموجوداً انت ايضًا فكيف لم تعارضهُ

ج لم اكن متذكرًا انهُ حصل ذلك والذي اتذكرهُ هو انهُ في يوم الاربعا صباحًا حضر لنا طعام الفطور وكان حاضرًا احمد عرابي وسليمان سامي وعمر رحمي وعيد بك وبعد تعاطي الاكل خرج سليمان سامي ولم اعلم اين توجه

س هل كان محمود فهمي موجودًا معكم

ج لم اكن متذكرًا

س الم يحصل مذاكرة في اثناء اجتماعكم كما ذكرت في شأن حرق البلد وقر راي بعضكم على ذلك وربما تكون حصلت معارضة منكم

ج لم تحصل المذاكرة

س ثبت من التحقيق انهُ في ذلك اليوم كان معقودًا مجلس وكان احد المعاونين واقفًا على الباب يمنع من يريد الدخول فبماذا كانت المذاكرة

ج لم تعقد مجالس

س هل تنكر انهم كانوا مجتمعين

ج لا انكر ذلك

س لماذا كانوا مجتمعين

ج كانوا يتكلمون في شأن الحرب وما حصل فيهِ وكان احمد عرابي موجودًا وعمر رحمي مشتغلاً بكتابة واظن ان سليمان سامي كان موجودًا اثناء الاكل في الصباح

س الم يحصل كلام في شان اخلاء البلد

ج احمد عرابي كان حلف يمينًا بعدم الخروج من البلد ولكن الساعة ١١ كان المذكور واقفًا في الباب يمنع الناس من الخروج وانا كنت جالسًا بعيدًا مع شخص اوروباوي يسمى نينه ثم رايت الاي عيد بك الذي كان موجودًا هناك خارج البلد فسألت احد الضباط عن السبب فقال لي ان راغب باشا حضر لباب شرقي وامر باخراج العساكر من البلد وتوجههم الى حجر النواتية

س ماذا عملت اذن في ذلك اليوم

ج انا توجهت بصفة غير رسمية اعني اني لم اكن متوظفًا واحمد عرابي لم يكن طول النهار في باب شرقي بل توجه للرملة وفي الوقت الذي وجد فيهِ في باب شرقي كان واقفًا خارجًا ومع ذلك ساقول لكم ماذا حصل من الصباح. فانهُ في الصباح حضر احمد عرابي وتكلمنا فيما حصل ثم حضر الفطور وبعد تناول الطعام حضر احد الجاويشية وقال انهُ حصل ضرب فخرج احمد عرابي الى جهة الحجر وانا بقيت

س قيل من ابرهيم فوزي انك انت ومحمود فهمي ارسلتماه مع نسيم بك لسليمان سامي ليقول لهُ ان لا يحرق البلد فهل هو حقيقي

ج لم ارسلهُ

س لما نزلتم في الرفاص مع احمد عرابي وبعد جلوسك برهة من الزمن عزمت على السفر لمصر فعند وداعك لاحمد عرابي قال لك عند وصولك لمصر انظر هذا الشغل مع يعقوب باشا فما هذا الشغل

ج لم يحصل ذلك

س لما قضيتم ليلة الخميس في نمره ٣ هل كان معكم ابراهيم فوزي

ج نعم كان معنا

(ثم اعيد الى السجن في ٤ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر يوم ٦ ذي الحجة سنة ٩٩ جرى احضار المذكور من السجن وسئل فاجاب بما هو آت)

س مذ كنت في باب شرقي في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ وحضر احمد عرابي هل قلت له شيئًا عن النهب والحريق الذي كان جاريًا بالاسكندرية وان كنت قلت له فما الذي قاله لك

ج قلت له تفصيلات المسئلة وقال طيب

س هل عند ما كان عرابي يحجز العالم عن الخروج من الاسكندرية فكان هذا الحجز للعساكر خاصه او العساكر والاهالى معًا

ج كان يحجز جميع الخارجين من عساكر واهالي

س حينئذ كان مرامهُ رجوع الاهالي الى الاسكندرية ثانيًا

ج لا ادري انما كان يحجز الجميع في الباب

س المعلوم ان اشخاصًا كثيرين خرجوا وقتها فكيف كان خروجهم اذا كان العرابي مانعًا ذلك لجميع الناس

ج لا ادري لاني لما قلت له ما ذكر ونظرتهُ يامر بالحجز ويجري ما توضح تركتهُ

س في اقوالك السابقة اوضحت انك توجهت مع عمر رحمي الى المنشية لاجل منع النهب والحريق فهل تعلم ان كان عرابي امر احدًا بمنع اجراء ذلك ام لا

ج لا أعلم

س حيث انك كنت في باب شرقي فبالضرورة انهُ اذا كان احمد عرابي امر بشيء كان يعلم اليك

ج ما نظرت شيئًا ولا اعلم ان كان امر او لم يامر

س حيث انك نظرت الناس خارجين من باب شرقي وقابلت عرابي عند حضوره من الرمل وقلت له الكيفية ونظرتهُ امر بحجز الناس فبالضرورة لو كان امر بمنع النهب او الحريق كنت تعلمهُ

ج لا اعلم صدور شيء منهُ بخصوص ذلك واذا كان اصدر امرًا بما ذكر وسمعتهُ فما كنت اتاخر عن ايضاحه انما حيث ان الذي أجرى حرق الاسكندرية بعد نهبها هو سليمان سامي ومثبوت ذلك عليهِ وهذا له رؤساء اكبر منهُ مثل لوا وفريق وناظر جهادية وهؤلاء كلهم كان الواجب عليهم منعهُ او محاكمتهُ فلأي سبب تركوه من المسئولية والمحاكمة على ذلك

س هل نظرت عيد بك يتكلم مع احمد عرابي في باب شرقي

ج كان يتكلم معهُ كثيرًا وجملة مرار لانهُ كان موجودًا بالالايه هناك

س هل لم يخبرك عيد بك ان احمد عرابي نبه عليهِ او امرهُ بارسال عساكر لمنع النهب والحرق

ج لم يخبرني

س اذا كان صدر امر من عرابي الى عيد بك بما ذكر فهل كان يعلمك بهِ

ج ضرورة كنت اعلمهُ او اقله كنت انظر العساكر حال توجهها

س اوضحت اولاً ان عمر رحمي توجه للمنشيه دفعتين اولاهما بمفرده والثانية معك والمعلوم ان عمر رحمي كان حائزًا لثقة احمد عرابي بهِ ومعتبرًا عنده فما الذي يكون اجراه عمر رحمي لما توجه

ج انهُ كان يخبر سليمان سامي بعدم اجراء شيء من الضرر والنهب والحرق ويريه انهُ لوجود الايه في المنشية فالواجب انهُ يحافظ على البلد ولا يجري فيها شيئًا مضرًا

س اما كان مع سليمان سامي عسكر سواري

ج لا اعلم

س هل احمد عبد الغفار كان موجودًا بالايه السواري بالاسكندرية

ج لا

س هل اورطة المستحفظين التي بها عساكر سواري كانت تحت امر سليمان سامي

ج لا اعلم

س المظنون ان سليمان سامي لم تكن تحت اوامرهِ عساكر المستحفظين لانهُ حكمدار الاي مخصوص وقومندان عساكر الاسكندرية هو طلبه عيسوي

ج نعم اظن ذلك انا ايضًا

(اعيد الى السجن في ٦ ذي الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٠ الحجه سنة ٩٩ طُلب محمود باشا سامي من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س هل حصلت مخاطبات بينك وبين الاستانة

ج لم يكن لي مخاطبة مع احد ولو اني اعرف كثيرين هناك

س ألم تكاتب احدًا من المابين

ج لم اكاتب احدًا

س ألم تعرف واحدًا من رجال المابين يسمى محمود بك

ج لم اعرفهُ

س ألم ترسل اليهِ جوابات

ج لم ارسل

س هل تعرف علي راغب

ج اعرفه

س الم تكلفه بتوصيل جوابات للاستانة

ج لم اكلفه

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب علي راغب لمواجهتهِ بمحمود باشا فحضر وسئل كما ياتي)

(سوال الى علي راغب)

س لما سألنا محمود باشا قال انهُ لم يسلم اليك جوابات لتوصيلها للاستانة فماذا تقول

ج محمود باشا سلمني جوابًا لمحمود بك مختوم بخمسة اختام من شمع احمر مذ كان في منزله يوم كان عيانًا وكان عنده احمد عرابي وعيد بك وشخص ثالث لم اتذكر ان كان عمر رحمي ام خلافه فاسألوا ايضًا احمد عرابي عن ذلك

(سوال الى محمود باشا)

س ماذا تقول

ج لم اكن متذكرًا اني سلمت اليهِ جوابات فان كان موجودًا جواب احضروه لي

(سوال الى علي راغب)

س هل انت محقق ما قلتهُ

ج نعم سلمني جوابًا لمحمود بك الذي اخبرت عنهُ وقال لي اوصل هذا الجواب له

وبلّغهُ سلامي

(سوال الى محمود باشا)

س ها هو علي راغب حقق انك سلمتهُ الجواب القائل عنهُ

ج اني لم اعرف محمود بك ابدًا حتى انهُ اذا حضر الان لا اعرفهُ انما اعرف ضباطًا كثيرين ولكنني لم اكاتبهم

س موجود جواب باللغة التركية وعليهِ امضاء عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم وها هي صورة ترجمته باللغة العربية

(صورة ترجمة ورقة تركية عليها اسم عبد الرحمن بتاريخ ١٤ رجب سنة ٩٩)

تلغرافكم المحتوي انكم بكمال الرغبة منتظرون ورود المأمور المخصوص من طرف الدولة العلية وان الضباط الموجودين هناك يتقولون علينا بالمحافل على ان الامر الذي سيصدر من طرف الدولة العلية اذا لم يكن موافقًا لمزاجهم فيردّونه والمذاكرة جارية هنا عما سيلزم اجراؤه بشان مصر واللازم على المؤمنين الموحدين الذين يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله انهم يقبلون ولا يردّون الاوامر التي ستصدر من طرف الدولة العلية لان الدين والملة في شرع الاسلام لأمر واحد كما هو لدى الملل المغايرة للجنسية الاسلامية ولهذا فأهل الايمان مكلفون بالاخوة والطاعة والاجتماع على كلمة التوحيد فهل حضر اليك هذا الجواب

ج لم يحضر لي ولم ارهُ

س موجود جواب اخر من علي راغب وها هو فهل اطلعت عليه (وصورة الجواب مقيدة في محضر علي راغب)

ج لم اطلع عليه

س الم تعرف الشيخ ظافر

ج لم اعرفه انما سمعت عنهُ وبلغني ان اخاه او احد اقاربه موجود بمصر

س الم تعلم ان كان بينهُ وبين احمد عرابي مكاتبات

ج نعم اعلم

س الم تعلم بخصوص اي شيء

ج لم اعلم

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

اسماعيل ايوب

رئيس القومسيون

❋ (محضر استجواب يعقوب باشا سامي) ❋

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩ الموافق ٧ اكتوبر سنة ٨٢ صار استحضار يعقوب باشا سامي من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س متى نلت رتبة الميرالاي

ج نلتها في الروسيا في سنة ١٢٩٠ في زمن الخديوي السابق

س ما كانت وظيفتك قبلها

ج ياور حسين باشا

س وبعد ذلك تعينت باي وظيفة

ج ناظر قلم ادارة العسكرية

س ومتى تعينت وكيل الجهادية

ج في نظارة احمد عرابي

س ومتى نلت رتبة اللوا

ج بعد ذلك

س بناء على طلب مَن

ج لا اعلم انما لا بد ان يكون ذلك بناء على طلب احمد عرابي

س لما حصلت مسالة قصر النيل كنت هناك فماذا حصل

ج صار احضار الثلاثة ميرالايات وحُبسوا وبعدها بساعة لما كنت مع عثمان رفقي باشا مشتغلاً معهُ في امور المصلحة حضر چاويش وقال ان اورطةً من ١ جي الاي حضرَت وتريد الدخول فقلت لهُ يلزم ان نشوف قال انا نبهت على ٢ جي الاي يمنعهم ثم خرجنا الى البالكون فراينا الاورطه حضرَت فهرب عثمان باشا والتجأ الى ورشة الترزية فنصحت العساكر ولم يسمعوا مني والبعض منهم ضربني بالكرنافة والبعض بالسنجة في فخذي واستون باشا كان حاضرًا وبعد ذلك اخذوا الميرالايات وخرجوا

س ألم تعلم انهُ كان حاصلاً هيجان قبل ذلك

ج كنت ملتزمًا بيتي مدة سنة لان احمد عرابي اتهمني في اوضة شوقي بك باخذ خمسة الاف جنيه من الحضرة الخديوية لجمع اروام للفتك بهم واخبرني بذلك راشد باشا حسني ثم لما حضرت الى المجلس الذي انعقد هناك لتعديل الايات السواحل سألتهُ كيف تقول اني اخذت خمسة الاف جنيه لجمع اروام والفتك بكم قال لي بلغني. فقلت لهُ لو كنت اريد قتلك لكنت اقتلك واقتل نفسي وزيادة على ذلك لم اكن قواسًا ولا مشاعلي وحاشا ان الحضرة الخديوية تفعل امرًا مثل هذا

س قبل حصول هذه الواقعة ألم تعلم باجتماعاتهم وهياجهم

ج لم اعلم ولم اختلط بهم

س هل تعلم اسباب واقعة عابدين

ج بلغني في الساعة ١١ حصول هياج العساكر فتوجهت لاوضة التشريفات وبقيت هناك حتى الزموهم بسقوط الوزارة

س هل حصلت اجتماعات في منزل احمد عرابي بعد سقوط الوزارة

ج كانت لي مصلحة فكنت مشتغلاً بماموريتي

س الم ترَ ضباطًا عنده

ج رايت الجميع

س الم يبلغك حصول الاجتماعات بمنزل

احمد عرابي

ج هذا معلوم عموماً ولكنني لم اعلم لماذا هذه الاجتماعات

س لما استعفت وزارة محمود سامي طَلَبت الحضرة الخديوية الضباط للاسماعيلية وتوجهوا فماذا حصل هناك

ج طَلَبَتهم الحضرة الخديوية مني وَدَعَتهم للحضور في الساعة ٩ وحضروا وتوجهوا وانا بالجملة

س ماذا حصل هناك

ج لما توجهنا كان الجناب الخديوي هناك في محفل عظيم من علماء واعيان وذوات ثم اخذ ورقة كانت موجودة وتلاها وكان مذكوراً فيها قبول استعفاء الوزارة انما قبل تلاوتها خرج طلبه وقال انهُ لا يقبل سقوط الوزارة وتنفيذ القانون وكذلك علي فهمي ولما نظرت اشتداد الحركة وان هذا مخل بمقام الحضرة الخديوية امرتهم بالخروج

س ألم تقل شيئاً

ج لا

س ألم تسمع شيئاً غير ذلك

ج لم اسمع لاني خرجت . انما بلغني ان عيد تكلم

س بعد خروجكم انعقدت جمعية من الضباط فماذا حصل فيها

ج بعد خروجهم توجهوا لعابدين وبالنظر لعدم وجود ناظر جهادية توجهت لهناك لنظر الحالة وكان هناك احمد عرابي ومحمود سامي وعبد العال وجميع حكمدارية الالايات وحضر الشيخ البكري وبعض العلماء وبعض الذوات واخبروهم ان الاحسن الاجتماع مع بعضنا لننظر في الحالة فان اردتم نبقى بالقشلاق او نتوجه لمنزل سلطان باشا (وكان عرابي يقول للضباط في القشلاق انهُ تنازل عن نظارة الجهادية ولم يتنازل عن رئاسة الحزب) فلما وصل الضباط لمنزل سلطان باشا قالوا ان لنا وكيلاً وهو احمد عرابي فأُرسل لهُ اثنان فحضر وتلى عبارة متضمنة الحكاية من الابتداء للنهاية ومن ضمنها حبسهم وختم هذه العبارة بقولهِ ان هذا الظالم لا يصح ان يكون خديوياً فانهُ مخلوع فمن يقبل خلعه معنا يقف ونبه على خليل كامل باحضار الايه فخرجت خلفهُ وقلت لهُ لا تحرك الالاي وفي ذلك الوقت كان موجوداً عيد وكثير من الضباط فهاجوا وحصلت غوغاء فقام اناس كثيرون وانا قمت وخرجت

س ألم تعلم لماذا نبه على خليل كامل باحضار الالاي وان كان خليل كامل لما قلت لهُ بعدم تحريك الالاي امتثل

ج لم اعلم ولكن ربما للمحاصرة على الاسماعيلية ولو انهُ لم يفصح فان هذا التنبيه اعقب القول بالخلع . وقلت لخليل كامل بانهُ لا يحرك الالاي عند ما خرج فاجابني انهُ نبه كذلك اعني بعدم احضار الالاي

س لما قال عرابي ان الجناب الخديوي معزول هل انتظر حتى رأى من قام ومن لم يقم ثم نبه على خليل كامل باحضار الايهِ

ج قال ان الخديوي معزول ثم نبه بالحال على خليل كامل

س ألم تحصل جمعية بعد ذلك بمنزل احمد عرابي لعزل الخديوي

ج لم يبلغني حصول جمعية مخصوصة بذلك ولكن معلوم تردد العلماء والاعيان والضباط عليهِ

س ألم يحصل كلام في اعادة احمد عرابي

ج في ثاني يوم حضر امر باعادتهِ

س ألم يبلغك بناء على اي شيء صدر هذا الامر

ج لم يبلغني انما اتذكر انهُ حضر الى منزلهِ اثنان من القناصل وهم قنصلا ايطاليا والمانيا وطلبا منهُ التأمين على رعاياهم فاجابهم انهُ لا يمكنهُ ذلك ما دام معزولاً

س حصل بعد ذلك واقعة ١١ جونيو التي قتل فيها كثير من الاوروباويين وقيل انهُ قبل حصولها توجه نديم وهيج الافكار ضد الاوروباويين وكذلك حسن موسى احضر نبابيت وبعد ذلك حصلت الواقعة وتوجه الجناب الخديوي لهناك وعمل قومسيون للتحقيق وكنتَ احد اعضائهِ فقل لنا معلوماتك واذا كنتَ تعلم تداخل العساكر او عبد الله نديم او حسن موسى فبين ذلك

ج في الساعة ١ ليلاً من يوم الاحد الذي حصلت فيهِ المقتلة طلبتني الحضرة الخديوية ونبهت عليَّ بالتوجه للاسكندرية مع احد ياوران درويش باشا واحد ياورانهِ وبطرس باشا لتسكين الافكار وتحقيق هذه المسئلة

س حيث انهُ في ذلك الوقت كان احمد عرابي ناظر الجهادية وانت وكيلهُ فهل تقابلت معهُ قبل سفرك واخبرتهُ بتعيينك وتنبيه الحضرة الخديوية

ج لم اقابلهُ ولم اخبره

س ماذا جرى بعد صدور التنبيه عليك من الحضرة الخديوية بالتوجه الى الاسكندرية

ج لما وصلنا الى المحطة ركبنا معًا نحن الاربعة ورأينا الاسواق في سكون تام وبعض العساكر واسلحتها ملقاة على الارض وعند وصولنا لمحل الحقانية رأيت المحافظ والفريق والاثنين ميرالايات الموجودين هناك فاستفهمت من المحافظ عن المسئلة وعما اذا كانت القوة الموجودة كفاية ام لا فاجابني انها كفاية حيث ان المسئلة انتهت فقلت لهُ ان الاحسن زيادتها وحررت تلغرافًا بارسال اورطتين وبطارية طوبجية ولم اتمم التحقيق

س في اثناء وجودك هل حضرت لك تعليمات من ناظر الجهادية لاتّباعها في التحقيق والاهتمام بعدم مس طرف العسكرية ونفي الهيئة عنهم

ج لم يحضر لي منهُ انما أُشيع هناك ان اغلب من قتل كان امام الضبطية وان وكيل الضبطية رفع الاموات وغسل الدم كي يقال انهم اخرجوهم من البحر فاتفقنا مع البعض تحت رئاسة عمر باشا لاستجواب المجاريح اولاً فابتدانا وبعد ذلك صدر امر بتعيين قومسيون اخر

س في اثناء الاستجواب ألم يقل احد من المجاريح انهُ مضروب من العساكر او من الاهالي

ج قيل من بعضهم انهُ مضروب من العساكر

س موجود جواب صادر لك من احمد عرابي فيهِ تعليمات فاطلع عليها وقل لنا اذا كان وصل اليك ام لا وماذا فهمت منهُ وصورتهُ مرفوقة بهذا المحضر

ج اتذكر انهُ وصل اليَّ مذ كنت باسكندرية وفهمت منهُ ان انظر التحقيق بالحق ولا انحرف

على الامة ولا العسكر حيث ان الفاعل الاصلي مالطي كان مستخدمًا بقنصلاتو الانجليز

س نحن فهمنا منهُ انهُ يريد نفي الشبهة عن العساكر والاهالي فهل فهمت انت منهُ هذا المعنى ايضًا

ج نعم فهمت انا ايضًا كذلك حيث قيل منهُ ان الفاعل الاصلي مالطي اعني انهُ اراني ان اصل الفاعل مالطي وكان مستخدمًا بالقنصلاتو وربما ينسبون المسئلة للاهالي فاجتهد في عدم مس طرف العسكرية

س لما حضر احمد عرابي الى الاسكندرية هل سالك عما جرى

ج نعم ساني واجبتهُ

س ألم يعطِ لك تعليمات

ج لا

س حصل كلام مع درويش باشا وبلغنا انك كنت واسطة فهل هذا حقيقي

ج لم اكن واسطة انما اجتمعت على بعض الضباط الموجودين بالاسكندرية وقلت لهم ان امورهم لا تصح ويلزم خضوعهم للجناب الخديوي واخذتهم وتوجهنا للاعتاب السنية

س ماذا قلتم

ج لم نقل شيئًا فإننا توجهنا يوم الخميس في المقابلة المعتادة كباقي الناس وبعد ذلك ذهبت معهم لطرف درويش باشا وترجيته ان يتوسط في حصول الضباط على الصفح من الحضرة الخديوية وتوجه درويش باشا بمفردهِ

س متى ابتدا اصلاح الطوابي

ج قبل الضرب عليها بشهرين او ثلاثة

س بناء على أمر من

ج امر ناظر الجهادية فاني كنت وقتها ناظر قلم

س من كان الناظر هل احمد عرابي او غيره

ج احمد عرابي كان وكيلاً

س هل استمروا على اصلاحها

ج نعم حتى صدر امر الخديوي الافخم بايقافها فحررت بابطالها

س هل تعلم بوضع مدافع زيادة

ج لم اعلم

س هل تعلم ان امر ناظر الجهادية باصلاح الطوابي كان بناء على امر الحضرة الخديوية ام لا

ج لا اعلم

س متى عدت من الاسكندرية

ج قبل الضرب بتسعة ايام او خمسة

س هل قابلت ناظر الجهادية قبل حضورك

ج لم اقابلهُ الا في المساء

س هل نبه عليك بشيءٍ

ج لم يعطني تعليمات

س لما حصل الضرب على الاسكندرية ما هي الاوامر التي وردت اليك من ناظر الجهادية

ج حضر اليَّ تلغراف من راغب باشا قيل فيهِ ان الحرب انتشبت بين الحكومة المصرية وبين حكومة الانجليز وفي ذلك الوقت لم اجمع مجلسًا عسكريًا بل جمعت وكلاء الدواوين واظهرت لهم التلغراف وقلت لهم ان المخازن لم يكن فيها شيءٌ ووزعوا على المديريات لجمع

مؤونة ستين الف عسكري مدة ستة اشهر

س هل صدر لك ايضاً تلغراف من ناظر الجهادية مثل تلغراف راغب باشا

ج نعم صدر لي مثل ذلك التلغراف من ناظر الجهادية

س هل جمعت وكلاء الدواوين من تلقاء نفسك او بناء على امر

ج من تلقاء نفسي حيث رأيت لو اني جمعت مجلساً عسكرياً لزاد نفوذ العسكرية ولذلك طلبت وكلاء الدواوين لاستشارتهم

س هل من وقتها تلقب هذا المجلس بالمجلس العرفي

ج في ثاني يوم او في ثالث يوم ورد تلغراف من رئيس النظار وارادة سنية بان تعود الادارة كما كانت ويصير ارسال مهاجري الاسكندرية فنبهت على مأمور الضبطية بارسال المهاجرين وأرسلوا بقطارين صار تحضيرهما من مصلحة السكة الحديدية بناء على كتابة مني ووصلوا الى كفر الدوار فصار ارجاعهم من هناك وورد لي تلغراف من ناظر الجهادية بان الصلح مصطنع والخديوي والنظار انحازوا للانكليز فيجب الاستمرار على التجهيزات

س هل كان التلغراف الذي ارسلهٔ اليك احمد عرابي بالاستمرار على التجهيزات متضمناً ايضاً التنبيه عليك بتشكيل المجلس ام مكتفياً بالاستمرار على التجهيزات

ج كان مكتفياً بالاستمرار على التجهيزات

س هل توجهت لسكندرية يوم الضرب عليها

ج لم اتوجه للاسكندرية بل كنت في مصر قبلها بخمسة ايام

س ماذا حصل بعد ورود تلغراف احمد عرابي

ج لما ورد تلغراف الحضرة الخديوية وتلغراف احمد عرابي اشار وكلاء الدواوين وهم وكيل الداخلية حسين باشا ووكيل الحقانية بطرس باشا ووكيل توكيل المالية ووكيل المعارف ووكيل الاوقاف ووكيل نظارة السودان بتشكيل مجلس كبير عرفي بواسطة تعيين اناس اخرين معهم فتعين جعفر باشا رئيس مجلس الاحكام واسماعيل باشا ابو جبل وابرهيم سامي باشا وابرهيم باشا خليل واحمد باشا نشأت واحمد بك شكري وحافظ بك رمضان واحمد بك رفعت ناظر المطبوعات واحمد باشا حسنين وراشد باشا حسني وخالد باشا وعلي فهمي باشا وعلي بك يوسف وحسن باشا مظهر ورضا باشا

س هل كان معكم ابرهيم باشا البرنس والشيخ محمد عبده

ج لم يكونا معنا

س في ماذا تذاكرتم في هذا المجلس

ج في مسئلة حصول الصلح وعدمه ولم يصر الوقوف على الحقيقة لغياب الحضرة الخديوية والنظار وانقطاع المواصلات فقر رأيهم على عقد جمعية عمومية بالداخلية من رتبة الميرالاي للحكم في هذه المسئلة ولم اعلم الطلب للداخلية كان بواسطة مَن بل لما اجتمعوا هناك سألهم وكيل الداخلية عن رأيهم فاجابوا انه ما دامت المراكب الانكليزية بالمياه المصرية لا بد من الاستمرار على التجهيزات اما قول احمد عرابي بانحياز النظار والحضرة الخديوية مع الانكليز فهذا يلزم

اثبانهُ وتعينت لذلك لجنة

س من تلا التلغرافين

ج الكاتب الذي تعين لذلك وهو الشيخ محمد عبده بناء على امر وكيل الداخلية

س هل الختم على المحضر الذي تحرر بذلك كان بالداخلية ام بالخارج

ج تركتهم وذهبت انما ارسل اليَّ حسين باشا بعد ذلك المحضر وحضر للجهادية من كان ختمهُ غير موجود معهُ في وقت الاجتماع في الداخلية وختم عليه

س هل ختمت انت ايضًا

ج نعم

س لماذا ختمت

ج كباقي الناس

س هل ختمت رغبةً واستحسانًا منك او ميلاً لناظر الجهادية ومراعاةً لخاطره

ج ختمت بناء على ان العالم جميعهم قر رأيهم على ذلك فضلاً عن انهُ ختم اناس كثيرون بدون حصول تهديد فالاحرى ان اختم انا الذي هُددت وضُربت وهل يخفى عليكم انهُ لولا وجود هذا المجلس لما بقيت مصر كما هي فانهُ ترتب على وجوده حفظ البلد وقد اجتهدت غاية الاجتهاد حتى لم يحصل ادنى قتل او سرقة واحضرت الاورباويين لقصر النيل وسفرتهم للاسماعيلية مع المحافظين اللازمين

س لو امتنعت من الختم كان يلحق بك ضرر

ج نعم لو امتنعت لحصل ضرر من الجهادية كما حصل لي في قصر النيل ومع ذلك اني عبد الحضرة الخديوية ودمي مباح لها

س ماذا صار لما حضر تلغراف بعزل احمد عرابي

ج تلوناه بالمجلس العرفي وقلنا هل نعزلهُ ام لا فقيل انهُ لم يكن ذلك في امكاننا وقر الرأي على اعمال جمعية عمومية يحضر فيها المديرون

س هل كان الجميع بمعرفة الداخلية

ج لست متذكرًا

س هل حصل تهديدات من الضباط في الجمعية الاولى

ج حصل هياج من الضباط مع عكوش باشا فانهُ فهم ان الغرض عزل الخديوي مع ان الغرض كان التكلم في شأن التجهيزات فقط

س لما اجتمع المجلس في الدفعة الثانية كيف كان التختيم

ج في الداخلية

س حصل تهديد

ج طبعًا

س هل احتاط العساكر بالسراي التي بها الداخلية

ج لم أرَ ذلك

س الم يتكلم علي الروبي بعبارة فيها يا نصارى يا يهود وغير ذلك

ج كنت جالسًا بالبعد فلم اصغَ

س الم يهدد المجلس

ج لم اعلم انما لو كان هدد المجلس لقال لهُ المجلس لا يصح ذلك

س الم تعلم ان الختم كان خوفًا

ج نعم طبعًا فانهُ لم يمكن عزل احمد عرابي قبل ذلك باربع وعشرين ساعة فكيف يمكن عزلهُ في الوقت المذكور ويظهر لي انهُ لو

امتنعت الناس من الختم ربما كان يحصل لهم ضرر

س كان مشاعاً في ذلك الوقت انهُ كان حصل اجتهاد زائد منك في جمع العساكر وتنفيذ الطلبات فهل كان ذلك خوفاً او ميلاً للحزب

ج لم يوجد في ذلك الوقت حزب فان جميع العالم على حالة واحدة فضلاً عن ان المديرين كان يعطى لهم اوامر من الحضرة الخديوية ولم يمكنهم تنفيذها

س لو سألنا المديرين لقالوا خوفاً

ج وانا كذلك

س لو استعفيت ماذا كان يجري

ج ربما كانوا يعاقبونني ويحاكمونني بالقانون العسكري ويطلقون عليَّ الرصاص

س لما كنت معيناً بالاسكندرية لتحقيق واقعة ١١ جونيو استصوب اغلب الاعضاء تفتيش منازل المستحفظين فامتنعت من ذلك فلماذا

ج لم امتنع بل قلت لهم انهم لو فتشوا حالاً منازل العساكر لظنوا انهم مشبوهون وتحصل فتنة اخرى وقلت لمندوب فرنسا اذا كنت ترغب مع ذلك اجراء تفتيش فلا بأس وطلبنا وكيل الضبطية لمرافقتهِ فامتنع

س يعلم من ذلك ان العساكر كانت في غاية الهياج فهل كان للروساء في ذاك الوقت سلطة عليهم ام لا

ج كانوا جميعهم متحدين

س بلغنا من حسين واصف انهُ نظر بعينه بعض العساكر تضرب بعض الناس فهل تعلم ذلك

ج لم اعلم ذلك بل يعلمهُ الميرالايات والضباط فانهم كانوا متحدين ومتفقين

س هل كان يمكنك منع حصول فتنة اخرى ام لا

ج لم يمكنني

س قلت انك اجتهدت وحفظت مصر حتى لم يحصل فيها شيءٌ فممن كان يخشى عليها

ج من الذين حصل الخوف منهم في الاسكندرية

س معلوم ان الحرق والنهب في اسكندرية كان بمعرفة العساكر فهل امرهم الضباط بذلك

ج سمعت بالاشاعة ان سليمان سامي امر الايه بالنهب والحرق ولكني لم اعرف ان كان ذلك من تلقاء نفسهِ او بناء على امر

س هل رأيت سليمان سامي في يوم ١١ جونيو

ج لم ارهُ

س هل رأيتهُ بعد ذلك

ج رأيتهُ بعد مدة

س علم ان محمود سامي كان يحضر في جلساتكم مع انهُ لم يكن لهُ صفة فكيف ذلك

ج لم يحضر بالمجلس ولكنهُ كان يحضر في النهار وحضر بالمجلس قبل تعيينه بالصالحية ببضعة ايام ولكن لم يكن لهُ راي معدود

س مَن رئيس هذا المجلس

ج انا

س ولماذا سمحت لهُ بالحضور

ج لم يحضر وقت انعقاد المجلس

س من عين محمود سامي للصالحية

ج احمد عرابي

س هل ارسل امرًا بذلك

ج نعم ارسل امرًا لي ولهٔ

س هل امتنع

ج لم يمتنع

س قال انهٔ امتنع وانت هددتهٔ وجبرتهٔ

ج حاشا

س اثبت لنا عدم صحة كلامه فانهٔ قال انك قبل ذلك اردت تعيينه لمربوط ورشيد وامتنع وفي ثالث مرة هددتهٔ

ج لم اهددهُ بل بلغتهٔ امر احمد عرابي بتعيينهِ للصالحية وهو توجه . اما مسئلة رشيد ومربوط فلم اعلمها

س قلت انك امتثلت لاوامر عرابي خوفًا منهُ فماذا حصل منهُ حتى يوجد هذا الخوف

ج قلت آنفًا ان العساكر لما حضروا لقصر النيل ضربوني بالكرنافة وبالسنجة في فخذي وبعد ذلك توجه احمد عرابي لاوضة شوقي وقال اني اخذت خمسة الاف جنيه من الحضرة الخديوية لاجل جمع اروام وخلافه للفتك بالثلاث ميرالايات فان كان حصل لي ضرب وتهديد طبعًا اخاف

س هذا ما يختص بشخصك . فألم تتذكر او تنظر حصول تهديدات منهُ بنهب البلد او حرقها او بقتل من يخالفهٔ

ج اذا كان اخذ العساكر بمدافعهم وتوجه الى عابدين واسقط وزارة رياض باشا في ساعتين فهذا تهديد . اما مسألة قتل او حرق فلم اسمع

س ألم يبلغك ان محمود سامي سافر لتحريض احمد عرابي على حرق البلد وتخريبها وعدم تسليمها للانجليز

ج لم اعلم بوقت سفرهِ ولا بوقت عودتهِ

س لما كنت في الجمعية الثانية ألم يحصل كلام منك

ج نعم تكلمت وقلت انهٔ حضر امر من الحضرة الخديوية بعزل احمد عرابي فما رايكم فلم يقبل احد بعزلهِ ولما قلت ان هذا امر من الحضرة الخديوية فهل ينفذ ام لا فقيل بعدم تنفيذهِ

س ماذا كان رأيك الخصوصي في هذهِ المسئلة

ج رأيي سماع امر الجناب الخديوي ولكني كنت اخاف لان ناظر الجهادية الجديد الذي تعين بدلاً من احمد عرابي كان يلزم حضوره لتنفيـذهِ

س بلغنا ان عمر باشا لطفي حرر لك كتابة بتعيينهِ فهل انفذت ما كتب بهِ اليك

ج لم يمكني تنفيذها

س لو قصدت التوجه للخديوي فهل كان يمكنك

ج لا يمكني فاني كنت بمفردي وكان العساكر كثيرين محاطين بي في الديوان ومتفرقين في جميع النقط

س لما حضر اليك التلغراف الاول من الخديوي بحصول الصلح جمعت وكلاء الدواوين وتذاكرتم في ذلك قال بعضهم يلزم الاستمرار والبعض قال بخلاف ذلك فقل لنا من طلب الاستمرار ومن طلب الايقاف

ج قر رأيهم جميعًا على انهم لا يمكنهم حل هذه المسألة بل يلزم عرض المسألة على جمعية عمومية

س ماذا دعاكم لعقد الجمعية العمومية حيث انهٔ ورد لكم تلغراف بحصول الصلح هل

كانت حياة الخديوي على خطر

ج دعانا لذلك الخوف

س هل انت أحد ورثاء سليم باشا السلحدار

ج ليس انا بل زوج ابنتي الموكل عنه

س كان لموكلك المذكور مبلغ عشرين الف جنيه لم يكن صرفها في وقت الوزارات الاخرى ولما تعينت انت هنا منفردًا أرسلت امرًا للمالية بالصرف

ج لم ارسل امرًا للمالية بل بيت المال حرر للمالية انهُ صدر حكم من مجلس الاحكام باستلام المبلغ وتوزيعه لاربابه والمالية كتبت لنا وقالت انهُ مطلوب منهم لقلم المبيوعات ١٢٠٠٠ جنيه فحجزتهُ وارسلت الباقي لبيت المال ولم اعلم بتوزيعه

س هل انت الذي كتبت للمالية بارسال ذلك المبلغ لبيت المال ام لا

ج نعم بناء على ما تحرر لي منها

س ألم تحبس امين بيت المال لاجل هذه القضية

ج لم احبسهُ

س هل كنتم تنظرون الجرائد قبل طبعها

ج نعم بناء على قرار المجلس اولاً ثم لما لم يمكن ذلك فيما بعد تحول على المطبوعات الاطلاع عليها

س هل كنتم تفحون المراسلات التي تحضر بواسطة البوسطة

ج ناظر الجهادية امر بتعيين اناس مخصوصين لفتح هذه المراسلات وحجز ما يكون فيهِ دسائس منها

س ألم يتكلم الشيخ العدوي والشيخ عليش بعزل الحضرة الخديوية في احد الجمعيات

ج صاحوا . زعقوا . ولكنني لم اتذكر ماذا قالوا

س المحضر الاول والثاني خُتم عليهِ من الحاضرين في الداخلية والباقي كيف خُتموا

ج في الجهادية

س بناء على طلب أم لا

ج لا اعلم فاني كنت اراهم يحضرون ويطلبون الختم على المحاضر ويختمون

س ألم تامر الضبطية بالتوسط في احضارهم

ج لم امر بذلك

س في عهدة مَن كانت المحاضر

ج كانت عندي في الترابيزة ولما تمت تركتها هناك

س قيل انك اخذتها لمنزلك

ج حاشا بل لما سافرت لبنها تركتها في الديوان

س هل احرقت اوراقًا قبل سفرك لبنها

ج لم إحرق شيئًا

(بعد ذلك أُعيد للسجن في ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم ٢٥ ذا سنة ١٢٩٩ صار استحضار يعقوب باشا سامي من السجن وسئل فاجاب كما هو موضح)

س انت تقول ان ختمك في المجلس واعمال التجهيزات كان خوفًا من العسكرية والحال انهُ من التحقيق تظاهر انك احد المتهوّرين خصوصًا وان احد المسئولين معكم وهو رفعت بك لما سئل عن سبب انضمامهِ لحزب العصاة اجاب بانهُ بسبب التهديد الواقع منك حيث

في احد الايام قلت لهُ ان كان زمرة الملكية لا يوافقون الجهادية ولا يكونون يدًا واحدة معهم فانتم تاخذون العساكر والبوليس الموجودين بمصر وتتوجهون للحرب وعندها يكون الملكية مكلفين بخفارة وحراسة انفسهم ومتى صار الملكية اعداء لكم من الخلف والعدو الآخر من الامام فتهلكوا العدو الداخلي قبل الخارجي

ج كذاب فان اتحاد المذكور مع محمود باشا سامي هو قديم

س احمد رفعت ذكر اسماء شهود فلو حضروا وشهدوا ماذا تقول

ج ان حضر شهود فلي عليهم اليمين

س جملة اشخاص من الخاتمين على المحضر قالوا ايضًا انهم مُهدَّدين من العسكرية وبالاخص منك فافد الحقيقة

ج هذا لا اصل لهُ فانهم كانوا يختمون بالداخلية دون جبر وان كانوا يريدون تحميل اثقالهم عليَّ فهذا امر يكون ظاهر

س الاوامر التي اصدرتها بالتجهيزات مذكور فيها ان من يتأخر يحاكم بقانون عسكري وغير ذلك من التاكيد والتشديد والتخويف

ج هذا بناء على اوامر عرابي

س الذي صدر لك من عرابي باجراء التجهيزات لم يُذكر فيه عن جمع وكلاء الدواوين فلِمَ اجريت جمعهم

ج لاجل الاتحاد معهم وعدم انفراد السلطة العسكرية

س لماذا اطعتم امر عرابي ولم تمتنعوا من التجهيزات حسب ما صدر من الحضرة الخديوية

ج ما امكنا ذلك خصوصًا عند ما شرعنا في ارسال المهاجرين واجرى اعادتهم احمد عرابي

س قد اطلع المجلس على بعض مكاتباتك التي كانت تصدر للمديريات وعلم منها انك كنت تجتهد اجتهادًا خصوصيًا من نفسك يفيد نشاطك وعدم مجبوريتك خصوصًا ما حررتهُ في الوقائع المصرية (التي كنتم معتبرينها رسمية) نمرة ١٤٧١

ج كل ذلك بناء على اوامر عرابي

س قد اجريتم سجن جملة اشخاص بالطوبخانة مثل احمد بك كمال وخلافهُ من مستخدمي المصالح وغيرهم فما هي الاسباب

ج هي بناء على اوامر ناظر الجهادية التي كانت ترد بانهم جواسيس والجاسوس يُحبس

س كل هؤلاء كان سجنهم بامر ناظر الجهادية

ج البعض كان بناء على تبليغ ابراهيم بك فوزي مامور الضبطية بانهم مجرون جمعيات ويخشون على البلد من حصول شيء فيها

س الجمعية التي عقدت بالداخلية ما كيفيتها

ج كيفيتها ان العرابي ارسل مكاتبات للزوم اجراها

س قد وُجدت قطعة في ورقة تكلة لتلغراف وارد لك من عرابي لكن اوله ليس موجود فاطلع عليهِ وافد عن كل ما كان يشتمل عليهِ وصورة تلك الورقة هي كما ياتي

(الرأي يصدر بهِ القرار اللازم بحيث يكون عامًا شاملاً لمن سبق انحيازهم للعدو والذين سوء طوينهم توجبهم للانحياز في المستقبل والذين تركوا اوطانهم واموالهم واملاكهم فرارًا من

مقابلة العدو

ج لست متذكرًا باقيهِ والغالب انهُ كان يريد اعمال مجلس ليقرر مصادرة اموال انواع الاشخاص المذكورة فيهِ انما لم اقدمهُ للمجلس

س هل فقط يقصد مصادرة اموالهم ولم يذكر فيهِ عن قتلهم او اجراء شيء اخر معهم

ج هو كان يريد تقديمه للمجلس والمجلس يقرر بما يراه

س حينئذٍ لو كان نُظر بالمجلس وحكم بقتلهم لاجريتم قتلهم

ج العرابي هو الذي كان ينفذ مثل هذه الاحكام لان القوة عنده والقرارات كانت ترسل اليهِ

س اما كنت تكلمت فيهِ مع احد من ارباب المجلس

ج لست متذكرًا

س هل المكاتبات التي حررتها بطلب التجهيزات وجمع العساكر وخصوصًا الذي كتبتهُ بطلب ٢٥٠٠٠ نفر من خفرا البلاد كانت ترد من ناظر الجهادية كما نشرها حرفيًا بما فيها معافاة الخفرا المذكورين من الخدمات العسكرية بعد الحرب

ج ناظر الجهادية هو الذي كان يامرني بذلك جميعهُ بواسطة مخابرتنا بالتلغراف شفاهًا

س مقدمة تلك المكاتبة والتحريض الذي فيها على الجهاد والمدافعة وما اشبه كيف كُتبَت ما لم تكن من شخص محب لذلك مجتهد فيهِ وليس مجبورًا عليهِ

ج طبعًا يلزم ان نكتب ذلك للترغيب ومن المعلوم ان الخوف يوجبني ان اكتب زيادة عما ذكر

س قد ورد تلغراف بمكاتبة من الداخلية صادر اليك من عرابي بتاريخهِ بخصوص عدم ارسال المهاجرين للاسكندرية لكن فيهِ بعض كلمات بالشيفر فما هي تلك الكلمات

ج لا ادري فان مفتاح الشيفر كان بطرف حسن بك حسني كاتب تركي ديوان الجهادية

س قد وُجد ضمن اوراقك التلغراف المحررة صورته ادناه فما هو سبب تحريره بهذه الصفة

(تلغراف نمره ١٢٤٣ في ليلة ١٦ ذا سنة ٩٩)

لسعادة محافظ السويس

اخبروا جناب قنصل الانجليز بان لا يكون بمصر حكومتين كما تزعمون وانما حكومة البلاد هي واحدة والجيش تحت امرها والخديوي اوقفته حكومة الامة بمقتضى قرار من عموم رؤساء البلاد واعيانها وعامتها على اختلاف مذاهبها وعُرض منها للحضرة السلطانية وان المحافظ خادم لعموم الامة لا لشخص الخديوي فهذا يكون جوابكم

ج هذا ورد لي بالتلغراف من عرابي وانا اجريت تبليغه والسبب انهُ كان ورد تلغراف من محافظ السويس لنا والى عرابي بمضمون ان الاميرال الانجليزي الذي حضر للسويس سالهُ عما اذا كان مطيعًا لاوامر الجناب الخديوي او منقادا لعرابي فأرسل لي عرابي التلغراف المذكور وانا بلغتهُ لمحافظ السويس

س ان كان الامر كما تقول فكان يجب ان تقول فيهِ انهُ بناء على ما ورد لك من ناظر الجهادية . خصوصًا وان هذا تلغراف مهم

ج ما قلت ذلك وان التلغرافات التي

صدرت منهُ لمحافظة بورسعيد وغيرها تثبت ان كل ذلك كان باوامره

س رؤساء العسكرية سبق تحالفوا انهم يكونون يدًا واحدة وعرابي رئيسًا لهم فما الذي تعلم في ذلك

ج ذات يوم كنا معزومين في فرح بمنزل عمر بك رشدي وبعد العشاء طلعنا فقالوا اننا نتوجه الى القشلاق ولا أعلم السبب فتوجهنا ووجدت فيهِ جمعية كاملة من جملة ضباط لحد البكباشي من الالايات التي كانت في مصر ومنهم محمود سامي باشا ومحمود فهمي باشا وقالوا انهم يحلفون يمينًا بانهم لا يضروا بعضهم وحلفوا وانا ايضًا حلفت معهم

س ما هو تاريخ ذلك

ج كان في مدة وزارة محمود باشا سامي ولست متذكر التاريخ

س من الذي كان يحلفكم وحلفتم على مصحف وسيف ام كيف

ج الذي كان يحلفنا الشيخ محمد عبده وكان على المصحف ولم ارَ سيفًا وغالبًا انهُ ما كان موجودا سيف

س من الذي اجرى جمع هذه الجمعية

ج طبعًا يكون رئيس النظار

س من هم الذين كانوا معك بالعزومة وطلعوا معك واخذوك بعدها الى القشلاق

ج عرابي وجملة ضباط نحو العشرة لست متذكرًا اسماءهم

س ما هي طريقة الحلف والفاظ اليمين

ج الطريقة هو انهُ صار وضع المصحف وكل من الحاضرين وضع يده عليهِ والجميع في آن واحد والشيخ محمد عبده كان يلقنهم اليمين ولست متذكرًا الفاظه لانهُ يمين ماسوني طويل جدًا

س انت قلت ان اليمين هو بعدم ضرر بعضكم لكن الان قلت انهُ طويل فاقد الكيفية

ج اليمين طويل ومؤداه عدم ضرر بعضنا ومن يضر صاحبه يستحق شق لسانه ويستحق القتل وما اشبه ذلك

س هل كان بينكم احد من الملكية غير الشيخ محمد عبده

ج لست متذكرًا

س هل عمر رحمي وابراهيم فوزي مامور الضبطية وعبد الوهاب قومندان البوليس واحمد رفعت كانوا موجودين

ج عمر رحمي وابراهيم فوزي مأمور الضبطية كانا موجودين اما عبد الوهاب واحمد رفعت فلست متذكرًا وجودهما في وقت اليمين وعدمه وانما احمد رفعت كان يتردد كثيرًا على الضباط وعلى محمود باشا سامي

س محرر جرنال الطائف كان يطبع في جرنالهِ جملة اقوال فيها اهانة للذات الخديوية فضلًا عن التهييجات وغيرها فاما كنت تطلع عليها ما دام كان تحرير الجرائد ونشر ما ينشر فيها تحت اذن من ديوان الجهادية

ج نديم محرر الطائف كان دائمًا مقيم مع عرابي في مركز الجيش وما كنت انظر ما يطبعهُ لكونه هو مصاحب العرابي والجرنال منسوب لعرابي

س محمود سامي باشا قال انهُ جُبر منك على السفر اخيرًا للصالحية فاقد عن الكيفية وهل

حقيقة لم ياخذ ماهية على ذلك

ج انهُ توجه بالرضا ولم اجبره بشيء كليًا وسافر ممنونًا ومن جهة الماهية فانهُ هو الذي لم يقبل ربط ماهية اليهِ انما قبل ان تصرف اليهِ مصاريف سفرية صرف اليهِ مبلغ مائة جنيه مقيد بالديوان

(اعيد للسجن في ٢٥ ذا سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٠٠ طلب يعقوب سامي من السجن وحضر معهُ مسيو نايبه الافوكاتو الموكل عنهُ وسئل فاجاب كما ياتي)

س قال عثمان باشا فوزي ان في اليوم الذي انعقدت فيهِ الجمعية بديوان الداخلية ناديتهُ واخبرتهُ انهُ وردت اليك بشرى ولما استفهم منك عنها قلت له انكم قدمتم محضرين للباب العالي وقُبلا وانهُ سيحضر حليم باشا واعطيتهُ ورقة مضمونها انهُ تم الامر ومزمع حضور الباشا المشار اليهِ عن قريب فهل هذا حقيقي ام لا

ج حاشا ان يكون ذلك حقيقيًا انما في اليوم المذكور حَضَرت من ضمن البوسطة ورقة في طيّ ظرف مفتوح وعليها ختم زينب هانم متضمنة اهداء السلام واما ما يختص بمجيء حليم باشا وغير ذلك فلم يحصل

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا لمواجهة يعقوب باشا فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س قلت في هذا الصباح ان يعقوب باشا اخبرك انهم قدموا محضرين وان حليم باشا سيحضر قريبًا وباحضاره واستجوابهِ الان عن ذلك قال انهُ لم يخبرك بشي مما ذكر انما في ذلك اليوم حَضَرت ورقة بالبوسطة من زينب هانم وكانت متضمنة السلام فقط واعطاها اليك وها هو الان حاضر امامك فهل انت لم تزل مصرًا على قولك ومتحققًا صحتهُ ام لا

ج نعم انهُ في اليوم الذي انعقدت فيهِ الجمعية بديوان الداخلية خرج من اوضة كان فيها وقال بشرى سيحضر حليم باشا واعطاني الورقة المذكورة ومضمونها انهُ تم شغل الباشا المشار اليهِ ومزمع حضوره قريبًا واعطاها لي بدون الظرف ولما سالتهُ عنهُ قال لي انهُ مزقهُ

س (الى يعقوب باشا سامي) قد سمعت ما قالهُ عثمان باشا بحضورك فماذا تقول

ج ان ما قالهُ عثمان باشا لم يكن حقيقيًا وما قلتهُ انا هو الحقيقي

س هل حضرت على يدك جوابات الى عثمان باشا او الى حسن موسى العقاد خلاف الورقة التي اخبرت عنها

ج لم ارَ جوابات خلاف الورقة المذكورة

(اعيد بعد ذلك عثمان باشا الى السجن وسئل يعوب باشا كما ياتي)

س موجود بالقومسيون رسالة مطبوعة بطبعة الحجر معنونة (الجنة تحت ظلال السيوف) ضبطت من منزل حسن موسى العقاد ولما سئل عنها قال انها ارسلت اليهِ من طرفك فاطلع عليها وقل لنا هل ما قالهُ حسن موسى حقيقي ام لا

ج اني لم ارسل نسخ هذه الرسالة الى السيد حسن موسى انما في ذلك الوقت حضر من البوستة مظروف باسم حسن موسى المذكور

وحضر واحد من طرفه لم اعرفه وطلب مني تسليم ذلك المظروف فبحث عنهُ احد كتاب ديوان الجهادية لم آكن متذكرًا اسمهُ فوجده واعطاه للمحضر من طرف حسن موسى بعد فتحهِ ووجود نسخ هذه الرسالة في داخله ولم اطلع على ما اشتملت عليهِ تلك الرسالة

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب حسن موسى لمواجهته بيعقوب سامي فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س لما سئلت اولاً عن نسخ الرسالة التي وُجدت بمنزلك قلت ان وكيل الجهادية ارسلها اليك وبالاستفهام من الوكيل الموما اليهِ قال انهُ لم يرسلها اليك بل حضر مظروف من البوستة باسمك وارسلت واحد من طرفك واستلم المظروف المذكور وكان داخله نسخ تلك الرسالة وها هو يعقوب باشا سامي حاضرًا الان امامك فماذا تقول .

ج لم آكن متذكرًا اني ارسلت احدًا لديوان الجهادية لاستلام المظروف الذي كان داخله نسخ تلك الرسالة انما في ذات يوم وجدت نسخ هذه الرسالة في منزلي وبالاستفهام عنها قيل لي انهُ احضرها واحد من طرف ديوان الجهادية

س (الى يعقوب باشا) باحضار حسن موسى امامك والاستفهام منهُ عن نسخ الرسالة التي اطلعت عليها قال انهُ لم يرسل احدًا لديوان الجهادية لاستلامها بل أُرسلت اليهِ برفقة شخص من طرف ديوان الجهادية فماذا تقول

ج الحقيقة هي كما اوضحت في جوابي الاول

س قال حسن موسى ايضًا بلغهُ انهُ حضر لديوان الجهادية نسخ كثيرة من هذه الرسالة خلاف النسخ التي أُرسلت اليهِ فهل هذا حقيقي

ج اني لم ارَ غير المظروف الذي حضر باسم حسن موسى

(اعيد للسجن بعد ذلك يعقوب باشا)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضاء	اعضاء	اعضاء
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمود باشا فهمي)

في يوم الاحد ٢٥ القعدة سنة ١٢٩٩

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخه صار طلب محمود باشا فهمي من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س ما كانت وظيفتك بالجيش قبل ان يقبض عليك جيش الانكليز بزمن يسير وبأمر مَن

ج كنت رئيس اركان حرب بأمر ناظر الجهادية

س قبلها كنت باي وظيفة

ج كنت رئيس هندسة اقاليم وسطى اصيلاً وبعدها محمود باشا البارودي عندما كان ناظر الجهادية طلبني بواسطة نظارة الاشغال وصار تعييني باشمهندس الاستحكامات وهذا كان فيهِ وفر للحكومة لكون ماهية الباشمهندس السابق كانت ١٠٠ جنيه فترتب لي ٦٥ جنيهاً فقط

س ما كانت رتبتك

ج مير الاي جهادي

س ماذا اجريتهُ من الاعمال الخاصة بوظيفتك في الاستحكامات

ج امرني محمود باشا سامي ووكيل الجهادية احمد عرابي وباقي الضباط بان استلم الاستحكامات واكتب عنها تقريرًا فتوجهت الى الاسكندرية وابي قير ورشيد وحررت تقارير بما رأيته فيها

وبعدها توجهت الى البرلّس ونظرت طوابيها وقبل وصولي لدمياط طلبني وكيل الجهادية احمد عرابي بواسطة تلغراف اوصله لي مهندس يسمى ابراهيم حمدي وكان ذلك في اول فبراير سنة ٨٢ وحضرت فعلاً الى مصر فقيل لي اني تعينت ناظر الاشغال وقد حصل وكانت مأمورية الاستحكامات باقية تحت عهدتي ايضًا

س ما هي الاشغال التي كانت تجري في الطوابي وقتها

ج هي عبارة عن مرمّات في دوشامات او في محاجر وما اشبه

س في مدة وجودك ناظر الاشغال في عهد وزارة محمود سامي باشا حصلت بعض ارتباكات خصوصًا بشأن مسئلة الجراكسة التي كان حكم عليهم مجلس حربي والجناب الخديوي توقف في تنفيذهِ وانتم والنظار طلبتم النواب دون رئيسهم لينظروا في الخلاف الواقع

ج جمع النواب كان لاجل النوتّة ليس لاجل مسئلة الجراكسة

س ما هي تلك النوتّة

ج هي ان قنصلي الانكليز وفرانسا قدما نوتّة لرئيس النظار بثلاثة اشياء الاولى طلوع احمد عرابي من البلد برتباته والثانية ان عبد العال وعلي فهمي يتوجهان للصعيد برتباتهم والثالثة هي سقوط الوزارة فالوزارة لم تقبل تلك النوتّة وحصل بينهما الارتباك

س حضرتك ممن لم يقبلوها

ج بالطبع لاني كنت منهم وزيرًا وقتها ولما اخبرنا الجناب الخديوي بذلك وقال انهُ قبل النوتّة صار استعفاء الوزارة

س انتم طلبتم النواب قبل سقوط الوزارة بدون امر من الحضرة الخديوية فكيف يحصل

ذلك من نظار مثلكم عارفين بالاصول والاوامر المقررة

ج نعم طلبناهم ولكون طلبهم لم يكن بامر الجناب الخديوي فلم يتم ذلك

س لو كانوا حضروا ماذا كان يحصل

ج كان يحصل ما يقررونه

س ما دام ان طلب النواب وانعقاد المجلس لا يكون بأمر الحضرة الخديوية فكيف طلبتموه وهل هذا خطأ منكم ام لا

ج مجلس النواب يُطلب عادة في الاحوال المهمة

س بامر من

ج بامر الخديوي

س كيف طلبتموه انتم حينئذٍ

ج بامر المجلس

س ماذا قررت في شانه

ج تبعًا للاغلبية وبالضرورة ان رأي الاغلبية ينفذ ولا يثمر بشيءٍ ما يكون حصل مني من الخلاف ولا كان يمكني الانفراد عنهم ولا اوافق على المخالفات

س كنت تستعفى

ج ما كنت توليت وزارة من قبل حتى كنت اعرف هذه القواعد

س الذي علم للمجلس من التحقيقات انك انت الذي اصرّيت على احضار النواب وقويت همة باقي النظار على ذلك وقلت ان الضرورات تبيح المحظورات وعند ذلك طلبتموهم

ج ان لذلك محضر جلسة بمجلس النظار فعلى حسب ما يكون موضح فيهِ يعتبر

س بلغ القومسيون انك قلت ان الجناب الخديوي ليس لهُ شيءٌ بمصر وليس عنده سوى كونهِ يأخذ شنطته ويتوجه يقيم باللوكاندة

ج هذه المسئلة لا اصل لها وسبق انهـا بلغتني من سعادة سلطان باشا وفهمت انها بلغت الجناب الخديوي وحصل لي كدر من ذلك وتوجهت سألت الحضرة الخديوية عمّن قال لهُ ذلك فلم يصرح لي باسم من قال واستسمحت الجناب الخديوي فسامحني وبعدها ابراهيم بك فوزي مأمور الضبطية اخبرني ان افندينا مـا زال متكدرًا من هذه العبارة وان الذي نقل لهُ ذلك هو سلامه باشا والحمد لله سعادتكم تعلمون حالة سلامه باشا

س ما هي حالتهُ التي تقول عنها

ج لما كنت ناظر الاشغال مـا كنت ممكنهُ من الامر والنهي ولذلك اغتاظ مني وافترى عليّ

س هل بقيت في عهدتك الاستحكامات بعد سقوط الوزارة وطلوعك من الاشغال

ج ورد لي امر من عرابي بعد رجوعه لنظارة الجهادية بابقائها في عهدتي

س هل كان بناءً على امر عالٍ ام كيف

ج لا اعلم

س اما توجهت للتشكر من الحضرة الخديوية

ج لا لم اتوجه

س لما حضر بعض مراكب من دولتي فرانسا والانكليز شرعتم في تعمير وتصليح الطوابي فقل لنا كان الابتداء بها من اي وقت

ج لم يكن بمعرفتي ولا اعلم وانما اعلم ان وكيل الاستحكامات كان ارسل خريطة الى

عرابي باشا بقصد تجديد ثلاث طوابي وارانيها فقلت لهُ لا لزوم لذلك

س لا يصح ان تكون تلك التصليحات جرت وأُخذت اخبارها بالاستانة ووردت عنها اوامر سلطانية بابطالها وانت لا تعلم بها مع كونها كانت في عهدتك

ج كان موجودًا خمسة مدافع بطابية رأس التين وكان تحتهم فرش خشب حصل بهِ تسويس والمدافع تزلزلت ووقعت من محلها وكان عمل مقايسة لوضع حجر في الارضية بدل الخشب وتركبت المدافع ثانيةً كما كانت

س وباقي الطوابي اما كان فيها شغل

ج كانوا اشتغلوا بطابية العجمي

س ورشيد وابو قير ما كان فيها شغل

ج رشيد لم يكن فيها شيءٌ من التصليح وابو قير صار تركيب مدفعين فيها

س اما كان ذلك برأيك واطلاعك

ج لا . وانما جميعهُ باوامر تصدر من الجهادية لوكيل الاستحكامات مباشرة . الا المسئلة الثانية

س ما هي المسئلة الثانية

ج في ٢٣ شعبان سنة ١٢٩٩ ورد لي تلغراف من احمد عرابي يطلبني لسكندرية فتوجهت ولا اعلم سبب الطلب ولم يخبرني ناظر الجهادية وفي ثاني يوم طلعت لراس التين فوجدت هناك جمعية من جملة ذوات مستودعين والنظار وغيرهم وبعد الاجتماع دخلنا عند افندينا وصارت المداولة فيما ورد من الجنرال سيمور بانهُ صار تصليح ثلاث طوابي ووضع مدافع هددت الدونما وانهُ يطلب نزولهم

س هل حقيقة كان حصل كما قال الجنرال سيمور

ج لم يحصل قط لا تصليح ولا وضع مدافع وفي المداولة في اسكندرية سالني عن ذلك الجناب الخديوي واجبته بما ذكر وقال اذا انزلنا ولو مدفعًا واحدًا منهم ماذا يصير قلت انا لا يصح لانهُ يعد كسر شرف لمصر وبعدها قال سعادة درويش باشا انهُ يلزم انزال الثلاثة مدافع المشار الى تركيبهم فطلبه وعرابي عارضا ايضًا وكذلك المرعشلي وبعدها سئلت عن مقاومة الاستحكامات فقلت انها تقاوم من ساعة لثلاثة ومن يوم لثلاثة ومن اسبوع لثلاثة ومن شهر لثلاثة بحسب استعداد العدو

س اما كنت تعلم قوة دونمة الانكليز

ج ما كنت اعلمها قبل ومع ذلك الطوابي ما جرى فيها شيءٌ والعساكر هي التي ما قاومت وبعد ذلك استقر رأي المجلس جميعهِ على انزال ثلاثة مدافع وانهُ اذا رضي بها الجنرال سيمور فلا بأس وان كان لا يرضى بها ويضرب على الطوابي فنجاوب بالضرب بعد خمس كلل وانصرفنا على ذلك وفي الصباح حصل ضرب المدافع

س كنت في اي جهة وقت ضرب المدافع

ج كنت في راس التين مع الزبير باشا وحسن باشا حلمي وراغب باشا وفي الظهر توجهت الى ديوان الاستحكامات وفي وقت العصر نزلت

س اما توجهت تمر على الطوابي حسب واجبات وظيفتك

ج وظيفتي لا تقضي عليَّ بان اتوجه في وقت ضرب الكلل

س لما نزلت من ديوان الاستحكامات كان في اي وقت وتوجهت لاي جهة

ج كان بعد الظهر وتوجهت الى طابية كوم الديماس فوجدت عرابي وطلبه وعمر رحمي

س ما هي وظيفة طلبه باسكندرية في ذاك الوقت

ج كان قومندان اسكندرية

س ماذا اجريت مع عرابي وطلبه وما كانت مكالماتكم وما هي حالتهم التي شاهدتها عند مقابلتهم

ج لم اتكلم معهم وانما كنت اسمع المعاونين يقولون لعرابي الطابية الفلانية جرى فيها كذا والفلانية كذا وطلبه يقول ان عساكرنا ماهرون وهكذا . وكانت حالة عرابي تدل على انهُ مفتكر كانهُ تايه وبعدها نزلت لجهة المنشية ورجعت للطابية فما وجدتهم وقيل انهم توجهوا الى منزل راغب باشا فتوجهت ووجدت هناك سلطان باشا وشريعي باشا وسليمان باشا اباظه والزبير باشا والعرابي وعمر رحمي وطلبه باشا وشكري بك

س هل كان بسكندرية حريقة يوم الضرب

ج لا لم يكن فيها حريقة مطلقًا سوى في سراي الحريم بسراي التين

س هل تكلمتم بشيءٍ في منزل راغب باشا

ج هناك قام احمد عرابي يصلي وسلطان باشا سألني عما جرى في الحرب فقلت لهُ اني كنت في راس التين واظن عساكرنا لا تنفع وكذلك الزبير باشا قال مثلي فطلع طلبه في الزبير وزعق معهُ بامتداح العساكر المصرية وان نفس الجنرال سيمور امتدح الطوبجية ثم دخل وقت الغروب فانصرفنا وتوجهت انا مع شكري بك لديوان الاستحكامات ونمت فيهِ

س ماذا جرى في ثاني يوم

ج في ثاني يوم اقمت بديوان الاستحكامات لحد الظهر ونزلت ماشيًا لحد المنشية ثم كوم الديماس فسألت عن العرابي فقيل لي انهُ في باب شرقي

س هل لم يحصل ضرب مدافع في هذا اليوم من الانكليز او من الطوابي وان كان حصل ففي اي وقت وكم مدفع

ج سمعت ضرب مدافع واظن انها في وقت الضحىَ ولست متذكرًا عددهم ولا هم من اي طرف

س بعدها توجهت لاي جهة

ج الى باب شرقي ولم اجد العرابي فرجعت الى الديوان . وفي وقت العصر نزلت ثانيةً لحد المنشية فوجدت سليمان سامي بعساكر آلايه في المنشية وكان قاعدًا على كرسي يقول انهبها واحرقها قبل ان يدخلها احد والعساكر تكسر الدكاكين وتنهبها فتوجهت الى باب شرقي فوجدت العرابي قاعدًا في اوضة عبيد بك مع عمر رحمي وطلبه باشا ومحمود باشا البارودي فسلمت على محمود سامي لكوني ما كنت نظرته باسكندرية قبل ذلك وقلت لهم ان سليمان سامي اخذ في احراق البلد فالعرابي قال انهُ ارسل لهم رسولين واخبرا ابراهيم فوزي بك وترجماني العرابي ان اتوجه انا واحضر

سليمان سامي وبتوجهي كذلك صادفتهُ حاضرًا في عربية مع ابرهيم بك فوزي بالقرب من ميدان باب شرقي فرجعت خلفهم فوجدنا العرابي في ميدان باب شرقي واقفًا وبمقابلته مع سليمان سامي قال لهُ العرابي اني بريءٌ مما فعلتهُ فصمم على فعلهِ وقال لهُ لا بد من الحرق والنهب

س ما دام ان الحريق ما كان ابتداء في ذلك الوقت فهل لم تقل انت لعرابي برسل الايًا لمنع النهب والحريق

ج لم اقل شيئًا وانما عرابي من نفسهِ نبه على عيد بك بأخذ اورطة لاجل منع النهب لان الحريق ما كان ابتدأ حقيقة

س انت اجبت انك اخبرت العرابي في باب شرقي بان سليمان سامي آخذ في حرق البلـد

ج الذي اخبرت بهِ ان سليمان سامي يقول انهُ سيحرقها والعساكر آخذة في النهب

س هل توجه عيد بك بالاورطة كما نبه عليهِ العرابي

ج لا وانما طلب من عرابي ان يكتب لهُ بوصلة بانهُ اذا كان احد من العساكر الاخذين في النهب لا يمتنع فيضربهُ بالرصاص فالعرابي حول وجهه وتوجه بمفرده ولا ادري الى اي جهة ونحن بقينا والاي عيد بك واقف تحت السلاح لحد وقت الغروب عاد الينا عرابي واخبر عيد بك بان رئيس مجلس النظار اصدر امرهُ بانهُ من حيث المراكب حضرت بمقابلة باب شرقي وستضرب عليهِ فيصير انسحاب العساكر الى ضواحي اسكندرية وان افندينا امر بتحضير وابورات وسيتوجه الى مصر فاخذ عيد بك الالاي ومشى

وكان في الاثناء عساكر سليمان سامي وعساكر مصطفى عبد الرحيم محضرين مع الاهالي بحالة لخبَطَة ومعهم منهوبات وطالعين من البلد وبعدها انا ومحمود باشا سامي وعمر رحمي وشكري بك واثنين افنديه مع محمود سامي احدهم اسمر لا اعرف اسمها توجهنا الى سرايـ نمرة ٣ وبتنا فيها

س كيف دخلتم الى السراي المذكورة وبامر من وماذا تحدثتم فيها

ج محمود باشا سامي قال انهُ يعرف الخدامين ونادى احدهم وفتح الباب ودخلنا الى السلاملك ونمنا ولم نتكلم في شيءٍ وفي الصباح توجهنا لحد حجر النواتية فوجدنا عرابي باشا مقيمًا برفاص فنزلنا عندهُ وسئله محمود باشا سامي عن العسكر متوجه لاي جهة قال لكفر الدوار وولع الوابور وتوجهنا لمحل يسمى بعزبة خورشد وجمع العساكر هناك وفي ثاني يوم توجهت للاسكندرية انا ومصطفى بك نجدي وسعد بك ابو جبل وبوصولنا تركت مصطفى النجدي في نمرة ٣ وسعد ابو جبل توجه لمحل البوليس وانا استمريت في السير بالعربية فوجدت المنشية مشتعلة بالنار فتوجهت للترسانة فوجدت بابها مقفولاً فرجعت لجهة الضبطية قابلت عربتين فيها رجال من المعية السنية كان بينهم زهراب بك وابراهيم بك كامل وصادفت بعدهم عساكر الموسيقى الخديوية في شارع المسلة فسألت بعضهم فقالوا ان افندينا امرنا بالدخول الى راس التين وانهُ سيحضر اليها وبعدها قابلت حرم السراي الخديوي داخلين ايضًا فتوجهت بالعربة لطرف عرابي باشا

س قد علمت حينئذٍ ان الحضرة الخديوية ستتوجه الى راس التين

ج نعم علمت ذلك وبعدها توجهت للعرابي واخبرته عما كان قالهُ من ان الجناب الخديوي سيسافر الى مصر فاجابني بان الجناب الخديوي سيسافر الى مصر حقيقة وطلبه باشا قال اني كذاب واني لم انظر احدًا متوجهًا لسكندرية من رجال المعية السنية فبت معهم وفي الصباح وجدنا عساكر الانكليز دخلت الى الاسكندرية

س هل نظرتموهم

ج لا وانما قالت لنا العساكر التي كانت متواردة واخبروا بانهم وضعوا ديادبة في القره قولات وعلى الاسوار

س وبعدها ماذا اجريتم

ج بعد ذلك قال عرابي باشا ان هذا الموقع لا ينفع لنا ويلزم اتخاذ محل احسن منهُ

س لاي سبب اجراه

ج للمحاربة

س هل كان حصل التصميم على اجراء الضرب

ج ان العرابي متمسك بالقرار الذي صدر عن ضرب اول يوم وما صدر لهُ بعدها من رئيس مجلس النظار بطلوع العساكر للضواحي ومسك النقط

س لما اخبرك عرابي بان الموقع المذكور ليس موافقًا فما كان جوابك

ج قلت لهُ نتنقل الى المحل الذي يوافقك

س لا يتصور انك تكون رئيس اركان حرب وتقول ذلك ولا تجري تعيين النقطة التي تناسبكم

ج ما قلت غير ذلك وهو امر بتوليع الوابور ومشينا

س بعد ذلك ماذا جرى

ج توجهنا الى كفر الدوار وطلعنا الى المحطة ومنها الى كنج عثمان وكان نقابلهُ معنا حسن بك ابن كنج عثمان فوجدنا هناك تلاًّ قديمًا فسأل عرابي عن اسم هذا التل فقال لهُ حسن بك اسمهُ تل الناصر فالتفت لي عرابي وقال ان ابتداء استحكاماتنا يكون هنا وامرني بانشاء استحكامات وحرر بطلب العساكر وطلب الانفار للعملية وقبل خلاص الخط المذكور طلبني يعقوب باشا لمصر

س كان هناك ثلاثة خطوط ليس خط واحد فمن الذي كان رسمهم

ج الذي كان رسمهم شكري بك وقبل الخلاص طلبني يعقوب باشا وكيل الديوان بشأن الخط الشرقي وبحضوري وجدت تقريرًا بشأن ذلك ويوجد هذا التقرير بالمجلس العرفي ومضمونهُ ان تعمل جملة نقط للمدافعة ونقط لمراقبة الانكليز في جهة القنال وارسلوه لراشد باشا واعطوني منهُ صورة من غير ختم

س ما الذي تقرر في ذلك التقرير بشأن القنال وما جرى بينك وبين دولسبس

ج لم يتقرر في التقرير شيءٌ عن القنال وبعد ذلك توجهت للتل الكبير « المركز العمومي » وبتوجهي ركبت الى نفيشه فوجدت العالم متهيجة فسألت عن السبب قيل لي ان الاسماعيلية فيها اعلانات ان الذين مع الجناب الخديوي يبقون في الاسماعيلية والذين مع عرابي

يتوجهون منها وبعدها تقابلت مع موسيو دولسبس وسألتهُ عن القنال فافاد ان القنال لا يمكن حصول شيء فيهِ قط ما دامت العساكر المصرية لا تتعدى نقطها

س هل كنت بمفردك

ج كان معي محمد عيد بك ومحمد رحمي اركان حرب وكان معهُ عساكر چاويشية نحو اربعة فقط وبعدها توجهنا الى نفيشة

س هل لم تبلّغ العرابي ما قالهُ دولسبس

ج بلغتهُ اليهِ بتلغراف

س لما حضرت الى مصر وتعينت للتل الكبير هل العرابي اقر على ذلك وما هي التعليمات التي يكون اعطاها اليك

ج نعم اقر عليهِ والتعليمات قال انها تؤخذ من المجلس الذي في ديوان الجهادية

س المهم معرفتهُ الان هو ما كان حصل بهِ التصميم من سد القنال حيث ان الشائع انهُ كان مصمم على ذلك فافد عن الكيفية

ج ورد لي تلغراف من عرابي قبل واقعة المحسمة بيوم رغب فيهِ الاتحاد مع عربان الطحاويه ومشايخ عربان الشرقية ويصير سد القنال

س ألم يكونوا مصممين على ذلك من قبل

ج لا . بل العرابي كان مطمئنًا على كون القنال في الحيادة ولم يامر بسده الا في اليوم الذي اوضحت عنهُ لما علم بحضور عساكر انجليز لبورسعيد

س ان العربان لم يكن من عادتهم اجراء مثل هذه التعليمات بل الاهالي هي المعتادة ان تعمل ذلك والمعلوم انكم طلبتم انفارًا من الاهالي لهذه العملية فافد عن الحقيقة

ج ان مجاوبتي للمجلس هي بالترتيب ولم يات الكلام على ذكر سد القنال والانفار وساذكر ذلك في محلهِ عند الوصول اليهِ ثم توجهت الى جهة دمياط ومنها الى كفر الدوار

س القصد ان تذكر الاشياء المفيدة

ج في يوم ٥ شوال سنة ١٢٩٩ ورد تلغراف من عبد الرزاق نظمي لوكيل الجهادية ومثلهُ اليَّ وانا في كفر الدوار بانهُ يريد جمع النقط اعني انهُ يريد تاخير وجمع النقط كلها الى جهة تسمى السبع ابيار وان العدو مجرٍ اعمالاً بجهة القنال ووكيل الجهادية بلّغ ما ورد اليه للناظر وهو اراه لي وسألتهُ كيف قبل في ذلك فقال انهُ كتب للقومندان راشد باشا بان العساكر لا تتاخر وتثبت في نقطها ثم امرني بعد ذلك بالتوجه للتل الكبير فتوجهت فوجدت راشد باشا اخبرني انهُ استقر راي المجلس الذي بطرفهِ على عدم تاخير العساكر وان خالد باشا وعلي بك يوسف هناك فتوجهت الى نفيشة ومنها الى جنيفة وجدتهما وعبد الرازق افندي وكثيرًا من اركان حرب معهما فاخذتهم وتوجهت للشلوفة لاجل نظر الكيفية ورجعت منها الساعة ٧ الى محطة فايد فاخبرتنا العساكر ان المدافع تُطلق في الاسماعيلية ولما وصلنا محطة سرابيوم سمعنا المدافع بنفسنا وفي الصباح نزلت عساكر الانجليز في الاسماعيلية وتشاورنا في الامر فقلت لهم ان اردتم فاهجموا وانزلوا العساكر الانجليزية للبحر بالثاني فلم يقبلوا ذلك وسألوني عما يفعلونهُ غير ما ذكر فقلت ان هناك تلالاً كبيرة توضع مدافع

عليها لاجل الحفظ فقال شيخ العرب محمد حسن البقلي الذي كان موجودًا هناك انهُ هو يقوم ويجري ذلك فقلت ان عبد الرزاق افندي اركان حرب ها هو موجود فهو يجري ذلك وعندها عبد الرزاق افندي اخذ من معهُ من اركان حرب وتوجهوا لجهة الانجليز وقبل عمل شيء اُطلقت علينا مدافع الانكليز فانتقلنا الى المحسمة فورد لي تلغراف من عرابي باشا يامرني فيهِ بسد الترعة الحلوة فتوجهت مع علي بك يوسف باورطة عساكر وسديناها من جهة المسخوطة وبعدها ورد لي تلغراف من عرابي يلومني على عدم جمع عساكر الاي محمد عيد الموزع على النقط وبعدها ورد لي تلغراف بانهُ سيرد اليَّ خمسة الاف رجل من مديريتي الشرقية والقليوبية لانشاء الاستحكامات وورد لي تلغراف بعده بان اعمل الطريقة اللازمة مع العرب في سد القنال فتحيرت في امري ثم تواردت الانفار في يوم الاربعاء

س في اي شيء اجريت تشغيلهم

ج في تلين احدهما شرقي والثاني غربي الترعة الحلوة

س هل جاوبت عرابي على التلغراف الوارد لك بسد القنال وقلت انك تحيرت فيهِ

ج لم اجاوبهُ لاني اعلم ان طلبهُ اجراء السد وقتها لا يفيد شيئًا وكان معي علي بك يوسف ايضًا

س بعد نهو النقطتين التي كانت فيهما الانفار ماذا فعلتم

ج ثاني يوم الخميس حصلت محاربة في المسخوطة بين راشد باشا وعساكر الانجليز بالمدافع من الساعة نصف عربي صباحًا لحد الساعة واحدة ونصف ليلاً وحررت بالواقعة تلغرافًا لوكيل الجهادية وفي ثاني يوم ابتدأ الضرب فمن اول كلة هربت انفار العملية جميعها وكان عندي وابوران مخصوصان فامرت احدهما وهو وابور السكة الحديد ان يتوجه للتل الكبير والثاني وهو وابور بحري برفاص امرتهُ ان يتوجه الى محلهِ الاصلي حيث لم يبقَ لهُ لزوم وذلك لكوني لما استيقظت من النوم يومها وجدت مدافعنا ابتدأت بالضرب فتوجهت لطرف راشد باشا بالمحل الواقف فيهِ لانظر الكيفية فوجدت الانجليز يحاولون قطع خط الرجعة وعساكرنا تهرب شيئًا فشيئًا وراشد باشا ايضًا شرع ان يعبر الترعة ويتوجه لجهة التل من البر القبلي اما انا وخادمي مسكنا ضفة الترعة البحرية قاصدين المحسمة فسألني خادمي عن قصدي فقلت لهُ اننا سنتوجه لطرف الانجليز وامرتهُ بقطع غابة وتعليق منديل ابيض فيها وحصل ذلك وتوجهنا ودخلنا عند الانجليز في مقدمة جيشهم فقابلني ضابط انجليزي يعرف فرنساوي ولما راني لابس ملابس ملكية قال لي انت شيخ البلد قلت لهُ نعم

س لماذا كنت لابسًا ملابس ملكية

ج لاني ما كنت اريد احارب فاني لو كنت اريد المحاربة كنت لبست كسوتي الرسمية وطبنجتي وحاربت

س كيف بعدها عرفوا حقيقة امرك بمعسكر الانجليز

ج بعدها حضر الجنرال روسل فقابلتهُ واخبرتهُ بالكيفية فسلمني لاميرالاي سواري اخر

ولكوني لابسًا ملابس ملكية قالوا اني جاسوس وما صدقوني وقالوا لي اختر لنفسك احدى الميتتين اما الشنق واما الضرب بالرصاص فما قبلت وكررت عليهم تفهيم الحقيقة وتصادف وجود عساكر مصرية شهدوا بحقيقة اسمي وشخصي فحصلت مخابرة بين الجنرالات الانجليز وبين الجنرال ولسلي واوصلوني للاسماعيلية ومنها للاسكندرية وهذا اخر ما صار

(أعيد للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ٩٩ صار استحضار محمود باشا فهمي المذكور من السجن وسئل فاجاب كما هو موضح)

س الامر الصادر بعزل عرابي بلغك حال صدوره ام لا

ج بلغني

س كيف قبلت ان تبقى معهُ بعد ذلك

ج لما صدر الامر أرسل لوكيل الجهادية وصار عقد مجلس عمومي من المديرين والاعيان والرؤساء الروحانيين وغيرهم نحو ٨٠٠ نفر وقرروا بقاءهُ وعدم سماع اوامر الخديوي والنظار

س هل تعلم ان رأي مجلس مثل هذا ينفذ على امر الخديوي صاحب السلطة المطلقة بمقتضى الفرمانات الشاهانية الصادرة من الحضرة الشاهانية

ج انا كباقي العالم

س انت كنت مشيرًا اي ناظر ديوان عموم وتعرف زيادة عن غيرك حقوق الحضرة الخديوية

ج هذا مجلس امة

س لا . هذا لا يكون مجلس امة مطلقًا فان الامر في الادارة العمومية هو للحضرة الخديوية ولا يكون في بلادنا مجلس امة قط مثل هذا فافدنا عن سبب اتّباعك لعرابي

ج اتبعت الناس الذين ختموا

س هل تعلم ان ختم المذكورين يسري فوق امر الحضرة الخديوية

ج لا . وانما انا اتّبعت امر ناظر الجهادية

س ناظر الجهادية كان معزولاً وعلم لك امر عزلهِ فكيف تتّبعه

ج نعم انهُ كان معزولاً وانما لقلة الحيلة اتّبعت امره حتى وجدت الفرصة وتوجهت لمعسكر الانجليز

س من يوم عزلهِ كان الواجب عليك عدم اتّباع امره اما اذا كان ذلك اختيارًا منك فافد صريحًا

ج كان بالجبر عني

س هل امتنعت وجبرك بشيء

ج لا . لم امتنع

س لما كنت باسكندرية ونظرت عائلة ومعية الحضرة الخديوية حضرت الى راس التين كان يمكنك تبقى هناك لو اردت

ج قال لي سعد بك ابو جبل لا نبقى لئلا يقتلونا

س من هم الذين كانوا يقتلونك

ج هم عسكر الانجليز

س لو كنت غير مطيع ولا متفق مع العرابي بقلب سليم لكنت توجهت الى طرف الخديوي عندما توجهت الى الاسماعيلية وقابلت مسيو دولسبس او كنت تبقى عنده ولا تنضم

مع العصاة

ج لم افعل ذلك

س هل عدم امكان منك او برضاك

ج موسيو دولسبس كان متحدًا مع العرابي بواسطة مخابرات بينهما ولذلك لم أأتمنهُ

س متى كانت هذه المخابرات واستمرت لاي وقت

ج ابتداء المخابرات كان بعد خروج العرابي من اسكندرية واستمرت لحد قطع سكة حديد الاسماعيلية ولا اعلم المخابرات بينهما من قبل انما بعد قطع السكة أُرسل لهُ جوابات من يعقوب باشا سامي مع مخصوص

س لما توجه عبد الرزاق افندي ومن معهُ من اركان حرب فلمَ لم تتوجه معهم ان كنت تريد ذلك

ج انا كنت مع علي بك يوسف وخالد باشا وما امكنني التوجه مع اركان حرب المذكور لان توجههم كان بكيفية انهم سيجرون اعمال استكشافات وتمكنوا بعد ذلك من التوجه

س من التحقيقات علم انكم في مدة وزارة محمود سامي كنتم في فرح بمنزل عمر بك رشدي فهل كنت معهم في الفرح حقيقة

ج لا . ولا اعرف منزل عمر بك المذكور

س بعد الخروج من الفرح توجه الضباط لقشلاق عابدين وكان فيهِ محمود باشا سامي وتحالفوا فهل كنت معهم

ج لا . ولم اتحالف معهم قط ولا كنت اجتمع على احد انما بالنسبة لعدم تجمع الناس عندي كنت اتوجه لمنزل محمود باشا سامي غالبًا واسهر فيهِ

س اما كنت تتوجه الى منزل عرابي ايضًا

ج كنت اتوجه احيانًا وفي ذات يوم توجهت صباحًا وتصادف حضور عبد الله بك فوزي ياور الحضرة الخديوية ومعهُ امر عالٍ اعطاه لعرابي فقرأه فوجده مختصًا بابطال الاشغال الجارية بالاستحكامات ولما تداول فيهِ مع عبد العال وطلبه وعمر رحمي وعلي فهمي استقر رايهم على عدم التوقيف ثم سالوني فقلت انهُ يلزم التوقيف حسب امر الدولة ووافقوا على ذلك ونقدمت مكاتبة بما ذكر للحضرة الخديوية وطلبوا فيها انصراف المراكب الانجليزية وحرروا بتوقيف الاشغال الى سليمان سامي بك القائمقام حيث كانت الاشغال جارية بمعرفته

س في اثناء وزارة محمود سامي لما حصل بينكم وبين الجناب الخديوي خلاف بسبب مسئلة الجراكسة صرتم تجتمعون في منزل محمود سامي ليلاً ونهارًا ولم تتوجهوا حتى ولا الى الدواوين فما كانت الاسباب وما هي نتيجة تلك الاجتماعات

ج لا اعلم لها سببًا سوى المداولة في مسئلة النوتة التي نقدمت من دولتي فرنسا والانكليز وانا لم انقطع عن التوجه لنظارتي اما باقي النظار علمت منهم انهم ما كانوا يتوجهون الى دواوينهم

س هل وقتها قطعتم الصلات بين الحضرة الخديوية وبينكم

ج انا لم انقطع عن التوجه للحضرة الخديوية وكنت اتردد كثيرًا وكان يتوجه ايضًا شريف باشا

س في الجمعية التي حصلت بمنزل سعادة

سلطان باشا توجهت ام لا
ج لم اتوجه وسلطان باشا يعلم
س الم يبلغك كيفيتها
ج بلغني ان عرابي وباقي الضباط توجهوا الى هناك والعرابي خطب خطبة طويلة جداً واخيراً نادى بعزل الخديوي
س الم توجد في الجمعيات التي كانت تحصل بمنازل المستخدمين مع الجهادية ويتلون خطباً فيها
ج لم اتوجه الاّ الى وليمة كان اعدها محمد الصدر ولكونهِ جاراً لي في السكن فتوجهت لمنزلهِ بعد العشاء واقمت لحد الساعة ثلاثة ونصف عربي وانصرفت
س تلوت هناك جملة خطب ومقالات فمن الذي تلاها
ج عبدالله نديم والشيخ محمد عبده ثم قمت وبلغني ان ابراهيم اللقاني واديب اسحاق من الاسكندرية وغيرهم لا اعرفهم قاموا وتلوا خطباً ايضاً
س هل لم يكن موسيو بلانت موجوداً هناك
ج لا اعرفهُ وانما كنت اسمع اسمهُ من عرابي في بعض الاحيان
س ما معنى خطبة عبدالله نديم
ج التقدم
س محمود سامي والعرابي وباقي الضباط كانوا موجودين فهل كانوا ممنونين من تلك الخطب
ج كانوا موجودين وكانوا مسرورين ويصفقون بايديهم استحساناً
س انت اما كنت مثلهم تصفق بيديك
ج لا . انا لا اعرف التصفيق حتى ولا في التياترو
س كان بلغ القومسيون انكم اجتهدتم بسد الترعة المالحة بواسطة قطع الترعة الحلوة لكي تنزل مياهها في الترعة المالحة والرمال تنهال فيها فتسدها . فما هي الحقيقة
ج نعم هذا الامر حصل فعلاً بامر عرابي لنا ونحن بلّغناه الى محمد بك عيد وقد فتح الترعة الحلوة ونزلت مياهها الى جهة القنال ولم يتم شيءٌ لمناسبة هجوم الانكليز وتدارك الامر
س افدنا عن مسئلة ابراهيم حليم اليوزباشي الذي كان بالاسماعيلية على المستحفظين ورزق افندي الذي كان معهُ ايضاً
ج ان هناك يوزباشي على الملاحات حضر لنا هو وبعض عساكر حال توجهنا الى دولسبس واخبرونا ان يوزباشي المستحفظين والملازم المذكورين غير صادقين وان العساكر لا ترغب الاقامة معهم فحررت تلغرافاً الى يعقوب باشا سامي وهو امر برفع اليوزباشي والملازم من هناك
س لما كنت في خط التل الكبير لماذا توجهت الى دمياط ثم الى كفر الدوار كما قلت
ج ان ابني مستخدم بديوان الاشغال وكان تعين برفقة بليغ بك لدمياط فتوجهت لاجله ولمعاينة الاعمال الجارية ايضاً بدمياط
س محمود سامي وعرابي وعبد العال وعلي فهمي ومن معهم لما كانوا يتذاكرون في رفع الجناب الخديوي فما كيفية مذاكراتهم
ج لا اعلم ولا حضرت مذاكراتهم قط وانما

بلغني في ذات يوم ان محمود سامي وعرابي كانا يحرران جوابات للاستانة ويرسلونها برفقة قبطان كنت نظرته بمنزل محمود سامي في ذلك الوقت وهو الان مسجون باسكندرية وعلمت ان اسمهُ علي بك راغب

س من الذي كان يكتب تلك الجوابات

ج طبعًا انهُ احمد بك رفعت

س هل لم يخبرك علي راغب عن اسم مَن كان يوصل لهُ تلك الجوابات

ج اخبرني انهُ هو الذي كان يوصلها الى بسيم بك والشيخ احمد ظافر والشيخ احمد اسعد

س لما كان الشيخ احمد اسعد يحضر لمصر كان يجتمع مع من

ج لا اعلم

س اما علمت من علي بك راغب بورود اجوبة على المكاتيب التي اوصلها

ج علمت منهُ انهُ حضر تقرير عما كان حصل منهُ في الباب العالي واعطاه الى محمود سامي او احمد عرابي لست متذكرًا

س ما الذي تعلمهُ من الاشاعات والاجتماعات التي كانت تحصل عن تنصيب حليم باشا واين كانت تحصل تلك الجمعيات

ج تلك الجمعيات كانت تحصل احيانًا في منزل عرابي واحيانًا في منزل محمود سامي وكان يحضر فيها عثمان باشا فوزي وحسن موسى العقاد ووُجدت يومًا عند عرابي فاخرج تصويرة من جيبه اعطاها لي فما عرفت ذات الشخص المصور فيها وبعدها قال لي احمد عرابي انها صورة حليم باشا فوجدت اسمه مكتوبًا على ظهرها

س اما سمعت مذاكرات في طلب تعيين حليم باشا . وممَّن كانت تلك المذاكرات

ج لا . وانما كنت ارى عثمان باشا يكلم دائمًا محمود باشا سامي وعرابي باشا ويذم الحضرة الخديوية ويمتدح حليم باشا وكان يوجد معهم حسن موسى العقاد وطلبه باشا وعبد العال باشا

س اما كان عند احد غير عرابي صورة

ج لا ادري وانما احمد عرابي اخبرني ان الذي ورد هو صورتان احداها اليهِ والثانية لمحمود سامي وان كتابة الاسم التي على ظهر الصورة هي بخط حليم باشا

س كانت حصلت اشاعات ان حسن موسى العقاد ورد اليهِ مبلغ ثلاثين الف جنيه ليصرفها في استمالة قلوب بعض الناس وترغيب العالم في حضور حليم باشا فما هي الحقيقة

ج لا اعلم

س اما ختمت على المحاضر التي كان جاريًا تختيمها بعزل الجناب الخديوي

ج لا لم اختم وانما سمعت عنها انها كانت تعمل بجملة جهات وبالمديريات واحضروها الى العرابي بعد ختمها ومضمونها عزل الخديوي

س ما الذي علمتهُ او تلاحظ اليك من مساعي ومفاسد محمود سامي وعرابي ومن معهم حيث انك ضرورة اطلعت على اسرارهم

ج الذي فهمتهُ انهما كانا يرغبان عزل الخديوي وتولية حليم باشا ولا اعلم السبب

س كان اشيع انهم كانوا يريدون انشاء جمهورية وان شيخها يكون محمود سامي

ج لا اعلم ذلك ولا سمعت بهِ

س في مذاكرات المذكورين ما الذي كانوا يقولونهُ ويصممون على عمله في مصر لو غلبتهم عساكر الانكليز

ج ما سمعت شيئًا عن ذلك

(أُعيد الى السجن)

(في جلسة يوم الثلاثاء ٢٧ ذا سنة ١٢٩٩ صار استحضار المذكور من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كالموضح ادناه)

س قلت لنا انك خرجت من اسكندرية في يوم ١٢ يوليو ثم عدت اليها وبقيت فيها في يومي ١٣ و١٤ يوليو سنة ٨٢ فماذا اجريت في هذين اليومين

ج لم ابقَ في الاسكندرية الا يومًا واحدًا وتوجهت في الصباح لانظر الحالة وخرجت مساء وكنت مع مصطفى بك النجدي وسعد ابو جبل

س ما هو اليوم الذي بقيته بالاسكندرية

ج يوم الجمعة

س لماذا رجعت لسكندرية

ج لانظر ماذا حصل فيها مثل حريق وخلافه

س هل توجهت بصفة رئيس اركان حرب او بصفة متفرج

ج للفرجة فقط

س لما توجهت للاسكندرية قلت انك رأيت زهراب بك والجاويشية فهل هذا كان في اليوم نفسه وفي اي وقت

ج رأيتهم في اليوم عينه وكان ذلك بين الظهر والعصر .

س قلت انك لم تبقَ بسكندرية خوفًا من اطلاق الرصاص عليك من عساكر الانكليز فلماذا لم تخف من ذلك ايضًا في التل الكبير

ج حيث اني رأيت منشورًا من الحضرة الخديوية مآلهُ ان من يحضر لسكندرية يكون في امان

س حيث انك على حسب هذا المنشور اردت ترك معسكر العصاة والالتجاء للانكليز فهل كنت تعرف حيئذٍ انهم عصاة وان الحكومة القانونية هي حكومة الخديوي

ج نعم كنت اعرف ان الخديوي هو الحكومة القانونية انما لما انقطعت المواصلات لم يتمكن احد من الوصول لسكندرية وبعد ذلك لما علمت انهُ يمكن الوصول التجأت للعساكر الانكليزية بالاسماعيلية ولم اعرف عرابي ومن معهُ عصاة الا بعد صدور الامر بعزل عرابي

س الم يبلغك هذا الامر الا في القصاصين

ج كنت اعلم بهِ من قبل ولكن لم اتمكن من الهرب الا في المسخوطة

س حيث انك كنت في الاسماعيلية وتقابلت مع موسيو دولسبس وكنت تعلم بذلك فلماذا لم تأخذ مركبًا وتسافر لطرف الحضرة الخديوية

ج كان معي عيد بك وضباط آخرون فخفت منهم

س قلت ان احمد عرابي امر عيد بك باخذ اورطة والتوجه لمنع النهب ففي اي ساعة كان ذلك

ج كان في الساعة عشرة عربي من يوم الاربعاء

س في اي وقت نبه احمد عرابي على عيد بك بالخروج الى النقط بضواحي اسكندرية

ج كان في وقت الغروب

س هل كان موجودًا عساكر في البلد في يوم الجمعة

ج كان موجودًا عساكر قليلين من البوليس

س هل امرتهم بشيء

ج لم آمرهم بشيء

س متى خرجت من اسكندرية

ج العصر

س من ادار اشغال سد المحمودية

ج ناظر الجهادية

س ناظر الجهادية لم يكن مهندسًا حتى يدير هذه الاشغال

ج انا من ضمن المهندسين وامرني فاشتغلت بذلك

س هل المجلس الذي كان يصدر الاوامر والتنبيهات بشان عموم الحركات العسكرية او احمد عرابي الذي كان يصدر هذه الاوامر

ج الاجراآت العسكرية في جهة التل الكبير كانت بناء على امر المجلس العرفي

س قلت انك توجهت من كفر الدوار لدمياط والتل الكبير وجنيفة والاسماعيلية وجملة جهات اخر فهل هذه التنقلات كانت مثل توجهك لسكندرية للفرجة فقط او لادارة الاشغال بصفة رئيس اركان حرب

ج لاجل نظر اشغال الاوردي وانتهاز فرصة للتوجه لطرف الاعتاب السنية

س هل جميع ما اجريتهُ كان برغبتك ام بالجبر

ج ليس برغبتي بل خوفًا من احمد عرابي والمجلس

(أُعيد الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٥ ذي سنة ٩٩ قد استحضر محمود فهمي من السجن وسالهُ سعادة الرئيس فاجاب كما ياتي)

س قلت باجوبتك السابقة انك لم تتوجه الى كفر الدوار الا بعد ايام من الضرب على طوابي الاسكندرية وكنت مرافقًا للعرابي مع انهُ من اقوال خليل كامل اتضح انك توجهت معهُ في يوم الاربعاء ثاني يوم الضرب صباحًا الى كفر الدوار لانتخاب موقع حربي فافد عن ذلك

ج يوم الاربعاء كنت بسكندرية ولم انتقل منها

س هل تريد احضار خليل كامل ليواجهك ويذكرك

ج لا مانع

(صار استحضار خليل كامل وسالهُ سعادة الرئيس فاجاب كما يأتي)

س ثاني يوم ضرب اسكندرية الذي هو يوم الاربعاء توجهت لاي جهة

ج ليلة الاربعاء كان طلبني سليمان سامي وامرني بارسال بعض اورط لجهات ولعدم وجود امر رسمي معهُ توجهت لطرف عرابي ليلاً فوجدتهُ بالرملة فتقابلت معهُ ولما ان عدنا للباب شرقي طلب العرابي محمود فهمي ليلاً ونبه عليهِ بانهُ في الصباح يتوجه معي الى كفر الدوار لاجل انتخاب موقع حربي وقد حصل وتوجهنا صباحًا لكفر الدوار

(سال سعادة الرئيس محمود فهمي فاجاب)

س ها انت سمعت كلام خليل كامل فماذا تقول

ج لم اتوجه معهُ وان كنت توجهت في ذاك اليوم كما يقول فلا احتياج لاخذ ميرالاي مثل هذا معي لا يدري عمل الاستحكامات .لاني انا رئيس اركان حرب

(سئل خليل كامل فاجاب كما ادناه)

س هل عندك دليل على محمود فهمي

ج نعم رزق افندي البكباشي المسجون بالاسكندرية يعلم ذلك وبكير افندي يوزباشي السواري المستخدم بالمستحفظين باسكندرية هو الذي اعطانا الخيول التي ركبناها في الذهاب

(سوال الى محمود فهمي)

س ماذا تقول

ج لست متذكرًا

س قلت انك توجهت للاسكندرية يوم الجمعة تتفرج مع ان سعد ابو جبل قائمقام البوليس اوضح انك توجهت معهُ بامر عرابي في يوم الجمعة لاجل مناظرة الحالة ومعرفة المحلات المشتعلة بالحريق والغير مشتعلة

ج لا صحة لذلك فاني توجهت من نفسي وسعد ابو جبل حضر برفقتي لينظر قشلاق عساكر البوليس وتوجه فعلاً لهذا الغرض

(طلب سعادة الرئيس سعد ابو جبل لمواجهته مع محمود فهمي فحضر وسالهُ سعادة الرئيس ان كان حقيقة توجه محمود فهمي للاسكندرية بامر عرابي كما قال او لا فيكرر القول امامهُ بذلك فكرره امامه وذكره بقوله

(ألم يامرك عرابي بالتوجه معي لمناظرة الحريق وتوجهنا سوية في الرفاص ورجعنا سوية)

(سئل من محمود فهمي)

س ها هو سعد ابو جبل قال امامك ان توجهكم كان بامر عرابي

ج كل ذلك غير حقيقي لاني توجهت بدون امر ناظر الجهادية وكنت اردت المبيت بالاسكندرية وهو الذي خوفني كما اوضحت اولاً

(سئل سعد ابو جبل)

س هل حصل ذلك

ج حاشا وانا لا اقول الا الحق وان كنت اصغر في الرتبة

(سئل محمود فهمي كما سيأتي بعد اعادة سعد ابو جبل للسجن)

س هل ابراهيم بك فوزي بات معكم في نمرو ٣

ج لست متذكرًا

س هل سليمان سامي والايه حضروا الى نمرو ٣ ليلة مبيتك فيها

ج نعم حضر ثم طلبهُ محمود سامي وطلب منهُ خفراء

س اين توجه بعدها سليمان سامي

ج بات ليلتها هناك مع الايه في الطريق

س من اين علم لك مبيتهُ هناك

ج علمت ذلك لاني وجدتهُ في الصباح هناك

س لما حضر سليمان سامي ليلاً اما تكلمتم في مسئلة الحريقة .وما الذي قاله لهُ محمود سامي وهو ماذا قال

ج لم تحصل مذاكرة في مادة الحريق

س في تلك الليلة لما نظرتم من الشبابيك وعاينتم نيران الحريق تشتعل بالاسكندرية صرتم تضحكون وتقولون ان الانجليز لو طلعت الى البلد لا تجد شيئًا ولا طريقًا تمر منهُ فافد عن ذلك

ج بعد دخولي معهم في نمرة ٣ اكلت ونمت والباقون استمروا سهرانين ولم انظر الحريقة ولا تكلمت بشيء من ذلك ولا سمعت مَن كان يقول ذلك

(طُلب سعد ابو جبل ثانية ليبدي اقوالاً اخرى فاستحضر وسُئل فاجاب كما ادناه)

س ماذا تريد ان تقول

ج تذكرت انهُ كان معنا واحد من اركان حرب لا اعرف اسمهُ ورافقنا في الذهاب الى اسكندرية مع محمود فهمي وفي العودة بدون انفصال

(سأل سعادة الرئيس محمود فهمي فاجاب بما يأتي)

س ماذا تقول فيما اوضحهُ سعد ابو جبل

ج انا لم انكر توجهنا وعودتنا سوية وانما هذا لم يكن بامر عرابي

(وبعد ذلك أُعيد الاثنان للسجن في ذي سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٣ محرم سنة ١٣٠٠ طلب محمود فهمي من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي

س لما سالناك عما يتعلق بتعيينك رئيس عموم اركان حرب انكرت ذلك وقد وُجدت الان جملة اوراق عليها ختمك بصفة كونك رئيس عموم اركان الحرب فافد عن كيفية تعيينك بهذه الوظيفة وعمّن عينك فيها

ج الذي عينني بهذه الوظيفة هو ناظر الجهادية

س هل عندك مكاتبة منه بذلك

ج لم يكن عندي مكاتبة منهُ في هذا الشان وجميع الاوامر التي كانت تصدر منهُ لي فقدت في كفر الدوار

س هل صدر لك امر رسمي بتعيينك بتلك الوظيفة

ج لم يصدر لي امر رسمي بذلك انما الاوامر التي كانت ترد لي من طرفه بخصوص الاجراآت اللازمة كانت بهذا العنوان . اعني بعنوان رئيس عموم اركان حرب

س لما سالناك عن الاجراآت التي اجريتها جاوبت ان ذلك كان جبرًا فما هي كيفية الجبر

ج حيث ان مستخدمي الجهادية عمومًا تحت ادارة واحدة فجميعهم يجرون ما يكلفون بهِ على حسب ما يصدر لهم من نظارة الجهادية

س اين تعينت بعد استعفائك من نظارة الاشغال

ج بقيت في منزلي حتى طُلبت لطرف ناظر الجهادية بعد توجه الحضرة الخديوية لسكندرية وتعينت بامر الناظر المذكور بوظيفة باشمهندس عموم الاستحكامات اعني الوظيفة التي كنت فيها قبل تقليدي نظارة الاشغال

س في بعض اجوبتك السابقة قلت ان مستخدمي الجهادية عمومًا تحت امر ناظر الجهادية وانهُ هو الذي عينك باشمهندس عموم الاستحكامات

فكيف تقبل بهذه الوظيفة بدون صدور امر من الحضرة الخديوية بل بمجرد صدور امر اليك من الناظر المذكور مع انهُ كان مساويًا لك في الدرجة مذ كنت في نظارة الاشغال

ج الذي اعلمهُ هو ان ناظر كل ديوان يعين من يريده في الوظائف التي تكون تحت ادارته والوظيفة التي عينني فيها كانت وظيفتي من قبل

س المعلوم والجاري ان ناظر الديوان ينتخب فقط من يريده ولا بد من صدور امر من الحضرة الخديوية بالتعيين خصوصًا فيما يتعلق بوظيفة مثل الوظيفة التي تعينت بها

ج في ذلك الوقت كانت الحضرة الخديوية بسكندرية وكان عند احمد عرابي امر منها بان القطر يكون تحت امنيته . ولم يتيسر الحصول على امر

س ادعيت قبل الان انك لم تكن متحدًا مع العصاة فلو كان ذلك حقيقيًا لما كنت تصمم على الاجراآت الجبرية كما وجد ذلك بالقومسيون بختمك فما هو التصميم المذكور اطلع عليهِ وقل لنا هل هو بختمك ام لا

ج مذ كنت في كفر الدوار حضر لطرفي محمد مختار بك وعمر رشدي بك من اركان الحرب واخذا هذه التصميات المحررة بختمي حيث ان لنا علمًا باجراآت الساحل وهذا لا يدل على اني مع العصاة قلبًا ولسانًا وكان ذلك قبل حصول الاعلان بعزل احمد عرابي

س عُلم من بعض اقوال محمد شكري بك انك مذ كنت تتوجه للطوابي لمناظرة التجهيزات واعمال التقارير اللازمة عنها كنت تجمع العساكر وتحثهم على تعضيد احمد عرابي والميل اليهِ وتلقي عليهم مقالات بهذا المعنى وتبلغهم سلامه . واجريت ذلك ايضًا في قشلاقات العساكر الموجودة بسكندرية فهذا يؤيد انك كنت متحدًا مع زمرة العصاة

ج لا اعرف احدًا يقال لهُ عاصي . بل اني لما نُقلت من ديوان الاشغال في ابتداء سنة ٨٢ مذ كنت رئيس الهندسة وتعينت بالجهادية بوظيفة باشمهندس عموم الاستحكامات وتوجهت لرؤية الطوابي والاستحكامات واستلامها من السلف ذهبت وكشفت عن عموم الطوابي والابنية العسكرية في جهات اسكندرية ورشيد ودمياط ومن المعلوم ان كل ضابط عسكري يتوجه للكشف في جهات عسكرية لا بد ان يسلم على العساكر والضباط الموجودين فيها وفي الواقع بلّغت الضباط والعساكر سلام محمود سامي واحمد عرابي لانهُ كان احدهما ناظر الجهادية والثاني وكيلها وفي ذلك الوقت لم يكن لي علم باناسٍ عصاة كي احترس من مثل هذه الاجراآت وقدمت وقتها التقارير اللازمة فيما يتعلق بالطوابي

س هل محمود سامي واحمد عرابي كلفاك بتبليغ سلامهما الى الضباط والعساكر ام اجريت ذلك من تلقاء نفسك

ج هما اللذان كلفاني بتبليغ سلامهما للضباط والعساكر وحثهم على الالتفات لاشغالهم

س قيل من محمد شكري بك ان جميع ما اجراه هو وخلافه من المهندسين في كفر الدوار والجهات الاخر نحو بناء الاستحكامات وسد المحمودية وسد الاسماعيلية كان بناء على

تعليمات واوامر منك . أحقيقي ذلك

ج نعم حقيقي ولكن كنا جميعًا تحت اوامر احمد عرابي

س لما توجهت لنمرو ٢ في مساء ١٢ يوليو مع محمود سامي وعمر رحمي ونينه وغيرهم ماذا جرى

ج لم يجرِ شيءٌ بل لما وصلنا هناك رأى محمود سامي ناظر السراي وطلب منهُ ان يسمح لنا بالمبيت هناك ففتح لهُ السلاملك وقضينا الليلة فيهِ

س الم ينبه محمود سامي على ناظر السراي بأخذ الاشياء ذات القيمة منها وحرقها فيما بعد . وهل فتح باب السلاملك كان بواسطة الكسر او بواسطة مفتاح

ج لم اسمع تنبيهًا بشيءٍ مما ذكر ولم يحصل كسر ولا خلافه بل فتح ناظر السراي باب السلاملك بدون كسر وقضينا فيهِ الليلة كما قلت آنفًا

س الم تنظروا مذ كنتم في سراي نمرو ٢ حريق اسكندرية من الشبابيك وصرتم تضحكون وتقولون انهُ اذا خرجوا الانكليز الى البلد لا يجدون شيئًا ولا يجدون طريقًا يمرون منهُ

ج هذا لم يحصل مني ولا رأيتهُ من احد ولم انظر حريق اسكندرية الا صباح الليلة التي قضيناها في تلك السراي ولما توجهت لسكندرية في يوم الجمعة بعد انسحاب العساكر منها وتوجههم لعزبة خورشيد وكما قلت في جوابي الاول كان سليمان سامي قاعدًا على كرسي في جهة المنشية في ثاني يوم الضرب على الطوابي وسمعتهُ يقول انهُ لا يخرج من اسكندرية الا بعد نهبها وحرقها ورأيت عساكر ٦ جي ياده حكمدارية سليمان سامي المذكور وعساكر ٥ جي ياده حكمدارية مصطفى عبد الرحيم يكسرون ابواب الدكاكين وينهبون ما فيها

س حيث انك سمعت سليمان سامي يقول انهُ لا يترك البلد الا بعد حرقها ونهبها وكان ذلك قبل حصول الحرق ورأيت ايضًا كسر الدكاكين وسلب ما فيها بواسطة العساكر وحصل في الواقع فيما بعد الحريق والنهب فيعلم من ذلك ان سليمان سامي هو الذي فعل ما ذكر فهل تعلم او رأيت ذلك انت ايضًا ام لا

ج لم اعلم اذا كان سليمان سامي هو الذي حرق اسكندرية او خلافه انما رأيي انهُ هو الذي فعل ذلك

س حيث ان رأيك هو ان سليمان سامي الذي فعل ذلك فهل تظن انهُ فعل هذا الامر من تلقاء نفسهِ او بناء على امرٍ من احد

ج حسب التهور الذي رأيتهُ من المذكور اظن ان هذه الاجراآت فعلها من تلقاء نفسه

س علم من اقوال عبد الحليم افندي عاصم البكباشي انهُ في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ اعني ثاني يوم الضرب على الطوابي باسكندرية توجه لطرف احمد عرابي لباب شرقي وسألهُ بناء على امر الحضرة الخديوية عن سبب حرق البلد ونهبها مع وجوده هو والعساكر فيها فاجابه انهُ لم يكن للمسلمين في البلد سوى العشش واما الابنية والامتعة وغيرها فهي ملك الاوروباويين فدعها تُحرق وتُنهب ونُترك لهم قاعًا صفصفًا لا ينتفع بها الانكليز وكنت انت وخلافك حاضرين في ذلك الوقت فهل سمعت ما ذكر ام لا

ج نظرت عبد الحليم افندي عند حضوره في باب شرقي ولكنني لم اسمع ما قالهُ لاحمد عرابي ولا ما جاوبه بهِ المذكور فاني لم اكن في ذلك الوقت معهُ

س كيف تقول انك لم تكن في ذلك الوقت مع احمد عرابي مع انهُ من ضمن اقوال عبد الحليم افندي ان احمد عرابي بعد مجاوبته بما ذكر التفت اليك وسألك عما اذا كان يوجد موانع في الطريق من اسكندرية لحد حجر النواتية ام لا فاجبته بعد نظر خريطة اخرجتها من جيبك انهُ لا يوجد موانع فالم يحصل ذلك حقيقة

ج لم يحصل ذلك

س حيث انهُ تحقق نهب وحرق الاسكندرية بواسطة العساكر مع وجود ناظر الجهادية فيها ووجودكم ووجود عساكر اخرين وتوزيع نقط من العساكر للمحافظة عليها فافد صراحة عمن ارتكب ذلك ولا تعتبرون المسئولين بما انك كنت رئيس عموم اركان حرب ولا يمكن حصول شيء من الجيش بدون علم رئيس عموم اركان حرب اتباعًا للقانون

ج لم أُلقب برئيس عموم اركان حرب الا بعد انسحاب العساكر من اسكندرية وتوطنها في كفر الدوار وفي ذلك الوقت ما كنت مسئولاً عن شيء سوى استحكامات اسكندرية

(اعيد للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون اسماعيل ايوب

(محضر استجواب عبد الله باشا فكري)

في يوم السبت ٢١ محرم سنة ١٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب عبد الله باشا فكري من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتي)

س ما كانت وظيفتك اخيرًا

ج كنت ناظر المعارف

س قيل عنك انك كنت من ضمن زمرة العصاة وكنت تجتمع كثيرًا عليهم في منازلهم

ج اعرض للقومسيون مسألتي فاقول انهُ من المعلوم قديمًا اني محسوب الجناب الخديوي وكنت دائمًا اخشى على نفسي من تلك الزمرة ومع ذلك لما انعقد مجلس النظار الذين كنت من ضمنهم وقرر رايه على طلب النواب عارضت في ذلك وقلت ان طلبهم مخالف للقانون وان من رأيي ان لا يصير جمعهم الاً بارادة سنيه خديوية وطلبت ذكر معارضتي في المحضر واظن انها أُدرجت ولكن قرر رأي الاغلبية على طلبهم فطلبوا وعند حضورهم اخبرهم الخديوي بان جمعهم بالكيفية التي جمعوا بها مخالف فكان رأي الخديوي موافقًا لرأيي ولذلك زاد خوفي اما توجهي لطرفهم فكان كباقي الناس لاجل الوقوف على حقيقة ما يقع وانتهاز فرصة لابداء نصائح ومما يوءيد ذلك انهُ في يوم انعقاد الجمعية بالداخلية خطب كثيرون ولم افه بكلمة وفي ليلة سفر علي باشا مبارك رافقتهُ من منزله الى قصر النيل والحيت عليهِ بان ينصح لعرابي ويعرض للجناب الخديوي وجوب حل هذه المسئلة بالسلم وقد توقفت عن ختم قرار تلك

الجمعية واحتججت بفقد ختمي والتزمت بعد تكرار الطلب بوضع امضائي عليهِ وفي الجمعية الثانية لم اتوجه ولم احضر انما تكرر طلبي بعد ذلك للختم على القرار فالتزمت بالتوجه والختم وبلغني اني اتهمت بعدم الحضور وكذلك في مدة العصيان لم اتوجه لديوان الجهادية الا دفعة او دفعتين لتقديم الرجاء في شان ابرهيم باشا ادهم ولو كنت متحدًا معهم لكنت استمريت على الذهاب . هذا فضلاً عن اني لم ادفع اعانة حربية

س هل انت متحقق من ان معارضتك في طلب النواب ذكرت بمحضر الجلسة

ج اني متذكر جيدًا حصول المعارضة مني في ذلك ومتذكر ايضًا اني طلبت ادراج المعارضة في محضر الجلسة ولكني لم اكن متحققًا ادراجها او عدمه ولكن عند تلاوة المحضر سمعت ذكرها

س من الذي كان معارضًا في ذلك معك من النظار

ج لم اكن متذكرًا لهم كما يجب . انما يغلب على ظني انهُ وافقني على ذلك سعادة مصطفى باشا فهمي وسعادة علي باشا صادق

س نشر بعدد (٥٦) من جريدة المفيد عبارة معنونة (الوازع والامة) وقيل ان هذه العبارة من قلمك فهل هذا حقيقي ام لا

ج اني لم اكتب عبارات مطلقًا بالجرائد في مدة العصيان ولم اطلع على العبارة المحكي عنها لا قبل طبعها ولا بعده

س في وقت المداولة في مجلس النظار في مسئلة الجراكسة حصل تهور واصرار على عدم تنفيذ ما صدر بهِ امر الحضرة الخديوية فهل تعلم بذلك

ج في اثناء المداولة في المسئلة المذكورة بالمجلس قال احد النظار ولست اتذكر من هو بما ان الامر الذي صدر من الجناب الخديوي صدر الى الداخلية مع انهُ كان يلزم اصداره للجهادية ولم يرفق بهِ كشف اسماء المحكوم عليهم فبقي بالداخلية بصفة اشعار فيطلب من الحضرة الخديوية اصدار امر اخر للجهادية بتنفيذ الحكم وفي الواقع توجه محمود باشا سامي للاعتاب السنية ولم اعلم ما قالهُ انما بلغنا فيما بعد انهُ حصل منهُ تهور

س علم من جوابك الاول انك ختمت على القرارين اللذين صدرا من الجمعية التي عقدت اولاً وثانيًا في ديوان الداخلية فهل كان ختمك بالنظر لموافقة ما اشتملت عليهِ القرارات المذكورة لافكارك ام لسبب اخر

ج اني لم اختم على القرارين المذكورين بناء على موافقة ما اشتمل عليهِ لافكاري ولاسيما اني لم احضر في الجمعية الثانية ومما يثبت مخالفة ذلك لافكاري تمنعي عن الختم كما قلت آنفًا وتكلمي مع علي باشا مبارك عن توجههِ الى الاسكندرية ليتوسط في الصلح ويدل على ذلك ايضًا اني لم انطق بكلمة مما كتب في قرار الجمعية الاولى التي حضرت فيها كما يعلم بذلك من كان حاضرًا وختمت بعد تكرار الطلب والالحاح حيث ان الحالة الراهنة لم يمكن حقها التوقيف بالكلية

س قلت اولاً انك عارضت في طلب النواب وجمعهم بكيفية مخالفة للقوانين وان الاغلبية قررأيها مع ذلك على جمعهم فكان يجب عليك الاستعفاء لما رايته من باقي النظار

من مخالفة القوانين ومخالفة الحضرة الخديوية

ج ما كان يمكنني الاستعفاء فانهُ كان يؤكد الاشتباه فيَّ

س لما قدمت دولة الانكليز وحكومة فرنسا نوتة بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية قبلها الجناب الخديوي فلماذا لم تقبلوها انتم ايضًا واصريتم على رفضها حتى انكم استعفيتم بسببها

ج اني من قبل مسئلة النوتة اشرت مرارًا بالاستعفاء لما رايتهُ من الخلاف الواقع ولما تقدمت النوتة المذكورة ورايت انهُ مطلوب من ضمنها استعفاء الوزارة فلم اعارض فيها للتمكن من الاستعفاء والحصول على ما كنت ارغبهُ والذي اتذكرهُ هو انهُ في ذلك الوقت توجه محمود سامي باشا لطرف الحضرة الخديوية وبعودتهِ اخبرنا انهُ تكلم مع جنابهِ الرفيع في مسئلة النوتة فصدر لهُ النطق الشريف بتحرير رد عليها وتحرر في الواقع . ثم حضر فيما بعد محمود باشا واخبرنا أن الخديوي قبل النوته ولا يسعنا اذًا الان سوى الاستعفاء وبناء على ذلك استعفينا

(اعيد بعد ذلك الى السجن في ٢١ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طلب عبد الله باشا فكري من السجن فحضر ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب بما يأتي)

س لما سئلت اولاً عن سبب رفضك للنوتة مع قبولها لدى الحضرة الخديوية قلت انك لم تعارض فيها انما وجدتها فرصة للاستعفاء الذي كنت ترغب فيهِ رغبة تامة وبمراجعة صورة الاستعفاء الذي قدمتموه وجد بخلاف ما ابديت فانهُ مبني على قبول تلك النوتة لدى الحضرة الخديوية وعدم موافقتكم على ذلك بالاجماع

ج اني بالحقيقة كنت ارغب رغبة تامة في الاستعفاء قبل تقديم النوتة المذكورة واشرت بذلك مرارًا لما رأيت من عدم ممنونية الحضرة الخديوية من سير الوزارة ولم تجدِ اشارتي نفعًا حتى تقدمت النوتة وحصل الاستعفاء بالكيفية التي تقدم بها وعلمت ان المعارضة لا يحصل منها فائدة فضلاً عن معرفتي ان الاستعفاء بهذه الكيفية مقدم للحضرة الخديوية طريقة خصوصية لا عمومية اعلانية

(أعيد بعد ذلك للسجن في ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد باشا نشأت)

(في ١٦ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخه طُلب سعادة المشار اليهِ فحضر ووجهت اليهِ الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س قيل في التقرير الذي تقدم منكم انكم كنتم تخشون ان يحصل في مصر مثل ما حصل في اسكندرية فبين لنا ما تعلمهُ مما حصل في اسكندرية من الحرق والنهب وان كان ذلك بمقتضى اوامر ام لا وهل علمت بحصول استعداد لاجراء شيء من هذا القبيل في مصر

ج الذي عُلم لي مما حصل في اسكندرية بلغني من بعض الضباط ومن بعض المهاجرين فقيل من الضباط ان الحرق كان من الانجليز وقيل من المهاجرين انهُ كان من العساكر المصرية ولم اعلم ان كان ذلك بمقتضى اوامر او لا انما قيل من اناس كثيرين ان سليمان سامي هو الفاعل . اما ما يختص بمصر ففي يوم حضور احمد عرابي تكلمنا بما تكلمنا بهِ لعلمنا بانهزامه وضعف قوته وتحرر اذًا خطاب منه بالامتثال وطلب العفو وبعد ذلك بلغني ان الخطاب المذكور قد تغير وتحرر خطاب اخر بدلاً منه فخشية ان روساء الجهادية ربما يجتمعون ويقر رأيهم على عمل شيء بمصر من مثل ما حصل بالاسكندرية

س قلت في تقريرك انك كنت تخشى من حصول شيء من الجهادية في مصر فممن كنت تخشى هل من الروساء او من اناس مخصوصين

ج اني كنت اخشي من حزب الجهادية على وجه العموم فانهُ لا يمكن لبعضهم اجراء شيء الا باتحاد الجميع والدليل على ذلك ان ما اجروه في اسكندرية كان باطلاع الروساء الذين لم يمنعوا احدًا مما اجراه

(اذن لهُ بالانصراف في ١٦ ذي سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

اسماعيل ايوب
رئيس القومسيون

(محضر استجواب حسن باشا الشريعي)

(في يوم الثلاث ١٠ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب حسن باشا الشريعي من السجن وسئل فاجاب بما يأتي)

س حيث انك كنت من ضمن الوزارة التي تشكلت تحت رئاسة راغب باشا وعلم للقومسيون انك كنت في طابية الديماس في يوم الضرب علي الطوابي مع بعض الذوات والنظار وحضر في وقت وجودك عسكري من البوليس واخبر احمد عرابي ان قتل واحد اروباوي تلغرافجي فهل سمعت ما قالهُ هذا العسكري وما اجابهُ بهِ احمد عرابي

ج نعم في اثناء وجودي في طابية الديماس

بينما كنت جالسًا مع بعض اقراني بعيدًا قليلاً عن احمد عرابي اذ حضر عسكري ملطخة يده بالدم وتكلم مع احمد عرابي ولم اسمع مـا قالهُ لاحمد عرابي المذكور ولا ما اجابهُ بهِ لبعدي عنهُ

س لما حصلت المذاكرة في مسألة تطلب الانجليز بعض الطوابي وقبل حصولها ألم تسمع احمد عرابي يقول انهُ لا يسلم البلد وانهُ اذا وجد ان في العزم النزول اليها احرق البلاد ودمرهـا

ج لم اسمع ذكرحرق او تدمير انما سمعت كثيرًا احمد عرابي يقول انهُ لا بد من المحاربة حتى نفنى

س هل توجهت مع سلطان باشا واباظه باشـا الى جانب احمد عرابي للتكلم معه في شان الكردون

ج نعم

س ماذا سمعت منهُ

ج لما توجهت انا وسعادة سلطان باشا وسليمان باشا اباظه وحسين بك ترك ياوران الحضرة الخديوية واحد ياوران درويش باشا لم اعرف اسمهُ قلنا لهُ ان العساكر الموجودين في الرمل عملوا كردونًا حول السراي المقيم فيها الخديوي فما سبب ذلك فاجابنا ان قد بلغهُ ان الجناب الخديوي احضر عربانًا ليخفروه ولا يصح هذا مع وجود العساكر فقلنا لهُ ان الخفارة لا توجب عمل كردون خصوصًا وان بعض الناس حمل هذا الامر على غرضٍ آخر فقال ربما ان الضباط فهموه خطاء فاجبناه انهُ لا يمكن وقوع خطاء مثل هذا والحينا عليهِ حتى اخذنا طلبه باشا معنا ليرفع الكردون وعدنا الى الرمل

س هل رأيت خروج العساكر ومعهم منهوبات

ج نعم رأيت عساكر وعربانًا واهالي مزدحمين في الطرق من محطة سيدي جابر الى باب شرقي ومعهم منهوبات من ابسطة وكراسي واقمشة وغير ذلك

س هل بلغك حصول الحريق

ج نعم

س ألم تعلم من اجراه

ج لم اعلم

س علم للقومسيون ان مجلس النظار قر رأيه على عدم خروج العساكر من البلد فكيف خرجوا فيما بعد

ج ان الذي اعلمهُ فقط هو ان الجناب الخديوي امر احمد عرابي باخذ عساكر والتوجه لطابية العجمي وطابية المكس فامتنع من ذلك قائلاً ان الطابيتين المذكورتين مكشوفتان

س كيف خرج اذن احمد عرابي مع العساكر هل بناء على قرار من مجلس النظار ام من تلقاء نفسه

ج خرج من تلقاء نفسه بدون قرار

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

بعد اعادته الى السجن طلب من القومسيون بواسطة البكباشي مأمور السجن ان يؤذن لهُ بالحضور فاذن لهُ بذلك وحضر فقال . تذكرت اني لما توجهت الى باب شرقي مع سلطان باشا وباقي من ذكرتهم للتكلم مع احمد عرابي في شأن الكردون رأيت عمر رحمي واقفًا وقال ان الذي حصل من سليمان سامي لم يكن مستحسنًا وكان سليمان المذكور راكبًا حصانهُ امامنا ولما

سالتهُ عن غرضه بقولهِ ماحصل من سليمان بك اجابني ان غرضهُ بذلك هو ما كنت مشاهده ورأيت احمد عرابي ياخذ من الناس منهوبات ويلقيها في نيران اشعلها هناك ثم تركتهُ اجابةً لنداء اخواني وتوجهت للتكلم مع احمد عرابي المذكور فيما حضرت لباب شرقي من اجله

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم (٢٤ محرم) طلب حسن باشا الشريعي من السجن وسئِل فاجاب بما يأتي)

س قيل عنك انك كنت متشيعًا لزمرة العصاة وكنت تجتمع عليهم كثيرًا في منازلهم فهل هذا حقيقي ام لا

ج لم اكن من زمرة العصاة بل لم اجتمع عليهم الأَّ مذ عينني الجناب الخديوي في الوزارة التي كانت تحت رئاسة محمود سامي وكان من ضمنها احمد عرابي اما قبل ذلك فما كنت اعرف المذكورين الأَّ كباقي الناس ولم ازل لغاية الان محافظًا على شرفي وعلى الواجبات المفروضة عليَّ للحكومة

س ان الوزارة المذكورة قررأيها يوم حصول مسألة الچراكسة على طلب النواب وفي الواقع صار طلبهم بكيفية غير قانونية فهل كنت موافقًا على ذلك ام لا

ج اني لم اوافق على ذلك لا انا ولا ناظر المعارف ولا ناظر المالية اعني سعادة عبد الله باشا فكري وسعادة علي باشا صادق وقلنا انهُ يلزم اصدار دكريتو من الحضرة الخديوية فقر راي الاغلبية على طلبهم بالكيفية التي طُلبوا بها كما يعلم من محضر الجلسة التي حصلت فيها المذاكرة في هذه المادة

س علم من جوابك المتقدم انك لم توافق على طلب النواب وجمعهم بصفة غير قانونية وان الاغلبية قرر رايها مع ذلك على طلبهم فلماذا لم تستعفِ من الوزارة لما رايت من سيرها المخالف ما رايت

ج ما كان يلزمني الاستعفاء بناء على ان الاغلبية قرر رايها على امرٍ ما خلافًا لرأيي بل الذي يجب عليَّ كالجاري عادةً بالمجالس هو ابداء رأيي وفي الواقع اشرت بما رأيتهُ

س في اثناء وجود وزارة محمود سامي قدمت دولة انكلترة وحكومة فرنسا نوتة بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية ومع قبولها لدى الجناب الخديوي رفضتها الوزارة المذكورة حتى استعفت وتمحلت اسبابًا وهمية فهل كنت من ضمن الموقعين على ذلك

ج اني استعفيت مع باقي النظار لهذا السبب المبين بالاستعفاء ولو كان لي راي مخالف للباقي ما كان يحرز ذلك نفعًا اذ ان الاغلبية كانت تتوفر مع الباقي

س هل تحولت نقود من نظارة الاوقاف حين كنت بها لنظارة الجهادية

ج لم تتحول نقود للجهادية من النظارة المذكورة حين كنت بها

(أُعيد بعد ذلك للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
اعضاء	اعضاء	اعضاء
يوسف شهدي	علي غالب	رئيس القومسيون
		اسماعيل ايوب

﴿محضر استجواب اسماعيل باشا محمد﴾

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٢ ذا سنة ١٢٩٩ و٥ اوكتوبر سنة ١٨٨٢ عن طلب سعادة اسماعيل باشا محمد لسوالهِ عما يلزم فحضر ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها بما يأتي

س كنت عضوًا في المجلس العرفي فبامر من تعينت فيهِ

ج بامر وكيل الجهادية

س هل امرك وكيل الجهادية من تلقاء نفسه او بناء على تعليمات صدرت اليهِ

ج لم اعلم ذلك انما كان يرسل لنا بوصلات يدعونا بها للحضور وكنا بناء عليها نتوجه للمجلس

س حصلت جمعيات بالداخلية من الاعيان والعمد والروساء الروحانيين فهل كان انعقادها بناء على قرار من المجلس العرفي

ج لم يقر رأي المجلس العرفي على ذلك وانما كان هذا بامر وكيل الجهادية

س وُجدت اعراضات مقدمة من المجلس العرفي للباب العالي فافدنا عن كيفية تحريرها وارسالها للباب العالي وكيف وقعتم عليها

ج الاعراضات التي أُرسلت للباب العالي حررها يعقوب باشا ومن معهُ من الجهادية ولم اختم الاَّ على واحد منها وكان بالجبر

س من كان بالمجلس من الجهادية

ج احمد فرج وعلي فهمي وحسن بك جاد

س هل هددوكم هولاء الاشخاص

ج نعم

س هل كان علي الروبي موجودًا بالمجلس

ج نعم

س هل وجد غير هولاء ممن هددوكم

ج لم يوجد غيرهم

س لو لم يحصل تهديد هل كنت مع ذلك توقّع على تلك الاعراضات

ج حاشا ولا كنت توجهت لذلك المجلس

س هل وُجدت بالداخلية بالجمعيات التي عُقدت بها ام لا . وفي حالة الايجاب هل كان ذلك بناء على طلب يعقوب سامي ام بناء على طلب مَن

ج نعم وُجدت . فانهُ حضر لي عسكري واخذني فتوجهت معهُ

س هل ختمت محاضر تلك الجمعيات برضاك ام بالجبر

ج يعقوب باشا كان متوليًا تختيم الناس

س هل امتنع احد من الختم وحصل لهُ تهديدات او اهانة

ج نعم في علم الجميع انهُ لما تكلم عكوش باشا بما تكلم هدده محمد عبيد

س هل تكلم بشيء علي الروبي في الجمعيات المذكورة

ج القى مقالة طويلة وحرّض فيها على القتال لانحياز الخديوي مع الانجليز على زعمه حتى انهُ خاطبنا قائلاً يا يهود يا نصارى أَلم تختموا على اعراضكم الخ وخطب ايضًا يعقوب باشا بهذا المعنى

س هل ما قالهُ حصل بالجمعية الاولى او الثانية

ج في الثانية

س هل حصل تهديد في الجمعية الاولى

ج نعم للتخنيم فقط اما مقالات فلم يحصل

س هل دعوك للحضور في الجمعية الاولى

ج نعم ارسلوا لي عسكريًا من الداخلية اما في الدفعة الثانية فارسلوا لي عسكريًا من الجهادية

س ممن كان المجلس العرفي مركبًا

ج من جعفر باشا واسماعيل باشا ابوجبل واحمد باشا حسنين وعلي بك فهمي وحسين باشا فهمي وسامي باشا واحمد باشا نشأت وبطرس باشا وعريان بك واحمد بك رفعت واحمد بك شكري وحافظ بك رمضان وابراهيم باشا خليل وحسين باشا الدرملّي هؤلاء من الملكية اما من اعرفهم من الجهادية فهم يعقوب باشا رئيس المجلس وعلي باشا فهمي وعلي باشا الروبي واحمد بك فرج وكلٌ من رضا باشا وعلي بك يوسف قبل سفره

س ألم يكن محمود سامي من اعضاء المجلس

ج لم يكن من اعضاء المجلس ولكنهُ كان يحضر ويعطيهم تعليمات

س لماذا عُقدت الجمعية الاولى ولماذا عُقدت الثانية

ج لما ابتدأ الضرب على الطوابي بالاسكندرية صدر تلغراف من راغب باشا بان الادارة تكون عسكرية بسبب انتشاب الحرب بين الحكومة المصرية وبين حكومة الانجليز وبعد ذلك صدر تلغراف اخر منه بانهُ بالنظر لحصول الصلح تعود الادارة كما كانت ويبطل جمع العساكر فعقدوا الجمعية وتلوا التلغراف الاول والثاني وقالوا حيث انهُ لم تعلم كيفية الصلح ولا يصح ان يكون بمعرفة راغب باشا بل بمعرفة الخديوي الافخم او بمعرفة الباب العالي فقر رايهم على استمرار التجهيزات وعلى تعيين وفد للتوجه للاسكندرية ونظر حقيقة الحال هناك

س هل كان التخنيم على ذلك القرار بالرضا او بالجبر

ج يظهر لي انهُ كان بالجبر فانهُ لم يحصل شيءٌ في وقتها في مصر بالرغبة

س هل أُرسل ذلك القرار للخديوي او حفظ او أُرسل للباب العالي

ج اخذهُ الوفد لتقديمه للحضرة الخديوية

س ماذا حصل في الجمعية الثانية ولماذا عُقدت

ج صدر امر من الخديوي بعزل احمد عرابي فعقدت الجمعية وقيل فيها انهُ يلزم بقاء عرابي والاستمرار على التجهيزات

س ماذا عملوا في القرار الثاني هل ارسلوهُ للباب العالي ام حفظوهُ

ج بلغني انهم ارسلوهُ للباب العالي

س هل قرروا في المجلس العرفي ارساله للباب العالي

ج لم يقرروا ذلك بالمجلس المذكور

س هل تلا احد في هذهِ الجمعية خطبًا غير علي الروبي ويعقوب سامي

ج لم يتلُ احد خطبًا غيرهما انما وجد محمد عبده وخلافه خلفهم كانوا يلقنونهم

س هل تراءى لك ان حسين الدرملّي وكيل الداخلية كان متحدًا معهم اتحادًا صادقًا

باطنه كظاهره

ج لم ارَ الّا الاتحاد الجهادية فقط

س ألم يعلم لك مَن كان من اعضاء المجلس العرفي متحدًا معهم اتحادًا ظاهره كخافيهِ

ج لم اعلم ذلك بالنظر لعدم اختلاطي بباقي الاعضاء انما كان كل من الشيخ محمد عبده والشيخ العدوي وحسين الدرملّي يجتمع مع الجهادية في جمعياتهم السرية ولكن اجتماع حسين الدرملّي فيها كان احيانًا لا دائمًا

س هل كان محمود سامي يحضر في الجمعيات السرية

ج عند حضور محمود سامي كان تارةً يدخل مع يعقوب باشا في الخزينة ويتكلمان معًا ثم يخرجان تارةً وتارةً يبقى معنا

س هل تعلم بالدقة انهُ من العصبة ام لا

ج يظهر لي انهُ من رؤوسها

(و بعد ذلك انصرف في ٢٢ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب عثمان باشا فوزي)

في يوم السبت ٧ محرم سنة ١٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب عثمان باشا من السجن وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما وظيفتك

ج وظيفتي وكيل دائرة دولتلو زينب هانم افندي ووكيل دائرة انجه هانم افندي ووكيل دائرة توفيده هانم واولاد اسماعيل بك ابن محمد علي الصغير

س هل كان لك اختلاط بحسن موسى العقاد وهل حصلت مكاتبة بينك وبينهُ

ج لم يكن لي اختلاط معه ولم تحصل مكاتبة بيني وبينه

س موجود هنا جوابان من حسن موسى العقاد احدهما تاريخه ١٥ رمضان سنة ١٢٩٩ والثاني تاريخه ١٧ منهُ

وها هي صورتهما

افندم

بلغني انهُ حضر لسعادتكم تلغراف من الاستانة خلاف الجواب الاخير فاذا كان ذلك صحيحًا فنرجو ارسال التلغراف المذكور او صورته الينا عن يد رافعه للاطلاع عليهِ وبعدها نرسله لسعادتكم بالثاني افندم ١٥ ن سنة ٩٩

امضا

ولدكم حسن

موسى

افندم

اذا ورد لسعادتكم تلغرافات من الاستانة

فلا تطلعوا عليها احدًا قبلي بل لا بد في الاول من مقابلتنا مع سعادتكم للمداولة في شأنهِ حيث ذلك ضروري افندم ١٧ رمضان

امضا

حسن موسى

العقاد

فهل ورد اليك هذان الجوابان ام لا

ج لم يردا لي ولم ارها الا الان

س باستجواب حسن موسى عن هذين الجوابين قال انهُ ارسلها اليك فكيف تنكر اطلاعك عليها مع انها ضُبطا من منزلك

ج اني لم ارَ هذين الجوابين ابدًا

س موجود ورقة اخرى ضُبطت من منزلك ومؤرخة في ٥ جونيو سنة ٨٢ فاطلع عليها وقل لنا ممن هذه الورقة وما كيفيتها

وها هي صورتها

من الاستانة في ٥ جونيو سنة ١٨٨٢

في ليلة الاربعا الماضي انعقد مجلس النظار بهذا الطرف ومن بعد المداولة اقر راي جميعهم على وجوب خلع الخديوي محمد توفيق باشا وتولية البرنس حليم باشا بدلاً عنه وعمل القرار بهذا الخصوص وفي اليوم الثاني الموافق غرة جونيو الجاري ورد تعريف بان فرنسا ترغب افتتاح مؤتمر بالاستانة يصير تشكيله من سفراء الدول لتسوية المسئلة المصرية وان دولة انكلتره وافقت على هذا الطلب واما السلطان فلا يريد مطلقًا افتتاح المؤتمر المذكور ولهذا السبب ومن بعد اخذ رأي ومشورة سفير المانيا ارسل الوفد العثماني لمصر لنهو المسئلة ومنع افتتاح المؤتمر وجلّ مأموريتهِ على ما يقال ظاهر بالاجتهاد ويحفظ الحالة الراهنة وتأييد سلطة توفيق باشا انما املنا بالمصريين ان لا يضعف عزمهم ويظهروا للوفد ارادتهم ورغبتهم بالكيفية التي اعرضوا عنها للسلطان وعندها لا يتأخر جلالته من ان يعرّف الدول عن عدم لزوم اجتماع المؤتمر وان الواسطة الوحيدة لايجاد الهدو والراحة العمومية بمصر تكون لقبول طلبات الشعب التي اعرض عنها الامر المصمم السلطان على تنفيذه

ومن كل جهة يؤكدون لنا بان هذه هي الطريقة الوحيدة التي يريد اتخاذها السلطان ليمنع انعقاد المؤتمر لانهُ يخشى بأسه للغاية وعلى حسب التعليمات الاكيدة التي بلّغنا اياها احد الرجال السياسيين هنا المطّلع كل الاطلاع على كل ما حصل الان في مجلس باريس ولوندرة لا يلزم لنا ابدًا الالتفات لما تعهّد بهِ كل من الخواجات ديلك وغلادستون في هذه الايام الاخيرة حيث بالطبيعة ان مقصد الحكومة الانكليزية تأييد توفيق باشا بصفة رسمية ولكن ممكن ان هذا التأييد يكون فقط بصفة وقتية لا غير ويمكن ايضًا ان رأي باقي الدول لا يطابق رأي دولة انكلتره وعندها تلتزم هذه الدولة ان تغير رأيها

ثم بلغني بحال ارسال هذا انهُ قد طرأ على مولانا السلطان امر آخر كدره زيادة عن انعقاد المؤتمر الذي لا يريد مطلقًا ان يسمع ذكره وهي تلك الاجابة التي اجابها عرابي باشا لجلالته بانهُ لا يهمهُ اذا كان يصير تولية ابن توفيق باشا او حليم باشا عوضًا عن الخديوي اذ ان غاية قصده هو تثبيت وتأييد الامور والاعمال التي صار احداثها

ولا عجب اذا كان السلطان يتكدر من اجابة مثل هذا ولهذا اهم مأمورية الوفد اتخاذ الطرق القويـة بقصد الحصول على حيادة المصريين عن هذه الاجابة

فنكر حليم باشا ان المصريين لا يشددون ولو بالوقت الحاضر على هذه الاجابة خوفًا من تكدر السلطان حيث ان اهم الامور هو الحصول بالابتداء على خلع توفيق واما الاعمال التي صار احداثها فيكونون مطمئنين ان غاية قصد حليم باشا ان يحفظها و يوءيدها وان يهتم ويشتغل بها بالاتحاد معهم

ج احلف اني لم ارَ هذه الورقة ايضًا ولم اعلم بها

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب حسن موسى من السجن لمواجهته بعثمان باشا فحضر وسئل فاجاب بما يأتي)

س بالاستفهام من عثمان باشا عن الجوابين المؤرخين في ١٥ و ١٧ رمضان سنة ١٢٩٩ اللذين اعترفت بارسالها اليهِ انكر فقل بحضوره هل كتبتها وارسلتها اليهِ ام لا

ج نعم كتبتها وارسلتها اليهِ وما يثبت ذلك انهُ صار ضبطها من منزله

س (الى عثمان باشا) سمعت ما قالـه حسن موسى امامك فماذا تقول هل انت لم تزل مصرًّا على الانكار

ج لم أكن متذكرًا ورودهما اليَّ

(اعيد بعد ذلك حسن موسى للسجن وصار الاستمرار على استجواب عثمان باشا)

س ألم تكن متذكرًا ايضًا ورود الورقة الموءرخة في ٥ جونيو سنة تاريخه ومكتوب عليها انها من الاستانة واطلعت عليها ايضًا

ج اتذكر ان هذه الورقة اعطاها لي حسن موسى في ديوان الداخلية وسبب ذلك انهُ لما استفهم مني عن ورود تلغرافات او جوابات لي من الاستانة ام لا جاوبته سلبًا فاعطاني الورقة المذكورة

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب حسن موسى ثانيةً من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتي

س يوجد هنا ورقة موءرخة في ٥ جونيو سنة ٨٣ ومكتوب عليها انها من الاستانة وضبطت من منزل عثمان باشا و باستجوابه عليها قال انك اعطيتها اليهِ في ديوان الداخلية فها هي اطلع عليها وقل لنا هل حقيقة اعطيتها لعثمان باشا ام لا

ج اني لم ارَ هذه الورقة ولا اعرفها ولم اعطها اليهِ

س (الى عثمان باشا) باحضار حسن موسى والاستفهام منهُ عمّا قلتهُ انهُ اعطاك هذه الورقة اجاب بعدم روءيته اياها في هذا الوقت وعدم اعطاها اليك منهُ فماذا تقول

ج سافتكر في هذه الورقة فاني متذكر انها لم تحضر لي من الاستانة بل اعطاها لي واحد من مصر فمتى تذكرت افيد

س موجود جواب محرر اليك من حسن موسى ردًا على ما كتبتهُ اليهِ فاطلع عليهِ وقل لنا هل ورد اليك هذا الجواب ايضًا ام لا وها هي صورتهُ

افندم

نشرفنا برقيم السيادة وتجاوب بان عبدالعال

باشا كان موجودًا بمنزلهِ امس تاريخهِ فاذا كان الامر كذا ذكرفتى سافر ومتى حضر . يوم تاريخه سمعنا بان الاميرال الانكليزي اعلن الحكومة بتنفيذ اللائحة القديمة في برهة ٢٤ ساعة وكذا بلغنا ان الحضرة الشاهانية رفضت ما قرره الموتمر وكذلك ارادت دولة الانكليز ان تفعل بنفسها . بلغنا انهُ صار منع التوجه من مصر الى الاسكندرية ومنها الى مصر منعًا لنقل الاخبار وبلغنا انهُ صار طلب عساكر بكثرة من جهة المديريات فيا افندم هذه الاخبار التي سمعناها في هذا اليوم ولا بد ان يكون بعضها صحيحًا والبعض تقولات لزم الاخطار افندم

الامضاء

ولدكم مفهوم

ج نعم ورد لي هذا الجواب وسبب ذلك انهُ كانت تبلغنا اخبار كثيرة مثل سيقتلون الاتراك . وسيقتلون الجراكسة وما اشبه ذلك وبالجملة بلغني حضور عبد العال باشا فاستفهمت منهُ واجابني بهذا الجواب

س موجود جواب آخر تاريخه ٣ مايو وعليهِ بدل الامضا لفظة معلوم فاطلع عليهِ وقل لنا ممن هو وما هو المظروف المذكور ومن هو السيد المحكي عنهُ

وها هي صورته

في ٣ مايو سنة ٨٣

مرسل معهُ مظروف للسيد صاحبنا نترجى الاعتناء بتسليمهِ ليدهِ ويفاد الامضاء

معلوم

ج حضر هذا الجواب من الاستانة من محمد افندي كاتب حليم باشا وكان معهُ المظروف المذكور بعنوان السيد حسن موسى فارسلتهُ اليهِ مع الساعي وسلمهُ لهُ

س من اين يعرف حسن موسى هذا الكاتب

ج الكاتب المذكور حضر لمصر منذ سنتين وتقابل مع حسن موسى وعرفهُ من ذلك الوقت

س هل وردت اليك جوابات اخرى من الاستانة لتوصيلها لحسن موسى

ج لم يرد لي جوابات اخرى

س موجود جواب ايضًا تاريخه ٧ جونيو سنة ٨٣ وعليهِ بدل الامضا لفظة معلوم فاطلع عليهِ وقل لنا من هو . وهل المظروف الذي كان معهُ ومكلف بتوصيله للمحكي عنهُ السيد صاحبنا كان للسيد حسن موسى ايضًا ام لا

وها هي صورتهُ

في ٧ يونيو سنة ٨٣

جواباتكم كلها وصلت ومن خصوص الاشغال هنا على الغاية على حد التمام انما فاضلة على جهتكم في كون الوفد يرجع الى هنا ومعهُ حل المسئلة من هناك وهو اعلان صراحة من الامة بطلبها ولا تسلموا مطلقًا في الاجابة من الجميع هذا ومظروف معهُ للسيد صاحبنا وتعملوا معروف وتعطوه لهُ بمجال الوصول الامضا

المعلوم

ج هذا الجواب من كاتب حليم باشا ايضًا بالاستانة والمظروف الذي كان مرفوقًا بهِ كان لحسن موسى

س فسر لنا هذا الجواب اعني افد عن الجوابات التي ارسلتها وقيل لك انها وصلت وما هي الاشغال التي قيل لك انها تمت هناك

على الغاية على حد التمام وفاضلة جهتكم في كون الوفد يرجع الى الاستانة ومعهُ حل المسئلة من هنا وهو اعلان صراحة من الامة بطلبها وما هو هذا الطلب

ج الجوابات المذكور انها وصلت كانت جوابات لزينب هانم افندي بخصوص مصالحها واخبار فاميليتها والمقصود من ان الاشغال تمت هناك وباقية على رجوع الوفد وطلب الامة هو ان الدولة العلية راضية عن حليم باشا فاذا سار الوفد ومعهُ التماس من الامة بخلع الجناب الخديوي لعدم كفاءته وقبلت الدول بذلك يصير عزله وينصب حليم باشا بدلاً عنهُ

س موجود ايضاً جواب تاريخه ١٠ ابريل عليهِ بدلاً من الامضا لفظة معلوم فاطلع عليهِ وقل لنا هل هذا الجواب ورد اليك ام لا وهل هو من كاتب حليم باشا ايضاً وما الذي حررتهُ اليهِ حتى انهُ جاوبك بهِ وما سبب تنبيههِ لك عن الاستعجال في الامر وما هي اعمال احمد عرابي التي قيل لك بعدم الخوف منها ومن هو السيد صاحبكم المكلف بتوصيل مظروفه اليهِ

وها هي صورة الجواب المذكور

في ١٠ ابريل سنة ٨٢

جوابكم وصل ولا تستعجلوا الامر فمن تأنى نال ما تمنى والاشياء مرهونة لاوقاتها ولا تخافوا من شيء تأتي بهِ اعمال احمد عرابي بما يغاير امل الناس فيهِ ويخل بالراحة والاصلاح فانهُ من منذ سعى هو واخوانهُ في الاصلاح لحد الان وهو سائر بالتدبير بالعقل والحكمة ومثل هذا الرجل العاقل يلزم ان لا يفتكر في نتيجة اعمالهِ الا الخير والاصلاح لوطنه . ومرسل بمظروف للسيد صاحبنا فاعملوا معروف واعطوه لهُ بواسطة امينة . واما عن ارسال عساكر من هنا فليس ظاهر تشبث ولا حركة تدل على ذلك والاغلب ان لا ترضى بذلك اوروبا الا اذا حصل (معاذ الله) شيء مهول مخل بالراحة العمومية بالقطر

الامضا

المعلوم

ج نعم وزد لي هذا الجواب من كاتب حليم باشا ايضاً واما ما حررتهُ اليهِ فهو انهُ كانت اشيعت اخبار عن مجيء حليم باشا لمصر فاستفهمت منهُ وجاوبني بهذا الجواب ونهاني عن الاستعجال في هذه المسئلة واعمال عرابي التي كنت خائفاً منها هي ما اشيع من انهُ عازم على قتل الاتراك والجراكسة والمظروف الذي ورد لي كان لحسن موسى

س هنا جواب آخر تاريخه ٢ ابريل بتكليفك بتوصيل مظروف للسيد صاحبكم فاطلع عليهِ وقل لنا هو من كاتب حليم باشا ايضاً او من غيره وهل المظروف كان ايضاً للسيد حسن موسى وارسلتهُ اليهِ ام لا

وها هي صورته

في ٢ ابريل سنة ٨٢

اعملوا معروف وسلموا المظروف الذي معهُ الى السيد حسن صاحبنا ويفاد

الامضا

المعلوم

ج هذا الجواب ورد لي من كاتب حليم باشا ايضاً والمظروف الذي كان معهُ كان لحسن موسى وقد ارسلتهُ اليهِ

س قد اطلعناك على جملة جوابات وردت

اليك وقلت انها وردت من كاتب حليم باشا فاقد عن إسباب ورود هذه الجوابات اليك

ج من منذ زمن كانوا الجهادية يقولون اقوالاً كثيرة في حق الخديوي مثل عدم كفاءتهِ لادارة الحكومة وعدم انصافهِ في اعطاء الرتب للاتراك وحرمان الاهالي من الترقي وكان يقول بعضهم انهُ يلزم خلعه وتنصيب حليم باشا بدلاً منهُ والبعض الاخر يقول غير ذلك وبلغني انهم قدموا لعلي باشا نظامي عندما قدم لمصر تقريرًا بهذا المعنى وبلغنا حصول اشاعات في هذا الشان ايضًا في الاستانة فكنت اكتب لزينب هانم افندي بما يشاع هنا كما اني كنت استفهم عن الجاري ومشاع في الاستانة عن الاحوال بمصر ولهذا السبب وجدت الجوابات التي اطلعتموني عليها الان

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

(في يوم الاربعاء ٢٩ نوفمبر سنة ٨٢ ١٨ محرم سنة ١٣٠٠ تقرر طلب عثمان باشا فوزي المذكور فصار استحضاره من السجن وسئل فاجاب بما يأتي)

س من التحقيقات التي صارت من القومسيون علم انك اعطيت صورة حليم باشا الى بعض الضباط فيلزم تفيدنا عن مقدار الصور التي اعطيتها والى مَن ومَن واسباب اعطاء الصور المذكورة

ج يوم كنت في بيت محمود باشا البارودي حسب طلبهِ بمنزلهِ الكائن بعابدين سألني عن سن حليم باشا فاخبرتهُ انهُ مثل سن اسماعيل باشا الخديوي السابق اعني نحو خمسين سنة فقال لي هل يوجد لهُ صورة فقلت لهُ موجود فطلب مني صورتهُ وبعد بضعة ايام دخلت بيت البارودي فوجدت عرابي قاعدًا هناك وجملة ضباط فاعطيت محمود سامي ثلاثة رسومات وغير ذلك ما اعطيت احدًا

س في اي تاريخ اعطيت تلك الصور

ج لم اكن متذكرًا ان كان في شهر رمضان او شوال سنة تاريخهِ

س هل محمود سامي اعطى الصور لاحد بحضورك

ج نعم اعطى عرابي صورة وهو اخذ الثانية والثالثة اخذها ضابط لا اعرفهُ

س من اين استحصلت على الصور المذكورة

ج الصور المذكورة كانت موجودة عندي وارسلها لنا محمد افندي الذي كان ارسل لنا الجوابات من الاستانة

س بناء على اي شيء ارسل لكم الصور محمد افندي

ج لما طلب مني محمود سامي صورة حليم باشا ارسلت الى محمد افندي اطلبها منهُ فارسل لي الثلاث صور التي سلمتها الى محمود سامي

س وجد في اوراق حسن موسى جواب صورتهُ

جناب الاجل الاكرم حضرة السيد بعد وفور الاشواق وسوال عزيز الخاطر الفاخر نعرفكم ان الشغل انتهى من هنا على وجه ما يرام وبقينا على همة الحضور لطرفكم فابشروا بالخير وبلغوا الاحباب واخوانكم وهنئوهم بذلك

١٩ يوليو سنة ٨٢

فاطلع عليهِ واذا كنت اعطيت الجواب بعده الى حسن موسى كما قال يلزم الافادة

ج اني لم اعطِ هذا الجواب الى حسن العقاد ولا نظرتهُ ولاَ اعلم مطلقًا

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثا ٢٢ محرم سنة ١٣٠٠ طلب عثمان باشا فوزي من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم للقومسيون انك حولت الى حسن موسى العقاد كمبيالات على البنك العثماني الملوكي بلوندره بمبلغ عشرة الاف جنيه وهذه الكمبيالات كانت باسم شخص يسمى دافيد جلافاني وحولها اليك فهل انت معترف بذلك

ج من منذ عشرة شهور تقريبًا قدَّمت شراقات حليم باشا شكوى لزينب هانم افندي كي تتوسط في صرف مرتباتهم المتاخرة طرف الباشا المشار اليهِ ففي شهر رمضان سنة ٩٩ أَحضر لي حسن موسى مظروفًا عليهِ اسمي باللغة الافرنكية وبفضه وجدت فيهِ كمبيالات محولة باسمي بمبلغ عشرة الاف جنيه ولم يكن معها جواب وطلب مني حسن موسى تحويلها اليهِ لتحصيلها فحولتها اليهِ واخذت وصلاً منهُ

س من طرف مَن أُرسلت اليك هذه الكمبيالات وكيف حولتها الى حسن موسى وهل ورد لك جواب من مرسلها بتحويلها اليهِ ام لا

ج لما احضر لي حسن موسى ذلك المظروف الذي كان داخلهُ تلك الكمبيالات اخبرني انهُ ورد اليهِ جواب من المعتاد وضع لفظة معلوم بدل اسمهِ اعني حليم باشا بان اخول الكمبيالات اليهِ وبناء على ذلك حولتها للمذكور

س هل رأيت الجواب المذكور ام لا

ج ان حسن موسى لم يسلمهُ لي في يدي انما تلاه عليَّ وعاينتهُ بنظري وكان مذكورًا فيهِ انهُ صار ارسال كمبيالات بمبلغ عشرة الاف جنيه باسم عثمان باشا فاطلب منهُ وضع امضاه عليها واستلمها منه

س هل حولت كمبيالات او سندات اخرى لحسن موسى

ج لم احول اليهِ شيئًا غير ما ذكر آنفًا

س هل تعلم باسباب تحويل المبلغ المحكي عنه من حليم باشا الى حسن موسى ام لا

ج لا اعلم اسباب ذلك

س قلت ان الجواب الذي حضر من حليم باشا بلزوم تحويل تلك الكمبيالات منك كان حضوره لحسن موسى مباشرة وهو الذي اخبرك بهِ مع ان الجوابات التي حضرت لحسن موسى من حليم باشا واخبرت بها القومسيون كانت بواسطتك فيعلم من ذلك ان الجواب المحكي عنه حضر اليك ايضًا لا لحسن موسى وبناء عليه حولت الكمبيالات للمذكور

ج ان حسن موسى هو الذي احضر المظروف الذي كان فيهِ الكمبيالات واخرج من جيبه جوابًا قال لي انهُ من حليم باشا بلزوم تحويل الكمبيالات مني للمذكور

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب حسين باشا الدرملي)

في يوم السبت ٢٢ الحجة سنة ٩٩

(بناءً على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب حسين باشا الدرملي من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س علم انهُ في ثالث يوم حرق الاسكندرية توجه لطرفك عبدالله نديم واخبرك بتفاصيل ضرب الطوابي وحرق الاسكندرية فما الذي اخبرك بهِ وهل علمت بامر مَن اجرى ذلك

ج نعم حضر نديم الى الداخلية بعد الضرب على الطوابي انما لم اكن متذكرًا في اي يوم . واخبرني بكيفية الضرب على الطوابي والحرق والنهب وتفوَّه بالفاظ تهور كثيرة جدًّا لا اتذكرها وإنما اتذكر قولهُ لي انهُ بالنظر لما اجروه الانكليز من تخريب الطوابي احرقنا البلد ونهبتها العساكر كي عند طلوعهم لا يجدون شيئًا

(وبعد ذلك اعيد الى السجن ٢٢ ذي سنة ٩٩)

(بناءً على ما تقرر بجلسة يوم الاحد ٢٣ الحجة سنة ٩٩ طُلب حسين باشا الدرملي من السجن وسئل فاجاب كما يأتي)

س هل كان احد موجودًا بطرفك في الداخلية مذ حضر عبدالله نديم . ومن هم الذين كانوا حاضرين

ج كانوا حاضرين بعض الناس ولم اكن متذكرًا من هم وقال ما قالهُ للجميع ليس لي خاصة فانهُ رجل معلوم تهوّره خصوصًا بالنظر لما نشره مرارًا في جريدته في حق الذات السنية وكان كاتب احمد عرابي وكان دائمًا ملازمه

س ألم تكن متذكرًا ما جرى في الجمعيتين اللتين عقدتا في الداخلية

ج نعم متذكر وكان عقد الجمعيتين المذكورتين بناء على قرار من المجلس العرفي الذي كان مشكلاً في الجهادية من ضباط الجهادية ووكلاء الدواوين وبعض مأموري المصالح والذوات وكان آلة في يد احمد عرابي ويعقوب سامي وباقي روساء الجهادية

س هل القرارات التي صدرت من الجمعيتين المذكورتين كان صدورها والختم عليها برضا الجميع ورضاكم بالجملة ام بالجبر

ج بالجبر والتهديد لان العساكر كانوا واقفين في الابواب حول الديوان وقال يعقوب باشا سامي في احد الايام في المجلس العرفي المذكور آنفًا انهُ اذا كان الملكيون لا يكونون يدًا واحدة مع الجهادية يأخذون العساكر الموجودين في مصر ونترك البلاد بمن فيها بدون خفراء وان ظهر من الملكيين شيٌ يخالف اغراض الجهادية يصير اعدامهم اولاً ثم يصير الالتفات والتفرغ للعدو الخارجي وقالوا انهم حلفوا يمينًا على المصحف والسيف بالاتحاد وبلغني انهم حرروا كشفًا بجملة ذوات من المخالفين لافكارهم لاعدامهم وكشفًا ببيوت عديدة من املاكهم لحرقها فجميع هذه التهديدات وخلافها الزمتنا بالختم على المحاضر وخصوصًا انهُ في الجمعية الثانية قام علي الروبي والقى خطبة طويلة بالقدح في حق الحضرة الخديوية وسلطان باشا والانكليز وفعلهم في اسكندرية وقال انهُ لا يصح عزل عرابي بل يلزم الاستمرار على المحاربة وكانت مشتملة على تهورات كثيرة لم اكن متذكرها انما اتذكر انهُ خاطب الحاضرين قائلاً يا مسلمين يا يهود يا نصارى يادروز اختاروا لكم ميتة وغير ذلك

صار حبس ما ينوف عن الالف نفس في الطوبخانة ومن ضمن ما حصل في الجمعية الاولى انه لدى التكلم في مسئلة التجهيزات قام الشيخ عليش ونادى بخلع الجناب الخديوي فجاوبته انه لا يصح كلام مثل هذا وكذلك لما تكلم عبد اللطيف باشا وعكوش باشا وعلي باشا مبارك واحد الروساء الروحانيين بكلام مخالف لاغراض الجهادية تطاول عليهم يعقوب باشا ومحمد عيد وضباط آخرون فاضطرت العالم الى الختم تجنبًا لهذه الرذائل ومنعًا لما يلحقهم من الضرر الذي تهوروا بهِ وفي ذلك الوقت لم يكن لي امر نافذ في الداخلية لا في تنقلات مستخدمين ولا تعيين احد ولا في باقي الاجراآت بل كانت السلطة للجهادية على الداخلية وعلى باقي الدواوين

س هل كانت اجراءات يعقوب باشا سامي من تلقاء نفسه ام بامر احمد عرابي

ج كانا الاثنين متحدين ومخالفين ومتهورين ومتممين لاغراض بعضهما حتى اذا نسي احدهم شيئًا فكره بهِ الاخر

س ماذا حصل في نظارة الجهادية في يوم حضور احمد عرابي لمصر بعد انهزامهِ في التل الكبير

ج لم آكن حاضرًا في ذلك اليوم بل كنت مريضًا

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
رئيس القومسيون	اسماعيل ايوب	

* (محضر مسئولية سعادة حسين) *
* (باشا فهمي وكيل الاوقاف) *

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٢ ذا سنة ٩٩ ٥ اكتوبر سنة ٨٨٢ من طلب سعادة حسين باشا فهمي وكيل الاوقاف وسؤالهِ عما يلزم حضر ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س كنت عضوًا بالمجلس العرفي فبأمر من تعينت فيهِ

ج الذي اتذكره انهُ تحرر لي خطاب من الجهادية بذلك والخطاب موجود عندي

س تعلم بعزل ناظر الجهادية وانهُ هو ووكيله عاصيان على الحضرة الخديوية فكيف تزعن لاوامرها

ج اجاوب عن ذلك غدًا اذ لا تخفى عليكم صعوبة هذا السؤال

س حررتم اعراضات وختمتم عليها وارسلتموها للباب العالي مع ان هذا من خصائص الحضرة الخديوية التي هي حرّة في الاجراآت الداخلية فما اسباب ذلك

ج اجاوب عن ذلك غدًا ايضًا

س صدر تلغراف من راغب باشا انهُ نظرًا لحصول الصلح تعود الادارة ملكية كما كانت وتُصرف العساكر فعُقدت جمعية بالداخلية ونقرر فيها الاستمرار على التجهيزات فكيف عقدت هذه الجمعية وماذا حصل فيها وكيف خُتم على محاضرها

ج هذا يحتاج لكلام كثير فغدًا اقدم جوابي عن هذا السؤال كباقي الاسئله المتقدمة

س كذلك حصلت جمعية ثانية بالداخلية عقب صدور امر من الحضرة الخديوية بعزل احمد عرابي وتقرر فيها ابقاء المذكور في وظيفتهِ فوضح لنا ما تعلمه في هذا الشان ايضًا

ج هذه المسائل مهمة جدًا فان وافق تعطى لي صورة الاسئلة لاجاوب عنها كتابةً

(فبناء على ذلك أُعطيت لهُ صورة الاسئلة المذكورة ووعد بتقديم الجواب اللازم عنها واستأذن بالانصراف فأذن لهُ وانصرف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب علي باشا الروبي)

(في يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب علي باشا الروبي من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي)

س في اثناء نظارة محمود سامي اجتمع في احدى الليالي الضباط من رتبة بكباشي بقشلاق عابدين وصار احضار الشيخ محمد عبده ومصحف ووضعتم عليهِ ايديكم وحلفتم عليهِ يمينًا بتلقين الشيخ عبده وكنت من ضمن من حلفوا فقل لنا كيف حصل ذلك

ج في تلك الليلة كانت عزومة بطرف شخص يسمى حسن بك جاد وقال لنا احمد عرابي قوموا بنا لقشلاق عابدين فتوجهنا ووجدنا هناك محمود باشا سامي في اوضة علي باشا فهمي

س هل كان محمود باشا سامي في ذلك الوقت رئيس مجلس النظار

ج لم اتذكر اذا كان في ذلك الوقت رئيس النظار او استعفى

س ماذا جرى بعد وصولكم لقشلاق عابدين

ج وجدنا محمود باشا والشيخ محمد عبده وقالا انهُ في هذا اليوم دخلت مراكب الانكليز الى الاسكندرية للحرب والمقصود من جمعيتنا حلف يمين بانهُ اذا حصل حرب نكون جميعنا يدًا واحدة في الحرب واحضروا ورقة واستمر الشيخ محمد عبده يقول كلامًا طويلاً ونحن نتبعهُ فيما يقول وكان مفاد اليمين انهُ اذا حصل حرب من المراكب نكون يدًا واحدة وندافع عن وطننا

س ألم يقل انهُ لا يصير سماع امر الأَ باتفاق الجميع

ج لم اتذكر ذلك

س هل قيل ان من يخالف اليمين يعاقب بشيء

ج قيل ان من يخالف يطلع من دينه وكلام كثير غير ذلك مثل انهُ لا يكون فيهِ حمية ولا غيرة الخ

س هل كنت في الاسكندرية يوم الضرب عليها

ج لم اوجد في الاسكندرية في ذلك اليوم

(ثم اذن لهُ بالانصراف وأُعيد الى السجن)

(ثم تقرر استحضاره من السجن فاستحضر يوم تاريخه وسأله سعادة الرئيس فاجاب كما ياتي)

س قبل الحاقك بجيش العصاة كنت باي جهة

ح كنت وكيل ديوان السودان

س قبلها كنت باي جهة

ج رئيس مجلس مصر

س مكثت بهِ كم شهر

ج ثلاثة وثلاثين يومًا

س وقبل ذلك كنت باي جهة

ج كنت رئيس مجلس المنصورة

س مكثت فيهِ قدر ايه

ج ثلاث سنين تقريبًا

س ما هي مقادير ماهيتك في كل جهة

ج بمجلس المنصورة ومصر اربعين جنيهًا شهريًا وفي توكيل السودان كانت اولاً ٧٥ جنيهًا وبعده صارت ١٠٠ جنيه كباقي وكلاء النظارات

س اين تحصلت على رتبة لواء

ج في اثناء وجودي بديوان السودان

س من التحقيقات علم للقومسيون انهُ في اثناء وجودك بمجلس المنصورة كنت تحضر لمصر وتجتمع مع الضباط في اوائل حصول التهوّر والعصيان من زمرة العسكرية

ج حاشا لم اجتمع معهم قط مدتها

س لما كنت بمجلس مصر كنت تجتمع معهم ايضًا

ج لا . وإنما في بعض الاوقات ربما كان يتصادف اجتماعي مع واحد منهم في محل يتصادف وجودي فيهِ

س من الذي كنت تتصادف معهُ

ج طلبه وغيره

س عرابي ما كنت تجتمع معهُ

ج لم اقابلهُ الاَّ لما تعين ناظرًا للجهادية وتوجهت لابارك لهُ وبعدها بسبب وجودي في توكيل ديوان السودان كنت اتقابل معهُ كثيرًا هو ومحمود سامي واعرض لهما اشغالاً تخص المصلحة لمناسبة غياب سعادة عبد القادر باشا ناظر الديوان

س في اي وقت اخذت رتبة اللواء

ج ليلة سفر عبد القادر باشا الموافق ١٣ مارث سنة ٨٢ طلب لي الرتبة من الحضرة الخديوية فأحسن عليَّ بها

س من الذي انتخبك لتوكيل السودان

ح الذي انتخبني لتوكيل السودان هو سعادة عبد القادر باشا

س انت تعينت قومندان فرقة مربوط فكان بامر مَن

ج صدر عن ذلك امر من عرابي تلغرافيًا لوكيل الجهادية ولي رسميًا مكاتبة ويوجد الان ما صدر لي بديوان السودان

س ما دام سوابق استخدامك التي اوضحتها كانت بمصالح ملكية فكيف تستخدم بالجهادية بعد ذلك

ج ان اصلي ضابط جهادي سواري

وترقيت بالعسكرية فنلت رتبة ميرالاي مذ كنت في حرب الحبشة

س تعلم ان عرابي كان معزولاً بامر الحضرة الخديوية فكيف تطيع اوامره وتتوجه لمريوط

ج بناء على القرار الذي عمل بالداخلية ونشر عمومًا

س هل تعلم ان هناك امرًا اعلى من امر الجناب الخديوي

ج ان الجناب الخديوي كان محجورًا عليهِ بطرف الانكليز حسب التبليغات التي اعلنها لنا عرابي وبني عليها صدور هذا القرار

س الامر الذي صدر من الجناب الخديوي بعزل عرابي ذكر فيهِ ان لا يكون هناك حرب وان الصلح تام وان الضرب الذي حصل على الطوابي من مراكب الانكليز كان بناء على التهديدات التي حصلت للدونمة فلماذا لم تتبعهُ

ج انا احد الناس الذين ختموا على القرار

س هل ختمت على القرار باعتقادك صحة مـا تقرر فيهِ وانهُ في محلهِ او جبرك احد على ذلك

ج في يوم الجمعية المذكورة عُرض علينا صورة مطبوعة وقيل انها صورة الامر الصادر بعزل عرابي وكانت بدون ختم من الجناب الخديوي ومعها جواب من عرابي بانحياز الحضرة الخديوية للانكليز ولذلك ختمت على القرار برضائي بدون مجبورية

س من التحقيقات متضح انك انت في ذلك اليوم هددت الاشخاص الذين صار جمعهم بالداخلية وتشبثت بحملهم على التختيم بانك قلت لهم يانصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميتة اذا لم تدافعوا عن وطنكم

ج لما تلا الشيخ محمد عبده الاوراق التي كانت عقدت بسببها الجمعيـة كما ذكر وجميع المجتمعين قرروا توقيف الامر الصادر بعزل عرابي واستمرار المدافعة والتجهيزات فقمت انا وقلت للحاضرين الان تحقق لنا ان مسئلة حزب عرابي وحزب الخديوي كانت دسائس فقط والمقصود هو ايقاع فشل لاجل استيلاء الانكليز على البلاد والحال من هذه الافادات اتضح ان الخديوي ليس لهُ حزب مخصوص ولا عرابي ايضًا وان الانكليز من مدة يرومون الاستيلاء على مصر اما قولي للجمهور يا يهود يانصارى كما نسب لي من بعض الذين يريدون تخليص انفسهم من ورطة الختم فهذا لم يحصل مني ابدًا ولا يعقل حصوله لان المحفل كان مؤلفًا من برنسات وعلماء وبطارقة وحاخامات واغلب ذوات البلد المعتبرين وكافة المديرين والاعيان فكيف اخاطب هؤلاء بهذا اللفظ

س هل لم تقل للجمعية اختاروا لكم ميتة

ج لم اقل هذه الاقوال ولا يعقل اني اتوهمها فضلاً عن قولها

س اذا حضر اشخاص ممن كانوا موجودين يومها وختموا معكم وشهدوا بانكم هددتموهم بقولكم يا نصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميتة فماذا تقول

ج اذا حضر العلماء والبطارقة والحاخامات الخاتمون وبعد تحليف كل منهم يمينًا على قاعدة دينه يشهد باني قلت هذه الالفاظ فاكون مدانًا

س هل تعلم انهُ في اثناء وجود الحضرة الخديوية بسكندرية كان يتوجه اليها بعض ضباط ممن كانوا مع جيش العصاة ويقيمون هناك ام لا

ج انا كنت في مريوط ولا اعلم ذلك

س ألم يكن توجهك لمريوط ووجودك في الاستعداد للمحاربة مع الجيش مضادًا للحضرة الخديوية الفخيمة

ج قد اتبعت القرار الذي صدر بالداخلية ومع ذلك فاني كنت خائفًا من مجلس العسكرية الذي كان اصدر قرارًا بعد يوم الحرب بقليل بان الادارة صارت عرفية ومن يخالف ما يصدر من ديوان الجهادية فيعامل بالقانون العسكري

س في مدة وجودك في مريوط كنت تميل بضميرك للحضرة الخديوية او لراي العرابي

ج انا لا اميل لراي عرابي لانهُ شخص مثلي

س اذا كان كذلك فكان معك جملة عربان وعساكر وكان يمكنك التوجه لسكندرية بسهولـة

ج لو كنت علمتِ وقتها الحقيقة وانهُ ممكن ذلك وتيسر دخولي للاسكندرية بدون اذى من عساكر الانكليز كنت توجهت

س علم من التحقيق انك كنت تعلم الحقيقة ولذلك فانك تشكيت في حق ضباط اركان حرب وترتب على ذلك سجنهم بالطوبخانة

ج لم يحصل ذلك ولم اشتك على احدٍ سوى شخص يوزباشي يسمى مصطفى افندي رمزي من اركان حرب كان يتغيب كثيرًا ولما سألتهُ عن السبب مرارًا فما كان يقول الحقيقة واخيرًا صرح لي بانهُ جاسوس من طرف عرابي يستخبر لهُ عن احوال الانكليز وان غيابهُ بسبب ما ذكر وبعد ذلك امرتهُ بتخطيط طابية فتوجه خططها في محلٍ منحط فحررت في حقهِ جوابًا بالكيفية وانهُ من ذلك يعلم انهُ جاسوس على عرابي لا من طرفه

س جاسوس على عرابي من طرف مَن

ج من طرف الانكليز الذين كانوا يحاربون

س انت تعينت بعد ذلك للتل الكبير فكان ذلك بامر من وفي اي وظيفة

ج ورد لي تلغراف من يعقوب سامي وكيل الجهادية يقول لي فيه بما انك تعينت قومندانًا بخط الشرق فقم توجه الى هناك وبناء عليهِ قمت وتوجهت الى التل الكبير وتقابلت هناك مع عرابي فوجدتهُ مستحضرًا على امر لي بهذا المضمون فبت عنده ليلة وصولي وفي الصباح مررت على الخط

س مكثت هناك كم يوم قبل واقعة التل الكبير التي انهزم فيها جيش العصاة

ج اقمت يوم واحد فقط وفي فجر اليوم الثاني انهزم الجيش وصرت اعطي نصائح بعدم الحرب وعدم انشاء خطوط بجهات مثل بلبيس او غيرها حتى احضرتهُ الى مصر

س قلت قبل هذا انك ما كنت تجتمع على رؤساء العساكر مدة وجودك في مجالس مصر والمنصوره وفي توكيل السودان وانما بعد الحاقك في توكيل السودان كنت تجتمع معهم حسب واجبات وظيفتك لداعي ان احمد عرابي وقتها كان ناظر جهادية ومحمود سامي رئيس النظار لكن من اجوبتك السابقة علم انهُ صار تحليفك بقشلاق عابدين على المصحف عن يد

الشيخ محمد عبده مع الضباط ورؤساء عصبة الجهادية كما اقرّيت بذلك فكيف تكون وقتها من زمرة المليكة ويدعوك للتحالف معهم ان هذا دليل على انك من رؤساء حزب العسكرية من ابتداء ظهوره كما هو معلوم للقومسيون من التحقيق

ج اني لم اكن معهم ومسألة وجودي في التحليف هي انهُ في ذات ليلة كنت في عزومة بطرف حسن بك جاد وبطلوعي من هناك مع عرابي وطلبه وعلي فهمي وغيرهم من الضباط كلفوني بالتوجه معهم الى جهةٍ لم يعينوها فاعتذرت لهم لانهُ كان عندي ضيوف ولم يقبلوا وبعدها ركبنا سويةً حتى دخلوا القشلاق ودخلت معهم وبالصعود الى الاوضة المعدة لاقامة اللوا وجدنا فيها جملة اناس من الضباط غير من كانوا معنا ومن ضمنهم محمود سامي والشيخ محمد عبده وبعد برهة قال محمود سامي ان المراكب حضرت الى الاسكندرية لمحاربتنا والقصد من اجتماعنا هنا هو ان نحلف يمينًا على انهُ اذا حصل حرب نكون يدًا واحدة مع بعضنا وكلفوني بالحلف معهم فقلت لهم انا لست عسكريًا الآن ولا عندي عساكر فلماذا احلف فزعقوا في وجهي جميعًا بقولهم افلا تحلف عن نفسك خاصة او لست من اهل الوطن ويجب عليك الحرب عند النفير العام فحلفت معهم على ذلك كما اوضحت اولاً

س هل كان في هذا الحلف احد غيركم من الملكية

ج لست متذكرًا احدًا لازدحام الاوضة من الناس

(اعيد الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب علي الروبي من السجن وسئل فاجاب بما يأتي)

س علم للقومسيون انك لما توجهت لجهة مريوط اخذت من خزينة نظارة السودان مبلغ ثلثمائة جنيه مع ان السبب الذي توجهت من اجله للجيش في الجهة المذكورة لم يكن من خصائص تلك النظارة حتى انهُ لما رأوا انك اخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان بدون حق صار تحصيله فافد عن اسباب ذلك

ج بالحقيقة اخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان ولكنني اخذتهُ من اصل ماهيتي حيث ان الجاري بالنظارة المذكورة هو صرف ترحيلة لكل من تعين في مأمورية ومما يثبت ذلك ان عبارة الاذن الذي تحرر بالصرف صريحة بهذا المعنى

س الجهة التي توجهت اليها لم تكن تابعة لنظارة السودان حتى انك ترتكن على الجاري بالنظارة المذكورة من جهة صرف ترحيلة لكل من يتعين في مأمورية منها

ج اني كنت معينًا لجهة مريوط وحيث ان هذه الجهة منقطعة وكان لازمًا لي مصاريف فاخذت هذا المبلغ من اصل مرتباتي كما ذكر ذلك صريحًا بالاذن

س حيث انك كنت مستخدمًا بنظارة السودان فلماذا تركت وظيفتك والتحقت بالعصاة وقبلت قومندانية جهة مريوط

ج قبلت بذلك بناء على اوامر صدرت لي وقبل صدورها لي صدر غيرها لبعض

اشخاص آخرين ولتوانيهم صار معاقبتهم وبعد ذلك لم يتأخر احد حتى اقتدي بهِ والدليل على اني جُبرت على ذلك هو انهُ لا يظن ان احدًا يترك برضاهِ منزلهُ في شهر رمضان ويتوجه لجهة مثل مريوط

س لماذا لم تحتج بامرٍ ما وتتخلص من هذه الاوامر المخالفة بان تمارض مثلاً او تعتذر باهمية اشغالك المتعلقة بوظيفتك

ج الحق اني لم احتج بشيء مما ذكر

س ألم تأخذ من الجهادية مبلغًا غير الثلاثمائة جنيه المذكورة قبله

ج بعد اخذ مبلغ الثلثمائة جنيه صدر امر من الجهادية بصرف خمسين جنيهًا شهريًا لكل قومندان لاجل المصاريف وفي الواقع صُرف لي ولباقي القومندانات مرتبات شهرين اعني مائة جنيه

س علم ايضًا للقومسيون انك عينت معك كاتبًا في جهة مريوط يسمى علي علوى وربطت لهُ ماهية على نظارة السودان فكيف تقيد الكاتب المذكور باشغال غير اشغال تلك النظارة وتجعل ماهيتهُ عليها

ج اني قيدت الكاتب المذكور للمساعدة في اشغال الجيش بناء على تشكي الكتاب الذين كانوا موجودين هناك من كثرة الاشغال وكان موجود مثله كثيرين في ديوان الجهادية فان النظارات جميعها ارسلت للجهادية بعض كتابها للمساعدة

س علم ايضًا انك مذ كنت رئيس مجلس المنصورة كنت تحضر مرارًا عديدة لمصر فهل كان ذلك برخصة او بدون رخصة

ج نعم كنت احضر في اوائل كل شهر في وقت التفرغ من القضايا والاشتغال بتحرير الكشوفة وامكث في مصر يومين او ثلاثة وكان ذلك بناء على اذن شفاهي من ناظر الحقانية سعادة فخري باشا وبعده سعادة قدري باشا

س ألم تمكث في هذه الدفعة زيادة عن ثلاثة ايام

ج مكثت احيانًا نحو اربعة ايام وقضيت شهر رمضان سنة ٩٨ هنا في اجازة عادية ولما انقضى هذا الشهر واردت اعمال فرع طلبت الاذن بخمسة عشر يومًا ايضًا وترخص لي بذلك

س علم ايضًا انك لما توجهت لمريوط اخذت معك محمد خطاب مع انهُ كاتب اول مجلس المنصورة ولم يكن لهُ دخل في الجهادية فما اسباب ذلك

ج هذا الكاتب لم اخذه معي بل لما توجهت لكفر الدوار وجدته بطرف احمد عرابي فقال لي احمد عرابي ان هذا الشخص يرغب التطوع بصفة كاتب وبناء على ذلك اخذته معي الى مريوط

س زعمت انك لم تكن من زمرة العصاة ولم تكن متحدًا معهم ولا من رؤسائهم فما يثبت عدم صحة ذلك انهُ مع انك كنت مستخدمًا بوظيفة وكيل نظارة السودان بمصر التي هي وظيفة ملكية ولم يكن لها تعلق بالجيش وموجود خلافك كثير من الضباط الجهادية صار تعيينك عضوًا في المجلس العسكري الذي تشكل للحكم في مسئلة الجراكسة . فأما كان يمكنك الامتناع ايضًا في ذلك الوقت مع وجود الحضرة

(محضر استجواب سليمان باشا اباظه)

في يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنة ١٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٩ محرم سنة ١٣٠٠ كان طلب سليمان باشا اباظه وحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س حيث انكم كنتم في اسكندرية مع باقي النظار فهل كنت في طابية الديماس مذ كان فيها احمد عرابي وبعض النظار

ج ما كنت هناك

س لما حصلت المذاكرة في مسئلة الطوابي التي طلب تسليمها الاميرال الانكليزي قيل بعض كلام من احمد عرابي بخصوص عدم تسليم البلاد وتخريبها وحرقها فهل سمعت شيئًا من هذا القبيل

ج سمعت احمد عرابي يقول مرارًا عديدة عند حصول المذاكرة المحكي عنها وخلافها انهُ لا يسلم البلاد ابدًا بل يحارب الى اخر درجة حتى لا يبقى احد من الاهالي

س هل حصل اقرار منكم اعني النظار بخروج العساكر ام خرج معهم احمد عرابي من تلقاء نفسه

ج احمد عرابي اخذ العساكر وخرج من تلقاء نفسه خلافًا للقرار الذي صدر من المجلس الذي انعقد بحضور الخديوي ودرويش باشا فانهُ كان تقرر فيهِ بقاء العساكر باسكندرية

س ألم ترَ الحريق

ج لم ارهُ انما لما توجهت لباب شرقي للتكلم مع احمد عرابي بشأن الكوردون بلغنا حصول الحريق وبلغنا ان سليمان سامي هو الذي اجرى ذلك ورأيت الناس اهالي وعساكر في الطريق عند حضوري من الرمل ومعهم منهوبات

س ألم تتكلموا مع احمد عرابي في شأن منع ذلك

ج لم نتكلم معهُ في هذا الشأن بل تكلمنا في شأن ما توجهنا من اجله اعني مسئلة الكوردون

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
		اسماعيل ايوب
		رئيس القومسيون

(محضر استجواب احمد باشا رشيد)

في يوم الخميس ١٢ محرم سنة ١٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٠٠ كان طلب حضور سعادة احمد باشا رشيد فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س حيث ان سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التي كانت اثناء يوم الضرب على طوابي اسكندرية وكنتم في طابية الديماس مع احمد

عرابي وعبد الرحمن بك رشدي وطلبه باشا وشريعي باشا وراغب باشا وغيرهم فما الذي رايتموه او سمعتموه

ج مذ كنا في الطابية كان احمد عرابي ينظر من شباك فيها وحضر اليهِ بعض العساكر وبعض الضباط وكانوا يتكلمون معه ويعطيهم تنبيهات وبالجملة حضر ميرالاي او قايمقام الطوبجية ورأيت ايضًا عسكريًا حاضرًا بهمةٍ ونشاط وقال لاحمد عرابي يا سعادة الباشا نظرت رجلاً اوربيًا في منزلٍ يعطي اشارات من السطح للمراكب واردنا ضبطهُ فكان الباب مغلوقًا ولم يشاء فتحهُ ثم فتح وهمَّ على ضربنا فضربتهُ بفاسٍ وقضيت عليهِ وكان بملابس هذا العسكري دم فقلت لاحمد عرابي انهُ لا يليق ولا يصح قتل الناس بهذه الكيفية فلم يجاوبني وانما نبه على العسكري المذكور بعدم قتل احد بعد ذلك بل اذا رأى شخصًا اخر يعطي اشارات للمراكب فيقتصر على ضبطه ثم حضر بعض عساكر وقالوا انهم رأوا ايضًا اشخاصًا اوروباويين يعملون اشارات ولما ارادوا الدخول لضبطهم وجدوا الباب مغلوقًا ولم يرغب من في المنزل فتحهُ ففتحوه بالقوة ووجدوا الاشخاص الذين بالمنزل متحصنين وبعد ذلك حضر بعض البوليس وضبطوهم

س ألم يامر احمد عرابي بضبط العسكري الذي كانت ملابسهُ ملطخة بالدم او سجنهُ

ج لم يامر بشيءٍ ما

س هل في علم سعادتكم شيء بخصوص نهب وحرق اسكندرية ومن اجراها

ج ان النهب والحرق حصلا في الواقع يوم كنا في اسكندرية والشائع ان صنف العساكر من الاعلى الى الادنى هم الذين اجروا ذلك

س هل خروج احمد عرابي مع العساكر من اسكندرية كان بامر الوزارة ام لا

ج خروجه مع العساكر كان من تلقاء نفسه

(اذن لسعادته بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

محضر استجواب محمود باشا الفلكي

في يوم ١٠ محرم سنة ٣٠٠

(بناء على ما تقرر في جلسة يوم ١١ م سنة ٣٠٠ طُلب محمود باشا الفلكي فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س حيث ان سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التي تشكلت تحت رئاسة راغب باشا ولما حصلت المذاكرة في مسالة طلوع عساكر الانكليز وقبل ذلك ايضًا تنوه ناظر الجهادية باقوال كثيرة منها انهُ لا يسلم البلاد بل يحرقها ويخربها وغير ذلك فهل سمعت شيئًا من هذا القبيل

ج اني سمعت اشياء كثيرة من احمد عرابي المذكور . منها انهُ لما تكلمنا في شان من خرج

ج انا ما امرت احدًا وان كان ناظر الجهادية امر بذلك فلا اعلم

س في يوم الاربعاء ثاني يوم الضرب هل توجه الى منزلكم احمد عرابي وان كان توجه ففي اي تاريخ

ج في يوم الثلاثاء او الاربعاء لست متذكرًا توجهت مع احمد عرابي لمنزلي سويةً وقت العصر

(اذن لهُ بالانصراف وانصرف في غاية ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ١٧ ذا سنة ٩٩ طُلب سعادة راغب باشا من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما يأتي)

س من اجوبة احمد عرابي علم ان في يوم ضرب المراكب على طوابي الاسكندرية عُمل مجلس من النظار بحضور الجناب الخديوي واستقر الحال ان في ثاني يوم الموافق ١٢ يوليو سنة ٨٢ يصير رفع بيارق بيض في اعلى البيارق فهل هذا حقيقي

ج نعم حصل ذلك وكان هذا المجلس بحضور الجناب الخديوي ودولتلو درويش باشا ايضًا

س قبل الضرب على طوابي الاسكندرية كان صار عقد مجلس للمداولة فيهِ عما يلزم اجراؤه في طلبات الاميرال سيمور فما هو الراي الذي تقرر في ذلك واين يوجد محضر جلسة هذا المجلس

ج كان حصل عقد مجلس بحضور جملة من الذوات المتقاعدين وغيرهم وبحضور دولتلو درويش باشا وحضور الحضرة الخديوية وفي اجراء المكالمة سألت الحضرة الخديوية عن انهُ بعدكم مدفع يصير ضربها من المراكب يصير مجاوبتها من الطوابي وبعد المداولة استقر الراي بالاغلبية على ان بعد ضرب ثلاثة مدافع من المراكب فالطوابي تجاوب . اما المكاتبات التي حصلت بين الاميرال سيمور والحكومة وانعقد بسببها هذا المجلس توجد في نظارة الخارجية ولا يوجد محضر جلسة لهذا المجلس

س سبق سؤالكم عن كيفية خروج العساكر من الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ٨٢ واجبتم بعدم علمكم بن امرهم لكن ذكر في التحقيق من بعض من سئلوا ان ذلك كان بامركم فالقصد التذكر والاجابة

ج انهُ في يوم خروج العساكر المذكورة تقابلت مع عرابي في باب شرقي ووجدتهُ يجمع العساكر هناك وسألتهُ عن مرغوبهِ فقال انهُ كان يريد ان يتخذ موضعًا هناك للعساكر لكن وجده غير موافق ولذلك سيجري ارسالهم الى كفر الدوار فقلت لهُ هيا نتوجه سوية لطرف الحضرة الخديوية ونستشرها في ذلك وانا توجهت للرمل لطرف الحضرة الخديوية وهو لم يتوجه معي

س هل عرابي توجه الى سراي الرمل في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ وان كان توجه ففي اي وقت توجه وفي اي وقت عاد

ج اظنهُ توجه قبل الظهر

س قبل الظهر بمسافة بعيدة او قريبة . ورجع في اي وقت

ج لست متذكرًا

س هل تتذكر ان احمد عرابي ركب معكم

في العربة في يوم ١١ و(١٢) يوليو سنة ٨٢ وتوجههم الى منزلكم سوية

ج اتذكر اني ركبت معهُ وتوجهت لمنزلي لكن لست متذكرًا اليوم

س هل كان ذلك قبل غذاء الظهر او بعده

ج كان ذلك قبل غروب الشمس حتى انهُ توضأ وصلى العصر وكان هناك اناس اخرون منهم سعادة الزبير باشا

س حيث ان العرابي كان قبل الظهر توجه الى الرمل وقبل غروب الشمس توجه لمنزلكم فالمسافة التي بين وجوده بالرمل ووجوده بمنزلكم مضاها في اي جهة

ج لست متذكرًا ويمكن انهُ مضاها بالرملة

س تعلمون ان الاسكندرية حصل نهبها وحرقها في ثاني يوم ضرب المدافع فما الذي بلغكم عمن عمل ذلك

ج النهب والحرق حصلا وبلغنا . لكن لا نعلم ممن . لان بعض الناس يقول انهم عساكر والبعض يقول عربان والبعض يقول اهالي

س ألا تعلم ولا تسمع من الذي امر باجراء النهب والحرق

ج لا اعلم ولا سمعت

س المعلوم ان احمد عرابي وطلبه وغيره كانوا دائمًا يتهورون في الكلام ويقولون انهم اذا غُلبوا يحرقون البلد ولا يتركونها للانجليز فما الذي تعلمهُ

ج لا اعلم ذلك ولا سمعتهُ من احد واني لما نظرت ما جرى من الحريق بالاسكندرية كنت اخشى دائمًا ان يحصل مثل ذلك بمصر وكنت اقول دائمًا للحضرة الخديوية ان يعمل الطرق اللازمة لحماية مصر من مثل ذلك

س ممن كنت تخشى ان يفعل مثل ذلك بمصر

ج كنت اخشى حصول ذلك غالبًا من الجهادية

س ألم ترَ سليمان سامي متوجهًا الى سراي الرمل في مساء يوم الثلاثا ١١ يوليو سنة ١٨٨٢

ج انا لا اعرف المذكور مطلقًا

(اذن لهُ بالانصراف فانصرف في ١٧ الحجة سنة ١٢٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب سالم باشا الحكيم)

في يوم الاثنين ٢٤ الحجة سنة ٩٩

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم تحرر للداخلية بالتنبيه على سالم باشا بالحضور الى القومسيون فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم للقومسيون ان سعادتكم توجهتم

لطرف السيد قنديل بعد واقعة ١١ جونيو ورايتم ما اصيب بهِ من المرض فهل حقيقي ذلك وهل تحقق لكم عند توجهكم انهُ مصاب بالمرض الذي ادعى بهِ

ج في يوم الجمعة التالي ليوم حصول الواقعة المذكورة حضر لطرفي براس التين احد حكماء الاسكندرية المسمى سعد افندي سامح مفتش الجدري يرجو مني التوجه لمنزل السيد قنديل كي ارى حالته وخصوصاً الطريقة العلاجية المتّبعة ان كانت في محلها ام لا فتوجهت معهُ لطرف المذكور كما هو الواجب على كل طبيب وبوصولي قال لي انهُ معتريه خدر في الذراع وتحول في الوجه غير كاملين مع ضعف في حركة الذراع والوجه المسمى ذلك عند الاطباء باعراض فالج غير تامة وقال لي ايضاً ان هذا حصل لهُ فجاة من منذ ايام قليلة وان الحكماء الجارين معالجته امروا لهُ بتركيب العلق خلف الاذنين وتعاطي بعض المسهلات الملحية ونحو ذلك من المعالجات الخاصة بهذا المرض وحيث اني لست مندوباً رسمياً حتى اتحقق من وجود هذا المرض عنده ام لا بل فقط للحكم على المعالجة الجاري فعلها فامرتهُ بالمداومة على ما امروا بهِ الاطباء من تركيب العلق خلف الاذنين وشرب المياه المعدنية ولم اكتب لهُ دواء ثم بعد خمسة او ستة ايام تقريباً قابلني الحكيم الذي دعاني اليهِ وترجاني من طرف المريض بختم شهادة كانت مع الحكيم المذكور فابيت ختمها بدون الاطلاع عليها وقلت لهُ اني لم اكشف عليهِ بطريقة رسمية ولم اجرِ البحث اللازم في تحقيق المرض من عدمه ولا تاريخ الاصابة بل توجهت لمعاينة العلاج الجاري اجراؤه على قول الحكيم الذي دعاني والحكماء الاخرين وامرتهُ بالاستمرار على ذلك

س الغرض الافادة من سعادتكم عما اذا كان ظهر لكم عند توجهكم لطرف السيد قنديل ان كان مصاباً بالحقيقة بالمرض الذي ادعى بهِ ام لا

ج اني لم اجرِ البحث الطبي اللازم حتى اتحقق من وجود الشلل او عدمه كما توضح انفاً

(أُذن لهُ بعد ذلك بالانصراف في ٢٤ الحجة سنة ١٢٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

❋(محضر استجواب رضوان باشا)❋

في يوم الخميس ١٢ محرم سنة ٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ١١ محرم سنة ١٣٠٠ كان طُلب حضور رضوان باشا فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي

س علم للقومسيون انهُ في يوم ١٢ يولينو

سنة ٨٢ التي حصل فيهِ نهب وحرق اسكندرية سمعتم سعادتكم سليمان سامي يامر بحرق املاك ومتعلقات ومسجد اولاد الشيخ سليمان باشا كما اخبرتموهم فهل هذا حقيقي ام لا

ج في يوم ١٢ لوليو عند خروجي من منزلي وتوجهي لجهة محرم بك سمعت الاهالي عند كشك المنشية يقولون ان العساكر يسألوننا عن املاك اولاد الشيخ سليمان باشا وعند عودتنا وعودة الشيخ ابرهيم باشا من المهاجرة اخبرتهُ بذلك

س ألم تقل لاولاد الشيخ سليمان باشا انك سمعت سليمان سامي يامر بحرق املاكهم

ج لم اسمع ذلك من سليمان سامي ولم ارهُ ولم اخبر اولاد الشيخ سليمان باشا الا بما ذكرتهُ آنفًا

س اين كنت في يوم ١١ جونيو سنة ٨٢ التي حصلت فيهِ مذبحة اسكندرية

ج كنت داخل البلد في اسكندرية

س هل تعلم بشيء في شان هذه المذبحة

ج لم اعلم شيئًا سوى حصول المعركة بين الاهالي والاوروباويين

س اين كنت في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ اعني ثاني يوم الضرب على الطوابي

ج كنت في منزل قاسم باشا مع راؤف باشا محافظ السويس وحسن بك القولهلي

س هل رايت او سمعت شيئًا

ج سمعت ان الاهالي هاجوا وخرجوا من البلد بناء على اطلاق منادين في الحواري ينبهون على الاهالي بالخروج بناء على امر احمد عرابي لانهُ مزمع على اطلاق المدافع من طابية الديماس وكوم الناضوره على البلد لحرقها وكذلك أطلاق المدافع من المراكب . ولما خرجت رايت عسكريا من السواري اظنهُ من المستحفظين يمر بغاية السرعة قائلاً للاهالي ان احمد باشا عرابي يامركم بالخروج من البلد في مسافة نصف ساعة لانهُ مزمع على حرق البلد ومن لا يخرج يبقى ذنبه في رقبتهِ وتوجهت لمنزل شرين باشا وراؤف باشا لتاكد هذا الخبر فوجدتهما هاجرا فهاجرت انا ايضًا ولدى مروري من المنشية رايت بالقرب من شارع شريف باشا الاهالي والعساكر مباشرين كسر الدكاكين ونهبها وعند وصولنا الى باب الصوري رايت الحريق ملتهبًا خارج الباب المذكور في الدكاكين والمنازل الكائنة بشارع محرم بك

س من الذي اشعل الحريق الذي رايتهُ

ج العساكر والاهالي

(أُذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب خورشيد باشا طاهر)

في يوم الاثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب خورشيد باشا طاهر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج خورشيد باشا طاهر

س ما كانت وظيفتك اخيراً

ج لوا ٥ جي و٦ جي الاي ياده اللذين كانا في الاسكندرية

س هل كنت في سكندرية يوم حصلت المذبحة في ١١ جونيو سنة ٨٢

ج كانت محولة عليّ مأمورية في مديرية المنوفية لتطهير الرياح

س هل كنت هناك في ١١ لوليو سنة ٨٢

ج نعم كنت هناك

س هل كنت قومندان الثغر في ذلك الوقت

ج القومندان كان طلبه باشا

س في اي نقطة كنت في يوم الضرب على الطوابي

ج كنت في راس التين الى غاية انقطاع الضرب ثم توجهت لمنزلي وبقيت فيه الى اليوم الثاني فذهبت الى رأس التين في الصباح ولم اجد احداً فيها فعدت

س في اليوم الثاني حصل نهب وحرق البلد فلماذا لم تمنع ذلك بصفة كونك لوا ولا سيما ان ٦ جي الاي الذي كان تحت ادارتك هو الذي باشر النهب والحرق

ج اني وان كنت لوا لكن لم يكن لي نفوذ في ذلك الوقت ولو كنت امرت بشيء ما كان احد يصغى وكان صاحب السطوة والامر النافذ طلبه باشا وعرابي باشا

س هل بقيت في اسكندرية بعد اخلائها

ج لم ابقَ فيها

س في اي وقت خرجت منها وكيف خرجت

ج كنت في منزلي لغاية الساعة ١١ من ثاني يوم فاتاني رجل اوربي مع عائلته المؤلفة من ١١ نسمة تقريباً واخبرني انه نهب وسلب فخرجت لانظر الجاري في البلد فرأيت جميع الناس من اهالي وعساكر وبوليس خارجين من البلد ومعهم منهوبات فخرجت انا ايضاً وتوجهت لباب شرقي للاستفهام عن حقيقة الامر فرأيت اناساً خارجين من البلد ايضاً وسمعت منهم ان الجناب الخديوي عزم على السفر لمصر فاستمريت في الطريق حتى وصلت بالقرب من وابور المياه فتقابلت مع نسيم بك واسماعيل بك صبري وابراهيم افندي الصاغقول اغاسي فاخذتهم وتوجهنا لحجر النواتية وفي اثناء مروري رأيت القطار المخصوص للحضرة الخديوية متوجهاً لمحطة سيدي جابر فتحقق لي ما بلغني من سفر جنابه الرفيع لمصر وبت في حجر النواتية وفي الصباح توجهت لعزبة خورشيد

س هل سمعت ان خروج الاهالي والعساكر كان بتنبيه او اوامر او غير ذلك

ج لم اسمع شيئاً انما رأيت جميع الناس خارجين فخرجت معهم

س هل اقمت بعزبة خورشيد

ج لما وصلنا لعزبة خورشيد في الخميس التالي للضرب ورأينا القطار المخصص بالحضرة الخديوية عائدًا بالمهاجرين اتفقت مع نسيم بك على العودة لسكندرية فبلغنا ان ٦ جي الاي حكمدارية بسليمان سامي قطع الطريق ولذلك لم نعد. وتوجهنا في ثاني يوم الى كفر الدوار وبقيت هناك مع العساكر وبعد خمسة ايام تقريبًا حضر لي امر من احمد عرابي بتعييني قومندانًا على رشيد وابي قير فتوجهت لابي قير واقمت هناك

س في اثناء وجودك في ابي قير ارسل لك الجناب الخديوي مندوبين واوامر بالتسليم فلماذا لم تسلم

ج لم ارَ احدًا ولم تصلني اوامر ولم يبلغني شيء من ذلك

س لماذا لم تتوجه للاعتاب السنية وانقدت لاوامر احمد عرابي مع علمك ان الجناب الخديوي عزله وانهُ عاصٍ

ج ما انقدت لاوامر احمد عرابي بل توجهت لابي قير لاجل التمكن من الفرار واخبرت بذلك محمد بك امين ميرالاي السواحل وحامد بك ميرالاي ٣ جي الاي واسماعيل افندي رسمي البكباشي وعبد الرحمن افندي رئيس اركان حرب في تلك النقطة واتفقت معهم على الفرار ولكن اردت الاتفاق مع اخرين ايضًا فلم يسعنا الوقت وحصل الانهزام ومع ذلك لم احارب بل كانت تحضر احيانًا مراكب وتطلق قنابل على الطوابي ولم اجاوبها

س قلت انك لم تحارب مع انهُ علم من بعض التلغرافات التي نشرت في ذلك الوقت ان العدو حضر وحاربتهُ وقهرتهُ

ج اني لم احارب بل كنت اشيع هذه الاخبار كذبًا كي لا يطلب مني امداد من ضمن الخمسة عشر الف عسكري الذين كانوا تحت امري

س علم للقومسيون انهُ لما حصلت ميئلة الجراكسة عملت عزومة لاحمد عرابي تهنئة لهُ على نجاته من موامرة الجراكسة الموهومة التي ادعى بها فعلم من ذلك تشيعك لهُ

ج اني بالحقيقة عملت تلك العزومة ولكن بعد الالحاح عليَّ الزائد من الميرالايات والقائمقامات وخلافهم وبالجملة في منزل عمر باشا لطفي ومصطفى بك عبد الرحيم حتى بلغ الحاحهم انهم قالوا لي انهُ ان لم يوجد معي نقود للمصاريف اللازمة يقترضون لي ما يلزم فالتزمت اخيرًا بالقبول وحصلت الوليمة وبعد تناول الطعام اخرج سليمان سامي من جيبه ورقة كان مكتوبًا بها خطبة لم اعلم بها قبلاً وتلاها وكان مؤداها مدح الحضرة الخديوية ولكن اخطأ في ختمها بتهنئة احمد عرابي بنجاته من الموامرة المحكي عنها ولذلك لمتهُ في ثاني يوم وبكتّهُ واظن انهُ استقر احمد عرابي المذكور بذلك فانهُ في ثاني يوم حضر لي امر بتعييني بمأمورية تطهير الرياح في مديرية المنوفية التي قلت عنها انفًا

س علم للقومسيون انك لما عدت من الحجاز احضرت هدايا لاحمد عرابي فهل حقيقي ذلك ام لا

ج لما عدت من الحجاز ربما ارسل لاحمد عرابي من منزلي سبح ولح كالمعتاد ولا شيء في ذلك

س علم من التحقيق ان ضباط الجهادية

حلفوا يمينًا في قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده فهل كنت معهم ام لا

ج اني لم احلف معهم يمينًا ولا ختمت محضرًا من المحاضر التي كانوا يحررونها ولا غير ذلك

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
اعضاء	اعضاء	اعضاء
يوسف شهدي	علي غالب	رئيس القومسيون
		اسماعيل ايوب

﴿ محضر استجواب محمد رضا باشا ﴾

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق اول اكتوبر سنة ١٨٨٢ صار احضار محمد رضا باشا من سجن الضبطية ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما ياتي)

س لما سألنا احمد بك عبد الغفار عن اسباب توجهه بالالاي لعابدين في واقعة يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ اجاب انهُ بناء على امر الخديوي الذي صار تبليغهُ اليهِ فما هي معلوماتك في ذلك

ج الذي جرى في هذه المادة هو انهُ في اوائل ذلك اليوم امرتني الحضرة الخديوية بالتوجه لاحمد عرابي لكونهِ بلغها ان خفر القبة رُفع فتوجهت ووجدتهُ مشتغلاً باعطاء تنبيهات عن تجمع العساكر وتوجههم لعابدين وامرني بان ابلغ الجناب الخديوي توجههم في ذلك اليوم لعابدين لطلب بعض طلبات ولما استفهمت منهُ عن اسباب رفع خفر القبة اجاب بعدم حصول ذلك وقال لي انهُ طلب من الحضرة الخديوية ان تبادر بعدم سفر الاي القلعة وتشكيل مجلس الامة ورفع الوزارة وان لم يجب طلباتهم يتوجهون بمدافعهم وسواريهم فقلت لهُ ان الوقت لا يساعد على اجابة جميع هذه الطلبات فيكتفي بطلب عدم سفر العساكر وباقي الطلبات تؤجل ليوم آخر فاجاب ان ذلك لا يمكن ابدًا فقمت ونزلت وكنت اخشى ان يسجنوني كما فعل الاي السودان في يوم واقعة ٤ فبراير سنة ٨١ ونزل محمد بك الزمر واسماعيل صبري بك وبكباشية الطوبجية فقال اسماعيل صبري بك بالتركي لضابط الايه (كيتمه) (كذا) اي لا تتوجهوا فاجابهُ محمد الزمر بانهُ يعرف اللغة التركية وكيف يقول ذلك وان العساكر معهم فيدوسون على رقبتهِ ويتوجهون ثم حضرت للاسماعيلية واخبرت الجناب الخديوي بذلك بحضور النظار وبعض القناصل فاخبرني باحضار ١ جي سواري من الجيزة وتوجهت وبحثت عن امير الالاي المسمى محمد بك خلوصي ولم اجده انما وجدت السروج على الخيل ثم سألت عن القائمقام فوجدته في اوضة يلبس ملابسه ولما اخبرته ان الجناب الخديوي الافخم طلب الالاي فاجابني انهم متوجهون ثم وجدت اربعة ضباط سواري من ضمنهم عبدالله احمد البكباشي فاخبرتهم ان خديوينا الافخم بطلب

الالاي فاجاب احدهم المسمى شرف الدين يوزباشي بقولهِ الحمد لله على ان الخديوي طلبنا ولما اردت الانصراف دعيت احمد بك عبد الغفار للركوب معي في العربية فقال اني ربيت حصاني لمثل هذا اليوم ثم لما وصلنا لعابدين استفهم مني عن كيفية وقوف الالاي فاخبرته ان صاغقول يكون عند مدرسة الانجال والصول قول عند القشلاق ولما وقفنا على هذه الهيئة وحضر احمد عرابي اخرج احمد عبد الغفار ثمانية سواري واوقفهم خلف احمد عرابي وكان خلفه اربعة وبقوا واقفين في محلاتهم ثم نزلت الحضرة الخديوية والقناصل وانا بالجملة ففي وسط الحوش اقبل عليهِ عرابي فامره الجناب الخديوي بادخال السيف في غمدهِ ولما استفهم منهُ عمّا يطلبه اجابه انهُ يرغب رفع الوزارة وترتيب مجلس الامة وعدم سفر الالاي القلعة فامره بصرف العساكر ثم ينظر في ذلك فيما بعد فامتنع وقال ان العساكر لا تنصرف الا بعد تنفيذ الطلبات وكان مع احمد عرابي طلبة وعلي فهمي وعبد العال وعبد الغفار . ثم شرف الجناب الخديوي السراي وابتدأت المكالمة بواسطة القناصل حتى اجيبت طلباتهم وانصرفت العساكر بعد ذلك

(بعد اخذ جوابه المسطر اعلاه صار اعادتهُ للسجن كما كان في ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩)

(في جلسة يوم الثلاثاء ٢٧ ذا سنة ١٢٩٩ تقرر استحضار محمد رضا باشا فاستحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه)

س مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشي في قشلاق عابدين واحضروا مصحفًا ووضعوا ايديهم عليهِ وبالجملة انت ولقنهم الشيخ محمد عبده يمينًا فافدنا عن كيفية ذلك

ج نعم حصل ذلك ولكنني لم احلف معهم ووضعت يدي على التراينز لا على المصحف صورة فقط

س ماذا كان مضمون اليمين

ج اليمين كان مضمونهُ ان جميع الموجودين يكونون عصبة واحدة ويدًا واحدة ولا يخالف بعضهم بعضًا ومن افشى سرهم يصير شق لسانه ويلقى في البحر

س هل يظهر لك من هذا اليمين انهُ لو صدر امر من الحضرة الخديوية وكان غير موافق لهم يتّبعوهُ ام لا

ج يظهر لي انهُ لو صدر امر مثل ذلك لا يتبعونهُ

س ألم تعلم في اي تاريخ حصل هذا اليمين وكان في اثناء رئاسة مَن على مجلس النظار

ج مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار . اما التاريخ بالتحقيق فلم اتذكره

س من كان رئيس هذه الجمعية

ج محمود باشا سامي

(وبعد ذلك اعيد الى السجن في ٢٧ ذا سنة ١٢٩٩)

(في يوم الثلاثاء ١٨ الحجة سنة ١٢٩٩ ارسل محمد رضا باشا القومسيون محافظ السجن وقال انهُ يرغب الحضور لابداء اقوال وتقديم اوراق فاذن لهُ بالحضور بعد الظهر فحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه)

س في هذا الصباح طلبت الحضور للقومسيون لابداء بعضِ اقوال وتقديم اوراق

فما هي الاقوال التي تريد ابداءها وما هي الاوراق التي ترغب تقديمها

ج الاوراق التي حضرت للقومسيون من طرف الجنرال ولسلي انا الذي كنت سلمتها اليهِ واريد معرفة ماذا كان القومسيون اطلع عليها ام لا لان فيها مستندات باني لم اتبع امر احمد عرابي بمقابلة الانكليز بالسلاح ثم ابدي للقومسيون اني مصاب بنزيف ومعتاد على عمل دواء لنفسي ولم اتمكن من ذلك في هذا السجن الذي سجنت بهِ مع اني لم اكن من زمرة العصاة فان وافق يصير بالاقل نقلي لسجن الضبطية

س قد اطلعنا على الاوراق المذكورة وسيجري اللازم عنها ولا بأس من تحرير انهاء عمّا ترغب من الانتقال الى سجن الضبطية انما كان بلغ القومسيون ان مرعشلي باشا امر من طرف احمد عرابي بعمل خطوط نار في العباسية فهل عندك معلومات في ذلك

ج ان مرعشلي باشا في ليلة الخميس حضر للعباسية واخذ عدد العساكر الموجودين هناك وكان صحبتهُ جملة اركان حرب ومن ضمنهم حسن افندي رياض البكباشي وبعد ترتيب العساكر عاد وفي ثاني يوم صباحًا حضر ثانية لطرفنا وكان معي حسن باشا مظهر لوا الطوبجية واحمد عرابي وسأل المرعشلي حكمداريات الالايات عن عدد العساكر وقال لحسن افندي رياض اعطِ صورة التعداد لرضا باشا ثم ركب مع احمد عرابي وانصرف ومن استجواب حسن رياض وحسن باشا مظهر تتضح صحة قولي

س الورقة المحررة بالقلم الرصاص وقلت انها من تعريفات مرعشلي باشا باطلاعه عليها اجاب بما يفيد انها ليست من تعريفاته ولا يعلمها فهل عندك ادلة تثبت ما قلتهُ

ج الورقة المذكورة حررها اركان حرب الذين كانوا مع مرعشلي بناء على استفهامه بوجود حسن باشا مظهر وحسن افندي رياض وكان تحريرها الساعة ٤ صباحًا من يوم الخميس ١٤ ستمبر

س هل يمكنك تقديم توضيحات للقومسيون عن مسئلة حرق الاسكندرية

ج لا يمكنني ذلك بالنظر لوجودي طول المدة في المحروسة انما بلغني ان سليمان سامي هو الذي حرق الاسكندرية

س هل تظن ان سليمان سامي هو الذي حرق الاسكندرية من تلقاء نفسهِ

ج حاشا بل لا بد انهُ صدر اليهِ امر بذلك

(اعيد الى السجن في ١٨ الحجة سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضاء	اعضاء	اعضاء
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب سعادة علي باشا ابراهيم)

في يوم ٩ محرم سنة ٣٠٠

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٩ م سنة ٣٠٠
كان طلب سعادة علي باشا ابراهيم فحضر وسئل فاجاب كما يأتي

س علم للقومسيون من الشهادات ان نهب وحرق اسكندرية كان بواسطة العساكر المصريين وحيث ان سعادتكم كنتم في ذلك الوقت من ضمن النظار بصفة ناظر حقانية وكنتم موجودين في اسكندرية فهل رايتم او سمعتم شيئًا يختص بهذه المادة

ج في وقت حصول هذه المسئلة كنت في الرمل بمعية الحضرة الخديوية ولم ارَ الحرق ولا النهب انما سمعت ان سليمان داود جمع العساكر وتوجه للمنشية وامرهم بالنهب والحرق وحصل ذلك

س هل تعلم ممن سمعت ذلك

ج ان ما قلتهُ كان اشاعة عمومية بين الناس ولم اسمعهُ من شخص مخصوص

س كان من ضمن الوزارة التي كنتم بها احمد عرابي بصفة ناظر جهادية فلم تسمعوا منهُ شيئًا بخصوص الحرب والنهب والحرق

ج لما كانت تحصل مذاكرة كان يقول ان الطوابي والعساكر المصرية لا تقاوم الانكليز فقط بل جميع الدول مدة ثلاث سنين بحيث لا يمكن لاحد الدخول الى مصر

س ألم يقل انهُ يفعل شيئًا لو رأى انهُ مزمع على تملك البلد

ج ما كان يظن ان في الامكان تملك البلد حتى يقول شيئًا

س هل سمعت تهديدات منهُ لاحد

ج لم اسمع منهُ تهديدات الا عن الناس الذين تركوا البلد وخرجوا في وقت الحرب الى بحر برًّا فانهُ قال انهُ لا يسمح لهم بالعودة وتصير مصادرة املاكهم

س هل كان خروج العساكر من اسكندرية بامر من النظار ام لا

ج خروجهم كان مخالفًا للامر فانهُ لما طلبوا الانكليز بعض الطوابي صار عقد مجلس وتقرر فيهِ ان لا يصير تسليم طوابي حيث ان التصريح بذلك من خصائص الباب العالي وانهُ يجب على العساكر ان يحافظوا على البلد ويمنعوا طلوع احد اليها من عساكر الانكليز وخلافًا لهذا القرار اخذ احمد عرابي العساكر وخرج من البلد وفي وقت خروجه مع العساكر من البلد ارسلَت لهُ الحضرة الخديوية بحضوري واحدًا من المراسلة لم اعرف اسمهُ بالتنبيه عليهِ بعدم الخروج ولم يصغَ لذلك

س هل عند سعادتك معلومات غير ما ابديتهُ في شان النهب والحرق والامر باجراها

ج لم اعلم غير ما ابديتهُ انما اشيع بين بعض الناس ان الحرق والنهب حصلا بامر احمد عرابي وقيل من اخرين ان سليمان سامي اجرى ذلك من تلقاء نفسهِ

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
رئيس القومسيون	اسماعيل ايوب	

محضر استجواب دولتلو البرنس ابراهيم باشا

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلثاء ٢٧ القعدة سنة ١٢٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية كي تدعو دولتلو البرنس ابراهيم باشا ابن المرحوم احمد باشا للحضور الى القومسيون وحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب بما يأتي

س كان حصل جمعية في الداخلية ووُجدتم بها وختُم فيها منكم فما هي الكيفية واسباب ختمكم وكان برضاكم واستحسانكم ام لا

ج ان افعال حزب العصاة وخصوصاً ما حصل من عرابي في حقي وتسببه في خراب جفلك الزنكلون امر معلوم للجميع ولما انقطع الطريق لسكندرية وبطلت المواصلة بها ورد لي في ذات يوم جواب من وكيل الداخلية يطلبني وتوجهت فوجدت جمعية وصار كتابة محضر وختمت عليهِ جبرًا مني مداراة لهم وخوفًا من ان يحصل لي امر منهم

س هل توجهت الى الجمعيتين . وما كانت معنى تلك المحاضر

ج توجهت في الدفعة الاخيرة فقط ولا اعرف مضمون ما كتبوه ولا اقرأه ولم يكن لي اختلاط بهم ولا تودد معهم مطلقًا وامر معاداتهم للترك والجراكسة معلوم للجميع

(اذن لدولتهِ بالانصراف فانصرف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون اسماعيل ايوب

محضر استجواب دولتلو البرنس كامل باشا

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية ان تدعو دولتلو البرنس كامل باشا ابن المرحوم مصطفى فاضل باشا للحضور الى القومسيون فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كالموضح ادناه)

س في مدة عصيان زمرة العسكرية اجروا عقد جمعيات بديوان الداخلية وقرروا استمرار المحاربات وعدم عزل العرابي وعدم الاصغاء لاوامر الحضرة الخديوية فكيف توجهتم لهذه الجمعيات وكيف ختمتم على محاضرها

ج ان توجهي للداخلية كان في الدفعة الاخيرة فقط ولما توجهت وجدت هناك جمعية حافلة وقرأوا اوراقًا بالعربي وفهمت من مضمونها ان الحضرة الخديوية عزلت عرابي وفي الحال وجدت عموم الموجودين قرروا عدم عزلهِ وختموا على ذلك فانا الاخر ختمت تبعًا لراي العموم ولم اقرأ ما كتبوه ولم يجبرني احد على الختم في ذلك الوقت

س حينئذٍ استحسنتَ ما تقرر مائلاً لجهة عرابي

ج حاشا ان اكون مائلاً لعرابي وكيف اميل اليهِ او انضم لجهتهِ حالة كوني ابن عم الحضرة الخديوية ولا يصح ولا يليق ان اكون معارضًا لامر يصدر منها وزيادة على ذلك فاني لا اعرف عرابي ولا نظرتهُ لحد الان

س القصد ان تفيد صريحًا ان كنت تميل للحضرة الخديوية او لعرابي

ج انا اميل للحضرة الخديوية ومن طرفها

س كيف ختمت حينئذٍ ما دام انهُ لم يحصل جبر احد في الختم

ختمت بسبب ما تسلط عليَّ من الافكار على اني لو امتنعت من الختم فهؤلاء العصاة يفعلون بي او بعيالي امرًا مخالفًا للشرف او للانسانية كما كانوا يفعلون بغيري

(بعد ذلك اذن لدولتهِ بالانصراف فانصرف في يوم ٢٨ القعدة سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

﴿ محضر استجواب دولتلو البرنس احمد ﴾
﴿ باشا ابن المرحوم احمد باشا ﴾

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثا ٢٧ ذا سنة ٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية ان تدعو دولتلو البرنس احمد باشا ابن المرحوم احمد باشا للحضور الى القومسيون فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب)

س حصل جمعيات بالداخلية فهل توجهتم اليها وختمتم باستمرار الحرب وعدم عزل عرابي وعدم سماع اوامر الحضرة الخديوية فافدنا عن الكيفية وهل كان برضاك

ج توجهنا في جمعية واحدة وهي الاخيرة وقعد في الوسط الشيخ محمد عبده محرر الوقائع وصار يقرأ اوراقًا مضمونها ان العرابي يعمل اصلاحًا في البلد والجناب الخديوي يريد عزلهُ وما اشبه وجميع الناس قالوا لا يعزل بل يبقى مستمرًا وانا ختمت جبرًا لعدم حصول امر مضر بشخصي لانهُ لا يخفى ما كان لحزب الجهادية من السلطة واعمال الفظائع حتى وان في ذاك اليوم قالوا ان الذي لا يكون موافقًا على هذا الرأي يرفع يده وما امكن لاحد ان يرفع يده قط من الخوف وفضلاً عن ذلك انهم كانوا واضعين عساكر على الابواب لاجل عدم طلوع احد قبل ان يختم وفي يومها قام علي الروبي وتكلم طويلاً حتى انهُ قال يا يهود يا نصارى وكذلك يعقوب سامي تكلم بكلام ما سمعتهُ جيدًا

س كلاهما كان بصفة تهديد

ج ضرورةً . واوضح للمجلس ان خوفي منهم كان حقيقيًا ولا يعقل ولا يتصور ان اكون راضيًا بافعالهم او اقبل ان اسمعها فانهُ فضلاً عن عداوتهم لنا فان املاكي جميعها التي بسكندرية حرقت ونالني من ذلك خسائر عظيمة ولا احب ان اسمع اسم احد منهم ولولا الخوف ما كنت توجهت ايضًا للداخلية

(وبعد ذلك أُذن لدولته بالانصراف فانصرف في ٢٨ ذا سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ محمد عبده)

في يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ٩٩

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب الشيخ محمـــد عبده ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي

س اين كنت مستخدمًا

ج في الوقائع المصرية بوظيفة محرر وقائع ورئيس قلم ادارة المطبوعات العربية

س قد طلبناك الان لاستشهادك عما يأتي وهو انهُ في يوم من الايام في اثناء وزارة محمود سامي دعا شخص يسمى عمر رشدي من اركان حرب جملة اناس الى منزلهِ هل حضرت

ج لم احضر

س عقب الدعوى تجمع ضباط العساكر لحد رتبة بكباشي في قشلاق عابدين وتحالفوا وطلبوك واعطوك المصحف وكلفوك بتلقين اليمين فبين لنا صورة اليمين ومن حضر

ج لم اتوجه لدعوة عمر رشدي اما مسئلة اليمين فهي ان محمود سامي دعاني الى منزلهِ في يوم الجمعة غروبًا وقال انهُ حاصل من بعض صغار ضباط العساكر هياج ويريدون اعمال خلل بالبلد والغرض اجتماع الكبار منهم وتحليفهم يمينًا على المصحف لعدم اعمال خلل في البلد انما حيث انهم لم يعلموا كيفية حلف اليمين فتولَّ انت ذلك فقلت لا مانع وفي الواقع توجهوا لقشلاق عابدين في اوضة علي باشا فهمي وكان محمود سامي حاضرًا وحلفوا يمينًا على مصحفٍ احضروه ووضعوه على الترابيزة ووضعوا ايديهم عليه وها هو مضمون اليمين . والله العظيم ثلاث مرات قاهر السموات والارض . المتسلط على القوب والقدر . وحق ما في كتاب الله تعالى انني وانا فلان لا اخون وطني ولا اخون نفسي ولا اغش احدًا من اهل بلادي واحافظ على عرضي وعلى ديني وعلى عرض اهالي بلادي ولا ادع احدًا ايًا كان ان يتعدى على احدٍ من اهل بلادي ما دمت قادرًا على منعهِ وانني احافظ على النظام وعلى القانون العسكري بكل ما يمكنني وبقدر استطاعتي واذا حنثت بيميني هذا فاكون مستحقًا لقطع الرقبة وشق الصدر وان اكون محرومًا من مزايا الانسانية والاداب

س علم من التحقيق انهُ ذكر في اليمين ان يكون الضباط يدًا واحدة وعصبة واحدة ولا يسمعوا اوامر من احد ما الاَّ اذا اتفقوا عليها

ج لم يحصل ذلك

س هل حصل ذلك في دفعةٍ اخرى

ج لم يحصل ما ذكر الاَّ في الدفعة التي كنت حاضرًا فيها وكان الغرض من اليمين الذي بينتهُ المحافظة على القانون العسكري وعدم الاخلال بهِ كما افهمني محمود باشا سامي وسبب ذلك هو ان محمد عبيد كان يريد محاصرة سراي الاسماعيلية فلمنع ذلك اراد محمود سامي باشا جمع الضباط وتحليفهم هذا اليمين لمنع الخلل

س من هم روساء العسكرية الذين كانوا حاضرين

ج عرابي وعبد العال وطلبه ويعقوب سامي وعلي الروبي وعلي فهمي ومحمد عبيد وعبد الغفار والزمر وحسن جاد وعلي يوسف ومحمود فهمي ولم يحضر احد من النظار غير من ذكروا ومحمود سامي الذي حلف معهم ايضًا

س هل تتذكر التاريخ

ج لم اتذكر

س حيث ان اليمين كان قاصرًا على العساكر لعدم حدوث خلل فلماذا حلف محمود سامي

ج حلف معهم كي اذا ارادوا فعل شيء يشاورونهُ فيهِ كما انهُ يشاورهم

س هل حلف مثلهم او كان يمينهُ قاصرًا على ما ذكرتهُ في جوابك

ج جميعهم حلفوا بصوت واحد

س هل حلفت معهم

ج لم احلف معهم بل كنت ملقنًا لهم الصفة ولم اجرِ ذلك الاَّ لانهُ اخبرني ان الغرض منع الخلل

س انت في قلم الوقائع وهذا الامر مختص بالازهر فلماذا انتخبك محمود سامي

ج لكوني معهُ في الديوان ويعلم اني من اهل العلم واقرب الناس لسماع اوامره لكونهِ رئيسًا

س هل حصل حلف يمين مثل ذلك في منزل احمد عرابي بين الضباط ومشايخ العرب وهل كنت حاضرًا في هذا الحلف ايضًا

ج ما كنت حاضرًا

س هل كان موجودًا السيد قنديل عند حلف اليمين بقشلاق عابدين

ج لم يكن موجودًا

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
رئيس القومسيون	اسماعيل ايوب	

(محضر استجواب احمد بك رفعت)

(بناء على ما تقرر بجلسة ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩ الموافق ٧ اوكتوبر سنة ١٨٨٢ صار استحضار احمد بك رفعت من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الآتية فاجاب عنها كما يأتي)

س لم نطلبك الآن لاستجوابك عن امور مختصة بشخصك بل لاستشهادك عما يخص غيرك فقل لنا عما جرى بالجمعيات التي عقدت بمنزل محمود سامي

ج يمكنني اثبات عدم حضوري بهذه الجمعيات حتى قبل تعييني كاتب سر مجلس النظار

س وبعد تعيينك في مجلس النظار

ج كنت احضر بجلسات المجلس بحضور الاعضاء ولما حصلت مسألة الجراكسة عقدوا عدة جلسات لم احضر فيها الاَّ في يوم من الايام طلبوني واملوا عليَّ محضرًا ولما اشتد الخلاف اجتمعوا في منزل محمود سامي وطلبني ولما توجهت وجدت الجهادية مجتمعين هناك وسألني عن بعض اسئلة ليست ذات اهمية مثل افكار العالم ثم حضر طلبه واخذه وتكلما بمفردهما ولما استفهمت من عبد الرحمن بك وكيله عن سبب طلبهِ لي فقال لم اعلم فقلت لهُ حيث انهُ لم يخبرني بسبب طلبي فانا متوجه لمنزلي حيث اني مريض فتوجهت لمنزلي وبقيت مشتغل البال حتى عاد خادمي الذي تركتهُ هناك واخبرني بانتهاء الجمعية

س حصلت جمعيات غير ذلك

ج نعم حصلت بطرف مقبل بك وصار

القاء مقالات مهيجة وكنت مع حسين باشا الدرملّي واحمد باشا الدرملّي ومحمود باشا سامي وقلنا ان هذا الكلام لا يصح

س ألم يحصل شيء من محمود سامي

ج لم يحصل

س هل كان لهُ صفة

ج نعم وكيل الجمعية

س حيث انك قلت انهُ صار القاء مقالات مهيجة في تلك الجمعية فبين لنا معناها

ج كلام تحريض وتهيج مثل قومي ايتها الامة المصرية فقد فتحت لكِ ابواب الحرية وزال نفوذ الاوروباويين وغير ذلك

س ألم تحصل جمعيات في غير منزل مقبل بك وصار القاء مقالات مهيجة فيها مثل المقالات التي قلت عنها وهل كانت تستحسن تلك المقالات ام لا

ج لم يكن لي علاقات معهُ قبل تعييني بمجلس النظار ولما تعينت حصلت جمعية في شهر فبراير بمنزل محمد الصدر وصار القاء مقالة مهيجة فيها من عبد الله نديم وكنت معهُ ولكن لعدم وجود تلك العلاقات لم اتحاور معهُ ولم ابحث عن افكاره انما رأيت انهُ لما القى شاب يسمى مصطفى ماهر مقالة فيها اقوال شنيعة ضد الاوروباويين اشار لعبد الله نديم اشارة عدم استحسان

س قيل في مقالة صار القاؤها في منزل شخص يسمى طاهر انه يلزم قتل المسيحيين والاتراك والقاء عظامهم بالبحر حتى لا تتلوث بها ارض مصر فهل سمعت ذلك

ج اني لم اسمع هذهِ الالفاظ صراحة ولكن هذا كان دائمًا معنى اقوالهم

س معلوم انهُ عقدت جمعيات من الضباط في منزل محمود سامي وحصلت المذاكرة فيها بشأن مسائل سياسية فهل كنت حاضرًا وماذا سمعت

ج لم احضر جمعيات كما عرضت انما انا وجميع الناس نعلم ان الجهادية كانوا يجتمعون في كل ليلة بمنزله فان عربياتهم وخيولهم كانت تبقى امام الباب

س ألم تسمع احمد عرابي يقول انهُ اذا تداخلت الاجانب في امورنا وارادوا جبرنا على قبول لائحة النواب يلقى في البحر من يحضر منهم واذا انهزمنا نحرق ونخرب البلد ونقتل من فيها

ج لما حضر بورللي بك اراه المشاكل التي تنشأ عن مسئلة لائحة النواب وكنت مترجمًا وضع يدهُ على السيف فاجاب انهُ اذا تداخل احد لازم غوث لاخرنا ونفني كل شيء ولكني لم اسمع لفظة الحرق

س متى كان ذلك

ج في اول يوم تشكيل وزارة محمود سامي في منزل محمود سامي

س ومحمود سامي هل كان موجودًا

ج نعم كان موجودًا هو وباقي النظار

س ألم تسمع احمد عرابي يقول هذهِ الالفاظ في احوال اخرى او في مجلس النظار

ج لا يعقل ذكر الفاظ صريحة مثل هذهِ في مجلس النظار ولكني سمعتهُ يقول الفاظًا اخرى تهديدية مثل «الممات افضل من الحياة على هذهِ الحالة» وبعد حرق الاسكندرية كنت متوقعًا حصول مثل ذلك في مصر حتى اني اتفقت مع

علي باشا شريف على الالتجاء بطرفه مع حريمي واولادي من باب الابتون اذا رأيت انهُ مزمع وقوع شيء من هذا القبيل

س قيل من محمود سامي ان جميع ما اجراه خوفًا وحيث انك كنت معهُ فتعلم افكاره فكيف تعبّر قولهُ ان اجراآتهِ كانت خوفًا

ج لا اعلم افكاره ولكن لما حضرت النوتة من الدول تكلمت مع محمود سامي لتسكين الامور فاجابني انهُ ربما لو اذعنا لها يخشى ان يصير الاخلال بالتأمينات بعد ذلك اعني ان يصير الاضرار بهم فيما بعد واخيرًا قال انا اقتنعت ولكن الجهادية لم تقتنع فقلت لهُ اقنعهم فقال لا يمكنني فاننا متحالفون مع بعض وظهر لي ان عنده خوفًا منهم

س قيل من الجميع ان ما اجروه كان خوفًا فلا يخفى ان هذا الخوف لا بد ان يكون من اشخاص فمن هم . ولاجل وجود هذا الخوف لا بد من معرفة ما يجريه من كان منهم الخوف ولا بد ان يكون حصل تهديد منهم بالحرق والقتل فهل سمعت ذلك

ج المعلوم ان اولهم احمد عرابي واتضح لي لما كنت في حبس الضبطية ان احمد عرابي كان خائفًا من حسن جاد ومحمد عبيد وممن كان معهم طلبه ويعقوب سامي ومحمود فهمي اما نحن فكان خوفنا من القوة التي كانت تحت يدهم ولانهم كانوا متهورين . اما في المدة الاخيرة فقال يعقوب باشا سامي بحضور بطرس باشا وحسين باشا الدرملّي ان لم تكن الملكية واحدة مع الجهادية فناخذ البوليس والمستحفظين ونتوجه لمحل المحاربة ونترككم بدون من يحرسكم واذا كان الملكيون اعداء لنا من خلفنا والعدو الاخر من امامنا فنهلك العدو الداخلي قبل الخارجي

س في اي وقت قال ذلك

ج لما نبه على وكيل الداخلية بطلب اناس مخصوصين لتشكيل المجلس العرفي قال ذلك في اوائل الجلسات

س هل محمود سامي كان مشتركًا مع زمرة العسكرية في التخويف

ج حيث انهم كانوا متحالفين جميعًا

س قلت لنا ما سمعتهُ انت بنفسك من تهديدات الزمرة العسكرية فهل بلغك من غيرك انهم سمعوا التهديدات عينها

ج اعرف اشخاصًا قليلين نحو اثنين او ثلاثة سمعوا ايضًا بذلك

س قل لنا ما حصل في الجلسة التي انعقدت بناء على صدور امر الخديوي في مسئلة الجراكسة واستمرت عشر ساعات وقر الرأي فيها على جمع النواب مع بيان هيئة كل منهم وما وقع منهُ

ج لم احضر بالجلسات التي انعقدت لما وقع الخلاف بشأن مسئلة الجراكسة انما هذه الجلسة حضرت فيها ولكني لم اعلم انها عقدت بناء على امر الخديوي حتى ان لما استفهم المراقبان عن انعقاد جلسة من عدمهِ اجابوها ان الجلسة المعقودة جلسة خصوصية وبعد انعقادها بمدة طلبوني وعند دخولي امروني باحضار ورقة وقلم واملوا عليَّ الثلاث محاضر والدليل على عدم حضوري فيها انهُ لم يذكر اسمي بها كالعادة ويظهر من المحضر ان عبد الله باشا فكري عارض في جمع النواب ووافقه على ذلك علي باشا

صادق ومصطفى باشا فهمي كما يعلم من المحاضر فنهور محمود فهمي وقال ان في الاحوال الغير اعتيادية يصرف النظر عن القواعد والاصول فان الضرورات تبيح المحظورات واراد ادراج هذه اللفظة بالمحضر ووافقه على ذلك احمد عرابي وباقي النظار

س قال محمود سامي ان الخديوي لازم انهُ ياخذ شنتته ويتوجه للوقاندة شبت فانهُ عزل فهل بلغك ذلك

ج نعم بلغني

س ماذا جرى بعد تحرير المحاضر

ج بعد تمام تحرير المحاضر طلب محمود سامي حسين الدرملّي ونبه عليهِ بالتوجه للمعية والاخبار بانهُ طلب اجتماع مجلس النواب وقال لهُ . ان قيل لك شيء قل ان هذا امر تقرر ثم طلب حسين صقر اظن ونبه عليهِ بتحرير التلغرافات وتكلموا بعد ذلك فيما يختص بالامن

س حيث انهُ ذكر صراحة ان جمع النواب كان لاجل الحكم في الخلاف الحاصل بين الحضرة الخديوية والنظار فالم يكن غرض النظار وقتئذٍ عزل الجناب الخديوي وغرضهم من حضور النواب هو لاجل الموافقة منهم على ذلك

ج لم اسمع شيئًا رسميًا عن ذلك بالمجلس لوجود بعض النظار المعارضين في جمع النواب بدون امر من الحضرة الخديوية ولكن اشيع هذا الامر كثيرًا

س هل حضر في ذلك اليوم طلبه باشا للديوان ودخل المجلس

ج لم اره ولكن ربما يكون حضر في الخارج وجاس مع احد النظار بالخزنة

س ان موسيو فوكلين أُرسل الى الاسكندرية لاجل قفل جريدة الاجبسيان لتكلمها في حق العصاة ثم تبين ان الموسيو المذكور تكلف بمأمورية سرّية غير ما ذكر وهي المقابلة مع احمد عرابي بالاسكندرية فما كانت هذه المأمورية

ج لم يكلَّف بمامورية سرية

س هل أُعطي نقودًا

ج نعم في اثناء وزارة محمود سامي أُعطي مبلغ ستة جنيهات من نقود الخزنة ونقيدت من المصاريف السرية مقابلة تحرير نبذة بخصوص مصر

س قال محمود سامي ان هذا المبلغ اعطي لفوكلين من نقوده الخصوصية فهل يمكنك اثبات عدم صحة كلامه

ج النقود لم تعطَ من طرف محمود سامي بل من الخزينة اما اثبات عدم صحة قولهِ فلا يتيسر لي

س هل أُعطيت لهُ في الاوقات الاخيرة نقود

ج لم يعطَ اليهِ شيء غير ما ذكر

(بعد ان اجاب بذلك اعيد الى السجن في ٢٤ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ٥ اكتوبر سنة ١٨٨٢ صار استحضار احمد بك رفعت من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب عنها كما ياتي)

س اخبرتنا في اجوبتك السابقة عن محاضر جلسات مجلس النظار فاين هي

ج كانت بطرفي وبلغني انهُ حصل

التفتيش بمنزلي فلم اعلم ان كان صار ضبطها ام لا

س اين كانت في المنزل

ج في الدولاب

س هل متحقق انها كانت بمنزلك

ج نعم

س ألم تحرز المحاضر المذكورة بمنزل محمود سامي في اوضة مخصوصة بحضورك وحضور الشيخ محمد عبده وموسيو فوكلين

ج تحررت في الجلسة الوحيدة التي حضرت فيها وكان تحريرها بان محمود باشا كان يمليها عليَّ تارة وعرابي تارة اخرى

س ألم يحصل اجتماع كتّاب السكرتارية في منزل محمود سامي

ج دعينا لمنزل محمود سامي يوم اجتماع النواب هناك وسمعناه يبين لهم اسباب الخلاف الذي كان حاصلاً بينهم وبين الخديوي

س تحررت هذه المحاضر كما ذكرت وبعد الصفح من الحضرة الخديوية عن احمد عرابي تغيرت فكيف تغيرت

ج نعم تغيرت ثلاث مرار تقريباً ولكن ذلك كان قبل حصول الصفح

س ألم يطلب منك الجناب الخديوي هذه المحاضر بحضور اناس وامتنعت من اعطائها اليهِ بعد استشارة عرابي

ج طلبها مني محمود بك خليل وقلت لهُ حيث ان هذه المحاضر مسلمة لعهدتي وعرابي نبه عليَّ بعدم اعطائها فاسالوا ان رغب اعطاءها كان بهِ . والا فهو يكون مسئولاً لدى الجناب الخديوي حيث انهُ ناظر الجهادية فلما توجهت وسالت احمد عرابي نبه عليَّ بعدم اعطائها وحفظها بطرفي وهددني

(بعد ذلك اعيد الى السجن في ٢٦ ذا سنة ٩٩)

(صار استحضاره ثانيةً وسئل فاجاب بما يتأتي)

س قيل لنا ان المحاضر تحررت اولاً وبعد ذلك أُعطيت لشخص يسمى زكي وكان عليها ثلاثة اختام فقط تقريباً ثم تغيرت فهل المحاضر التي حضرت من منزلك هي التي قر الرأي عليها اولاً . ام المحاضر التي تغيرت

ج النسخة الاولى كان عليهـا ختم ناظر المالية وختم محمود سامي وختم ناظر ثالث لم اتذكر اسمهُ ثم تغيرت وقيل لي في ذلك الوقت من محمد جوهر انهُ يلزم حفظ النسخة الاصلية كي لا تعود عليَّ مسئولية ولكن لم يتغير من تلك النسخة الا مقالة أحمد عرابي فانها كانت مكتوبة في النسخة الاولى بالتطويل واختُصرت في النسخة الثانية وسبب ذلك ان المقالة المذكورة كانت عبارتها صعبة جدًا وكذلك تغيرت مرة ثانية لاجل تلطيف عبارة المقالة المحكي عنها

س هل الصورة الموجودة الان هي الصورة التي قر الرأي عليها اخيرًا ام لا

ج نعم وقد طلبها مني محمود باشا سامي فيما بعد ولم اعطِ لهُ منها الا صورة كما يعلم محمد جوهر بذلك

س ما كانت هيئة احمد عرابي بالمجلس المحرر عنهُ المحضر المتقدم ذكره وما هي الاقوال التي قالها فيهِ

ج الجملة المختصرة المذكورة في ذلك المحضر اصلها عبارة مطولة مقتضاها الشرح عما

حصل في مدة الخديوي السابق اسماعيل باشا مثل قتل سلطان هرر وخلافه مستدلاً بذلك ان ما حصل منهُ في حق الجراكسة هو امر واهٍ بالنسبة لما ذكر وقد تداخلت الدولة العلية في مسئلة الجراكسة ولم تتداخل في مسئلة سلطان هرر مع انها اهم بكثير وما يماثل ذلك من التهور

س قد سألناك عن استجوابك في الدفعة الاولى اذا كنت سمعت ام لا احمد عرابي او روساء العسكرية يتكلمون في عزل الحضرة الخديوية وفي شأن حرق البلد واعدامها اولى من اعطائها لاحد فاكرر هذا السؤال هل سمعت شيئًا من هذا القبيل ام لا

ج لم اسمع شيئًا من هذا القبيل في مجلس النظار ولكن المشاع انهُ حصل كلام مثل ذلك في منزل سلطان باشا مذ كان ضباط العسكرية بهِ ليلاً وفي تلك الليلة بعد خروجهم من منزل سلطان باشا دعاني محمود سامي للحضور لمنزله وعند توجهي اليهِ كما أُخبرت اول امس وجدتهم هناك وسمعتهم يتفوهون بهذا الكلام قائلين بانهُ اذا لم تُرفض النوتة ولم يعد احمد عرابي لوظيفته فيعزل الجناب الخديوي وهذا هو السبب الذي دعاني للانصراف ولم اسمع قوله مختصًا بحرق

(بعد ذلك اعيد الى السجن في ٢٦ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٥ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب احمد رفعت من السجن وحضر معهُ موسيو برودلي الافوكاتو الموكل عنهُ ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما ياتي)

س نشر فصل في جريدة التان الفرنساوية وعليهِ امضاك فهل تعترف انهُ صدر منك

ج اعترف ان هذا الفصل صدر مني بناء على اوامر المجلس العرفي الذي كان مشكلاً بقصر النيل ومن ضمن اعضائهِ على حسب ما اعلم سعادة اسماعيل باشا ايوب واسماعيل باشا ابو جبل وجعفر باشا وجميع وكلاء الدواوين والافكار المشتمل عليها ذلك الفصل هي افكار الجميع وموافقة للاحوال وهذا التلغراف وخلافهُ كان يتحرر بمعرفتنا بناء على استصواب المجلس وخصوصًا بناء على تنبيه رئيسهِ يعقوب باشا سامي وكلنا كنا مشتركين حتى ان التلغراف الذي صدر بالعربي للاستانة بتبليغ قرار المجلس العمومي الذي انعقد ٥ مرات في الداخلية بتقرير عرابي باشا في مسنده صار تحريره بمعرفة بطرس باشا

س الفصل المذكور محرر عن افكارك وليس عن افكار المجلس العرفي كما يتضح من عبارتهِ الصريحة وادعاك بوجودي من ضمن اعضاء المجلس العرفي فلا صحة لهُ فاني لم احضر في هذا المجلس ولم توجد محاضر ولا قرارات عليها امضائي

ج المعلوم ان التلغرافات التي تصدر عن الحوادث والوقوعات تُرسل عادة بدون امضاء وكانت تلغرافات حوادث الحرب تُرسل بهذه الصفة فلما وجدنا التلغرافات المرسلة مندرجة بجرائد اوروبا بصفة كونها صادرة من احد اعضاء حزب عرابي وتليت على يعقوب باشا سامي وافقني على ان اكذب كوني احد المتحزبين وان أُري ان ليس هنالك حزب ولا متحزبين

بل الاحوال تغيرت وصارت عمومية ملّية بناء على اعلان الحرب بامر الحضرة الخديوية وحررت اذًا هذا التلغراف ومن تأمل في فحواه يجد ان ليس ببيان افكاري الخصوصية الذاتية بل ببيان الحالة التي كانت عليها البلاد وأكرر ان ما قلتهُ من تلك الحالة هو عين الواقع وقتها واما من خصوص عضوية سعادة افندم الباشا فوان يكن لا يمكنني الادعاء بان لسعادتهِ اختامًا على المحاضر ام لا انما كنت اعرف ان سعادتهُ كان عضوًا في المجلس العرفي مثل باقي الذوات العظام حتى انهُ في يوم الجمعة ٣ شوال سنة ٩٩ الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ توجه سعادتهُ معنا ومع سعادة راؤف باشا وسعادة عثمان باشا فوزي وسعادة اسماعيل باشا محمد وسعادة حسين باشا الدرملّي بوابور مخصوص لكفر الدوار للتبريك لعرابي باشا بالعيد وعند وصولنا هناك توجهنا جميعًا لاخر خط الاستحكامات ووجدناها مستوفية حتى عند وجودنا ظهر وابور من جهة الملاحة وكان يُظن انهُ جاء لمناوشةٍ فاردنا جميعًا الحضور في ذلك ولم نترك الاستحكامات في فجر اليوم الثاني الا بناء على اصرار طلبه باشا فكل هذا كان يؤيد لي ان سعادة اسماعيل باشا ايوب كان من اعضاء المجلس العرفي

س الجواب الذي قلتهُ لم يكن موافقًا للسوال فافد صراحة هل كتبت الفصل الذي نحن بصدده عن افكارك خاصة او بناء على تكليفك بتحريرهِ من احد

ج عرضت ان ذلك افكاري وافكار الجميع في ذلك الوقت وتحريره كان بعلم يعقوب باشا سامي اذ قال لي ان ابين الحالة كالظاهر لديَّ وجميع ما احتواه الفصل المذكور هو افكاري ومعتقدي

س حيث انك كنت رئيس قلم المطبوعات ومن وظائفك ملاحظة الجرائد الجاري نشرها فنشر في جريدة الطائف وجريدة المفيد عبارات قدح وذم في حق الحضرة الخديوية وقد تُلي عليك جملتان مندرجتان بعددين من جريدة الطائف احداها معنونة (فعل الخديوي) والاخرى معنونة (سليم وبشاره نقلا وتوفيق باشا) ويوجد كثير غير هذين العددين فلماذا سمحت بذلك ولم تراعِ واجبات وظيفتك

ج اجاوب بنوع خصوصي عما صار تلاوتهُ وما شابه ذلك وبنوع عمومي عن كيفية قيامي بوظائفي . فمن جهة النوع الخصوصي اقول ان كلما حرره الطائف وغيره من الجرائد كان بنتيجة هيجان الافكار ضد الحضرة الخديوية وتأييد هذا الهيجان بالمجلس العمومي المنعقد في الداخلية ونقرر فيهِ توقيف اوامر سموها لحين صدور الامر من الاستانة وهذه الافكار كانت حاصلة عند جميع الاهالي حتى الاطفال في الطرق وليست خاصة بجريدة او جريدتين فقط . واما النوع العمومي فاقول اني من بعد صدور تلغراف سعادة راغب باشا بان الحرب انتشبت بين الدولة الانكليزية والمصريين وان القطر صار تحت حكم القانون العسكري وبعد ورود افادة من الجهادية مقيدة في دفاتر الداخلية بان لا يدرج شيء بالجرائد الا بعد الاطلاع عليهِ فيها فكنت اؤدّي وظيفتي كالواجب واعرض على المجلس العرفي اولاً فاولاً ما كنت ارى فيهِ اهمية وكان مطمح الانظار عدم تحرير شيء يهيج التعصب

الديني او الطعن الشخصي الغير سياسي فقط حتى لما رايت في احد الايام حسن افندي الشمسي حرر مقالة ادرج فيها عبارات تعصبية وطعنًا شخصيًا وبخثهُ رسميًا امام المجلس وانفصل من بعد ذلك من المفيد ثم جريدة الفسطاط حررت مرة اخرى مقالة تحتوي على تعصب ديني محض فبحضور سعادة بطرس باشا وعريان بك وجميع اعضاء المجلس تقرر قفلها بناء على ما اعرضتهُ وبذلك اظن اني لم اقصر في اداء واجبات ماموريتي

س حيث انك قلت انهُ لما ادرج حسن افندي الشمسي في جريدة المفيد مقالة مخالفة وبخثهُ وكدرتهُ رسميًا وكذلك لما تعدت جريدة الفسطاط حدودها تقرر قفلها بناء على ما عرضتهُ اما ما نشر في جريدة الطائف وخصوصًا في العددين اللذين تُليا عليك فقلت ان هذا موافق لافكار العامة حتى الاطفال فيعلم من ذلك انك استحسنت انت ايضًا عبارات الجريدة المذكورة

ج عرضت ان المجلس العام المنعقد بالداخلية الذي كان يحتوي على جميع وجهاء واعاظم العلماء والذوات و رؤساء المذاهب المختلفة والبرنسات قرر توقيف اوامر الحضرة الخديوية وقال في المحضر السابق ختمه من الجميع بان الحضرة الخديوية خالفت الشرع الشريف والقانون المنيف وحيث اني احد ابناء هذا القطر فكيف كان يمكنني ان اخالف الجميع حتى اخالف افكاري وما انا مشاهده واجازي الطائف

س يعلم اذًا ان الذي تحرر ونشر بجريدة الطائف وقع عندك موقع القبول

ج حيث لم يمكني فهم المراد من وقوع ذلك عندي موقع القبول فارجو اقالتي من الاجابة عن ذلك لان ما قلتهُ فيهِ الكفاية

س لما سئلت اولاً عن محاضر بعض جلسات مجلس النظار التي طلبها منك الجناب الخديوي امتنعت عن اعطائها اليهِ قلت ان احمد عرابي نبه عليك بعدم اعطائها وتسليمها فكيف مع وجود الحضرة الخديوية ومع كون احمد عرابي ناظر جهادية فقط تحتج بهذه الحجة وتمتنع عن الاذعان لاوامر الحضرة الخديوية

ج ساجاوب عن سوال سعادتكم انما ارجو ان يسمح لي بابداء ملحوظات تراءت لي عند اطلاعي على محضر استجوابي في يومي ٧ و ٩ من الشهر الماضي حيث وجدت بهِ بعض تحريفات ناشئة لا بد عن عدم تفهيمي كما ينبغي او عن غلط حصل في التبييض وهذه الملحوظات هي . . .

س جاوب عن السوال الذي سئلت عنهُ ولا تخرج عن موضوعه

ج لما اطلعت على صورة محضر استجوابي في يومي ٧ و ٩ الشهر الماضي وجدت ان السؤال المذكور فيهِ تحريف لانهُ لما سالني وقتها بورلي بك بعلم واذن سعادتكم جاوبته ان الحضرة الخديوية لما طلبت مني ان اسلم لمحمود بك خليل المحاضر المذكورة وذلك بحضور موسيو امبرولي سنادينو وسالا باشا لم امتنع بل امتثلت كل الامتثال انما حيث وظيفتي كاتب سر مجلس النظار ولا يمكنني اذن ان اجري شيئًا بدون اخبارهم او اخبار احد منهم وبما ان عرابي باشا الذي تتعلق بهِ تلك المحاضر كان في ذلك الوقت ناظر جهادية وبحرية الحضرة الخديوية فتوجهت ومعي المحاضر قصد اخباره فقط وبعدها اقدم

المحاضر فلما اخبرته منعني بقوله اني آكون مسئولاً شخصيًا ان سلمت فيها حيث انها لازمة لوقت تحقيق وأذنني ان اقدم صورها فقط وحينئذٍ حررت مكتوبًا بالحالة لمحمود بك خليل لاجل عرض ما حصل على الاعتاب السنية واخباري بما يصدر في النطق الكريم نحو تقديم صور مصدق عليها منا بمطابقتها للاصل كما هو جارٍ حتى فيما يتعلق بالمحاضر الرسمية . هذه هي الحقيقة وورد لي جواب منهُ شفاهي بانهُ لا لزوم للصور

س في احد الايام كنت موجودًا باوضة حسين باشا الدرملّي بديوان الداخلية وجالسًا امامه على كرسي وكان حسن باشا يقول لك بلغهُ انهُ مندرج بجريدة افرنكية صورة تلغراف وارد للحضرة السلطانية من جناب البرنس بسمارك يهنئهُ بوجود قوتين يصادم بهما من عاداه احداهما تركية والاخرى مصرية وان العساكر المصرية منصورون والانكليز دواما مقهقرون وان الانكليز استحضروا وابورًا مشحونًا كلابًا وانهُ بلغهُ ان الجناب الخديوي قدم ومن كثرة الافكار صار ضعيفًا جدًا فجاوبتهُ قائلاً (لا قدر الله) لو عاد الجناب الخديوي لمصر فيقابل العالم باي وجه ولو فرضنا المستحيل وحضر فهل يجد محلاً او اوضةً يجلس فيها . فهل حصل ذلك حقيقة

ج لم آكن متذكرًا

س موجود هنا رسالة مكتوب عليها في اولها (الجنة تحت ظلال السيوف) ومطبوعة بالحجر ونشرت فحيث انك كنت رئيس قلم المطبوعات فهل تعلم بها بصفتك المذكورة وهل ضبطت بالبوسطة او بخلافها ام لا

ج لم اعلم شيئًا بخصوص هذه الرسالة بصفة مدير قلم المطبوعات انما بلغني ان نظارة الجهادية كانت اجرت ضبطها من البوستة ومع ذلك يسال من يعقوب باشا سامي عنها

س هل تعلم من اين حضرت هذه الرسالة

ج لم اعلم

س في احد اجوبتك السابقة قلت ان التهديدات التي كانت حاصلة من الزمرة العسكرية سمع بها شخصان او ثلاثة تعرفهم ولم تبين اسماءهم فمن هم

ج لم اتذكر اسماءهم انما اعلم انهُ في احد الايام حضرت امرأة الى الحريم لم اكن متذكرًا اسمها ايضًا وقالت انهُ مزمع اطلاق المدافع باكرًا على مصر وفي جوابي السابق لم اقل اني اعرفهم شخصيًا

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ٧ محرم سنة ١٣٠٠ طلب احمد بك رفعت من السجن وحضر ومعهُ موسيو برودلي الافوكاتو الموكل عنه وسئل فاجاب كما ياتي)

س حيث انهُ معلوم ان لك معرفة تامة باللغة التركية وقد ضُبطت اوراق بالجهادية محررة بهذه اللغة ومن ضمنها ورقة بعنوان بسيم بك ولم يكن عليها امضا فما هي اطلع عليها وقل هل انت الذي حررتها ام لا

ج هذه الورقة هي صورة افادة كانت تحررت بمعرفتنا من التلغرافات المذكورة فيها وبناء على تنبيهات سعادة يعقوب باشا سامي رئيس المجلس العرفي وباطلاع سعادة بطرس باشا واحمد باشا نشأت وخلافهما لم آكن متذكرًا اسماءهم الان وبعد ذلك تُليت رسميًا على اعضاء

المجلس بما فيهم سعادات جعفر باشا واسماعيل باشا ابو جبل وسعادة راؤف باشا وكل من كان حاضرًا وقتها وبعد اجراء بعض تصحيحات فيها تصدّق عليها منهم وصار التوقيع عليها لا اتذكر من وكلاء الدواوين جميعًا او من رئيس المجلس فقط وبعد ذلك أعطيت للتلغرافجي لارسالها ولكني اظن انها لم ترسل

س حيث ان هذه الورقة مسودة واعترفت بانك حررتها فوقّع عليها امضأك

ج قد وقّعت عليها

س موجود صورة اخرى من تلك الورقة بعنوان باش وكيل الدولة العلية موقّع عليها ايضًا

ج قد وقّعت عليها

س قد اعترفت بانشاء الورقة المذكورة فقل لنا هل هي مكتوبة بخطك او بخط غيرك

ح لم تكن مكتوبة بخطي ولا اعلم بخط مَن

س موجود ورقة ثالثة موقّع عليها ختمك واختام اعضاء المجلس العرفي ومحررة بعنوان بسيم بك فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذي انشأت عبارتها ام لا

ج نعم هذه الورقة انشأت عبارتها ايضًا بناء على استصواب اوامر المجلس العرفي واتذكر ان اغلب الاعضاء وخصوصًا سعادة اسماعيل باشا ابو جبل وسعادة جعفر باشا وسعادة مرعشلي باشا وسعادة احمد باشا نشأت وسعادة احمد باشا حسين كانوا ممن يرون لزوم اخبار الاستانة اولاً فاولاً عما هو حاصل

س موجود ورقة رابعة موقّع عليها ختمك واختام اعضاء المجلس العرفي ومحررة بعنوان باش وكيل الدولة العلية فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذي حررتها ايضًا

ج هذه الورقة هي نسخة ثانية من الورقة المختوم عليها مني ومن بعض اعضاء المجلس ومعنونة باسم بسيم بك وجاوبت عنها بالجواب المتقدم

س هنا ورقتان اخريان احداها بعنوان باش وكيل الدولة العلية والثانية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض اعضاء المجلس العرفي فاطلع عليهما وقل لنا ان كنت حررتهما ايضًا ام لا

ج هذان التلغرافان يشتملان على تفصيل واقعة كفر الدوار وكتبتهما ترجمة من التلغرافات التي وردت عن ذلك من عرابي باشا ومختوم عليها من سعادة مرعشلي باشا وبطرس باشا وسامي باشا وابرهيم بك فوزي مامور الضبطية سابقًا واحمد منير وحافظ بك باش كاتب الدائرة السنية واحمد بك شكري وكيل الدائرة وغيرهم وأُرسلا للاستانة

س موجود ايضًا ورقتان باللغة التركية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض اعضاء المجلس العرفي ومؤرختان ٢ اغسطس سنة ٨٣ فاطلع عليهما وافد عما اذا كانتا من انشائك ومكتوبتان بخطك ام لا

ج الورقة الاولى مختوم عليها من جميع اعضاء المجلس العرفي ما عدا اثنان او ثلاثة وتشتمل على استعجال ورود خبر وصول قرارات المجلسين العموميين السابق انعقادهما بالداخلية وعُرض عنها قبلاً والورقة المذكورة هي من انشائي ومكتوبة بخطي والورقة الثانية هي ترجمة التلغرافات التي وردت في شان اخذ البوليس

ومكتوبة بخطي ايضاً

س حيث انك اعترفت أن الاوراق التي صار اطلاعك عليها انشئت عبارتها بمعرفتك وبعضها مكتوب بخطك ومختوم على جميعها منك ما عدا الصور فهل ما ذكر فيها هو اعتقادك وافكارك ام مخالف لارائك الشخصية وتكلفت فقط بالتحرير والختم عليها بالجبر او بدونه

ج عرضت ان تحرير وارسال تلك التلغرافات كان بناء على قرار واستصواب المجلس العرفي اي اعاظم ذوات ورجال الحكومة المصرية من عهد المرحوم محمد علي باشا ومن الذوات الكرام المستجدين وازيد على ذلك قولي ان لزوم المخابرات مع الاستانة تقرر بالمجلسين العموميين اللذين انعقدا في الداخلية وانه بالمجلس الاول الذي انعقد للنظر فيما يتعلق بلزوم دوام التجهيزات تكلم بطريرك الارمن وسعادة عبد اللطيف باشا في شان لزوم المخابرة مع الاستانة واما تعييني عضواً في المجلس العرفي فكان بناء على تحريرات رسمية وردت لي من وكيل الداخلية الذي هو رئيسي الرسمي فلهذه الاسباب وبهذه الصفات ختمت انا ايضاً ولم أجبر لا على ختمها ولا على تحريرها بل كانت مطابقة وموافقة لافكاري

س من ضمن ما ذكر بهذه الاوراق ان المجلس العرفي قر رأيه على سد القنال فهل كان هذا مطابقاً لافكارك ايضاً

ج نعم كان ذلك موافقاً لافكاري وكان من مقتضيات الحرب ولكني كنت متاسفاً على هذه الضرورة

س ذكر ايضاً في احد الاوراق المحررة للمابين الهمايوني ان العساكر الانجليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية واتهموا العساكر المصرية بذلك فهل كنت تعلم حقيقةً ان العساكر الانجليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية وألم تزل معتقداً ذلك ام لا

ج ما كنت اعلم ان العساكر الانجليزية هم الذين احرقوا حقيقةً الاسكندرية وعددت نفسي سعيداً مذ علمت ان ما نسب للعساكر المذكورين غير حقيقي ولا اظن ايضاً ان العساكر المصرية هم الذين ارتكبوا هذا الفعل الشنيع!

س حيث انك ما كنت تعلم ان العساكر الانجليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية فكيف أخبرت بذلك المابين الهمايوني

ج عرضت ان الإخبار كان بناء على قرار من المجلس العرفي وكان المشاع كذا في ذلك الوقت

س الإشعار الذي أُرسل من المجلس الى المابين الهمايوني بما نسب للانجليز كان بناء على اشاعة او بناء على التلغرافات

ج يسأل عن ذلك من رئيس المجلس العرفي اما انا فما كنت اعلم هذه المسئلة الاّ بناء على الاشاعة

س حرق الاسكندرية معلوم ومشهور وقلت في احد اجوبتك السابقة انك علمت ان الانجليز لم يحرقوها ولا تظن ان العساكر المصريين فعلوا هذا الامر فمن اذن الذي حرقها اذ انه لا يعقل انك تجهل مَن حرقها مع انك كنت عضواً في المجلس العرفي الذي تولى ادارة البلد زمناً مديداً

ج المجلس العرفي كان مستقره بالقاهرة

والمواصلات كانت منقطعة بين الاسكندرية وبين مصر وبصفتي الشخصية لم اعلم ان الإنجليز لم يحرقوا البلد الاَّ بعد دخول الجيش وتحققت ذلك خاصةً من المدعو بلال اغا تابع حرمنا بالاسكندرية الذي كان هناك في وقت الواقعة وليس من خصائصي البحث عمن حرق الاسكندرية او معرفته

س حيث انك قلت ان الاغا التابع لحرمك الذي كان بالاسكندرية اخبرك بعد عودته ان الانجليز لم يحرقوا الاسكندرية فقطعاً علمت ايضاً منه ان خلافه فاعل هذا الامر

ج لم ارَ الاغا المذكور انما تحققت نفي ما أُسند للانجليز من جهة حرق الاسكندرية ما بلغني مذ كنت بالضبطية

س ممن بلغك ذلك

ج بلغني من خادمي الذي كان يحضر بطرفي هناك

س ألم يخبرك ايضاً عن الذي حرق الاسكندرية

ج لم اسأله عن ذلك ولم يخبرني كما ان معرفتي ما قلته آنفاً كان صدفةً وليس بناء على استفهام مني

س مذكور في احدى الاوراق التي اطلعت عليها واعترفت بها ان المجلس العرفي نبه على محافظ السويس باخبار الاميرال الانجليزي الذي كان هناك ان الحكومة موجودة في مصر فكيف مع وجود الحضرة الخديوية التي لم توجد المجلس المذكور تنبهون على المحافظ المشار اليهِ باخبار الاميرال الانجليزي الذي حضر بامر الخديوي ان الحكومة الرسمية هي الحكومة الموجودة في مصر

ج عرضت اول امس ان اوامر الحضرة الخديوية كان صار توقيفها بمقتضى قرار عمومي صار من اعاظم العلماء والوجهاء وجميع المديرين ونواب الاهالي والبرنسات والرؤساء الروحانيين فبناء على ذلك كانت الهيئة المسيرة اعني المجلس العرفي هي بالفعل الحكومة الرسمية المؤيدة برضاء جميع الامة المصرية التي كانت تبذل الارواح والاموال بدون مراعاة الاختلاف في الجنس والدين للمحاماة عن الوطن فبناء على هذه الاسباب كان حرر المجلس العرفي وبالجملة انا من ضمنهِ التلغراف المذكور. واما التنبيه على وكيل محافظة السويس فصدر من طرف رئيس المجلس مباشرة

س هل ختمت على القرار الصادر من الجمعية التي ذكرتها في جوابك السابق بايقاف اوامر الحضرة الخديوية او لم تختم . وفي حالة الايجاب هل ختمت برغبتك ورضاك او بالجبر

ج القرار كان باتحاد الآراء وباختيار الجميع حتى ومن ضمنهم سعادة يعقوب باشا صبري المعلوم انتسابه للحضرة الفخيمة الخديوية وبابا احمد باشا وختمت برضاي بدون جبر وحصلت محادثة بيني وبين يعقوب باشا المشار اليهِ في هذا الشان

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٠٠ طلب احمد رفعت من السجن وحضر ومعهُ مسيو برودلي الافوكاتو الموكل عنهُ وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم من اجوبتك السابقة التي ابديتها في وقت استجوابك في اول دفعة ان التهديدات التي سمعتها والاحوال التي شاهدتها نحو حرق الاسكندرية وغير ذلك اثرت عليك حتى

توقعت حصول امورٍ في مصر من مثل ما وقع في الاسكندرية واتفقت مع علي باشا شريف على الالتجاء بطرفهِ مع حريمك واولادك من باب الاتبون وقلت انك كنت خائفًا من القوة التي كانت تحت يد الزمرة العسكرية لتهورهم وايدت قولك بما سمعتهُ من يعقوب سامي بحضور اناس من تهديدهِ اياكم باخذ البوليس من مصر والمستحفظين والتوجه بهم لمحل المحاربة وترككم بدون حارس لكم ان لم تكونوا (اعني معشر الملكية) يدًا واحدة مع الجهادية ولا سيما قولهُ لكم انهُ اذا كانوا الملكية اعداء للجهادية من خلف والعدو الاخر من امام فيهلك هو وباقي رؤساء العصبة العدو الداخلي قبل الخارجي ولما سئلت اخيرًا علم من اجوبتك ان الاقوال التي نُشرت بالطائف بالقدح والذم في حق الحضرة الخديوية والعبارات التي اندرجت بها لتهييج الافكار كانت موافقة لارائك وكذلك التوقيع منك على محاضر الجمعيات التي انعقدت بالداخلية كان برغبتك ورضاك ووصفت ذلك المجلس العرفي الذي قيل عنه انهُ كان آلة في يد الجهادية انهُ هو بالفعل الحكومة الرسمية فما سبب هذا التناقض. هل كانت افعال الجهادية تروعك مرةً وتطمنك مرةً اخرى

ج لما سئلت يوم الخميس عن مسألة المحاضر التي طُلب تسليمها مني كنت عرضت ان لي تصميمات وكلامًا يختص بصورة محضر استجوابي في يومَي ٧ و ٩ اكتوبر سنة ١٨٨٢ الذي صار وقتها بغير حضور موسيو برودلي المحامي عني وما عرضت ذلك في يوم الخميس الا بالنظر لكون مسئلة المحاضر كانت من المسائل التي سئلت عنها في اليومين المذكورين فسعادتكم امرتم وقتها بان الكلام على وجه العموم في استجوابي هو خارج عن الموضوع الذي سئلت عنهُ وان ليس لي الحق الا في التكلم عن المسئلة الخصوصية التي وُجهَتْ اليَّ اعني مسألـة المحاضر وبما ان السؤال الموضح اعلاه هو مستنبط من جميع اجوبتي المندرجة في المحضر المذكور الذي لي فيهِ كلام طويل مؤيد بادلة واثباتات ولي تصحيحات سأبينها على حقيقتها وهذا بالتطبيق على ما اجبت عنهُ في يومَي الخميس والسبت بحضور جناب موسيو برودلي فارجو من سعادتكم اما ان تسمحوا لي ان ابدي ملحوظاتي وابين تصحيحاتي فيما يتعلق بالصورة المحكي عنها وبعدها ان كان سعادتكم تصرون على توجيه السؤال المذكور اعلاه فانا مستعد للاجابة عنهُ بكمال الصدق والحرية. واما سعادتكم فتتفضلوا بسؤالي عن امرٍ معلوم مادةً فمادة وعند الاجابة عنها ابدي تصحيحاتي اولاً فاولاً

س السؤال الذي وجهتهُ لك صريح جدًّا فانك سئلت عن التناقض الموجود بين اجوبتك السابقة المقول فيها انك كنت خائفًا من زمرة العسكرية وبين اجوبتك الاخيرة المقول فيها انك اجريت ما اجريتهُ برغبتك ورضاك فافد عن هذا السؤال

ج عرضت في جوابي السابق ان تصحيحاتي واقوالي ستكون مثبوتة بحقائق فلو رخصتم لي سعادتكم ان ابديها كما جرت بهِ العادة من اعطاء الرخصة لكل مسؤول ان يبدي ملحوظاته ويتكلم بالحرية بشرط عدم خروجه عن الموضوع فبوقتها يعلم لسعادتكم من تصحيحاتي ومن كلامي الذي سيكون متعلقًا بحقائق ليست منكرة انهُ ليس هناك تناقض فارجو من سعادتكم ان تعطوني

هذا الحق الذي لم يحرم منهُ ادنى شخص مسؤول في ادنى قضية وهذا بالنسبة لاهمية المسئلة المسؤول فيها ولزوم معرفة الحقائق

س لم يمنع احد من المسؤلين من ابداء اقواله بشرط عدم خروجه عن السؤال الموجه اليه فقل ما ترغبهُ في شأن ما سئلت عنه بحيث لا تخرج عن حد السؤال الموجه اليك

ج لما صار نقلنا من حبس الضبطية الذي استُشهد على حالتنا بهِ بحضرة الكولونل ويلسون وحضرنا في هذا المحل وضعونا كل واحد في محل مخصوص منفردًا وعليهِ خفير ولم يسمح له بمقابلة احدٍ من الخارج وذلك من بعد ما صار اهانتنا بواسطة ضابط عسكري علمت فيها بعد ان احمد افندي كمال الصاغقول اغاسي هو المأمور في حبس الدائرة السنية وتلك الاهانة هي انهُ لما طُلبنا للنزول في حوش الضبطية صار اخبارنا انهُ يلزم ان ننزل حالاً ولو بقفاطين النوم ثم لما لبسنا وتكررت المراسلة في اثناء ذلك وحصلت ايضًا الاهانة المذكورة لحسين باشا الدرملّي وكيل الداخلية سابقًا نزلنا فوجدنا الافندي المذكور مسكنا من ذراعنا وقال (ده من ده) فاجيب بانهُ احمد رفعت فعندها امر الجاويشية بغاية العنف وقال خذوا (ده) وحطوه هناك واشير على الصف الاول . هذه هي الاهانة التي لا تعد شيئًا يذكر بالنسبة لما حصل فيما بعد . وبعد ذلك بقيت اتفكر فيما اخبرني عنه ابرهيم بك فوزي مامور الضبطيـة اذ ذاك في اول يوم حبسي حيث كان اتى حضرته من منزل سلطان باشا مرعوبًا ومصفر الوجه وقال اننا لانتعشم في اجراء ادنى تحقيق بل حتى اذا حصل ليكون تحقيقًا ظاهريًا يحجر علينا فيهِ عن التكلم بالحرية وان الموت هو واحد سواء كان الان او فيما بعد وبعدها محمود باشا سامي قال لهُ اني مفتكر في قطع عرق من ذراعه ليموت بسهولةٍ فقال لهُ ابراهيم بك فوزي انت والحالة هذه خسرت الدنيا فلا تخسر الاخرة حتى انهُ في يوم الخميس الموافق ٥ اكتوبر صار فتح باب اوضتي بشدة لم تسبق في الايام التي اتممتها قبل ذلك التاريخ وصار هجوم جماعة داخل الاوضة والباقي بقي خارج الباب وفي مقدمتهم احمد افندي كمال المذكور فزعق عليَّ بقولهِ قم قم فعند قيامي لم ادرِ لماذا يطلب ذلك وكان بجانبهِ القواسة الترك واحد ياوران الحضرة الخديوية وخلفه تنجي لم اعرف اسمهُ انما لو رأيتهُ اعرفهُ فابتدأ يمسكني بيديهِ الاثنين من ذراعيَّ ويجسس بغلظة ونزل لحد صدري ومن بعدهُ لاخر اقدامي وبعد التفتيشات والتنبيه بقفل الشبابيك والاعتراض على وجود فرش خرجوا . بعد ذلك دخل احد المعاونين الجراكسة عندي وهيئتهُ دلتني على انهُ يبكي عليَّ ويقول مقدر عليك ويلزمك ان تتجلد واظن انهُ في ثاني يوم او في اليوم نفسهِ صار الابتداء بتسمير احدى درفات ابواب اوضنا والشبابيك ووُضع تحصينات حديدية عليها ففي يوم السبت التالي لهذه الواقعة صار استحضاري امام القومسيون فاجابتي وقتها كانت تحت تأثير ما رأيتهُ وما سمعتهُ وما كنت اظن حصوله ونسيت ان اذكر في ليلة طلبنا من المنزل في الساعة ثمانية ونصف عربي ليلاً كان فرّاش الضبطية يبكي بحضور خادمي مذ كان يوقد الشمعة فاذا كانت حالتي هكذا في وقت استجوابي في ٧ و٩

اكتوبر سنة ٨٣ فهل ترون سعادتكم مع كل ذلك ان تعتبروا قانونًا وشرعًا ان اجابتي يعوّل عليها ام لا

س هل ترغب بواسطة الاجابة المتقدمة رفض اجابتك السابقة التي اعطيتها قبل حضور الافوكاتو المحامي عنك

ج اظن ان سعادتكم تصدقون على ان لي الحق في ذلك خصوصًا اني كما عرضت وجدت في محضر اليومين السابق ذكرهما الذي سئلت فيها تارةً من طرف سعادتكم وتارةً بالفرنساوي من طرف جناب يوربللي بك ان بعض سؤالات البك المومأ اليهِ لم تكن غير مندرجة في المحضر المذكور ووجدت تحريفات وتغييرات طلبت من سعادتكم التصريح لي ببيان تصحيحاتي عنها لو اعتبرتم الاجابة المحكي عنها شرعية

(بعد ذلك أُعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضاء	اعضاء	اعضاء
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب حسن موسى العقاد)

(في يوم الاربعاء ٤ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب حسن موسى العقاد من السجن وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج حسن موسى العقاد

س حيث انك من تجار البلد فما اسباب هربك

ج عند دخول الانجليز الى مصر صار سجن كثير من العلماء والاعيان والذوات وقبل ذلك رأينا في جريدة الطائف ان عند دخول الانجليز الى اسكندرية رموا بعض الناس بالرصاص وهذه هي الاسباب التي دعتنا للهرب

س في اي يوم هربت

ج هربت في يوم ٣ القعدة سنة ٩٩ على حسب ما اتذكر الان

س اين كنت بعد خروجك من مصر

ج كنت في الفلاة داخل القطر

س من جوابك الاول يعلم انك مصر على عدم اظهار الحقيقة فقل لنا صراحة ألم تخبر سليمان سامي مذ كان مرافقًا لك في الهرب باسباب فرارك

ج لم اخبره بشيء سوى ما قلتهُ انفًا

س حيث انك خفت من السجن كما قلت فلا بد من وجود اسباب اوجدت عندك هذا الخوف

ج لم توجد عندي اسباب للخوف انما في ذلك الوقت كان وقت فتنة وخشيت من ان يوشي في حقي احد ما

س ألم تخبر سليمان سامي ان سبب فرارك هو تداخلك في مقتلة اسكندرية وسعيك في عزل الحضرة الخديوية وتنصيب حليم باشا

ج لم اقل لهُ هذا الكلام انما اذا كان حصل مني ذلك فطبعًا يثبت فضلاً عن ان اقوال سليمان سامي لم تكن حجة عليَّ

س ألم تتوجه لسكندرية قبل حصول حادثة ١١ جونيو سنة ٨٢ بيوم

ج لم اتوجه لسكندرية قبل حصول تلك الواقعة بيوم بل في صباح يوم وقوعها

س ما هي اسباب توجهك وما هي المدة التي اقمتها

ج وصلت الي الاسكندرية في الساعة ستة وثلث عربي ووجدت من وكلاء الشركة المالية التجارية المصرية اثنين بنكيارية ينتظران في المحطة احدهما يسمى كارلو بونفانتي والثاني يسمى يانكي فركبت معهما في العربة واوصلاني لغاية منزل اولاد الشيخ سليمان باشا فدخلت عندهم فوجدتهم ووجدت بعض اناس لم اعرفهم واقمت معهم لغاية الساعة ٩ من النهار وبعد ذلك ركبت عربتهم وتوجهت لمنزل حماد بك احد اعضاء محكمة الاستئناف بسكندرية لاجل الاستفهام منه عن قضية بيني وبين مصلحة السكة الحديدية ولما لم اجده هناك انتظرتهُ حتى حضر بعد صلاة العصر وبمجرد دخولهِ اخبرني انهُ حصل حركة في البلد فخرجت وعدت لمنزل اولاد الشيخ سليمان باشا واقمت معهم امام منزلهم وساعدتهم على منع الناس مما كانوا يجرونهُ حتى اخذت احد معارفهم وتوجهت لمحطة السكة الحديدية وحضرت لمصر

س لم يعلم من جوابك المتقدم اسباب توجهك لسكندرية فافد عنها

ج اسباب توجهي هي الاستفهام من حماد بك عما تم في القضية التي بيني وبين السكة الحديدية

س ما السبب الذي اوجب الاثنين بنكيارية اللذين اخبرت عنهما لان ينتظراك في المحطة

ج كان بيني وبين الاثنين بنكيارية المذكورين اشغال

س ما هي هذه الاشغال

ج معاملات تجارية مثل شراء او بيع اوراق من اوراق الديون العمومية

س هل كان معهما خبر من قبل توجهك لسكندرية

ج نعم ارسل لهما محلهما في مصر تلغرافًا بتوجهي فانتظراني في المحطة

س لما حضر درويش باشا لمصر ألم تجمع اناسًا من الرعاع واعطيتهم نقودًا كي يحتاطوا بعربة الباشا المشار اليهِ وينادون بعبارات مخصوصة

ج حاشا وكلا لم يحصل مني ذلك فقط توجهت للمحطة لمقابلتهِ كباقي الناس

س ألم تدعُ بعض التجار للتوجه لطرف درويش باشا وامتنع بعضهم لعدم وجود صفة لك في هذه الدعوى

ج نعم دعيت بعض الناس للتوجه لمقابلة الباشا المشار اليهِ كعادة الناس

س ماذا قالوا لك الناس الذين دعيتهم لذلك

ج استصوبوا ان يكون توجهنا برفقة محمود بك العطار وذهبت لطرف البك المذكور وتكلمت معهُ في هذا الشأن فاجابني ان بعض التجار لا يرغب التوجه برفقتي فامتنعت من التوجه بالكلية

س عند حضور درويش باشا اشتريت ازهارًا والقيتها تحت اقدامه فما اسباب ذلك حالة كونك من افراد الاهالي

ج على فرض حصول ذلك مني فاكرام رجل مثل درويش باشا لا يترتب عليهِ مسئوليتي

س قل لنا صراحة هل حصل ذلك منك ام لا

ج نعم حصل ذلك مني

س موجود هنا رسالة ضُبط منها نسخ عديدة من منزلك فبعد تلاوتها عليك قل لنا ما هي هذه الرسالة

ج الرسالة المذكورة التي تُليت عليَّ حضرت بالبوستة وضُبطت فيها وظن ان الذي بعث بها هو ابرهيم المويلحي وارسل لي جملة نسخ منها فبالاستفهام من ديوان الجهادية ومن قلم المطبوعات يعلم من ارسلها لان ضبطها كان بمعرفة الجهتين المذكورتين

س في اي وقت أرسلت اليك النسخ المذكورة ومن الذي بعث بها اليك وما عدد النسخ التي ارسلت اليك وما اسباب ارسالها

ج أُرسلت اليَّ في شهر رمضان تقريبًا واظن انها ارسلت من طرف وكيل الجهادية . اما العدد وسبب الارسال فلم اكن متذكرها وعند ورود هذه النسخ بقيت بمنزلي

س هل اعطيت شيئًا منها لاحد

ج لم اكن متذكرًا اني اعطيت منها شيئًا لاحد

س من اخبرك ان نسخ هذه الرسالة ضُبطت بالبوستة وان المظنون ان ورودها للبوسطة كان من طرف ابراهيم المويلحي

ج كان المسموع كذا فليستفهَم من ديوان الجهادية وقلم المطبوعات حيث انهما هما اللذان كانا يضبطان الواردات

س اذا كان ديوان الجهادية هو الذي ضبط نسخ هذه الرسالة كما تدعي فيكون ذلك لمنع نشرها فلماذا يرسل اليك نسخًا منها

ج الذي يسئل عن ذلك هو ديوان الجهادية

س لم تثبت لنا ان ديوان الجهادية هو الذي ضبط نسخ هذه الرسالة وارسل لك جزءا منها حتى نسالة فان لم تثبت ذلك بعبارة صريحة وادلة قاطعة يعلم انك انت الذي حررتها لتشويش الافكار وتهييجها

ج انا لم احررها والحقيقة هي التي اوضحتها وعلى القومسيون التحري عن هذه المسالة

س موجود هنا تلغراف وارد اليك من شخص يسمى ابراهيم من الاستانة بتاريخ ١٢ اغسطس سنة ٨٢ ردًا على ما حررته اليه فاطلع على اصله وها هي صورته

(التلغراف وصل نحن ناس تجار ما هو من شغلنا السياسي وتغير الظروف اوجب تاخيرنا الان) امضا

ابرهيم در سعادة

وقل هل ورد اليك ام لا وما الذي حررته حتى جاوبك بهِ ابرهيم المذكور

ج حيث انهُ معتريني صداع الآن وعندي الم في الدماغ فاجاوب عن ذلك غداً

بناء على ذلك اذن لهُ بالعودة للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس طلب حسن موسى من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س لما سئلت امس تاريخه عن التلغراف الذي ورد اليك من طرف شخص يسمى ابرهيم من الاستانة وتُلي عليك وسئل منك عما حررته للمذكور حتى جاوبك بهِ قلت انهُ معتريك صداع وانك تجاوب عن هذا السؤال في الغد واذن لك بذلك وصار طلبك الان فجاوب عما سئلت عنهُ

ج الصداع لم يزل معتريني واطلب تعيين افوكاتية انكليز بمعرفة قنصل جنرال دولة انكلترة للمدافعة عني وذلك مرحمة من الدولة المذكورة سواء كان مجانًا او باجرة من طرفي

س حيث ان تعيين الافوكاتية لا يكون الا بعد اتمام التحقيق الابتدائي وظهور صحة التهمة كما جرى مع غيرك فافد عما سئلت عنهُ بدون محاولة

ج التلغراف الذي سئلت عنهُ ان كان ورد لي فيكون وروده عن غلط ولم اكن متذكراً اني حررت شيئًا للشخص الوارد منهُ

س ان ادعاءك بورود هذا التلغراف عن غلط لا يعقل ويعلم منهُ زيادة المحاولة فانهُ معلوم ان التلغرافات لا تُسلَّم عادة للاشخاص الواردة اليهم الا بمقتضى وصولات منهم وطبعاً أعطيت بهِ وصلاً في وقت وروده وعنوان هذا باسمك وفيهِ اسم البلد والحارة فلا يوجد اذًا وجه للغلط

ج لم اكن متذكرًا ورود هذا التلغراف لي

س هل تعرف الشخص المذكور اسمهُ في التلغراف المحكي عنهُ

ج يوجد اناس كثيرون اسمهم ابرهيم واعرف شخصًا في الاستانة من التجار يسمى ابرهيم علي الصبان

س التلغراف الذي كررنا لك الاسئلة في شأنهِ ولم تجاوب عنهُ بعبارة صريحة ورد جوابًا على تلغراف آخر منك كالواضح جليًا من عبارته فهل تعترف بانك ارسلت تلغرافًا لمن حرر لك هذا الرد ام لا

ج لم اكن متذكرًا اني حررت تلغرافًا كما قيل

س هل كاتبت عثمان باشا فوزي ام لا

ج نعم حصلت مكاتبات بيني وبينهُ

س في اي شأن كانت هذه المكاتبات وهل كتبت بخطك او بخط كاتب مستخدم بطرفك

ج المكاتبات التي كانت بيني وبينهُ كانت تتضمن السلام والمودَّة وبعض الاخبار التي كانت تشاع وتحريرها كان تارة بخطي وختمي وتارة بخط الكاتب المستخدم بطرفي المسمى امام بدوي واضع عليها ختمي

س موجود هنا جواب تاريخه ١٧ رمضان عليهِ امضاؤك فاطلع عليهِ وقل لنا هل هو بخطك وامضائك ام لا ولمن حررته

وها هي صورته

افندم

اذا ورد لسعادتكم تلغرافات من الاستانة

فلا تُطلعوا عليها احداً قبلي بل لا بد في الاول من مقابلتنا مع سعادتكم للمداولة في شأنه حيث ذلك ضروري افندم في ١٧ رمضان

حسن موسى
العقاد

ج هذا الجواب صدر مني ومكتوب بخط الكاتب المستخدم بطرفي ومحرر الى عثمان باشا فوزي

س ممن كانت ترد التلغرافات التي ذكرتها في جوابك المذكور

ج قال لي عثمان باشا ان هذه التلغرافات ترد اليهِ من اناس مراسلين لهُ في الاستانة فليسال عن ذلك

س حيث انك تحذّره في هذا الجواب بعدم اطلاع احد على التلغرافات قبلك فطبعاً يكون لك معرفة بمن يرد منهم هذه التلغرافات فافد صراحةً

ج لم يصرّح لي عثمان باشا باسم مخصوص

س قيل ايضاً في جوابك المذكور ان غرضك من الاطلاع على التلغرافات قبل غيرك هو للمداولة فيعلم من ذلك اهمية التلغرافات المحكي عنها واطلاعك على بعضها ومعرفة اسم المرسل لها

ج اني مع كوني حررت لهُ هذا الجواب لم يطلعني على تلغرافات واردة اليهِ

س قلت لهُ في جوابك ان يطلعك على التلغرافات التي ترد من الاستانة فغرضك الاطلاع على التلغرافات التي ترد ممن

ج اخبرني عثمان باشا انهُ يرد لهُ التلغرافات من بعض اصحابه بالاستانة فطلبت منهُ اطلاعي عليها

س حيث انك طلبت من عثمان باشا اطلاعك على التلغرافات التي ترد لهُ من الاستانة فلا بد ان تعلم في اي شيءٍ ترد لهُ هذه التلغرافات فافد عن موضوعها

ج التلغرافات المذكورة كانت ترد لهُ عن اخبار مصر

س موجود جواب آخر تاريخه ١٥ رمضان سنة ٩٩ عليهِ امضاؤك فاطلع عليهِ وقل لنا هل هو بخطك وامضائك ام لا وهل حررته ايضاً لعثمان باشا او لغيره

وها هي صورته

افندم

بلغني انهُ حضر لسعادتكم تلغراف من الاستانة غير الجواب الاخير فاذا كان ذلك صحيحاً فنرجو ارسال التلغراف المذكور او صورته الينا عن يد رافعه للاطلاع عليهِ وبعدها نرسله لسعادتكم بالثاني افندم ١٥ ن سنة ٩٩

ولدكم
حسن موسى العقاد

ج هذا الجواب بخطي والامضاء الذي عليهِ بخطي ايضاً وحررته لعثمان باشا

س يعلم من هذا الجواب انك اطلعت على جواب وارد من الاستانة وانهُ سبق اطلاعك على تلغرافات اخرى كثيرة فحِد عن الانكار اذ لا فائدة فيهِ وجاوب صراحة عما سئلت عنهُ قبلاً في شأن التلغرافات المذكورة وعمن وردت منهُ وعن الجواب والتلغراف المحكي عنهما في هذا الخطاب

ج الجواب المقول عنهُ في خطابي المذكور

لم اطلع عليهِ بل اخبرني عثمان باشا بمضمونه وهو ان المؤتمر المنعقد بالاستانة مشتغل بالنظر في المسألة المصرية والنتيجة لم تعلم بعد واما التلغراف فلم يرسلهُ اليَّ لانهُ اتضح عدم ورود تلغرافات

س ممن كان الجواب الذي قلت مضمونهُ

ج لم اعلم فاني لم اطلع عليهِ ولم يخبرني ممن ومع ذلك لو فرضنا ان هذا الجواب مرسل من طرف السلطان او حليم باشا او غيره فلا يكون باسمهِ بل بواسطه آخر

س ما هي الواسطة التي ذكرتها

ج اني لم اتكلم عن الواسطة بالجزم بل مثالاً

س موجود ورقة ثالثة موقع عليها بلفظة ولدكم مفهوم . فاطلع عليها وقل لنا هل هي بخطك او بخط الكاتب وهل كانت لعثمان باشا ام لغيره

وها هي صورتها

افندم

تشرفنا برقيم السيادة وتجاوب بان عبد العال باشا كان موجوداً بمنزلهِ امس تاريخهِ فاذا كان الامر كما ذكر فتى سافر ومتى حضر يوم تاريخهِ . سمعنا ان الاميرال الانكليزي اعلن الحكومة بتنفيذ اللائحة القديمة في برهة ٢٤ ساعة . وكذا بلغنا ان الحضرة الشاهانية رفضت ما قرره المؤتمر ولذلك ارادت دولة الانكليز ان تفعل بنفسها . بلغنا انهُ منع التوجه من مصر الى اسكندرية والى مصر منعاً لنقل الاخبار . بلغنا انهُ صار طلب عساكر بكثرة من جهة المديريات فيا افندم هذهِ هي الاخبار التي سمعناها في هذا اليوم ولا بد ان يكون بعضها صحيحًا والبعض نقولات لزم الاخطار افندم

ولدكم

مفهوم

ج الورقة المذكورة لم تكن بخطي بل بخط الكاتب وكانت محررة لعثمان باشا .

س ما هو الرقيم الذي قلت انهُ ورد لك من عثمان باشا وما تاريخ تحرير الورقة المذكورة اعلاه .

ج الرقيم المذكور ورد لي من عثمان باشا بالاستفهام مني عن سفر عبد العال باشا اما التاريخ فلم اكن متذكر

س موجود ورقة رابعة ضبطت من منزلك وهي مسودّة جواب لشخص يسمى خليل افندي في ٢٢ رمضان سنة ١٢٩٩ فاطلع عليها وقل لنا هل هي بخطك او بخط الكاتب المستخدم بطرفك ومن هو خليل افندي المحرر اليهِ

وها هي صورتها

جناب الاجل الاكرم حضرة خليل افندي

بعد اهداء مزيد السلام والسؤال عن عزيز الخاطر الفاخر نقدم خلافه في هذا الشهر وبهِ الكفاية ثم انهُ لا يخفى ان اسعار البضائع تعالت هنا لداعي عدم تواردها بسبب الحرب ولو كنا نعلم ذلك لطلبنا من قبل بضاعة من طرفكم لحساب الشركة والان كان حصل منها مكسب عظيم . واما من خصوص احوال السياسة بهذا الطرف فانهُ من بعد توقيف اوامر توفيق ونظاره لمخالفتها للشرع والقانون من عموم الامة من برنسات وذوات وعلماء وعمد واعيان ورؤساء ملتي النصارى واليهود فقد سقط بطبيعتهِ ومن المعلوم ان المسئلة صارت غير

مختصة بذات عرابي باشا كما يقال بل صارت مسئلة عمومية بحيث لم يكن موجودًا بالقطر من هو راض عن توفيق لمناسبة انضمامهِ للانكليز وجلب حربهم على المصريين (فخديويتهُ الهلية صارت في خبر كان) ثم ان الشائع انهُ سيأتي عساكر عثمانية الى مصر ومعها البرنس حليم باشا على ان المترآى بانهُ اذا كان المقصود حضورهم لاجل رحيل الانكليز من مياه اسكندرية وغيرها وتوصيل البرنس الى مستقرهِ فلا باس . وان كان المقصود نفي عرابي باشا واخوانهِ من مصر حسب رغبة الانكليز فلا يمكن التسليم بذلك بالسهولة حيث ان عرابي باشا واخوانه لم يقع منهم شيء مخل وانما الانكليز هم الباغون وعلى اي حال لا بد من تسوية هذه المسئلة . هذا وانهُ حصل اشاعة جسيمة هنا من اوائل هذا الشهر من جهة السيد حسن موسي العقاد مفادها ان الحضرة الشاهانية وباقي الدول استقر رأيهم على تولية البرنس حليم باشا وانما الانكليز متوقفون لبعض شروطه وقريبًا يصير اقناعهم على اسهل وجه وبعدها يحضر لمصر فهذه الاشاعة واقعة عند الناس موقع القبول والصدق وتراهم منتظرين حصولها من وقت الى اخر وذلك لاجل سرعة حل الاشكال الحاصل ومما اوجب زيادة اطمئنان المصريين ان السيد حسن المومأ اليهِ شارع في التجهيزات اللازمة لعمل الزينة لقدوم البرنس المشار اليهِ بصفة خديوي مصر وقد فهمنا من التلغراف سبب التاخير وان شاء الله يحصل بالمؤتمر ما يحل المشكل على احسن وجه وان المقصود معرفة يوم القيام لاجل الاستعداد فيما هو لازم ٢٢ رمضان سنة ٩٩

ج الورقة المذكورة مكتوبة بخط الكاتب المستخدم بطرفي وهي صورة اخذها من جواب محرر من مصطفى بك صدقي بن رستم بك بجهة شبرا . اما خليل افندي فلم اعرفهُ ويعرفهُ مصطفى بك المذكور

س مذكور بتلك الورقة جملة اشاعات مسندة اليك فما هي الحقيقة

ج لم يحصل مني شيء مما أُسند اليَّ

س حيث انهُ لم يحصل منك شيء مما اسند اليك في هذه الورقة فلماذا اخذت صورة منها حالة كونها مشتملة على عبارات لا تليق بمقام الحضرة الخديوية

ج الغرض من اخذ الصورة المذكورة كان معرفة ما فيها ولعدم وجود حكومة منتظمة لم يحصل التداعي مع محررها بشانها

س هل مصطفى بك صدقي حرر هذه الورقة بمنزلك او بمحل اخر وارسل لك نسخة منها او كيف تحصلت على صورتها

ج مصطفى بك كان حضر لمنزلي ومعهُ صورة هذه الورقة واطلعني عليها فاخذت صورتها بخطي ثم اعطيتها للكاتب ونسخها

س ألم يخبرك من هو خليل افندي الذي حرر اليهِ هذه الورقة

ج اخبرني فقط ان هذا الشخص من الاستانة ولم يقل لي وظيفته ولا لقبه ومتى سئل عن ذلك فطبعًا يعلم التومسيون من هو هذا المذكور

س موجود ورقة خامسة ضُبطت من منزلك فاطَّلع عليها وقل لنا بخط مَن كتبت ومن اين حضرت اليك

وها هي صورتها

جناب الاجل الاكرم حضرة السيد دام

بعد وفور الاشواق وسوال عزيز الخاطر الفاخر نعرفكم ان الشغل انتهى من هنا على ما يرام وبقينا على همة الحضور لطرفكم فابشروا بالخير وبلغوا الاحباب واخوانكم وهئوهم بذلك

١٩ يوليو سنة ٨٣

ج كنت في الداخلية في اليوم الذي انعقدت فيهِ الجمعية هناك فاعطاني عثمان باشا هذا الجواب وقال لي انهُ حضر لي من ضمن ظرف ورد لهُ من طرف زينب هانم وباطلاعي عليهِ وجدت العنوان بغير اسمي ومع ذلك لما اخبرني انهُ لي اخذتهُ

س ماذا فهمت من هذا الجواب وما هو الشغل الذي انتهى ومن هو الذي تأهب للحضور

ج الذي فهمتهُ ان الشغل الذي انتهى هو شغل البرنس حليم باشا اخي زينب هانم الحاضر من طرفها هذا الجواب وانهما هما اللذان تأهبا للحضور

س خط مَن هذا الجواب . وباسم مَن عنوانه . ومن هو الموقع عليه

ج لم اعلم خط مَن . واما العنوان واسم الموقع فلم اعرفهما لاني استلمت الجواب بالحالة التي هو بها . اعني حالة كون العنوان والامضاء مشطوبين

س لا يُعقل ان هذا الجواب تسلم لك بالحالة التي هو بها كما تدعي فانهُ لو اراد من كتبه عدم وضع العنوان والاسم لما كتبهما ثم شطبهما ولو فرضنا انهُ كتبهما سهوًا ثم شطبهما فلا يكون الجواب مطولاً حتى يتأخر عن نسخهِ مرة اخرى فافد عن الحقيقة

ج عثمان باشا سلم لي هذا الجواب بالحالة التي هو بها . وعلى فرض ان الشطب الذي حصل لم يقع ممن كتبهُ بالاستانة فيكون وقع من الباشا المشار اليهِ ومع ذلك فان الكتابة ظاهرة وان كان مضروبًا عليها

(أُعيد بعد ذلك للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعاء ١١ محرم طلب حسن موسى العقاد من السجن وسئل فاجاب كما يأتي)

س لما سئلت اولاً عن التلغراف الذي ورد اليك من شخص يسمى ابرهيم بالاستانة ردًّا على ما تحرر منك اليهِ وطُلبَت منك الافادة عما حررتهُ للمذكور وعمّا اذا كان ورد اليك ذلك التلغراف ام لا . أجبت انك لم تكن متذكرًا انك حررت شيئًا لذلك الشخص وان التلغراف الذي ورد اليك ربما يكون غلطًا والان وجد اصل التلغراف الذي حررتهُ للشخص المذكور في تاريخ ٢٩ يوليو سنة ٨٣ فاطلع عليهِ وقل لنا هل صدر منك حقيقة ام لا

وها هي صورتهُ

الى ابرهيم بكير بالاستانة باسما التي في

٢٩ يوليو سنة ٨٣

البرنسات وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية عليها وعدم اعتبار جميع اوامر الخديوي لاسباب وسيُعرض للاعتاب تلغرافيًا وعرفونا متى حضوركم لزيادة المسرورية في ١٢ان سنة ٩٩

مخنوم

حسن

موسي

ج نعم صدر مني

س قيل في التلغراف المذكور الصادر منك ان البرنسات وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار اوامر الخديوي لاسباب وانهُ سيعرض للاعتاب تلغرافيًا وطلبت من ابرهيم بكير المحرر اليهِ التلغراف تعريفك عن تاريخ حضوره . فما هي الاعتاب القائل عنها ومَن هو ابرهيم بكير الذي حررت اليهِ التلغراف وما اسباب استفهامك عن حضوره وما اسباب تحرير هذا التلغراف اليهِ

ج المقصود بالاعتاب اعتاب الحضرة السلطانية كما تقرر بالقرار الصادر بالجمعية التي انعقدت بالداخلية . اما ابرهيم بكير فهو من تجار الاستانة واستفهمت منهُ عن تاريخ حضوره لانهُ ورد لي خطاب منهُ بانهُ عازم على الحضور وحررت هذا التلغراف لانهُ طلب مني بذلك اخباره بالاحوال السياسية في مصر لاجل اشغال تجارتهِ

س في جوابك السابق تدّعي ان ابرهيم المذكور طلب منك اخباره بالاحوال السياسية في مصر لاجل اشغال تجارتهِ مع انهُ يعلم من الرد الذي ارسلهُ اليك انهُ لم يطلب منك ذلك فضلاً عن انهُ اخبرك ان السياسة لم تكن من خصائصهِ فهذا تناقض كلي يظهر منهُ تلفيق جوابك المذكور

ج لا يعقل اني احرر لاحدٍ تلغرافًا بالمعنى الذي حررت بهِ ذلك التلغراف على غير غرض المرسل اليهِ انما يظهر انهُ في وصول تلغرافي اليهِ طرَقَ امر في الاستانة يوجبهُ عدم التكلم في الامور السياسية فحرر لي الرد الذي ارسلهُ تمحلاً . ومع ذلك يظهر من تلغرافهِ انهُ لا اهمية لما حررتهُ اليهِ

س هل ختمت على القرار الذي صدر من الجمعية التي انعقدت بالداخلية ببقاء احمد عرابي في مسندهِ وتوقيف اوامر الخديوي ام لا

ج ما دام ان القاضي والمفتي وشيخ الاسلام والعلماء جميعًا وذوات الجهادية والملكية والعمد والتجار اقروا على ما في القرار المذكور وختموا فانا ختمت ايضًا بالجملة

س هل ختمت برغبتك ورضاك او بالجبر والتهديد

ج في الجمعية التي انعقدت وصدر فيها ذلك القرار . القى علي باشا الروبي خطبة حرض فيها العالم على اصدار هذا القرار وحيث ان جميع الحاضرين وافقوا عليهِ فانا بالجملة ختمت خلفهم

س الجواب الذي ابديتهُ لم يكن موافقًا للسؤال الذي وُجه اليك فانهُ لا يؤخذ منهُ ان كنت ختمت بالرضا والرغبة او بالجبر فافد بعبارة صريحة

ج تسلُط العنصر العسكري وقتها كان يستوجب اضطراري على الختم على اي حال

س يعلم من ذلك انك ختمت بغير رضاك بل خوفًا من تسلط العنصر العسكري الذي قلت عنهُ

ج نعم ختمت خوفًا من ذلك العنصر فان الذي حصل لمن خالفهم معلوم مثل الذين حُبسوا بالطبخانة والذين أُخذت املاكهم واُعدّت لاقامة المهاجرين وغير ذلك

س هل كان بينك وبين ابي ستيت مخاطبة

ج نعم

س في اي شأن

ج كان يكلفني بشراء اشياء وتوريدها للجهادية تبرعًا منه

س موجود جواب محرر لابي ستيت المذكور بتاريخ ٩ رجب سنة ٩٩ فاطلع عليهِ وقل لنا هل هو بخطك او بخط الكاتب المستخدم بطرفك

وها هي صورتهُ

عزتلو حضرة حميد بك ستيت دامت معاليه

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهية انهُ قد توجهتم من طرفنا وتركتمونا في بحر الاشتياق الى مشاهدة عزتكم فنسألهُ تعالى ان يمن بسرعة اللقاء هذا وانهُ قد بلغنا خبر سرّي بانهُ قد صار التحري من هذا الطرف الى الاستانة بالكيفية المعلومة فنسأل الله عز وجل ان يتفضل علينا وعلى سعادتكم باجل المرغوب ثم غاية رجاءنا ابلاغ اشواقنا لحضرات الاخ والانجال الكرام ولا تعجل على محمد فان الامر صار قريبًا جدًّا وبعد انتهائهِ سنعرف عزتكم بالتلغراف كما الاتفاق لاجل تشريفكم لطرفنا افندم

في ٩ رجب سنة ٩٩

ج نعم هذا الجواب محرر بخط الكاتب المستخدم بطرفي ولكنهُ لم يكن صادرًا مني

س موجود جواب آخر الى حميد بك ستيت بتاريخ ٢٢ شعبان سنة ٩٩ فاطلع عليهِ وقل لنا هل هو بخطك او بخط الكاتب السابق ذكرهُ وهل الامضاء الموقعة عليهِ امضاؤك ام لا

وها هي صورتهُ

عزتلو حضرة حميد بك ستيت دامت معاليه

بعد اهداء وافر الشوق . قد وصلتني مشرفاتكم وفهمت ما بها والحال ان ما اجريتموه عزتكم في هذه الدفعة على غير مرامنا من كل وجه . الاول انهُ مع توصيتنا لحضرتكم بلزوم مسايرة محمد ولدكم الان ففعلتم بالضد . الثاني ما دام ارسلتم لنا جوابًا بخصوص قضاء شغلكم هنا فما كان الموجب لارسال ولدكم السيد عبد الرحيم لمصر . وكلما اردنا التكلم مع ارباب الدواوين او غيرهم فكانوا يجاوبوننا ان عبد الرحيم وعطيوه حضرا لطرفهم وتكلما معهم في هذا الخصوص فعند ذلك كان يحصل لنا غاية الخجل ومع كل ذلك ما كان يثمر سعيهم بادنى شيء كما هو معلوم لحضرتكم . الثالث انهُ بالتأمل في صورة العرض المقدم من عزتكم للداخلية وجد ليس لهُ اهمية حيث يتضمن حصول بعض امور وقعت قبل الان وليس مذكورًا بهِ ما يقضي باستمرار معاكستكم من جهة المدير . الرابع ان الديون المتطلبين تحصيلها ليس الاجراء فيها من خصائص المدير الا اذا كان متغرضًا لجهتكم فكان طبعًا يجري اللازم فيها بطريقة اخرى غير المعمول بها الان لانهُ لا يخفى ان مسئلة الديون هي من المواد الحقوقية التي هي الان من خصائص المجالس المحلية دون سواها . الخامس انهُ صار من كل معلوم ان مجلس النظار اصدر قرارات وعليها تصديقات باوامر من الحضرة الخديوية مقتضاها العفو العمومي عن كل من اشترك في مسئلة المحاضر وما يماثلها وانهُ لا يمكن اجراء حبس او نفي شخص مطلقًا بدون صدور مضابط انتهائية من المجالس وما دام الامر كما ذكر فلا يكون لحضرتكم فكر من جهة المدير في شيء ما وبالطبع انهُ زجع

عن تعرضه الاصلي ولوكان بالفرض صار عمل محاضر بطرفكم او غيره فان العفو صار وان لم يكن لاحد دعوى على عزتكم بمسئلة جنائية وعلى ذلك يلزم صرف النظر عما تقدم جميعه وسماع نصائحنا لعزتكم الصادرة عن المودة والاخلاص من صميم الفواد واذا حدث اي امرٍ جديد عرفونا عنه ونحن بفضل الله نقوم بقضائه على احسن حالٍ بدون لزوم لارسال احد من طرفكم بدون فائدة كما هو مشاهد واعلموا ان ذلك القول لا يكون مبنيًا على اي سبب سوى بواظ الشغل ممن ترسلونهم بدون ثمرة اذ ان الاشغال هي تقضي للخواطر المرعية ليس لمطلق شخص افندم في ٢٣ ش سنة ١٢٩٩

امضا

حسن موسى العقاد

ج هذا الجواب مكتوب بخط الكاتب المستخدم بطرفي والامضاء الموقعة عليه امضائي

س موجود جواب ثالث تاريخه ٥ ن سنة ٩٩ محرر الى حميد بك ستيت فاطلع عليهِ وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والامضاء الموقعة عليهِ امضاؤك ام لا

وها هي صورتهُ

عزتلو افندم حضرة حميد بك ستيت دامت معاليه

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهية انهُ لما حضر لطرفنا ولدكم السيد عبد الرحيم واطلعنا على تلغراف عزتكم الوارد اليهِ بتوريد خمسمائة ثوب بفتة للجهادية فحالاً اخذناهم من السيد علي مسعود ودفعنا اليه الثمن بحضور السيد عبد الرحيم وبعد ذلك بيومين وردلنا تلغراف عزتكم باخذ البفتة المذكورة من السيد علي وتوريدها للجهادية فحالاً افدناكم بالتلغراف عن الاخذ والتوريد للجهادية حسب امركم ومما احيط سعادتكم بهِ علمًا ان بوجودي في كل جمعية تكون من ذوات جهادية او ملكية او علماء او اعيان او عمد مديريات فنذكر مقدار الاعانة التي قدمتموها للجهادية من بفتة وقمح ونقول هكذا تكون الاعانة وهكذا تكون الهمم حيث ان قيمة الصنفين تساوي الف جنيه فجميع من يسمع هذا القول يشكر لسعادتكم ويدعو الله بعمار جهتكم فوالله كان يحصل لي السرور الزائد كأن التشكرات والدعوات لجهة نفسي خاصة. وفي الواقع لا هناك فرق بيننا ثم ان الاحوال بهذا الطرف هي. ان جميع الدول خطأوا الانكليز في ضربهم على اسكندرية وحصل زعل منهم عليها والحضرة السلطانية اقامت الحجة على الانجليز بلزوم سرعة سفرهم من جهة اسكندرية وحاصلة المداولة في ذلك وكان من منذ يومين تقدمت ثلاثة مراكب انجليزية على طوابي ابي قير فالطوبجية الذين كانوا بها اخفوا انفسهم حتى ان جانبًا من العساكر الانجليز خرجوا الى البر وجانبًا في الفلوكة وبعدها الطوبجية المصرية ضربوا عليهم فاتلفوا العساكر التي خرجت على البر وغرقوا الفلوكة بالعساكر واتلفوا شيئًا كثيرًا من الثلاثة مراكب فنسأل الله دوام النصر ثم انهُ قد علم ان المؤتمر الذي كان معقودًا في الاستانة قرر ثلاثة اشياء. الاول حفظ امتيازات مصر (اعني فرمانات محمد علي) الثاني ان مصر هي تعلق السلطان دون غيره. الثالث ان عساكر السلطان تحضر

الى الاسكندرية لاجل ترتيب الاحوال فيا سيدي متضح ان ما حكم بهِ المؤتمر موافق لبلادنا جدًّا ونتيجة ان ستحضر عساكر شاهانية مع الغازي عثمان باشا ويعطي للجيش المصري والاهالي راحتهم حسب ما كانوا طلبوا في الاول كما هو معلوم لعزتكم وعلى ذلك ينتهي الاشكال ولا تصدق ان السلطان يحارب اهل مصر لاجل بقاء توفيق باشا واليًا عليهم بل لا بد ان يراعي خاطرهم كما هي عوائد الملوكية الفخيمة وهذا شيء جرت بهِ العادة مرارًا في جميع الولايات اعني عندما الاهالي يتطلبون رفع الوالي الذي عليهم ويُقدم محضر للحضرة الشاهانية فحالاً يحصل رفعهُ ولولا توسط الانجليز لتوفيق باشا لما بقي لحد الان لكن لله الحمد قد انتهى توسطها بسبب قرار المؤتمر التي هي امضت عليهِ ايضًا ولا يخفى ان ذلك القرار صدر بعد ضرب اسكندرية . هذا واني قد اوضحت التفاصيل لسيادتكم لاجل الاطمئنان وقريبًا نبشركم بالتلغراف بما يسر الخاطر افندم في ٥ ن سنة ٩٩

امضا

حسن موسى

العقاد

ج الجواب المذكور والامضاء الموقعة عليهِ بخط الكاتب المستخدم بطرفي وانا الذي اذنتهُ بكتابتهِ وما ذكر فيهِ كان على حسب ما رأينا في جريدة الطائف وغيرها

س موجود جواب رابع محرر بختمك الى حميد ستيت بتاريخ ٢١ رمضان سنة ٩٩ فاطلع عليهِ وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والختم الذي عليهِ ختمك ام لا .

وها هي صورته

عزتلو افندم حضرة حميد بك. سنيت دام محترم

بعد اهداء تسليمات زكيه وتحيات عاطرة بهية قد وصلتني مشرفاتكم رقم ١٠ و ١٢ الحاضر وفهمنا ما بها ومن خصوص الهدايا قد وزعها ولدكم السيد عبد الرحيم كما امرتموه فشكروا جميعًا الفضل واما هو فقد سافر من مدة يومين لطرفكم وارسلنا معه لسيادتكم زوجين تراكيب كهرمان بذاه الماس واثنين وسبعين هنداسة قماش حرير افرنكي ثلاث قطع فنرجو التفضل بقبولهم ثم ان المعلم علي عبدالله اظهر ان ليس عندهُ الان نقدية حتى يدفع لنا مبلغ الحوالة وقد ورد لنا تلغراف من طرفكم بتوريد الف ثوب خام الى ديوان الجهادية باسم عزتكم على وجه التبرع فعلى حسب امركم اجرينا توريد القدر المذكور وتحرر جواب الوصول والتشكر من الديوان المشار اليهِ لسعادتكم ومرسول طيه انما لمناسبة قطع الوارد عن القطر من البغتة وكثرة طلب الجهادية قد تعالت اسعار القماش حتى ان الثوب صار بخمسة واربعين غرشًا صاغًا فيكون قيمة الالف ثوب مبلغ خمسة واربعين الف غرش صاغ قيدناهم على عزتكم بطرفنا مع العشرين الف غرش ثمن الخمسمائة ثوب السابقة وما احيط بهِ علم عزتكم اننا دائمًا نذكر ما اقتضتهُ همتكم العالية في مساعدة الجهادية حتى صار يُضرب بكم المثل خصوصًا من ذوات الجهادية الى عمد وجه بحري وخلافه وقد اتفق انهُ كان معزومًا عندنا سعادة باشا اغا بسراي دولتلو افندم انجه هانم حرم المرحوم افندينا سعيد باشا وكان حاضرًا ولدكم واوضحنا ما قدمتموه من

الاعانات وخصوصًا الالفي نفر المتطوعين فحصل عند سعادته مزيد السرور واخبر بذلك في جميع السرايات وعلى ذلك صارت الرجال بل والحريمات يعلمون ما تتفضلتم بهِ من الاعانات في سبيل الله تعالى وحاصل التشكر العمومي فهنيئاً لكم . ثم ان في هذه الليلة كان معزومًا عندنا سعادة الباشاوات ضباط الجهادية الكرام وسعادة الوكيل وتذاكرنا فيما قدمتموه من الاعانات المتنوعة فالجميع شكروا الفضل واثنوا الثناء الجميل على سعادتكم خصوصًا في اعانة الالف ثوب خام الاخيرة . فان الديوان كان مضطرًا اليها جدًا واما افندينا حليم باشا فقد عينهُ حضرة السلطان خديويًا على مصر ووافقت على ذلك جميع الدول . فقط ان المعارضين هم الانكليز لطلبهم بعض شروطٍ . وجزمًا لا بد من النهو في هذا الشهر وبعدها يشرف الى القطر وعند تحريك ركابه العالي من الاستانة نرسل لعزتكم تلغرافًا بالحضور لاجل التشريف حسب الاتفاق وان شاء الله تبلغون مقصودكم على وجه ما يرام قريبًا . وقد ارسلنا لسعادتكم صحبة السيد عبد الرحيم صورة الجواب الذي كان ورد لنا من افندينا المشار اليهِ في اوائل هذا الشهر واطّلع عليهِ ديوان الجهادية والداخلية وخلافها ولله الحمد فقد تحقق ذلك رسميًا حتى ذكره جرنال الطائف المرسول لعزتكم بهذه البوستة وبهذا لزم الاحاطة افندم ٢١ رمضان سنة ٩٩ مختوم

امضا

حسن موسى العقاد

ج هذا الجواب مكتوب بخط الكاتب والختم الذي عليهِ ختمي وليكن معلومًا ان ما ذكرناه فيهِ مسند لجريدة الطائف على حسب ما رأيناه فيها وكانت العادة في ذلك الوقت بين الناس ان يخبر بعضهم بعضًا بالحوادث

س ذكر في ذلك الجواب انك ارسلت لحميد ستيت صورة الجواب الذي ورد اليك من حليم باشا واطلعت عليهِ الجهادية فما هو هذا الجواب وماذا كان يحتوي وكيف حضر اليك

ج الجواب الذي ارسلت صورته هو الذي اخذته من عثمان باشا في ديوان الداخلية ومورخ في ١٩ يوليو سنة ٨٣ وسبق اوضحت عنهُ للقومسيون ومن جهة ما احتواه وكيفية حضوره فسبق الايضاح عنهما ايضًا

س الامضاء الموقعة على الجواب المذكور المؤرخ في ١٩ يوليو سنة ٨٣ لم تكن ظاهرة فكيف انت علمت انهُ من حليم باشا واخبرت بذلك حميد ابا ستيت فيما حررته اليهِ كما قلت آنفًا

ج من جهة الامضا لم تكن معلومة بالنسبة للشطب وانما الذي فهمتهُ من عثمان باشا ان هذا الجواب من جهة زينب هانم كما اوضحت سابقًا واما من جهة تحريري لحميد ابي ستيت في ٢١ رمضان سنة ٩٩ انهُ ورد لي جواب من حليم باشا فهو من قبيل التأدب في حق الست ولذلك لم اذكر اسمها في جوابي وحيث ان معنى الجواب عائد على الباشا المشار اليهِ فنسبة الجواب اليهِ كنسبته الى اخته

س اذا كان الجواب المذكور ورد من زينب هانم كما قلت فعبارته لا تسند الى حليم باشا كما اولته فعلى ماذا بنيت هذا التأويل

ج لو صار التأمل في الجواب يرى انهُ

ميهم من كل وجه انما اولته بما اولته بهِ بناء على تفسير وتفهيم عثمان باشا

س هل حضرت لك جوابات من زينب هانم او من حليم باشا غير ذلك الجواب سواء كان بواسطة عثمان باشا او غيره

ج لم ترد لي جوابات قط من حليم باشا ولست متذكرًا ورود جوابات اليَّ من زينب هانم

س علم من اقوال عثمان باشا في التحقيق انهُ سلمك نحو اربعة مظاريف داخلها جوابات وردت لك من طرف حليم باشا فهل تعترف بذلك ام لا

ج لم يصلني شيءٌ

س هل حضرت اليك جوابات من احد عن لسان حليم باشا

ج لم تحضر لي جوابات من احد عن لسان الباشا المشار اليهِ

(اعيد بعد ذلك للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعا ١٨ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب حسن موسى من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س موجود ورقة بالقومسيون مكتوبة بعبارة غير مفهومة فاطّلع عليها وقل لنا ما المقصود منها

وها هي صورتها

محبنا العزيز طنطا رسائل قطن نقص النهار من اول حارة الروم لاخر سنار بغاية ضبطية تسالوا عن النهار من طرف الشيخ حسن والاجرة المطلوبة جوخ الماس دفع العملة المصري افتخار بني سويف عملية يومي وعبد الباري المطلوب حضوره جاري على فهم حسن العقاد المغرب العملة المصري بيت محمود الحنو بغاية ستة الاف كيس عنا يضاف راجعة جرنال من بني سو يف لاخر سنار افتخار القلعة ضبطية سوال حسن العقاد للمراكب للعملة المصري فشهما الشيخ احمد العزب كسح المراكب على بجري عمليته حسبه على سنار مائة الف خزينة ضبطه سوال الشيخ حسن للشيخ احمد النهار زائد مائة الف خزينة عنا يضاف التجار بني سو يف قطن زاد النهار الشيخ فهمه بيت سليمان اغا نرجوا به فاورقه فاوريقات بولاق زادت عنه في الذهب الف صندوق

ج موجود شخص مجذوب يسمى الشيخ احمد منصور ويقعد غالبًا في قهوة في الجمالية ويملي اوراقًا مثل هذه لا معنى لها

س موجود ورقة اخرى من الشيخ حسن العدوي لشخص يسمى السيد علي ووجدت من ضمن الاوراق التي ضُبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا ما المقصود منها ومن هو السيد علي

وها هي صورتها

عزيزنا السيد علي

املي تنجيز الوعد ويكفى جنا من صاحبنا وكنا نظن ان لا يخطر بالبال وامس ازدحم المحل فلم يمكن التوجه وارسلنا عبد الله لكم سابقًا ووعدتم بالجبر وما كان هذا من الامل

امضا

حسن العدوي

ج المقصود منها طلب سلفة مني والسيد علي كان واسطة في ذلك ويمكن الاستدلال عليهِ من الشيخ العدوي

س موجود ورقة ثالثة من الشيخ حسن العدوي فاطلع عليها وقل لنا هل هي لك وما المقصود منها

وها هي صورتها

حضرة ولدنا السيد

ان تكرار المخاطبة منا يوجب الجفا وتغير القلوب زيادة حيث عدم الالتفات من صاحبكم امر غريب وكان اقسم ان من غير شك بعد ثمانية ايام يتم الامر ونحن في رحاب ولي نعمتنا الحسن ومع ذلك لا يعجز عن الف جنيه لو ارادها فان تيسر ولو ثمانية جنيه منها او يعطي حضرتكم الورق الماخوذ على البنك ويكون تحت يد حضرتكم وكيلاً عن الجانبين ومع ذلك فالرجا في جانب الله ببركة اهل البيت النجاح ولا لوم علينا . اروم الافادة سريعًا من غير اشعار احد غيركم الامضاء

حسن

ج هذه الورقة لم تكن لي ولم افهم المقصود منها

س لا يعقل انك لا تعرف ممن كانت تلك الورقة ولا المقصود منها حيث انها وجدت ضمن اوراقك وفي منزلك

ج لو كنت متذكرًا تلك الورقة او فهمت مضمونها لقلت للقومسيون ما اعلمهٔ عنها

س وجدت ظروف في منزلك عليها عنوان موسيو دبرفيو البنكير بباريس فما هي معاملاتك ومخاطباتك مع المذكور

ج ان هذه الظروف وُجدت بطرفي من زمن مديد وكنت اكاتب المذكور بخصوص اشغال تجارة مثل بيع وشراء اوراق من اوراق الديون العمومية وغير ذلك

س وُجدت ظروف اخرى بمنزلك عليها العنوان الاتي وهو (سون التيس لو برنس) اعني « الى دولتلو افندم البرنس » فمن هو البرنس المذكور

ج اني لم اعرف هذه الظروف ولا اعرف من هو البرنس المقول عنهُ

س وجد ظرف ايضًا عليهِ عنوان شخص يسمى حمدان امين المرابط بالجزائر فمن هو هذا الشخص

ج الشخص المذكور عميلي بالجزائر

س لما سئلت عن الظروف التي عليها عنوان موسيو دبرفيو وحمدان امين المرابط اعترفت بها وبالاستفهام منك عن الظروف التي عليها عنوان (سون التيس لو برنس) انكرتها وقلت انك لا تعرفها وهذا لا يعقل حيث ان جميع هذه الظروف وُجدت بمنزلك معًا فافد عن الحقيقة

ج الظروف التي عليها عنوان (سون التيس لو برنس) لم اعرفها ولو كان لي علم بها لاوضحت عنها كما اوضحت عن غيرها

س موجود جوابان من عبد الرحيم حميد ستيت لوالده احدها بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٩٩ والثاني في ٢ ن سنة ٩٩ ومسند فيهما لك بعض عبارات فهل ما اسند اليك فيهما حقيقي ام لا

ج غير حقيقي

س الجوابان اللذان قلت ان ما أُسند اليك فيهما غير حقيقي مكتوبان بخط كاتبك فلو كان ما قلت حق لما كتبها الكاتب المذكور

ج اني ما كنت حاضرًا في كتابة هذين

الجوابين . ويحتمل انهُ في وقت غيابي كلف عبد الرحمن حميد المذكور الكاتب بكتابة الجوابين المذكورين ومع ذلك لم يكن فيهما امر ذو اهمية

س موجود كشف بتوزيع هدايا من حميد ابي ستيت لاحمد عرابي ومحمد عبيد وغيرهما وبالجملة لك فهل تعلم بهذا الكشف ام لا

ج هذا الكشف لم اعلمهُ خصوصًا انهُ قيل بالقومسيون انهُ ضبط بمنزل ابي ستيت

س ألم يكن توزيع تلك الهدايا على يدك

ج لم يحصل التوزيع على يدي انما بالنظر للمودّة التي كانت بيني وبين ابي ستيت كان يُرسل لي هدايا وكذلك أرسل اليهِ وقد وصلني المسلي المقول عنهُ انهُ لي والهدايا التي ارسلتها اليهِ مذكورة بالجوابات المحررة مني اليهِ وموجودة في القومسيون واطلعت عليها

س من الجوابات الصادرة منك وموجودة بالقومسيون ومن اجوبة عثمان باشا فوزي ومن المظروفات التي اطلعت عليها الآن وانكرتها علم انهُ كان بينك وبين البرنس حليم باشا بالاستانة مواصلات ومكاتبات فما كانت هذه المكاتبات والمواصلات مع عدم وجود مناسبة بينكما

ج لم يوجد لغاية الآن اوراق مني او لي تثبت انهُ كان بيني وبين حليم باشا مكاتبات . واذا كان عثمان باشا اتهمني بشي من ذلك فلا اصدق عليهِ

س هل تنكر سعيك في مصر في تختيم محاضر بعزل الحضرة الخديوية وتنصيب حليم باشا

ج قبل المجاوبة مني عن هذا السؤال اقول انهُ في آخر رجب او في اوائل شعبان صدر عفوٌ من الحضرة الخديوية عن مثل هذه الامور والمعلوم انهُ لا يصح الرجوع عن هذا العفو فكيف أُسأل عن امور حصلت قبل تاريخ صدوره وشمولهِ بهِ

س افد عن السوال الذي صار توجيهه اليك بالسلب او بالايجاب

ج لم يحصل مني شيٌ في ما ذكر

س هل ختمت على محاضر من هذا القبيل ام لا

ج لم اختم على محاضر بعزل الخديوي وتنصيب حليم باشا انما في يوم من الايام كان احضرنا احمد عرابي في منزلهِ مع جميع العلماء والاعيان ووجدناه آخذًا في تختيم الناس على عرضحال للحضرة السلطانيــة بطلب استبدال الحضرة الخديوية بدون تعيين اسم البدل وانــا ختمت بالجملة بعد اناس كثيرين كما يتضح من ذات العرضحال وقد اجبت عن هذا السوال امتثالاً للقومسيون والا فاني متمسك بالعفو الذي صدر عن هذه الامور

(اعيد بعد ذلك للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب حسن موسى من السجن فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س لما سئلت اولاً عن الجواب المؤرخ في ١٩ يوليو سنة ٨٢ ومشطوب عنوانهُ والامضاء الموقعة عليهِ قلت ان عثمان باشا فوزي سلمه اليك في ديوان الداخلية وبالاستفهام منهُ عن ذلك اجاب انهُ لم يعطكَ الجوابات المذكورة بل اعطاك ورقة اخرى فافد عن الحقيقة

ج لم يعطني عثمان باشا في ديوان الداخلية جوابات او اوراقًا غير الجواب المذكور

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا لمواجهته بحسن موسى فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س لما كررنا الاستفهام من حسن موسى عن الجواب الذي سئلت عنهُ امس وقال انك اعطيتهُ اليهِ وانكرت انت ذلك اجاب انك اعطيتهُ الجواب المذكور بديوان الداخلية ولم تعطِهِ اوراقًا أخر فماذا تقول

ج اني لم اعطِ السيد حسن موسى في ديوان الداخلية جوابات كما قال بل مذ كنت في ديوان الداخلية في يوم انعقاد الجمعية فيهِ ناداني يعقوب باشا وقال لي بشرى . فاستفهمت منهُ عن ذلك فاجابني انهما قدما محضرين للباب العالي وقُبل طلبهما وسيحضر حليم باشا واعطاني ورقة مضمونها انهُ قد تم الامر ومزمع الحضور وعما قريب فبشروا الاخوان ثم تركتهُ ومشيت فرأيت السيد حسن موسى في موضع يقرأ الورقة المورخة في ٥ جونيو سنة ١٨٨٣ السابق اطلاعي عليها بالقومسيون فاخذتها منهُ وبقيت في طرفي

س (الى السيد حسن) سمعت ما قالهُ عثمان باشا بحضورك فماذا تقول

ج لا يوجد عندي اقوال غير التي ابديتها . وهي ان عثمان باشا سلمني في ديوان الداخلية الجواب المذكور واما الورقة التي قال انهُ اخذها مني فما كانت معي ولا اعطيتها لهُ

س (الى عثمان باشا) قلت قبل الان انهُ ورد اليك من الاستانة اربعة مظاريف باسم السيد حسن وارسلتها اليهِ وبالاستفهام منهُ عن ذلك اجاب انهُ لم يستلم منك جوابات فماذا تقول

ج ان المظاريف التي حضرت لي من الاستانة باسم السيد حسن كنت ارسلتها اليهِ تارة برفقة قواس الدائرة وتارة برفقة الاسطه يوسف العربجي

س (الى السيد حسن) سمعت ما قالهُ عثمان باشا انهُ ارسل اليك مظاريف حضرَت لهُ من الاستانة باسمك فماذا تقول

ج لم يصلني شيء لا من يده ولا من يد اتباعه

س موجود اربعة خطابات موضوع عليها نمرة ٥ و ٦ و ٧ و ٨ مؤرخة ٣ مايو سنة ٨٢ و ٣ ابريل سنة ٨٢ و ٧ جونيو سنة ٨٢ و ١٠ ابريل سنة ٨٢ وبالاستفهام من عثمان باشا عن اسم كاتب هذه الخطابات اجاب انهُ علم منك انها مكتوبة بخط محمد افندي كاتب حليم باشا فاطلع عليها وقل لنا هل هي حقيقة مكتوبة بخط المذكور ام بخط غيره

ج اني لم اخبر عثمان باشا بما اسندهُ اليَّ ولا اعرف كاتبًا موجودًا بطرف حليم باشا يسمى محمد افندي

س ان الجوابات التي تبديها عن السوالات الجاري توجيهها اليك جميعها محاولة ومما يثبت ذلك انك زعمت ان عثمان باشا لم يسلمك جوابات ولم يرسل اليك مظاريف حضرت من الاستانة مع انهُ موجود بالقومسيون خطابات منك للباشا المشار اليهِ تطلب بها منهُ تارة عدم اطلاع احد على التلغرافات التي ترد من الاستانة وتارة تستفهم منهُ عن ورود تلغرافات غير الجوابات السابق ورودها فاترك المحاولة وافد بصراحة

ج حقيقة الحال هي التي اخبرت عنها قبلاً ومن جهة الجوابين المحررين مني الى عثمان باشا المقول عنهما بالسوال فلا يقتضيان معرفتي بمراسلة الباشا الموما اليهِ وانما سعادته اخبرني ان لهُ صاحبًا في الاستانة يكاتبه واما تشديدي عليهِ في شان عدم اطلاع احد على ما يرد له من التلغرافات فهذا خشية ان يكون بهِ شيء يشوش الاذهان وفي ذلك كفاية

س (الى عثمان باشا) سمعت ما قالهُ السيد حسن فهل انت مصدق عليهِ ام لا . ومن هو صاحبك الذي قال عنهُ

ج كلام السيد حسن غير حقيقي ولو لم يخبرني ان الجوابات التي كانت ترد من الاستانة هي بخط محمد افندي كاتب حليم باشا لما كنت قبلتها وتوسطت في تسليمها اليهِ

(اعيد بعد ذلك عثمان باشا للسجن وسئل حسن موسى كما يأتي)

س لما سئل الشيخ حسن العدوي عن الجوابين الصادرين منهُ ووُجدا بمنزلك وسئلت عنهما وقلت عن احدهما انهُ مختص بطلب سلفة وعن الثاني انك لم تفهم المقصود منهُ قال ان احدهما مختص بالحقيقة بالسلفة والثاني فيهِ تلميح عن مبلغ مائتي جنية وعدته باعطائه لهُ بصفة مكافأة فماذا تقول وفي نظير اي شيء وعدته بتلك المكافأة

ج ان حقيقة الحال هي ان الشيخ حسن العدوي كان طلب سلفة مني . والجواب الثاني المطول وان كنت لم اطلع عليهِ الا في القومسيون لكن يفهم من مضمونه انهُ استعجال للجواب الاول وحيث ان الشيخ وافق على ما اجبت بهِ اولاً بان المقصود من جوابه الاول استقراض مبلغ فيتضح اذًا جليًا ان المقصود هو طلب سلفة لا غير

س قال الشيخ حسن العدوي انك وعدته بمكافأة قدرها مائتا جنيه فهل تعترف بذلك وتبين للقومسيون الموجب لاعطاء تلك المكافأة او تستمر على المحاولة والتمحل

ج ان كان متضحًا من اجابة الشيخ انهُ لم يصلهُ شيء مني فما زلت اقول اني لم اعده بمكافأة عن شيء مطلقًا

س سنتلو عليك اجابة الشيخ وبعد سماعها افد صراحة عن الحقيقة

ج سمعت ما اجاب بهِ الشيخ حسن العدوي واقول اني لم اعده بشي كما قال ولو فرضنا اني وعدتهُ بشيء لقراءتهِ البخاري والتضرع لله سبحانهُ وتعالى بنصرة الاسلام فهذا لا يكون فيهِ بأس حيث انهُ من وقت وجود الاسلام على وجه الكرة لغاية الان معتاد تلاوة الدعاء بنصرة الاسلام على المنابر في كل يوم جمعة

س افد صراحة هل وعدت الشيخ حسن بما ذكرَ ام لا بدون التمحل بقولك لو فرضنا

ج لم اكن متذكرًا وان تذكرت بعد ذلك ما ذكر اخبر بهِ القومسيون واقول لهُ ولو امام جهة المحاكمة

(أُعيد بعد ذلك للسجن لحلول وقت الظهر)

(طلب ثانيةً حسن موسى من السجن في الساعة ٣ بعد الظهر من يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٠١ وسئل فاجاب كما يأْتي)

س موجود بالقومسيون ورقة فيها خطاب منك لمدير البنك العثماني بسكندرية بارسال

حوالة بمبلغ ١٢٢٤٥ فرنكـًا على بروسبر شماع بباريس لتوقيع القبول عليها وحفظها تحت اذنك وعلى تلك الورقة ايضًا وصل من البنك بانهُ استلم منك اوراقًا بمبلغ ١٠٠٠٠ ليره وابقاها بطرفهِ تحت طلبك فما سبب التحويل على باريس ومن اين حضر لك مبلغ العشرة الاف ليره وهل باقي لغاية الان بالبنك ام لا

ج الحوالة التي على شماع اصلها ثمن ريش مطلوب لي منهُ وحولت بهِ البنك اما مبلغ العشرة الاف جنيه فهو من مالي ولم تزل الكمبيالات محررة بهِ بما فيهِ بالبنك باسمي واخذت بها وصلاً تركتهُ في منزلي قبل سفري من ضمن اوراقي

س لماذا وضعت مبلغ العشرة الاف جنيه بالبنك العثماني واخذت بهِ كمبيالات على لوندره

ج كان غرضي مشترى اوراق بونات من لوندره بواسطة محل البنك هناك

س هل دفعت مبلغ العشرة الاف جنيه للبنك المذكور نقدًا او غير ذلك

ج نعم دفعتهُ اليهِ نقدًا

س هل لك في البنك العثماني او في غيره نقود او كمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها

ج لم يكن لي نقود او كمبيالات في البنك المذكور غير الكمبيالات التي بمبلغ العشرة آلاف جنيه اما في بنوكة اخرى فلي نقدية

س ما هي البنوكة الاخرى الموجود لك نقدية فيها وما مقدار النقدية التي تقول عن وجودها لك

ج اني لم اكن مكلفًا بالمجاوبة عما يختص باموالي الاَّ بعد معرفتي ان ذلك لهُ تعلق بالدعوى التي نحن بصددها

س سبب السؤال منك عن اموالك هو انك متَّهم بانهُ حضرت اليك نقود من الخارج لبثّ المفاسد في اذهان اهالي القطر المصري ضد الحضرة الخديوية فلاجل الوقوف على حقيقة ما أُسند اليك ترآى للقومسيون البحث في هذا الامر فاجب عما سئلت عنهُ

ج لم ترد لي نقود من الخارج لاعمال مفاسد ضد الحضرة الخديوية

س جاوب عن السؤال السابق توجيهه اليك في شأن النقود الموجودة لك في البنوكة الاخرى

ج لم اكن مكلفًا ببيان اموالي ولا ببيان محلات وجودها حيث انهُ لم توجد عليَّ دعوى متعلقة بذلك

س قد أُخبرت بالدعوى المتهم بها وهي انهُ حضرت اليك نقود من الخارج لاستعمالها في بث المفاسد فجاوب صراحةً

ج ان كنت متهمًا بدعوى من قبيل ما ذكر فمتى اطلعني القومسيون على الاوراق المتعلقة بها اجاوب

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم وهو ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب حسن موسى من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ألم يحوّل اليك حليم باشا نقودًا

ج لم يحوّل لي شيئًا

س ولا زينب هانم

ج ولا زينب هانم

س هل حوّل لك عثمان باشا فوزيـ

كمبيالات

ج نعم كان عندي كمبيالات بمبلغ عشرة آلاف جنيه على لوندره واشتريتها منه

س هل دفعت لهُ القيمة نقدية

ج نعم دفعت الثمن نقدية اليهِ

س ماذا اجريت في الكمبيالات المذكورة

ج ارسلتها الى لوندرة الى الخواجه هامرو وولده بقبض قيمتها وشراء اوراق السندات العموميـة .

س هل استوليت على المبلغ المرقوم من لوندره واشتريت بهِ اوراقًا

ج اوضحت قبل الان ما فيهِ الكفاية في هذا الشان ولكن حيث ان القومسيون كرر لي السؤال في هذا الموضوع فاقول ان تداخله في اشغالي الخصوصية خارج عن موضوع الدعوى ووجود مبالغ كلية مثل هذه عند مثلي لم يكن امرًا يستغرب منه او يستوجب الاشتباه فان غنى عائلتنا معلوم من قديم الزمن ولا سيما اني وضعت يدي من منذ ست عشرة سنة على تركة المرحوم موسى بك العقاد التي بلغ مقدارها ما ينيف عن مائة الف جنيه غير الاملاك والاطيان وإراداتها بموجب دفتر حُصِر عن يد بيت المال وموجود فيهِ . فلا يكون اذًا وجود النقود بطرفي مستوجبًا لاتهامي باي وجه من الوجوه واما اذا كان مثبوتًا بالقومسيون انهُ وردت لي نقدية من الخارج كما روي فعليهِ ان يبين لنا ذلك مع الادلة القاطعة حتى اجاوب بما فيهِ الاقناع

(اعيد بعد ذلك للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعاء ٢٥ محرم سنة ..٣ طُلب حسن موسى من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س طلبت امس من القومسيون ان يبين لك الادلة القاطعـة التي تثبت ورود نقدية لك من الخارج لاستعمالها في بث المفاسد فمن ضمن الادلة المذكورة ان الكمبيالات التي زعمت انك اشتريتها من عثمان باشا فوزي لم تعطَ اليك بصفة بيع بل هذه الكمبيالات أُرسلت من طرف زينب هانم بالاستانـة للباشا المشار اليهِ وهو حوّلها اليك بدون مقابل كما اعترف بذلك

ج ان هذه الكمبيالات لم يكن لزينب هانم اسم فيها ولم تكن مرسلة اليَّ من طرفها ولم استلمها من عثمان باشا بالكيفية التي ذكرها بل اخذتها بصفة شراء ودفعت اليهِ القيمة فهذه هي الحقيقة ولا يستنتج منها ادنى شبهة

س باستجواب عثمان باشا عن هذه الكمبيالات قال انك احضرت اليهِ مظروفًا عليهِ عنوان باللغة الافرنجية وبفضهِ وجد فيهِ عشر كمبيالات بمبلغ عشرة آلاف جنيه ثم ابرزت لهُ جوابًا قلت لهُ انهُ من حليم باشا ومطلوب بهِ ان يحول اليك الكمبيالات المذكورة ويسلمها لك فهل انت لم تزل مصرًّا على قولك انك لم تأخذ تلك الكمبيالات الاَّ بصفة شراء

ج يتضح من قول عثمان باشا مخالفة الحقيقة فانهُ اذا كانت الكمبيالات وردت لي ولم ترد اليهِ مباشرة كان يلزم ارسالها باسمي لا باسمهِ ثم يحولها لي . اما من جهة الجواب فسبق قال عثمان باشا للقومسيون ان الجوابات التي حضرت لي من الاستانة كانت بواسطتهِ فلا يعقل ان الطريقة تنعكس في هذه الدفعة

س عثمان باشا قال ايضًا انهُ لما سلم اليك

الكميالات المحكي عنها اخذ منك وصلاً باستلامها فلوكنت اخذتها منه شراء ودفعت اليهِ قيمتها نقدية لما كان يوجد وجه لاعطاء وصل

ج لم اكن متذكرًا اعطاء وصولات فان كان موجودًا وصل اطلب اطلاعي عليهِ للمجاوبة عنه

س من اين علم لك وجود كميالات بطرف عثمان باشا علي لوندره حتى انك اشتريتها منه كما تدعي

ج علمت ذلك من اخباره لي

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا من السجن لمواجهته بحسن موسى فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س لما سئلت اولاً عن الكميالات التي حضرت اليك من الاستانة بمبلغ عشرة آلاف جنيه قلت انهُ احضرها اليك حسن موسى داخل مظروف عليهِ عنوانك وانهُ اراك جوابًا قال انهُ من حليم باشا بطلب تسليم تلك الكميالات اليهِ بعد تحويلها باسمهِ وباحضار حسن موسى الان امامك وباستجوابهِ عن ذلك قال انهُ لم يحضر اليك الكميالات المذكورة بل انت الذي اخبرتهُ بوجودها بطرفك واشتراها اذًا منك ودفع اليك القيمة نقدية ولم يُرِكَ جوابات لا من حليم باشا ولا من غيرهِ فماذا تقول

ج لا يوجد عندي اقوال لابدائها غير ما ابديتهُ بالمعنى الذي يدل عليهِ السؤال

س (الى حسن موسى) سمعت ما قالهُ عثمان باشا بحضورك فماذا تقول

ج اكرر ما قلتهُ آنفًا . واما قول عثمان باشا فهو ادعاء غير ثابت

س فضلاً عن قول عثمان باشا بانهُ حوَّل اليك الكميالات المذكورة بدون مقابل واخذ منك وصلاً لما احضرنا مدير البنك العثماني واستفهمنا منهُ عن هذه المسألة اجاب ان الكميالات المذكورة حضرت من الاستانة باسم عثمان باشا وهو حولها اليك ويعلم من ذلك ان هذا التحويل بدون مقابل ولم يحصل لا بيع ولا شراء

ج اني وان كنت اجبت بما فيهِ الكفاية للرد عن هذا السؤال لكن اقول مع ذلك انهُ لا علم لي بحضور هذه الكميالات من طرف زينب هانم فقط عثمان باشا حولها اليَّ بالصفة التي اوضحت عنها وهذا لا يستلزم معرفتي لمرسل الكميالات اليهِ ولا يستلزم ايضًا عدم وصول القيمة اليه

س بصرف النظر عن حضور الكميالات المذكورة من طرف زينب هانم او غيرها قلت انك دفعت الى عثمان باشا القيمة نقدية مع ان الباشا المشار اليهِ قال الان بحضورك انك لم تدفع اليهِ قيمة بل حولها اليك بدون مقابل فجاوب بعبارةٍ صريحة بدون محاولة

ج ان ما اجبت بهِ في هذا الخصوص هو الحقيقة ولا محاولة فيهِ ويشهد لي بذلك مدير البنك العثماني اذ قال ان تلك الكميالات حضرت تحت اذن عثمان باشا وهو حولها اليَّ وهذا مطابق لقولي . واما قيمة الكميالات فاديتها للباشا المشار اليهِ . واما دعواه بعدم تأدية القيمة اليهِ فهذه دعوى خصوصية بيني وبينهُ لا دخل للقومسيون فيها

س (سؤال الى عثمان باشا) سمعت حسن موسى يقول انهُ ادَّى اليك قيمة الكميالات المذكورة فقل بحضوره هل حقيقةً ادى اليك

تلك القيمة ام لا

ج لم يصلني منهُ شيء بل سلمت اليهِ تلك الكمبيالات بدون مقابل واخذت منهُ وصلاً فان ترخَّص لي بالذهاب لمنزلي او للدائرة للبحث عنه احضره للقومسيون

(أُعيد بعد ذلك عثمان باشا الى السجن ثم حسن موسى)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد بك فرج)

(القائمقام)

(في ١٧ القعدة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بمحضر جلسة قومسيون التحقيق بتاريخ يوم السبت ١٧ القعدة سنة ٩٩ و٣٠ ستمبر سنة ١٨٨٢ صار احضار احمد بك فرج القائمقام من سجن الضبطية وعُملت معهُ المكالمة المبينة ادناه بشأن واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١)

س ما اسمك وما هي رتبتك وما الذي تعلمهُ في واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١ التى توجه فيها برنجي الاي الى قصر النيل وهجم بقوة واخرج من كانوا مسجونين بهِ وهم علي باشا الديب وعرابي وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات في ذلك الوقت

ج ان رتبتي الان قائمقام واسمي احمد فرج وفي واقعة قصر النيل كنت قاعدًا قبلها بيوم في قشلاق عابدين مع الميرالاي الذي هو علي باشا فهمي وعلي افندي عفيفي ومحمد افندي عبيد البكباشي ووقتها قال لنا الميرالاي بانهُ مظنون سجنهُ وانهُ اذا حصل ذلك وامكننا تخليصه من السجن فنجري ما ذكر . وفي ثاني يوم الذي هو يوم الواقعة سمعت البوري يضرب نوبة (طابور) فطلعت العساكر والضباط ونحن بالجملة وفي الاثناء خورشيد بك القائمقام ضربَ بالبوري نوبة (برينه) بمعنى رجوع كل احد الى محله فلم يصغَ احد اليهِ

س القائمقام المذكور سجن في ذاك اليوم فمن الذي سجنهُ

ج الذي سجنهُ هو محمد افندي عبيد وضباط وعساكر لا اتذكرهم حتى ان راشد باشا حسني حضر واراد منع سير العساكر فعملوا عليهِ (قلعة) وما سمعوا كلامهُ وتوجهت الاورطتان بضباطها اما انا فلم اتوجه معهم

س هل لم يتوجه احد من اورطتك قط

ج ان اورطتي كانت تشتغل في بناء القشلاق والذي توجه منها هو بلوكان احدهما ٧ جي ويوزباشي حسن افندي حلمي . وثانيهما ٨ جي ويوزباشي غالبًا انهُ رضوان شكري لاني غير متذكر الان

س ما الذي تم بعد ذلك

ج بعد برهة رجعت العساكر ومعهم الضباط . وعلي باشا فهمي حضر اولهم ثم عرابي وعبد العال ودخلوا القشلاق وبعد ان حضروا اتي القشلاق سعادة خيري باشا ومحمود سامي باشا وتكلموا مع الميرالايات في محل مخصوص ثم انصرفوا وقريب العصر سمعنا عن صدور اوامر الحضرة الخديوية بعزل عثمان باشا رفقي ويوسف باشا شهدي ورجوع الميرالايات الى الايائهم

س قد حضر يومها الاي السودان من طره فما كيفية حضوره

ج نعم حضر الاي السودان من طره حقيقةً وكان مركبًا من اورطتين برفقة خضر بك خضر البكباشي وقتها وبات بالقشلاق ولا اعلم كيفية حضوره ولا سببه

س ما الذي تعلمهُ غير ذلك

ج لا اعلم شيئًا غير ما اوضحتهُ

(بعد اخذ اجوبة المذكور المسطرة بمينه واعلاه قد صار اعادته الى السجن في ١٧ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب خضر بك خضر القائمقام)

(بناء على ما تقرر بمحضر جلسة قومسيون التحقيق يوم السبت ١٨ القعدة سنة ٩٩ و ٢٠ ستمبر سنة ٨٢ صار احضار خضر بك خضر القائمقام من سجن الضبطية وعملت معهُ المكالمة المبينة ادناه بشأن واقعة ٤ فبراير سنة ٨١)

س ما اسمك وما رتبتك

ج اسمي خضر خضر ورتبتي قائمقام

س ما الذي تعلمهُ في واقعة ٤ فبراير سنة ٨١ وتوجهُ برنجي الاي الى قصر النيل وهجومه بقوة واخراج من كانوا مسجونين فيهِ وهم علي باشا الديب واحمد عرابي وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات في ذلك الوقت

ج في يوم سجن الثلاثة ميرالايات في قصر النيل وردت الينا بوصلة بمركز الاي السودان (بطره) من طرف الميرالاي وقتها عن قيامي بالالاي المركب من اورطتين احداها كانت حكمداريتي وثانيتها كانت حكمدارية عبد الله افندي الكردي يفيد حضوره الى عابدين وتوضح لنا في تلك البوصلة ان نتحفظ على الاشخاص الموجودين عندنا لوقايتهم من ضرر السودانيين وقد قمت بالاورطتين وحضرت الى مصر وتركت يوزباشي يسمى احمد افندي يوسف مع البلوك ادارته لاجل المحافظة على الاشخاص المحكي عنهم وهم خورشيد باشا طاهر والمرحوم خورشيد بك نعمان وفرج بك القائمقام وعبد الله بك الكردي البكباشي واشخاص غيرهم كانوا مقيمين جميعهم باوضة هناك

س كان توجه ياور من المعية بقصد عدم حضوركم الم تنظره

ج كان حضر بعد خورشيد باشا طاهر ضابط راكبًا عربة ودخل معهم الى الاوضة

س ماذا صار عند توجهكم الى مصر

ج لما وصلنا الى مصر وقت الغروب ومررنا امام سراي عابدين فناديت على الالاي وعملت (حاضر دور) وناديت وجميع الالاي (افندمز چوق يشا) ثلاث مرات وبعدها تقابلت مع الميرالاي وسألتهُ عن سبب طلبه فاخبرني ان المسئلة انتهت وعثمان باشا ناظر الجهادية صار عزله

س اين البوصلة التي ذكرت عنها

ج فقدت مني

س من الذي احضر البوصلة اليك

ج لست متذكرًا الان من احضرها اليَّ

س ما الذي تعلمهُ غير ما اوضحتهُ

ج لا اعلم شيئًا غير ما ذكرتهُ ومع ذلك فاننا تحت اوامر الرؤوس الذين هم فوقنا ومكلفين باطاعة اوامرهم

(بعد اخذ اجوبته المذكورة الموضحة بعاليه قد صار اعادته الى السجن في ١٧ القعدة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٢٨ ذا سنة ١٢٩٩ طُلب خضر بك خضر وسئل فاجاب كالموضح ادناه)

س كيف تسجن اللواء والميرالاي وياور الحضرة الخديوية (بطره) قبل حضورك لعابدين في واقعة قصر النيل في يوم ٤ فبراير سنة ٨١ مع علمك انهم متوجهون اليك بامر الحضرة الخديوية

ج ما كنت اعلم انهم حاضرون من طرف الحضرة الخديوية ولا سجنتهم وانما تحفظت عليهم حسب امر عبد العال الميرالاي

س اذا حضر الميرالاي وقال انهُ لم يأمرك فتكون انت الذي سجنتهم من نفسك

ج انا كنت غير عالم بشيء لاني كنت في (طره) والميرالاي هو الذي امرني

(طلب عبد العال لمواجهته مع خضر خضر فحضر وسألهُ سعادة الرئيس كالاتي)

س (الى عبد العال) لما سجنتم في قصر النيل واخرجكم ١ جي الاي ثم حضر الالاي حكمداربتك مع خضر خضر هل بامرك

(جرت المحاورة الاتية ادناه)

(عبد العال الى خضر خضر) انا امرتك

(خضر خضر) انا كنت في طره ومن اين كنت اعلم

س (من سعادة الرئيس الى عبد العال) هل انت الذي امرتهُ ايضًا بسجن اللوا والميرالاي والياور المحضر بهِ من طرف الحضرة الخديوية

ج انا كنت مسجونًا ولم آمره بشيء. وكيف كان يمكنني ان آمره حال وجودي بالسجن

س (من سعادة الرئيس الى خضر خضر) ها هو عبد العال انكر كونهُ امرك بشيء فماذا تقول

ج الذي اقولهُ اني كنت بطره ولا اعلم شيئًا

س بعد ضرب الطوابي على الاسكندرية وانتهائه في يومها وعدم امتثال العرابي لاوامر الحضرة الخديوية صدر امر عالٍ بعزلهِ فكيف

تتبع عرابي وتمتثل لاوامره وتبقى مع العصاة

ج لا اعلم بامر الحضرة الخديوية ولا سمعت بهِ حيث اني كنت في دمياط

س لما حانوا الضباط في قشلاق عابدين بحضور الشيخ محمد عبده ومحمود سامي هل كنت معهم

ج لا . ما كنت معهم لاني توجهت الى دمياط مع الالاي

س بقيت في دمياط الى اخر مدة العصيان

ج كنت توجهت الى التل الكبير وخرجت في الواقعة الاخيرة

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد بك نسيم)

(قائمقام الطوبجية سابقًا)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ٩٩ اول اكتوبر سنة ٨٢ حضر محمد بك نسيم قائمقام الطوبجية البرّية سابقًا ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب بما هو موضح ادناه

س كيف تمكن عرابي من اخذ الاي الطوبجية وتوجه بهِ الى عابدين مع كونهِ مير الاي وانت كنت قائمقامًا

ج في ذلك الوقت كنت معينًا بقومسيون مجلس عسكرية فورد لي خبر من طرف اسماعيل بك المير الاي بالتوجه الى عابدين فتوجهت ووجدته هناك مع عساكر الطوبجية الايه ومعهم ثلاث بطاريات مدافع فسألته عن الكيفية فاخبرني ان في اثناء اقامته في العباسية حضر لطرفهِ محمد الزمر (بكباشي بياده) واخبرهُ باخراج الالاي فتوقفت وقال بعدم امكانه ذلك الّا بامر فحضر ضابط يسمى السيد افندي منير ملازم طوبجية وقال لهُ ان الجبهخانات والمدافع حاضرة وتوجهه وعدمه على حد سواء وكان السيد منير المذكور وباقي الضباط قبلها قد اخرجوا الجبهخانة من الباليجون ووزعوها على المدافع

س اين يوجد الان السيد افندي منير المذكور

ج موجود بمصر ولا اعلم محلهُ

س ماذا جرى بعد ذلك

ج بعد ذلك قال اسماعيل بك ان هذه الاجراآت لا تصح بما اننا تحت قانون . فاجتمع يوزباشية الالاي مع السيد افندي منير المذكور وقالوا لمحمد افندي الزمر خذوا اسماعيل بك الى قشلاق البياده . ولما توجه هناك وجد جمعية حافلة ومن ضمنها عرابي فقال لهُ يا اسماعيل بك لازم حالاً تتوجه بالطوبجية الى عابدين فاجابهُ انهُ لا يصح انما ان كان ولا بد فيلتقي بالعسكر دون المدافع او السلاح فلم يقبل ذلك والزمه الزمر بحبس اسماعيل بك بالقشلاق وبعد ذلك كان موجودًا رضا باشا فترجاه اسماعيل

بك بخلاصه من هذه المسالة اذ انهُ لم يحضر للالاي الا من منذ يومين ولا يعلم حالة الضباط والعساكر فتركه رضا باشا واجابه انهُ مستجير بهِ ايضًا ثم في اثناء خروج العساكر البياده خرج اسماعيل بك من القشلاق وتوجه للالاي فوجد البيادة بالاسطبلات تحضّر الخيول وبورجية البياده يضربون (شده) (اي نوبة للتحضير) واخذوا العساكر بمدافعها وتوجهوا لعابدين وكان هو معهم في مرورهم ووضع اورطة بياده خلف المدافع . ولما كانت العساكر في عابدين اخرجوا الكلل واظهروها علينا ومن ضمنهم شخص يسمى امين افندي اخذ الترانات في يدهِ واظهرها للاهالي ولما نظر ذلك حسن افندي رمزي يوزباشي بالمدرسة العلياء ونهاه فما قبل منهُ ولما اخبرني بما ذكر قلت لهُ انهُ ما دام ذلك مضادًّا للحكومة فلماذا اقف هناك فنزل عن حصانهِ وترك المدافع والعساكر وتوجهنا لمحلاتنا

(بعد ان جاوب اذن لهُ بالانصراف في ١٩ القعدة سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

(عبد الرحمن بك حسن القائمقام)

(في ٢٨ ذا سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة امس كان تحرر للضبطية بالتنبيه على عبد الرحمن بك حسن القائمقام بحضوره يوم تاريخه للقومسيون فحضر واجاب بما يأتي)

س علم للقومسيون وجودك في ليلة حلف اليمين الذي حصل في قشلاق عابدين مع الضباط فافد عن ذلك

ج انا كنت في المنيا في تشهيل العساكر وما حضرت الاَّ في ٢٩ شعبان سنة ٩٩ وما حضرت المحالفة ولا حلفت

س المحالفة حصلت في قشلاق عابدين في اي وقت حتى تصادف وقتها وجودك في المنيا

ج لم اعلم تاريخ حصولها

س تعينت في المنيا بمأمورية في اي تاريخ

ج تقريبًا في اول رجب سنة ١٢٩٩

س في مدة وجودك في المنيا ألم تحضر للمحروسة

ج حضرت مرة واحدة

س هل لم تحلف في محل آخر

ج ما حلفت قط

س اذا شهد عليك اناسٌ انك حلفت فما قولك

ج اذا شهدوا وثبت غيابي عن مصر في التاريخ الذي يقولون عنه حين ذاك يكونون غير صادقين

(اذن له بالانصراف فانصرف في ٢٨ ذا سنة ١٢٩٩)

اعضا اعضا اعضا

محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسري

مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين

محمد زكي يوسف شهدي علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

(سعادة عبد الرحمن بك رشدي)

(في يوم الاحد ٨ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة قبل تاريخه طلب عبد الرحمن بك رشدي للقومسيون فحضر في هذا اليوم ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما يأتي)

س حيث ان سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التي تشكلت تحت رئاسة راغب باشا وكان فيها احمد عرابي بصفة ناظر جهادية وكنتم في اسكندرية في وقت حصول الحوادث الاخيرة وعلم من التحقيق انكم مررتم من المنشية في يوم ١٢ يوليو ولا بد ان يكون لكم علم بما وقع في يوم ١٢ المذكور فبينوا للقومسيون ما رايتموه في وقت مروركم من المنشية

ج في يوم الاحد ١٢ يوليو نحو الساعة ٢ بعد الظهر بعثنا الخديوي مع تجران بك وكيل الخارجية وطلبه باشا قومندان الثغر الى الترسانة لاجل المكالمة مع الضابط المعين من طرف الاميرال سيمور بخصوص ما كان طالبه الاميرال من نزول بعض العساكر في جهة المكس والدخيلة وباب العرب فركبنا من الرمل انا وتجران بك في عربة وطلبه باشا في عربة اخرى ولما وصلنا لشارع شريف باشا وجدناه مزدحمًا بعساكر لابسين كساوي بيضاء وقليل من الاهالي والبرابرة وغيرهم وكانوا العساكر المذكورين اخذين في كسر ابواب الدكاكين بواسطة الاحجار وقطع حديد ويدخلون اليها وينهبون ما فيها ورأينا هؤلاء العساكر والاهالي ياخذون ما ينهبونه ويتوجهون لجهة باب شرقي ثم لما وصلنا الى ما يبعد من المنشية بمسافة اربعين مترًا اندهشنا وخشينا على انفسنا سيما وان العربة التي كنت فيها مع تجران متقدمة وعربة طلبه باشا متاخرة بمسافة اربعين مترًا فاوقفنا العربة لانتظار الباشا المذكور والسير معهُ وزيادة على ذلك نزلت من العربة التي كنت فيها وركبت مع طلبه باشا وقال تجران بك انهُ لا يمكنهُ البقاء بعربته بمفرده فإما يعطَى اليه ضابطًا لمرافقته والمحافظة على حياته من هؤلاء العساكر الآخذين في النهب واما يركب معنا ولما لم يتيسر وجود ضابط لإرفاقهِ بهِ دعيناه للركوب معنا وفي الواقع ركب معنا امامنا فقلت لطلبه باشا أ بهذه الصفة تبرز عساكركم الشجاعة وهل تليق هذه الافعال المخلة بشرف العسكرية فلم

يجاوبني بشيء ما . انما رفع اكتافه ويديه اشارة الى (انا مالي) ولما وصلنا الى المنشية وجدنا عساكر الالايات مصطفين بغير انتظام على الترتوار من الابتداء للانتهاء ولما قربنا لنصف المنشية كان حكمدار الالاي هناك فسألت عن اسمه من طلبه باشا فقال انهُ يسمى سليمان بك داوود

س لما سالتم من طلبه باشا عن اسم الحكمدار فاجابكم انهُ يسمى سليمان بك داوود ألم ينبه عليه بشيء مثل الكف عما كان يفعلهُ او غير ذلك ام لا

ج لم يامره هو ولا غيره بشيء واستمرينا مستعجلين بالنظر الى الميعاد الذي صدر من الضابط المعين من طرف الاميرال اعني بعد انقضاء الساعة ٢ لا يُنظر فاستغربت انا وتجران بك حصول هذا الهيجان والكسر والنهب على مرأى من ضباط الالاي وحكمداره وعدم منعه واستغربنا ايضاً ازدحام العساكر المذكورين الواردين من جهة البحر ورأس التين بغير انتظام ولم يوقفوا حركة السير الا لاشتراكهم في كسر الدكاكين ونهبها وعند وصولنا الى ديوان المحافظة والشارع بهذه الحالة من الازدحام برز منها ضابط لم ادرِ ان كان من مستخدمي المحافظة او غيرها وقال لطلبه باشا ان العساكر عازمون على نهب خزينة المحافظة فما كان من طلبه باشا سوى تكرار رفع اكتافه ويديه ولم يجاوب بشيء فاستمرينا في طريقنا حتى وصلنا الى الترسانة و وجدنا هناك محمد كامل وكيل البحرية وبعض ضباط بحرية لا اعرف اسماءهم في حالة اندهاش والعساكر البحرية خارجين من المراكب ومارّين من جهة البلد وعند دخولنا من باب الترسانة رابنا نحو ثلاثين او اربعين شخصاً بملابس رثة وبعضهم مكشوف الراس يركضون ويزعقون بهيئة تقشعر منها الابدان فقلت انا وتجران لا بد ان يكونوا هؤلاء الاشخاص من مسجوني اللبان فكيف انطلقوا . وقلت لوكيل البحرية حتى مجرمي اللبان اطلقوهم على البلد . أما كفى الجاري فيها من العساكر . قال ماذا نعمل في هؤلاء المجرمين كسروا اغلالهم وعبروا البحر وطلعوا الى البر وها انتم ترون البحرية هاربين بسبب ما سمعوا من ان الانكليز سيعيدون الضرب على البلد وسيبدونه بالترسانة وبالسوال عن الضابط الانكليزي المندوب من طرف الاميرال للمكالمة الذي كان تركه طلبه باشا عند حضوره للرمل للاستحصال على الاوامر قيل لنا انهُ نزل للرفاص تعلقه لتمضية نحو العشر دقائق بعد الميعاد الذي تحدد فقصدنا النزول في وابور للخروج والتوجه للجهة التي فيها الدونمة خارج المنشية واظن ان الرفاص الذي كان معهُ يختص بطلبه باشا واغلب انفاره فرّوا واستقرّ راينا على عدم الذهاب للمراكب الانكليزية فعدنا ثانية ومررنا من المنشية كالاول فراينا الكسر والنهب زادا اضعافاً بحيث عزّ رؤية دكان لم يكن حاصلاً فيها كسر او نهب وراينا الذين ينهبون يركضون في الطريق افواجاً افواجاً هذا ما شهدناه . وكان معي تجران بك فقط في العودة . واما طلبه باشا فحضر خلفنا في عربة اخرى . ولما توجهنا للاعتاب السنية عرضنا للحضرة الخديوية ما رايناه

س بلغ القومسيون انهُ في يوم من الايام كنتم بطرف الجناب الخديوي بسكندرية وكان احمد عرابي هناك ايضاً ووقع الحديث على مسئلة

خروج العساكر الانكليزية من المراكب ولما استشاركم جنابه الرفيع في هذا الشان واستشار احمد عرابي قال المذكور بعض اقوال فما هي هذه الاقوال وهل كان حاضرًا احد غيركم ام لا

ج ان ما تسألوننا سعادتكم عنهُ حصل في يوم ١٢ يوليو وكان مثولنا بين يدي الحضرة الخديوية لتلقي اوامر لا للاستشارة منا . وذلك انهُ لما حضر طلبه باشا من الاسكندرية عقب رفع العلم الابيض لابطال الضرب الذي كانت قد شرعت فيهِ المراكب الانكليزية واخبر احمد عرابي ورئيس النظار والجناب الخديوي بتطلبات الاميرال وما حصل في اثناء مقابلة المندوب المعين للمكالمة كان درويش باشا مندوب الدولة العلية جالسًا على يمين الحضرة الخديوية وعرابي كان على يساره وكلفني سموه بالتوجه بصحبة تجران بك واخبار مندوب الاميرال المذكور بان نزول العساكر من الطوابي كما يرغب لا يمكن واذا نزلوا فتُلزم الحكومة بالممانعة . هذا ما صدر بهِ نطق الخديوي الشريف . فاضاف احمد عرابي قائلاً قل لهم ايضًا انهم اذا ضايقونا ولا يمكننا دفعهم نلتزم باتخاذ اجراآت خارجة عن الاصول فالتفت اليهِ سمو الخديوي وقال لهُ . هل ترى ان مندوبي يتفوه بكلام مثل هذا فقال احمد عرابي نعم لا يصح . فان مثل ذلك يُفعل ولا يُقال

س علم القومسيون ان احمد عرابي قال مرارًا عديدة انهُ يحرق اسكندرية ويجعلها كوم تراب ولا يسلمها للانكليز وحيث ان سعادتكم كنتم تحضرون في المجالس التي يكون فيها نسبتٌ منكم في ذلك الوقت فهل سمعتم منهُ شيئًا من هذا القبيل

ج سمعت منهُ مرارًا عديدة اقوالاً من هذا القبيل في اثناء المكالمة التي كانت جارية مع الاميرال بخصوص تنزيل المدافع من الطوابي فانهُ كان يكثر من الانذار والوعيد وتخريب الاسكندرية وحرقها قبل تسليمها بل وباقي القطر ايضًا حتى اذا تملكوا الانكليز البلد فيما بعد لا يجدون الا صحراء خاوية خالية

س هل تتذكرون امورًا واقوالاً اخرى حصلت في ذلك الوقت ويمكنكم ابدأها للقومسيون لاجل معرفة افعال احمد عرابي ومن معهُ

ج انهُ في يوم من الايام حضر احمد عرابي وكان النظار مجتمعين قبل ميعاد انعقاد المجلس فقال اخبركم بامر مهم وهو الاجراآت الواقعة من الياس بك مدير بني سويف . وتوقيفهُ عن اعطاء عساكر النمرة المطلوبة . واحتقاره للمندوب المعين من طرف نظارة الجهادية . فلذلك اتلو عليكم المكاتبة الواردة منهُ بابداء اعذار لا صحة لها وانهُ يرغب لذلك ان يصير محاكمة البك المذكور فسعادة احمد باشا راشد ناظر الداخلية قال انهُ لا يفهم من هذه المكاتبة توقفًا بل يظهر انهُ سبق اعطاء الانفار المطلوبة منهُ على حسب طاقة المديرية وابدى محذورات لا تقبل او ترفض وهذا امرٌ منوط بالمجلس الذي تصدر منهُ الاوامر القطعية في هذا الشأن ولا وجه للمرافعة او للمحاكمة فانهُ منتظر الاوامر التي تصدر اليهِ فقال احمد عرابي ان احتقاره للمندوب العسكري وارتكانهُ على اوامر سبق صدورها بتوقيف اعطاء عساكر النمرة استدل منهما اصراره على عدم انجاز مطاليب الجهادية . وصنعني والمسئولية

التي اتخذتها على نفسي يجبرانني على عدم اغضاء النظر عن مثل هذه الحركات من ماموري الحكومة واقول انهُ لا يجوز ان احد المامورين المذكورين ياخذ ماهية من الحكومة المصرية ويكون مساعداً للعدو الانكليزي قال يؤمل ان يكون الانكليز هم الحامين عن عرضه وماله وروحه وانما يوجد امثاله في القطر افكارهم غير صافية للوطن فما علينا الا ضرب اعناقهم بعد انقذاف اول كلة من المراكب الانكليزية فجاوبهُ محمود باشا الفلكي قائلاً انهُ اذا حصل اطلاق كلل من المراكب الانكليزية هل يكون مشتغلاً بالمدافعة ام يضرب اعناق من يقول عنهم فقال ان ضرب اعناق المذكورين لا يشغلهُ عن المدافعة فان عددهم لا يتجاوز الاربعين او خمسين وهم الذين توجهوا لاوربا ثم عادوا الآن هذا واتذكر ايضاً انهُ في يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ بينما كنت في طابية الديماس التي كان فيها احمد عرابي وشريعي باشا ومرعشلي باشا واحمد باشا رشيد وراغب باشا اذ حضر عساكر كثيرون بالتوالي الواحد بعد الاخر واخبروا احمد عرابي انهُ يوجد اناس في بعض المنازل يعملون اشارات للمراكب الانكليزية فنبه عليهم بمنعهم من ذلك خلافاً لما كانوا ينظرون منهُ فانهُ يظهر من هيئتهم وحالتهم انهم كانوا منتظرين التصريح لهم بالفتك بهولاء الناس وذبحهم واخيراً حضر عسكري من البوليس متعباً وقال لاحمد عرابي اني في هذه الساعة قتلت اوروباوياً فسأله عن سبب ذلك فاجابهُ اني شاهدت في بيتٍ هنا عمل اشارات من السطح فتوجهت للبيت المذكور وقرعت على بابهِ ولما لم يفتح لي تحصلت من خادم جنينة على فاس واردت كسر الباب بواسطتها ولكن فتح الباب ونظرت خلفه الاوروباوي المحكي عنهُ فسألتهُ ما صنعتك فاجابني انهُ تلغرافجي فضربتهُ بالفاس في رأسه فسقط على الارض وكررت الضرب حتى تهشم رأسهُ ومات فجاوب احمد عرابي هذا العسكري انهُ ما كان يلزم بقتل هذا الاوروباوي بل كان يجب فقط ضبطه ومع ذلك صرفهُ قائلاً لهُ لا تفعل مثل هذا الامر مرة اخرى

س هل رأيت حرق اسكندرية اوسمعت شيئاً بشأنهِ

ج في يوم ١٢ يوليو في وقت الغروب اخبرني راغب باشا ان العسكر اخذوا بامر احمد عرابي الخزنة التي فيها نقود مصلحة البوستة المصرية وحيث ان فيها مبلغ سبعة عشر الف جنيه فتوجه واخذها وارسلها الى نظارة المالية وبناء على ذلك ركبت عربتي وتوجهت ولما وصلت بالقرب من باب شرقي اوقفني الخفير عند القنطرة وسألني عما ارغبه فقلت لهُ اني اريد مقابلة احمد عرابي وفي الحال حضر ضابط وكرر الاستفهام مني عمّا اريد ولما علم اني اريد مقابلة احمد عرابي قال لي ان احمد عرابي توجه لحجر النواتية ولا يلزم دخولك الى البلد فانها امست خالية ولم يكن فيها احد واشتعلت فيها النيران حتى اقتربت من محطة السكة الحديدية

س الم تسأل من الضابط عن اسباب الحرق ومن اجراه

ج لم اسألهُ فاني كنت متحققاً ما سمعتهُ من احمد عرابي ومن طلبه باشا من قبل ومما شاهدتهُ من احوالهما ومما نظرتهُ من النهب عند مروري

من المنشية في وقت العصر ان الحرق في وقت الغروب لم يكن الا نتيجةً لافعالهم

س يعلم اذًا ان الآمر بالحرق على حسب ما ترونهُ هو احمد عرابي وطلبه باشا

ج اقول ان الآمر بالحرق هو الذي اذن بالنهب ولم يمنعهُ

(اذن لهُ بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
	رئيس القومسيون	اسماعيل ايوب

❊ (محضر استجواب محمد بك خلوصي) ❊
(ميرالاي اجي سواري سابقًا)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ ذا سنة ٩٩ الموافق اول اوكتوبر سنة ٨٢ طُلب محمد بك خلوصي ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المبينة ادناه فاجاب عنها بما ياتي)

س حيث انك كنت ميرالاي ١ جي سواري والالاي المذكور توجه لعابدين في واقعة يوم ٩ ستمبر سنة ٨١ فافدنا عن كيفية ذلك

ج ان تلك الواقعة كانت في يوم جمعة والالاي كان مقيمًا بالجزيرة العامرة ولم اكن موجودًا مع الالاي في ذلك اليوم اذ انني حضرت في الامس لمنزلي واقمت ثاني يوم لحضور صلاة الجمعة وبلغني بعد الصلاة عن حصول هياج عسكري في عابدين فبادرت بالتوجه الى الجزيرة المقيم فيها الالاي فعلمت بالقرب من الكوبري ان الالاي السواري قيادتي توجه ايضًا لعابدين برفقة القائمقام فانصرفت

س حيث انك علمت بوجود الالاي قيادتك في عابدين فلماذا لم تتوجه اليهِ

ج علمت ان هذه الحركة مخالفة للقوانين ولم يخبرني القائمقام بعزمهم على القيام من قبل فالتزمت بالانصراف

س هل عدت بعد ذلك الى الالاي

ج نعم عدت الى الالاي في ثاني يوم وعلمت ان القائمقام هو الذي اخذ العساكر وتوجه بهم لعابدين انما قبل قيامه نبه على القره قولات بضبطي اذا حضرت وبلغني ايضًا ان سعادة رضا باشا حضر للالاي قبل توجهه لعابدين ببرهة مستعدًا للقيام

س ماذا تعلمهُ من احوال القائمقام واجراآته في اثناء وجوده معك

ج كان مهيجًا للالاي وكان يوجد دائمًا في جمعيات الضباط وكان متفقًا معهم وبحثت مرارًا عن اجراآتهم في هذه الجمعيات ولم يخبرني بها احد بل كانوا يجتهدون في اخفائها عني ولتلك الاسباب صار رفتهُ من الالاي وتعين بدلاً عنه محمد بك شاكر من مستودعي الجهادية ولكن لما عُزل عثمان باشا رفقي وتعين محمود باشا سامي ناظرًا للجهادية أُعيد لوظيفته وزاد في التهييج

(بعد اخذ اجوبته المسطرة اعلاه أُمر بالانصراف في ١٩ ذا سنة ٩٩)

اعضاء   اعضاء   اعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسري
مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكي يوسف شهدي علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد شوقي بك)

(ميرالاي ٢جي بياده سابقًا)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ ذا سنة ٩٩ الموافق اول اكتوبر سنة ٨٢ حضر محمد شوقي بك ياور خديوي الان (وكان اولاً ميرالاي ٢ بياده) ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأْتي

س في واقعة ٩ ستمبر سنة ٨١ لما توجهت الالايات وحضَرَت الى سراي عابدين فمن جملتهم ٢جي الاي بياده قومندانية حضرتكم وجد مع الالايات فتوجهه الى هناك كان بامر من ولاي داعٍ ومن الذي احضره الى ميدان عابدين وما معلوماتكم في هذه الواقعة

ج الالاي مركبًا من ثلاثة اورط منهم اورطة كانت في طنطا . والثانية توجهت الى القلعة للخفر . والثالثة في قصر النيل فمنها بعض بلوكات في الخفر والبعض في مركز الالاي وصدر لي امر من الحضرة الخديوية عن جمع الالاي بقصر النيل تحت السلاح وان انتظر تشريف جنابه العالي فبوقتها عرضت ان العساكر موجودة في الجهات التي اوضحت عنها فصدر لي امره العالي بكونهِ ارسل تلغرافات الي طنطا والقلعة بسرعة حضور عساكر الالاي الموجودين فيها فطبقًا للامر جمعت من وجد من الالاي لانتظار تشريف الحضرة الخديوية ولما نظر ورود الالاي السواري من فوق الكبري قاصدًا التوجه الى عابدين فبوقتها تهورت علينا اكثر ضباط الالاي بحالةٍ شنيعة وزعقوا مخبرين بانهم مصرّون على التوجه الى عابدين مع الالايات الموجودين فيها وانهم يستعملون السلاح الذي في ايديهم ان كان لهم قدرة على استعمالهِ فبوقتها كررت لهم النصائح اللازمة في هذا التهور واريتهم ان توجههم يُعدُّ اكبر عصيان على الحكومة والجناب الخديوي وان القوانين لا تساعد على ذلك . فما كان من احمد صادق اليوزباشي الاَّ ان اخذ العساكر الموجودة وخرج بهم من القشلاق فعند ذلك زعقت على تلك العساكر واريتهم ما ينتج عن انقيادهم لضابطهم في هذا التوجه وان اغراء الضابط لهم بهذا المعنى هو ما يضرّ بهم فبوقتها جاوبتني الضباط جميعًا اننا متوجهون اسوة امثالنا وتركوني وتوجهوا برفقة احمد صادق وقالوا نحن عاصين عاصين عاصين ثلاث زعقات

س الاورطة التي كانت في طنطا والتي كانت بالقلعة كانتا حضرتا وقتها

ج بعد توجه صادق افندي بالاورطة كما ذكر توجهت الى محل التلغراف واخبرت الحضرة الخديوية بعصيان الالاي وخروجهِ عن

الطاعة وتوجهت الى الاسماعيلية لملاحظة الخفر وبعدها حضر لطرفي محمد افندي عارف بكباشي الاورطة التي كانت في طنطا واخبرني انه بعد حضور الاورطة خرجَتْ من الطاعة ايضاً وتوجهَتْ الى عابدين وكذلك الاورطة التي كانت بالقلعة وتوجهوا الى عابدين وقد بلغني وقتها ان رسول فيضي هو الذي كان محاصرًا عابدين

س من الذي كان طلب تلك العساكر لعابدين

ج كما هو معلوم للعموم ان الآمر لهم جميعًا هو احمد عرابي

س مَن الضباط الذين كانوا واسطة في تبليغ الالاي المقاصد التي كان يرغب حصولها احمد عرابي

ج بعض اليوزباشيه وهم . احمد صادق واحمد عبد السلام . واحمد افندي رباسطي . ورسول فيضي وعلي سلامه وعلي فهيم وعبد الواحد رمضان ومحمد افندي منيب . والملازمين اول . مصطفى حمدي وحسنين فهمي ومحمد ميره وملازمين ثاني . احمد جاهين واحمد سامي واسماعيل راجي واحمد علي

(بعد اخذ اجوبته المسطرة يمينه واعلاء امر بالانصراف للسجن في ١٩ ذا سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد بك عبد الغفار)

(حسبما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ٩٩ الموافق اول اكتوبر سنة ٨٢ صار احضار احمد بك عبد الغفار من سجن الضبطية ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي)

س ماذا تعلم من واقعة ٤ فبراير سنة ٨١

ج كنت مرفوتًا ومقيمًا بمنزلي محجورًا علي بناء على امر الحضرة الخديوية ولا احد يدخل لي ولا اخرج لاحد

س في واقعة ٩ سبتمبر سنة ٨١ كان آلايك مع الالايات التي احاطت بسراي عابدين

ج ان الالاي حضر في ذلك اليوم بناء على امر رضا باشا بامر الحضرة الخديوية لاجل المدافعة عن الذات الخديوية ومن معها

س حضرت قبل الالايات او بعدها

ج قبل الالايات وما كان هناك سوى المستحفظين مع ابرهيم بك فوزي

س احمد عرابي يومها كان معهُ مراسلة سواري فكانوا من اي الاي

ج المذكورون كانوا من الاي الطوبجية

س بعد حضوركم ماذا جرى

ج وقفت بالالاي في الجهة الغربية من اول سراي المدرسة لحد القشلاق

س ما كانت طلبات الضباط

ج لا اعلمها ولا تداخلت فيها

س اما صدرت لك اوامر او تنبيهات في حدتها

ج صدر لي تنبيه من رضا باشا بناء على امر الحضرة الخديوية باني لا اتحرك الا بامر الذات الخديوية وبعدها طلبت لدى الحضرة الخديوية وأمرت بتوجهي مع الآلاي انما بدون ضرب بوري وقد حصل وكان ذلك بعد ان قيل بسقوط الوزارة وانتهى الامر الذي بسببه كان حصل تجمع العساكر

س هل الايك كان كاملاً

ج كان ثلاث اورط فقط لكون الاورطة الرابعة كانت في مولد طنطا

س ما هي الجمعيات التي كانت تحصل بينكم وفي منزلكم وفي منزل غيركم خصوصاً التي عقدتم فيها الاتفاق على توكيل عرابي عن ضابطان العسكرية

ج لم يحصل بمنزلي جمعيات مطلقاً تختص بهذا الشأن وانما حصلت عندي بعض ضيافات دفعة واثنتين وثلاثاً على سبيل الضيافة ولم نتكلم بشيء قط في السياسة ولا توكيل عرابي ولا خلافه

س اين حصلت جمعية الاتفاق على توكيل عرابي

ج لا اعلم ولا كنت من ضمن الضباط ولا موافقتهم في الحقيقة .وضميري وسيري وحقيقة امري يعلمها كل انسان وسعادة سلطان باشا يعلم ايضاً

(بعد اجابة المذكور بما سطر اعلاه اعيد الى السجن كما كان في ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩)

(كما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ صار استحضار احمد بك عبد الغفار من السجن وسئل فاجاب كما هو موضح)

س قد حلفتم يميناً في قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده فافدنا كيف حصل وبحضور من

ج لقننا اليمين الشيخ محمد عبده بحضور احمد عرابي ناظر الجهادية ومحمود باشا سامي

س هل كان ذلك ليلاً ام نهاراً

ج ليلاً نحو الساعة الثالثة

س ماذا كان مضمون اليمين

ج كان موضوع اليمين ان يكون الجميع يداً واحدة في المدافعة عن الوطن ومن افشى السر يشق بطنهُ ويقطع قطعاً ويلقى

س من كان موجوداً

ج في تلك الليلة حضر لي من طرف احمد عرابي چاويش من الجزيرة وقال لي احضر لقشلاق عابدين فتوجهت ووجدت هناك احمد عرابي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي وعلي الروبي وابرهيم فوزي مأمور الضبطية وعبد الوهاب بك وحلفت وحلف قبلي احمد بك منير وعبد الرحمن بك حسن

س قلت انكم حلفتم للمدافعة عن الوطن فهذا لا يحتاج الى اليمين بل هو امرٌ واجب على كل انسان خصوصاً على العساكر مثلكم

ج لم نحلف الا لذلك

س في اي تاريخ حصل حلف اليمين

ج لم اكن متذكراً

(وبعد ذلك اعيد الى السجن في ٢٧ ذا سنة ١٢٩٩

(بناء على ما تقرر من القومسيون في يوم امس تاريخه الذي هو يوم الاحد الموافق ٢٥ ذا سنة ٩٩ تعينت لجنة مؤلفة منها نحن الواضعين اسمائنا واختامنا فيه لتحقيق ما ادعى

به احمد بك عبد الغفار على ابرهيم اغا التتنجي ثم صار احضار احمد بك المذكور من السجن وسئل فاجاب بما يأتي)

س انت بالامس طلبت الحضور للقومسيون وبطلبك امامه قررت ما وقع لك في ليلة الاحد من ابرهيم اغا التتنجي وحيث قر راي القومسيون بتعيين لجنة منفردة عنهُ لتحقيق ما وقع لك فافد عما حصل في تلك الليلة

ج ليلة الاحد بينما كنت نائمًا اذ ناداني شخص باسمي وايقظني من النوم فقمت فوجدت الباب مفتوحًا وامامي ابرهيم اغا التتنجي ومعهُ شخص اخر بملابس ملكية واثنين من العساكر الاتراك المعروفين من الخفراء وكانوا جميعهم بجانب الباب ثم اقترب مني ابرهيم اغا المذكور وجلس على ركبتيهِ وقال لي يا عبد الغفار انت تعرفني انا من وبمجرد ما قلت لهُ انت ابرهيم اغا قال لي (ياكرته يا خائن) وتفل في وجهي وضربني بالكف ايضًا على وجهي

س كان ذلك في اي ساعة

ج بعد انصراف المذكورين وغلق الباب ولعت عود كبريت كان معي وفتحت الساعة فوجدتها ثلاثة واربعين دقيقة

س بعد ما حصل لك هذا الامر ما الذي تم

ج لم يحصل لي غير ما اوضحتهُ انما وقت الصباح استدعيت النوبتجي واخبرته باني اريد التوجه للقومسيون او يرسل اليَّ احدًا منهُ لاخبر بما وقع لي في هذه الليلة وبعدها انصرف النوبتجي وورد عليَّ حضرات مصطفى بك راغب ومحمد بك حمدي من الاعضاء وسالوني عما حصل لي ومن بعد ما اخبرتهم بما ذكر انصرفوا وبعدها صار طالبي الى القومسيون وسئلت فاخبرتهم بما توقع

(بعد ذلك أُعيد الى السجن في ٢٦ ذا سنة ٩٩ وفي تاريخه تحرر لسعادة تشريفاتي خديوي بطلب ابرهيم التتنجي)

اعضا اعضا

يوسف شهدي سليمان يسري

(محضر يوم الثلثاء الموافق ٢٧ ذا سنة ٩٩)

(لما علم ان المسجونين مرتب عليهم بكباشي حكمدار مخصوص يسمى عثمان افندي شريف ومعهُ من يلزم للمحافظة عليهم صار احضاره في تاريخه وجرى سواله بما ياتي)

س ما اسمك ورتبتك وماموريتك التي انت معين فيها

ج اسمي عثمان شريف ورتبتي بكباشي ومأموريتي هي مأمور السجن

س في ليلة الاحد الماضي هل حضر احد من الاجانب او غيرهم لطرف المسجونين ليلاً ام لا

ج في تلك الليلة توجهت الى الضبطية لمصلحة وكان موجودًا وكيلنا الصاغقول اغاسي

س توجهك للضبطية كان في اي ساعة وعودتك منها في اي ساعة ايضًا

ج توجهي كان تقريبًا الساعة ٢ وعودتي كانت الساعة ٤ تقريبًا

س ألم يحضر احد حتى ساعة توجهك

ج لم يحضر احد

(ثم انصرف بوقته وطلب الصاغقول اغاسي وسئل بما ياتي)

س ما اسمك وما رتبتك ومأموريتك التي انت معين فيها

ج اسمي محمود عرفي ورتبتي صاغقول اغاسي ووظيفتي معين مع البكباشي على المسجونين

س في ليلة الاحد الماضي توجه البكباشي الى الضبطية ام لا

ج توجه

س توجه في اي ساعة وحضر في اي ساعة

ج توجه الساعة ٣ وحضر الساعة ٤

س في مسافة وجودك الليلة المذكورة هل نظرت احداً حضر ودخل عند المسجونين ام لا

ج في تلك الليلة لم يحضر احد غير حضرة شوقي بك الميرالاي حيث تفقد الخفراء الواقفين على اوض المسجونين من الخارج وعندها سألني عن عدد الخفراء الواقفين على اوض المسجونين وعن عدد جميع عساكر القره قول وعدد عساكر الانكليز الواقفين من الخارج فاخبرته ان الواقفين على اوض المسجونين في كل خفارة سبعة والواقفين من الانكليز من الخارج اربعة ومجموع الذين بالقره قول من عساكر الترك عددهم ٣٩

س لما حضر شوقي بك هل امر بفتح احدى الاوض التي بها المسجونين ودخل اليها ام لا

ج لم يامر بذلك ولم يدخل الى اوضة ما

س شوقي بك كان بمفرده او معهُ احد

ج كان بمفرده ولم يكن معهُ احد حتى انهُ في حال نزوله نزلت انا معهُ لحد ما خرج من الباب الخارجي وركب عربته وتوجه

س كم من الوقت تخصص لكل خفارة وفي اي ساعة ابتدأت خفارة الليل

ج كل خفارة لها ثلاث ساعات وخفارة الليل ابتدأت الساعة الاولى

س اوضح لنا عن ابتداء اول خفارة فمن اي ساعة لغاية اي ساعة بقيت

ج الخفارة الاولى استمرت من الساعة الاولى لغاية الساعة ٣ والثانية من اول الساعة ٤ لغاية الساعة ٦ والثالثة من اول الساعة ٧ لغاية الساعة ٩ وهكذا

س ما اسم الخفير الذي كان واقفًا على اوضة احمد بك عبد الغفار في الخفارة الثانية من ليلة الاحد

ج كل اوضة لم يكن لها خفير مخصوص بل كل خطة لها خفيران احدهما باولها والثاني في آخرها والخطة التي بها اوضة احمد بك عبد الغفار تصادف فيها اوضتان بخفارتين

س ما اسم الخفيرين المحكي عنهما اللذين كانا في الخفارة الثانية

ج هما خليل اغا برازي ومصطفى اغا سليمان بوزقلتي

س الاوضة التي بها المسجونين مغلوقة ولها مفاتيح فمفاتيحها عند من

ج مفاتيحها موضوعة عند خمسة اشخاص سجانة

س ما اسم الشخص الذي كان معهُ مفتاح اوضة احمد بك عبد الغفار

ج الاوضتان اللتان بالخط الموجودة بها اوضة احمد بك عبد الغفار والاوض التي بجوارها يستلم مفاتيحها ثلاثة اشخاص من السجانة والمفاتيح معلقة في نفس الاوضة التي يقيم فيها السجانة المذكورون

س اذا لزم شيء للمسجونين من نحو اعطاء خبز او ماء او نحوهما كيف يصير فتح الاوضة

ج اذا عُلم بما يطلبه المسجون منهم فبحضور الضابط نفسه الذي هو انا او البكباشي يحضر السجان ويفتح الباب ويقضي اللازم بحضورنا واذا كان مقصوده ازالة ضرورة يرسل معهُ خفيرين وبعد اتمام ذلك يغلق الباب

س ما اسماء الثلاثة سجانة الذين معهم مفاتيح الاوض التي من ضمنهم اوضة احمد بك عبد الغفار

ج هم احمد لبيب وباور صدقي الكبير وبهات زكي

(بعد ذلك انصرف المذكور في ٢٧ ذا سنة ٩٩ ثم صار طلب خليل برازي احد الخفراء وسئل فاجاب بما يأتي)

س ما اسمك ووظيفتك

ج اسمي برازي خليل اغا عباسي ووظيفتي خفير على المذكورين

س في ليلة الاحد الموافق ٢٥ ذا سنة ٩٩ كنت خفيرًا ام لا وواقفًا في اي خفارة

ج في تلك الليلة كنت خفير الخفارة الثانية التي ابتدأت الساعة ٤ وانتهت الساعة ٦

س كنت خفيرًا على اي اوضة ومَن كان زميلك في الخطة التي انت بها

ج كنت خفيرًا بالخطة من جهة الشمال وقبالتي كان من جهة اليمين مصطفى اغا

س هل تعرف اسماء المسجونين بالاوض الواقعة بالجهة التي انت خفير فيها

ج لا نعرف اسماءهم بما اننا مستجدون

س في الجهة التي انت خفيرٌ فيها اوضة مقابلة لمحل المجلس مسجون فيها احمد بك عبد الغفار فهل تلك الاوضة فتحت اثناء خفارتك ودخل اليها احد

ج اثناء خفارتي التي هي من اول الساعة ٤ لحد الساعة ٦ ما فتحها احدٌ مطلقًا

س اثناء خفارتك هل حصل غيابك

ج في تلك المسافة لم اغب مطلقًا حتى لو عطشت لم انتقل من محلي

س هل لا يمكن مرور احد بدون ان تنظرهُ

ج لا يمكن ذلك

(ثم انصرف المذكور في التاريخ ذاته وصار احضار احمد لبيب وباور صدقي الكبير وبهات زكي وصار سؤال احدهم احمد لبيب اولاً بما ياتي)

س ما اسمك وما وظيفتك التي انت معين فيها

ج اسمي احمد لبيب ووظيفتي سجان وعندي مفاتيح اوض المسجونين

س ما هي التعليمات والاوامر المعطاة اليك فيما يتعلق بفتح وغلق اوض المسجونين

ج التعليمات هي انهُ عندما يطلب اي مسجون فتح الاوضة سواء كان لاعطائهِ ماء او خبز او طلبًا لازالته ضرورة نخبر الضابط فيحضر بنفسهِ ويجري تفتيشهُ اذا كان لاجل ادخال خبز اليهِ او ماء ثم يعطي المسجون ما يطلبه بعد فتح الباب بحضور الضابط كما توضح واذا كان مقصوده ازالة الضرورة يحضر الخفير ويتوجه معهُ الى المحل المعين لذلك والضابط يبقى منتظرًا اياه حتى يعود ويدخل محله فيغلق الباب ونأخذ نحن المفتاح

س مفتاح الاوضة المسجون بها احمد عبد الغفار مع من

ج مفتاح تلك الاوضة لم يكن مع رجل مخصوص بل ان مفاتيح الجهة من حد راس السلم من جهة الشمال الى الآخر موجودة معنا نحن الثلاثة

صار احضار ياور صدقي الكبير و بهات وسئل الاثنان معًا

س هل ان مفاتيح الطرقة وما يجاورها من حد راس السلم من الجهة الشمالية موجودة معكما

ج نعم

س التعليمات والاوامر المعطاة اليكما فيما يتعلق بالمسجونين هي مثل ما قال احمد لبيب امامكما ام بخلاف ذلك

ج نعم مثل ما قال بالتمام

(ثم صار استجواب الثلاثة اشخاص معًا)

س في ليلة الاحد الماضي الموافق ٢٥ ذا سنة ٩٩ مَن منكم الذي فتح اوضة احمد بك عبد الغفار ومن الذي دخل اليها

ج ما فتحت الاوضة في تلك الليلة ولم يدخل اليها احد

س في تلك الليلة هل غبتم وتركتم المفاتيح ام لا

ج نحن الثلاثة موجودون حتى اذا طلع احدٌ منا لازالة ضرورة يكون الاثنان قاعدين

س قال احمد بك عبد الغفار انهُ في ليلة الاحد فتحت الاوضة عليهِ في الساعة ٢ ودقيقة ٤٠ ودخل عليهِ ابرهيم اغا التتنجي وكان معهُ رجل بملابس ملكية فكيف تقولون ان الاوضة ما فتحت

ج ما فتحناها ولا رأينا احدًا

س اذا حضر احد ما وشهد ان الاوضة فتحت ودخل اليها احد كما قال احمد بك عبد الغفار فماذا يكون جوابكم وقتئذٍ

ج الذي نعلمهُ هو انهُ لم يحضر احد مطلقًا ولم يفتح الاوضة واذا حضرت شهود وشهدت علي احدٍ منا باننا فتحناها او فتحها احدنا كما قال احمد بك فنحن قابلون ما يترتب علينا من الجزاء

س مفتاح الاوضة التي كان بها احمد عبد الغفار كان موجودًا مع مفاتيح باقي اوض المسجونين التي انتم معينون عليها ام لا

ج كان المفتاح موجودًا مع باقي المفاتيح التي معنا

(صار طلب احمد بك عبد الغفار من السجن وسئل فاجاب بما ياتي)

س انظر الى الاشخاص الواقفين وقل اذا كان احدٌ منهم دخل عليك في ليلة الاحد

ج نظرتهم واقول ان الذي دخل عليَّ في تلك الليلة مع ابرهيم اغا هو فيما اظن الشخص الذي اشرت اليهِ

س الظن لا يصح بل يلزم ان تؤكد ما نظرت

ج بالتاكيد هو الذي اشرت اليهِ

(اعيد احمد بك عبد الغفار الى السجن وانصرف الاشخاص الموجودة معهم المفاتيح ما عدا احمد لبيب الذي اشار اليهِ احمد بك عبد الغفار فانهُ صار ابقاؤهُ واستجوابه بما ياتي)

س تقول ان الباب لم يفتح ولم يدخل احد مع ان احمد بك عبد الغفار اجاب امامك بانك انت الذي دخلت مع ابرهيم اغا فما جوابك

ج الباب ما فتحته مثل ما قلت ولم اسمع

كلام عبد الغفار بك وها هم اخواني موجودون والحمد لله قالوا انهُ لم يفتح احد الباب . والخفير مع ذلك موجود والضابط موجود ايضاً فاذا كان احد منهم يشهد عليَّ فاكون قابل الجزاء لانهُ اذا كان احد امرني بفتح الباب فطبعاً كنت اقرر عنهُ (انتهت جلسة التحقيق على وجه ما توضح في يوم الثلاثاء ٢٧ ذا سنة ٩٩)

اعضاء اعضاء

سليمان يسري يوسف شهدي

(محضر استجواب محمد بك شكري)

(في يوم الاحد ١٧ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة اليوم المذكور كان تحرر للداخلية بالتنبيه على محمد بك شكري بحضوره للقومسيون فحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه)

س نقدم منكم تقرير عما يختص باعمال الاستحكامات وختمت ذلك التقرير بقولك انك ستقدم تقريراً عن امور اخرى من ضمن الامور المهمة التي نرغب معرفتها بما حصل من النهب والحرق والقتل فبين لنا ما تعلمهُ

ج في يوم الاربعاء صباحاً توجهت لباب شرقي واردت السفر فنبه عليَّ احمد عرابي باعطاء رسم البلد ورسم ابي قير لمحمود باشا فهمي في كفر الدوار فعدت للبلد لاخذ الرسمين المذكورين معي وبتوجهي ثانيةً لجهة المحمودية للخروج من البلد رأيت العساكر يخرجون الاهالي بناء على زعمهم ان الانجليز يقتلون جميع من يجدونهُ ومع ذلك ساقدم تقريراً بجميع ما اعلمهُ بما فيهِ ما رأيتهُ من قتل بعض الاورباويين في محطة كفر الدوار بمعرفة العساكر

س الم ترَ احداً من الروساء اجرى شيئاً مع العساكر الذين قتلوا الاورباويين او دافع عنهم

ج لم ارَ اجراء شيء لا منع ولا مدافعة

س لما نبه عليك احمد عرابي ومحمود سامي باعطاء الرسم لمحمود فهمي ألم تسمع منهما شيئاً

ج لم اسمع منهما شيئاً ولم يتكلم محمود سامي بشيء بل بمجرد وجودي شافهني احمد عرابي بما يختص بالرسم المذكور وكان احمد عرابي ومحمود سامي بمفردهما في اوضة سليمان سامي بباب شرقي وكان خفير موجوداً على الباب

س قل لنا ما تعلمهُ بشأن من اصدر الامر بحرق البلد ونهبها

ج أول سماعي بحرق اسكندرية كان من راؤف باشا وقد رأيت اللهيب من كفر الدوار وبلغني ان سليمان سامي هو الذي اجرى ذلك

س ألم تعلم هل اجرى ذلك من تلقاء نفسه او بناء على امر

ج لم اعلم انما طبعاً يكون ذلك باتفاق من قبل تين روساء الجهادية جميعاً

س هل اصدر لك تعليمات احمد عرابي لما كلفك بتوصيل الرسم لمحمود فهمي

ج لم يعطني تعليمات

س لا يتصور ان احمد عرابي كلفك فقط بتوصيل الرسم فانهُ كان يمكنهُ تكليف غيرك من العساكر الصغيرين بهذه المأمورية

ج لم يعطني تعليمات كما قلت انما لما وصلت لكفر الدوار حضرَت خطابات فيها تعليمات ولم تزل محفوظة تحت يدي

س المقصود ان تقول لنا ما تعلمهُ عمن اصدر الامر بالحرق والنهب

ج لم آكن حاضرًا وقت الحرق بل علمت بهِ فيما بعد

س ألم ترَ مذ كنت في كفر الدوار المنهوبات وبيعها وغير ذلك

ج نعم رأيت منهوبات كثيرة جدًّا ورأيت بيعها في سوق كانهُ سوق مولد طنطا وكان ذلك من خليل كامل الذي كان قائدًا هناك

س ألم يمنع ذلك احد من روساء الضباط

ج لم يحصل منهم منع بل كان معهم هم ايضًا منهوبات

س ألم يحضر احمد عرابي لكفر الدوار ورأى ذلك

ج نعم حضر ورأى وكان يعلم بذلك

س ألم يمنع شيئًا

ج لم يمنع شيئًا لا من النهب ولا من القتل الذي حصل في كفر الدوار

س من المعلوم ان سليمان سامي كان مع عساكره في المنشية وهو الذي اجرى النهب والحرق ولكن يمكن الظن بانهُ اجرى ما ذكر من تلقاء نفسه او بناء على امر او بناء على اتفاق فلما توجهت لكفر الدوار ماذا سمعت هل سمعت ان هذا الفعل كان مستحسنًا او مستقبحًا

ج سمعت ان جميع من كان في كفر الدوار استقبح ما فعلهُ سليمان سامي

س حيث انهُ صار استقباح ما فعلهُ سليمان سامي فلماذا لم تصر محاكمتهُ

ج لا اعلم لماذا لم تصر محاكمته وحضر اناس اخرون معهم منهوبات ولم تصر محاكمتهم ايضًا وزيادة على ذلك رأيت احمد عرابي والروساء الاخرين يزورون سليمان سامي مرارًا عديدة في خيمته

س الم ترَ استغرابًا عند احد من زيارة احمد عرابي وباقي الروساء لسليمان سامي مع استقباح فعله

ج الذين استقبحوا هذا الفعل هو نسيم بك واسماعيل صبري وابرهيم الموجي وغيرهم من المهندسين واركان الحرب واما الروساء فكانوا احباء سليمان سامي المذكور

س حيث ان احمد عرابي كان متحدًا مع سليمان سامي في كفر الدوار وكان يزوره فألم يحصل هذا الاتحاد ايضًا في اسكندرية

ج نعم في اسكندرية كان متحدًا بهِ ايضًا حتى ان جميع الناس كانوا يخشونهُ

س هل تظن ان سليمان سامي يمكنهُ اجراء شيء بخلاف اوامر احمد عرابي

ج لا اظن ذلك فان سليمان سامي كان رجل عرابي ولا يفعل شيئًا الا باوامره

س حيث انك قلت ان سليمان سامي هو رجل احمد عرابي وان احمد عرابي المذكور وطلبه كانا يزورانه في خيمته فألم يؤخذ من ذلك ان ما فعلهُ سليمان سامي كان باتحاد احمد عرابي

ج   نعم
س   ألم يبلغك مذ كنت في كفر الدوار ان احمد عرابي عزم على محاكمته
ج   لم يبلغني ذلك
س   أما كان يحضر سليمان سامي بطرف احمد عرابي وباقي الرؤساء
ج   لم ارهُ حضر لطرف احمد عرابي بل رأيت احمد عرابي وباقي الروساء يتوجهون غالبًا لخيمة سليمان سامي
س   قلت ان احمد عرابي لم يمنع القتل الذي جرى في كفر الدوار فالم تعلم بشيء مما يختص بالقتل الذي حصل في طنطا
ج   لم اعلم بشيء لاني كنت دائمًا في كنج عثمان
س   هل كان احمد عرابي في كفر الدوار مذ حصل القتل
ج   كان في كنج عثمان
س   في اي وقت حصل ذلك
ج   في الساعة ٤ بعد الظهر من اليوم الثالث بعد الضرب على الطوابي
س   هل علم بالقتل احمد عرابي وهل عمل تحقيقًا عن ذلك
ج   علم بهِ كما علم الجميع خصوصًا وان النساء بقينَ بالخيمة التي وضعنَ بها ولم يعمل تحقيقًا
س   حيث انك قلت انك رأيت حصول القتل في محطة كفر الدوار وان خليل كامل كان حاضرًا في المحطة ولم يمنع ذلك وان احمد عرابي علم بهِ ولم يعمل تحقيقًا ولا خلافه فالمقصود ان نقدم لنا تقريرًا عن هذه المادة وعن تاريخ صدور الامر من الحضرة الخديوية بابطال الاشغال من الاستحكامات ولغاية اي تاريخ صار الاستمرار فيها بعد صدور ذلك الامر
ج   ساقدم التقرير بعد يومين او ثلاثة بالاكثر

(وبعد ذلك اذن لهُ بالانصراف في ١٧ الحجة سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد نير بك السواري)

(في يوم الاربعاء ٢٨ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ ذا سنة ١٢٩٩ حضر احمد نير بك وسئل فاجاب كما يأتي)

س   علم للقومسيون وجودك في ليلة حلف اليمين الذي حصل في قشلاق عابدين مع الضباط فافد عن ذلك
ج   لم اوجد معهم
س   هل تعلم هذه المحالفة
ج   لا اعلم بها

س كنتم عملتم عزومة لعرابي والضابطان بمنزلكم فهل صار محالفة هناك ومحمود باشا سامي كان بها ام لا

ج العزومة المذكورة كان بها محمود سامي ولم يحصل محالفة

س هل بغير قشلاق عابدين ومنزلكم حصلت محالفة ووُجدتم بها

ج لم يحصل

س اذا شهد عليك اناس بانك وُجدت بالحالفة التي حصلت بقشلاق عابدين فما يكون قولك

ج ما وجدت بالمحالفة وان شهد عليَّ احد بحصول ذلك فلا يكون لي قول

(اذن له بالانصراف في ٢٨ ذا سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضا	اعضا	اعضا
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد حمدي بك)

(بكباشي المستحفظين بمصر سابقًا)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ اول اكتوبر سنة ٨٢ أحضر محمد حمدي بك ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب عنها بما هو موضح ادناه)

س اوضح لنا معلوماتك فيما يتعلق بما حصل في واقعة يوم ٤ فبراير سنة ١٨٨١ لما توجهت عساكر ١ جي الاي لاخراج المير الايات المسجونين بقصر النيل

ج كنت موجودًا في ذلك اليوم بقصر النيل حيث توجد اورطة مستحفظي مصر المقيمة بالقشلاق القبلي وسمعت وقتها صياحًا وهياجًا وبالسؤال قيل لي ان عساكر من ١ جي الاي حضروا للديوان بقصد خلاص الميرالايات المسجونين فتوجهت الى جهة الحرس البحري بمفردي ووجدت عساكر ٢ جي الاي واقفين تحت السلاح وعساكر ١ جي الاي خارجين بهيئة هجوم من ديوان الجهادية ففي الحال ارسلت خبرًا للضبطية

س هل ان القائمقام كان موجودًا وقتئذٍ

ج نعم واخبرته بما ذكر فتوجه حالاً للضبطية

س هل نبه عليك بشيء قبل توجهه للضبطية وهل عساكر الاورطة دخلت تحت السلاح

ج لم ينبه عليَّ بشيءٍ لا من قبل ولا من بعد ولم تدخل العساكر تحت السلاح بل كانوا في الاستراحة لعدم وجود تعليمات عندي

س ما هي معلوماتك فيما يتعلق بواقعة

يوم ٩ سبتمبر سنة ٨١ لما تجمعت العساكر بعابدين

ج في ذلك اليوم توجهنا لجامع سيدنا الحسين بمعية الحضرة الخديوية لاداء فريضة الصلاة وبعد الصلاة بلغنا ان عرابي سيحضر في ميدان عابدين مع عساكره فتوجهت بنفسي لمامور الضبطية سعادة عبد القادر باشا لاخباره واخذ تعليمات منه فنبه عليّ باحضار الاورطة بالسلاح وقد كان فاحضرت الاربعة بلوكات وتوجهت بهم لميدان عابدين ووقفنا امام الباب الغربي ولما حضرت عساكر عرابي واصطفوا بالميدان احضروا اورطة من السودانيين واوقفوها خلف بلوكاتنا ولم نعلم سبب ذلك واتجاه الطوبجية كان نحو السراي وبعد ذلك حصلت المكالمة بين عرابي وبين الحضرة الخديوية

س هل ان التنبيه من سعادة عبد القادر باشا عليك بالتوجه بالاورطة لعابدين كان للمحافظة على الجناب الخديوي او لمساعدة عساكر عرابي

ج لم يخبرني بذلك بل نبه عليّ فقط بالتوجه بالعساكر لميدان عابدين وكان معهم جبخانة كالعادة وكان القائمقام موجودًا

(وبعد ان اجاب بما توضح اعلاه اذن له بالانصراف في ١٩ القعدة سنة ١٢٩٩)

(في يوم الثلاثاء ٣٠ القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ٣ اكتوبر سنة ٨٢ حضر محمد حمدي بك وطلب الاستئذان بالدخول الى المجلس فاذن له وسأله سعادة الرئيس عن سبب طلبه الدخول للمجلس فاجابهُ بما ياتي)

اني تذكرت ان عساكر المستحفظين نزلت بالسلاح في يوم واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١ اي في يوم الهجوم على قصر النيل وتوجهت للاسماعيلية ووقفت هناك بناء على امر الضابط ومر من هناك اسماعيل باشا كامل وخسرو باشا فردوها

(ثم بعد ذلك استاذن بالانصراف فاذن له في ٣٠ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

---

*(محضر استجواب علي بك عيسى *)
(الذي كان بكباشي ١ جي بياده)

(بناء على ما تقرر في جلسة يوم ١٧ القعدة سنة ٩٩ الموافق ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٢ صار استحضار علي بك عيسى ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المقتضية فاجاب عنها كما يأتي)

س ما اسمك

ج اسمي علي عيسى

س كنت بكباشي ١ جي بياده وتوجهت باورطتك مع الالاي في واقعة ٤ فبراير سنة ٨١ الى قصر النيل لاخراج الميرالايات الذين كانوا مسجونين فأفد عما اجريتهُ

ج نعم كنت بكباشي ١ جي الالاي وفي ليلة

٤ فبراير سنة ١٨٨١ كنت في منزلي في العباسية وتوجهت في ثاني يوم فوجدت البكباشي الاخر محمد عبيد ضرب (طابور) للالاي واخذه بحالة مزعجة وسألتهُ مرارًا عن الجهة المقصودة واجتهدت بحجز العساكر مع راشد باشا حسني ولم تحصل فائدة وفي اثناء توجهي لقصر النيل تقابلت مع محمد عبيد بالقرب من منزل محمود بك الفلكي عابرًا بالعسكر مع الميرالايات

س هل توجهت لديوان الجهادية

ج حاشا

س كم بلوك من البلوكات توجهت الى قصر النيل مع باقي الالاي

ج جميعها ما عدا ثلاثة بلوكات كانت في الشغل

س لا يتصور انهُ بمجرد ان محمد عبيد يضرب بوري لتتجمع العساكر وتخرج معه بالصفة التي خرجت بها الاَّ اذا كان موجودًا اتفاق بينكم من قبل على ذلك

ج لم اعلم بذلك الاتفاق لاني وان كنت بالالاي لكن احوال الميرالاي والضباط ليست خافية

س ألم ترَ الجمعيات والمخالفات التي حصلت مع كونك من كبار الضباط بالالاي ووظيفتك فيهِ بكباشي

ج ضباط الالاي رفاهم علي الديب ولذلك كان سرهم بينهم ولم اطلع عليهِ بل كنت مبغوضًا عندهم حتى انهُ عند ما توجهنا للاسكندرية صار القاء عنشي وتشفع بي احد الملازمين

س لم تعلم شيئًا ولم يبلغك امر ما ولو من الخارج او اقلهُ فلماذا لم تسأل من الضابطان عن اسباب اجتماعاتهم واجراآتهم

ج الالاي لم يكن منتظمًا ولا متبع القوانين حتى اني لو سألت احد الروساء لا يجاوبني بالحقيقة اما جمعياتهم فهي انهُ كان يحضر علي الديب وعبد العال وعبد الغفار واحمد عرابي ومحمد عبيد وحسن جاد ويمكثون في الكشك

س هل طلبه والزمر ومحمود سامي كانوا معهم

ج نعم طلبه والزمر كانا دائمًا معهم اما محمود سامي فكان حضوره في بعض الاحيان

س وهل يعقوب سامي باشا كان معهم ايضًا

ج لم أرهُ الاَّ في الاواخر

س حيث ان اجراآت هذه الفتنة كانت معلومة لعامة الناس من اهالي مصر فكيف انت تجهل ذلك مع انك بكباشي

ج لم اطلع على اجراآتهم لعدم حضوري معهم في جمعياتهم

س يعلم من اجوبتك السابقة انك قصرت في اداء واجبات وظيفتك اذ لو قمت بها كما يجب نحو مراقبة احوال مرؤسيك لتيسر لك الوقوف على حقيقة تلك الجمعيات

ج حاشا لم اقصر عن اداء واجبات وظيفتي بل كنت اخرج في التعليم والخفر وباقي الاعمال الداخلية المقررة فقط

س لو لم تكن متحدًا معهم لكنت قلت لنا المسألة صريحًا واخبرتنا بما بلغك عن اتفاقهم

ج لم ارَ شيئًا غير ما قلتهُ

س لو كنت بالحقيقة ضدهم وغير متحد معهم لحبسوك كما حبسوا القائمقام

ج لم احبس ولكني ضُربت في ذاك اليوم لعدم موافقتي لهم

س كيف تجهل الحالة مع انك احد حكام الالاي وزيادة على ذلك كان يجب عليك اخبار ناظر الجهادية

ج اخبرتهُ مرارًا ثم التزمت اخيرًا السكوت نظرًا لكوني رجلاً ذا عائلةٍ عديدة وفقيرًا

س لماذا توجهت مع العسكر ما دمت غير متفق معهم

ج لاجل ارجاعهم وكان معي سعادة راشد باشا حسني

س المثبوت ان راشد باشا عمل عليهِ قلعة امام القشلاق ولم يسمع كلامه ولم يقل احد بتوجههِ لقصر النيل وكذلك القائمقام حبس فلو كنت ضدهم لاجروا معك مثل هولاء

ج لم يتأخر محمد عبيد في القشلاق لكي يحبسني بل توجه مع العسكر الى قصر النيل

س حيث انك لم تعلم بمحل توجههم ولا غرضهم لماذا كنت مجتهدًا بارجاعهم

ج نظرت خروجهم بهيئةٍ غير منتظمة فهمت ان ذلك لامرٌ مخالف

س هذه محاولات وقد تكررت اليك السؤالات بالاجابة بعبارةٍ صريحة فأفد بغير تمحل

ج الذي اعلمه اني كنت باورطتي وسمعت نوبة (طابور) فنزلت انا وخورشيد بك الذي ضرب نوبة (برينه) فضرب محمد عبيد نوبة (طابور) مرة اخرى وحبس خورشيد بك وعلمت وقتئذٍ بتوجه العسكر لاخراج الميرالايات

س لم يسبق التنبيه من الميرالاي باخراجه من السجن لو حبس

ج اذا كان يوجد اتفاق او تنبيه من هذا القبيل فيكون مع محمد عبيد ولا بد ان يكون كذلك

س احمد فرج البكباشي زميلك قال انهُ سبق التنبيه عليكم بما ذكر

ج انا ما كنت حاضرًا ذلك التنبيه

س حيث انك كنت ترى تجمع احمد عرابي وباقي الفئة بالقشلاق بطرف علي الديب فلماذا لم تبحث عن اسباب حضورهم هناك

ج حيث ان هولاء الاشخاص هم ضباط كبار عظام فكنت اظن ان حضورهم للتكلم مع البعض بصفة اصحاب واحباء

س لماذا اجتماعهم كان فقط بطرف علي الديب مع انهُ ميرالاي مثلهم

ج اجتماعهم لم يكن فقط في طرف علي الديب بل بطرف خلافه وهذا معلوم للجميع

س قلت انك لم تكن متفقًا معهم وضدهم فلماذا رقوك مع الباقي

ج لما صدرت الاوامر الخديوية بترقيهم لم اكن معهم انما ترقيت في ثاني دفعة

س الذين ترقوا جميعهم من زمرة العصاة ولو كانوا يبغضونك كما قلت لما رقوك

ج الرأي لسعادتكم

س سألتك عن سبب اجتماعهم قلت لي انهم اصحاب واحباء فهذا غريب بالنظر لما كان معلومًا عمومًا ان الغرض من اجتماعهم الاتفاق على بعض امور

ج لم اقل ذلك بل قلت انهُ بالنظر لعدم حضوري معهم لم اعلم بسر اجتماعاتهم بل بلغني عنها ما بلغ الجميع

س قل لنا ماذا بلغك

ج الذي بلغني انهم كانوا يجتمعون في المنازل في ضيافات وغيرها ويتكلمون مع بعض

في الاحوال التي كانت حاصلة

س ما هي تلك الاحوال

ج منع سفر بعض الضباط للسودان وسن قانون وما اشبه ذلك كما بلغني من الخارج

س هل كنت بالالاي في واقعة يوم ٩ سبتمبر سنة ٨١ لما تجمعت في عابدين الالايات عمومًا

ج كنت بمنزلي مريضًا لاصابتي بكسر بعض الاعضاء

س ما الذي بلغك عن تلك الواقعة

ج بلغني ان احمد عرابي اخذ الالايات ياده وطوبجية وسواري وتوجه الى عابدين

س لاي سبب

ج لطلباتٍ قيل انهم متطلبونها

س ما هي تلك الطلبات

ج رفع الوزارة

س اي الوزارات

ج لست متذكرًا

س وما هو غير ذلك

ج سن قانون

س احمد عرابي ضابط الاي واحد فمن امر باقي الالايات بالتوجه

ج هو احمد عرابي الذي نبه بالتوجه

س كم كانت مدة عياك قبل ٩ سبتمبر سنة ٨١

ج خمسة اشهر منها اربعون يومًا بالاسكندرية والباقي في العباسية وكان سالم باشا يعالجني

س هل كنت في محاربة العصاة بالتل الكبير

ج لا بل كنت في مديرية المنوفية لتشهيل العساكر

س اين توجهت بعد قيامك من المنوفية

ج للبحيرة ومن البحيرة توجهت الى رشيد بالالاي مع الايات ابرهيم طعيمه والحلواني

س ما هي التنبيهات التي صدرت لك وقتئذٍ

ج محاربة الانكليز

س ألم تعلم ان مقاومة الانكليز مضادة للحضرة الخديوية

ج لا اعلم ذلك والذي سمعت ان محاربة الانكليز كانت بامره

س ألم تعلم باوامر الحضرة الخديوية التي صدرت بعدم وجوب حرب وبعزل عرابي وعدم استماع اوامره

ج لا اعلم ذلك

س ألم ترد مكاتبات من عرابي لما كنت بالمنوفية والبحيرة قيل فيها انهُ ولو ان الخديوي امر بابطال الحرب ولكن يجب الاستمرار على المقاومة وعلم لك اذًا منها ان الخديوي امر بابطال الحرب

ج لم ارَ شيئًا مثل ذلك

س منذ كنت في رشيد ألم تطلع على منشورات او مكاتبات او غيرها تعلن بذلك

ج ما اقمت في رشيد الأ عشرين يومًا ثم ورد امر من الخديوي بالتسليم فسلمنا

س كيف تجهل ان الحرب كان ضد امر الخديوي مع ان احمد عرابي ذكر في بعض مكاتبات انهُ صدر امر من الخديوي بعزلِهِ وابطال الحرب وعقدت الجمعيات في الداخلية وتقرر بها الاستمرار ونشر ذلك بالجرائد وبالطبع صدرت لكم الاوامر المذكور فيها ايضًا ذلك

ج الاوامر التى صدرت لنا من ناظر الجهادية مذكور فيها فقط اننا نحارب الانكليز

س ألم يبلغك هرب لبيب بك المهندس الذي كان معكم وتوجه للخديوي ومن ذلك تعلم ان محاربة الانكليز هي ضد امر الحضرة الخديوية

ج لم يبلغني ذلك ولم اعرف البك المذكور لاني لما توجهت الى رشيد لم اجده هناك

س لما توجهت بالالاي لرشيد هل كان ذلك بامر

ج نعم بمقتضى تلغراف من يعقوب باشا سامي

س احضر هذا التلغراف

ج ليس موجودًا معي

س لما بُعثت بالالاي هل كنت تعلم ان عرابي سبق عزله وان استمراره على المحاربة مخالف لاوامر الحضرة الخديوية

ج لا اعلم ذلك بل توجهنا بامر عرابي

س ان امر عرابي المقول منك عنه مخالف لامر الحضرة الخديوية فلماذا انقدت لهُ

ج الذي اعلمه من ناظر الجهادية ان الحرب بامر الخديوي وانهُ صدر بهِ ديكريتو في الاسكندرية

س ألم تطّلع على الجرائد التي توضح فيها كيفية حصول الضرب على طوابي الاسكندرية وانتهـائهِ

ج لم يحضر لنا جرائد في رشيد

س ألم يبلغك مذ كنت في المديرية عزل احمد عرابي

ج لم يبلغني ذلك

س كيف تنكر ذلك مع ان جميع ما ذكر نشر في الجرائد التي تصدر بامر العصاة وقيل فيها انهُ ولو ان الخديوي امر بابطال الحرب لكن بناء على رغبة الامة يلزم الاستمرار عليها

ج الراي لسعادتكم

س قلت انك كنت مريضًا في يوم واقعة عابدين واورطتك توجهت لهناك فمن توجه اليها

ج الصاغقول اغاسي طبعًا حيث انهُ كان موجودًا هناك

س ما اسمهُ

ج محمد عوض

(بعد ذلك أُعيد للسجن في ٣٠ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب عبد الوهاب بك)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة ٢٢ ذا سنة ١٢٩٩ الموافق ٦ اوكتوبر سنة ١٨٨٢ حضر عبدالوهاب بك قائمقام البوليس سابقًا ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س ما اسمك

ج عبد الوهاب

س ما هي وظيفتك

ج كنت حكمدار البوليس

س في يوم الخميس صباحًا ٨ ستمبر سنة ٨١ حضر طلبه باشا لطرف عبد القادر باشا مأمور الضبطية في ذلك الوقت وحصل بينهما كلام وكنت وقتئذٍ موجودًا امام المامور المشار اليه فماذا سمعت من ذلك

ج لم اسمع شيئًا فانهُ قبل حضور طلبه باشا كان نبه عليّ سعادة المامور باخذ خمسين عسكريًا والتوجه لطنطا لاكلف الحضرة الفخيمه الخديوية على التشريف الى هناك

(بعد ان اجاب بما توضح اذن لهُ بالانصراف في يوم السبت ٢٤ ذا سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(صورة استجواب ابرهيم بك فوزي)
(مأمور الضبطية سابقًا)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ٩٩ الموافق اول اكتوبر سنة ٨٢ صار استحضار ابرهيم بك فوزي ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما ياتي)

س ماذا تعلم في واقعة ٤ فبراير سنة ٨١

ج في صباح ذلك اليوم عثمان رفقي باشا ناظر الجهادية وقتها امرني باحضار عساكر من المستحفظين ولو قدر ٤ بلوكات ربما يحصل شيء وان النظار لهم ثقة بنا فجعلت الاربعة بلوكات المذكورة جاهزين بقصر النيل وحضرت فاخبرت مامور الضبطية بذلك وفي اثناء ذلك بلغني قيام برنجي الاي وتوجهه لقصر النيل وهجومه بقصد اخراج الميرالايات المسجونين

س كان معك خبر قبل قيام برنجي الاي

ج حاشا لله بل انهُ لما بلغني قيامه توجهت لجهة قصر النيل فقابلني عبد العال باشا في حال خروجه مع العساكر من قصر النيل وبمجرد رؤيتي شتمني بالفاظ قبيحة وتوعدني بالقتل ولا اعلم السبب وبالجملة وضع احد العساكر البندقية في صدري

س لماذا توجهت الى الضبطية وتركت الاربعة بلوكات التي استحضرتها بامر ناظر الجهادية مع كونه نبه عليك بجعلهم حاضرين وعلمت الاهمية حتى ترتب على ذلك دخول برنجي الاي الى قصر النيل بكل سهولة

ج نظرت ان توجهي لمأمور الضبطية واخباره بذلك ضروري لاجل المداولة في ترتيب خفراء وقره قولات البلد خشية حصول امر مضر ومع ذلك تركت مع البلوكات البكباشي وقتها وهو محمد بك حمدي القائمقام الان

س ما اسباب توجه اورطتك لعابدين في يوم ٩ ستمبر سنة ٨١

ج ان توجه اورطتي لعابدين كان بناء على امر الحضرة الخديوية الذي صار تبليغهُ لي يوم الجمعة من سعادة عبد القادر باشا مامور الضبطية وقتها وكان معها ايضًا بلوك صار جمعهُ من البوليس ووضعنها امام باب المعية الغربي

لحفظ الحضرة الخديوية ومن في السراي وعبد العال باشا وضع خلف المستحفظين اورطة من الايه

س لاي سبب وضع عبد العال باشا تلك الاورطة خلف المستحفظين

ج لا ادري ان كان يقصد خيانة او غير ذلك

س أما كان حاصلاً جمعيات وقتها

ج كان حاصلاً وانا الذي كنت مامورًا من طرف الحضرة الخديوية وفرقتها تقريبًا وكنت ابلغ الاخبار والحوادث المتعلقة بها باوقاتها لمامور الضبطية ومنهُ للمعية

س بمنزل من كانت تعقد الجمعيات

ج بمنزل احمد عرابي ومحمود باشا وعبد العال واحيانًا في بيت طلبه باشا

س هل كان طلبه باشا موجودًا في الواقعة

ج وان لم يكن مستخدمًا بالالايات لكن كان معهم

(بعد ان اجاب بما توضح اعلاه صار انصرافهُ في ١٨ القعدة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة امس ٢٣ ذا سنة ١٢٩٩ الموافق ٦ شهر اكتوبر سنة ٨٢ حضر ابرهيم بك فوزي ووجه اليهِ سعادة الرئيس السؤال المحرز ادناه واجاب عنهُ بما ياتي)

س كنت حاضرًا في يوم ٨ ستمبر سنة ٨١ بطرف عبد القادر باشا مامور الضبطية وسمعت ما حصل بينهُ وبين طلبه باشا مذ حضر عنده فقل ما سمعتهُ

ج قبل ذلك اليوم طلبني الجناب الخديوي ونبه عليَّ بمنع الجمعيات فنبهت بذلك على الضباط ولما حضر عبد القادر باشا طلبني وطلب مصطفى بك راغب وعمر بك رحمي وعبد الوهاب بك وتكلمنا في هذا الشأن وفي ثاني يوم حضر طلبه باشا بحضورنا فالقى عبد القادر باشا بعض عبارات وتنبيهات مختصة بتسكين الافكار واخماد الفتنة فجاوب طلبه باشا باننا لا نموت فطيس وقبل ان نموت لا بد ان نميت اناسًا كثيرين وانصرف بعد ذلك على عزم ان يتكلم مع احمد عرابي لاصلاح الحالة

(وبعد ان اجاب بذلك اذن لهُ بالانصراف في يوم السبت ٢٤ القعدة سنة ١٢٩٩

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

❊(محضر استجواب اسماعيل بك صبري)❊

(حسب ما تقرر في جلسة يوم الاربعاء ٢١ القعدة سنة ١٢٩٩ ٤ شهر اكتوبر سنة ١٨٨٢ صار استحضار اسماعيل بك صبري الذي حضر الى سجن الضبطية من الاسكندرية ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما ياتي)

س هل كنت ميرالاي الطوبجية بمصر

ج نعم

س لما كنت مير الاي الالاي المذكور

فاذا علم لك مما جرى في عابدين في واقعة يوم الجمعة ٩ ستمبر سنة ١٨٨١ لما تجمعت العساكر هناك

ج الذي اعلمه هو انهُ لغاية يوم الاربعاء كنت بالاسكندريه مير الاي ا جي سواحل ثم حضر لي امر من الجناب الخديوي بنقلي من اجي سواحل الى مصر فحضرت وتوجهت لديوان الجهادية واستلمت امر تعييني مير الاي الطوبجية البرّي فذهبت للعباسية في يوم الخميس الساعة عشرة لاستلام الالاي و بعد استلامه على يد القائمقام مكثت في اوضة البكباشي نظرًا لعدم وجود عفشنا لعدم احضاره من الاسكندرية وبعد برهة حضر الى اوضة البكباشي التي كنت فيها احمد عرابي مير الاي ٤ جي بياده الذي كان موجودًا بالعباسية ومعهُ بكباشي يسمى الزمر فتكلم الزمر المذكور معي في شأن المنشور الذي ورد في ذلك الوقت من الجهادية لعموم الالايات منبهًا بوجوب الاهتمام بالتعليمات والقاء الدروس وعدم التداخل بما لا يعني الانسان وعدم التجمع. واوضح انهُ صار رد ذلك المنشور للجهادية ولم يصر قبوله لديهم . اما من جهتي ففي حال وروده للاينا نشرناه على اورط الالاي وجرى منعوله ولم اصغ لما قالهُ الزمر واحمد عرابي من انهُ يجب علينا رده كما فعلوا بل اخبرتهم ان هذا لا يصح واوامر الجهادية لا بد من اتّباعها وتنفيذها على حسب اصولنا المعلومة التي لا نتعداها وكان حصول ذلك بحضور بكباشية الاي الطوبجية ثم قام احمد عرابي والزمر وتوجها لمحلها وتوجهت لمنزلي في تلك الليلة وفي اثناء مروري توجهت لمنزل رفعت بك كاتب تركي الجهادية واخبرتهُ بما حصل كي يشعر ناظر الجهادية وقتها بذلك

وفي يوم الجمعة الساعة ثلاثة نهارًا حضر الى منزلي بالحلمية صاغقول اغاسي من الالاي يسمى محمد حسني واخبرني ان ضباط الاينا جميعهم من ملازم ثاني لحد البكباشية حصل عندهم هياج زائد فتوجهت معهُ لمركز الالاي وقصدت اوضة البكباشي المسمى عباسي افندي وهي فوجدت جميع الضباط المذكورين مجتمعين وواقفين على اقدامهم بهيئة شر ولما استفهمت منهم عن سبب تجمعهم وما يرغبون اجابوا بانهم يرغبون التوجه لطرف احمد عرابي بمركز الايه المجاور لمركز الاينا ودعوني لمرافقتهم فامتنعت من ذلك لقرب عهد حضوري وعدم معرفتي لاحمد عرابي المذكور الذي علمت باتحادهم معهُ من المكالمة التي حصلت بيني وبينهم وبالاختصار اقول ان الساعة ٨ ضرب احمد عرابي (طابور) للايه وللاينا وتجمع كلاهما وذهبا ولما اردت منعهم اهانوني وسجنوني بناء على امر احمد عرابي بقشلاق البياده حكمداريتهِ ونظر ذلك رضا باشا

س ألم تتوجه لعابدين مع الالاي

ج حاشا بل بعد ان تركوني وحدي فى العباسية تبعتهم فرايتهم تجمعوا هناك فتركتهم وساروا في سبيلهم ثم عادوا وتعصبوا جميعًا ضدي وتشكوا في حقي حتى ترتب على ذلك نقلي للسواحل

س مَن عينك بعد ذلك للسواحل

ج تعينت بناء على امر الخديوي

س لما توجهت للسواحل وحضرت المراكب الفرنساوية والانكليزية ما كانت التعليمات التي

صدرت اليك

ج قبل حضور المراكب كان جاريًا تعمير الدونمات

س بمقتضى امر من

ج امر ناظر الجهادية مع محمود سامي للفريق الموجود هناك فان الدونمات لم يجرِ تصليحها من عهد سعيد باشا

س ماذا حصل يوم المحاربة

ج في الساعة ثلاثة ليلاً من يوم الاثنين طلبني احمد عرابي بالترسانة وكان موجودًا معهُ محمود فهمي وطلبه وكامل باشا وعيد بك ومصطفى عبد الرحيم وسليمان سامي وغيرهم . وابان لي ان الانكليز سيضربون الطوابي باكر تاريخه وان المجلس الذي انعقد قر رايه على مجاوبتهم بعد خمس كلل ولكن مع ذلك لا تجاوبوا الا بعد عشرة ثم نبه بتوزيع الايات البياده على الطوابي كما تنبه على مصطفى عبد الرحيم بذلك اعني ان يرسل اورطة لطابية الفنار واورطة لطابية القضا وقايد باي . وعلى الاي سليمان بان يوجد في الطوابي من طابية صالح لطابية العجمي وبعد ذلك اخذت القائمقام وتوجهنا لاحضار البكباشية من المحلات الموجودين فيها فجمعت البكباشية ونبهت عليهم بما ذكر وتوجهوا للطوابي وفي ثاني يوم صباحًا الساعة ١٢ ابتدأ الضرب من المراكب على الطوابي التي كانت جميعها بعهدتي لكني لم اوجد الا باحداها وكان محمود فهمي بطابية الفنار فبعض النقط ضربت بعد ١٢ كلة وبعضها بعد ١٠ اما النقطة التي كنت فيها فضربت بعد ١٥ واستمر الضرب لغاية الساعة ٩ حتى تخربت الطوابي وتدمرت فخرجنا وفي اثناء الليل وردت لي بوصله من عرابي يامرني فيها بان ارفع علمًا ابيض اذا حصل ضرب في اليوم الثاني

س اين البوصله

ج ربما توجد بطرف المعاون المسمى احمد فهمي

س ماذا جرى بعد ذلك

ج الذي جرى هو اني ارسلت خبرًا لبكباشي طابية الفنار المسمى سيف النصر بما وردت بهِ البوصله وفي ثاني يوم الساعة ٢ عربية حصل بالفعل الضرب من المراكب فاراد البكباشي المذكور رفع العلم الابيض فارتفع العلم الاحمر عن غلط ونشأ عن ذلك استمرار الضرب نحو عشرين كلة وهذا على حسب ما قيل لي منهُ ثم رفع بعد ذلك العلم الابيض وبقي مرفوعًا وفي اثناء النهار توجه طلبه للمحاكمة مع الاميرال برفقة انيس بك بصفة مترجم ولما عاد لم اعلم اين توجه وفي الساعة ٦ كنت راكبًا مع بسيم بك للبحث عن اسباب قيام اهالي البلد وخروجهم فراينا وكيل الضبطية حسن بك صادق في جهة المنشية يتكلم مع سليمان بك سامي بحدَّة بالقرب من القره قول قائلاً لهُ لا يصح ما يجرون من الكسر والحريق ولما استعان بنا حسن بك المذكور لنصح سليمان سامي كي يعدل عن هذا الفعل وتكلمنا معهُ في هذا الشان تطاول علينا

س هل رأيت كيفية الكسر والحريق

ج نعم رأيت العساكر تكسر الابواب ورايت صفائح الغاز موجودة

س هل سمعت من سليمان سامي انهُ اجرى ذلك من تلقاء نفسه او بناء على امر

ج سمعته قال اني مامور بحرق

تخوريب البلد ولما نصحناه لم يسمع منا بل قال انهُ لا بد من ان يخربها

س ممن كان الامر

ج ممن كان متحدًا معهُ طبعًا فابحثوا عمن كان متحدًا معهُ يتضح لكم الامر ومع ذلك وان كانت رتبتهُ قائمقام ولكن كان جاعلاً نفسه في درجة كبيرة حتى انهُ في ذلك اليوم شتمنا وسبنا سبًا بليغًا

س تفكر جيدًا

ج الذي اتذكره هو انهُ قال اني لا بد ان احرق البلد واخربها

س ماذا جرى بعد ذلك

ج ركبنا وتوجهنا لباب شرقي ووجدنا هناك محمود سامي وعمر رحمي فاخبرناهما بما سبق فكلف محمود سامي نسيم بك بالتوجه لسليمان سامي لينظر الحالة التي قيل عنها فامتنع نسيم بك من ذاك ثم كلف ابرهيم فوزي وتوجه ولم يمكنهُ منع سليمان بك وتصادف حضور احمد عرابي فاخبره بذلك الامر فكلف محمود سامي بان ينظر في ذلك وبالحال قام محمود سامي ثم عاد ولم يعلم ماذا جرى

س هل رأيت احدًا بباب شرقي غير من ذكرت

ج نعم رايت بهجت بك ووكيل الضبطية وسمعت محمود سامي يقول للوكيل المذكور اخرج الاهالي واحجز منهم الخيول

س ماذا فهمت من قول احمد عرابي لمحمود سامي توجه وانظر

ج لم يجاوب عن هذا السؤال

س هل مرّت المنهوبات على احمد عرابي ورآها ولم يمنع ذلك

ج نعم مرت عليهِ جميعها ونظرها ولم يمنع شيئًا لا هو ولا محمود سامي

س ماذا جرى بعد ذلك

ج توجهنا لحجر النواتية وقضينا الليلة هناك مع باقي العساكر وفي ثاني يوم توجهت العساكر لعزبة خورشيد وارسل احمد عرابي خليل كامل الى هناك لمنعهم من تجاوز تلك النقطة فحصل وباتوا بالعزبة المذكورة وفي ثاني يوم توجهوا لكفر الدوار واقاموا هناك اما انا فتعينت للنزول الى رشيد

س الم تُعقد مجالس عسكرية في اثناء ذلك وقر رأيها على شيء

ج لم اعلم فانهم لم يطلبوني

س هل كانت الطوابي برشيد في عهدتك

ج كان لها اميرالاي مخصوص يسمى امين بك

س ألم تكن وكيل لوا وبالطبع كان الميرالاي المذكور تحت امرك

ج تعينت للنزول فقط

س لماذا لم تذعن لاوامر الخديوي التي حضرت اليكم بابطال الحرب وعزل عرابي

ج لم تحضر لي تلك الاوامر بل حضرت لي اوامر من خورشيد باشا بان ابقى معينًا للنزول

س كيف تمتثل لاوامر خورشيد باشا مع انهُ لواء مثلك

ج امتثلت لامره لانهُ كان قومندانًا

س هل بقيت في رشيد بوظيفة لواء

ج نعم

س ألم يبلغك صدور اوامر الحضرة

الخديوية بابطال المحاربة وعزل عرابي

ج بلغني ونشر ذلك في الجرائد

س ما دام علم لك ذلك فلماذا بقيت في مركز اللواء ولم تتوجه للاعتاب السنية

ج لم اتمكن من الهرب سيما انهُ لما هرب لبيب بك نبهوا بان البيادة تتوزع خفراء

س حيث ان لبيب بك تمكن من الهرب فكان يتيسر لك ذلك ايضاً

ج لبيب بك هرب بواسطة اظهاره الرغبة في اخذ مقاس عمق المياه

س كان يمكنك انت الاخر ان تظهر اجراء لزوم مأمورية ما

ج ما كان يمكن ذلك لوجود اورطة بياده في كل طابية للخفر

س مذ كنتم في رشيد توجه اليكم واحد من طرف الجناب الخديوي وطلب منكم تسليم الطوابي وابطال المحاربة حتى ان كثيراً من ضمن الموجودين كتبوا للخديوي انهم مطيعون ومنتظرون حضور وابور لاخذهم فهل بلغك ذلك

ج نعم بلغني

س كيف بلغك ذلك

ج لم انظر من حضر فانهُ ربما كان حضوره لامين بك بالنسبة لوجوده بابي قير على البحر ووجودي بديوان اللواء فانهُ لما هرب لبيب بك نبهوا على رئيس البوغاز بعدم اخراج احد

س افدنا كيف بلغك ورود تلك الاوامر

ج بلغني من المراكبي الذي اوصل لبيب بك للمندره عند هربه للاسكندرية فانهُ لما عاد قال ان لبيب بك هرب وانهُ موجود وابور خارج البوغاز يوزع اوراقًا واعطى بالجملة منشورات لامين بك وامين بك ارسلها لناظر الجهادية

س ما هي تلك الاوراق

ج منشورات من الخديوي بان عرابي عاصٍ . الخ .

س لا يعقل ان المراكبي يخبرك بحضور الوابور وتوزيع الاوراق ويعلمك بما اشتملت عليهِ لانهُ لم يوجد تناسب بين درجة كل منكما

ج لم يحضِر الشخص شيئًا من تلك المنشورات

س لما اخبر نسيم بك محمود سامي بحصول الحريق بمعرفة سليمان سامي كان موجودًا عساكر معهُ حتى يتمكن من منع حرق البلد ام لا

ج كان موجودًا معهُ الاي عيد بك

س لماذا لم يمنع اذن الحريق

ج لا اعلم بذلك

س ألم يكن في باب شرقي غير الاي عيد بك

ج نعم جميع العساكر اعني الاي مصطفى عبد الرحيم والاي خليل كامل والمستحفظين والبوليس كانت هناك ما عدا عساكر سليمان سامي فانهم كانوا معهُ

س هل اذا رغب محمود سامي او احمد عرابي منع الحريق كان يمكنهُ ذلك

ج نعم بكل سهولة اذ كان موجودًا ما يزيد عن خمسة الاف عسكري

س لما سحبتم العلم الابيض وانتهى الضرب مَن امرك بترك الطوابي واخذ العساكر والخروج من البلد

ج عرابي نبه بخروج جميع الاهالي والعساكر حتى انهُ نبه على وكيل الضبطية باخراج الناس وحجز خيولهم

س قلت ان عرابي كان خارج باب شرقي وانت خارجه فكيف امركم بترك الطوابي والخروج من البلد

ج بلغني انهُ لما توجه طلبه للاميرال طلب الاميرال بعض طلبات لا بد من اجابتها في مسافة ساعتين والا يعيد الضرب على البلد فنبه عرابي بخروج العالم

س متى كان عرابي بالاسكندرية ومتى خرج منها من ابتداء يوم ١١ يوليو سنة ٨٢

ج يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ كان بالاسكندرية ويوم ١٢ منه بقي فيها ايضًا حتى خرجنا منها بناء على امره قرب الغروب

س قلت ان ترك الطوابي كان بامر عرابي فهل هذا الامر كان شفاهًا او بالكتابة او بواسطة

ج شفاهًا للعموم

س قلت انك لما توجهت لباب شرقي ما وجدت عرابي هناك فكيف اعطى هذا الامر

ج بعد حضوره

س ولماذا تركت اذًا الطوابي قبل مقابلته

ج كان موجودًا فيها الضباط والعساكر

(بعد ذلك أُعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
رئيس القومسيون	اسماعيل ايوب	

(محضر استجواب محمد بك رفعت)

(ناظر قلم تركي نظارة الحربية)

(في ١٩ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على طلب الموما اليهِ سابقًا كما هو مبين بمحضر جلسات امس ويوم تاريخه حضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س من اي جهة تحصلت على صورة التلغراف الذي اعطيت صورتهُ الى حضرة سعد الدين بك احد اعضاء القومسيون الموضح فيها انهُ صدر من دولتلو سعيد باشا الصدر الاعظم الى احمد عرابي بتكديره على سوء فعله وان الحضرة الشاهانية اقرّت على عزله الصادر من الجناب الخديوي في ٤ رمضان سنة ١٢٩٩ وهل يوجد الاصل عند حضرتك

ج ان سعد الدين بك اخذ تلك الصورة مني حقيقةً وانا في الاصل اخذت صورتها من رجل لست متذكره وهو اخذ صورتها من شخص مطبعجي يسمى عبد الرحمن مستخدم بديوان الحربية الان انما لما تحرّيت عن حقيقتها علم ان الاصل مخترَع

س حيث ان المطبعجي المذكور مستخدم معكم في الديوان فالقومسيون يكلف حضرتك بان تسال هذا الشخص وتدعوه يتذكر حقيقةً الجهة التي تحصَل منها على تالك الصورة وتحضر المطبعجي المذكور للقومسيون ايضًا لاجل استجوابه

ج لا مانع من ذلك فاني ساتوجه واجري ذلك ثم اعود واعرض للقومسيون ما يتضح

(اذن لهُ بالانصراف في ١٩ الحجة سنة ٩٩)

اعضاء اعضاء اعضاء

محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسري

مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين

محمد زكي يوسف شهدي علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب حماد بك)

(في يوم الخميس ١٢ محرم سنة ٣٠٠.)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ١١ محرم سنة ٣٠٠ كان طُلب حضور حماد بك فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س هل تعلم بيوم مقتلة الاسكندرية

ج نعم اعلم بهِ وهو يوم الاحد ١١ يونيو سنة ١٨٨٢

س هل حضر حسن موسى العقاد الى طرفك ذاك اليوم

ج نعم حضر

س في اي وقت حضر

ج حضر بين الساعة تسعة ونصف وعشرة عربي

س لماذا حضر بطرفك

ج لما حضرت من صلاة العصر وجدتهُ قاعدًا بالمندره فسألتهُ عن سبب حضوره فاجابني ان لهُ قضية عندنا في المجلس ويرغب معرفة انتهائها من عدمهِ فقلت لهُ اظن انها انتهت فاراد ان يعرف نتيجتها فقلت لهُ النتيجة لا تُعرَف الاَّ في يوم الخميس والافوكاتو الموكل عنك يخبرك عنها ثم حصل صيحة كبيرة في الحارة امامنا فخرجت انا وهو الى الباب لننظر الخبر فسمعنا المارّين يقولون (عراكه في المنشيه والرصاص يُطلق فيها بين ازوام واولاد عرب) فحينئذٍ حصل لنا رعب نحن الاثنين فقلت له يا اخي لا تواخذني ولا لزوم للقهوة بل توجه لشغلك لاني ساقفل الباب. فخرج وركب العربة ومشى

س ما كانت الساعة وقت خروجه من المنزل

ج كانت الساعة عشرة تقريبًا

س أَلم يتكلم معكم وقت العراكه

ج لا. انما لما رأى مرور العساكر قال لا بد ان تكون مسألة كبيرة

س هل رأيتهُ في الاسكندرية قبل اليوم المذكور

ج لم يحضر اليَّ في مدة الثلاث سنين التي اقمتها في الاسكندرية الاَّ في ذلك اليوم انما هو رجل تاجر وكان يحضر غالبًا على ما بلغني ولكنني لم ارهُ

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا اعضا اعضا

محمد مختار محمد حمدي سعد الدين

يوسف شهدي علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب شافعي افندي بالنواب)

(في يوم الاثنين غاية محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة امس كان تحرر لسعادة سلطان باشا عن حضور شافعي افندي (كاتب) فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج محمد شافعي

س لما كنت بالطوبخانة من الذي كان فيها بصفة مأمور

ج سليمان زغيب

س بعض أناس من المسجونين ادَّعوا على المذكور انهُ يضربهم ويأخذ نقودًا منهم فهل لك علم بشيء من ذلك

ج الضرب عاينتهُ واما النقود فسمعت بها حتى انهُ في عهد ادارة نيابة الحضرة الخديوية كان تقدم كشف من احد جنرالات الانكليز بالقلعة يشتمل على مفردات مائة جنيه وستة وكسور يقال ان سليمان زغيب المذكور اخذهم وكان تعين بمعرفة سلطان باشا علي افندي ثابت احد ياوران الحضرة الخديوية لتحصيلهم منهُ ولعدم اتمام ذلك كان تعين حضرة عثمان افندي بدران لتحصيلهم ايضًا فتوجه وحضر مخبرًا بان المذكور استحضر اليهِ مبلغ ٤٨ جنيه مما حصل الادعاء بهِ عليهِ ولم يقبلهم لعدم استكمال المطلوب واوعد باستحضاره اليهِ لاني غير متذكر الان ذلك

س ابرهيم افندي الهلباوي اخبر انهُ كان عمل لذلك قضية ولكونك كاتبًا بطرف سعادة سلطان باشا فاين توجد الورقة تعلقها

ج اعلم يقينًا انهُ لم يعمل لذلك قضية بمعرفة ادارة الحضرة الخديوية وانما بناء على الكشف الذى تقدم كان تحرر لكل من حضرات الموما اليهما بالتوجه والتحصيل ولتصادف دخول دولتلو رياض باشا لمصر وتحويل الادارة على دولتهِ لم يعلم ماذا تم

س هل لم يوخذ منك نقودًا ولم يحصل لك ضرب

ج لم يحصل ذلك جميعهُ ولكن أُصبت باهانة موجبة لمس الشرف مثل صدور امر المذكور بتشغيلي ولم يتم

س حيث كنت بالطوبخانة فضرورةً شاهدت احوال سليمان المذكور فهل كان من المتشيعين لحزب العصاة ام لا

ج كان من اكبر المتشيعين لحزب العصاة كما شاهدت من افعالهِ واقوالهِ

(أُذن لهُ بالانصراف في غاية محرم سنة ٣٠٠)

اعضا	اعضا	اعضا
سعد الدين	محمد حمدى	مصطفى راغب
يوسف شهدى	محمد مختار	مصطفى خلوصي
سليمان يسرى		

وكيل رئاسة القومسيون

محمد زكي

(محضر استجواب)

(الفي افندي يوسف البكباشي)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ١٧ القعدة سنة ٩٩ الموافق ٢٠ سمبر سنة ٨٢ صار طلب الفي افندي يوسف الذي كان بكباشي بالاي ٤ جي بياده تحت قيادة احمد عرابي ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المبينة ادناه فاجاب عنها بما ياتي)

س هل كنت في الاي احمد عرابي مدة هجوم ا جي الاي بياده على قصر النيل واخراج الثلاثة ميرالايات الذين كانوا مسجونين

ج نعم كنت بكباشي بالالاي المذكور

س ما الذي تعلمهُ في هذه المسئلة . وهل توجه الايكم في هذه الحادثة الى جهةٍ ما كما توجه الاي السودان حكمدارية عبد العال

ج الذي اعلمهُ انهُ في ذلك اليوم حضر لطرفي شخص (بلوك امين) يسمى محمد فتحي من ٣ جي الاي الذي كان بالقلعة وقال لي ان احمد عرابي يطلب توجهي بالالاي الى عابدين فاخبرته ان عرابي سبق عزلهِ وتعين ميرالاي غيره ولا يمكننا سماع اوامره الان فاخذته واوصلته لطرف سعادة طه باشا اللوا فامر بسجنهِ وسجن وبعد ذلك حضر لنا ملازم من ا جي الاي يطلب توجهنا بالالاي فلم نسمع واوصلنا الاخر الى سعادة طه باشا وكان عزم على سجنهِ فتصادف حضور عبدالله بك فوزي ياور الحضرة الخديوية لقصد طلب ضباط الالاي للاعتاب السنية لاجل اعطائهم تنبيهات واستصوب سعادة الباشا المشار اليهِ مع عبدالله بك عدم سجن الملازم المذكور بما انهُ مجرد رسول وعلى ذلك لم يتوجه الايتا لمناسبة اتفاق القائمقام خليل بك معنا ومع زملانا البكباشية الاخيرين وهم محمد افندي خورشيد ابو جبل وعثمان افندي شريف وكذلك حضرة محمود بك طاهر الذي تعين ميرالاي حتى انهُ بعد ذلك علمنا انهُ صدرت اوامر خديوية برجوع الميرالايات الى الاياتهم وبالجملة عرابي رجع الى الايتا وفي الليل حضر ملازم وطلب توجه الالاي لاستقباله وحضوره معهُ كما اجرى ذلك الاي السودان فلم نجيب هذا الطلب ايضاً

س ما اهي اسماء الملازمين الاثنين اللذين حضرا اليكم

ج لست متذكرًا الان اسماها

س ضروري ان تتحرى وتتذكر اسماها وتحضر للقومسيون لاخباره بذلك

ج ساجري ما ذكر حسب الطلب

(ثم أُمر بالانصراف في ١٨ القعدة سنة ٩٩)

(في يوم ١٩ القعدة سنة ٩٩ شهر اكتوبر سنة ٨٢ حضر الفي افندي يوسف واستأذن بالدخول فأذن لهُ وسئل فاجاب كما هو مبين ادناه)

س حسب ما وعدت امس بان توضح للقومسيون اسماء الملازمين اللذين توجها اليك لطلب الالاي الى قصر النيل لاخراج الميرالايات فبين ذلك الان

ج ان الذي حضر لنا اولاً هو محمد فتحي الذي قلنا عن انهُ بلوك امين والان باشجاويش وجعلوه وكيل ملازم في ٣ جي بياده ٢ جي فرقة ثم الملازمان احدها الذي حضر اولاً يسمى خليل افندي وهي ملازم اول من ا جي بياده

والان يوزباشي في الالاي المذكور برنجي فرقة وثانيهما الذي حضر ليلاً يسمى عبد العزيز ندا من اجي بياده وزيادة على ذلك فانهُ في عصر ذاك اليوم حضر لطرفنا محمد افندي عماره صاغقول اغاسي والان بكباشي . وبعده حضر السيد افندي خاطر صول قول اغاسي وقتها والآن ملازم ثاني في ا جي بياده ا جي فرقة وطلبا توجه الالاي ولم نطيعهما وقد استدليت ايضًا للقومسيون على ان الشخص الذي توجه لاستحضار الاي السودان من طرفه يسمى سيد احمد افندي حمدي ملازم اول ا جي بياده

(ثم أُذن لهُ بالانصراف في ١٩ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
سليمان يسري	مصطفى راغب	محمد حمدي
سعد الدين	محمد زكي	يوسف شهدي
علي غالب	محمد مختار	مصطفى خلوصي

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب ابو ديه اليوزباشي)

(في ١٧ ذى الحجة سنة ٩٩)

(بناء على طلب ابو ديه المذكور سابقًا حضر من طنطا الى ضبطية مصر وسجن فيها ثم طلب وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك وما رتبتك

ج اسمي يوسف ابو ديه ورتبتي يوزباشي

س قل لنا كيفية المقتلة التي حصلت في طنطا

ج لم انظرها لاني ما مكثت في طنطا سوى مسافة ثلاثة ارباع الساعة وكنت يومها محضرًا من دمياط متوجها بمامورية لطرف عرابي بكفر الدوار ومدة اقامتي في طنطا كانت في انتظار حضور الوابور المتوجه الى كفر الدوار وبلغني بعدها عن حصول هيجان بطنطا داخل البلد وانهُ كان مبتدئًا من الصباح قبل حضوري

س كل الشهود تقول انك انت الذي كنت موجودًا هناك محرضًا للناس على ارتكاب القتل وتقول ان ذلك بامر احمد عرابي فهل الشهود الذين شهدوا كذابين

ج ان القول بذلك من الناس هو بناء على نفسانية سابقة بيني وبين وكيل المديرية وهو الذي حرض الشهود وتكلم في حقي للمدير ايضًا

س ما هي المامورية التي كنت توجهت بها الى كفر الدوار

ج كان معي جواب من عبد العال الى عرابي فتوجهت واوصلتهُ اليهِ

س ما الذى كان في ذلك الجواب

ج لا ادرى

س تعترف اذًا بانهُ حصلت مقتلة طنطا في اليوم المذكور

ج نعم انما كنت بالمحطة انتظر الوابور القائم لكفر الدوار ولم اتداخل في شيء قط

س قد شهدت الشهود بما اجريتهُ انت في المحطة يومها في تلك المقتلة فهل عندك شهود تنفي كونك عملت شيئًا وانك كنت غير متداخل

في تلك المقتلة

ج لا اتذكر احدًا سوى احمد بك المنشاوي

س اذا كنت ما فعلت شيئًا كما تقول فهل ما نظرت حصول المقتلة بالمحطة

ج لم ارَ شيئًا بالمحطة

س ألم تنظر احد العساكر مستحضرًا شخصًا لاجل قتله هناك

ج لم انظر ذلك

س بعد ان توجهت الى كفر الدوار فما الذي فعلتهُ هناك

ج بعد ان اوصلت الجواب رجعت ثاني يوم

س في اي جهة بتَّ في كفر الدوار

ج بت في الفسحة الكائنة بجوار المحل الذى فيهِ احمد عرابي بكنج عثمان

س من كان هناك

ج لست متذكرًا

س هل كان هناك احد لا تعرفهُ او لم يكن موجودًا احد

ج كان هناك اناس كثيرون لا اعرفهم

س أما تكلمت مع احد

ج لم اتكلم مع احد قط بل اكلت ونمت

س لما اكلت كنت بمفردك او معك احد

ج مع اناسٍ لست متذكرهم

س هل لم يتكلم احد في اثناء الطعام

ج لم يتكلم احد

س أما سمعت احدًا يتكلم بشيء عما صار من نهب وحرق بالاسكندرية

ج ما سمعت شيئًا ولا احد تكلم في ذلك

س لما اعطيت الجواب الى عرابي فهل لم يعطِك رده او يكلفك بشيء تبلغهُ الى عبد العال

ج لا . بل اخذ الجواب مني وقمت من عنده وفي الصباح رجعت بالوابور

س لما رجعت الى دمياط مرّيت على طنطا ام لا

ج نعم حيث الوابور يقف هناك والركاب تنتظر حتى يقوم الوابور المتوجه لدمياط

س لما توجهت لدمياط اقمت فيها مدة العصيان للاخر او توجهت الى جهات اخر

ج اقمت فيها للاخر انما حضرت الى مصر بماموريات دفعة او اثنتين او ثلثة

س الدفعات التي حضرت فيها الى مصر ما كانت ماموريتك فيها

ج دفعة كانت تسليم عساكر والثانية اظن كنت احضرت جوابًا لوكيل الجهادية ولا ادرى ما فيهِ

س ما هو الذي قالهُ لك وكيل الجهادية عندما احضرت اليهِ هذا الجواب

ج لم يقل لي شيئًا

س والمرة الثالثة ما هي ماموريتها

ج هما ماموريتان فقط

س لما عدت الى دمياط اقمت لاي زمن

ح اقمت لحد تسليم الطوابي الى عساكر الانكليز

س ألم تتوجهْ لكفر الدوار بعد الدفعة القائل عنها

ج لم اتوجه قط

س لما كنت في دمياط لم تتوجه الى المنصوره

ج لما حضرت الى مصر بمامورية توصيل

العساكر وكان ذلك بعد واقعة التل الكبير الاخيرة رجعت ونزلت من بنها في البحر في فلوكه ولما وصلنا الى المنصوره طلعت الى البر

س هل عند حصول هزيمة العساكر بالتل الكبير كنت في مصر

ح نعم يوم وصولي الى مصر كان عرابي حضر اليها بعد هزيمة التل الكبير وتوجهت الى ديوان الجهادية وتركت الجواب والعساكر ورجعت ثاني يوم بالوابور لحد بنها ثم نزلت في البحر

س ألم تقابل احمد عرابي يومها

ج لا

س ألم تقابل وكيل الجهادية لتاخذ منهُ تعليمات او رد الجواب الذى احضرتهُ مع العساكر

ج لا

س لماذا احضرت العساكر العيّانين من دمياط الى مصر هل لم يتيسر معالجتهم هناك

ج ان المذكورين كانوا قد خرجوا بشهادات من الحكماء بعدم اللياقة وحضرت لتسليمهم فقط

س ما الذي صار عند وصولك الى المنصوره

ج لما وصلت وطلعت الى البر توجهت الى طرف محمد الحتور وكيل المديرية ووجدتهُ مع رئيس مجلس المنصورة فقال لي ان العرابي ضُبط وسجن بمصر فانا سالت عن عبد العال ان كان فات بالوابور متوجهًا الى مصر ام لا فقال انهُ لم يفت فنزلت في الحال الى البحر وتوجهت الى دمياط

س ألم ترَ شيئًا بالمنصوره او لم يحصل شيء هناك حال وجودك

ج لا

س ما هي مكالماتكم التي كنتم تتكلموها انت وعبد العال في دمياط عن مسائل الحرب حيث انك معاون وهو مؤتمنك ويعتمد على اقوالك كما هو مشهود ذلك

ج لم يكلمني في شيء بخصوص ذلك

س ألم تقرا الوقايع المصرية قط في اثناء مدة العصيان

ج لا

س هل لم يبلغك ان الحضرة الخديوية عزلت احمد عرابي

ج بلغني بالاشاعة

س في اي وقت بلغك ذلك

ج لست متذكرًا

س لما كنت تحضر الى مصر ألم ترَ جمعيات صار عقدها بالداخلية او الجهادية

ح لم ارَ تلك الجمعيات

س هل لم يبلغك حصول الصلح بين الجناب الخديوي والانكليز

ح لم يبلغني

س ما الذي كنتم تعملونهُ في دمياط من الاعمال العسكرية

ح لا شيء سوى اجراء التعليمات والاهالي كانت تشتغل في الطوابي

س هل من ذلك كان معلومًا لك انهُ موجود حرب ام لا

ح نعم معلوم لنا وكل ذلك هو ابستعداد للحرب

س هل سمعت ضرب مدافع على اسكندرية

ج نعم
س حينئذٍ تعلم يقينا انهُ موجود حرب
ج كل الناس تعلم ذلك
س حيث ذاك فالحرب الذي كنتم تستعدون لهُ في دمياط كان لاجل الخديوي او لاجل احمد عرابي
ج لا ادري حيث اني ما اطلعت على الاوامر لاني من الضباط الاصاغر
س هل تعرف نقرأ
ج نعم
س هل لم تطّلع على جرنالات
ج لم اطّلع قط
س لما توجهت لدمياط بعد حضور عرابي لمصر هل لم يسالك عبد العال عن شيءٍ
ج سالني عن الاخبار فقلت لهُ ان التل الكبير أُخذ والعرابي توجه الى مصر
س هل لم يقل لك شيئًا عن تصميمه بعد ذلك على الحرب او عدمه
ج لا

(أُعيد الى السجن في ١٧ الحجة سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

❋ (محضر استجواب نجيب اغا) ❋

(في يوم الثلاثاء غرة صفر سنة ٩٩)

(طُلب نجيب اغا فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك
ج نجيب اغا
س ما صنعتك
ج وكيل دائرة سلطان باشا سابقًا
س علم للقومسيون انك سجنت بالطوبخانة اثناء مدة العصيان وأُخذت منك نقود بصفة رشوة فهل هذا حقيقي ام لا . وفي حالة الايجاب ما هو مقدار النقود التي دفعتها ولمن اعطيتها وما سبب اعطائها وهل لحق بك ضرر اخر في اثناء وجودك بالطوبخانة مثل ضرب او اهانة او تعذيب او غير ذلك ام لا
ج حال حضورنا من وجه قبلي الى قصر النيل امر وكيل الجهادية بارسالنا للطوبخانة بمقتضى بوصله الى سليمان زغيب مأمور السجن فبوصولي للطوبخانة امام سليمان زغيب امر بوضع حديد في رجلي ووضع بنسه في رجلي وزنها نحو ٣٠ اقه فشكيت لهُ في الحال وقلت ان البنسه المذكورة تمنعني من الصلاة المعتاد عليها فكان جوابهُ لي يكفيك الصلاة التي اديّتها لغاية الان ثم ارسلني للسجن وفي ثاني يوم صباحًا ارسل لي شخصًا يسمى سيد احمد من المسجونين وشخصًا اخر وهو جاويش مخصوص لخدمة سليمان زغيب المذكور وهدّداني بنقلي الى جبل الجيوشي لمنال الاتربة فاجبتهم ان لا قدرة لي على هذا العمل انما يمكنني احضار عشرة رجال غيري باجرة ادفعها انا

ليشتغلوا بدلاً مني فلم يقبلا ذلك بل لجا لي انهُ يمكن خلاصي من ذلك اذا اديت مبلغاً ما فقدمت لهما عشرة جنيهات فلم يقبلا ثم خمسة عشر فرفضا ثم عشرين وخمسة وعشرين ولم يقبلا الاَّ لما تم مبلغ ٣٠ جنيه فاخذاه وانصرفا

س هل فهمت منهما ان هذا المبلغ لنفسهم ام لسليمان زغيب وما اسم الجاويش الذي قلت عنه

ج فهمت منهما ان المبلغ كان لسليمان زغيب اذ هو الذي امر بتشغيلي ثم بعد اخذ المبلغ امر برفع القيود من رجلي اما الجاويش فلم اعرفهُ

س ألم يلحقك ضرر اخر مثل ضرب او اهانة او غير ذلك كما سئلت او لا

ج لم يلحقني ضرر اخر غير الذي قلتهُ مثل ضرب او غير ذلك انما شاهدت ضرب كثيرين غيري

س هل تعرف منهم احدًا

ج لم اعرف احدًا انما شاهدت الضرب بنفسي

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
سعد الدين	محمد حمدي	مصطفى راغب
يوسف شهدي		

وكيل رئاسة
القومسيون

(محضر مسئولية)

(محمد افندي عارف البكباشي)

(حسبما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٣٠ ذا سنة ٩٩ و٣ اوكتوبر سنة ٨٣ استحضر محمد افندي عارف ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الموضحة ادناه فاجاب عنها كما يأتي)

س ما الذي تعلمهُ في واقعة يوم ٩ ستمبر سنة ١٨٨١

ج الذي اعلمهُ اني كنت في طنطا في المولد الاحمدي ومعي ٦ بلوكات وفي يوم تلك الواقعة عدنا من طنطا بعد الغروب

س هل كانت الواقعة قد انتهت ام توجه احد من طرفكم اليها قبل انتهائها

ج بعد وصول الوابور الى المحطة صادفنا اسكندر بك الذي كان في السكة الحديدية على الرصيف فترجيته ان يرسلنا بالوابور الى قصر النيل فاجاب . وعند وصولنا الى المنتاح الموصل الى العباسية نزل احمد افندي عبد السلام هناك بعد الاستئذان لكي يتوجه الى منزله لكونه بالعباسية وبدخول الوابور الى قصر النيل اقترب من العساكر بعض عساكر اخرين وحصل بعض لغط في الكلام فنزلت وسألت عن الكيفية وكان بالتصادف هناك شخص يسمى علي افندي بليل (ملازم) فاخبرني ان ٢ جي الاي الذي في القلعة عصي وامتنع من السفر للاسكندرية ولذلك توجه ١ جي و٣ جي الاي لمحاصرته فعند ذلك أمرت العساكر باخراج الجرابنديات واعمال السلاح (دمكله) وانتظاري حتى اعود وتوجهت للاسماعيلية لاستخبر عن الحالة فقابلني شوقي بك

الميرالاي فاخبرني بالحقيقة فطلبت منه ان يعطيني عربة لكي اتوجه بها لمعاينة الحالة وقد كان . فوجدت ان الحالة كانت قد انتهت والعساكر اخذت في الانصراف فرجعت الى قصر النيل فلم اجد العساكر الذين كنت اقمتهم في انتظاري وعلمت انهم توجهوا لعابدين بضباطهم

س هل لم يتوجه احمد عبد السلام الى عابدين في تلك الليلة . وبرجوعك لقصر النيل ليلاً لم تجده فيهِ اي لم يحضر من منزلهِ كليًا

ج لا ادري ان كان بعد نزولهِ من الوابور رجع ام لا لكون ذلك الوقت كان ظلامًا . انما المذكور كان مهيجًا في الالاي وكان دائمًا مشوش الافكار باقوال تطابق اغراض رؤوس العسكرية وبعد هذه الليلة بكم يوم عمل العناني عزومة في جنينة الازبكية وارسلوا اوراقًا للالايات وصار توزيعها بمعرفة الضباط واختصوا بها من يكون قد توجه لميدان عابدين وبالجملة احمد افندي عبد السلام اعطوه تذكرة . ومن ذا يعلم انهُ توجه معهم

س هل لم يكن توزيع تلك التذاكر بمعرفة البكباشي

ج لا . بل حصل بمعرفة اليوزباشي والملازمين معهم

(وبعد المجاوبة منه بما توضح اعلاه اذن لهُ بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
سعد الدين	محمد حمدي	مصطفى راغب
يوسف شهدي		رئيس القومسيون
		اسماعيل ايوب

✻(محضر استجواب)✻
(سعيد افندي البستاني)

(في يوم الجمعة ٢٣ ذا سنة ٩٩)

(بناءً على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٢ ذا سنة ٩٩ الموافق ٦ اكتوبر سنة ٨٢ حضر سعيد افندي البستاني ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسمك

ج سعيد البستاني

س ما وظيفتك

ج مترجم افرنكي بقلم المطبوعات

س هل كنت معرفعت بك في القلم المذكور

ج نعم

س تعلم انهُ يجب على كل انسان ان يبين ما يعلمه مما يختص بزمرة العصاة وحيث انك كنت موجودًا مع رفعت بك ومحمد عبده وتعلم احوالهما وقد بلغنا انهُ تحرر من رفعت بك رسالة لاحدى الجرائد بان المدافع عن حقوق الامة لم يكن احمد عرابي فقط بل معشر المصريين اعني خمسة ملايين وهم تحت السلاح فهل رأيت ذلك ام لا

ج لم ارَ ذلك هنا فاني سافرت بعد واقعة ١١ جونيو بخمسة ايام ولكن اتذكر اني مذ كنت بالشام رأيت كتابة بهذا المعنى من رفعت بك في احدى الجرائد فسابحث عن تلك الجريدة واحضرها للقومسيون

س هل رأيت منشورات او مكاتبات او كُلِّفت بتراجم او غيرها

ج لم ارَ شيئًا من ذلك انما لما انتقلت لقلم المطبوعات من المالية أُعطي لي ثلاثة جوابات

احدها مختص بالمانيا والاخر بانكلترا والثالث مشترك بين المانيا والاستانة ولم ارَ من وقَّع عليها ولكنها كانت من ضمن اخبار السياسة بتلك البلاد اما محمد عبده فكان يكاتب بلانت ولويس الصابونجي بتلغرافات وكنت آكلّف بترجمتها فرأيت فيها انهُ حين الاستفهام منهُ عن الشقاق الموجود بين الامة يجاوب بنفي ذلك وكانوا يخفون عني احياناً امضاء الموقع على التلغراف او المكاتبات ثم حصلت ممارسات بيني وبين الشيخ المذكور ففهمت منهُ اخيراً انهُ كان عضواً من الحزب وكان لهُ كلمة نافذة

س قيل لنا انك وجدت بقلم المطبوعات مع الشيخ عبده ورفعت بك فالقصد ان توضح لنا كتابة عما تعلمهُ او شاهدته من اجراآتهما مما يدل على اشتراكهما في الحزب انما يكون ذلك باستيفاء التوضيحات اللازمة

ج ساقدم ذلك للقومسيون

(ثم اذن لهُ بالانصراف في ٢٣ ذا سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

❋ (محضر استجواب محمد افندي منيب)❋

(بكباشي اورطة سواري المعية السنية)

(يوم السبت ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخه طلب محمد افندي منيب وصار استجوابه بمعرفة سعادة الرئيس فاجاب كما يأتي)

س ما كان عدد العساكر السواري الذين كانوا معك في اسكندرية

ج كان معي مائتين وستين

س تبع اي الاي

ج تبع ١ جي الاي

س كيف انفرزت منهُ

ج حضر امر الى ١ جي الاي من الجهادية بارسال اورطتين الى اسكندرية وتعينا بالفعل وتعينت انا معهما

س قد نُظر مع احمد عرابي عساكر سواري فمن اين كانوا

ج كانوا من الاورطتين المذكورتين

س ما عددهم

ج كانوا بلوكين وسبب ذلك انهُ حضر لطرفي السيد افندي بيومي يوزباشي المستحفظين وقال ان احمد عرابي يطلب بلوكين سواري فعينت البلوكين مع بكير افندي كامل اليوزباشي وابرهيم افندي انسى الملازم

س اين يوجد اليوزباشي والملازم المذكوران

ج الملازم موجود بسكندرية مع الاورطتين واليوزباشي هنا في الجيزة

س هل تعلم بالاوامر التي صدرت للبلوكين المذكورين مع احمد عرابي

ج لم اعلم فانهما كانا بالطوابي وانا بالرمل
س اين كنت في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢
ج في القشلاق في الرمل
س ألم تعلم ان كان النهب والحرق اللذان حصلا في اسكندرية كانا بناء على امر احد او من العساكر والضباط الذين باشروهما من تلقاء انفسهم
ج لم اعلم بذلك انما بلغني حصول النهب والحرق
س هل يمكن حصول ذلك بدون امر من الرؤساء
ج يستحيل ذلك وقد بلغني من بكير افندي اليوزباشي لما عاد للرمل في الساعة ١٠ تقريبًا من يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ وسالتهُ عن الاخبار وقلت لهُ ما هذه الحريقة قال انهُ كان متفقًا عليها من قبل فاني سمعت احمد عرابي ومحمود سامي في هذا الصباح يتذاكران في حرق البلد فانهما قالا انهُ من حيث ان الانكليز اجزوا ما اجروه فيلزم اننا نحرق البلد
س ألم يقل لك اليوزباشي المذكور ان كان سمع اصدار اوامر من احمد عرابي بالنهب والحرق بعد حصول المذاكرة في هذا الشان بينهُ وبين محمود سامي
ج لم يقل لي شيئًا غير ما ابديتهُ
س هل رجع البلوكان اللذان ارسلتهما لاحمد عرابي بعد اخلاء البلد
ج رجعا ما عدا اربعة انفار او خمسة هربوا
س بيّن لنا اسماء عساكر البلوكين المذكورين
ج ساقدم باسمائهم كشفًا للقومسيون بعد غدٍ لانهُ يلزم الاستفهام عن بعضهم من مركز الاورطة بسكندرية حيث توجد الدفاتر

(أُذن لهُ بالانصراف في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق
اسماعيل ايوب

❋(محضر استجواب رضوان افندي فهمي)❋

(في يوم الجمعة ٢٣ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٢ ذا سنة ٩٩ الموافق ٥ اوكتوبر سنة ٨٢ حضر رضوان افندى فهمي من مستخدمي قلم المطبوعات ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسمك
ج رضوان فهمي
س ما وظيفتك
ج مترجم تركي بقلم المطبوعات
ج هل كنت مع رفعت بك في هذا القلم
ج نعم
س نعلم انهُ يجب على كل انسان ان يبين ما يعلمهُ بما يختص بزمرة العصاة وحيث انك

كنت موجودًا مع احمد رفعت والشيخ محمد عبده ونعلم احوالهما وقد بلغنا انهُ تحرر من رفعت بك رسالة لاحدى الجرائد بان المدافع عن حقوق الامة لم يكن احمد عرابي فقط بل معشر المصريين اعني خمسة ملايين وهم تحت السلاح فقل لنا هل رأيت ذلك (الرسالة المذكورة وجدت محررة في جريدة البيان وعليها امضاء رفعت بك المذكور)

ج لم ارَ ذلك ولكني اعلم ان رفعت بك كان من كبار العصاة وكان متوليًا امر تحرير المكاتبات مع الاستانة

س هل رايت منشورات او مكاتبات او كلفك بتراجم او غيرها

ج لم ارَ شيئًا من ذلك وحيث انهُ كان كاتب سر مجلس النظار فربما يكون كلف بعض مستخدمي المجلس بالتبييض مثل زكي افندي او كمال افندي

س قيل لنا انك وُجدت بقلم المطبوعات مع الشيخ محمد عبده واحمد بك رفعت فالقصد ان توضح للقومسيون كتابةً ما تعلمهُ وما شاهدتهُ من احوالهما بما يدل على اشتراكهما في الحزب انما يكون ذلك باستيفاء التوضيحات اللازمة

ج ساقدم ذلك للقومسيون

(بعد ان اجاب بما توضح اذن لهُ بالانصراف في يوم الجمعة ٢٣ ذا سنة ٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
رئيس قومسيون التحقيق	اسماعيل ايوب	

(محضر استجواب حسن افندي واصف)

(يوم السبت ١٥ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما اوضحهُ احمد سلامه معاون ضبطية اسكندرية في يوم ٨ الحجة سنة ٩٩ قد نبه عليهِ بارسال حسن افندي واصف احد تجار اسكندرية فحضر يوم تاريخه وتوجهت اليهِ الاسئلة اللازمة فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسمك وما صنعتك

ج اسمي حسن واصف ووظيفتي تاجر باسكندرية

س تبين من التحقيق انك كنت بوابور السكة الحديد لما كنت قادمًا من اسكندرية لمصر عقب نهب وحريق اسكندرية وكان بالوابور المذكور عبد الله نديم الشقي فافد عما سمعتهُ منهُ وما نظرتهُ ومن الذين كانوا معكم

ج كنت في طنطا من يوم الاثنين الموافق ١٠ يوليو سنة ٨٢ بطرف اخي محمود افندي حامد احد اعضاء مجلس طنطا وبقيت بطرفه لحد صباح يوم الخميس الموافق ١٣ يوليو سنة تاريخه وبعدها توجهت الى المحطة بقصد الحضور لمصر فوجدت على رصيف المحطة قطرًا فيهِ مهاجرين ولكونهِ كان في غاية الازدحام قصدت النزول في السبينسه ولما نزلت فيها وجدت بها احمد افندي سلامه من معاوني ضبطية اسكندرية واحمد افندي علي حكيم باشي قسم اول اسكندرية وبعد ذلك قدم الينا عبد الله نديم وقام القطر الى مصر وفي اثناء وجودنا معهُ سألتهُ عن حالة اسكندرية فاجابني بقوله . اننا اوقدنا فيها النار بعد السلب والنهب . وسألتهُ ايضًا عن

حالة الطوابي فافادني انها هدمت وقال اننا مستعدون للمقاومة في البر لان الانجليز لم يكن لهم قدرة على المحاربة في البر فاني انا ياضعيف قتلت بهذه الطبنجة ثلاثة من الاورباويين واخرج طبنجة (ريفولفر) بيده وارانا اياها وبعد ذلك انقطع الكلام بيننا وانا نمت حتى وصل القطر الى قرب محطة مصر وكانت الساعة تقريبًا ٥ عربي نهارًا فايقظوني فقمت وقبل دخول الوابور على رصيف المحطة نزل عبد الله نديم المذكور وتوجه لحال سبيله ونحن بقينا بالوابور حتى وصل الى الرصيف فنزلنا

س هل سمعت عبد الله نديم يتكلم عمن اجرى النهب والحريق

ج الذي قاله عبد الله نديم امامي بوقتها هو ما قلته من انه قال . اننا اوقدنا النار فيها بعد السلب والنهب . ولم يزد على ذلك

س قوله (اننا) شاملة مَن ومن

ج يعني نفسه واخوانه الجهادية حيث دائمًا كان مصحوبًا بهم

س حيث انك من تجار اسكندرية اوضح لنا ما تعلمه من تداخل العسكرية وعبد الله نديم وحسن العقاد في مقتلة ١١ يونيو سنة ٨٢

ج لا اعلم بشيء من ذلك

(اذن له بالانصراف في ١٥ الحجة سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

❋(محضر استجواب مصطفى افندي (رمزي))❋

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ كان تحرر الى الحربية بالتنبيه على مصطفى افندي رمزي بالحضور الى القومسيون فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج مصطفى رمزي

س ما وظيفتك

ج يوزباشي اركان حرب

س كنت باي فرقة بجيش العصاة

ج بمريوط

س بلغنا انك لما كنت في تلك الفرقة كنت تجتهد ان تتوجه للاسكندرية لطرف الخديوي فبلغ علي الروبي ولذلك اجرى ضبطك وحبسك فما هي الكيفية

ج كنت دائمًا اجتهد بالاتفاق مع بعض عساكر وضباط كي نتوجه للاسكندرية وبعدها علي الروبي حرر في حقي تقريرًا يوجد بين اوراق مجلس الجهادية وصار ضبط اوراقي وعلم منها ما كنت عليه وصار سجني بالطوبخانة وبقيت حتى دخلت عساكر الانجليز وأفرج عمن كانوا بالطوبخانة وانا معهم

س هل تعلم ان ما اجراه سليمان سامي من النهب والحرق بالاسكندرية كان من نفسه او بامرٍ من احد

ج ما كنت بالاسكندرية . انما من الاشاعات علمت ان اجراء ذلك كان باتفاق رؤساء من حزب العصاة وهم محمود سامي وعرابي وطلبه

وسليمان وغيرهم الذين كانوا موجودين هناك

س ممن كنت تسمع تلك الاشاعات

ج من بعض الضباط وبعض العساكر لما كنت بكفر الدوار

س مَن الذين كانوا قد اتفقوا معك وكانوا يريدون التوجه معك من مريوط الى الاسكندرية لطرف الحضرة الخديوية

ج بعض ضباط اعرف ذاتهم ولم اعرف اسماءهم والذين اعرف اسماءهم هم محمد طاهر افندي بكباشي طوبجية ومصطفى سري صاغقول طوبجي وعلي صبحي بكباشي بياده وعلي افندي لبيب البكباشي وبكباشي طلبات الاسكندرية وغيرهم من الضابطان الاصاغر

(وبعد ذلك أُذن له بالانصراف فانصرف

في ٢٨ ذا سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

(ابرهيم افندي الهلباوي)

(في غاية محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة امس كان تحرر لسعادة سلطان باشا عن حضور ابرهيم افندي الهلباوي فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج ابرهيم الهلباوي

س لما كنت بالطوبخانة من كان فيها بصفة مامور

ج سليمان افندي زغيب

س بعض اناس ادَّعوا على انهُ اخذ نقودًا منهم وضربهم فما الذي تعلمهُ في شان ذلك

ج لما حضر سعادة سلطان باشا الى مصر حضر لسعادته اناس وتشكوا ان سليمان زغيب اخذ نقودًا منهم تبلغ ١١٨ جنيهًا تقريبًا وكان سعادة سلطان باشا امر بسجن المذكور وعين عثمان افندي بدران وعلي افندي ثابت لتحقيق ذلك بصفة رسمية واظن انهُ ثبت عليهِ ولا بد ان تكون الاوراق بالضبطية

س هل ان المذكور ضرب المسجونين ام لا

ج نعم كان يضربهم

س هل لم يحصل الك ضرب ولا آخذ منك نقود

ج لم يحصل

س لِمَ لم يحصل لك ذلك وقد حصل لغيرك

ج هذا الامر كان يحصل للناس الذين يؤمل الاعطاء منهم واما امثالنا فقط كان يجري

تشغيلهم بالقذارة وكان أُمر ان اشتغل فيها ولكن ذلك لم يتم

س حينما كنتم بالطوبخانة فهل كنتم ترون ان سليمان زغيب كان من المتشيعين والمتحزبين لحزب العصاة ام لا

ج نحن كنا مسجونين بمحل بعيد عنهُ فلذا ما كنا نسمع اقوالهُ حتى نعلم ان كان متهورًا ام لا ولكن القوة التي كان يعامل بها المسجونين الذين كانوا يميلون للجناب الخديوي ومتباعدين عن حزب العصاة مع الالفاظ القبيحة التي كانت تصل لنا من جهة القدح في حق الحضرة الخديوية تدل انهُ كان من اكبر المتشيعين للفئة الباغية

(أذن لهُ بعد ذلك بالانصراف في غاية محرم سنة ١٣٠٠)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

وكيل رئاسة القومسيون

محمد زكي

(محضر استجواب احمد فوزي الاجزاجي)

(يوم الاثنين في ٩ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة القومسيون قبل تاريخه كان طلب حضور احمد فوزي الاجزاجي بالاسكندرية فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد فوزي

س ما صنعتك

ج اجزاجي

س هل انت مستخدم بهذه الصفة في الحكومة ام في الخارج

ج لم أكن مستخدمًا في الحكومة بل فاتحًا اجزاخانة على ذمتي

س اين توجد الاجزاخانة المذكورة

ج في شارع الضبطية تحت جامع تربانه القريب من الضبطية

س هل تتذكر يوم حصول مذبحة الاسكندرية وهل كنت فاتحًا الاجزاخانة في ذلك اليوم ام لا

ج نعم اتذكر يوم حصول تلك الواقعة وكانت الاجزاخانة مفتوحة انما غبت عنها نحو الثلاث ساعات من الساعة ٧ لغاية الساعة ١٠ لوجود مسافرين عندي وعند عودتي رأيت الناس مزدحمين وفي هيجانٍ زائد

س علم من التحقيق انهُ صار اخبارك قبل حصول هذه الواقعة بيوم انهُ مزمع وقوعها في الغد وتنبه عليك بعدم وجودك في دكانك في يوم الاحد قبل الظهر فهل هذا حقيقي

ج لم يخبرني احد بذلك ولو اخبرني احد بما ذكر لما كنت فتحت الدكان ولما وُجدت فيها في ذلك اليوم

س أَلم يخبرك السيد قنديل او علي داود او سعد ابو جبل بما ذكر

ج لم يخبرني احدهم بما ذكر

س أَلم يأخذ منك السيد قنديل مسهلاً

ج اخذ مني مسهلاً وادوية اخرى في يوم الثلاثاء التالي للواقعة

س حيث انك قريب من الضبطية فهل رأيت قتل احد

ج نعم لما كنت في الاجزاخانة بعد عودتي اليها من منزلي حضر اوربي مجروحاً في راسهِ وقيل انهُ من مستخدمي وابورات الروباتينو وكان موجوداً عندي سعد افندي سامح ومحمد نفعي افندي الحكيم في سواحل الاسكندرية وبعد ضمد الجرح ووضع الرباطات اللازمة احضرنا عربة واردنا ارجاعه لمحلهِ فاجتمع علينا بعض الاشرار وارادوا ضربنا فاخفيناه واظهرنا اننا نحن الذين نرغب الركوب ثم صرفنا العربه وغلقنا باب الدكان على الاورباوي المذكور وفي ثاني يوم صباحاً قبل فتح الدكان تقابلت مع محمد توفيق الحكيم واخذنا معنا من الضبطية منصور شوكت المعاون وتوجهنا للدكان وفتحناها واخرجنا ذلك الشخص وسلمتهُ للمعاون لاعادتهِ للبحر في محلهِ وفي وقت توجهي للضبطية لاخذ المعاون كان موجوداً على بابها الدكتور رومانو حكيم الضبطية وسمع ما قلتهُ لمنصور افندي شوكت في شأن الاوربي السابق ذكره

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب يوسف أفندي السيد)

(في يوم الاثنين ٢٤ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب يوسف افندي السيد من السجن وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج يوسف السيد

س ما وظيفتك

ج بكباشي في ٥ جي بياده

س علم من اقوال احمد افندي عبد الهادي الملازم انهُ في يوم الجمعة ٩ جونيو نبهت عليهِ وعلى باقي الضباط عند تغيير الخفر انهُ اذا حصلت معركة او مشاجرة في البلد فلا يتداخلوا فيها ولا يستعملوا الاسلحة فهل حقيقةً نبهت بذلك ام لا وفي حالة الايجاب بناء على امر مَن اصدرت هذا التنبيه

ج لم اعلم بذلك التنبيه ولم اصدره

(استصوب طلب احمد افندي عبد الهادى لمواجهته بيوسف السيد فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س قد سالنا البكباشي الذي قلت انهُ نبه عليكم بعدم التداخل في المشاجرات او المعاركات التي تحصل ولا استعمال الاسلحة فانكر فماذا تقول

ج نبه علينا بذلك كما قلت آنفًا فانهُ في اليوم المذكور جمع حكمدارات القره قولات من ضباط وصف ضباط وقال لنا كل عسكري يقف في نقطته واذا حصلت مشاجرات او معاركات لا يترك احد نقطته ولا يتداخل فيها

ولا يستعمل الاسلحة لوجود المستحفظين والبوليس المخصوصين لذلك

س (الى يوسف السيد) قد سمعت احمد افندي عبد الهادي يقول بحضورك انك نبهت عليهم بما سبق ذكره امام حكمدار نقط الخفر فهل انت لم تزل مصرًا على قولك بعدم صدوره منك

ج هذا التنبيه لم يصدر مني ولو صدر لما كنت انكره لانهُ لم يكن فيهِ غلط

س (الى احمد افندي عبد الهادي) هل تتذكر اسماء بعض الضباط والصف ضباط الذين كانوا حاضرين وسمعوا التنبيه

ج لم آكن متذكرًا اسم احد لمضي مدة نحو الخمسة اشهر ولكن الضباط المذكورين من اورط خلاف اورطتي

(اذن بعد ذلك لاحمد عبد الهادي بالانصراف واعيد يوسف السيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب السيد بيومي)

(في ٣٠ الحجة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٦ الحجة سنة ٩٩ كان تحرر للجرية عن طلب السيد بيومي اليوزباشي باورطة مستحفظين الاسكندرية فحضر ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب عنها كما يأتي)

س ما اسمك

ج السيد بيومي

س ما وظيفتك

ج يوزباشي باورطة المستحفظين بالاسكندرية

س اين كنت قبل ذلك

ج كنت في ا جي الاي سواري

س متى نُقلت للمستحفظين

ج من منذ ١٣ سنة

س متى ترقيت لرتبة يوزباشي

ج ترقيت في سنة ٨١

س ما هو عدد العساكر الذين كانوا معك

ج كان عددهم مائة وعشرين

س ما عدد من كان معك في واقعة الاسكندرية الاولى التي حصلت في يوم ١١ جونيو

ج كان معي العدد المذكور انما كان منهم نحو السبعين رجلاً في خارج البلد

س من هم الملازمون الذين كانوا معك

ج عبد السيد افندي عطيه . ومحمد نامي ومصطفى نظيف واحمد فؤاد الذي كان اسمهُ احمد عشري

س اين يوجد عبد السيد عطيه

ومصطفى نظيف

ج عبد السيد عطيه من دقاروس بمديرية الدقهلية ومصطفى نظيف من كفرطنطا بالمديرية المذكورة

س هل كنت في الاسكندرية في يوم الواقعة المذكورة آنفًا

ج نعم كنت هناك

س اين كنت في وقت حصول الواقعة

ج كنت في راس التين في الاورطة

س ألم يحضر لك خبر بحصولها وصار طلبك للجهة التي كان حصول الواقعة فيها

ج نعم أُرسل لي احمد حقي البكباشي بان اتوجه لقره قول اللبّانه بستة عساكر سواري ومن يوجد من البيادة وتوجهنا فوجدنا الازدحام الزائد فاجتهدنا بتفريق الناس حتى فرّقناهم ثم تعينت لكرموز

س متى أُرسل لك هذا الخبر

ج في العصر تقريبًا

س هل في علمك انهُ لم يكن من عوائد اهل مصر فعل امور مثل هذه فما اسباب وقوع هذه الحادثة منهم

ج نعم بالحقيقة اعلم انهُ لم يكن من عوائد اهل القطر المصري فعل شيء من هذا القبيل واستغربت حصول هذه الحادثة ولكني لم اعلم اسبابها انما بلغني ان اصلها واحد حمار تشاجر مع شخص اورباوي مالطي فتجمعت الاوباش وحصل ما حصل

س ما يدل على ان هذه الحادثة لابد لها من اسباب وانها مؤسسة من قبل حصولها في جهات متعددة في آن واحد

ج نعم حقيقي ذلك واستغربت غاية الاستغراب واتعبت فكري فلم اقف على الحقيقة

س ألم تسمع ان عبد الله نديم كان يلقي خطبًا مهيجة

ج نعم سمعت من جميع الناس ان عبد الله نديم كان يلقي خطبًا مهيجة ولا بد ان تكون هذه الخطب هيجت افكار هولاء الاوباش

س ألم يبلغك ان عساكر المستحفظين البيادة اشتركوا مع الاهالي في قتل الاورباويين

ج سمعت ان عساكر المستحفظين اشتركوا في النهب والقتل ولما سئل من الناس عما اذا كانوا يعرفون احدًا عرفوا عسكريًا وقالوا انهُ من المستحفظين وانهُ اشترك مع الاهالي في القتل وظهر فيما بعد انهُ من عساكر البلوك المخصص لحفر الليمان

س هل كنت في الاسكندرية في يوم واقعة ١١ يوليو

ج نعم

س ألم يتعين منكم احد مع احمد عرابي لتأدية الطلبات

ج نعم تعينت في يوم الضرب على الطوابي انا وعشرة انفار تقريبًا واثنين اونباشية احدهما يسمى سليمان ولم اكن متذكرًا لقبه ولا اسم الثاني وتوجهنا لطابية الديماس وصار يعطى الينا اوراق لتوصيل بعضها للطوابي وبعضها للتلغراف

س في اي ساعةٍ تعينت

ج في الساعة ٢ صباحًا من ذلك اليوم

س لاي ساعةٍ بقيت

ج لغاية الساعة ١٠ لما نزل احمد عرابي توجه معه عسكريان وانا اخذت الباقي وانصرفت

س ماذا اجريت بعد الساعة ١٠

ج توجهت لكرموز مع باقي العساكر وفي الساعة ١١ ورد لنا امر بارسال بضعة عساكر يتوجهون مع احمد عرابي للرمل مع ملازم فعينت محمد افندي وثمانية عساكر تقريبًا وانا بقيت في كرموز وفي الساعة ٦ عاد الملازم والعساكر

س ألم يقل لك الملازم اين توجهوا مع احمد عرابي وماذا سمع

ج لم يقل لي شيئًا فاني كنت نائمًا وقت حضوره

س ألم تسألهُ في الصباح

ج لم اسألهُ فاني في الصباح جمعت النقط واخذتهم وتوجهت للقشلاق في راس التين

س ألم ترسل عساكر لاحمد عرابي في ثاني يوم

ج لم ارسل لهُ عساكر غير الاثنين اللذين كانا معه دائمًا يتبعانه حيث توجه

س ما اسم الاثنين اللذين بقيا مع احمد عرابي

ج احدهما يسمى عبد الرحمن ولم اكن متذكرًا لقبهُ والثاني يسمى عواد رافع

س هل الملازم كان معك

ج كان توجه لمنزلهِ

س ماذا فعلتم في راس التين

ج مكثنا والسروج على الخيل . ولما حصل واصيب الاسطبل اخذت العساكر وتوجهت للضبطية فرأيت هناك علي بك داود ولما سألني عن سبب حضوري قلت لهُ ان الاسطبل اصيب بالكلل فقال لي ابقِ العساكر هنا في اسطبل الضبطية واحضر انت معي ثم لما رأى ازدحام الطريق بسبب وجود العساكر قال لي توجه بهم لكرموز فاخذتهم وتوجهت

س في اي ساعة كان ذلك

ج في الظهر تقريبًا

س عند توجهك لكرموز ومرورك من المنشية ألم ترَ عساكر او سليمان سامي

س رأيت سليمان سامي بالقرب من هناك ماشيًا مع رجلٍ ورأيت عساكر في المنشية كان بعضهم واقفًا على التروتوار وبعضهم ماشيًا مثل دورية

س ألم ترَ حصول نهب منهم

ج لم ارَ نهبًا في ذلك الوقت انما بعد وصولي لكرموز بلغني ان نهب البلد جارٍ فاردت اخذ العساكر الذين معي والتوجه للبلد لانظر ذلك فقيل لي ان هذا غير ممكن بالنظر الى اطلاق الرصاص من الشبابيك ولا يتيسر لاحد المرور حتى ان اثنين من البوليس قتلا . ثم ارسل لي علي بك داود عساكر اخبروني بلزوم الخروج من البلد مع العساكر الذين معي وباقي النقط والتوجه لحجر النواتية لانهُ مزمع اعادة الضرب على البلد

س هل كان مع احمد عرابي غير الاثنين سواري اللذين اخبرت عنهما عساكر مراسلة من المخصوصين بنظارة الجهادية

ج لم ارَ العساكر المذكورين انما كان تعين معهُ بلوكين من السواري الذين اصلهم من مصر

س في اي ساعةٍ ارسل لك علي داود تنبيهًا بالخروج

ج بعد العصر

س ماذا جرى بعد ارسال ذلك الخبر اليك

ج توجهنا لنمرة ٢ وبتنا هناك

س ماذا رأيت عند خروجك

ج رأيت اهالي البلد والعساكر خارجين

س لماذا كانوا خارجين

ج قيل ان ذلك كان بناء على تنبيه

س بناء على تنبيه مَن

ج قيل من العساكر ومن الناس ان سليمان سامي هو الذي نبه بالخروج من البلد لانهُ مزمع الضرب عليها

س عُلم من التحقيق ان الذي نادى في الطرق بالخروج من البلد كانوا عساكر سواري مستحفظين فمن هم

ج لم اعرفهم فان عساكر المستحفظين كانوا متفرقين في جهاتٍ كثيرة وكان منهم اثنان مع احمد عرابي واثنان مع راغب باشا واثنان مع المحافظ وكان منهم اشخاص في الضبطية وفي المحافظة فلا اعلم ان كان احد من هولاء نادى بذلك ام لا

س ألم يبلغك حرق الاسكندرية

ج بلغني ذلك في يوم الخميس صباحًا مذ قمنا من نمرة ٢ فانهُ قيل انهُ حاصل حريقة في الاسكندرية

س ألم يبلغك مَن حرقها

ج سألت من الناس فقيل لي ان السبب في ذلك كلل المدافع

س قلت انك مرّيت من المنشية في الظهر بعد اطلاق كلل المدافع ولم ارَ شيئًا فكيف تقول الان ان الكلل هي سبب الحريقة

ج قيل ايضًا من اناسٍ ان سليمان سامي هو الذي حرقها

س ألم تسمع لماذا سليمان سامي حرق البلد

ج لم اسمع

س عند مرورك في نمرة ٢ وحجر النواتية ألم ترَ منهوبات مع العساكر والاهالي

ج نعم رأيت منهوبات مع العساكر والاهالي

س الم ترَ في كفر الدوار ايضًا حصول البيع والشراء في تلك المنهوبات بين العساكر وغيرهم

ج نعم بلغني ان ذلك جارٍ من عساكر الاي سليمان سامي

س في واقعة ١١ جونيو قيل انهُ وُجد جملة قتلى امام الضبطية فالم ترَ ذلك

ج لم ارَ ذلك فاني عند نزولي من راس التين مريت من سكة الجمرك بقره قول اللبانه

(وبعد ان اجاب بذلك اعيد للسجن في ٣٠ الحجة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٢١ الحجة سنة ٩٩ أُحضر المذكور وسئل فاجاب بما يأتي)

س قضيت يومَي ١١ و ١٢ يوليو تحت اوامر احمد عرابي فقل لنا الاوامر التي صدرت لك منهُ

ج لم تصدر لي اوامر من احمد عرابي غير بتكليفي بتوصيل اوراق وكنت معهُ في يوم ١١ يوليو في طابية الديماس وفي غروب هذا اليوم تركت الطابية المذكورة انا والعساكر الذين كانوا معي ونمنا في كرموز وفي ثاني يوم صباحًا اخذت العساكر المذكورين وتوجهت لرأس التين . فتوجهي لكرموز في غروب يوم ١١ كان بناء على المامورية المكلف بها من منذ عدة ايام . وهي توزيع دوريات من العساكر

الذين يكونون خالين من المأموريات وفي مساء ذلك اليوم ارسل لي احمد عرابي امرًا مع عسكري بارسال عشرة عساكر وفي الواقع ارسلت العشرة عساكر سواري المذكورين تحت قيادة محمد نامي الملازم وتوجهوا لطرف احمد عرابي في منزل راغب باشا ومن هناك توجهوا بصحبتهِ للرملة ثم عاد لكرموز في الساعة ١ بعد نصف الليل والملازم توجه لمنزله بكوم الشقافه وفي ثاني يوم صباحًا توجهت كما قلت آنفًا الى راس التين وبقيت هناك لغاية سقوط بعض كلل في جهة الاسطبل فاخذت العساكر الذين معي وتوجهت للضبطية فوجدت هناك علي داود ومكثت في الضبطية لغاية الظهر تقريبًا ثم توجهت مع العساكر المذكورين لكرموز لاخراج الدورية بناء على امر من علي داود ووصلت الى هناك في الساعة ١ بعد الظهر وبقيت الى غاية الساعة ٥ او ٦ بعد الظهر ثم ورد لي امر من علي داود بجمع القره قولات وبالخروج مع العساكر لحجر النواتية

س يظهر مما قلت انهُ في يوم ١٢ لم يوجد باسكندرية من الظهر مستحفظين سواري مع ان جميع الشهادات التي أُخذت تثبت لنا ان مستحفظين سواري مروا في طرق اسكندرية في ذلك اليوم من الظهر

ج جميع المستحفظين السواري لم يكونوا معي بل كان موجودًا منهم في الضبطية وفي المحافظة ومع راغب باشا رئيس النظار وفي مكتب التلغراف

س لما كنت في كرموز هل رأيت العساكر حاملين منهوبات

ج لم ارهم

س قد سألناك هذا السؤال كي تثبت انك لم ترِد اخبارنا بالحقيقة لاننا علمنا من اعتراف الملازم الذي كان معك ان العساكر الذين كانوا حاملين منهوبات وخصوصًا المستحفظين مرّوا افواجًا امامكم في كرموز فهل تريد الآن ان تقول الحقيقة عمّن امر المستحفظين السواري بان يكرّوا في طرق البلد لاخراج السكان منها لانهُ كان مزمعًا على حرقها بامر احمد عرابي

ج رأيت اناسًا اهالي وعساكر مارين ومعهم منهوبات ولكنني لم ارَ مستحفظين واما حرق اسكندرية سمعت ممن مروا امامي ان البلد فيها نار ولكنني لم اسمع في ذلك الوقت انها حُرقت بامر احمد عرابي

س بامر من حُرقت اسكندرية اذًا

ج سمعت من عساكر الالايات ان سليمان سامي حرق المنشية ولكنني لم اعلم بامر مَن أجرى ذلك

س مَن يكون امر بحرق اسكندرية غير القومندان العمومي

ج لا اعلم ولا يمكنني اقول شيئًا عن ذلك

س اذا كان سليمان سامي اجرى ذلك بدون امر من احد كان احمد عرابي لم يستحسن فعلهُ . وحيث انك كنت في كفر الدوار فهل رأيت شيئًا مثل ذلك اعني شيئًا يدل على عدم استحسان ما اجراه سليمان سامي

ج لم ارَ شيئًا من ذلك بل لم يفعل احمد عرابي امرًا يدل على عدم استحسان ما اجراه سليمان سامي ولم يحاكمه ولا عاقبه واستمرت العلاقات بينهم كما كانت قبلاً واعلم كما يعلم باقي الناس ان سليمان سامي كان الرجل الذي يعتمد

عليهِ احمد عرابي ويثق بهِ ويأتمنهُ على اسراره وكان معتبرًا كشخصه وكذلك في المدة التي قبل ١٢ يوليو سنة ٨٢ كان معتبرًا في الاسكندرية بصفة وكيل احمد عرابي

س كيف خَرَجَت عائلتك من اسكندرية

ج لما كنا في حجر النواتية حضر لي محمد افندي نامي الملازم واخبرني ان عائلته موجودة مع عائلتي وانهُ نصب لها خيمة وسيقضيان فيهــا الليلة ثم توجهت انا لكفر الدوار ولم اعلم ماذا جرى في عائلتي حتى يوم ٤ رمضان حضرت مع اختي وبالاستفهام منها عن كيفية مجيئها اخبرتني انهُ في ثاني يوم الضرب خرجت مع عائلة الملازم بالنظر لتنبيه مشايخ الحارات بالخروج لانهُ مزمع على حرق البلد ولعودة الملازم وعائلتهِ عادت هي ايضًا معهُ وحيث انهُ لم يبقَ احد في الحارة حضرت ثانيًا

(أُعيد بعد ذلك للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد بهجت)

(في يوم الاحد ٢٣ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب محمد بهجت من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س ما اسمك

ج محمد بهجت

س ما وظيفتك

ج قائمقام ٢ جي سواحل دمياط

س هل كنت في الاسكندرية في واقعة ١١ جونيو

ج لم آكن هنالك في ذلك الوقت

س هل كنت في الاسكندرية في يوم الضرب عِلى طوابيها اعني في يوم ١١ يوليو

ج كنت هناك وسبب توجهي هو تكليفي بمأمورية تنقيح قانون المدافع (الارمسترون) الذي صار سنّه في البوليجون

س ما هي معلوماتك في شأن ما حصل في ذلك اليوم

ج كنت في طابية القضا مع اسماعيل بك صبري ومكثت بها حتى تدمرت الطوابي وبتنا تلك الليلة في ديوان الآلاي بالقرب من الطابية

س ماذا جرى في يوم الاربعاء

ج في ليلة الاربعاء حضرت بوصلة الى اسماعيل صبري من احمد عرابي برفع العلم الابيض على الطوابي ان كانت المراكب تعيد اطلاق المدافع في ثاني يوم وفي الساعة ٣ صباحًا من يوم الاربعاء حضر للبك المذكور قبطان بحري لم اعرف اسمهُ من طرف احمد عرابي وبالاستفهام منهُ عما اذا كانت صدرت التنبيهات اللازمة عن

رفع العلم الابيض لفتح باب المكالمة ام لا فاجاب اسماعيل بك بانهُ نبه بذلك ثم توجه البك المذكور برفقتي يصحبهُ نسيم بك لديوان البحرية كي ننظر ما يحصل من المكالمة وما ينتج منها فتوجهنا وقبل وصولنا الى هناك أطلقت ثمانية وعشرون كلة من المراكب وبعد انتهاء الضرب دخلنا للديوان المحكي عنهُ ووجدنا طلبه باشا وكامل باشا وغيرهم لم اكن متذكرًا من هم ثم اخذ طلبه باشا انيس بك المهندس وتوجه للمكالمة وبعد ساعة تقريبًا عاد انيس بك بمفرده واما طلبه باشا فطلع لديوان البحرية وذهب لجهة لم اعرفها

س ألم تسمع شيئًا من طلبه باشا قبل او بعد توجهه للمكالمة

ج لم اسمع شيئًا

س ماذا جرى بعد ذلك

ج استصوب اسماعيل بك توجهنا لنعلم بما تمت عليهِ المكالمة فتوجهنا انا واسماعيل بك وصاغقول اغاسي بالسواحل ابرهيم افندي كامل في الساعة ٦ ١/٢ او ٧ وبوصولنا لقره قول المنشية وجدنا هناك حسن بك وكيل الضبطية وسعد ابو جبل ورأينا سليمان سامي واقفًا بالقرب من القره قول امام دكاكين البقالين الكائنة هناك وعساكر الايه واقفين على ترونوار المنشية فاوقفنا سليمان سامي المذكور وسألنا عن جهة قصدنا فاجبناه اننا متوجهون لباب شرقي ولما استفهمنا منهُ عن اسباب وقوفه بعساكره قال انهُ سيقف هناك حتى يحرق البلد وكان بعض عساكره الذين كانوا بالقرب من القره قول معهم قزم فقلنا لهُ اننا لم نيأس من البلد بل لم تزل تخصنا

وإذا فرضنا انهُ لا امل في بقائها لنا فالبضائع التي فيها لم تكن للانكليز فقط بل لجميع الدول ولو فعلت ما انت مصرٌّ عليهِ فينشا عن ذلك امر جسيم فلم يصغِ لقولنا واخيرًا ركب معنا حسن بك وكيل الضبطية وتوجهنا لجهة باب شرقي ووجدنا محمود سامي وعمر رحمي في اوضة سليمان سامي واخبرهما نسيم بك بما حصل بيننا وبين سليمان سامي وبعد ذلك خرجت

س لما اخبرتم محمود سامي وعمر رحمي بذلك ماذا قالا

ج قال عمر رحمي ماذا نفعل معهُ ونبه هو ومحمود سامي على وكيل الضبطية باخراج الاهالي من البلد ونبها على اسماعيل بك باخراج العساكر من الطوابي كي تبرح من البلد فتحير وكيل الضبطية في هذا الامر وقلت لهما انا واسماعيل بك ونسيم بك انهُ لا لزوم لاخراج الاهالي والعساكر من البلد ما دام العلم الابيض مرفوعًا فلم يصغيا لاقوالنا وكان في ذلك الوقت الاي عيد بك مجتمعًا في باب شرقي وبعد ذلك انصرف وكيل الضبطية وتوجهنا انا واسماعيل بك لطابية الديماس وفي اثناء وجودنا هناك حضر احمد عرابي

س في اي ساعة حضر احمد عرابي

ج لم اكن متذكرًا

س هل اخبرتموه بما رايتموه من سليمان سامي

ج نعم اخبره نسيم بك بما يريد فعله سليمان سامي فقال لهُ توجه وامنعهُ فامتنع نسيم وقال لهُ اني نصحتهُ ونهيتهُ ولم يمتنع فارفق احمد عرابي بهِ ابرهيم بك فوزي وتوجها معًا وتوجهت انا واسماعيل بك لطابية الديماس ومن هناك اصدر

التنبيهات بخروج العساكر

س لما حضر احمد عرابي هل اخبره اسماعيل صبري ان محمود سامي وعمر رحمي نبها عليهِ باخراج العساكر ام لا وفي حالة الايجاب بماذا اجابه

ج سمعت احمد عرابي نبه على اسماعيل بك باخراج العسكر وبعد توجهنا لطابية الديماس واصدار التنبيهات في شأن ما ذكر من طرف اسماعيل بك عدنا لباب شرقي ثم خرجت للبحث عن احد اخواني في الساعة ١١

س ماذا رأيت عند رجوعك

ج رأيت راغب باشا حضر وقال لاحمد عرابي هل يصح ان تخربوا البلد هكذا وتنهبوها فاجابه ان الكلل خربتها ثم اخذه ووقفا تحت قنطرة الباب وتكلما معًا وبعد ذلك ركب راغب باشا عربته وذهب والعساكر خرجت وكانوا خارجين ايضًا من قبل

س هل عند خروج العساكر والاهالي كان معهم منهوبات

ج كان مع العساكر منهوبات وحجزها احمد عرابي في باب شرقي انما الذي تمكن من الخروج بها خرج

س من الذي حرق البلد

ج من المعلوم ان سليمان سامي هو الذي حرق البلد لاني رأيتهُ كما قلت آنفًا واقفًا مع عساكره في المنشية وكان مع جزؤ منهم بالقرب من القره قول قزم وفتحوا دكاكين البقالين واخذوا منها صفايح غاز واخبرنا انهُ مصرٌ على حرق البلد فيعلم من جميع ذلك انهُ هو الذي فعل هذا الامر

س هل تعلم ان كان سليمان سامي اجرى ذلك من تلقاء نفسهِ او بامر احمد عرابي

ج لا اعلم

س هل تتصور انهُ يفعل ذلك من تلقاء نفسهِ مع انهُ لم يكن الا حكمدار الاي وموجود هناك ناظر جهادية والايات اخرى كثيرة

ج لا يتصور هذا ابدًا

س اين توجهت بعد خروجك من الاسكندرية

ج توجهنا لحجر النواتية ثم الى عزبة خورشيد ثم الى كفر الدوار

س لما كنت في كفر الدوار ألم ترَ بيع وشراء المنهوبات بين العساكر

ج لم ارَ شيئًا فاني بمجرد وصولي أُعطيت لي بوصلة بالتوجه لمحلي في دمياط

س ألم ترَ ما حصل من قتل الاورباويين في محطة كفر الدوار

ج لم ارَ انما سمعت ان العساكر قتلوا حكيم باشي مديرية الغربية وقيل انهُ تلياني

(بعد ذلك اعيد للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

* (محضر استجواب عمران قبودان) *
(في يوم السبت ٨ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٥ الحجة سنة ٩٩ طُلب عمران قبودان لمحضر اليوم بموصلة من الداخلية بدون تاريخ وتوجهت اليهِ الاسئلة الآتية فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسمك وما وظيفتك

ج اسمي عمران قبودان موسى ووظيفتي مأمور ورشة الارمة بالترسانة

س ما هي معلوماتك في كيفية خروج المذنبين من السجن

ج انهُ في يوم الثلاثاء كان طلبني ناظر الترسانة وبوصولي اليهِ اخذني معهُ وتوجهنا سوية الى ان وصلنا لطاقم فلوكه الحضرة الخديوية واخذناه وتوجهنا ايضاً للعمل وصار ترتيب الخفر اللازم لحفظ المسجونين . وقد مضى اليوم المذكور ولم يحصل فيهِ شيءٌ غير هدم بعض السور وقتل بعض من المذنبين وجرح آخرين بواسطة الكور وعلى ذلك صار تقوية الخفر اللازم عليهم في اليوم المذكور لغاية صباح يوم الاربعا وفي يوم الاربعا عند ما أُطلق من المراكب خمسة او ستة كور حصل وقتها من المذنبين هيجان وتوجه بعض من الضباط المختصة بخفرهم واخبروا ناظر الترسانة بالهيجان وكسر بعض الابواب فبوقتها اخذ عساكر بيادة لزيادة تقوية الخفر اللازم لحفظ المذنبين ثم بعد برهة قليلة شعرنا بنزول الاهالي والعساكر الموجودين براس التين الى خارج البلد وبالاستفهام من بعض ضابطان العسكرية عن نزولهم الى خارج البلد افادونا بانهم أُمروا بالخروج من البلد في وقتها فمرت اكثر العساكر الموجودة للتحفظ على المسجونين ولم يبقَ منهم الاَّ بعض عساكر من بلوك الخفر الاصلي فطلبت من ناظر الترسانة رجوعي لمحلي بما اني عهدة ومسئول عما يكون في عهدتي فامرني بالتوجه لاجل قفل الابواب وحفظ المخازن وبوقتها قفلت الابواب والمخازن الموجودين بالورشة وبعدها تقابلت مع ضابطان السجن المحضرين من ديوان البحرية الى الحبسخانة وبالسؤال منهم عن الكيفية قالوا ان وكيل البحرية امرهم باخلاء سبيل المذنبين وخروجهم مع المهاجرين هذا ما حصل

س مَن الذي اخبرك ان وكيل البحرية امر باخلاء سبيل المذنبين وخروج الخفر مع المهاجرين

ج سليمان قبطان وعاطف قبطان

س الى اين توجهت في ذلك اليوم بعد قفلك ابواب الورشة

ج توجهت لديوان البحرية ولما لم اجد بهِ احداً توجهت ايضاً لمنزلي واخذت عيالي وخرجت من البلد

س خروجك من البلد كان في اي وقت

ج تقريباً الساعة ١١ عربي

س حيث خرجت من البلد الساعة ١١ تقريباً فطبعاً شاهدت النهب الذي كان واقعاً مع الحريق ايضاً

ج لم ارَ شيئاً من ذلك بما ان منزلي كان بالمحمودية وخروجي بعائلتي كان على شاطئ المحمودية

س ألم ترَ شيئاً من المنهوبات في اثناء

مرورك مع العساكر او غيرهم

ج نعم رأيت مع بعض العساكر وبعض الاهالي منهوبات من البلد

(أُذن لهُ بالانصراف في ٨ ذي سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب علي حسن)

(المحضر من ضبطية الاسكندرية في ٦ ذي سنة ٩٩ الذي قيل من مانولي المخبر بان اسمهُ ابرهيم السمسار)

(بناء على سابقة طلب المذكور قد حضر بافادة من ضبطية الاسكندرية وسئل فاجاب كما ياتي)

س ما اسمك

ج اسمي علي حسن

س ما هي صنعتك

ج صنعتي سمسار وأكتب عرضحالات

س هل كنت موجودًا باسكندرية في يوم ١١ جونيو سنة ٨٢

ج نعم كنت موجودًا بديوان الضبطية

س ما الذي صار هناك

ج في الساعة عشرة ونصف عربي لما حصلت الواقعة المذكورة كنت موجودًا في ديوان الضبطية في الدور الاعلى عند الكتبة وكان هناك بعض اشخاص اورباويين مختبئين وكان موجودًا هناك الخواجا مانولي المخبر بالضبطية ومصطفى افندي الكريدلي المعاون وفي ذلك الوقت أرسل ابرهيم عطيه (ملازم قره قول الضبطية) اونباشيًا من الطبقة السفلى واخبرني بان اقول الى مانولي ان يرسل اليهِ الاشخاص المختبئين هناك من الاورباويين فقلت لمانولي ذلك فمصطفى افندي الكريدلي اشار اليّ وقال رُح ليس هذا شغلك فتوجهت لاوضة الكتبة وقعدت معهم

س ما الذي علمتهُ من طلب المذكورين لطرف الملازم هل لاجل قتلهم ام كيف . وما هو اسم من حضر اليك من طرف ابرهيم عطيه الملازم

ج ان اسم الذي حضر لي هو عثمان (اونباشي) كان من جملة الخفر الذي كان موجودًا يومها والذي علمتهُ من الحالة ان الملازم كان طالبًا الاشخاص المذكورين لاجل قتلهم لانهُ كان شاهرًا سيفهُ ويضرب بهِ الاورباويين المارّين من امام الضبطية

س ما الذي تعلمهُ من خروج اهالي اسكندرية منها وما صار من النهب والحرق فيها في ١٢ يوليو سنة ٨٢

ج انهُ قبل الظهر من يوم الاربعاء حضر الى منزلي عسكري وقال اخرجوا لانهُ سيحصل

ضرب المدافع على البلد من المراكب ويصير هدمها فخرجت انا وحريمي مرتعبين من وقتها وهاجرنا

س أَما نظرت من اجرى النهب والحرق بسكندرية

ج لم انظره لاني خرجت مرتعبًا انـا وحريمي من البلد من قبل الظهر بساعة

س اما سمعت بمن اجرى تلك الامور

ج سمعت ان العساكر هي التي اجرت نهب الاسكندرية وحرقها

(اذن لهُ بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد افندي عبد الرحمن)

(ا جي بكباشي ٤ جي بياده)

(بناء على سابقة طلب المذكور من الداخلية قد حضر يوم تاريخه ٦ الحجة سنة ٩٩ بافادة من الضبطية بدون نمرة وسالهُ سعادة الرئيس فاجاب كما ياتي)

س ما اسمك

ج احمد عبد الرحمن

س ما رتبتك

ج ا جي بكباشي

س كنت في اي الاي

ج ٤ جي الاي حكمدارية عيد بك

س اين كان الايك في يوم الثلاثا ١١ يوليو سنة ٨٢ اي يوم الضرب على طوابي الاسكندرية من المراكب الانجليزية

خ كان في باب شرقي ولم ينقل منه

س اين كان في يوم الاربعا ١٢ يوليو سنة ٨٢

ج في باب شرقي ايضًا

س اين كان الميرالاي

ج في باب شرقي ايضًا

س أَلم تعملوا شيئًا في ذلك اليوم

ج لم يحصل شيء

ش أَلم يامركم الميرالاي بارسال بلوكات لجهةٍ ما

ج لم يامر بارسال احد بل بقينا في باب شرقي لغاية الساعة ١١

س أَلم يامرك بارسال بلوك من اورطتك للمنشية لمنع سليمان سامي من النهب

ج لم يامرني بذلك

س أَلم يصدر لك امر من احمد عرابي بما ذكر

ج لا عرابي ولا غيره امرني بارسال بلوك

س أَلم تعلم بتوجه احد لهذا الغرض من الايك

ج لم اعلم بتوجه احد

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب

عيد بك لمواجهته باحمد عبد الرحمن فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س لما سئل احمد افندي عبد الرحمن عما قيل منك انك نبهت عليهِ بارسال يوزباشي من اورطته ببلوكه لمنع الناس من النهب اجاب بانك لم تامره بذلك فماذا تقول

ج اجاوب عن هذا السؤال متى حضر البكباشية الاخرون

(بعد ذلك اذن لاحمد عبد الرحمن بالانصراف فانصرف في ٦ ذي سنة ١٢٩٩ وأُعيد عيد بك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
سعد الدين	محمد حمدى	مصطفى راغب
يوسف شهدى	محمد مختار	مصطفى خلوصي
سليمان يسرى		

وكيل رئاسة القومسيون
محمد زكي

(محضر استجواب)

(سعد محمد قپودان طوبجي باشي)

(في يوم السبت غرة ذي سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثا ٢٧ القعدة سنة ٩٩ كان تحرر للداخلية بطلب سعد محمد قپودان طوبجي باشي وابور محمد علي فحضر يوم تاريخه ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س ما وظيفتك

ج ملازم ثاني طوبجي باشي بوابور محمد علي

س اين كنت يوم الثلاثاء ١١ يونيو سنة ٨٢ الذي كان يوم ضرب الطوابي

ج ليلة اليوم المذكور كنت بايتاً في المركب وصباحاً وقت ضرب الكور امرني مفردات المركب باخذ العساكر والخروج منها ولما حصل ذلك ووصلت بهم لديوان البحرية امرني وكيلها باخذهم وتوجهي بهم لخفر المذنبين بالمعمل بجهة الترسانة ولما كثر ضرب الكور الساعة ٧ نهاراً ونزلت العساكر البياده والطوبجية من راس التين مكروشين فالعساكر التي تحت ادارتي لما نظروهم بتلك الحالة تركوني وتوجهوا معهم فعند ذلك توجهت الى كامل باشا وكيل البحرية واعلمتهُ بما ذكر فامر عبد الرحمن نشات باخذ العساكر وتوجهه بهم الى طابية (قايد باي) وانا امرني بنزولي في المركب وقد كان وفضلت بها لغاية يوم الاربعاء الساعة ٧ نهاراً ولما ان وكيل البحرية امر الضابطان والعساكر بالخروج والتوجه الى باب شرقي خرجت واجريت البحث عن عيالي حتى وجدتهم على شاطئ المحمودية فحضرت بهم الى مصر وبعودتي الى الاسكندرية صار حجزي بكفر الدوار مع جملة ضابطان ولما عرضت بعدم معرفتي في الحرب عُينت بشوَن نزل كفر الزيات

س ما معلوماتك في النهب والسلب والحريق الواقع في الاسكندرية يوم الاربعاء سواء كان نظراً او سماعاً

ج ما عاينت ذلك بل سمعت من الناس انهٔ حصل حريق ونهب بالبلد

(اذن لهٔ بالانصراف في غرة الحجة سنة ١٢٩٩)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

✱(محضر استجواب)✱

(سليمان قپودان الطوخي)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثا ٢٧ ذا سنة ٩٩ من طلب سليمان قپودان الطوخي حضر يوم تاريخهِ وسئل فاجاب كما يأْتي)

س هل كنت ضابط بلوك سجن ليمان اسكندرية يوم الضرب بالمدافع

ج نعم

س ماذا حصل في المسجونين

ج لما حصل الضرب بالمدافع على الطوابي سقطت كلة في الحبسخانة فهدمت منها جزءًا واماتت اناسًا وجرحت اخرين من المسجونين والعساكر الخفراء وعند ذلك تحفظت على الحبسخانة من محل الهدم وارسلت خبرًا مع احد العساكر لناظر الترسانة بان العساكر الموجودة بطرفنا غير كافية للمحافظة على المسجونين فارسل لي سعيد قپودان وعمران قپودان جملة عساكر وبمعرفة ناظر الترسانة المدعو احمد قپودان وضع النقط خارج سور الحبسخانة وبعد مكوثهم نحو اربع ساعات صار اخذهم ثانيةً وانا تحفظت على المسجونين لحد الغروب بعساكر البلوك ثم عاد عمران قبودان ومعهُ جزء من العساكر واقام خفيرًا للصباح وفي ثاني يوم الذي هو يوم الاربعاء الساعة ٧ خرج المهاجرون والمسجونون لما رأَوا ذلك وكسروا الابواب فضربت عليهم فشنك هوا فسكتوا وتوجهت مع مأمور المذنبين لناظر الترسانة ووكيل الجرية واخبرتهم بذلك فامرني كامل باشا وكيل الجرية بان آخذ اولئك الخفراء واخرج من البلد واترك سبيل المسجونين وذلك شفاهًا واجريت ذلك وتوجهت لانظر عيالي فما وجدتهم وباجراء البحث عنهم استدليت على وجودهم بكفر الدوار فاخذتهم وحضرت لمصر وبعودتي الى اسكندرية لمقابلة الخديوي فما امكني الرجوع ثانيًا بسبب ضرب النار فاقمت بكفر الدوار وعرضت مع ضباط الجرية الى عرابي بعدم معرفتنا المحاربة فتحول البعض منا على النزل وانا أُلحقت معاونًا باسبتالية دمنهور

س من الذي اخذ العساكر المحضرين مع الاثنين قبودانات

ج اخذهم ناظر الترسانة المدعو احمد قپودان شنفطر

س حيث كان عمران قپودان بائتًا معك في خفارة المسجونين الى الصباح فاين توجه

ج طلبه وكيل الجرية محمد كامل باشا

مع العساكر ولم يعد لا هو ولا العساكر

س ما معلوماتك في مادة النهب والحريق الواقعة في يوم الاربعاء ثاني يوم الضرب

ج لا اعلم ذلك بما اني خرجت وتوجهت من جهة المحمودية للبحث عن عائلتي

س افد بمعلوماتك ولو بالاشاعة

ج لا سمعت ولا رأيت

س ذكر بجواب محمد عاطف ناظر ليمان اسكندرية انك اخبرته انهُ ورد لك امر من وكيل الجهادية بواسطة واحد بلطه جي لاطلاق المذنبين والامر المذكور محفوظ بطرف البلوك اميني فافد عن ذلك

ج الافراج عن المسجونين كان بامر شفاهي لنا من وكيل الجهادية وناظر الترسانة ولربما محمد عاطف يكون فهم غلطاً

(اذن لهُ بالانصراف في غرة الحجة سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
سليمان يسري	مصطفى راغب	محمد حمدي
سعد الدين	محمد زكي	يوسف شهدي
علي غالب	محمد مختار	مصطفى خلوصي

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد عبد السلام)

«في ٢٠ ذا سنة ٩٩»

(حسبما تقرر بجلسة القومسيون يوم الثلاثاء ٢٠ ذا سنة ٩٩ شهر أكتوبر سنة ٨٢ حضر احمد عبد السلام اليوزباشي من الاي شوقي بك ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسمك وما رتبتك الان ومدة وجودك بالاي شوقي بك كنت باي رتبة

ج اسمي احمد عبد السلام ورتبتي صاغقول اغاسي الان . وقبل الان كنت يوزباشي ٢جي بيادة حكمدارية محمد شوقي

س في واقعة يوم ٩ ستمبر سنة ٨١ توجهت الالايات لعابدين وبالجملة الايكم وقيل انك توجهت ايضاً باورطتك فكيف كان ذلك

ج انا كنت في طنطا بالبلوك وحضرت منها بعد الغروب ولم اتوجه لعابدين بل استأذنت محمد افندي عارف البكباشي وتوجهت الى منزلي

س الميرالاي قال انك توجهت بالاورطة لعابدين بخلاف اوامر البكباشي

ج حاشا فاني توجهت الى منزلي حسب امر البكباشي بعد ان استأذنت من المحطة ومن يقل باني توجهت فليثبت ذلك وحلفوه يمين الشرف

س لما عمل العناني عزومة في جنينة الازبكية ووزعوا تذاكر على ضباط الالايات فاختصوا بها من كان قد توجه لواقعة عابدين وانت بالجملة اخذت تذكرة

ج ما اخذت تذكرة
س ألم تتوجه في تلك العزومة
ج لم اتوجه قط

« اعيد للسجن بعد ان اجاب بما توضح اعلاه في ٣ القعدة سنة ٢٩٩ »

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

* (محضر استجواب حسن الشمسي) *
(في يوم الاحد ٢٢ محرم سنة ٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب حسن الشمسي من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك
ج حسن الشمسي
س ما صنعتك
ج كنت محرر جريدة المفيد ومعاون بديوان المعارف بماهية ١١٥٠ غرشاً
س من عينك في تلك الوظيفة
ج دولتلو رياض باشا مذ كان ناظر المعارف عينني بوظيفة خوجه نحوي ولما أحيلت نظارة المعارف على محمود سامي عينني بوظيفة معاون
س نُشر بجريدة المفيد التي كنت محررها عبارة معنونة «الوازع والامة» فهل هي من قلمك او من قلم شخص اخر وتكلفت بنشرها في جريدتك
ج ان العبارة المذكورة من قلمي
س العبارة المذكورة مشتملة على مواد مشوشة الافكار فلماذا نشرتها
ج ان المسائل التي اشتملت عليها تلك العبارة مدوّنة في الكتب ولم اعين فيها شخصاً معلوماً حتى تكون مهيجة للافكار
س في العدد الذي نشرت فيه تلك النبذة يوجد نبذة اخرى معنونة «الامن في مصر» قيل فيها ان الجناب الخديوي اخبر القناصل ان حياتهم وحياة الاوربيين المقيمين في مصر على خطر ولما سألوا رئيس مجلس النظار وتثبتوا عن ذلك اجابهم انهُ لا يخشى عليهم ادنى سوء فمن اين علمت ما ذكر
ج ذاعت هذه الاشاعة وتحققتها من عرابي باشا ومحمود باشا سامي وغيرهما
س يعلم من ذلك انك كنت مترددًا على عرابي باشا ومحمود باشا وكنت من زمرتهم
ج اني لم اكن من زمرة المذكورين ولكنني محرر جريدة ومن شان محرري الجرائد ان يتوجهوا للجهات التي يمكنهم الحصول فيها على اخبار ولهذه الكيفية كنت اتوجه لطرف المذكورين
س مفاد العبارة المعنونة «الامن في مصر» تكذيب الحضرة الخديوية والوثوق بكلام النظار
ج اني كتبت هذه العبارة بصفة خبر ولا تفيد تكذيب الحضرة الخديوية «معاذ الله»
س ان اعداد جريدتك كانت تشتمل

على عبارات تهيج الافكار وتحط من قدر الجناب الخديوي وعائلته الشريفة فما اسباب ذلك

ج اني لم اتكلم بكلام يحط من قدر الجناب الخديوي ولا يهيج الافكار بل كنت اكتب ما تقتضيه الحالة الراهنة وقتئذٍ واذا وجد في جريدتي بعض عباراتٍ مخالفة فالجميع يعلمون ما كان حاصلاً في ذلك الوقت ويعلمون عدم اقراري على الاقناع في كتابتها

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناءً على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب حسن الشمسي من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س لما قيل لك امس انك كنت من المتشيعين للعصاة انكرت ذلك مع ان العبارات التي نُشرت بجريدتك تدل على تشيعك اليهم ومن ذلك العبارة المندرجة بعدد ٥٨ من الجريدة المذكورة تحت عنوان الوزارة الراغبية التي قيل فيها انهُ اشتد اسف المصريين من استعفاء الوزارة السنية وزاد بسبب استعفائها الارتباك وهاجت الخواطر ورأت مصر بسبب ذلك ما لم يسبق لها ان تراه الخ . فهل هذه هي افكارك ام نبت بها عن افكار المصريين عموماً واعانت اسفهم

ج اني لم اكن من زمرة العصاة وانما هذه الافكار سمعتها في مجالسهم فكتبتها في الجريدة

س ان تشيعك وتهورك معلومان ولا سيما انك اردت مرةً ما نشر عبارةٍ مشتملة على ما يهيج التعصب الديني وعلى طعنٍ شخصي فبكَّتك احد روساء عصبة العصاة احمد بك رفعت مدير قلم المطبوعات وقتئذٍ وعذَّرك ونبه عليك بعدم كتابة عبارات مثل تلك العبارة

ج اني لم اكن متشيعاً لاحد ولم اكتب عبارات في الجريدة المذكورة بالمعنى المقول عنهُ وقد انفصلت من تحرير تلك الجريدة من تلقاء نفسي

س زعمت انك لم تكتب في جريدتك عبارات تتضمن ما يحط من قدر الجناب الخديوي وعائلتهِ الشريفة ولا ما يهيج التعصب الديني مع انه يوجد في عدد ٦٥ عبارة بعنوان (الانكليز) قيل فيها انهم اتوا حفاة عراة فاصبحوا اقرن من قارون وقد ساعدهم الوقت بوجود اسماعيل باشا الخديوي السابق الذي هو منبع الفساد ومحط الضلال فاخذ باسم الحكومة العشرة بمائة ونهب الفلاح وابتلع مال الحكومة واعطاه للانكليز بخشيشاً على بناتهم اللواتي افتضَّ بكارتهنَّ ونسائهم اللاتي قضى شهوتهُ البهيمية فيهنَّ اذ كان يبيت مع احداهنَّ فيعطيها اجرة ما تحملتهُ عشرة الاف جنيه او اكثر فكان دين الحكومة من قضاء شهوة هذا الشيطان المريد الخ . فهذه العبارة لم تشتمل فقط على ما يحط من قدر العائلة الخديوية والامة الانكليزية بل على الفاظ يجل عن استعمالها اي انسان يعرف حد الادب فضلاً عن جريدة تُنشر في اقطار العالم

ج اني لم اتكلم في تلك العبارة عن الامة الانكليزية عموماً بل عن بعض مَن كان يحضر منهم الى القطر المصري لاغراض ذاتية اما ما يختص باسماعيل باشا فلم اكتبهُ من تلقاء نفسي بل تارةً كان يكلفني عرابي باشا بكتابتهِ وتارة كنت اسمعهُ منهُ فاكتبه

س نشرت ايضاً بالعدد الاول من جريدة السفير التي كنت محررها عبارة تحت عنوان (اخبار الاسكندرية) وصفت فيها الحضرة الخديوية

بما لم يصف بهِ مسلم مطلقًا ايةً كانت درجته اذ انك اسندت لجنابه الرفيع اصدار امر باطلاق الرصاص على خطيب دعا في المسجد للمسلمين في صلاة الجمعة بالنصر وقلت انهُ امر ايضًا بسجن الشيخ عفيفي بسبب دعائهِ للمسلمين فماذا تقول

ج ان جميع العبارات التي كتبتها في مدة الحرب لم اكن مسئولاً عنها بل المسئول عنها هو مدير المطبوعات وقتئذٍ اذ اننا ما كنا نكتب شيئًا الا بعد التصديق عليهِ منهُ

س ان الجواب الذي ابديتهُ لا يفيد برأتك بل يعلم منهُ فقط أن مدير المطبوعات كان مشاركًا لك اذ ان تلك العبارات كانت من قلمك وانت الذي ابتكرتها

ج اني ما كتبت العبارات المذكورة الا من الاخبار التي سمعتها في وقت الحرب

س قلت ايضًا في عدد ٤ من السفير نقلاً عن بعض الجرائد ان توفيق باشا الان في في قفص انكليزي فقد انفصل عن حزب الامة وانضم الى عدوها ولذلك صار مبغوضًا عند جميع الاهالي والعساكر بما فيهم المستحفظين والبوليس ولم يبقَ عند احد منهم ادنى احترام لهُ فكيف كتبت ذلك . وألم يعلم منهُ انك كنت من الحزب الذي سميته خطأ حزب الامة . فضلاً عما فيهِ مما لا يليق بمقام الحضرة الخديوية

ج ان المسئول عن العبارات التي نقلتها عن الجرائد هو احمد بك رفعت مدير المطبوعات وقتئذٍ فانهُ كان يعطي بعض الجرائد الاوربية اليَّ لنقل بعض عبارات فيها يأشر عليها بالقلم الرصاص الاحمر

س مما يثبت ايضًا خروجك عن طاعة الحضرة الخديوية وسعيك في تهيج الافكار ضدها انك قلت في العدد ١ من جريدة السفير عبارة مفادها ان حليم باشا تم امر تعيينه من طرف الدولة العلية واليًا على مصر وانهُ سياتي في اسطول مشكَّل من الدول وختمت قولك بالتضرع ان يبلغك ذلك عن قريب (لا سمح الله ولا قدَّر)

ج انى نقلت هذه العبارة عن الجرائد الاوربية التي كان يعطيها لي احمد بك رفعت ومأشرًا عليها منه كما قلت انفًا

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب احمد بك رفعت فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س لما سئل حسن الشمسي الحاضر الان امامك عن العبارات التي نشرها في جريدته عن الحضرة الخديوية وعائلتها الشريفة ووصفهما باوصاف لا تليق وكذلك عن العبارات المشوشة للافكار اجاب انك انت المسئول عن جميع ذلك فانهُ لم يكتب في جريدته شيئًا الا بعد التصديق منك عليهِ فضلاً عن اعطائك بعض الجرائد الاوربية لنقل عبارات منها من قبيل ما ذكر فماذا تقول

ج سبق اعرضت انهُ كان صدر من نظارة الجهادية افادة للداخلية مقتضاها ان كل ما يطبع في الجرائد يلزم اطلاع المجلس العرفي عليهِ وكان الحاصل كذلك . ومن جهة الجرائد الاوربية فكل ما كنا نجده مندرجًا فيها سواء كان موافقًا للافكار او معارضًا لها كان يعرض اولاً فاولاً على رئيس المجلس المذكور فاذا أُريد نقل شيءٌ منها يقسم الى نوعين احدهما ما يتعلق بالعموميات ويمكن درجه في الجريدة الرسمية اعني الوقائع المصرية والثاني ما يكون موافقًا للافكار بعبارة صريحة

لا يصح درجه في الجريدة الرسمية فكان يعطى للجرائد الاهلية لتنشره . هذا ما كان جاريًا . اما ما يتعلق بشخص الحضرة الخديوية او بعائلتها او بافعالها فكان متولدًا من قريحة نفس ارباب الجرائد حتى ان حسن الشمسي المذكور عند ما كان يقدم محصولات افكاره من هذا القبيل كان يُزجر عن البعض ويصير تمزيق مسوداته واما ما يوجد فيهِ افكار عمومية فكان يكتفى بمحو الاوصاف المندرجة فيهِ الغير اللائقة مثل الخائن والظالم وما اشبه . ومن بعد الاقرار عليهِ من المجلس يرد لهُ مأشرًا عليهِ بالاحمر هذه هي الحقيقة

س من ضمن العبارات التي سئل عنها حسن الشمسي واجاب انهُ لم ينقلها الى جريدته الا من الجرائد الاوربية التي اعطيتها اليهِ مأشرًا عليها منك عبارة أُدرجت في عدد ١ من السفير قيل فيها ان حليم باشا تم امر تعيينهِ من طرف الدولة العلية واليًا على مصر وانهُ سيأتي قريبًا فهل هذه العبارة من العبارات التي عرضت على المجلس وقر رايه على نشرها واعطيتها اذًا الى حسن الشمسي ام من العبارات التي ابتكرها من قريحتهِ

ج ان اول جريدة تكلمت في مجيء البرنس حليم هي جريدة الطائف التي كان جاريًا تحريرها في مركز الجيش ولما وردت صورتها عُرضت على المجلس العرفي ولم يرَ مانعًا من نشرها وصارت الجرائد تتكلم في هذه المسئلة اما العبارة المدرجة في جريدة السفير فهي من هذا القبيل ولم ارَ جريدة من جرائد اوربا تكلمت بهذا المعنى . فان كانت موجودة عند حسن الشمسي فليبرزها

س (الى حسن الشمسي) سمعت ما قالهُ بحضورك احمد بك من انك انت الذي كنت مبتكرًا للعبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلتها وافعالها حتى انهُ كان يزجرك عن ذلك وبالجملة العبارة المتعلقة بمجيء البرنس حليم قال انهُ لم يعطك جريدة اوربية تنقل منها هذا الخبر فماذا تقول

ج انهُ لم يعطَ لي جريدة اوربية ونقل ذلك الخبر منها . فقد اعترف انهُ كان يرى مسوَّدات الجرائد قبل نشرها فلماذا قر رأيه على نشر العبارة المتعلقة بحليم باشا بعد اطلاعهِ عليها ومعرفته انها منقولة من جريدة اوربية

س (الى احمد بك رفعت) سمعت جواب حسن الشمسي فماذا تقول

ج لم اكن متذكرًا اني رأيت تلك العبارة قبل الطبع حيث لم اكن مصححًا لجريدة السفير بل كنت مديرًا للمطبوعات ولم يكن من خصائصي البحث عن الجريدة التي نقلت عنها ذلك الخبر جريدة السفير وبما ان المجلس العرفي لم يرَ مانعًا من نشر الخبر المحكي عنه عند تقديم مسودَّة الطائف فلم يسئل عن ذلك محرر جريدة السفير وما قلتهُ انفًا فيهِ الكفاية

س قلت ان العبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلتها الشريفة وافعالها الجليلة كانت مبتكرة من قريحة ارباب الجرائد وانك كنت تمزق ما يوجد من هذا القبيل وانهُ كان جاريًا عرض مسودَّات الجرائد الاهلية قبل طبعها على المجلس العرفي فلماذا لم تمحُ العبارة المدرجة في عدد ٦٥ من جريدة المفيد التي صار اطلاعك

عليها لما فيها من الطعن الشخصي والذم والقدح في احد افراد الحضرة الخديوية وفي امة رفيعة المقام وهي امة الانجليز

ج لم اعرض اني اخذت على نفسي ان امزق جميع ما يصدر من اقلام ارباب الجرائد من هذا القبيل بل عرضت ان البعض كان يجرى تمزيقهُ والبعض كان يعرض على المجلس فما هو مدرج بالعدد المذكور هو من النوع الثاني اعني فيما عرضتهُ على المجلس وانا أسف على عدم وجود ما مزقتهُ فانهُ لو كان موجودًا لرؤي ان ما نشر بعدد ٦٥ لم يكن شيئًا بالنسبة اليهِ

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب يعقوب سامي لمواجهته باحمد بك رفعت فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س لما سئل حسن الشمسي محرر جريدة المفيد ثم جريدة السفير عن العبارات التي نشرها بالجريدتين المذكورتين بالطعن الشخصي وبالذم والقدح في حق الحضرة الخديوية وعائلتها الشريفة وغير ذلك احال على احمد بك رفعت بصفة كونه مدير المطبوعات وباحضار البك الموما اليهِ واستجوابه قال ان ما يوجد من العبارات من قبيل ما ذكر كان يعرض على المجلس العرفي ومن ضمنها عبارة متعلقة بقرب محيء حليم باشا لمصر بصفة والٍ وقال رفعت بك ان المجلس العرفي اطلع عليها ليذكر شيء في هذا الشان بجريدة الطائف ولم يجد مانعًا من نشرها وكذلك عبارة نشرت بالعدد ٦٥ من جريدة المفيد اشتملت على الطعن الشخصي والذم والقدح في احد افراد عائلة الجناب الخديوي وفي الامة الانجليزية فهل هذا حقيقي

ج اني لم اسمع ولم ارَ العبارتين المذكورتين اللتين تُليتا عليَّ الان

س هل كان جاريًا عرض مسودَّات الجرائد على المجلس العرفي قبل طبعها ام لا

ج نعم تقرر اولاً من المجلس العرفي باطلاعه على مسودات الجرائد قبل طبعها ولكن بالنظر لكثرة الاشغال احيل ذلك على قلم المطبوعات في شهر رمضان والعدد المذكور فيهِ عبارة حليم باشا تاريخه ٦ شوال سنة ٩٩ اعني بعد احالة مراجعة تحرير الجرائد على قلم المطبوعات كما قلت

س (الى احمد بك رفعت) سمعت ما قالهُ يعقوب باشا سامي بحضورك انهُ لم يطلع على العبارة المندرجة بعدد ٦٥ من المفيد المورخ في ٣٠ شعبان سنة ٩٩ وقد قلنا انفًا انك عرضت ذلك على المجلس العرفي مع انهُ بالاطلاع على هذا القرار الصادر في هذا الشأن من المجلس المذكور وجد انهُ مؤرخ في ٦ رمضان سنة ٩٩ اعني قبل الحكم باطلاع المجلس العرفي على سائر الجرائد فماذا تقول

ج موجود بالداخلية افادة صادرة من الجهادية قبل اصدار القرار المذكور ومقيدة في دفاتر قلم المطبوعات بان تكون المطبوعات جميعها تحت ادارة الجهادية ولا يطبع منها شيء الاَّ بعد اطلاعها عليهِ

س (الى يعقوب باشا) قيل من احمد بك انهُ صدرت افادة من الجهادية قبل صدور المجلس العرفي بخصوص المطبوعات مفادها انهُ لا يطبع شيء من المطبوعات الا بعد اطلاع

الجهادية عليهِ فهل حقيقي ذلك ام لا
ج لم أكن متذكرًا ذلك ولا سيما اني كنت اختم في كل يوم نحو الفي افادة فان كانت موجودة الافادة التي قال عليها يطلبها القومسيون
(اعيد بعد ذلك احمد بك رفعت الى السجن ثم يعقوب باشا وسئل حسن الشمسي كما يأتي)
س باحضار احمد بك رفعت واستجوابه ظهر انهُ بالحقيقة اطلع على بعض العبارات المخالفة التي سئلت عنها وقال انهُ مزق عبارات اخرى كانت اقبح واشنع مما نشرتهُ هذا فضلاً عن ان اطلاعه على ما نشرتهُ لا يبرئك اذ انك كنت انت المبتدع والمنشئ لها. ولو لم تظهرها للعيان لما كان اطلع عليها لا هو ولا غيره ولا تشوشت الافكار
ج تقدم لي القول اني لم اتكلم عن الامة الانجليزية بتمامها بل عن بعض افرادها. وما قلت عن اسماعيل باشا وغيره ما قلتهُ الأَّ بناء على افكار العالم في وقت الحرب وبالنظر لما سمعتهُ من عرابي باشا
س زعمت انك لم تتكلم عن الامة الانجليزية بتمامها بل عن بعض افرادها فما يثبت عدم صحة زعمك ما نشر بالعدد ٦٦ من جريدة المفيد تحت عنوان (حالة الانجليز) اذ انهُ فضلاً عن وصفك تلك الامة بعدم مراقبة الانسانية وعدم الذمة وعدم مراعاة التمدن اسندت لها التوحش والظلم ونحوها. وهيجت الافكار بحثّ المصريين وتحريضهم على الحرب لاسباب وهمية
ج ما ذكر انما تكلمت بهِ لداعي ما وصل من الاخبار التي كانت تنشر في مراكز الجيش عن حال الانجليز بالاسكندرية وعن كيفية معاملتهم لاهلها من الفظاعة ومن اعلان الجيش بان دولة الانجليز ما حاربت الا بقصد الاستيلاء على مصر وليست محاربتها بقصد تأييد الجناب الخديوي. وبناء على ذلك يلزم كل انسان ان يدافع عن وطنه بكلما يمكن واما لو كان وصل الى مثلي الاخبار الحقيقية عن اسكندرية فكنت انشرها على ما هي عليهِ وان لم يمكني كنت اترك تحرير الجريدة ومع ذلك فان قرار المجلس الذي انعقد في الداخلية هو اقوى قائد لمثلي على اعتقاد صحة الاخبار التي تشاع من جهة مركز الجيش حيث قيل فيهِ ان الجناب الخديوي خالف الشرع الشريف والقانون المنيف وتضمن وجوب الحرب شرعًا وسياسةً وختم على ذلك حضرات البرنسات والعلماء وشيخ الاسلام وعمد القطر فمثلي بالطبع يكون تابعًا لهم وهذا جوابي عن كلما سبق
(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ حسن العدوي)
(في يوم الاربعاء ١٨ محرم سنه ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب الشيخ حسن العدوي من السجن وسئل فاجاب)

س موجود بالقومسيون ورقة منك لشخص يسمى السيد علي فاطلع عليها وقل لنا مَن هو السيد علي المذكور وما مقصودك منها . وها هي صورتها

«صورة الورقة»

عزيزنا السيد علي

املي بتنجيز الوعد ويكفي جنا من صاحبنا وكنا نظن انهُ لا يخطر بالبال وامس ازدحم المحل فلم يمكن التوجه وارسلنا لكم عبد الله سابق ووعدتم بالجبر وما كان هذا الامل

امضا

حسن العدوي

ج هذه الورقة بخطي ومحررة للسيد علي مسعود وكان الغرض منها طلب سلفة من المذكور وفي الواقع اسلفني مبلغًا وحررت لهُ بهِ سندًا موجودًا تحت يده لغاية الان

س موجود ورقة اخرى محررة منك بعنوان «ولدنا السيد» فاطَّلع عليها وقل لنا عن مقصودك بالسيد . السيد علي مسعود . الذي ذكرتهُ آنفًا او خلافه ومن هو صاحبكم المذكور فيها . وها هي صورتها .

حضرة ولدنا السيد

ان تكرار المخاطبة منا يوجب الجفا وتغير القلوب زيادة حيث عدم الالتفات من صاحبكم امر غريب وكان اقسم انهُ من غير شك بعد ثمانية ايام يتم الامر ونحن في رحاب ولي نعمتنا الحسين ومع ذلك لا يعجز عن الف جنيه لو ارادها فان تيسر ولو ثمانين جنيهًا فبها . او يعطي حضرتكم عنه الورق الماخوذ على البنك . ولكون تحت يد حضرتكم وكيلاً عن الجانبين ومع ذلك فالرجا في جانب الله ببركة اهل البيت النجاح ولا لوم علينا اروم الافادة سريعًا من غير اشعار احد غيركم الامضا

حسن

ج قد اطلعت على هذه الورقة وهي محررة مني للسيد علي مسعود وصاحبنا المذكور فيها هو السيد حسن موسى فانهُ كلفني وكلف بعض اخواني بتلاوة البخاري والتضرع لله سبحانهُ وتعالى بنصرة الاسلام ووعدنا بارسال مائة او مائتي جنيه في نظير ذلك ولم يفِ بوعدهِ

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب حسن العدوي من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ان وظيفتك هي بث العلوم وتدريسها فلماذا لم تقتصر عليها بل توجهت مرارًا لكفر الدوار والتل الكبير مركز العصاة

ج ان سبب توجهي لكفر الدوار هو لقرأة البخاري والتضرع لله بالنصر اذ ان الحرب كانت بامر راغب باشا رئيس مجلس النظار

س ان الامر الذي صدر من راغب باشا صار الغاؤهُ بمقتضى الارادة السنية التي صدرت بابطال التجهيزات وصرف العساكر وتُليت الارادة المذكورة بديوان الداخلية

ج ان الجمعية التي انعقدت بديوان

الداخلية وتُليت عليها تلك الارادة قرَّ رأيها على استمرار التجهيزات واصدرت قرارًا بذلك ختم عليهِ شيخ الاسلام وشيخ الجامع والعلماء جميعًا وانا بالجملة اذ ان المدافعة عن الوطن ودفع العدو عنه واجبان شرعًا وسياسةً

س علم من جملة شهادات انك في ديوان الداخلية في اليوم الذي انعقدت فيهِ الجمعية في اثناء المداولة في استمرار التجهيزات او ابطالها قمت وقلت ان الجناب الخديوي مرق من دين الاسلام (معاذ الله) ويجب خلعه فهل هذا حقيقي ام لا

ج لم اقل هذا اللفظ مطلقًا واقسم بمن اوجدني من العدم اني لم انطق بهذه المقالة انما قلت انهُ يجب علينا شرعًا وسياسةً الاستمرار على التجهيزات ما دامت الحرب قائمة

س انعقدت جمعية ثانية في ديوان الداخلية بخصوص احمد عرابي فهل حضرت فيها ام لا . وهل ختمت على القرار الذي صدر منها بابقاء احمد عرابي في وظيفتهِ وتوقيف اوامر الحضرة الخديويـة

ج نعم ورد لي خطاب من الداخلية بطلب حضوري فتوجهت وتوجه كثيرون من العلماء وختمنا على ذلك القرار

س هل ختمت برغبتك ورضاك ام لسببٍ اخر

ج ختمت تبعًا للعلماء الذين ختموا قبلي مثل شيخ الاسلام وشيخ الجامع ومفتي الجامع الازهر وغيرهم وكان ختمي للمدافعة الواجبة شرعًا وسياسةً ومع ذلك ما كان يمكن لاحدٍ ان يمتنع عن الختم

س بلغ القومسيون انك اخذت من والدة اسماعيل باشا الخديوي السابق مبلغ خمسمائة فنتي فلاي سبب اخذت هذا المبلغ

ج حضر اليَّ يومًا من الايام «مكي لافيزون» وطلب مني ان اتوجه للاعتاب السنية واقدم الرجاء اليها بان تسمح بمجيء عائلة اسماعيل باشا لمصر وفي الواقع توجهت لطرف الحضرة الخديوية وعرضنا لها ذلك فاجابتني سلبًا وبعد ذلك بخمسة عشر يومًا ورد تلغراف من اسماعيل باشا «لمكي» المذكور بوفاة احدى جواريه وانهُ صار ارسالها لمصر ويرغب الصلاة عليها بمعرفتنا فحضر مكي واخبرني بذلك التلغراف وبناء عليهِ توجهت لطرف الجناب الخديوي وعرضت لهُ ما ذكر واستأذنتهُ بالذهاب الى الاسكندرية فاجابني بانهُ لا لزوم لسفري وبلغني ان احمد عرابي اتهمني باني اخذت من اسماعيل باشا مبلغ سبعماية جنيه واخبر الجناب الخديوي بذلك فتوجهت لطرف جنابه الرفيع وعرضت لهُ ان سبب ذلك دفع خسارة عني نشأَت من طبع كتاب في مطبعة بولاق

س اننا لم نسأَلك عن هذا المبلغ بل عن المبلغ الذي اخذتهُ اخيرًا من والدة اسماعيل باشا الخديوي السابق

ج ما اخذت نقودًا من المشار اليها واقسم بالله اني لم اطلب ولم آخذ منها نقودًا

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعاء ٢٥ محرم سنة ٣٠٠ طُلب حسن العدوي من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س موجود بالقومسيون تلغراف صادر منك لاحمد عرابي بتاريخ ١٩ اغسطس سنة ٨٢ تعلمهُ بعزمك على التوجه لطرفهِ مع بعض اخوانك

وصحبتكم البخاري الشريف لقرأتهِ عند الطابية الجديدة وطلبت ايضاً الصفح عن شخصٍ يسمى محمد عرابي ودعوت الله ان يؤيد احمد عرابي المذكور «وها هي صورة التلغراف»

الى سعادة عزيزنا الباشا ناظر الجهادية والبحرية

قصدنا بمشيئة الله القدوم باكرًا للمشاهدة مع بعض الاخوان وصحبتنا البخاري الشريف لقرأتهِ عند الطابية الجديدة وغايـة املي الصفح والعفو عن محسوبكم محمد عرابي حيث استجار وقد قال عليهِ الصلاة والسلام لام هاني اخت سيدنا علي لما استجار بمنزلها بعضٍ آل مكة يوم الفتح قال . اجرنا من اجرتِ يا أم هاني . فاملي في سعادتكم قبول رجائي والله يؤيدكم بنصره

في ١٩ اغسطس سنة ٨٢ امضا

من الشيخ العدوي

بمصر

س فكيف مع علمك بعصيان احمد عرابي على الحضرة الخديوية وخروجه عن الطاعة تتوجه لطرفهِ في مركز المحاربة مستصحباً بعض اخوانك والبخاري الشريف وتدعو لهُ بالنصر ومن هو محمد عرابي الذي طلبت العفو عنهُ

ج ان التلغراف المذكور صدر مني بالحقيقة واسباب توجهي هي الشفاعة في محمد عرابي من اهالي المحلة حيث أُسند اليهِ التكلم في حق احمد عرابي والتشيع للحضرة الخديوية وكذلك لقرأة البخاري لنصرة الدين وعن الاسلام لا لنفس عرابي . وما كان بيني وبين عرابي المذكور من العداوة معلوم وكان معي الشيخ احمد البصري والشيخ احمد مروان

س قلت في جوابك المتقدم انك لم تقرأ البخاري لنفس عرابي بل لنصرة الدين مع انهُ موجود جواب منك للمذكور بتاريخ ٢٧ ذا سنة ٩٨ وصفت فيهِ احمـد عرابي باوصافٍ لا يصفهُ بها الاَّ من كان متشيعًا لهُ ومتحدًا معهُ ودعوت لهُ ان يجعل كيد عدوه في نحره وقلت لهُ انك لا تنساه ولا اخوانك عقب درس البخارى فلا يخفى ان صدور ذلك ممن كان مثلك معتبرًا من اعظم العلماء يوجب احمد عرابي ان يفتخر بنفسهِ ويظن ما لا يتوهم فضلاً عن تشويش الاذهان «وها هي صورتهُ»

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهى ما توشحت بوصول نتائجه هم الاحوال وتذركشت بسلسل اخباره اعناق الرجال سلامٌ يفوق السماكين قدرًا ويذري بنشر بشر الطيب ذخرًا حضرة من سطع في سماء الكمال نوره وتفتق في رياضها زهر الفضل ونوره شمس المعارف وبدر اللطائف انسان عين اهل المجد والعرفان وحامل لواء العز لاهل هذا الزمان سعادة احمد الاسم والخصال بلغنا الله واياه الآمال بجاه سيدنـا محمد والصحب والآل

اما بعد . فقـد حضر لدينا حضرة ولدنا احمد افندي صادق وبلغنا عن سعادتكم السلام فابتهلنا ورفعنا الاكف الى ذي الجلال والاكرام ان يرشدنا واياكم لطريق الاستقامة والكمال ويوفقنا واياكم لمرضاة ذي العزة والجلال انهُ خير مسئول بجاه كل نبيٍ ورسول وارجو من الله بجاه حبيبه الاعظم ان يعزّ بكم الاسلام ويجعل كيد عدوكم في نحره بجاه سيد الانام عليهِ الصلاة والسلام وواصل لديكم صحبة ولدنا محب

الطرفين احمد افندي رافع بنوع المسرات والنفحات الشاذلية شرحنا على البردة الاباصيرية والنفحات النبوية في الفضائل العاشورية ببركة ما فيها من الاحاديث النبوية ان يوفقكم لاظهار عز الملة الحنفية وان شاء الله بفضل الله لا ننساكم مع الاخوان عقب درس البخاري وفي الاعتاب الحسينية . مع تبليغ سلامنا لحضرة ولدنا ذي المجد السامي محمد افندي الزمر وباقي اخوانكم ودمتم

في ٢٨ نا سنة ١٢٩٨ امضا

الفقير حسن
العدوي خادم
العلم بالازهر
عفي عنه

ج هذا الجواب صدر مني وكفى في قولي رزقنا الله واياكم الاستقامة ووفقنا لمرضاته وهذا من باب النصيحة ومن باب الدعاء بعز الاسلام لا لنفس احمد عرابي

س علم للقومسيون انك افتيت بعزل الجناب الخديوي فهل هذا حقيقي ام لا

ج لم تصدر مني فتوى في ذلك حيث اني مالكي ولم أسئل في هذه المادة

س أشيع انك رأيت رؤيات لاحمد عرابي فهل هذا حقيقي ام لا

ج اني لم ارَ رؤيات

س معلوم ان احمد عرابي كان يجمع الناس في منزلهِ ويختّمهم على محاضر ضد الحضرة الخديوية فهل حضرت في ذلك ام لا

ح لم آكن متذكرًا ان كنت ختمت ام لا

س هل ختّمك حسن موسى على محاضر او غيرها

ح نعم ختّمني على ورقة مفادها ان توقيعنا على الاوراق التي جرى تحريرها كان برضانا لا بالجبر وكان خاتمًا على تلك الورقة حسن موسى وسعودي بك

(أعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس قومسيون
التحقيق بمصر

(محضر استجواب ابرهيم افندي انسي)
(ملازم اول سواري)

(في يوم السبت غرة ذي الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخه من استجواب ابرهيم افندى انسي الملازم السواري الذي حضر بتذكرة من الجرية وجرى سؤاله فاجاب بما ياتي)

س ما وظيفتك

ج ملازم ثانٍ باورطة سواري المعية السنية

س افد عن معلوماتك في مادة الكوردون الذي عمل حول سراي الرمل اقامة سمو الحضرة

الفخيمة الخديوية في يوم الضرب على اسكندرية

ج في يوم الثلاثاء الواقع فيهِ الضرب الساعة ١٠ نهارًا حضرت بوصلة الى البكباشي محمد افندي منيب من العرابي بتعيين بلوكين سواري لارسالها الى طابية الديماس وتعيينها للمراسلات بين الطوابي وبعضها وقد كان وتعينا وكنت انا وبكير افندي كامل اليوزباشي وتعينا في هذه المأمورية لغاية يوم الاربعاء ثاني يوم الضرب الساعة سبعة او ثمانية تقريبًا لما كنت موجودًا في باب شرقي ومعي عشرة انفار عساكر مع العرابي ما شعرت الأ ومحمد افندي امين معاون العرابي ناداني وقال لي كلم الناظر فتوجهت اليهِ وكان واقفًا مع محمود سامي في الاوضة فقال لي اركب حصانك وتوجه الى سراي الرمل وقد ارسلنا اورطة بياده لاجل اعمال جنزير حول سراية الحضرة الفخيمة الخديوية فقل لمنيب افندي البكباشي بان يعمل هو ايضًا جنزيرًا خلف البياده بشرط ان لا يخرج احد من السراية ولا الانجليز تخرج الى البر بواسطة فلايك فبوقتها ركبت حصاني وتوجهت الى منيب افندي البكباشي بسراية الرمل واعطيتهُ التنبيه المذكور وكانت البيادة سبقت وعملت الجنزير وبعدها حضرت بعض عربيات ذوات وارادوا الدخول فدخلوا من جنزير السواري ومُنعوا من جنزير البياده فتوجه منيب افندي وادخلهم من جنزير البياده وبعدها عُرض هذا على سمع الحضرة الفخيمة الخديوية بعد تجمعنا نحن ضباط الاورطتين والاتفاق معنا على المحافظة على الذات الخديوية بعدها حضر طلبه باشا ودخل داخل السراية وخرج منها وتكلم مع منيب افندي بلم جنزير السواري واما البياده تجمعت لكن لا اعلم كيف كان تجمعها وبمعرفة منيب افندي البكباشي صار اخراجها من السراية

س ان كان عندك معلومات عن كيفية الحريقة افد عنها

ج لم ارها بما اني توجهت الى الرملة كما ذكرت سابقًا وانما المشاع ان سليمان سامي هو الذي كان بالمنشية وامر بالنهب والسلب والحريق

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ١٥ الحجة سنة ٩٩ كان تحرر للداخلية بالتنبيه على ابرهيم انسي بالحضور فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما وظيفتك

ج ملازم في اورطة السواري

س ما اسم بكباشي الاورطة المذكورة

ج محمد افندي منيب

س علم من اجوبتك السابقة ومن اقوال بكير افندي كامل اليوزباشي انك تعينت مع بلوكين سواري للمراسلة مع احمد عرابي ففي اثناء وجودك مع احمد عرابي المذكور ماذا رأيت

ج لما توجهت كلفني احمد عرابي بالتوجه لمنيب افندي البكباشي واخباره بعمل كوردون حول سراي الحضرة الخديوية بالرمل كما قلت انفًا فذهبت ولم اعد

س ألم يكلفك بأموريات غير ذلك ولم يصدر لك اوامر

ج كلفني فقط بالتوجه للطوابي لرفع العلم الابيض

س مَن كان مع احمد عرابي

ج كان معهُ فقط محمود سامي

س ألم تسمع منهما شيئًا

ج لم اسمع منهما شيئًا لانهُ ما كان يتيسر لي الدخول عندهما

س من اجوبتك علم انك تعينت في يوم الثلاثا الساعة عشرة مع بلوكين لتكون تحت اوامر احمد عرابي وبقيت لغاية ثاني يوم فقل لنا ماذا اجريتهُ في هذه المسافة

ج في الساعة عشرة لما حضرت البوصلة بطلب بلوكين توجهت لطابية الديماس وبتنا هناك وفي ثاني يوم الساعة ٥ عينني بكير افندي اليوزباشي بالتوجه لباب شرقي بالعساكر لتأدية الطلبات ولما ذهبت لباب شرقي امرني احمد عرابي بواسطة يوزباشي يسمى محمد امين بارسال عساكر للطوابي برفع العلم الابيض وفي الساعة سبعة تقريبًا طلبني وقال لي يلزم تركب وتتوجه للرمل لمنيب افندي وتخبره بعمل جنزير من السواري حول السراي خلف البياده الذين ارسلناهم

س اين كان منيب افندي في ذلك الوقت

ج كان في الرمل

س اين كان اليوزباشي المسمى بكير افندى

ج كان في باب شرقي ولما خرجت من الاوضة التي كان بها احمد عرابي ومحمود سامي بعد تكليفي بما ذكر رأيتهُ واخبرتهُ بما حصل

س ألم يتوجه لطابية الديماس للبحث عنك

ج نعم حضر وارسلنى بدلاً منه

س هل تركتهُ في طابية الديماس ام لا

ج نعم تركتهُ هناك

س ما هي المسافة التي مضت بين وصولك لباب شرقي وبين الوقت الذي رأيت فيهِ اليوزباشي المذكور عند خروجك من الاوضة التي كان فيها احمد عرابي

ج ساعة تقريبًا

س علم من الشهادات التي أُخذت بالقومسيون انهُ في الوقت الذي قلت ان احمد عرابي امرك فيهِ بارسال عساكر الطوابي بالتنبيه عليها برفع العلم اليبض مرَّ عساكر سواري في طرق البلد ونبهوا على الاهالي بالخروج منها لانهُ مزمع حرقها وعلم من شهادات اخرى ان العلم الابيض كان مرفوعًا من الصباح فتذكر هل الامر الذي صدر لك من احمد عرابي كان بارسال عساكر لاخراج الاهالي واخبارهم بانهُ مزمع حرقها وليس للتوجه الى الطوابي

ج لا الامر الذي صدر كان للتوجه الى الطوابي

س حيث قلت انك ارسلت عساكر لرفع العلم الابيض بالطوابي فقل لنا اين توجهوا وما هي الطوابي التى رفعوا فيها العلم المذكور

ح لا يمكنني ان اعين الطوابي لعدم معرفتي اسمائها انما ارسلت العساكر من الشارع الموجود على يمين باب شرقي وقلت لهم توجهوا للطوابي التي تجدونها والتي لا ترون بها علمًا ابيض مرفوعًا فارفعوه

س متى رجع العساكر من مأموريتهم

ج لا اعلم متى رجعوا فاني توجهت للرمل بالمأمورية التي كلفني بها احمد عرابي بشان الكوردون قبل رجوعهم وتركتهم تحت قيادة بكير افندي

س هل كان احدٌ موجودًا يشهد بان

احمد عرابي امرك بالتوجه الى الطوابي لرفع العلم الابيض

ج هذا الامر صار تبليغهُ لي بواسطة محمد امين اليوزباشي المعاون

س لما ارسلت العساكر بناء على هذا الامر هل كان احدٌ حاضرًا

ج لم يكن احدٌ حاضرًا

س علم من كلامك انك لم ترَ احمد عرابي الاَّ الساعة خمسة من يوم الاربعاء لغاية الساعة ٧ لما توجهت للرمل ولم ترهُ فيما بعد فهل الحقيقة كذلك

ج نعم

س قال لنا بكير افندي انهُ كان على باب الاوضة التي كان فيها احمد عرابي وبقي هناك لغاية الساعة ٥ وبعد ذلك توجه لطابية الدياس للاستراحة وارسلك بدلاً عنهُ فهل بقيت انت ايضًا على باب الاوضة خفيرًا ام لا

ج انا لم اقف على باب الاوضة خفيرًا لان وظيفتنا كانت مراسلة وبقيت مع عساكري بالنقط وخيولنا في الخارج من باب شرقي

س قلت لنا انك خرجت من باب شرقي في الساعة سبعة فألم ترَ في ذلك الوقت شيئًا

ج رأيت عساكر واهالي خارجين بازدحام زائد جدًا وعربات ولكني لم ارَ عساكر معها منهوبات

س في اثناء الساعتين اللتين قضيتهما في باب شرقي اعني من الساعة خمسة لغاية الساعة سبعة هل كان احمد عرابي هناك ام لا

ج نعم

س في اثناء الساعتين المذكورتين لا بد انك تكلمت مع احدٍ فماذا قيل لك

ج لم اتكلم مع احد ولم اسمع شيئًا لاني لم اعرف احدًا من ضباط البياده

س ألم تسمع شيئًا ايضًا بخصوص النهب والحرق

ج لم اسمع شيئًا

س لما عدت للرمل ماذا اجريت

ج بلَّغت منيب افندي المأمورية التي كُلفت بها

س هل تعينت بعد ذلك هناك ام توجهت لكفر الدوار

ج بقيت بالاسكندرية مع الحضرة الفخيمة الخديوية

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب خليل كامل)

(في يوم الاحد ٣ الحجة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٣ الحجة سنة ٩٩ الموافق اكتوبر سنة ٨٣ كان تحرر للداخلية بالتنبيه باحضار خليل كامل من سجن ضبطية

اسكندرية فحضر وطلب من السجن في هذا اليوم ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتي)

س في اي الاي كنت

ج في ٢ جي الاي

س متى ترقيت لرتبة المير الاي

ج مذ كان محمود سامي رئيس مجلس النظار

س اين كنت قبل ذلك

ج كنت قائمقامًا في قومسيون العقارات الميرية وقبلها كنت في اركان حرب بالرتبة المذكورة

س عقدت جمعية في احدى الليالي في منزل سعادة سلطان باشا وكان فيها احمد عرابي والقى مقالة ختمها بقولهِ ان الخديوي معزول وقام وقال من يكون معنا يقم ثم امرك بامر فقل لنا ماذا حصل وما هو الامر الذي امرك بهِ

ج لما عقدت الجمعية المذكورة كنت في جملة من توجه اليها فحصلت مكالمة اولاً بين احمد عرابي وبين العلماء وغيرهم ممن كان موجودًا ثم اضطرب المجلس فقمت وتوجهت الى الآلاي فوجدته في حركة ولما سألت عن سبب ذلك قيل لي من الضباط انهم رأوا اورطة المستحفظين سواري وبياده في حركة ثم ارسل لي علي باشا فهمي اللواء خبرًا مع احد الجاويشية بان اكون مستحضرًا بالالاي فسكّنت الالاي ونبهت عليهم بان يكونوا حاضرين ثم حضر علي باشا فهمي بنفسهِ في الساعة ٣ تقريبًا واخبرني بصرف النظر عن تحضير الالاي

س كنت موجودًا بمنزل سعادة سلطان باشا وقد سمع كثيرون من الحاضرين في تلك الليلة الامر الذي صدر اليك من احمد عرابي فنكرر اليك السؤال ما هو هذا الامر

ج لما تهور احمد عرابي وقال انهُ خلع الخديوي وحصل صياح وغوغاء من محمد عبيد ومن الضابطان وغيرهم من الموجودين تركت المجلس وخرجت فتوجهت الى الالاي وربما انهُ يكون امر بشيءٍ ولم اسمعهُ بسبب ما كان حاصلاً من زيادة الغوغاء والتهور

س مذ كان محمود سامي رئيس مجلس النظار جمع الضابطان من رتبة بكباشي فما فوق في قشلاق عابدين وحضر الشيخ محمد عبده ولقنهم يمينًا على المصحف فهل كنت حاضرًا ام لا

ج كنت حاضرًا

س ما هو اليمين الذي لقنهُ لكم

ج لا يمكنني ذكر اليمين باكمله لانهُ طويل انما مضمونهُ انهُ لا يفعل احد شيئًا من غير راي الآخر وان يكونوا يدًا واحدة ولا يخون احدهم الاخر

س هل وضعت يدك معهم فوق المصحف وحلفت ام لا

ج لم اضع يدي على المصحف بالنظر لكثرة الازدحام ولكنني كنت حاضرًا وتلقنت معهم اليمين وحلفت مثلهم

س من كان موجودًا

ج محمود سامي واحمد عرابي وطلبه ومحمود فهمي وعمر رحمي واحمد رفعت وجميع الضابطان

س اين كان الايك يوم الضرب من المراكب على طوابي اسكندرية

ج الالاي حكمداريتي كان في القباري وانا كنت حضرت لمصر قبل ذلك بثلاثة ايام

وفي يوم الضرب توجهت الى اسكندرية ووصلت الساعة ٦ عربي نهارًا وذهبت لمركز الالاي فاخبرني احمد بك عفت القائمقام انهُ صدر التنبيه عليهم بانه صدر امر الحضرة الخديوية بالحرب بناء على قرار مجلس مركب من الذوات حتى ضربت مراكب الانكليز ثلاث كلل

س هل بقي الالاي حكمداريتك في القباري في يوم الضرب لغاية اخر اليوم

ج نعم بقي بالقباري ما عدا ٢ جي اورطة كانت تخفر في المدينة من القباري لغاية مدرسة البنات

س اين كان الايك في ثاني يوم اعني يوم الاربعاء

ج الالاي بقي بالقباري لغاية يوم الخميس الساعة ٥ اما انا ففي يوم الثلاثاء في الغروب حضر لي سليمان سامي وقال لي بناء على امر احمد عرابي ناظر الجهادية ضع اورطة من الايك في باب العرب واورطة في المكس واورطة في طابية صالح ولما سألتهُ عما اذا كان معهُ الامر المذكور كتابة ام لا واجابني سلبًا قلت لهُ لا اسمع ذلك ثم تركني وتوجه وانا ركبت وذهبت للبحث عن ناظر الجهادية للاستفهام منهُ عن الاجراآت المقتضي اجراؤها فقابلتهُ في الرمل في المعية في الساعة ٢ ليلاً وفي اثناء مروري قبل ذلك من باب شرقي رآني سليمان سامي وسالني الى اين متوجه فقلت لهُ للرمل فحضر معي ولما وصلنا للرمل وجدت احمد عرابي جالسًا مع جملة من الذوات مثل راغب باشا وطلعت باشا وخيري باشا وكانوا يتذاكرون في مسئلة الحرب وبعد مكوثنا نحو ساعة وربع قمنا مع ناظر الجهادية احمد عرابي وتوجهنا معهُ الى باب شرقي وجلسنا معًا في اوضة سليمان سامي وهناك تركنا سليمان المذكور وقام وانا بقيت مع ناظر الجهادية في تلك الاوضة

س لما دخلتم اوضة سليمان سامي من وجدتم فيها

ج كان فيها عمر رحمي وطلبه وكانت الساعة ٣ او ٤ تقريبًا من ليلة الاربعاء

س ماذا حصل من المكالمة

ج قال احمد عرابي انهُ اذا ضربت مراكب الانكليز على الطوابي يصير رفع اعلام بيضاء وان عنده امرًا بان العساكر تبقى في الاسكندرية لكن ربما انهُ لا يمتنع الضرب ويحصل اطلاق كلل على القشلاقات فالاحسن ان نتوجه غدًا مع محمود فهمي لجهة كفر الدوار ونتخذ موقعًا لاقامة العساكر فيهِ وبعد ذلك ناموا في الاوضة على الكانابايات وانا نمت قاعدًا على الكرسي

س ألم ينم سليمان سامي في تلك الاوضة في الليلة المذكورة

ج لم ينم فيها ولم اعلم اين نام وقعودي على الكرسي كان لانتظار محمود فهمي الذي تحرر اليهِ بوصلة من احمد عرابي بالحضور وفي الفجر حضر وتقابل مع ناظر الجهادية فقال لهُ توجه مع خليل كامل للبحث عن محل لاقامة العساكر فيهِ اذا لم يكف الضرب من المراكب عند رفع الاعلام البيضاء وصار خروج العساكر وبناء على ذلك توجهت انا ومحمود فهمي لغاية كفر الدوار ثم عدنا ثانيةً الى محطة الملاّحة وعند وصولنا الى كفر الدوار وجدت مائتين وخمسين عسكريًا من ٤ جي الاي حكمدارية عيد بك حاضرين من مصر فحضروا معي لغاية محطة

الملاحة ولما نزلت من المحطة المذكورة بقصد التوجه لعزبة خورشيد مع العساكر رأيت مهاجرين كثيرين فقال لي محمود فهمي ابقَ هنا الى الغد حتى نرسل لك خبرًا وحافظ على المهاجرين والموضع يكون في عزبة خورشيد اذا خرجوا العساكر من اسكندرية

س لماذا انتخبتم عزبة خورشيد لاقامة العساكر فيها مع انهُ محل ضيق ومحاط بملاحتي «اركو» «ومريوط» وكان يمكن انتخاب غيره اوفق منهُ بجهة كفر الدوار او دمنهور

ج هذا المحل هو الذي استحسناه لقربه من الاسكندرية وكفايته للاربعة الايات التي كانت موجودة هناك

س ألم تنتخبوا هذا المحل بنية عمل استحكامات فيهِ

ج انتخاب هذا المحل كان لموافقة العساكر وضرورةً اذا كان العساكر يقيمون فيهِ يصير عمل استحكامات ومع ذلك فالتصميم كان حاصلاً في خاطر محمود باشا فهمي لانهُ عند عودته الينا في عزبة خورشيد في يوم الخميس لم يجد هذا المحل موافقًا لاقامة العساكر فاخذهم وتوجه لكفر الدوار وهنالك نصبوا العساكر وخطط هو وشكري بك الاستحكامات بالقرب من عزبة كنج عثمان ومن ذلك الوقت تركت قيادة الالاي لاحمد عفت بالنظر لتعييني بامر احمد عرابي في النزل في كفر الدوار

س حيث انك كنت في السابق قائمقام اركان حرب فتوجهك الى عزبة خورشيد مع محمود فهمي رئيس اركان حرب جيش العصاة لا بد ان يكون لكشف موقع لاعمال استحكامات فيهِ ولولا ذاك لتعين غيرك فأفد عن الحقيقة اي عما اذا كان تعينُك بمعرفة احمد عرابي لهذا الغرض ام لا

ج لما عينني احمد عرابي مع محمود فهمي لانتخاب محل قال لي توجه مع محمود فهمي لاستكشاف محل موافق لاقامة العساكر والمدافعة

(وبعد ذلك اعيد للسجن في ٤ ذي سنة ٩٩)

(في يوم الاثنين ١٧ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب خليل كامل من السجن وسئل فاجاب كما ياتي)

س في اي نقطة كنت في كفر الدوار في يوم الخميس ١٣ يوليو سنة ٨٢

ج كنت في المحطة

س هل رأيت حصول شيء غير معتاد في المحطة في ذلك اليوم

ج لما حضر المهاجرون من الاسكندرية تخوفًا من حصول ضرر لهم من العربان ارسلنا عساكر لمنع ذلك اما في يوم الجمعة فبلغني انهُ حضر اورباويون وان العساكر عزموا على الهجوم عليهم فنزلت الى المحطة ووجدت امرأتين ومعهما ولد صغير وبنت فاخذتهم ووضعتهم في اوضتي واخبرتني احداهنَّ انهُ كان معها زوجها وقتلوهُ

س هل اخبرَت عمن قتل زوجها

ج قالت ان الناس الموجودين من عساكر واهالي هم الذين قتلوه

س ماذا قال الاخرون

ج لم يعلموني بشيء

س هل رأيت احدًا مقتولاً في المحطة

ج لم ارَ احدًا

س ألم تكن في المحطة ورأيت المقتولين

ج كنت على الرصيف والقطر لما حضر وقف بعيد

س اين حصل القتل

ج لم اعلم اين حصل انما قيل لي انهُ حصل قتل بالقرب من المحطة

س قتل بهِ واحد او اثنان

ج لم اعلم انما احدى الامراتين اخبرتني ان زوجها قتل

س ألم تخرج وتتوجه للجهة التي حصل فيها ذلك

ج لم اخرج بل اخذت النساء المذكورات وبقيت معهنَّ لحفظهن

س ماذا جرى في جثة القتيل الذي قيل منك عنهُ

ج لم اعلم

س ألم تتوجه لطرف شيخ الجامع دفعتين بطلب فتوة منهُ بعزل الحضرة الخديوية

ج توجهت دفعة واحدة فاني كنت في قشلاق عابدين في الحوش وكان هناك شيخ سمعتهُ يقول ان محمد عبيد توجه لطرف شيخ الجامع وزعله لعدم ختمهِ على فتوة لم اعلم ما هي فاعطاني احمد عرابي ورقة بها خمسة اسماء وقال لي انهُ موجود فتوة عليها اختام الخمسة اسماء المذكورين فتوجه لشيخ الجامع واعتذر لهُ عما حصل واسألهُ عما اذا كان يرغب الختم عليها هو ايضًا ام لا (ثم قال بعد ذلك) الورقة المذكورة مضمونها انهُ اذا كان احدٌ يستعين بالاجانب على اهل بلدهِ ويخالف امر سلطانهِ فهل يجوز اطاعته وقال لي عرابي ان مضمون هذه الورقة هو هكذا ومختوم عليها من الشيخ عليش والاشموني والعدوي والحلفاوي ومن شخص خامس لم اتذكر اسمهُ فاخرجت انا ورقة وكتبت فيها اسماء المذكورين ثم قال لي توجه لشيخ الجامع وقل لهُ ان محمد عبيد لم يحصل منهُ شيء واظن ان الذي بلَّغهُ غير صادق وان القوة الذي كان عزم محمد عبيد على ختمها منهُ مضمونها انهُ اذا استعان احد بالاجانب الذين على غير دينه على اهل بلدهِ ويخالف امر مولاه هل يجوز اطاعتهُ وعلى الورقة المذكورة ختم خمسة من العلماء ولم يبقَ الاَّ ختمك فهل ترغب ان تحضر اليك هذه الفتوة لختمها منك فتوجهت وبلغتهُ الرسالة واخرجت من جيبي الورقة المكتوب فيها المضمون والاسماء وتلوتها عليهِ فاجابني انهُ لا يختم وفي يوم اخر توجهت ايضًا لعيادته بالنظر لعياه وكان موجودًا هناك السيوفي وغيره

س ماذا قلت للخديوي لما طلبك مع باقي الضباط واخبركم انهُ قبل النونة وانهُ عزل احمد عرابي واخذ على عهدته نظارة الجهادية وانهُ يلزم اذًا من الآن فصاعدًا عرض ما يلزم عليهِ واتّباع اوامره دون غيرها

ج لم اتكلم مع الجناب الخديوي في ذاك اليوم بشيءٍ بل الذي تكلم هو طلبه وعيد بك وعلي فهمي

س ماذا قالوا

ج قال طلبه وفهمي انهما لا يقبلان النونة وانهما لم يكونا تابعين للانكليز ولا للفرنساويين وان هذا مخل بحقوق السلطان اما عيد بك فقال اذا كان مجلس النواب والسلطان صدَّقا

على ذلك فلا بأس

س ماذا تعلم في شأن النهب الذي حصل بسكندرية

ج قيل ان سليمان سامي كان في المنشية مع عساكر الايه وهو السبب في الحرق والنهب

س ألم ترَ بيع شيء في كفر الدوار من المنهوبات

ج لم ارَ شيئًا

س ألم تعلم من امر محرق الاسكندرية

ج لم اعلم انما بالنسبة للاقوال التي بلغتني تحقق ان سليمان سامي هو الذي فعل ذلك من تلقاء نفسهِ

س بناء على اي شيء تحققت ان سليمان سامي هو الذي حرق

ج بناء على اقوال العالم ولم ايبن هذا التحقيق على خلاف ذلك

س كيف يتصور ان سليمان سامي مع كونهِ ميرالاي وموجود احمد عرابي وباقي الميرالايات. يمكنهُ عمل ذلك من تلقاء نفسهِ

ج مما يؤيد انهُ اجرى ذلك من تلقاء نفسهِ هو انهُ بلغني ان احمد عرابي أُرسل اليهِ عمر رحمي وابرهيم فوزي للتنبيه عليهِ بالقيام من المنشية

س هل كلفهما بالتنبيه على سليمان سامي بالقيام من المنشية فقط ام بابطال الحرق والنهب

ج بلغني انهُ كلفهما فقط بان يقولا لسليمان سامي ان يقوم من المنشية

س لما سألناك عما تعلمهُ من النهب والحرق قلت لنا انهُ بلغك ان سليمان سامي هو الذي حرق وبلغك ان احمد عرابي ارسل اشخاصًا اليهِ بالقيام من المنشية فنسألك عما تعلمهُ شخصيًا بصفة كونك ميرالاي واك علاقات دائمًا مع الرؤساء ألم تعلم بشيء في هذا الشأن او سمعت شيئًا من الرؤساء المذكورين

ج لم اسمع شيئًا بنفسي

س هل غرضك من هذا الجواب ان احمد عرابي وباقي الرؤساء لم يتكلموا معك بحصول النهب والحرق

ج لم يتكلم معي احد بهذا الشأن

س ألم تسأل عرابي او محمود سامي او محمود فهمي او عمر رحمي او طلبه عن نهب وحرق اسكندرية او لم يتكلم معك احدهم في هذا الشأن

ج لم اسأل احدًا عن ذلك ولم يتكلم معي احد

(بعد ذلك اعيد للسجن)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعاء ٢٩ نوفمبر سنة ٨٢ طلب خليل كامل من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س وكيل مديرية البحيرة ارسل الى احمد عرابي شامين بتاريخ ١٠ ن سنة ١٢٩٩ بالقول انهما كانا آخذين في اعطاء اشارات الى مراكب الانكليز يوم ضرب اسكندرية فماذا تعلم في ذلك

ج اتذكر انهما حضرا لطرف احمد عرابي واعادهما بالثاني لاجل رجوعهما الى مصر

س وكيل المديرية المذكورة ارسل ايضًا الى احمد عرابي رجلين ايطاليانيين في ٢٨ ن سنة ٩٩ احدهما يسمى غيطانو فيدالو والثاني فلبان فيدالو فماذا تعلم في شأنهما

ج في يوم حضور الطليانيين المذكورين رأيتهما عند نزولهما في المحطة واحدهما لهُ لحية سوداء

والاخر لم آكن متذكرًا تقاطيع وجهه وقيل لي انهما مرسلان من مديرية البحيرة لطرف احمد عرابي وبلغني انهما اعيدا لمصر ولكنني لم ارهما ولم اتحقق ان كان صار اعادتهما بالحقيقة ام لا والذي يمكنهُ اخبار القومسيون بحقيقة امرهما احمد زايد صاغقول اغاسي البوليس بسكندرية فانهُ كان معينًا على عساكر البوليس في كنج عثمان وواحد يوزباشي من المستحفظين كان معهُ لم آكن متذكرًا اسمهُ

س ورد خطاب للقومسيون من كحيل بك كاتب سر مجلس النظار بانهُ وجد بمنزلكم حصان تعلق الكونت زغيب صهره فكيف وجد هذا الحصان بطرفكم مع انهُ لم يكن ملكًا لك

ج بعد الضرب على طوابي اسكندرية بثمانية ايام تقريبًا وجد في سوق كفر الدوار جنابزة معهم خيول وكنت رأيتهم في اسكندرية من قبل ورأيت معهم في كفر الدوار خيولاً وبالجملة الحصان المذكور مكسور ظفر رجله الشمال ومجروح فيها ومدودة فاشتريته منهم بخمسة وعشرين بنتو املاً في شفائهِ وارسلتهُ لمصر لمعالجته وفي الواقع شفي ولكن لم يزل باقيًا اثر لكسر الظفر وليكن معلومًا لقومسيون اني ما كنت في اسكندرية قبل الضرب . فقط وُجدت فيها في يوم الضرب نحو ست ساعات وخرجت منها في صباح اليوم الثاني باكرًا راكبًا على حصان من خيول عساكر المستحفظين وقد اخذت ورقة بشراء هذا الحصان من الجنابزة الذين قلت عنهم ولكنها فقدت مع اوراق اخرى من الشنطة تعلقي عند دخولي الى السجن في ضبطية اسكندرية وحيث انهُ ظهر الان ان الحصان المذكور يختص بالكونت زغيب واخذه فان امكنني بعد انهاء المحاكمة أخذ القدية التي دفعتها للجنابزة فاستحصل على حقي والاَّ فاصرف النظر عنهُ

س هل تعرف الجنابزة المذكورين

ج لم اعرفهم انما اعرف انهم من الشام واعرف انهم كانوا موجودين من قبل في اسكندرية

س هل كان احد حاضرًا في وقت الشراء

ج كان موجودًا معي بعض عساكر واناس لم آكن متذكرًا اسماءهم

س هل يعرف احد انك اشتريت الحصان المذكور كما تدعي

ج لست متذكرًا الان ومتى تذكرت اخبر القومسيون

س الحصان المذكور حصان افرنكي ولا يستعمل الا في جر العربات وانت ضابط جهادي ولا يلزمك الا خيول للركوب فلماذا اشتريت هذا الحصان كما تدعي

ج اني اشتريت الحصان المذكور لحنتور موجود عندي

(اعيد بعد ذلك للسجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب بكير افندي كامل)

(يوم الاثنين في ١٧ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ١٥ الحجة سنة ٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية بالتنبيه على بكير افندي كامل بالحضور للقومسيون فحضر في هذا اليوم ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما ياتي)

س ما اسمك

ج بكير كامل

س ما وظيفتك

ج يوزباشي في ١ جي الاي سواري

س اين كنت في يومي ١١ و ١٢ يوليو سنة ٨٢

ج في يوم ١١ يوليو كنت في الرمل وفي يوم ١٢ كنت في باب شرقي

س ألم تعين خفيرًا لاحمد عرابي في يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢

ج تعينت مراسلة

س بمفردك ام مع احد

ج تعينت مع ملازم وبلوكين

س ما عدد البلوكين

ج ستة وثلاثين رجلاً

س بامر من تعينت وفي اي وقت كان تعيينك

ج تعينت يوم الثلاثاء الساعة ١٠ بامر البكباشي

س في اي وقت انتهت ماموريتك

ج انتهت الساعة ٩ عربي من يوم الاربعاء من الساعة ٣ الى الساعة ٤ بعد الظهر افرنكي

س علم من التحقيق انه في يوم الاربعاء مرّ عساكر سواري بالطرق ونبهوا على الاهالي بالخروج لانه مزمع حرق البلد فمن امر السواري باعطاء هذا التنبيه للاهالي

ج رأيت ان عساكر المستحفظين من سواري وغيرهم ومشائخ حارات واهالي ينادون بالخروج من البلد لانه مزمع حرقها بعد ساعتين ولكن هولاء العساكر لم يكونوا من اورطتي

س هل تعلم من امر بخروج الاهالي من البلد

ج بلغني ان محمود سامي واحمد عرابي هما اللذان امرا بذلك

س ممن بلغك

ج بلغني من اناس (قالوا انهم مشائخ حارات) رايتهم يقرعون الابواب ويقولون يلزم الخروج من البلد بناء على الامر الذي صدر من احمد عرابي ومحمود سامي

س ألم تسمع شيئًا من محمود سامي واحمد عرابي عن حرق البلد

ج لم اسمع شيئًا

س لما استجوبنا محمد افندي منيب قال انك اخبرته في الساعة ١٠ من يوم الاربعا لما عدت للرملة انك سمعت من احمد عرابي ومن محمود سامي انه يلزم حرق البلد بالنظر لما اجروه الانجليز والاستفهام منك الان عما اذا كنت سمعت شيئًا منها قلت انك لم تسمع شيئًا وقد تُليت عليك اجابة منيب افندي فهل انت لم تزل مصرًا على اجابتك بعدم سماعك شيئًا ام اخبرت حقيقة منيب افندي بما تقدم ذكره

ج اخبرت منيب افندي بما ذكر ولكن ليس عن سماع من محمود سامي واحمد عرابي بل عن سماع من الناس

س وان كنت لم تسمع ما ذكر من محمود سامي واحمد عرابي ولكن يظهر من اجوبتك ان اعتقادك هو ان هذا الامر صدر منهما فعلى اي شيء بنيت هذا الاعتقاد وما هي الاحوال التي جعلتك تعتقد ذاك

ج حيث ان احمد عرابي هو الرئيس الاكبر هناك فلا يمكن صدور امر مثل هذا من غيره

س ما هي الاوامر التي صدرت لك من احمد عرابي وما هي الاجراآت التي نبه عليك باجرائها سواء كان مباشرةً او بواسطةٍ او ما شاهدتهُ او سمعتهُ منه من وقت وجودك معهُ في يوم الثلاثاء الساعة ١٠ لغاية انصرافك في ثاني يوم الساعة ٩

ج لم اره في يوم الثلاثاء وقضيت الليلة في طابية الديماس وفي الصباح توجهت ومعي خمسة عشر عسكريًا الى باب شرقي لقضاء طلبات احمد عرابي وبوصولي الى هناك طلبني فتوجهت لطرفهِ واعطاني تلغرافًا لتوصيلهِ الى مكتب التلغراف وفي اثناء وقوفي لاخذ التلغراف حضر محمود سامي بكسوةٍ عسكرية وسلم على احمد عرابي وقال لهُ انا متأسف على عدم طابي قبل هذه الحركة مع انى عسكري ولو لم اكن متوظفًا بالحكومة كنت احب وجودي معك وفي ذات الوقت كان موجودًا طلبه باشا وعمر رحمي وعيد بك ثم اخذت التلغراف وانصرفت وكان شغلي لغاية الساعة ٦ هو توصيل تلغرافات واردة اليهِ او صادرة منهُ وفي الساعة ٦ انصرفت وارسلت الملازم بدلاً مني وكانت اقامتي على باب الاوضة التي كان فيها احمد عرابي وكنت اوصل اليهِ التلغرافات التي ترد وكذلك آخذ منهُ التلغرافات التي يحررها وارسلها لمكتب التلغراف وبقيت على باب الاوضة المذكورة لغاية الساعة ٦ كما قلت وفي اثناء هذا الوقت لم يخرج احمد عرابي من تلك الاوضة

س عند الاستفهام منك عما قالهُ محمد افندي منيب بسماعه منك حصل اختلاف بين اقوالك وبين اقوالهِ والان رأينا حصول اختلاف ايضًا بين ما ابديتهُ بشأن عدم خروج احمد عرابي من الاوضة التي كان فيها في باب شرقي من الصباح لغاية الساعة ٦ عربي وبين ما قالهُ احمد عرابي وغيره فان احمد عرابي قال انهُ توجه للرمل في الصباح فهل انت لم تزل مصرًا على قولك بانهُ لم يخرج من الاوضة المذكورة

ج نعم من وقت وصولي لباب شرقي في الساعة ٣ عربي تقريبًا لم ارَ احمد عرابي خرج من الاوضة المذكورة

س تكرر اليك السؤال هل انك لم تزل مصرًا على قولك بان احمد عرابي لم يخرج من الاوضة التي كان بها وكنت انت واقفًا على بابها من الساعة ٣ لغاية الساعة ٦ ام لا

ج نعم احمد عرابي لم يخرج من الاوضة المذكورة من وقت وصولي لغاية انصرافي انما ربما يكون توجه للرمل من قبل ولست متاكدًا ان وصولي كان في الساعة ٣ ام قبلها . تذكرت الان انهُ عند وصولي لباب شرقي ما كان احمد

عرابي موجوداً هناك بل حضر بعد ساعة تقريبًا ومعهُ اثنين سواري مستحفظين

س ما كانت الاوضة التي كان بها احمد عرابي ومن كان معهُ فيها

ج الاوضة لم اعلم اوضة من اما الذين كانوا هناك فهم ما ذكرت اسماءهم اولاً اعني عمر رحمي وطلبه ومحمود سامي ثم حضر محمود فهمي فيما بعد وخرج وطلب ستة عساكر ليتوجهوا معهُ لكفر الدوار فاخذهم وتوجه

س ألم تعلم في ماذا تكلموا هولاء الاشخاص مذ كانوا في الاوضة

ج لم اسمع شيئًا لاني كنت بعيدًا

س كيف خرجوا هل خرجوا جميعهم معًا او متفرقين . وفي اي وقت خرجوا

ج لم اعلم في اي وقت خرجوا ولا كيف خرجوا فاني تركتهم هناك في الساعة ٦ لما انصرفت وارسلت الملازم بدلاً مني

س ألم ترَ سليمان سامي في ذلك الصباح

ج رأيتهُ

س اين رأيتهُ

ج في باب شرقي

س هل رأيتهُ يدخل الى الاوضة التي كان فيها احمد عرابي وباقي من ذكروا آنفًا

ج رأيتهُ يمر كثيرًا بالقرب من الاوضة ويطلع على السلالم وينزل ويمر في الحوش ورأيتهُ دخل الى الاوضة المذكورة وخرج منها ولكني لم اكن متذكرًا ان كان دخوله وخروجه حصلا دفعةً واحدة ام مرارًا متعددة

س هل رأيت الاي سليمان سامي قائمًا من باب شرقي ومتوجهًا للبلد

ج لم ارهُ

س لما انصرفت من باب شرقي في الساعة ٦ تقريبًا اين توجهت

ج توجهت لطابية الديماس عند عساكري الذين كانوا هناك لارسال الملازم بدلي والاستراحة

س ماذا اجريت لما توجهت لطابية الديماس

ج بقيت هناك لغاية الساعة ٧ ولما رأيت هياج الاهالي وخروجهم ركبت مع العساكر ومريت من طريق القره قول القريب من المنشية ومشيت من امامهِ وهو كان على يساري ولم أمرّ من المنشية وتوجهت لباب شرقي ونزلنا هناك مع العساكر ثم حضر الملازم بالقرب مني وطلبه بعد ذلك احمد عرابي فذهب وعاد وقال انهُ نبه عليهِ ليتوجه لبكباشي السواري ليامره بمحاصرة الجناب الخديوي وانهُ ارسل اربعة بلوكات بياده هناك فاسرع الملازم وتوجه للرمل وانا جمعت العساكر الموجودين معي وذهبت للرمل وبوصولي رأيت البيادة عاملين كوردون حول السراي وعساكر اورطتنا خارجين من القشلاق ثم وقفوا خلف البيادة ومعهم العساكر الذين كانوا برفقتي وبعد برهة جمع البكباشي الضباط وقال لنا انهُ يرى ان نية العساكر البيادة سوء فما رايكم فاجبناه جميعنا اننا عبيد الجناب الخديوي وملزومون ان ندافع عنهُ ونفديه بارواحنا ويلزم ان نخبر بذلك فتوجه للاعتاب السنية وبعد ذلك حضر طلبه باشا وامر بطلوع العساكر البيادة ثم عاد وذهبوا ايضًا العساكر البيادة

س قد اخبرتنا بجميع ما اجريتهُ لغاية

عودتك للرمل ولكنك لم تذكر شيئًا مما يختص بالنهب والحرق فالم تسمع شيئًا عن ذلك في اثناء وجودك في باب شرقي او في جهة اخرى

ج في ليلة الاربعاء في الساعة ١٢ تقريبًا لما توجهت لباب شرقي للبحث عن احمد عرابي رأيت سليمان سامي وعيد بك وضابطان اخرين وسمعت سليمان سامي يقول لهم لازم تخرج العساكر من البلد وتحرق البلد حيث انهُ لم يكن لنا شيءٌ فيها وتوجه لكثر الدوار وخوفًا من انعقاد مجلس بالرمل واستقرار الرأي على شيءٍ غير طلوع العساكر وحرق البلد يلزم اننا نتوجه ونخبر احمد عرابي باننا لا نقبل غير ما ذكر وفي الواقع ركب وتوجه لهناك

س علمت في مساء الثلاثاء مساءً انهُ حصل العزم على الخروج من البلد ونهبها وحرقها فالم تهتم في ثاني يوم وتبحث عن الاوامر التي صدرت من احمد عرابي وباقي من كانوا معهُ في الاوضة والم تحرَّ عما تذاكروا فيهِ في هذا الشأن والم تسمع شيئًا يختص بذلك

ج لم اسمع شيئًا عن ذلك

(لحلول وقت الظهر أُذن لهُ بالانصراف وتنبه عليهِ بالحضور بعد الظهر مع محمد افندي منيب)

(بناءً على التنبيه على بكير افندي وعلى ابرهيم افندي انسي بالحضور وبناءً على سبق طلب محمد افندي منيب حضر الثلاثة في هذا اليوم وسئلوا فأجابوا بما ياتي)

سؤال الى منيب افندي

س لما سالناك اولاً قلت لنا ان اليوزباشي الذي كنت عينتهُ للتوجه لطرف احمد عرابي لقضاء طلباته عاد في الساعة ١٠ من يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٢ واخبرك انهُ سمع محمود سامي واحمد عرابي يقولان انهُ لا بد من حرق البلد بالنظر لما اجروهُ الانكليز وبحضوره للقومسيون والاستفهام منهُ عن ذلك اجاب انهُ لم يكن متذكرًا انهُ اخبرك بهذه العبارة بل قال لك انهُ رأى مشايخ الحارات يقرعون ابواب المنازل وينبهون على السكان بالخروج من البلد بناءً على امر احمد عرابي فتذكر جيدًا وقل لنا هل انت لم تزل مصرًّا على ما ابديتهُ اولاً ومتحققًا لهُ ام لا

ج الذي قلته هو انهُ لما حضر بكير افندي اليوزباشي في وقت محاصرة سراي الرمل سالتهُ عن الحالة فاخبرني انه حصل حرق ونهب في اسكندرية وهذا باتفاق احمد عرابي ومحمود سامي

(بناءً على هذا الجواب استصوب طلب بكير افندي فحضر وصار مواجهته بمنيب افندي وسئل فاجاب كما ياتي)

(سؤال الى بكير افندي)

س محمد افندي منيب اخبر القومسيون انك لما عدت للرمل اخبرته انهُ حصل في اسكندرية نهب وحرق بناءً على اتفاق بين احمد عرابي ومحمود سامي فكيف علمت بهذا الاتفاق وبماذا استدليت عليهِ

ج قلت لهُ ذلك لاني سمعت من مشايخ الحارات يقولون للاهالي اخرجوا من البلد لانهُ مزمع حرقها بناءً على امر احمد عرابي ومحمود سامي وعند توجهي لباب شرقي قابلت محمود صادق وكاتب محمود سامي ورايتهما يكسران ابواب الدكاكين ولما سالتهما عن سبب ذلك

اجابني انهما يساعدان في هذا الفعل على حسب المرغوب وحيث ان الانكليز اجروا ما اجروهُ لا بد من حرق البلد

س لما قال لك حيث ان الانكليز اجروا ما اجروهُ لا بد من حرق البلد هل ظهر لك ان هذا القول منهما ام بناء على الامر الذي سمعناه

ج طبعًا بناء على الامر الذي سمعناه حيث انهما من رجال محمود سامي ومحمود سامي كان في النهار باجمعه مع احمد عرابي والكاتب ومحمود صادق المذكورين كانا هناك فيظهر من ذلك وما قدمتهُ انفًا ان الذي حصل من الحرق والنهب كان بناء على اتفاق وامر محمود سامي واحمد عرابي

ج ألم يكن عندك شيءٌ تبينهُ للقومسيون زيادة عما قلتهُ في شان ما سئلت عنهُ

ج لم يكن عندي شيءٌ ابديه سوى اني متحقق ان الحرق والنهب حصلا بامر احمد عرابي ومحمود سامي لانهُ من المعلوم والمثبوت ان الحرق والنهب كانا بمعرفة العساكر ولا يمكن ان العساكر يفعلون شيئًا من هذا القبيل الا بامر احمد عرابي الذي كان ناظر الجهادية ولو فعلوا ذلك بدون امرهِ لكان منعهم او عاقبهم

س في اي وقت تقابلت مع محمود صادق وكاتب محمود سامي

ج قابلتهم في الطريق الموجود بعد قره قول العطارين اعني بعد مروري على القره قول وكان على يساري عطفة الى جهة اليمين ومشيت قليلاً فرايتهما وعلى حسب ما فهمت اظن انهُ في حارة البوستة التليانية

س في اي موضع رأيت مشايخ الحارات يقرعون الابواب وينبهون على الاهالي بالخروج لانهُ مزمع حرق البلد بناء على امر احمد عرابي

ج في سكة العطارين

س في اي ساعة رأيت محمود صادق وكاتب محمود سامي ومشايخ الحارات الذين ذكرتهم

ج في الساعة ٣ افرنكي بعد الظهر تقريبًا

س قلت لنا اولاً انك توجهت لطابية الديماس للاستراحة والان علم من اقوالك انك توجهت لجهات كثيرة من غير ان ترتاح فما اسباب ذلك

ج لم يتيسر لي الاستراحة لاني سمعت جميع العالم في جهات متعددة يقولون انهُ مزمع حرق البلد

س كيف رجعت لباب شرقي في الساعة ٧½ او ٨

ج بعد ما رأيت وسمعت ما رأيتهُ وسمعتهُ عدت لطابية الديماس وركّبت عساكري على خيولهم وتوجهت لباب شرقي

س هل رأيت الملازم في باب شرقي وماذا قال لك

ج رأيتهُ وقال لي ان احمد عرابي كلفهُ بالتوجه لطرف منيب افندي يكباشي السواري بالرمل واخباره بعمل كوردون حول السراي بعساكر مع الاربعة بلوكات بياده التي سبق ارسالها لهناك

س لما كنت في باب شرقي في الساعة ٧½ او ثمانية كان النهب ثم وجميع الناس كانوا خارجين من كل الجهات وكان ابتداء الحريق نقل لنا جميع ما رأيتهُ بالتفاصيل اللازمة في ذلك الوقت وان كنت رأيت احمد عرابي او محمود

سامي ام لا وماذا فعلاه

ج بعد نزول الملازم نزل احمد عرابي ومحمود سامي الى الحوش ورأيتهم واقفين هناك ورأيت كثيرًا من عساكر ومن الاهالي حاملين اشياء من المنهوبات مثل كراسي وجوخ وبفتة وابسطة وجميع الاشياء التي كانت بدكاكين اسكندرية ورأى ذلك احمد عرابي ومحمود سامي ولم يمنعا شيئًا وهذا أكد وحقق لي زيادة ان الذي حصل كان بامرهما ثم ركّبت العساكر الذين كانوا معي وذهبت للرمل كما قيل لي من الملازم قبل توجهه

س ماذا اجريت بعد توجه الملازم وفي اي ساعة عدت للرمل

ج جمعت العساكر الذين كانوا معي هناك وركّبتهم واخذتهم وتوجهنا للرمل كما قال لي الملازم بعد صدور الامر اليهِ من احمد عرابي و وصلت الى هناك في الساعة ٩ (اعني نحو الساعة ٤ افرنكي بعد الظهر)

س لما عينك البكباشي انت والملازم ببلوكين لقضاء طلبات احمد عرابي بقي معك جزؤ من البلوكين المذكورين في باب شرقي وجزؤ بقي مع الملازم في طابية الديماس وفي يوم الاربعا توجهت لطابية الديماس لارسال الملازم بدلاً منك فهل في اثناء وجودك صدرت اوامر مباشرة للعساكر الذين كانوا معك بالتنبيه على الاهالي بالخروج مثلاً او غير ذلك او ألم تعلم انهُ صار تكليف احد من عساكرك بمأمورية بدون واسطتك

ج في اثناء وجودي لم تصدر اوامر مباشرة للعساكر الذين كانوا معي ولم اعلم ان احدًا من العساكر المذكورة تكلف بشيء مباشرة انما غير عساكري السواري كان موجودًا عساكر سواري من المستحفظين

س هل تتذكر جيدًا الساعة التي وصل فيها احمد عرابي الى باب شرقي في الصباح وهل يمكنك ان تحقق وتوءكد لنا انهُ بقي في باب شرقي من تلك الساعة لغاية الوقت الذي توجهت فيهِ لطابية الديماس

ج نعم اتذكر جيدًا ان احمد عرابي وصل لباب شرقي في الساعة ٣ تقريبًا ومتحقق انهُ لم ينتقل من الباب المذكور لغاية الوقت الذي توجهت فيهِ لطابية الديماس

(استصوب طلب ابرهيم افندي انسي الملازم فحضر وتوجه مع بكير افندي ومنيب افندي وسئل فاجاب كما يأتي)

س قلت لنا انهُ في الساعة خمسة او خمسة ونصف من يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٢ حضر بكير افندي اليوزباشي لطابية الديماس وارسلك بدلاً منهُ لباب شرقي لطرف احمد عرابي فهل انت متحقق انهُ عند وصولك لباب شرقي كان احمد عرابي هناك

ج نعم

س هل انت متحقق ان احمد عرابي لم ينتقل من باب شرقي من وقت وصولك لغاية وقت توجهك للرمل بالمأمورية التي كُنت بها

ج تذكرت انهُ في الساعة ٥ او ٦ ركب احمد عرابي عربة مع ابرهيم فوزي للتوجه للرمل

س في اي ساعة عاد من الرمل

ج اتذكر انهُ عاد في الساعة ٧½ تقريبًا

س هل في اثناء وجودك في باب شرقي

في مسافة الساعتين لم تسمع محمود سامي او احداً من الضباط يتكلم في شأن النهب والحرق اللذين حصلا في الاسكندرية

ج لم اسمع شيئًا انما رايت بعض العساكر ومعهم منهوبات

س هل كان مع احمد عرابي عساكر سواري غير عساكركم

ج نعم كان معه عساكر سواري من مستحفظي الاسكندرية

س هل هولاء العساكر كانوا تحت اوامر احمد عرابي خاصةً وكانت الاوامر تصدر اليهم منه اوكانوا تحت اوامر شخص اخر وكانت الاوامر تصدر اليهم من غيره

ج كانوا تحت اوامر احمد عرابي خاصةً وكانوا يكلفون باكثر الماموريات

س هل كان معهُ عساكر سواري مراسلة من المخصوصين بناظر الجهادية غير سواري المستحفظين

ج كان معهُ نحو اربعة او ستة عساكر سواري من المخصوصين عادةً بناظر الجهادية

(سؤال الى ابرهيم افندي انسي ومنيب افندي)

س حيث انكم كنتم مع احمد عرابي هل يمكنكم ان تقولوا لنا اذا كانت عموم الاوامر المختصة بالاجراآت الحربية تصدر من احمد عرابي ام من غيره وهل هو كان القومندان العمومي

ج القومندان العمومي كان احمد عرابي وهو الذي كان يصدر جميع الاوامر والطوابي كانت تحت اوامره

(سؤال الى منيب افندي)

س الم يكن عندك شيء زيادة عما ابديتهُ لاخبار القومسيون بهِ

ج قيل لي من عبد الحليم افندي البكباشي ياور الحضرة الخديوية ان الجناب الخديوي ارسلهُ في يوم ١٢ يوليو لاحمد عرابي للاستفهام منهُ عن الحالة وبتوجيهِ لطرف احمد عرابي المذكور اخبره بحصول الحرق والنهب فاجابهُ احمد عرابي قائلاً اننا لم يكن لنا شيء في البلد بل جميعها للاوروباويين ولم يكن للمسلمين سوى العشش

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

---

* (محضر استجواب محمد الزمر) *

(في ٢٨ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعاء ٢٨ القعدة سنة ٩٩ الموافق ١١ شهر اكتوبر سنة ٨٢ صار استحضار محمد الزمر من السجن ووجه اليهِ

سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س انت في اخر مدة العصيان كنت مع الجيش في اي جهة

ج كنت في الصالحية حكمدار ٥ جي الاي ٢ جي فرقة

س قبلها كنت في اي جهة

ج كنت في ابي قير قائمقام ٢ جي الاي ٢ جي فرقة الذي اصله الاي احمد عرابي

س يوم ضرب الاسكندرية كنت باي جهة

ج كنت بابي قير

س في واقعة ٩ ستمبر سنة ٨١ انت اجريت سجن اسماعيل صبري مع الاي الطوبجية واحضرت الايكم والطوبجية واجريت غير ذلك فما هي الاسباب

ج انا كنت دخلت بكمباشي مستجد في الالاي ولم اجرِ سجن الميرالاي المذكور وانما حضرت بعساكر اورطتي مع الالاي حسب الامر الصادر للميرالاي لاجل الطلبات التي كانوا قالوا عنها

س اذا اقيمت عليك الحجة بانك اجريت سجنه ماذا تقول

ج لا . لم احبسهُ وانما لما اراد النزول مع رضا باشا قلت لهُ ابقَ هنا

س ما معنى ابقَ هنا

ج هو نفسهُ كان قاعداً في الاوضة واراد القيام فقلت لهُ اقعد حتى نشرب قهوة

س هل انت كنت من ضمن الطالبين لتلك الطلبات التي توجهتم بسببها مع العساكر الى سراي عابدين

ج جميع اهالي القطر كانوا يطلبونها

س نحن نسألك عن نفسك فان اهالي القطر لم يطلب منهم احد ولم يتوجه احد لعابدين سوى عصبة العساكر فافد ان كنت ايضاً من ضمن الطالبين ام لا

ج ان توجهنا لعابدين ما كان الاَّ لهذا القصد

س في مدة وزارة محمود سامي اجتمعتم انتم وباقي الضابطان في قشلاق عابدين وحلفتم يميناً على يد الشيخ محمد عبده فما كيفية هذا اليمين

ج انا من مدة مقيم مع الالاي براس الوادي وما كنت احضر الى مصر ولا حلفت في قشلاق عابدين

س أما حلفت في غير قشلاق عابدين

ج حلفت في الالاي حين كان في رشيد

س مَن الذي حلفكم وما هو معنى اليمين

ج معنى اليمين ان نكون كلمة واحدة متحدين ولا يكون فيها شيء مخالف واجتمعوا الضباط عند الميرالاي وحلفنا بما ذكر

س مَن الذي جمع الضباط لاجراء ذلك

ج انا الذي جمعتهم مع الميرالاي

س مذ كنت في ابي قير كانت مرفوعة بيارق بيضاء على الطوابي فكان رفعها بامر من

ج كان رفع البيارق بامر ناظر الجهادية احمد عرابي الى ميرالاي السواحل

س التعمير الذي كان جارياً بالطوابي كان بامر من واستمر لحد اي تاريخ

ج التعمير كان جارياً لحد يوم ضرب الاسكندرية وفي ذلك اليوم ابطلنا التعمير وكان حصولهُ بامر ناظر الجهادية

س كانت قد حضرت مراكب نمساوية

الى جهة ابي قير وطلع منها بعض اشخاص وصار ضبطهم فمن الذي اجرى ضبطهم

ج لا اعلم لاني توجهت الى رشيد بعد ضرب الاسكندرية

س لما صدر امر الحضرة الخديوية بعزل عرابي ثم العرابي حرر مكاتبات بعدم سماع اوامر الخديوي فلمَ اتبعت عرابي وانضميت مع العصاة المحاربين

ج الذي كنت اعلمهُ اولاً ان الحرب كان بامرٍ خديوي ولم يبلغني الامر الصادر بعزل العرابي الأ مع منشور قرار المجلس الذي تقرر فيهِ بقاء عرابي

س لو قال لك اللواء ان تفعل امرًا مخالفًا كالسرقة هل كنت تفعلهُ

ج حاشا فان هذا يغضب الاله

س كذلك الحرب كان ضد الحضرة الخديوية ومضر بالبلد فكيف اتحدت مع العصاة

ج الحضرة الخديوية كانت بعيدة عنا وصار قطع المواصلة بين الاسكندرية ومصر وما كنت اتمكن من شيء سوى اطاعتي لما يصدر لي من الاوامر

س حينئذٍ كنت تخاف

ج نعم ان طاعتي لهم كانت خوفًا

(أُعيد الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب رزق حجازي)

(في يوم السبت ٦ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٣ الحجة سنة ٩٩ كان تحرر للداخلية بالتنبيه باحضار رزق حجازي البكباشي من سجن ضبطية اسكندرية فحضر في هذا اليوم ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما يأتي)

س ما اسمك

ج رزق حجازي

س ما رتبتك

ج بكباشي في ٤ جي الاي حكمدارية عيد بك

س هل كنت في اسكندرية يوم الضرب على الطوابي من المراكب الانكليزية

ج لم اكن في اسكندرية في هذا اليوم بل كنت حضرت لمصر مع ضباط اخرين لاخذ عساكر كالة للمساعدة في الخفر وبعد اتمام هذه المأمورية توجهت لسكندرية في يوم الاربعاء ووُصلت هناك في الساعة عشرة تقريبًا

س في اي ساعة توجهت لباب شرقي .

ج توجهت لباب شرقي في الساعة ١١ تقريبًا

س لما توجهت لباب شرقي ووجدت بالالاي هل امرك عيد بك باخذ بلوكات والتوجه لجهة ما

ج لم يامرني بذلك ابدًا

س قد زعم عيد بك انهُ نبه عليك بارسال بلوكات للمنشية لمنع النهب فالم يكن هذا حقيقيًا

ج لم يحصل ذلك مطلقًا

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عيد بك لمواجهته برزق حجازي فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س زعمت فيما تقدم انك نبهت على كل من بكباشية الايك بارسال يوزباشية بلوك للمنشية لمنع النهب ولما سئل ١ جي بكباشي و٣ جي بكباشي بحضورك اجابا انك لم تأمرهما بشيء ولما سئلت عن قولك قلت انك تجاوب بعد حضور البكباشي الثالث اي ٤ جي بكباشي وها هو قد حضر وبالاستفهام منهُ امامك عما ادعيت بهِ اجاب انك لم تامرهُ بشيء فماذا تقول

ج حيث ان الثلاثة بكباشية انكروا التنبيه عليهم فالراي للقومسيون

(بعد ذلك أُعيد للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب ابرهيم عطيه)

(يوم الخميس ٦ الحجة سنة ٩٩)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخهِ جرى احضار ابرهيم عطيه المذكور وبسؤاله اجاب بما هو آتٍ

س ما اسمك

ج ابرهيم عطيه

س ما رتبتك

ج رتبتي ملازم ثانٍ باورطة المستحفظين

س اين كنت قبل ذلك

ج كنت في ٦ جي الاي

س متى تعينت في اورطة المستحفظين

ج قبل حصول واقعة ١١ جونيو بخمسة عشر يومًا تقريبًا

س متى دخلت الجهادية

ج في سنة ٧٣

س من رقاك لرتبة ملازم ثانٍ

ج ترقيت في عهد الخديوي السابق

س هل كنت خفيرًا بقره قول ضبطية الاسكندرية في يوم ١١ جونيو

ج نعم

س ثبت من التحقيق انهُ في يوم ١١ جونيو وجد نحو الخمسين قتيلاً من الاوربيين امام باب الضبطيــة ووجد اغلبهم مطعونًا بالسنجه وحيث انك كنت خفيرًا في ذلك اليوم بقره قول الضبطية فقل لنا كيف حصل ذلك ومن الذي طعن هولاء الاوربيين

ج نعم كنت خفيرًا بالضبطية ومعي خمسة عشر عسكريًا وموجود تحت ملاحظتي ما ينيف

على ثلاثمائة مسجون من الاهالي وخمسة عشر اوربيًا فكان من الخمسة عشر عسكريًا ثلاث نقط خفر في الخارج وخفير على خزنة النقود وواحد على الامانات وخفير على شخص متهم بسرقة بارود واثنين على بوابة الضبطية ولما حصل الهيجان قام المسجونون على بعضهم اوربيين واهالي فاخذت اربعة عساكر وفصلت الاهالي عن الاوربيين ووقفت بينهم حتى سكنت الحركة وخرجت فلم ارَ شيئًا وكان واقفًا في الخارج اورطة الطلمية مع بكباشيها وضباطها وبلوك عساكر المراسلة

س ألم ترسل احدًا بطلب الاوربيين الذين كانوا مختفين في الطبقة العليا من الضبطية

ج لم ارسل احدًا بطلبهم بل انا الذي ادخلتهم للضبطية لحمايتهم

س ألم ترسل احد الاونباشية لعلي حسن ليرسل اليك الاوربيين المذكورين

ج لم ارسل احدًا

س في وقت الحركة ألم تشهر سيفك

ج لم اشهره عند دخولي في محل المسجونين فاني تركتهُ في الخارج

س من قتل اذًا الاوربيين بالسنج امام الضبطية

ج لم ارَ ذلك

س ألم ترَ قتلى

ج لم ار احدًا

س ألم يقل لك احمد افندي سلامه ان تمنع الناس من الضرب

ج لم يقل لي شيئًا

س ألم تحبسهُ لما قال لك ذلك

ج لم احبسهُ فانهُ لا يصح للملازم ان يحبس المعاون

س ما اسم بكباشي اورطة الطلمية

ج لا اعرف اسمهُ

س ما اسم ملازم بلوك المراسلة

ج اسمهُ علي افندي ولم اعرف لقبهُ

س ألم ترَ مأمور الضبطية متحدًا مع سليمان سامي ويجتمع معهُ دائمًا

ج لم أرَ ذلك

س ألم تسمع فيما بعد من قتل الاوربيين

ج سمعت من اناسٍ في الطرق ان الاهالي والاوربيين قتل بعضهم بعضًا

س اين كنت في يوم حرق الاسكندرية

ج كنت في المحافظة مع البلوك وتعينا فيها لغاية الساعة ٩ ١/٢ حتى حضر يوزباشي الاورطة واخذنا وتوجهنا لباب شرقي

س ماذا رأيت عند مرورك من المنشية

ج رأيت كثيرًا من البرابرة والفلاحين مزدحمين ومعهم اشياء بعضها عفش وبعضها منهوبات

س ألم ترَ كسر الدكاكين

ج نعم رأيت تجمع الناس

س هل رأيت عساكر تكسر الدكاكين

ج نعم رايت

س هل رايت سليمان سامي في المنشية

ج لم ارهُ

س ماذا رأيت في باب شرقي عند وصولك

ج لم ارَ شيئًا

س هل بقيتم في باب شرقي

ج توجهنا لحجر النواتية

س هل رايت عرابي في باب شرقي
ج لم اره
س هل رايت الحريق
ج نعم رايت الدخان مذ كنا في حجر النواتية
س الم تسمع من حرق اسكندرية
ج لم اسمع ولم اعلم من حرقها
(انصرف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد قبودان)
(في يوم الخميس ٦ ذي سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ٣ ذي سنة ٩٩ كان تحرر للداخلية عن طلب احمد شفتر قبودان ناظر ترسانة اسكندرية من اسكندرية وقد حضر الآن وصار سؤاله عما هو لازم فاجاب بما يأتي)

س بما انك ناظر الترسانة فأفد عن كيفية اطلاق مسجوني الليمان

ج ان اطلاق مسجوني ليمان اسكندرية كان بامر وكيل البحرية كامل باشا واسبابه هو انه لما حصل الضرب على الطوابي في يوم الثلاثاء وقع بعض كور على المعمل الذي فيه المذنبين فهدم بعض محلات من خارج السور ومات بعض اشخاص من المذنبين وجرح بعض منهم وجرح بعض الخفراء ايضًا وبوقتها حضر لطرفي مأمور المذنبين المدعو محمد قبودان عاطف واخبرني بذلك ففي الحال توجهت الى المعمل المذكور فوجدت ان سور المعمل مهدوم منهٔ جزؤ ونظرت الاشخاص الذين ماتوا بداخله والجرحى فامرت بارسالهم الى الاسبتالية وبعدها اخبرت وكيل البحرية بذلك وانهٔ يخشى هروب المذنبين من المحل المهدوم بما ان الخفراء ليسوا كفاية لحفظ المذنبين من خارج السور في المعمل فارسل خبرًا الى وابور محمد علي باستحضار انفار من عساكر البحرية للمساعدة على حفظ المذنبين وحضرت الانفار من الوابور المذكور برفقة ملازم اول سعيد قبودان طوبجي باشا بالوابور المذكور ولما ان حضروا لطرفنا توجهت معهم الى المعمل ورتبت مع الملازم المذكور وملازم البلوك الاصلي وعمران قبودان مأمور ورشة الارمة ورتبت النقط اللازمة من داخل وخارج السور ونبهت على الضابطان والعساكر ان كل من يتجاسر بالخروج غصبًا عن الديدبان فانهم يضربونهٔ بالرصاص وبقي ذلك لغاية بعد الظهر حضر لطرفنا رجل من طرف ملازم البلوك الاصلي يسمى سليمان قبودان الطوبجي وقال لي ان العساكر الذين حضروا من وابور محمد علي اخذوهم الى الطوابي ويخشى من هروب المذنبين لقلة الخفراء فتوجهت

في الحال الى وكيل البحرية واخبرته بذلك فقال لي انهم طالبون انفارًا الى الطوابي و بوقتها كان حضر الملازم المدعو سعيد قبودان المذكور الى كامل باشا واخبره بانك طلبت العساكر الى الطوابي واخذوهم فامره بنزوله الى المركب وقد كان ونزل فكررت لهُ مرتين بان الخفراء ليسوا كفاية فامرني ايضًا ان آخذ بعض انفار من طاقم فلايك الديوان الموجودة فاخذت منهم ما وجدتهُ وفي الحال ارسلتهم الى المعمل اعانة للخفراء لغاية الغروب وجدت ان الخفراء هم من اول النهار واقفون بالخفر ولا يمكنهم تادية الخفارة ليلاً فاخبرت وكيل البحرية بذلك فقال لي ان اجمع بلطه جية الديوان وطاقم فلوكة الحضرة الخديوية وكل من اجده بالديوان آخذهم وارتب بهم الخفراء اللازمين وحصل ذلك لغاية الصباح وبعد الصباح طلب وكيل البحرية بلطه جية الديوان وبعض انفار من الفلايك ايضًا فتوجهت اليهِ واخبرته ان ترك المذنبين من غير محافظة عليهم لا يمكن فقال لي اصبر قدر ساعة حتى ارسل خبرًا باستحضار انفار من الايات البيادة وبعدها الساعة ثلاثة تقريبًا نادى على الصاغقول اغاسي الموجود مع البياده بباب الترسانة وقال لهُ ارسل بضعة جنود لجهة المعمل للمساعدة مع بلوك خفراء المذنبين فابى ذلك ما لم يكن باذن وبعدها في الساعة الرابعة ونصف تقريبًا حضر صف من البيادة وانضم مع بلوك من الخفراء وفي الساعة الثامنة تقريبًا هاجت العساكر والاهالي بالمناداة على الخروج من البلد وبوقتها وكيل البحرية كان قادمًا على عربة من الخارج ووصل بها لحد باب الديوان وطلب الصراف فسأله عن جملة النقود الموجودة عنده بالخزينة فقال لهُ الصراف لما اروح اعدها وفي تلك الاثناء حضر ملازم بلوك الخفراء امام وكيل البحرية ووقتها كان واقفًا بباب الديوان ينتظر الصراف ونحن واقفين ايضًا وقال لهُ ان العساكر الخفراء تركوا النقط واخذوا السلاح وتوجهوا وما بقي الا القليل وفي تلك الاثناء ايضًا حضر الصراف واخبره عن النقدية البالغ مقدارها الف جنيه وواحد واربعين جنيهًا فقال لهُ ان الواحد واربعين جنيهًا آخذهم من اصل استحقاقي والالف جنيه سيجري توصيلها الى العرابي فالصراف طلب منهُ سندًا فقال لهُ لما اوصلهم اليهِ احضر لك السند بختمه فبوقتها سألهُ سليمان قبودان عن المذنبين فقال لهُ اخلِ سبيل المسجونين وخذ العساكر الباقية واطلع خارج البلد ايضًا امر العساكر والضابطان الذين كانوا بالديوان بالخروج الى خارج البلد فتوجهنا الجميع وخرجنا من باب الترسانة بعد ان اخذ وكيل البحرية النقود من الصراف ومعهُ اربعة انفار من عساكر الديوان الى ان وصلنا المنشية وجد سليمان سامي قاعدًا بها فانضم اليهِ وقعد معهُ بوقتها تركناه وتوجهنا الى جهة محطة السكة الحديدية لانظر فاميليتي حيث اني كنت ارسلتهم صباحًا الى المحطة بقصد ارسالهم الى مصر فما وجدتهم وعلمت بسفرهم فتوجهت الى باب شرقي وجدت العرابي واقفًا بهِ ومعهُ محمود سامي وطلبه وكامل باشا وجملة من الضابطان وكانت العساكر والاهالي خارجين من خارج باب شرقي ومعهم من المنهوبات شيء كثير

س اين كان العرابي في صباح يوم الاربعاء

وقت ما توجهت لطرف كامل باشا واخبرته بانهٔ لا يجوز ترك المذنبين عند ما اخذ البلطه جيه وغيرهم

ج لم اعلم حيث اني ما نظرتهٔ وقتها

س من الذي كان ينادي بالخروج عندما هاجت العساكر والاهالي حسبما اوضحت

ج الذين كانوا ينادون بالخروج من البلد هم عساكر سواري مستحفظين

س كانوا خيالة ام لا

ج كانوا خيالة راكبين خيولهم حتى وبعض عساكر بيادة ايضًا كانوا ينادون بذلك

س ما هي الساعة التي وصلت فيها الى المنشية مع كامل باشا

ج الساعة ٩ تقريبًا

س لما قعد كامل باشا عند سليمان سامي من كان معهم من الضباط

ج كان مع سليمان سامي ضابطان لا اعرفهم حيث اني بحري

س اما كان هناك بعض الضابطان العظام مثل الباشاوات او الميرالايات

ج لم انظر ذلك

س ما هي الحالة كانت وقتها بالمنشية

ج كان النهب والتكسير جاريًا بدكاكين المنشية من العساكر الموجودة وبعض الاهالي

س العساكر الذين رأيتهم ينهبون ويكسرون الدكاكين من اي صنف

ج كانوا من البيادة المستحفظين والبوليس

س هل لم يكن بالمنشية عساكر بحرية مع من كان يكسر الدكاكين وينهبها

ج نعم كان بعض منهم موجودًا فيها

س عندما كان العرابي واقفًا بباب شرقي مع مَن ذكرتهم من الضباط ماذا كان يفعل مع من كان معهم المنهوبات

ج ما كان يفعل شيئًا بل كان العساكر والاهالي خارجين بما كان معهم سواء كان عفشهم او المنهوبات فقط كان يقول يا ضباط امنعوا العساكر من الخروج برًّا عن السور وما كان احد يلتفت لذلك

س الى اين توجهت انت

ج توجهت لمنزل سعادة قاسم باشا وكان ذلك بعد الغروب وبعدها حضر لي عسكري واخبرني ان فاميليتي بحجر النواتية فقمت وتوجهت الى حجر النواتية فلم اجدهم فيهِ فبت هناك وفي الصباح اي يوم الخميس توجهت الى كنج عثمان مع من توجهوا ثم الى كفر الدوار

س ماذا نظرت في كفر الدوار من المنهوبات

ج الذي نظرتهٔ من المنهوبات بكفر الدوار هو ان العساكر المستحفظين والبوليس وبعض عساكر البياده والطوبجية وبعض الاهالي الموجودين يبيعون اشياء من منهوبات اسكندرية مثل ستر وبنطلونات وجزم اجناس واقمصة اجناس واقمشة وحراير وغيرها باثمان بخسة

س هل كان مطلعًا عليهم بعض الضباط

ج نعم لا يخلو الحال من ذلك حيث كان المبيع علانيةً

س هل نظرت بعض ضباط مثل عرابي وطلبه وغيرهم من الميرالايات كان يمنع هذه الحالات

ج ما نظرت ذلك لاني كنت معينًا بنزل

كفر الدوار والمذكورين كانوا بكنج عثمان

س أَلم تنظر بكفر الدوار نهبًا مثل الذي وقع بسكندرية

ج نعم كنت مارًّا على الشاطئ في يوم من الايام فوجدت ان عساكر من السواري يهجمون على منزل اوربيٍ هناك ويخرجون بعض اشياء من موبيلياته

س اما كان احد من الضباط مع العساكر السواري المذكورين

ج نظرت ضابطًا لا اعرفهُ كان معهم وانما يمكن الاستدلال من خفير وبخشونجي المنزل

س حيث انك نظرت كسر الدكاكين ونهبها بمعرفة العساكر الموجودة وبعض الاهالي فمن الذي احرق البلد

ج لا اعلم لاني ما نظرت ذلك فقط المسموع على السنة العالم كلها ان سليمان سامي هو الذي احرقها بعد النهب لما كان بالمنشية

س حيث انك ضابط بحري وموجود وقاطن بالاسكندرية فقل لنا عن معلوماتك في واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ اي مقتلة الاسكندرية تفصيلاً نظرًا وسماعًا واشاعةً

ج اني معين مهمندار الى ضابطان وابور عز الدين الهمايوني وتأدية طلباته من قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ ففي يوم السبت الموافق ١٠ يونيو سنة ٨٢ انفقت مع سواري وضابطان وابور عز الدين على التوجه لجهة الرمل بقصد النزهة في يوم الاحد غد التاريخ المذكور ففي يومها الساعة ٧ او ٨ تقريبًا حضر لطرفي بالديوان السواري والضابطان الموما اليهم على حسب الاتفاق فقمنا وخرجنا من باب الجمرك فوجدنا الاهالي والافرنج يركضون والبعض منهم كان راكبًا عربة والبعض ماشيًا والاهالي سابقين الافرنج الموجودين بالجمرك وشوارعه ويدهم عصي ونبابيت والاروام الموجودين هناك يقفلون دكاكينهم والاهالي يزعقون ويقولون اللهمَّ انصر دين الاسلام واهلك الكفرة اللئام ويضربون كل من رأوه او يحصلونهُ من النصارى فسألني السواري والضابطان عن ذلك فسألت الناس المارين ما الخبر فقالوا يوجد ضرب بالمنشية ولكثرة الازدحام بالطريق ما امكننا المشي وخوفًا على انفسنا رجعنا بالثاني من باب الجمرك الى ديوان البحرية وبوصولنا الى الديوان وجدنا بعض عساكر مستحفظين نازلين في قشلاقاتهم الكائنة بجهة رأس التين البعض من جهة باب الترسانة والبعض منهم من باب الواردات فسألنا منهم عن الاخبار فقالوا لنا انهُ يوجد ضرب نار بالمنشية بوقتها وكيل البحرية كامل باشا لما وجد ان اغلب الاهالي داخلة بداخل الترسانة امر بقفل ابوابها من كل جهة فسواري مركب عز الدين هو وضابطان نزلوا الى مراكبهم بالثاني وبوقتها كان الزعيق كثيرًا وبعدها الساعة عشرة او عشرة ونصف تقريبًا حضر بواب الواردات الى وكيل البحرية واخبره انهُ حضر الى باب الترسانة الاميرال سيمور والاميرال الفرنساوي وبعض ضباط بحرية من الانجليز والفرنساوية ومعهم بعض عساكر وضابطان محافظين عليهم طرقوا الباب ويريدون الدخول فامر بفتحهِ ودخلوا منهُ وقابلهم كامل باشا في باب الديوان وبعد استراحتهم صار استحضار فلوكة من فلايك الديوان وصار توصيلهم الى مراكبهم بمعرفتي انا

حيث اني تعينت لذلك وبالعودة الى الديوان وجدت ضابطان امريكانية بالديوان فاستحضر لهم فلوكة ايضًا واوصلتهم الى مراكبهم كل ذلك لحد الغروب وفي ليلة الاثنين خرجت عساكر بحرية وتفرقت على شواطئ البحر وداخل البلد مع العساكر البيادة وانا كنت معينًا دورية فبينما كنت ماشيًا بجوار منزل قنصل فرنسا بالمنشية وجدت هناك عساكر وضباطًا بيادة واقفين وسليمان سامي قاعدًا بباب القنصلاتو وبعض افرنج واقفين وسعادة المحافظ ايضًا هناك فسمعت يوزباشيًا او ملازمًا لا اعرف اسمهُ ولا شبههُ كان يتكلم مع المحافظ بحالة التهوّر ويقول لهُ انت السبب في هذه الفتنة وكان ماسكًا عربة فيها سلاح

س العساكر المستحفظون لما كانوا نازلين في قشلاقهم كانوا باسلحتهم ام لا

ج لست متصورًا ذلك

س ما الذي تعرفهُ من نحو العساكر البيادة في هذه الواقعة

ج الذي اعرفهُ من نحو العساكر البيادة هو انهُ كان ترتب بلوك بيادة خفيرًا على المذنبين ففي يوم الاحد اي يوم واقعة الاسكندرية ما كان في البلوك الّا ان اغلبهُ ترك المحافظة على المذنبين وتوجه معنا لتلك الحادثة ففي وقتها الملازم الذي كان معينًا عليهِ اخبر عن ذلك وبهذا السبب رفع البلوك البيادة بالكلية وارسل الى مصر بمعرفة وكيل البحرية وصار استعداد بلوك بحري الذي كان مرتبًا عليهِ لغاية يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢

س ما هي الاسباب التي انبنى عليها تغير البلوك البيادة والبلوك البحري

ج اسباب تغير البلوك البيادة ببلوك بحري هو لكونه علم ان لهم يدًا في تلك الواقعة فتستيرًا عليهم صار تغيرهم ببلوك بحري حتى لم يصر عمل قضية في ذلك لتاريخهِ مع ان هذا بخلاف القانون

س ماذا تعلم من امر عساكر المستحفظين في تلك الواقعة

ج لا اعلم شيئًا لاني دائمًا كنت بالبحر ولم اختلط وما قلتهُ هو الذي نظرتهُ

(وبعد ذلك اذن لهُ بالانصراف وانصرف في ٦ ذي سنة ٩٩

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب مصطفى عبد الرحيم)

(في يوم السبت غرة الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم امس كان تحرر لنظارة الداخلية بالتنبيه باحضار مصطفى عبد الرحيم من سجن ضبطية اسكندرية فحضر في هذا اليوم ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها بما يأتي)

س ما اسمك

ج مصطفى عبد الرحيم

س متى لحقت بالعسكرية

ج في شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٨

س اين كنت قبل ذلك

ج كنت وكيل مديرية جرجا

س ما كانت رتبتك

ج ميرالاي جهادي

س من طلب لك هذه الرتبة

ج طلبها لي علي باشا رضا في ذلك الوقت في سنة ١٢٩٨

س هل كان ذلك بواسطة الجهادية

ج كان تحرر من المدير المشار اليهِ بذلك لمجلس النظار وعُرض من المجلس للحضرة الخديوية

س في زمن اي الوزارات

ج في زمن وزارة دولتلو رياض باشا

س تعينت على اي الالايات

ج على ٥ جي بياده

س من طلبك للجهادية وعينك لهذا الالاي

ج الجناب الخديوي

س بواسطة مَن

ج قد عُرض عن ذلك من الجهادية للحضرة الخديوية وطلبتني وتعينت بدلاً من حسين بك مظهر

س من كان ناظر الجهادية في ذلك الوقت

ج محمود سامي

س قبل تعيينك وكيلاً لمديرية جرجا هل كنت من ضمن ضابطان العسكرية وباي رتبة كنت

ج كنت من ضابطان العسكرية وترقيت فيها لحد رتبة البكباشي ثم لحقت بعد ذلك بالخدامات الملكية

س قد علم من التحقيق انك كنت مع الالايك بسكندرية في وقت حصول واقعة يوم ١١ جونيو سنة ٨٢ فهل طلب سعادة المحافظ منك الحضور بالالاي لاطفاء الفتنة ام لا

ج حضر لي بوليس لم اعرف اسمهُ من المحافظ في راس التين في الساعة ١٠ وطلب مني انزال الالاي للبلد بناء على امر سعادة المحافظ فسألتهُ هل اعطاك بوصلة بذلك فاجابني بعدم اعطائه بوصلة فارسلت مع البوليس المذكور ملازمًا يسمى مصطفى حلمي من ٢ جي اورطة للاستفهام من سعادة المحافظ عما اذا كان الالاي بجملته لازمًا وبعد توجهه ارسلت في اثره ١ جي اورطة برفقة يوسف افندي السيد والقائمقام فرج بك عبد العال وبتوجههما اجروا اللازم ومنعوا الحاصل حتى ان جميع القناصل لما اجتمعوا بالمحافظة اقروا بذلك

س ألم تتوجه انت وباقي الالاي

ج لم نتوجه بل بقينا تحت السلاح منتظرين فان ذلك الوقت كان وقت تعليم

س ألم تعلم ان اوامر المحافظ مطاعة وحيث ان الطلب كان للالاي باجمعه فلماذا ارسلت اورطة واحدة فقط وبقيت انت وباقي الالاي

ج ارسلت اورطة واحدة وانتظرت بباقي الالاي تحت الطلب لاني ظننت ان الرسول الذي حضر ربما لم يحضر بكلام صريح وكامل باشا وكيل البحرية ارسل لي في ذلك الوقت مَن اخبرني بانهُ يلزم جعل العساكر حاضرة خوفًا

من هجوم احد على الترسانة

س هل انت تحت اوامر المحافظ أم تحت أوامر وكيل البحرية

ج تحت اوامر المحافظ ولكن الالاي مكلف بخفر الترسانة ليلا

س ألم يرسل اليك اسماعيل باشا كامل القومندان خبرًا بحضور العساكر

ج لم يحضر أحد غير من حضر من طرف المحافظ

س اين كنت في يوم الضرب من المراكب على طوابي اسكندرية

ج كنت مع الالاي خلف الطوابي من طابية الفنار لغاية طابية قايد بك

س متى تركتم الطوابي وخرجتم من اسكندرية

ج استمر الالاي خلف الطوابي من صباح يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٩ لغاية الغروب وبات في محلاته خلف الاستحكامات وبقي فيها لغاية الساعة ٨ من يوم الاربعاء ثم حضر لي ملازم يسمى احمد عبد الهادي من الايبا يخبرني من طرف سليمان سامي بان آخذ الالاي واتوجه للمنشية للمدافعة فيها فبناء على ذلك نبهت على كل من البكباشية بجمع اورطة والتوجه للمنشية وحصل ذلك في الواقع ثم تبعتهم بمفردي من طريق الميدان حتى وصلت الى المنشية بطرف سليمان سامي في الساعة ٨ ١/٢

س كيف مع انك مير الالاي وسليمان سامي قائمقام وبمجرد ارسال خبر اليك منه بالحضور تبادر لذلك ولما طلبك المحافظ بالايك في يوم ١١ جونيو سنة ٨٢ تأخرت

ج نعم ان الارسال لي بطلب الالاي سواء كان من طرف سليمان سامي او من طرف المحافظ كان يلزم ان يكون رسميًا ولكن حيث ان سليمان سامي موجود برفقة ناظر الجهادية في باب شرقي فظننت ان ارسالة لحضوري بالالاي كان بناء على امر ناظر الجهادية

س ماذا صار لما تقابلت مع سليمان سامي

ج لما تقابلت مع سليمان سامي سألته عن سبب الطلب وكان هناك عساكر من الالاي ٦ بياده وعساكر من ٤ بياده فأجابني ان الاميرال طلب من طلبه باشا قطع ارض بجهة طابية العجمي وباب العرب والمكس وحدد له ميعاد ساعة ونصف لاحضار امر من الجناب الخديوي بذلك وان جنابه العالي لم يقبل بذلك وقال ان هذا من خصائص الدولة وطلبك للمنشية هو بناء على امر النظر للمدافعة فيها عند حصول الضرب على البلد من المراكب فقلت له ان المدافعة تحت الحيطان لا تمكن لجسامة مقذوفات المراكب وضربت نمرة الالاي واخذته وتوجهت لباب شرقي

س الم ترَ كسر الدكاكين او حصول نهب في وقت وجودك بالمنشية مع سليمان سامي

ج لم ارَ شيئًا لا كسر ولا نهب

س الم يتفوه سليمان سامي بحضورك بشيء وقال انه يحرق البلد ويجعلها كوم تراب ولا يسلمها للانجليز

ج لم اسمع منه سوى قوله انه لا يقوم بالايه من هناك الا بعد المدافعة

س في اي ساعة وصلت لباب شرقي

ج في الساعة ١٠

س عند وصولك الى هناك كان الالاي وبكباشيتك وباقي الضباط كاملي العدد ام لا

ج عند وصولي لباب شرقي كان الالاي كامل العدد ما عدا من تركتهم خفراء بالبلوكات على العفش بقشلاق راس التين وبعض عساكر امدادية ما لبسوا ملابسهم العسكرية

س من وجدت من الضباط الكبار بباب شرقي عند وصولك اليهِ

ج ناظر الجهادية احمد عرابي وطلبه وعيد بك ومحمود سامي ومحمود فهمي

س بماذا اخبر ناظر الجهادية

ج قال لي أحضر الالاي قلت لهُ نعم فقال لي انظر لهُ محلاً وأوقفه فيهِ وبناء على ذلك اوقفتهُ خارج باب شرقي

س لاي ساعة بقيت هناك

ج بقيت هناك لغاية الساعة ١١ حتى خرجت الالايات التي كانت داخل باب شرقي فمشيت خلفها

س هل مشيت خلف تلك الالايات بامر او بدون امر وان كان بامر فبامر مَن

ج امرنا احمد عرابي بالتوجه مع الالايات الى حجر النواتية وهو توجه مع رئيس مجلس النظار لجهة الرملة

س متى وصلتم الى حجر النواتية

ج وصلنا في الغروب لازدحام السكة

س ماذا جرى بعد وصولكم

ج بتنا هناك

س ألم يحضر احمد عرابي

ج حضر وبات في الحجر

س ماذا جرى في الصباح

ج نبه علينا احمد عرابي بالتوجه لعزبة خورشيد ووصلنا اليها الساعة ٣ صباحًا وبتنا فيها تلك الليلة ومن هناك انتقلنا في ثاني يوم الى كفر الدوار

س الم يبلغك ان اسكندرية صار نهبها وحرقها

ج بلغني

س ممن بلغك ذلك

ج من تكرار الاقوال ورأينا النار مذ كنا في عزبة خورشيد

س الم يبلغك من الذي اجرى نهبها وحرقها

ج بلغني انهُ بعد خروج العساكر دخلوا فيها العربان ونهبوها مع من كان فيها من الاهالي

س الم ترَ ان عساكر الالايات نهبوا شيئًا كما يفهم من جوابك

ج لم ارَ شيئًا مذ كنت بالمنشية

س الم ترَ شيئًا ايضًا من المنهوبات مع العساكر بعد خروجكم من باب شرقي وتوجهكم لحجر النواتية وعزبة خورشيد وكفر الدوار

ج لم ارَ شيئًا في الالاي حكمداريتي

س الم ترَ شيئًا في باقي الالايات

ج لم آمر فيها ولم ارَ

س الم يبلغك من الذي حرق اسكندرية حيث انك رأيت النار من عزبة خورشيد

ج لم يبلغني

س هل الجواب الذي اطلعت عليهِ وتُلي عليك « وهذه صورته » هو منك ام لا

سعادتلو افندم حضرتلري

بعد تقديم واجبات الاحترام نعرض لجلالة

فخامة شريف سيادتكم انهُ صدر تلغراف من الحضرة الخديوية معلنًا بهِ استعفاء الوزارة وان امرة ادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرته فعرضنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء من سعادة ناظر جهاديتنا احمد عرابي حيث لم يحصل من سعادته شيئًا يخالف القوانين ولا الشريعة المحمدية واننا مستعدون لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائه وان لم نخبر بالتلغراف في مدة ١٢ ساعة لا نكون تحت مسئولية فيما يحدث فورد تلغراف من حضرة الجناب الخديوي يفهمنا بانهُ منظور في هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضي والنواب ورؤساء الجهادية وتنوه بالتلغراف المحكي عنه ان حضرات الضباط العظام الموجودين بالمحروسة لما اعلناهم بذلك قالوا نحن مطيعون للامر ما عدا انهم غير راضين بالنوتة فبناء على ما ذكر عرضنا ثانيةً بالتلغراف عن كوننا ضامنين الهدو حتى تنتهي المذاكرة المقول عنها وباخطارنا عن نتيجتها وقتها يفاد منا بما يلزم لهذا لزم تحريره لسعادتكم لاخبار العموم بانهُ اذا تم رأي المجلس على عدم ابقاء سعادتكم في مسند نظارة الجهادية فننادي برفض الاوامر ومقاومة كل معتدٍ نؤمل التكرم بالافاده   في ١١ رجب سنة ٩٩

قائمقام	قائمقام	حكمدار	مير
بوليس	مستحفظين	بياده ٦	بياده ٥
سعد	علي	سليمان	مصطفى
ابو جبل	داوود	داوود	عبد الرحيم

ميرطوبجيه سواحل	وكيل بحريه
اسماعيل صبري	محمد كامل

«حاشية»

سعادتلو افندم

من بعد تحريره وتعيين ولدنا محمد افندي ابرهيم بقيامه وحضوره بهِ لذاك الطرف تصادف حضور رافعه ومعهُ الاربعة مظاريف فجرى استلامهم منه والعمل نحو ما اشير بهِ انما ضروري افادتنا عما توضح بالمتن عن يد مخصوص واستغنى الحال عن ارسال الافندي المذكور لوجود الجاويش افندم   مير بياده ٥

مصطفى عبد الرحيم

«حاشية»

التلغرافات المحكي عنها بهذا الخطاب هي بصفة ما ورد بالمظاريف فليكن معلومًا

مصطفى عبد الرحيم

ج منى

س ذكر باحدى حاشيتيه انهُ وصل اليك اربعة مظاريف فما هي المظاريف المذكورة

ج المظاريف المذكورة كان داخلها جوابات احدها لي والثاني لسليمان سامي والثالث لاسماعيل بك صبري والرابع لم اكن متذكرًا ان كان لقائمقام المستحفظين او لوكيل البحرية والجواب الذي حضر لي كان مقولاً فيهِ ان استعفاءه سياسة بناء على رغبة الحضرة الخديوية وانهُ لا يلزم اجراء شيءٍ الا بامره وكان موقعًا عليهِ باسم رئيس الحزب الوطني

س موجود بذلك الخطاب حاشية اخرى مذكورة فيها العبارة الآتية «وهي»

التلغرافات المحكي عنها بهذا الخطاب هي بصفة ما ورد بالمظاريف فليكن معلومًا فيظهر من ذلك ان الذي ورد بالمظاريف هو تعليمات

اخرى عمّا ذكرتهُ

ج لم يكن بها غير ما اوضحتهُ آنفًا

س كيف تجاسر بالعصيان ضد الاوامر الخديوية وتقول في جوابك فضلاً عن عدم قبول استعفاء احمد عرابي من نظارة الجهادية وتحديد ميعاد للحضرة الخديوية ١٢ ساعة انهُ اذا تم رأي المجلس على عدم ابقاء احمد عرابي المذكور بنظارة الجهادية تنادون برفض الاوامر ومقاومة كل معتدٍ

ج من المعلوم ان حضوري للجهادية كان في سنة ١٢٩٨ وكانت الالايات متعصبة وفي ارتباك حتى ان حضوري الى ٥ جي بياده بدلاً من حسين بك مظهر كان بالنسبة لانتقاله لعدم امتزاجه مع الضابطان ولما صدرت الاوامر الدالة على استعفاء احمد عرابي قام ضابطان الالايات التي كانت بسكندرية وقالوا ان هذا مضرّ بنا حتى وان سعادة اسماعيل كامل باشا رآهم في وقت اجتماعهم فخشينا على انفسنا فوافقناهم على تطلبهم بحضور الخاتمين على هذا الجواب واغلب ضابطان الالايات الاخرى وتحرر للخديوي التلغراف المذكور بالجواب السابق ذكره وكان حضر قبلها الجواب الغير رسمي المحرر من احمد عرابي بان استعفاءه سياسة بناء على رغبة الحضرة الخديوية التي عند تشريفها ثغر الاسكندرية عرضتُ لها الاسباب التي بني عليها تحرير ذلك التلغراف وسامحتني على ذلك وصدر امرها بالعفو عند تشكيل وزارة راغب باشا

س الم يكن موجودًا بطرفك ذلك الجواب الغير رسمي

ج لم يكن موجودًا بطرفي

س بين لنا اسماء قائمقام الايك والبكباشية والصاغقول اغاسية

ج القائمقام اسمهُ فرج عبد العال والبكباشية هم يوسف افندي السيد ١ جي وعبد الرحيم سليم ٢ جي وسليمان افندي تعلب ٣ جي والصاغقول اغاسية عبد الهادي درار ١ جي ومحمد سلامه ٢ جي وإبرهيم افندي كباب ٣ جي

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
سليمان يسري	مصطفى راغب	محمد حمدي
سعد الدين	محمد زكي	يوسف شهدي
علي غالب	محمد مختار	مصطفى خلوصي

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب علي راغب قبودان)

(في يوم ٢٥ الحجة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بالجلسة كان تحرر باحضار علي راغب للقومسيون فحضر وطلب من السجن في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج علي راغب

س هل كنت في المدارس او غيرها

ج كنت في المدارس

س اين تعينت بعد خروجك من المدارس

ج تعينت في البحرية من منذ عشر سنوات

س باي وظيفة

ج كنت اخيرًا مفردات وابور الدقهلية سواريه انطون روبين

س كم دفعة توجهت للاستانة في هذه السنة

ج نحو ست او سبع دفعات

س ما مدة اقامتك في كل دفعة

ج يوم واحد

س هل تكلفت بتوصيل اوراق من محمود سامي او احمد عرابي

ج نعم تكلفت بذلك فان احمد عرابي كان يرسل اوراقًا لسليمان سامي وعند مقابلتي بسليمان سامي المذكور كان يسألني عما اذا كنت عازمًا على السفر ام لا وفي حالة الايجاب كان يسلم لي اوراقًا لتوصيلها الى الاستانة

س هل تسليم الاوراق المذكورة اليك لتوصيلها كان في كل دفعة تتوجه فيها للاستانة ام كيف

ج لم يكن في كل دفعة بل بعض المرات كان احمد عرابي يرسل لي جوابات باسم محمد ظافر لتوصيلها اليهِ فتارةً كنت اسلم الاوراق للمذكور بنفسي وتارةً كنت ارسلها اليهِ بواسطة احد الناس

س ألم تتذكر الاوقات التي كانت تسلم اليك فيها تلك الجوابات

ج لم اتذكر انما من شهر جمادى الثانية لم اكلف بتوصيل جوابات وكان تكليفي بذلك مذ كان احمد عرابي وكيل الجهادية

س هل تكلفت بتوصيل جوابات لاشخاص غير محمد ظافر

ج لم اكلف بتوصيل جوابات لغيره

س هل جميع الجوابات المحكي عنها كانت من احمد عرابي فقط

ج سلمني محمود سامي ايضًا جوابًا بحضور احمد عرابي وكلفني بتوصيلهِ لشخص يسمى محمود بك من ضمن ياوران الحضرة السلطانية بسراي يلدزكچق

س ألم نعطَ لك تعليمات شفاهية

ج لم نعطَ لي تعليمات سوى تسليم الجواب وتبليغ السلام

س هل هذا كان اول جواب

ج كان اخر جواب وكان من محمود سامى واحمد عرابي

س هل باقي الجوابات كانت منهما هما الاثنان ايضًا

ج باقيها اعطاه لي احمد عرابي فقط

س كيف اوصلت الجواب لمحمود بك

ج لما توجهت للسراي المذكورة سألت عن محمود بك وقابلتهُ وسلمتهُ الجواب فسألني ممن هذا فقلت لهُ من محمود سامي ثم انصرف وعاد بعد برهة واخذ الجواب وتوجه ولما اردت الاستئذان بالانصراف امرني بالانتظار فانتظرت نحو نصف ساعة ثم حضر واخذني وتوجه معي لاوضةٍ كان فيها باشاوات كثيرون فسألوني عن مسألة الضباط الجراكسة فاجبتهم بعدم علمي بها وفي الواقع لم اعلم بها

س من سألك منهم

ج عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم ثم سألني عن افكار الاهالي فجاوبتهُ اني لم اعلم بها بالنظر لوجودي دائمًا في السفريات

س هل أُعطي لك رد الجواب

ج لم يعطَ لي ردٌّ بل بعد الاستفهام مني

عما ذكر خرجت ونُبه عليَّ بالانصراف فانصرفت

س هل سافرت في ذلك اليوم نفسهِ

ج سافرت بعد يومين او ثلاثة بسبب تصليح ماكينة الوابور

س ألم ترَ احدًا في اثناء الثلاثة ايام المذكورة

ج لم اقابل احدًا

س ما عدد الجوابات التي اوصلتها من عرابي لمحمد ظافر

ج خمسة او ستة

س ألم تعلم ما كانت تشتمل عليهِ من الجوابات

ج لم اعلم

س هل احضرت ردًّا منهُ

ج نعم بعض المرات احضرت ردًّا وكان تسليم الرد لي اما من الشيخ ظافر بنفسهِ او بواسطة ابنه

س ألم توصل جوابات للشيخ اسعد

ج لم أوصل اليهِ جوابات

س كيف عرفت الشيخ احمد ظافر

ج ان اصل هذا الشيخ من المدينة واعرف اناسًا كثيرين هناك من تجار الخشب فاخذت احدهم يعرفهُ وتوجهنا لمنزله وسلمت اليهِ الجواب الذي كان معي ووعدني بارسال الرد للمركب

س ألم يسألك عن شيءٍ

ج لم يسألني عن شيءٍ

س ألم يقل لك شيئًا لما اوصلت اليهِ الجوابات الاخرى

ج لم يقل لي شيئًا

س عند عودتك هل سألك احمد عرابي عن شيء.

ج كان يسألني عمَّا اذا كان بلغني شي عن حضور عساكر تركية لمصر ام لا فجاوبتهُ بعدم علمي بالنظر لعدم حرية الجرائد هناك وسألني ايضًا عن مسألة طلبه هناك

س هل توصيل الرد لاحمد عرابي كان بواسطتك ام بواسطة آخر

ج كان ذلك بواسطة سليمان سامي

س كيف تقول انهُ عند عودتك سالك احمد عرابي عن مسالة العساكر التركية ومن جهة اخرى تقول ان توصيل الرد كان بواسطة سليمان سامي

ج حيث ان لي اختًا في مصر فكان يتصادف حضوري لزيارتها وفي اثناء ذلك قابلت احمد عرابي

س ألم تحضر ردًّا لمحمود سامي

ج لم احضر اليهِ جوابات

س ألم ترسل لاحمد عرابي ومحمود سامي حوادث في اثناء وجودك في الاستانة

ج لم ارسل لهما شيئًا

س بعد عودتك من الاستانة لسكندرية الم ترسل لاحمد عرابي جوابات

ج لم ارسل

س موجود هنا ورقة محررة باللغة التركية وعليها امضاء عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم وها هي صورة ترجمتها باللغة العربية

« ترجمة ورقة تركية عليها اسم عبد الرحمن بتاريخ ١٤ رجب سنة ٩٩ »

تلغرافكم المحتوي انكم بكمال الرغبة منتظرين ورود المأمور الخصوصي من طرف الدولة العلية وان الضابطان الموجودين هناك يتقولون علنًا

بالمحافل على ان الامر الذي سيصدر من طرف الدولة اذا لم يكن موافقًا لمزاجهم فيردوه ضار منظور الحضرة الشاهانية . المذاكرة جارية هنا عما سيلزم اجراؤهُ بشأن مصر واللازم على المؤمنين الموحدين الذين يقولون « لا اله الا الله محمد رسول الله » انهم يقبلون ولا يردون الاوامر التي ستصدر من طرف الدولة العلية لان الدين والملة في شرع الاسلام هما امر واحد كما هو لدى الملل المغايرة للجنسية الاسلامية ولهذا فاهل الايمان مكلفون بالاخوة والطاعة والاجتماع على كلمة التوحيد . فالم تحضر هذه الورقة

ج لم احضرها

س موجود ورقة اخرى عليها ختمك فاطلّع عليها وقل هذا الختم الذي عليها ختمك وهل هي محررة بخطك

ج نعم الختم ختمي ومحررة بخطي

س هل الجواب المحرر بهذه الورقة «وها هي صورته» كان لمحمود سامي او لاحمد عرابي

من بعد التحيات اللطيفة والتسليمات الظريفة فالعبد مصرٌّ على العهود الابوية مخلص لسعادتكم بالسريرة والنية داعٍ لسيادتكم بالصحة والعافية والرفاهية الغير واهية فاذا جن الليل وظهرت نجومهُ واحتوت على الصب اشواقهُ وهمومهُ حنَّ واشتكى وتسلى بالبكا وعلل نفسهُ بالامال ظنًا انهُ يظفر من سعادتكم بخيال او برد سلام حفظكم الله . سيدي احيط علم سعادتكم انهُ في تاريخ ٧ جماد اخر ليلة الجمعة اطلّع جلالة السلطان على كافة محررات سعادتكم ومحررات الخديوي وخطاب سعادة رئيس النظار واللائحة المقدمة من حزب الجراكسة الموجودين بالمابين وبما القاه

سعادة ثابت باشا للحضرة السلطانية فوجد مولانا السلطان ان ثابت باشا كذب في ثلاثة اوجه الاول ادعاء سعادته ان وزارتنا الحالية مستبدة ومنطوية على حب الجنسية ورغبة عرابي باشا في تشكيل حكومة عسكرية وبعد ما ينتهز الفرصة في ذلك يشكل دولة عربية وسعادته ثبت ذلك بكون سعادتكم من نسل سيدنا الحسين كما وان سعادتكم سبق ارسلتم ما ينوف عن مائة ضابط من الجراكسة الى السودان ففي ذلك جواب رئيس النظار وبما تكلمناه بالحقيقة وبناء على ذلك درجت هذه المقالة بجريدة ترجمان حقيقت نمرة ١١٥٧ . الثاني ادعاء سعادة ثابت باشا ان الضابطان العسكرية ليسوا راضين عن سعادتكم ففي ذلك باطلاع مولانا السلطان على الخطابات التركية التي أُرسلت معنا سابقًا وأيد ذلك موافقة النظارة السامية . الثالث ادعاء سعادة ثابت باشا ان الاهالي راضين عن الخديوي وليسوا راضين عن وزارتنا السامية فبالنسبة لعدم وجود محررات التشكيات من الاهالي للمابين وبما اظهره السيد احمد اسعد لمولانا السلطان من حسن سير الوزارة على محور مستقيم كما وان حضرته اظهر الطاعة واتحاد كلمة الدين وتأييد تبعيتنا للدولة العثمانية فبهذه الوسائط مولانا السلطان قبل كلام ثابت باشا ظاهرًا لا باطنًا والان ليس لهُ قبول طرف الحضرة السلطانية وكل ذلك بلغني من حضرة مدحت بك مدير جرنال الحقيقت وبناء عليهِ ان مولانا السلطان حرر للخديوي تلغرافًا اظهر بهِ عدم اقتداره على خديوية مصر فاجابهُ الخديوي على انهُ مجبور على ذلك ومن بعد اطلاع مولانا

السلطان على كافة المحررات تحقق لجلالتهِ ان الخديوي ليس لهُ قدرة على خديوية مصر وانهُ عديم الادارة لكونهِ صغير السن فصمم على عزلهِ ويرغب تعيين البرنس حليم باشا عوضًا عن الخديوي الحالي وذاك مؤكد عندنا كوني تفحصت عن هذا الامر من جملة محلات فوجدت الكلام موافقًا والذي ايد لي ذلك كون المخابرة جارية ما بين المابين ودولتي انكلترا وفرنسا وذلك بناء على التلغراف الوارد من الاستانة في ٢٨ ابريل من لوندرة صورته ان الدول غير مبتدئة بالنظر في تبديل الخديوي الحالي بالبرنس حليم باشا لكن في المحافل السياسية في لوندرة وفينا وبرلين وباقي الدول تعتبر التبديل ممكنًا لداعي ضعف توفيق باشا الذي رخص زيادة الهرج وصورة التلغراف الفرنساوي مرفوقة طيه ثم وافكار انكلترا قالت ما دام توفيق باشا والوزارة الحاضرة موجودين بمصر دائمًا يحصل اختلال في اوربا جميعًا وخصوصًا فرنسا وانكلتره فهم الآن باذلون جهدهم باقناع الدولة بالمداخلة في مصر ودولتي انكلترة وفرنسا تريدان ارسال عساكر تركية الى مصر فافادتها الدولة انني لم اقدر على تسوية الامور في الوقت الحاضر لان هذا مضرّ بشأني وتاثيره في باقي ممالكي يمحو شوكتي واقتداري معنىً وفعلاً فلا اقبل المداخلة بهذه الشروط

رواية عن سليم فارس يوم الثلاثا وقت الظهر ١٢ جماد اول سنة ٩٩ افادني ان الدولة ترغب دخول عساكرها الى مصر لكن مقصود السلطان اقناع المصريين وامتلاك امنية منهم لعدم معارضة العساكر العثمانية وقت دخولهم فاذا عارضوهم يبقى بطال في حقه وان استحصل مولانا السلطان على ارسال عساكر برغبة المصريين يمكن ان يتساهل في ذلك ثم اطلعني على تلغراف ورد من سعادة موزوروس باشا سفير الدولة العلية في لوندرة في ليلة الاحد الموافق ١٠ مايو سنة ٨٢ مفاده ان موزوروس باشا يتخابر مع ناظر خارجية انكلتره في مسئلة ارسال عساكر عثمانية الى مصر وهذا ما سمعناه ظاهرًا من حضرة المومأ اليهِ . جلالة مولانا السلطان يرغب عزل الخديوي ولا يرغب وضع بدله عباس بك وانكلتره موافقة على ذلك . رواية عن حضرة الشيخ ظافر قال فالذي نراه ان كثرة التداخل مع هنا ربما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم ما لكم من الخصوصيات مع الاضطراب في العمل لانكم ان ارضيتم الباب العالي استخطتم المابين وان رمتم ارضاء المابين فاهله على احزاب متنوعة لا يرضيه الا فساد عمل صاحبه فلا يمكّنكم من تحصيل شيء ثم وراء ذلك كله مباينة اساسكم الذي بهِ الحياة لمشرب قطركم خوفًا من ضياع فوائدهم فلذلك ينبغي ان يكون العمل كالملح في الطعام وان اضطر الحال الى الاعلام بشيء مما لكم فيهِ امتياز فيكون على حقيقة الاخبار بالتمام امر وابرام بحسب الاصول واجتناب الرسميات مهما امكن ومثلها الخصوصيات الا من وراء الوراء فهو اهيج واوقع في النفوس لان الاعداء في الدين بالمرصاد وغاية املهم ايصال الحال الى التنافر في كل وجه فلذا اختلفت المساعي والطرق سرًّا وجهرًا لحصول الانقلاب والله لطيف حفيظ فدققوا النظر في ذلك فهذا ما ظهر للمحب والله اعلم . واعلموا ان مولانا السلطان رضي عن حضرة الشيخ ظافر واعطى لسيادته الحق بخصوص

مسئلة مصر وعرفهُ صادقاً لهُ ثم امرهُ بارسال محررات لطرابلس الغرب بخصوص تونس ويهديكم مزيد السلام كما وان سعادة خير الدين باشا وسعادة محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية يهديكم مزيد السلام ويهدي سعادة رئيس النظارة مزيد السلام ايضاً . سيدي اني لم ازل آخذاً دائماً وابداً ليلاً ونهاراً في البحث عن حقيقة الافكار وسارسلها لسعادتكم اول باول لتكونوا على بصيرة فاسال الله سبحانهُ وتعالى ان يديم لنا بقاءكم ومني على سعادتكم وسعادة رئيس النظار وكافة اخواننا الضابطان مزيد السلام

حاشية

ايضاً نحيط علم سعادتكم ان السبب في تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضاداً لسياسة الروسية ومتوقفاً في انهاء مسئلة الغرامة الحربية فتعين سعادة عبد الرحمن باشا وبالتفحص عن افكاره بخصوص مصر اخبرت انهُ محب لسعادة محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية ومحمود بك محب لنا باطناً وظاهراً فان شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته افيد سعادتكم بالحقيقة افندم

ج لاحمد عرابي

س هل تعرف مدحت بك مدير جريدة الحقيقت

ج نعم اعرفهُ

س ماذا قال لك وكيف عرفته

ج عرفته بواسطة جواب اعطاه لي سليمان سامي لتوصيله اليهِ فاوصلته اليهِ وعرفته

س ألم يرسل معك سليمان سامي نقوداً ايضاً للمذكور

ج لم يرسل معي نقوداً اليهِ

س ألم يقل لك شيئاً مدحت بك

ج لم يقل لي شيئاً

س مذكور في الجواب المحرر منك لاحمد عرابي انهُ (بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحررات تحقق لجلالته ان الخديوي ليس لهُ قدرة على خديوية مصر وانهُ عديم الادارة لكونه صغير السن فصمم على عزله ويرغب تعيين البرنس حليم باشا عوضاً عن الخديوي الحالي) وقلت ان هذا مؤكد عندك لانك تفحصت عن هذا الامر من جملة محلات فما هي هذه المحلات

ج تحقق لي ذلك من محل الشيخ ظافر فانهُ يتوجه كثيراً لطرف الحضرة السلطانية ومن محل مدحت بك فانهُ يتقابل مع محمود بك وغيره

س ماذا قيل لك منهما

ج قيل لي من الشيخ ظافر ان الحضرة السلطانية اطّلعت على المحررات التي حضرَت لاعتابها عن يدهِ فوجدتها موافقة وان الجناب الخديوي لم يكن ذا كفاية الى اخر ما ذكر بالجواب المحكي عنهُ وكذلك قيل لي من مدحت بك

س موجود عبارة اخرى بالجواب المذكور وهي (فالذي نراه ان كثرة التداخل مع هنا ربما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب في العمل لانكم ان ارضيتم الباب العالي اسخطتم المابين وان رمتم ارضاء المابين فاهله الى احزاب كل منهم لا يرضيه الا فساد عمل صاحبه فلا يمكّنكم من تحصيل شئ) فما الغرض من هذه العبارة

ج الغرض منها انهُ لا يصير ارسال جوابات اخرى للحضرة السلطانية وانهُ لو استمر

ذلك لاغضب المابين . وعبارة الاحزاب يُقصد منها ان في المابين بعضاً من حزب احمد عرابي والبعض من حزب الخديوي ومع ذلك هذه العبارة كتبها الشيخ ظافر بورقة بخطه وقال لي انسخها في جوابك

س هل اوصلت جوابات بعنوان الحضرة السلطانية

ج لم اوصلها وربما كان ارسالها بواسطة غيري

س ألم تقابل خير الدين باشا

ج لم اقابله

س كيف اذًا تبلغ سلامه لاحمد عرابي

ج بناء على قول الشيخ ظافر وجميع ما ذكر كذلك

س موجودة ايضًا حاشية هذه صورتها (ايضًا نحيط علم سعادتكم ان السبب في تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضادًا لسياسة الروسية ومتوقفًا في انهاء مسألة الغرامة الحربية فتعين سعادة عبد الرحمن باشا وبالتفحص عن افكاره بخصوص مصر اخبرت انهُ محب لسعادة محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية ومحمود بك محب لنا باطنًا وظاهرًا فان شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته افيد سعادتكم بالحقيقة) فكيف عرفت ان محمود بك محب لكم

ج جميع ذلك عن قول الشيخ ظافر

س الم توصل للشيخ ظافر نقودًا

ج لم اوصل اليهِ نقودًا انما طلب مرة من المرات عشرين قفصًا من الموز فارسل لي احمد عرابي ثمنها فاشتريتها واوصلتها اليهِ

س كيف عرفت احمد عرابي ومحمود سامي حتى انهما كلَّفاك بتوصيل هذه الجوابات والمأموريات

ج عرفت احمد عرابي من وقت حرب الحبش فاني كنت في البحر الاحمر ملازمًا في وابور « دمنهور» وكان نزل معنا في الوابور وعرفت محمود سامي بواسطة احمد عرابي

س علم انك احضرت جوابات لعثمان باشا فوزي وكيل حليم باشا ولحسن موسى العقاد فما هي هذه الجوابات وممن كانت

ج لم اعرفها ولم احضر لها جوابات والذي اعلمه هو ان احمد عرابي كان يكره حليم باشا

س لما سألنا محمود سامي بحضورك عن الجواب الذي سلمهُ اليك لتوصيله لمحمود بك انكر فتذكر وقل لنا هل عندك ادلة غير ما ابديته تثبت عدم صحة انكاره

ج في اليوم الذي سلمني فيهِ الجواب كان احمد عرابي امرني بالتوجه لمنزل محمود سامي في الظهر فتوجهت وقعدت تحت في المندره حتى طُلبت وصعدت الى السلاملك وقبل طلوعي الى فوق نزل احمد عرابي ثم لما طلعت وجدت احمد عرابي ومحمود سامي وعيد ملك وشخصًا رابعًا لم اكن متذكرًا اسمهُ ان كان عمر رحمي او علي يوسف فمكثت قليلاً ثم اخذني محمود سامي وخرجنا خارج الصاله واعطاني الجواب مختوم عليهِ بالشمع الاحمر برسم محمود بك بالمابين الهمايوني وقال لي اذا سألك عن الالات الحربية فقل لهُ انهُ موجود الف وخمسمائة مدفع (ارمسترون) وخمسمائة مدفع (كروب) ومائتين وخمسين الف بندقية (رمينتون) وجبخانة كافية لعشر سنوات وبعد ذلك توجهت لعرابي باشا وسلمت

عليه فدعا لي احمد عرابي بالسلام امام محمود سامي والباقي ولما توجهت للاستانة واوصلت الجواب ارسلت له تلغرافًا بالفرنساوي كما اوصاني ونصه مكتوبكم وصل الى محله

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

﴿محضر استجواب السيد احمد عماره﴾

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٢٤ ذا سنة ٩٩ تحرر للداخلية بالتنبيه لاحضار السيد احمد عماره فحضر في يوم ٦ القعدة سنة ١٢٩٩ ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما ياتي)

س ما اسمك

ج السيد احمد عماره

س كنت قومندان اي مركب

ج قومندان وابور «مصر»

س هل كان المتهمون في واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ مسجونين بالمركب التي انت قومندان عليها

ج نعم كان المتهمون المذكورون بوابوري «الغربية» تحت ملاحظتي

س بامر من خرج هولاء المتهمون

ج لما كان عندي الانفار كان جاريًا التحفظ عليهم ولكن كامل باشا وكيل الجرية امر بخروج عساكر الجرية وارسالهم للطوابي فلما خرجوا ولم يبقَ منهم الاَّ اثنان وعشرون نفرًا اخبرت كامل باشا ان الانفار خرجوا والباقي منهم لم يكن كافيًا للخفر فوعدني بارسال انفار في ثاني يوم فبت مع الضباط للمحافظة وفي ثاني يوم صباحًا كان احمد عرابي بديوان الجرية بالترسانة وقبل ركوبه العربة اخبرتهُ ان المتهمين المسجونين بالمركب هايجين وان العساكر الموجودين ليسوا كفاية فما الراي فقال لي اخرجهم وكان حاضرًا كامل باشا وكيل الجرية

س هل امرك بذلك كتابةً ام شفاهًا

ج شفاهًا لعدم وجود كتبة لان الضرب كان ابتدأ

س هل تعلم عدد الذين كانوا مسجونين في الوابور

ج نعم كان في «الغربية» مائتان وكسور وفي «مصر» مائة وخمسون او مائة وثلاثون

س هل جميع هولاء كانوا متهمين في واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢

ج نعم

س ماذا جرى بعد صدور امر عرابي باخراجهم

ج لما وصلت الى المركب نصادف نزول كرة فاشتغلنا انا والانفار باطفاء النار انما لما راى ذلك حسين بك فهي سواري وابور «المحروسة» ارسل لي خمسة عشر نفرًا فخرج

المسجونون في وقت اشتعال النار

س هل كانت الكلة من المراكب الانجليزية ام من الطوابي

ج من المراكب

س هذا ما حصل في وابور «مصر» وماذا حصل في وابور «الغربية»

ج لما راى المسجونون «بالغربيه» المسجونين بمركب «مصر» ينطون من المراكب هاجوا هم ايضًا وخرجوا

س قال لنا وكيل الضبطية ان اطلاق المسجونين كان شائعًا قبل الضرب بيوم

ج لم اعلم بذلك

س ماذا كانت التعليمات التي أُعطيت اليك في شان المحافظة على المسجونين

ج حفظهم على رغبة الضبطيـة وعدم السماح لاحدٍ منهم بالخروج

س ألم ينبه عليك عرابي بشيء بخصوصهِ

ج لم ينبه عليَّ بشيء

س ألم تسمع المسجونين يتكلمون مع بعض في شان من اغراهم على فعلهم

ج لم اسمع لانهُ لم يكن لي اختلاط معهم

س هل كنت في الاسكندرية ثاني يوم الضرب عليها

ج نعم

س ألم ترَ النهب والحريق

ج لم أرَ

س كيف لم ترَ

ج لما بلغني من العساكر انهُ مزمع الضرب على البلد من المراكب في الساعة ٣ توجهت لديوان البحرية للاستئذان فلم اجد احدًا فتوجهت لمنزلي لاخذ عيالي فلم اجد منهم احدًا فخرجت وتوجهت لباب شرقي

(وبعد ذلك انصرف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون
التحقيق بمصر
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد نجم)

(في يوم ٨ ذي سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة اليوم المذكور جرى احضاره وسئل فاجاب بما هو اتٍ)

س ما اسمك

ج احمد نجم

س ما وظيفتك

ج يوزباشي باورطة المستحفظين

س اين كنت في يوم ١١ جونيو سنة ٨٣ لما حصلت المقتلة

ج كنت خفيرًا بقره قول المنشية

س هل تعلم باشتراك عساكر المستحفظين او البوليس في الواقعة المذكورة ام لا

ج   لم ارَ حصول شيء بالجهة التي كنت فيها ولم يبلغني اشتراك العساكر المذكورين

س   هل حفظت الاوربيين في ذلك اليوم وانقذتهم من الضرب

ج   انقذت ما ينوف عن الخمسين اوربيًا وتحفظت عليهم حتى انتهت الحركة واوصلناهم لمحلاتهم صحبة خفراء وذلك بالاتحاد مع ابرهيم افندي مختار

س   هل عندك شهادات بذلك

ج   كان تحت يدي شهادات وفقدت مني

س   ألم تعلم باسباب هذه الواقعة فانها لم تكن معهودة في اخلاق اهالي القطر المصري

ج   لم اعلم الاسباب المذكورة

س   ألم يبلغك ان عبد الله نديم توجه لسكندرية والقى خطبًا مهيجة

ج   بلغني ان نديم حضر لسكندرية والقى خطبًا ولكن لم اسمع باي معنى القاها

س   ألم يبلغك ان حسن موسى العقاد توجه لسكندرية ووزع نبابيت على الاهالي

ج   لم يبلغني

س   اين كنت في يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٢ ثاني يوم الضرب على طوابي اسكندرية

ج   كنت في قره قول المنشية

س   حيث انك كنت في قره قول المنشية والمنشية نُهبت وحُرقت فقل لنا بالتفاصيل الكافية مَن حرقها ومَن نهبها

ج   حضر لطرفي في القره قول بعد الظهر حسن بك صادق وكيل الضبطية وحضر قبلهُ سعد ابو جبل وفي اثناء جلوسنا حضر سليمان ساميها لى المنشية ومعهُ الايه ثم حضر هو وبعض عساكر الى دكان البقال الموجودة في الجهة اليمنى من القره قول وشرعوا في كسر الدكان المذكورة فخرجنا انا وحسن بك وسعد بك وسألنا عن اسباب كسر هذه الدكان فاجابنا انهُ يبحث عن غاز فقلت لهُ انهُ لا يصح كسر الدكان المجاورة للقره قول ومع ذلك هذه دكان بقال ولم يكن فيها غاز فكسرها ولم يجد فيها شيئًا ثم تركنا وانصرف وبعد ذلك ببرهة حضر البكباشي المسمى محمد فوده ونبه علينا بالتوجه لباب شرقي فتوجهنا

س   من الذي اجرى النهب والحرق

ج   لم ارَ نهبًا ولا حرقًا لاننا خرجنا من الاسكندرية بعد العصر وتقابلنا مع مصطفى بك صبحي مأمور الضبطية بالقرب من نمره ٢ فقلنا لهُ اننا تحت امره وطلبنا منه ان ينبه علينا بالتوجه للجهة التي يرغبها فامرنا بالتوجه الى حجر النواتية لحين استقرار الرأي على امرٍ ما وفي الواقع توجهنا للجهة المذكورة

س   ألم يبلغك فيما بعد مَن نهب اسكندرية وحرقها

ج   لم يبلغني

س   ألم يبلغك ان الاسكندرية حرقت ونهبت

ج   بلغني ذلك

س   حيث انهُ بلغك ان الاسكندرية حُرقت فلا بد انك سمعت ايضًا عن الفاعل لذلك

ج   قيل ان الذي فعل ذلك هو سليمان سامي

س   ألم تعلم لماذا اجرى سليمان سامي هذا الفعل

ج   لم اعلم

س لما قيل لك من سليمان سامي انهُ يكسر الدكان للبحث عن غاز ألم تسألهُ عن قصدهِ من البحث عن الغاز

ج سألتهُ فاجاب ان بحثهُ عن الغاز هو لحرق البلد

س ألم تخبر قائمقام المستحفظين بشيءٍ عند مروره عليك

ج نعم اخبرتهُ ان سليمان سامي حضر لهنا وكسر الدكان وكان غرضهُ البحث عن غاز لحرق الاسكندرية

س بماذا اجابك علي داود القائمقام المذكور

ج اجابني قائلاً هل سليمان سامي لم يجد دكانًا غير الدكان الكائنة بجوار القره قول

(اذن لهُ بالانصراف فانصرف في ٨ ذي الحجة سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
اعضاء	اعضاء	اعضاء
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
اعضا	اعضا	اعضا
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب حسن عزام)

(يوم الخميس في ٦ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بالقومسيون امس حضر حسن عزام ٢ جي بكباشي من الاي عيد بك ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما ياتي)

س ما اسمك

ج حسن عزام

س ما رتبتك

ج بكباشي في ٢ جي اورطة ٤ جي الاي حكمدارية عيد بك

س تحصلت على هذه الرتبة في مدة مَن

ج في مدة عرابي

س ظهر من التحقيقات التي أُجريَت بالقومسيون انك كنت بالالاي باسكندرية عند الضرب على الطوابي من الدونمة الانجليزية فهل حقيقي هذا

ج نعم كنت حقيقةً بالالاي بسكندرية

س باي جهة كنت مقيمًا

ج كنت بباب شرقي ولكن عند الضرب على الطوابي كانت الاورطة موجودة براس التين

س ثاني يوم الضرب الذي هو يوم الاربعا بين لنا ماذا اجريتموه من صباح النهار الى الغروب

ج كنت موجودًا براس التين ثم علمت الساعة ٤ تقريبًا من الميرالاي عيد بك محمد باحضار الاورطة الى باب شرقي فحضرت من الشارع العمومي ووجدت عساكر من ٦ جي الاي الذي هو الاي سليمان سامي خفيرًا على البلد في

نفس المنشية وعرفت ذلك من البكباشي احمد نجيب حيث وجدتهُ هناك مع العسكر واستمريت حتى وصلت بالاورطة لباب شرقي

س وصلت الى باب شرقي في اي ساعة

ج الساعة خمسة تقريبًا

س لما وصلت الى الالاي ماذا صنعت

ج ركَّزنا السلاح امام القشلاق وبعدها وضعنا الجربنديات وراء السلاح وبعدها العساكر توجهت للاستراحة

س هل وجدتم عيد بك هناك

ج تقابلت معهُ في مركز الالاي

س كان بمفرده ام موجودًا معهُ احد

ج وجدته لوحده وبعد برهة وجدت بيده نظّارة ينظر بها المراكب الموجودة بالبحر وبعدها حضر شخص ملكي لا اعرف اسمهُ قاصدًا بالحضور الاستفهام عن دخول المراكب الى جهة الرمل ام لا وبالفعل وجدوها مارّة بالبحر امام القشلاق وبعدها توجه عيد بك الى الاوضة نعلق سليمان سامي وكان معهُ خورشيد باشا طاهر وعرابي ايضًا بداخل الاوضة هو وعمر رحمي وطلبه وفي الساعة ثمانية تقريبًا ضرب (طابور) فوقفنا تحت السلاح تقريبًا ساعة ثم توجه جميع الالاي من باب شرقي مارًا من الطريق الموصل لنمرة ٢ خارج البلد

س هل امرك عيد بك بارسال بلوك او بلوكين المنشية لمنع الناس من النهب

ج لم يأمرني بذلك

س هل امرك عرابي بما ذكر

ج لم يأمرني لا عرابي ولا غيره

س ألم تسمع ان عيد بك امر غيرك بذلك

ج لم اسمع

(بناء على هذا الجواب استصوب مواجهتهما وصار طلب عيد بك من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س (الى عيد بك) بالسؤال من احمد عبد الرحمن ١ جي بكباشي عن الامر الذي زعمت انك اصدرتهُ اليهِ بارسال بلوك من اورطته اجاب بانك لم تأمره ولما سئلت عن قولك في ذلك قلت انك تجاوب عند حضور البكباشية الاخرين وقد حضر الان حسن عزام ٢ جي بكباشي وبالسؤال منهُ ايضًا عما اذا كنت نبهت عليهِ بارسال بلوك او بلوكين للمنشية لمنع الناس من النهب كما قلت اجاب انك لم تأمره بذلك فماذا تقول

ج اجاوب عن هذا السؤال متى حضر البكباشي الثالث

(اذن الى حسن عزام بالانصراف وعيد بك اعيد الى السجن في ٦ ذي سنة ٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمود صادق)

(في يوم السبت ٢٤ ذا سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٢٤ ذا سنة ٩٩ الموافق ١٠ اكتوبر سنة ٨٢ صار استحضار محمود صادق من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة الموضحة فاجاب عنها بما ياتي)

س ما اسمك

ج محمود صادق

س ما وظيفتك

ج معاون بديوان الاوقاف

س ما ماهيتك

ج ١٥٠٠ قرش

س متى لحقت بالاوقاف

ج في وقت نظارة محمود سامي وقبلها كنت بالضبطية

س باي وظيفةٍ وباي ماهية

ج بوظيفة معاون بماهية شهري الف قرش

س من الحقك بالضبطية

ج محمود باشا سامي

س اين كنت قبل ذلك

ج في مديرية قنا

س كيف عرفت محمود سامي

ج لما حضرت من السودان عرفت عباس باشا يكن وبقيت معهُ مدة وبواسطتهِ عرفت محمود باشا سامي

س لماذا كنت مرتبطًا بهِ الارتباط الكلي حتى انهُ كل ما توظف بجهةٍ اخذك معهُ

ج بواسطة الانتماء اليهِ لسهولة معاشي

س ثبت لنا انك كل ليلة كنت معه فما سبب مواظبتك بهذه الكيفية

ج حيث اني كنت منتميًا اليهِ

س قد عُقدت في اثناء ذلك جمعيات كثيرة بمنزلهِ من الضباط فقل لنا ما رأيت

ج اعرف ان جميع الضباط كانوا يتوجهون الى هناك انما لم اعرف سوى اسم احمد عرابي ورايتهُ بالجملة

س بعد استعفاء محمود باشا من الوزارة هل استمر توجه احمد عرابي لمنزلهِ

ج لم يتوجه بالنسبة لسفرهِ الى الاسكندرية ولكنه توجه برخصةٍ وقابلهُ

س ألم يتوجه ايضًا طلبه وعبد العال

ج نعم توجها مذ كان ناظر الجهادية ومذ كان رئيس مجلس النظار

س لما دعوه الضباط للاجتماع معهم هل رافقتهُ

ج لم ارافقهُ

س وفي الدعوات الاخرى

ج لم ارافقهُ

س وفي العزائم التي حصلت بمنزلهِ ألم تلقِ مقالات

ج لم يجاوب

س لما كنت في الاوقاف حررت محضرًا بعزل الحضرة الخديوية وتنصيب حليم باشا واردت تختيم مستخدمي الاوقاف عليهِ واخذهُ منك حسين باشا ومزقهُ هل ذلك حقيقي

ج لم يحصل ذلك

س هذا حصل فان حسين باشا ومحمد بك عطار رأيا ذلك فلو دُعيا امامك يقولوا هذا حقيقي وبعد ذلك مخالفةٌ منك

ج لم يجاوب

س لما توجه الى الاسكندرية محمود سامي في يوم الحرب هل توجهت معه

ج لم اتوجه . نعم توجهت . لم اتوجه . توجهت في اول يوم ولما رأيت حصول الضرب عدت

س قل لنا متى كان سفركم وماذا رأيتم واين توجهتم ومن كان معكم

ج السفر كان في يوم الضرب على طوابي الاسكندرية وكان معنا من مصر اثنين واحد لم اعرفه والثاني يسمى محمد عبد الشافي ولما وصلنا الى المحطة ليلاً قابلنا زكي باشا ومررنا في الشوارع وتوجهنا للمحمودية لمنزل راغب باشا فلم نجده فذهبنا للضبطية وكان هناك ذو الفقار باشا وطلبه باشا وغيرها ولما وصل محمود باشا قضى فريضة الصلاة ثم مكث في الضبطية لغاية الساعة ٦ وبعد ذلك توجهنا لمنزل عبد الله نديم ونمت في محل بمفردي ولم اسمع ماذا جرى بينهما وكان هناك معنا عبد الله نديم وابوه ومحمد افندي عبد الشافي السابق ذكره ومع ذلك اجتماعي من قبل بمحمود باشا لم يكن الا في اوقات اللعب على الديوك فانه كان يطلبني في بعض الاوقات لذلك وفي الصباح الساعة ٣ توجهنا لباب شرقي وجلسنا بالاوضة التي كان موجوداً فيها احمد عرابي وسلطان باشا وبعض ضباط لم اعرفهم . اما طلبه وسليمان سامي فلم يستقرا هناك بل كانا يحضران ويعودان ولم اسمع كلاماً حصل بين محمود سامي واحمد عرابي وبقينا هناك لغاية الساعة ١٠ حتى حضر خبر بحرق البلد من مدافع الانكليز على زعم بعض الناس وبمعرفة الاروام على زعم آخرين وبمعرفتو على زعم غيرهم فذهبت

س ألم ترَ ماذا جرى من احمد عرابي ومحمود باشا سامي لما علما بالحريق

ج عند وصول هذا الخبر خرجَت العساكر فخرجت معهم وتركت احمد عرابي ومحمود سامي انما رأيت محمود باشا حضر فيما بعد

س ألم ترَ منهوبات مع العساكر

ج رأيت العساكر خارجين ومعهم على ظهورهم اشياء بعضها من عفشهم وبعضها من المنهوبات

س اين قضيتم الليلة بعد ذلك

ج قضينا الليلة في سراي نمره ٣

س هل فتحت جبرًا او فتحها لكم احد

ج فتحها لنا بربري وقضينا فيها الليلة

س مع مَن

ج انا ومحمود باشا سامي ومحمود فهمي ومحمد افندي عبد الشافي وعمر بك رحمي

س هل قضى معكم الليلة في تلك السراي احمد عرابي وطلبه وسليمان سامي

ج لا

س ماذا جرى بعد ذلك

ج في الصباح حضرنا لمصر

س ألم تقابلوا احمد عرابي

ج تقابل محمود باشا سامي معهُ في حجر النواتية ولم اسمع ما حصل بينهما من الكلام

س ألم ترافق محمود سامي في الصالحية مذ توجه اليها

ج لم ارافقه

س ألم تتوجه الى هناك لاهداء السلام

ج نعم توجهت دفعة واحدة

س ماذا قال لك وماذا سمعت

ج لم يقل لي شيئًا سوى السؤالات المعتادة كالاستفهام عن الصحة وغيره

س هل كان معك احد من المشايخ او العلماء

ج لم يكن معي سوى وكيله ومحمد عبد الشافي

س عند دخولكم هل وجدتم هناك احدًا من الفقهاء او العلماء

ج لم نجد احدًا

س ما هو الزمن الذي مكثتموه هناك

ج ليلة واحدة

س ألم ترَ آلاتية او غير ذلك

ج لم ارَ شيئًا

س هل حصل جمعيات من الضباط بمنزل محمود باشا سامي قبل ١١ جونيو سنة ٨١

ج لم تحصل جمعيات ولكن حضر احمد عرابي وغيرهم من الضباط الذين كان معتادًا حضورهم

س ألم يتوجه حسن موسى العقاد لمنزل محمود سامي

ج لم يتوجه الا نادرًا

س هل توجه الى هناك في ذلك الوقت

ج لم يتوجه

س وعبدالله نديم هل توجه

ج عبدالله نديم كان يتردد دائمًا كل اربعه ايام او خمسة

س في يوم سفركم الى الاسكندرية ألم يحضر احد لمنزل محمود سامي

ج حضر بعض جهادية وخرجوا وهم محمد عبيد وغيره لم اعرفهم

س هل حضر في ذلك اليوم حسن موسى

ج لم يحضر

س في اليوم الذي مكثتم فيهِ بباب شرقي ألم يركب محمود باشا العربة وتوجه للبلد

ج لم ارهُ ان كان توجه ام لا فانني بالنظر للتعب نمت

س هل نمت طول النهار

ج نمت ساعتين

س متى

ج بعد الظهر

س ألم يتوجه قبل ذلك او بعد

ج لم يتوجه (ثم قال بعد ذلك) انهُ كان جالسًا باوضة اخرى فربما توجه في اثناء وجوده في تلك الاوضة

س هل رأيت عمر بك رحمي توجه للبلد

ج لم ارَ احدًا في ذلك الوقت بالنظر لكثرة الازدحام والغوغا

س الم تتوجه لجهة ما في ذلك اليوم

ج لم اتوجه بل بقيت في باب شرقي

س الم تسمع محمود سامي يامر بنهب البلد او حرقها

ج لم اسمع

س في اثناء توجهكم لباب شرقي الم تقابلوا احدًا في الطريق

ج كنت في عربة اخرى غير العربة التي كان فيها فلم اعلم

س لماذا قضيتم الليلة في سراي نمره ٢

ج لم يوجد محل آخر

س هل العساكر كانوا هناك ام توجهوا لكفر الدوار

ج لم يبقوا هناك بل كان موجودًا بعضهم على شاطئ المحمودية
س من الذي بقي هناك
ج قليل من العساكر
س الم يوجد داخل السراي غيركم انتم والاربعة الذين ذكرتهم
ج لم يوجد غيرنا
س الم ترَ هناك عربات محملة منهوبات
ج رايت في الطريق عربات عليها عفش الاهالي
س هذه العربات كانت مارّة او واقفة هناك
ج بعضها مارّ والبعض الاخر واقف
س لما حضرتم لمصر توجهت لمنزل محمود باشا ام توجهت لمنزلك
ج لم نصل الا في الصباح وقد توجه هو لمنزله وانا لمنزلي
س الم تقابلوا احدًا في المديريات عند حضوركم
ج لم نقابل احدًا
(وبعد ذلك اعيد للسجن)
(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاربعاء ١٩ ذا سنة ٩٩ صار استحضار محمود صادق من سجن الضبطية وسئل فاجاب كالموضح ادناه)
س لما كنت في ديوان الاوقاف كان معك محضر وكنت تختم مستخدمين الاوقاف عليهِ بمعرفتك فماذا كان المحضر المذكور وبامر من اجريت تختيم الناس عليهِ
ج لم اعلم بذلك المحضر
(بناء على هذا الجواب استصوب طلب محمد عبد الشافي)
س لما سألنا محمود صادق عن المحضر الذي قلت انهُ ختمك عليهِ انكر فذكرهُ
ج نعم احضر لي محضرًا واخذ ختمي وختمهُ بهِ
(اعيد محمد عبد الشافي للسجن وسئل محمد صادق كما يأتي)
س قد سمعت قول محمد عبد الشافي انك احضرت لهُ المحضر وختمته عليهِ وموجود شهادات اخرى من سعادة وكيل الاوقاف واناس آخرين كثيرين تثبت ذلك فهل انت لم تزل مصرًّا على الانكار
ج ما كان معي محاضر ولم اختم احدًا
(بعد ذلك اعيد الي السجن في ١٩ ذا سنة ٩٩)
(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة ٢١ الحجة سنة ٩٩ طلب محمود صادق من سجن الضبطية فحضر ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما يأتي)
س بعض اناس رأوك تنهب وتحرق في شارع البوسطة التليانية فمن امرك بذلك
ج حيث اني لم انهب ولم احرق فكيف يامرني احد بذلك
س الم يكن محمود سامي الذي امرك
ج لم انهب ولم احرق ولم ارَ النهب ولا الحرق ولم افهم ما تقولون
(بناء على هذا الجواب استصوب طلب بكير افندي لمواجهته فحضر وسئل كما ياتي)
س ها هو محمود صادق هل تعرفهُ
ح نعم اعرفهُ وهو الذي كان مع عبد الشافي وكان يفعل ما اخبرتكم عنهُ

(اذن بعد ذلك لبكير افندي بالانصراف ثم اعيد محمود صادق للسجن)

اعضا اعضا اعضا

محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسري

مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين

محمد زكي يوسف شهدي علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد عسكر)

(في يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلِبَ محمد عسكر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج محمد ابو عسكر من الكفر القديم من مديرية الشرقية

س ما كانت وظيفتك اخيرًا

ج خوجه معاني وبيان وبديع في مدرسة الادارة وخوجه نحو في التجهيزية

س هل درست العلوم في الازهر

ج نعم

س لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية توجه لطرف بعض العلماء وانت بالجملة وقيل انهُ حصل منك تهور فهل هذا حقيقي ام لا

ج لما توجه البعض لطرف الباشا المشار اليهِ وانا بالجملة طلب شيخ الجامع من خطيب الازهر ان يتلو خطبة فتلاها ثم استأذن شيخ الجامع بالانصراف فقام درويش باشا والقى مقالة بالتركي وترجمها احد الحاضرين ففهمنا ان مفادها الحث والتحريض على الاتحاد والارتباط وارشاد العالم الى طاعة مولانا السلطان فجميع الحاضرين او اغلبهم وانا بالجملة قلنا ان جميع الناس مطيعون للحضرة السلطانية انما حاصل عنده قلق من وجود المراكب في مينا اسكندرية . ثم تكلم الشيخ عليش وقال اننا نخشى ان تتعاظم مسألة مصر وتبقى مثل مسألة تونس فاجاب درويش باشا قائلاً حاشا ان تكون مصر مثل تونس او يكون الجناب الخديوي مثل باي تونس ومن ضمن المشايخ الذين كانوا حاضرين في ذلك اليوم شخص صوته عالٍ يسمى الشيخ احمد صبري قال ايضًا معنا كلمتين فيما يتعلق بالقلق والاضطراب الناشئين عن وجود المراكب فعارضهُ شخص اخر ذو صوتٍ عالٍ ايضًا يسمى بدوي شعير ولكنهُ على تكلمهِ بصوتٍ مرتفع فنتج عن ذلك غوغاء فحضر الشيخ اسعد وغيره وافهموا المذكورين عدم لياقة ذلك ثم انصرفنا جميعًا

س قلت في جوابك المتقدم ما جرى ممن كان حاضرًا بطرف درويش باشا ولم تتكلم عن نفسك خاصة مع انك انت المسئول الان دون غيرك ولم يسألك القومسيون الّا عما يختص بك ووقع منك . فبين بعبارةٍ صريحة ما قلتهُ في ذلك اليوم

ج اني لم اقل سوى انهُ لا يوجد نزاع او خلاف فيما يختص بالطاعة للحضرة السلطانية انما حاصل في البلد قلق واضطراب في الافكار لوجود المراكب الانكليزية في مينا اسكندرية

س من المعلوم ان مسألة وجود المراكب الانكليزية في مينا اسكندرية هي مسألة سياسية محضة تختص بالحكومة وبرجالها مثل النظار وغيرهم ولا تختص بك فما اسباب تداخلك فيها وتكلمك في شأنها بحضرة مندوب الدولة العلية ولا سيما انهُ كان موجوداً معكم شيخ الجامع وبعض العلماء الافاضل المتقدمين عنك رتبةً واعتباراً ولم يروا من الصواب الدخول في هذا الباب افما كان يحسن ان نقتدي بهم

ج ان ما بعثنا على التكلم في هذه المسألة قول مندوب الدولة العليــة اننا نرشد العالم للطاعة للحضرة السلطانية ونزيل من اذهانهم اسباب القلق والاضطراب اللذين كانا حاصلين فما رأينا بدًّا من المجاوبة بما اجابنا بهِ انا وغيري سواء كان اقل مني درجة او اسمى مثل الشيخ عليش والشيخ العدوي وابي العلا الخلفاوي واغلب الحاضرين الذين كان يبلغ عددهم اثنين واربعين تقريباً

س ثبت ان اغلَبَ الحاضرين لم يتكلموا في هذه المسألة ولم يتداخلوا فيها كما فعلتم وان الافاضل الذين قيل لك عنهم انهم لم يستحسنوا التكلم في هذه المسالة انصرفوا فخالفتم انتم واخذ منكم التهور كل ماخذ وقلتم ما قلتموه من باب الفضول وتشويش الاذهان

ج لم اعرف اني تخالفت لا انا ولا غيري

س ألا تعترف بحصول التهور

ج لم يحصل مني تهور

س ما سبب توجهك لطرف درويش باشا وباية صفة توجهت

ج حضر لي عسكري ونبه عليّ بالتوجه للجزيرة حيث ان العلماء متوجهون الى هناك فذهبت

س من طرف من حضر اليك العسكري المذكور

ج لم اعرف من طرف من

س حيث انك لم تعرف من طرف من حضر اليك هذا العسكري فكيف امتثلت التنبيه الذي بلغهُ اليك وباي صفة توجهت

ج اني لم ابحث عمن ارسل العسكري المذكور لاني فهمت سبب الطلب وسبب التوجه ولم ارَ انهُ سيئ العاقبة حتى احتم بالبحث والاستفهام واما الصفة التي توجهت بها فهي كوني من الازهر

س هل دعيت قبل هذه الدفعة في احوال مشابهة لهذه مع باقي الازهريين كما قلت

ج لم يسبق ذلك

س من ضمن الامور المسندة اليك انك ادخلت نفسك في زمرة اهل العلم واتحدت مع العصاة وسعيت في المفاسد والهيجان وطالما انتصرت لهم في المحافل والمجالس وقدحت في حق الحضرة الخديوية فضلاً عن افسادك اخلاق تلامذة المدارس وتشجيعهم على فعل ما لا يجوز فعلهُ

ج لم يحصل شيءٌ من ذلك

س مما يثبت اتحادك مع العصاة وسعيك في المفاسد والهيجان هو ان سعادة احمد باشا رشيد طلبك مذ كان ناظر الداخلية ونصحك كي تحيد عن هذا الطريق وتقتصر على القيام باداء واجبات وظيفتك دون التداخل في الامور

السياسية فلم تعرهُ الاَّ اذناً صمّاء

ج ان سليمان باشا اباظه مذ كان ناظر المعارف طلبني واخبرني انهُ مقتضي توجهي للداخلية انا والشيخ احمد مروان وصبري والشيخ السملّوطي فتوجهنا دون الشيخ مروان وبوصولنا لطرف احمد باشا المشار اليهِ قال لنا انهُ بلغ رئيس مجلس النظار اننا نلقي خطباً مهيجة في الناس وانهُ وان كان صدر العفو عن ذلك لكن الاصوب عدم التكلم من العلماء في مثل هذه المواد فاجبتهُ انا والشيخ السملّوطي انهُ لم يسبق لنا القاء خطبٍ لا في المساجد ولا في غيرها ومع ذلك اذا وشى بنا مبغض فلا يصح تصديقهُ فقال لنا ان لم يصدق احد منهم ما نسب الينا انما الغرض عدم فعل شيءٍ يوجب التهييج في المستقبل واما الماضي فصدر عنهُ عفو وبعد ذلك انصرفنا

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

(عبد الشافي معاون الاوقاف)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخه صار طلب المذكور ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة فاجاب عنها بما هو موضح ادناه)

س ما اسمك

ج عبد الشافي

س ما صنعتك

ج معاون في الاوقاف

س ما ماهيتك

ج تسعمائة غرش

س من عينك في الاوقاف

ج محمود باشا سامي

س في اي وقت

ج مذ كان ناظر الاوقاف

س اين كنت قبل ذلك

ج كنت صانع مراكيب

س كيف تعرفت بمحمود سامي

ج اعرفهُ من زمنٍ مديد بالنسبة لكوني كنت اصنع لهُ مراكيب

س هل تعرف القراءة والكتابة

ج نعم

س ألم يسبق لك استخدام بالمصالح الميرية

ج لم يسبق استخدامي في المصالح الميرية

س علم لنا انك كنت في اغلب الاوقات تتوجه لمنزل محمود سامي وكانت جمعيات تعقد هناك فما هي هذه الجمعيات ومن كان يحضر فيها

ج كانت تُعقد حقيقةً جمعيات كثيرة في

منزله ويحضر فيها احمد عرابي وطلبه وعلي يوسف وعلي الروبي وعلي فهمي وغيرهم من الملكية

س ألم ترَ شيئًا غير معتاد في هذه الجمعيات مثل حلف يمين او كلام

ج ان كان حصل شيء من هذا القبيل فما كنت اطلع عليهِ لاني لم اكن من الذوات ودرجتي من درجتهم حتى امكث معهم

س ألم يكلفك بتبليغ اقوال لاحمد عرابي او لغيره

ج لم يكلفني بشيء من ذلك

س علم للقومسيون انك توجهت لسكندرية مع محمود سامي ففي اي وقت توجهت

ج نعم توجهت معهُ لسكندرية في يوم ضرب المدافع على الطوابي

س هل ذلك كان بناء على طلبه

ج لم يكن ذلك بناء على طلبه بل من تلقاء نفسي فانهُ لما بلغني حصول الضرب على اسكندرية توجهت لمنزلهِ فوجدتهُ متأهبًا للسفر فسافرت معهُ

س هل سافر معكم احد غيركم

ج سافر معنا محمود صادق

س ألم يكن معكم كاتب

ج لم يكن معنا احد غير من ذكر

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب بكير افندي وسئل كما يأتي)

س قلت لنا انك رأيت محمود صادق ومعهُ كاتب دائرة محمود سامي فهل هو هذا الحاضر امامك الذي قلت انك رأيتهُ وانهُ كاتب بطرف محمود سامي

ج نعم

(انصرف بعد ذلك بكير افندي وسئل عبد الشافي)

س متى وصلتم لسكندرية

ج وصلنا في الليل من الساعة ٣ الى ٤

س ألم ترَ احدًا في انتظاركم في المحطة

ج لم ارَ احدًا

س اين توجهتم بعد وصولكم للمحطة

ج توجهنا للضبطية

س لما توجهتم الى الضبطية من رأيتم هناك

ج رأينا طلبه باشا وذو الفقار باشا ومصطفى بك صبحي وغيرهم لم اعرفهم كانوا جالسين امام باب الضبطية

س ألم تسمع شيئًا منهم

ج لم اسمع شيئًا فانهُ عند وصولنا جلس محمود باشا معهم وانا جلست بعيدًا

س هل كان محمود باشا لابس الكسوة العسكرية ام لا

ج نعم كان لابس الكسوة العسكرية

س لغاية اي وقت بقيتم في الضبطية

ج لغاية الساعة ٧ ليلاً ثم حضر عبد الله نديم ودعاه ان يقضي الليلة عنده فامتنع وقال لهُ انهُ متوجه لمنزل راغب باشا فركبنا وتوجهنا وتركنا عبد الله نديم

س ألم تركب مع محمود سامي

ج لم اركب معهُ بل ركب هو بمفرده وانا ركبت مع محمود صادق في عربةٍ اخرى

س الى اين توجهتم بعد قيامكم من الضبطية

ج مررنا في طرقٍ كثيرة لم نعرفها انما قيل لنا انهُ متوجه لمنزل راغب باشا ثم رجع ورجعنا خلفه وظننا انهُ ربما لم يجد راغب باشا

او ربما وجد الباب مقفولاً وخجل ان يقرعهُ

س الى اين رجعتم

ج رجعنا للضبطية ووجدنا هناك عبدالله نديم وكانت الساعة ٨ وكسور فقال محمود باشا خذنا عندك فاخذنا وتوجهنا لمنزل عبدالله نديم

س اين كان منزل عبدالله نديم

ج لم اعلم لاني لم اعرف طرق الاسكندرية ولا اسماء حاراتها

س ماذا حصل لما وصلتم الى هناك وماذا سمعت من الكلام

ج لم اعلم بحصول شيء ولم اسمع شيئًا فان محمود باشا كان في اوضة مع عبدالله نديم وانا ومحمود صادق كنا في اوضةٍ اخرى وبعد تناول القهوة نمنا

س ماذا حصل في ثاني يوم صباحًا

ج في ثاني يوم صباحًا بعد شروق الشمس ركب محمود باشا وعبدالله نديم في عربة وركبت انا ومحمود صادق في عربةٍ اخرى وتوجهنا لباب شرقي فوجدنا هناك احمد عرابي وطلبه وعمر رحمي

س هل سليمان سامي كان معهم

ج لم اعرفهُ حتى اعرف ان كان موجودًا ام لا انما كان موجودًا ضباط كثيرون لم اعرفهم

س لما وصل الى هناك محمود سامي وقابل احمد عرابي ماذا قال لهُ

ج لم اسمع شيئًا فاني تركتهم انا ومحمود صادق وتوجهنا لاوضةٍ ثانية فيها ضباط

س اوضة مَن هي

ج لا اعلم

س ألم يحصل كلام بينكم وبين الضباط المذكورين في خصوص الحرب

ج نعم حصل كلام ولكنني لم اكن متذكرهُ

س ألم تعرف الضباط المذكورين

ج لم اعرف احدًا منهم

س لغاية اي وقتٍ بقيت هناك

ج بقيت لغاية بعد الظهر ثم نمت لغاية العصر

س ماذا رأيت قبل نومك

ج لم ارَ الاَّ عساكر كثيرين واقفين هناك

س ألم ترَ انتقال الايات من هناك لجهةٍ ما

ج لما استيقظت من النوم في العصر لم ارَ محمود افندي صادق فخرجت للبحث عنهُ فوجدتهُ واقفًا امام المحل الموجود فيهِ محمود باشا سامي فنظرتهُ فيهِ ورأيت محمود باشا سامي ومحمود فهمي وعمر رحمي وابرهيم فوزي ورأيت العساكر خارجين من الباب واهالي ايضًا ومعهم اشياء مثل كراسي وعفش كثير طبعًا تكون من المنهوبات

س ألم يكن موجودًا ايضًا احمد عرابي وطلبه وعبدالله نديم

ج لم يكن موجودًا احدٌ منهم في ذلك الوقت

س ألم ترَ العساكر ايضًا حاملين منهوبات

ج لم ارَ العساكر حاملين شيئًا من ذلك انما رايت كثيرًا من الاشياء المذكورة ملقاة امام اوض العساكر مثل جوخ وبفته وشيت وحرابر البعض مربوط والبعض لم يكن مربوطًا وقد سمعت ان ميرالاي يسمى سليمان داود كان توجه بالاليه الى البلد لجهة المنشية

س ما هو سبب وموجب توجهه للمنشية بالالايه

ج لا اعلم ولا سمعت

س لما نظرت الاهالي والعالم جميعها خارجين حاملين اشياء فهل سألت عن سبب خروجهم بهذه الكيفية

ج لم اسأل لان المعلوم ان الاهالي خارجون مهاجرين منها بسبب ضرب المدافع

س ضرب المدافع كان في اول يوم اما الثاني الذي هاجروا فيهِ الاهالي لم يحصل فيهِ ما يوجب خروجهم

ج الذي فهمتهُ انهم خرجوا ثاني يوم من الضربِ الذي حصل في اول يوم وفي الثاني

س هل سمعت شيئًا عن سبب خروجهم غير ذلك

ج لم اسمع

س ما الذي سمعتهُ عمن اجرى نهب الاسكندرية مذ كنت هناك ومن الذي احرقها ايضًا

ج ما سمعت شيئًا بالاسكندرية عن ذلك

س أما نظرت حصول شيءٍ من ذلك ايضًا

ج لم انظر قط

س بعد عودتك الى مصر هل لم تسمع عمن نهب وحرق الاسكندرية

ج سمعت ان سليمان داود هو الذي نهب الاسكندرية وحرقها بواسطة عساكره

س هل كان ذلك قبل سجنك

ج نعم سمعت ذلك من كل العالم قبل سجني

س ممن سمعت ذلك وفي اي يوم بعد رجوعك من الاسكندرية

ج سمعت ذلك بعد انهزام العساكر اخيرًا بالتل الكبير وحضور العرابي الى مصر وسمعت ذلك من مستخدمي الاوقاف

س قل لنا عن اسماء بعض الاشخاص الذين سمعت منهم ذلك

ج منهم يحيي بك قدري وعطا بك واحمد مظهر وكل الناس

س اقمت في باب شرقي الى اي وقت وتوجهت الى اي جهة

ج حملنا عفش محمود سامي في عربة ركوب وقت الغروب وركب فيها العبد تابعهُ وتوجهوا ومحمود سامي ومحمود فهمي وعمر رحمي وابرهيم فوزي ركبوا وتوجهوا الى نمره ٣ وانا ومحمود توجهت خلفهم

س لما كنت في باب شرقي هل سمعت انهُ صار حرق الاسكندرية ولما توجهت لنمره ٣ أما نظرت الحريقة الحاصلة بالاسكندرية

ج ما سمعت عنها في باب شرقي ولا نظرتها من نمره ٣

س لما وصلتم لنمره ٣ ماذا جرى

ج وصلنا الى السراية ونمنا فيها

س بماذا تحدثتم هناك

ج كنت اتحدث مع محمود صادق في كلام عادي مثل كوننا رأينا محمود سامي زعلان ولا ندري اسباب زعله وما اشبه

س في الصباح ألم تنظر حرق الاسكندرية

ج ما نظرتهُ

س هل لم تسمع ايضًا بهِ حال وجودك بنمره ٣

ج لم اسمع ايضًا

س من التحقيق اتضح انك في يوم نهب

وحرق الاسكندرية كنت تكسر احدى الدكاكين التي في شارع العطارين والذي نظرك ما كان يعرف اسمك حتى انهُ كان يظهر انك كاتب قبطي بطرف محمود سامي فماذا تقول

ج حاشا لله ان اكون فعلت شيئًا من ذلك فاني لم اكن قاطع طريق وان كان احد يقول اني كنت فاعلاً شيئًا من ذلك فاكون مدانًا

(عند ذلك طلب سعادة الرئيس بكير افندي كامل حيث كان خارج المجلس كما نبه عليهِ وواجهه مع عبد الشافي واذن بكير افندي ليقول الى عبد الشافي بما يكون نظره وجرت بينهما المحاورة الاتية)

(قال بكير) انت كنت موجودًا مع محمود صادق واقفين مع العساكر الذين كانوا يكسرون الدكاكين يخرجون المنهوبات منها وانا قلت لك ما هذا يا افندي بعد ان سلمت عليك بيدي هذه التي ياكلها التراب فقلت لي اننا نفعل حسب المرام

(فقال عبد الشافي) هذه مصيبة وامري لله وكيف انك لاتعرف اسمي وتعرفني شخصيًا وانا لا اعرفك وتقول عني هذا القول

(قال بكير) اما كنت قاعدًا في صباح ذلك اليوم في باب شرقي على كرسي وبرفقتك محمود صادق وانا موجود هناك وقتها

(قال عبد الشافي) اي نعم كنت هناك فهل انت نظرتني هناك وهل انا كنت مقيمًا مع الذوات ام بالخارج

(قال بكير) لا . انت كنت قاعدًا باعلى السلالم مع محمود صادق ونزلت من السلم فقعدت تحت بعد ذلك واعرف ذاتك من مدة زمانية مذ كنت تتردد على منزل محمود سامي وانا كنت اتوجه الى هناك ومن وقت ما كان ميرالاي

(قال عبد الشافي) هذه مصيبة من عند الله فلا حول ولا قوة الاَّ بالله افتكر يا افندي ربما تكون نظرت احدًا غيري

(قال بكير) لا . هو انت بذاتك وانا اخاف الله

(سئل عبد الشافي بمعرفة سعادة الرئيس كما يأتي)

س اذا حضر محمود صادق الذي كان مرافقًا لك خطوة بخطوة ليلاً ونهارًا من وقت طلوعكم من مصر حسب اقرارك وقال انهُ بلغهُ عن حصول الحريقة مذ كنتم بالاسكندرية فماذا تقول

ج اكون مدانًا بما يترتب

(عند ذلك طلب سعادة الرئيس محمود صادق فحضر امام القومسيون وسألهُ سعادة الرئيس كما يأتي)

س مذ كنت بالاسكندرية سمعت باجراء الحريقة ام لا

ج سمعت مذ كنا في نمره ٢

(سئل عبد الشافي بما ياتي)

س ها هو محمود صادق اجاب بانهُ سمع عن حصول الحريق بالاسكندرية فماذا تقول

ج انا لم اسمع قط ومن سمع شيئًا يقول عنه

(سئل محمود صادق كما ياتي)

س هل عبد الشافي سمع منك هذا الخبر باسكندرية او بنمره ٢ ليلاً او في الصباح

ج لما كنا في باب شرقي سمعنا ان حرق البلد جارٍ ولذلك خرجنا الى نمره ٢ ولما وصلناها

في الليل نظرنا نيران الحريق واظن عبد الشافي كان نائمًا ولا ادري ان كان سمع وقام ونظر ذلك ام لا اما في الصباح فان الناس جميعها سمعت بها ونظرتها باعينها

(سئل عبد الشافي كما يأتي)

س ماذا تقول فيما اجابهُ محمود صادق

ج انا ما نظرت تلك الحريقة وما سمعت بها مذ كنت بسكندرية ولا نمره ٢

س لما كنت مستخدمًا بديوان الاوقاف كنت تختم محاضر من المستخدمين بطلب عزل الحضرة الخديوية فمن الذي كان اعطاها اليك

ج اني لم آخذ محاضر من احد ولا ختمت احدًا عليها واذا حضر احد وقال اني دعيتهُ للختم فاكون مدانًا

س أما تعلم ان احدًا غيرك كان يختّم محاضر بديوان الاوقاف

ج لا اعلم قط

س أما سمعت ان سعادة حسن باشا وكيل الاوقاف كان بلغهُ انهُ كان يختم محضرًا بالكيفية التي ذكرت واجرى ضبطه

ج ما سمعت ذلك وان كان سعادة حسن باشا المومأ اليهِ يقول اني ختمت او اجريت تختيم احد على محضر بهذه الكيفية فاكون مدانًا بكل ما يترتب عليّ

س بعد مبيتكم بنمره ٢ توجهتم لاي جهة

ج توجهنا لجهة حجر النواتية وقبل الوصول اليها تصادفنا بعرابي راكبًا في رفاص واقفًا في البر الثاني وحضر بالوابور واخذ الجميع معهُ وانا نزلت معهم

س قد شهد كل من عثمان افندي عصمت معاون اول تفتيش الاوقاف بالاقاليم واحمد مظهر مأمور قسم رابع ومحمد سليم رئيس قلم مصارفات ومصطفي احمد باشكاتب الاوقاف وعباس حلمي مفتش الاوقاف بانك ختمت على محضر كان تختيمهُ جاريًا بمعرفة محمود صادق فماذا تقول في ذلك . الاولى ان توضح لنا الحقيقة ومن الذي كان امركم بالختم على هذا المحضر

ج نعم ختمت على محضر كان مع محمود صادق ولا اعلم ما فيهِ وكان ختمي عليهِ بناء على طلب محمود صادق

س كيف تختم بمجرد طلب محمود صادق وهل يتصور انك تختم على شيء لا تعرف ما فيهِ ومن الذي كان ختم قبلك

ج الذي كان ختم عليهِ قبلي هو محمود صادق فقط

س ماذا كان مكتوبًا فيهِ ومن الذي كان يأمر بختم تلك المحاضر

ج ارجو ان يسمح لي القومسيون حتى اتذكر

(استصوب اعادته للسجن وامهاله حتى يتذكر في ١٩ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة ٢١ الحجة سنة ٩٩ طلب محمد عبد الشافي من سجن الضبطية وسئل فاجاب كما يأتي)

س بعض الناس رأوك في شارع البوستة التليانية الساعة ١ بعد الظهر تقريبًا وكنت آخذًا في النهب ووضع النار في البيوت فبأمر مَن اجريت ذلك

ج لم اتوجه للجهة المذكورة ولم ارَ النهب

الذي حصل في الاسكندرية انما لما كنت في باب شرقي رأيت فقط اناسًا كثيرين يمرون من هناك حاملين اشياء من المنهوبات

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب بكير افندي اليوزباشي لمواجهته بمحمد عبد الشافي فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س هل تعرف هذا الرجل وهل هو الذي قلت لنا عنهُ عند استشهادك

ج نعم اعرفهُ وهو الذي قلت لكم عنه

(اذن لبكير افندي بعد ذلك بالانصراف ثم أُعيد عبد الشافي الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

❋(محضر استجواب مليجي سلام)❋

(في يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم قبل تاريخه كان تحرر الى الداخلية في ٣٠ الحجة سنة ٩٩ بطلب مليجي سلام من سجن ضبطية الاسكندرية فحضر وفي هذا اليوم طلب وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج مليجي سلام

س ما صنعتك

ج فران في اسكندرية

س من منذ اي وقت كنت في الاسكندرية

ج من منذ ١٢ سنة

س اين سكنك

ج في كوم الشقافه

س قبل واقعة اسكندرية ببضعة ايام كنت مسجونًا في ضبطيتها فما اسباب سجنك وما تاريخه وما تاريخ اطلاقك

ج كان مطلوبًا مني مبلغ ٢٩٧ غرشًا لشخص يسمى الحاج سليمان الشبوكشي ثمن دقيق ودفعت من هذا المبلغ جنيهًا وستين غرشًا ولما تعذر عليَّ السداد طُلبت الى الضبطية وصار سجني بها وبعد ثلاثة ايام صار تقسيط المبلغ عليَّ واحضرت شيخ الحارة ضامنًا لي وصار اطلاقي قبل الواقعة بثلاثة ايام

س ألم ترَ مامور الضبطية قبل خروجك من السجن

ج لم ارَ

س ألم تعطَ لك تعليمات بشيء

ج لم تعطَ لي تعليمات

س اين كنت في يوم الواقعة

ج كنت في الفرن ثم حضر لي رجل واخبرني ان اخي ضربهُ رجل مالطي بسكين ومات امام قره قول اللبانة فتوجهت ورايت اخي ملقىً على الارض ودمهُ سائلاً وكان المالطي

على سطح منزل يلقي علينا طوب فاردنا انا واناس اخرون لم اعرفهم الطلوع الى ذلك المنزل لاحضار المالطي المذكور وتجمع الاهالي وازدحموا ثم حضر چاويش تلياني لم اعرف اسمهُ وضربني انا والحاضرين فقال لهُ اخي انا ضُربت بسكين وهولاء يريدون انقاذي فلمَ تضربهم فاراد الحاضرون ضرب الچاويش المذكور فاشهر السكين فمسكتهُ بيدي ثم حضروا چاويشية اولاد العرب واخذونا للقره قول

س ألم ترَ حصول القتل في الجهة التي كنت فيها

ج لما توجهت للقره قول ما كان حاصلاً شيء انما بعد نصف ساعة حضر كثيرون من اوربيين واهالي مضروبين ومجروحين وانتشرت الحركة في البلد

س ألم تعلم اسباب هذه الحركة

ج لم اعلم

س شهد اناس كثيرون ان مامور الضبطية طلبك امامه في يوم الجمعة السابق يوم الواقعة وقبل الظهر من اليوم المذكور صار اخلاء سبيلك فلماذا طُلبت

ج لم يطلبني المامور ولم ارَه وان ثبت عليَّ غير ذلك اقبل باطلاق المدفع عليَّ

س اين كنت في يوم الضرب على طوابي الاسكندرية

ج كنت في السجن في باب السوري وبقيت هناك لغاية ثالث يوم ففتحت فيهِ ابواب السجن وباستفهامي عن ذلك قيل ان چاويشاً فتح الابواب وذهب فخرج المسجونون وخرجت انا ايضاً

س ألم يبلغك مَن حرق الاسكندرية

ج لم يبلغني

س هل رأيت عبد الله نديم في اثناء حضوره الى الاسكندرية في كوم الشقافه والقاء الخطب

ج لم اعرفه ولم ارَه

(أعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ احمد كيوه)

(في يوم الاحد ٨ م سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ٧ محرم سنة ١٣٠٠ كان تحرر لنظارة الداخلية بالتنبيه على الشيخ احمد كيوه بالحضور للقومسيون فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب بما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد كيوه شيخ رواق الصعايده بالجامع الازهر

س هل توجهت لسكندرية مع الوفد الذي أرسل

ج توجهت مع الوفد الذي أُرسل لسكندرية وقدمت تقريرًا للقومسيون بما رأيتهُ

س علم للقومسيون انهُ عند عودتك من اسكندرية مررتم بكفر الدوار ودخلتم الى خيمة احمد عرابي وقيل انك رأيت سليمان سامي وقلت لهُ انهُ منهم بحرق الاسكندرية فهل هذا حقيقي

ج اني لم اعرف سليمان سامي ولم اخاطبهُ انما لما مررت من كفر الدوار سمعت اشاعة زائدة هناك ان سليمان سامي المذكور هو الذي احرق الاسكندرية

س ممن سمعت هذه الاشاعة

ج لما كنت في خيمة احمد عرابي في كنج عثمان كان موجودًا هناك جهادية كثيرون لم اعرفهم وسمعت بعضهم يقول ان الناس يشيعون ان سليمان سامي احرق الاسكندرية فجاوب احمد عرابي ان سليمان سامي لم يحرقها بل كلل المدافع التي احرقتها

س ممن كان الوفد مركبًا وهل كان معك احد سمع ما قلتهُ

ج الوفد كان مركبًا مني ومن رأوف باشا والشيخ علي نايل والسيد سعيد بك الشماخي ولم اعرف ان كانوا سمعوا ما قلتهُ او لا

س لما سمعت الجهادية يتكلمون في الاشاعة الحاصلة بان سليمان سامي هو الذي حرق الاسكندرية ألم تسمع ضابطًا يقول ان سليمان سامي لم يجرِ ذلك بمفرده ولا من تلقاء نفسه بل باشتراك العساكر جميعًا وبناء على امر احمد عرابي وروساء الجهادية

ج لم اسمع وقد قلت ما سمعتهُ

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب عواد رافع)

(في ١٥ محرم سنة ٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب عواد رافع من سجن الضبطية فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س ما اسمك

ج عواد رافع

س هل كنت من البيادة او السوارى

ج كنت من ٤ جي آلاي سواري حكمدارية عبد الرحمن حسن

س ما اسم بلدك

ج شلقانه بمديرية القلوبية

س هل كنت في الاسكندرية في يوم

الضرب على طوابيها

ج لم اتوجه الى الاسكندرية وما كنت فيها ذلك اليوم

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب السيد يومي لمواجهته بعواد رافع المذكور فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س لما سئلت قبل الان عن اسماء العسكريين اللذين اتيا مع احمد عرابي في يومي ١١ و ١٢ يوليو سنة ٨٢ قلت ان احدهما يسمى عواد رافع والاخر يسمى عبد الرحمن وبحضور عواد رافع واستجوابه قال انهُ كان من ٤ جي آلاي سواري وانهُ لم يتوجه الى الاسكندرية فها هو امامك انظرهُ وقل لنا هل هو الذي اخبرت عنهُ وكان مع احمد عرابي ام لا

ج عواد رافع الحاضر امامي اصله كان في اورطة المستحفظين وهرب من نحو ٤ سنين وقلت عن اسمهِ غلطًا فان حقيقة اسماء الشخصين اللذين كانا قد تعينا مع احمد عرابي هما يومي درويش وعبد الرحمن علام واما عواد الذي اخبرت عنهُ قبلاً فلم يكن هذا بل اخر يسمى عواد فايد وتذكرت الان انهُ كان مع رئيس مجلس النظار وليس مع احمد عرابي

(أعيدا بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب مصطفى العناني)

(في يوم الاربعاء ٢٥ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب مصطفى العناني من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم للقومسيون انهُ في يوم توجه احمد عرابي الى راس الوادي مع الالاي فبوصولهِ الى المحطة نثرت وردًا تحت رجليه ووزعت ملبّسًا على الضباط والعساكر وهذا يدل على اتحادك مع العصاة منذ مدةٍ فما سبب ذلك

ج اني لم انثر وردًا ولم اوزع ملبّسًا بل لما كنت في ذلك اليوم في المحطة طلب مني بعض الضباط احضار زهور وملبس ولم اجب طلبهم فاشتروا هم الورد والملبس ونسبوا اليَّ ذلك

س علم ايضًا انك اولمت وليمة عظيمة في جنينة الازبكية للجهادية فما هي الاسباب التي دعتك لذلك

ج اني اعددت تلك الوليمة بالجبر عني والمصاريف دُفعت من طرفهم

س علم ايضًا انك توجهت مرارًا لكفر الدوار والتل الكبير فما اسباب توجهك حالة كونك من المدنيين لا من الجهادية

ج اني لم اتوجه لكفر الدوار بل توجهت دفعة واحدة للتل الكبير وسبب ذلك اني اردت توريد «بلغات» للعساكر على سبيل التجارة وكان معي ١٠ بلغات عينية

(بعد ذلك اعيد للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين
يوسف شهدى	علي غالب	

رئيس القومسيون اسماعيل ايوب

(محضر استجواب حسن المصري)

(في يوم الاثنين ٢٤ الحجة سنة ١٢٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب حسن المصري من سجن الضبطية وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج حسن المصري

س ما صنعتك

ج شيخ الخياطين في الاسكندرية

س ما هي معلوماتك في شأن واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢

ج ما كنت في الاسكندرية بل كنت في مصر

س هل كنت في الاسكندرية في يوم الضرب على طوابيها

ج نعم كنت هناك وبقيت يوم الثلاثاء وفي يوم الاربعاء في الظهر تقريبًا سمعت مذ كنت في منزلي من ينادي في الطريق قائلاً اخرجوا يا اهالي من البلد لانهُ مزمع الضرب عليها فخرجت وتوجهت لجهة الترسانة ورأيت المسجونين صار اطلاقهم ثم للضبطية ورأيت العساكر حملوا جربندياتهم وذهبوا ثم توجهت للمنشية ورأيت سليمان سامي جالسًا على كرسي في وسط المنشية وعساكره منتشرين هناك

س ألم تسمع سليمان سامي يقول شيئًا

ج لم اسمعهُ

س ألم ترَ فعل شيء في الدكاكين

ج لم ارَ شيئًا بل مرّيت وتوجهت لباب شرقي ورأيت الناس خارجين بازدحام زائد ورأيت رجلاً اوربيًا جالسًا هناك على كرسي ولم اكن متذكرًا اسمهُ انما اعلم انهُ القى خطبة في احد الايام باللغة الافرنجية وترجمها حسين بك واصف ورأيت عساكر خارجين ومعهم عربات جبخانة وغير ذلك

س ألم ترَ المنهوبات

ج لم ارَ المنهوبات انما بلغني مذ كنت في اليوم المذكور في محطة سيدي جابر في الساعة ١½ ليلاً حصول النهب ورأينا دخان الحريق يتصاعد من البلد

(أُعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

﴿ محضر استجواب احمد عفت ﴾

(في يوم السبت ٢٢ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد عفت من السجن ووجه اليهِ سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد عفت

س ما وظيفتك

ج قائمقام في ٢ جي الاي حكمدارية خليل كامل

س هل كنت في الاسكندرية في واقعة ١١ جونيو

ج لم أكن هناك في ذلك الوقت لا انا ولا الالاي

س هل كنت في الاسكندرية في واقعة ١١ يوليو

ج كنت هناك مع الالاي في القباري

س ما هي معلوماتك في شأن النهب والحريق اللذين حصلا في ثاني يوم الضرب

ج في يوم الضرب كنت مع العساكر في القباري تحت السلاح بناء على امر طلبه باشا الذي تعين عند حضوره لسكندرية قومندان الالايات التي كانت هناك وكان الميرالاي غائبًا ثم حضر في العصر وفي الساعة ١١ تقريبًا انقطع الضرب فركب الميرالاي عربة وتوجه لجهة لم اعرفها وبقيت انا في الالاي بقية ذلك اليوم ويوم الاربعاء ويوم الخميس لغاية الصباح وفي اثناء ذلك لم يحضر لي اوامر من طرف الميرالاي ولا من طرف اللواء بل حضر في صباح يوم الخميس من طرف الميرالاي صف ضباط من الالاي ولم اعرف اسمهُ بل يعرفهُ الضابطان ومن ضمنهم يوزباشي يسمى علي سلام وقال لنا هاتوا الالاي وانزلوه في الوابور ان وجدتم وابورًا واحضروا لسكة مصر وان لم تجدوا وابورًا احضروا على جسر المحمودية فارسلت من كل اورطة ضابطًا لمحطة القباري فرأوا وابورات حاضرين فاخذت الالاي وانزلتهم في ثلاثة قطارات ونزلت معهم وسرنا

س لما كنت في المحطة ألم ترَ شيئًا

ج لم ارَ شيئًا فان الوابورات كانت واقفة في جهة المخبز وسرنا . وفي اثناء مرورنا رأيت اهالي وعساكر وبوليس وغيرهم مارّين بازدحام ومعهم عربات وخيول ومنهوبات حتى وصلنا لكفر الدوار فوقفت الوابورات ورأيت الميرالاي وطلبه واحمد عرابي وسليمان سامي ومحمود سامي

س ألم ترَ في كفر الدوار شيئًا من المنهوبات مع العساكر والبيع والشراء حاصلاً فيها

ج لم ارَ شيئًا انما بلغني حصول البيع والشراء في المنهوبات بين العساكر وسمعت انهُ صار نهب الاسكندرية انما لم اعلم ان كان ذلك بمعرفة العساكر او الاهالي وسمعت من ابرهيم فوزي ونسيم بك ومن باقي العساكر والالايات ان سليمان سامي حرق الاسكندرية

س هل سليمان سامي اجرى ذلك من تلقاء نفسه او بناء على امر

ج لم اعلم ولم اسمع ان كان اجرى ذلك من تلقاء نفسه او بناء على امر انما الذي اراه هو انهُ لا بد ان يكون صدر اليهِ الامر بذلك فانهُ لم يكن الاَّ حكمدار الاي والقانون لا يسمح

لاحد من الضباط يفعل شيئًا من هذا القبيل الأ بناء على امر من الرئيس ولو فعل ذلك سليمان سامي بدون امر لكان صار محاكمتهُ او معاقبتهُ ولم يحصل شيئ من ذلك بل كان مقبولاً وعزيزًا عند احمد عرابي من قبل ومن بعد

س هل رأيت الحريق مذ كنت في الاسكندرية وعلمت من اجراه

ج رأيتهُ مذ كنت في القباري ولم اعلم هناك من اشعلها انما لما وصلت لكفر الدوار بلغني ان سليمان سامي بالايه هو الذي اجرى الحرق

س ألم يتوجه احد من الايك في يوم ١٢ يوليو لباب شرقي لطرف ناظر الجهادية لاخذ تعليمات

ج ارسلت ضابطين لباب شرقي ولم يعودا ثم ارسلت اثنين آخرين وتوجها لهناك ونقابلا مع احمد عرابي وسألاه عمّا يلزم اجراؤه فاجابهما ان التعليمات اللازمة أُعطيت للميرالاي وحضرا في اخر الليل ثم في الصباح حضرت بوصلة من الميرالاي مع الصف ضباط الذي قلت عنهُ بالخروج من البلد

س حيث انك كنت مع الجيش وكنت في وظيفة من الوظائف العليا فلا بد ان تكون شاهدت او سمعت عبارات يعلم منها ان ما اجراه سليمان سامي من الحرق والنهب لا بد ان يكون بامر فماذا شاهدت او سمعت من هذا القبيل

ج الضباط ما كانوا يقبلونني في مجالسهم السرّية حتى اطّلع على اسرارهم بالنظر لكوني من غير جنسيتهم انما لما كنت في كفر الدوار بلغني من جميع الناس ان احمد عرابي قال عقب الضرب على الاسكندرية حيث ان الانجليز اطلقوا المدافع على البلد فيلزم اننا نحن ايضًا نحرقها لانهُ لم يكن لنا فيها شيئ بل كافة ما فيها للاوريين

س حيث انهُ تواتر بين العساكر والالايات ان احمد عرابي قال حيث ان الانجليز ضربوا على البلد فنحن نحرقها ايضًا لعدم وجود شيء لنا فيها فلا بد ان يكون قيل ايضًا بين العساكر والضباط انهُ هو الذي امر بالحرق

ج في الواقع سمعت ذلك من العساكر والضباط

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد عبد الهادي)

(في يوم الاثنين ٢٤ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد افندي عبد الهادي وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد عبد الهادي

س ما صنعتك

ج كنت ملازم اول في ٥ جي الاي

س اين كنت في يوم ١١ جونيو سنة ٨٢ اعني يوم حصول المقتلة

ج كنت خفيرًا مع ستة عساكر وواحد اونباشي في قره قول السواري المقابل لشارع العطارين

س علم من اقوال شخص اوربي يسمى إرنست ويلكونسون انك قلت لهُ في ١١ جونيو سنة ٨٢ ان الحاصل في ذلك اليوم مما يكدر كل واحد من ابناء العرب ذوي الشرف ويملأ صدر كل عسكري بالغيظ فان وجود العساكر لم يكن للقتل بل المدافعة عن وطنهم وكل من اخلّ منهم بالواجبات المفروضة عليهِ يستحق القتل . وانك متأسف على صدور التنبيه عليك بعدم استعمال الاسلحة لمنع هولاء المتوحشين من ارتكاب ما يرتكبونهُ . وقلت لهُ انك بواسطة تبصرك منعت حصول اي شيء في الشارع الذي كنت فيهِ وانك لا تمكّن احدًا من الهجوم على منزله الاَّ بعد موتك وموت الستة عساكر الذين معك فهل حقيقةً قلت هذا الكلام للموسيو المذكور ام لا

ج نعم قلت لهُ كل هذا الكلام

س من نبَّه عليك بعدم استعمال الاسلحة

ج في يوم الجمعة ٩ جونيو سنة ٨٢ في وقت تغيير الخفر جمع يوسف افندي البكباشي التنجي الضابطان حكمدارات القره‌قولات ونبه علينا انهُ اذا حصلت معركة او مشاجرات او شيءٌ فلا نتداخل فيها ولا نستعمل الاسلحة بوجود البوليس والمستحفظين

س هل كان معتادًا اصدار تنبيهات لكم مثل هذه او صدرت لكم في ذلك اليوم فقط

ج كان معتادًا اصدار تنبيهات لنا من هذا القبيل

س هل هذه التنبيهات موافقة للقانون العسكري المتَّبع ام لا

ج هذه التنبيهات لم تكن موافقة للقانون ولذلك اجريت ما اجريتهُ في يوم الواقعة من منع العالم في الشارع الذي كنت فيهِ ومنع حصول اي امرٍ كان مخل بالراحة العمومية لانهُ بمقتضى القانون المذكور اذا رأى خفير القره قول حريقًا او مشاجرة فيجب عليهِ ان ينادي بقوله «چاويش قره قول» «كل باق» (اعني تعال انظر) وعلى الچاويش ان يخبر حكمدار القره قول فيرسل الحكمدار الچاويش وبرفقته جنديين لاستكشاف الحقيقة فان رأى شيئًا من قبيل ما قيل عنه يرسل خبرًا للحكمدار والحكمدار يؤدي الواجب عليهِ اعني يوقف عساكر القره قول تحت السلاح ويشعر جهة الاقتضاء ويمنع تجمع العالم او استمرار المشاجرة ان كان حاصلاً شيءٌ من ذلك

س ألم يبلغك قبل حصول الحادثة شيءٌ يستدل منهُ انهُ مزمع وقوعها

ج لم يبلغني شيءٌ عن ذلك

س هل كنت في الاسكندرية في ثاني يوم الضرب على طوابيها

ج نعم كنت خفيرًا في قشلاق راس التين

س هل رأيت ماحصل من النهب والحرق

ج في الساعة ٦ حضر جندي سواري القائمقام وقال لهُ نبه على العساكر بالنزول للمنشية لانهُ حاصل هناك معركة فصار التنبيه علينا

بالنزول مع العساكر ونزلنا معهم فلم نجد معركة هناك بل رأيت عساكر وضباط ٦ جي بياده واقفين في المنشية آخذين في كسر الدكاكين ونهبها ولما رأى مصطفى بك عبد الرحيم اميرالالاي ذلك امرنا بالتوجه الى باب شرقي وعدم ترك عساكر آلايينا بتلك الجهة فتوجهنا

س هل كان سليمان سامي هناك

ج لم اره فاني كنت مشتغلاً بعساكري

س ألم ترَ الحريق

ج لم ارَ الحريق الآ مذ كنا في كنج عثمان

س ألم يبلغك من الذي حرق البلد

ج بلغنا ان الذي حرقها هو سليمان سامي وآلايه

س ألم تعلم ان سليمان سامي اجرى ذلك من تلقاء نفسه او بامر احد

ج لم اعلم ان كان من تلقاء نفسه او بامر

(اذن لهُ بالانصراف بعد ذلك)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
سليمان يسري	مصطفى راغب	محمد حمدي
سعد الدين	محمد زكي	يوسف شهدي
علي غالب	محمد مختار	مصطفى خلوصي

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

(احمد المليجي)

(في ٢٣ الحجة سنة ٩٩)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد افندي المليجي وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد المليجي

س ما وظيفتك

ج ملازم ثانٍ بالالاي المقيم بسوهاج

س اين كنت في يوم الضرب على طوابي الاسكندرية

ج كنت في الرمل من مراسلة المعية السنية

س علم للقومسيون انك توجهت للبلد في ثاني يوم الضرب على الطوابي لاستكشاف الحالة واخبار البكباشي بما تراه فقل لنا بالتفاصيل اللازمة ماذا رأيت في الظهر تقريبًا اعني في الساعة ٦

ج في ثاني يوم الضرب على الطوابي عينني عبد الحليم افندي بكباشي المراسلة في التوجه للاسكندرية لانظر الجاري فيها واخبره بما اراه فلما توجهت لباب شرقي وجدت جملة عساكر مجتمعين هناك وبالاستفهام منهم اجابوني انهم متوجهون للرمل لمحاصرة السراي ولما دخلت في باب شرقي قابلت عيد بك فناداني وقال تعال يا باشچاويش وسألني اين متوجه فلاجل التخلص

من يدهم اجبته اني آخذ في البحث عن عائلتي التي تركتها براس التين فقال هل انتم خائفون لا تخافوا فاننا عينا لكم اربعة بلوكات متوجهة لسراي الرمل لمحاصرتها فبعد سماعي ذلك توجهت للبلد لغاية راس التين وفي اثناء مروري عند توجهي رأيت سليمان سامي بجهة المنشية راكبًا عربة بزوج خيل افرنكي ازرق وسمعتهُ يصيح على العساكر قائلاً انهبوا البلد واحرقوا فان اموال النصارى غنيمة للمسلمين واولادهم كما امر احمد عرابي فعدت بالثاني للرمل

س هل رأيت الحريق

ج نعم رأيت العساكر يكسرون الدكاكين وينهبون ثم عند عودتي من راس التين رايتهم يشعلون النار بواسطة الغاز الذي كانوا يصبونهُ في رفوف الدكاكين ويشعلونهُ

س هل العساكر المذكورون كانوا من الاي سليمان سامي فقط او من باقي الالايات ايضًا

ج كانوا عساكر كثيرين من جميع الالايات ومن المستحفظين ومن البوليس

س هل رأيت احمد عرابي في باب شرقي

ج عند عودتي من راس التين رأيت احمد عرابي في باب شرقي مع محمود سامي وذلك بعد العصر تقريبًا وكانا في باب القره قول وكان احمد عرابي مسندًا رأسه على قبضة السيف ومحمود سامي بجواره مشتغلاً بغسل وجههِ

س هل كانوا العساكر خارجين في ذلك الوقت من البلد ومعهم منهوبات وهل منعهم احد من الخروج

ج نعم كانوا العساكر والاهالي خارجين ومعهم منهوبات ولم يمنعهم احد وبعد رؤيتي ذلك توجهت للرمل واخبرت البكباشي بما رأيت

(أذن لهُ بالانصراف بعد ذلك)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب السيد سلام)

(في يوم الاثنين ٩ محرم سنة ٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة قبل تاريخه كان تحرر الى الداخلية في ٣٠ ذي سنة ٩٩ بطلب السيد سلام من سجن ضبطية الاسكندرية فحضر ثم طلب في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج السيد سلام

س ما صنعتك

ج عجان في الاسكندرية

س اين كنت يوم مقتلة الاسكندرية التي حصلت في ١١ جونيو سنة ٨٢

ج كنت في الفرن وخرجت منه لشراء دخان بعد الظهر

س اين يوجد الفرن المذكور

ج في شارع المنيّر بالقرب من جامع الحاج نظير

س ماذا جرى بعد خروجك لشراء الدخان

ج صادفت بالقرب من قهوة القزاز صيادين مالطيين قابضين على رجل مسلم واخذين في ضربهِ ولما استفهمت منهما عن سبب ذلك اجاباني انهُ اخذ السمك والقاه على الارض فقلت لهما لكن لا يصح ضربه بل خذوا مني غرشًا او اثنين واتركوه فما كان من احدهما الاَّ انهُ دخل الى دكانهِ واحضر سكينًا وطعنني بها في فخذي فسقطت على الارض ثم حملني بعض الناس وذهبوا بي الى القره قول ثم من القره قول الى الاسبتالية الميرية وبعد مكوثي بها نحو ثمانيــة وعشرين يومًا نُقلت الى الضبطية وبقيت فيها لغاية ثاني يوم الضرب على طوابي الاسكندرية فرأيت جميع المسجونين يخرجون من السجن فخرجت منهُ بالجملــة وتوجهت لبلدي في جهات الفلاحين

س هل سجنت في الضبطية قبل حصول الواقعة

ج لم أُسجن الاَّ في هذهِ الدفعة انما سجن اخي لنقود مطلوبة منه

س ماذا رأيت بعد خروجك من السجن

ج لم ارَ شيئًا بل كنت متكئًا على اثنين لما كان بي من الالم من الضرب الذي اصابني من احمد افندي سلامه

س حيث انك ضربت بسكينٍ في يوم الواقعة وصار ارسالك الى الاسبتالية فلماذا سجنت بالضبطية بعد شفائك

ج لما خرجت من الاسبتالية أُطلقت بضمانةٍ ولكن لما قدموني لناظر القلم امر بحبسي قائلاً اني انا سبب هيجان البلد

س هل تعرف المالطي الذي ضربك بالسكين

ج لم اعرفهُ

س هل تعرف الشخص المسلم الذي ضربهُ الشخصان المالطيان

ج لم اعرفهُ

س ألم يبلغك سبب حصول هذه الواقعة

ج لم يبلغني

س اين يوجد منزلك في الاسكندرية

ج في كوم الشقافة فوق راس الحارة التي فيها سراي الشيخ حسن عبدالله

س هل تعرف اسماء جيرانك

ج لم اعرف احدًا لوجودي في اغلب الاوقات في الفرن

س من منذ كم سنة وجدت في الاسكندرية

ج من منذ ثماني عشرة سنة تقريبًا

س قال دوناتو جوزبي الباشجاويش انهُ رآك قاصد الدخول بالقوة الجبرية الى محل الشخص المالطي الذي حصلت معهُ المعركة وهرب من محلهِ واراد منعك فتهورت عليهِ وشتمتهُ فهل حصل منك ذلك حقيقةً

ج اني لم ارَ الجاويش المذكور

(اعيد بعد ذلك للسجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب
رئيس القومسيون	اسماعيل ايوب	

(محضر استجواب محمد حموده)

(كاتب بالجهادية الملغاة)

(في يوم السبت ٣ دسمبر سنة ١٨٨٢)

(بناء على ما تقرر بجلسة اليوم المذكور جرى استحضار محمد حموده وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك وصنعتك ووظيفتك

ج محمد حموده كاتب بقلم عسكري بالجهادية الملغاة

س كنت مع العرابي في كفر الدوار ام لا

ج كنت بكفر الدوار

س في ٢٨ ن سنة ٩٩ ارسلت مديرية البحيرة رجلين ايطاليانيين احدهما يسمى غيطانو فضالو والثاني فلبان فضالو الى احمد عرابي بكفر الدوار بجواب تذكر فيه انهما كانا آخذين في اعطاء اشارات للانجليز يوم ضرب اسكندرية فهل حضرا بافادة المديرية ام لا

ج لا اعلم ذلك

س اين توجد دفاتر قيود التحريرات التي كان جاريًا العمل بها

ج دفاتر الصادر مع امين شوقي والوارد مع محمد نافع

س هل تتذكر حضور الايطاليانيين المذكورين وحضور شاميين قبلهما

ج لا افتكر ذلك وكاتب يد احمد عرابي في وقتها هو يوسف سليم

س هل لما قام العرابي الى التل الكبير قمت معه ام لا

ج توجهنا مع الكتبة الى التل الكبير

س ما دام انك توجهت لا بد تعلم بوجود الدفاتر

ج الدفاتر وعفشنا كانوا في الخيمة المعدة لاقامتنا بالتل الكبير وعند ضرب النار خرجنا من الخيمة وتركنا عفشنا والدفاتر ولا اعلم ان كانت الدفاتر حضرت لديوان الجهادية بعد حضورنا او لا

(اذن له بعد ذلك بالانصراف وتحرر تذكرة للحربية باخذ الضمانة عليه بمعرفة الضبطية

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

(الشيخ ابو العلا الخلفاوي)

(في يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب المذكور من السجن فحضر ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتي)

س ما اسمك

ج محمد ابو العلا الخلفاوي الحنفي

س ماذا كانت وظيفتك اخيرًا

ج كنت اخيرًا عضوًا اول في المحكمة

الشرعية ثم رُفِتُّ ولزمت منزلي

س انك مع كونك من العلماء المعروفين عُلِمَ للقومسيون انك كنت متحدًا مع العصاة وكنت تسعى في المفاسد والهيجان وتساعد العصاة المذكورين في التهور والقدح والذم في حق الحضرة الخديوية وغير ذلك فما اسباب ذلك

ج حاشا ان يكون ذلك واقعًا مني بل الحقت بنفسي الضرر بمساعدة الحضرة الخديوية والانتصار اليها

س مما يثبت اتحادك مع العصاة ترددك عليهم قبل العصيان وبعده فماذا تقول

ج اني لم اتردد عليهم قبل العصيان بل في يوم ١١ رجب سنة ٩٩ حضر لمنزلي معاون من الضبطية ونبه عليّ بالتوجه لطرف احمد عرابي ولما ماطلت في ذلك حضر لي اخر وكرر التنبيه فالتزمت بالذهاب في العصر لمنزل المذكور وبوصولي اخبرني ان اخواني موجودون بالاسماعيلية ويلزم توجهي انا ايضًا فتوجهت ووجدت في العصر اناسًا كثيرين من جهادية وذوات وعلماء وغيرهم وبالنظر لكوني سمعت من قبل الفاظًا من عبد العال باشا غير لائقة في حق الحضرة الخديوية ومخلة بالراحة العمومية فلدى مثولي في ذلك اليوم لدى الاعتاب السنية تجاسرت بطلب اعادة احمد عرابي لنظارة الجهادية حفظًا للامن وبعد ان طلب الجناب الخديوي رأي باقي الحاضرين واجابوا بالموافقة على قولي اصدر امره الكريم باعادة المذكور اما بعد العصيان فلم اتردد عليهم الا بسبب اخذ حصانٍ مني ثمنهُ خمسة وسبعون جنيهًا

س علم للقومسيون انهُ بعد خروجك من حضرة الجناب الخديوي في ذلك اليوم وقفت على بالكون السلم وناديت بصوت عالٍ باعادة العرابي فهل هذا حقيقي ام لا

ج حاشا ان يكون ذلك حقيقيًا

س علم من اقوال خليل بك كامل انك ختمت على فتوى بعزل الحضرة الخديوية فهل هذا حقيقي ام لا

ج حاشا ان اكون ختمت تلك الفتوى

« بناء على هذا الجواب استصوب طلب خليل بك كامل من السجن لمواجهتهِ بالشيخ الخلفاوي فحضر وسئل فاجاب كما يأتي »

س لما سئل الشيخ الخلفاوي عن ختمهِ على الفتوى التي اخبرت القومسيون بها انكر ذلك وها هو حاضر الآن امامك فكرر بحضوره ما قلتهُ قبل الآن

ج ان احمد عرابي كلفني بعد اعادته لنظارة الجهادية على حسب تذكري الان ان اتوجه لطرف الشيخ الامبابي واستسمح عما وقع من محمد عبيد ثم اخبره انهُ يوجد فتوى موقع عليها ومختومة من الشيخ عليش والاشموني والعدوي والخلفاوي فهل يرغب الختم عليها هو ايضًا ام لا

س الى الشيخ الخلفاوي سمعت ما قالهُ خليل بك كامل فماذا تقول

ج ان تكليف خليل بك من طرف احمد عرابي باخبار الشيخ الامبابي بوجود ختمي على تلك الفتوى ما كان الا ترويجًا لكلامه ورغبتهِ في الحصول على الختم من الشيخ الموما اليهِ بهذه الواسطة

س علم انهُ لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية وتوجهت لطرفهِ انت وبعض العلماء

حصل تهور منك في حق الحضرة الخديوية فهل هذا حقيقي ام لا .

ج استغفر الله في ذلك ومن حصل منهُ ذلك التهور هو الشيخ العدوي والشيخ عليش وغيرهم يعرفهم درويش باشا اما انا فلم اتكلم واعطاني درويش باشا بعد هذا المجلس فرمانًا باني من رؤوس المدرسين

س في اوائل شهر رمضان سنة ٩٩ انعقدت جمعية في ديوان الداخلية فهل حضرت فيها ام لا

ج نعم حضرت

س هل ختمت على القرار الذي صدر من تلك الجمعية

ج نعم ختمت كباقي الناس الذين حضروا

س كيف تختم على ذلك القرار مع علمك انهُ مخالف لامر الحضرة الخديوية

ج ختمت على القرار المذكور خوفًا من الطوبخانة

س انعقدت جمعيات اخر بعد ذلك فهل حضرت فيها ايضًا

ج نعم حضرت ايضًا بمقتضى تذكرة من الداخلية في هذه الدفعة وفي الدفعة الاولى

س هل ختمت ايضًا على القرار الذي صدر من تلك الجمعية بابقاء احمد عرابي في وظيفته خلافًا لما صدر بهِ امر الجناب الخديوي ام لا وفي حالة الايجاب كيف تختم على القرار المذكور

ج نعم ختمت تبعًا للرؤساء ولشيخ الجامع وللشيخ المفتي والشيخ الابياري امام افندي والشيخ زين المرصفي وغيرهم من العلماء والاعيان ومع ذلك لا يخفى على كل ذي عقل ان سبب الختم هو الخوف مما كان حاصلاً

س هل توجهت للتل الكبير

ج لم اتوجه

س قبل العصيان والاستمرار على الحرب صار تحرير محاضر بخلع الحضرة الخديوية فهل ختمت عليها ايضًا

ج لم اختم على تلك المحاضر ولا علم لي بها

(بعد ذلك اعيد للسجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

❋ (محضر استجواب احمد المنصوري) ❋

« في يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ »

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد المنصوري من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد المنصوري

س ما وظيفتك كانت اخيرًا

ج مدرّس بالازهر

س علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين

للعصاة والمتحدين معهم ومن الساعين في المفاسد والهيجان وطالما تهورت في المحافل والمجالس بالانتصار اليهم والتنديد في حق الحضرة الخديوية فكيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتسكين الاذهان لا تشويشها

ج لم يحصل مني هذا الامر ابدًا ومما يثبت ذلك انهُ كان بيني وبين زمرة العصاة عداوة وبغضة سببها انهم لما ارادوا عزل الشيخ العباسي عارضت وحررت محضرًا مخالفًا لاغراضهم وختم عليهِ بعض العلماء والمشايخ وقدمتهُ لشريف باشا والسبب الاخر الذي اوجب العداوة بيننا اني كنت منسوبًا لسلطان باشا كنسبة الولد لابيهِ هذا فضلاً عن اني كنت في اثناء الحوادث الاخيرة في المنيا وبقيت هناك لغاية قبل الضرب على طوابي الاسكندرية واشتغلت بتعمير مسجد على يد خليل بك عثت

س لما حضر لمصر درويش باشا مندوب الدولة العلية توجه لطرفهِ بعض العلماء وانت بالجملة وقيل انهُ حصل منك تهور فهل هذا حقيقي ام لا

ج لم اتوجه لطرف الباشا المشار اليهِ بل كنت وقتئذٍ في المنيا والناس الذين حصل منهم التهور معلومون ومكتوبة اسماؤهم

س قلت ان الناس الذين حصل منهم التهور معلومون ومكتوبة اسماؤهم فما هي اسماؤهم

ج لم اعرفهم انما بلغني فقط ذلك بصورة اجماليـة

س في اول شهر رمضان سنة ١٢٩٩ صدرت ارادة سنية بابطال التجهيزات وصرف العساكر فعقدت جمعية في ديوان الداخلية وقر رأيها على الاستمرار على التجهيزات خلافًا لتلك الارادة وتحرر بذلك محضر ختم عليهِ الحاضرون فهل كنت حاضرًا وختمت انت ايضًا على المحضر المذكور ام لا

ج لم احضر في تلك الجمعية ولم اختم

س بعد ذلك صدرت ارادة اخرى سنية بعزل احمد عرابي فعقدت جمعية ثانية في ديوان الداخلية وتحرر محضر بابقاء المذكور في وظيفتهِ فألم تحضر ايضًا فيها ولم تختم على ذلك المحضر

ج لم احضر انما بعد انعقاد الجمعية بثلاثة ايام تكرر طلبي ثلاث مرات وحضر لي طلب في اخر يوم فتوجهت لديوان الجهادية ووجدت حافظ باشا هناك ورأيت انهُ ختم وانهُ لا مفر من التوقيع مني ايضًا فختمت كباقي الناس اختيارًا ولا سيما اني رأيت ايضًا ختم الشيخ الامبابي

س هل ختمت على فتوى او محاضر بعزل الجناب الخديوي

ج لم اختم على شيء من هذا القبيل

« أُعيد بعد ذلك للسجن »

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد السملّوطي)

(في يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب محمد السملوطي من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج محمد السملّوطي

س ما كانت وظيفتك اخيرًا

ج مقيد كتب في الكتبخانة الميرية

س في اي وقت تعينت في هذه الوظيفة

ج في اول شهر جماد اخر سنة ٩٩ تقريبًا

س ما كانت مرتباتك

ج كانت ١٥٠٠ غرش شهري قيمة ما كان مرتبًا لسلفي

س اين كنت قبل ذلك

ج في الازهر

س علم للقومسيون انك كنت من المتحدين مع العصاة والساعين في المفاسد والهيجان فما الاسباب التي بعثتك على ذلك

ج اني لم اكن من المتحدين مع العصاة ولا من الساعين في المفاسد والهيجان كما قيل

س ألم تحضر مع زمرة العصاة في مجامعهم واشتركت معهم في القاء الخطب وبث المفاسد

ج اني لم اخطب خطبةً الى الان لا بقلبي ولا بفمي

س لما حضر درويش باشا لمصر توجه لطرفه بعض العلماء وانت بالجملة وحصل منك تهور فهل هذا حقيقي ام لا

ج نعم توجهت لطرفه انما لم اتكلم ولم يحصل مني تهور ويثبت ذلك للقومسيون لو سأل من كان حاضرًا اذ ذاك

س ان الحاضرين خرجوا وبقيت انت واربعة اخرين وحصل منك ذلك التهور

ج اني ما تأخرت مع الاربعة المذكورين او اكثر الاّ لادري ما يحصل منهم

س هل تعرف اسماء من تأخروا

ج اتذكر فقط اسم الشيخ عليش والشيخ العدوي

س من الذي خاطب درويش باشا من المشايخ الذين تأخروا

ج لم اكن متذكرًا

س ألم تختم على فتوى او محاضر بعزل الجناب الخديوي

ج لم اختم على شيء من هذا القبيل

س ألم تحضر في الجمعيتين اللتين انعقدتا في ديوان الداخلية في شهر رمضان سنة ١٢٩٩

ج لم احضر

س اين كنت في الايام التي انعقدت فيها الجمعيتان المذكورتان

ج في منزلي وفي محل شغلي

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس قومسيون
التحقيق بمصر
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب احمد عبد الغني)

(يوم الخميس في ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد عبد الغني من السجن فحضر وسئل فاجاب كما ياتي)

س ما اسمك

ج احمد عبد الغني

س ما كانت وظيفتك اخيرًا

ج مدرس في الازهر

س علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاة والمتحدين معهم والساعين في المفاسد والهيجان وطالما تهورت في المحافل بالانتصار اليهم ومدحهم وبالقدح والتنديد بالحضرة الخديوية فكيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتثقيف الاذهان لا تشويشها فضلاً عن انشائك قصيدة مطلعها

لعمركَ ليس ذا وقت التصابي

ولا وقت السماعِ على الشرابِ

مدحت فيها العصاة وحرضت على الحرب لاسباب وهمية

ج انَّ ما نسب اليَّ ما عدا القصيدة لم يحصل مني والقصيدة لم أُرِدْ بها التهييج ولكني نظمتها كما جرت عادة الناس

س لمن قدمت تلك القصيدة ومن طَبَعَهَا

ج ما قدمتها لاحد ولا ادري من طبعها ولم ارَ جريدةً طُبعت فيها

س ألم تختم على فتوى او محاضر بعزل الجناب الخديوي

ج اني لم اختم على فتوى انما في يوم من الايام حضر لطرفي معاون من الضبطية وبصحبته جاويش ونبها عليَّ بالتوجه الى الضبطية فذهبت وبوصولي قيل لنا ان الضابط توجه لمنزل احمد عرابي فتوجهنا فوجدت هناك اناسًا كثيرين ومحضرًا قيل لي انهُ محرر بعدم رغبة الاهالي في بقاء المراكب الانجليزية في مينا الاسكندرية بناء على رغبة الجناب الخديوي بان يتحرر ذلك عن لسان الاهالي ولهذا السبب ختمت عليهِ وثوقًا باخبار رجال الحكومة

س قلت انك لم تقصد بالقصيدة المذكورة تهييجًا او تشيعًا لاحمد عرابي وزمرة العصاة مع انهُ بالاطلاع عليها وجدت متضمنةً اشد التهييج والمدح الكلي لاحمد عرابي ولم تذكر اسم الجناب الخديوي مع انهُ هو الحاكم الشرعي وهو الذي جعل لاحمد عرابي اسمًا يذكر بوصف او بخبر

ج ان القصيدة المذكورة فيها المدح ضمنًا اذ هو احد رجال الجناب الخديوي وهو الذي استوزره ولا لزوم للتصريح اذ ان في القول تصريحًا بما لا لزوم لهُ وفي الاشارات ما يغني عن الكلام علي ان التصريح بمدح المتبوع في مدح التابع لو صح ان المقصود بها ذلك وان استحسنهُ غيري فلا استحسنهُ انا على ان مقام سمو الخديوي غني عن مدحي وان سبق لي اني تشرفت بمدحهِ وكفى بما في الكوكب الدري دليلاً منهُ ما هو عن لساني ومنهُ ما هو عن لسان غيري

س لما حضر لمصر درويش باشا مندوب الدولة العلية وتوجه اليهِ بعض العلماء هل توجهت انت ايضًا ام لا

ج لم اتوجه

س عقدت في الداخلية جمعيتان تقرر في احداها الاستمرار على التجهيزات خلافًا لما صدر بهِ امر الحضرة الخديوية وفي الثانية تقرر عدم تنفيذ الارادة السنية الصادرة بعزل احمد عرابي ووجوب ابقاء المذكور في وظيفتهِ فهل حضرت في الجمعيتين المذكورتين وختمت على القرارين اللذين صدرا منهما ام لا

ج لا علم لي بهما

« اعيد بعد ذلك للسجن »

اعضاء اعضاء اعضاء

محمد مختار محمد حمدي سعد الدين

يوسف شهدي علي غالب

رئيس القومسيون

اساعيل ايوب

(محضر استجواب احمد البصري)

« في يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ »

(بناء على ما تقرر بجلسة هذا اليوم طُلب احمد البصري من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج احمد البصري من ابي الشيخ بمديرية اسيوط

س ما كانت وظيفتك اخيرًا

ج مدرّس في الازهر

س حيث انك من المدرسين في الازهر ووظيفتك بث العلوم ونشرها فما اسباب اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم

ج لم اتحد معهم ولم اساعدهم

س ألم تتوجه مع بعض اخوانك لطرف درويش باشا مندوب الدولة العلية لما حضر لمصر

ج نعم توجهت

س ألم تقل لهُ بصوت مرتفع انهُ حاصل قلق واضطراب في البلد بسبب وجود المراكب الانجليزية في مينا الاسكندرية

ج نعم قلت ذلك

س يعلم اذًا من ذلك اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم اذ لولا ذلك لما تداخلت في امور سياسية لم تكن من خصائصك بل من خصائص رجال الحكومة مثل النظار وغيرهم المعينين من لدن الحضرة الخديوية للنظر في هذه المواد والاشتغال بها

ج اني لم اتداخل في هذه المسألة الاَّ لاني فهمت ان لها تعلقًا بالدين

س كيف فهمت ان لها تعلقًا بالدين

ج فهمت ذلك من حضور المراكب الحربية في هذه الدفعة فقط ومما سمعتهُ عن السنة العامة ان المقصود من حضورها الاستيلاء على البلاد

س ان ادعاءك بان هذه المسألة لها تعلق بالدين محل فان الائمة المعتبرين كانوا موجودين في ذلك اليوم بطرف الباشا المشار اليهِ ولم يتكلموا مع ذلك في هذه المادة

ج ان عدم تكلم الائمة المقول عنهم لا يستلزم سكوتي انا ايضًا عن مسألةٍ لها تعلق بالدين

س ما هو وجه تعلق هذه المسألة بالدين

ج الوجه المذكور هو فهمنا كون الاجنبي استولى على البلد

س لو كان لهذه المسألة تعلق بالدين لجمعكم الحاكم الشرعي المولى بالطرق القانونية وسألكم في ذلك ولا يعقل ان بمجرد سماعك هذا الامر من العامة كما قلت يحكم بصحة رجل عالم مثلك ويتكلم بهِ في حضرة رجال افاضل من السياسيين وغيرهم

ج انهُ لم يسبق لي اجتماع ولا تردد على احد انما في هذه الدفعة تكلمت بما تكلمت بهِ بناء على ما فهمتهُ

س هل ختمت على محاضر بعزل الجناب الخديوي

ج لم اكن متذكرًا

س مما يثبت تشيعك للعصاة ان احمد باشا رشيد طلبك مذ كان ناظرًا للداخلية ونصحك بعدم القاء خطب مهيجة والكف عما يشوش الاذهان ويقلق افكار الاهالي ولم تصغ لذلك

ج لم يحصل مني خطب في مجلس من المجالس لا قبل الطلب ولا بعده اما مسألة التكلم بحضرة درويش باشا فعفا عنها الجناب الخديوي

س هل حضرت في الجمعيتين اللتين انعقدتا في الداخلية في ١٠ و١٢ رمضان سنة ١٢٩٩ وختمت على المحاضر التي تحررت بها

ج لم احضر ولم اختم

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضا اعضا اعضا

محمد مختار محمد حمدي سعد الدين

يوسف شهدي علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب محمد شاكر)

(في يوم الاثنين غاية محرم سنة ١٣٠٠)

س ما اسمك

ج محمد شاكر

س ما وظيفتك

ج قائمقام سواري معين في قومسيون فرز الضابطان

س علم للقومسيون انهُ في اثناء العصيان حضر لديوان الجهادية بعض المسجونين من الطوبخانة ولا بد ان تكون رأيتهم فما كانت حالتهم وهل كان في اجسامهم آثار ضرب او تعدٍ او غير ذلك ام لا

ج حضر من الطوبخانة في ذلك الوقت رجلان يونانيان او ايطاليانان مذ كنت من اعضاء المجلس العسكري ورأيت عليهم آثار الضرب حتى اخذتني الشفقة عليهم

س هل تعرف الضارب لهما

ج لم اعرفهُ انما تصادف حضور سليمان زغيب بكباشي الطوبخانة للمجلس العسكري في احد الايام فتنبه عليهِ بعدم تعذيب او ائذاء المسجونين بالنظر لما شوهد من ذلك

وبعد ذلك اذن لهُ بالانصراف

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
سعد الدين	محمد حمدي	مصطفى راغب
يوسف شهدي		

وكيل رئاسة القومسيون
محمد زكي

(محضر استجواب علي افندي صالح)

(في يوم السبت ١٤ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناءً على ما تقرر بجلسة هذا اليوم تحرر للسكة الحديد بطلب علي افندي صالح للحضور بالقومسيون فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم للقومسيون انك تعلم ان احمد عرابي امر بحريق المنشية في يوم الضرب على الطوابي او في ثاني يوم لوجود بعض اناس على اسطحة المنازل الكائنة فيها يعطون اشارات للانجليز كما اخبرت الموسيو نيني فهل هذا حقيقي ام لا وفي حالة الايجاب ما هي تفاصيل ذلك وكيف علمت بما ذكر

ج لم اتذكر اني اخبرت الموسيو نيني بما ذكر ولا علم لي بذلك ولا توجهت الى الاسكندرية من شهر فبراير الماضي

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف ونبه عليهِ بالحضور في ثاني يوم لمواجهته بالموسيو نيني)

اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الموسيو نيني)

(في يوم الاحد ١٥ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناءً على ما تقرر بجلسة يوم السبت ١٤ محرم سنة ١٣٠٠ كان تحرر للسكة الحديد بطلب الموسيو نيني فحضر في هذا اليوم وسئل فاجاب كما يأتي)

س علم من تقرير سابق تقدم منكم ان علي افندي صالح اخبرك ان احمد عرابي امر باحراق المنشية لوجود بعض اناس على اسطحة المنازل الكائنة فيها يعطون اشارات للانجليز

ج نعم في يوم من الايام سألت علي افندي صالح عن الاخبار فقال لي انهُ سمع ان احمد عرابي لما بلغهُ وجود بعض اناس على

اسطحة المنازل الكائنة في المنشية يعطون اشارات للانجليز امر بحرقهـا وقد اخبرني على افندي المذكور بذلك بصفة خبر لا بصفة تشيع للزمرة العسكرية ولا رضى عن افعالهم وبلغني انهُ سأل امس عن ذلك فاجاب بعدم تذكره فيحتمل ذلك فاني لم اتذكر بما اخبرني بهِ الا اني حررت مذاكرات بالحوادث التي بلغتني في وقت العصيان

(استصوب طلب علي افندي صالح لمحضر وسئل بحضور الموسيو نيني فاجاب كما يأتي)

س قد سمعت الموسيو نيني يقول انك اخبرتهُ انهُ بلغك ان احمد عرابي امر باحراق المنشية لوجود بعض اناس باسطحة المنازل الكائنة فيها يعطون اشارات للانجليز فماذا تقول

ج اني لم اكن متذكرًا اني اخبرت الموسيو المذكور بذلك

(اذن لهما بعد ذلك بالانصراف)

اعضا اعضا اعضا

محمد مختار محمد حمدي سعد الدين

يوسف شهدي علي غالب

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الموسيو فريدريسي)

(في يوم الاثنين ٢٢ محرم سنة ١٣٠٠)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم تاريخه كان تحرر للداخلية بطلب حضور الموسيو فريدريسي مدير البنك العثماني بمصر فحضر وسئل فاجاب كما يأتي)

س ما اسمك

ج فريدريسي

س ما وظيفتك

ج مدير البنك العثماني الملوكي بمصر

س علم للقومسيون ان حسن موسى العقاد كان لهُ معاملات مع البنك ارادتك فهل هذا حقيقي ام لا

ج ان حسن موسى العقاد كان لهُ بالحقيقة معاملات مع البنك العثماني ولكن تلك المعاملات لم تكن معي مباشرةً بل مع البنك بالاسكندرية واخبرني بها الموسيو ريق المدبر هناك فعلمت اننا ما اجرينا معهُ سوى ثلاث عمليات . الاولى منها مختصة بكمبيالة بمبلغ ١٢٢٤٥ فرنكًا على بروسبر شماع بباريس سلها لنا في ٣ جونيو لتحصيلها وجرى تحصيلها في الواقع والمبلغ لم يزل باقيًا على ذمته بطرفنا . والعملية الثانية في ٢٦ جونيو متعلقة بشرائه منا كامبيو على لندره بمبلغ ١٠٠٠٠ ليره ودفع لنا القيمة نقدية وحررنا لهُ الكمبيالات على لندرة لميعاد ثلاثة شهور انما ابقاها بطرفنا على ذمته واعطينا لهُ وصلاً ولم تزل باقية . والعملية الثالثة في ٥ لوليو مختصة بشراء مبلغ ٦٥٠٠ ليره حررنا لهُ كمبيالات بهِ واخذها ولكننا لم نعلم ماذا جرى فيها فانها لم

تدفع لغاية الان من محل لندرة وفي اثناء معاملته معنا ارانا كمبيالات مسحوبة على محل لندره وبالاستفهام من محل لندره عن ذلك وردت لنا افادة ان محل البنك بالاستانة سحب عليهِ كمبيالات بمبلغ عشرة الاف ليره تحت اذن شخص يسمى دافيد جلافاني سمسار وتحولت من المذكور الى عثمان باشا فوزي ومن الباشا المشار اليهِ الى موسى العقاد ومنهُ الى الخواجا هام امبرو واولاده بلوندره والخواجا المذكور استولى من محلنا بلوندره على المبلغ المرقوم

(اذن لهُ بعد ذلك بالانصراف)

اعضا	اعضا	اعضا
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدي	علي غالب	

رئيس قومسيون التحقيق

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب)

« موسيو جوستاف ليست امتين »

(في يوم الخميس ٣٠ الحجة سنة ٩٩)

(بناءً على ما تقرر بجلسة هذا اليوم كان طُلِبَ موسيو جوستاف ليست استين فحضر واجاب كما يأتي)

س ما هي الاقوال التي يمكنك ابداؤُها للقومسيون في شأن ما رأيته من افعال العصاة

ج في يوم ١٠ جونيو سنة ٨٣ سافرت من مصر وكان معي شخص يسمى ادلف هنجار اظن انهُ توفي وقد وصلنا اسكندرية في الساعة ٢ ١/٢ بعد نصف الليل فتوجهت لمحطة القباري للبحث عن عفشي ولما وصلت لباب المحطة ابتدأ الضرب فطردونا ووجدنا هناك اناسًا كثيرين فعدنا وطلبنا من اناس معارفنا في المحمودية انا ورفيقي الالتجاء بطرفهم فقبلونا عندهم وبقينا هناك لغاية ثاني يوم الذي لم يحصل فيهِ ضرب لغاية الساعة ٨ انما في الساعة ١٠ اطلقت كلل واستمرت نحو العشرين دقيقة وفي الساعة ٢ ١/٢ اردت التوجه للمنشية لنظر الحالة كي ارى ان كان يمكن العودة لمصر ام لا وبوصولنا الى هناك رأينا العساكر ورأينا المسجونين صار اطلاقهم ورأيت انهُ جارٍ فتح دكان ناتانسون فاتفقنا انا ورفيقي على التوجه للمحطة للنزول في السكة الحديد باي طريقة كانت وفي الواقع توجهنا ووجدنا ازدحامًا زائدًا جدًا وكان القطر يقف في كل جهة ورأيت اشياء من المنهوبات صار احضارها على رصيف المحطة ولم اعلم بنزولها بالقطر او عدمه وبوصولنا لكفر الدوار سمعت شخصًا يصرخ ويقول ان احمد عرابي امر بقتل النصارى واليهود والبرابرة ولم اتمكن من رؤية وجهه لمناسبة الظلمة

س الشخص المذكور كان في القطر

ج كان في المحطة

س هل كان في المحطة عساكر

ج نعم

س وبعد ذلك ماذا جرى

ج تكلمت مع رفيقي عن سوء حالتنا ثم قام النساء اللواتي كنَّ في العربة وقلنَ لنا انزلوا

من هنا ولما اردت تفهيمهنَّ اننا من مستخدمي الحكومة قلنَ لنا انكم نصارى فقلت لرفيقي ان الاوفق نزولنا فنزلنا واقتربنا من عربة اخرى من الدرجة الاولى وقلنا لمن بها اسمحوا لنا بالجلوس معكم فسألنا احدهم هل انت رومي فقلت لهُ نمساوي فنادى قائلاً يا چاويش خذ هذا فقلت لرفيقي اهرب فهرب واظن انهم مسكوه فيما بعد فالحق لم ارهُ لغاية الان وربما يكون قتل وانا هربت في الغيطان رجاء النجاة ومشيت في الظلام حتى رأيت ترعة عديتها ونمت في موضع هناك

س هل عرفت الشخص الذي كان في العربة وهل هو ضابط ام لا

ج لم اعرفهُ انما لم يكن ضابطًا

س ماذا جرى بعد ذلك

ج وفي الصباح في الساعة ٧ افرنكي سمعت صياحًا ورأيت عسكريًا اقترب مني والبندقية موجهة نحوي وسألني انت نصراني فقلت لهُ انا تركي فاخذ جميع ما كان معي من النقود وبوليصة العفش والساعة الذهب وقلم رصاص فضة وبعد ذلك قال لي نم فنمت وبعد ذلك قمت ورأيت ثلاثة عساكر حاضرين نحوي وحضروا بالفعل وارادوا سلبي فقلت لهم سبقكم عسكري غيركم وطلبت منهم احضاري لطرف الميرالاي فاخذوني واحضروني لطرف ضابط طوبجي وبتوجهي لطرفه طلبت منهُ انقاذي وارسالي لمصر فطلب أونباشيًا وقال لهُ اذهب بهِ لطرف الميرآلاي فاخذوني بحالة سيئة وفي اثناء مرورنا حضر الميرآلاي راكبًا حصانًا واخبروه انهُ يوجد رجل نصراني فنبه عليهم بالذهاب الى طرف احمد عرابي فحمدت الباري على ذلك املاً في النجاة بصرف النظر عن الضرب الذي لحقني وبوصولي لطرف احمد عرابي رأيت هناك محمود سامي وشخصًا يسمى ابرهيم بك وقلت لهم اني لم اكن من اعداء البلد بل من مستخدمي الحكومة ولم اضر احدًا فلماذا يلحقني الضرر فسألني محمود سامي من الحق بك الضرر فقلت لهُ هؤلاء ضربوني وقبل ذلك سلب عسكري ما كان معي فاجابني ان الخطأ مني لسبب حضوري في وقت الحرب فزعمت ان الحكومة ارسلتني وان كان هذا غير حقيقي ثم نبه عليهِ احمد عرابي بنظر الاوراق التي معي فشق محمود سامي السترة بسكين واخذ الاوراق ولم يجد فيها شيئًا مهمًا واخبر احمد عرابي بذلك ثم قلت لهم ان يسمحوا لي بالتوجه لمصر فقال ابرهيم بك سآخذك معي ثم رأيت شخصًا هناك لابسًا طربوش وبالطو يسمى نينه واظنهُ انجليزي لان نطقهُ كالانجليز وقال قد اصبت في تكلمك بالتركي فقلت لهُ انهُ ما كان يمكنني التكلم بغير هذه اللغة اذ ان محمود باشا واحمد عرابي لا يعرفان غيرها ثم سألتهُ ان كان صاحب احمد عرابي ام لا فاجابني انهُ صاحبه وحضر معهُ لهنا لما خرجت العساكر من الاسكندرية ثم قال لي بكيفية مسخرة هل ترى حريق الاسكندرية فقلت لهُ اني اراه من سوء الحظ

س هل كان احمد عرابي حاضرًا

ج نعم

س باي لغة تكلم معك نينه

ج باللغة الفرنساوية

س ماذا جرى بعد ذلك

ج بعد نصف ساعة في اثناء ما كان عرابي يمضي اوراقًا حضر مهندس وتكلم فقام محمود سامي واشار لي بان اتبعه فتوجهنا للمحطة ووجدنا ازدحامًا زائدًا جدًا فاخرج محمود سامي الناس من اوضة ناظر المحطة ومكث فيها هو وابرهيم بك وناظر المحطة وانا واحضروا خبزًا وجبنةً وبطيخًا واعطوني منهُ ثم طلبوا قطرًا في الساعة ١١ قبل الظهر من طنطا وبعد برهة صار احضار اثنى عشر نفرًا من الاقباط وكانوا مجروحين والدم سائلاً منهم وبمجرد وصولهم اساء العساكر معاملتهم ونزعوا ملابسهم وكان ذلك امام اوضة ناظر المحطة وكان محمود سامي وابرهيم بك ينظران الحاصل من العساكر للاقباط المذكورين ولم يقولا شيئًا وكانت ايدي هؤلاء الاقباط مربوطة خلف ظهورهم وكان العساكر يبصقون في وجوههم ويضربونهم ثم احضروا قبطيًا آخر واحضروا بندقية واظهروا انهم يريدون اطلاقها عليهِ وكان ذلك ايضًا بمرأى من محمود سامي ثم ربطوا ايضًا ايدي هذا القبطي وضربهُ العساكر بالكرنافة وباقي الناس بالعصي ولما اردت ان اقدم ملحوظاتي عن ذلك لمحمود سامي اجابني بقوله (شوف نفسك) وقد تقابلت في المحطة مع احد مستخدمي البنك فرانكو اجبسيان واخبرني انهُ حصل قتل اشخاص كثيرين في الامس ثم حضر القطر ولما ركب محمود سامي وهممت بالركوب اراد المهندس منعي فتوجهت لمحمود سامي واستأذنت منه عن الركوب معه فاشار لي ابرهيم بك بالركوب في العين المجاورة فتوجهت ورايت شيخًا وبطلوعي فيها مد لي يدهُ ووصلنا الى مصر في يوم ١٤ يوليو سنة ٨٢ الساعة ٤ بعد نصف الليل

س هل كان اوربا ويون غيرك في القطر الذي حضرت فيهِ من الاسكندرية لكفر الدوار

ج لم يمكني رؤية احد غير رفيقي

س قد رايت رؤساء الجهادية ينظرون القتل والحرق فهل رايت من احمد عرابي ومحمود سامي او ابرهيم فوزي علامات الاسف على ذلك

ج لم ارَ عليهم علامات الاسف ابدًا انما احمد عرابي كان بهيئة جد ومحمود سامي كان مشتغلاً بشاربهِ وابرهيم فوزي كان مسرورًا

(بعد ذلك اذن لهُ بالانصراف)

أعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

تنبيه

(من ادارة التأليف)

ان استنطاقات العرابيين التي تجمعت لدى لجنة التحقيق في العاصمة ونقدم لنا استيفاؤها في الصفحات الخالية من هذا الجزء وقفت بنا في استتباعها عند حد استنطاق «كوستاف ليست استين» كما هو واضح في محله فكان لدينا اي على مقتضى الترتيب الذي نحوناه ختام المحاضر التي نُظّمت في مصر فرأينا لذلك ان نشير في هذه الكلمات الى استكمالها مندمجةً بتمامها فيما تقدم من صفحات هذا الجزء وان نجعل بهذا التنبيه بينها وبين محاضر الاسكندرية فاصلاً تسهل بهِ معرفة الاعمال التحقيقية التي جرت في كلٍ من المدينتين على حدة

فبناء على هذا البيان نبتدئ في هذا القسم الثاني من جزء الاستنطاقات بمحضر السيد قنديل احد الذين تتصل باطراف اعمالهم اهميةُ التحقيق المطوّل سائرين في تنسيق هذه المحاضر على النحو الذي اتبعناه في نشر محاضر مصر «وبعبارةٍ اجلى» مقدمين الاكثر اهميةً منها على اقلّها جرياً على حكم المقتضيات المرعية في مثل الاحوال السالفة فانَّ كثيرين من طلاَّب هذا التاريخ يودون ان تكون نظراتهم الاولى واقعةً على اهم هذه التحقيقات

ولا نرى بنا من حاجةٍ الى استئناف التنويه بنشر المحاضر التي نقدم اثباتها واستيعاب الاستنطاقات الاتية على ما فيهِ مراعاة الاصل في الانشاء كما يتضح للقارئ اللبيب غير اننا ما رأينا بدًّا من تصحيح بعض فقراتٍ فيما تقدم من الاسئلة والاجوبة مما لاح لنا وقوعه في النسخ موقع التحريف. وقد رأينا ان نجري على هذه الطريقة في استنطاقات الاسكندرية ضنًّا بفائدة الصراحة ان تذهب طائشةً بين اقلام النسَّاخ

اما خلاصات الاحكام الصادرة على الاشخاص الذين قضي عليهم بانواع العقاب المختلفة ممن جرى استجوابهم في هذه المسألة وثبت عليهم ارتكاب الامور المخالفة للواجبات فسنأتي على ذكرها منشورةً بالحرف الواحد في ختام هذه الاستنطاقات والله المستعان

(قضية السيد قنديل)

(جلسة يوم السبت ١٠ فبراير سنة ٨٣ حضرها سعادة اسماعيل باشا يسري الرئيس وحضرات الاعضاء ابرهيم باشا رشدي وامين بك وليونكاقالو بك وزيزيان بك وبليغ بك وشفيق بك وابرهيم بك)

(صار احضار السيد بك قنديل وتوجهت اليهِ الاسئلة الاتية)

س ما اسمك ولقبك وعمرك ووظيفتك ومحل مولدك ومحل اقامتك

ج اسمي السيد قنديل. ومولود في بساط

كريم الدين بمديرية الدقهلية . وعمري ٤٢ سنة واخر خدمتي بالضبطية ومتشرف برتبة ميرالاي

س من اي متى تشرفت بهذه الرتبة

ج من نحو عشرة شهور في مدة نظارة محمود سامي

س في شهر مايو سنة ٨٢ وخصوصًا في ٢٧ من الشهر المذكور كان حاصلاً هيجان كبير في ثغر الاسكندرية فهل كنت يومئذٍ مأمور الضبطية بهذه المدينة

ج نعم كنت مأمور الضبطية واعلم انهُ يوم سقوط وزارة محمود سامي بالذات حصل ضوضاء في البلد وكان المحافظ يومئذٍ عمر باشا لطفي الاَّ انهُ كان توجه قبلها لمصر وكان اوصاني قبل توجههِ ان اخبره بكل ما يجد ففي اليوم المذكور اي يوم سقوط الوزارة بلغني ان العساكر هائجة وتوجهت مع وكيل المحافظة الى راس التين وهو حسين بك فهمي لاجل تسكين افكار العساكر والاستفهام منهم عن الكيفية فبوصولي وجدت اسماعيل باشا كامل الفريق بوقتها ونسيم بك قائمقام طجيـة السواحل ومصطفى عبد الرحيم ميرالاي الالاي الخامس وسليمان سامي قائمقام الالاي السادس وكانوا مجتمعين في غرفة مصطفى بك عبد الرحيم الميرالاي وكان مع المذكورين ضباط وصف ضباط وعساكر لا اعرفهم فاستفهمت عن الكيفية وعن سبب اجتماعهم فقال لي سليمان سامي انهم لا يريدون سقوط احمد عرابي من نظارة الجهادية وانهم عازمون على عرض ذلك الى الحضرة الخديوية فقلت لهم ان ذلك ليس من خصائصهم لان تغيير الوزارات من خصائص افندينا واشرت عليهم بصرف العساكر لانهُ لا يصح وقوفهم بتلك الحالة فقال لي سليمان سامي ان هذا الشيء ليس من خصائصك وانت ملكي ونحن جهادية ونعرف شغلنا وان كان لك غرض ان تختم معنا على العرض الذي نريد تقديمه فاختم والاَّ فاذهب لشغلك فرغبةً في تسكين هيجانهم كلمت سليمان سامي قائلاً لهُ ان عملهم هذا لا يوافق ناظر الجهادية نفسه فاقتصر على كلامه الاول وقال لي ان كان لك ارادة بالختم فاختم والاَّ فاذهب لشغلك وفي اثناء ذلك الكلام حضر رجل بجواب من عرابي وسلمهُ لسليمان داود فتلاه المذكور علنًا ومضمونهُ ان سقوط الوزارة وعدمهُ ليس من خصائص المذكورين وانهُ يجب عليهم ان يلازموا السكون ولما كان ذلك الجواب موافقًا لمرغوبي عدت الى ما كنت كلمتهم بهِ قبل وروده وقلت لهم ان رئيسكم نفسهُ يوصيكم بالسكون ويفهمكم بان ذلك ليس من خصائصكم فما لكم ولهذا الامر وساعدني على ذلك سعادة اسماعيل باشا كامل الفريق ولكن سليمان سامي لم يذعن الى كلامنا بل اجابنا انهُ لا يقبل كلام عرابي قائلاً ان كل واحد منهم هو عرابي بحد نفسهِ فاخبرتهم حينئذٍ بان واجباتي تدعوني الى عرض ما حصل منهم وتركتهم وخرجت وبوصولي الى باب القشلاق تقابلت مع اسماعيل بك اميرالاي طجية السواحل وسألني عن الكيفية فاخبرتهُ بجميع ما حصل فصدق على ما فعلتهُ ودعاني الى الرجوع معهُ املاً باقناع الضباط المذكورين بالتزام السكون وبناء على ذلك رجعت معهُ وتكلمنا معهم بمعنى الكلام الاول ولكنهم لم يصغوا الى نصيحتنا واستمرّوا مصرّين على العرض وقد سمعت يومها

من جملة ضباط ملازمين وغيرهم انهم مستعدون لاستعمال السلاح في البلد ان لم يقع طلبهم موقع القبول ولم اعرف من الذين قالوا لي ذلك سوى ضابط بوظيفة ملازم في الموسيقى من الالاي الخامس فاني اعرفهُ بالوجه ولا اعرف اسمهُ والذين كانوا يشيرون على العساكر بالسكون والعدول عن تقديم العرض هم اسماعيل باشا كامل وميرالاي الطبجية واسماعيل بك صبري وقائمقام الطبجية محمد نسيم وبكباشي من الطبجية يدعى سيف النصر فانهم كانوا يساعدونني ويشيرون على العساكر بما كنت اشير عليهم بهِ انا ايضًا وبعد ان رأينا انهُ لا ثمرة من كلامنا ونصائحنا تركتهم وانصرفت مع وكيل المحافظة وتوجهنا الى المحافظة وحررنا هناك تلغرافًا الى المعية السنية عرضنا بهِ الكيفية وكان التلغراف باسمي واسم وكيل المحافظة

س هل لم توقع على العرض الذي تقدم يومها من العساكر

ج لا لم اوقع عليهِ

س في اي وقت توجهت في ذلك اليوم الى راس التين مع حسين بك فهمي

ج قبل العصر بقليل

س قلت انك لما توجهت الى راس التين استعلمت اولاً عن سبب اجتماعهم اي اجتماع العساكر وعن الكيفية فممن استفهمت

ج استفهمت من اسماعيل باشا ولكن الذي جاوبني هو سليمان داود

س في اي وقت حضر الشخص الذي اتى بالجواب من عرابي وما اسمهُ

ج الجواب حضر في الساعة التاسعة تقريبًا واما الشخص الذي اتى بهِ فلا اعرفهُ ولا اعرف اسمهُ

س لمن سلم الشخص المذكور الجواب

ج الى سليمان سامي يدًا بيد

س في اي ساعة خرجت من عند العساكر وحضرت الى المحافظة وارسلت التلغراف الى المعية السنية

ج خرجت من راس التين في الساعة التاسعة ونصف او العاشرة الاَّ ربع تقريبًا ووصلت الى المحافظة بعدها ببضع دقائق وبحال وصولي الى المحافظة ارسلت التلغراف

س ماذا كان مآل التلغراف الذي ارسلتموه

ج مآل التلغراف المذكور هو هذا «بلغنا حصول هيجان في قشلاق راس التين فتوجهنا للاستفهام عن الكيفية وتسكين الهيجان ومن بعد ان تكلمنا كثيرًا لاجل تسكينهم ولم يحصل ثمرة حضر جواب من احمد عرابي يوصي بهِ ضباط العساكر بملازمة السكون فلم يسمعوه ولم يأتِ بنتيجة وسمعنا من كثير منهم انهم مستعدون لاستعمال السلاح في البلد ان لم يرجع عرابي الى منصب النظارة» والتلغراف المذكور كان بالشيفر وكان ممضيًا مني ومن وكيل المحافظة وكتبنا مضمون التلغراف في تذكرة بامضائي وامضاء وكيل المحافظة وارسلناها لسعادة المحافظ عمر باشا لطفي مع رئيس تحريرات المحافظة احمد عبد المنعم في وابور ليلة اليوم المذكور

س عندما اخبرتم المعية السنية بحصول الهيجان فما هي الاحتياطات التي اتخذتها قبل ورود الاوامر لك لاجل منع حصوله

ج بعد ارسال التلغراف عدت الى قشلاق المستحفظين براس التين وجمعت الضباط والصف ضباط والعساكر الموجودين بالاورطة ونبهت عليهم بعدم التداخل مع عساكر وضباط الالايات بالهيجان الحاصل منهم ونبهت عليهم ايضًا بزيادة الدوريات والخفراء والتحفظ

س لمن من الضباط اعطيت التنبيهات المذكورة وهل نظرت اجرأها فعلاً

ج اعطيت التنبيهات المذكورة الى الصاغ قول اغاسي محمد افندي صدق وجملة ملازمين ويوزباشية لا اتذكر احدًا منهم وحيث كان بوقتها اوان خروج الدوريات فقد شاهدت بنفسي اجراء ما نبهت باجرائه

س ما هي النقط التي امرت بزيادة دورياتها سواء كان في داخل البلد ام في انحائها

ج النقط التي امرت بعلاوة دورياتها هي قره قول الكمرك وقره قول المنشية وقره قول اللبان وقره قول السبع بنات وقره قول العطارين واما الرمل وقره قول ام كيبه وغمز الاسبيتالية فبالنظر الى بعدها وكفاية العساكر الذين كانوا فيها فلم ارَ لزومًا لزيادتها

س ما كان اصل مرتب النقط التي امرت بزيادة عساكرها وما كان مقدار الزيادة

ج لا اتذكر العدد بالتدقيق والضبط لبعد العهد من ذلك انما اتذكر بالتقريب ان قره قول الكمرك كان مرتبه الاصلي ١٤ رجلاً من عساكر وصف ضباط وقره قول اللبان ١٤ رجلاً ايضًا وقره قول السبع بنات ١٢ نفرًا وقره قول المنشية ٣٠ نفرًا وقره قول العطارين ١٦ نفرًا وقره قول ام كيبه ١٢ نفرًا وفي الاسبتالية ١٨ نفرًا منهم اربعة على الباب الموصل اليها و١٤ بجوارها وهذه القره قولات جميعها بياده الاَّ قره قول ام كيبه فهو ٥ سواري و٧ بياده وقره قول مينا البصل ١٢ نفرًا بياده وقره قول كرموز ٥ انفار سواري وقره قول محرم بك ٥ سواري وقره قول نمره ٢ خمسة سواري وقره قول الحضره ٥ سواري وقره قول الميزون دور ٥ سواري و٨ بياده وقره قول الرمل ٢٥ نفرًا منهم ٥ سواري وبالمحافظة ١٤ نفرًا بياده وخفر بيت الامام ٤ انفار واونباشي جميعهم ٥ بياده وقره قول سجن البرج ١٢ نفرًا بياده وبالضبطية ٢٤ نفرًا منهم ٢٠ بياده و٤ سواري من المراسلة وقره قول باب سدري ٥ انفار بياده وبجهة عامود السواري ٥ انفار بياده وقره قول الباب الجديد ١٠ انفار بياده وقره قول بقرب بيت منشّي ٥ سواري و٨ بياده وقره قول اللبان القديم ٥ بياده وبقشلاق الاورطة ١٦ نفرًا بياده وقد ذكرت ان الانفار الذين كانوا على الاسبيتالية والباب الموصل اليها هم ٢٥ نفرًا وليس ١٨

س ما هو عدد الانفار الذين كانوا معينين بالقره قولات

ج هو مجموع العدد الذي اخبرت عنه

س ان مجموع العدد المذكور هو ٢٩٦ نفرًا والحال انك اخبرت بما سبق تحريره انهم ٢٨٠ نفرًا فبقية الانفار الذين لم تذكرهم ماذا كانوا يصنعون

ج ان الانفار الذي ذكرتهم كانوا ثابتين ليلاً ونهارًا واما الباقون فكان يخرج منهم من قشلاق المستحفظين العدد اللازم لكل قره قول

لاجل الدوريات وعند الصباح يعودون الى القشلاق حيث يبقون حتى المساء واما الزيادة التي امرت بها يوم سقوط الوزارة فهي جميع الانفار الموجودين بالقشلاق ما عدا نوبتجية البلوكات والمرضى

س هل تحققت انضام جمع عساكر المستحفظين الى النقط التي ذكرتها حسب اوامرك

ج نعم تحققت

س كيف تحققت ذلك

ج ان التنبيه الذي اعطيتهُ كان بالقشلاق وكان ذلك وقت خروج الدوريات فشاهدت تنفيذ تنبيهاتي لاني رأيت العساكر خارجة

س كم كانت الساعة عند خروج المستحفظين حسب اوامرك

ج قبل الغروب بربع ساعة تقريبًا

س هل لم يحصل جمعيات من ضباط الالايات في البلد خصوصًا امام ادارة التلغراف المصري في مساء ٢٧ مايو وهل لم تستمر تلك الجمعيات ليلاً

ج لا علم لي باجتماع الضباط في الليلة المذكورة انما أُخبرت من مانولي المخبر ان بعض الاهالي نحو العشرة او خمسة عشر شخصًا كانوا مجتمعين امام محل التلغراف بقصد ارسال تلغراف الى مصر او بقصد انتظار تلغراف من مصر ينبئ ببقاء عرابي في نظارة الجهادية ولكن عند حضوري الى المحل المذكور لم اجد من المذكورين احدًا لانهم كانوا قد تشتتوا قبل وصولي

س لماذا لم تتحص عن اسباب اشياء وجمعيات مثل ذلك ومنع ما يتأتي عنها من الهيجان والضرر بالراحة العمومية

ج سألت مانولي عن اسماء الاشخاص الذين كانوا مجتمعين بالكيفية التي ذكرتها فاجاب بانهُ لم يعرف احدًا منهم وكان قصدي من التوجه بنفسي هو ضبط احد منهم لكي اتوصل بواسطته الى معرفة الباقين

س كثيرون من الناس شاهدوا في تلك الليلة جمعيات الضباط فكيف لا يكون لك علم بذلك حال كونك ضابط البلد

ج بعد رجوعي من محل التلغراف اخبرت بان حضرات القناصل قادمون الى المحافظة لاجل المكالمة معي وكان ذلك في الساعة الاولى من الليل تقريبًا فتوجهت الى المحافظة واقمت مع وكيلها لحد الساعة الخامسة من الليل بانتظار قدوم القناصل ولم انظر جمعيات ضباط في تلك الليلة

س ألم يكن لك معلومية او لم يخبرك احد بان الضباط حضّرت مدافع موجهة على البلد

ج لم اعلم بشيءٍ من ذلك ولم يخبرني بهِ احد

س أما علمت ان الهيجان كان يتزايد يومًا عن يوم في انحاء الاسكندرية من ٢٧ مايو سنة ٨٢ الى ١١ يونيو

ج نعم ان الهيجان كان شديدًا في يوم سقوط الوزارة وكانت الناس في خوف شديد ولكن بعد رجوع احمد عرابي اطمأنت الافكار نوعًا

س ألم يخبرك احد معاوني الضبطية المدعو احمد سلامه بوجود هيجان في افكار الاهالي وازدياده يومًا فيومًا بصفة غير رسمية اولاً وبصفة رسمية ثانيًا

ج لم يخبرني بشيء من ذلك لا رسميًا ولا بصفة غير رسمية ولم يكن بيني وبينه مكاتبات رسمية

س أما علمت ايضًا انهُ كان اشخاص يخطبون ومن جملتهم عبد الله نديم وكان يخطب في النواحي التي بها سكان بكثرة خطبًا من شأنها حصول تهور وهيجان في انحاء البلد

ج الذي اعرفهُ هو ان عبد الله نديم خطب خطبًا مرةً في جمعية في بيت يوسف باشا حضرها المحافظ والضابط وكنت بوقتها وكيل الضبطية ومرةً اخرى في بيت بدر الدين من تجار البلد ولم احضر الا الجمعية الاخيرة وكان سعادة المحافظ موجوداً فيها ايضًا مع الضابط لاني كنت يومها وكيل الضبطية ولم اتذكر مضمون تلك الخطبة انما اتذكر جيدًا انها لم تقع موقع القبول لدى ضابطان الجهادية حتى ان اكثرهم خرجوا بوقتها وقال بعضهم انهم يريدون ان ينظروه في السكة لاجل ضربه انما لم اسمع ذلك بنفسي ولا علم لي بان المذكور القى خطبًا غير المرتين المذكورتين

س ألا تعلم اذا كان القى احد غير عبد الله نديم خطبًا مهيجة

ج لا انما أُخبرت مرةً ان شخصًا يدعى محي الدين كان مستعدًا لالقاء خطبة في مدرسة فتداركت الامر وتوجهت لاجل منعها ولما شعر الناس بمجيئي انصرفوا ولم يحصل خطب ولا اجتماع

س هل في يوم ١٠ يونيو لم يجمعك المحافظ مع مفتشي الضبطية وروساء عساكر البوليس والمستحفظين وألم يقل لكم انه يجب عليكم اتخاذ الوسائط الفعالة لمنع الهيجان وحفظ الامن التام في انحاء البلد

ج نعم في يوم ١٠ يونيو ارسل لي سعادة المحافظ احد المعاونين « صح وقت تلاوة هذا عليهِ قال يخبرني .. ثم قال ان ذلك كان بعد شروق الشمس بساعتين تقريبًا» واخبرني بان اجمع ضباط المستحفظين ونظار القره قولات وضباط البوليس وماموري الاقسام فلم يجدني بالضبطية فارسل لي وكيل الضبطية مراسلة من طرفه واخبرني بذلك فحضرت انا الى الضبطية وارسلت بوصلات الى المتوظفين المذكورين وطلبتهم ولكوني كنت مريضًا اضطجعت في الغرفة المعدة لاقامتي بالضبطية وبقيت حتى حضر سعادة المحافظ ونبَّه على الموظفين المذكورين بحضوري بالتحفظ على الامن والراحة

س فما هي الطرق والوسائط التي اتخذتها بصفة كونك مامور ضبطية البلد وانت المسئول عن خصوص حفظ الناموس والنظام ومع الهتك والنهب وما اشبه ذلك

ج من بعد التنبيهات التي اجراها سعادة المحافظ لم يتيسر لي اجراء شيء بشخصي لكوني كنت مريضًا من قبلها نوعًا ونظرت نفسي انهُ لا يمكنني الاستمرار على تأدية الاشغال فبعد التنبيهات وانصراف سعادته ببرهة دقيقتين او ثلاث اخبرت وكيل الضبطية بمباشرة الاشغال حيث اني متوجه لمنزلي لعدم امكاني الاقامة بالضبطية وفي الحال توجهت

س هل حقيقي انك امرت في يوم ٩ يونيو بالافراج عن شخص يسمى السيد العجان او السيد سلام او مليجي سلام الذي كان مسجونًا بالضبطية

ويوم ١١ يونيو تشاجر مع شخص مالطي المشاجرة التي كانت مبدأ ما حصل في ذلك اليوم

ج في ذلك اليوم لم ادخل الضبطية ولا افرجت عن المذكور ولا اعرف احدًا بهذا الاسم

س المعاون المسمى الياس ملحمه شهد بانك امرتهُ بان يدخل الى اوضتك بالضبطية الشخص السابق ذكره الذي افرجت عنهُ وكان موجودًا بعض روساء العسكرية معك بالاوضة منهم سليمان داود وعبد الرحيم وعلي داود فما جوابك

ج لم يحصل من ذلك شيء وهذا الكلام افتراء

(ثم تلى عليهِ هذا فصدق عليهِ بامضائهِ وختمهِ)

(صح لم يضع امضاءه قائلاً انهُ لا يمكنه الكتابة بيده

(جلسة يوم الاثنين ١٢ مارث سنة ٨٣ بحضور سعادة اسماعيل باشا يسري الرئيس وحضرات الاعضاء ابرهيم رشدي باشا وليون كافالو بك ونجيب بك وبليغ بك وشفيق بك وامين بك . صار احضار السيد بك قنديل وتوجهت لهُ الاسئلة الآتية)

س سعادة المحافظ كان نبه عليك بتسفير عبدالله نديم من اسكندرية لما كان تلاحظ لهُ من اجراء تهييج افكار الناس فلماذا لم تجرِ تسفيره

ج سعادة المحافظ لم ينبّه عليّ بتسفيره انما عبدالله نديم كان موجودًا بالمحافظة وانا ايضًا كنت حاضرًا فسأل سعادة المحافظ عبدالله نديم قائلاً لهُ هل اتيت لتهيج البلد بخطبك فاجابهُ عبدالله نديم بانهُ لم يحضر لذلك وحتى بحنجرته مرض وانهُ مسافر في يومها فالمحافظ اكد عليهِ بالسفر

س هل بالفعل عبدالله نديم سافر يومها

ج نعم انهُ سافر لان احد المخبرين الذي كنت عينتهُ لمراقبة عبدالله نديم اتى واخبرني بذلك

س مَن هو المراقب المذكور

ج لم اتذكر حقيقةً ولكنهُ على ظني منصور سوكه المعاون بالضبطية واذا رأيت الشخص الذي كنت عينتهُ اعرفهُ

س هل في معلوميتك اذا كان عبد الله نديم عاد ثانيةً الى الاسكندرية وماذا اجريت لمنعهِ من القاء الخطب

ج من بعد سفره بناء على اخبار المخبر لم يبلغني حضوره ثانيةً الى الاسكندرية

س في اي يومٍ واي شهرٍ سافر عبد الله نديم بعد مكالمتهِ مع المحافظ

ج كان ذلك قبل سقوط وزارة محمود سامي باياءٍ قليلة

س يستفاد مما سبق من كلامك ان عبدالله نديم كان بالمحافظة وقت دخولك مع سعادة المحافظ فيها هل حصل ذلك

ج نعم كان موجودًا بالمحافظة مع سعادة المحافظ وانا دخلت عليهما

س كيف وجد عبدالله نديم عند المحافظ

ج لا اعلم

س قلت امام قومسيون مصر لما سئلت عن عبدالله نديم انك كنت موجودًا عند المحافظ وهو طلب نديم واكد عليهِ بعدم الاقامة لاسكندرية فأفدنا عن الصحيح

ج الحقيقة هي اني لما توجهت الى المحافظة وجدت المحافظ بالفسحة التحتانية مع حسين بك وكيل المحافظة وكان عبدالله نديم موجودًا

بالفسحة المذكورة انما على بعدٍ منها فطلبه سعادة المحافظ وكلمة الكلام الذي ذكرتهُ وها هومعنى قولي « طلبهُ »

س انما قلت امام مجلس مصر انَّ وقت حضورك عند المحافظ كان عبدالله نديم في حوش الديوان فطلبهُ المحافظ

ج قصدي بلفظة حوش هي الفسحة المذكورة

س هل حضرت الى الضبطية يوم ١٠ يونيو سنة ٨٢ او يوم الجمعة ٩ يونيو سنة ٨٢ بعد الظهر

ج يوم الجمعة بالكلية ما توجهت الى الضبطية انما في ثاني يوم (السبت) الذي هو ١٠ يونيو سنة ٨٢ توجهت الى الضبطية

س من اي ساعة حضرت الى الضبطية والى متى اقمت بها من اليوم المذكور

ج حضرت الى الضبطية بعد الشمس بساعتين تقريبًا ولم امكث بها الاَّ نحو ثلاثة ارباع الساعة تقريبًا

س هل تداولت مع روساء العساكر في اوضتك بالضبطية والستارة مرخية عليكم في يوم السبت ١٠ يونيو سنة ٨٢

ج لم يحصل شيٌ من ذلك انما في اثناء ما كان سعادة المحافظ ينبه على مأموري البوليس والمستحفظين ومأموري الاقسام كانت الستارة مرخية

س هل ان الموظفين المذكورين كانوا حضروا للضبطية وكانوا معك بالاوضة قبل حضور المحافظ

ج ما كان احد حاضرًا قبل سعادة المحافظ وكان معي ناصح وكانوا بالاوضة البرانية الاَّ اثنين او ثلاثة من مأموري الاقسام والبوليس

وباقيهم حضروا بعد حضور سعادة المحافظ ببرهة

س هل في ايام اخرى لم تختلِ بروساء العساكر في اوضتك ولم تأمر باحضار احد المسجونين

ج لم يحصل ذلك ابدًا

س هل لم تخبر احدًا بالضبطية عند خروجك يوم السبت بانك مريض ولا يمكنك الحضور في ثاني يوم وقصدك اخذ شربة

ج لم اخبر بذلك الاَّ وكيل الضبطية حسن بك صادق

س هل اخبرتهُ سرًّا او امام بعض اناس جهرًا وما كان كلامك لهُ

ج اخبرتهُ جهرًا امام الناس الموجودين وقتها قائلاً لهُ هئنذا مريض وما حضرت اليوم الاَّ مراعاةً لخاطر سعادة المحافظ لكن ليس في امكاني مباشرة الاشغال وسآخذ شربة في هذا اليوم وكانت الساعة اذ ذاك نحو الثلاثة الاَّ بعض دقائق فاجابني الوكيل بان لا تفتكر ربنا يشفيك فتوجهت الى المنزل

س هل اخبرتهُ بانهُ لا يمكنك الحضور في ثاني يوم الى الضبطية

ج لم اخبرهُ بذلك

س من الذين كانوا حاضرين عند الوكيل لما اخبرتهُ بانك مريض

ج كان موجودًا بعض المستخدمين ولا اتذكر من هم وكان هناك اناسٌ ايضًا من ارباب القضايا لا اعرف احدًا منهم

س هل في اوضتك كان لوحة فيها رسم الخديو المعظم

ج نعم كان موجودًا

س هل تعرف من الذي القاها على الارض من محلها وكسرها

ج لا اعرف اذا كان احد فعل شيئًا مثل ذلك فانا الذي اشتريت اللوحة المذكورة مع لوحتين اخريين موجودتين عندي وقد زخرفتها فلا يتأتى بان احدًا يفعل ذلك اي يكسرها بحضوري

س متى اشتريت اللوحة المذكورة ومن عند من

ج تقريبًا في شهر ابريل سنة ٨٣ وكان مشتراها من كتبي بجوار لوكاندة اوربا والبراويز مصنوعة عند رجل تلياني بشارع البوسطة المصرية القديم

س قلت بانك لما نبهت على المستحفظين ان يخرجوا جميعًا في الدوريات يوم سقوط وزارة محمود سامي ما كنت وجدت البكباشي فمن هو البكباشي المذكور واين كان

ج البكباشي المذكور يسمى احمد افندي حقي ولا اعلم اين كان وقتها

س هل اخذت تعهدًا من ضباط المستحفظين انهُ اذا حصل شيء مما يكدر الراحة في المدينة يكونون هم المسئولين

ج لم أخذ منهم تعهدات (ثم اضاف عند التلاوة ان العادة فقط اعطاء التنبيهات)

س قلت انك اخبرت الوكيل بانك متوجه الى منزلك لاخذ شربة ولا يمكنك مباشرة الاشغال وان هذا الكلام صار عند الساعة ٢ صباحًا فهل كنت خرجت من منزلك وتوجهت الى الضبطية بقصد هذه الاخبارية ام كيف

ج كنت في ذلك اليوم مريضًا في منزلي فارسل لي الوكيل بان المحافظ سيحضر الى الضبطية وانهُ طلب مأموري البوليس والمستحفظين ومأموري الاقسام فتوجهت بنفسي لاحضر تلك الجمعية وبالخصوص لكون سعادة المحافظ حاضرًا للضبطية فلما توجهت هناك وحصل ما ذكر اخبرت وكيل الضبطية بالشربة

س انظرت المحافظ وقتها ام لا

ج نظرتهُ

س أأخبرتهُ بانك متوجه الى منزلك لاخذ شربة ولم يمكنك مباشرة الاشغال

ج لما حضر المحافظ قال لي كيف صحتك فاجبتهُ بان قصدي ان آخذ شربة لاني لم ازل مريضًا وما حضرت الا بالنسبة لتشريف سعادتكم بالضبطية فقال لي انهُ ما كان لزوم لحضورك لوجود الوكيل هذا وكنت قد اخبرته بمرضي يوم الخميس واستأذنتهُ بالتوجه لمنزلي

س اين استاذنت منهُ يوم الخميس

ج في المحافظة

س كيف ان سعادة المحافظ يكون عنده معلوميات بهيجان الافكار ويحضر لحد الضبطية ويعطي تنبيهات وانت مع كونك ضابط البلد لم يكن عندك المعلوميات المذكورة وتعطي تنبيهات من تلقاء نفسك

ج دائمًا انبه على البوليس والمستحفظين ومأموري الاقسام بمباشرة الاشغال والالتفات للضبط والربط

س عين لنا اليوم الذي جمعت فيه الموظفين المذكورين ونبهت عليهم التنبيهات المذكورة ومن هم الذين نبهت عليهم

ج في صباح يوم سقوط وزارة محمود سامي

جمعت مأموري الاقسام وهم علي افندي حيدر مأمور قسم اول واحمد افندي نبيه مأمور قسم ثاني ومحمد افندي عيسى مأمور قسم ثالث واحمد افندي رشدي مأمور قسم رابع وسليم سلاموني مأمور قسم الرمل ونظار القره قولات وهم الخواجا ميناكينا ناظر قره قول المنشية وتريتل ناظر قره قول اللبان وحبيب نحاس ناظر قره قول العطارين ودنا ناظر قره قول الرمل وعبدالله صفير ناظر قره قول الكمرك وسعد ابو جبل قائمقام البوليس وعلي داود قائمقام المستحفظين ومارك ضابط البوليس ونبهت عليهم بالضبطية بما ذكر

س التنبيهات المذكورة كانت بالنسبة لشدة هيجان الافكار الذي حصل عند سقوط الوزارة المذكورة وكنت اخبرت بان الافكار كانت اطمأنت نوعًا بعدما لرجوع عرابي الى الوزارة فما هي الاحتياطات التي اتخذتها لما ابتدأ ثانيةً هيجان الافكار شيئًا فشيئًا حتى وصلت الى الدرجة التي ايقظت المحافظ والزمتهُ باعطاء تنبيهات في الضبطية فهل جمعتهم ثانيةً ونبهت عليهم

ج لم اجمعهم ثانيةً بل كنت آمر عليهم على الدوام والاحظ حركة الضبط والالتفات الى حفظ الراحة

س هل لم تنبه عليهم عند مرورك بتنبيهات خصوصية اي على المنوطين بحفظ النقط التي كنت تمر عليها قبل ١١ يونيو سنة ٨٢ بيومين او ثلاثة

ج لم انبه عليهم بتنبيهات خصوصية خصوصًا اني كنت مريضًا قبل ١١ يوليو سنة ٨٢ بيومين او ثلاثة

س اين كنت في يوم ١١ يونيو سنة ٨٢

ج كنت بمنزلي

س هل لم يبلغك ما جرى في البلدة

ج نعم اخذت خبراً بما جرى

س في اي ساعة اخذت الخبر وممن

ج حضر الى منزلي احمد افندي سلامه معاون بالضبطية وبعد برهة حضر محمد افندي منيب واخبراني بما حصل وكان ذلك في الساعة ٨ عربية تقريبًا

س ماذا اخبرك بهِ احمد افندي سلامه

ج اخبرني بانهُ حاصل مشاجرة بجهة قره قول اللبان فقلت لهُ اخبر الوكيل بان يتوجه ويحسم النزاع ويخبر سعادة المحافظ قبل توجههِ ويعلمهُ بما يتم عند حضوره وبعد ذلك توجه احمد افندي سلامه

س وماذا اخبر بهِ محمد افندي منيب

ج المذكور اخبرني بانهم احضروا بعض مجاريح للضبطية فقلت لهُ ارسلوا المسلمين المجروحين الى اسبيتالية الميري واذا كان فيهم اوربّاويون ارسلوهم الى الاسبيتالية التي يرغبونها

س هل لم يخبرك محمد افندي منيب بشيءٍ من الواقعة

ج لا اتذكر شيئًا غير ذلك

س هل لم تستفهم من المعاونين المذكورين عن سبب المشاجرة والحالة التي وصلت اليها وفي اي نقطةٍ حقيقةً ابتدأت المشاجرة

ج حالة المرض التي كنت بها اجبرتني (صح) ما كانت تساعدني بالاستفهام زيادة وخصوصًا لما سمعت هذا الخبر

س من الذين زاروك في اليوم المذكور بمنزلك

ج لم يزرني في اليوم المذكور الا حكيمان او حكيم واحد انما اتذكر حضور احمد افندي علي واتذكر ايضاً ان مصطفى النجدي حضر وكان حضور احمد افندي علي تقريباً الساعة اربعة او خمسة قبل الظهر ولم اتذكر وقت حضور مصطفى النجدي

س في اي محل كنت بالمنزل

ج كنت في خزنة بالمندرة

س اذا كنت مريضاً في درجة تمنعك من الخروج خصوصاً في يوم مثل يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ فكيف ماكنت بفراشك في الحريم لاجل ملاحظتك

ج كنت في خزنة المندرة لانهُ يوجد فيها فرش ايضاً وذلك حباً بعدم اقلاق اهل المنزل اذ ان امرأة منهُ كانت قد وضعت منذ ايام قليلة وكانت مريضة هي والمولود وكانت مقيمةً بالمحل المعد لمنامي

س هل بالفعل كنت اخذت شربة يوم السبت

ج نعم كنت اخذت شربة في اليوم المذكور وداومت على اخذ المسهلات نحو ثلاثين يوماً

س ماكانت الشربة التي اخذتها يوم السبت

ج لم اتذكر انما في الغالب كانت الشربة التي اخذتها يوم السبت هي مياه معدنية مرة مثل ركوكسى او ارباد

س من الذي وصف لك الشربة المذكورة ومن اي اجزاخانة اخذتها

ج الذي وصف لي شربة يوم السبت هو مصطفى النجدي والاجزاجي الذي اخذتها منهُ هو اما مختار افندي او احمد افندي فوزي

س هل اخذ الشربة كان بمقتضى امر بكتابة من الحكيم . واين الامر

ج لما حضر الحكيم ارسل تابعي البسي موسى واحضر الشربة ولا اعلم ان كان اعطى لهُ امرًا بالكتابة ام لا

س متى حضر الحكيم ومتى حضرت الشربة

ج الشربة حضرت نحو الساعة ٤ او ٣ ونصف صباحاً وكان حضور الحكيم قبل ذلك ببرهة قليلة

س كيف عرفت يوم السبت ان الحكيم سيأمرك بشربة

ج لما حضرت من الضبطية الى المنزل حضر الحكيم وامر بالشربة

س حيث انك اخبرت الوكيل في الضبطية بانك ستأخذ شربة وكان حضور الحكيم اليك بعد حضورك من الضبطية فكيف عرفت ان الحكيم سيأمر لك بشربة

ج حيث كنت متخلفاً بمنزلي من يوم الخميس فعادني الحكيم المذكور يومها وقال لي ان مرضك هذا لربما يكون روماتيزم حسبما وصفت لهُ المرض واذا كنت لا ترتاح في هذا اليوم او غداً يجب ان تأخذ شربة وزارني يوم الجمعة واخبرني انهُ يلزم ان آخذ شربة في الغد

س هل حضر عندك الحكيم يوم الاحد ومن الحكيم الذي حضر الك يوم الاحد

ج في اليوم المذكور مرَّ عليَّ مصطفى النجدي وهو متوجه الى الاسبيتالية بعد طلوع الشمس بزمن قليل وقال لي ان ابقى مصمماً على

تنبيه

قد جرينا في الفهرس على ترتيب حروف الهجاء في سرد اسماء الاشخاص الذين استجوبوا في القضايا التي كان لهم شأن فيها شهادةً او اشتراكًا في المسألة وذلك زيادةً للتسهيل في طلب الاسم ثم اننا راعينا الاصل في ابقاء ذكر الالقاب والرتب لمن جردوا منها بعد انتهاء التحقيق وصدور الحكم عليهم

على ان القارئ يرى في بعض مواطن التحقيق بعض تلك الاسماء مجردةً من لقب الرتبة فكان في ذلك ايضًا مراعاة للاصل الرسمي وجب علينا التنويه بها والاشارة اليها

ولقد جعلنا هذه الاستنطاقات لوفرتها اجزاء قائمة برأسها تتبع اجزاء الكتاب باسمائها فهذا الجزء المعروف بالجزء السابع تالٍ للجزء السادس المنطوي على خاتمة الحوادث الاخيرة الى نهاية عام ١٨٨٤ وهكذا بعد ايام قليلة نشفعهُ بمجموعةٍ اخرى تأتي بعنوان الجزء الثامن الى ان نفرغ من جمع سائر الاستنطاقات فنتم اصدارها اجزاء متتابعة على هذا النمط وعلى الله الاتكال

الفهرس

